



شرح اللمع للأصفهاني

أبى الحسن على بن الحسين الباقولى المتوفى سنة ٥٤٣هـ

تحقيق ودراسة

د / إبراهيم بن محمد أبو عباة

الاستاذ المساعد بكلية اللغة العربية

طبع بمناسبة افتتاح المدينة الجامعية

الجزء الاول ١٤١١هـ - ١٩٩٠م

أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة البحث العلمي



شرح اللمع للأصفهاني

أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي المتوفى سنة ٥٤٣هـ

تحقيق ودراسة

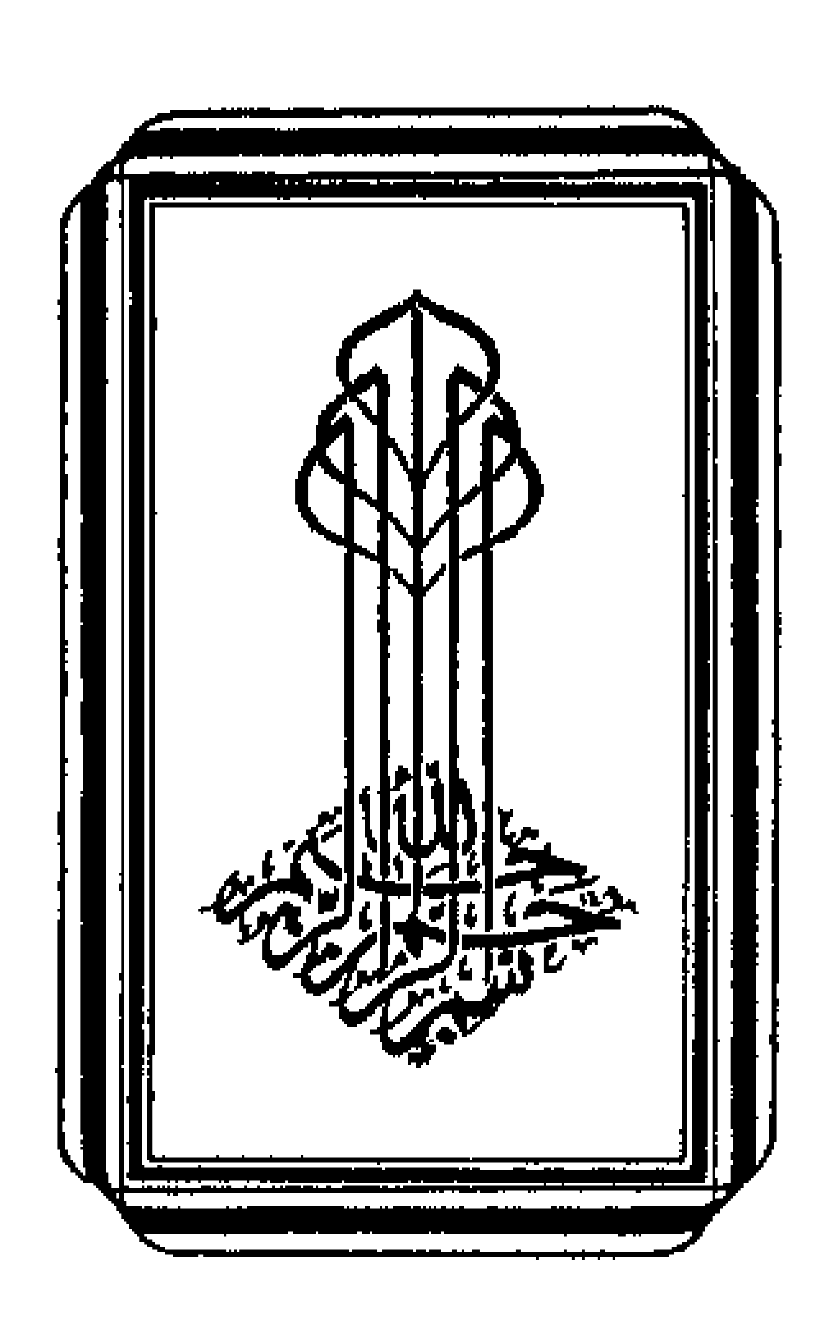
د / إبراهيم بن محمد أبو عباة

الأستاذ المساعد بكلية اللغة العربية

طبع بمناسبة افتتاح المدينة الجامعية

الجزء الأول ١٤١١هـ - ١٩٩٠م

أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بالجامعة



تقـــديم

لمعالى مدير الجامعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فقد قدم للجامعة عدد وفير من الرسائل العلمية لنيل درجة التخصص «الماجستير» والعالمية «الدكتوراه» في تخصصات مختلفة تشمل فروع الدراسات الشرعية والعربية والإنسانية .

وهذه الرسائل كنز ثمين من المعرفة بذل فيها أصحابها جهوداً علمية موفقة ، وقد ساعدهم على حسن التخطيط وسلامة المنهج ودقة البحث الأساتذة المشرفون على تلك الرسائل والمتابعة الجادة من كليات الجامعة ومعاهدها العليا .

وقد تم نشر عدد كبير من تلك الرسائل من قبل أصحابها أو من قبل بعض المؤسسات العلمية ، لما فيها من فائدة ولما لها من أثر علمي نافع ، مما أثرى المكتبة الإسلامية بالبحث المفيد والتحقيق الرصين .

وقد تقدمت عمادة البحث العلمي في الجامعة باقتراح يتضمن إصدار سلسلة علمية خاصة بالرسائل الجامعية العليا على أن يتم ترشيح تلك الرسائل من قبل مجالس الكليات والمعاهد العليا وفق ضوابط علمية دقيقة أعدتها العمادة .

كما تم تكوين لجنة علمية للنظر في تلك الرسائل واختيار أنفعها وفقا للتقارير العلمية المقدمة عنها .

ومن الرسائل التى رشحت للنشر هذه الرسالة التى نقدمها للقارىء الكريم وهي بعنوان «شرح اللمع للأصفهاني» دراسة وتحقيقاً من إعداد الدكتور إبراهيم

ابن محمد أبوعباة الأستاذ المساعد بقسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية بالرياض .

وقد قدمت الرسالة لنيل درجة العالمية (الدكتوراه) من قسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية بالرياض .

وتنقسم الرسالة إلى قسمين :

القسم الأول : دراسة علمية تحليلية تقع في خمسة فصول تحدث الباحث في الفصل الأول عن ابن جني وكتابه (اللمع) وخصص الفصل الثاني للحديث عن علي ابن الحسين الأصفهاني شارح اللمع أما الفصل الثالث فهو دراسة عن الأصفهاني النحوى أما الرابع فكان للحديث عن شرح اللمع وهو الكتاب المحقق وجاء الفصل الخامس والأخير للموازنة بين هذا الشرح وشرح آخر للمع .

أما القسم الثاني فهو تحقيق (شرح اللمع) للأصفهاني وقد سار فيه المحقق على المنهج العلمي الدقيق في التحقيق فعنى بجمع النسخ الخطية للكتاب ومقابلتها وضبط النص والتعليق عليه وشرح شواهده وغريبه والتعريف بأعلامه وتحرير مسائله وبعد ذلك صنع المحقق الفاضل للكتاب عدداً من (الفهارس الفنية) التي تساعد على استخراج كنوز الكتاب والغوص على ماتضمنه من فوائد وتسهيل الانتفاع به .

وكتاب (اللمع) لأبى الفتح عثمان بن جنى - على صغر حجمه - من أمهات كتب العربية ومؤلفه ابن جني من عباقرة العلماء وجهابذة اللغويين العرب بل إن له مكانة عالية القدر في الدراسات اللغوية العالية وكم لهذا العالم من نظريات مبتكرة ونظرات ثاقبة وآراء صائبة في علوم اللغة العربية .

ولقد شرح كتاب (اللمع) أكثر من عالم من علماء النحو منهم علي بن الحسين الأصفهاني صاحب هذا الكتاب الذى نقدمه للقارىء الكريم وهو من أجود شروح

(اللمع) وأدقها عبارة وأكثرها تنظيما وشمولاً مما يجعل تحقيقه من قبل الدكتور إبراهيم أبوعباة ونشره من قبل الجامعة إضافة جيدة إلى المكتبة العربية وإسهاماً موفقاً في مجال نشر التراث العربي الأصيل .

وفي الختام أهنىء للأخ الفاضل الدكتور إبراهيم أبوعباة على عنايته بهذا الكتاب ومابذله في سبيل تحقيقه من جهد وأدعو له بالتوفيق والنجاح ليقدم إسهامات أخرى في خدمة التراث العربي واللغة العربية الخالدة .

والحمد الله رب العالمين . . وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

عبدالله بن عبدالمحسن التركي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم وبعد :

فإني أحمد الله تعالى أن جعلني من خدمة لغة القرآن الكريم، وكم كنت سعيداً عندما تحددت معالم طريقي واتضحت فوجدت نفسي قد حملت عبئاً ثقيلاً، وأمانة كبيرة لأنني أدرك وعورة الطريق، وخطورة المسلك، فالقيام على لغة القرآن دراسة وتدريساً وتعلماً وتعليماً يحتـاج إلى يقـظة وجهد شديدين، وهو مع كونه شرفاً عظيماً فإنه في الوقت نفسه تكليف كبير. فهو ليس وظيفة تؤدى أو عملاً يمارس وإنما هو مسؤولية كبيرة وأمانة عظيمة ومتابعة جادة. لا يشعر بها إلا من وفق إلى الخير وهدي إلى الطريق الصحيح .

وانطلاقاً من هذه المسؤولية رأيت أن أشارك في إحياء تراثنا العربي وذلك بتحقيق أحد كتب التراث وإخراجه إلى الوجود ليفيد منه القارىء وليضيف لبنة جديدة في بنائنا العلمي والفكـري المعاصر ليتصل حاضر هذه الأمة بماضيها. وبعد اقتناعي التام بفكرة التحقيق وإحياء كتب التراث فكرت طويلاً وقمت بمطالعة فهارس المخطوطات المبعثرة في خزائن الكتب فوجدت العديد من الكتب المطولة والمختصرة في شتى الفنون ومختلف العلوم محفوظة في مكتبات العالم تنتظر من يحنو عليها وينفض عنها غبار الزمن وهي فوق هذا وذاك مهـددة بالتلف والانقراض فغوائل الزمن لها بالمرصاد. وبعد بحث جاد واستشـارة متـأنية قررت أن يكـون «شرح اللمـع للأصفهاني» موضوعاً لرسالتي التي أنال بها درجة الدكتوراه في النحو والصرف من كلية اللغة العربية بجامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ولعل السبب في اختياري لهذا الكتاب على وجه الخصوص يعود إلى أمور منها :

١ ـ قيمة الكتاب المشروح فاللمع على الرغم من صغر حجمه كبير القدر عظيم الفائدة ولا عجب فمؤلفه أبو الفتح بن جنى على جانب كبير من سعة العلم فقد أثرى المكتبة العربية بالعديد من المصنفات في شتى الفنون وبخاصة علوم العربية.

٢ ـ قيمة شرح الأصفهاني العلمية فهو يتميز من بين شروح اللمع بأنه ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل وقد حوى الكتاب مادة علمية جيدة أحسن الشارح عرضها ووفق في ترتيبها وتنظيمها، وهو كما يقول عنه القفطي: «عجيب المأخذ قد حصر فيه الأصول وما تفرع عليها وهو غاية في الإفادة والإيجاز..».

٣ ـ أن شروح اللمع على كثرتها ووفرتها لم ير النور منها شيء إلى الآن مع أن بعضها قد حقق ولكنها بقيت حبيسة المكتبات فأحببت أن أخرج هذا الشرح ليفيد منه طلاب العلم.

٤ ـ أن علي بن الحسين الأصفهاني لا يكاد يعرف عند الكثيرين من أهل الاختصاص مع أنه عالم كبير له مشاركات جادة وقوية في الدراسات القرآنية والنحوية ظهر لي هذا من خلال رحلتي معه في شرحه للمع وفيما رجعت إليه من كتبه. وفي تعريف الناس بهذا العالم العَلَم وإبراز آثاره خير كثير ونتائج طيبة.

وبعد أن تمت الموافقة على تسجيل هذا الشرح ليكون موضوعاً لرسالتي بدأت في جمع نسخ المخطوط. وكانت نسخة الأصل محفوظة في المكتبة الشعبية بصوفيا في بلغاريا فاضطررت إلى السفر إلى هناك لإحضارها وقد عانيت في سبيل ذلك مشقة كبيرة فالجو كان شديد البرودة وإجراءات التبادل كانت معقدة جداً ومع هذا وفقني الله لإحضارها وكانت نسخة فريدة نفيسة وقد عرجت في طريقي على تركيا ومصر وترددت على المكتبات في هذين البلدين وقمت بتصوير بعض شروح اللمع وبعض الكتب

المساعدة. وقد بذلت جهداً كبيراً في تحقيق هذا الشرح ودراسته فقسمته قسمين :

القسم الأول : ويشمل الدراسة .

القسم الثاني : ويشمل التحقيق .

أما بالنسبة للقسم الأول وهو القسم المتعلق بالدراسة فقد جاء في خمسة فصول هي :

الفصل الأول : ابن جنى وكتابه اللمع :

ولم يأت حديثي عن ابن جنى وكتابه اللمع من باب الإطالة أو الاستطراد فموضوع بحثي «شرح اللمع للأصفهاني» فاللمع وصاحبه لهما في عنوان البحث نصيب كبير فيحسن بي أن أعطي لمحة خاطفة وصورة سريعة عن كتاب اللمع وعن مصنفه أبي الفتح ابن جنى .

وقد تناولت في هذا الفصل الأمور التالية :

نسبه ؟، مولده ، شيوخه وتلاميذه ، شخصيته ، آثاره العلمية، وفاته. هذا فيما يتعلق بمصنف اللمع .

أما ما يتعلق بكتاب اللمع فقد تناولت فيه النقاط التالية :

عبارة الكتاب ومادته، أهمية كتاب اللمع، شروح اللمع. وقد بينت في هذه النقطة الأخيرة أن شروح اللمع تزيد على العشرين، وقد قمت بعرضها وبيان المحقق منها وغير المحقق .

الفصل الثاني: وقد أفردت هذا الفصل للحديث عن شارح اللمع علي بن الحسين الأصفهاني وآثاره.

وقد تناولت فيه الأمور التالية :

نسبه وكنيته ولقبه ، شعره ، مذهبه الفقهي ، معاصروه ، شخصيته ، وفاته ثم تحدثت عن آثار الأصفهاني وذكرت أن له خمسة عشر كتاباً كلها تدور حول الدراسات القرآنية والنحوية ثم قمت بدراسة ما وصلنا من آثاره وهو كتاب «كشف المشكل في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة» . بعد ذلك تحدثت عن قضية أثارها الأستاذ/ أحمد راتب النفاخ وهي التشكيك في نسبة كتاب «إعراب القرآن» للزجاج وكذلك الشك في اسم الكتاب ، وقد وقفت عند هذه القضية طويلاً فخرجت بتأكيد لما ذهب إليه الأستاذ النفاخ من أن إعراب القرآن المنسوب ليس للزجاج وإنما هو للأصفهاني علي بن الحسين الباقولي وأن اسمه الصحيح «الجواهر» وليس «إعراب القرآن» تأكد لي ذلك بعد أن قارنت شرح اللمع بالكتاب المذكور فلاحظت تشابهاً قوياً في كثير من المسائل والقضايا التي تناولها في الكتابين وقد أوردت الأدلة على ذلك كما قمت بسوق بعض النصوص المتفقة التي تقطع الشك باليقين وتوحي بأنهما من تأليف رجل واحد .

الفصل الثالث : الأصفهاني النحوي

وقد تناولت في هذا الفصل آراء الأصفهاني النحوية وما وافق فيه البصريين من آراء ، وما وافق فيه الكوفيين ، وماوافق فيه سيبويه ، والفراء ، والأخفش ، وابن السراج ، والفارسي . ووقفت عند هذه النقطة وذكرت أن له من أبي علي الفارسي موقفاً خاصاً فهو كثيراً ما يتتبع آراءه من خلال كتبه المختلفة ويناقشه فيها ويتعقبه في الكثير منها بل إنه في بعض الأحيان قد ينسب له أشياء ، في كتبه ما يخالفها تماماً .

بعد ذلك تحدثت عن مذهبه النحوي فأثبت أنه ذو نزعة بصرية واضحة فهو يوافقهم في أكثر الآراء ويقول وهو يتناول قضية من القضايا المختلف فيها : «وهذا عند أصحابنا» وهو يعني بهذا البصريين أو يقول : «وعندنا كذا» والرأي الذي ساقه بصري .

الفصل الرابع : شرح اللمع للأصفهاني عرض وتحليل .

وقد تحدثت في هذا الفصل عن توثيق نسبة الكتاب وذكرت أن نسبة شرح اللمع للأصفهاني نسبة صحيحة وثابتة بأدلة قوية ذكرتها في مكانها .

ثم ذكرت اسم الكتاب وزمن تأليفه ، ومنهج الأصفهاني في شرحه وطريقته في تناول نص اللمع ، بعد ذلك تحدثت عن مصادر الشرح وذكرت أن الأصفهاني قد استقى مادة كتابه من مصادر علمية أصيلة ككتاب سيبويه ، وكتب المبرد والزجاج ، والفارسي وغيرهم .

ثم تحدثت عن شواهد الكتاب المتنوعة من قرآن كريم وحديث شريف وكلام العرب الفصحاء من شعر ونثر وذكرت أن الأصفهاني يهتم اهتماماً واضحاً بالقراءات القرآنية .

بعد هذا تحدثت عن خصائص شرح اللمع ومميزاته وذكرت أنه يتميز بأمور منها : العناية بالحدود ، الاهتمام بالتقسيم والتفريع ، العناية بالعلة النحوية ، الاستطراد في بعض المواضع ، الإحالات والوعود ، الإبهام في ذكر الأشخاص .

بعد هذا كله عرضت لبعض المآخذ والملاحظات على الكتاب التي وقفت عليها أثناء دراستي للكتاب وتحقيقي للنص .

الفصل الخامس :

وقد أفردت هذا الفصل لعقد موازنة بين شرحين من شروح اللمع هما : شرح اللمع للأصفهاني وشرح اللمع للعبرتي لتعاصر الشارحين .

في هذا الفصل عرضت لبعض الملامح العامة ثم أوردت بعض النصوص من الكتابين لنقف على أوجه التشابه والاختلاف بينهما .

القسم الثانـي : التحقيـق .

لقد جاء شرح اللمع للأصفهاني شاملاً لأبواب النحو والصرف مرتباً حسب ترتيب اللمع مبدؤا بباب الكلام ومنتهياً بباب الإمالة .

وقد سرت في تحقيقي للنص حسب الأسلوب المتبع والطريقة العلمية الصحيحة فاتبعت الخطوات التالية :

١ ـ حرصت على إقامة النص وتحريره وإبرازه سالماً من التشويه والنقص والزيادة لذا عمدت إلى نسخة الأصل (أ) ونسختها وقابلت عليها بقية النسخ وأثبت الفروق بين النسخ وما وجدته في نسخة الأصل من كلمة أو جملة لا وجود لها في النسختين الأخريين أو إحداهما وضعته بين قوسين ( ) وذكرت في الهامش أنه ساقط من (ب) و(جـ) أو من (ب) أو من (جـ) أما إذا كان هناك زيادة في إحدى النسختين على ما في الأصل فإنني أثبتها في النص بين معقوفتين [ ] وأشير في الهامش إلى أنها زيادة من نسخة (ب) مثلاً . وذلك إذا كانت هذه الزيادة يقتضيها النص .

أما إذا كان في نسخة الأصل كلمة قلقة أو لا تؤدي المعنى المطلوب وفي إحدى النسخ كلمة هي لتأدية الغرض المقصود أجود فإنني أختارها وأثبتها في النص بين معقوفتين [ ] وأعلق عليها في الهامش بالعبارة التالية : «كذا في نسخة (ب) وفي الأصل (كذا)» .

أما إذا كان في نسخة الأصل كلمة وفي النسخ الأخرى أو إحداهما كلمة مخالفة ولكنها تؤدي المعنى نفسه أو كانت الجملة فيها تقديم أو تأخير في النسخ الأخرى فإنني أثبت ما في الأصل وأضع رقماً فوق الكلمة أو الجملة المطلوبة وأشير في الهامش إلى ما في النسخ الأخرى مثال ذلك أن يكون في نسخة الأصل العبارة التالية : «قام زيد وجلس عمرو» وفي إحدى النسخ بدل كلمة «زيد» كلمة «محمد» فإنني أضع على كلمة «زيد» رقماً وأكتب في الهامش في (ب) محمد .

والمثال الثاني أن ترد العبارة نفسها في نسخة الأصل ثم ترد في إحدى النسختين هكذا: «جلس عمرو وقام زيد» بالتقديم والتأخير فإنني أضع على الجملة رقماً وأكتب في الهامش في (ب) «جلس عمرو وقام زيد».

٢ ـ أما بالنسبة للآيات القرآنية فإنني أضعها في النص بين قوسين صغيرين وأقوم بضبطها بالشكل كما في المصحف ثم أذكر في الهامش السورة ورقم الآية.

٣ ـ أما القراءات القرآنية فإنني أحرص على إثبات الآية كما قرئت لأنها موطن الشاهد ثم أقوم بتخريجها في الهامش من كتب القراءات المعتمدة كالسبعة لابن مجاهد، ومختصر الشواذ لابن خالويه، والمحتسب لابن جنى، والحجة للفارسي، والاتحاف، والتيسير، والإقناع والنشر، والكشف، والتبصرة وغيرها.

٤ ـ أما بالنسبة لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فإنني قد قمت بتخريجها من كتب الصحاح والسنن والمسانيد كصحيح البخاري ومسلم وسنن الترمذي وابن ماجه والنسائي، ومسند أحمد وكذلك من كتب غريب الحديث كغريب الحديث لابن قتيبة، والخطابي، والنهاية لابن الأثير، والفائق للزمخشري وغيرها.

٥ ـ الشعر والرجز. وقد انحصر عملي فيه فيما يلي:

(أ) قمت بضبط الأبيات بالشكل.
(ب) نسبت ما لم ينسبه الشارح من الأبيات.
(جـ) أكملت أنصاف الأبيات في الهوامش.
(د) شرحت ما في الأبيات من غريب يحتاج إلى تفسير وأوضحت معاني الأبيات الغامضة.
(هـ) ذكرت الروايات المختلفة في الأبيات التي تروى على وجوه عدة.
(و) خرجت الأبيات من دواوين أصحابها قدر المستطاع وكذلك أرشدت إلى مظانها

وأماكنها من كتب النحو المتقدمة كسيبويه والمقتضب، ومجالس ثعلب، والأصول، وكتب ابن جنى، والفارسي وكذلك من كتب النحو الأخرى كشرح الكافية، وشرح التصريح، وحاشية الصبان، والهمع وغيرها.

كما قمت بعرضها على كتب الأدب المهتمة بالشعر والشواهد كالخزانة، والمفضليات، والأصمعيات، وطبقات الفحول، وديوان الهذليين، وشرح أشعارهم، والنقائض، والجمهرة وغيرها.

وكذلك أفدت من كتب اللغة كاللسان، والتاج، والمخصص، ومعجم مقاييس اللغة، وغيرها.

٦ ـ الأمثال وكلام العرب: قمت بتخريج الأمثال العربية من كتب الأمثال المعروفة مثل مجمع الأمثال: والمستقصى، وتمثال الأمثال وغيرها. وكذلك فعلت بكلام العرب مستفيداً من كتب النحو واللغة.

٧ ـ الآراء النحوية: بالنسبة للآراء النحوية المنسوبة إلى أصحابها فإنني قد أرجعتها إلى مصادرها فإذا قال مثلاً قال الفارسي: كذا.. فإنني أبحث في كتب الفارسي المطبوعة والمخطوطة التي بين يدي عن هذا الرأي وأحيل عليه في مكانه.

أما إذا لم أجد الرأي في كتب الشخص نفسه فإنني أرجعه إلى كتب النحو الجامعة كالهمع، وشرح الكافية، وشرح التصريح، وحاشية الصبان، وشرح المفصل، وغيرها من الكتب استأنس بها في توثيق نسبة الرأي إلى صاحبه.

أما إذا لم تكن الآراء منسوبة فإنني أحرص على نسبتها إلى أصحابها مع عرض الرأي على كتب النحو لتوثيق الرأي ونسبته.

٨ ـ تفسير الكلمات الغريبة: وقد بذلت جهدي في تفسير ما في الشرح من كلمات غريبة أعرضها على كتب اللغة كاللسان وغيره.

٩ ـ التراجم : ترجمت لكل الأعلام الواردة في النص من قراء ونحاة وشعراء لم أترك أحداً دون ترجمة وقد جاءت الترجمة مختصرة جداً أذكر فيها اسم الشخص وبعض آثاره وشيوخه ووفاته كل ذلك في سطرين أو أقل. وقد اتخذت في هذا منهجاً هو أنني أترجم للعلم عند وروده للمرة الأولى فقط.

١٠ ـ قمت بالتعليق على مسائل كثيرة من المسائل الواردة في الشرح كأن أبين أن هذه المسألة مسألة خلافية وأن الشارح يتابع فيها المدرسة الفلانية أو الشخص الفلاني ثم أذكر المراجع لهذه النقطة.

وأحياناً أقف مع الشارح عند بعض القضايا لمناقشته في رأي اتخذه أو موقف وقفه أو عبارة قالها إذا لم أجد لذلك الرأي أو الموقف سنداً فيما رجعت له من مصادر وأبين ما وجدت أنه الصواب.

١١ ـ حاولت جاهداً إزالة الغموض واللبس عن النص بإرجاع الضمائر وإيضاح المطلوب.

وقد صنعت فهارس فنية لخدمة الكتاب فوضعت فهرساً للآيات القرآنية وآخر للحديث النبوي وثالثاً للأعلام ورابعاً للشعر وخامساً للمراجع والمصادر التي أفدت منها وسادساً لموضوعات الرسالة.

وبعد فإنه من لا يشكر الناس لا يشكر الله، لذا فإنه لا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر وموفوره لأستاذي المشرف الشيخ / توفيق محمد سبع على ما بذله لي من جهد وما أسداه إليّ من نصح فقد أفاض عليّ من فيض علمه ما أعانني على حل المشكلات وتذليل العقبات وأضفى عليّ من خلقه وحسن تعامله ما حبب إليّ البحث ورغبني في العمل، ومنحني من جهده ووقته ما ساعدني على الإنجاز. فجزاه الله عني خيراً وكتب له أجر ما قدم وثواب ما عمل.

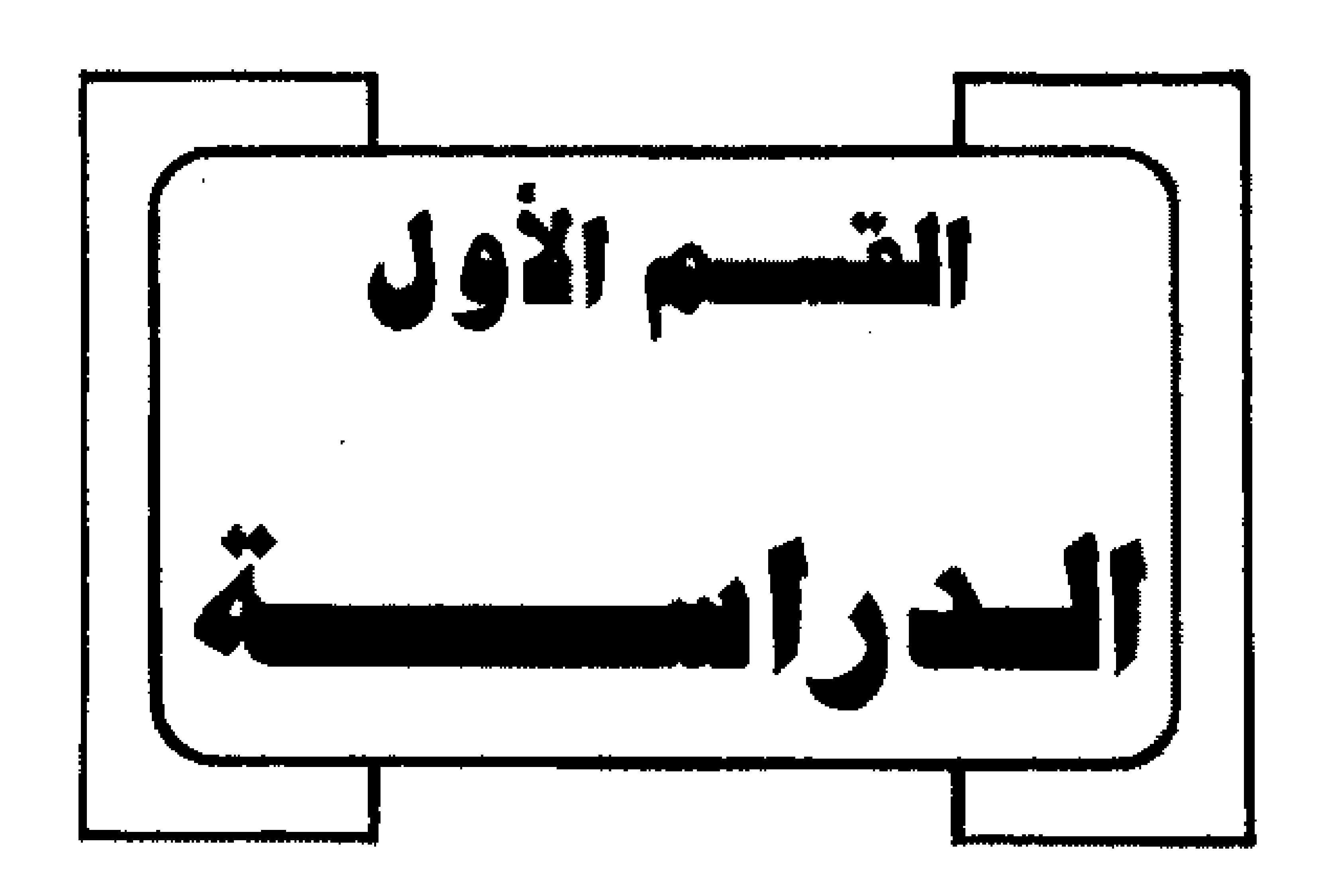
كما لا أنسى أن أشكر كل من قدم لي يداً أو أسدى لي نصحاً وأخص بالشكر الأخ الدكتور/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ـ مدير مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ـ فقد زودني بصور لنسختيّ تركيا وقدم لي الكثير من التسهيلات وفتح لي قلبه ومكتبته فجزاه الله عني خيراً. كما أنني أشكر الأخوين الكريمين سعادة الدكتور/ محمود محمد الطناحي والدكتور عياد عيد الثبيتي رئيس قسم النحو والصرف بكلية اللغة العربية بجامعة أم القرى فقد بذلا لي النصح وأخلصا لي المشورة فجزاهما الله عني خيراً.

كما أنني أشكر أساتذتي الأفاضل في قسم النحو والصرف بكلية اللغة العربية بالرياض على حرصهم وحسن توجيههم فجزى الله الجميع كل خير.

وبعد فهذا هو بحثي أقدمه ثمرة جهد متواصل بذلت فيه من الجهد والوقت ما أحتسبه عند الله فإن كان حسناً فهذا ما أردت والفضل يعود لله وحده، وإن كان على غير ذلك فحسبي أنني اجتهدت وحاولت.

وكل الذي أرجوه من الله جلت قدرته أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه وأن يجعله الله في ميزان أعمالي يوم ألقاه كما أدعوه سبحانه أن يرزقني وإخوتي الثبات على الحق وأن يجعلنا من جنده المخلصين إنه سميع مجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





القسم الأول

الدراسة

الفصل الأول

الفصل الأول

ابن جنى واللمع

- مؤلف اللمع
- مولده
- شيوخه
- تلاميذه
- شخصيته
- آثاره العلمية
- وفاته
- كتاب اللمع
- عبارة الكتاب ومادته
- أهمية اللمع
- شروح اللمع

(ابن جنى)

يحسن بنا قبل أن ندخل في صلب الموضوع الذي أعددنا هذه الدراسة من أجله أن نتعرف على بعض الجوانب الهامة عند صاحب اللمع أبي الفتح عثمان بن جنى وأن نلقي الضوء على كتاب اللمع وشروحه وذلك بشكل موجز خاطف .

مؤلف اللمع :

هو أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلي النحوي اللغوي[1] هذا هو كل ما أشارت إليه المراجع من نسب الرجل فلم تزد على ذكر اسمه واسم أبيه وكنيته شيئاً ، وأبوه «جنى» مملوك رومي لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدى الموصلي وإلى هذا أشار بقوله :

فإن أُصْبِح بلا نَسَب	فعلمي في الوَرَى نَسَبِي
على أني أؤول إلى	قُرُوم سَادة نُجُب
قياصرة إذا نطقوا	ازمّ الدهرُ ذو الخطب
أولاكَ دعا النّبي لهم	كَفَى شرفاً دُعاءُ نبي[2]

مولده :

ولد ابن جني في الموصل[3] وفيها نشأ وإليها ينسب فيقال : الموصلي . وكانت ولادته

---

(١) انظر ترجمته في: تاريخ العلماء النحويين ٢٤ ـ ٢٥ ، الفهرست لابن النديم : ١٢٨ ، تاريخ بغداد: ٣١١/١١، ٣١٢، إنباه الرواة: ٣٣٥/٢ ـ ٣٤٠، معجم الأدباء: ٨١/١٢ ـ ١١٥ ، نزهة الالباء: ٣٣٢ ـ ٣٣٤، وفيات الاعيان : ٢٤٦/٣ ـ ٢٤٨ ، النجوم الزاهرة: ٢٠٥/٤ ، بغية الوعاة : ١٣٢/٢ ، شذرات الذهب : ١٤٠/٣ .
وقد ترجم له محمد علي النجار في مقدمة الخصائص : ١/ ٥ ـ ٦٧ ترجمة وافية ، وكذلك فعل الدكتور حسن شرف في مقدمة اللمع : ٤ ـ ٤٢ . والدكتور فائز فارس في مقدمة اللمع الذى قام بتحقيقه .

(٢) انظر تاريخ بغداد: ٣/١١، إنباه الرواة: ٣٣٥/٢، معجم الادباء: ٨٣/١٢ نزهة الالباء: ٣٣٣، وفيات الاعيان : ٢٤٦/٣ .

(٣) انظر / شذرات الذهب : ١٤١/٣ .

قبل الثلاثين والثلاثمائة من الهجرة (٣٣٠هـ) كما ذهب إلى ذلك أكثر الذين ترجموا له[1] وقيل إنه ولد قبل الثلاثمائة[2].

شيوخه :

أخذ ابن جني علومه المتنوعة وثقافته عن كثير من الشيوخ والرواة الذين أكثر من النقل عنهم في كتبه فأفاد من علمهم الغزير وكون ثقافته الواسعة . وأهم الشيوخ الذين تتلمذ لهم :

١ - أبو علي الفارسي :

وهو الحسن بن أحمد بن عبدالغفار بن سليمان النحوي[3] ولد بفسا من أرض فارس وقدم بغداد فاستوطنها وأخذ من علماء النحو بها وعلت منزلته في النحو حتى فضّله كثير من النحويين على أبي العباس المبرد . أخذ عن أبي بكر بن السراج وأبي إسحاق الزجاج ، وأخذ عنه جماعة من حُذّاق النحويين كأبي الفتح بن جني وعلي بن عيسى الرَّبَعي وأبي طالب العبدي وقد توثقت الصلات بين أبي علي وأبي الفتح بأوثق الأسباب وللقائهما قصة أوردها صاحب معجم الأدباء[4] يقول: وحدثت أنه صحب أبا علي الفارسي أربعين سنة وكان السبب في صحبته له أن أبا علي اجتاز الموصل فمر بالجامع وأبو الفتح يقرىء النحو وهو شاب فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف فقصر فيها فقال له أبو علي : «زَبَّبتَ وأنت حِصْرِمٌ» فسأل عنه فقيل له هذا أبو علي الفارسي فلزمه من يومئذ واعتنى بالتصريف فلما مات أبو علي تصدر أبو الفتح في مجلسه ببغداد .

وقد تعلق أبو الفتح بأستاذه فتراه في ثنايا كتبه يكثر من ذكر أبي علي ويثني عليه[5].

---

(١) انظر / الفهرست: ١٢٨ ، معجم الادباء: ٨٣/١٢ ، بغية الوعاة: ١٣٢/٢ .

(٢) انظر / شذرات الذهب : ١٤١/٣ .

(٣) انظر/ ترجمته في انباه الرواة: ٢٧٣/١ ، نزهة الالباء: ٣١٥ ، بغية الوعاة: ٤٩٦/١ .

(٤) انظر/ معجم الادباء: ٩٠/١٢ ، وفيات الاعيان: ٢٤٦/٣ ، بغية الوعاة: ١٣٢/٢ .

(٥) انظر/ الخصائص : ٢٠٨/١ ، ٢٧٦ ، ٣٦٥ ، وسر الصناعة : ٤٥/١ ، ٢٢٥ ، ٢٨٠ .

٢ ـ أحمد بن محمد الموصلي النحوي :

يعرف بالأخفش ، كان إماماً في النحو فقيهاً فاضلاً قرأ عليه ابن جني وكانت له حلقة بجامع المنصور وله كتاب في تعليل القراءات السبع[١] .

٣ ـ أبوبكر العطـار :

وهو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن . . بن مقسم العطار المقرىء النحوي أخـذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وكان من أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعلمهم بالقراءات ، وله في علمي القراءات والنحو تصانيف حسنة منها : الأنوار في تفسير القرآن والاحتجاج في القراءات ، والمقصور والممدود ، والمذكر والمؤنث ، توفي سنة ٣٥٤هـ[٢] .

وقد نقل ابن جني عنه في كتبه[٣] .

٤ ـ أبو الفـرج الأصفهـاني :

وهو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم . . الإخباري النحوي كان عالماً بأيام النـاس وكان شاعراً مجيداً له مصنفات كثيرة منها الأغاني ، ومقاتل الطالبيين ، وآداب الغرباء ، توفي سنة ٣٥٦[٤] وقد قرأ عليه ابن جني يقول في «سر الصناعة»[٥] «وقرأت على أبي الفرج علي بن الحسين . .) .

---

(١) انظر/ بغية الوعاة: ١/ ٣٨٩ .

(٢) انظر/ ترجمته في : إنباه الرواة: ٣/ ١٠٠ ـ ١٠٣ ، نزهة الالباء: ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، بغية الوعاة: ١/ ٨٩ ـ ٩٠ .

(٣) انظر/ الخصائص: ١/ ٣٨ ، والمنصف: ٣/ ٣٠ ، ٣٨ .

(٤) انظر ترجمته في: انباه الرواة: ٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٣ ، معجم الادباء: ٣/ ٩٤ ـ ١٣٦ ، النجوم الزاهرة: ٤/ ١٥ ، تاريخ بغداد: ١١/ ٣٩٨ ـ ٤٠٠ .

(٥) انظر/ سر الصناعة: ١/ ٨٤ .

٥ - أبو إسحاق القرميسيني[1] :

وهو إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن مهران أبو إسحاق القرميسيني أحد القراء.

يقول ابن جني في الخصائص[2]: (وأخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القرميسيني . .) ويقول في المحتسب[3] : (أخبرنا أبو إسحاق بن أحمد القرميسيني . .)

٦ - محمد بن العساف العقيلي :

وهو أبو عبدالله محمد بن العساف العقيلي الجدثي التميمي، لقيه ابن جني في الموصل وناقشه في بعض المسائل النحوية وأعجب بفصاحته وفطنته وقال: فلما رأيت بدوياً أفصح منه.[4]

وهناك غير هؤلاء ممن أخذ ابن جني عنهم وأكثر من الرواية عنهم في كتبه مثل: أبوبكر جعفر بن محمد الحجاج الذي أشار إلى أخذه عنه في الخصائص[5]، ومنهم أبوبكر محمد بن علي المراغي وقد ذكره في الخصائص[6] أيضاً كما ذكر أبا الحسن علي ابن عمرو[7] وغيرهم كثير.

تلاميـــذه :

لقد أفاد ابن جني من تتلمذه على كبار علماء عصره وعلى رأسهم أبو علي الفارسي

---

(١) نسبة إلى قرميسين وهو تعريب كرمان شاهان بلد معروف بينه وبين همدان ثلاثون فرسخا. معجم البلدان: ٤/٣٣٠. وانظر في ترجمته: طبقات القراء: ١/٧ .

(٢) انظر/ الخصائص : ١/٧٥ .

(٣) انظر/ المحتسب : ١/٣٥ .

(٤) انظر/ معجم الادباء: ١٢/١٠٥، والخصائص: ١/٧٦، ٧٨، ٢٤٠، ٢٥٠ .

(٥) انظر/ الخصائص : ١/٢٨٦، ٣/٣٠٥ .

(٦) انظر/ الخصائص: ٣/٢٩٩ .

(٧) انظر/ الخصائص : ١/٨٠ .

وخرج بحصيلة علمية ضخمة وكان من الطبعي أن يعطي كما أخذ وأن يفيد كما أفاد فجلس للتدريس والتف حوله طلاب العلم لينهلوا من معينه الفياض. فمن الذين أخذوا عنه :

١ - الثمانيني :

هو أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني[١] إمام فاضل وأديب كامل أخذ عن أبي الفتح بن جني[٢] وقد تأثر بتتلمذه على أبي الفتح فشرح بعض كتبه فله شرح على اللمع، وشرح التصريف الملوكي. وله كذلك كتاب المفيد في النحو، توفي سنة ٤٤٢هـ[٣].

٢ - أبو أحمد البصري : :

وهو عبدالسلام بن الحسين بن محمد البصري اللغوي كان لغوياً فاضلاً قارئاً للقرآن عالماً بالقراءات وكان من أحسن الناس تلاوة للقرآن وإنشاداً للشعر وكان سمحاً سخياً وربما جاءه السائل وليس معه شيء فيدفع إليه بعض كتبه التي لها قيمة كبيرة. توفي سنة ٤٠٥هـ[٤]، وقد تتلمذ على أبي الفتح[٥].

٣ - أبو الحسن السمسمي :

وهو علي بن عبيدالله بن عبدالغفار أبو الحسن اللغوي السمسمي أو السمساني،

---

(١) الثمانيني : نسبة إلى «ثمانين» بلفظ العدد بليدة في الموصل وهي أول قرية بنيت بعد الطوفان بناها الثمانون الذين خرجوا من السفينة وسميت بهم .
انظر : معجم الادباء: ١٦/٥٨، والبغية: ٢/٢١٧ .

(٢) انظر : معجم الادباء: ١٢/٩١، ونزهة الالباء: ٣٣٤، ٣٥٠، وبغية الوعاة: ٢/١٣٢، ٢١٧ .

(٣) انظر ترجمته في :- معجم الأدباء: ١٦/٥٧، نزهة الالباء: ٣٥٠، بغية الوعاة: ٢/٢١٧، شذرات الذهب: ٣/٢٦٩ .

(٤) انظر ترجمته في :- إنباه الرواة: ٢/١٧٥ - ١٧٦، نزهة الألباء: ٣٣٨، طبقات القراء: ١/٣٨٥، تاريخ بغداد: ١/٥٧ - ٥٨، النجوم الزاهرة: ٤/٢٣٨، بغية الوعاة: ٢/٩٥ .

(٥) انظر نزهة الألباء: ٣٣٤، معجم الأدباء: ١٢/٩١، بغية الوعاة: ٢/١٣٢ .

وكان صدوقاً صاحب خط متقن في الصحة وتصدر في بغداد للرواية واقرأ الأدب، أخذ عن أبي الفتح بن جني[1] وغيره توفي يوم الأربعاء سنة ٤١٥هـ[2].

٤ - علي بن زيد القاشاني النحوي :

أحد أصحاب أبي الفتح بن جني[3] يقول عنه ياقوت في معجم الأدباء[4]: «وجدت بخطه ما كتبه في سنة إحدى عشرة وأربعمائة وهو صاحب الخط الكثير الضبط المعقد سلك فيه طريقة شيخه أبي الفتح..».

٥ - محمد بن عبدالله بن شاهويه :

أبو الحسين حدّث بالإجازة عن أبي الفتح بن جني وقرأ عليه عدة من كتب الأدب والنحو[5].

٦ - الشريف الرضي :

وهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الرضي العلوي الحسيني الموسوي، انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده، له مؤلفات عدة منها المجازات النبوية، والحسن من شعر الحسين، وله ديوان شعر، توفي سنة ٤٠٦هـ[6] وقد أخذ عن أبي الفتح يقول في تلخيص البيان: «وكنت سمعت شيخنا أبا الفتح عثمان بن جني النحوي رحمه الله يقول ذلك[7]..» ويقول في موضع آخر «.. وهو ما سمعته من شيخنا أبي الفتح النحوي عفا الله عنه[8]..».

---

(١) انظر/ نزهة الألباء: ٣٣٤، ٣٣٩، معجم الأدباء: ٩١/١٢، بغية الوعاة: ١٣٢/٢ .

(٢) انظر ترجمته في: إنباه الرواة: ٢٨٨/٣، نزهة الألباء: ٣٣٩، تاريخ بغداد: ١٠/١٣، معجم الأدباء: ٥٨/١٤ - ٦٠، بغية الوعاة: ١٧٨/٢ .

(٣) انظر/ معجم الأدباء: ٢١٨/١٣، بغية الوعاة: ١٦٧/٢ .

(٤) انظر/ معجم الأدباء: ٢١٨/١٣ .

(٥) انظر/ بغية الوعاة: ١٢٩/١ .

(٦) انظر/ تاريخ بغداد: ٢٤٦/٢، والأعلام: ٣٢٩/٦ .

(٧) انظر/ تلخيص البيان: ١٤٨ .

(٨) انظر/ تلخيص البيان: ١٩٠، ٢٢١ .

٧ ـ أبو الفتوح الجرجاني :

وهو ثابت بن محمد أبو الفتوح الجرجاني الأندلسي النحوي كان إماماً في العربية متمكناً في الأدب، روى عن ابن جني[1] وعلي بن عيسى الربعي ومات مقتولاً سنة ٤٣١هـ[2].

٨ ـ ابن الوحشي :

هو علي بن الحسن بن الوحشي النحوي الموصلي أبو الفتح[3] وصفه ياقوت فقال: «صاحب ابن جني[4]» وقال القفطي في إنباه الرواة: « . . وابن وحشي قرأ على أبي الفتح بن جني[5] . . . ».

هؤلاء هم أشهر تلاميذ أبي الفتح الذين أخذوا عنه وتتلمذوا على يديه ، إضافة إلى هؤلاء فإن لابن جني ثلاثة من الولد هم: علي، وعال، وعلاء وكلهم أدباء فضلاء قد خرجهم والدهم وعلمهم وحسّن خطوطهم[6] فهم بهذا يأتون في مقدمة تلاميذ أبي الفتح فقد أفادوا من والدهم وانتفعوا من علمه ومعرفته.

شخصية ابن جني :

يتميز أبو الفتح بن جني بذكاء خارق ونبوغ واضح كما يتميز بالدأب والصبر في طلب العلم فقد انقطع رحمه الله لذلك الهدف النبيل فلازم شيخه أبا علي الفارسي أربعين سنة دون كلل أو ملل وأخذ عن غيره من علماء عصره فأفاد منهم فائدة كبيرة

(١) انظر/ الصلة: ١/١٢٣، معجم الأدباء: ٧/١٤٧، وبغية الوعاة: ١/٤٨٢ .

(٢) انظر/ معجم الأدباء: ٧/١٤٥ ـ ١٤٨، وبغية الوعاة: ١/٤٨٢ .

(٣) انظر/ في ترجمته إنباه الرواة: ٢/٢٤٧، ومعجم الأدباء: ١٣/٣٢، وبغية الوعاة: ٢/١٥٧ .

(٤) انظر/ معجم الأدباء: ١٣/٢١٨ .

(٥) انظر/ إنباه الرواة: ٢/٢٧٥ .

(٦) انظر/ معجم الأدباء: ١٣/٩١ .

ثم بدأ يعطي من معين علمه تعليماً وتصنيفاً فجاءت هذه المؤلفات الكثيرة والمتنوعة في فقه اللغة وأسرارها آية شاهدة على نبوغه وتفوقه.

ومما يتمتع به أبو الفتح حسّ مرهف بأسرار اللغة ومعرفة دقائقها وفلسفة معانيها وإدراك بعيد الغور لدلالة الألفاظ واستبطان دخائلها وسبر أغوارها فهو في هذا صاحب عبقرية فذة بل مفخرة من مفاخر اللسان العربي، والناظر في كتبه وبخاصة «الخصائص وسر الصناعة» سوف يجد ما نقوله واضحاً جلياً.

ثم إنه في علم التصريف لا يجارى فقد حاز قصب السبق في ذلك فهو صاحب كتابي «المنصف» و«التصريف الملوكي» وهما مرجعان معروفان لدى الباحثين.

وأبو الفتح فوق هذا وذاك باحث منهجي يتوخى ترتيب أفكاره وتنظيم معانيه وذكر المقدمات ليتوصل منها إلى النتائج وإقامة الحجة على ما يقول وإنه يستوعب الفكرة ويلح عليها حتى لا يترك فيها مجالاً لغيره، ويهتم كثيراً بخصائص الألفاظ وعلاقتها بالمعاني ودوران مادتها .

ويتمتع أبو الفتح بأمانة علمية عالية فهو يحرص كل الحرص على التَّثَبُّت مما يقول والدقة فيما يكتب وخير شاهد على ذلك ما ذكر في مقدمة كتابه (تفسير أرجوزة أبي نواس). من أن أبا الفتح قبل أن يشرع في شرح الأرجوزة التي سئل عن شرحها بدأ بقراءتها من حفظه على من كان يراه أعلم منه باللغة والشعر والرواية وأبعد إدراكاً للأغوار وأصدق فهماً للمعنى وهو شيخه أبو علي الفارسي حتى إذا وضع كل لفظ من هذه الأرجوزة في قراره وحقق الرواية وكشف الغامض وفرغ من ذلك كله أقبل على الشرح واثقاً مطمئناً. وقد سجل ابن جني هذه الحادثة بكل تواضع فلا يخفي قراءته الأرجوزة على أستاذه وإفادته من علمه وفهمه.

وابن جني لا يفتأ بين الحين والآخر يذكر شيوخه وأساتذته في ثنايا كتبه معلناً

بصراحته وصدقه إفادته منهم وفضلهم عليه داعياً لهم بالرحمة والمغفرة.

ومما تتميز به مصنفات أبي الفتح الإبداع في الفكر والابتكار في التبويب وحسن تناول المادة العلمية وقوة التعبير عنها .

وهو ذو نزعة بصرية واضحة وإن كان المتأخرون يعدونه من شيوخ المدرسة البغدادية التي تأخذ آراء المدرستين البصرية والكوفية ولكنه على الرغم من هذا كان بعيداً عن التعصب الممقوت فهو يسوق الآراء ويختار منها ما يراه من غير تعريض بشخص أو تسفيه لرأي بل إنه في بعض الأحيان القليلة يأخذ برأي الكوفيين.

ويتمتع ابن جني في بحثه ودراساته بروح مرحة ونفس طيبة وتواضع جم مما جعله موضع الثناء والإجلال من معاصريه وغيرهم.

وكان يملك إلى جانب حذقه لفنون اللغة حساً أدبياً رفيعاً جعله متمكناً من صياغة الأساليب صياغة قوية رصينة، وقد شرح ديوان المتنبي وغاص في أعماق شعره حتى قال المتنبي: «ابن جني أعرف بشعري مني» فجزاه الله عن اللغة ودارسيها خير الجزاء وأجزل له المثوبة على قدر ما قدّمه للغة القرآن من خدمة جليلة إنه سميع مجيب.

آثاره العلمية :

خلّف ابن جني لنا بعد وفاته رصيداً علمياً ضخماً يشكل في مجموعه مكتبة متكاملة هي نتاج تلك الحياة العلمية الحافلة بالعطاء المتنوع فجاءت مؤلفاته التي تزيد على الخمسين في شتى العلوم والفنون فقد صنف في النحو والصرف واللغة والأدب والقراءات مما يدل دلالة واضحة على طول باعه وسعة اطلاعه.

وقد أورد ياقوت في معجمه[1] صورة لفهرست كتب ابن جني واجازته للشيخ أبي

(١) انظر/ معجم الأدباء/ ١٢/ ١٠٩ .

عبدالله الحسين بن أحمد بن نصر أن يروي عنه مصنفاته يقول فيها :ـ

«بسم الله الرحمن الرحيم قد أجزت للشيخ أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن نصر ـ أدام الله عمره ـ أن يروي عني مصنفاتي وكتبي مما صححه وضبطه عليه أبو أحمد عبدالسلام بن الحسين البصري . . » وقد اشتملت تلك الإجازة على تسعة عشر كتاباً فقط هي بعض ما صنفه أبو الفتح وهذا يعني أن ابن جني قد كتب الإجازة قبل وفاته بسنوات ثم تتابعت مؤلفاته بعد ذلك حتى وصلت الخمسين أو تجاوزتها بقليل .

وسوف نسرد أسماء كتبه مرتبة حسب حروف الهجاء .

* الألفاظ المهموزة. وقد ذكره ابن جني في إجازته، وابن النديم في الفهرست[١].
* الأراجيز. وقد ذكره ياقوت[٢]
* إعراب الحماسة. ذكره القفطي[٣] وقد ذكر ابن جني في إجازته كتاباً سمّاه «شرح مستغلق أبيات الحماسة»[٤] فهل هما كتاب واحد وإن اختلفت التسمية؟. وإن كنت أرجح أنهما مختلفان فالأول في إعراب الحماسة وما ذكره ابن جني في إجازته في تفسير أبيات الحماسة تفسيراً لغوياً دون تعرض للإعراب.
* البشرى والظفر. ذكره ياقوت[٥] وقال إنه صنعه لعضد الدولة ومقداره خمسون ورقة في تفسير بيت من شعر عضد الدولة وهو:

أهلاً وسهلاً بذي البشرى ونوبتها ... وباشتمال سرايانا على الظفر

* التبصرة : ذكره صاحب وفيات الأعيان[٦].
* التذكرة الأصبهانية : ذكر في وفيات الأعيان[٧]، وإنباه الرواة[٨]، وشذرات الذهب[٩].

---

(١) انظر/ الفهرست: ١٢٨ . وقد طبع الكتاب في دمشق بتحقيق صلاح الدين المنجد .
(٢) انظر/ معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .
(٣) انظر/ إنباه الرواة: ٣٣٧/٢ .
(٤) انظر/ معجم الأدباء: ١١٠/١٢، وبغية الوعاة: ١٣٢/٢ .
(٥) انظر / معجم الادباء : ١١٢/١٢ .
(٦) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ .
(٧) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ .
(٨) انظر / إنباه الرواة : ٣٣٧/٢ .
(٩) انظر / شذرات الذهب : ١٤٠/٣ .

* التصريف الملوكي[1] : أشار إليه ابن جني في إجازته[2]، وذكره التنوخي[3] .
* تعاقب العربية : ذكره في الإجازة[4] وأشار إليه في الخصائص قال : «وقد ذكرنا في كتابنا الموسوم بالتعاقب[5] . .» وسماه ابن النديم والبغدادي[6] «التعاقب في العربية» أما السيوطي[7] فقد سمّاه «التّعاقب» .
* تفسير أرجوزة أبي نواس[8] : ذكره ياقوت والقصيدة في تقريظ الفضل ابن الربيع وزير الرشيد والأمين وسماه الزركشي في البرهان[9] : «شرح منهوكة أبي نواس» .
* تفسير ديوان المتنبي : هكذا سماه في الإجازة[10] يقول : «وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير وهو ألف ورقة ونيف . .» ويسمى الفسر[11] وشرح المتنبي[12]، وسماه القفطي[13] : «الصبر في شرح شعر المتنبي» .
* تفسير العلويات : ذكره ياقوت[14] وقال : «هي أربع قصائد للشريف الرضي» كل واحدة في مجلد وسماه ابن النديم في الفهرست[15] «تفسير المراثي الثلاث والقصيدة الرائية للشريف الرضي» .

---

(١) طبع هذا الكتاب في دمشق بتحقيق محمد سعيد مصطفى النّعسان ويقع في ١٢٨ صفحة من الحجم الصغير .

(٢) انظر / معجم الأدباء : ١١٠/١٢ .

(٣) انظر / تاريخ العلماء النحويين : ٢٥ .

(٤) انظر / معجم الأدباء : ١١٠/١٢ .

(٥) انظر / الخصائص : ٢٦٤/١، ٢٦٦ .

(٦) انظر / الفهرست : ١٢٨، وتاريخ بغداد : ٣١١/١١ .

(٧) انظر / الأشباه والنظائر : ١١٨/١، ١٢٢، ١٣١، ١١٠/٢، ١٦١ .

(٨) قام مجمع اللغة العربية بدمشق بطبع هذا الكتاب بتحقيق : محمد بهجة الأثري وتزيد صفحاته على الثلاثمائة بقليل من الحجم المتوسط .

(٩) انظر / البرهان : ٢٦٤/١ .

(١٠) انظر / معجم الأدباء : ١١٠/١٢ . وقد طبع الكتاب في بغداد بتحقيق صفاء خلوصي في ٤٠٦ صفحات .

(١١) انظر / تاريخ العلماء : ٢٥ ، والفهرست : ١٢٨ .

(١٢) انظر / النجوم الزاهرة : ٢٠٥/٤ ، وبغية الوعاة : ١٣٢/٢ .

(١٣) انظر / انباه الرواة : ٣٣٧/٢ وسماه ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب : ١٤٠/٣ (النشر) .

(١٤) انظر / معجم الأدباء : ١١٢/١٢ .

(١٥) انظر / الفهرست : ١٢٨ .

* تفسير معاني ديوان المتنبي : ذكره في الإجازة[1] فقال : «وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة[2]».

* التلقين في النحو : كذا سماه ابن خلكان والقفطي[3] وسماه ابن النديم والخطيب البغدادي[4] «التلقين».

* التمام في تفسير أشعار هذيل : ذكره في الإجازة[5] فقال : «وكتابي في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري رحمه الله وحجمه خمسمائة ورقة بل يزيد على ذلك» وأشار إليه في الخصائص[6] وسماه ابن خلكان[7] «التّمام في شرح شعر الهذليين»، والقفطي[8] «التمام في شعر الهذليين».

* التنبيه : ذكره ابن خلكان[9] ثم قال : «.. ويقال إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي أخذ منه أسماء كتبه فإن له المهذب، والتنبيه في الفقه، واللمع والتبصرة في أصول الفقه..» ولعله هو كتاب «شرح مستغلق أبيات الحماسة».

* الخصائص : ذكره في الإجازة[10] قال : «منها كتابي الموسوم بالخصائص وحجمه ألف ورقة..» وقد ذكر في أكثر المراجع التي تناولت حياة أبي الفتح[11].

---

(١) انظر / معجم الادباء : ١٢/ ١١٠، والفهرست : ١٢٨ .

(٢) قامت وزارة الاعلام في بغداد بطباعة كتاب اسمه «الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي» في ٢٠٣ صفحة بتحقيق : محسن عياض واظنه هو هذا الكتاب فهو الشرح الصغير لديوان المتنبي .

(٣) انظر / وفيات الأعيان : ٣/ ٢٤٧، وإنباه الرواة : ٢/ ٣٣٦ .

(٤) انظر / الفهرست : ١٢٨، وتاريخ بغداد ١١/ ٣١١ .

(٥) انظر / معجم الأدباء : ١٢/ ١٠٩ .

(٦) انظر / الخصائص : ١/ ١٢٤ .

(٧) انظر / وفيات الاعيان : ٣/ ٢٤٧ .

(٨) انظر / إنباه الرواة : ٢/ ٣٣٦ وقد طبع الكتاب في بغداد بتحقيق احمد ناجي القيسي وجماعة .

(٩) انظر / وفيات الأعيان : ٣/ ٢٤٧ . وقد طبع في بغداد باسم التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة بتحقيق : عبدالمحسن خلوصي .

(١٠) انظر / معجم الادباء : ١٢/ ١٠٩ . والكتاب مطبوع في ثلاثة مجلدات بتحقيق محمد علي النجار .

(١١) انظر / تاريخ العلماء : ٢٥، تاريخ بغداد : ١١/ ٣١١، إنباه الرواة : ٢/ ٣٣٦، نزهة الألباء : ٣٣٢، وفيات الأعيان : ٣/ ٢٤٧ .

* الخطيب : ذكره ياقوت[1].
* الدمشقيات : ذكره السيوطي[2].
* ذو القَدّ : ذكره ياقوت[3] وقال السيوطي في البغية[4]: جمعه من كلام شيخه ابن علي وسماه القفطي[5] «هذا القد» وقال «وهو ما استملاه من أبي علي».
* رسالة في مد الأصوات ومقادير الأصوات : ذكره ياقوت[6] وقال : «كتبها إلى أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري مقدارها ست عشرة ورقة بخط ولده عال.
* الزجر : وقد أشار إليه في الخصائص[7].
* سر الصناعة : ذكره في إجازته[8] وقال: إن عدد أوراقه ستمائة ورقة وقد ورد ذكره في أكثر المراجع منسوباً لأبي الفتح[9].
* شرح الفصيح : ذكره ياقوت[10].
* شرح الكافي في القوافي: كما سماه ياقوت[11]. وسماه ابن خلكان[12]. والقفطي[13] «الكافي في شرح قوافي الأخفش» وسماه ابن تغري بردي[14] «الكافي في شرح القوافي» وسماه البغدادي[15]، والأنباري[16]، وابن العماد الحنبلي[17] «شرح القوافي».

---

(1) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .
(2) انظر / الأشباه والنظائر : ٢٤٧/١ .
(3) انظر / معجم الادباء : ١١٣/١٢ .
(4) انظر / بغية الوعاة : ١٣٢/٢ .
(5) انظر / إنباه الرواة : ٣٣٧/٢ .
(6) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .
(7) انظر / الخصائص : ٢٣١/٣ .
(8) انظر / معجم الأدباء : ٣٠٩/١٢ . وقد طبع الجزء الاول منه عام ١٣٧٤هـ في القاهرة بتحقيق لجنة من الأساتذة .
(9) انظر / تاريخ العلماء : ٢٤، تاريخ بغداد: ٣١١/١١، إنباه الرواة: ٣٣٦/٢ وفيات الأعيان: ٢٤٧/٣ .
(10) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢، وانظر بغية الوعاة: ١٣٢/٢ .
(11) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .
(12) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ .
(13) انظر / إنباه الرواة : ٣٣٦/٢ .
(14) انظر / النجوم الزاهرة : ٢٠٥/٤ .
(15) انظر / تاريخ بغداد : ٣١١/١١ .
(16) انظر / نزهة الالباء : ٣٣٢ .
(17) انظر / شذرات الذهب : ١٤٠/٣ .

* شرح المذكر والمؤنث: وقد جاء ذكره في الإجازة [1] وسماه ابن جني تفسير المذكر والمؤنث يقول: «وما بدأت بعمله من كتاب تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب [2] أيضاً أعان الله على إتمامه».

* شرح المقصور والممدود: وقد جاء ذكره في الإجازة [3] يقول: «وكتابي في شرح المقصور والممدود عن يعقوب بن إسحاق السكيت وحجمه أربعمائة ورقة» وقد ذكره السيوطي في البغية [4]. وسماه ابن خلكان [5] والقفطي [6] وابن العماد الحنبلي [7] «المقصور والممدود».

* العروض: ذكره في الإجازة [8] قال: «وكتابي مختصر العروض والقوافي» وسماه ابن النديم [9] «العروض والقوافي» أما الأنباري فقد سماه في النزهة [10] «العروض» وقد عدّه ابن خلكان [11] والقفطي [12] كتابين «مختصر في العروض ومختصر في القوافي». وقد طبع الكتاب باسم «العروض» [13].

* عقود اللمع: ولم أجد له ذكراً فيما رجعت إليه من كتب وإن كان الكتاب قد طبع [14] منسوباً لابن جني.

(١) انظر / معجم الادباء: ١١٠/١٢.

(٢) هو يعقوب بن اسحاق السكيت كما ورد اسمه في الإجازة.

(٣) انظر / معجم الأدباء: ١١٠/١٢.

(٤) انظر / بغية الوعاة: ١٣٢/٢.

(٥) انظر / وفيات الأعيان: ٢٤٧/٣.

(٦) إنباه الرواة: ٣٣٦/٢.

(٧) شذرات الذهب: ١٤٠/٣.

(٨) انظر / معجم الأدباء: ١١٠/١٢.

(٩) انظر / الفهرست: ١٢٨.

(١٠) انظر / نزهة الالباء: ٣٣٢.

(١١) انظر / وفيات الأعيان: ٢٤٧/٣.

(١٢) انظر / إنباه الرواة: ٣٣٧/٢.

(١٣) طبع الكتاب في مطابع دار القلم ببيروت بتحقيق الدكتور / حسن الشاذلي فرهود في ١٢٩ صفحة كما طبع مختصر القوافي في القاهرة بتحقيق الدكتور / فرهود.

(١٤) نشر الكتاب في مجلة كلية الآداب / جامعة الملك سعود / المجلد الخامس عام ١٣٩٨/٩٧هـ بتحقيق / حسن الشاذلي فرهود. ونشر في القاهرة عام ١٤٠٠هـ بتحقيق / حسين محمد شرف ويقع في ١٨ صفحة.

* علل التثنية: وهذا الكتاب كسابقه لم أجد له ذكراً فيما رجعت له من مراجع إلا أن بروكلمان[1] قد أشار إليه وقد طبع الكتاب أيضاً[2].
* الفائق : ذكره ياقوت[3] .
* الفرق : ذكره ياقوت[4] أيضاً .
* الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام: ذكره ياقوت[5] وابن النديم[6] .
* اللمع : وسوف أتناوله بشيء من التفصيل في موضع آخر من هذه الدراسة .
* ما يحتاج إليه الكاتب من مهموز ومقصور وممدود: ولم أجد فيما رجعت له من مراجع إشارة إليه وقد طبع[7] مع رسالتين صغيرتين كلتاهما لأبي الفتح .
* المبهج : ذكره في الإجازة[8] فقال: «وكتابي في شرح مستغلق أبيات الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها ومقداره خمسمائة ورقة «وقد أشرنا إلى شرح مستغلق أبيات الحماسة في موضعه من هذا الثبت. وسماه ابن خلكان[9] والقفطي[10] «المنهج - بالنون - في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة «وقد طبع[11] الكتاب باسم «المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة».
* المحاسن في العربية: وقد جاء ذكره في الإجازة[12] يقول: «وكتابي في المحاسن

---

(١) انظر / بروكلمان : ٢٤٨/٢ وذكر أن له نسخة في ليدن أول ١٤٥ .

(٢) نشر الكتاب في حوليات الجامعة التونسية / العدد الثاني ١٣٨٥هـ من ص ٣٧ - ٥٦ بتحقيق / عبدالقادر المهيري .

(٣) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .

(٤) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .

(٥) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .

(٦) انظر / الفهرست : ١٢٨ .

(٧) نشر المجموع تحت عنوان : ثلاث رسائل وهي : المقتضب من كلام العرب، ما يحتاج اليه الكاتب، وعقود وخواص أمثلة الفعل . نشرها / وجيه فارس الكيلاني في القاهرة عام ١٣٤٢هـ ويقع في ٥٢ صفحة .

(٨) انظر / معجم الأدباء ١١٠/١٢ .

(٩) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ .

(١٠) إنباه الرواة : ٢٣٧/٢ .

(١١) طبع الكتاب في دمشق عام ١٣٤٨هـ كما طبع مرة ثانية في بيروت عام ١٤٠٣هـ في ٧٣ صفحة .

(١٢) انظر / معجم الادباء : ١١٠/١٢ .

في العربية» وإن كان ما جرى أزال يدي عنه حتى شذ عنها ومقداره ستمائة ورقة.

* المحتسب في القراءات: وقد ذكره ياقوت مرتين باسمين مختلفين سماه في الأولى «المحتسب في شرح الشواذ»[1] وفي الثانية المحتسب في علل شواذ القراءات[2]» وسماه السيوطي[3] «المحتسب في إعراب الشواذ» وقد ذكره التنوخي[4] باسم «المحتسب».

* مختار تذكرة أبي علي وتهذيبها: ذكره ابن خلكان[5]، والقفطي[6] وقد ورد في الإجازة[7] كتاب باسم «تأييد التذكرة» يقول ابن جني «وكتاب ما خرج عني من تأييد التذكرة عن الشيخ أبي علي أدام الله عزه» ولعل هذا هو مختار التذكرة المذكور.

* مختصر القوافي: وسماه في الإجازة[8] «مختصر العروض والقوافي» أما ابن خلكان[9] والقفطي[10] فقد سمياه «مختصر القوافي» وقد طبع الكتاب[11].

* المذكر والمؤنث: ذكره ياقوت[12] وغيره[13] وهذا غير كتاب «شرح المذكر والمؤنث» الذي سبق الحديث عنه وقد أشار بروكلمان[14] إلى أنه قد نشر.

---

(١) انظر / معجم الأدباء: ١١١/١٢.

(٢) انظر / معجم الأدباء: ١١٣/١٢.

(٣) انظر / بغية الوعاة: ١٣٢.

(٤) انظر / تاريخ العلماء: ٢٥. وقد طبع الكتاب باسم «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» في القاهرة بتحقيق / علي النجدي وجماعة في جزأين.

(٥) انظر / وفيات الأعيان: ٢٤٧/٣.

(٦) انظر / إنباه الرواة: ٣٣٧/٢.

(٧) انظر / معجم الأدباء: ١١٠/١٢.

(٨) انظر / معجم الأدباء: ١١٠/١٢.

(٩) انظر / وفيات الأعيان: ٢٤٧/٣.

(١٠) انظر / إنباه الرواة: ٣٣٧/٢.

(١١) نشر الكتاب في مجلة كلية الآداب / جامعة الملك سعود / المجلد الثالث / السنة الثالثة ١٣٩٤هـ من ١٧٩ - ٢١١ ثم طبع الكتاب في القاهرة عام ١٣٩٥ بتحقيق حسن الشاذلي فرهود في ٥٣ صفحة.

(١٢) انظر / معجم الأدباء: ١١٣/١٢.

(١٣) انظر / الفهرست: ١٢٨، تاريخ بغداد: ٣١١/١١، وفيات الأعيان: ٢٤٧/٣، النجوم الزاهرة: ٢٠٥/٤.

(١٤) انظر / بروكلمان: ٢٤٩/٢ حقق الكتاب الدكتور / طارق نجم وصدر عن دار البيان العربي بجدة سنة ١٤٠٥هـ وقد سبق أن نشره المستشرق الألماني ريشر في مجلة المقتبس سنة ١٣٣٢هـ.

* المسائل الخاطريات : كذا سماه ابن خلكان[1] والقفطي[2] وقد ذكر في الإجازة[3] يقول ابن جني : «وكتاب ما أحضرنيه الخاطر من المسائل المنثورة . .» . وسماها البغدادي في الخزانة والسيوطي[4] في الأشباه «الخاطريات» .

* المسائل الواسطية : ذكره القفطي[5] قال : «حكى أبو غالب ابن بشران النحوي الواسطي محمد بن أحمد بن سهل قال : ورد أبو الفتح بن جني عثمان إلى واسط ونزل في دار الشريف بن علي الجواني نقيب العلويين وكنّا نتردّد عليه ونسائله ويملي علينا مسائل سماها الواسطية . .» .

* المعاني المجردة : ذكره ياقوت[6] .

* المعرب : ذكره ياقوت[7] وسماه «المعرب في شرح القوافي» أما ابن النديم[8] فسماه «المعرب» وكذلك سماه ابن سيده في المخصص[9] . وقد أشار له ابن جني في «التمام[10]» يقول : «وقد تقصّيت هذا في كتابي (المعرب) وهو كتاب تفسير القوافي عن أبي الحسن . .» وأشار إليه في الخصائص[11] أيضاً .

* المقتضب : وقد ذكره في الإجازة[12] يقول : «وكتابي في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي على إعرابه في معناه وهو المقتضب . .» . وذكره ابن خلكان[13] والقفطي[14]

---

(١) انظر / وفيات الأعيان : ٣/٢٤٧ .

(٢) انظر / إنباه الرواة : ٢/٣٣٧ .

(٣) انظر / معجم الأدباء : ١٢/١١١ .

(٤) انظر / الخزانة : ٢/٤٧٠ ، والأشباه والنظائر : ١/٤٩ ، ٦٣ ، ٨٨ ، ١٤١ ، ٢/٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٢٦ .

(٥) انظر / إنباه الرواة : ٢/٣٤٠ ، ومعجم الأدباء : ١٤/٨٠ .

(٦) انظر / معجم الأدباء : ١٢/١١٣ .

(٧) انظر / معجم الأدباء : ١٢/١١٣ .

(٨) انظر / الفهرست : ١٢٨ .

(٩) انظر / المخصص : ١/١٣ .

(١٠) انظر / التمام في تفسير أشعار هذيل : ١٨٦ .

(١١) انظر / الخصائص : ١/٨٤ .

(١٢) انظر / معجم الأدباء : ١٢/١١٠ .

(١٣) انظر / وفيات الأعيان : ٣/٢٤٧ .

(١٤) انظر / إنباه الرواة : ٢/٣٣٧ .

وسمياه «المقتضب في المعتل العين» وقد طبع الكتاب في مجموع صغير يحتوي على ثلاث رسائل[1].

* مقدمات أبواب التصريف : ذكره ياقوت[2] وذكر ابن النديم[3] كتاباً باسم : «جمل أصول التصريف» وفي الإجازة[4] ورد هذا الكتاب قال : «وكتابي مختصر التصريف على إجماعه». فهل هذا الكتاب هو كتاب التصريف الملوكي الذي تشير إليه المراجع والذي سبق أن تحدثنا عنه في موضعه من هذا الثبت . اعتقد أنه هو وإن اختلفت التسميات فالمقدمات تعني الشيء المختصر وكتاب التصريف الملوكي المطبوع لا يعدو أن يكون مقدمات في التصريف فهو مختصر جداً.

* من نسب إلى أمّه من الشعراء : نسبها لابن جني وجيه فارس الكيلاني في مقدمة الكتاب الذي نشره «ثلاث رسائل للإمام ابن جني» وذكر أن له نسخة في مكتبة عارف حكمت[5].

* المنصف : وقد ورد ذكره في الإجازة[6] وسماه «تفسير تصريف أبي عثمان بكر ابن محمد المازني» وذكر أن حجمه خمسمائة ورقة وسماه التنوخي[7] والسيوطي[8] «شرح تصريف أبي عثمان المازني» وابن خلكان[9] «المنصف في شرح تصريف أبي عثمان المازني» والقفطي[10] «المنصف في شرح كتاب المازني في التصريف» وقد طبع الكتاب[11].

---

(١) طبع الكتاب في القاهرة عام ١٣٤٣هـ ضمن مجموع يحتوى على ثلاث رسائل هي : المقتضب من كلام العرب في ٣٥ صفحة ، وما يحتاج إليه الكاتب في ١٠ صفحات ، وعقود الهمز في ثلاث صفحات ، وقد عني بنشرها / وجيه فارس الكيلاني .

(٢) انظر / معجم الأدباء : ١٢/١١٣ .

(٣) انظر / الفهرست : ١٢٨ .

(٤) انظر / معجم الأدباء : ١٢/١١٠ .

(٥) انظر / ثلاث رسائل : ٣ .

(٦) انظر / معجم الأدباء : ١٢/١٠٩ .

(٧) انظر / تاريخ العلماء النحويين : ٢٥ .

(٨) انظر / بغية الوعاة : ٢/١٣٢ .

(٩) انظر / وفيات الأعيان : ٣/٢٤٧ .

(١٠) انظر / إنباه الرواة : ٢/٣٣٦ .

(١١) طبع الكتاب في القاهرة عام ١٣٧٣هـ في ثلاث مجلدات بتحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين .

* المهــذب : ذكره ابن خلكان[1].
* النقض على ابن وكيع : ذكره ياقوت[2] قال : «النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته».
* النوادر الممتعة : جاء ذكره في الإجازة[3] يقول ابن جني «وكتاب النوادر الممتعة في العربية وحجمه ألف ورقة وقد شذّ أيضاً أصله عني . .
* الوقف والابتداء : ذكره ياقوت[4] وابن النديم[5] .

وفـــاته :

بعد هذا العمر المديد والحياة المباركة الحافلة بهذا العطاء الزاخر انتقل أبو الفتح ابن جني إلى رحمة الله مخلفاً وراءه هذا التراث الضخم.

ويكاد المؤرخون يجمعون على سنة وفاة أبي الفتح ، فقد توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة هجرية ليلة الجمعة ثمان وعشرين أو تسع وعشرين من شهر صفر. يقول البغدادي[6] : « . . . وكانت وفاته ببغداد على ما ذكر لي أحمد بن علي بن التوزي في يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة».

وذكر ياقوت[7] أن وفاته كانت في خلافة القادر بالله .

وقد ذكر ابن الأثير في الكامل[8] أن وفاته سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة . وهذا خلاف لا يلتفت إليه لانعقاد الإجماع على التاريخ السابق .

رحم الله أبا الفتح رحمة واسعة وجزاه بما قدم خير ما يجزي عباده الصالحين .

---

(١) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ .

(٢) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ .

(٣) انظر / معجم الأدباء : ١١١/١٢ .

(٤) انظر / معجم الأدباء : ١١٣/١٢ . (٥) انظر / الفهرست : ١٢٨ .

(٦) انظر / تاريخ بغداد : ٣١٢/١١ ، وتاريخ العلماء : ٢٥ ، والفهرست : ١٢٨ ، وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ ، معجم الأدباء : ٨٣/١٢ ، نزهة الألباء : ٣٣٤ ، النجوم الزاهرة : ٣٠٥/٤ ، بغية الوعاة : ١٣٢/٣ ، شذرات الذهب : ١٤١/٣ .

(٧) انظر / معجم الأدباء : ٨٣/١٢ ، ونزهة الألباء : ٣٣٤ . (٨) انظر / الكامل : ٢١٩/٧ .

كتـاب اللمـع[1]

ذكره ابن جني في الإجازة[2] وقال عنه إنه «لطيف» يقول: «وكتابي اللمع في العربية وإن كان لطيفاً».

وهذا هو عنوان نسخة دار الكتب المصرية. أما نسخة مكتبة بلدية الإسكندرية فقد كتبت على الغلاف «كتاب اللمع في النحو[3]» وسماه بذلك السيوطي في البغية[4]. أما بقية المراجع[5] التي ذكرت الكتاب فاكتفت بذكر اسم «اللمـع» هكذا مجرداً.

عبارة الكتاب ومادته :

كتـاب اللمـع كتـاب صغـير الحجم ولهـذا وصفـه صاحبه باللطافة وقال عنه التنوخي[6]» ومن كتبه الصغار اللمع «إلا أنه مع صغر حجمه يحوي مادة علمية قيمة يقول ابن الخباز في مقدمة شرحه للمع[7]: «. . فإن جماعة من حفظة كتاب اللمع في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني رحمه الله أطمعهم فيه صغر حجمه وأياسهم منه عدم فهمه . . ».

وكلام ابن الخباز يعني أن في الكتاب شيئاً من الغموض يصعب على المتعلمين

---

(١) طبع كتاب اللمع محققا أكثر من مرة فقد طبع في الكويت بتحقيق الدكتور / فائز فارس، وطبع في القاهرة بتحقيق الدكتور / حسين محمد شرف، وطبع في العراق بتحقيق: حامد المؤمن .

(٢) انظر / معجم الأدباء : ١٢/ ١١٠ .

(٣) انظر / اللمع / ط / الكويت «المقدمة» .

(٤) انظر / بغية الوعاة: ٢/ ١٣٢ .

(٥) انظر / تاريخ بغداد : ١١/ ٣١١، الفهرست: ١٢٨، وفيات الأعيان: ٣/ ٢٤٧، إنباه الرواة: ٢/ ٣٣٦، الكامل: ٧/ ٢١٩ .

(٦) انظر / تاريخ العلماء: ٢٥ .

(٧) انظر / شرح اللمع لابن الخباز : ٢/أ .

إدراكه بيسر وسهولة وإلا لما تسابق العلماء إلى شرحه والتعليق عليه لفك مشكله وإيضاح مبهمه. والذي يتضح للناظر في كتاب اللمع أن ابن جني حرص حرصاً شديداً على اختصار العبارة والبعد ما أمكن عن التفريعات والخلافات النحوية، وأراد أن يقدم كتاباً مختصراً مفيداً للمتعلمين، ولا يعني تناول العلماء له بالشرح أن فيه غموضاً فليس كل مختصر غامضاً وإنما الشرح يعني بسط الآراء وتناول المسائل بشيء من التفصيل.

وسنورد شيئاً من كلام ابن جني في اللمع لنقف على عبارته فيه.

يقول[1] في باب العطف «فإن كان المضمر مرفوعاً متصلاً لم تعطف عليه حتى تؤكده تقول: قمت أنت وزيد، ولو قلت: قم وزيد من غير توكيد لم يحسن».

قال الله سبحانه «اسكن أنت وزوجك الجنة»[2] وربما جاء في الشعر غير مؤكد قال عمر بن أبي ربيعة:-

قلتُ إذْ أقبلتْ وزُهْرٌ تَهادَى   كَنِعَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفْنَ رَمْلَا

فإن كان المضمر منصوباً حسن العطف عليه بغير توكيد، تقول: رأيتك ومحمداً، فإن كان المضمر مجروراً لم تعطف عليه إلا بإعادة الجار تقول: مررت بك وبزيد، ونزلت عليه وعلى جعفر، ولو قلت: مررت بك وزيد كان لحناً على أنهم قد أنشدوا:

فَالْيومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونا وتَشْتُمُنَا   فَاذْهَب فَمَا بِكَ والأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

انتهى كلام ابن جني. وأنا لا أرى في كلامه غموضاً فهو مع إيجازه سهل العبارة واضح المقصد.

---

(١) انظر / اللمع: ٩٦.

(٢) سورة / الأعراف: ١٩.

وقد اشتمل الكتاب على جميع أبواب النحو والصرف وكغيره من العلماء بدأ بأبواب النحو وثنى بأبواب الصرف.

أهمية كتاب اللمع :

لكتاب اللمع أهمية كبيرة بين العلماء المتقدمين فقد عرفوا له قيمته على صغر حجمه فاعتنوا به عناية شديدة وتبدو مظاهر هذه العناية وهذا الاهتمام فيما يأتي :

١ ـ اتخذه كثير من العلماء موضوعاً لتعليمهم وتدريبهم فألزموا طلابهم به فحفظوه واستظهروا مادته، كما فعل ابن يعيش فيما رواه عنه ابن خلكان[1] يقول: «ولقد حضرت يوماً حلقته وبعض الفقهاء يقرأ عليه اللمع لابن جني. .» ويقول ابن خلكان[2] حكاية عن نفسه وتتلمذه على ابن يعيش: «. . وكان الشيخ موفق الدين المذكور شيخ الجماعة في الأدب. . وابتدأت بكتاب اللمع لابن جني فقرأت عليه معظمه مع سماعي لدروس الجماعة الحاضرين. . وما أتممته إلا على غيره لعذر اقتضى ذلك. .».

فابن خلكان قد قرأ اللمع على ابن يعيش وأتمه على غيره فالكتاب موضع اهتمام المعلمين والمتعلمين آنذاك.

وهذا النووي[3] ـ رحمه الله ـ يتلقى دروساً في اللمع كل يوم يقول علاء العطار ابن العطار: «ذكر الشيخ لي أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً: درسين في الوسيط، وثالثاً في المهذب، ودرساً في الجمع بين الصحيحين، وخامساً في صحيح مسلم، ودرساً في اللمع لابن جني في النحو. .».

٢ ـ ومن مظاهر اهتمام العلماء به أنهم يقرنونه بمصنفة أبي الفتح كما فعل ابن الأثير

---

(١) انظر / وفيات الأعيان : ٧/٤٨ .

(٢) انظر / المرجع السابق : ٧/٤٨ .

(٣) انظر / مقدمة رياض الصالحين .

في الكامل[1] يقول في حوادث سنة ٣٩٣هـ «وفيها توفي عثمان بن جني النحوي مصنف اللمع وغيرها . . » .

كما أن بعض العلماء يجعلون اللمع على رأس مصنفات أبي الفتح فيبدأون به كما فعل القفطي[2]، وابن تغري بردي[3] .

٣ ـ ومن مظاهر الاهتمام والإعجاب باللمع أن بعض العلماء اختاروا لمصنفاتهم اسم «اللمع» كما فعل الشيرازي . يقول ابن خلكان[4] : «ويقال إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي أخذ منه أسماء كتبه فإن له المهذّب والتّنبيه في الفقه واللّمع والتّبصرة في أصول الفقه . . » وهناك كتب كثيرة استعارت اسم اللمع .

٤ ـ وأكبر دليل على اهتمام العلماء به : أن الكثير منهم قد انكبوا عليه واشتغلوا به شرحاً وتعليقاً واختصاراً ، فقد حظي باهتمام الكثير من العلماء يقول القفطي[5] وهو يتحدث عن أبي القاسم الزجاجي وكتابه الجمل : « . . وهو كتاب المصريين وأهل الحجاز واليمن والشام إلى أن اشتغل الناس (باللمع) لابن جني و (الإيضاح) لأبي علي الفارسي . . » وقد زادت شروحه على العشرين وما ذلك إلا لأنهم عرفوا قيمة الكتاب العلمية وحاجة الناس إليه .

وسوف أورد قائمة لشروح اللمع مرتبة حسب وفيات أصحابها .

شـــروح اللمـع :

١ ـ شرح اللمع للثمانيني[6] :

والثمانيني هو عمر بن ثابت وقد سبقت ترجمته عند حديثنا عن تلاميذ ابن جني

---

(١) انظر / الكامل : ٢١٩/٧ . (٢) انظر / إنباه الرواة : ٢٣٦/٢ . (٣) انظر / النجوم الزاهرة : ٢٠٥/٤

(٤) انظر / وفيات الأعيان : ٢٤٧/٣ . (٥) انظر / إنباه الرواة : ١٦١/٢ .

(٦) حقق الكتاب في كلية اللغة العربية / جامعة الأزهر وقد قام بتحقيقه الدكتور / فتحي علي حسانين علي لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف عام ١٤٠١هـ .

وذكرنا أنه قد شرح كتابين من كتبه هما: التصريف الملوكي واللمع[1]. وهذا الشرح من أطول شروح اللمع وهو مع طوله سهل العبارة.

٢ ـ شرح اللمع لابن برهان[2] :

وابن برهان هو عبدالواحد بن علي بن برهان أبو القاسم العكبري النحوي كان من العلماء المبرزين في علوم كثيرة منها النحو واللغة ومعرفة النسب والحفظ لأيام العرب وأخبار المتقدمين. قرأ على عبدالسلام البصري وأبي الحسن السمسمي وكلاهما من تلاميذ ابن جني. وكانت في أخلاقه شراسة على من يقرأ عليه. له شرح اللمع، ذكره القفطي[3] في ترجمته لعبدالرحمن بن هرمز يقول:ـ

«. . . وإليه أشار ابن برهان النحوي في أول شرحه في كتاب اللمع. . » توفي سنة ٤٥٦ هـ[4]. وهذا الشرح من الشروح المتوسطة وقد شرح فيه ابن برهان اللمع شرحاً حسـرا.

شرح اللمع للواسطي[5] :

والواسطي هو القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي أبو نصر النحوي لقي ببغداد أصحاب أبي علي وتنقّل في البلاد حتى نزل مصر فاستوطنها، فقرأ عليه أهلها وأخذ

---

(١) انظر / وفيات الأعيان: ٤٤٣/٣، معجم الأدباء: ٥٨/١٦، نزهة الألباء: ٣٥٠، بغية الوعاة: ٢١٧/٢، كشف الظنون: ١٥٦٣.

(٢) حقق الكتاب في كلية الآداب / جامعة القاهرة، قام بتحقيقه السيد / فائز فارس محمد الحمد لنيل درجة الماجستير في الآداب عام ١٣٩٤هـ وقد تفضل المحقق مشكورا باهدائي نسخة من البحث للاطلاع عليها.

(٣) انظر / إنباه الرواة: ١٧٢/٢، كشف الظنون: ١٥٦٣.

(٤) انظر في ترجمته: تاريخ بغداد: ١٧/١١، إنباه الرواة: ٢١٣/٢ ـ ٢١٥، نزهة الألباء: ٣٥٦ ـ ٣٥٧، بغية الوعاة: ١٢٠/٢، الفلاكة والمفلوكون: ١٥٣.

(٥) حقق الكتاب في كلية الآداب / جامعة القاهرة عام ١٣٩٣هـ، حققه السيد / حسن عبدالكريم الشرع لنيل درجة الماجستير.

عنه ابن با بشاد وزوّجه بأخته وله من الكتب شرح اللمع[1]، وكتاب في النحو رتّبه على أبواب الجمل توفي سنة ٤٦٩هـ[2].

٤ - شرح اللمع للفارقي :

والفارقي هو حسن بن أسد الفارقي الشيخ أبو نصر كان نحوياً وإماماً لغوياً شاعراً مليح النظم يقول عنه ياقوت[3] : «وكان نحوياً رأساً وإماماً في اللغة يقتدى به وصنّف في الآداب تصانيف تقوم له مقام شاهدي عدل بفضله وعظم قدره منها كتاب شرح اللمع كبير «وكتاب الإفصاح في شرح أبيات مشكلة . . » وقال القفطي[4] عن شرحه للمع « . . وله كتاب شرح اللمع أجاد فيه وزاد وأورده زائداً عن المراد وإذا أنعم الناظر فيه النظر وجده قد شرح كلام ابن جني المجموع بكلامه المبسوط وأوجز في العبارة حتى صار كالإشارة . . وهو فيما بلغني وقف بخزانة جامع ميّا فارقين» مات مقتولاً سنة ٤٨٧هـ[5].

٥ - شرح اللمع للطّائي :

وهو الحسن بن علي بن محمد بن عبدالعزيز الطائي من أهل «مَرْسِيَة» يكنى بأبي بكر ويعرف بالفقيه الشاعر لغلبة الشعر عليه، وكان نحوياً متحققاً بالنحو له في النحو كتاب سماه «المقنع[6]» في شرح كتاب ابن جني وله غير ذلك من التصانيف وتوفي سنة ٤٩٨هـ[7].

---

(١) انظر / معجم الأدباء: ١٧/٥، وبغية الوعاة : ٢/٢٦٢، وبروكلمان: ٢/٢٤٧ .

(٢) انظر ترجمته في : معجم الأدباء: ١٧/٥، وبغية الوعاة: ٢/٢٦٢ .

(٣) انظر / معجم الادباء : ٨/٥٧ .

(٤) انظر / إنباه الرواة : ١/٢٩٤، وقواعد المطارحة : ١١١/أ، وبغية الوعاة : ١/٥٠٠ .

(٥) انظر ترجمته في : معجم الأدباء: ٨/٥٤ ـ ٧٥، إنباه الرواة: ١/٢٩٤، بغية الوعاة: ١/٥٠٠، وشذرات الذهب: ٣/٣٨٠ .

(٦) انظر / إنباه الرواة : ١/٣١٧، وبغية الوعاة: ١/٥١٥، وإيضاح المكنون : ٢/٥٤٨ .

(٧) انظر ترجمته في إنباه الرواة: ١/٣١٧، وبغية الوعاة: ١/٥١٥

٦ - شرح اللمع للمهاباذي[1] :

هو أحمد بن عبدالله المهاباذي الضرير من تلاميذ عبدالقاهر الجرجاني له شرح كتاب اللمع[2].

٧ - شرح اللمع للتبريزي :

وهو أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني الخطيب التبريزي أحد أئمة النحو واللغة له مصنفات عديدة منها : شرح القصائد العشر، الكافي في العروض والقوافي، شرح المفضليات وشرح اللمع[3] ومات فجأة سنة ٥٠٢هـ[4].

وقد أشار محقق اللمع[5] الدكتور/ حسين محمد شرف إلى أن لهذا الشرح نسخة بالمكتبة التيمورية برقم ٥٦٧ نحو تيمور تقع في (٢٤٦) صفحة. وتمت كتابته في سنة ٥٨٤هـ وبآخرها إجازة من التبريزي نفسه كتبها سنة ٤٧٧هـ وأورد نص الإجازة. غير أن الصفحة الأولى قد محي منها اسم الكتاب واسم مؤلفه وكتبت عليها العبارة الآتية بخط حديث «شرح اللمع في النحو» تأليف الشيخ الأستاذ أبي نصر القاسم ابن محمد بن مباشر الواسطي النحوي الضرير توفي في مصر.. وقد رجح أن تكون النسخة للتبريزي لوجود إجازة التبريزي في آخرها ونفي أن تكون النسخة للواسطي لأن صاحب كشف الظنون لم يجعله من شراح اللمع ولأن صاحب البغية وصاحب معجم الأدباء لم يذكرا للقاسم بن محمد بن مباشر شرحاً على لمع ابن جني.

---

(١) أبلغني الدكتور / عبدالرحمن العثيمين مدير مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى أن هذا الشرح قد حقق في تونس.

(٢) انظر / معجم الأدباء: ٢١٩/٣، وبغية الوعاة: ١/ ٣٢٠، وكشف الظنون : ١٥٦٤ .

(٣) انظر / معجم الأدباء : ٢٠/ ٢٧، ونزهة الألباء: ٣٧٢، وبغية الوعاة: ٢/ ٣٣٨، وكشف الظنون: ١٥٦٣ .

(٤) انظر ترجمته في المراجع السابقة والفلاكة والمفلوكون : ٨٩ .

(٥) انظر / اللمع ط / مصر: ٧٣/ ٧٤ .

وأنا أقول إن هذه الأدلة التي ذكرها لا تكفي لنفي نسبة النسخة للواسطي ، فعدم ذكر صاحب كشف الظنون للقاسم بن محمد الواسطي مع من شرحوا اللمع لا يعني أنه ليس من شراح اللمع فهو لم يأت على شراح اللمع جميعاً فنراه لم يورد الأصفهاني ولا العبرتي في قائمة شراح اللمع مع أن شرحيهما ثابتان بالأدلة القطعية وسنتكلم عن هذا في موضعه .

أما ما ذكره محقق اللمع من أن صاحب البغية ومعجم الأدباء لم يذكرا له شرحاً على اللمع فإنني لا أدري من أين جاء بهذا الكلام القاطع وهو لا أصل له ، فياقوت في معجمه[1] قد ذكر أن له شرحاً على اللمع يقول : «القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي أبو نصر النحوي . . . وله من الكتب كتاب شرح اللمع . . » .

وكذلك فعل السيوطي في البغية[2] يقول : «وصنف كتاباً في النحو وشرح اللمع . . » والصحيح أن للواسطي القاسم بن محمد شرحاً على اللمع وأن النسخة التي أشار إليها محقق اللمع ليست للتبريزي وإنما هي للواسطي وقد قمت بمقارنة تلك النسخة مع نسخة من شرح الواسطي فاتضح تطابق النسختين وأنها للواسطي .

٨ - شرح اللمع للشيرازي :

وهو ناصر بن أحمد بن بكر الخُوَيِّيّ القاضي الفقيه الأديب النحوي كان شيخ الأدب في ديار أذربيجان (بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة مفتوحة) ذكره البكري في معجم ما استعجم ١٢٩/١ بلا منازعة قرأ العربية على أبي طاهر الشيرازي والفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي صاحب «التنبيه» ولي قضاء بلده مدة ورحل إليه الناس وصنف شرح اللمع[3] وغيره توفي سنة ٥٠٧هـ[4] .

---

(١) انظر / معجم الأدباء : ٥/١٧ . (٢) انظر / بغية الوعاة : ٢٦٢/٢ .

(٣) انظر / معجم الأدباء : ٢١١/١٩ ، إنباه الرواة : ٣٤١/٣ ، بغية الوعاة : ٣١٠/٢ ، كشف الظنون : ١٥٦٣ .

(٤) انظر ترجمته في المراجع السابقة ما عدا الكشف .

٩ - شرح اللمع للكوفي[1] :

وهو عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد العلوي الزيدي الكوفي أبو البركات من أئمة النحو واللغة والفقه والحديث أخذ النحو عن أبي القاسم زيد بن علي الفارسي عن أبي الحسين عبدالوارث عن خاله أبي علي الفارسي، وأخذ عنه ابن الشجري وغيره. صنف شرح اللمع[2] وغيره. توفي سنة ٥٣٩هـ[3]

١٠ - شرح اللمع للأصفهاني :

علي بن الحسين الباقولي المعروف بجامع العلوم وسوف نفرد له فصلاً تاماً نتناوله فيه بشيء من التفصيل والتحليل لكونه موضع دراستنا وبحثنا.

١١ - شرح اللمع لابن الشجري :

وهو الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزه العلوي الحسيني المعروف بابن الشجري. كان فريد عصره ووحيد دهره في علم النحو وكان تام المعرفة باللغة فصيحاً حسن البيان والإبهام يقول عنه الأنباري في نزهة الألباء[4] : «. . وكان الشريف بن الشجري أنحى من رأينا من علماء العربية وآخر من شاهدنا من حذاقهم وأكابرهم. . وعنه أخذت علم العربية. . ». وله مصنفات كثيرة منها الأمالي وهو أكبر تصانيفه وأمتعها وكتاب الحماسة، وشرح التصريف الملوكي، وشرح اللمع[5] لابن جني النحويّ توفي سنة ٥٤٢هـ[6].

---

(١) حقق هذا الشرح في كلية اللغة / جامعة أم القرى بمكة المكرمة، حققه الطالب علاء حموية لنيل درجة الماجستير.

(٢) انظر معجم الأدباء: ١٥/٢٦٠، وبغية الوعاة: ٢/٢١٥، وكشف الظنون: ١٥٦٣.

(٣) انظر ترجمته في معجم الأدباء : ١٥/٢٥٧ - ٢٦٢، إنباه الرواة : ٢/٣٢٤ - ٣٢٧، النجوم الزاهرة : ٥/٢٧٦، وبغية الوعاة: ٢/٢١٥، وشذرات الذهب : ٤/١٢٢.

(٤) انظر / نزهة الألباء : ٤٠٥.

(٥) انظر / وفيات الأعيان: ٦/٤٥، معجم الأدباء: ١٩/٢٨٣، شذرات الذهب: ٤/١٣٢، كشف الظنون: ١٥٦٣.

(٦) انظر في ترجمته المراجع السابقة وإنباه الرواة: ٣/٣٥٦، نزهة الألباء: ٤٠٤ - ٤٠٦، النجوم الزاهرة: ٥/٢٨١، بغية الوعاة: ٢/٣٢٤.

١٢ ـ شرح اللمع لابن حميدة :

وهو محمد بن علي بن أحمد أبو عبيدالله الحلي المعروف بابن حميدة النحوي كانت له معرفة جيدة بالنحو واللغة، قرأ على أبي محمد بن الخشاب البغدادي ولازمه حتى برع في علم العربية وكان له شعر حسن وصنف كتباً منها شرح أبيات الجمل، وشرح اللمع لابن جني[1] وغيرهما توفي سنة ٥٥٠هـ[2].

١٣ ـ شرح اللمع لابن الخشاب :

هو عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب أبو محمد النحوي البغدادي كان أديباً فاضلاً عالماً له معرفة جيدة بالنحو واللغة والشعر والفرائض والحساب والحديث حافظاً لكتاب الله عز وجل، أخذ عن الشريف أبي السعادات بن الشجري وقاطعه وردّ عليه في أماليه يقول عنه القفطي[3] «.. وكان ضيّق العطن ضجوراً ما صنف تصنيفاً فكمّله شرح كتاب الجمل لعبدالقاهر الجرجاني وترك أبواباً من وسط الكتاب ما تكلم عليها.. وعمل في شرح اللمع[4] مثل ذلك..» توفي سنة ٥٦٧هـ[5].

١٤ ـ شرح اللمع لابن الدهان :

وهو سعيد بن المبارك بن علي بن عبدالله بن سعيد بن محمد بن نصر المعروف بابن الدهان النحوي كان من أعيان النحاة وأفاضل اللغويين أخذ عن الرّماني اللغة والعربية وأخذ عنه الخطيب التبريزي وجماعة وله تصانيف منها شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي في أربعين مجلدة، وشرح اللمع[6] في العربية لابن جني سماه

---

(١) انظر / معجم الأدباء : ١٨/٢٥٢، بغية الوعاة: ١/١٧٣، كشف الظنون : ١٥٦٣.

(٢) انظر في ترجمته المراجع السابقة. وإنباه الرواة ٣/١٨٥.

(٣) انظر / إنباه الرواة : ٢/١٠١.   (٤) انظر / بغية الوعاة : ٢/٣٠، وكشف الظنون : ١٥٦٣.

(٥) انظر ترجمته في إنباه الرواة : ٢/٩٩ ـ ١٠٣، بغية الوعاة : ٢/٢٩ ـ ٣١، الفلاكة والمفلوكون : ١٠٤/.

(٦) انظر / معجم الأدباء : ١١/٢٢١، وفيات الأعيان : ٢/٣٨٢، إنباه الرواة: ٢/٤٨، ٥٠، بغية الوعاة: ١/٥٨٧، كشف الظنون: ١٥٦٣.

(الغُرَّة) وكتاب الدروس في النحو وغيرها، توفي رحمه الله سنة ٥٦٩هـ[1].

وهذا الشرح من أفضل شروح اللمع وأجودها فقد اطلعت عليه وأفدت منه.

١٥- شرح اللمع للعبرتي :

وهو أسعد بن نصر بن الأسعد بن نصر أبو منصور ابن أبي الفضل العبرتي[2] النحوي كانت له معرفة تامة بالأدب قرأ النحو على أبي محمد بن الخشاب وأبي البركات بن الأنباري، واللغة على أبي الحسن علي بن العصار وتصدر للإقراء وجلس في حلقة ابن العصار بجامع القصر بعد وفاته وله شعر جيد شرح اللمع[3] لابن جني، توفي - رحمه الله - سنة ٥٨٩هـ[4]. وشرحُهُ للمع مختصر فهو من أصغر شروح اللمع ولكنه مفيد لسهولة عبارته وبعده عن الخلافات النحوية.

١٦- شرح اللمع لشُمَيْم الحِلِّي :

وهو علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت المعروف بشميم الحلي أبو الحسن النحوي اللغوي الشاعر وهو من أهل الحلة المزيدية قدم بغداد وبها تأدب ثم توجه تلقاء الموصل والشام وديار بكر له من التصانيف: شرح المقامات، وأنس الجليس في التجنيس، وشرح اللمع[5] سماه: المخترع، توفي سنة ٦٠١هـ[6].

---

(١) انظر ترجمته في وفيات الأعيان: ٢/٣٨٢ - ٣٨٥، معجم الادباء: ١١/٢١٩، ٢٢٣، إنباه الرواة: ٢/٤٧ - ٥١، بغية الوعاة: ١/٥٨٧، الفلاكة والمفلوكون ١٦٤.

(٢) العبرتي نسبة إلى «عبرتا» وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من نواحي النهروان بين بغداد وواسط وقد نسب إليها خلق كثير. معجم البلدان: ٤/٧٧.

(٣) عندي نسخة من شرح اللمع للعبرتي وقد قمت بنسخها وبدأت في تحقيقها وهي النسخة التي أشار إليها بروكلمان: ٢/٢٤٧.

(٤) انظر ترجمته في: التكملة: ١/١٩١، إنباه الرواة: ١/٢٣٥، الوافي بالوفيات: ٩/١٦، بغية الوعاة: ١/٤٤١ - ٤٤٢. ٤/١٦٩٧.

(٥) انظر / معجم الأدباء: ١٣/٧١، بغية الوعاة: ٢/١٥٦، كشف الظنون: ١٥٦٣.

(٦) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان: ٣/٣٣٩، إنباه الرواة: ٢/٢٤٣، ٢٤٦، معجم الأدباء: ١٣/٥٠ - ٧٢، بغية الوعاة: ٢/١٥٦ - ١٥٧، الفلاكة والمفلوكون ١١٩.

١٧ - شرح اللمع للعكبري :

أبو البقاء عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن الحسين العكبري[١] الأصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي النحوي الضرير أخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وأقرأ النحو واللغة والفرائض والحساب وكان ثقة صدوقاً غزير الفضل حسن الأخلاق له مصنفات كثيرة منها: إعراب القرآن، إعراب الحديث، شرح الفصيح، شرح الإيضاح، اللباب في علل البناء والإعراب، وشرح اللمع[٢]. وقد رد ابن إياز[٣] على العكبري في شرح اللمع بكتاب سماه: المآخذ على المتبع في شرح اللمع للعكبري، توفي رحمه الله سنة ٦١٦هـ[٤] وقد أشار بروكلمان[٥] إلى أن الشرح قد طبع في القاهرة سنة ١٣٣١هـ.

١٨ - شرح اللمع للواسطي :

وهو القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور أبو محمد الواسطي النحوي اللغوي أديب فاضل قرأ النحو بواسط وببغداد على الشيخ مصدّق بن شبيب واللغة على عميد الرؤساء هبة الله بن أيوب وسمع كثيراً من كتب اللغة والنحو والحديث صنف كتباً كثيرة منها: شرح اللمع[٦]، شرح التصريف الملوكي وغيرهما، توفي سنة ٦٢٦هـ[٧]

---

(١) العكبري نسبه إلى عُكبرا بضم أوله وهو اسم بلدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . معجم البلدان: ١٤٢/٤ .

(٢) انظر / وفيات الأعيان: ٣/١٠٠، إنباه الرواة: ٢/١١٧، بغية الوعاة ٢/٣٩، شذرات الذهب: ٥/٦٨ .

(٣) انظر / قواعد المطارحة: ١٥/أ، ٢٢/ب، ٣٩/ب، ٥١/ب .

(٤) انظر ترجمته في وفيات الأعيان: ٣/١٠٠، ١٠٢، إنباه الرواة: ٢/١١٦، ١١٨، بغية الوعاة: ٢/٣٨ - ٤٠، شذرات الذهب: ٥/٦٧ - ٦٩ .

(٥) انظر / بروكلمان: ٢/٢٤٧

(٦) انظر / معجم الأدباء: ٥/٢٢١٧-٢٢١٨، بغية الوعاة: ٢/٢٦١، كشف الظنون: ١٥٦٣ .

(٧) انظر ترجمته في: معجم الأدباء: ١٢/٢٩٦، ٣١٦، إنباه الرواة: ٣/٣١ - ٣٣، بغية الوعاة: ٢/٢٦٠، ٢٦١ .

١٩ - شرح اللمع لابن الخباز :

أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور العلامة شمس الدين أبو عبدالله ابن الخباز الإربلي الموصلي النحوي الضرير كان أستاذاً بارعاً في النحو والعروض والفرائض له مصنفات منها: النهاية في النحو، وشرح ألفية ابن معطي ، وذكر صاحب كشف الظنون[1] أن له شرحاً على اللمع .

ومن هذا الشرح نسخة بالمكتبة الأزهرية توجد مصورتها عندي ، يقول ابن الخباز في مقدمة الشرح[2]: «. . أما بعد فإن جماعة من حفظة كتاب اللمع في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني رحمه الله أطمعهم فيه صغر حجمه وأيأسهم منه عدم فهمه وذلك أن الكتب المصنوعة لتفسيره منها الكبير الممل والصغير المخل والمتوسط بينهما إما يفقد وإما يقل، فضمنت لهم إملاء مختصر اقتصر به على توجيه مسائله وتبليغ وسائله. . . وقد سميته توجيه اللمع . . » وقد توفي ابن الخباز رحمه الله سنة ٦٣٧هـ[3].

وهذا الشرح أيضا من الشروح الجيدة فهو متوسط الحجم ليس بالطويل ولا بالقصير.

٢٠ - شرح اللمع للمالقي :

وهو أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجُذَامي المَالِقِي النحوي المعروف بالخَفَّاف وكان نحوياً بارعاً ورجلاً صالحاً قرأ النحو على الشلوبين وكتب بخطه كثيراً من كتب النحو له مصنفات منها: شرح سيبويه، وشرح إيضاح الفارسي، وشرح لمع[4] ابن جني ويقال إنه صنف شرح الإيضاح واللمع لصدر الدين وتقي الدين ابني القاضي تاج الدين

(١) انظر / كشف الظنون : ١٥٦٣ .

(٢) انظر / توجيه اللمع : ٢/أ .

(٣) انظر / ترجمته في الوافي بالوفيات: ٦/٣٥٩، بغية الوعاة: ١/٣٠٤، الفلاكة والمفلوكون : ١٥٤ .

(٤) انظر / بغية الوعاة : ١/٤٧٣، وكشف الظنون : ١٥٦٣ .

ابن بنت الأعزّ لأنه كان منقطعاً إليهم وعليه قـرؤا النحو، توفي سنة ٦٥٧هـ[1].

٢١ ـ شرح شواهد اللمع لابن هشام :

عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري الشيخ جمال الدين الحنبـلي النحوي الفاضل أتقن العربية ففاق الأقران وكان كثير المخالفة لأبي حيان شديد الانحراف عنه يقول العسقلاني في الدرر الكامنة[2] : «قال لنا ابن خلدون ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبـويه . . » له تصـانيف عدة منهـا المغني، عمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن حاجب، والتحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل وغيرها. توفي رحمه الله سنة ٧٦١هـ[3].

وقد نسب إليه محققا كتاب اللمع[4] شرحاً لشواهد اللمع سمّياه الروضة الأدبية في شواهـد علوم العـربية، وأنـه يوجـد بمكتبـة برلـين وقد عدّه الأستاذ محيي الدين عبدالحميد ضمن ثبت كتب ابن هشام في مقدمة «أوضح المسالك».

والصحيح أن ابن هشام لم يشرح شواهد اللمع فلم تشر المراجع التي تناولت حياته إلى كتاب له بهذا الاسم، أما النسخة الموجودة في برلين التي يُظَن أنها الروضة الأدبية فإنما هي نسخة من الاقتراح للسيوطي وقد اطلعت على مصورتها وعرضتها على كتاب الاقتراح فوجدت تطابقاً تاماً لا مجال فيه للشك.

٢٢ ـ مختصر اللمع للكرماني :

محمود بن حمزة بن نصر الكرماني النحوي أحد العلماء الفقهاء النبلاء كان عجباً في

---

(١) انظر ترجمته في البغية : ١/٤٧٣ .

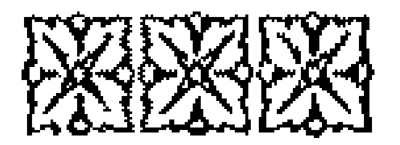
(٢) انظر / الدرر الكامنة : ٢/٤١٦ .

(٣) انظر ترجمته في الدرر الكامنة : ٢/٤١٥ ـ ٤١٧، بغية الوعاة: ٢/٦٨ ـ ٦٩ .

(٤) انظر / اللمع ط / القاهرة : ٧٩ .

دقة الفهم وحسن الاستنباط له مصنفات كثيرة منها: الإيجاز في النحو اختصره من إيضاح الفارسي، والنظامي في النحو اختصره من اللمع[1] لابن جني، والإفادة في النحو وغيرها. كان حياً سنة ٥٠٠هـ[2].

وقد ذكر صاحب كشف الظنون[3] أن له شرحاً على اللمع والصحيح أنه لم يشرح اللمع إنما اختصره بكتابه المسمى «النظامي».



٦/٢٩٨٦-٢٦٨٧.

(١) انظر / معجم الادباء : ~~١٤٥/١٩~~ ، وبغية الوعاة : ٢/٢٧٧ .

(٢) انظر ترجمته في المراجع السابقة .

(٣) انظر كشف الظنون : ١٥٦٢ .

الفصل الثانى

الفصل الثاني

الأصفهاني وآثاره

- نسبه وكنيته ولقبه
- شعره
- مذهبه الفقهي
- معاصروه
- شخصية الأصفهاني
- وفاته
- آثار الأصفهاني
- دراسة ما وصلنا من آثاره ـ كتاب الكشف ـ
- إعراب القرآن المنسوب للزجاج.
- مؤلف الكتاب
- اسم الكتاب

(الأصفهاني وآثاره)

نســـبه :

هو علي بن الحسين بن علي الضرير الأصفهاني النحوي[1] .

كنيتـــه :

يكنى بأبي الحسـن[2]

لقبـــه :

للأصفهاني عدّة ألقاب فهو يُلقّب بالباقولي[3] ، كما أنه يلقب أيضاً بجامع العلوم[4] كما يلقب بعماد المفسرين[5] .

ولم تشر كتب التراجم إلى معاني هذه الألقاب وأسباب تلقيبه بها . أما بالنسبة لجامع العلوم وعماد المفسرين فلا إشكال فيهما ويبدو أن تلاميذه أو أصحابه وأقرانه اطلقوا عليه جامع العلوم لإلمامه بكثير من علوم عصره ، ولاهتمامه بعلوم القرآن خاصة من تفسير وقراءات وإعراب أطلق عليه عماد المفسرين .

---

(١) انظر ترجمته في: معجم الأدباء: ١٣/١٦٤ ـ ١٦٧ ، إنباه الرواة: ٢/٢٤٧ ، ٢٤٩ ، نكت الهميان: ٢١١ ، ابن مكتوم: ورقة ١٣٤ ، البلغة في تاريخ أئمة النحو واللغة: ١٥٥ ، بغية الوعاة: ٢/١٦٠ ، ١٦١ ، إشارة التعيين: ورقة ٣٣ ، روضات الجنات: ٥/٢٥١ ، كشف الظنون: ٦٠٣ ، ١٤٩٣ ، هدية العارفين: ٦٩٧ .

(٢) انظر / معجم الأدباء : ١٣/١٦٤ ، نكت الهميان: ٢١١ ، بغية الوعاة: ٢/١٦٠ ، كشف الظنون: ٦٠٣ ، ١٤٩٣ .

(٣) انظر / معجم الأدباء : ١٣/١٦٤ ، نكت الهميان: ٢١١ ، بغية الوعاة: ٢/١٦٠ ، كشف الظنون : ٦٠٣ ، ١٤٩٣ .

(٤) انظر / معجم الأدباء: ١٣/١٦٤ ، إنباه الرواة: ٢/٢٤٧ ، نكت الهميان: ٢١١ ابن مكتوم: ورقة ١٣٤ ، البلغة: ١٥٥ ، بغية الوعاة: ٢/١٦٠ ، إشارة التعيين : ورقة ٣٣ .

(٥) انظر / ورقة العنوان من كتاب شرح اللمع .

أما «الباقولي» فلم أقف على سبب تسميته بذلك وإن كنت أظن أن ذلك نسبة إلى المكان الذي عاش فيه الأصبهاني.

هذا هو كل ما ذكرته الكتب عن نسب الأصبهاني فلا نعرف عنه غير هذا، فما كتب عن حياته لا يتجاوز بضعة أسطر تناقلها المؤرخون اللاحق عن السابق فقد ضنّت علينا المراجع بما نريده من حياة الرجل وسيرته وشيوخه وتلاميذه ورحلاته وتنقلاته، ولم تورد إلا النزر اليسير ولعل السبب في ذلك في تقديري يعود إلى أمرين :

١ ـ أن إقامة الرجل كانت في إصبهان فقد ولد فيها ونشأ وتعلم ولم يغادرها إلى المدن المشهورة كبغداد وغيرها فلو دخل بغداد لكان له نصيب كبير من الشهرة ولتناوله المترجمون بشكل آخر.

٢ ـ يبدو أن في طبع الرجل شيئاً من الحدّة والغلظة وهذا الأمر ظاهر في مؤلفاته وواضح كل الوضوح ولعل هذا مما صرف عنه المؤرخين خوفاً من شراسته وسلاطة لسانه.

أما والده فلا نعرف عنه شيئاً اللهم إلا ماذكره القفطي[1] حيث قال: وقال لي عمر ابن قشام الحلبي: أخبرني الصّفي الحنفي الأصبهاني نزيل همذان وصاحب الطريقين أنه والده ـ يعني جامع العلوم ـ ولا عجب أن يكون فضل الصفي من ذلك المنهل الروي..» فوالده كما يروي القفطي يلقب بالصفي وهو من أصبهان وقد نزل همذان وهو حنفي المذهب. وقد حاولت أن اهتدي إلى بعض المعلومات عن والده في بطون الكتب فلم أوفق إلى ذلك.

وقد أشار ياقوت في معجمه[2] إلى أن أبا الحسن البيهقي قد ذكر الباقولي في كتاب الوشاح فقال في الثناء عليه: «هو في النحو والإعراب كعبة لها أفاضل العصر سدنة وللفضل فيه بعد خفائه أسوة حسنة».

---

(١) انظر / إنباه الرواة : ٢/ ٢٤٧.

(٢) انظر / معجم الأدباء : ١٣/ ١٦٤، وإنباه الرواة: ٢/ ٢٤٧، نكت الهميان: ٢١١. بغية الوعاة: ٢/ ١٦٠.

وكان جامع العلوم هذا قد سيّر إلى خراسان يسأل من معنى بيت من شعر الفرزدق وهو :

فليست خُراسان التي كان خالدٌ　　　بها أسداً إذا كان سيفاً أميرُها

وذلك في شهور سنة ٥٣٥هـ وكتب كل فاضل من فضلاء خراسان لهذا البيت شرحاً[١].

ويبرز هنا سؤال وهو ما الدافع للأصبهاني في أن يبعث إلى علماء خراسان ببيت الفرزدق ليسألهم عن معناه وإعرابه ؟ .

وأمامنا جوابان الأول أن يكون الأصفهاني قد أشكل عليه معنى البيت وتداخل عليه إعرابه فهو يريد الفائدة .

أو أنه يعرف معنى البيت وإنما أراد بذلك التحدي والتعجيز ولعل الثاني أقرب لمن عرف طبيعة الرجل إذا علمنا أن هذا البيت قد تناوله السابقون بالشرح والإيضاح ومن أولئك ابن جني في الخصائص[٢] وقد اطلع الأصبهاني على كلام ابن جني ونقله بنصه في أحد كتبه[٣].

تأكد لدينا رغبة الرجل في تعجيز علماء خراسان وليس حباً للفائدة .

شــعره :

ليس للأصفهاني شعر كثير يذكر يدخل به في دائرة الشعراء وإنما هي عدة أبيات نسبها إليه بعض من تناولوا حياته .

---

(١) انظر المراجع السابقة .

(٢) انظر / الخصائص : ٣٩٧/٢ .

(٣) انظر / إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٧٠٥ .

يقول «القفطي»[1] وله شعر منه :

أحبب النحو من العلم فقد يدرك المرء به أعلى الشرف
إنما النحوي في مجلسه كشهاب ثاقب بين السدف
يخرج القرآن من فيه كما تخرج الدرة من بين الصدف[2]

وقد أورد ياقوت[3] الأبيات ونسبها للأصفهاني مسبوقة بصيغة التمريض قال : «.. وقيل من منظومه : .. وبعد ذكر الأبيات قال : قال البيهقي : وبعد ذلك تحقق أن هذه الأبيات من إنشاده لا من إنشائه ..» .

والذي يؤكد ما ذهب إليه البيهقي وحكاه عنه ياقوت أن الأصفهاني قد أورد هذه الأبيات في إعراب القرآن المنسوب للزجاج[4] في خاتمة الكتاب وقال : «.. فهذه تسعون باباً أخرجتها من التنزيل بعد فكر وتأمل وطول الإقامة على درسه ليتحقق للناظر فيه قول القائل : ... ثم أورد الأبيات ولم يقل قولي وإنما قال قول القائل : ولو كانت من قوله لنسبها لنفسه .

مذهبه الفقهي :

يبدو للناظر في مصنفات الأصبهاني أنه حنفي المذهب لكثرة ورود رجال المذهب الحنفي فيها ولكونه لا يورد إلا آراءهم ولا يستشهد إلا بأقوالهم ومن أمثلة ذلك :

يقول : «.. وإذا كان من قولهم فلان يرى رأي أبي حنيفة فإنه يتعدى إلى مفعول واحد[5] ..» ويقول في موضع آخر : «فمن قال لامرأته أنت طالق من واحدة إلى ثلاث

(١) انظر / إنباه الرواة : ٢/٢٤٩ .

(٢) انظر / نكت الهميان : ٢١١ ، والبلغة : ١٥٥ ، وبغية الوعاة : ٢/١٦١ ، وإشارة التعيين : ورقة ٣٣ ، وروضات الجنات : ٥/٢٥١ .

(٣) انظر / معجم الأدباء : ١٣/١٦٦ .

(٤) انظر / أعراب القرآن المنسوب : ١٠٩٤ .

(٥) انظر / شرح اللمع : ٦٥/ب .

تطلق ثنتين لأن الأول لما كان لابتداء الغاية دخل في الفعل والآخر خرج عنه خروج الليل من الصوم، وعند «زُفَر» تطلق واحدة لأنه يخرج الغاية الأولى والآخرة من الكلام، وروي عن أبي حنيفة أيضاً أنه يقع ثلاثاً[1]. . » وهناك أمثلة أخرى[2] لا داعي لسردها ونكتفي بما أوردناه من أمثلة نستشف من خلالها أن الرجل حنفي المذهب. يضاف إلى ذلك أنّ والد جامع العلوم حنفي أيضاً، وقد أوردنا حكاية القفطي[3] عن عمر بن قشام والتي صرح فيها بمذهبه فقال: الصفي الحنفي الأصبهاني. . .

معاصـــروه :

لقد عاش الأصبهاني الربع الأخير من القرن الخامس الهجري وأدرك النصف الأول من القرن السادس الهجري لأن وفاته كانت في حدود سنة ٥٤٣هـ. وإن كنا لا ندري على وجه التحديد كم سنة أخذ من القرن الخامس لجهلنا بتاريخ مولده.

وقد عاصر الأصبهاني مجموعة من العلماء المشهورين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: يحيى بن علي التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢هـ، وعلي بن جعفر بن محمد ابن الحسن بن القطاع اللغوي المتوفى سنة ٥١٥هـ، وعلي بن محمد ابن عثمان الحريري صاحب المقامات المتوفى سنة ٥١٥هـ وعبدالله بن الحسن بن أحمد بن الحسن أبو نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٥١٧هـ، وأحمد بن محمد بن إبراهيم أبو الفضل الميداني صاحب مجمع الأمثال المتوفى سنة ٥١٨هـ، وأبو محمد عبدالله بن محمد بن السِّيد البطليوسي المتوفى سنة ٥٢١هـ، وجار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المتوفى سنة ٥٣٨هـ، وعمر بن إبراهيم الزيدي الكوفي المتوفى سنة ٥٣٩هـ، وموهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي اللغوي المتوفى سنة ٥٤٠هـ، وهبة الله بن الشجري المتوفى سنة ٥٤٢هـ، وغير هؤلاء من أهل العلم والفضل.

---

(١) انظر / شرح اللمع : ٨٧/ب .

(٢) انظر / شرح اللمع : ١٠٥/ب ، ١٠٧/ب، ١١٠/أ .

(٣) انظر / إنباه الرواة : ٢/٢٤٧ .

شخصية الأصبهاني :

لا يشك أحد في أن الأصبهاني من العلماء الفحول تشهد بذلك مصنفاته الكثيرة والمتنوعة والناظر فيما وصلنا من آثاره يرى شخصية عجيبة فهو على درجة كبيرة من العلم والفضل إلا أن فيه شيئاً من الكبر والتعالى والجرأة على من سبقه من العلماء وخاصة أبو علي الفارسي فكثيراً ما تناوله بشيء من السخرية فهو سليط اللسان حاد الطّباع على قدر كبير من القسوة والشدة.

ومن مظاهر تعاليه وكبره أنه لم يشر في كتبه التي اطلعت عليها إلى أحد من شيوخه أو من تلقى عنهم علومه وقد جرت عادة معاصريه من العلماء أن يشيروا إلى من أخذوا عنهم واستفادوا منهم كان يقول أحدهم : أخبرنا أو حدثنا أو سمعت شيخي فلان يقول كذا ولكن الأصبهاني لم يشر إلى شيء من هذا . كما أنه يورد في مصنفاته بعض الأساليب التي توحي بشيء من الغرور والتعالي يقول: «وينبغي أن تعرف حقي عليك وتشكرني على ما أمنحك من فوائد وتدعو لي آناء ليلك ونهارك[1] . . » .

ويقول في موضع آخر: « . . فاعرف هذا فإنه مشكل ولا يعرفه إلا من أخذه من أفواه الرجال[2] . . » .

ويقول أيضاً : «ولولا أني شرطت الا أكتمك ما منحنيه ربي لكان بالحري كتمان هذه الدقيقة[3] . . » .

فهذه الأساليب وما شابهها يشم منها رائحة الغرور والتعالي كما أن هناك أساليب أخرى توحي بالسخرية يقول معرضاً بابن جني : «ولو كانت صحبته مع الشيخ ـ يعني الفارسي ـ وأنه لم يفهم أحد من كلام الشيخ فهمه وأنه أقام معه أربعين سنة فلم يفهموا

---

(١) انظر / شرح اللمع : ٨٤/أ .

(٢) انظر / شرح اللمع : ٩٢/ب .

(٣) انظر / شرح اللمع : ٩٦/أ .

من قوله في قولهم: «هذا حلو حامض» أن الضمير كيف يعود من الاسمين في المبتدأ كما فهمه.. فأين تأثير الصحبة في هذه الآية[1].. » ثم قال في موضع آخر بأسلوب الساخر: «فأحسن منه ما ذكره من أقام معه أربعين سنة وفهم عنه ما لم يفهم أحد[2]..».

وفـــاته :

الأصبهاني كما أسلفت مجهول الميلاد، أما وفاته فلم تشر المراجع المتقدمة إليها على وجه التحديد فقد قال ابن مكتوم في تلخيصه[3] «وكان حياً في شهور سنة **٥٣٥هـ** وهذه السنة هي التي بعث فيها الأصبهاني ببيت الفرزدق المشهور:

فليست خراسان التي كان خالد بها أسداً إذ كان سيفاً أميرها

إلى فضلاء خراسان يسألهم عن معناه.

أما صاحب «كشف الظنون[4]» وصاحب «هدية العارفين[5]» فقد ذكرا أن وفاته سنة **٥٤٣هـ** ثلاث وأربعين وخمسمائة، وهو أقرب للصواب.

آثـــار الأصبهاني :

لقـد ترك الأصبهـاني بعد وفاته ثروة علمية ضخمة تدل على فضل الرجل وعلمه وانقطاعه للدرس والتحصيل. يقول ياقوت في معجمه[6]: «ومن نظر في تصانيفه علم أنه لاحق سبق السابقين..» ويقول القفطي[7]: «.. وله غير ذلك من التصانيف في العربية ومن وقف عليها علم فضله..».

---

(١) انظر / شرح اللمع: ٥١/أ.
(٢) انظر / شرح اللمع: ٥٢/أ.
(٣) انظر / تلخيص ابن مكتوم: ورقة ١٣٤.
(٤) انظر / كشف الظنون: ١٤٩٣.
(٥) انظر / هدية العارفين: ٦٩٧.
(٦) انظر / معجم الأدباء: ١٣/١٦٦.
(٧) انظر / إنباه الرواة: ٢/٢٤٩.

وقد تنوعت آثاره تنوعاً يدل على سعة اطلاعه وتعدد مواهبه ولم نقف إلا على النزر اليسير من مصنفاته كشرح اللمع، والكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات، والجواهر وهو إعراب القرآن المنسوب للزجاج[1]. أما بقية آثاره فلا نعلم عنها شيئاً وهل ذهبت مع ما ذهب من تراث المسلمين الضخم أو أنها مركومة في خزائن الكتب المنتشرة في الشرق والغرب تنتظر من ينفض عنها غبار الزمن ويعيد إليها وجهها القشيب. وسوف نسرد مصنفاته مرتبة حسب حروف الهجاء :

١ ـ الاستدراك :

ذكره الأصفهاني في كتبه ولكنه تارة يسميه الاستدراك وتارة يسميه المستدرك، يقول في الكشف[2] : «. . وقد تقدم في الاستدراك» ويقول في موضع آخر[3] : «. . وقد ذكر هو جواز ارتفاع (مجريها) بالابتداء وقد ذكرناه في المستدرك» ويقول في إعراب القرآن المنسوب للزجاج[4] : «. . وهذا كلامه وقد منع من تعلق الظرفين بالمصدر وهذا يجوز في الظرفين المختلفين وإنما الكلام في المتفقين وقد بيناه في الاستدراك . . » .

ويقول في موضع آخر من الكتاب[5] : «. . وقد ذكرنا في المستدرك أن هذا ليس بلغة من قال : «لم يكن» وإنما من لغة من قال : «أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُم» .

وقد ذكر الذين تناولوا حياته أن له كتابين بهذا الاسم هما الاستدراك على أبي علي الفارسي، والاستدراك على عبد القاهر الجرجاني يقول ياقوت[6] : «وهذا الإمام استدرك

(١) سوف نتحدث عنه بالتفصيل بعد سرد آثاره .

(٢) انظر / الكشف في نكت المعاني : ١٣٤/أ .

(٣) انظر / الكشف في نكت المعاني : ٧٣/أ .

(٤) انظر / إعراب القرآن : ٦٠٤ .

(٥) انظر / إعراب القرآن : ٨٣٥ .

(٦) انظر / معجم الادباء : ١٦٥/١٣ .

على أبي علي الفسوي، وعبدالقاهر. . ». وكذلك فعل القفطي[1]، والصفدي[2]، أما السيوطي في البغية[3] فلم يذكر له إلا الاستدراك على أبي علي وكذلك فعل إسماعيل البغدادي في «هدية العارفين[4]».

وقد ذكر الأصبهاني بعض مصنفاته في نهاية كتاب «الكشف» ولم يذكر إلا الاستدراك على أبي علي ولم يشر إلى أن له كتاباً في الاستدراك على عبدالقاهر يقول: «هذا آخر ما خرج من كشف المشكل وقد أمللته لك بعد تصنيف: الجواهر، والمجمل، والشامل، والاستدراك على أبي علي. . ». والمواضع التي أحال عليها في كتابيه السابقين التي نقلنا نصوصها تدل على أن الاستدراك كان على أبي علي الفارسي لتقدم ذكره في بعضها كما أن الأصفهاني قد صرح في موضعين من كتاب الكشف بأن له مآخذ على الفارسي في الحجة يقول[5]: «ووقع في الحجة سهو، وسَقَطَ من لفظ الكتاب شيء ينبغي أن نعيده في ذلك الكتيب في المسائل المأخوذة عليه. . » .

ويقول في موضع آخر[6]: «. . وقد ذكرنا ذلك في المسائل التي على أبي علي رحمه الله. . ».

والذي أراه بعد هذا كله أن الاستدراك والمستدرك هما عبارة عن كتاب واحد استدرك فيه بعض المسائل على أبي علي الفارسي في كتابه الحجة وغيره وهذا لا يمنع من أن يكون له كتاب آخر استدرك فيه على عبدالقاهر الجرجاني وإن لم يشر إليه الأصبهاني في مصنفاته.

---

(١) انظر / إنباه الرواة : ٢/ ٢٤٨ .

(٢) انظر / انظر / نكت الهميان : ٢١١ .

(٣) انظر / بغية الوعاة : ٢/ ١٦٠ .

(٤) انظر / هدية العارفين : ٦٩٧ .

(٥) انظر / الكشف : ١٢٥/أ .

(٦) انظر / الكشف : ١٣٣/أ .

٢ ـ البيـــان :

وقد ذكره الأصبهاني في نهاية كتابه «الكشف في نكت المعاني والإعراب» وسماه «البيان في شواهد القرآن» وأحال عليه في الكشف[1] في عدة مواضع كما أحال عليه في «إعراب القرآن[2]» .

وقد ذكره في مصنفات الأصبهاني: الصفدي في النكت[3]، والسيوطي في البغية[4] والبغدادي في هدية العارفين[5].

٣ ـ التتمـة :

ذكره الأصبهاني في إعراب القرآن[6] يقول: « . . وهذا منه خلاف قول سيبويه حين جوز في «لَيَسْجُنَنَّهُ» أنه فاعل «بدا» وقد بينته في «التتمة» ولم يذكر هذا الكتاب في أي من كتبه الأخرى ولم يعده المترجمون في قائمة مصنفاته وهو كما يبدو من عنوانه تتمة لكتاب وإن كنا لا ندري ما هذا الكتاب.

٤ ـ الجواهـر :

أحـال عليه الأصبهـاني في كتـابـه «الكشف» أكثـر من خمس عشرة مرة يقول[7]: « . . . وقد عددناها لك في التقديم والتأخير في الجواهر. . » .

ويقول في موضع آخر: «وقد عددنا لك ذلك في الجواهر[8]. . » كما أنه قد ذكره ضمن

---

(١) انظر / الكشف ٧١/أ، ٧٥/ب، ٧٧/أ، ١٢٩/أ، ١٣٥/أ، ب .

(٢) انظر / إعراب القرآن : ٥٩٤، ٦٨٤ .

(٣) انظر / نكت الهميان : ٢١١ .

(٤) انظر / بغية الوعاة : ٢/١٦٠ .

(٥) انظر / هدية العارفين : ٦٩٧ .

(٦) انظر / إعراب القرآن : ٥٩٥ .

(٧) انظر / الكشف : ١٠٢/أ .

(٨) انظر / الكشف : ١٠٥/أ .

مصنفاته في نهاية الكشف يقول: «هذا آخر ما خرج من كشف المشكل وقد أمللته لك بعد تصنيف الجواهر . . » . وقد ذكره كل من ياقوت[1] والصفدي[2] والسيوطي[3] والبغدادي[4] في قائمة مصنفات الأصبهاني .

وكتاب الجواهر هذا هو كتاب إعراب القرآن المنسوب للزجاج وسوف نتحدث عن هذه القضية بشيء من التفصيل بعد سرد مصنفاته .

٥ ـ الخلاف :

وهذا الكتاب ذكره الأصبهاني في كتبه وأحال عليه في أكثر من موضع يقول في شرح اللمع[5] : «وقد قيل الألف واللام زائدة وقد ذكرناه في الخلاف . . » ويقول في موضع آخر[6] : «وقد ذكرنا هذا مستقصى في الخلاف . . » ويقول في الكشف[7] : « . . فقد جاء «لَبّي» مضافاً إلى المظهر وهو بالياء في قوله : «فَلَبّي فَلَبّي يَدَي مِسْوَر» وقد استقصينا هذا في (الخلاف) . . » ويقول في إعراب القرآن[8] : « . . وفي التنزيل (وإنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ) وقد ذكرنا هذه المسألة في «الخلاف» .

وقد سماه في بعض المواضع «الخلاف بين النحاة» يقول في شرح اللمع[9] : «والمسألة طويلة وقد ذكرتها في الخلاف بين النحاة . . » كما يسميه «الاختلاف» . يقول في إعراب القرآن[10] : « . . وبينهما كلام طويل ذكرته في الاختلاف . . » .

---

(١) انظر / معجم الأدباء : ١٣/١٦٧ .

(٢) انظر / نكت الهميان : ٢١١ .

(٣) انظر / بغية الوعاة : ٢/١٦٠ .

(٤) انظر / هدية العارفين : ٦٩٧ .

(٥) انظر / شرح اللمع : ٩٩/أ .

(٦) انظر / شرح اللمع : ١٠٥/ب .

(٧) انظر / الكشف : ١١٨/أ ، و ١٠٤/ب نسخة «طنطا» .

(٨) انظر / إعراب القرآن : ٦٥٥ .

(٩) انظر / شرح اللمع : ١٥٩/أ .

(١٠) انظر / إعراب القرآن : ١٧١ .

وهذه التسميات مع اختلافها هي لمسمى واحد فقد ألف الأصبهاني كتاباً في الخلاف النحوي أو الخلاف بين النحاة لأنه أكثر ما يحيل عليه إذا كان يتحدث عن مسألة نحوية مختلف فيها.

٦ ـ الشامل :

ذكره الأصبهاني في خاتمة كتاب الكشف قال: «هذا آخر ما خرج من كشف المشكل وقد أمللته لك بعد تصنيف الجواهر، والمجمل، والشامل..» ولم يعده المترجمون في قائمة كتب الأصبهاني.

٧ ـ شرح الأبيات :

وهذا الكتاب ذكره الأصبهاني في الكشف[1] يقول: «.. وقد ذكرت القصة بطولها في (شرح الأبيات)..» «ويقول في موضع آخر[2] من الكشف: «.. ذكرناه في كشف الحجة وشرح الأبيات..».

وأحياناً يحيل الأصبهاني على كتاب اسمه «الأبيات» أو أبيات الكتاب» يقول في الكشف[3]: «.. والبيت لأبي ذؤيب وقد ركب مصراعين من بيتين في بيت واحد وقد ذكرناه في «الأبيات»..» «ويقول أيضاً[4]: «وقد ذكرت هذه الأبيات في (أبيات الكتاب)..».

وهذا يعني أن للأصبهاني شرحاً لأبيات سيبويه سماه: «شرح الأبيات».

---

(١) انظر / الكشف : ٨٣/ب نسخة «طنطا».

(٢) انظر / الكشف : ١٠٩ نسخة «طنطا».

(٣) انظر / الكشف : ٧٥/ب.

(٤) انظر / الكشف : ١٤٠/أ.

٨ - شرح الجمل :

ذكره السيوطي في البغية[١]، وسماه صاحب كشف الظنون[٢]: «شرح جمل عبدالقاهر، أما صاحب هدية العارفين[٣] فقد سماه : المجمل في شرح الجمل .

وقد ذكر الأصبهاني في نهاية الكشف أن له كتاباً اسمه «المجمل» وأحال عليه في بعض المواضع يقول في الكشف[٤]: «.. وفيه أوجه أُخَر حررتها في نكت الأقاويل والمجمل ..» .

وقد ذكر الصفدي في نكتب الهميان[٥] أن له كتاباً اسمه «المجمل» . فهل للأصفهاني كتاب واحد باسم «المجمل في شرح الجمل» أو أنهما كتابان : شرح الجمل، والمجمل؟

لقد ذهب السيوطي إلى أنهما كتابان وذكرهما في قائمة كتبه على أنهما كتابان مختلفان يقول[٦]: «.. صنّف : شرح الجمل، والجواهر، والمجمل ..» .

والذي أراه أنهما كتاب واحد شرح فيه جمل عبدالقاهر الجرجاني وسماه المجمل ولعله استدرك فيه بعض المسائل أيضاً على عبدالقاهر .

٩ - شرح اللمع :

هذا هو موضوع بحثنا فهو الكتاب الذي أقوم بتحقيقه ودراسته وسوف أفرد له فصلاً كاملاً مستقلاً أتناوله فيه بشيء من التحليل والتفصيل والدراسة .

---

(١) انظر / بغية الوعاة : ٢/١٦٠ .

(٢) انظر / كشف الظنون : ٦٠٣ .

(٣) انظر / هدية العارفين : ٦٩٧ .

(٤) انظر / الكشف : ٦٧/أ نسخة «طنطا» .

(٥) انظر / نكت الهميان : ٢١١ .

(٦) انظر / بغية الوعاة : ٢/١٦٠ .

١٠ ـ كشـف الحجـة :

ذكره الأصبهاني في الكشف في موضعين يقول[١] : «. . ذكرناه في (كشف الحجة) وشرح الأبيات . .» .

ولعل «كشف الحجة» هذا هو كتاب / «الاستدراك على أبي علي «فهو يسميه تارة «بالاستدراك» وتارة «بالمسائل المأخوذة على الحجة»، وأحياناً يسميه «المسائل التي على أبي علي» أو «كشف الحجة» كما هنا فكل هذه التسميات وإن اختلفت فإنها تدور حول معنى واحد .

١١ ـ الكشف في نكت المعاني والإعراب :

وقد وصل إلينا هذا الكتاب واسمه كما هو مثبت على ورقة الغلاف «كتاب الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة» وسماه الأصبهاني في نهاية الكتاب : «كشف المشكل» يقول : «هذا آخر ما خرج من كشف المشكل . .» ولهذا جاءت التسمية في نسخة أخرى من المخطوط : «كشف المشكل في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات وعلم القرآن المروية عن الأئمة السبعة» وقد ذكره الأصبهاني في شرح اللمع[٢] يقول : «. . وقد ذكرت هذا في الكشف بأتم من هذا . .» .

وقد ذكره ياقوت[٣] وسماه «كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في علل القرآن» .

أما الصفدي[٤] فقد سماه : «كشف المعضلات وإيضاح علل القراءات» .

وقد قال عنه ابن مكتوم في التلخيص[٥] : «ولِعَلِيٍّ هذا كتاب في إعراب القرآن سماه

(١) انظر / الكشف : ١٠٩/ب نسخة «طنطا» .
(٢) انظر / شرح اللمع : ٨١/أ .
(٣) انظر / معجم الأدباء : ١٣/١٦٦ .
(٤) انظر / نكت الهميان : ٢١١ .
(٥) انظر / التلخيص : ١٣٤/ب .

كشف المعضلات وحل المشكلات في إعراب القرآن والقراءات وقفت عليه ونقلت منه فوائد في مجموعي المسمى قيد الأوابد واقتناص الشّوارد نفع الله به». وكذلك سماه صاحب البلغة[1] وصاحب إشارة التعيين[2]، أما السيوطي[3] فقد أطلق عليه اسم «علل القراءات» وسماه صاحب كشف الظنون[4]: «الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات».

وسوف أتناول الكتاب بدراسة موجزة بعد أن أنتهي من عرض مصنفات الأصبهاني.

١٢ - المختلف:

ذكره الأصبهاني في شرح اللمع[5] حيث قال: «قد ذكرنا هذا في (المختلف) مستقصى» ويقول في الكشف[6]: «.. وقد ذكرنا في المختلف ما في هذا ..»، وفي موضع آخر منه يقول[7]: «وقد ذكرنا هذا في المختلف ..». وأشار إليه الأصبهاني أيضاً في «إعراب القرآن[8]» يقول: «وقد ذُكِر حجاج هؤلاء في المختلف».

وقد ذكر ابن إياز في «قواعد المطارحة[9]» أنه اطلع على «مختلف الأصبهاني» يقول: «.. وهذا النقل هو المعتمد عليه وهو الذي رأيته في مختلف الأصبهاني ..» وقد ذكرت

---

(١) انظر / البلغة : ١٥٥ .

(٢) انظر / إشارة التعيين : ٣٣/ب .

(٣) انظر / بغية الوعاة : ٢/ ١٦٠ .

(٤) انظر / كشف الظنون : ١٤٩٣ .

(٥) انظر / شرح اللمع : ٩٦/ب .

(٦) انظر / الكشف : ١٢٨/أ .

(٧) انظر / الكشف : ١٤٣/ب .

(٨) انظر / إعراب القرآن : ١٢٨ .

(٩) انظر / قواعد المطارحة : ٤٠/ب .

في مقدمة هذا الثبت أن للأصبهاني كتاباً اسمه «الخلاف» فهل هما كتاب واحد؟ الذي أراه أنهما كتاب واحد وإن اختلفت التسمية .

١٣ ـ الملخص :

ذكره الأصبهاني في الكشف[1] قال : « . . وقد شرحنا ذلك في الملخص . . » .

١٤ ـ نتائج الصناعة :

وقد ذكره الأصبهاني في الكشف في أكثر من موضع يقول[2] : «وقد ذكرناه في نتائج الصناعة . . » وقال في موضع آخر من الكشف[3] : « . . وهذا باب أيضاً في النتائج . . » وقال أيضاً[4] : « . . وقد عُدَّ لَكَ أمثال هذا في النتائج . . » .

١٥ ـ نُكَت الأقاويل :

ذكره الأصبهاني مرة واحدة في الكشف[5] قال : « . . وفيه أوجه أُخَر حررتها في نكت الأقاويل والمجمل . . » .

١٦ ـ الوقف :

ذكره الأصبهاني في الكشف[6] قال : « . . لأن ما بعد إذ لا يعمل فيما قبله وقد ذكرناه في «الوقف . . » .

هذه هي مصنفات الأصبهاني وقد جاءت ـ كما قلت ـ متنوعة وإن كان أكثرها يدور حول القرآن وعلومه .

---

(١) انظر / الكشف : ٢٢/أ «طنطا» .
(٢) انظر / الكشف : ١٩/ب .
(٣) انظر / الكشف ٢٠/أ .
(٤) انظر / الكشف : ٦٧/أ «طنطا» .
(٥) انظر / الكشف : ٢١/ب .
(٦) انظر / الكشف : ١١٧/ب .

دراسة آثاره

كتاب الكشف :

كتاب «الكشف» من كتب الأصبهاني التي وصلت إلينا وقد وعدت عند مروري به في ثبت آثار الأصبهاني أن أعرض له عرضاً سريعاً .

نُسَخ المخطوط :

للكشف ثلاث نسخ خطية هي :

١ ـ نسخة تركيا وتوجد في مكتبة مراد ملا تحت رقم (٣٠٤) وتقع في (١٤٨) ورقة ومسطرتها ١٣×١٨ واسمها «الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة» .

٢ ـ نسخة طنطا وتوجد في مكتبة المسجد الأحمدي بطنطا تحت رقم (خ/١٦) وتقع في (٢٥٨) صفحة ومسطرتها ١٤×١٥ واسمها «كشف المشكل في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات وعلم القرآن المروية عن الأئمة السبعة» وتوجد في مكتبتي نسخة ورقية مصورة لها .

٣ ـ نسخة بلغاريا وتوجد في المكتبة الشعبية في صوفيا تحت رقم (٣٠٤٤ ـ أ ـ ٥) وقد كُتبت بخط النسخ ولكنه رديء جداً وهي مخرومة والباقي منها (١١٥) ورقة من القطع المتوسط واسمها (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات) .

تاريخ تأليف الكشف :

لا نعرف بالتحديد السنة التي ألف فيها الأصبهاني كتابه الكشف إلا أننا نجزم بأنه لم يكن أول كتبه فقد ألف قبله الكثير من مصنفاته التي أشار إليها في نهاية الكشف يقول : هذا آخر ما خرج من كشف المشكل وقد أمللته لك بعد تصنيف الجواهر، والمجمل،

والشامل، والاستدراك على أبي علي، والبيان في شواهد القرآن وسأجمع لك كتاباً أذكر فيه الأقاويل المجردة في معنى الآية دون إعرابها وما يتعلق بالصُناعة منها إن شاء الله تعالى.

أما أيهما أسبق شرح اللمع أو الكشف فقد أجبت على هذا السؤال في الفصل الرابع عند حديثي عن زمن تأليف «شرح اللمع».

منهج الأصبهاني في الكشف :

تناول الأصبهاني في الكشف سور القرآن الكريم كلها مبتدئا بسورة «الفاتحة» ومنتهياً بسورة «الناس» يقف عند الآيات التي يرى أنها مشكلة ليبين معناها ويوضح مشكلها وهو يركز على أمرين :

١ ـ الاهتمام بالقراءات القرآنيـة .

٢ ـ إعراب ما يراه مشكلاً من كلمة أو جملة .

وهو مع هذا يَعْرِض آراء السابقين من النحاة ويناقشهم ويرد عليهم أحياناً ويستشهد لما يراه بما يحفظه من كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يستشهد به من كلام العرب نثرها وشعرها.

وتراه يقصد إلى الاختصار في كثير من المواضع والبعد عن الاستطراد.

مصــــادره :

لقد رجع الأصفهاني إلى كتب سابقيه من العلماء وأفاد منها فائدة كبيرة وواضحة فهو كثيراً ما يصرح في ثنايا حديثه بالكتب التي استفاد منها ويسميها بأسمائها ومن تلك الكتب :

صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن أبي داوود، غريب الحديث للخطابي، هذا في مجال الحديث وفي مجال القراءات ذكر كتابين هما : السبعة لابن مجاهد، والتبصرة لمكي بن أبي طالب القيسي. أما في النحو فقد أفاد من كتب كثيرة منها :

كتاب سيبويه وكتب الفارسي وبخاصة : الحجة ، والتذكرة والإغفال ، والإيضاح ، والمسائل البغداديات ، والمسائل الحلبيات .

وكذلك استفاد من كتب ابن جني مثل : الخصائص والمحتسب ومن كتب النحو التي يذكرها :

كتاب الحاوي ، وشرح الأصول للرماني ، والمقتضب للمبرد ، ومبادىء اللغة ، والنزهة .

هذه هي الكتب التي ذكرها صراحة بينما هناك الكثير من الكتب التي لم يشر إليها الأصبهاني وإنما اكتفى بنقل آراء أصحابها ككتب أبي إسحاق الزجاجي ، والسيرافي ، والأخفش ، والفراء وغيرهم .

شواهد الكشف :

لقد تنوعت شواهد الكشف وأكثرها من القرآن الكريم ولا عجب فالكتاب حول القرآن .

(أ) **شواهد القرآن** :

بلغت شواهد القرآن في الكشف أكثر من سبعمائة وخمسين آية من كتاب الله .

(ب) **الحديث** :

لم يغفل الأصبهاني حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أورد منه عدداً لا بأس به فقد بلغت أحاديث الكتاب عشرين حديثاً وهذا يدل على أنه ممن يرى الاستشهاد بالحديث النبوي في اللغة والنحو .

(جـ) **الشعر** :

بلغت الشواهد الشعرية في كتاب الكشف «٢٥٠» بيتاً يغلب على أكثرها طابع الجدة .

إعراب القرآن المنسوب للزجاج

هذا الكتاب كما يظهر من عنوانه في نسبته للزجاج شك، وقد أثار محقق الكتاب الأستاذ / إبراهيم الأبياري في الدراسة التي عملها عن الكتاب شكا حول مؤلف الكتاب وحول اسمه، يقول المحقق: «من أجل هذا آثرنا أن نقول مع عنوان الكتاب: المنسوب للزجاج لتدلك أن ثمة شيئاً سوف يقال وأن هذا المقول لم يتبين آخره، وأن عليك أن تأخذ معنا في القضية من حيث بدأت إلى حيث تنتهي».

والقارىء للكتاب يجد فيه :

١ ـ نقولا عن أعلام تأخرت وفاتهم عن وفاة الزجاج نذكر لك منهم أبابكر بن دريد وكانت وفاته سنة ٣٢١هـ، وأبا سعيد السيرافي وكانت وفاته سنة ٣٦٨هـ، وأبا علي الفارسي وكانت وفاته سنة ٣٧٧هـ، وابن عيسى الرماني وكانت وفاته سنة ٣٨٤هـ، وابن جني وكانت وفاته سنة ٣٩٢هـ.

٢ ـ نقولا عن الزجاج نفسه تستوي مع النقول المعزوة إلى غيره .

٣ ـ رجالاً كانت وفاتهم متأخرة عن وفاة الزجاج نذكر لك منهم عضد الدولة فناخسرو وكانت وفاته سنة ٣٧٢هـ .

٤ ـ إشارات إلى كتب يسميها مؤلف الكتاب وينسبها إلى نفسه ويحيل عليها وهي الاختلاف، المختلف، الخلاف، البيان، التتمة، الاستدراك والمستدرك .

٥ ـ إشارات إلى كتب أخرى لم يسمها مؤلفها فيقول: «وقد استقصينا هذه المسألة في غير كتاب من كتبنا».

٦ ـ التحامل على المشارقة فيقول وهو يذكر الفارسي «فارسهم» وفارس الصناعة، ويقول عن الجرجاني «جرجانيكم» . . »

ثم قال المحقق بعد أن ساق أدلة أخرى غير ما ذكرت «وفي ضوء هذه الأدلة نستطيع أن نخلص إلى :

١ ـ أن صاحب الكتاب مغربي لا مشرقي لتحامله على المشارقة هذا التحامل .

٢ ـ أن صاحب الكتاب كان من العلماء المبرزين وأنه صاحب تواليف عدة وأن هذه التواليف منها كثرة في علوم القرآن .

٣ ـ أن صاحب الكتاب ليس الزجاج بل هو رجل آخر إن لم يكن من مخضرمي القرنين الرابع والخامس الهجريين ، فلا أقل من أن يكون قد بلغ نهاية القرن الرابع . . »

وانتهى المحقق إلى أن مكي بن أبي طالب القيسي هو صاحب الكتاب يقول : «وكان الذي أوقفني عنده لا أجاوزه :

١ ـ أن الرجل مغربي لا مشرقي .

٢ ـ أنه من أصحاب التواليف الكثيرة وأن أكثر هذه التواليف في علوم القرآن .

٣ ـ أن هذه المؤلفات التي ذكرت في الكتاب منسوبة إلى مؤلفه ذكرت بين مؤلفات مكي .

٤ ـ أن مكياً هذا من مخضرمي القرنين الرابع والخامس فقد توفي سنة ٤٣٧ هـ . . » .

ثم إن المحقق يرى أن اسم الكتاب هو «إعراب القرآن» لمكي بن أبي طالب فلمكي كتاب بهذا الاسم .

ثم جاء بعد ذلك الأستاذ / أحمد راتب النفاخ ، فكتب مقالتين[1] مطولتين تحدث فيهما عن صحة نسبة الكتاب وصحة اسمه وذهب إلى أن الكتاب ليس لمكي كما ذهب إلى ذلك محقق الكتاب وإنما هو للأصبهاني علي بن الحسين الباقولي شارح اللمع ، أما عن اسمه فليس كما ظن المحقق أنه «إعراب القرآن» وإنما هو كتاب «الجواهر» .

---

(١) انظر / الجزء الرابع من المجلد الثامن والأربعين ، والجزء الأول من المجلد التاسع والأربعين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

وعلى هذا فإنني لن آتي بجديد في هذا الموضوع فالأستاذ/ النفاخ ـ جزاه الله خيراً ـ قد أصاب المحز ووفق للصواب وكل ما سوف أفعله هو تأكيد ما ذهب إليه وذلك لأنه لم يقف على شرح اللمع «للأصفهاني» وإنما اطلع على كتاب «الكشف» فقط .

يقول الأستاذ النفاخ : «. . وكان قد خطر لي من عهد بعيد أنه ربما كان مؤلف الكتاب أبا الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي المعروف بالجامع أو جامع العلوم وذلك أني رأيت ما يدل عليه الكتاب من صفة صاحبه ومنازعه يوافق في الجملة ما كنت قرأته في ترجمة هذا الرجل، ثم لم أعن بتقصي النظر في ذلك حتى إذا أخذت أُعِدّ أسباب هذه المقالة ولم يكن في نيتي أول ما بدأت إلا أن أدفع نسبة الكتاب إلى مكي وأن استكمل تحقيق بعض أبوابه ألح عليّ ذلك الخاطر إلحاحاً حملني على معاودة النظر في ترجمة الرجل وإذا أنا أمام شواهد إن لم تُرَجِّح نسبة الكتاب إليه فإنها تُسَوِّغ على أقل تقدير عرض المسألة للنظر وتغري بمزيد من التتبع والبحث. . » .

ثم أخذ الأستاذ النفاخ في تعداد الشواهد التي ترجح عنده نسبة الكتاب للأصبهاني ثم قال بعد ذلك : «وقد اتفق أن حدثت بهذا الذي انتهيت إليه الأخ الأستاذ / محيي الدين رمضان فوافاني أحسن الله جزاءه بمصورة لديه عن كتاب «الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السّبعة» لجامع العلوم المذكور وما أن استعرضت الكتاب استعراضاً سريعاً حتى طالعني بأمور تقطع الشك باليقين وتدل دلالة لا تعلق بها شبهة أن مؤلفه هو مؤلف الكتاب الآخر أيضاً هذا بيانها :

١ ـ تَقَارُبُ الكلام على كثير من الآي والمسائل المتعلقة بها في الكتابين تقارباً يتجاوز التشابه العارض ويحمل على الاعتقاد بأنهما من تأليف رجل واحد غير أنه قد يبسط في هذا معنى أجمله في ذاك أو يجمع في موضع من أحدهما ما فرّقه في مواضع من الآخر تبعاً للمنهج الذي أخذ به في كلّ منهما .

ثم أورد على ذلك أمثلة كثيرة تبين أوجه التشابه والاتفاق بين الكتابين بعد ذلك قال :

ويؤيد ما ذكرت من أن هذه النقول وأشباهها تحمل على الاعتقاد بأن الكتابين من تأليف رجل واحد ظاهرتان أخريان: أولاهما أن الكتابين اتفقا في العبارة عن «المبني للمفعول» أو «لما لم يسم فاعله» بـ «المرتب للمفعول» وما أعرف ذلك في غيرهما.

والظاهرة الأخرى: عبارات ترددت في الكتابين يبعد أن يكون مثلها من قبيل الاتفاق المحض مثل: «البزّل الحذّاق» و «فار فائره..».

٢ ـ الأمر الثاني: الكناية في كلا الكتابين عن أبي علي الفارسي بـ «فارسهم» و «الفارس» ولم أصب ذلك في غيرهما قط.

٣ ـ وأما الأمر الثالث: فمن أبينها دلالة وذلك أن صاحب الكشف أحال في بسط كثير من المسائل على كتب من كتبه أحيل عليها في الكتاب الآخر. وجملة ذلك أربعة كتب وهي: «الخلاف، المختلف، الاستدراك، البيان..».

هذا مجمل ما ذكره الأستاذ / أحمد راتب النفّاخ وسوف أؤكد ما ذهب إليه بذكر أدلة أخرى من كتاب شرح اللمع إن شاء الله.

الناظر في شرح اللمع للأصفهاني يرى تشابهاً قوياً بينه وبين «إعراب القرآن» ولا يحتمل معه إلا أن يكون مؤلف الكتابين واحداً وسوف نذكر هنا بعض أوجه الاتفاق والتشابه بين الكتابين لنؤكد ما ذهب إليه الأستاذ / أحمد راتب النفاخ من أن إعراب القرآن ليس للزجاج وليس لمكي كما ذهب إلى ذلك محقق الكتاب، وإنما هو لجامع العلوم علي بن الحسين الأصبهاني. ولنقطع الشك باليقين فمن مظاهر الاتفاق بين الكتابين:

١ ـ أن المؤلف يحيل في «شرح اللمع» على كتب له مثل: الخلاف، والمختلف وقد وردت تلك الكتب نفسها في «إعراب القرآن» محيلاً عليها المؤلف لكونها من مصنفاته.

يقول في «شرح اللمع» (٩٩/أ) «وقد قيل: الألف واللام زائدة وقد ذكرناه في (الخلاف)..» ويقول فيه أيضاً (١٠٥/ب) وقد ذكرنا هذا مستقصى في (الخلاف)..»

ويقول في موضع آخر من «شرح اللمع» (٩٦/ب)» وقد ذكرنا هذا في (المختلف) مستقصى . . » .

وقد وردت هذه الكتب نفسها في «إعراب القرآن» يقول ص (٦٥٥) «وقد ذكرنا هذه المسألة في الخلاف . . » ويقول في موضع آخر (٦٥٨) «وقد استقصينا هذا في الخلاف» وفي مكان آخر من إعراب القرآن (٨٨٠) يقول: «وقد ذكرت وجه كل قول في (الخلاف) . . » .

كما ذكر «المختلف» أيضاً يقول ص (١٢٨) «وقد ذُكِر حجاج هؤلاء في المختلف . . » .

٢ ـ من مظاهر الاتفاق بين الكتابين أنه يطلق على أبي علي الفارسي لقب «الفارس» و «فارسهم» وقد تكررت هذه العبارات في كلا الكتابين في أكثر من موضع .

يقول في شرح اللمع (٥٥/أ) «والفارس كأنه يقوي قول أبي الحسن» ويقول فيه أيضاً (٦٦/ب) «وخصومة الفارس قد قدمنا الانفصال عنها» وفي موضع ثالث من شرح اللمع (٩٠/ب) « . . ويزعم الفارس أن المبتدأ مراد والتقدير مذ يوم قدم فلان . . » .

ويقول في شرح اللمع : (٨٩/ب) «ونقل عنه لفظه بعينه فارسهم في الإيضاح . . » . ويقول أيضاً (١٢٦/ب) . . «وهذا تقدير النحاة أجمعين سوى فارسهم» . وفي موضع آخر من الشرح (١٥٥/أ) يقول : «فهذا معنى قول فارسهم فغيّرت ما في ضربته من الضمير . . » .

ويقول في «إعراب القرآن (٨٧١) : « . . ذكره الفارس في الحجة . . » أما لفظة «فارسهم» فقد وردت في إعراب القرآن في ثلاثة مواضع يقول (٥٣٨) « . . هذا كلام فارسهم . . » وفي ص (٧٩٠) قال : «نقله فارسهم» وفي (٧٩١) يقول : « . . قال فيه فارسهم إن ذلك قد أخرج بطول التأمل والفكر . . » .

٣ ـ ومن مظاهر التشابه والاتفاق بين الكتابين أن صاحبهما حنفي المذهب فهو يكثر من ذكر رجال المذهب الحنفي ويعرض لبعض القضايا الفقهية من وجهة نظر رجال المذهب.

يقول في شرح اللمع (٦٥/ب) «وإذا كان من قولهم فلان يرى رأي أبي حنيفة فإنه يتعدى إلى مفعول واحد. . » ويقول في (٨٧/ب) «فمن قال لامرأته أنت طالق من واحدة إلى ثلاث تطلق ثنتين» وعند زفر تطلق واحدة. . وروي عن أبي حنيفة أيضاً أنه يقع ثلاث. . ».

ويقول ص (١١٠/أ) «. . فأما قول محمد في قول من قال أنت طالق إن دخلت الدار بل هذه إن «هذه» تنعطف على أنت. . ».

وفي إعراب القرآن (٣١) يقول: «قال أبو حنيفة إذا اشتد الخوف جعل الإمام الناس طائفتين، طائفة في وجه العدو وطائفة خلفه. . ».

ويقول أيضاً (٨٠) «ألا ترى أن قوله (فامسحوا) يغني عن ذلك وهذا الحذف ينبغي أن يكون على تأويل أبي حنيفة لأن أبا يوسف روى عنه فيما حكى الشيخ أنه قال: أمر الله في آية التيمم بشيئين: تيمم ومسح، وفي قول زفر لا يلزم أن يقدر هذا المضاف. . » ويقول في إعراب القرآن أيضاً (٨٨٧) «وأبو حنيفة يجعل إذا بمنزلة (أن) فيقول إنما يقع الطلاق في قوله: (إذا لم أطلقك عند الموت) كما لو قال: (إن لم أطلقك). . ».

٤ ـ ومن مظاهر التشابه بين الكتابين أيضاً أن صاحبهما قد اتخذ من أبي علي الفارسي موقفاً معيناً فهو يكثر من الهجوم عليه ويتتبع سقطاته وهفواته، فقد ذكر الفارسي في شرح اللمع في أكثر من «ستين» موضعاً كما ورد في إعراب القرآن في أكثر من «ثمانين» موضعاً.

يقول في شرح اللمع: (٨٣/ب) «. . هذا كلامه الصحيح في (التذكرة) وقد خلّط في (الحجة) وإذا عرض لك كلامه في موضع وقد خلّط فيه فلا تقفنّ عند ذلك الكلام

بل تتبع كلامه فإنه لا يقتصر على دفعة واحدة في حل المشكلات بل يكررها في كتبه مرة بعد أخرى. . .».

ويقول في الشرح أيضاً: (٧٦/أ) «. . وقولهم: هذا بسرا أطيب منه تمرا تقديره هذا إذا كان بسراً أطيب منه إذا كان تمراً لا بد من هذا التقدير. . . وفي الظرف الأول اضطرب كلام أبي علي. . .».

وقال أيضاً: (٨٤/أ) «. . وأعجب من هذا كله أنه خلّط في (الحجة) في تعليق (مِن) ولم يذكر كلاماً مفهوماً. . .».

ويقول في (٨٤/ب) «. . فهبك استقر كلامك على ما ذكرته في (التذكرة) ففهمنا بذلك أن الذي وقع في (الحجة) تخليط، فلم ناقضت في هذا فذكرت في (عسق) خلاف ما ذكرت في (هود). . .».

ويقول في موضع آخر من شرح اللمع (١٠٠/ب) «. . ذكره أبو علي ثم قال وقول طفيل:

وَرَاكِضَةٍ مَا يَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ بَعِيْرَ حَلاَلٍ غَادَرَتْهُ مُجَعْفَلِ

. . ولم يَنْسُب أبو علي البيت إلى طفيل ولم يذكر فيه جهة الاستدلال. . .». وفي إعراب القرآن نظائر لما أوردته في شرح اللمع.

يقول في إعراب القرآن (٢٧٤) «. . هذا باب ما جاء في التنزيل دالاً على جواز تقديم خبر المبتدأ وإنما ذكرنا هذا الباب لأن أبا علي خَيَّل إلى عضُد الدولة أنه استنبط من الشعر ما يدل على جواز ذلك. . .».

ويقول ص (٥٢٣) «وسها أبو علي ههنا أيضاً. . .».

وفي (٥٣١) يقول: «وسها الفارسي أيضاً في هذه الآية. . وهذا كما سها في قوله

وفي (٥٣١) يقول: «وسها الفارسي أيضاً في هذه الآية.. وهذا كما سها في قوله ﴿باسم اللَّهِ مَجْرِيهَا﴾ وقوله ﴿هُنَالِكَ الوَلاَيَةُ لِلَّهِ الحَقِّ﴾. هذه ثلاث آيات سها فيها وتردد كلامه وسها أيضاً في قوله: ﴿أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ﴾ فخذها عن أوراقه جمّة..».

ويقول ص (٥٣٠) «وتحريفات القصر على أبي علي كثيرة لا يقبله إلا الجاهل الخفيف الحاذ..».

ويقول ص (٥٩٣) «وسها الفارسي عن هذا الكلام في الإغفال..».

ويقول ص (٦٣٢) «.. وأبو إسحاق تكلم على الآية أعني قوله ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي﴾ ونقل كلامه أبو علي في (الإغفال) وأراد أن يتكلم عليه فبيّض الموضع..».

وفي ص (٦٤١) قال: «.. قال أبو علي في الإغفال في قوله: ﴿أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ﴾ قولاً يخالف ما حكيناه عنه في (الحجـة) قبل..».

٥ ـ وأقوى مظاهر التشابه بين الكتابين تقارب الكلام على كثير من المسائل التي تطرق لها المؤلف ومن أمثلة ذلك:

١ ـ قال في شرح اللمع (٤٩/ب) «.. فقوله تعالى ـ يا أبا إسحاق ـ ﴿ومِنْهُم أُمّيون﴾ يرتفع (أمّيون) بالظرف عند أبي الحسن لا باستقر الذي تعلق به (منهم)..».

وقال في إعراب القرآن (٥١١) «.. ومثله ﴿ومِنْهُم أُمّيون﴾ وهو على هذا الخلاف وغلط أبو إسحاق في هذا فقال: أرتفع (أميون) بفعل كأن المعنى واستقر منهم أميون. قال أبو علي: ليس يرتفع (أميون) عند الأخفش بفعل إنما يرتفع بالظرف الذي هو (منهم)..».

٢ ـ وقال في شرح اللمع (٧٦/أ) «فأما قوله تعالى: ﴿والأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾ (فالأرض) مبتدأ و (قبضته) مبتدأ ثان و (جميعاً) في تقدير إذا يكـون جميعاً سـد

مسد خبر (قبضته) والجملة خبر (الأرض) ويجوز أن يكون والأرض جميعاً ذات قبضته أي : والأرض ذات قبضته مجتمعة فيعمل في الحال معنى الكلام كما جوز البر أرخص ما يكون قفيزان . . » .

وقال في إعراب القرآن (٧٢٩) « . . وقال في بعض كلامه (والأرضُ جَمِيْعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ (قال في بعض المواضع قياس قول سيبويه أن يكون انتصاب (جميعاً) كانتصاب (أرخص) في قولهم (البر أرخص ما يكون قفيزان) ويجوز أن يكون (الأرض) مرتفعاً بالابتداء، (وقبضته) مبتدأ ثان لأن القبضة ليست بالأرض وجميعاً منتصب بإذا يكون كأنه : والأرض قبضته إذا يكون جميعاً فإذا خبر عن القبضة لأنه مصدر . . » .

٣ ـ وقال في شرح اللمع (٧٠/أ) فقوله تعالى ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُور فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ قدّره أبو علي في أحد الوجوه (فذلك اليوم يومئذ) قال : ولا يكون اليوم وضح النهار وإنما يكون على ما ذكر أي فذلك النقر يومئذ، فيكون ذلك عبارة عن المصدر عن طريق أن يكون اليوم يومك . وإن قدّرت في ذلك أنه إشارة إلى النقر لا بطريق المجاز الذي ذكرنا من أجل أن خبره يوم عسير ولكن لأن قوله : (نقر) يدل على النقر فيكون التقدير : فذلك النقر يومئذ نقر يوم عسير فهو وجه حسن .

وقال في إعراب القرآن (٧١٠) « . . ومن ذلك قوله : ﴿فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُوْرِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ القول فيه إن ذلك إشارة إلى النقر كأنه قال : فذلك النقر يومئذ يوم عسير أي نقر يوم عسير . . » .

٤ ـ وقال في شرح اللمع (٤٣/أ) « . . وقال تعالى : ﴿أَوَلَمْ تَكُنْ لَهُم آيَةٌ﴾ (فيمن قرأ بالتاء تقديره : أو لم تكن القصة فاسم كان مضمر (وأَنْ يَعْلَمه) مبتدأ و (آية) خبره والجملة خبر كان وهي تفسير القصة وأنكر أبو علي أن تكون (آية) اسم (تكن) (وأن يعلمه) خبره لأن ذلك يكون في ضرورة الشعر . . » .

وقال في إعراب القرآن : (٢٨٠) وقوله : ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَهُم آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ﴾ فإن (يعلمه)

اسم يكن و (آية) خبر مقدم على الاسم وهي قراءة الناس سوى ابن عامر فإنه قرأ (أو لم تكن) بالتاء (وآية) رفعاً فحمله الفارسي على إضمار القصة و (أن يعلمه) مبتدأ و (آية) خبره والجملة خبر (تكن).

٥ - وقال في شرح اللمع (١٠٣/ب) «. . إلا أن أبا الحسن قال في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ التقدير: أو تلك نعمة فحذف الهمزة. . ».

وفي إعراب القرآن (٣٥٢) «. . . وقال الأخفش في قوله تعالى: ﴿وتلك نعمة تمنها على﴾ التقدير: أو تلك نعمة فحذف الهمزة.

٦ - وفي شرح اللمع (١١٣/أ): «. . فأما قوله تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ فلا يكون (هن) فصلاً ههنا إلا على أن تقدر هن أطهر من غيرهن وهم الذكور (فهؤلاء) مبتدأ و (بناتي) وصف لهن و (هن) مبتدأ ثان (وأطهر) خبر بمعنى الطاهرات والجملة خبر أو يكون (هن) فصلاً و (أطهر) الخبر وقد روي بالنصب أعني (أطهَركم) وقد لحن قارئه . . . ويحكى عن أبي عمرو أن هذا القارىء وهو ابن مروان احتبى في لحنه. . ».

وفي إعراب القرآن: (٥٤٣ - ٥٤٤) وأما قوله تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ (فهؤلاء) مبتدأ و (بناتي) عطف بيان و (هن) فصل و (أطهركم) خبر. . وقرأ محمد بن مروان من أهل المدينة (أطهر) بالنصب وقد روي عن عيسى بن عمر بأسانيد جياد مختلفة أنه قرأها (هن أطهركم) بالنصب فقال: احتبى في لحنه. . » وانظر (٩٣٩) فقد أعاد الكلام حول هذه الآية.

٧ - وقال في شرح اللمع: (٥٠/ب) «. . فقوله: ﴿وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾. ظنوا يجري فيه مجرى أقسموا وقوله: (ما لهم من محيص) جواب أقسموا والجملة تجري مجرى القسم وهذا عند من لا يقف عند (ظنوا) بل وصل فأما من وقف وهو سهل

والأنبـاري وابتـدآ وقالا: (ما لهم من محيص) فكأن المعنى عنده وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا أي ظنوا الظن وعملوا عليه..».

وقـال في إعراب القرآن: (٩٥٩) «وقوله: ﴿وضَلَّ عَنْهُم مَا كَانُوا يَدْعُون مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِن مَحِيْص﴾ في غير قول الأنباري وسهل..».

٨ـ وهناك تقارب أيضاً في الحديث حول قوله تعالى: ﴿أَيَّاماً مَعْدُودَات﴾ تناولها في شرح اللمع في موضعين في (٣٠/ب) و (٨٥/أ) وفي إعراب القرآن في موضعين أيضاً (٦٣٤) و (٦٤١).

٩ ـ وكذلك تقارب كلامه حول قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيْهِ قُلْ قِتَالٌ فِيْهِ كَبِيْرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيْلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ به..﴾.

فقد تكلم عنها في شرح اللمع (١١٠/ب، ١١١/أ) وفي إعراب القرآن: (٢٠٠).

١٠ ـ كما تشابه حديثه حول قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إلاّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوْحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾.

فقد تكلم عن الآية في شرح اللمع (٨٣/ب) وتكلم عنها في إعراب القرآن في ثلاثة مواضع: (٦٤٥) (٧٢٠) (٨٥٧) بمثل ما تكلم عنها في الشرح. ونظراً لطول كلامه عن هذه الآيات اكتفيت بالإشارة إليها والإحالة على مواضعها.

هذه نماذج فقط تبين تقارب الكلام على كثير من الآيات والمسائل التي تناولها تقارباً يتجاوز التشابه العارض ويحمل على الاعتقاد بأنهما من تأليف رجل واحد.

بعد هذا يتأكد لدينا ما ذهب إليه الأستاذ / أحمد راتب النفاخ من أن مؤلف الكتاب إنما هو علي بن الحسين الأصبهاني تأكيداً لا يساوره أدنى شك فقد تضافرت الأدلة القوية القاطعة على إثبات ذلك.

بقي الآن أن نعرف صحة اسم الكتاب.

اسم الكتاب:

كما أثار الأستاذ / النفاخ الشك حول مؤلف الكتاب شك أيضاً في اسمه يقول: «ذكرت فيما سلف دواعي الشك في أن يكون اسم هذا الكتاب (إعراب القرآن) ورجحت أن يكون من أثبت له هذا الاسم قد أخطأ في تسميته، كما أخطأ في نسبته للزجاج.. ثم قال: وأغلب ظني أن اسمه الصحيح هو (الجواهر) وذلك أني رأيت مؤلفه أكثر في الكشف من الإحالة على كتاب له بهذا الاسم وكلامه يدل على أنه معقود بأبواب وكل ما أحال عليه من أبوابه ومسائله مما اشتمل عليه هذا الكتاب..» ثم ذكر أمثلة كثيرة على ذلك أورد نقولاً من الكشف قد أحال فيها على «الجواهر» وقارنها «بإعراب القرآن» فوجدها متطابقة تماماً.

وسوف أورد مثالين فقط على ذلك:

يقول في الكشف (٩١/أ) «.. قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ أي لتذكرني فأضافه إلى المفعول وحذف الفاعل وإن شئت لأذكرك فحذف المفعول واقتصر على الفاعل وكلاهما شاع في التنزيل وقد عَدَدنا ذلك في الجواهر..» وقد عقد في إعراب القرآن باباً هو المتم العشرين قال فيه: هذا باب ما جاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين.. (٤٠٥) وقد أورد فيه هذه الآية مع غيرها من الآي يقول: (٤٦٠) ومثله ﴿وأقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي﴾ إن شئت كان التقدير أقم الصلاة لأذكرك فيكون مضافاً إلى الفاعل وإن شئت كان التقدير لذكرك إيّاي فيها..» وقال في الكشف: (١٠١/ب) «.. فقوله: «أبصار الذين كفروا» مبتدأ وخبره: «شاخصة» والجملة تفسير قوله «فإذا هي» أي القصة والحالة أن أبصار الذين كفروا شاخصة. وإن قلت: هل يجوز أن يكون «أبصار الذين كفروا» مرتفعة بـ «شاخصة» لأن «شاخصة» قد اعتمدت على «هي» فوجب أن يرتفع ما بعده. فالجواب أن هذا غير جائز لأن «شاخصة» لم تعتمد على «هي»

وليس بخبر «هي» وإنما هي خبر «أبصار» فالخلاف في رفع «أبصار» قائم بماذا هو فعند سيبويه على ما ذكرته لك وعند أبي الحسن يرتفع «أبصار» بـ «شاخصة» كما قال في قولهم: قائم زيد وقد تقدم مثل هذه الآية حذو القذة بالقذة في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ وأما العامل في قوله: «فإذا هي» فقوله «شاخصة» وقد ذكرته في «الجواهر...» وما أحال عليه في «الجواهر ورد بعينه في إعراب القرآن: (٧٠٥)، يقول: «هذا من طرائف العربية لأن «هي» ضمير القصة مرفوعة بالابتداء و «أبصار الذين كفروا» مبتدأه و «شاخصة» خبر مقدم وهي خبر أيضاً والجملة تفسير «هي» والعامل في «إذا» قوله: «شاخصة...».

نكتفي بهذين المثالين من كتاب الكشف اللذين أحال فيهما على كتاب «الجواهر» ويتضح من موازنة النصوص وعرض بعضها على بعض أن كتاب «الجواهر» هو بعينه المسمى «إعراب القرآن» المنسوب للزجاج وقد أحال الأصبهاني على «الجواهر» في الكشف في أكثر من خمسة عشر موضعاً وقد قمت بمقارنة النصوص وموازنتها جميعها فاتضح لي التشابه التام بين مواضع الإحالة من «الجواهر» وبين ما في إعراب القرآن المنسوب للزجاج.

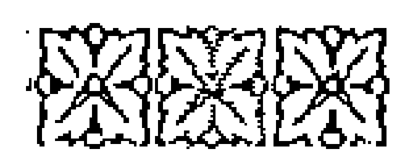
وبهذا فإنّنا نخلص إلى نتيجة قطعية وهي أن كتاب «إعراب القرآن المنسوب للزجاج» إنما هو كتاب «الجواهر للأصبهاني». ولا يفوتني هنا أن أنبه إلى أن الأصبهاني قد أحال في الكشف على كتاب له آخر اسمه «نتائج الصناعة» في ثلاثة مواضع: (١٩/ب) (٢٠/أ) (٢١/ب) وبمقارنة مواضع الإحالة مع «إعراب القرآن» (٢٥١، ٢٧٣) (٧٦٧) (٧٣٦، ٧٤٠) لاحظت تقارباً كبيراً بينهما مما يثير شكاً ويطرح تساؤلاً.

وأنا أمام هذه القضية أتفق مع الأستاذ النفاخ فيما ذهب إليه من أنه يحتمل أن يكون «الجواهر» و «نتائج الصناعة» اسمين لكتاب واحد وقد جرت عادة الأصبهاني أنه يطلق على الكتاب الواحد أكثر من اسم، فمثلاً كتاب «الخلاف» يسميه تارة الخلاف وتارة

الاختلاف وأخرى يسميه «اختلاف النحاة». وله كتاب آخر هو «الاستدراك» يسميه حيناً «المستدرك» وأحياناً «كشف الحجة» كما يسميه «المسائل التي على أبي علي» ويسميه «مسائل مأخوذة على الحجة».

وله كتاب شرح اللمع فهو يسميه أيضاً «شرح كتاب عثمان» وأحياناً «مسائل عثمان».

فيحتمل أن يكون الأمر من هذا القبيل فهو الجواهر ونتائج الصناعة وهناك احتمال آخر ذكره الأستاذ/ النفاخ وهو: أن يكون الجواهر والنتائج كتابين متقاربين في الموضوع وربما أن المؤلف قد بسط في أحدهما ما أجمله في الآخر. . والله أعلم.




الفصل الثالث

الفصل الثالث

الأصفهاني النحوى

- آراؤه النحويـــة
- ماوافق فيه البصريين
- ماوافق فيه الكوفيين
- ماوافق فيه سيبويه
- ماوافق فيه نحاة متفرقين
- ماوافق فيه الفـــراء
- ماوافق فيه الأخفش
- ماوافق فيه ابن السراج
- ماوافق فيه الفارسي
- مذهبه النحـــوى
- إنصـــــاف

«الأصفهاني النحوى»

عاش الأصبهاني جزءا كبيرا من حياته في القرن السادس الهجرى كما أدرك الربع الأخير أو بعضه من القرن الخامس فهو على هذا ممن أدرك القرنين الخامس والسادس الهجريين .

وقد بلغت الدراسات النحوية في تلك الفترة وما قبلها أوج قوتها وقمة نضجها فاستوت على عودها شابة قوية وبرزت للوجود مدرستان كبيرتان هما مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ولكل مدرسة رجالها وآراؤها الخاصة بها، وبعد أن ذهب أئمة المدرستين إلى رحمة الله وهم الخليل وسيبويه والمبرد، والكسائي والفراء وثعلب كانت معالم كل مدرسة قد تحددت وخفت تلك العاصفة القائمة من المناظرات والمحاورات فظهرت لنا مدرسة أخرى هي المدرسة البغدادية التي يتزعمها ابن جني والفارسي واتخذت لنفسها خطا مستقلا وهو المزج بين آراء المدرستين وعدم التعصب لأى منهما . فما موقف الأصبهاني من هذا كله ؟

آراء الأصفهاني النحوية :ـ

أ ـ «ما وافق فيه البصريين»

١ ـ فعل الأمر معرب أو مبني ؟

ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر . معرب مجزوم، وذهب البصريون إلى أنه مبني على السكون . «الإنصاف» ٥٢٤ .

وقد وافق الأصبهاني البصريين يقول: (٩/ب) « . . أمر المخاطب عندنا موقوف

لأنه فعل وأصل الفعل البناء، وزعم الكوفي أنه مجزوم بلام مقدرة لأن القائل إذا قال «خذ كأنه قال لتأخذ . »

٢ ـ إعراب الأسماء الستة :ـ

ذهب الكوفيون إلى أن الاسماء الستة المعتلة وهي : أبوك وأخواتها معربة من مكانين، وذهب البصريون إلى أنها معربة من مكان واحد والواو والألف والياء هي حروف الإعراب . (الإنصاف) ١٧ .

يقول الأصبهاني (١٦/أ) « . . واختلفوا في هذه الحروف هل هي حروف إعراب أم[1] أنفس الإعراب فعندنا الواو في موضع الرفع حرف الإعراب والألف في موضع النصب والياء في موضع الجر كذلك . . » .

٣ ـ تقديم خبر ليس عليها :ـ

ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر «ليس» عليها وإليه ذهب أبوالعباس المبرد من البصريين . . وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر «ليس» عليها كما يجوز تقديم خبر «كان» عليها . (الإنصاف) (١٦٠) .

وقد أجاز الأصبهاني ذلك يقول : (٤٠/ب) « . . ولأن «ليس» بمنزلة «كان» في جواز تقديم الخبر عليه تقول : «قائما ليس بزيد» . . »

٤ ـ أصل الاشتقاق المصدر أو الفعل :ـ

ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو : ضرب ضربا، وقام قياما، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه. (الإنصاف) ٢٣٥ .

---

(١) كان القياس (أو) لكنها كذلك في المخطوطة .

ويوافق الأصبهاني البصريين يقول : (٥٧/ب) «.. نحو «ضرب يضرب» هذا مشتق من «الضرب» عندنا وعند الكوفيين «الضرب مشتق من ضرب»...» .

٥ ـ القول في «نعم وبئس» أفعلان هما أما اسمان ؟

ذهب الكوفيون إلى أن «نعم» وبئس» اسمان مبتدآن، وذهب البصريون إلى أنهما فعلان ماضيان لا يتصرفان . (الإنصاف) ٩٧ .

يقول الأصبهاني (١٣١/ب) «أعلم أن» نعم وبئس» فعلان ماضيان غير متصرفين ومعناهما المبالغة في المدح والذم..» .

٦ ـ القول في «أفعل» في التعجب:ـ

ذهب الكوفيون إلى أن أفعل في التعجب نحو «ما أحسن زيدا» اسم وذهب البصريون إلى أنه فعل ماض وإلى هذا ذهب أبوالحسن علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين . (الإنصاف) ١٢٦ .

يقول الأصبهاني (١٣٠/ب) «.. (وأحسن) في قولك: «ما أحسن زيدا» فعل عندنا وقال الفراء هو اسم...» .

٧ ـ التعجب من السواد والبياض :ـ

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن تستعمل «ما أفعله» في التعجب من البياض والسواد خاصة من بين سائر الالوان.. وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز فيهما كغيرهما من سائر الألوان . (الإنصاف) ١٤٨ .

يقول الأصبهاني (١٣١/ب) «.. وكذلك يقال في السيادة: ما أسود زيدا وأسود بزيد وزيد أسود من عمرو، ولا يقال من السواد ذلك لا يقال : ما أسود زيدا وإنما يقال: ما أشد سواد زيد..» .

٨ ـ القول في تقديم خبر «مازال» عليها :ـ

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم خبر «مازال» عليها وما كان في معناها من أخواتها» وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك وإليه ذهب أبوزكريا الفراء من الكوفيين. (الإنصاف) ١٥٥ .

يقول الأصبهاني : (٤٢/أ) « . . والقسم الثاني : ما في أوله «ما» وهو «مازال» و «ما انفك» و «مابرح» . . يجوز «مازال قائما زيد» ولا يجوز «قائما مازال زيد» . . »

٩ ـ تقديم معمول اسم الفعل عليه :ـ

ذهب الكوفيون إلى أن «عليك» و «دونك» يجوز تقديم معمولاتها عليها نحو: زيدا عليك، وعمرا دونك وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز تقديم معمولاتها عليها وإليه ذهب الفراء من الكوفيين (الإنصاف) ٢٢٨ .

يقول الأصبهاني : (٦٠/أ) « . . ومن قال إن التقدير «عَلَيْكُم كِتَابَ اللَّهِ» فانتصب بعليكم متقدما كما انتصب به متأخرا فليس بالسهل لأن «عليك» غير متصرف فلا يبلغ من قوته تقديم المعمول عليه . . » .

١٠ ـ تقديم حرف الاستثناء :ـ

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم حرف الاستثناء في أول الكلام نحو قولك «إلا طعامك ما أكل زيد» . . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك . الإنصاف) ٢٧٢ .

يقول الأصبهاني : (٨٣/أ) . . وإنما الخلاف في أنه هل يجوز «إلا زيدا قام القوم» فالبصريون لا يجيزونه وهو من الصواب والكوفي يجيز ذلك وليس بشيء . . . » .

١١ ـ حاشا في الاستثناء فعل أو حرف ؟

ذهب الكوفيون إلى أن «حاشا» في الاستثناء فعل ماض . . وذهب البصريون إلى أنه حرف جر . . (الإنصاف) ٢٧٨ .

يقول الأصبهاني : (٨٦/أ) « . . ولو كان» حاشا «فعلا كخلا وعدا لجاز» «ماحاشا زيدا» كما جاز «ماخلا زيدا» ولم نرهم استعملوا ذلك . . » .

١٢ ـ تعريف العدد المركب وتمييزه :ـ

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يقال في خمسة عشر درهما ، الخمسة العشر درهما ، والخمسة العشر الدرهم ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إدخال الألف واللام في العشر ولا في الدرهم . . . (الإنصاف) ٢١٣ .

يقول الأصبهاني : (٤٥/آ، ب) : «بقي ههنا تعريف العدد فأنت تعرف العدد فتقول : قبضت الأحد عشر درهما لأن في تعريف العدد تعريف المعدود ، ولا يجوز أن تعرف المعدود فتقول قبضت العشرين الدرهم ، ولا الخمسة عشر الدينار . . » .

١٣ ـ نداء الاسم المحلى بأل :ـ

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نداء مافيه الألف واللام نحو : يا الرجل ، ويا الغلام ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز (الإنصاف) ٣٣٥ .

يقول الأصبهاني : (١١٩/أ) « . . واعلم أن كل اسم فيه الألف واللام لا يدخل على حرف النداء لأن حرف النداء للتعريف والإشارة ، والألف واللام للتعريف أيضا فلا يجتمعان . . » .

١٤ ـ ترخيم الاسم الثلاثي :ـ

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ترخيم الاسم الثلاثي إذا كان أوسطه متحركا وذلك نحو قولك في «عُنُق» يا «عُنُ» . . وذهب البصريون إلى أن ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف لا يجوز بحال. . (الإنصاف) ٣٥٦ .

يقول الأصبهاني : (١٢١/أ) « . . فإن قال قائل : فإنكم زعمتم أنه ينبغي ألا يرخم اسم على ثلاثة أحرف كي لا يختل الاسم فما بالهم قالوا في «ثُبَة» ياثُبَ . . » .

١٥ ـ ندبة النكرة والأسماء الموصولة :ـ

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز ندبة النكرة والأسماء الموصولة وذهب البصريون إلى أنه لايجوز ذلك . (الإنصاف) ٣٦٢ .

يقول الأصبهاني : (١٢٢/أ) « . . قال : والندبة إنما تكون في أشهر الأسماء وهو كما قال: لأن الاسم إذا لم يشهر لا يعرف نادبه من يندب . . » .

١٦ ـ إعراب الاسم الواقع بعد «مذ» و «منذ» :

ذهب الكوفيون إلى أن «مذ» و «منذ» إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير فعل محذوف . . وذهب البصريون إلى أنهما يكونان اسمين مبتدأين ويرتفع ما بعدهما لأنه خبر عنهما، ويكونان حرفين جارين فيكون ما بعدهما مجرورا بهما، (الإنصاف) ٣٨٢ .

يقول الأصبهاني : (٨٤/ب) « . . و «مذ ومنذ» إذا كانا اسمين كانا مرفوعين بالابتداء وما بعدهما الخبر . . وإذا كانا حرفين كانا جارين . . » . .

١٧ ـ أيمُن في القسم مفرد هو أو جمع :ـ

ذهب الكوفيون إلى أن قولهم في القسم «أيمن الله» جمع يمين ، وذهب البصريون

إلى أنه ليس جمع يمين وأنه اسم مفرد مشتق من اليمين. (الإنصاف) ٤٠٤ .

يقول الأصبهاني : (١٥١/ب) « .. وقال الفراء أيمن جمع يمين، وهذا باطل وذلك لأنه لو كان جمع يمين لكانت الألف في الجمع للقطع وهذه الألف بالإجماع للوصل .. » .

١٨ ـ الفصل بين المضاف والمضاف إليه :ـ

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الخفض . (الإنصاف) ٤٢٧ .

يقول الأصبهاني : (٩٢/أ، ب) « .. والفصل بينهما ممتنع إلا في ضرورة الشعر .. »

١٩ ـ إضافة الاسم إلى اسم يوافقه في المعنى :ـ

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز. (الإنصاف) ٤٢٦ .

يقول الأصبهاني : (٩٥/أ) « .. والرابع من وجوه الإضافة التي ليست بمحضة إضافة الشيء إلى ما يتوهم أنه صفته، وهو في الحقيقة بخلاف ذلك، وذلك قولهم : مسجد الجامع، وصلاة الأولى، ودار الآخرة، وحق اليقين، وحب الحصيد، فلا يتوهم أن قولك: مسجد أضيف إلى الجامع والجامع صفة له وأصله المسجد الجامع، وإنما الجامع صفة موصوف محذوف والتقدير : مسجد اليوم الجامع .. » .

٢٠ ـ كلا وكلتا مثناتين لفظا ومعنى أم معنى فقط :ـ

ذهب الكوفيون إلى أن كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية : وذهب البصريون إلى

أن فيهما إفرادا لفظيا وتثنية معنوية : (الإنصاف) ٤٣٩ .

يقول الأصبهاني : (١٠١/ب) . . «فنظير (كل) في تأكيد الجمع (كلا) في تأكيد الاثنين لأن (كلا) مفرد اللفظ مثنى المعنى . . » .

٢١ ـ العطف على الضمير المخفوض :ـ

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض وذلك نحو قولك : مررت بك وزيد، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز . (الإنصاف) ٤٦٣ .

يقول الأصبهاني : (١١٠/آ) « . . وأما المعطوف على المضمر المجرور في نحو: مررت به وزيد، فعندنا لا يجوز إلا بإعادة الجار والفراء يجيز ذلك . . » .

٢٢ ـ هل تأتي «أو» بمعنى الواو :؟

ذهب الكوفيون إلى أن «أو» تكون بمعنى الواو وبمعنى «بل» وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو ولا بمعنى «بل» (الإنصاف) ٤٧٨ .

يقول الأصبهاني : (١٠٦ / ب): «وقول من قال إن «أو» تأتي بمعنى الواو فليس بشيء . . » .

٢٣ ـ رافع المضارع :ـ

اختلف مذهب الكوفيين في رفع الفعل المضارع نحو «يقوم زيد» ويذهب عمرو فذهب الأكثرون إلى أنه يرتفع لتعرّيه من العوامل الناصبة والجازمة، وذهب الكسائي إلى أنه يرتفع بالزائد في أوله، وذهب البصريون إلى أنه يرتفع لقيامه مقام الاسم (الإنصاف) ٥٥٠ .

يقول الأصبهاني : (١٢٣/ب) « . . وموجب الرفع وقوعه موقع الاسم وبيان ذلك

أنا نقول: زيد يقوم فيرتفع «يقوم» لوقوعه موقع الاسم إذ موقعه موقع «قائم» فكما أنك لو قلت «زيد قائم» استقام الكلام به فكذلك يستقيم حين تقول زيد يقوم . . . » .

٢٤ ـ عامل النصب في الفعل المضارع بعد فاء السببية :ـ

ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء : ينتصب بالخلاف وذهب البصريون إلى أنه ينتصب باضمار «أن» (الإنصاف) ٥٥٧ .

ويقول الأصبهاني : (١٢٥/أ ب) « . . وأما الفاء فإذا كانت جوابا لأحد سبعة أشياء فإن «أن» تضمر بعدها وينصب الفعل بإضمار «أن» . . » .

٢٥ ـ هل يجوز أن تأتي «كي» حرف جر ؟

ذهب الكوفيون إلى أن «كي» لا تكون إلا حرف نصب ولا يجوز أن تكون حرف خفض، وذهب البصريون إلى أنها يجوز أن تكون حرف جر (الإنصاف) ٥٧٠ .

ويقول الأصبهاني : (١٢٥/أ) « . . وأما (كي) فهي على ضربين:
الأول أن تنصب الفعل بنفسها كقولك «جئتك كي تقوم» . .
والضرب الثاني أن يكون «كي» حرفا من حروف الجر كقولهم كيمه كما تقول عمه، ولمه . . » . » .

٢٦ ـ ناصب المضارع بعد لام التعليل ـ:

ذهب الكوفيون إلى أن لام «كي» هي الناصبة للفعل من غير تقدير «أن» نحو «جئتك لتكرمني»، وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل «أن» مقدره بعدها والتقدير : جئتك لأن تكرمني . (الإنصاف) ٥٧٥ .

ويقول الأصبهاني : (١٢٦/أ) « . . فأما لام الجر فهي التي تسمى لام العلة وهي

على ضربين: إما أن يستعمل في الإثبات أو يستعمل في النفي فإذا استعمل في الإثبات جاز إظهار أن بعدها وجاز إضمارها كقولك: جئتك لتكرمني، ولأن تكرمني فيكون أن مع مابعدها في تقدير المصدر في موضع الجر باللام ولا يكون الناصب اللام بتة لأن اللام من عوامل الأسماء فلا تعمل في الأفعال فلابد من إضمار «أن»..».

٢٧ ـ معنى «إنْ» ومعنى اللام بعدها :-

ذهب الكوفيون إلى أن «إن» إذا جاءت بعدها اللام تكون بمعنى «ما» واللام بمعنى: «إلا» وذهب البصريون إلى أنها مخففة من الثقيلة واللام بعدها لام التأكيد. (الإنصاف) ٦٤٠.

يقول الأصبهاني: (١٢٧/أ) الثالث أن يكون (إنْ) بمعنى (ما) النافية كقوله تعالى: ﴿إنْ الكَافِرُونَ إلا فِي غُرُورٍ﴾ وإذا كان كذلك فلابد من «إلا» في حيزها ليتبين هذا المعنى فإن لم يكن «إلا» في حيزها كان مخففة من الثقيلة لتأكيد الكلام كقوله: «وإنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ» ولا يكون بمعنى «ما» البتة..».

٢٨ ـ تقديم التمييز إذا كان العامل فعلا متصرفا :-

اختلف الكوفيون في جواز تقديم التمييز إذا كان العامل فيه فعلا متصرفا نحو: تصبب زيد عرقا، وتفقأ الكبش شحما فذهب بعضهم إلى جوازه ووافقهم على ذلك المازني والمبرد من البصريين، وذهب أكثر البصريين إلى أنه لايجوز.. (الإنصاف) ٨٢٨.

يقول الأصبهاني: (٧٨/ب) «.. واعلم أنك إذا قلت: طاب زيد نفسا وامتلأ الحوض ماءً لا يجوز أن تقول: «نفسا طاب زيد» ولا «ماء امتلأ الحوض» عندنا ويجيزه المازني والمبرد...».

٢٩ ـ القول في «رب» اسم هو أم حرف :ـ

ذهب الكوفيون إلى أن رب اسم، وذهب البصريون إلى أنه حرف جر . (الإنصاف) ٨٣٢ .

يقول الأصبهاني : (٨٨/أ) « . . وأما « رب » فهو حرف عندنا وقال الكوفيون بل هو اسم لأن نقيضه «كم» و«كم» للعدد والكثرة فيكون اسما . . وهذا الذى ذكروه باطل . . » .

٣٠ ـ تحمّل الخبر الجامد ضمير المبتدأ :ـ

ذهب الكوفيون إلى أن خبر المبتدأ إذا كان اسما محضا يتضمن ضميرا يرجع إلى المبتدأ نحو: زيد أخوك وعمرو غلامك وإليه ذهب علي بن عيسى الرماني من البصريين، وذهب البصريون إلى أنه لا يتضمن ضميرا . (الإنصاف) ٥٥ .

يقول الأصبهاني : (٢٨/ب) « . . وأما غير المشتق فعلى ضربين : ضرب هو هو وضرب منزل منزلته ، فالذى هو هو «زيد أخوك» فالأخ زيد وزيد الأخ ، فهذا لا ضمير فيه عندنا . . »

٣١ ـ العامل في المستثنى النصب :ـ

اختلف مذهب الكوفيين في العامل في المستثنى النصب نحو «قام القوم إلا زيدا» فذهب بعضهم إلى أن العامل فيه «إلا» وإليه ذهب المبرد والزجاج من البصريين . . وذهب البصريون إلى أن العامل في المستثنى هو الفعل أو معنى الفعل بتوسط إلا . (الإنصاف) ٢٦١ .

يقول الأصبهاني : (٨١ / أ) . . واعلم أن المستثنى في الحقيقة منصوب بالفعل قبله أو بمعنى الفعل إذا كان قبله غير الفعل . . » .

٣٢ ـ هل تنصب «حتى» الفعل المضارع بنفسها :ـ

ذهب الكوفيون إلى أن حتى تكون حرف نصب ينصب الفعل من غير تقدير «أن» وتكـون حرف خفض من غير تقـدير خافض . . وذهب البصريون إلى أنها في كلا الموضعين حرف جر والفعل بعدها منصوب بتقدير «أن» والاسم بعدها مجرور بها . . (الإنصاف) ٥٩٧ .

يقول الأصبهاني : (٩٢/أ) « . . قال الله تعالى : ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ وقال ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ فنصب بإضمار «أن» وأن مع ما بعده في تقدير المصدر مجرور بحتى . . » .

٣٣ ـ هل يقع الفعل الماضي حالا :ـ

ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضي يجوز أن يقع حالا وإليه ذهب أبوالحسن الأخفش من البصريين . وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقع حالا . وأجمعوا على أنه إذا كانت معه «قد» . . فإنه يجوز أن يقع حالا . (الإنصاف) ٢٥٢ .

يقول الأصبهاني : (٩٩/أ) « . . تقول «مررت بزيد قام أبوه» فتجعل «قام أبوه» حالا بإضمار «قد» لأن الماضي لا يكون حالا إلا بإضمار «قد» . . » .

٣٤ ـ هل يجوز العطف بـ «لكن» بعد الإيجاب ؟

ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف بلكن في الإيجاب نحو «أتاني زيد لكن عمرو» ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف بها في الإيجاب . . وأجمعوا على أنه يجوز العطف بها في النفي . . (الإنصاف) ٤٨٤ .

ويقول الأصبهاني : (١٠٨/أ) « . . فكذا «لكن» إذا شُدِّدت كانت بمنزلة «إنّ» وإذا خفِّفت ووقعت بعد الجحد كانت عاطفة وإذا لم تكن بعد الجحد وقعت بعدها

جملة وكانت من حروف الابتداء . . » ويقول في (١٠٧/ب) « . . وذلك لأن «لكن» إذا كانت مشددة نصبت الاسم ورفعت الخبر كقولك «لكن عَمْرا قائم» وإذا خففت كانت من حروف العطف بعد النفي كما ذكر وكان حرفا من حروف الابتداء بعد الإثبات . . »

٣٥ ـ الحروف التي وضع عليها الاسم في «ذا» و«الذى» ـ:

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم في «ذا» و «الذي» الذال وحدها وما زيد عليها تكثير لهما، وذهب البصريون إلى أن الذال وحدها ليست هي الاسم فيهما . . » (الإنصاف) ٦٦٩ .

يقول الأصبهاني : (١١٥/أ، ب) « . . وإنما الخلاف في «ذا» فعندنا «ذا» اسم للمبهم اشارة إلى الحاضر وهو مبني ووزنه فَعْلٌ وعينه ولامه ياءان وأصله : ذيي . وعند الكوفيون الألف زائدة والاسم الذال وحدها وهو خطأ . . » .

٣٦ ـ المنادى المفرد العلم معرب أو مبنّى ؟

ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المنادى المعرب المفرد معرب مرفوع بغير تنوين . . وذهب البصريون إلى أنه مبنى على الضم وموضعه النصب لأنه مفعول (الإنصاف) ٦٤٠ .

يقول الأصبهاني : (١١٨/أ) « . . وأما بناء هذا النوع من المفرد فإن الأصل في المنادى أن يكون منصوبا لأنه في الحقيقة مفعول به بدليل أن (يا) قائم مقام الفعل . . » .

هذه بعض المسائل التى وافق فيها الأصبهاني البصريين ولم آت عليها كلها لكثرتها بل اكتفيت بمسائل الخلاف المشهورة .

ب ـ ماوافق فيه الكوفيين :ـ

الأصبهاني ذو نزعة بصرية واضحة فهواه مع البصريين ولكن هذا الهوى لم يعمه فقد وافق الكوفيين في مسألتين فقط هما :ـ

١ ـ عامل النصب في الفعل المضارع :ـ

ذهب الكوفيون إلى أن الفعل المضارع في نحو قولك : «لاتأكل السمك وتشرب اللبن» منصوب على الصرف، وذهب البصريون إلى أنه منصوب بتقدير «أن» . وذهب الجرمي إلى أن «الواو» هي الناصبة بنفسها لأنها خرجت عن باب العطف . (الإنصاف) ٥٥٥ .

يقول الأصبهاني : (١٢٥/ب) «. . وقالوا في قوله تعالى : ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الحَقَّ بالبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ﴾ وجهين : الأول : أن يكون «وتكتموا الحق» جزما على على تقدير : ولا تلبسوا الحق بالباطل ولاتكتموا الحق» .

والثاني : أن يكون نصبا على الصرف على تقدير لا تجمع بينهما كقوله : «لاتنه عن خلق وتأتي مثله . أي لا تجمع بينهما . . .» .

٢ ـ استعمال أسماء الإشارة أسماء موصولة :ـ

ذهب الكوفيون إلى أن «هذا» وما أشبهه من أسماء الإشارة يكون بمعنى الذى والأسماء الموصولة نحو : «هذا قال ذاك زيد» أى الذى قال ذاك زيد . وذهب البصريون إلى أنه لا يكون بمعنى الذى وكذلك سائر أسماء الإشارة لا تكون بمعنى الأسماء الموصولة . . (الإنصاف) ٧١٧ .

وقد وافق الأصبهاني الكوفيين في هذه المسألة أيضا يقول : (١١٦/أ) «. . وقد جاء (ذا) بمعنى الذى وأنشدوا :

عَدَسْ مَا لِعَبَّاد عَلَيْكِ إمَارَةٌ   نَجَوْتِ وَهَذَا تَحمِلينَ طَلِيْقُ

أي : والذى تحملين طليق . . ».

جـ ـ ماوافق فيه سيبويه :ـ

لسيبويه في نفس الأصبهاني مكانة كبيرة فهو يجله كثيرا ويحترم آراءه ويأخذ بها في أغلب الأحيان. ولعل ذلك التقدير والإجلال اللذين حظى بهما سيبويه من بين سائر النحاة راجع إلى أمرين :ـ

أولاً : مايتمتع به سيبويه من مكانة سامية في تاريخ النحو العربي فهو إمام النحاة بلا منازع .

ثانيا : أن سيبويه هو رأس مدرسة البصرة وزعيمها وبما أن الأصبهاني ذو ميول بصرية فمن الطبيعي أن يكون لزعيم المدرسة مكانة خاصة في نفسه .

ومن مظاهر تقديره لسيبويه :ـ

١ ـ أنه يطلق عليه لفظ «صاحبكم» يقول : (٢١/أ، ب)

« . . فإن قال قائل فلم أنكرت أن يكون تصغير «أَفْعُل» وقد أنشد صاحبكم :ـ

قَدْ رَوِيَتْ إلاّ الدُّهَيْدِهِيْنَا   قُلَيِّصاتٍ وَأُبَيْكِرِيْنَا

«فابيكرين» تصغير «أَبْكُر» وهو جمع بِكْر فليكن «أبينون» كذلك . . » وهو يعني «بصاحبكم» هنا سيبويه .

٢ ـ ومن مظاهر إجلاله لسيبويه وتقديره له أنه يدافع عنه ومن ذلك قوله عند حديثه عن قول الشاعر :ـ

مُعَاوِيُ إنَّنا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ   فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلاَ الحَدِيْدَا

يقول: (٤٥/ب)» . . واستدل على ذلك بالبيت: ولسنا بالجبال ولا الحديدا فحمل الحديد على موضع الجر وقد طعنوا في ذلك وقالوا: إن القافية مجرورة

وقبل البيت :ـ

أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَزَرْتُمُوهَا   فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيْدِ

في أبيات إلى أن أتى إلى قوله: «فلسنا بالجبال ولا الحديدا» وهذا البيت استشهد به سيبويه في الحمل على الموضع . والطعن ليس بحجة لأن سيبويه قد سمع هذا البيت ممن يصح الاحتجاج بقوله مع أبيات أخرى منصوبة القافية وقبلها :ـ

أَقِيْمُوْهَا بَنِي حَرْبٍ إِلَيْكُم   وَلَا تَرْمُوا بِهَا الغَرَضَ البَعِيْدَا

إلى أن أتى إلى قوله : «فلسنا بالجبال ولا الحديدا» .

وها أنا ذا أبين لك هذه القاعدة لكي تنهاك عن الإقدام على الطعن في هذه الأبيات ، أعني أبيات سيبويه ، وذلك لأن البيت ربما يقوله قائله على وجه ثم العرب تنشده على مايصح في لغتها وإن لم يكن على الجهة التى قالها قائله . فسيبويه يسمعه من العرب على مايصح في لغتها فيصح له الاحتجاج به لأن من سمعه منه قوله حجة وإنشاده صحيح ، ألا ترى أنه قد احتج في ترخيم معاوية أنه يجوز لك بعد حذف التاء حذف الياء فتقول : يامعاو أقبل وقد أنشد في ذلك قول العجاج : إنك يامعاو يا ابن الأفضل . والذى في بيت العجاج : «إنك يا يزيد يا ابن الافضل» ولكنه سمعه من العربي الذى قوله حجة كقول العجاج . . . » .

٣ ـ ومن مظاهر إجلاله وتقديره لسيبويه موافقته له في كثير من الآراء التي تزيد على العشرين وسوف نورد هنا شيئا منها إن شاء الله تعالى :

١ ـ يقول الأصبهاني : (١٨ /ب) « . . واقتضت الحكمة في هذه القسمة أن تكون الألف في المرفوع في التثنية والواو للجمع والياء للتثنية مجرورة وللجمع أيضا . ففتح ماقبلها في التثنية وكسر ماقبلها في الجمع للفرق بين الحالتين . وبقي

النصب فيهما ولم يكن هناك حرف فلم يكن بد من حمل النصب فيهما إما على الجر أو على الرفع فقال سيبويه: وكان حملها على الجر أولى لأن الجر يختص بالأسماء والرفع قد يجاوز الأسماء إلى الأفعال وينتقل إليها وهو كما قاله.» .

٢ ـ ويقول أيضا (٢١/أ) «.. فإن أبينين عند سيبويه تصغير «أبْنَا» على وزن «أعمى» أسم مكبر مفرد لفظا دال على الجمع.. وزعم الفراء أن أبينون تصغير «أفعل» بضم العين.. وزعم أبوعبيد أنه تصغير «بنين» فلا الأول ولا هذا وإنما القول قول صاحب الكتاب..».

٣ ـ ويقول: (٤٧/ب، ٤٨/أ) «.. فأما قولهم «ليس زيد بقائم ولا قاعد عمرو» إنما لم يجز بالجر لأنك تجر «قاعدا» بالعطف على «قائم» وترفع «عمرا» بالعطف على «زيد» فيكون ذلك عطفا على عاملين أحدهما «ليس» والآخر «الباء» وسيبويه منع من ذلك وأجازه الأخفش... والأمر بخلاف مازعم أبوالحسن..» .

٤ ـ ويقول في (٦٦/ب) «.. وأنت إذا قلت: حسبت أن زيدا قائم فإن مع الاسم والخبر لطول الكلام يغني عن المفعول الثاني عند سيبويه وعند الأخفش يحمل الكلام على إضمار مفعول آخر وكأنه يقدر ظننت قيامه في الوجود أو حاصلا والقول قول سيبويه..»

٥ ـ ويقول في (٧٢/أ، ب) «.. الواو في قولك: قمت وزيدا، وقولك «ماصنعت وأباك» هي التي جاءت وعدّت «ماصنعت» و «قمت» إلى المنصوب كما عدت البـاء مررت إلى زيد... وإذا كان كذلـك فقـول أبي إسحـاق إن قولهم: «ماصنعت وأباك» منصوب بفعل مضمرعلى تقدير ما صنعت ولابست أباك قول فاسد.. وقول الأخفش إن انتصاب الاسم إنما هو بحذف «مع» وإقامة «الواو» مقامه باطل... فثبت قول سيبويه وأن الاسم منصوب بالفعل الواقع قبله بتقوية الواو..» .

٦ ـ يقول.. (٨١/أ) «.. وقد عرف من قواعد العربية أن العوامل إذا كانت شتّى

وتعقّبها معمول واحد حُمل على الأقرب إليه وذلك نحو قولهم: «ضربني وضربْت زيدا» ينصب زيد بضربت ولا يرفع بضربني لأنه أقرب إليه وهو مذهب صاحب الكتاب، ومذهب الكسائي إنه يُرفع حملا على الأول. . »

٧ ـ ويقول في (٩٤/أ) «. . السابع: مررت برجل حسن وجهه فتضيف حسنا إلى الوجه ثم تضيف وجها إلى ضميره هذا جائز عند سيبويه وأنكره جميع النحويين والقول قول سيبويه. . » .

٨ ـ ويقول في (٩٧/أ) «. . واختلفوا في العامل في الصفة فقال سيبويه العامل في الصفة هو العامل في الموصوف، وزعم الأخفش أن العامل في الصفة كونه تابعا للموصوف. . » .

ثم ذكر بعد ذلك أدلة الأخفش وردَّ عليها .

٩ ـ يقول في (١١٧/أ) «. . واختلف سيبويه والخليل في هذه الألف واللام فقال سيبويه: اللام للتعريف وحدها والألف وصل. وقال الخليل: الألف واللام جميعا للتعريف. . . ونحن نقول: اللام وحدها للتعريف دون الهمزة. . »

١٠ ـ يقول: (١٢٧/ب) «. . والثاني أن يكون «أى» بمعنى الذى كقولك: «أيهم يأتيني فله درهم» أى الذى يأتيني فله درهم، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ أى لننزعن من كل شيعة الذى هو أشد على الرحمن عتيا فأي بمعنى الذى وبني على الضم فيما زعم سيبويه. . . وإنما بني على الضم لأنه حذف من صلته فأشبه قبل وبعد فبني كما بني قبل وبعد. . »

د ـ ما وافق فيه نحاة مختلفين :ـ

١ ـ الفـــــراء :ـ

وافق الأصبهاني الفراء فيما ذهب إليه من أن قوله تعالى «حَصِرَتْ صُدُوْرُهُم» في

موضع الحال بإضمار قد أى «قد حصرت» يقول (٩٩/أ) «فقوله: «حصرت صدورهم» في موضع الحال بإضمار قد أى قد حصرت صدورهم . . » .

وللنحويين في «حصرت» أربعة أقول :-

الأول : ماذهب إليه الفراء من أن «حصرت» في موضع الحال بإضمار «قد» .

التالي : ماذهب إليه المبرد من أنه دعاء كما تقول : لعن الله الكافرين .

الثالث : أنه خبر بعد خبر .

الرابع : أن يكون «حصرت» فى موضع خفض على النعت لقوم . .

وقد اختار الأصبهاني من بين هذه الآراء الأربعة رأى أبى زكريا الفراء .

٢ - الأخفـــش :-

وقد وافق الأصبهاني الأخفش في موضعين هما :-

١ - وافقه فيما ذهب إليه من أن معنى «يدعو» من قوله تعالى ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ «يقول» وما بعد القول مبتدأ وخبر .

يقول الأصبهاني : (٦٣/ب، ٦٤/أ) « . . أو يكون «يدعو» بمعنى «يقول» وما بعد القول مبتدأ وخبر . . »

وفي الآية آراء كثيرة اختار الأصبهاني منها رأى الأخفش .

٢ - وافقه أيضا فيما ذهب إليه في «إيّاك» واخواتها من أن الكاف، والياء، والهاء، حروف لا محل لها من الإعراب وأن «إيّا» اسم مضمر» .

يقـول: (١١٢/ب) « . . واختلف النـاس في «إيّاى، وإيّاك، وإياه فذهب أبوالحسن إلى أن الكاف والياء والهاء حروف لا محل لها من الإعراب وأن «إيّا» اسم مضمر. وحكى سيبويه عن الخليل أن الياء والكاف والهاء مجرورة بالإضافة وأن «إيّا» اسم مضمر وذهب الزجاج إلى مثل هذا غير أنه ادّعى أن «إيّا» اسم ظاهر وذهب الفراء إلى أن «إيّاك» بكمالها اسم . . . والصحيح في هذه الأقاويل قول أبي الحسن . . . »

٣ - ابن السراج :-

يوافقه الأصبهاني فيما ذهب إليه من اسمية «لمَا» وقد قال بذلك الفارسي أيضا .

يقول الأصبهاني : (١٢٦/أ) «. . وأما «لمّا» فهي من غرائب العربية وذلك لأنها في الأصل «لم» ضمت إليها «ما» فإذا دَخَلَتْ على الفعل الماضي فهي اسم بمنزلة «حين» يُسْتَعْمَل ظرفا كقوله تعالى : ﴿ولَمَّا جَاءَ مُوْسَى لِمِيْقَاتِنَا﴾ .

والذى عليه الجمهور وسيبويه أنها حرف وجود لوجود .

٤ - الفارسي :-

على الرغم من الموقف الذى اتخذه الأصبهاني من الفارسي فأنه قد تابعه في بعض المسائل منها :-

١ - يوافقه في علة بناء «الآن» .

يقول الأصبهاني : (٢٨/أ) فالقول في «الآن» وبنائه قول أبي علي من أنه بني لتضمنه لام التعريف إذ هو معرفة وليس فيه لام التعريف وليس هذا الذى فيه تعريفا لأن لام التعريف مثل قولهم رجل والرجل ولسنا نعرف «آن» للتنكير ثم عرّف فقيل : الآن كرجل والرجل .

٢ - يوافقه في أن منع صرف «أُخَر» إنما هو لكونه وصفا ولأنه معدول عن الآخَر .

يقول : (١٣٩/ب) «. . وإنما لم يصرف لأنه صفة ولأنه معدول . . . عن الآخر . . وهذا ماذكره أبوعلي وهو أقرب ماقالوا في منع صرف أُخَر . . »

مذهبه النحوى :-

إذا أردنا أن نحدد مذهب الأصبهاني النحوى فما علينا إلا أن نلقي*نظرة متأنية على «شرح اللمع» لنتعرف على اتجاه الرجل وإلى أى المدارس النحوية ينتمي .

يتضح من خلال ما عرض له الأصبهاني من آراء نحوية أن الرجل ذو نزعة بصرية قوية، وميله واضح كل الوضوح إلى آراء رجال مدرسة البصرة. فنراه يردد كلمة «أصحابنا» وهو يعني بذلك البصريين بلاشك ويقول عند عرضه لمسألة مختلف فيها «وهذا عندنا كذا» ويورد وجهة النظر البصرية ومن أمثلة ذلك :-

يقول في شرح اللمع : (٥٩/أ) «وأما قوله : «قعد القرفصاء» فقد اختلف أصحابنا فيه فمنهم من قال : إنه منصوب بنفس قعد كما أن القيام الذى تعلم منصوب بنفس قمت ومنهم من قال إن القرفصاء صفة مصدر مضمر أى قعد القعدة القرفصاء . . » ويعنى بمنهم الأولى «سيبويه» والثانية «المبرد» وقد تعرضنا لهذا في موضعه من النص المحقق .

أما كلمة «عندنا» فقد وردت في أكثر من خمسة وعشرين موضعاً منها قوله في (٩/ب) «أمْر المخاطب عندنا موقوف لأنه فعل وأصل الفعل البناء، وزعم الكوفي أنه مجزوم بلام مقدرة . . »

ويقول في (٩٣/ب) «فأما إذا كان اسم الفاعل بمعنى الماضي فإضافته محضة عندنا وإعماله فيما بعده ممتنع نحو: هذا ضارب زيد أمس، لو قلت: ضارب زيداً أمس لم يجز عندنا خلافا للكوفي إلا على حكاية الحال نحو قوله تعالى : ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ . . »

وفي موضع آخر (٩٤/أ) يقول « . . السادس» مررت برجل حسن الوجه «فترفع «الوجه» عندنا لأنه بدل من الضمير في «حسن» وقال الكوفي ترفع «الوجه» «بحسن» وتقدر الضمير كأنك قلت : مررت برجل حسن الوجه منه فحذفت منه . . » .

هذه أمثلة على موقف الأصبهاني النحوى تبين نزعته البصرية الواضحة والقوية .

وكما لا يخفي الأصبهاني إعجابه الشديد بآراء مدرسة البصرة فإن له في المقابل

موقفا من رجال مدرسة الكوفة وآرائهم فتراه حينما يعرض لمسألة نحويه مختلف فيها ثم يختار الرأى الذى يرتضيه ـ وفي الغالب الأعم أن ذلك الرأى هو البصرى ـ فإنه يعرض الرأى الآخر ووجهة النظر المخالفة فيناقش أصحابها ويخطئهم منتصرا للرأى الذى يراه .

يقول : (٨٨/أ) وأما «ربّ» فهو حرف عندنا وقال الكوفيون بل هو اسم لأن نقيضه «كم» وكم للعدد والكثرة فيكون اسما وكذلك «ربّ» للعدد والقلة فكما أن ذاك اسم فكذا ههنا وهذا الذى ذكروه باطل لأنا لم نحكم على «كم» بكونه اسما لما ذكروه وإنما حكمنا باسميته لأنه يَدْخُل عليه حرف الجر كقولك: «بكم رجل مررت» وتخبر عنه كقولك : «كم مالك» «كم» مبتدأ و«مالك» خبره وهذا المعنى معدوم في «ربّ» فيكون حرفا ولا يكون اسما . . » .

ويقول في موضع آخر (١١٥/ب) « . . وإنما الخلاف في «ذا» فعندنا «ذا» اسم للمبهم إشارة إلى الحاضر وهو مبني ووزنه «فعل» وعينه ولامه ياءان وأصله «ذَيٌّ» وعند الكوفيين الألف زائدة والاسم الذال وحدها وهو خطأ لأن «ذا» لا يخلو إما أن يكون اسما مظهرا أو مضمرا ولا يجوز أن يكون مضمرا لأنه يوصف ويوصف به . تقول : «مررت بهذا الرجل» فتصفه بالرجل و «مررت بزيد هذا» فتصف زيدا بهذا لأن معناه مررت بزيد الحاضر. . . » .

وهناك أمثلة كثيرة من هذا القبيل تبين مذهب الرجل وميوله وموقفه من وجهة النظر المخالفة وغالبا ما تكون كوفية .

وكما رأينا فإن الأصبهاني قد وافق البصريين في أكثر المسائل التي تعرض لها في كتابه ولرجال المدرسة البصرية مكانة خاصة عند الأصفهاني وعلى رأسهم إمام النحو «سيبويه» وقد وافقه في مواضع كثيرة تزيد على العشرين . وهذا لا يعني تعصبا أعمى لا رؤية للحق معه فالرجل في بعض الأحيان القليلة يرى رأى الكوفيين ويقول به

ويوافق الفراء في بعض المسائل وللأصفهاني مواقف مختلفة من عدد من النحاة فهو في بعض المسائل يوافق فلانا ثم تراه يخالفه في مسألة أخرى، وله وقفات ومناقشات مع كثير منهم. وقد تعرضنا لذلك كله وذكرنا الأمثلة عليه .

موقف الأصبهاني من أبي علي الفارسي :-

المتأمل فيما وصل إلينا من كتب الأصبهاني يرى أنه قد اتخذ موقفا خاصا من أبي علي الفارسي فلم يَحْظ عنده بما يليق به من مكانة فهو يتابعه في كتبه متلقطا لسقطاته ومتصيدا لأخطائه عارضا لآرائه يناقشها وكثيرا مايردها ويخطئها .

وتبدو مظاهر هذا الموقف السلبي من أبي علي فيما يأتي :-

١ ـ أن الأصبهاني كثيرا ماينبزه بألقاب لم نرها عند غيره ومن تلك الألقاب : الفارس، وفارس الصناعة، وفارسهم .

٢ ـ وصفه له بالتخليط والتناقض ومن أمثلة ذلك :

يقول الأصبهاني : (٨٣/ب) «. . هذا كلامه الصحيح في «التذكرة» وقد خلّط في «الحجة» وإذا عرض لك كلامه في موضع وقد خلّط فيه فلا تقفن عند ذلك الكلام بل تتبع كلامه فإنه لايقتصر على دفعة في حل المشكلات بل يكررها في كتبه مرة بعد أخرى . . » ثم قال بعد هذا : « . . وأعجب من هذا كله أنه خلّط في الحجة في تعليق «مِن» ولم يذكر كلاما مفهوما . . »

٣ ـ ومن مظاهر هذا الموقف متابعته الدقيقة لأبي علي لتصيد أخطائه .

يقول في (٩٠/أ) « . . ولم يوضحه لك أحد سوى أبي بكر بن السرى رحمه الله، ونقل عنه لفظه بعينه «فارسهم» في الإيضاح . . » يقول إن الفارسي لم يأت بشيء وإنما نقل كلام ابن السراج بعينه، وفي العبارة وقفتان : أولا أنه نبز أبا على بفارسهم . ثانيا قوله : «نقل عنه لفظه بعينه» وهذا يعني أن الفارسي لم يأت بشيء جديد وإنما نقل كلام ابن السراج بنصه .

ويقول في موضع آخر (١٠٠/ب) «.. ذكره أبوعلي ثم قال وقول طفيل :-

وَرَاكِضَة مَا تَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ　　　بَعِيْرَ حَلَالٍ غَادَرَتْهُ مُجَعْفَلِ

فنصب «بعير حلال» «براكضة» بعد وصفها بقوله : «ماتستجن بجنة» وكأنه يحمله على إضمار فعل آخر. ولم ينسب أبوعلى البيت ولم يذكر فيه جهة الاستدلال..»

فتراه يأخذ على أبى علي أمرين لا علاقة لهما بموضوع الحديث

الاول : أنه لم ينسب البيت لطفيل .

الثاني : أنه لم يذكر فيه جهة الاستدلال .

وكلا الأمرين ليسا بذى أهمية .

ويقول في موضع آخر (٤١/أ) «.. فكيف تزعم أن «ليس» حرف وحين كان يُقْرَأ عليك الكتاب أو كنت تقرأه فبلغت إلى قوله : وتقول : «زيد لست مثله» أمرت غيرك الحاق قولك بالحاشية، وهذا يدل على أن «ليس» فعلٌ لأنه صار كقولك : زيدا ضربت أخاه فثبت أن ليس فعل يدل على نفي الحال والزم عينه الإسكان..» .

فهل هناك دقة في المتابعة مثل هذه ؟ يتابع ما كتبه في حواشي ماقرأه من كتب ليرد عليه .

٤ ـ ومن تلك المظاهر أيضا أنه أحيانا ينسب إليه أقوالا لم يقلها ويحاسبه عليها ويناقشه فيها مناقشة حادة ومن أمثلة ذلك :

(١) نسب الأصبهاني إلى الفارسي القول بمنع تقديم خبر ليس عليها مع أن الفارسي لم يقل في ذلك بالمنع وإنما أجاز ذلك :

يقول الأصبهاني : (٤٠/ب) «.. وإن منعت من تقديم الخبر عليها حاججناك بمثل ماحاججت به غيرك فنقول لك الدليل على جواز تقديم خبر ليس قوله تعالى : ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِم لَيْس مَصْرُوْفاً عَنْهُم﴾ ففي «ليس» ضمير العذاب مرتفعا بكونه اسما

وقوله: «مصروفا» خبر و«يوم يأتيهم» منصوب «بمصروف» وقدمه على «ليس» فجاز تقديم الخبر عليه لمّا جاز تقديم معموله عليه لأن معمول الخبر يقع حيث يجوز وقوع الخبر الا ترى أنك حاججت غيرك بجواز تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ بقول الشّماخ :ـ

كِلا يَوْمِيَ طُوالَة وَصْلُ أَرْوَى ظُنون آنَ مَطّرَحُ الظُّنُونِ

هذا هو ما نسبه الأصبهاني إلى الفارسي .

وكلام الفارسي في جواز تقديم خبر ليس عليها واضح كل الوضوح وقد قال به في الإيضاح (١٠١) صراحة يقول: «. . هكذا خبر ليس في قول المتقدمين من البصريين وهو عندى القياس فتقول: منطلقا ليس زيد. وقد ذهب قوم إلى أن تقديم خبر «ليس» على ليس لا يجوز. . »

هذا كلام الفارسي من كتابه وقد نسب إليه الأصبهاني ما لم يقله وناقشه فيه مناقشة حادة. .

٢ ـ نسب إليه أيضا القول بأن المصدر لا يعمل إذا دخلته الألف واللام وهذا خلاف ما ذهب إليه الفارسي في الإيضاح .

يقول الأصبهاني: (١٥٩/ب) «. . والضرب الثالث: هو أن يدخل الألف واللام المصدر فتقول: «أعجبني الضرب زيد عمرا» فقال أبوعلي في «كتاب الإيضاح» إنه لا يعمل إذا دخله الألف واللام وذلك لأن الألف واللام لمّا دخلاه عرّفاه وأخرجاه عن شبهية الفعل لأن الفعل منكّر والمصدر معّرف» وذهب أكثر أهل النحو إلى إعماله مع دخول الألف واللام عليه وأنشدوا في ذلك أشعارا واحتجوا بآيات منها قول الشاعر:

ضَعِيْفُ النِّكَايَةِ أعْداءَهُ يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِيْ الأَجَلْ

فنصب أعداءه بالنكاية وهو مصدر مع دخول الألف واللام عليه. . » وهذا خلاف

مانص عليه الفارسي يقول في الإيضاح (١٦٠): «. . ومثال ما أعمل من المصادر وفيه الألف واللام قولك: «اعجبني الضرب زيد عمرا» و«الشتم بكر خالدا» وهو قبيح ومما جاء في الشعر من هذا قوله: «ضعيف النكاية أعداءه». . .

ولم أعلم شيئا من المصادر بالألف واللام معملا في التنزيل. .» فالذى يراه الفارسي ـ كما هو واضح من عبارته ـ أن المصدر يعمل إذا دخله الألف واللام على قبح والقرآن يخلو من مثل هذا فنرى الأصفهاني قد نسب إليه خلاف ماقال.

٣ ـ نسب إليه الأصفهاني أنه قال في قول الشاعر:

ضَعِيْفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ . .

إن تقديره: ضعيف النكاية في أعدائه.

يقول الأصبهاني: (١٥٩/ب) «. . قال أبوعلى: تقديره: ضعيف النكاية في أعدائه فحذف «في» فلما حذف «في» انتصب بنزع حرف الجر عنه فأبو علي نصبه بحذف حرف الجر عنه وعامة أهل النحو نصبوه بنفس المصدر الذى هو النكاية. .»

والذى في الإيضاح (١٦٠) غير هذا فلم يقل به وكل ماصنعه أنه أورد البيت شاهدا على عمل المصدر وفيه الألف واللام وإنما الذى قال بذلك أبوسعيد السيرافي كما في الخزانة: (٣/ ٤٣٩).

إنصـــــاف :ـ

على الرغم من كل ما اتخذه الأصبهاني تجاه الفارسي من مواقف فيها شيء من القسوة فإنّه في بعض الأحيان ينصفه ويعرف له حقّه ويحاول أن يجد له العذر في بعض الهفوات.

يقول في (٨٤/أ): «وعلى الجملة فقد عفا الله عنك إذ لولاك لما فُهِم كتابُ سيبويه ولا مشكلاته وإذا كان كذلك فبك نأخذ عليك. .».

ويقول في (٩٦/أ) « . . والفصل بينهما من دقائق أبي علي ولم يذكره أبوسعيد ولا غيره . . » .

وهو في بعض الأحيان يدعو له ويترحّم عليه يقول: في (٤٠/ب) حتى بلغ الأمر منك رحمك الله . . » .

ويقول في (٥١/ب) « لأن الشيخ رحمه الله ورضي عنه ذكر في الآية وجهين فأين منهما أبوالفتح ولم يفهمهما . . » ؟

ويقول في (٥١/ب) ولا يعجبنك إقدامنا على هذا الشيخ أحيانا وتذكّر قول قائلهم :

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

ثم قال بعد أن عرض لإحدى هفواته : ـ فالجواد قد يعثر والسيف قد ينبو . . » .



الفصل الرابع

الفصل الرابع

شرح اللمع للأصبهاني

عرض وتحليل

- توثيق نسبة الكتـــاب
- اسم الكتاب وزمن تأليفه
- منهج المؤلف في شرح اللمع
- طريقته في تناول نص اللمع
- مصادر شرح اللمع
- شـــواهـــــده
- خصائص شرح اللمع
- مآخـــذ وملاحظات على الكتاب

شرح اللمع للأصفهاني

توثيق نسبة الكتاب :ـ

نسبة كتاب شرح اللمع للأصبهاني نسبة صحيحة وثابتة لا شك فيها يدلنا على ذلك أمور منها :ـ

١ ـ أن نسخ الكتاب الثلاث كلها تحمل على أغلفتها اسم الكتاب «شرح اللمع للأصفهاني» بخط مطابق تماما لخط الناسخ .

٢ ـ في نهاية النسخ كلها ورد ماصورته: «فهذا آخر كتاب شرح اللمع والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد المصطفى وآله الطاهرين . . » .

٣ ـ أنه قد صرح فيه بكتبه الأُخَر مثل: الخلاف، والكشف وهذان الكتابان من كتب الأصبهاني كما تقول المصادر الأصلية التي تناولت حياته وعدّدت مصنفاته .

٤ ـ أنه قد ذكره في كتبه الأُخَر وأحال عليه كما فعل في كتاب الكشف في مواضع متعددة .

٥ ـ أشارت إليه كتب التراجم التي تناولت حياة الأصفهاني وجعلته على رأس قائمة كتبه .

يقول عنه القفطي في إنباه الرواة: (٢/ ٢٤٨): «وله شرح اللمع عجيب المأخذ قد حصر فيه الأصول وما تفرع عليها وهو غاية في الإفادة والإيجاز وله غير ذلك من التصانيف في العربية . . »

ويقول ابن مكتوم في تلخيصه (١٣٤/ب)، واليمني في إشارة التعيين (٣٣/أ) «. . وله شرح على كتاب اللمع في غاية الجودة. . » .

وكـذلـك أشار إليه ياقوت في معجم الأدباء (١٣/١٦٦)، والصفدى في نكت الهميان (٢١١)، والفيروز آبـادى في البلغة: (١٥٥)، والخونسارى في روضات الجنات: (٥/٢٥١)، والبغدادى في هدية العارفين (٦٩٧) .

٦ ـ استفاد العلماء المتأخرون من شرح اللمع فنقلوا عنه بعضا من مسائل النحو كمـا فعـل ابن إياز في كتـابيه قواعـد المطارحة، والمحصول في شرح الفصول، والسيوطي في الأشباه والنظائر، والزبيدى في «تاج العروس» وإليك تفصيل ذلك :ـ

سنورد هنا النصوص المنقولة معروضة على شرح اللمع . نقل عنه ابن إياز في كتابه «قواعد المطارحة» في أربعة مواضع أحدها من كتابه «المختلف» والمواضع الثلاثة الأُخَر من «شرح اللمع» لم يصرح باسم الكتاب إلا في موضع واحد يقول ابن إياز (٨٠/ب): «قال الأصفهاني في شرح اللمع: لم يأت في القرآن إثبات العائد إلا في ثلاث آيات وهي ﴿إلاّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطه الشَّيْطَانُ مِن المَسّ﴾ و ﴿كَالَّذِي استَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾، ﴿واتْلُ عَلَيْهِم نَبَأ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا. . ﴾ .

ومعنى هذا الكلام موجود في شرح اللمع (١٥٨/أ) يقول الأصبهاني: «. . وفي التنزيل لم يأت إثباتها إلا في موضوعين: أحدهما: قوله ﴿كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُه الشَّيْطَانُ مِن المَسِّ﴾ والآخر قوله: ﴿واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاه آيَاتِنَا﴾ كذا ذكره العبدى وأبوالحسين ووجدت لهما ثالثا وهو قوله: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ. . ﴾ .

وأما في الموضوعين الآخرين فلم يشر ابن إياز إلى موضع النقل وإنما قال: «قال لأصفهانى». وكلا النصين في «شرح اللمع» .

يقول ابن إياز (٣٦/ب) «. . ولو قلت: «قام هند» جاز عند سيبويه وأنكره المبرد

وصوبه الأخفش والرماني وقالا: التذكير هو الأصل فلا بأس بالرجوع إليه ونَقْلُ الأصفهاني يخالف هذا..» .

وهو كما قال فإن ماذكره الأصبهاني في شرح اللمع يخالف مانقله هنا يقول في (٣٦/ب): «.. ولايجوز عند سيبويه قام هند خلافا لبعضهم إلا في الشاذ..»

ويقول ابن إياز (١١١/أ) في الموضع الثالث: «.. وهنا تنبيه وهو أن «أبا الفتح» ذهب في «اللمع» إلا أنها ظرف - يعني كيف - وكذلك أجاز: كيف زيد جالسا كما تقول: أين زيد جالسا، وذهب «الجرجاني» إلى أنها اسم صريح استدل بالتفضيل وهو قولك: أعالم أم جاهل، وأصحيح أم سقيم. وبُنِيَت على حركة لئلا يلتقي ساكنان، وكانت فتحة لأجل التخفيف فإن قيل فهلا حركت الياء، اجبتُ بأن الأصفهاني قال: منع من ذلك الهرب من انقلاب الياء عند تحركها وانفتاح ما قبلها .

وقد ذكر الأصبهاني هذا في شرح اللمع (٧/أ) يقول وهو يتحدث عن «أين» «.. فإن قيل لِمَ تحرك الياء ولِمَ لَمْ يقل أَين كما قيل: أَيْن: الجواب: - أن تحريك الياء يوجب قلبها ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وإذا انقلبت ألفا التقى ساكنان الألف والنون فيجب تحريك النون، فلما كان تحريك الياء يوجب هذا تجنبوه... والقول في «كيف» كالقول في «أين»..» .

كما أن ابن إياز قد نقل عنه في كتاب له آخر هو «المحصول في شرح الفصول» ولم يشر أيضا إلى «شرح اللمع» وما نقله موجود بعينه في الشرح .

يقول ابن إياز (١٠٣/أ) «وحكى الأصبهاني أن المبرد قال في قوله تعالى: «إِنَّه كَانَ فَاحِشَةً» كان زائدة ورُدَّ عليه ذلك بأنها عملت في «فاحشة» النصب فإن احتج المبرد بقول الشاعر :-

فَكَيْفَ إذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ وَجِيْرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

فعملت «كان» في الضمير وهي زائدة قيل له : لا حجة لك في هذا البيت من وجوه. . .» .

وهذا النص موجود في شرح اللمع (٤٥/أ) يقول الأصبهاني : « . . الرابع : أن تكون : «كان» زائدة خروجها كسقوطها[1] . وأنشد في ذلك :

عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِـرَابِ

أي : على المسومة وكان هذه لا تعمل شيئا لأنها زائدة .

وإذا كان كذلك فقول محمد بن يزيد المبرد في قوله تعالى : «إنَّه كَانَ فَاحِشَة» إن «كان» زائدة ليس بالمتجه لأنه نَصَب «فاحشة» ولو كانت زائدة لم تعمل فإن قال فقد أُنْشِد : فكيف إذا مررتَ بدار قوم. . . البيت. . .» .

ونقل السيوطي في «الأشباه والنظائر (١/ ٢٢٩)» نصا عزاه للأصفهاني ولم يشر إلى موضع النقل وقد اتضح لي أن النص منقول من شرح اللمع يقول السيوطي : « . . قال ابن جني بُني» أولاء «لأنه تضمن معنى حرف الإشارة . . وقال ابن إياز: وأما أسم الإشـارة فبُني لِتَضَمّنه معنى حرف الإشارة إذ الاشارة معنى والموضوع لإفادة المعاني الحروف . . قال الأصفهاني : فلو قيل إن ذلك إنما يتصور في «أولاء» دون «هؤلاء» لظهور الحرف وهو «ها» لأمكن أن يقال : إن الحرف الذى هو «ها» غير ذلك الذى تضمن معناه وإن هذا زائدا كما أن الألف واللام في «الأمس» عند من بناه زائدة وأن الاسم بني لتضمنه معنى ألف ولام أخرى . . .»

وهذا الكلام موجود في شرح اللمع يقول الأصبهاني : (٨/أ) « . . وأما هؤلاء فإن الكلام فيه أنه مبني ، وقال أبوسعيد : إنما بني لأنه تضمن معنى الإشارة والإشارة معنى يستفاد من الحروف لأن الحروف هي الموضوعة لمثل هذه المعاني فهو اسم تضمن معنى الحرف فيجب له البناء ولو قيل له : إن الذى زعمت إنما يُتَصور في «أولاء» فما

(١) كذا في جميع النسخ والصحيح خروجها كثبوتها أو دخولها كخروجها .

تقول في «هؤلاء» وقد ظهرت «هاء» فيه وهي للإشارة فيمكنه أن يقول مثل ماقيل في «أمس . . ».

ونقل عنه الزبيدى في تاج العروس: (٣١٦/٧) يقول : « . . وفي شرح اللمع للأصبهاني مانصه أبو الأسود ظالم بن عمرو الدِّئَلي إنما هو بكسر الدال وفتح الهمزة نسبة إلى دِئَل كعنب وهي قبيلة أخرى غير المتقدمة . . . ».

وهذا الكلام بنصه في شرح اللمع : (١٤٨/أ) .

٧ ـ يضاف إلى ذلك أسلوب الرجل في جميع مؤلفاته واحد لا يختلف وكذلك منهجه وطريقته في العرض والتحليل فالكشف لا يختلف عن شرح اللمع أسلوبا ومنهجا .

اسم الكتاب وزمن تأليفه :ـ

تكاد المراجع التي تناولت حياة الأصبهاني وذكرت كتبه تجمع على أن اسم الكتاب «شرح اللمع» ولا أعرف أن أحدا ذكر له اسما آخر غير هذا .

وهذا الاسم هو المثبت على أغلفة نسخ مخطوطات الكتاب وهو الموجود في أواخر النسخ يقول في نسخة «أ» «هذا آخر كتاب شرح اللمع» وهكذا في بقية النسخ .

ولكننا لم نر الأصبهاني يذكره من بين كتبه بهذا الاسم وإن كان قد ذكر في «كتاب الكشف» ما يزيد على خمسة عشر كتابا من كتبه وأحال عليها .

إلا أننا نجد من بين الكتب التي يحيل عليها في «الكشف» كتابا أسماه «شرح كتاب عثمان» وكتابا آخر : اسمه «مسائل عثمان» فهل هما «شرح اللمع» أو أنهما كتابان آخران ؟

يقول في الكشف (٧٤/أ) «قوله تعالى : ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ﴾ بكسر الميم وفتحها

فمن كسر الميم فإنه أضاف «الخزى» إلى «اليوم» وجر اليوم بالإضافة وجاز إضافة «الخزى» إلى «اليوم» لأنه فيه كما جاء «بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ والنَّهَارِ» أي مكركم فيهما فكذا «ومن خزى يؤمئذ» أى من خزيكم في ذلكم اليوم، ومن فتح الميم وقال: «من خزى يؤمئـذ» بني «يوما» على الفتح لأن ظروف الزمان إذا أضيفت إلى الأسماء المبهمة والأفعال الماضية بُنيت واكتسبت البناء من المضاف إليه كما قال:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيْبَ عَلَى الصِّبَا ... فَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

فبني «حينا» على الفتح لأنه أضافه إلى الماضي والمضاف يكتسي من المضاف إليه البناء كما يكتسي منه التعريف والتنكير والعموم والاستفهام والنفي والشرط وقد بينا ذلك في شرح كتاب عثمان . . » .

فهـا هو ذا يحيل على كتـاب له أسمـاه «شرح كتاب عثمان» والمقصود بعثمان «أبـو الفتـح بن جني» بلاشـك وكتـابـه هو «اللمع». وقد تعرّض الأصبهاني لهذا المـوضـوع في «شـرح اللمـع» بإسهـاب يقول: (٩٥/ب، ٩٦/أ، ب، ٩٧/أ) « . . قال أبوالفتح: وأعلم أن المضاف قد يكتسى كثيرا من أحكام المضاف إليه نحو التعريف والتنكير والاستفهام والعموم ومعنى الجزاء وغير ذلك . . معنى قوله: وغير ذلك يعني البناء والتأنيث والنفي . . وأنا أُفَصِّلُه لك إن شاء الله فأما التعريف . . » .

وقد فصل الحديث عن هذه الأنواع كلها إلى أن قال: « . . ويكتسي المضاف من المضاف إليه البناء كقولك: «هذا حين قام زيد» وتبني «حين» على الفتح لأنه مضاف إلى المبنى وأنشدوا :-

عَلَى حَينَ عَاتَبْتُ المَشِيْبَ عَلَى الصِّبَا ... فَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وَازِعُ

فبني «حين» على الفتح لأنه إضافه إلى الماضي وهو «عاتبت» والماضي مبني وعلى هذا قراءة من قرأ «مِن عَذَابِ يَوْمَئِذٍ» بفتح «يوم» و «مِن خِزْىِ يؤمَئِذٍ» بفتح «يوم» و «مِن خِزْىِ يَوْمَئِذٍ» و «مِنْ فَزَعِ يَوْمَئِذٍ» كل هذا مبني لأنه مضاف إلى «إذ» فاكتسى المضاف من «إذ» البناء . . . » .

فهذا هو ما تحدث عنه الأصبهاني في الكشف بعينه فالكتاب الذى أحال عليه وأسماه «شرح كتاب عثمان» هو «شرح اللمع» .

وفي موضع آخر من الكشف أحال على كتاب آخر أسماه «مسائل عثمان» يقول: (٧٢/أ) «طنطا»: « . . قوله تعالى: «لَا تَخَافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى» ليس جوابا لقوله: «فَاضْرِب «إذ لم يجزمه فإذاً هو في موضع الحال من الضمير في «اضرب» أى: فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا غير خائف فهو كقوله :

﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرْ﴾ أى ولا تمنن مستكثرا . . ومن قرأ «ولا تَخَفْ» وهو حمزة جَزَمَه على الجواب . . . وقد ذكرنا قديما قولا آخر في قراءة حمزة نظنه في مسائل عثمان . . » .

وبالفعل وقد تعرض لهذه الآية وأشار فيها إلى قراءة حمزة في شرح اللمع في ثلاثة مواضع هي: (٢/ب) و (٥٢/أ) و(١٢٤/أ) وأحال أيضا على «مسائل عثمان» في موضع آخر من الكشف (٤٢/أ) وقد عُلِّقَتْ تحت «مسائل عثمان» كلمة «شرح لمع ابن جني» بخط صغير يختلف عن خط نسخ المخطوط .

يقول: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمِلي﴾ قرأ جميع الناس إلا حمزة «يحسبن» بالياء ويكون الذين كفروا في موضع الرفع «بيحسبن» أى: لا يحسبن الكافرون ويكون قوله: ﴿إنما نملي لهم خيرٌ لأنفسهم﴾ أن مع اسمه وخبره في موضع المفعولين ليحسبن والتقدير: لا يحسبن الذين كفروا إملاءنا خيرا لأنفسهم و«ما» مصدرية . . . وقال أبوعلي يجب على قراءة حمزة انتصاب «خير» لأنفسهم لأنه يجعل «إنما نملي لهم» بدلا من «الذين كفروا» وإذا جعله بدلا منه كان كأنه قال: لا تحسبن إملاءنا خيرا لأنفسهم والكلام مع أبي علي يطول ذكرته في البيان ومسائل عثمان . . ».

وقد ذكر الأصبهاني هذه الآية في شرح اللمع وتحدث عنها وعن رأى أبي علي فيها ورد عليه يقول (٣٧/ب) « . . . ولكن نحمل الآية على أن يكون «الذين كفروا» هم

المفعـولـون ويكـون أن مع اسمه وخبره بدلا منه فكأنه قال: لا تحسبن أنما نملي للكافرين خير لأنفسهم فتحمل أن مع اسمه وخبره على البدل لا أن مع اسمه دون خبره فلا يلزم ما ألزمه «أبوعلي» من أن «أنّ» لو كان بدلا لوجب نصب «خير» قال: لأنه يصير التقدير: لا تحسبن إملاءنا خيرا فمن أين لك هذا الإلزام؟ . . »

ونخلص إلى نتيجة هي أن الكتابين اللذين أحال عليهما الأصبهاني في الكشف وسماهُما «شرح كتاب عثمان» و «مسائل عثمان» إنما هما «شرح اللمع» فهو يُسَمّى «شرح اللمع» ويسميه صاحبه بالاسمين الآخرين وقد جرت عادة الأصبهاني بإطلاق عدة أسمـاء على مسمى واحـد فله مثلا كتاب «الاستدراك على أبي علي» يسميه «الاستدراك» و«المستدرك» و «المسائل المأخوذة على الحجة» و«المسائل التي على أبي علي»، وله كتاب : «الخلاف» يسميه: «الاختلاف» ويسميه «الخلاف بين النحاة» .

فشرح اللمع يسمى بذلك كما يسمى بالاسمين الآخرين فهو شرح اللمع ، وشرح كتاب عثمان، ومسائل عثمان .

زمن تأليفـــه :

لا نعرف على وجه التحديد الزمن الذى ألف فيه الأصبهاني كتابه «شرح اللمع» ومع أنه لم يصلنا من كتبه إلا ثلاثة كتب هي: الكشف في نكت المعاني والإعراب، والجواهر، وشرح اللمع فنريد أن نرى أيهما أسبق تأليفا .

ذكر الأصبهاني في نهاية الكشف أنه قد صنفه بعد أن صنف عدة كتب منها «الجواهر» .

فالجواهر إذاً سابق على الكشف .

وقد أحال كما ذكرت آنفا في «الكشف» على «شرح اللمع» الذى أطلق عليه اسم

«شرح كتاب عثمان» و «مسائل عثمان» كما أنه قد أحال في «شرح اللمع» على كتاب «الكشف» مرة واحدة يقول: (٨١/أ) «.. وقد ذكرت هذا في الكشف بأتم من هذا..» .

وقد وجدت ما أحال عليه في الكشف : (٥٨/أ) .
فهو يحيل في «شرح اللمع» على «الكشف» وفي» «الكشف» على «شرح اللمع» فياترى أيهما أسبق في التأليف .

الذى يبدو أن الرجل كان يعمل في الكتابين فى آن واحد فكان يملي على تلاميذه كتاب «الكشف» وفي الوقت نفسه كان يشرح لتلاميذه كتاب اللمع فتعرض له في أحد الكتابين مسألة ويكون قد سبق له أن تناولها .

وهناك احتمال آخر وهو أن يكون قد أنجز «شرح اللمع» أولا ثم صنف «الكشف» وأحال فيه على «شرح اللمع» ثم عاد إلى شرح اللمع للنظر فيه فرأى أن بعض المسائل وهي قليلة قد عرضها في الكشف بشيء من التفصيل فأحال عليها والله أعلم .

منهج المؤلف في شرح اللمع :-

الترتيب والتنظيم :-

لقد جاء «شرح اللمع» مرتّب الأبواب، سار فيه صاحبه حسب ترتيب كتاب «اللمع» من غير تقديم أو تأخير، بدأه «بأضراب الكلام» وأنهاه بباب «الإمالة» ولم يغير في أسماء الأبواب البالغ عددها اثنين وستين بابا اللهم إلا ماحصل في باب «الموصول» فقد أسماه ابن جني : باب «الموصول والصلة» أما الأصبهاني فقد أسماه :- باب «الصلة والموصول» هذا كل مافيه من تغيير .

وقد جاء الكتاب بلا مقدمة حيث أنه قد دخل في المتن مباشرة وهذه هي عادة أكثر المصنفين آنذاك .

طريقته في تناول نص اللمع :ـ

تختلف طرائق شراح المتون فبعضهم يتناول المتن شرحا بالقول كان يقول: قال فلان فيورد مقطعا من نص المتن ثم يتناول هذا الجزء من المتن بالشرح كما فعل ابن الدهان في شرح اللمع .

وبعضهم يضمن شرحه نصوص المتن فيكون شرحا بالتضمين، وبعضهم يشرح المتن شرحا حرا كما فعل الثمانيني ، وابن برهان والعبرتي وابن الخباز في شروحهم على اللمع .

أما الأصبهاني فقد استعمل هذه الطرق كلها وعامل نص اللمع بطرق مختلفة هي :ـ

١ ـ يذكر نص اللمع مسبوقا بقال أبوالفتح كما في :ـ(٣/أ)، (٧/أ). .
٢ ـ يذكر النص مجردا من ذكر أبي الفتح كما في: (٦١/أ) ، (٨٩/أ). . .
٣ ـ ينقل نص اللمع بشيء من التصرف غير المخل كأن يغير في الأمثلة أويضع عبارة مكان عبارة أخرى كما في (٦/ب)، (١١٣/ب) .
٤ ـ وأحيانا يشير إلى كلام ابن جني بقوله في وسط الكلام : «ثم ذكر بعد هذا كذا . .» كما في (١٦٢/ب)، (١٧١/أ) .
٥ ـ وأحيانا يشرح دون إشارة إلى المتن أوذكر له كما في (٨٦/ب)، (١٦٣/ب) .
٦ ـ وفي بعض الأحيان يورد جزءا قصيرا من المتن ويتبعه بقوله : «إلى آخر الفصل أو الباب» كما في (١٢٤/أ)، (١٧١/أ) .

وما يفعله الأصبهاني هو نوع من التلوين الذى لايضر بالنص بل إن الأصبهاني يحرص على المحافظة على نص اللمع كما هو عند صاحبه، ومن أمانته أنه لم يكتف بنسخة واحدة عند شرحه اللمع بل إنه فيما يبدو قد اطلع على أكثر من نسخة يقول في

(١١١/أ) «.. وقوله: تُعْرَف النكرة باللام كقوله في نسخة أخرى وعبرة النكرة باللام..».

مصادر شرح اللمع :-

استقى الأصبهاني مادة كتابه من مصادر علمية أصيلة فقد اعتمد على ماتركه سابقوه من تراث علمي ضخم فأفاد منه فائدة كبيرة وهو لايفتأ بين الحين والآخر يصرح بأسماء بعض الكتب التي أخذ منها واعتمد عليها .

ويُعتبر كتاب سيبويه في مقدمة مصادر الشرح وإن كان لم يصرح باسمه إلا في موضعين فقط فإنه قد اعتمد عليه اعتمادا كبيرا وأخذ منه أكثر آراء سيبويه، والخليل، ويونس، وأكبر شاهد على ذلك مايلي :-

١ - ورد ذكر «سيبويه» في شرح اللمع في أكثر من ثمانين موضعا .
٢ - ورد ذكر «الخليل» أكثر من اثنتي عشرة مرة.
٣ - ورد ذكر «يونس» في أكثر من عشرة مواضع .
وكل هذه المواضع التي تزيد على المائة قد أُخِذت من كتاب سيبويه، فهو مصدرها الأصيل وقد أَرْجَعْتُ تلك الآراء إلى مواضعها من الكتاب .
٤ - ومن أدلة اعتماده على كتاب سيبويه أن مايقرب من نصف الشواهد التي أوردها الأصفهاني هي من شواهد سيبويه فقد بلغت شواهد الأصبهاني الشعرية حوالي (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسين شاهدا منها (١٦٠) مائة وستون شاهدا تقريبا من شواهد سيبويه .

وتأتي بعد كتاب سيبويه كتب أبي علي الفارسي فقد اعتمد عليها اعتمادا واضحا ولا عجب فقد قلنا : إن الأصبهاني قد تتبع أبا علي الفارسي في كتبه واستدرك عليه بعض المسائل في كتابه المسمى «الاستدراك على أبي علي»

وقد صرح الأصبهاني بثلاثة من كتب أبي علي هي :

١ ـ «الحجة» وقد ذكره في الشرح خمس مرات .

٢ ـ «التذكرة» وقد أشار إليه الأصبهاني ثلاث مرات .

٣ ـ «الإيضاح» وقد ذكره مرتين فقط .

وقد أفاد الأصبهاني من كتب أبي علي الأخرى وإن لم يصرح بأسمائها مثل كتاب «الإغفال» فهو يُعد من مصادر الأصبهاني لكونه قد تتبع فيه ردود أبي علي الفارسي على أبي إسحاق الزجاج وناقش أبا علي في بعض تلك المآخذ والردود وردّ عليه بعضها، مثال ذلك قول الأصبهاني : (١١٦/أ)» . . وأبواسحاق «جوز» أن يكون «مَاذَا يَسْتَعْجِلُ» على تقدير: أى شيء يستعجله فيكون «ما» مع «ذا» كالشيء الواحد مرفوعا بالابتداء على إضمار «الهاء» في يستعجل أى يستعجله ورَدّ عليه ابوعلي فقال: هذا لا يجوز في حالة السعة والاختيار إنما يكون في حالة اضطرار وإقامة وزن. وقد جاء مثل ما قال أبوإسحاق عن ابن عامر في قوله تعالى ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ على تقدير وكل وعده الله الحسنى فرفع «كلا» بالابتداء وأضمر الهاء وليس في هذا اضطرار وإقامة وزن وإنما هو كلام الله تعالى فلا يختار فيه إلا الأفصح وتخطئة ابن عامر لا تجوز. . » .

وَرَدُّ أبي علي على أبي إسحاق مذكور في «الإغفال» (٩٣/ب) وتعتبر مسائل أبي علي المختلفة من مصادر الأصفهاني وإن لم يشر إليها كالمسائل الشيرازيات، والحلبيات، والبغداديات وغيرها .

ومن مصادر الأصبهاني في الشرح كتب أبي العباس المبرد فقد صرح بالمقتضب في موضع واحد فقط . وقد أفاد أيضا من الكامل وغيره من مصنفات أبي العباس .

ومن مصادره أيضا كتب أبي العباس ثعلب فقد أفاد من كتبه كالفصيح والمجالس . وقد صرّح بالفصيح في موضع واحد فقط .

ومن مصـادره أيضا الأصول والموجز وكلاهما لأبي بكر بن السراج، فقد صرح بالأصول في موضع واحد فقط .

كمـا أفـاد من كتب أبي الفتـح عثمـان بن جني كالخصـائص، وسـر الصناعة والمحتسب وإن لم يصرح بأسمائها وقد صرح بكتاب واحد لابن جني هو «التنبيه» .

ومن مصادره أيضا كتب أبي إسحاق الزجاج وعلى وجه الخصوص كتابه : معاني القرآن وإعرابه، فقد أفاد منه فائدة واضحة .

ومن مصادره أيضا شروح سيبويه لأبي سعيد السيرافي، والرماني وغيرهما فقد أفاد منهما كثيرا .

وكذلك أفاد من كتب أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء وبخاصة كتابه «معاني القرآن» .

كما أفاد من تصريف المازني وغيره من كتبه .

ومن مصادره نوادر أبي زيد الانصاري .

وتعتبـر مصنفـات الأصبهـاني الأخرى من مصادره أيضا فقد أحال على بعضها كالكشف، والخلاف، والمختلف .

هذه هي أهم مصادر الأصبهاني في شرحه للمع وهي كما رأينا مصادر أصلية لأئمة كبار أودعوها عصارة فكرهم وخلاصة آرائهم، فرحم الله الجميع فقد خدموا لغة القرآن الكريم فلهم من الله الأجر والمثوبة .

شواهـــده :-

اهتم الأصبهـاني بالشـواهد النحوية اهتمام كبيرا واعتمد عليها في تثبيت آرائه النحْـوية فجاءت شواهده متعددة متنوعة أخذها من كتاب الله العزيز الذى لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومن كلام العرب الفصحاء من شعر ونثر. وسوف نتحدث عن كل نوع من هذه الأنواع :-

- الشواهد القرآنية :-

أولى الاصبهاني الشواهد القرآنية عناية خاصة مستشهدا بها على مايراه من مسائل وقضايا نحوية تساعده في ذلك ثقافته القرآنية الواسعة وكثرة محفوظه من كتاب الله وقد أشرنا فيما سبق أن للأصبهاني عناية كبيرة بالقرآن الكريم وعلومه يشهد بذلك كثرة مصنفاته في هذا الحقل وقد وصلنا منها كتابان هما : إعراب القرآن (الجواهر) والكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة .

ولا عجب إذاً إذا قلنا إن الآيات القرآنية زادت على خمسمائة آية (٥٠٠) عرضها عرضا متأنيا يقف مع كل آية شارحا وموضحا ما يحتاج إلى إيضاح وشرح .

- القراءات القرآنية :-

الاهتمام بالقراءات القرآنية جزء من الاهتمام بالقرآن فقد برز اهتمام الأصبهاني بالقراءات القرآنية في شرح اللمع واضحا جليا فقد أورد في الكتاب مايزيد على ثمانين آية من كتاب الله مشيرا إلى مافيها من قراءات مختلفة عارضا لها عرض العالم المتمكن فأجاد وأبدع ولا غرو فهو صاحب «الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة» .

والأصبهاني يذكر من بين مايذكره من القراءات القراءات الشاذة مثال ذلك : قوله في (٣٠/أ) «.. كما أن قوله .. ﴿ وَلِكُلٍ وِجهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ «فيمن قرأ» ولكلٍّ وجهة «بالإضافة ..» .

وقراءة «لكلِّ وجهة» قراءة شاذة، يقول أبوحيان في البحر ١ / ٤٣٧) «وقرأ قوم شاذا

ولكل وجهةٍ بخفض اللام من كل من غير تنوين «وجهةٍ» بالخفض منونا على الإضافة .

ويقول في موضع آخر (٦١/أ) «. . وعلى هذا ماروى عن علي رضي الله عنه «ونَحْن عُصْبَةً» بفتح التاء أى نجتمع عصبة . . » .

وقراءة «ونحن عصبة» شاذة أيضا كما في مختصر الشواذ (٦٢) ونتيجة لثقافة الأصبهاني القرآنية الواسعة فإنه كثيرا ماينسب القراءات إلى أصحابها كما في : (١/أ)، ٤/ب)، (١٢/أ)، (٢٠/أ)، (٤٦/ب)، (٥٤/أ). . .

ـ الحديث النبوى :ـ

الأصبهانى ممن يرى الاستشهاد بالحديث النبوى فقد أورد في الشرح مايزيد على خمسة عشر حديثا .

مثال ذلك قوله في (١٧/ب) «. . وأما (حموك) و(هنوك) فإنهما مرة يكونان من باب «دم» و«أخ» فتقول: هذا حم وهن وحمان وهنان وعلى هذا قوله عليه السّلام: «من تَعَزّى بَعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضّوهُ بِهَنِ أَبِيْهِ وَلاَ تَكنوا . . » .

وفي (٩٩/ب) يقول : «. . فإن قال قائل : فإنكم تقولون : «ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد» فترفعون الكحل بأحسن وهذا نقض لما ذكرتم ، وقد قال عليه الصلاة والسلام :ـ

«مَامِن أَيّامٍ أَحبُّ إلى اللّهِ فِيْهَا الصَّوْمُ مِن عَشْرِ ذِي ِ الحجة» فرفع «الصوم» بأحب «وجرا أحب «وصفا» للأيام . . » فهو يرى الاستشهاد بالحديث النبوى الشريف لتدعيم مايذهب إليه من آراء نحوية مختلفة .

وإن كان هذا الاستشهاد في الحديث جاريا على سنن الأوائل من النحاة يورد منه ما أوردوا .

لكنه على أي حال لا يرفض الاستشهاد به كما يذهب إلى ذلك فريق من النحاة .

ـ الشواهد الشعرية :ـ

لقد حظى الشاهد الشعرى من الأصبهاني باهتمام كبير والشعر لاشك ديوان العرب كما يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد استقى شواهده الشعرية ممن يحتج بشعرهم من فصحاء العرب وأبينائها من فحول الشعراء الجاهليين وبعض الإسلاميين وهو فيما أورده من شواهد لم يتجاوز عصر الاحتجاج اللهم إلا ما أورده من أبيات قليلة جدا لبعض الشعراء كالمتنبي وإن كان إيراده لها على سبيل التمثيل لا الاستشهاد .

وقد بلغت شواهد الكتاب (٣٤٠) ثلاثمائة وأربعين شاهدا شعريا منها (٥٢) اثنان وخمسون من الرجز .

وقد أشرنا فيما سبق إلى أن مايقرب من نصف شواهد الأصبهاني الشعرية هي من شواهد سيبويه .

أما شواهد كتاب اللمع لابن جني فقد بلغت (٧٦) ستة وسبعين شاهدا لم يأت عليها الأصبهاني كلها بل إنه لم يورد منها إلا النصف فقد أورد (٤٣) ثلاثة وأربعين فقط . من الشعر ستة وثلاثون من أربعة وستين ومن الرجز سبعة من اثنى عشر بيتا .

وقد جاءت أكثر شواهد الأصبهاني منسوبة إلى أصحابها فقد نسب منها (١٥٦) مائة وستة وخمسين بيتا نسبة صحيحة وهذا يدل بلا شك على أن الأصفهاني يملك ثقافة أدبية عالية تبدو مظاهرها في كثرة محفوظة من أشعار السابقين ومعرفة قائليها .

وتُضَم هذه الثقافة الأدبية إلى ثقافته القرآنية الواسعة التي أشرنا في مواضع مما سبق إلى طرف منها لتصوغ بذلك شخصية الأصبهاني العلمية . وتبدو في شواهد الأصفهاني بعض المظاهر من ذلك :

١ ـ الجــدة :ـ فقد أورد عددا من الشواهد يقل ورودها في كتب النحو من ذلك :

قول محرز بن المعكبر :ـ

وإنّي لَرَاجِيْكُم عَلَى بُطءِ سَعْيِكُم كَمَا فِي بُطُونِ الحَامِلَات رَجَاءُ

وقول عمرو بن أسد :ـ

وَهَلّا أَعَدُّونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا وفي الأَرْضِ مَبْثُوثاً شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ

وقول جعفر بن علبة :ـ

فَلَا تَحْسَبِي أَنّي تَخَشَّعْتُ بعدكم بِشَيءٍ وَلَا أَنّي مِنَ المَوْتِ أَفْرَقُ

وَلَا أَنَا مِمّنْ يَزْدَهِيه وَعِيْدُكُم وَلَا أَنَّنِي بالمَشْيِ بالقَيْدِ أَخْرَقُ

٢ ـ يهتم الأصبهاني بنسبة الأبيات وقد ذكرنا أنه قد نسب (١٥٦) مائة وستة وخمسين شاهدا إلى قائليها .

٣ ـ يولي الأصبهاني جانب الرواية في الأبيات اهتماما حسنا فتراه في بعض الأبيات التي تروى روايات مختلفة يشير إلى تلك الروايات مثال ذلك :

يقول الأصبهاني (٢٩/أ) « . . ومما جاء من ذلك في الشعر قول النابغة :ـ

عُلِيْنَ بِكَدْيُونٍ وَأُبْطِنّ كَرَّة فَهُنّ إِضَاءٌ صَافِيَاتُ الغَلَائِلِ

ويروى : (طُلِينَ) . . ويروى الغَلَاغِلُ . .

ويقول في موضع آخر (٤٦/أ) « . . وقد أنشد في ذلك قول العجاج :ـ

فَقَد رَأَى الرّاءونَ غَيْرَ البُطَّلِ إنَّكَ يَا مُعَاوِ يَابْنَ الأَفْضَلِ

والذي في بيت العجاج : إنك يايزيد يا ابن الأفضل . . »

وفي موضع آخر يقول : (٣٥/أ « . . وأما قول القَطامي : كَمْ نَالَنِي مِنْهُمُ فَضْلاً . . .

. . وقوله : من الإقتار أجتمل بالجيم . . والحاء فاسد ها هنا لا معنى له . . »

٤ ـ وكما يهتم الأصبهاني بالرواية فإنه أيضا يهتم باللغة فتراه يقف عند بعض الأبيات التي فيها كلمات غريبة فيفسرها ويوضح المعنى المقصود من البيت .

مثال ذلك :ـ يقول في بيت النابغة السابق :ـ

عُلِيْنَ بِكَدْيُونٍ وَأُبْطِنَّ كَرَّةً   فَهُنَّ إِضَاءٌ صَافِيَاتُ الغَلاَئِلِ

يقول (٢٩ /أ) «. . يصف دروعا وأنهن قد طلين بالزيت ظاهرها وباطنها بالبعرات لأنه إذْ ذاك أشد مايكون فالدروع حينئذ بمنزلة الغدران صافيات الغلائل، ويروى الغلاغل فقد يكون جمع غلغلة وقد يكون جمع غلالة وهي التى تحتها، والغلاغل أيضا: الماء الذى تحت الأشجار، والكرة: البعر، والإضاء: الغدران، والكديون: دهن الزيت. . »

ويقول في موضع آخر (١١١/أ) وقد أنشد بيت عمر بن أبي ربيعة:

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهادَى   كَنِعَاجِ الفَلاَ تَعَسَّفْنَ رَمْلاَ

«وزُهْر: جمع زهراء كحُمْر وحمراء. . ».

٥ ـ والأصبهاني في أغلب الأحيان يورد الشاهد كاملا ولكنه في بعض الأحيان يكتفي بإيراد موضع الاستشهاد فقط إما الصدر أو العجز. وقد تكرر منه ذلك في أكثر من موضع من كتابه .

مثال الاقتصار على الصدر فقط قوله: في (٩٤/أ)

لِحَافِي لِحَافُ الضَّيْفِ والبَيْتُ بَيْتُهُ .

وقوله في (٨٠/ب)   إلاّ الأوارِيّ لأيَامَا أُبَيِّنُهَا .

وقوله في (١٢٨ /ب)   إذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَه .

ومثال الاقتصار على العجز فقط :ـ

قوله في (١٣٠ /ب)   عَلَى كَانَ المُسَوَّمَةِ العِـرَابِ .

وقوله في (١٥٢ /أ)   بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ .

وقوله في (١٥٩ /ب)   قَرْعُ القَوَاقِيزِ أَفْوَاهَ الأبارِيْقِ .

وأحيانا لا يأتي بالشاهد كاملا ولا بصدره أو عجزه فقط ولكنه يقتصر على إيراد جزء من البيت كلمة أو كلمتين وهو موضع الشاهد مثال ذلك :-

قوله في (٨٩/ب) «كَأَنْ وَرِيْدَيْهِ»
وقال أيضا في (٥٢/ب) «فَقُلْتُ إِنَّــه»
وفي (١٤٢/أ) قال: «ثِنْتَا حَنْظَلِ» .

فهذه كلمات أخذها من أبيات شعرية اقتصر عليها لكونها موضع الشاهد الذى يريده .

- الاستشهاد بالمأثور من كلام العرب :-

ولم يقتصر الأصفهاني على الشعر من كلام العرب بل إنه استشهد ببعض المأثور من كلام العرب كقولهم: «إنك ما وخيرا» وقولهم: « أخوك فوجد »، والمسجد الجامع إلى غير ذلك ، كما استشهد ببعض السائر من الأمثال العربية ومن ذلك : « تسمع بالمعيدى خير من أن تراه »، و« عسى الغوير أبوءسا » و« أطرى فإنك فاعلة »، و«افتد مخنوق » وغير ذلك .

فجاءت شواهد الأصبهاني متنوعة كما رأينا، استقى أكثرها من كلام الله فهو وعاء اللغة وحافظها إلى قيام الساعة وكذلك حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد أخذ منه جزءاً طيبا، ثم كلام العرب شعرها ونثرها فقد اعتمد عليه في تثبيت القواعد النحوية العامة وتدعيم الآراء التي يراها .

- خصائص شرح اللمع ومميزاته :-

المتتبع لشرح اللمع للأصفهاني تبرز له بعض النقاط التي تميز بها الكتاب واهتم بها مؤلفه ومن ذلك :-

١ ـ العناية بالحدود :ـ

اهتم الأصبهاني بالحدود عناية كبيرة فتراه حينما يأتي إلى باب من الأبواب أو جزئية من الجزئيات التي اصطلح النحاة على وضع حد لها، يعرض تلك الحدود ويناقشها مثـال ذلك :ـ قوله في حد الاسم والفعل والحرف: (٢/أ) «. . وإذ ثبت هذا فهل للاسم حد أم لا، فقد اختلفوا فيه والصحيح أنه لا حدّ له لغة لأن حدّ كل شيء ما يمنع أن يدخل فيه ما ليس منه وأن يخرج منه ماهو فيه فكل ما يحد به الاسم يخرج منه شيء. ألا ترى أن قول ابن السرى: إن الاسم مادل في نفسه على معنى مفرد غير مقترن بزمان محصل حد مكسور. . .

وقال الجرجاني :ـ الاسم كل كلمة عُرِّيت من الدلالة على الزمان لا من طريق الـوضـع وكان له إعراب لفظاً أو تقديرا. . هذا كلامه وهو فاسد كما فسد قول ابن السرى. . . ، أما الفعل : فحدّه ما أسند إلى شيء ولم يسند إليه شيء مثال ذلك قام عبدالله «فقام» فعل لأنه مسند إلى «عبدالله» ولو أردت أن تقول: قعد قام فتسند «قعد» إلى «قـام» لم يجـز لأن الفعـل لا يسنـد إليه شيء وإنمـا يسند إلى غيره فهذا حد صحيح. . ولا يصح حد من قال: الفعل مادل على حدث وزمان. . .

وأمـا الحرف : فما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فهذا حده عند سيبويه وقال أبوعلي: ما جاء لمعنى ليس غير. . .» .

ويقول في حد الفعل المضارع (١٢٣/أ) «. . وأما الفعل المعرب فما في أوله إحدى الزوائد الأربع نحو: يقوم ويقعد. . » .

٢ ـ العناية بالتقسيم والتفريع :ـ

كما اهتم الأصبهاني بالحدود فإنه كذلك قد أولى مسألة التقسيم والتفريع عناية كبيرة وذلك أنه يأتي إلى القضايا والمسائل فيقسم ما يحتاج منها إلى تقسيم وذلك

ليسهل على طلابه وعلى الدارسين فهمها واستيعابها وتلك نزعة منطقية عقلية، ومن أمثلة ذلك :-

قوله في (١٣/أ، ب) «. . فأما ما كان آخره ياء قبلها كسرة فإنه يسمى منقوصا وإنما سمي منقوصا لأن الرفع والجر قد نقصا منه ودخله النصب في موضع النصب. وهذا المنقوص على ضربين منون وغير منون فالمنون على ضربين :- موصول وموقوف عليه. . . .

وأما ما كان آخره ألف مفردة فإنه يسمى مقصورا وهو على ضربين :- منصرف وغير منصرف. فالمنصرف على ضربين: واوى ويائي. . .»

ويقول في (٨٠/أ) «. . والضرب الثاني : الاستثناء من النفي وهو على ضربين: أحدهما أن يكون بعد تمام الكلام، والآخر أن يكون قبل تمام الكلام فإن كان بعد تمام الكلام فهو على ضربين :- أحدهما أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه، والآخر أن يكون من غير جنسه. . ».

٣ - العناية بالتعليل :-

أبرز ظاهرة تميز شرح اللمع للأصفهاني هي عنايته الشديدة بالعلة النحوية فهو لايترك صغيرة ولا كبيرة تحتاج إلى تعليل إلا التمس لها علة يراها مناسبة بأسلوب جيد وحجة مقنعة فتراه في كل صفحة تقريبا يقول: ، فإن قالوا لم كذا ؟ قلنا أو أجبنا بكذا وكذا، وهذا على طريقة الفلاسفة وأهل المنطق والمؤلف هو الذى يثير التساؤلات الواردة والمحتملة حول المسألة ثم يتولى الإجابة عليها ومن أمثلة ذلك :-

يقول في (٥/ب، ٦/أ) «. . فإن قيل: لِمَ بُني «حيث وقبل وبعد» ولِمَ حُرِّكَ؟ ولِمَ اختير الضم؟ الجواب: أن هذه الكلمات الثلاث أسماء وحقها الإعراب لكنها أشبهت الحروف فوجب لها البناء وذلك لأن «قبل وبعد» أصلهما الإضافة تقول:

جئت من قبل كل شيء ومن بعده . . . وإنما بُنيا على الحركة دون السكون لأنهما لو بُنيا على السكون لالتقى ساكنان وهم مما لا يجمعون بينهما فوجب البناء على الحركة ، ولم تكن تلك الحركة الكسر ولا النصب لأن الجر والنصب يدخلانهما وهما معربان تقول : جئت من قبلِك وقبلَك ومن بعدِك وبعدَك ، ولم يكن الضم يدخله معربا فلما جاء إلى البناء بُني على حركة لم تكن لهما حالة الإعراب . . » .

ويقول في (٢٥ /ب) « . . فنقول أن المبتدأ مرفوع بالعامل الخاص بالأسماء الذى لا يشاركه فيها غيره بعد أن خرّجنا عليه «تسمع بالمعيدى» فإن قال قائل : إذا أثبتم أن هذا المعنى عامل فلم عمل الرفع دون النصب والجر ؟ قلنا : إن العامل المعنوى أول العوامل لأن المعنى تقرر قبل اللفظ والرفع أول الحركات فما أليقه بالأول . . » .

ويقول في (١٦٩ /أ) . . فإن قيل : «فكيف» اسم ولا تَعَلُّق له بالزمان فكيف يقع عليه اسم الظرفية؟ قلنا : نعم ولكن معناه يدل على الظرف لأن معنى «كيف» «على أى حال» وأى حال ظرف زمان ، وأى حين «حين» ظرف و «أى» اسم ولكن لما أضيف إلى الظرف اكتسى منه الظرفية . . » ونجد له أحيانا عللا طريفة لم يسبق اليها .

٤ ـ الاستطراد :ـ

يترك الأصبهاني في بعض الأحيان لذهنه وفكره الحرية المطلقة في تناول المسائل فتراه في بعض النقاط ينطلق منها إلى نقاط أخر فيُشرّق ويغرّب ثم بعد أن يتمادى طويلا يشعر بأنه قد ابتعد عن الموضع الذى يتحدث عنه فيلوى عنان فكره عائدا إلى نقطة الحديث .

يقول في (٣٨/ب) « . . وهذا شيء قد عرض ولنعد إلى ما كنا فيه فنقول : جمع التكسير يجوز فيه التذكير والتأنيث . »

ويقول في (٢٥ /ب) بعد أن أطال الحديث في شرط رفع المبتدأ واستغرق ذلك منه ورقتين كاملتين (٢٤ /أ، ب ، ٢٥ /أ، ب) يقول :

«فافهم هذا ولنعد إلى ما كنا فيه فنقول . . »

ويقول في : (١٥٧/ب) بعد أن تكلم طويلا حول الأخبار عن المضمر « . . فهذا مختصر من أصل طويل وددت أن أُعلّمك بعضه لتستدل به على شرف هذا العلم ولنعد إلى كتاب اللمع فنقول . . » .

وهـذا دليل على خصوبة الذهن ووفرة المعلومات فتتداعى المعاني في خاطره فينتقل من فكرة إلى فكرة ثم يعود أدراجه إلى أصل الموضوع .

٥ ـ الإحالات والوعود :ـ

وهذه أيضا من الظواهر البارزة التي تميز شرح اللمع فهو إذا جاء عند مسألة قد أفاض فيها في موضع سابق أحال على ذلك الموضع وأحيانا يتناول بعض المسائل بشيء من الاختصار فيعد بأنه سيتناولها بشكل مفصل في موضع قادم أو تعرض له قضية في غير بابها فيعد بأن تناولها بالتفصيل سيأتي في بابها .

ومن أمثلة الإحالة :ـ

يقـول في (١٨/أ) « . . وأصـل الالف الفتحة وأصل الياء الكسرة على ماتقدم شرحنا إياه . . »

ويقول في : (٧١/ب) « . . وقولك : زيد خلفك تقديره : زيد مستقر خلفك لابد من هذا الإضمار لأن المنصوب لابد له من ناصب، وقد فَسّرت هذا في باب خبر المبتدأ تفسيرا مقنعا لايحتاج إلى إعادة . . » .

ويقول في (١٦٩/ب) «وأما الهمزة وأم فقد تقدم ذكرهما في باب العطف . . »

ومن أمثلة الوعود :ـ

قولـه في (٩/ب) « . . وفي الحرف نحو (هل) و (بل) وهما حرفان مبنيان فهل

للاستفهام وبمعنى قد . . وبل حرف وهي لترك قصة إلى قصة ولهل وبل أحوال ستأتيك في بابيهما إن شاء الله تعالى . . »

ويقول في (٢٤/أ) « . . وقد ذكرنا لِمَ أعرب المضارع وسيأتيك أيضا شرحه في بابه أكثر مما تقدم . . »

ويقول في (١١٦/ب) « . . وقال: «فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهم»أي الذين قست قلوبهم ويأتي هذا في باب الموصول إن شاء الله . . » .

هذه نماذج من الإحالات والوعود التي سار عليها الأصبهاني وقد قاربت الخمسين بين إحالة ووعد .

٦ - الإبهام في ذكر الأشخاص :-

ومن الظواهر البارزة في الكتاب الإبهام في ذكر النحاة والحديث عنهم بلا تمهيد وذلك أنه أحيانا يتحدث في مسالة نحوية ثم يقول :- «ألا ترى أنه أنشد» أو «ألا ترى أنه قال» أو «فإنه زعم» فيقف القارىء حائرا في معرفة هذا المنشد أو القائل أو الزاعم لأنه لم يتقدم له ذكر قريب أو بعيد في الموضوع الذى يتحدث عنه ويحتاج ذلك إلى جهد بالغ لمعرفة الشخص الذى يريده وقد تكرر ذلك منه في الكتاب أكثر من عشرين موضعا . ومن أمثلة ذلك :-

يقول في (١٣/أ) بعد أن أنشد قول زهير :-

كَمَا استَغَاثَ بِسَيِ ٍ فزُّ غَيْطَلَةٍ   خَافَ العُيُونَ فَلَمْ يُنْظَر بِهِ الحَشَكُ

« . . فتح الشين لأجل فتحه الحاء وأصله : الحَشْك لأنه الدِّرَّة فافهم هذا فإنه قد أخفى عنك في قوله تعالى : ألاَ إِنَّها قُرْبَةٌ لَهُم . . . . » .

فقوله : فأفهم هذا فإنه قد أخفى عنك «كلام مبهم والأصبهاني لا يوجه خطابه إلى شخص قد سبق ذكره وإنما هو يخاطب شخصا مضمرا في نفسه . وبعد بحث وجهد توصلت إلى أنه يقصد أباعلي الفارسي فهو قد تعرض للآية والبيت في «الحجة» .

ويقول في (٢٣/ب) « . . قال وسألته عن قولهم : «غدا الرحيل» ما بالهم بنوا على غدا . . » .

ولم يتقدم ذكر للقائل ولا للمسئول واتضح بعد ذلك أن القائل «سيبويه» والمسئول «الخليل» كما في الكتاب .

ويقول في (٧٦/أ) « . . ويجوز أن يكون والأرض جميعا ذات قبضته أي والأرض ذات قبضته مجتمعة فيعمل في الحال معنى الكلام كما جَوَّزَ : البر أرخص مايكون قفيزان . . »

فمن ياترى هذا المجوز ولم يتقدم له ذكر؟ اتضح أنه سيبويه كما في الكتاب .

مآخذ وملاحظات على الكتاب :ـ

ليس هناك كتاب في الدنيا ـ سوى كتاب الله ـ إلا وفيه جوانب نقص أو تقصير وذلك ناشيء عن طبيعة البشر ففي البشر ـ مهما كانت طاقاتهم ـ ضعف وقصور وينعكس هذا على مايقومون به من عمل وما يمارسونه من جهد .

وفي كتاب الأصبهاني كغيره من الكتب بعض الملاحظات التي أُخَذْتُها عليه فقد نسب بعض الآراء إلى أشخاص وفي كتبهم ما يخالف ذلك وكذلك فعل في بعض القراءات .

ولا نستطيع أن نقطع بأن الأصبهاني قد أخطأ في ذلك فقد يكون نقل من مصادر لم تصل إلينا تقر ما يقول . ثم إن بعض العلماء قد يقول برأي ثم يعدل عنه إلى غيره فقد يكون ماحدث إنما هو من هذا القبيل .

ولا يضير الأصبهاني ولا كتابه أن توجد فيه بعض الملاحظات فالكمال لله وحده والعصمة لرسوله .

ومع ذلك فهي ملاحظات خفيفة سهلة توجد في غيره من الكتب ويقع فيها بعض العلماء .

وإليك هذه الملاحظات :ـ

١ ـ نسب إلى علي بن أبي طالب أنه قرأ «يَامَالُ» والذى قرأ بها حقيقة إنما هو «الغنوى» .

يقول : (١٢١/أ) جاء عن على رضي الله عنه «ونادُوا يَامَالُ» في قوله : «يَامَالِكُ» .

والذى في كتب القراءات أن عليا رضي الله عنه قد قرأ بالكسر «يَامَالِ» والذى قرأ بالرفع «ياماَلُ» هو الغنوى .

يقول ابن خالويه في مختصر الشواذ (١٣٦) «. . ونَادَوْا يَامَالِ» على الترخيم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعلي رضي الله عنه وابن مسعود رحمه الله . . . قال الفراء . . قرأ علي رضي الله عنه على المنبر» ونادوا يامالِ» فقيل له : يامالك فقال : تلك لغة وهذه أخرى . ونادوا «يامالُ» بالرفع الغنوى . . » فالذى قرأ «يامالُ» بالرفع ليس علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما يقول الأصبهاني ولكنه الغنوى كما يقول ابن خالويه ، وأبوحيان في البحر المحيط : (٢٨/٨) .

٢ ـ نسب إلى أبي عمرو بن العلاء أنه قرأ «قُلْنَ حَاشَ لِلَّه» بدون ألف والمنسوب لأبي عمرو في كتب القراءات خلاف ذلك .

يقول الأصبهاني : (٨٦/أ) «. . ومما يحتج لكونه فعلا قوله تعالى : ﴿قُلْنَ حَاشَا لِلَّه﴾ وقرأ أبو عمرو «حاشَ لِلَّه فحذف الألف . . » والذى ينسب لأبي عمرو أنه قرأ «حَاشَا» بألف .

يقول ابن مجاهد في السبعة (٣٤٨) : قرأ أبوعمرو وحده «حَاشَا» بألف وقرأ الباقون «حاش لله» بغير ألف . . » وقد أجمعت كتب القراءات التي اطلعت عليها على هذا وهو عكس مانسبه إليه الأصبهاني .

٣ ـ نسب إلى سيبويه القول بأن جواب الشرط منجزم بإن : وما في الكتاب يخالف ذلك. يقول الأصبهاني : (١٢٨/ب) « . . وإنما الخلاف في الجزاء إذا ترتب على الشرط وكان فعلا مضارعا نحو : «إن تذهبْ أذهب» فاختلف الناس في جزم «أذهب» والتي هي الجواب فذهب سيبويه إلى أنه منجزم بإن . . » .

والذى نص عليه سيبويه في الكتاب : (١/ ٤٣٥) أن الجازم للجواب ماقبله والذى قبله هو إن مع الشرط وليس «إن» فقط يقول: أعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله وزعم الخليل أنك إذا قلت : «إن تأتني آتك» فآتك انجزمت بإن تأتني كما تنجزم إذا كانت جوابا للأمر حين قلت : ائتني آتك . . » .

٤ ـ نسب إلى سيبويه القول بأن الندبة شيء يختص بالنساء ولم يقل سيبويه هذا وإنما الذى ذكره هو الأخفش .

يقول الأصبهاني (١٢٢/أ) « . . وأكثر العلماء لا يذكرون هذا الباب إذ ليس هو شيئا عاما في كلامهم وأكثرهم لا يعرفونه وقد ذكر سيبويه أنه شيء يختص بالنساء . . » .

وليس في كتاب سيبويه مايدل على ذلك وقد أشارت المصادر إلى أن الذى قال بذلك إنما هو «الأخفش» كما في الأصول (١/ ٤٣٦) وشرح الجمل لابن عصفور: (٢/ ١٢٧)، وشرح اللمع لابن الخباز: (١٠٧/أ) .

وكلام الأصبهاني الذى سقته يحتاج إلى وقفة أخرى عند قوله : ـ «إن أكثر العلماء لا يذكرون هذا الباب . . وأكثرهم لا يعرفونه» .

هذا الكلام فيه شيء من المبالغة فكثير من العلماء المتقدمين يعرفون هذا الباب معرفة جيدة مثل : سيبويه، والمبرد، وابن السراج، والزجاجي وغيرهم بل إن أكثرهم تحدثوا عنه في كتبهم بأكثر مما تحدث عنه الأصبهاني .

٥ ـ نسب إلى سيبويه أيضا القول بأن «أخول أخول» ككفة كفة وكصباح مساء وفي الكتاب خلاف ذلك .

يقول الأصبهاني : (١٤١/ب) «. . وقول سيبويه في هذا وأما أخول أخول فلا يخلو من أن يكون ككفة كفة أو كصباح مساء ولم يزد على هذا . . » .

قوله و «لم يزد على هذا» يعني أنه قد نقل نص كلام سيبويه والذى في سيبويه (٥٦/٢) أن «أخول أخول» كشغر بغر وكيوم يوم . يقول: «وأما أخول أخول فلا يخلو من أن يكون كشغر بغر وكيوم يوم . . » وهذا خلاف ما في الأصبهاني .

٦ ـ نسب إلى سيبويه القول بأن الخبر مرفوع بالابتداء وهذا خلاف ما في الكتاب .

يقول الأصبهاني : (٢٧/ب) «. . والقول قول سيبويه من أن الابتداء كما عمل في الاسم عمل في الخبر لأن كل ما كان عاملا في الأول من هذا النحو عمل في الثاني . . » .

والذى في الكتاب (٣٧٨/١، ٢٠٢، ٢٩٢) أن المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ يقول: «. . فأما الذى يبني عليه شيء هو هو فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء . . » ويقول في موضع آخر» . . كما أنك إذا قلت: عبدالله أخوك فالآخر قد رفعه الأول» فهذا كلام سيبويه وهو واضح وصريح فالخبر عنده مرفوع بالمبتدأ لا بالابتداء كما يقول الأصبهاني .

٧ ـ نسب إلى الفراء أنه يقول : إن قوله : «إلا الفرقدان» في قول الشاعر .

وَكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أخُـوْهُ لَعَمْرُ أبِيْكَ إلاّ الفَرْقدانِ

تقديره : إلا يكون الفرقدان . والقائل بهذا إنما هو الكسائى كما أشارت إلى ذلك المصادر .

يقول الأصبهاني : (٨٥/أ) « . . ولا تحمل قوله : «إلا الفرقدان» على مازعمه الفراء من أن التقدير فيه : وكل أخ مفارقه أخوه إلا أن يكون الفرقدان . . » .

والقائل هو الكسائي كما في شرح الكافية (١ /٢٤٧)، والخزانة (٢ /٥٣).

٨ ـ ونسب إلى الفراء أيضا أنه يقول : إن قوله تعالي ﴿والمَسْجِدُ الحَرَامِ﴾ معطوف على الضمير المخفوض من قوله «وَكُفْرٌ بِهِ» وفي معاني الفراء خلاف ذلك . يقول الأصبهاني : (١١٠/أ) « . . وأما المعطوف على المضمر المجرور في نحو مررت به وزيد فعندنا لا يجوز إلا بإعادة الجار والفراء يجيز ذلك ويحتج بقوله تعالى : ﴿يَسْألُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فيه . . . الآية إلى قوله : ﴿والمَسْجِدِ الحَرَامِ﴾ فقوله «والمسجد الحرام» مجرور بالعطف على الهاء من قوله : «وكفر به» ولم يقل : وبالمسجد . . . » . والذى قال به الفراء في معاني القرآن : (١ /١٤١) أن قوله : «والمسجد» مخفوض بقوله : يسألونك عن القتال وعن المسجد . . «فهو معطوف على ظاهر وهو قوله : «قتال» وليس على الضمير المخفوض في قوله : «وكفر به . . » .

٩ ـ نسب إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى أنه قال : إن التقدير في قوله تعالى : ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُم إذْ تَدْعُونَ﴾ هل يسمعونكم تدعون وفي كتابه خلاف ذلك ، يقول الأصبهاني : (٦٢/أ) « . . وزعم معمر أن التقدير : هل يسمعونكم تدعون إذ تدعون فحذف الأول لدلالة الثاني عليه . . » ورأى أبي عبيدة المثبت في كتابه «مجاز القرآن (٢ /٨٧) هو أن التقدير أى يسمعون دعاءكم فالحذف ليس متعلقا بالفعل كما نسب إليه وإنما المحذوف هو المفعول به «دعاءكم» .

١٠ ـ نسب إلى المبرد أنه قال: إن قوله «طِفْلًا» من قوله تعالى «ثُمَّ يُخْرِجُكُم طِفْلًا» محمول على الحال وفي المقتضب خلاف ذلك .

يقول الأصبهاني: (٧٩/أ) « . . فأما قوله تعالى : ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُم طِفْلًا﴾ فقد حمله المبرد على الحال دون التمييز لأن «مِن» لا يصلح فيه . . » والمبرد لم يقل بهذا عن حديثه عن هذه الآية في المقتضب: (١٧١/٢) بل كأنه يميل إلى أنها تمييز. يقول: وأما قول الله عز وجل ﴿ثم يخرِجُكُم طِفْلًا﴾ وقوله : ﴿فإن طِبْنَ لَكُم عن شيء مِنْهُ نَفْسًا﴾ فإنه أفرد هذا لأن مخرجهما مخرج التمييز كما تقول: زيد أحسن الناس ثوبا وأفره الناس مركبا . . » .

١١ ـ نسب إلى الفارسي القول بمنع تقديم خبر ليس عليها يقول في (٤٠/ب) « . . وإن منعت من تقديم الخبر عليه حاججناك بماحاججت به غيرك فنقول لك: الدليل على جواز تقديم خبر «ليس» قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِم ليس مصروفا عنهم . .﴾ » .

والفارسي لم يمنع ذلك بل إنه صرّح بجوازه يقول في الإيضاح (١٠١/١) «وهكذا خبر ليس في قول المتقدمين من البصريين وهو عندي القياس فتقول : «منطلقا ليس زيد» وقد ذهب قوم إلى أن تَقَدُّم خبر ليس على ليس لا يجوز. . » .

فأبو علي يجيز تقديم خبر ليس عليها ولا يمنع ذلك .

١٢ ـ ونسب إلى الفارسي أيضا القول بأن المصدر لا يعمل وفيه الألف واللام وهذا خلاف ما نص عليه الفارسي في الإيضاح .

يقول الأصفهاني: (١٥٩/ب) « . . فقال أبوعلي في كتاب الإيضاح إنه لا يعمل إذا دخله الألف واللام وذلك أن الألف واللام لما دخلاه عرّفاه وأخرجاه عن شبيهة الفعل . . . وذهب أكثر أهل النحو إلى إعماله . . » .

وقد صرح الفارسي في كتاب الإيضاح الذى أشار إليه الأصفهاني بأن المصدر يعمل وإن كانت فيه الألف واللام يقول: (١/ ١٦٠) « . . ومثال ما أعمل من المصادر وفيه الألف واللام قولك: أعجبني الضرب زيد عمرا» والشتم بكر خالدا وهو قبيح ومما جاء في الشعر من هذا قوله :

ضَعِيْفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَه   يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ

ولم أعلم شيئا من المصادر بالألف واللام معملا في التنزيل . . « فالذى يراه الفارسي كما هو واضح من عبارته أن المصدر يعمل إذا دخلته الألف واللام على قبح ولكن القرآن فقط يخلو من مثل هذا . . .

١٣ ـ نسب إلى الفارسي أيضا أنه يقول إن «أعداءه» في قول الشاعر: ضعيف النكاية أعداءه . . البيت منصوب على نزع الخافض .

يقول الأصبهاني : (١٥٩ /ب) قال أبوعلي : تقديره: ضعيف النكاية في أعدائه فحذف «في» فلما حذف «في» انتصب بنزع حرف الجر عنه فأبو علي نصبه بحذف حرف الجر عنه وعامة أهل النحو نصبوه بنفس المصدر الذى هو «النكاية» . . » .

وهذا الكلام لم يقل به الفارسي وكل ماصنعه أنه أورد البيت شاهدا على عمل المصدر وفيه الألف واللام ولم يعلق عليه كما في الإيضاح (١/ ١٦٠) وإنما الذى قال بذلك إنما هو أبوسعيد السيرافي كما في الخزانة: (٣/ ٤٣٩) .

١٤ ـ خَلَط الأصبهاني بين أهل الحجاز وبني تميم في موقفهم من شين «إحدى عشرة، وثلاث عشرة» وما شابه ذلك فنسب إلى أهل الحجاز كسر الشين وإلى بني تميم تسكينها» بينما العكس هو الصواب .

يقول الأصبهاني : (١٤٣ /ب) « . . وأهل الحجاز لا يسكنون الكسرة من الشين في قولك : «إحدى عشرة نسوة» مع أنهم يسكنون الكسرة في كثير من المواضع مثل

قولهم في كَبِـدِ: كَبْـد، وفي فَخِذ : فَخْذ، وعكسوا الأمر ههنا ولم يسكنوا الكسرة بخلاف بني تميم لأنهم يسكنون الكسرة من الشين فيقولون : ثلاث عشرة امرأة . . »

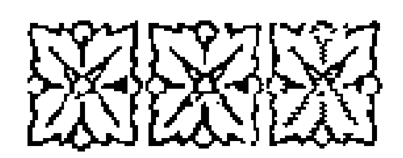
والـذى في سيبـويه وغيره أن بنى تميم يكسرون الشين من عشرة وأهل الحجاز يسكنونها عكس مانص عليه الأصبهاني يقول سيبويه: (٢ / ١٧١) «فإن جاوز المؤنث العشر فزاد واحدا قلت: إحدى عَشِرة بلغة بني تميم كأنما قلت: إحدى نَبِقَة، ولغة أهل الحجاز : إحدى عَشْرة كأنما قلت: إحدى نَمْرَة . . » .

قال الأصفهاني (١٤٨/أ) إن «دُئِل» بضم الدال قبيلة أخرى غير قبيلة أبي الأسود . . » .

وهذا خلاف ما في كتب الأنساب فالدُّئِل بضم الدال هم رهط أبي الأسود الدؤلي وليست قبيلة أخرى كما يقول الأصبهاني .

يقـول العسكـرى في التصحيف والتحريف: (٤٧٦، ٤٧٧) « . . وأما الدُّئِل مضموم الدال مكسور الهمزة على وزن فُعِل فقال أهل البصرة يونس بن حبيب ومحمد ابن سلام وغيرهم هو الدئل على مثال وعل وهم من بني كنانة . . رهط أبي الأسود الدؤلي . . » .

وعلى هذا كتب الأنساب التى رجعت إليها وأثبتها في مكانها .



الفصل الخامس

الفصل الخامس

«موازنة بين شرحي اللمع للأصبهاني والعبرتي»

سنعقد في هذا الفصل موازنة بين شرح اللمع للأصبهاني وشرح آخر من شروح اللمع للشيخ الأديب أبي منصور أسعد بن نصر بن أسعد العبرتي المتوفي سنة ٥٨٩هـ وإنما اخترت العبرتي على وجه الخصوص لأمرين اثنين هما :ـ

١ ـ أنهما متعاصران فالأصبهاني قد توفي سنة ٥٤٣هـ والعبرتي سنة ٥٨٩هـ فكلاهما من علماء القرن السادس الهجري .

٢ ـ أن نسخة شرح اللمع للعبرتي بين يدى وقد بذلت فيها جهدا طيبا فقمت بنسخها وتخريج أكثر آرائها فصلتي بها وثيقة ومعرفتي بها قوية .

لذا آثرت أن أجرى الموازنة بين شرح اللمع للعبرتي وشرحه للأصبهاني ، وسوف أعرض لبعض الملامح العامة ثم أورد بعض النصوص من الكتابين لنقف على أوجه التشابه بينهما .

ملامح عامـة :ـ

نُسخ الشرحين وحجمها :-

١ ـ لشرح اللمع للأصبهاني ثلاثُ نسخ خطية، وعدد أوراقه مائة وسبعون ورقة في كل ورقة تسعة عشر سطرا في السطر حوالي خمس عشرة كلمة .

أما شرح اللمع للعبرتي فليس له إلا نسخة خطية واحدة فقط وتقع في مائة وأربعين ورقة في الورقة خمسة عشر سطرا في كل سطر حوالي عشر كلمات .

٢ ـ الأصبهاني فقيه ومَعْنِيّ بالقرآن وعلومه وقد صنف فيه تصانيف حسنة وصل إلينا بعضها .

والعبرتي أديب وشاعر واهتماماته أدبية صرفة .

٣ ـ حجم شرح الأصبهاني ضعـف حجم كتاب العبرتي .

٤ ـ الشواهد النحوية :-

شواهد النحو عند العبرتي قليلة جداً إذا ما قورنت بشواهد الأصبهانى ، فقد بلغت الشواهد القرآنية عند العبرتى (١٦٢) مائة واثنتين وستين آية فقط ، وعند الأصبهانى تجاوزت (٥٠٠) خمسمائة آية .

أما الحديث فلم يستشهد العبرتى به ولم يورد في كتابه حديثا واحدا ولعله ممن يرى عدم صحة الاستشهاد بالحديث النبوى .

أما الأصبهاني فقد استشهد بخمسة عشر حديثا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما الشعر : فقد بلغت شواهده عند العبرتي ستة وأربعين شاهدا شعريا فقط . وعند الأصبهاني بلغت (٣٤٠) ثلاثمائة وأربعين شاهدا .

٥ ـ النحاة وآراؤهم :-

نري في كلا الشرحين أسماء النحاة المشهورين أمثال : الخليل، وسيبويه والفراء، والمبرد، والأخفش، والفارسي وغيرهم .

ولكننا نقف في شرح العبرتي عند بعض الأسماء التي لم ترد أصلا في شرح الأصبهاني مثل : قطرب، وابن كيسان، وابن درستوريه وهؤلاء الثلاثة ليس لهم ذكر عند الأصبهاني .

ونـرى أن التـركيز في كلا الشـرحين منصب على ثلاثة من النحاة هـم سيبويه، والأخفش، والفارسي.

فقد ورد ذكر سيبويه عند الأصبهاني أكثر من ثمانين مرة، وعند العبرتي ورد ذكره أكثر من خمس وخمسين مرة، أما الأخفش فقد ذكره الأصبهاني في خمسة وثلاثين موضعـا، وعنـد العبرتي ذُكـر في ستـة وثـلاثين موضعا. والفارسي ذُكر في شرح الأصبهاني ستين مرة تقريبا وعند العبرتي ورد ذكره في خمسة وعشرين موضعا.

٦ ـ مصادر الشرحين :ـ

لم يصرح العبرتي بمصادره في أثناء شرحه ولم يذكر إلا كتابا واحدا هو «شواذّ اللّغة» لقطرب.

أمـا الأصبهاني فقد صرح بعدد كبير من مصادره ذكرها بأسمائها مثل الكتاب، والمقتضب، والأصول، والإيضاح وغيرها.

كذلك لم يشر العبرتي إلى مؤلفاته ولم يحل على شيء منها بخلاف الأصبهاني فقد أحال على بعض كتبه كالكشف والخلاف.

٧ ـ طريقة تناول نص اللمع :ـ

يتعامل الأصفهاني مع نص اللمع بطرائق مختلفة فأحيانا يذكر نص اللمع مسبوقا بقوله: قال أبوالفتح ثم يقول: قلت: وأحيانا يضمن كلامه شيئا من متن اللمع وأحيانا يشرح المتن شرحا حرا من غير إشارة إلى نص اللمع.

أما العبرتي فقد اتبع طريقة واحدة وهي أنه شرح اللمع شرحا حرا لم يورد نصه إلا في أول الكتاب قال: «قال أبوالفتح عثمان بن جني رحمه الله: الكلام كله ثلاثة أضرب الباب. قال المفسّر..».

هذه هي المـرة الـوحيدة التي أورد فيها متن اللمع ثم بعد ذلك أخذ يشرح بقية الأبواب دون ذكر للنص المشروح .

٨ ـ النزعة البصرية للشارحين :-

الأصبهاني ذو نزعة بصرية واضحة كل الوضوح ، وقد سقنا على ذلك أمثلة كثيرة ،

والعبرتي كذلك يميل كثيرا إلى آراء مدرسة البصرة ويبدو هذا واضحا في كتابه ومن أمثلة ذلك .

أ ـ أنه يوافق البصريين في أن الاسم مشتق من السمو لا من الوسم كما ذهب إلى ذلك الكوفيون .

ب ـ يوافق البصريين فيما ذهبوا إليه من أن الفعل مأخوذ من المصدر مخالفا في ذلك مذهب الكوفيين القائليين بأن المصدر مأخوذ من الفعل .

جـ ـ ويوافق البصـريين أيضـا في أن «نعم» و«بئس» فعـلان ماضيان وهذا خلاف ماذهب إليه الكوفيون من أنهما اسمان » .

ويوافقهم في مسائل كثيرة نكتفي منها بهذه النماذج والعبرتي على الرغم من نزعته البصرية القوية مثل الأصبهاني لا يصل الأمر عنده إلى درجة التعصب فهو أحيانا يتابع الكوفيين في بعض المسائل مثال ذلك :-

أنه يوافق الكوفيين فيما ذهبوا إليه من جواز العطف على موضع «إن» قبل تمام الخبر .

يقول العبرتي (٢٤ / أ) « . . فإن عطفت على اسم إن وأخواتها قبل الخبر فقلت إن زيدا وعمرا قائمان فالنصب جيد ولابد على هذا من تثنية الخبر والرفع جائز من وجهين . . » .

والعبـرتي بهذا يشبه الأصبهاني فهو يميل إلى آراء المدرسة البصرية في الأعم

الأغلب ولكن هذا الميل لا يصل إلى درجة رفض ماسوى تلك الآراء فقد وافق الكوفيين في بعض الآراء القليلة .

خصائص الشرحين :-

ذكرنا فيما سبق الخصائص التي يمتاز بها شرح اللمع ، للأصبهاني وذكرنا منها :-

- الاستطراد
- التعليل
- الإحالات والوعود
- الإبهام في ذكر الأشخاص .

وقد تحدثنا عن هذه النقاط بالتفصيل في الفصل الرابع من هذه الدراسة .

أما شرح اللمع للعبرتي فهو يتميز بمايلي :-

١ - الاختصار غير المخل والبعد عن الاستطراد فهو يتناول المسألة بما تستحقه ويبقى في دائرتها لا يخرج عنها .

٢ - سهولة العبارة والبعد عن التعليلات المنطقية والفروض الفلسفية فهو يتناول مسائل النحو وقضاياه بأسلوب سهل وعبارة ميسرة يساعده في ذلك حسه الأدبي المرهف فهو أديب وشاعر . أما الأصبهاني فقد جاءت عبارته تقريرية جزلة قوية ويكثر في شرحه من التعليل للمسائل النحوية ويستطرد كثيرا في التنظير لما يقول فهو فقيه وعالم وقد جاء شرحه موسوعة علمية تستوعب المسائل وتستوفي الكلام عليها .

٣ - يتميز شرح العبرتي بالبعد عن الإحالات والإبهام مما هو شائع في شرح الأصبهاني .

نصوص من الكتابين :-

سنورد هنا نصوصا مختارة من أماكن متفرقة من الكتابين لنقف على طريقة الرجلين

وأسلوبهما وكيفية تناولهما للمسألة النحوية لنرى أيهما أدق فهما وأوسع بسطا وأسهل عرضا.

«الفعــل»: ـ

يقول الأصبهاني: (٢/ب) «.. وأما الفعل فحده ما أسند إلى شيء ولم يُسْنَد إليه شيء مثال ذلك: «قام عبدالله» فقام فعل لأنه مسند إلى عبدالله ولو أردت أن تقول: «قعد قام» فتسند قعد إلى قام لم يجز لأن الفعل لايُسْنَد إليه شيء وإنما يُسْنَد إلى غيره فهذا حد صحيح يخرج عليه باب «كان» وباب «عسى» و «ليس» وما أشبه. ولا يصح حد من قال: والفعل مادل على حدث وزمان لأنه يخرج منه باب «كان» و «ليس» إذ المقصود منه الزمان المجرد دون الحدث. وعلامات الفعل أيضا كثيرة ولكنها لا تخلو من أحد أربعة مواضع: ـ

أما أن يكون في أوله نحو: «قد والسين وسوف».

أو يكون في آخره كاتصال تاء الضمير به نحو: قمتُ، وقمتِ.

وإما أن يكون في جملته كالتصريف نحو قام يقوم، وخرج يخرج.

وإما أن يكون في معناه ككونه أمرا أو نهيا نحو: أخرج، ولا تخرج..».

ويقول العبرتي: (٢/ب) «.. وأما الفعل فحده ما أُخِذ من مصدر ودل على زمان ومن علاماته حسن دخول «قد والسين وسوف» عليه.

وفعل الأمر لا تدخل عليه «السين» ولا «قد» أما قد فلا تدخل عليه لأنها تُقَرِّب إلى الحال وفعل الأمر مستقبل فكان يتنافى.

والسين وسوف لا يدخلانه لأنهما يخصان المستقبل وهذا مستقبل فلا يجمع بين علامتي استقبال في فعل واحد..»

هذا هو كلامهما عن الفعل ويلاحظ على الأصبهاني الرغبة في التوسع وذكر الآراء

المختلفة وتفريع الموضوع وتقسيمه رغبة منه في إيضاح الموضوع وتيسيره ثم إمدادنا بأمور جديدة لم نرها عند سابقيه .

أما العبرتي فعبارته موجزة وأسلوبه سهل اكتفى بذكر الحد الذى يراه من غير ذكر للآراء الاخرى ولم يتوسع في الموضع كما توسع الأصفهاني

الفاء العاطفة :-

يقول الأصبهاني: (١٠٥/ب) «. . وأعلم أن الفاء في كلامهم على ثلاثة أقسام :-

الأول : أن يكون للتعقيب والعطف. والثاني : أن يكون جواب الشرط . والثالث : أن تكون زائدة . فالتعقيب مثل ماذكرها والشرط والجزاء كقولك : «إن تأتني فزيد يقوم» فالفاء ربطت الجملة الأسمية بالفعلية لأنها كانت أجنبية منها فالفاء صارت رابطة فكل موضع يوجد فيه الفاء فمعنى التبعية فيه موجود سواء كان في باب العطف أو في باب الجزاء إلا أن تكون زائدة كقول الشاعر :-

لَا تَجْزَعِي إنْ مُنْفِسَاً أَهْلَكْتُهُ وَإذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

فالفاء في قوله : «فعند ذلك» زائدة لأن جواب «إذا» قوله «فاجزعي» ومما جاء من ذلك في التنزيل قوله تعالى﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ﴾ أى لا تحسبنهم بمفازة وحكي عن العرب : «أخوك فوجد» أى أخوك وجد فالفاء زائدة. . »

ويقول العبرتي (٥٦/ب) «. . والفاء على ثلاثة أقسام :-

عاطفة ، وللجزاء، وزائدة في قول الأخفش : إذ قلت : زيد فقام . وأما قوله : «بين الدخول فحومل» فالفاء ههنا يجوز أن تكون زائدة ويجوز أن يكون الدخول اسما لموضع ويكون بين هذا وهذا . . »

ونلاحظ من خلال هذين النصين أن العبرتي يميل للاختصار فقد عرض للأقسام عرضا سريعا .

أما الأصبهاني فقد عرض لاقسام الفاء مع إيراد الأمثلة والشواهد من كتاب الله وكلام العرب من شعر ونثر وهذا بلا شك أجدى وأنفع .

«إذن الناصبة»

يقـول الأصبهـاني : (١٢٥/أ) « . . فأما إذن فهي تعمل بشرائط :ـ الأول : أن يكـون جوابـا . والثاني : أن يكون في ابتداء كلامك . والثالث : أن يكون مابعدها مستقبلا . والرابع : أن يكون مابعدها معتمداً عليها . وذلك قولك في جواب قائل آتيك : إذن أكرمك فإذن جواب آتيك وهو في ابتداء كلامك ، وأكرمك مستقبل وهو معتمد على إذن ، وإذن هذه تلغى إذا بطلت إحدى هذه الشرائط وذلك قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الارض لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وإِذاً لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيْلاً﴾ فلم يعمل إذاً لأنها ليست في ابتداء الكلام ونظير هذا أظن وبابها وذلك لأنها إذا تقـدمت المفعولين أعملت كقولك : ظننت زيدا قائما وإذا توسطت أو تأخرت ألغيت كقـولك : زيد أظن قائم ، وزيد قائم أظن ، فكذلك هاهنا تقول : زيد إذن يقوم ، وزيد يقوم إذن .

وقال قوم : إن «إذاً» أصله : إذْ أَنْ فحذفت الهمزة حذفا فقيل إذاً وأن هي الناصبة للفعل وأخطأوا في ذلك لأن إذاً يعمل ويلغى و «أن» لا يلغى أبدا فثبت أن ذلك باطل ولأن إذاً في الوقف بالألف وأن لا يوقف عليه إلا بالنون . . » .

ويقـول العبـرتي : (٧٩/ب) « . . وأما إذاً فلها ثلاثة أحوال : موضع يعمل فيه لاغير ، وموضع لا تعمل ، وموضع تعمل فيه تارة ولا تعمل أخرى وإنما كان لها هذا التصرف لأنها في الأفعال نظيرة ظننت في الأسماء فالموضع الذى تعمل فيه إذاً هو إذا

اجتمع فيها أربع شرائط تكون مبتدأة والفعل الذى بعدها مستقبلاً لا فعل الحال وتكون جوابا ولا يكون ما بعدها معتمدا على ما قبلها فمتى نقص من هذه الأربع شرط لم تعمل فلو قلت: زيد إذاً يقوم لم يجز النصب لأنه لم يتقدم مايكون إذاً جوابا له ومن النحويين من جعل إذاً تنصب بإضمار أن قال أبوعلي: لا تخلو أن تكون أن مقدرة أو منطوقا بها فلا يجوز أن يكون منطوقا بها لأشياء أحدها / أنه لو كان تقديرها إذاً أن لم تكتب إذاً بألف فَكَتْبُهُمُ لها إذاً بألف دليل على أن «أن» ليست منطوقا بها وأيضا لو كانت منطوقا بها لم يجز ألا تعمل في بعض المواضع فالغاؤهم لها في بعض المواضع دليل على أنها ليست منطوقا بها وأيضا لو كان تقديرها إذاً أن لم يقع بعدها فعل الحال وأنت تقول: إذاً أظنك صادقا ولو كانت تقديرها إذْ أن لم يقع بعدها المبتدأ وأنت تقول: إذاً زيد يقوم فلهذه العلل لم تكن أن الناصبة للفعل ولا يجوز أن تكون «أن» عملت مضمرة لأن «أن» لا تضمر إلا بعد حرف العطف أو اللام وليس شيء من هذين ههنا فإذا لم تكن «أن» مقدرة ولا منطوقا بها فكانت إذاً هي العاملة..» .

ويلاحظ هنا أن العبرتي على غير عادته قد أشبع الحديث حول «إذن» وأورد ما أورده الأصبهاني وزيادة وهذا على خلاف منهجه الذى يميل إلى الاختصار والإيجاز .

وصف النسخ المخطوطة :-

اعتمدت في تحقيقي لشرح اللمع للأصبهاني على ثلاث نسخ خطية هي :-

١ - نسخة بلغاريا وتوجد في المكتبة الشعبية بصوفيا تحت الرقم (١٨٦٣) وتقع النسخة في (١٦٩) تسع وستين ومائة ورقة وفي الورقة تسعة عشر سطرا تتراوح كلمات السطر بين ١٦ / ٢٠ ست عشرة وعشرين كلمة .

وقد ورد عنوان الكتاب على الصفحة الأولى هكذا «.. كتاب شرح اللمع صنّفه

الشيخ الإمـام الكبير نور الـدين جامـع العلوم عماد المفسرين أبوالحسن علي ابن الحسين الأصفهاني رحمه الله» .

وسبق صفحة العنوان ثلاث ورقات احتوت على فهرسة شاملة لأبواب المخطوطة وأرقام صفحاتها وقد طبقت الفهارس على الأبواب فجاءت موافقة لها تماما. وهذه خدمة جليلة للمخطوطة .

وأول المخطوطة بعد البسملة : «الحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله وآله الطيبين الطاهرين : قال أبوالفتح : الكلام كله ثلاثة أضرب : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى قلت. . .» وجاء في آخر النسخة : «. . فهذا آخر كتاب شرح اللمع والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد المصطفى وآله الطاهرين وقع الفراغ من كتابته نصف النهار من يوم الخميس التاسع عشر من شوال لسنة سبع عشرة وستمائة هجرية وسلم تسليما دائما كثيرا . .».

وفي ذيل صفحة العنوان نص قراءة صورته «. . ابتدأت بقراءته ضحى يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة» وفي ذيل الصفحة الأخيرة من النسخـة نص مقـابلة وصورته «فرغ من مقابلته صاحبه إسماعيل بن محمد ابن الحكم عشية يوم الأربعاء الخامس عشر من جمادى الأخرة سنة سبع وعشرين وستمائة والحمد لوليه ورحم الله من دعا له بالمغفرة . .» .

وفي ذيل الصفحة الأخيرة من الفهارس تملّك صورته «مما ساقه الله الملك القدير إلى سلك ملك مالكـه الفقير محمد مصطفى الحقير الشهير بباقر عفى عنهما يوم الحشر والنشر» .

والنسخة تامة نفيسة أصيلة كتبت بخط نسخ جميل جدا مضبوط بالشكل الكامل وقد جعلت كلمة «قال ، وقلت ، والجواب ، وإن قال قائل بالحمرة وكذلك عنوانات

الأبواب ، وفي هوامش النسخة بعض التعليقات الخفيفة كشرح كلمة غريبة وردت في بيت من الشعر أو شبه ذلك .

وتتميز هذه النسخة بمايلي :-

١ - أنها أقدم النسخ فقد نسخت سنة سبع عشرة وستمائة أى بعد أربع وسبعين سنة فقط من وفاة المؤلف .

٢ - أنها جاءت تامة ليس فيها سقط ولا اضطراب ولا طمس .

٣ - أنه قد اعتنى بها عناية كبيرة فكتبت بخط جميل جدا وصنع لموضوعات النسخة فهرس شامل ووضع لجزئيات الأبواب عنوانات جانبية مثال ذلك ما وقع في ورقة (٢ /أ - ب) يقول : «مطلب / علامات الاسم . مطلب / هل للاسم حد أم لا ، مطلب / الاصطباح والاغتباق ، مطلب / اعراب المضارع ، مطلب / الفعل . . » .

٤ - أن النسخة قد قوبلت عدة مرات ، ففي الورقة الأولى من المخطوطة ماصورته «قوبلت ثلاث مرات» .

وفي ذيل الصفحة الأخيرة ورد نص مقابلة أوردنا صورته فيما مضى .

لهذا كله اخترت هذه النسخة لتكون أصلا ورمزت لها بنسخة (أ) وقابلت عليها بقية النسخ .

٢ - النسخة الثانية : نسخة مكتبة (لا له لي) بتركيا ورقمها (٢٤٢٥) وتقع النسخة في (١١٠) عشر ومائة ورقة في كل صفحة ثلاثة وعشرون سطرا وتتراوح كلمات السطر بين ١٧ / ٢٠ سبع عشرة وعشرين كلمة . ورد عنوان المخطوطة في الصفحة الأولى هكذا «شرح اللمع لابن جني لأبي الحسن علي بن الحسين الباقولي الأصفهاني توفي ٥٤٢» وفي ذيل الصفحة المقابلة «كتاب شرح اللمع للبارع الأصفهاني» وهذا الخط الذى كتب به العنوان مغاير لخط المخطوطة . وأول المخطوطة بعد البسملة «الحمد

لله رب العالمين حمد الشاكرين وصلواته على خير المرسلين محمد وآله أجمعين قال أبوالفتح : الكلام كله ثلاثة أضرب : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى قلت . . ». وآخرها «هذا آخر كتاب شرح اللمع والله المستعان وإليه[1] التكلان اتفق الفراغ من انتساخه بعون الله وتوفيقه ظهيرة يوم الثلاثاء في العشر الأخيرة من شهر شوال سنة سبع وستين وستمائة وقد كتب أبوالمفاخر أسعد بن أبي القاسم حمد بازرعه الزبيرى حامدا لربه ومصليا على نبيه محمد وآله أجمعين . » .

وقد كتبت النسخة بخط قديم متوسط الجودة ويبدو أن عنوانات الأبواب قد كتبت بالحمرة لأنها لم تكن واضحة في الصورة . وفي ذيل الصفحات الأخيرة أثر رطوبة على شكل مدور صغير تسبب في طمس بعض الكلمات وأصبح من الصعوبة قراءتها وهذا الأثر يبدأ من الورقة رقم (٩٦) حتى نهاية المخطوطة الورقة رقم (١١٠) . وتتميز هذه النسخة من بين النسخ الأخرى بكثرة التعليقات والحواشي على هوامش الصفحات فلا تكاد تخلو ورقة من التعليقات وهذا يعطي هذه النسخة قيمة كبيرة فلعلها كانت مع بعض الطلاب يقرؤها على شيخه فعلق على هوامش المخطوطة ماسمعه من تفسير أو إيضاح وقد رمزت لهذه النسخة بحرف (ب) .

٣ ـ النسخة الثالثة : نسخة بايزيد بتركيا تحت الرقم (٢٩٩٢) وتقع هذه النسخة في (١٩٨) ثمان وتسعين ومائة ورقة في كل صفحة (٢٥) خمسة وعشرون سطرا وكلمات السطر تتراوح بين ٨/١٢ ثمان واثنتي عشرة كلمة .

ولم يكتب اسم الكتاب في الورقة الأولى وإنما كتب ماصورته «صنفه الشيخ الإمام الكبير نور الدين جامع العلوم عماد المفسرين أبوالحسن علي بن الحسين الأصفهاني رحمة الله عليه» .

وأولها بعد البسملة «الحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله محمد وآله

(١) المناسب وعليه .

الطيبين الطاهرين قال أبوالفتح : الكلام كله ثلاثة أضرب : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى قلت . . . »

وآخرها « . . فهذا آخر كتاب شرح اللمع قد استراحت قُدَيمة القلم عن سباسب التحرير والرقم من يد كاتبه الفقير مصطفى محترم رحم الله امرءا جاد وسمح بالدعاء لكاتبه ولوالديه وأحسن إليهما وإليه سنة ١١٦٢هـ» وقد كتبت النسخة بخط نسخ حديث جميل جدا .

وهذه النسخة فيما يبدو قد نسخت من مخطوطة (بلغاريا) والدليل على ذلك أن كثيرا من التعليقات الموجودة في هوامش نسخة (بلغاريا) هي أيضا نفسها في نسخة (بايزيد) مثال ذلك ماورد في هامش الورقة رقم (١٥/أ) من نسخة بلغاريا يقول: «ناقة سرداح وسرياح كريمة. العلباء: عصب العنق، الدرحاية: الرجل الضخم القصير، الصلاة والصلاية للطيب تهمز ولا تهمز» .

وقد ورد هذا النص في نفس الموضع من نسخة بايزيد صفحة (١٦). وفي (٢١/ب) من نسخة (بلغاريا) ورد تفسير لكلمة علقى يقول: «العلقي نبت واحدها علقاة . . » وقد وردت هذه العبارة في هامش (بايزيد) صفحة (٢٣) .

وأحيانا يدخل ناسخ نسخة (بايزيد ما في هوامش نسخة بلغاريا في المتن مثال ذلك ماورد في الورقة (١٢٢/أ) من نسخة بلغاريا ورد مانصه « . . وقد ذكر أنه شيء يختص بالنساء . . » وقد عُلِّقت كلمة سيبويه بخط صغير على كلمة ذكر فورد النص في نسخة بايزيد هكذا «وقد ذكر سيبويه أنه شيء يختص بالنساء» .

ومن أمثلة ذلك أيضا ماورد في الورقة (١٢٥/أ) من نسخة (بلغاريا) يقول : «وقال المحتج عن الخليل . . » وعلقت كلمة «أبي علي» فوق كلمة قال فجاء النص في نسخة (با يزيد) هكذا «وقال أبوعلي المحتج عن الخليل» وهناك أمثلة كثيرة من هذا النوع .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (جـ) ويلاحظ أن ورودها في هوامش التحقيق لعلها قليلة جدا للأسباب التي ذكرتها آنفا .



ورقة العنوان من النسخة الأصل (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين ...

[illegible]

الصفحة الأولى من نسخة الأصل (٢)

[illegible] وأن في جره وفي [illegible] وأعلم ما [illegible] أمالوا [illegible] الكلام على غيرها مع أنه

[illegible] سبب من الأسباب الموجبة للإمالة وهي الأسباب التي ذكرناها وبذلك

[illegible] فأمالوا [illegible] سبب موجب للإمالة وإذا

[illegible] الاستعمال [illegible] ولما [illegible] الكاف [illegible]

[illegible] الحروف [illegible]

[illegible] تشبيهًا [illegible] بالألف [illegible]

[illegible] تشبيه [illegible] ولا [illegible]

[illegible] فأمالوا كما أمالوا

[illegible] وكان [illegible]

[illegible] فقد تم الكتاب [illegible]

[illegible] رب العالمين وصلى الله على محمد المصطفى وآله الطاهرين.

[illegible] الأصل

[illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة الأصل (م)



ورقة الغلاف من نسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وصلواته على خير البرايا

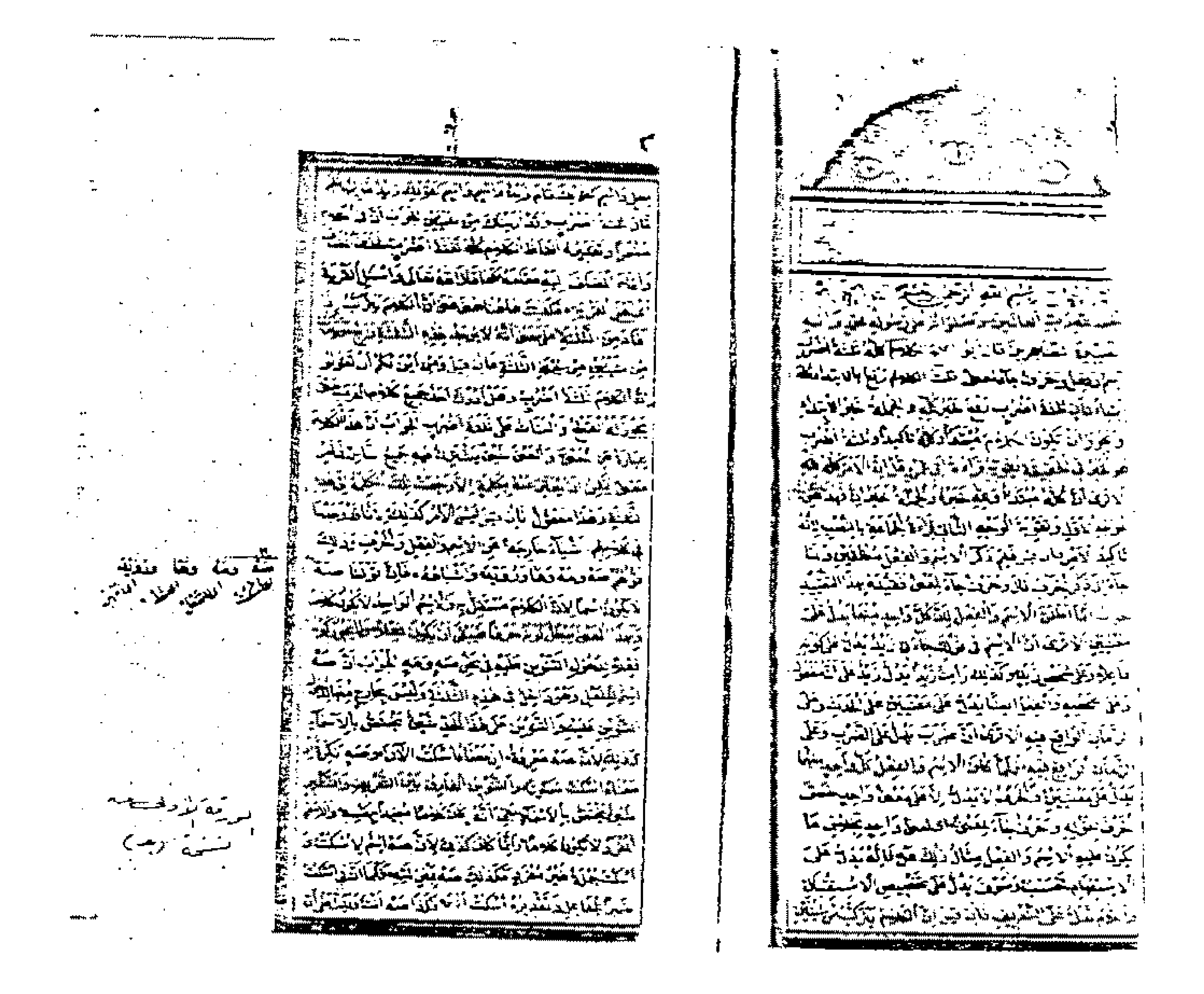
قال أبو الفتح الكلام كله ثلاثة أضرب اسم وفعل وحرف جاء لمعنى قلت
الكلام رفع بالابتداء كله ابتداء ثان وثلاثة أضرب رفع خبر كله والجملة خبر الابتداء أو يجوز أن يكون
الكلام مبتدأ وكله تأكيد وثلاثة أضرب هو الخبر في الحقيقة ويقويه قراءة أبي عمرو قل إن الأمر كله
لله ألا ترى أن كله مبتدأ ولله خبره والجملة خبر إن فهذا يقوي الوجه الأول ووقع على الوجه
الثاني قراءة الجماعة بالنصب لأنه تأكيد الأمر فإن قيل لم ذكر الاسم والفعل مطلقين
ولم لا ذكر الحرف فقال وحرف جاء لمعنى فقيده بهذا التقييد قلت إنما أطلق الاسم والفعل
لأن كل واحد منهما يدل على معنيين ألا ترى أن الاسم في قولك جاء زيد يدل على كونه فاعلا وعلى شخص
زيد وكذلك رأيت زيدا يدل على أنه مفعول وعلى شخص زيد والفعل أيضا يدل على معنى الحدث
والزمان الواقع فيه ألا ترى أن ضرب يدل على الضرب وعلى الزمان الواقع فيه فلما كان الاسم
والفعل كل واحد منهما يدل على معنيين والحرف يدل على معنى واحد خص الحرف بقوله جاء لمعنى
أي لمعنى واحد بخلاف ما يكون الاسم والفعل [illegible] لأنه يدل على الاستفهام والسين وسوف
تدل على تخصيص الاستقبال والألف واللام تدل على التعريف فإن قيل إن الكلام يتركب من شيئين اسم
وفعل كقولك قام زيد واسم مع اسم كقولك زيد قائم فلم قال ثلاثة أضرب وقد [illegible] من شيئين
فالجواب أن في هذا الكلام مضمرا وتقديره ألفاظ الكلام كله ثلاثة أضرب فحذف
المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كقوله تعالى واسأل القرية فإن قيل كيف تقولون إن الكلام
ثلاثة أضرب وهلا ذكر أحد جميع كلام العرب حتى يقطع على أنه ثلاثة أضرب فالجواب
أن هذا الكلام عبارة عن المعنى العام الذي يشترك فيه جميع الناس من كل من يمكن أن
يعبر عن غرضه بلغة إلا رجعت تلك الكلمة إلى هذه الثلاثة فإن قيل [illegible]
لا [illegible] أشياء خارجة عن الاسم والفعل والحرف [illegible]
[illegible] قولنا [illegible] لأن الكلام مستقل [illegible]
[illegible] ولا يجوز أن يكون فعلا [illegible]
[illegible] فالجواب أن اسم الفعل [illegible] داخل في هذه الثلاثة [illegible]

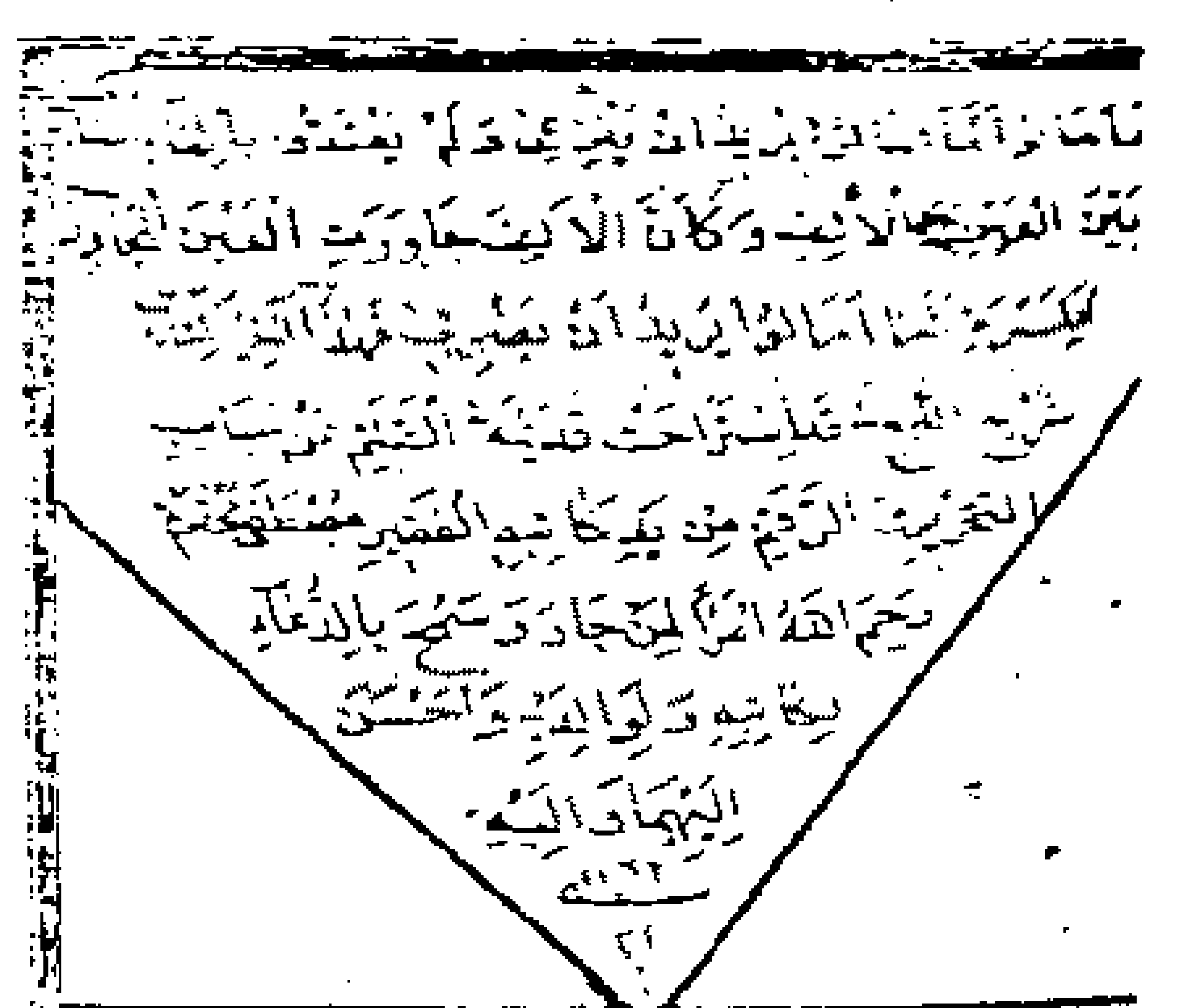
الصفحة الأولى من النسخة (ب)

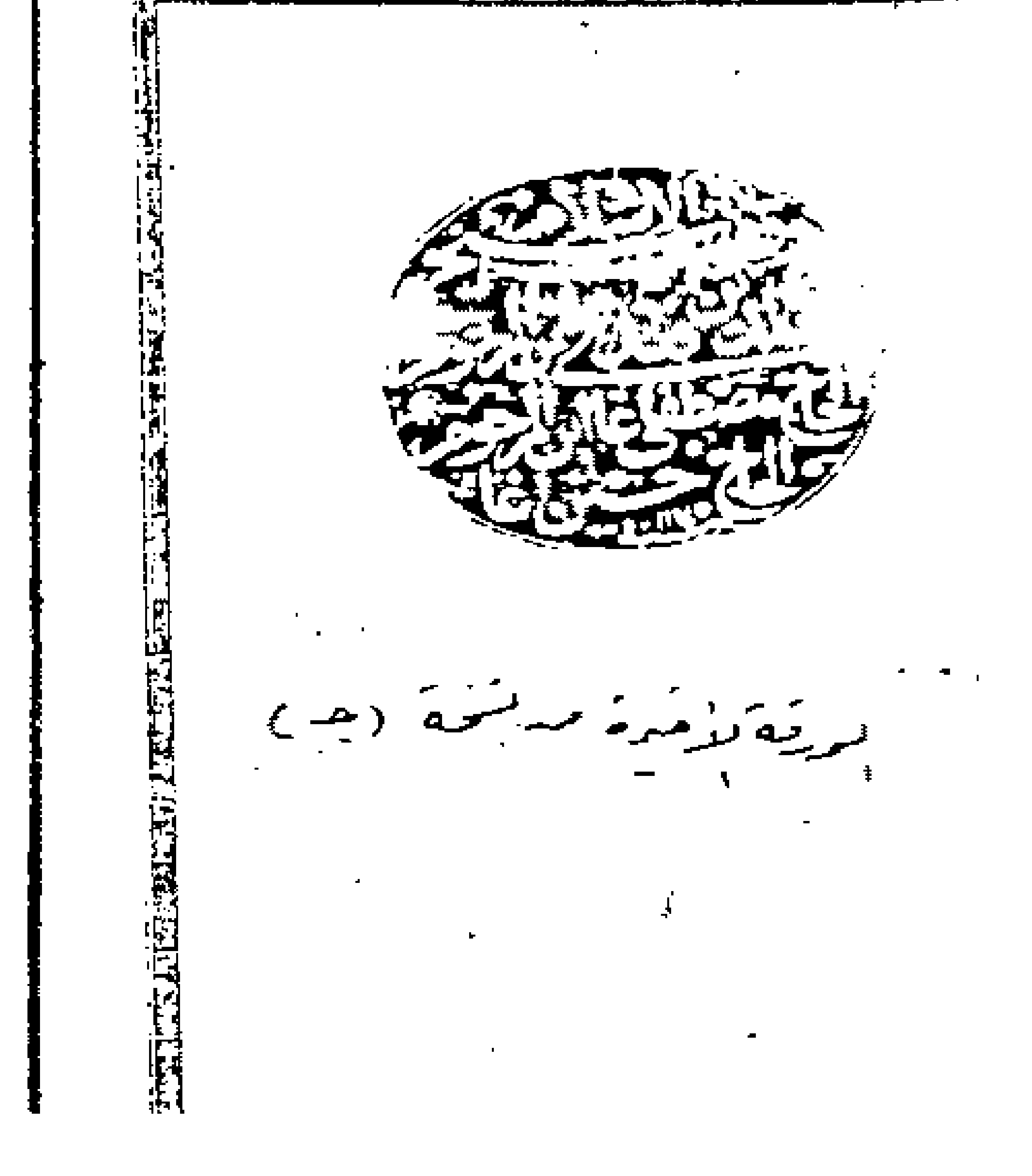
ومن الأسباب الموجبة للإمالة تلك الأسباب التي ذكرناها ولكن لأنه ما بأس وقالوا العماج
والحجاج فأمالوها وإن لم يوجد فيها سبب من أسباب الإمالة وإنما كان ذلك لكثرة
الاستعمال وغيره أمالوا الفتحات مثلا من الضرر ومن عمر وغير ذلك حفيفة
وإمالة وغيره لكونها تعتبر أحد حروف قولهم تحكيت زينب إذ وجد غير ملتبس
حرف التأنيث أمالوا الفتحة نحو الكبرة تشبيها لها بالألف كما أمالوا الألف لكن
ولذلك أمالوا الفتحة ولو إنما هنا من باب تشبيه الشيء بالشيء لفظه لا شكل الف
تشبيه الألف بالأخرى كثيرة ولهذا قالوا يريد أن يضربها فأمالوا كما أمالوا يريد أن يزعها
ولم يعتدوا بها الفاصل بين العين والألف فلما كان الألف تجاور العين المجاور للكسرة
كما أمالوا يريد أن يضربها هذا آخر كتاب شرح اللمع والله المستعان
والحمد لله

اتفق الفراغ من انتساخه بعون الله وتوفيقه
ظهيرة يوم الخميس في العشر الأول من شهر شوال [illegible]
سنة سبع وستين وستمائة الذي كتب أبو الفاخر
إسماعيل بن أبي الفتح ... حامدا
لربه ومصليا على نبيه محمد وآله أجمعين

الصفحة الأخيرة من نسخة (ب)







الورقة الأخيرة من نسخة (جـ)

منهجي في تحقيق الكتاب

عندما فكرت في تسجيل رسالة الدكتوراه حول تحقيق ودراسةِ شرح اللمع للأصبهاني بذلت جهدي في تجميع نسخ المخطوطة وإن كانت الكتب المهتمة بذكر أماكن المخطوطات في العالم لم تشر إلى وجود نسخ لشرح اللمع للأصبهاني اللهم إلا ماذكره الدكتور / عدنان درويش في فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية بصوفيا في بلغاريا فقد أشار إلى وجود نسخة من شرح اللمع للأصبهاني فسافرت لإحضار تلك النسخة أما بالنسبة للنسختين الأخريين فلم تشر الكتب إليهما وقد دلّني عليهما الدكتور / عبدالرحمن العثيمين مدير مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى وزودني مشكورا بمصورتين لهما .

وبعد أن اجتمعت النسخ الثلاث عندي شرعت في العمل بعد قراءة جادة للنسخ الثلاث واخترت نسخة (صوفيا) لتكون أصلا لكونها أقدم النسخ الموجودة ولأنها تامة نفيسة لا خرم فيها ولا طمس ولا اضطراب ورمزت لها بحرف (أ) ورمزت لنسخة (لا له لي) بحرف (ب) ونسخة (با يزيد) بحرف (جـ) .

ولما كان هدفي هو إخراج النص كما أراده المؤلف دون زيادة أو نقصان قمت بنسخ المخطوطة الأصل (أ) التي اعتمدت عليها وعارضتها بالنسختين الأخريين وسجلت الفروق بين النسخ في الهوامش متحريا في ذلك الدقة والأمانة لأخرج النص في صورته الصحيحة التي يرتضيها مؤلفه رحمه الله .

وقد سرت في تحقيقي للنص حسب الأسلوب المتبع والطريقة المألوفة فاتبعت الخطوات التالية :ـ

١ ـ حرصت على إقامة النص وتحريره وإبرازه سالما من التشويه والنقص والزيادة، لذا عمدت إلى نسخة الأصل (أ) ونسختها وقابلت عليها بقية النسخ وأثبت الفروق بين النسخ وما وجدته في نسخة الأصل من كلمة أو جملة لا وجود لها في النسختين الأخريين أو أحداهما وضعته بين قوسين ( ) وذكرت في الهامش أنه ساقط من (ب) و(جـ) أو من (ب) أو من (جـ) أما إذا كان هناك زيادة في إحدى النسختين على مافي الأصل فانني أثبتها في النص بين معقوفين [ ] وأشير في الهامش إلى أنها زيادة من نسخة (ب) مثلا. وذلك إذا كانت هذه الزيادة يقتضيها النص .

أما إذا كان في نسخة الأصل كلمة قلقة أو لا تؤدى المعنى المطلوب وفي إحدى النسخ كلمة هي لتأدية الغرض المقصود أجود فإنني أختارها وأثبتها في النص بين معقوفين [ ] وأعلق عليها في الهامش بالعبارة التالية «كذا في نسخة (ب) وفي الأصل (كذا)» .

أما إذا كان في نسخة الأصل كلمة وفي النسخ الأخرى أو أحدهما كلمة مخالفة ولكنها تؤدى المعنى نفسه أو كانت الجملة فيها تقديم أو تأخير في النسخ الأخرى فانني أثبت ما في الأصل وأضع رقما فوق الكلمة أو الجملة المطلوبة وأشير في الهامش إلى مافي النسخ الأخرى مثال ذلك أن يكون في نسخة الأصل العبارة التالية «قام زيد وجلس عمرو» وترد في إحدى النسخ بدل كلمة «زيد» كلمة «محمد» فإنني أضع على كلمة «زيد» رقما وأكتب في الهامش في (ب) محمد .

والمثال الثاني أن ترد العبارة نفسها في نسخة الأصل ثم ترد في إحدى النسختين هكذا : «جلس عمرو وقام زيد» بالتقديم والتأخير فإنني أضع على الجملة رقما وأكتب في الهامش في (ب) «جلس عمرو وقام زيد» .

٢ ـ بالنسبة للآيات القرآنية فإنني أضعها في النص بين قوسين صغيرين وأقوم بضبطها بالشكل كما في المصحف ثم أذكر في الهامش السورة ورقم الآية .

٣ ـ أما القراءات القرآنية فإنني أحرص على إثبات الآية كما قُرِئَت لأنها موطن الشاهد ثم أقوم بتخريجها في الهامش من كتب القراءات المعتمدة .

٤ ـ أما بالنسبة لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فإنني قد قمت بتخريجها من كتب الصحاح والسنن والمسانيد كصحيح البخارى ومسلم وسنن الترمذى وابن ماجه والنسائي ، ومسند أحمد وكذلك من كتب غريب الحديث كغريب الحديث لابن قتيبه ، والخطابي ، والنهاية لابن الأثير ، والفائق للزمخشرى وغيرها .

٥ ـ الشعر والرجز . وقد انحصر عملي فيه فيما يلي :ـ

أ ـ قمت بضبط الأبيات بالشكل .

ب ـ نسبت ما لم ينسبه الشارح من الأبيات .

جـ ـ أكملت أنصاف الأبيات في الهوامش .

د ـ شرحت ما في الأبيات من غريب يحتاج إلى تفسير وأوضحت معانيَ الأبيات الغامضة .

هـ ـ ذكرت الروايات المختلفة في الأبيات التي تروى على وجوه عدة .

و ـ خرجت الأبيات من دواوين أصحابها قدر المستطاع وكذلك أرشدت إلى مظانها وأماكنها من كتب النحو المتقدمة كسيبويه والمقتضب ، ومجالس ثعلب ، والأصول ، وكتب ابن جني ، والفارسي وكذلك من كتب النحو الأخرى كشرح الكافية ، وشرح التصريح ، وحاشية الصبان ، والهمع وغيرها .

كما قمت بعرضها على كتب الأدب المهتمة بالشعر والشواهد كالخزانة ، والمفضليات ، والأصمعيات ، وطبقات الفحول ، وديوان الهذليين ، وشرح أشعارهم ، والنّقائض ، والجمهرة وغيرها .

وكذلك أفدت من كتب اللغة كاللسان ، والتاج ، والمخصص ، ومعجم مقاييس اللغة ، وغيرها .

٦ ـ الأمثال وكلام العرب: قمت بتخريج الأمثال العربية من كتب الأمثال المعروفة .

٧ ـ الآراء النحوية: بالنسبة للآراء النحوية المنسوبة إلى أصحابها فإنني قد أرجعتها إلى مصادرها فإذا قال مثلا قال الفارسي كذا . . فإنني أبحث في كتب الفارسي المطبوعة والمخطوطة التى بين يدى عن هذا الرأى وأحيل عليه في مكانه .

أما إذا لم أجد الرأى في كتب الشخص نفسه فإنني أرجعه إلى كتب النحو الجامعة كالهمع ، وشرح الكافية ، وشرح التصريح ، وحاشية الصبان ، وشرح المفصل ، وغيرها من الكتب أستأنس بها في توثيق نسبة الرأى إلى صاحبه .

أما إذا لم تكن الآراء منسوبة فإنني أحرص على نسبتها إلى أصحابها مع عرض الرأى على كتب النحو لتوثيق الرأى ونسبته .

٨ ـ تفسير الكلمات الغريبة: وقد بذلت جهدى في تفسير مافي الشرح من كلمات غريبة أعرضها على كتب اللغة كاللسان وغيره .

٩ ـ التراجم: ترجمت لكل الاعلام الواردة في النص من قُرّاء ونحاة وشعراء لم أترك أحدا دون ترجمة وقد جاءت الترجمة مختصرة جدا أذكر فيها اسم الشخص وبعض آثاره وشيوخه ووفاته كل ذلك في سطرين أو أقل .

وقد اتخذتُ في هذا منهجا هو أنني أترجم للعلم عند وروده للمرة الأولى فقط .

١٠ ـ قمت بالتعليق على مسائل كثيرة من المسائل الواردة في الشرح كأن أبين أن هذه المسألة مسألة خلافية وأن الشارح يتابع فيها المدرسة الفلانية أو الشخص الفلاني ثم أذكر المراجع لهذه النقطة .

وأحيانا أقف مع الشارح عند بعض القضايا لمناقشته في رأى اتخذه أو موقف وقفه

أو عبارة قالها إذا لم أجد لذلك الرأى أو الموقف سندا فيما رجعت له من مصادر وأبين ماوجدت أنه الصواب .

١١ ـ حاولت جاهدا إزالة الغموض واللبس عن النص بإرجاع الضمائر وإيضاح المطلوب .

هذا هو منهجي في تحقيق الكتاب راجيا من الله التوفيق والسداد إنه سميع مجيب .





القسم الثانى

التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

/ الحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين[1] .

قال أبوالفتح : الكلام كله ثلاثة أضرب اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى[2] .

قلت : «الكلام» رفع بالابتداء «كله» ابتداء ثان «ثلاثة أضرب» رفع خبر كله والجملة خبر الابتداء . ويجوز أن يكون «الكلام» مبتدأ و «كله» تأكيد وثلاثة أضرب هو الخبر في الحقيقة يقويه قراءة أبي عمرو[3] «قُلْ إنَّ الأمر كُلُّهُ لِلَّه»[4] ألا ترى أن «كله» مبتدأ ولله خبره والجملة خبر إن فهذا تقوية للوجه[5] الأول وتقوية الوجه الثاني قراءة الجماعة بالنصب[6] لأنه تأكيد الأمر .

فإن قيل : فلم[7] ذكر الاسم والفعل مطلقين ولما جاء إلى ذكر الحروف قال : وحرف جاء لمعنى فقيده بهذا التقييد . ؟

الجواب[8] : إنما أطلق الاسم والفعل لأن كل واحد منهما يدل على معنيين ، ألا

---

(١) (ب) حمد الشاكرين وصلواته على خير المرسلين ومحمد وآله أجمعين .

(٢) انظر / اللمع : ٧ .

(٣) هو أبوعمرو بن العلاء اسمه زبان مقرىء أهل البصرة أخذ النحو عن نصر بن عاصم وأخذ عنه يونس والخليل توفى سنة ١٥٤هـ . انظر / نزهة الألباء : ٢٤ ، معرفة القراء : ١/٨٣ ، أخبار النحويين : ٢٢ ، مراتب النحويين : ٢٣ .

(٤) سورة «آل عمران» ١٥٤ .

(٥) (ب) الوجـــه .

(٦) قرأ أبو عمرو «كلُّه» بالرفع والباقون بنصب اللام . انظر / سراج القارىء : ١٨٤ ، النشر : ٢/٢٤٢ ، الحجة في القراءات : ١١٥ ، السبعة : ٢١٧ ، حجة القراءات : ١٧٧ ، التبصرة : ٤٦٦ .

(٧) (ب) لـــم .

(٨) (ب) قلـت .

ترى أن الاسم في قولك: جاءني زيد يدل على كونه فاعلا وعلى شخص زيد وكذلك: رأيت زيدا يدل زيدٌ على أنه مفعول وعلى شخصه[1].

والفعل أيضا يدل على معنيين: على الحدث و(على)[2] الزمان الواقع فيه ألا ترى أن «ضرب» يدل على الضرب وعلى الزمان الواقع فيه، فلما كان الأسم والفعل كل واحد منهما يدل على معنيين والحرف لا يدل إلا على معنى واحد[3] خَصَّ الحرف بقوله: (وحرف)[4] جاء لمعنى أي لمعنى واحد بخلاف مايكون عليه الاسم والفعل مثال ذلك: «هل» فإنه يدل على الاستفهام فحسب وسوف يدل على تخصيص الاستقبال، واللام يدل على التعريف.

فإن قيل: إن الكلام يتركب من شيئين: فعل واسم[5] كقولك: قام زيد، واسم واسم كقولك[6] زيد قائم، فلِمَ قال: ثلاثة أضرب وقد أريناك من شيئين؟

الجواب[7]: أن في الكلام[8]/ مضمرا وتقديره: ألفاظ الكلام كلّه ثلاثة أضرب فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كما قال الله تعالى[9] ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ[10]﴾ أي أهل القرية فكذلك ههنا أعَني أن الكلام يتركب إذا أفاد من الثلاثة على معنى أنه لا يوجد لهذه الثلاثة رابع ويتركب من شيئين من جملة الثلاثة.

فإن قيل: ومن أين لكم أن تقولوا إن الكلام ثلاثة أضرب[11]؟ وهل أَدْرَكَ أحد جميع

---

(١) (ب) شخص زيد.
(٢) ساقط من (ب).
(٣) (ب) والحرف يدل على معنى واحد.
(٤) ساقط من (ب).
(٥) (ب) اسم وفعل.
(٦) (ب) مع اسم.
(٧) (ب) فالجواب.
(٨) (ب) في هذا الكلام.
(٩) (ب) كقوله تعالى.
(١٠) سورة يوسف: ٨٢.
(١١) (ب) فإن قيل: كيف تقولون ان الكلام ثلاثة اضرب.

كلام العرب حتى يجوز له القطع والبَتات على ثلاثة أضرب [1]؟

الجـواب[2]: أن هذا الكلام عبارة عن المعنى والمعنى[3] شيء يشترك فيه جميع النـاس فما من معنى يمكن أن يعبر عنـه بكلمـة إلا رَجَعَت تلك الكلمة إلى هذه الثلاثة (وهذا معقول) [4]. فإن قيل: ليس الأمر كذلك لأنّا قد وجدنا في كلامهم أشياء خارجة عن الاسم والفعل والحرف وذلك قولهم: «صه، ومه، وها، ورويد، وأشباهه [5]». فإن قولنـا «صه» يكون اسما لأن الكلام مستقل به والاسم الواحد لا يكون كلاما، وبهذا المعنى يبطل [6] كونه حرفا (فيبقى أن يكون فعلا [7]) ولا يجوز كونه فعلا [8] لدخول التنوين عليه في نحو [9]: صهٍ ومهٍ.

الجواب: أن «صه» اسم للفعل وهو[10] داخل في هذه الثلاثة وليس بخارج منها[11] لدخول التنوين عليه، والتنوين على هذا الحد شيء يختص بالأسماء وذلك لأن «صَهْ» معـرفـة إذ معنـاه: اسكت الآن، «وصَـهٍ» نكرة إذ معناه اسكت سكوتا[12]؛ والتنوين الفارق[13] بين التعريف والتنكير شيء يختص بالأسماء. بقي أنه[14] لِمَ كان كلاما مفيدا بنفسـه والاسم المفـرد لا يكون كلاما. وإنما كان كذلك لأن «صه» اسم لاسكت واسكت جملة غير مفرد فكذلك «صه» بمنزلته فكما أن في اسكت ضميرا للفاعل وتقديره اسكت أنت فكذا صه أنت ويدل على أن هذا النوع أسماء دخول الألف واللام في قولك: النجـاء بمعنى انج. والألف واللام من خصائص الاسم.

---

(١) (ب) حتى يقطع على أنه ثلاثة أضرب.

(٢) (ب) فالجـواب.

(٣) (ب) والمعاني.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) (وأشباهها) مما هو اسم فعل.

(٦) (ب) يبطل أيضـا.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) (ب) ولا يجوز أيضا أن يكون فعلا.

(٩) (ب) في قولك.

(١٠)(ب) فهـو.

(١١)(ب) عنهـا.

(١٢)(ب) ومعناه: سكوتا.

(١٣)(ب) الفاصـل.

(١٤)(ب) بقي أنه يقـال.

قال أبوالفتح : والاسم ما حسن فيه حرف من حروف الجر أو كان عبارة عن شخص فحرف الجر نحو قولك : من زيد وإلى عمرو / وكونه عبارة عن شخص نحو قولك : هذا رجل وهذه إمراة[1]. قلت : إن علامات الاسم كثيرة[2] ولا تخلو من أحد أربعة مواضع : إما أن يكون في أوله نحو حرف الجر والألف واللام أو في آخره كالتنوين والتثنية[3] والجمع على حدها (أي على حد التثنية[4]) أويكون في أوسطه كياء التصغير وألف التكسير في رُجَيل ومصابيح أو (يكون)[5] في معناه لَكونه عبارة عن شخص .

وإذا ثبت هذا فهل للاسم حدّ (لغة)[6] أم لا ؟ فقد اختلفوا فيه والصحيح أن لا حد له لغة لأن حد كل شيء مايمنع أن يَدْخُل فيه ما ليس منه وأن يَخْرُج منه ماهو فيه فكل ما يُحَد به الاسم يَخْرُج منه شيء .

ألا ترى أن قول ابن السرى[7] : أن الاسم مادل في نفسه على معنى مفرد غير مقترن بزمان محصل[8] حدُّ مكسور (وذلك[9]) لأنه قال : إنما قلت : مادل في نفسه احترازا عن الحرف لأن الحرف يدل على معنى في غيره . وقال : قولي :[10]على معنى مفرد

(١) انظر / اللمع : ٧ .

(٢) (ب) فلا .

(٣) (ب) ونون التثنية .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) هو محمد بن السرى بن سهل أبوبكر أحد الائمة في الأدب والعربية يقال : مازال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج بأصوله توفي سنة ٣١٦هـ انظر الفهرست : ٩٢، بغية الوعاة : ١/١٠٩، نزهة الألباء : ٢٤٩ .

(٨) حد ابن السراج الاسم في الأصول : ١/٣٨ فقال : «الاسم مادل على معنى مفرد وذلك المعنى يكون شخصا وغير شخص . . » وقال في الموجز : ٢٧ : «الاسم ما جاز أن تخبر عنه . . » ونُسب له الحد الذى ذكره في الأصول في الإيضاح في علل النحو : ٥٠ ، وشرح المفصل : ١/٢٢ . وكما هو واضح فإن هناك فرقا بين مانسبه له الأصفهاني وبين ماذكره هو في كتابيه وانظر / شرح الجمل لابن عصفور : ١/٨٩، ٩٠، والتبين عن مذاهب النحويين المسألة رقم (٢) . أما هذا الحد المذكور ههنا فهو للجرجاني كما في الجمل ٧ وقد نُسب للزجاج حد قريب من هذا في الصاحبي : ٩٢، والإيضاح في علل النحو : ٤٨ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) قال وقولي .

غير مقترن بزمان احترازٌ عن الفعل لأن الفعل يدل على المعنيين: حدث وزمان والاسم ليس كذلك هذا حد مكسور لأن أنواع المصادر كلها تدل على معان في الفاعل فالضرب يدل على معنى في الضارب والأكل يدل على معنى في الآكل فإذا كان كذلك فقد بطل قوله: الاسم مادل في نفسه (لأن قولهم ضَرْبٌ يدل على معنى في الضارب[1]) وقوله: على (معنى[2]) مفرد باطل بقولهم: الاصطباح والاغتباق لأنه يدل على معنيين: زمان وشُرْبٍ فيه فهو اسم دل على معنيين وإذا كان كذلك فهذا حدٌّ عام وقد بطل «فماظنك بغيره وقد قال أبوعلي[3]: إن قول ابن السرى غير مقترن بزمان محصل يفسد بقولهم: «يَضرب» وسائر المضارع لأن قولنا: «يضرب» فعل وهو غير مقترن بزمان محصل ألا ترى أنه يصلح[4] للحال والاستقبال (جميعا[5]) وعلى موجَب قوله ينبغي أن يكون يضرب اسما وقد بطل ذلك فبطل حده.

وقد قال الجرجاني[6]: الاسم كل كلمة عَرِيَت من الدلالة على الزمان لا من طريق الوضع وكان / له إعراب لفظا أو تقديرا[7] قال: ومعنى قولي: عَرِيت من الدلالة على الزمان احتراز من الفعل لأن الفعل يدل على الزمان. وقال: وقولي لا من طريق الوضع احتراز من قولنا: اليومَ والليلةَ (فإنه وُضِعا للزمان[8]) [وقولي[9]] وكان له إعراب لفظا أو

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) هو الحسن بن أحمد الإمام أبوعلي الفارسي واحد زمانه في علم العربية أخذ عن الزجاج وابن السرى وأخذ عنه ابن جني توفي سنة ٣٧٧هـ انظر: إنباه الرواة ١/٤٩٧، نزهة الألباء: ٣١٥، بغية الوعاة: ١/٢٧٣.

(٤) (ب) لانه يصلح.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) هو عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني أبوبكر واضع أصول البلاغة عالم بالنحو واللغة من تصانيفه: المقتصد، والجمل، توفي سنة ٤٧١هـ. انظر: إنباه الرواة: ٢/١٨٨.

(٧) حد عبدالقاهر الجرجاني الاسم في كتابه: الجمل: ٧ فقال: «وأما حده فقد أطال الناس فيه وأكثروا وأقرب ماحدوه به إلى الصحة عند تحقيق النظر قول من قال: «الاسم لفظ يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمان محصل..» وهذا الحد هو بعينه مانسبه الأصفهاني آنفا لابن السرى وهو يختلف تماما مع مانُسب لعبدالقاهر الجرجاني.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) زيادة من (ب).

تقديرا احتراز عن الحروف إذ لا إعراب لها لا لفظا ولا تقديرا. هذا كلامه وهو فاسد أيضا (كما فسد قول ابن السرى[1]) ألا ترى أن الاصطباح والاغتباق اسمان ولم يَعْرَيَا من الزمان لا من طريق الوضع وقوله وكان له إعراب لفظا أو تقديرا باطل بقولهم: مررت برجل يضربك لأن قولك[2]: «يضربك» معرب لفظا وتقديرا أما في اللفظ فهو مرفوع وأما في التقدير فهو مجرور صفة لرجل[3]. فإن قال: هذا لايصح وذلك لأن يضرب إعرابه[4] ليس بأصلي وإني عنيت بقولي وكان له إعراب (أعني[5]) على جهة الأصالة فلا يلزمني ما إعرابه بالمشابهة. قلت[6]: ليس هذا في حدك ولو عنيت[7] ذلك فأي شيء منعك عن ذكره على أنك إذ أردته معنى فربما لايُسَلَّم لك أن الإعراب في الفعل (المضارع)[8] ليس بأصلي وربما يُلْزِمُك خصمك أن موجب الإعراب في الأسماء موجود في الفعل المضارع[9] ألا ترى أن الاسم إنما أُعْرِب للفصل بين الفاعلية والمفعولية لأنك إذا قلت: ضرب زيدٌ عمرا لولا الرفع في الفاعل والنصب في المفعول لم يتبين هذا المعنى ومثل هذا (المعنى[10]) موجود في الفعل المضارع ألا ترى أنك إذا قلت: ما بالله حاجةٌ فيظلُمُك بالرفع والنصب لولا الرفع والنصب لم يتبين المعنى لأن في النصب نفي الظلم وفي الرفع إثبات الظلم وإذا كان كذلك لَزِمَك الحجة في وجوب إعراب هذا الفعل [فاعرفه[11]]. وأما الفعل: فحده: ما أسند إلى

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) لأن قولنا.

(٣) (ب) للرجل.

(٤) (ب) لأن إعراب يضرب.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) قلنا.

(٧) (ب) وإن.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) (ب) في هذا الفعل.

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) زيادة من (ب).

شيء ولم يسند إليه شيء[1] مثال ذلك : قام عبدالله «فقام» فعل لأنه مسند إلى «عبدالله» ولو أردت أن تقول: قعد قام فتسند قعد إلى قام لم يجز لأن الفعل لا يسند إليه شيء (وإنما يسند إلى غيره)[2] / فهذا حد صحيح يَخْرُج عليه باب «كان» وباب «عسى» وليس وما أشبهه ولا يصح حد من قال: الفعل مادل على حدث وزمان[3] لأنه يخرج منه باب «كان وليس» إذ المقصود منه الزمان المجرد دون الحدث وعلامات الفعل أيضا كثيرة ولكنها [لا تخلو[4]] عن أحد أربعة مواضع : إما أن يكون في أوله نحو: قد والسين وسوف[5]، أو يكون[6] في آخره كاتصال تاء الضمير به نحو: قمتُ وقمتِ[7]. وإما أن يكون في جملته كالتصريف[8] نحو: قام يقوم وخرج يخرج، وإما أن يكون[9] في معناه ككونه أمراً أو نهيا نحو: اخرج ولا تخرج .

وأما الحرف[10]: فما جاء لمعنى ليس باسم ولافعل[11] فهذا حده عند سيبويه[12] وقال ابوعلى[13]: ما جاء لمعنى ليس غير[14] والمعنى[15] الذى أراده سيبويه بقوله : ليس باسم

---

(١) هذا حده عند أبي علي الفارسي . انظر / الإيضاح : ١/ ٧ .

(٢) (ب) فلــــو .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا حده عند الزجاجي يقول: الفعل مادل على حدث وزمان ماضٍ أو مستقبل .
انظر : الإيضاح في علل النحو : ٥٢ وحده الكسائي بقوله: مادل على زمان . انظر : الصاحبي : ٩٣ .

(٥) كذا في (ب) وفي أ وجـ (يخلـو) .

(٦) (ب) قد وسوف والسين .

(٧) (ب) تكـــون .

(٨) (ب) قمتُ وقمتِ .

(٩) (ب) كالتصــــرف .

(١٠)(ب) الحـــــروف .

(١١)انظر كتاب سيبويه : ١/ ٢ والصاحبي : ٩٥ .

(١٢)هو : عمرو بن عثمان بن قنبر أخذ النحو عن الخليل وعيسى بن عمر ويونس وهو إمام العربية بلا منازع له الكتاب في النحو توفي سنة ١٨٠هـ . انظر : إنباه الرواة : ٢/ ٣٤٦، نزهة الالباء : ٦٠، بغية الوعاة: ٢/ ٢٣٠ .

(١٣)انظر : الإيضاح العضدى: ١/ ٨ ويقول : والحرف ماجاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، وعلّق على هذا المحقق في هامش الكتاب قال: «في حاشية الأصل أو الحرف ما جاء لمعنى ليس غير . » .

(١٤)(ب) غيــــره .

(١٥) (ب) فالمعنى .

ولا فعل هو المعنى الذى تحت قول أبي علي ليس غير إذ المعنى في القولين ماذكرته في أول الفصل من أن الحرف يجيء لمعنى واحد ليس باسم ولا فعل أى ذلك المعنى لا يكون في الاسم ولا في الفعل إذ كل واحد من الفريقين يدل على معنيين وتقدير قوله : ليس غيرُ أى ليس غير ذلك المعنى[1] فحذف المضاف إليه من غير وبناه على الضم كقبل[2] وبعد .

وقول القائل : الحرف ما جاء لمعنى في غيره[3] ليس بحد صحيح لأن جميع المصادر أسماء ليست بحروف وهي تدل على معان في الفاعلين ولأن قولك : «كم» اسم وهي تدل على معنى في غيرها ولأنهم قالوا : «إنك ما وخيرا [4]» وما حرف لايدل على معنى (لا)[5] في نفسه ولا في غيره (وقد ذكرنا ذلك في موضع آخر[6]) وقول القائل : ما جاء لمعنى إن هذا احتراز عن حروف التهجي[7] كأنه[8] لا يصح لأن حروف التهجي لا تختص بكلام العرب فكيف يُحترز عنها ولأنها غير مركبة والكلام في المركبات .

---

(١) (ب) المعنى الواحد .

(٢) (ب) نحو قبل .

(٣) يقول ابن يعيش في شرح المفصل: ٢/٨ «وقولهم ما دل على معنى في غيره أمثل من قول من يقول : ما جاء لمعنى في غيره لأن في قولهم : ما جاء لمعنى في غيره إشارة إلى العلة والمراد من الحد الدلالة على الذات لا على العلة التي وضع لأجلها. . »

انظر/ الإيضاح في علل النحو: ٥٤ ، شرح الجمل: ١/٩٠، شرح الكافية : ١/٩ .

(٤) في سيبويه : ١/١٥٢ «ومثل ذلك قول العرب : «إنّك ما وخيراً» تريد أنك مع خير .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) في شرح الجمل بن عصفور : ١/٨٩ «احترز بقوله : وحرف جاء لمعنى من الحرف الذى لم يجيء لمعنى وهو حرف التهجي نحو الزاى من زيد» .

(٨) (ب) فانـــه .

«بـاب» المعرب والمبني

قال أبوالفتح : الكلام في الإعراب والبناء ضربين : معرب ومبني ، فالمعرب على ضربين : أحدهما الاسم المتمكن ، والآخر الفعل / المضارع وما عداهما من سائر الكلام فمبني غير معرب[1].

قلت: الإعراب مشتق من قولهم : أَعْرَبَ الرجل إذا بان عمّا في نفسه ، وفي الحديث: «الثَّيِّبُ يُعْرِبُ عَنْهَا لِسَانُهَا[2]» أي يُبين فالإعراب هو البيان[3] وذلك لأنّك إذا قلت: ضرب زيدٌ عمراً لولا الإعراب الذى هو رفع الفاعل ونصب المفعول لم يتبين الفاعل من المفعول وكذلك إذ قلت: ما أحسنَ زيداً بنصب زيد علمت أنه تعجب ، وإذا رفعت فقلت: ما أحسنَ زيدٌ علمت أنه نفي (للإحسان[4]) وإذا قلت : ما أحسنُ زيدٍ بالجر علمت أنه استفهام فالإعراب هو (هذا)[5] البيان . وقال قوم: الإعراب مشتق من قولهم: عَرِبَتْ معدته أى فَسُدَت ، وأعربتها أى أزلت فسادها فهمزة قولك أعربت على هذا همزة سلب[6] كما يقال[7] : أشكيتُ الرجل أى أزلت شكايته وعلى هذا حمل أبو علي قوله تعالى: «إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا[8]» على أنه أسلب (عنها[9])خفاءها[10] [لا أن أخفى بمعنى أظهر[11]] فأخفيها مستقبل أخفيته[12] وأخفيت أى سلبت (عنها[13])

(١) انظر / اللمع : ٩ .

(٢) هذا الحديث أخرجه أحمد في مسنده: ١٩٢/٤ عن عدى بن عدى الكندى عن أبيه وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب النكاح: ٦٠٢/١، والبيهقي في سننه : ١٢٣/٧ .

(٣) انظر اللسان : ٧٨/٢ (عرب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) السلب .

(٧) (ب) كما قالوا .

(٨) سورة : طـه ١٥ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) انظر / الحجة : ١٥٣/٢/ب ، وسر الصناعة : ٤٣/١ .

(١١) زيادة من (ب) .

(١٢) (ب) أخفيت .

(١٣) ساقط من (ب) .

الخفاء وإذا سُلب الخفاء ظهر (فمعنى أخفيها أظهرها بهذا الطريق يعني أزيل خفاءها لا أن أَخْفَي بمعنى خَفَي لأن خَفَي بمعنى أظهر[1]) فالإعراب سلب الفساد من الكلام لأن قولك: ضَرب زيد عمرا لولا الرفع في الفاعل والنصب في المفعول فسد الكلام واختلط أحدهما بالآخر. وقال قوم[2]: الإعراب زينة في الكلام وحُسن له من قولهم: إمرأة عروب إذا كانت متحبية إلى زوجها لحسنها[3] وجمالها، قال الله تعالى: «عُرُبًا أَتْرَابًا[4]».

فالإعراب هو تزيين الكلام والكلام إذا زُين فهم معناه (وأُدرك فحواه[5]) وإذا ثبت هذا (وتقرر[6]) فالأصل في الإعراب (هو)[7] الأسماء دون الأفعال والحروف (وذلك)[8] لأن الأسماء هي التي يُتصور كونها فاعلة أو مفعولة أو[9] مضافا إليها [ومضافة[10]] دون الأفعال والحروف فيجب أن يكون مخصوصا بالأسماء إلا أنه لما ضارع هذه الأسماء نوع من الأفعال[11] أعرب (لمشابهته إياها[12])/ على ما يأتيك بيانه.

قال أبو الفتح :- فالاسم المتمكن ماتغير آخره بتغير العامل في أوله ولم يشابه الحرف نحو قولك: هذا زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد[13]

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) انظر / شرح الجمل: ١٠٢/١، والهمع: ١٣/١، وحاشية الصبان: ٤٧/١.

(٣) (ب) بحسنها.

(٤) سورة / الواقعة: ٣٧.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) ساقط من (ب).

(٨) ساقط من (ب).

(٩) (ب) و.

(١٠) زيادة من (ب).

(١١) هي الأفعال المعارضة.

(١٢) ساقط من (ب).

(١٣) اللمع.

قلت : أراك في هذا الفصل أن المعرب له شرطان : أحدهما: تغير الآخر، والآخر: تغير العامل، فإذا تغير الآخر لا بالعامل لم يكن إعرابا ألا ترى أنك تقول: ضَرب ثم تقول: ضربت وضَرَبَا وضَرَبُوا فتَغَيَّر الباء ولم يكن إعرابا إذ لم يكن إعرابا إذ لم يكن بتغيّر العامل [في أوله[1]] وقوله : فالاسم المتمكن ما لم يشابه الحرف يعني أن الأصل في الأسماء الإعراب فما بُني[2] منها فلأنه يشابه الحرف[3] وحقيقة هذا الكلام أن الأسماء المبنية منها مابني لتضمنه معنى الحرف نحو «مَن» إذا كان بمعنى الاستفهام أو بمعنى الشرط كقولك : مَن في الدار؟ (فمعناه: أزيد في الدار أم عمرو وإنما بني «مَن» لتضمنه معنى الهمزة وكذلك إذا قلت[4] :-) مَن[5] يأتِنا نُكْرِمْه إنما بُنيت لتضمنها معنى «إن»[6] ومنها مابني لمشابهته الحرف[7] وذلك[8] (نحو[9] مَن إذا كانت موصولة كقولك : مَن في الدار أكْرَمْتُه فمَن ههنا مبنية لاحتياجها[10] إلى الصلة والصلة بعض الموصول (فمَن كأنه بعضُ الاسم[11]) وبعض الاسم لا يستحق الإعراب فهو[12] بمنزلة الحروف التى هى أداة فكل مالم[13] يتضمن معنى الحروف[14] ولا يشبهه من الأسماء فهو معرب (كما ذَكَر من قوله : زيد وزيدا وزيد[15]) .

(١) زيادة من (ب) .
(٢) (ب) ومابني .
(٣) (ب) الحروف .
(٤) ساقط من (ب) .
(٥) (ب) ومن .
(٦) (ب) معنى الهمزة ومعنى إن .
(٧) (ب) الحروف .
(٨) (ب) وذاك .
(٩) ساقط من (ب) .
(١٠) (ب) فبنيت لاحتياجها .
(١١) ساقط من (ب) .
(١٢) (ب) فهي .
(١٣) (ب) وكل ما لا .
(١٤) (ب) الحرف .
(١٥) ساقط من (ب) .

قال أبوالفتح :ـ والفعل المضارع ما كان[1] في أوله إحدى الزوائد الأربع (إلى آخر الفصل[2]) قلت: إنما سمي هذا الفعل مضارعا لأنه يشبه الاسم من ثلاثة أوجه :ـ

الأول : إذا قلت : زيد يضرب يصلح للحال والاستقبال. فإذا أردت تخصيصه بالاستقبال قلت: سيضرب وسوف[3] يضرب كما أنك إذا قلت: جاءني رجل صلح رجل لكل من كان من جنسه فإذا أردت قلت: هذا الرجل فلم يتناول إلا مفردا معينا ولأنك[4] تقول: إن زيداً لَيَقوم فتدخل اللام على هذا الفعل (قال الله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾[5][6]) وهذه اللام موضعها الأسماء لأنها لام الابتداء وإنما / جاز «إن ربك ليحكم» كما جاز إن ربك لحاكم ولو قيل: إن لربك لحكم[7] لم يجز لأن الماضي لايضارع الأسماء ولأنك[8] تصف إذا قلت: مررت برجل يكتب فهو في معنى مررت برجل كاتب[9] وإذا ثبت هذا وتقرر[10] فالمضارع معرب لمشابهته الأسماء على ما بيناه[11]. وعلامة المضارع دخول إحدى الزوائد الأربع عليه التي يجمعها قول القائل: أَتَيْنَ أو نَأَيْتُ في أوله نحو:ـ أقوم ، ونقوم ، وتقوم ويقوم .

فإن قيل: ولِمَ خُصَّت[12] هذه الحروف بالمضارع من (جملة)[13] سائر الحروف.

---

(١) (ب) ما كانت .

(٢) ساقط من (ب) وانظر اللمع : ٩ .

(٣) (ب) سيفعل وسوف يفعل .

(٤) هذا هو الوجه الثاني من وجوه مشابهة الفعل المضارع للاسم .

(٥) سورة / النحل : ١٢٤ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) لانها لام الابتداء حيث تقول : ان زيد لقائم ولو قيل : ان زيد لقام لم يجز .

(٨) هذا هو الوجه الثالث من وجوه مشابهة الفعل المضارع للاسم .

(٩) (ب) فهو في موضع كاتب .

(١٠)(ب) وإذا تقرر هذا .

(١١)(ب) مابينا .

(١٢)(ب) (خصصت .

(١٣) ساقط من (ب) .

[فالجواب[1]] : (أن هذا أصل لابد لك من معرفته إذ هو مَبْنَي أكثر كلامهم وذلك[2]) لأن[3] أكثر الحروف دورانا في الكلام[4] حروف المد واللين وهي : الواو والياء والألف[5] ومنها الحركات الثلاث التي هي الضمة والفتحة والكسرة ألا ترى أنك إذا أشبعت الضّمة تولّدت منه واو وإذا أشبعت الفتحة تولّدت منه ألف وإذا أشبعت الكسرة تولدت منه ياء .

قال أبوعلي[6] : أنشد أحمد بن يحيى[7]

وإنَّني حَيْثُمَا يَشْرِي الْهَوَى بَصَرِيْ .. مِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا أَثْنِي فَأَنْظُورُ[8]

أي : أنظر فأشبع الضّمة فتولّدت منه واو. وقال في الألف :

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ .. كَأَنْ لَمْ تَرَا قَبْلِي أَسِيْرَاً يَمَانِيَا[9]

---

(١) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) الجواب . (٢) ساقط من (ب) .

(٣) أن أكثـر .

(٤) (ب) في كلامهم .

(٥) (ب) الياء والواو والألف .

(٦) أنشد أبوعلي هذا البيت في المسائل الحلبيات: ٨٣/أ، وفي الحجة : ١/٥٩ قال: فمن إشباع الضّمة قول الشاعر أنشده أحمد بن يحيى ورواه: وإنّني حوث ما .. من حوث ما . . .

(٧) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني مولاهم أبوالعباس ثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة أخذ عن محمد بن زياد الإعرابي وسلمة بن عاصم وأخذ عنه أبوالحسن الأخفش وأبوبكر بن الأنباري له مصنفات كثيرة منها الفصيح والمجالس وغيرها توفي سنة ٢٩١هـ . انظر : بغية الوعاة: ١/٣٩٦، ونزهة الألباء: ٢٢٨، وإنباه الرواة: ١/١٣٨ .

(٨) هذا بيت من بحر البسيط قائله إبراهيم بن هرمة كما في ديوانه : ٢٣٩ .
والبيت مذكور في الخزانة : ١/٥٨ وفيه : وإنني حوثما يثني . . . من حوثما . . . أدنو فأنظور وفي ٣/٤٧٧، ٥٤٠ وإنني حيثما، وفي المحتسب / ١/٢٥٩، والإنصاف: ٢٤ ، وابن يعيش: ١٠/١٠٦، والمغني : ٣٦٨ وفيها أدنو بدل أثني، وفي الهمع : ٢/١٥٦ عجزه فقط ورواه : من حيثما نظروا أدنو، وسر الصناعة : ١/٣٠، والصاحبي : ٣٠، والخصائص : ٢/٣١٦، والفصول الخمسون : ٢٧١ ، وضرائر الشعر: ٣٥ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة : ١٢٧، وشرح اللمع لابن برهان : ٨٨/ب .

(٩) هذا بيت من بحر الطويل قائله عبد يغوث بن وقاص الحارثي ، كما في المفضليات: ١٥٥ والبيت مذكور في:

أصله: كان لم تر إذ هو مجزوم بلم (فأشبع الفتحة فتولدت منه ألف[1]) وعلى هذا قيل في قراءة حمزة[2]: ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾[3] أى لا تخشى هو مثل تخف فوقف فأشبع فتولدت[4] منه ألف.

وقال الفرزدق[5] في الكسرة :-

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ   نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيفِ[6]

أشبع كسرة الراء من الصيارف فتولدت منه ياء (وليس في الدراهيم حجة لكونه من الممكنات أن تكون جمع درهام لأن أبا زيد[7] حكى درهم ودرهام[8])[9] وإذا ثبت هذا

المحتسب: ١/٦٩، شرح المفصل: ٥/٩٧، ٩/١٤١، ١٠/١٠٤، ١٠٧، أمالي اليزيدي: ٦٧، ضرائر الشعر: ٤٧، المغني: ٢٧٨، وحاشية الصبان: ١٠٣، سر الصناعة: ١/٨٦، وعجزه فقط في الجامع الصغير ١٥، وصدره في الفصول الخمسون: ٢٥٤.

(١) ساقط من (ب).

(٢) هو حمزة بن حبيب بن عمارة التيمي الزيات أحد القراء السبعة توفي سنة ١٥٦هـ انظر: معرفة القرآء: ١/٩٣، النشر: ١/١٦٦ وغاية النهاية ١/٢٦١.

(٣) سورة طه: ٧٧ وقد قراه حمزه وحده لا تخفْ جزما والتاء مفتوحة وقرأ الباقون لا تخافُ رفعا بألف. انظر: السبعة: ٤٢١، والتيسير: ١٥٢.

(٤) (ب) وتولدت.

(٥) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي شاعر من أهل البصرة عظيم الأثر في اللغة توفي سنة ١١٠هـ. الخزانة: ١/١٠٥-١٠٨، معاهد التنصيص: ١/٤٥.

(٦) هذا بيت من بحر البسيط ديوانه: ٢/٥٧٠ (مصر) وهو من شواهد سيبويه: ١/١٠، والمقتضب: ٢/٢٥٦، وابن الشجرى: ١/١٤٢، ٢٢١، ٢/٩٣.
والانصاف: ٢٧، ١٢١، والخزانة: ٢/٢٥٥، والأصول: ٢/٣٨١، والكامل: ١/٢٥٣، والمحتسب: ١/٦٩، ٢٥٨، وسر الصناعة: ١/٢٨، وضرائر الشعر: ٣٦، وما يجوز للشاعر: ١٢٨، وإعراب القرآن المنسوب: ٩٣٢، وفيه آخر العجز وتنقاد المصاريف، والخصائص: ١/٣١٥، وذم الخطأ: ١٨، وشرح اللمع لابن برهان: ١٩٢/ب.

(٧) هو سعيد بن أوس بن ثابت أبوزيد الأنصارى الإمام المشهور كان إماما نحويا صاحب تصانيف أدبية ولغوية وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب توفي سنة ٢١٥هـ. انظر: بغية الوعاة: ١/٥٨٢، نزهة الألباء: ١٢٥، مراتب النحويين: ٧٣، أخبار النحويين: ٤١.

(٨) اللسان: ١٥/٨٩.

(٩) ساقط من (ب).

علمت أن أكثر[1] الحروف (دورانا في الكلام حروف االمَدّ واللين وهم)[2] يستعملونها عند الاحتياج إلى استعمال[3] الحروف فجاءوا بالهمزة في أول المضارع من غير تغيير وبالياء في الغائب وبالواو في المخاطب / إلا أنهم أبدلوا من الواو تاء كما قالوا تقاة في وقاة وتجاه في وجاه واحتاجوا[4] إلى حرف رابع فجاءوا بالنون لأنهم يفزعون إليها إذا حزبتهم حازبة[5] بعد استعمال حرف المد واللين فلهذا المعنى خصوا هذه الحروف .

قال : وحرف[6] الإعراب من كل معرب آخره[7] ولم يكن أوله ولا ثانيه لأنا لو قلنا مثلا في عَمْرٍو: عُمْرٌ او عِمْرٌ او عَمَرٌ او عُمُرٌ او عَمِرٌ[8] اشتبهت الأوزان ولا يعرف فَعْلٌ من فِعْلٍ ولا فَعُل من فَعِل .

---

(١) (ب) هذه .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) مما يستعملونها عند الاحتياج أكثر من غيرها .

(٤) (ب) فاحتاجوا .

(٥) حزبتهم حازبة : أي إذا نزل بهم مهم أو أصابهم غم وفي الحديث : كان إذا حزبه أمر صلّى . اللسان : ١/ ٣٠٠ (حزب) .

(٦) (ب) وحروف .

(٧) انظر اللمع : ٩ .

(٨) (ب) في عَمْرٍو وعَمْرًا وعَمْرٌو : عَمْرو، وعَمْرا، وعَمِرو .

باب الإعراب والبنـاء

قال أبوالفتح : الإعراب ضد البناء في المعنى ومثله في اللفظ والفرق بينهما زوال الإعراب بتغير العامل[1] وانتقاله ولزوم البناء الحادث فيه من[2] غير عامل وثباته[3] .

قلت : قوله : الإعراب ضد البناء في المعنى ومثله في اللفظ يعني أن الضمة في قولك[4] : جاءني زيد كالضمة (في قولك[5]) : «حيثُ وقبلُ وبعدُ» من جهة اللفظ فأما من جهة المعنى فهما مختلفان لأن الضمة في زيد (من قولك جاءني زيد[6]) تزول بزوال العامل إذا قلت : رأيت زيدا ومررت بزيد[7] والضمة في «حيثُ» لا تزول وإن زال العامل .

قال أبـوالفتـح : والإعـراب أربعـة أضـرب : رفـع و نصب وجر وجزم إلى آخر الفصل[8] . قد[9] ذكرنا أن الأصل في الإعراب إنما هو الأسماء وقد استوفت الحركات الثلاث أعني الرفع والنصب والجر ولما كان الفعل المضارع مشابها للاسم[10] من الأوجه التي ذكرنا استحق الإعراب فأعطي الرفع والنصب ومُنع الجر لأنه فرع على

(١) (ب) بالعامل .

(٢) (ب) عن .

(٣) اللمع : ١٠ .

(٤) (ب) قولنا .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) جاءني زيد ورأيت زيدا ومررت بزيد .

(٨) اللمـــع : ١٠ .

(٩) (ب) وقـــد .

(١٠) (ب) يشابه الاسم .

الاسم فهو أحط درجة من درجة الاسم[1] فمُنع الجر من أجل ذلك ولكنْ مضارعته للاسم[2] قوية فلابد من توفير قضية الشبه عليه فعُوِّض الجزم من الجر ليكون إعرابه من ثلاث جهات كما هي في الأسماء فهذه هي العلة المعتمدة في تخصيص الجر بالأسماء والجزم بالأفعال . وقال قوم[3] : إنما لم يدخل الجرُّ الفعل لأن الفعل لا يمكن الإضافة إليه لأنه لا يملك شيئا ولا يستحقه والجر لا يكون إلا بالإضافة وهذه علة فاسدة لأن / الجر إنما يكون بالإضافة في الأسماء فلو[4] كان المانع للفعل من الجر الإضافة أمكن أن يكون للجر عامل غير الإضافة فيعمل في الفعل ألا ترى أن الرفع والنصب[5] يدخلان الفعل بعوامل غير عوامل الأسماء لأن الرفع والنصب في الأسماء إنما يكون بالفاعلية والمفعولية وفي الفعل لوقوعه [بنفسه[6]] موقع الاسم وبأن وأخواته فلما جاز دخول الرفع والنصب في الأفعال بغير عوامل الأسماء فلِمَ لا يكون الجر داخلا عليه بغير الإضافة : وإذا كان كذلك لم يصح ادعاء هذا المدّعي[7] .

وقال الأخفش[8] : إنما امتنع الجر من[9] الأفعال لأن الأفعال أدلة على فاعليها[10] فهي مع فاعليها جملة فلا يمكن قيامها مقام التنوين وهذا مثل الأول .

فإن قال قائل : فإنما[11] نضيف أسماء الزمان إلى الأفعال نحو (ما جاء مِن[12]) قوله

---

(١) (ب) منه . (٢) (ب) الاســم .

(٣) انظر / أقسام الأخبار: ٢٠٤ ، والإيضاح في علل النحو: ١٠٨ .

(٤) (ب) ولــو .

(٥) (ب) النصب والرفع .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) انظر / الإيضاح في علل النحو : ١٠٨ ، ١١١ .

(٨) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء أبوالحسن المعروف بالأخفش الأوسط عالم باللغة والأدب أخذ العربية عن سيبويه له مصنفات منها : معاني القرآن ، ومعاني الشعر توفي سنة ٢١٥هـ .

انظر / إنباه الرواة: ٢/٣٦، بغية الوعاة: ١/٥٩٠ .

(٩) (ب) عــن .

(١٠) انظر / الإيضاح في علل النحو : ١٠٩ ، ١١٠ ، وأقسام الأخبار: ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(١١) (ب) فأنــا . (١٢) ساقط من (ب) .

تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُم[١]﴾ وما أشبهه فلِمَ لَمْ يقل إن الاضافة إلى الفعل صحيحة وأنه يجب أن يدخل عليه الجر؟ على زعم هذا الزاعم. فإن لهذا الزاعم أن يقول: إن الإضافة وقعت إلى ما دل عليه الفعل من المصدر لأن قوله[٢]: «يَنْفَعُ» يدل على النفع فكأنه قال: [هذا[٣]] يومُ نفع الصادقين وإذا كان كذلك امتنع نفس الفعل من الجر[٤].

قال أبوالفتح: ـ والبناء أربعة أضرب: ضم وفتح وكسر ووقف فالضم في الاسم (نحو[٥]): قبلُ وبعدُ وحيث[٦]. قلت الأصل في البناء الأفعال والحروف والأصل في الإعراب الأسماء فإذا جاء الاسم معربا فعلى أصله جاء وإذا جاء الاسم مبنيا فاطلب العلة في ذلك وإذا جاءت الأفعال مبنية فعلى أصلها جاءت[٧] وإذا جاء الفعل معربا فاطلب العلة وإذا ثبت هذا فالمبنى ينبغي أن يكون بناؤه على السكون فإن كان متحركا فاطلب العلة والحركة فيه الكسر فإن جاء مضموما أو مفتوحا فاطلب العلة.

---

(١) سورة / المائدة: ١١٩.

(٢) (ب) قوله تعالى.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في صلب المتن في (ب) حاشية «يمكن أن يعترض على هذا بان يقال: المصدر حيث يذكر في تأويل «أن» مع الفعل المضارع كما أن مع الفعل المضارع في تأويل المصدر وإذا كان كذلك فلو كان قوله تعالى «هذا يوم ينفع الصادقين» المراد به هذا يوم نفع الصادقين لوجب ان يكون المصدر الذى هو النفع مهنا في تأويل قوله: هذا يوم أن ينفع الصادقين «وأن» التي تنصب الفعل المضارع تارة تذكر وتارة تلغى فيجب على هذا الوجه أن يقال: يجوز أن يقرأ: «هذا يوم ينفعَ» وهذا لا يجوز بالإجماع. فإن قيل: إذا زيفتم هذا الوجه فيجب ان اليوم يضاف في الآية إلى الفعل وأنتم منعتم من ذلك. قلنا: في الآية يجوز إضافة اليوم إلى الفعل لأن اليوم ظرف الزمان وبين ظرف الزمان وبين الفعل شبه وذلك الشبه أن الفعل إنما يشتق من المصدر ليدل على الزمان من حيث أن المصدر يدل على حدث ولكن لا يعلم أن ذلك الحدث في اى وقت يقع فيشتق منه الفعل ليدل على الزمان وبين الدليل والمدلول نوع شبه وهذا النوع من المشابهة لا يكون في شيء من الاسماء سوى ظرف الزمان فلا يجوز أن يضاف إلى الفعل شيء آخر من الاسماء سواه».

(٥) ساقط من (ب).

(٦) اللمـــع ١٠.

(٧) (ب) وإذا جاءت الافعال مبنية فعلى أصلها جاءت وإذا جاء الاسم مبنيا فاطلب العلة في ذلك.

قال: فالضم «قبلُ، وبعدُ، وحيثُ[1]» فإن قيل: لِمَ بُني حيثُ وقبلُ وبعدُ ولِمَ حُرِّك ولِمَ اختير الضم؟ الجواب: أن هذه الكلمات الثلاث أسماء وحقها الإعراب لكنها / أشبهت الحروف فوجب لها البناء[2] وذلك لأن «قبلُ وبعدُ» أصلهما الإضافة تقول: جئت من قبل كل شيء ومن بعده وقبل كل شيء وبعده فإذا لم يكونا مضافين وكان ما أضيفا إليه[3] منويا فيهما ولم يكن في اللفظ لم يكونا تامين إذ هما كأنهما بعضا الاسم وبعض الاسم لا يستحق الإعراب ألا ترى أن الزاء من زيد لا يستحق الإعراب فلهذا وجب لقبلُ وبعدُ البناء وإنما بنيا على الحركة دون السكون لأنهما لو بنيا على السكون التقى ساكنان وهم مما لا يجمعون بينهما فوجب البناء على الحركة ولم تكن تلك الحركة الكسر ولا النصب لأن الجر والنصب يدخلانهما[4]) وهما معربان (تقول: جئت من قبلك وقبلك ومن بعدك وبعدك[5]) ولم يكن الضم يدخله[6] معربا فلما جاء إلى البناء بُني على حركة ولم تكن لهما حالة الإعراب. وأما «حيثُ» فمبني[7] أيضا وهو اسم وحقه الإعراب لكن البناء إنما جاء لأنه يشبه قبلُ وبعدُ وذلك لأن «حيث» يجب أن يكون مضافا فلما لم يكن مضافا وكان مرادا فيه كان بعض الاسم فاستحق البناء وما يقع بعد «حيث» من الجمل فإن «حيث» مضاف إليه ولكن الإضافة إلى الجمل كلا إضافة لأن هذه الإضافة لا تفيد تخصيصا ولا إيضاحا[8] ولا يجوز بتة إضافة حيث إلى المفرد[9] لأن الإضافة إلى المفرد توجب إعرابه وحيث مبني غير معرب

---

(١) اللمع: ١٠. وفي ب: حيث وقبل وبعد.

(٢) (ب) بناؤها.

(٣) (ب) ما أضيف إليها.

(٤) ساقط من (ب) ومكانه: وإنما بنيا على الحركة لالتقاء الساكنين ولم يكن تلك الحركة كسرة لأن الجر والنصب يدخلانها.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) ليدخله.

(٧) (ب) فبني.

(٨) (ب) إيضاحا ولا تخصيصا.

(٩) (ب) ولا يجوز إضافة حيث إلى المفرد بتة.

قال الله تعالى : ﴿إِنَّه يَرَاكُمْ هُو وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[1] فلم يَعْمَل فيه مِن وقد جاء مضافا إلى المفرد وهو معرب (وذلك)[2] في أشعار الهذليين .

قال أبو خِرَاش[3] :-

وأنك[4] لَوْ أَبْصَرْتَ مَصْرَعَ خَالِدٍ   بِحَيْثُ السِّتَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فَالحَزْمِ[5]

فيمن روى «الستارِ» بالجر .

ومثله : أَمَا تَرَىٰ حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعًا[6] .

ولم يبن حيث على السكون لالتقاء الساكنين وبني على (الحركة، والحركة[7]) الضم في أكثر اللغات تشبيها بأين والكسر تشبيها بجيرِ وقد قالوا : حوث/ .

قال أبوالفتح : وفي الحرف في منذ في لغة من جر بها[8] إنَّما قال في لغة من جر بها لأن «منذ» قد يكون حرفا وقد يكون اسما فإذا كان حرفا فما بعده مجرور كقولك : ما رأيته منذ يوم الجمعة وإذا كان اسما فما بعده مرفوع[9] نحو قولك : مارأيته منذ يومان وله باب يذكر فيه ، فمنذ حرف إذا[10] كانت جارة فلا سؤال عن بنائه [لأنه يكون حرفا والأصل في الحروف البناء[11]] .

---

(١) سورة : الأعراف : ٢٧ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) هو خويلد بن مرة أحد فرسان العرب وفتاكهم أسلم وهو شيخ كبير وحسن إسلامه . الخزانة : ١/٢١٢ .

(٤) (ب) فإنك .

(٥) البيت في ديوان الهذليين : ٢/١٥٤ ، وشرح أشعار الهذليين : ٣/١٢٢٦

والرواية فيهما انك بدون واو والبيت منكسر مع هذه الرواية وفيهما « بجنب » الستار بدل « بحيث الستار » وعلى هذا لا شاهد في البيت . والبيت في الخزانة : ٢/٣١٧ ، ٣١٩ ، ومعجم ما استعجم : ٢/١٣٠٧ .

(٦) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه : «نجما يضيء كالشهاب لامعا» ولم أقف على قائله وهو مذكور في : ابن يعيش : ٤/٩٠ ، المغني : ١٣٣ ، شرح شذور الذهب : ١٣٠ ، الهمع : ١/٢١٢ ، الخزانة : ٣/١٥٥ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) اللمسع : ١٠ .

(٩) (ب) رفع ما بعده .

(١٠) (ب) فإذا .

(١١) زيادة من (ب) .

ولكنِ السؤالُ عن بنائه على الحركة . فالجواب : لالتقاء الساكنين واختير الضم لأن الميم مضمومة وهي[1] كأنها مجاورة للميم أعني الذال ولا اعتداد بالنون الساكنة لأنها غير حاجز حصين ألا ترى أنهم قالوا في مُنْتِنٍ : مُنْتُنٌ ومِنْتِنٌ فمرة أُتْبِع الأول الآخِر ، والأخرَى[2] الآخِر الأول وكل ذلك جائز لأن النون ليس بحاجز حصين وأما إذا كان «منذ» اسما فإنما بني تشبيها بقبل وبعد لأن الإضافة فيه ممتنعة وهو يتضمن أمد ذلك وغاية ذلك لأن معنى منذ إذا كان اسما : أمد[3] فكأنه قال : منذ ذلك يومان فحُذف ذلك الذى هو المضاف إليه وبنى[4] كما بني «قبل وبعد» وبني على الحركة لالتقاء الساكنين واختير الضم لما ذكرناه .

قال : ولا ضم في الفعل[5] وهو كما قال لأن أمثلة الأفعال ثلاثة : ماض وهو مبني على الفتح ،ومضارع وهو معرب وأمر وهو مبني على الوقف وليس هناك فعل آخر يبني على الضم .

قال[6] : والفتح يكون في الاسم والفعل والحرف فالاسم كيفَ وأينَ[7] (والدليل على أن «أين» اسم دخول حرف الجر عليه نحو: مِن أينَ[8] .) فإن قيل : لم بني «أين» على الحركة (ولِمَ لم يبنَ على السكون[9]) ولِمَ اختير الفتح ؟

الجواب[10] : أن «أين» لما كان (اسما)[11] متضمنا لمعنى همزة الاستفهام وجب له

---

(١) (ب) فهي .

(٢) (ب) ومرة أتبع .

(٣) (ب) لأن منذ إذا كان اسما معناه : أمد ذلك .

(٤) (ب) فبني .

(٥) اللمع : ١٠ .

(٦) اللمع : ١١ .

(٧) (ب) أين وكيف .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) فالجواب .

(١١) ساقط من (ب) .

البناء (لأنا قد ذكرنا[1] أن الاسم إذا تضمن معنى الحرف بني ولم يعرب و«أين» هكذا[2]) ألا ترى إذا قلت: أين زيد؟ فكأنك قلت: أفي السوق أم في المسجد (أم في الدار[3]) أم[4] في غيرها من الأمكنة فانتظم السؤالَ بأين السؤالَ عن هذه الأمكنة (فلهذا وجب له البناء[5]) / وبني على الحركة (دون السكون[6]) لالتقاء الساكنين واختير الفتح لخفته. فإن قيل: (فقد عرفنا أن البناء وجب له لما ذكرت فلِم[7]) لَم تحرَّك الياء دون النون ولِم لَم يقل[8]: أَيْنْ كما قيل: أَيْنَ وفي تحريك الياء أيضا زوال التقاء الساكنين كما هو في النون.

[فالجواب][9]: أن تحريك الياء يوجب قلبها ألفا (لتحركها وانفتاح ماقبلها[10]) وإذا انقلبت ألفا التقى ساكنان الألف والنون فيجب تحريك النون فلما كان تحريك الياء يؤدى إلى هذا تجنبوه وحركوا النون حتى لا يلزمهم هذه الكلفة. / فإن قيل: فلِم[11] فتحوا «أين» وكسروا «جيرِ» وكلاهما محرك لالتقاء الساكنين واقع بعد الياء.

[فالجواب[12]]: أن الفتح في «أين» أولى من الكسر لخفة الفتحة[13] إذ هي أكثر استعمالا من «جيرِ» وهم مما يغيرون الشيء عن أصله لكثرة الاستعمال ولا تحتاج في

---

(١) انظر / ص: (   ).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) أو.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) ساقط من (ب).

(٨) (ب) ولم يقل.

(٩) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) الجواب.

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) (ب) لـم.

(١٢) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) الجواب.

(١٣) (ب) الفتـح.

هذا إلى إقامة دليل وحسبك به قول الله تعالى «بسم الله الرحمن الرحيم[1] »، والقول في «كيفَ» كالقول في «أين» ألا ترى أن «كيف» يتضمن معنى همزة الاستفهام إذا قلت: كيف زيد ؟ كأنك قلت: أصحيح أم سقيم (أصالح أم طالح) [2] فلما كان متضمنا لذلك وجب له البناء وبنى على الحركة لالتقاء الساكنين واختير الفتح لخفته .

قال أبوالفتح[3]: والفعل نحو قامَ وقعدَ. إن[4] قيل لِم بُني الماضي ولِم حرك ولِمَ فتح (دون أن يضم أو يكسر[5]) قلنا: إن الماضي مبني لأنه فعل والأصل في الأفعال البناء (كما أن الأصل في الأسماء الإعراب[6]) والماضي فعل لم يحصل بينه وبين الأسماء[7][من المشابهة[8]] ماحصل بين المضارع والأسماء[7] فبقي على أصله من البناء وكان حقه السكون (والحركة أقوى من السكون[9]) إلا أنه حرك لأنه قَوي بعض القوة من جهتين: إحديهما : أنه يقع موقع المضارع في نحو قولك: إن أكرمتني أكرمتك ألا ترى أن الموضع موضع شرط والشرط يصح في الاستقبال دون المضي فقولك: إن أكرمتني أكرمتك في تقدير إن تكرمني أكرمك فلما وقع موقعه وجب بناؤه على الحركة كما قالوا: يازيد فبنوه على الحركة دون السكون لأن / البناء على السكون إنما يكون فيما لا أصل له في الإعراب ولا في وقوعه موقع المعرب. والجهة الثانية في وقوع الماضي موقع المعرب أنك تقول مررت برجل ضَرَبَنَا[10] كما تقول يضربنا[11] فلما وقع موقعه كان التحريك أولى به من الإسكان واختير الفتح لخفته

---

(١) سورة «النمل» ٣٠ واختلف في كونها آية من كل سورة إلا سورة براءة .

(٢) اللمع : ١١ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) فإن قيل .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) الاسم .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) ضربني .

(١١) (ب) يضربني .

عندنا[1]، وزعم الفراء[2] أن الفتح إنما جاء فيه لأنه يصير إلى حالة لابد فيها من الفتح وهو الإسناد إلى المثنى إذا قلت ضَرَبَا ألا ترى أن الباء ها هنا لا بد فيها من الفتح لوقوع الألف بعدها (فلما كان الفتح هاهنا لابد منه بني على هذه الحركة[3]) وقد حمل الفراء في هذا الإسناد إلى المفرد على الإسناد إلى المثنى والأصل لا يحمل على الفرع إلا بدليل قاطع .

قال : وفي الحروف نحو إنَّ وثم[4] جاءت «إن ، وثم» على الأصل من البناء[5] لأن أصل الحروف البناء وحرك لالتقاء الساكنين . (ولَم يقل إنِّ ولا ثمُّ[6]) لأن الكسرة مع الكسرة والضمة مع الكسرة ثقيلان والفتح أولى منهما .

قال[7] : والكسر يكون في الاسم نحو هؤلاءِ وأمسِ[8] (إنما[9] بني «أمس» لتضمنه معنى لام التعريف[10] وذلك أن[11] «أمس» معرفة وليس فيه حرف التعريف ولا هو مبهم ولا مضمر ولا إشارة ولا مضاف ولا علم[12] فتضمن اللام فوجب له البناء وحرك لالتقاء الساكنين وكسر لأن الكسر أصل في هذا الباب بعد السكون .

---

(١) (ب) عندنا لخفته .

(٢) هو أبوزكريا يحيى بن زياد الفراء وهو أعلم أهل الكوفة بالنحو بعد الكسائي وقد أخذ علمه عنه له مصنفات منها : معاني القرآن ، المقصور والممدود ، المذكر والمؤنث وغيرها توفي سنة ٢٠٧هـ .
انظر / مراتب النحويين : ١٣٩ ، بغية الوعاة : ٢ / ٣٣٣ . وانظر رأيه في شرح الجمل : ٢ / ٣٣٤ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) اللمع : ١١ وفيه : وفي الحرف .

(٥) (ب) من البناء على الأصل .

(٦) ساقط من (ب) ومكانه : «ولم يحرك بالكسر» .

(٧) اللمع : ١١ .

(٨) (ب) أمس وهؤلاء .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) انظر / حاشية الصبان : ١/ ٦٣ .

(١١) (ب) لأن .

(١٢) (ب) ولا مضاف ولا علم ولا إشارة .

فإن قيل: فما تقول في الأمس إذا دخلت عليه لام التعريف أهو مبني أم معرب؟[1]

فإن العرب في هذا على مذهبين الإعراب والبناء أما الإعراب فلأنه اسم وليس متضمنا لمعنى حرف، وأما البناء فإن[2] هذا اللام الذى ظهر فيه لم يُغَيِّر شيئا حين كان الاسم متضمنا له ألا ترى أنه لا فرق بين قول القائل أمس والأمس كما هو حاصل في قوله رجل والرجل، ألا ترى أن أمس معرفة كما أن الأمس معرفة فالألف واللام في الأمس على هذا كالألف واللام في «الذي» ، والآن ، والوليد بن اليزيد، وبنات الأوبر[3] في / قوله :

(وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوءاً وَعَسَاقِلاً)[4] وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ [5]

فإن قيل ولِمَ كان الكسر الأصل بعد السكون. قلنا إن الكسر[6] أقل تصرفا من الضم والفتح، ألا ترى أن باب ما لا ينصرف وباب الأفعال قد منعا من الكسر فكان هو الأولى بعد السكون لقلة تصرفه .

وأما «هؤلاءِ» فإن الكلام فيه أنه مبني وقال أبوسعيد[7] إنما بني لانه تضمن معنى الإشارة[8] والإشارة معنى يستفاد من الحروف لأن الحروف هي الموضوعة لمثل هذه المعانى فهو اسم تضمن معنى الحروف فيجب[9] له البناء، ولو قيل له[10]: إن الذى

---

(١) (ب) أهو معرب أم مبني .

(٢) (ب) فـــلأن .

(٣) بنات الاوبر / ضرب من الكمأة صغار . اللسان: ٧/١٣٣ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) هذا بيت من بحر الكامل لم أقف له على قائل وهو مذكور في:
المقتضب: ٤/٤٨، الخصــائص: ٣/٥٨، المنصف: ٣/١٣٤، المحتسب: ٢/٢٢٤ مجالس ثعلب: ٥٥٦، الإنصاف: ٣١٩، ٧٢٦، ابن يعيش: ٥/٧١، المغني: ٥٢، اللسان: ٧/١٣٣ (وبر)، شرح اللمع لابن برهان: ١٨٣/أ، شرح اللمع للثمانيني: ١٥٨/ب .

(٦) (ب) الكســـرة .

(٧) هو الحسن بن عبدالله بن المرزبان أبوسعيد السيرافي النحوي كان من أعلم الناس بنحو البصريين له مصنفات منها شرح كتاب سيبويه توفي سنة ٣٦٨هـ انظر / نزهة الألباء: ٣٠٧، إنباه الرواة: ١/٣١٣، بغية الوعاة: ١/٥٠٧ .

(٨) انظر / الأشباه والنظائر: ١/٢٢٩ . (٩) (ب) فوجـــب . (١٠) (ب) فإن قيـل .

زعمت إنما يُتصور في «أولاء» فما تقول في «هؤلاء» وقد ظهرت «هاءً» فيه وهي للإشارة فيمكنه أن يقول مثل ما قيل في [الأمس][1] إلا أن طريقة أبي علي في هذه الأشياء غير الذي قال[2]، الا ترى أنه قال وهو يرد على أبي اسحاق[3] قوله في «ثَمَّ» في قوله تعالى ﴿أَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ[4]﴾ أن «ثَمَّ» بُني لتضمنه معنى الإشارة[5] فقال أبوعلي : ما من اسم إلا وهو إشارة إلى المسمى ودليل عليه فيجب أن يكون جميع الأسماء مبنية[6]. وليس الأمر كذلك، وإن قال[7] : إنه مبهم فإن قولنا «شيءٌ» مبهم وليس بمبني فالموجب لهؤلاء ولثَمَّ[8] البناء وهذا وذاك عنده تضمنه معنى لام التعريف (وقد ذكرنا هذا في مواضع أُخَر[9]).

قال (أبـوالفتـح[10]) وفي الحـرف في «جير»[11]. بُني جير لأنـه حرف وحرك لالتقاء الساكنين وكُسِر لأنه الأصل في التقاء الساكنين .

قال : وفي لام الاضافة وبائها[12]: الأصل في الحروف المفردة كلها أن يُنطق بها مفتوحة كواو العطف وفائه (نحو زيد وعمرو وزيد فعمرو[13]) إلا أن الباء جاءت بخلاف

---

(١) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) أمس .

(٢) المقصود أبوسعيد السيرافي .

(٣) هو إبراهيم بن السرى بن السهل أبواسحاق الزجاج كان من أهل الفضل والدين تتلمذ على المبرد وغيره من العلماء له من المصنفات معاني القرآن .
توفي سنة ٣١١هـ انظر: إنباه الرواة: ١/ ١٥٩، بغية الوعاة: ١/ ٤١١، الفهرست: ٩٠ .

(٤) سورة البقرة : ١١٥ .

(٥) معاني القرآن: ١/ ١٧٥، ما ينصرف وما لا ينصرف : ٧٩ .

(٦) انظر / الاغفال: ٥٩/ب، ٦٠/أ .

(٧) هو أبواسحاق انظر / معاني القرآن وإعرابه : ١/ ١٧٥ .

(٨) (ب) لهؤلاء البناء ولثم .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) اللمع : ١١ .

(١٢) اللمع : ١١ . وفي (ب) في باء الإضافة ولامها . (١٣) ساقط من (ب) .

الأصل مكسورة حتى تكون وفقا لمعموله[1]، ألا ترى أنه يعمل الجر في (نحو[2]) قولك مررت بزيد فلما كان كذلك أعملوه وبنوه على الكسر .

فأما اللام[3] في (نحو[4]) قولك المال لِزيد فإن الأصل فيه الفتح لأنه حرف جاء لمعنى والدليل على ذلك قولك المال لَك ولَه فالفتح فيه الأصل لأن المضمر يَرُد الأشياء / إلى أصولها وإنما كُسِرت مع المظهر في نحو لِزيد ولِعمر حتى يُفرق بين لام الابتداء ولام الجر في (نحو[5]) قولك : إن هذا لِزيد إذا اردت أنه ملكه ، وإن هذا لَزيد إذا أردت أنه هو فلما كان هذا الفرق لابد منه كانت الحركة فارقة بينهما .
فإن قيل : إنك إذا قلت : إن هذا لِزيدٍ فإن عمل اللام الذى هو الجر يفصل بين المعنيين ، ألا ترى إنك إذا قلت إن هذا لَزيدٌ تريد أنه هو رفعت ، وإذا أردت أنه ملكه جررت فالرفع والجر يفرقان بين المعنيين . قلنا هذا المعنى يتصور فيما يظهر فيه الإعراب فأما ما لايظهر فيه الإعراب نحو قولك : إن هذا لَموسى ، وإن هذا لِموسى[6] فإنه لابد[7] من فتح اللام وكسرها في الموضعين لِيَفْرُقَ بين المعنيين ، فاللام أصله الفتح كما هو في المضمر إلا في قولك المال لي فإنه كُسر أيضا مع الياء لمجاورة الياء[8]، ولهم دليل آخر في فتح هذا اللام (وهو[9]) قولهم لَزَيدٍ إذا أردت الاستغاثة بفتح اللام لأن المنادى واقع موقع المضمر إذا قلت يازيد فكأنك[10] قلت يا أنت ولهذا بُنى ففتح اللام مع هذا المنادى لوقوعه[11] موقع أنت .

---

(١) (ب) لمعمولها .
(٢) ساقط من (ب) .
(٣) (ب) واللام .
(٤) ساقط من (ب) .
(٥) ساقط من (ب) .
(٦) (ب) لموسى وأن هذا لموسى .
(٧) (ب) فإنه لابد فيها .
(٨) (ب) لمجاورته الياء .
(٩) ساقط من (ب) .
(١٠) (ب) كأنك .
(١١) (ب) لأنه واقع .

فإن قيل: هذا الكلام لا يجديكم أعنى فتح اللام وكسرها للفرق بين المعنيين ألا ترى أنهم يقولون: إن هذا لَكَ إذا أردت أنه ملكه، وإن هذا لأَنت إذا اردت أنه هو فتفتح اللام في الموضوعين ولا اكتراث بالمعنى الذى زعمتموه.

قلنا: إن المعنى الذى ذكرناه معنى صواب وفي قولهم[1] المال لَكَ وإنك لأَنت وإن هذا لأَنت يتبين المعنى بشىء آخر وهو أن أنت لا يقع بعد اللام الجارة والكاف لا يقع بعد لام الابتداء فالمقصود الفرق بين المعنيين[2] فمرة يتبين بفتح اللام وكسرها ومرة[3] يتبين باختلاف المضمرين بعده.

فإن قيل: فما بال الكاف الجارة في نحو زيد كعمرو ولِمَ لَمْ يكن كالباء [قلنا[4]] إن[5] الكاف فُتحت لأنها تكون حرفا وتكون اسما / وكونها حرفا كقول خِطَامٍ المُجَاشِعِي[6]:

وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ[7]. الكاف[8] الأولى حرف لأنها دخلت على الثانية

---

(١) (ب) وفي قولك.

(٢) (ب) الموضعين.

(٣) (ب) والأخرى.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) (ب) فإن.

(٦) (ب) قول الشاعر. وخطام هو: خِطام الرّيح المُجَاشِعِي الراجز من بني الأبيض بن مجاشع بن دارم. انظر: المؤتلف والمختلف: ١١٢، والخزانة: ١/٣٦٩.

(٧) هذا الرجز لخِطَام كما في سيبويه: ١/١٣، ٢٠٣، ٢/٣٣١، وقبله كما في شرح شواهد الشافية: ٥٩.

لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يُحَلَّيْنْ ... غَيْرَ رَمَادٍ وحُطَامٍ كِنْفَيْنْ

وغَيْرَ وَدٍّ جَاذِلٍ أو وَدَّيْنْ ... وصَالِيَاتٍ ....

والبيت في الخزانة: ١/٣٦٧ وهو مذكور في: أدب الكاتب: ٣٩٣، المقتضب: ٢/٩٥، ٤/١٤٠، ٣٥٠، ذم الخطأ: ٢٠، الخصائص: ٢/٣٦٨، سر الصناعة: ١/٢٨٢، الموجز: ٢/٥٨، التبصرة: ٧٥١، ابن يعيش: ٢/٤٨، ضرائر الشعر: ٣٠٤، ما يجوز للشاعر: ١٨٨، المغني: ١٨١، الفصول: ٢١٨، شرح المسائل المشكلة: ١٨٨، شرح اللمع لابن برهان: ٦٤/ب، شرح اللمع للثمانيني: ١٢٦/أ، والإغفال: ١٣/أ. والصاليات: الأثافي الثلاث التي يوضع عليها القدر لأنها صليت بالنار حتى اسودت.

(٨) (ب) فالكاف.

فجرّته[1] ، والثانية اسم لأن الأولى دخلت عليه[2] وكونها اسما قول الأعشى[3] :

أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِيْ شَطَطٍ كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فيه الزَّيْتُ والفُتُلُ[4]

فالكاف ها هنا اسم لأنه فاعل «ينهي» والتقدير لن ينهي مثل الطعن ذوى شطط وإن قال إنه حرف لأنه كأنه قال[5] شيء كالطعن كما قال (الله[6]) تعالى : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِم ظِلاَلُها[7]﴾ على تقدير وجنة فإن هذا مفعول وكالطعن في موضع ما أسند إليه فلا يكون مثله .

قال (أبوالفتح[8]) : ولا كسر في الفعل[9] وهو كما قال .

فإن قيل : فقد قال (الله[10]) تعالي ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾[11] و ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا[12]﴾ ، فإن

---

(١) (ب) فجرتهـــا .

(٢) (ب) عليهـــا .

(٣) هو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي أبوبصير المعروف بأعشى قيس من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات توفي سنة ٧هـ . طبقات فحول الشعراء ١ / ٦٥ خزانة الأدب : ١ / ٨٤ ـ ٨٦ .

(٤) هذا بيت من بحر البسيط قائله الأعشى كما في ديوانـه : ٦٣ والرواية فيه : هل تنتهـون ولا ينهي . . كالطعن يذهب . . . والبيت مذكور في : المقتضب: ١٤١/٤، الكامل: ٤٤، الإيضاح العضدى: ١ / ٢٦٠، المسائل المشكلة: ٣٩٦، الخصائص : ٢ /٣٦٨، أمالي ابن الشجري: ٢ /٢٢٩ ، التبصرة: ٢٨٤ ، أساس البلاغة : ٣٣٣، وفي سر الصناعة : ١ /٢٨٣ ، وضرائر الشعر: ٣٠١ ، والهمع : ٢ /٣١، ويذهب «بدل» «يهلك» وفي ابن يعيش: ٤٣/٨ ، هل تنتهون والبيت في : شرح الأبيات المشكلة الإعراب : ٦٦/ب ، شرح اللمع للعبرتي : ٤٥/أ، شرح اللمع لابن الدهان : ١١٦/أ، شرح اللمع للثمانيني : ١٢٦/أ، والشطط : الغلو، وقال يذهب فيه الزيت والفتل لأن الطعنة غائرة .

(٥) (ب) لأن معناه .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة : الانسان : ١٤ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) اللمـع : ١١ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) سورة : المزمل : ٢ .

(١٢) سورة : البينة : ١ .

هذه الحركة لالتقاء الساكنين فهي في تقدير السكون. ألا ترى أن الواو المحذوفة من «قم» لالتقاء الساكنين لم تَعُدْ وإن حُرِّكَت الميم لمّا كانت الميم في تقدير السكون وكذلك الواو في «يكون» لم تَعُدْ لتحرك النون في «لم يكن الذين (كفروا[1])»[2].

قال (أبوالفتح[3]): والوقف يكون في الاسم نحو «كم» و«من»[4].

فإن قيل: لَم بني «كم» وهو اسم، فالجواب لأن «كم» (قد[5]) تضمن معنى همزة الاستفهام ألا ترى أنك إذا قلت: «كم مالُكَ» فكأنك قلت: أعشرون أم ثلاثون فلما تضمنت معنى الهمزة وجب لها البناء.

فإن قيل: فما بالها من الخبر (لِم[6]) بنيت ولم تتضمن معنى الهمزة؟ قلنا: إنها في الخبر تدل على التكثير فحملت على «رب» التي هي نقيضتها لأن «رب» للتقليل وهم يحملون النقيض على النقيض، ألا ترى أنه قد جاء رضي عليه كما جاء سخط عليه. قال (الشاعر[7]):

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ ... لَعَمْرُ اللّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا[8]

حَمْلاً على «سخط علي».

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) سورة / البينة: ١.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) اللمع: ١١ وفي (ب) «من» و«كم» كما في اللمع.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) ساقط من (ب).

(٨) هذا بيت من بحر الوافر قائله: القحيف العقيلي كما في النوادر: ٤٨١، والبيت مذكور في: الخصائص: ٢/٣١١، ٣٨٩، شرح المفصل: ١/١٢٠، مغني اللبيب: ٦٧٧، الهمع: ٢/٢٨، شرح الكافية: ٢/٣٤٢، حاشية الصبان على الأشموني: ٢/٢٢٢، اللسان: ١٩/٣٩ (رضى)، الإنصاف: ٦٣٠، الاقتضاب: ٤٣٢، أمالي ابن الشجري: ٢/٢٦٩، مجاز القرآن: ٢/٨٤، شرح ابن عقيل: ٢/٢٢، أوضح المسالك: ٣٥٩، معاني القرآن للأخفش: ١/٤٦، ١٣٣، رصف المباني: ٣٧٢، الجنى الداني: ٤٧٧، والكامل: ٢/١٩٠، ٣/٩٨، شرح التصريح: ٢/١٤.

فإن قيل: [لم بنى من وهو اسم[1]] قلنا لأن «مَن» إذا كانت استفهاما (في نحو مَن في الدار[2]؟) فهي متضمنة لمعنى الهمزة كأنك قلت[3] أزيد في الدار أم عمرو (أم بكر؟ وإذا كان كذلك فهي بمنزلة كم[4] و إذا كان[5] «مَن» شرطا / في نحو من يَأتِنا نُكْرِمْه فهي متضمنة لمعنى «إنْ» وإذا كانت موصولة فهي بعض الاسم فلا يستحق الإعراب (نحو جاءني من في الدار[6])، وإذا كانت موصوفة في نحو قول حسان[7]:

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا[8]

فمن موصوفة لاحتياجها إلى إيضاح بالوصف[9]

قال (أبوالفتح[10]) وفي الفعل نحو خُذ وكل[11] ومُرْ. أمر المخاطب عندنا موقوف لأنه فعل وأصل الفعل البناء، وزعم الكوفي أنه مجزوم بلام مقدرة لأن القائل إذا قال «خذ»

---

(١) كذا في (ي) وفي (أ) و (جـ) فإن قيل: فما بال (من) بنيت وهو اسم.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) فكأنك تقول.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) كانت.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) هو حسان بن ثابت شاعر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأحد المخضرمين توفي سنة ٥٤هـ، معاهد التنصيص: ١/٢٠٩، الخزانة: ١/١١١.

(٨) هذا بيت من بحر الكامل مختلف في قائله فقيل لحسان كما في سيبويه: ١/٢٦٩، ومعاني الفراء: ١/٢١، ٢٤٥، وأمالي ابن الشجري: ٢/٣١١، وقيل لكعب بن مالك كما في الخزانة: ٢/٥٤٥، وابن الشجري: ٢/١٦٩، ونسبه صاحب اللسان: ١٧/٣٠٧ (مَن) إلى بشير بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك وقيل إن البيت لعبدالله بن رواحه وقيل لكعب بن مالك. انظر / ابن يعيش: ٤/١٢، المقرب: ١/٢٠٣، المغني: ١٠٩، ٣٢٩، شرح شواهده: ٢/٣٧٧، الهمع: ١/٩٢، إعراب القرآن للنحاس: ١/٢٢٧، مجالس ثعلب: ١/٢٧٣، الأزهية: ١٠١، سر الصناعة: ١/١٥٢، رصف المباني: ١٤٩. ولم أجد البيت بهذه الرواية في ديواني حسان وعبدالله ابن رواحه.

(٩) (ب) إيضاحها.

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) اللمع: ١١.

كأنه قال لتأخذ[1] ألا ترى أنه قال :

مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيءٍ تَبَالاً[2]

فاللام مضمرة وحرف[3] المضارعة محذوفة، وقد جاءت (﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ[4]) فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُوا[5]﴾ فدل ذلك على أن «قم» بمعنى لتقم وإلا لم يكن لقوله [تعالى[6]] «فلتفرحوا» وجه، ونحن نقول إن الجازم لا يضمر كما أن الجار كذلك بل الجازم أضعف من الجار، وأما «محمد تفد نفسك» فمثله لا تُثبَت به القواعد (والأصول[7]) لشذوذه وندوره، وأما قوله: «فلتفرحوا» فمروى عن النبي عليه السلام وكان مبعوثا إلى الكافة فجمع بين علامة الغيبة وهو[8] اللام و[بين[9]] علامة المخاطب وهو التاء وهذا المعنى غير مُتَصَوَّر في صفة غيره .

قال (أبو الفتح[10]): وفي الحرف نحو هل وبل[11] وهما حرفان مبنيان «فهل»

---

(١) اختلف النحاة في فعل الأمر هل هو معرب أو مبني فذهب الكوفيون إلى أنه معرب مجزوم بلام مقدرة أما البصريون فقالوا: إنه مبني عل السكون وإلى هذا الرأى يميل الشارح وانظر في هذه القضية : الإنصاف : ٥٢٤ .

(٢) هذا بيت من بحر الوافر مختلف في قائله فنسب إلى حسان بن ثابت كما في شرح الكافية : ٢ /٢٦٨ ولم أعثر عليه في ديوانه ونسبه ابن هشام في شرح الشذور: ٢١١ لأبي طالب عم الرسول والبيت من شواهد سيبويه: ١ /٤٠٨، والمقتضب: ٢ /١٣٢، والإنصاف: ٥٣٠، وأمالي ابن الشجرى: ١ /٣٧٥، وابن يعيش: ٧ /٣٥، ٦٠، ٦٢، ٩ /٢٤، المقرب: ١ /٢٧٢، الخزانة: ٣ /٦٢٩، ٦٦٦، المغني: ٢٢٤، التبصرة: ١ /٤٠٦، شرح الكافية: ٢ /٢٦٨، حاشية الصبان: ٤ /٥، الضرائر: ١٤٩، مايجوز للشاعر: ١٢٥، شرح الأبيات المشكلة: ١١ شرح اللمع لابن الدهان: ٨٠ /أ، شرح اللمع لابن برهان: ٢٢٠ /ب، شرح اللمع للثمانيني: ١٩٠ /ب .

(٣) (ب) حروف .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة / يونس : ٥٨ . وقد قرأ يعقوب في رواية رويس «فلتفرحوا» بالتاء وقرأ الباقون «فليفرحوا» بالياء : انظر: الكشف ١ /٥٢، النشر :ـ ٢ /٢٨٥، البحر المحيط: ٥ /١٧١، حجة القراءات :ـ ٣٣٣ .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) وهي .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) اللمع : ١١ .

للاستفهام وبمعنى قد كقوله[1] تعالى ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ[2]﴾ أي قد أتى ، وفي كلا الوجهين حرف ، و«بل» حرف وهي لترك قصة إلى قصة ولهل وبل أحوال سيأتيك[3] في بابيهما إن شاء الله تعالى .

(١) (ب) في قوله .

(٢) سورة : الدهر : ١ .

(٣) (ب) ونذكر حالهما بعد إن شاء الله تعالى .

باب إعراب الاسم الواحد

إنّما قَيّد قوله إعراب الاسم بقوله الواحد احترازا من التثنية والجمع لأن إعراب التثنية والجمع[1] بخلاف (إعراب[2]) الاسم المفرد فلابد من تقييده بذكر الواحد .

قال (أبوالفتح[3]) : الاسم المعرب على ضربين : صحيح ومعتل ، فالصحيح ما لم يكن آخره ياءً قبلها كسرة ولا ألفا نحو زيد وعمرو[4] .

إن قال قائل[5] إن حروف العلة ثلاثة الواو والياء والألف فلِم ذكر/ الياء والألف ولم يذكر الواو. فالجواب[6] : أن الواو لا يقع في آخر الاسم وقبلها ضمة فإن أدى إلى ذلك قياس رفضوه وقلبوه ياء كما قالوا في جـمع «دلو» أَدْلٍ» وأصله أَدْلُو على مثال أَفْعُلٍ كَكَعْبٍ وأَكْعُبٍ[7] إلا أنه لو قيل أَدْلُوْ وقعت واو[8] في آخر الاسم مضمومة وقبلها ضمة فاستثقلوا ذلك فأبدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياء فصارت «أدل» كداع وقاض وما أشبه ذلك .

قال : وهو على ضربين منصرف وغير منصرف فالمنصرف ما لم يشابه الفعل من

---

(١) (ب) لأن إعرابها .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) اللمـع : ١٢ مع اختلاف في العبارة يسير .

(٥) (ب) فإن قيل .

(٦) (ب) فلم لم تذكر الواو قلنا .

(٧) (ب) ككلب وأكلب .

(٨) (ب) الـواو .

وجهين وتدخله الحركات الثلاث (الضمة والفتحة والكسرة[1]) والتنوين[2] .

فإن قيل : فقد[3] عرفنا دخول الرفع والنصب والجر عليه لأى معنى هو وأنه[4] للفصل بين الفاعلية والمفعولية والإضافة فلِمَ دخل التنوين (عليه[5]) ، فالجواب[6] أن التنوين دخل عليه[7] ليُعْلِمَكَ أن هذا الاسم (اسم[8]) خفيف متمكن أمكن عند العرب نحو زيد وعمرو .

فإن قيل : فإذا[9] كان كذلك فلم قال ودخل التنوين الكلام علامة للأخف عليهم والأمكن عندهم وهو الواحد النكرة ولِمَ لم يقطع الكلام عند قوله الأمكن عندهم وما فائدة قوله وهو الواحد النكرة ، ومثل زيدٍ وعمرٍو دخله التنوين وهو مفرد خفيف متمكن أمكن[10] عندهم وليس بنكرة . الجواب[11] أن قوله وهو الواحد النكرة يعني (به[12]) أن أخف الأسماء الذى دخل عليه التنوين اسم نكرة على ثلاثة أحرف ولهذا المعنى قال سيبويه بعد قوله اسم وفعل وحرف جاء لمعنىً ليس باسم ولا فعل ، فالاسم نحو رجل وفرس[13] فخص هذين الاسمين لما ذكرناه من أنه أخف الأبنية وليس فيه من الفروع التسعة[14] شيء ، وإذا ثبت هذا فاعلم أن التنوين على خمسة أقسام : الأول : تنوين

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) مع التنوين . وانظر اللمع : ١٢ .

(٣) (ب) إن قيل قد .

(٤) (ب) فإنــه .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) قلنــا .

(٧) (ب) دخل التنوين .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) إذا .

(١٠) (ب) وهو متمكن خفيف أمكن .

(١١) (ب) قلنــا .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) سيبويه : ١ / ٢ .

(١٤) يعني العدل والوزن ... [illegible] .

يفرق بين المنصرف وغير المنصرف كالتنوين في زيد وعمرو ورجل وفرس، والثاني: تنوين يفرق بين التعريف والتنكير وذلك قولهم[1]: صَهْ وصَهٍ (فإذا قلت صَهْ فإنك أمرته بالسكوت في هذه الساعة، وإذا/ قلت صَهٍ فإنك أمرته بالسكوت في ساعة من الساعات غير معينة[2].)

والثالث تنوين يكون عوضا عن المضاف إليه كالتنوين في قوله [تعالى[3]] ﴿مِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ[4]﴾ ﴿ومن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ﴾[5] وقول[6] الهذلي[7]:-

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلاَبِكَ أُمَّ عَمْرٍو ... بِعَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيْحُ[8]

ألا ترى أن «إذ» مضاف إلى الجمل أبدا فلما حُذف منه المضاف إليه في هذه الأشياء عوضوا التنوين من المضاف إليه.

والرابع: أن يكون التنوين بازاء النون كالتنوين في مسلمات (هي[9]) بازاء النون في مسلمين والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِنْ عَرَفَاتٍ[10]﴾ فنوّن وهذا

---

(1) (ب) قولك. (2) ساقط من (ب).

(3) زيادة من (ب).

(4) سورة هود: ٦٦ وتمام الآية: فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ..

(5) سورة / النمل: ٨٩ والآية بتمامها: «من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون».

(6) (ب) وقـــال.

(7) هو أبوذؤيب الهذلي وهو: خويلد بن خالد بن محرث من بني هذيل بن مدركه شاعر فحل مخضرم اشترك في الغزو والفتوح توفي سنة ٢٧هـ. معاهد التنصيص: ٢/١٦٥، الخزانة: ١/٢٠٣.

(8) هذا بيت من بحر الوافر لأبي ذؤيب الهذلي كما في ديوان الهذليين: ١/٦٩، وشرح أشعار الهذليين: ١/١٧١، وأبي ذؤيب حياته وشعره: ٨٧، والبيت في الخصائص: ٢/٣٧٦، ابن يعيش: ٣/٢٩، ٩/٣١، المغني: ٨٦، الخزانة: ٣/١٤٧، ٥٧١، شواهد الكشاف: ٣٢٠، الأشباه والنظائر: ٣/٤٩، وفيه: بعافية بدل عاقبة، والمسائل الشيرازيات: ٥٧/ب، ١٢٨/أ، شرح اللمع لابن برهان: ١٦٠/ب.

(9) ساقط من (ب).

(10) سورة / البقرة: ١٩٨، وتمامها: «فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين».

الاسم لا ينصرف للتأنيث والتعريف فثبت أن التنوين فيها ليس كالتنوين في زيد وعمرو (وإنما هي بازاء النون في مسلمين[1])، قال سيبويه[2] وعرفات اسم معرفة لقولك[3] هذه عرفاتٌ مباركاً فيها فتنصب مباركا (فيها[4]) على الحال، والحال تكون من المعرفة دون النكرة، والخامس: تنوين[5] يدخل الأسماء والأفعال والحروف جميعا وذلك إذا ارادوا التغني والحُداء قال [رؤبة[6]]

وَقَاتِمُ الأَعْمَاقِ خَاوِى المُخْتَرَقْن[7]
وَيا أَبَتَـا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكن[8]

وقال: أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَنْ وَقُولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ[9]
وقال: إذَا كَانَ الخِيَامُ بِذِى طُلُوحٍ سُقِيْتِ الغَيْثَ أَيَّتُهَا الخِيَامُن[10]

---

(١) ساقط من (ب).
(٢) سيبويه: ٢/١٨.
(٣) (ب) لقولهم.
(٤) ساقط من (ب).
(٥) (ب) التنوين.
(٦) زيادة من (ب) وهو رؤبة بن العجاج أحد بني مالك الراجز المشهور وهو أكثر شعرا عن أبيه توفي سنة ١٤٥هـ: الخزانة: ١/٤٣، المؤتلف والمختلف: ١٢١.
(٧) هذا الرجز في ديوانه: ١٠٤ وبعده: مشتبه الأعلام لماع الخفقن. وهو مذكور في: ابن يعيش ٩/٢٩، ٣٤، المغني: ٣٤٢، ٣٦١، والهمع: ٢/٨٠ وحاشية الصبان: ١/٣٢.
(٨) وهذا الرجز أيضا لرؤبة كما في ديوانه: ١٨١ وقبله: تقول بنتي قد أنى أناكا .... أو عساكا، وهو من شواهد سيبويه: ١/٣٨٨، ٢/٢٩٩، والمقتضب: ٣/٧١، الخصائص: ٢/٩٦، ابن الشجري: ٢/٧٦، الإنصاف: ٢٢٢، ابن يعيش: ٢/١٢، ٣/١٢٠، الخزانة: ٢/٤٤١ المغني: ١٥١، ١٥٣، ٦٩٩، الهمع: ١/١٣٢، شرح اللمع لابن برهان ٢٢٠/أ، شرح اللمع للثمانيني: ٤/ب، ١٦٨/أ.
(٩) هذا بيت من بحر الوافر قائله: جرير كما في ديوانه: ٦٤ وهو من شواهد سيبويه: ٢/٢٩٨، وفي: النوادر: ٣٨٧، المقتضب: ١/٣٧٥، الخصائص: ٢/٩٦، المنصف: ٢/٧٩، الخزانة: ١/٣٤، الإنصاف: ٦٥٥، شرح الكافية الشافية: ١٤٢٤، ١٤٢٩، اللسان: ١٩/٦٨ (روى) شرح اللمع لابن برهان: ١٦/ب.
(١٠) هذا بيت من بحر الوافر قائله جرير كما في ديوانه: ٥١٢. ورواية الديوان متى كان..... أيتها الخيام. وهو من شواهد سيبويه: ٢/٢٩٨ والمغني: ٣٦٨ والتبصرة: ٦٥٠، وعجزه فقط في: المنصف: ١/٢٢٤، ابن يعيش: ٩/٣٣، ٧٨، ابن الشجري: ٢/٣٩، حاشية الصبان: ٤/٢٢٠.

قال[1]: والمضاف كالمفرد فيما ذكرنا[2] يعني في دخول الحركات الثلاث عليه لا في دخول التنوين وذلك لأن الأسم إذا أضيف إلى اسم فلابد فيه من حذف التنوين لأن التنوين نهاية في الاسم ودال على كماله وتمامه[3] والمضاف إليه داخل في الأول متصل به اتصال حرف من حروفه فلا يجمع بين ماهو كحرف من حروفه وبين ماهو مُنْهٍ لَهُ دال على كماله .

فإن قال[4] قائل كيف ذاك وقد جاء ﴿قَتْلُ أَوْلَادَهُم شُرَكَائِهِم[5]﴾ ونحو قوله :

فَزَجَجْتُهَا بِمَزَجَّــةٍ زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَه[6]

وقوله : بِيْنَ ذِرَاعِيْ وَجَبْهَةِ الأَسَدِ[7] .

وقوله : لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا[8] اسْتَعْبَرَتْ لِلَّهِ دَرُّ اليومَ من لَامَهَا[9]

---

(١) اللمـــع : ١٢ . (٢) (ب) ذكرنـــاه . (٣) (ب) تمامه وكماله . (٤) (ب) فإن قيـــل .

(٥) سورة : الأنعام : ١٣٧ . وهذه قراءة ابن عامر . انظر التيسير: ١٠٧ ، والنشر : ٢/٢٦٣ .

(٦) هذا بيت من مجزوء الكامل لم أقف على قائله وهو من إنشاد الأخفش كما يقول ابن مالك في شرح الكافية الشافية : ٩٨٥ وفيه فزججته بدل فزججتها والبيت مذكور في: معاني الفراء : ١/٣٥٨، ٣٠/٨١، وفيه «متمكنا» بدل بمزجة ، المقرب : ١/٥٤ ، مجالس ثعلب : ١٢٥ ، الخصائص : ٢/٤٠٦ ، الإنصاف: ٤٢٧ ، ابن يعيش: ٣/١٩ ، ٢٢ ، الخزانة : ٢/٢٥١ ، مايجوز للشاعر : ١٠١ ، ضرائر الشعر: ١٩٦ ، شرح اللمع للثمانيني : ٢٠٨/أ .

(٧) هذا عجز من بحر المنسرح قائله الفرزدق كما في ديوانه : ١/٢١٥ (مصر) وصدره : يَامَنْ رَأَى عَارِضاً أُسَرُّ بِهِ ، والبيت من شواهد سيبويه : ١/٩٢ ، والمقتضب : ٤/٢٢٩ ، والخزانة : ١/٣٦٩ ، ٢/٢٤٦ ، وشرح شواهد المغني : ٧٩٩ ، والرواية في هذه كلها «أُسَرُّ به» وقد رُوي آخر الصدر «أرقت له» كما في الخصائص : ٢/٤٠٧ ، ابن يعيش: ٣/٢١ ، ورُوي : «أكفكفه» كما في معاني الفراء: ٢/٣٢٢ ، والمغني : ٣٨٠ ، ٦٢١ .

(٨) «ساتيدما» جبل بالهند لا يعدم ثلجه ابدا كما يقول ياقوت في معجم البلدان : ٣/١٦٨ ، ويقول البكري : في معجم ما استعجم: ٧١١ هو جبل متصل من بحر الروم إلى بحر الهند وليس يأتي يوم من الدهر إلا سفك عليه دم فسمى «ساتيدما» .

(٩) هذا بيت من بحر السريع قائله : عمرو بن قميئة كما في ديوانه : ١٨٢ والبيت من شواهد سيبويه : ١/٩١ ، والمقتضب : ٤/٣٧٧ ، وابن يعيش : ٢/٤٦ ، ٣/١٩ ، ٧٧ ، الخزانة : ٢/٢٤٧ ، الإنصاف : ٤٣٢ ، التبصرة: ١/٢٨٨ ، مجالس ثعلب : ١٢٥ ، فرحة الأديب : ٨٦ ، ضرائر الشعر : ١٩٣ ، مايجوز للشاعر : ٩٩ ، الموشح : ٧١ ، المسائل المشكلة: ٢٢٦ ، شرح اللمع للثمانيني: ٢٠٨/أ، شرحه لابن برهان : ٢٧/أ، واستعبرت : بكت من وحشة الغربة وبُعْدها من ارض أهلها .

فإن هذه الأشياء جاءت / على نية التقديم والتأخير فلا ينقض بها الأصل الذى أصّلناه والقاعدة التي مهدناها[1].

قال (أبوالفتح[2]) وغير المنصرف ما شابه الفعل من وجهين وتدخله الضمة والفتحة ولا يدخله جر ولا تنوين ويكون في موضع الجر مفتوحا[3].

قلت قولـه (مـا[4]) شابه الفعل من وجهين أراد أن الأصل في الكلام الأسماء، والأفعال فروع عليها ويتبين ذلك بشيئين : الأول أن الفعل يصدر من الاسم فلابد من أن يكون الاسم أصلا والفعل فرع[5] عليه، والثاني أن يكون الكلام يجتمع من اسمين ولا فعل معهما كقولنا (الله ربنا ومحمد نبينا[6]) فثبت أن الاسم هو الأصل والفعل هو الفرع[7] وإذا كان كذلك فكل اسم اجتمع فيه فرعان كل واحد منهما فرع على أصل وجب مع التنوين (منه[8]) أصلا والجر تبعا كما مُنعا الفعل. والفروعُ التي إذا اجتمع (منها[9]) فرعان في اسم منعا الصرف تسعة: التعريف، ووزن الفعل، والتأنيث، والوصف، والعدل، والعجمة، والتركيب، والجمع، وزيادة الألف والنون. فإذا قيل مررت بأحمدَ لم تُنَون ولم تَجُر لأن فيه فرعين التعريف ووزن الفعل فالتعريف فرع التنكير ووزن الفعل فرع وزن الاسم فامتنع من الصرف (لذينك[10]) كما أن الفعل لما كان فرعا مُنع الجر والتنوين ويكون في موضع الجر مفتوحا، والمبرد[11]

(١) (ب) مهدنـاه .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) اللمـع : ١٣ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) فرعـا .

(٦) ساقط من (ب) ومكانه : زيد قائم .

(٧) (ب) أن الاسم أصل والفعل فرع .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) هو محمد بن يزيد الأزدى البصرى أبوالعباس المبرد إمام العربية في بغداد أخذ عن المازني وأبي حاتم له مصنفات كثيرة منها المقتضب، الكامل وغيرهما توفي سنة ٢٨٥هـ . إنباه الرواة: ٣/ ٢٤١، بغية الوعاة: ١/ ٢٦٩ .

يزعم أنه في موضع الجر مبنى[1] إذا لم يظهر فيه الإعراب والاسم إذا لم يكن للعامل فيه تأثير كان مبنيا [قلت يلزم عليه أن يكون مسلماتٍ في حالة النصب مبنيا وإلا فما الفرق] وغيره يزعم أنه معرب وإن لم يظهر فيه الجر أرأيت باب عصا ورحى هل يُحكم بكونه مبنيا، فإذاً الفتح قائم مقام الجر ونائب عنه .

قال [أبوالفتح[2]]: فإن أضفت ما لا ينصرف أو دَخَلَتْهُ الألف واللام فَأُمِن فيه التنوين دخله الجر في موضع الجر[3] .

قلت: المقصود بالمنع في باب ما لا ينصرف إنما هو التنوين دون الجر، والجر حيث مُنع على جهة التبع[4] له وذلك لأن التنوين هو الفارق بين الاسمين وهو / من خصائص الأسماء فإذا اجتمع الفرعان مَنَعَا ما كان من خصائصه فلما عاد إلى موضع لا يمكن (فيه[5]) الجمع بين التنوين والإضافة أو الألف واللام عاد الجر لأَمْنِهِم التنوين في ذينك الموضعين، وإنما تبع الجر التنوين في المنع لأنه من خصائص الاسم[6] كما أن التنوين كذلك، فإذاً قول من قال إن الجر في قولك مررت بالأحمر والأشقر[7] وبأحمدِكم وعثمانِنا إنما كان لأنه دخل هذا الاسم ما لم يدخل الفعل فعاد إليه الجر[8] قول فاسد (وذلك[9]) لأنه لو كان كذلك ينبغي أن يدخله الجر إذا دخله

---

(١) لم يقل المبرد بهذا في المقتضب بل صرح بخلافه . المقتضب: ١/٢٤٨، وقد نُسب له هذا الرأى أيضا في شرح الكافية : ١/٣٨ . وفي ابن يعيش: ١/٥٨ «على أن أبا الحسن وأبا العباس رحمهما الله ذهبا إلى أن غير المنصرف مبني في حالة فتحه إذا دخله الجار . .» وقد قال الزجاج بهذا في «ماينصرف وما لا ينصرف» : ٢ .

(٢) زيادة من (ب) . (٣) زيادة من (ب) . (٤) اللمع :١٣ .

(٥) (ب) والجر منع على التبعية . (٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) الاسماء . (٨) (ب) الاشفر والاحمر .

(٩) يقول ابوالعباس المبرد في المقتضب: ٣/٣١٣ «وكل ما لا ينصرف إذا أدخلت فيه ألفا ولاما أو أضفته انخفض في موضع الخفض لأنها اسماء امتنعت من التنوين والخفض لشبهها بالأفعال فلما أضيفت وأدخل عليها الألف واللام باينت الأفعال وذهب شبهها بها إذ دخل فيها ما لا يكون في الفعل فرجعت إلى الاسمية الخالصة وذلك كقولك: مررت بالأحمر يافتى، ومررت بأسودكم . .» وانظر / حاشية الخضرى: ١/٤٨، وحاشية الصبان : ١/٩٦ .

(١٠) ساقط من (ب) .

حرف الجر نحو مررت بأحمد لأن حرف الجر لا يدخل الفعل فكذا هاهنا .

قال أبوالفتح : فإن وقفت على المرفوع والمجرور حذفت التنوين لأنه زائد لا يوقف عليه[1] إلى آخر الفصل، قلت: الوقف على المرفوع والمجرور المنصرفين قياسهما إذا قيسا بالمنصوب أن تُقْلَبَ[2] التنوين واوا في الرفع وياء في الجر كما قُلِبَت[3] (التنوين[4]) في النصب ألفا فكان ينبغي أن يقال هذا زيدو ومررت بزيدي كما قلت[5] في (موضع[6]) النصب رأيت زيداً، وهذه لغة حكاها سيبويه[7] عن «أزد السراة[8]» لكنهم تركوا هذا القياس في الرفع والجر لثقل الواو والياء وإذا كانوا قالوا يا ثَمِي على لغة من قال يا حَارُ وأَدْلٍ في جمع دَلْوٍ فأحرى أن لا يقال هذا زيدو، وإذا كانوا قد قالوا لا أَدْرِ ولم أُبَلْ (وأن يَدْرِ[9]) فحذفوا ماهو من نفس الكلمة استخفافا فلأنْ[10] لا يقولوا مررت بزيدى أولى وأجدر وإنما قلبوا التنوين ألفا في قولك رأيت زيدا في الوقف لخفة الألف وهي[11] في الأسماء وقد جاء : «وَلاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا[12]» وهو نون فقلبوها ألفاً ففي الأسماء أجدر (لأنه أحمل للتصرف)[13] وقد قالوا

---

(١) اللمع : ١٣ . (٢) (ب) تقْلب .

(٣) (ب) قُلِب .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) كما يقال .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سيبويه : ٢/٢٨١، «وزعم أبوالخطاب أن أزد السراة يقولون هذا زيدو وهذا عمرو ومررت بزيدى وبعمرى جعلوه قياسا واحدا فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف» . (٨) (ب) أزد شنوءة .

(٩) ساقط من (ب) . (١٠) (ب) فإن . (١١) (ب) وهو .

(١٢) هذا عجز من بيت بحر الطويل وقائله الأعشى كما في ديوانه : ١٣٧ ورواية الديوان :

وذَا النُّصُبَ المَنْصُوبَ لا تنسكنه ... وَلاَ تَعْبُدِ الأوثَانَ واللَّهِ فَاعْبُدَا

وصلِّ عَلَى حين العَشِيَّاتِ والضُّحَى ... وَلا تَحْمِدِ الشَّيطانَ واللَّهَ فَاحْمَدَا

وهو من شواهد سيبويه : ٢/١٤٩، وابن يعيش: ٩/٣٩، ٨٨، ١٠/٢٠، الإنصاف: ٦٥٧، ابن الشجرى: ٢/٢٦٨، اللمع: ١٩٨، غريب الحديث لابن قتيبة: ٢/١٨٩، ورواه: لِعَاقِبَةٍ واللَّهَ رَبَّكَ فَاعْبُدَا، ومعجم مقاييس اللغة : ٤/٥٠٧، شرح الكافية الشافية: ١٤٠٠، شرح اللمع لابن الدهان: ٢١٤/أ/٢١٦/أ، شرح اللمع للثمانيني : ٢٦٠/ب . (١٣) ساقط من (ب) .

رأيت زيدْ بحذف التنوين قياسا على المرفوع والمجرور، قال الأعشى[1] :

(إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أُطِيْلُ السُّرَىٰ[2]) وَآخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عُصُمْ[3]

ولم يقل «عصما» حملا على المرفوع والمجرور، والزَّيات وعلي[4] يقفان على المرفوع بالروم[5]/ والإشمام[6] حرصا على البيان وقد حكى ذلك سيبويه عن العرب[7] ويرومان أيضا المجرور في موضع الجر، وحكى سيبويه أيضا في الوقف على المرفوع والمجرور نقل حركة الحرف الموقوف عليه إلى الحرف الذى قبله كقولك في الوقف على بَكْرٍ في الرفع هذا بَكُرْ[8]، قال[9]

أَنَا ابنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقُرْ[10]

---

(١) (ب) وأنشدوا .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) هذا البيت من بحر المتقارب وهو في ديوانه : ٣٧، وأغلب الكتب التي اوردت هذا البيت اكتفت بعجزه فقط . انظر / الخصائص ٢/٩٧، ابن يعيش: ٩/٧٠، الخزانة: ٢/٢٦٤، شواهد الشافية : ١٩١، المسائل الحلبيات: ٣٣/أ، المسائل العسكريات: ١٣٢، شرح الأبيات المشكلة الإعراب: ٣٢/ب، شرح اللمع لابن برهان: ١٠/أ، شرحه للثمانيني : ٣٠/ب . العُصُم : العهود .

(٤) هو على بن حمزة الكسائي ابوالحسن الأسدي النحوي أحد الأئمة القراء من أهل الكوفة له مصنفات منها : معاني القرآن ، والآثار توفي سنة ١٨٩هـ . إنباة الرواة ٢/٢٥٦ ، مراتب النحويين ١٢٠ نزهة الألباء: ٦٧، بغية الوعاة: ٢/١٦٢ غاية النهاية ١/٥٣٥ .

(٥) رام الشيء يرومه روما ومراما أى طلبه ومنه روم الحركة في الوقف على المرفوع والمجرور. . . .
قال الجوهري: روم الحركة . . حركة مختلفة مختفاة لضرب من التخفيف وهي أكثر من الإشمام لأنها تُسْمع وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلسة مثل همزة بين بين. . . » اللسان ١٥/١٤٩، ١٥٠ (روم) .

(٦) الإشمام : روم الحرف الساكن بحركة خفيفة لا يعتد بها ولا تكسر وزنا. . . وإشمام الحرف أن تشمه الضمة أو الكسرة وهو أقل من روم الحركة لأنه لا يسمع وإنما يتبين بحركة الشفة . . اللسان ١٥/٢١٨ (شم) .

(٧) سيبويه : ٢/٢٨٣ .

(٨) سيبويه : ٢/٢٨٣ يقول : «وذلك قول بعض العرب: هذا بَكُرْ ، ومن بَكِرْ . .» (٩) (ب) وكقوله .

(١٠) هذا الرجز لبعض السعديين كما في سيبويه : ٢/٢٨٤ وبعده : وجَاءَتِ الخَيلُ أثابيُّ زُمُر، والبيت في : الإنصاف: ٧٣٢، والمغني: ٤٣٤، الهمع: ٢/١٠٧، ٢٠٨، وضرائر الشعر: ١٩، وذكر محققه أن الصاغاني قد نسبه في العباب إلى فدكى بن اعبد المنقرى، وقد نسبه ابن منظور في اللسان : ٧/٨٩ (نقر) إلى عبيدين ماوية الطائي والمخصص: ١/٨١، والحجة : ١/٢٦٢ ، والنقير: صويت باللسان يسكن به الفرس إذا اضطرب بفارسه .

وفي الجر مررت ببَكِرْ ونَقِرْ وحكى[1] أيضا في الرفع والجر تشديد الحرف الموقوف عليه تقول هذا فَرَجّ وجعفرّ وهو يجعلّ ومررت بجعفرّ وجاء ذلك عن ابن كثير[2] في قوله تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِم الأَمَدّ[3]﴾ رواه ابن فليح[4] عنه، وهذه الوجوه كلها (أعني قلب التنوين واوا وياء في المرفوع والمجرور والإشمام والروم وتشديد الحرف ونقل الحركة[5]) أشياء تسقط في الوصل إلا أن يكون في بعض اللغات يُحمل فيه الوصل على الوقف[6] كقوله:

بِبَـازِلٍ وجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلٍّ[7]

وقولـــــه:

ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا[8]

---

(١) يعني سيبويه في الكتاب: ٢٨٢/٢ يقول: «وأما التضعيف فقولك: هذا خَالِدّ وهو يَجْعَلّ وهذا فَرَجّ حدثنا بذلك الخليل عن العرب» ويقول في: ٢٨٣/٢: «وأما التضعيف فهو قولك: مررت بخَالِدّ، ورأيت أحْمَدّ وحدثني من أثق به أنه سمع عربيا يقول: أعطني أَبْيَضَّهْ يريد أَبْيَضَ والحق الهاء كما الحقها في هُنَّهْ وهو يريد هُنَّ».

(٢) هو عبدالله بن كثير بن المطلب الإمام أبوسعيد إمام المكيين في القراءة قرأ على مجاهد وقرأ عليه أبوعمرو بن العلاء. توفي سنة ١٢٠هـ. غاية النهاية: ٤٤٣/١، معرفة القراء: ٧١.

(٣) سورة: الحديد: ١٦. يقول أبوحيان في البحر: ٢٢٣/٨ «وقرأ الجمهور الأمد مخفف الدال» وابن كثير بشدها...».

(٤) هو/ عبدالوهاب بن فليح بن رياح.. امام أهل مكة في القراءة في زمانه صدوق، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن داود بن شبل ومحمد بن سبعون توفي سنة ٢٥٠هـ. غاية النهاية: ٤٨٠/١.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) الوقف على الوصل.

(٧) هذا عجز بيت من الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي كما في: شرح شواهد الشافية ٢٤٦. وقبله: تُسَلِّ وَجْدَ الهَائِمِ الْمُغْتَلِّ وقد أورده الشارح مرة أخرى ص ٦١٩ أورده هكذا: ببازل... كَأَنَّ مَهواها عَلَى الكَلْكَلِّ. والبيت من شواهد سيبويه: ٢٨٢/٢، والنوادر: ٢٤٨، والخصائص: ٣٥٩/٢، وسر الصناعة: ١٧٨/١، والمنصف: ١١/١، والإنصاف: ٧٨٠، وابن يعيش: ٦٨/٩، والخزانة: ٢٨٣/٢، ما يجوز للشاعر: ٨٨، ضرائر الشعر: ٣٢، ٥١، المسائل العسكريات: ١٤٢، الإغفال: ٩٥/أ، المسائل الشيرازيات: ٩٦/أ، المسائل المشكلة: ١٩٨، شرح اللمع لابن برهان: ١٥٩/أ. ونسبه ثعلب في مجالسه: ٥٣٣ للدبيرية. والبازل: الناقة أو الجمل الداخل في التاسعة من عمره، والوجناء: الناقة الشديدة، والعيهل: الطويلة.

(٨) هذا الرجز لرؤبة كما في ملحقات ديوانه: ١٨٣ وفيه: «ضخماً» بدل «ضخم» وقبله: ثُمَّتَ حيثُ حَيَّةٍ أَصَمَّا. وهو من شواهد سيبويه: ١١/١، ٢٨٣/٢ وفيه بدء يحب...، والمنصف: ١٠/١، وضرائر الشعر: ٥١، وما يجوز للشاعر: ٨٨، وسر الصناعة: ١٧٩/١، وشرح شواهد الشافية: ٢٤٧، وشرح اللمع لابن برهان: ١٥٩/أ.

يريد عَيْهَلًا وأَضْخَمَ فشدد في الوقف[1] ثم جاء بحرف القافية فوصل كما وقف وباب حَمْل الوصل على الوقف كثير يكاد يخرج عن اضطرار[2] إلى حال السعة والاختيار فما ظنك بذلك، وأبوعثمان[3] يحمل قول يونس[4] في «لبيك» على ذلك ولا يحمله على التثنية كما هو مذهب صاحب الكتاب[5] في قوله :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسْوَرًا ۝ فَلَبَّى فَلَبَّى يَدَي مِسْوَرِ[6]

الا ترى أن له أن يقول إن «لبيك» أصله لَبَّي فوقف على لغة من قال في أَفْعَى : أَفْعَيْ[7] فقال : «لَبَّيْ» ثم وصل كما وقف (قال[8]) وهذا لايكون تثنية كما زعمت ياصاحب الكتاب[9] وكيف لا يكون إجراء الوصل مجرى الوقف سعة وقد قرأ من الأئمة السبعة جماعة[10] «وإنَّ كُلّاً لَمَّا لَيُوفِيَنَّهُمْ[11]» بتشديد الميم (و)[12] لايحمل فيه «لمّا» على

---

(1) (ب) للوقف .

(2) (ب) الاضطرار .

(3) (ب) عثمان . وأبوعثمان هو بكر بن محمد بن حبيب المازني أحد الائمة في النحو من أهل البصرة له تصانيف منها : التصريف والألف واللام وغيرها توفي سنة ١٤٩هـ : إنباه الرواة : ١/٢٤٦ ، نزهة الألباء : ١٨٢ ، طبقات النحويين : ٨٧ .

(٤) هو يونس بن حبيب إمام نحاة البصرة في عصره أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء توفي سنة ١٨٢هـ . مراتب النحويين : ٤٤ ، نزهة الألباء : ٤٩ .

(٥) انظر سيبويه : ١/١٧٦ ، وابن يعيش : ١/١١٩ ، والهمع : ١/١٩٠ ، وحاشية الصبان : ٢/٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٦) هذا بيت من بحر المتقارب ينسب لأعرابي من بني أسد كما في شرح التصريح : ٢/٣٨ وهو من شواهد سيبويه : ١/١٧٦ ، وابن يعيش : ١/١١٩ والهمع : ١/١٩٠ ، والخزانة : ١/٢٦٨ .

(٧) (ب) هذه أفعى .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ذهب يونس إلى أن «لبيك» اسم مفرد غير مثنى وأن الياء فيه كالياء التي في «عليك» ، و «لديك» وأصله : لَبَبَ ووزنه فَعْلَلَ . . . .

واحتج سيبويه على يونس فقال : لو كانت الياء في «لبيك» بمنزلة ياء لديك لوجب أنك متى أضفتها إلى ظاهر أقررت الفها بحالها كما أنك إذا أضفت «لدى» إلى الظاهر أقررت الفها وكنت تقول : هذا لبى زيد كما تقول : لدى زيد . . وانظر / ابن يعيش : ١/١١٩ .

(١٠) قرأ عاصم وحمزة وابن عامر «لمّا» بالتشديد وخفّف الباقون . الكشف : ١/٥٣٧ ، وانظر السبعة : ٣٣٩ ، وحجة القراءات : ٣٥٠ ، والنشر : ٢/٢٩١ ، وسراج القارىء : ٢٥٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢/١١٤ .

(١١) سورة : هود : ١١١ .

(١٢) ساقط من (ب) .

معنى «إلا» ولا على معنى «لم» ولا على معنى «حين» كما هو متعارف من معاني هذه الكلمة ولكن يحمل على لَمّ من قوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا[1]﴾ أي ﴿وإنّ كُلًّا لَمّا﴾ والوقف[2] عليه لَمًّا فوصل كما وقف فكذا[3] / شأن هذه الأشياء، فأما قوله:

إذا تجرَّدَ نَوْحٌ قامَتا مَعَهُ ... ضَرْبًا أليمًا بِسَبْتٍ يَلْعَجُ الجِلِدا[4]

فكسرة اللام ليست مثل الكسرة في قولك مررت ببكْرٍ وإنما هي كسرة لإتباع كسرة الجيم والإتباع في كلامهم كثير وربما يبلغ حد السعة ويخرج عن (حد)[5] الاضطرار، ألا ترى أنه قرأ من الأئمة السبعة غير المدني والشامي[6] ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾[7] بالنصب دون الرفع[8] و(قد)[9] قال[10]: إن تأتني أكرمَك وأحدثَك بنصب الثاء ليست

(١) سورة: الفجر: ١٩.

(٢) (ب) فالوقف. وهذا هو رأي أبي عبيد القاسم بن سلام. انظر / إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١١٥.

(٣) (ب) فهـــذا.

(٤) هذا البيت من بحر البسيط قائله: عبد مناف بن ربع الهذلي كما في ديوان الهذليين: ٢/ ٣٩، وشرح أشعارهم: ٦٧٢، والبيت مذكور في النوادر: ٢٠٤ وفيه: إذا تجاوب.... قامتا معه، والخصائص: ٢/ ٣٣٣، والمنصف: ٢/ ٣٠٨، والمقرب: ٢/ ٢٠٣، والهمع: ٢/ ١٥٧، والاقتضاب: ٢٧٣، وضرائر الشعر: ١٩، وما يجوز للشاعر: ١٢١، شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ٥٦١، والحجة: ٢/ ٢٤٩/ب. النوح: جمع نائحة، والضمير في قامتا يعود لأختي الشاعر، السبت: الجلد المدبوغ يتخذ منه النعال يعلج: يوجع ويؤلم.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) هما نافع وابن عامر.

(٧) سورة / الشورى: ٣٥.

(٨) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي ويعلمَ نصبا. السبعة: ٥٨١ وانظر الكشف: ٢/ ٢٥١، وحجة القراءات: ٦٤٣، التيسير: ١٩٥.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) يعني سيبويه يقول في الكتاب: ١/ ٤٤٨ «.. واعلم أن النصب بالفاء والواو في قوله وإن تأتني آتك وأعطيك ضعيف وهو نحو من قوله: وألحق بالحجاز فأستريحا. فهذا يجوز وليس بحد الكلام ولا وجهه إلا أنه في الجزاء صار أقوى قليلا لأنه ليس بواجب أنه يفعل إلا أن يكون من الأول فعل فلما ضارع الذي لا يوجبه، كالاستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه وإن كان معناه كمعنى ما قبله إذا قال: وأعطيك وإنما هو في المعنى كقوله: أفعل إن شاء الله يوجب بالاستثناء.

في القوة كالرفع فيه لأنه كأنه قيل أَفْعَل إن شاء الله يريد أن مجموع الشرط والجزاء واجب فلا يحسن نصب مابعده بالواو والفاء وإنما ذلك في غير الواجب ألا ترى أن النصب[1] في ﴿فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[2] «محمول على الشذوذ في قوله (تعالى)[3] ﴿وإن تُبْـدُوا مَافِي أَنْفُسِكُم أَوْ تُخْفُوه يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّه﴾ وكان[4] النصب في «فيغفرَ (لمن يشاء[5])» شاذا ولم يكن شاذا في «ويعلَمَ» لأن هاهنا اتباعا لما قبله مع المعنى الحاصل في «فيغفر» وربما يَضْعُفُ الشيء لعلة واحدة ويقوى إذا انضمت إلى تلك الواحدة ضَميمة أخرى كيف وعهدك الآن قريب من باب ما لا ينصرف بحيث لم يمنع السبب الواحد الصرف حتى ينضم إليه الثاني فقول: «ويعلَم» بعد قوله «أو يُوبِقْهُن» منصوبا نصبا مستحسنا لشيئين: الإتباع وكونه بعد الشرط والجزاء وإن أشبه الواجب فإنه ليس بواجب محض، ألا ترى أن الثاني موقوف على الأول وكأنه إلى الواجب أقرب لأنه قال[6]: ولحاقهما يعني الخفيفة والثقيلة في الجزاء قليل وهو كما قال (وإنما زدنا هاهنا في شرح هذا الفصل لأنه[7] لم يذكر الوقف في غير هذا الموضع من هذا الكتاب[8]،)

ومثل قولهم بَكِرْ قول الأعشى :

أَذَاقَتْهُم الحَرْبُ أَنْفَاسَهَا   وَقَد [تُكْرِه[9]] الحَرْبُ بَعْدَ السِّلِمْ[10]

فالسِّلِمْ ليس كالجِلِدْ لأن قوله «الجِلِدَا[11]» قد تحركت الدال بما تستحقه من الحركة

---

(١) يقول أبوحيان في البحر: ٢ / ٣٦٠ : وقرا ابن عباس والأعرج وأبوحيوه بالنصب فيهما على إضمار «أن» فينسبك منها مع ما بعدها مصدر مرفوع معطوف على مصدر متوهم من الحساب تقديره: يكن محاسبة فمغفرة وتعذيب. ويقول أبوجعفر النحاس في إعراب القرآن : ١ / ٣٠٤ : هذه القراءة مروية عن ابن عباس والأعرج وهي عند البصريين على إضمار «إن» .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٤ . (٣) ساقط من (ب) . (٤) (ب) فكان . (٥) ساقط من (ب) .

(٦) في هامش الأصل (أ) إنه قال: يعني سيبويه . انظر الكتاب: ٢/١٥٢، ١٥٣ . (٧) المقصود ابن جني .

(٨) ساقط من (ب) . (٩) كذا في (ب) وهي رواية الديوان وفي أ و جـ «يكره بالياء .

(١٠) هذا بيت من بحر المتقارب قائله: الأعشى ميمون بن قيس كما في ديوانه: ٣٩ وفيه : تكره. والسُّلَم وانظر / سر الصناعة: ٦٠، والحجة ٢/ ٢٥٠/ب ، والأنفاس: جمع نفس وهو الجرعة أو نسيم الهواء .

(١١) يعني بالجلدا الواردة في بيت عبد مناف الهذلي السابق «ضربا أليما بسبت يلعج الجلدا .

فلا يتصور فيه النقل وإنما هو اتباع ولم يتحرك الميم/ في السُّلَم فكان منقولا إلى اللام وهذا النقل لا يجيء في المنصوب لا تقول رأيت البَكَرْ (قال[1] لأن قولك رأيت البَكْرَ[2]) في تقدير رأيت بكرا لأن الألف واللام لا تلزمان الكلمة فالراء في تقدير الحركة فلايتصور فيه النقل إلى ماقبله ، فأما قول زهير[3]

ثُم اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إنَّ مَشْرَبَكُمْ   مِنْ مَاءِ شَرْقِيِّ سَلْمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكُ[4]

أصله : «رَكّ» ففك الإدغام وفتح الكاف لأجل الراء ضرورة واتساعا وفي القصيدة :

كَمَا اسْتَغَاثَ بِسَيءٍ فَزُّ غَيْطَلَةٍ   خَافَ العُيُونَ فَلَمْ يُنْظَر بِهِ الحَشَكُ[4]

فَتَح الشين[5] لأجل فتحة الحاء وأصله الحَشْكُ (لأنه الدِّرَّةُ[6]) فافهم[7] هذا فإنه قد أخفى عنك في قوله تعالى : ﴿أَلَآ إِنَّهَا قُرُبَةٌ لَّهُمْ[8]﴾ واحدة قُرُبَات بضم الراء اتباعا لضم القاف[9]

---

(١) يعني سيبويه : انظر الكتاب : ٢/٢٨٣ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) هو زهير بن أبي سلمى حكيم الشعراء في الجاهلية كان أبوه شاعرا وخاله شاعرا وأخته سلمى شاعرة وهو من شعراء المعلقات . طبقات فحول الشعراء ١/٦٣ معاهد التنصيص : ١/٣٢٧، خزانة الأدب : ١/٣٧٥ .

(٤) هذان البيتان من بحر البسيط من قصيدة لزهير بن أبي سلمى كما في ديوانه : ٨٠ ، ٨٦ . ورواية الديوان: . . ماء بشرقي . . . «وسلمى» أحد جبل طيء، وهما أجا وسلمى . و «فيد ، وركك» موضعان . وقال الأصمعي سألت أعرابيا فقلت له : أتعرف رككا قال لا أعرفه .

و «السّيء» ما يكون في الضرع من اللبن، والفزولد البقرة، والغيطلة: شجر ملتف . قال الأصمعي : كان أمه أرضعته في شجر ملتف . وقال أبوعبيدة : الغيطلة: البقرة . و «الحشك» دنع الدرة وحفلها .

انظر : الخصائص: ٢/٣٣٤، المقرب: ٢/١٥٦، ضرائر الشعر: ١٨، ماجوز للشاعر: ١١٩، الكامل: ٢/١٦١، المقتضب: ١/٣٣٦، المنصف: ٢/٣٠٩، شرح الجمل لابن عصفور: ٢/٥٦٢، الموشح : ٤٤، معجم البلدان : ٣/٦٤ .

(٥) (ب) و «الحشك» بفتح الشين .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) الخطاب في قوله : فافهم هذا لأبي علي الفارسي . انظر: الحجة : ٢/٢٤٩ ، ٢٥٠/أ، ب . فقد ذكر كلاما طويلا حول الآية وبيت زهير .

(٨) سورة التوبة : ٩٩ .

(٩) في حاشية (ب) «قربة» واحد القربات فضم الراء لإتباع القاف .

باب إعراب الاسم المعتل

(قال أبوالفتح[1] :) الاسم المعتل ما كان آخره ياءً قبلها كسرة أو ألفا[2] ، إنما قال ياءٌ قبلها كسرة لأن الياء إذا سَكَن ماقبلها كان الاسم (الذى فيه[3]) في حكم الصحيح نحو ظَبْيٍ ونِحْيٍ (هذا في حكم زيد وعمرو[4]) فأما ما كان آخره ياءً قبلها كسرة فإنه يسمى منقوصا، (وإنما سمى منقوصا[5]) لأن الرفع والجر قد نُقِصَا منه ودخله النصب في موضع النصب، وهذا المنقوص على ضربين : منون وغير منون، فالمنون على ضربين : موصول وموقوف عليه، فإذا كان موصولا (وكان منونا[6]) فنحو قولك هذا قاضٍ في (موضع[7]) الرفع ومررت بقاضٍ في (موضع[7]) الجر وأصله هذا قاضِيٌ ومررت بقاضِيٍ استثقلت[8] الضمة والكسرة في الياء فحُذفتا منها فَسَكَنت الياء والتنوين بعدها ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وكان حذف الياء أولى من حذف التنوين لأن التنوين للفرق بين المنصرف وغير المنصرف والياء لا يُفْرَق بين الشيئين[9] فكان التنوين بالإبقاء أولى من الياء لهذا المعنى ، فأما في موضع النصب فإنك تنصبه فتقول[10] رأيت قاضيا يافتى ، واحُتمِل النصب في الياء لخفته[11] / فأما[12] في حالة

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) اللمع : ١٤ ، وفيه «الاسم المعتل على ضربين : منقوص ومقصور. فالمنقوص : كل اسم وقع في آخره ياء قبلها كسرة نحو القاضي والداعي . . . » .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) فاستثقلت .

(٩) (ب) شيئين .

(١٠) (ب) وفي النصب تقول .

(١١)(ب) فاحتمل الياء النصب لخفتها .

(١٢)(ب) وأمـــا .

الوقف فإنك تقول في موضع الرفع والجر هذا قاضْ ومررت بقاضْ فتحذف التنوين كما حذفت في زيد وعمرو وتقف على الضاد ساكنة ، قال الله تعالى : ﴿وَمَا لَهُم مِن دُوْنِهِ مِنْ وَالْ[1]﴾ وفيه لغة أخرى وهي أن تقول هذا قاضيْ ومررت بقاضيْ فتقف بالياء لأن الياء (إنما[2]) حذفت لأجل التنوين فإذا [زال][3] التنوين عاد ما حذف من أجلها وبذلك ورد قراءة ابن كثير[4] «مَالَهُمْ مِنْ دُوْنِهِ مِنْ وَالِيْ[5]» ، فأما في موضع النصب فإنك تقول رأيت قاضِياً فتقف بالألف المبدلة من[6] التنوين كما تقول رأيت زيداً ، فأما إذا لم يكن منونا فإنك في موضع الرفع والجر تثبت الياء ساكنة[7] فتقول هذا القاضيْ [يافتى[8]] ومررت بالقاضيْ يافتى ، (والأصل فيه هذا القاضِيُ ومررت بالقاضِيِ [9]) فأُسْكِنت الياء استثقالا للضمة[10] والكسرة فيها . فبقيت الياء ساكنة ، فأما في موضع النصب فإنك تقول رأيت القاضيَ فتفتح الياء لخفة الفتحة فأما إذا وقفت على هذا النحو فإنك تقول في الرفع والجر هذا القاضْ ومررت بالقاضْ فتحذف الياء في الوقف لأن الياء تجرى مجرى الحركة في نحو لم يَدْرِ ولم يَرْمِ وإذا كانت بمنزلتها وهي تُحذف في الوقف كان (مافي[11]) حكمها كذلك ، قال الله تعالى : ﴿عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الكَبِيْرُ المُتَعَالْ[12]﴾ ، ومنهم من يقف بالياء فيقول هذا القاضيْ ومررت

---

(١) سورة / الرعد : ١١ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) كذا في (ب) وفي أ و جـ «زالت» .

(٤) (ب) وقرأ ابن كثير .

(٥) قرأ ابن كثير بياء في الوقف وقرأ الباقون بغير ياء . الكشف : ٢/ ٢١ ، انظر : التيسير: ١٣٣ ، التبصرة: ٥٥٥ ، النشر: ٢/ ٢٩٧ .

(٦) (ب) عـن .

(٧) (ب) فإنك تثبت الياء ساكنة في الرفع والجر .

(٨)) زيادة من (ب) .

(٩)) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) لاستثقال الضمة .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) سورة / الرعـد : ٩ .

بالقاضيْ فلا يحذف الياء لأن الموجب لحذفها التقاء الساكنين ولم يلتقيا هنا وبذلك ورد القراءة عن ابن كثير[1] «الكَبِيْرُ المُتَعَالِيْ[2]» وهو الاختيار عند سيبويه[3] ولا يلزمه قراءة الجمهور «الكَبِيْرُ المُتَعَالْ» بحذف الياء لأن ذلك كقوله ﴿واللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ[4]﴾، ﴿وَمَا كُنَّا نَبْغِ[5]﴾ فأما في موضع النصب فإنك تقول رأيت القاضيْ فتثبت[6] الياء ولا تحذفها لأنها كانت في الوصل بالفتح فلما وَقَفْتَ أَسْكَنْتَ فظهر الفرق بين الوقف والوصل[7] فلم تحتج إلى الحذف فهذا معنى قوله[8] تقف بالياء لا غير / يعني أن المنصوب بخلاف المرفوع والمجرور، فأما إذا ناديت هذا النحو من الأسماء نحو قولك يا قاضيَ (فسيبويهِ)[9] والخليل[10] بثبتان الياء، وحكى سيبويه عن يونس[11] أنه كان يحذف الياء قال لأن المنادى موضع حذف وتخفيف ألا تراهم قالوا ياحارِ فحذفوا ماهو أجلد وأقوى من الياء فما ظنك بالياء وقد جرى عليها ماجرى قبل النداء فقال (الخليل)[12] له: هذا إنما يكون أن لو وقع بعد الياء حرف ساكن في النداء والياء في

---

(١) (ب) ورد قراءة ابن كثير.

(٢) قرأ «ابن كثير»: المتعالي سواء منكم «بياء في الوصل والوقف والباقون لا يثبتون الياء في وصل ولا وقف. السبعة: ٣٥٨، حجة القراءات: ٣٧٢، النشر: ٢/٢٩٨، الكشف: ٢/٢٤.

(٣) سيبويه: ١/٢٨٩ يقول بعد أن أورد الآية وغيرها مما يشابهها «... وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين وهذا جائز عربي كثير».

(٤) سورة / الفجر: ٤.

(٥) سورة / الكهف: ٦٤.

(٦) (ب) تثبت.

(٧) (ب) الوصل والوقف.

(٨) يعني أبا الفتح. انظر اللمع: ١٥.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي نحوي لغوي واضع علم العروض وهو استاذ سيبويه من كتبه العين توفي سنة ١٧٠هـ: إنباه الرواة: ١/٣٤١، بغية الوعاة: ١/٥٥٧.

(١١) يقول سيبويه: «وسألت الخليل عن القاضي في النداء فقال: أختار ياقاضي لأنه ليس بمنون كما أختار هذا القاضي وأما يونس فقال: ياقاض وقول يونس أقوى..» الكتاب: ٢/٢٨٩، فسيبويه كما هو واضح من عبارته يقوى ما ذهب اليه يونس لا ما ذهب اليه الخليل.

(١٢) ساقط من (ب).

المنادى المفرد في تقدير الضمة دون التنوين فلا سبيل إلى الحذف وأجمعا[(1)] مع يونس أنك لو ناديت اسم الفاعل من أرى يُرى قلتَ يامُرِئ، ولا يقول يونس: يامُرِ كما قال ياقَاضِ لأن في يامُرِ اجحافا بعد اجحاف أعني حذف الياء بعد حذف الهمزة وتوالي إعلالين مُطَّرح في كلامهم، وأماما كان في آخره ألفٌ مفردة فإنه يسمى مقصورا (وإنما سمي مقصورا[(2)]) لأنه ممنوع عن ظهور الحركات في لفظه، وهو على ضربين: منصرف وغير منصرف، فالمنصرف على ضربين واوي ويائي، فالواوي نحو عصاً أصله عَصَوٌ[(3)] أبدلت من الواو ألف لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار عَصَاْ [فجاء[(4)]] التنوين لتمكن الاسم فَأَوْجَبَت حذف الألف لالتقاء الساكنين وكان التنوين بالإبقاء أولى للفرق بين المنصرف وغير المنصرف وهكذا حكم اليائي نحو[(5)] فَتىً أصله فَتَيٌ فأبدلت من الياء ألف على ماتقدم، قال (الله[(6)]) تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا﴾[(7)] فلم يجرَ الثاني كما لم يَرْفَع الأول لأن الاسم مقصور هذا حكمه في الوصل، فأما في حال الوقف فلا خلاف أنك تقف بالألف في الأحوال الثلاث فتقول هذه عَصَاْ ومررت بعَصَاْ ورأيت عَصَاْ وإنما الخلاف في هذه الألف من أية جهة جاءت فسيبويه زعم أن الألف في موضع الرفع والجر هي التي حُذفت من أجل التنوين في حالة الوصل وأنها في موضع النصب بدلٌ من التنوين[(8)]، وقال أبوعثمان[(9)] الألف في

---

(1) هما سيبويه والخليل. انظر / سيبويه: ١/٢٨٩، والتكملة: ٢/٢٢، ويقول أبوعلي في المسائل الحلبيات: ٦٧/ب «.. وقالا جميعا في اسم الفاعل من أرى هذا مُرِئ فوقف بالياء فالخليل على أصله في قوله: يا قاضي، وأما يونس فإنه كره أن يحذف الياء في هذا الاسم......».

(2) ساقط من (ب).

(3) (ب) عصا ورجا أصله: عصو ورجو.

(4) كذا في (ب) وفي أو جـ «وجاءت».

(5) (ب) حكم الياء في نحو.

(6) ساقط من (ب).

(7) سورة / الدخان: ٤١.

(8) سيبويه: ٢/٥٦، ٥٧.

(9) (ب) عثمان.

الأحوال/ الثلاث بدل من التنوين[1] ، وقال السيرافي الألف في الأحوال الثلاث[2] هي المبدلة من الواو[3] أو الياء[4] ، والقول قول سيبويه لأن قياس المعتل على الصحيح ونحن قد حذفنا في الصحيح في موضع الرفع والجر والتنوين فإذا حذفنا هاهنا عادت الألف ، وفي الصحيح المنصوب أبدلنا من التنوين ألفا نحو رأيت زيداً فليكن المعتل بهذه المثابة ، وفائدة هذا الخلاف أنه إذا قلنا[5] الألف بدل من التنوين لم نجز فيها الإمالة وإذا[6] قلنا الألف بدل من الياء أجزنا فيها الإمالة وقد جاء ﴿هَذَا هُدىً﴾[7] بالإمالة فكيف يكون بدلا من التنوين .

فإن قيل : فقد جاء[8] ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّىً﴾[9] بالإمالة وعلى[10] زعمك الألف بدل من التنوين فإن هذا كقوله [تعالى[11]] ﴿وما طَحاها﴾[12] و ﴿الأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحاهَا﴾[13] ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدىً[14]﴾ فافهمه .

(قال أبوالفتح : فإن وقفت على المنصوب المنون أبدلت من تنوينه ألفا وحذفت الألف الأولى التى هي حرف الإعراب لسكونها وسكون الألف التي هي عوض من

---

(١) انظر / التكملة : ٢/ ٢٦ ، وشرح اللمع لابن الدهان : ١/ ١١/ب ، والتبيين عن مذاهب النحويين المسألة رقم (١٩) .

(٢) (ب) الثلاث كلها .

(٣) (ب) والياء .

(٤) انظر / شرح اللمع لابن الدهان : ١/ ١١/ب ، والتبيين عن مذاب النحويين المسألة رقم (١٩) .

(٥) (ب) قيـل .

(٦) (ب) فـإذا .

(٧) سورة / الجاثية : ١١ . وانظر التبصرة : ٣٧٦ ، والتيسير : ٤٦ .

(٨) (ب) جاء أيضـا .

(٩) سورة / البقرة : ١٢٥ وفي الإتحاف : ١٤٧ : «وأمالها حمزة والكسائي . وخلف والاعمش وقفا . » .

(١٠) (ب) وهي على زعمك .

(١١) زيادة من (ب) .

(١٢) سورة / الشمس : ٦ . وقد تفرد حمزة بإمالتها . التيسير : ٤٩ .

(١٣) سورة / النازعات : ٣٠ وقد تفرد حمزة بإمالتها . التيسير : ٤٩ .

(١٤) سورة / القيامة : ٣٦ . وقف عليها بالإمالة أبوبكر وحمزة والكسائي الكشف : ١/ ١٨٥ .

التنـوين بعدها[1] وفي هذا نظر لأن (هذه)[2] الألف أعني الأصلية قد حُذِفت قبل الوقف فكيف يصح منه هذا الكلام وما الحاجة إلى تصوير إعادة الألف الأصلية ثم حذفها لالتقاء الساكنين، وأما غير المنصرف فنحو حُبلى وبُشرى (وشُورى[3]) هذه[4] الألف لا تحذف إذ ليس بعدها تنوين لأن الاسم لا ينصرف لكونه مؤنثا بألف التأنيث وقوله : ما لم يلقها ساكن من كلمة أخرى، يعني أنك إذا قلت هذه حبلى القوم حَذَفْتَ الألف لالتقـاء الساكنين، وإذا قلت هذه حبلى فالضَّمَة في الألف مقدرة، وكذلك رأيت حبلى، الفتحة فيها مقدرة، ومررت بحبلى، الفتحة فيها (أيضا[5]) مقدرة دون الكسرة، لأن الاسم لا ينصرف وما لا ينصرف في موضع الجر مفتوح نحو مررت بأحمدَ / .

قال أبوالفتح : وأما المدود فكل اسم وقع في آخره ألف ممدودة نحو كساء ورداء فالإعراب جار على آخره[6] .

اعلم[7] أن الممدود على أربعة أقسام : الأول أن تكون[8] الهمزة فيه أصلية نحو قُرَّاءٍ ووُضَّاءٍ لأنه من قَرَأْتُ ووَضُؤْتُ فهذا النحو منصرف ويكون في التثنية والجمع ثابت الهمزة كقولك قُرّاءان وقُراءون .

والثاني : أن تكون[9] الهمزة بدلا من واو أو ياء كلاهما لام الفعل وذلك نحو كساء

---

(١) اللمـع : ١٦ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) وهـذه .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) اللمع : ١٧ وفيه : «وأما الممدود : فكل اسم وقعت في آخره همزة قبلها ألف نحو : كساء ورداء، والإعراب جار عليه...» .

(٧) (ب) واعلـم .

(٨) (ب) يكون .

(٩) (ب) يكـون .

ورداء لأنه من كسوت ورِدَ ايَانِ ولا يجوز أن تحتج[1] «بتَرَدَّيْتُ» على أن اللام في رداءٍ ياء ولا «بأرْدِيَةٍ» ألا ترى أن قولك «تردّيت» وقعت الياء فيها زائدة[2] على الثلاث مثل[3] أغزيت وتغازيت، وأردية جاء مثلها[4] أكسية فالحجة في ردايين، والواو والياء إذا وقعتا طرفين وقبلهما ألف أبدلتا همزتين فكساء ورداء يجري عليهما الإعراب كما جرى على الصحيح .

فإن قيل : فقد قالوا «عَبَايَةٌ» و «شَقَاوَة» و «نِهَايَة» فَلَمْ يقلبوا الواو والياء همزتين كما قلبوهما في كساء ورداء فإنهم قد صاغوا حرف التأنيث كأنها من الكلمة وأنها ليست في تقدير الانفصال على هذا التقدير فجرت التاء فيها مجراها في ﴿خطوَاتِ الشَّيْطَانِ[5]﴾ (فافهمه[6]) .

والثالث : أن تكون الهمزة[7] بدلا من حرف زائد للإلحاق وذلك قولهم «عِلْبَاءٌ[8]» أصله عِلْبَايٌ وأصل عِلْبَاي عِلْبًا فالحقت بسرداحٍ[9] حيث زيدت الياء، قال سيبويه[10] : الياء التي أبدلت همزة في «علباء» قد ظهرت في قولهم «دِرْحَايَة[11]» لمكان الهاء كما ظهرت في عَظَايَة[12] وصَلاَيَة[13] ونِهَايَة وعَبَايَة .

---

(١) (ب) يحتج .

(٢) (ب) الا ترى أن الياء في ترديت زائدة .

(٣) (ب) كأغزيت .

(٤) (ب) قد جاء مثل .

(٥) سورة / البقرة : ١٦٨ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) يكون .

(٨) العلباء : عصب عنق البعير . انظر / المنصف : ٨١/٣، واللسان : ١١٨/٢ (علب) .

(٩) السرداح : الناقة الطويلة وقيل الكثيرة اللحم . انظر اللسان : ٣١١/٣ (سردح) .

(١٠) انظر / سيبويه : ١٠/٢ .

(١١) الدرحاية : يقال: رجل درحاية كثير اللحم قصير سمين ضخم البطن لئيم الخلقة . انظر / اللسان : ٢٥٩/٣ (درح) .

(١٢) العظاية : دويبة وجمعها عظايا . انظر / اللسان : ٣٠٢/١٩ (عظى) .

(١٣) الصلاية : مدق الطيب . انظر / اللسان : ٢٠٢/١٩ (صلى) .

والرابع : أن تكون[1] الهمزة بدلا من ألف التأنيث في صحراء وحمراء وخُنْفَساء أصل الكلمة «حمراْ» مثل (سكرى[2]) و«حبلى» (وشورى وقصوى[3]) الألف ألف التأنيث فزيدت ألف أخرى لمد الصوت (فاجتمعت ألفان إحديهُما للتأنيث والأخرى لمد الصوت[4]) فتطرفت التي للتأنيث وتقدمت / التي (هي[5]) لمد الصوت لأن حرف التأنيث [يقع[6]] آخر الكلمة فأبدلت منها حيث اجتمعت مع الأخرى (التي هي لمد الصوت [7]) همزة، فهذا النحو لا ينصرف كما لا ينصرف حبلى وأخواتها [8] فهذا شأن الممدود .

ثم ذكر [9] بعد هذا حال المهموز وأنه يجرى على آخره الإعراب وإنما ذكرها لأن الهمز حرف لا يثبت[10] على وتيرة فأراك أن الهمزة وإن كانت كذلك فهي إذا وقعت حرف إعراب جرى عليها الإعراب ثم ذكر[11] بعد ذلك الياء الساكن ماقبلها آخر الاسم نحو «ظَبْيٍ و «نِحْيٍ» وقد قدمنا أن هذا النحو في حكم الصحيح وأن الأعراب جار عليه وكذلك المدغم نحو «كرسيّ» و«صبيّ» (هما في حكم ظَبْيٍ ونِحْيٍ[12]) ألا ترى أن الياء الأولى المدغمة في الثانية ساكنة بمنزلة الياء في «ظَبْيٍ» والحاء في «نِحْيٍ» (فهو في حكم الصحيح)[13].

---

(١) (ب) يكون .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) كذا في (ب) وفي أوجـ « تقع » .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) نحو حبلى وبشرى .

(٩) المقصود أبوالفتح في اللمع : ١٧ .

(١٠) (ب) لأن الهمزة حرف لا تثبت .

(١١) اللمع : ١٧ .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) ساقط من (ب) .

قال أبوالفتح[1] واعلم أن في الأسماء الآحاد ستة أسماء تكون في الرفع بالواو وفي النصب بالألف وفي الجر بالياء[2].

إن قال قائل[3] لم جُعل إعراب هذه[4] الأسماء بهذه الحروف وهلا جُعلت بالحركات (مثل زيد وعمرو[5]) فالجواب[6] أنهم أرادوا بهذا المعنى ههنا توطئة ما أرادوه في التثنية والجمع وذلك لأن التثنية والجمع لم يمكن[7] إعرابهما بالحركات لأن الحركات قد استوفتها الآحاد فلم يكن هناك بد من مراجعة أصول الحركات (على ما ستقف عليه إن شاء الله [8]) فأرادوا أن يكون للتثنية نظائر من الآحاد فخصوا هذه الأسماء من جملة سائر الأسماء لأن هذه الأسماء مُضَمَّنَة [9] ألا ترى أن الأب يتضمن الابن والأخ يتضمن الأخ وكذلك ذو بمعنى صاحب يتضمن مملوكا فكان بالتخصيص أولى ، ولأن أغلب حال هذه الأسماء أن تكون مضافة[10] والمضاف والمضاف إليه اسمان فكان إلى التثنية [والجمع[11]] أقرب من سائر الآحاد والقياس في هذه[12] الأسماء أن تكون / مثل رحىً وعصاً لأن قولك : أبوك أصله أَبَوٌ وكذلك أخوك أصله أَخَوٌ وذو أصله ذَوَىٌ كما أن عصاً أصله عَصَوٌ فكان يجب أن يُبْدَل الواو والياء ألفين لتحركهما وانفتاح ماقبلهما فكان يقال[13] هذا أبا ورأيت أبا ومررت بأبا لكن تركوا هذا القياس لِما

(١) اللمع : ١٨ .

(٢) (ب) تكون بالواو في الرفع والألف في النصب والياء في الجر .

(٣) (ب) أن قيل .

(٤) (ب) الإعراب في هذه .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) قلنا .

(٧) (ب) لم يكن .

(٨)) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) متضمنة .

(١٠) (ب) أن يكون مضافا .

(١١) زيادة من (ب) .

(١٢) (ب) فالقياس في مثل هذه .

(١٣) (ب) فيقال .

أعلمناك من توطئة ما أريد في التثنية والجمع ، ثم اختلفوا في هذه الحروف هل هي حروف[1] إعراب أم أنفس الإعراب ، فعندنا[2] الواو في موضع الرفع حرف الإعراب[3] والألف في موضع النصب والياء في موضع الجر كذلك ، وزعم الفراء[4] أن الواو في قولك جاءني أبوك بمنزلة الضمة في قولك جاءني زيد ، والألف في قولك رأيت أباك بمنزلة الفتحة في قولك رأيت زيدا ، والياء في قولك مررت بأبيك[5] كالكسرة في (قولك)[6]) مررت بزيد ، قال لأن هذه الواو والألف والياء[7] تتغير كما تتغير[8] الحركات فوجب أن يكون[9] بمنزلتها .

فإن قلتم : إنها لو كانت كالحركات فما حرف الإعراب . قلت (لكمْ[10]) إن حرف الإعراب إنما يُحتاج إليه إذا كان الإعراب حركات لا تستقل بأنفسها ، فأما إذا كانت أنفس الحروف إعرابا فهي مستقلة لا تحتاج إلى ما تقوم به .

ونحن نقول إن هذه الحروف لامات الفعل ألا ترى أنك تقول في التثنية أبوان وأخوان فكانت كالدال من زيد والراء من عمرو وإنما تغيرت في الرفع والنصب والجر كما تغيرت في التثنية والجمع (وسنبين لِمَ كان ذلك في التثنية والجمع[11]) ، فإذاً هذه

---

(١) (ب) حـــرف .

(٢) أي عند البصريين فهذا هو مذهبهم في هذه الحروف فسيبويه يرى أنها حروف إعراب والإعراب فيها مقدر كما يقدر في الأسماء المقصورة . . وذهب الأخفش إلى مثل مذهب سيبويه في أنها حروف إعراب ويدل على الإعراب في أحد قوليه إلا أنه لا يقول إن فيها إعرابا منويا . . والشارح يوافق البصريين فيما ذهبوا إليه . انظر في هذه القضية : الإنصاف : ١٧ ، شرح المفصل : ٥٢/١ ، شرح الكافية : ٣٠/١ ، حاشية الصبان : ٧٤/١ .

(٣) (ب) إعـــراب .

(٤) هذا هو رأي الفراء والكوفيين . انظر المراجع السابقة .

(٥) (ب) أخيـك . .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) والياء والألـف .

(٨) (ب) يتغير كما يتغير .

(٩) (ب) تكـون .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

حروف إعراب وإن تغيرت لثباتها في التثنية ثبات سائر اللامات لكنهم اتبعوا العين لام الفعل في الرفع فقالوا أبوك فضموا الباء لأجل الواو ورأيت أباك ففتحوا[1] الباء لأجل الألف، و(كذلك[2]) مررت بأبيك كسروا الباءَ لأجل الياء .

ثم اعلم أن هذه الأسماء تختلف أحوالها عند الإفراد من الإضافة فأب وأخ يعودان إلى حالتهما في الإعراب أعني إعراب المفرد فتقول هذا أخ وأب[3] / ورأيت أخا وأبا[4]، ومررت بأخ وأب[5] (كما تقول هذا زيد، ورأيت زيدا. ومررت بزيد[6])، وأما فوك فأصله فَوْهٌ على وزن فَعْلٍ بإسكان العين[7] ولم يكن على فَعَلٍ بفتح العين لأنهم قالوا أَفْوَاهٌ وأفعال جمع فَعْل[8] والسكون أصل والحركة زيادة (والزيادة[9]) لا تثبت إلا بالدليل فحُذفت لام الفعل من فَوْهٍ فجعُل عند الإضافة بمنزلة الأب والأخ[10] فتقول هذا فُوك ورأيت فاك ووضعت الشيءَ في فيك، فإذا أُفرد عن الإضافة عوضت الميم من الواو فيقال هذا فم ورأيت فما ومررت بفم ولا يجوز في الإضافة هذا فم زيد ولا هذا فمك لأن الميم جاءت هنا حتى لا يجب حذف الواو ألا ترى أنا لو قلنا «فو» في الإفراد لحقته[11] التنوين لتمكن الاسم وهي ساكنة والواو ساكنة فيجب حذف الواو فيبقى «فٌ» وليس في الأسماء المتمكنة اسم على حرف واحد فتجنبوا [ذا][12] وعوضوا الميم من

---

(١) (ب) فتحـــوا .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) هذا أب وأخ .

(٤) (ب) أبا وأخا .

(٥) (ب) أب وأخ .

(٦) وزنه عند الخليل وسيبويه «فَعْل» بفتح الفاء وسكون العين . وذهب الفراء إلى أن وزنه : «فُعْل» بضم الفاء . انظر / سيبويه : ٢/٣٣، ٣٤، حاشية الصبان : ١/٧٢ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) لأن ما على «فَعْل» الساكن العين يجمع على أفعال إذا كان معتل العين كثوب، وسيف .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) الأخ والأب) .

(١١) (ب) لحقـت .

(١٢) كذا في حاشية (ب) وفي بقية النسخ «إذا» وما أثبته هو الصحيح .

الواو لأن الميم من الشفة كما أن الواو كذلك فإن قال قائل[1] فلِم زعمتم أن الميم بدل من الواو وقد قال الفرزدق :

هُمَا نَفَثَا فِيَّ فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا   عَلَى النَّابِحِ العَاوِيْ أَشَدُّ رِجَامِ[2]

فلو كانت الميم بدلا من الواو لم يجمع بينهما . فإنا نقول إن هذا ضرورة فيجوز فيه الجمع بين العوض والمعوض منه ، وفيه وجه آخر وهو أنه أبدل الميم من الواو وأبدل الواو من الهاء فليس في الكلمة على هذا حذف فوزنه على هذا فَعَلَيْهِمَا وعلى الأول فَعَيْهِمَا فأما قول العجاج[3] :

خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيْمَ وَفَا[4]

فإن التقدير (فيه[5]) وفاها على تقدير المضاف إليه كذا زعمه الأخفش[6] وليست

---

(١) (ب) فإن قيل .

(٢) هذا البيت من بحر «الطويل» قائله : الفرزدق همام بن غالب كما في ديوانه : ٢/٢١٥ وفيه : هما «تفلا» بدل «نفثا» .
والبيت من شواهد سيبويه : ٢/٨٣ ، ٢٠٢ ، والمقتضب : ٣/١٥٨ ، والمسائل المشكلة : ١٥٨ ، والخصائص : ١/١٧٠ ، ٣/١٤٧ ، المحتسب : ٢/٢٣٨ ، المقرب : ٢/١٢٨ ، الإنصاف : ٣٤٥ ، الهمع : ١/٥١ ، الخزانة : ٢/٢٦٩ ، ٣/٣٤٦ ، شرح شواهد الشافية : ١١٥ ، التبصرة والتذكرة : ٣٥٦ ، ٨٦١ ، المسائل العسكريات : ١٢٥ ، شرح اللمع لابن برهان : ٤٢/ب ، والضمير في (هما) لأبليس وابنه كما في الخزانة بدليل البيت الذى قبله .

وإِنَّ ابنَ إِبْلِيسٍ وَإبْلِيسَ أَلْبَنَا   لَهُمْ بِعَذَابِ النَّاسِ كُلَّ غُلَامِ

والرِّجام : المدافعة من المراجعة بمعنى المراماة بالحجارة .

(٣) هو عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كثيف بن عمرو بن حي وينتهي نسبه إلى تميم وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد وجعل له أوائل . شرح شواهد المغني : ١/٤٩ ، طبقات الشعر : ٧٥٣ .

(٤) هذا الرجز في ديوانه : ٢/٢٢٥ وقبله : «حتى تَنَاهَا في صَهَارِيْجِ الصَّفَا» والبيت مذكور في : المقتضب : ١/٣٧٥ ، والمسائل المشكلة : ١٥٦ ، وابن يعيش : ٦/٨٩ ، الخزانة : ٢/٦٢ ، الهمع : ١/٤٠ ، شرح التصريح : ١/٦٢ ، إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٧٥٩ ، المسائل العسكريات : ١١٩ ، المسائل الشيرازيات : ٤٤/أ ، شرح الأبيات المشكلة : ٣٣/ب ، شرح اللمع للثمانيني : ٤٠/أ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) يقول أبوعلي الفارسي في المسائل الشيرازيات : ٤٤/ب « . . وذهب أبوالحسن في قول العجاج خالط من سلمى خياشيم وفا، أنه أراد الإضافة . . » وانظر شرح التصريح : ١/٦٢ . الهمع : ١/٤٠ ، وشرح الأبيات المشكلة : ٣٣/ب .

الألف فيها بدلا من التنوين كما هو في رأيت زيداً لأن هذا يؤدى إلى أن يكون الاسم المتمكن على حرف واحد، وأما «ذو مال» فلا يفرد عن الإضافة أبدا لما ذكرناه من أنه إذا أفرد [لحقه[1]] التنوين فيوجب حذف الواو فيبقى الاسم على حرف واحد / و «ذو» وُصْلَةٌ إلى وصف الأسماء بالأجناس كما أن «الذى» وُصْلَةٌ إلى وصف المعارف بالجمل، تقول: مررت برجل ذى مال. اردت أن تصف الرجل بالمال الذى هو اسم جنس فلم يمكنك أن تقول مررت برجل مال فجئت بذى وُصْلَةً إلى هذا المعنى كما أنك إذا قلت مررت بزيد الذى في الدار إنما جئت بالذى لأنه لم يمكنك أن تقول: مررت بزيد في الدار لأن في الدار لا يكون وصفا لزيد وإذا كان كذلك لم يجز إضافة ذى إلى المضمر لأن المضمر ليس بجنس ولهذا المعنى قال سيبويه[2]: «أمّا العَبِيْدُ فَذُو عَبِيْدٍ» ولم يقل فذوها وكرر العبيد إذ لا يستجيز إضافتها إلى المضمر إلا أنه قد جاء «صَلِّ عَلَى محمدٍ وَذَوِيْهِ» وجاء في الشعر:

[إنّما يَعْرِفُ ذَا الفَضْلِ مِنَ النَّاسِ[3]] ذَوُوْهُ[4].

فقد قال[5] «أبوعلي[6]»: إنما جاء هذا لأنهم يحملون الشيء على الشيء فحملوا ها هنا «ذو» على الصاحب فذووه كاصحابه وكذلك ذويه ألا ترى أنه قد جاء ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ[7]﴾.

---

(1) كذا في (ب) وفي أ و جـ «لحقته».

(2) الكتاب: ١/١٩٤.

(3) زيادة من (ب).

(4) هذا بيت من مجزوء الرمل قائله أبوالعتاهية كما في ديوانه: ٤٧٢ ورواه: «إنما يصطنع المعروف في الناس ذووه» وهو مذكور في ابن يعيش:
١/٥٣، ٣/٣٨، الهمع: ٢/٥٠، ضرائر الشعر: ٢٩٣. وتفسير مشكلات الحماسة: ١٤٥/أ.

(5) (ب) قال ابوعلي.

(6) هو أبو علي الفارسي.

(7) سورة / آل عمران: ٧٣.

والمراد به : أجحدوا أن يؤتي أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم إلّا لمن تبع دينكم فحُمل و «لاتؤمنوا» على «اجحدوا» فعومل معاملته، ولو لم يكن كذا[1] لكان ولا تؤمنوا بأن يؤتي أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم إلا لمن تبع دينكم. فكنت تعدى «تؤمنوا» بالجارين ولا يجوز ذلك كما لا يجوز التعدى بالهمزتين ولا بالتشديدتين ولا ينجيه قوله[2] (رحمه الله[3]) إن «لا تؤمنوا» بمعنى لاتقروا لأن كل مايدعيه في الإقرار فهو مُدَّعي عليه في الإيمان فلا ذا ولا قوله :

فَلَأَبْغِيَنَّكُمْ قَنًا وَعُوَارِضًا ... وَلَأَقْبِلَنَّ الخَيْلَ لَابَةَ ضَرْغَدِ[4]

فقال هذا لأنه مكان وإذا كان كذلك فهذا لا يُغْنِيْنَا إلا أن يكون يقدر الجار في «أن يؤتى[5]» كالمطّرح المرفوض الذى لا يكون أصلا وهذا يتأتى على قول سيبويه دون الخليل لأنه يقدر أن «إنْ» منصوبة الموضع بالفعل (الذى)[6] قبله كما انتصب ﴿وَاخْتَارَ مُوْسَى قَوْمَهُ[7]﴾ / وقوله[8] :

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ ... فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ[9]

---

(١) (ب) كذلك .

(٢) هو الفارسي . وانظر / الحجة : ٢/ ٣٦٧، ٣٦٨ . (٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا البيت من بحر الكامل وقائله هو : عامر بن الطفيل كما في ديوانه ٥٥ ، ورواية الديوان : فلأبغينكم الملا . . ولأوردن والبيت من شواهد سيبويه : ١/ ١٠٩، والإيضاح العضدى : ١٨٢، والمقتصد : ٦٤٤، المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٤٦٩ ، شرح الكافية الشافية: ٦٨٣، المفضليات : ٣٦٣، الخزانة : ١/ ٤٧٠، اللسان: ١٤/ ٥٧ (قبل) . و «قنا» جبل في ديار بني ذبيان، و «عوارض» جبل لبني أسد، و «اللابة» الحرة ذات الحجارة السود، و «ضرغد» حرة أو جبل بعينه وقيل : اسم مقبرة كما في حاشية الأصل (أ) .

(٥) قال بعض النحويين: إن «أن» هنا للنفي بمعنى (لا) التقدير، لا يؤتى أحد . ونُقِل ذلك أيضا عن الفراء . . البحر المحيط: ٢/ ٤٩٥ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / الاعراف : ٥٥ .

(٨) (ب) وقال .

(٩) هذا بيت من بحر البسيط . مختلف في قائله فقد نسبه الأصفهاني في موضع آخر من شرحه ص ٤٤٤ لأعشى طرود

فاما عند الخليل فإن الجار مقدر[1]، وإن «أن» في تقدير الجر ولم ينتصب وإن حذف الجار كما جاء .

يَارُبَّ حَيّ شَدِيْدِ الضِّغْنِ ذِي لَجَبٍ   دَعُوتُهُ رَاهِنَاً مِنْهم وَمَرْهُونِ[2]

(أي من راهن منهم ومرهون[3]) وقول الأحوص[4]:

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِيْنَ عَشِيْرَةً   وَلاَ نَاعِبٍ إلاّ بِبَيْنٍ غُرَابُهَا[5]

[أي ليسوا بمصلحين فحذف الباء ونصب مصلحين وعطف على موضع مصلحين قوله ناعب لأن موضع مصلحين جر[6]]. فهذا كذلك فيلزمه السؤال فليس له إلا أن «لا تؤمنوا» أي اجحدوا كقوله[7]:

ونسبه سيبويه : ١/١٧، والسيوطي في شرح شواهد المغني : ٧٢٧، وابن الشجري : ٢/٢٤٠، والمخصص : ١٤/٧١ لعمرو بن معد يكرب الزبيدي وهو في ديوانه : ٤٧، ونسبه الأمدي في المؤتلف والمختلف : ١٧ لأعشى طرود ورواه : «أمرتك الرشد» بدل «الخير» وكذلك فعل ابومحمد الأعرابي في فرحة الأديب: ٦٢، ونُسب أيضا للعباس بن مرداس السلمي، ولخفاف بن ندبة، ولزرعه بن السائب . انظر / المسائل المشكلة: ٢٨٣، والخزانة: ١/١٦٤، ١٦٥، والبيت مذكور في : المقتضب: ٢/٣٥، ٨٣، ٣٢٠، المحتسب : ١/٥١، ٢٧٢، ابن يعيش: ٢/٤٤، ٨/٥٠، الهمع : ٢/٨٣، ابن الشجري : ١/٣٦٥، الكامل : ١/٣٢، شرح ديوان الحماسة : ٤/١٦٥٦ .

(١) انظر / سيبويه : ١/١٧، والمقتضب : ٢/٣٥، ٨٣، ٣٢٠ .

(٢) هذا بيت من بحر البسيط قائله : ذو الأصبع العدواني كما في ديوانه : ٩٧ ورواه :

يارب حي شديد الشعب ذي لجب   ذعرت من راهن منهم ومرهون

والبيت في أمالي القالي: ١/٢٦١ من قصيدة طويلة مطلعها :

يامن لقلب طويل البث محزون   أمس تذكر ريا أم هارون

وروى البيت :   يارب حي شديد الشغب   دعوتهم . . . .

(٣) ساقط من (ب) .   (٤) هو الأحوص بن زيد بن عمرو بن عتاب بن رياح . المؤتلف والمختلف: ٤٩ .

(٥) اختلف في قائل هذا البيت فقد نسبه سيبويه : ١/٨٣ إلى «الأخوص الرياحي» وفي ١/١٥٤ للأحوص وفي ١/٤١٨ للفرزدق، وفي الإنصاف : ٣٩٥ للفرزدق، وفي الخزانة : ٢/١٤٠، وفرحة الأديب : ٣٢ للأخوص اليربوعي، وفي المؤتلف والمختلف: ٤٩ للأخوص الرياحي، وفي البيان والتبيين : ٢/٢٦٠ لأبي الأحوص الرياحي وفي شرح شواهد المغني: للأحـوص اليربوعي . والبيت في الخصائص : ٢/٣٥٤، والمغني : ٢/٤٧٨، وابن يعيش: ٢/٥٢، ٥/٦٨، ٧/٥٧، والمسائل الشيرازيات : ٧١/أ .

(٦) كذا في حاشية الأصل (أ) وفي حاشية (جـ) .   (٧) (ب) كقوله في قوله .

فَوَاعِدِيْهِ سَرْحَتَي مَالِكٍ أَوِ الرُّبَا بَيْنَهُمَا أَسْهَلَا[1]

وقال الله تعالى[2] : ﴿فَآمِنُوا خَيْراً لَكُم[3]﴾ و ﴿انْتَهُوا خَيْراً لَكُم[4]﴾ لأنه كأنه لمّا قال «آمنوا» كأنه قال «ائتوا» كما أنه لمّا قال «(و)[5] لاتؤمنوا» كأنه قال اجحدوا فهذا من ذاك[6] وهذا شيء قد اعترض، ولنعد إلى ما كنا فيه فنقول إن قوله «وذويه» محمول على أصحابه (فعومل معاملته)[7] وللذو موضع آخر في كلامهم وهو أن يكون بمعنى الذى فهذا لا يتغير في الرفع والنصب والجر كقوله :

فَوْلَا لِهَذَا الْمَرْءِ ذُوْ جَاءَ سَاعِيًا هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرَفِيَّ الْفَرَائِضُ[8]

وكقولـــه :

فَإِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَاقَدْ صَنَعْتُمُ لَأَنْتَحِيَنْ لِلْعَظْمِ ذُوْ أَنَا عَارِقُهُ[9]

---

(١) هذا بيت من بحر السريع قائله : عمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه : ٣٠٦ وفيه وواعدية . . : أو الربى دونهما منزلا ، والبيت من شواهد سيبوية : ١/١٤٣ ، والخزانة : ١/ ٢٨٠ ، وابن الشجرى : ١/ ٣٤٤ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج : ١/ ٢٠ ، ٤٥ ، والبحر المحيط : ١/١٩٩ . والسرحة : الشجرة .

(٢) (ب) وقولــــه .

(٣) سورة / النســاء : ١٧٠ .

(٤) سورة / النســاء : ١٧١ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) ذلك .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) هذا البيت من بحر الطويل وقد دخله (الخرم) وقد ورد البيت (فقولا) بدون خرم كما في : حاشية الصبان : ١/١٥٧ وقائله هو: قوال الطائي كما في : الحماسة : ١/٣٢٢ ، وشرح ديوان الحماسة : ٦٤٠ والإنصاف : ٣٨٣ ، والخزانة : ٢/ ٢٩٥ ، ٥١٤ ، والمؤتلف والمختلف : ٤٠٧ .

المقصود بهذا المرء : أمية بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان وقد جاء يطلب إبل الصدقة . والمشرفي : السيف نسب إلى المشارف قرى لهم كانت تطبع السيوف فيها . والفرائض : الأسنان التي تصلح لأن تؤخذ في الصدقات . والمعنى : أبلغا المرء الذى جاء واليا للصدقات ومستوفيا لها أقبل وتعال فإن الذى تعطي بدلا من الفرائض السيف . شرح ديوان الحماسة : ٦٤٠ .

(٩) هذا بيت من بحر الطويل قائله : عارق الطائي (قيس بن جروة) كما في : الحماسة : ١/٢٦٦ ، شرح ديوان الحماسة : ١٧٤٦ ، والخزانة : ٣/ ٣٣٠ ، والمزهر : ٢/٤٣٨ ، والكامل : ٣/٢١٩ ، المحتسب : ١/١٤٢ ، ابن يعيش : ٣/١٤٢ ، ١٤٨ ، ابن الشجرى : ٢/ ٣٠٤ وفيه عجزه فقط ، النوادر: ٢٦٦ ، وقال: هو لقيس بن جروة الطائي أو لعمرو بن ملقط ، واللسان : ١٢/ ١٢١ (عرق) وشرح الأبيات المشكلة : ١١٤/ب ورواه : فإن لم أصدق بعض ما قد صنعتم .

فهذه طائية وهو بالواو بعد المجرورين[1] في البيتين .

وأما «حموك» و «هنوك»[2] فإنهما مرة يكونا من باب دم وأخ فتقول هذا حم وهن وحمان وهنان ، وعلى هذا قوله عليه السلام : «مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الجَاهلِيَّةِ فَأَعِضُّوْه بِهَنِ أَبِيْهِ وَلاَ تَكْنُوا[3]» ومرة يكونان من باب المهموز[4] تقول هذا حَمْؤٌ وهَنْؤٌ، ومرة يكونان من باب المقصور تقول حَماً وهَناً كعصا[5] ورحى فإذا كان مثل دم ٍ ويدٍ[6] ففي الإضافة مثل أبيك وأخيك فالمحذوف من «هن» الواو لقولك هَنَوَاتٌ .

قـــال :

أَرَى ابن نِزَارٍ قَدْ جَفَانِيْ وَمَلَّنِي عَلَى هَنَوَاتٍ كُلُّهَا مُتَتَابِعُ[7]

(ويروى شَأْنُهَا مُتَتَابِعُ[8])

فإن قيل : لم زعمت أن المحذوف من «هن» الواو وقد قالوا في التصغير «هُنَيْهَةٌ» ولو كان المحذوف واوا لم يقولوها بالهاء ، فالجواب : أن قولهم «هنيهة» أصلها «هُنَيْوَةٌ» أبدلت من الواو ياء فقالوا «هُنَيَّة» ثم يكرهون التضعيف / فيبدلون الهاء من الياء[9] فيقولون «هنيهة» .

---

(١) (ب) المجرور . (٢) (ب) هنوك وحموك .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده : ١٣٣/٥ ، ١٣٦ ، عن أبي بن كعب رضي الله عنه وذكره العجلوني في كشف الخفاء : ٢٤٠/٢ . وقال : قال النجم : رواه أحمد والنسائي وابن حبان عن أبي بن كعب . انظر / الجامع الصغير : ٢٤ وتعزي : انتسب وانتمى .

(٤) (ب) الهمـــز .

(٥) (ب) مثل عصـــا .

(٦) (ب) يد ودم .

(٧) هذا بيت من بحر الطويل لم أقف على قائله . وهو من شواهد سيبويه : ٨١/٢ والمقتضب : ٢٧٠/٢ ، ويروى «شانها» بدل «كلها» كما في : المنصف : ١٣٩/٣ ، وسر الصناعة : ١٦٧/١ ، وابن يعيش : ٥٣/١ ، ٣٨/٥ ، ٣/٦ ، ٤٠/١٠ وابن الشجري : ٣٨/٢ ويرويه «متتابع» بالياء والتتايع التهافت في الشر .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) من الياء هاء .

بـاب التثنيـة

قال أبوالفتح : التثنية للأسماء خاصة دون الأفعال والحروف[1]، وإنما كان كذلك لأن التثنية ضم اسم إلى اسم على لفظه وزنته كضمك زيدا إلى زيد وعمرا إلى عمرو حين قلت : جاءني الزيدان والعمران أصله : جاءني زيد وزيد وعمرو وعمرو فكرهوا تكرار اسمين فضموا أحدهما إلى صاحبه فحذفوا [الواو[2]] وأقاموا الألف والياء مقامه فقالوا جاءني الزيدان، فالتثنية في المتفقين بمنزلة العطف في المختلفين، فقولنا : جاءني الزيدان بمنزلة (قولنا[3]) جاءني زيد وعمرو، فكما أنه ليس في قولك جاءني الزيدان علم بالأول منهما مجيئا فكذا[4] في قولنا جاءني زيد وعمرو، وإذا كان هذا معنى التثنية لم يتصور ذلك في الأفعال ولا في الحروف، ألا ترى أنك إذا قلت : ضرب زيد تناول (قولك[5]) ضرب جنس الضرب قليله وكثيره فلم[6] يتصور فيه ماصورناكه في الاسم .

فإن قلت : (فقد قالوا[7]) «ضَرَبَا» (فإن[8]) ذلك تثنية الفاعل لا تثنية الفعل ألا ترى أن معناه ضرب اثنان وليس معناه ضرب ضربين .

---

(١) اللمع : ١٩ .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) فكذلك .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) ولم .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

وأما الحروف فهي آلة تربط أجزاء الجمل بعضها ببعض فلا[1] يتصور فيه معنى التثنية إذ ليس الغرض فيه ذلك وإذا[2] ثبت هذا (وتقرر)[3] فإن التثنية والجمع على حد التثنية جاءا في حالة الإعراب مخالفين لما الآحاد عليه من الإعراب ألا ترى أن إعراب الآحاد إنما هو بالحركات (التي هي الضمة والفتحة والكسرة[4]) فلما جاءوا إلى التثنية والجمع على حدها وعجزوا عن استعمال الحركات لاستيفاء الآحاد إيّاها لجأوا إلى أصول هذه الحركات التي هي الضمة والفتحة والكسرة، ألا ترى أن أصل الواو الضمة وأصل الألف الفتحة وأصل الياء الكسرة[5] (على ماتقدم شرحنا[6] اياه) فجاءوا بهذه الحروف وهي ثلاثة وللتثنية ثلاثة[7] أحوال رفع ونصب وجر، وللجمع مثل ذلك وليس معهم إلاّ ثلاثة أحرف فتجب[8] قسمتها على ستة فاقتضت الحكمة في هذه القسمة / أن تكون الألف في المرفوع في التثنية والواو للجمع والياء للتثنية مجرورة وللجمع أيضـا، ففتح ماقبلها في التثنية وكسر ماقبلها في الجمع للفرق بين الحالتين وبقي النصب فيهما ولم يكن هناك حرف فلم يكن بد من حمل النصب فيْهِمَا إما على الجر أو على الرفع، فقال سيبويه[9]: وكان[10] حملها على الجر أولى لأن الجر يختص[11] بالأسماء والرفع قد يجاوز الأسماء إلى الأفعال (وينقل إليها[12]) وهو كما قال لأن ما كان

---

(١) (ب) ولا .

(٢) (ب) فـإذا .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) أصل الضمة الواو، وأصل الفتحة الألف، وأصل الكسرة الياء .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) ثـلاث .

(٨) (ب) فوجـب .

(٩) الكتاب : ١/٤، ٥ .

(١٠) (ب) كـان .

(١١) (ب) مختص .

(١٢) ساقط من (ب) .

من خصائص الشيء كان أرسخ قدما فيه مما ينتقل منه[1] إلى غيره. (فهذه حكمة هذه القسمة[2]).

فإن قال قائل[3]: فلو خَرَجَت القسمة على غير هذا فكانت الواو في التثنية مرفوعة مفتوحا ماقبلها والياء فيها مجرورة مكسورا ماقبلها والألف فيها منصوبة مفتوحا ماقبلها وفي الجمع الواو فيه مرفوعة[4] مضموما ماقبلها والياء فيها مجرورة[5] مفتوحا ماقبلها والألف فيه منصوبة[6] مفتوحا ما قبلها ويكون النون فارقا بين المنصوبين بفتح في حالة ويكسر في أخرى فإن هذه القسمة فاسدة والأول أحسن لأن النون لا تثبت في جميع الأحوال بل تسقط عند الإضافة فكان[7] يؤدي إلى اللبس والاشتباه وإذا ثبت هذا وجبت هذه القسمة على هذه القضية فهذه الحروف حروف إعراب عندنا[8]، وقال الفراء هي أنفس الاعراب، وقال الأخفش هي دلائل الاعراب، وقال الجرمي[9] انقلابها علامة النصب والجر والصحيح قول سيبوية[10] وأن الألف في الرفع حرف الإعراب والياء والواو كذلك في الحالتين (يعني النصب والجر[11]) والدليل على صحة هذا أن قولك

---

(١) (ب) عنه.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) فإن قيل.

(٤) (ب) مرفوعا.

(٥) (ب) مجرورا.

(٦) (ب) منصوبا.

(٧) (ب) وكان.

(٨) هذه المسألة من المسائل التي وقع فيها خلاف بين النحاة فقد ذهب البصريون إلى أنها حروف إعراب، وذهب الكوفيون إلى أنها أنفس الإعراب وإلى هذا ذهب قطرب. وذهب أبوالحسن الأخفش والمبرد والمازني إلى أنها ليست بإعراب ولا حروف إعراب ولكنها تدل على الإعراب، وذهب أبوعمرو الجرمي إلى أن انقلابها هو الإعراب.. الإنصاف: ٣٣ وانظر: شرح الكافية: ١/ ٢٧ ـ ٣٠، الهمع: ١/ ٤٧، ٤٨، الإيضاح في علل النحو ١٣٠، ابن يعيش: ١/ ٥٢.

(٩) هو صالح بن اسحاق أبوعمر الجرمي البصري كان فقيها عالما بالنحو واللغة أخذ النحو عن الأخفش ويونس توفي سنة ٢٢٥هـ. إنباه الرواة: ٢/ ٨٠، بغية الوعاة: ٢/ ٨.

(١٠) الكتاب: ١/ ٥.

(١١) ساقط من (ب).

جاءني الزيدان لايخلو الألف فيه ولا الياء في قولك رأيت الزيدين ولا الواو في قولك جاءني الزيدون من أن يكون حروف إعراب كالدال في زيد والراء في عمرو أو يكون كالضمة والفتحة والكسرة فالذى يدل على أنها كالدال هو أنّا لا نفهم معنى التثنية و(لا[1]) الجمع إلا بوجود هذه / الحروف ولو كانت كالضمة وأختيها لم تُخِلّ[2] بسقوطها معنى التثنية والجمع ألا ترى أنك إذا قلت هذا زيد فحذفت الضمة لم يختل معنى الاسم فبطل قوله وبقي قوله لم قلب ياء والدال لا تنقلب في المفرد فنقول له إن القياس كان يقتضي أن تكون التثنية في الأحوال كلها بالألف[3] لأن الألف حرف إعراب بمنزلتها في رحى وعصا فكما لا تنقلب هناك وجب أن لا تنقلب ها هنا وعلى هذا جاء قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ[4]﴾ بالألف في موضع النصب[5] على القياس الذى هو الأصل[6] ألا ترى أن العرب إذا لزمت شيئا في موضع لمعنى مخالف للقياس والأصل الذى ينبغي أن تكون عليه القاعدة استعملت بعض الكلم على الأصل تنبيها منهم على ذلك كقولهم «استقام، واستمال، واستقاد[7]» فقلبوا حرف العلة ولم يصححوا لتحركها في الأصل وانفتاح ماقبلها الآن ثم جاء قوله (تعالى[8]) ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ[9]﴾ ولم يكن ليقول «استحاذ» تنبيها على الأصل فكذا[10]

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) يختل.

(٣) (ب) بالألف في الأحوال كلها.

(٤) سورة / طـه: ٦٣.

(٥) هذه هي قراءة المدنيِّين والكوفيِّين فقد قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي «إنّ» مشدّدة النّون «هذانِ» بألف خفيفة النون، وقرأ ابن كثير «إن هذانّ» وقرأ ابو عمرو وحده: «إنّ هذين» بالياء. السبعة: ٤١٩، وللعلماء في قراءة «إن هذان» ستة أقوال لا مجال لسردها هنا. وقد قال أبو زيد والكسائي والأخفش والفراء: هذا على لغة بني الحارث بن كعب. قال الفراء يقولون: رأيت الزيدان، ومررت بالزيدان، وحكى أبوالخطاب الأخفش أن هذه لغة بني كنانة. إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ٣٤٣/٢، ٣٤٧، ومعاني الفراء: ١٨٣/٢، ١٨٤ ومعاني الأخفش: ٤٠٨، البحر المحيط: ٢٥٥/٦.

(٦) (ب) الذى ذكرنا أنه هو الأصل.

(٧) (ب) واستقاد واستمال.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) سورة / المجادلة: ١٩.

(١٠) (ب) فكذلك.

جاء «إنّ هَذَانِ لَسَاحِرَان» تنبيها على الأصل الذى كان ينبغي أن يكون عليه الاستعمال وإذا كان كذلك ونبهوا على الأصل في بعض المواضع فالعدول عن هذا الأصل إلى قلب حرف الإعراب إنما كان لأجل أنه لو ترك هذا القلب لكان الكلام مشتبها موقعا للبس ألا ترى أنك لو قلت «ضرب الزيدان العمران» لم يعرف الفاعل من المفعول وهذا بخلاف المفرد لأن المفرد في نحو «ضرب موسى عيسى» لا يشتبه لما يتعاقب عليه من الصفات والتأكيد وسائر التوابع نحو «ضرب موسى العاقلُ عيسى الأديب[1]» وضرب موسى نَفْسُهُ عيسى نَفْسَهُ وهذا المعنى لا يتأتى في التثنية لأن مايتبع التثنية طبق للتثنية ووفق لها لو قلت ضرب الزيدان العاقلان العمران العاقلان[2] لم تكن لتزيد بهذا الإتباع إيضاحا لم يكن له قبل فلهذا المعنى جاء القلب أعني لهذا البيان وقد وقع التنبيه بقوله: «إنّ هَذَانِ»، وهو المختار من الأقاويل في هذه الآية، فأما قول من / قال إنّ «إنّ» بمعنى «نعم[3]» و«هذان» مبتدأ و«لساحران» الخبر وقول من قال[4]: إنّه كقوله:

فَلَيْت كَفَافاً كَانَ خَيْرُكَ كُلُّه ... وَشَرُّكَ عَنِّي مَا ارْتَوَى المَاءَ مُرْتَوِي[5]

---

(١) (ب) عيسى العاقلُ موسى الأديبَ.

(٢) (ب) العاقلان.

(٣) يقول أبوحيان في البحر: ٦/٢٥٥: «... وقيل: «إنّ» بمعنى «نعم» وثبت ذلك في اللغة فتحمل الآية عليه... وإلى هذا ذهب المبرد، وإسماعيل بن إسحاق، وابوالحسن الأخفش..»

ويقول أبوجعفر النحاس في إعراب القرآن: ٢/٣٤٣ «... منها أن يكون «إنّ» بمعنى «نعم» كما حكى الكسائي عن عاصم قال: العرب تأتي بإن بمعنى نعم وحكى سيبويه أنّ «إنّ» تأتي بمعنى «أجل» وإلى هذا القول كان محمد بن يزيد وإسماعيل بن إسحاق يذهبان..».

(٤) يقول أبوعلي الفارسي في الإيضاح العضدي: ١/١٢٢ وتقول: إنه زيد منطلق تريد إنّ القصة وإن الأمر وقد يجوز أن تحذف هذه الهاء في الشعر كما قال: إنّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بِنْتِ حَسَّانَ أَلُمْهُ وَأَعْصِهِ فِي الخُطُوبِ

وأنشدنا علي بن سليمان الأخفش:- فليتَ كَفَافاً كَان خَيرُكَ كُلُّه ... وشرُّكَ عَنّي مَا ارْتَوَى المَاءَ مُرْتَوِي

(٥) هذا بيت من بحر الطويل قائله: يزيد بن الحكم كما في الخزانة: ١/٤٩٦، ٤/٣٩٠ والمغني: ٢٨٩، وابن الشجرى: ١/١٧٧، ١٨٢، ٢٨٥، ٢٩٤، والبيت مذكور في المسائل العسكريات: ٨٥، والإيضاح: ١٢٣، والمقتصد: ١/٤٦٦ والإنصاف: ١٨٤، المسائل الشيرازيات: ٢٠٨/ب.

في أحد التأويلين من أن التقدير فليته أي «إنه هذان لساحران[1]» فقولان فاسدان ودعويان خارجتان عن كلام العرب لان اللام لا تدخل على الخبر[2] أعني لام الابتداء في باب المبتدأ والخبر لا يقال: زيد لقائم وإنما يقال: لزيد قائم، وقول قائلهم:

أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ ... تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ[3]

من الشواذ التي لا اكتراث بها كما جاء فيها ﴿إِلَّآ أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ[4]﴾ بالفتح مع اللام[5] وإن زعم عالمهم[6] الذي عرض هو[7] عليه[8] فرضي من أن التقدير: إنّ هذان لهما ساحران وأن اللام داخل على المبتدأ في التقدير فإن هذا جمع بين الضدين لأن اللام للتأكيد والتأكيد للإطناب والإسهاب، والحذف للإيجاز والاختصار[9] فلا[10] يجمع بين الضدين وأما قول الأخفش إن هذه الحروف دلائل

---

(١) قال أبواسحاق: النحويون القدماء يقولون: الهاء هنا مضمرة والمعنى: انه هذان ... «إعراب القرآن للنحاس: ٢/٣٤٦، البحر: ٦/٢٥٥.

(٢) قيل: إن اللام هنا لم تدخل على الخبر وإنما دخلت على محذوف والتقدير لهما ساحران وهذا القول للزجاج وقد استحسنه شيخه أبوالعباس المبرد البحر: ٦/٢٥٥، إعراب القرآن للنحاس: ٢/٣٤٦.

(٣) هذا الرجز لرؤبة كما في ملحقات ديوانه: ١٧٠ وقيل لعنترة بن عروس كما في المقاصد النحوية: ١/٥٣٥ والبيت مذكور في: الصاحبي: ١٤٦، المغني: ٢٣٠، ٢٣٣، الهمع: ١/١٤٠، إعراب القرآن للنحاس: ٢/٣٤٦، ضرائر الشعر: ٥٩، الخزانة: ٤/٣٢٨، القطع والإئتناف: ٤٨٧، شرح المفصل: ٣/١٣٠، اللسان: ١/٤٩٢ (شهرب).

(٤) سورة / الفرقان: ٢٠.

(٥) يقول المبرد: يجوز الفتح في «أنّ» هذه وإن كان بعدها اللام، إعراب القرآن للنحاس: ٢/٤٦٢.

(٦) المقصود: أبوالعباس المبرد فقد استحسن قول الزجاج: إن اللام لم تدخل على الخبر بل التقدير: لهما.. البحر: ٦/٢٥٥، وانظر / الخزانة: ٤/٣٢٨، والإغفال/ ١٠٦/ب.

(٧) المقصود: أبواسحاق الزجاج. والزجاج والمبرد معلقة بخط صغير في نسخة الأصل (أ) وكذلك في هامش (ب) وقد دخلت في النص في (جـ) في غير مكانها يقول: «وإن زعم المبرد عالمهم الذي عرض هو الزجاج عليه فرضي..» ويلاحظ ركاكة النص فقد ظن الناسخ أنها من أصل الكلام فأدخلها فأفسدت النص.

(٨) (ب) الذي عرض عليه.

(٩) (ب) للاختصار والإيجاز.

(١٠) (ب) ولا.

الإعراب فإن هذا يؤول إلى قول سيبويه وذلك لأن القول عند سيبويه أن هذه الحروف حروف إعراب والحركة فيها مقدرة فهي دليل[1] الإعراب كقول الأخفش لا فرق بينهما، وأما[2] قول الجرمي فإنه كان يزعم أن المرفوع لا حرفَ إعرابٍ فيه ولا إعرابَ لأنه قال انقلابها إلى الياء علامة النصب والجر وهو فاسد لأن انقلاب الألف ياء إنما يصدر عن فعل القالب فكيف يكون هذا إعرابا في الكلمة. وأما[3] النون في التثنية فيما كان منصرفا فبدل من الحركة والتنوين نحو الزيدين والعمرين النون فيهما بدل من الحركة والتنوين اللتين كانتا في زيد وعمرو فإن قال قائل[4]: فالحركة في الألف والياء مقدرة فكيف يكون النون بدلا عنهما فالجواب[5] أن الحركة لم تبرز إلى اللفظ وما لا يبرز إلى اللفظ كان كالمطَّرَح وإن قُدِّرَ في الحرف ألا ترى أنك إذا سَمَّيت بقَدَمٍ وكَبِدٍ إمرأةً / لم تصرفها بلا اختلاف[6] بخلاف هند ودعد وجمل لأن في هند مذهبين الصرف وترك الصرف فترك الصرف للتعريف والتأنيث، والصرف لأن الخِفَّة قاومت أحد السببين أعني سكون الأوسط[7] وفي «قدم» إجماع فإن سميتها بدار صرفتها بالإجماع وإن كان أصل دار دورا لأن الحركة لم تبرز إلى اللفظ فكانت بمنزلة المطَّرح، وأما النون في نحو قولك: «أحمدان» وما لا ينصرف[8] فإنها عند قوم بدل من

---

(١) (ب) وهي دلائل.

(٢) (ب) فأما.

(٣) (ب) فأما.

(٤) (ب) فإن قيل.

(٥) (ب) قلنا.

(٦) (ب) بلا اختلاف (لأنه كان على أربعة أحرف كتعاد وعناق وهم مما لا يصرفون المؤنث على أربعة أحرف فكذا إذا كان الحركة في الثلاثي صارت الحركة في الحرف الثاني كأنه حرف وكان الكلم أربعة أحرف وكما قالوا في النسب إلى الجَمَزَى: جَمَزِيّ فحذفوا الألف كما حذفوها من مرتضى ومرتشٍ. فقالوا جَمَزِيّ كما قالوا: مرتضيٌ ولأنهم قالوا: أصدق ولم يقولوا: أزدق لأن الحركة فصلت بين الصاد والدال فخذها أيها المستخرج علة قراءة حمزة والكسائي من باب التثنية وهذا) بخلاف . . .

(٧) (ب) أعني كون الوسط ساكنا.

(٨) (ب) في باب ما لا ينصرف.

الحركة فحسب، وعند آخرين بدل من الحركة والتنوين[1] لأن التثنية ترد الاسم إلى الأصل فجاءت النون لأجل ذلك، وأما النون في «هذان وذان وتان» فإن هذه[2] الاشياء عند أبي علي[3] ليست بتثان الآحاد وإنما هي صيغ وضعت للتثاني ألا ترى أن قولك «هـذان» لو كانت تثنية لهذا لقيل هاذيان والذيان (والتيان[4]) كما قيل في تثنية زيد الزيدان فلما جاء الأمر مخالفا لما في سائر الأصول علم أن (مثل[5]) هذه الأشياء صيغ وضعت للتثنية وكسر النون فيها لا يدل على أن قولك هـذان تثنية لهـذا ألا ترى أنه قد جاء يقومان ولا يدل على أن يقومان تثنية [ليقوم[6]] وقد جاء الفتح في نون التثنية وفي نون يقومان روى الحلواني[7] عن هشام[8] عن ابن عامر[9] ﴿أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ[10]﴾ بفتح النون[11] على لغة من قال «والعَيْنَانَا[12]» وذلك لأن

---

(١) انظر / الإيضاح في علل النحو: ١١١ .

(٢) (ب) فهـذه .

(٣) الفارسي ـ انظر / شرح الابيات المشكلة الإعراب : ٣٦/أ .

(٤) ساقط من (ب) . (٥) ساقط من (ب) . (٦) زيادة من (ب) .

(٧) هو احمد بن يزيد الحلواني ابوالحسن المقرى من كبار الحذاق المجددين قرا على قالون وعلى خلف البزار وعلى هشام بن عمار وجماعة توفي سنة ٢٥٠هـ غاية النهاية ١٤٩/١ معرفة القراء: ١٨٠ .

(٨) هو هشام بن عمار بن نصير السلمي الدمشقي أبوالوليد كان عالم أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم . . وكان فصيحا علامة واسع الرواية توفي سنة ٢٤٥هـ النشر : ١٤٤/١ .

(٩) هو عبدالله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة أخذ القراءة عن أبي الدرداء عرضا توفي سنة ١١٨هـ . معرفة القراء : ٦٧، النشر : ١٤٤/٢ . (١٠) سورة / الأحقاف : ١٧ .

(١١) قرا الجمهور: اتعدانني «بنونين الأولى مكسورة، والحسن وعاصم وأبوعمرو في رواية هشام بإدغام نون الرفع في نون الوقاية، وقرا نافع في رواية جماعة بنون واحدة، وقرا الحسن وشيبة وأبوجعفر بخلاف عنه . . . وسام عن هشام بفتح النون الاولى . . . وقال ابوحاتم فتح النون باطل غلط .» البحر : ٦٢/٨، وقال أبوجعفر النحاس في إعراب القرآن: ١٥٢/٣ «. . ذكر بعض الرواة أن نافع بن أبي نعيم قرأ: «أتعدانَني» بفتح النون الأولى وذلك غلط غير معروف عن نافع . . وفتح هذه النون لحن ولا يلتفت إلى ما أنشد وهو: «وأعرف منها الأنف والعينانا» وسمعت على ابن سليمان يقول: سمعت محمد بن يزيد يقول: إن كان مثل هذا يجوز فليس بين الحق والباطل فرق يتركون كتاب الله ولغات العرب الفصيحة ويستشهدون بأعرابي بوال .» وفي مختصر الشواذ : ١٣٩ «أتعدانَني بفتح النون عبدالوارث عن أبي عمرو .

(١٢) هذه هي الكلمة الأخيرة من بيت من رجز منسوب لرؤبة كما في ديوانه : ١٨٧ وفيه: أَعْرِفُ مِنْهَا الجِيْدَ والعَيْنَانَا وبعده

الحركة في النون لالتقاء الساكنين فقد يكون الكسر[1] وقد يكون الفتح لأن قبله ألفا.

قال: وتسقط النون عند الإضافة كقولك جاءني غلاما زيد[2] إنما سقطت النون مع الإضافة لقيامها مقام التنوين والتنوين والإضافة لا يجتمعان فكذا ما (خلفه[3]) وقام مقامه .

فإن قيل : كان من الواجب أن لا تسقط النون عند الإضافة لأن النون بدل من الحركة والتنوين. فإن كانت التنوين تسقط مع الإضافة فالحركة لا تسقط معها (فإن ذلك كما زعمت ولكن لما[4]) ترددت النون بين الحركة والتنوين أثبت مع الألف واللام مراعاة لجانب الحركة وحذف مع الإضافة / مراعاة لجانب التنوين ولم يكن الأمر على العكس مع هذا لأن في ذلك جمعا بين النون والمضاف إليه وفيما فعلوا الاسم يفصل بين الألف واللام وبين النون .

قال: والمؤنث كالمذكر في التثنية[5] إنما ذكر هذا لأنهما يختلفان في الجمع ألا ترى أن جمع المؤنث مخالف لجمع المذكر .

ذِكْرُ الجَمْعِ : الجمع على ضربين : جمع تصحيح وجمع تكسير فجمع التصحيح ماسلم فيه نظم الواحد وبناؤه وهو على ضربين جمع تذكير وجمع تأنيث[6]، فأما جمع التذكير فنحو قولك زيد والزيدون (وعمر والعمرون[7]) هذا يسمى جمع

= ومِنْخَرِين أشْبَهَا ظَبْيَانَا . وقد نسبه أبو زيد في النوادر: ١٦٨ لرجل من بني ظبة ورواه : أعرف منها الأنف .. ومنخران والبيت مذكور في: ابن يعيش: ٣/١٢٩، المقرب: ١/٤٧، الخزانة: ٣/٣٣٦، الهمع : ١/٤٩، حاشية الصبان: ١/٩٠، ضرائر الشعر: ٢١٨ .

(١) (ب) تكون الكسرة .

(٢) اللمع : ١٩ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) ومكانه : إنما ترددت .

(٥) اللمع : ١٩ .

(٦) اللمع : ٢٠ .

(٧) ساقط من (ب) .

التصحيح لأن حركات الواحد وسكناته سلمت فيه من غير تغيير ولا تبديل ويسمى الجمع على حد التثنية لأنه كما سلم في التثنية لفظ المفرد سلم في الجمع ويسمى الجمع على هجاءين لأنه يدور على الواو والياء وهما من حروف الهجاء، وقد ذكرنا لم كان بالواو والياء في باب التثنية، وهذا الجمع يختص بالعقلاء، وأبوعلي[1] يقول (يختص[2]) بأولى العلم، وما أحسن قول أبي علي (رحمه الله[3]) ألا ترى أنه قد جاء ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ[4]﴾ أي فنعم القادرون نحن وهو عالم، ولا يسمى عاقلا، فقول أبي علي[5]: (أعم[6]) وأحسن لاشتماله على الصفتين صفة القديم وصفة المخلوق .

فإن قال قائل[7]: فقد[8] قالوا: لُغَةٌ ولُغُونَ وثُبَةٌ وثُبُوْنَ وقُلَةٌ وقُلُوْنَ فجمعوا هذه الأسماء بالواو والنون وهذا الجمع عندك لأولى العلم (وهذه الاشياء خارجة عنهم[9]) فإن[10] هذه الأشياء محذوفات اللام لأن لغة من لَغَوْتُ أو لَغِيَ بالشيء (وقلة من قَلَوْتُهُ بالعصا[11]) وثُبَة من ثَبَّيْتُ محاسنه فلما كان كذلك جاءت هذه الجموع جبرانا مما حذفوه وعوضا عنه لأنهم مما يعوضون الشيء من الشيء . فإن قال[12]: فقد قالوا أرض وأرضون وليس هذا من أهل العلم ولا هو مما حذف لامه فإن[13] أرضا مؤنث وحقه (أن

---

(١) الفارسي .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة / المرسلات : ٢٣ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) فقوله .

(٧) (ب) فإن قيل .

(٨) (ب) قد .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠)(ب) قلنا .

(١١)ساقط من (ب) .

(١٢)(ب) قيل .

(١٣)(ب) قلنا .

يكون بالتاء كان حقه[1] أَرْضَةٌ لأن الأرض مؤنثة فلما لم تستعمل بالتاء كان التاء في (نية [2]) التقدير فصار كلُغَيْنَ [3] وثُبِيْنَ. فإن قيل: فلم لم يقولوا قِدَرٌ وقدرُونَ فإن / هذا كأرض قلنا: إنا نتكلم فيما [4] تكلموا به ونُعِلّ مانطقوا به فلو نطقوا بقدرين لكانت [5] هذه علته فأما إذا استُحْسِن شيء في موضع واستُعْمِل فيه ما لم يستعمل في أخواته استحسانا ما فلا يلزم من اخواته لأن ذلك خروج عن القاعدة، فأما قوله عليه السلام فيما روى عنه[6] أنه كان يلطح أغيلمة بني عبدالمطلب وهو يقول «أُبَيْنِيَّ لَا تَرْمُوا جَمْرَةَ العَقَبَةِ حَتى يَطْلُعَ الفَجْرُ[7]»، وقول الشاعر:

إِنْ يَكُ لَاسَاءَ فَقَدْ سَاءَهُ[8] ... تَرْكُ أُبَيْنِيكَ إِلَى غَيْرِ رَاعْ[9]

وقول الآخـــر:

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أَمُتْ ... يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الأَصَاغِرُ خَلَّتِي[10]

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) كقلين.

(٤) (ب) بما.

(٥) (ب) كـان.

(٦) (ب) فأما ماروى عن النبي عليه السلام.

(٧) هذا الحديث أخرجه النسائي في سننه في كتاب «مناسك الحج» باب النهي عن رمي جمرة العقبة قبل طلوع الشمس: ٥/ ٢٧١، ٢٧٢، وأخرجه ابن ماجه في سننه في «كتاب المناسك»: ٢/ ١٠٠٧ رقم ٣٠٢٥. واللَّطح: الضرب بالكف وليس بالشديد. اللسان: ٣/ ٤١٤، والنهاية: ٤/ ٢٥٠.

(٨) (ب) ساءني.

(٩) هذا بيت من بحر السريع لم أقف على قائله وقد ورد عرضا في الخزانة: ٣/ ٤٠٠، ٤٠٢، وفيه من يك لاساء، وذكر الفارسي هذا البيت في «شرح الأبيات المشكلة الإعراب: ٣٨/أ.

(١٠) هذا البيت من بحر الكامل وقد أختلف في قائله فقد نسب إلى سلم بن ربيعة بن جفنة كما في شواهد الكشاف: ٤/ ٣٥٠ ونسب لسلمي بن ربيعة كما في الحماسة: ١/ ٢٨٦، وشرح ديوان الحماسة: ٢/ ٥٤٧، والخزانة: ٣/ ٤٠٠، ونسب إلى علباء بن أرقم كما في الأصمعيات: ١٦١ والبيت في النوادر: ٣٧٤، ٣٧٥، والمسائل المشكلة: ٣١١، وابن الشجرى: ١/ ٤٣، ٢/ ٦٩، شرح الكافية: ٢/ ١٨٣، ابن يعيش: ٥/ ٩، ٤١، الهمع: ٢/ ٦٣، شرح اللمع لابن الدهان: ٢١٥/أ.

فإن «أبينين» عند سيبويه[1] تصغير أَبْنَا على وزن أعمى اسم مكبر (مفرد[2]) لفظا دال على الجمع، فأَبْنَا أَفْعَل كأَعْمَى فتصغيره أُبَيْنِي مثل أُعَيْم ثم يجمع بالواو والنون فيقال «أُبَيْنُوْنَ» كقولهم[3] أُعَيْمُوْنَ فقوله [عليه السلام[4]] أبيني منادى مضاف حذف النون للإضافة وأدغم[5] (الياء أعني[6]) ياء الجمع في ياء المتكلم فصار أُبَيْنِيّ، وزعم الفراء[7] أن «أبينون» تصغير أَفْعُل بضم العين وهو جمع ابْنٍ كأنه ابْنٌ وأَبنٍ كدلو وأدلٍ فَصُغِّرَ[8] ابن على وزن أَدْلٍ فقال[9] أُبَيْن مثل أُدَيْل ثم جمع بالواو والنون فقال أُبَيْنُون كما تقول[10] أُدَيْلُون، وزعم أبوعبيد[11] أنه تصغير بَنِيْنَ[12] فلا الأول ولا هذا وإنما القول قول صاحب الكتاب، فأما فساد قول الفراء فلأن «أَفْعُلاً» جمع موضوع للقلة والواو والنون للقلة فلا يجمع بين علامتي قلة ما أمكن المصير إلى غيره ولأن أَفْعُلا وأَفْعَالا وأَفْعِلَة وفِعْلَة جموع القلة فتصغر على ألفاظها ولا يجمع بالواو والنون ألا ترى قوله في أول الحديث «كان [عليه السلام[13]] يلطح أغيلمة بني عبدالمطلب» وهو تصغير أغلمة فصغره على لفظه كما قالوا في أنعام أنيعام، وإذا بطل هذا والقول الآخر أيضا من أنه تصغير بَنِيْن من حيث أنه ليس في بَنِينٌ لفظة أبينون صح قول سيبويه وأنه تصغير أَبْنَا

---

(1) يقول سيبويه: ٢/١٣٨ «.. ومما يحقر على غير بناء مكبرة المستعمل في الكلام انسان تقول: أُنَيْسِيانٌ وفي بنون: أُبَيْنُون كأنهم حقروا إِنْسِيانٌ وكأنهم حقروا أَفْعَل نحو أَعْمَى...».

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) كما يقال.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) (١) (ب) فادغم.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) انظر: شرح الكافية: ٢/١٨٣، وشرح الشافية: ٢/٢٧٧، وخزانة الأدب: ٣/٤٠١.

(٨) (ب) فصَغُر.

(٩) (ب) فيقال.

(١٠) (ب) كما يقال.

(١١) (ب) أبوعبيدة.

(١٢) انظر شرح الكافية: ٢/١٨٣ «.. وقال أبوعبيد: هو تصغير بنين على غير قياس...».

(١٣) (زيادة من (ب).

على ما يوجبه القياس لأن أَبْنَا أَفْعَل مثل أَعْمَى وهو يدل على الكثرة كأضحى . فإن قال قائل[1] فلم[2] أنكرت / أن يكون تصغير أَفْعُل وقد أنشد صاحبكم[3] قول الشاعر :

قَدْ رَوِيت إلاّ الدُّهَيْدِهِيْنَا قُلَيِّصَاتٍ وَأُبَيْكِرِيْنَا[4]

فأبيكرين تصغير أَبْكُر وهو جمع بَكْر فليكن أبينون كذلك . فإنا نقول[5] في «أبيكرين» ما قلنا في «أبينين» من أنه تصغير أَبْكَر بفتح العين كأبينين تصغير أَبْنَا وإن لم يستعمل والتصغير والجمع من واد واحد جاء فيهما الأمر[6] بخلاف آحادهما ومكبرهما ألا ترى أن مثل إبلٍ ومَذَاكِيرَ ومَشَابِهِ ومَحَاسِنَ جموع لا آحاد[7] لها كما قالوا مغيربان وعشيشة والثريا وأنيسيان في قوله لا على طريق الاستشهاد ولكن على سبيل استعماله[8] [في[9]] لغة العرب :

وكَانَ أَبْنَا عَدُوٍ كَاثَرَاهُ لَهُ يَاءَى حُرُوفِ أُنَيْسِيَانِ[10]

(١) (ب) فإن قيل .

(٢) (ب) لـم .

(٣) المقصود به سيبويه انظر الكتاب : ٢/١٤٢ ورواه : قد شربت . يقول : «والدهداه : حاشية الابل فكأنه حقر «دهاده» فرده إلى الواحد وهو «دهداه» وأدخل الياء والنون كما تدخل في «أرضين وسنين» . . » .

(٤) لم أقف على قائل هذا الرجز وهو مذكور في : المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٦٤٢، ومعاني الفراء : ٣/٢٤٧، شرح شواهد الشافية : ١٠٠، ١٠٢، المخصص : ٧/٦١، ١٣٧، الخزانة : ٣/٤٠٨، المسائل الشيرازيات : ٢٧/ب، شرح الأبيات المشكلة : ٣٩/ب، شرح اللمع لابن الدهان : ٢٦٢/أ .
والدهيدهينا : جمع دهداه وهي صغار الإبل، وقليصات : جمع قلوص وهي الناقة الشابة، وأبيكرين : مصغر أبكر وهو جمع بكر .

(٥) (ب) قلنـا .

(٦) (ب) جاء الأمر فيهما .

(٧) (ب) جمع لا واحد .

(٨) (ب) الاستعمال . (٩) زيادة من (ب) .

(١٠) في حاشية (ب) «معناه : جعل الله ابني عدو فاخرا هذا الممدوح بالكثرة دالّين على صغره وحقارته كيائي حروف أنيسيان فإنهما وإن كانا زيادة في اللفظ فهما علامتا تحقير وتصغير . وقائل هذا البيت هو أبو الطيب المتنبي كما في ديوانه : ٤/٣٩٥ .

(وأعلم أن نون الجمع مفتوحة بخلاف نون التثنية لأنها مكسورة وفُعِل ذلك في الموضوعين لالتقاء الساكنين[1]) إلا أن الفتح في الجمع أولى والكسر في التثنية وذلك لانك[2] في الجمع تخرج من الواو إلى النون فالفتحة بعد الواو مستحقة وتخرج في التثنية من الألف إلى النـون فالكسـرة أولى هناك[3] (لأن في ذلك جمعا بين الألف والكسرة وفي الجمع جمعا بين الواو والفتحة فهو[4]) أحسن[5] من الجمع بين الألف والفتحة والواو والكسرة .

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) لأن الفتحة في الجمع أولى والكسر في التثنية لأنك . .

(٣) (ب) هناك أولى .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) وهكذا أحسن .

باب جمع التأنيث

أعلم أن (الاسم[1]) المؤنث على ثلاثة أضرب: مؤنث بالتاء ومؤنث بالألف المقصورة ومؤنث بالألف الممدودة، فما كان (من ذلك مؤنثا[2]) بالتاء فنحو[3] مسلمة (وعمّة[4]) تقول في جمعه: مسلمات (وعمّات[5]) والأصل مُسْلِمَتَاتٌ (وعَمَّتَات[6]) فحذفت التاء الأولى كيلا[7] تجتمع في الاسم الواحد[8] علامتا تأنيث ولأنها لو أثبتت لكان[9] علامة التأنيث حشوا وهي لا تكون إلا طرفا ألا ترى أن من قال: عَلْقَاةٌ لم يحكم على ألفها بألف التأنيث[10] كما حكم عليها في عَلْقَى[11] لأن علامة التأنيث لاتقع حشوا وهذه التاء تكون في الرفع مضمومة وفي النصب والجر مكسورة تقول هذه مسلمات ورأيت مسلمات ومررت بمسلمات (قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ / أَنْ[12] تَزُولَا[13]﴾) وإنّما كُسِرت في موضع النصب ولم تفتح

---

(1) ساقط من (ب).

(2) ساقط من (ب).

(3) (ب) نحو.

(4) ساقط من (ب).

(5) ساقط من (ب).

(6) ساقط من (ب).

(7) (ب) لئلا.

(8) (ب) في اسم واحد.

(9) (ب) كانت.

(10) قال ابن جني: الألف في عَلْقَاة ليست للتأنيث لمجيء هاء التأنيث بعدها وإنما هي للإلحاق ببناء جَعْفَر وسَلْهَب فإذا حذفوا الهاء من علقاة قالوا: علقى غير منون. «اللسان: ١٢/ ١٣٦ (علق).

(11) في هامش الأصل: (أ) (العلقى واحدها علقاة). والعلقى كما في اللسان: ١٢/ ١٣٦ (علق) شجر تدوم خضرته في القيض وله أفنان طوال دقاق وورق لطاف.

(12) ساقط من (ب).

(13) سورة / فاطر: ٤١.

لأن هذا جمع سلامة المؤنث والمؤنث فرع للمذكر (وقد أثبتنا بالدليل قبلُ أن المذكر يستوى نصبه وجره إذا قلت رأيت الزيدين ومررت بالزيدين فالمؤنث تابع له[1]) وَسُوِّى[2] بين نصبه وجره [كما كان في المذكر[3]] بأن كسرت التاء منه والكسرة بعض الياء والتنوين التى[4] بعد الكسرة والضمة ها هنا بمنزلة النون هناك ألا ترى أن عرفات من[5] قوله تعالى ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ[6]﴾ اسم مؤنث معرفة يجب ترك صرفها ولم [تصرف[7]] والتنوين [الذى[8]] فيها [ليس][9] التنوين التي[10]) للفرق بين الصرف وتركه وإنما هو[11] بازاء النون .

فإن قال قائل[12] وكيف[13] تدعون هذا وأنتم تقولون المسلمات فتحذفون التنوين مع الألف واللام ولا يجوز حذف النون معهما ألا ترى أنكم تقولون المسلمون فكيف [يكون[14]] التنوين بازاء النون، فالجواب[15] أن التنوين بازاء النون وإنما حذفت لسكونها فهي مشابهة [للتنوين[16]] الذى للفرق بين الصرف وتركه، فأما[17] النون

---

(١) ساقط من (ب) .
(٢) (ب) فسوى .
(٣) زيادة من (ب) .
(٤) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) التى .
(٥) (ب) في .
(٦) سورة / البقرة : ١٩٨ .
(٧) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) «يصرف» .
(٨) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) «التي» .
(٩) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) «ليست» .
(١٠) ساقط من (ب) . الصواب الذى .
(١١) (ب) هـي .
(١٢) (ب) فإن قيل .
(١٣) (ب) كيف .
(١٤) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) «تكون» .
(١٥) (ب) قلنا .
(١٦) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) «بالتنوين» .
(١٧) (ب) وأما .

فتثبت مع الألف واللام لأنها تحركت لالتقاء الساكنين فتحرُّكها قواها فلم تتسلط المعرفة على حذفها فالتنوين هناك كالنون، فأما إذا سميت بمسلمات قلت هذه مسلمات ورأيت مسلمات ومررت بمسلمات فتكسر التاء وتبقى التنوين كعرفات، ومنهم من يفتح التاء في النصب والجر فيحذف[1] التنوين فيقول رأيت مسلماتَ ومررت بمسلماتَ وقد رووا بيت امرىء القيس[2] :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعاتَ وَأَهْلُهَا   بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي[3]

ومنهم من يكسر التاء ويترك التنوين وهو قول أبي اسحاق والمبرد[4] وليس بالصواب والوجه الفتح مع ترك التنوين قال[5] لأنه كطلحة ولا اعتداد بالألف كما لا اعتداد بها في هيهات حيث فتحت التاء .

فإن كان المؤنث بألف مقصورة[6] قلبتها ياء في الجمع كقولك: «حُبْلَى» تقول في جمعها حُبْلَيَاتٌ[7] وسَكْرَى (تقول في جمعها[8]) سَكْرَيَاتٌ ولم تحذف الألف ها هنا

---

(١) (ب) ويحـــــذف .

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندى أشهر شعراء العرب الجاهليين يماني الأصل مولده بنجد ويعرف بالملك الضليل وذى القروح توفي سنة ٨٠/ق/هـ الأغاني: ٩/٧٧، شرح شواهد المغني: ١/٢١ - ٢٦ .

(٣) هذا بيت من بحر الطويل ديوانه: ١٠٥ وهو من شواهد سيبويه: ٢/١٨، والمقتضب: ٣/٢٣٣، ٤/٣٨، وابن يعيش: ١/٤٧، ٩/٣٤، الخزانة: ١/٢٦ الهمع: ١/٢٢، وحاشية الصبان: ١/٩٤ . وقد استشهد به سيبويه على تنوين أذرعاتٍ قال: «ومثل ذلك: أذرعات» سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرىء القيس: «تنورتها من اذرعات .. ومن العرب من لا ينون أذرعات» ٢/١٨ . واستشهد به المبرد في المقتضب على حذف تنوين «أذرعات» قال: لأن أذرعات: اسم موضع بعينه والاجود ما بدأنا بهِ من اثبات التنوين في اذرعات ونحوها . » ٤/٣٧، ٣٨ . وقوله: تنورتها: أى أمثلت نارها وتوهمتها ولم يرد نظر العين لان أذرعات من حدود الشام ويثرب مدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبينهما مسافات بعيدة وقد بين ذلك بقوله: أدنى دارها نظر عالي أى مرتفع بعيد .

(٤) انظر / المقتضب: ٤/٣٧، وحاشية الصبان: ١/٩٣، والهمع: ١/٢٢، والخزانة ١/٢٦ .

(٥) انظر: سر الصناعة: ١٤٦/أ و ب .

(٦) (ب) بالألف المقصورة .

(٧) (ب) تقول في «حبلى» «حبليات» .

(٨) ساقط من (ب) .

كما حذفت التاء في مسلمة[1] لأن الألف ها هنا/ تغيرت صورتها إلى الياء فلم يكن ذلك مؤديا إلى جمع بين علامتي تأنيث. فإن كان المؤنث بألف ممدودة قلبتها واوا في الجمع تقول[2] في صحراء صحراوات ولم نقلبها ياء للفرق بين المقصور والممدود ولا تدعها همزة كما كانت في المفرد لأنه يجتمع ثلاث ألفات وكان قلب[3] هذا واوا أولى من قلبها ياء والياء بالمقصورة أولى لقولهم سَكْرِى وحَبْلِى بالإمالة والإمالة ممتنعة في الممدودة (فاعرف ذلك[4]) .

---

(١) (ب) مسلمات .

(٢) (ب) فتقول .

(٣) (ب) وكان قلبها .

(٤) ساقط من (ب) .

باب جمع التكسير

(جمع التكسير[1]) كل جمع ينكسر فيه لفظ الواحد نحو رجل ورجال فهذا الجمع يخالف جمع السلامة من أربعة أوجه :

الأول : أن جمع السلامة يصح فيه لفظ الواحد (نحو زيد والزيدين ألا ترى أن لفظ زيد قد سلم في الزيدين[2]) وجمع التكسير بخلافه (لأن لفظة رجل لم تصح في رجال[3]) .

والثاني : أن جمع السلامة يكون إعرابه بالحروف (نحو قولك الزيدون والزيدين[4]) وإعراب جمع التكسير بالحركات (كقولك دؤور وقصور[5]) .

والثالث : أن جمع السلامة يختص بأولى العلم والعقل وجمع التكسير كما يكون في العقلاء يكون في غيرهم ألا ترى أنك تقول زيد وزيود كما تقول سقف وسقوف .

والرابع : أن جمع السلامة لا يجوز تأنيث فعله وجمع التكسير يجوز تأنيث فعله تقول قام الزيدون ولا تقول قامت الزيدون[6] وتقول قام الرجال وقامت الرجال .

---

(١) ساقط من (ب)

(٢) ساقط من (ب)

(٣) ساقط من (ب)

(٤) ساقط من (ب)

(٥) ساقط من (ب)

(٦) (ب) لا تقول : قامت الزيدون ولكن تقول : قامت الرجال .

فإن قال قائل[1] فقد قال: لَمْ تَسْتَبِحْ إِبلِي   بَنُو اللَّقِيطَةِ[2]

فأسند تستبح إلى جمع السلامة[3]) فأنث [قلنا فيه][4] ثلاثة أوجه

الأول : أن قوله بنو اللقيطة الاسم مضاف[5] إلى المؤنث والمضاف يكتسى من المضاف إليه التأنيث تقول[6] «سقطت بعض أصابعه» وقد جاء عن الحسن[7] ﴿تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ[8]﴾ وقال[9] ﴿لَوْنُهَا تَسُرّ النَّاظِرِينَ[10]﴾، وأنشدوا :

إِذَا بَعْضُ السِّنِيْنَ تَعَرَّقَتْنِي   كَفَى الأَيْتَامَ فَقْدَ أَبِي اليَتِيْمِ[11]

---

(١) (ب) فإن قيل

(٢) هذا جزء من صدر بيت وعجزه من بحر البسيط والبيت بتمامه :

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي   بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا

وقائله هو : قُرَيط بن أُنَيف كما في الحماسة : ١/٥٧، وهو في الخزانة : ٣/٣٣٢، والمغني: ١/٢٥٧ ومجالس ثعلب: ٤٠٥ ورواه: «بنو الشقيقة» بدل «اللقيطة» .

(٣) ساقط من (ب).

(٤) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) فعنه ثلاثة أوجه .

(٥) (ب) المضاف

(٦) (ب) وقد جاء

(٧) هو الحسن بن أبي الحسن أبوسعيد البصري إمام زمانه علما وعملا روى عنه أبو عمرو بن العلاء توفي سنة ١١٠هـ . غاية النهاية: ١/٢٣٥ .

(٨) سورة / يوسف: ١٠ وقد قرأ الحسن البصري «تلتقطه» بالتاء لإضافته إلى مؤنث. الإتحاف: ٢٦٢، ومختصر الشواذ: ٦٢ .

(٩) (ب) وقرئ»

(١٠) فاقع لونها سورة / البقرة / ٦٩ وفي البحر : ١/٢٥٣ ومن قرأ بالياء فهو عائد على اللون .

(١١) هذا بيت من بحر الوافر قائله : جرير كما في ديوانه: ٥٢٧ والرواية فيه : «تعرقتنا» بدل تعرقتني وهو من شواهد سيبويه : ١/٢٥/٣٢، والمقتضب: ٤/١٩٨، ابن يعيش: ٥/٩٦، الخزانة : ٢/١٦٧، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٥٩٥، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢/٣٩٧، الكامل: ٢/١٤١، سر الصناعة: ١/١٤، الأصول: ٢/٧٢، المخصص: ١٧/٧٧، اللسان: ١٢/١١٦ (عرق) وتعرقتنا: أذهبت أموالنا، وعني بالبيت هشام بن عبدالملك يقول: إذا أصابتنا سنة قحط وجدب وتسبَّبت في إذهاب أموالنا قمت للأيتام مقام آبائهم وكان جرير يريد أن يقول: كفى الأيتامَ فقدَ آبائهم .

وأنشـــدوا لذي الرمة[1]:

مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ   أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ [2]

فأنث تسفهت والفاعل / مرّ الرياح (لأنه مضاف إلى المؤنث[3]).

والوجـه الثاني : أنه حمل بنو اللقيطة على القبيلة فأنّثها حملا على المعنى (وباب الحمل على المعنى باب واسع[4]) ألا ترى أنه قد جاء ﴿ونَصَرْنَاهُ مِنَ القَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا[5]﴾ ولا يقال نصرت منه ولكنه حَمَلَ قوله و «نصرناه[6]» على قوله و «نجيناه» فعداه بمن (كما يعدى نّجينا[7]) وكذلك قال (الله[8]) تعالى ﴿وتُقْسِطُوا إِلَيْهِم[9]﴾ فعدى (تقسطوا[10]) بإلى كما يعدى «تحسنوا[11]» فكأنه قال وتحسنوا إليهم .

---

(1) هو غيلان بن عقبة شاعر من فحول الطبقة الثانية توفي سنة ١١٧هـ . معاهد التنصيص : ٣/ ٢٦٠ ، شرح شواهد المغني : ٦١٧، الخزانة : ١/ ٥١ .

(2) هذا بيت من بحر الطويل ديوانه: ٦٩٥ وفيه : رويدا كما اهتزت وهو من شواهد سيبويه : ١/ ٢٥ ، ٢٣ ، والمقتضب: ٤/ ١٩٧ ، والخصائص: ٢/ ٤١٧ ، حاشية الصبان: ٢/ ٢٤٨ ، ما يجوز للشاعر: ٩٥، الخزانة: ٢/ ١٦٩ ، شرح القصائد السبع الطوال: ٤٢٤ ، الأشباه والنظائر: ٣/ ١٠٤ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٥٩٦ ، والكامل: ٢/ ١٤١ ، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢/ ٣٩٨ والأصول: ٢/ ٧٣ ، ومعجم مقاييس اللغة: ٣/ ٧٩ ، والمخصص: ١٧/ ٧٨ .

وتسفهت: تحركت ، والنواسم: الرياح ذات الهبوب الضعيف . يصف نساءً فيقول: انهن يتثنّين في مشيهن كأنهن رماح مرت عليها رياح فحركتها فبدأت تهتز وتتثنى .

(3) ساقط من (ب) .

(4) ساقط من (ب) .

(5) سورة / الأنبياء : ٧٧ .

(6) (ب) «ولكنه حمله» .

(7) ساقط من (ب) .

(8) ساقط من (ب) .

(9) سورة / الممتحنة : ٨ .

(10) ساقط من (ب) .

(11) (ب) تحسنوا بإلى .

(و[1]) الوجه الثالث : أن قوله بنو اللقيطة ليس «بَنُوْنَ» «جمع ابْنٍ» على حده لأن جمعه على لفظه «ابنون» فلما غير عن لفظ الواحد جرى مجرى جمع التكسير فأنث فعله (كما كان يؤنثه لو قال لم تستبح الرجال[2]) .

وأعلم أن جمع التكسير على أربعة أوجه :

الأول : أن يكون (جمع التكسير[3]) أكثر حروفا من المفرد كقولك رجل ورجال .

والثاني : أن يكون لفظ الجمع أقل من لفظ المفرد كقولك[4] كتاب وكتب (وحمار وحمر[5]) وجدار وجدر .

والثالث : أن يكون الفرق بين المفرد والجمع هاء[6] التأنيث كقولك[7] نخلة ونخل (وحبة وحب[8]) .

والرابع أن يكون لفظ المفرد كلفظ الجمع[9] سواء وذلك قولهم[10] فُلْكٌ للواحد (وفُلْكٌ[11]) للجمع قال الله تعالى ﴿في الفُلْكِ المَشْحُونِ[12]﴾ فهو مفرد وقال (في

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) نحـو .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) بهاء .

(٧) (ب) نحـو .

(٨) ساقط من (ب) . وهذا يسمى اسم جنس جمعي .

(٩) (ب) لفظها .

(١٠) (ب) كقولهم .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) سورة / الشعراء : ١١٩ وسورة/ يس : ٤١

الجمع[1]) ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ[2]﴾ فقال وجرين لأنه جمع[3]) ففُلك[4] في الواحد مثل قُفْل وفي الجمع مثل أُسْدٍ، ويقال ناقة هِجَان[5] ونُوق هِجَان فهجان[6] في المفرد ككِتاب و (هجان[7]) في الجمع كظِراف وكأنهم[8] شبهوا فِعَالا في المفرد بفَعِيْل لما كان فيه الألف التي هي من[9] أخت الياء في فعيل فاستجازوا أن يقال[10] هِجَان وهِجَان كما قالوا ظريف وظراف (وكريم وكرام[11]) كما قال :

كَمَا هَزَّ عِطْفِي بالهِجَانِ الأَوَارِكِ[12]

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) سورة / يونس : ٢٢ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) وفلك .

(٥) ناقة هجان : الهجان الكريم مأخوذ من الهجان وهو الأبيض وهو أحسن البياض وأعتقه في الإبل اللسان : ١٧/٣٢٣ (هجن) .

(٦) (ب) فهو .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) فكأنهم .

(٩) من هنا زائدة وحذفها أجود فهي قلقة في هذا الموضع .

(١٠) (ب) أن يقولوا .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل قائله: تأبط شرا كما في ديوانه: ١١٥، وانظر الحماسة: ١/٧٥، وشرح ديوان الحماسة : ١/٩٤، وصدره: أهز به في ندية الحي عطفه والبيت في العقد الفريد : ٢/٣٠١، وعطف كل شيء جانبه، وكان القوس والرداء سميا عطافا لاشتمالهما عند التوشح بهما على العطف، والهجان: الإبل البيض الكرام، والأوراك: التي رعت الأراك وهو نبت يقال: أركت الإبل فهي أركة .

بـــاب الأفعـــال

قال أبوالفتح : وهي على ثلاثة أضرب : تنقسم بانقسام الزمان ماض وحاضر ومستقبل[1]. أعلم أن هذه مسألة اختلف (الناس[2]) فيها فقال سيبويه[3] وأصحابه وجميع النحويين والمتكلمين / إن الأفعال ثلاثة وقال قوم من الفلاسفة إن الأفعال قسمـان إمـا أن يكـون موجودا وإما أن يكون معدوما فالموجود في حيِّز الماضي والمعدوم في حيز المستقبل وليس بين هذين شيء فيسمى حالا فقولكم حال إذاً محال[4] وهذا الذى ذهبوا إليه فاسد نقلا وعقلا وإجماعا ، أما النقل فقوله تعالى ﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ[5]﴾ فقسم الأزمنة ثلاثة أقسام فما بين أيدينا الماضي وما خلفنا المستقبل وما بين ذلك هو الحال فالحال صحيح ولأن العرب قالت للماضي «قبل» وللمستقبل «بعد» وللحال «الآن» فلولا أن الحال صحيحة [لم يكن[6]] لقولها «الآن» معنى ولأنا إذا قلنا زيد يصلي فإنا لا نعنى به صلاة ماضية ولا صلاة مستقبلة وإنما نعنى به أنه يصلي في هذه الحالة وهو متلبس بهذه الصلاة فقولهم إذاً محال والحال صحيحة إلا أنه دق فلم يفهموه فنقول الأفعال ثلاثة فعل ماض وقد مضى زمان وجوده وزمان إخباره الآن . (وفعل زمان أخباره الآن[7]) وزمان وجـوده لم يأت بعـد وهـو المستقبل، (وفعل زمان إخباره وزمان وجوده الآن وهو

---

(١) اللمـع : ٢٣

(٢) ساقط من (ب)

(٣) يقول سيبويه في الكتاب : ١/٢ « . . وأما الفعل فأمثلة اخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع . . » .

(٤) انظر / الإيضاح في علل النحو : ٨٦، وابن يعيش : ٤/٧ .

(٥) سورة / مريم : ٦٤ .

(٦) كذا في (ب) وفي أ و جـ «والا لم يكن» .

(٧) ساقط من (ب) .

الحال. وقد قال سيبويه[1] وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ احداث[2] الأسماء فبنيت لما مضى ولما يأتي ولما هو كائن لم ينقطع فهذا هو الحال ثم أنه ذكر للماضي مايحسن[3] اقتران أمس به كقولك قام زيد وقد ذكرنا أنه لِم بني على الحركة ولِم اختير الفتح. وأما يَفْعَلُ فيصلح للحال والاستقبال جميعا إذا قلت زيد يفعل فهذا صالح لهما فإذا أردت تخصيصه بالمستقبل[4] جئت «بالسين» و«سوف» فيختص بالمستقبل، وإذا[5] أردت تخصيصه بالحال قرنت به «الآن» فقلت هو يفعل الآن. وإذا تجرد عن هذه الأشياء فقد اختلفوا بأى القبيلين أولى والصحيح أنه بالحال أولى حتى أنه لو قال كل مملوك أملكه فهو[6] حر (فإنه[7]) يحمل على ما في ملكه[8] في الحال دون الاستقبال (وقد ذكرنا ذلك في موضع آخر/[9]). فأما لفظ الأمر فإنه مبنى على الوقف وهو أيضا متردد بين الحال والاستقبال[10] [جميعا[11]] نحو اذهب، وأما[12] النهي فمجزوم[13] لما في أوله من حرف[14] المضارع نحو لا تذهب. وأما أمر الغائب فمعرب مجزوم كما أن النهي كذلك[15] وقد ذكرنا لم أعرب المضارع وسيأتيك أيضا شرحه في بابه بأكثر مما تقدم [والله أعلم[16]]

---

(١) سيبويه: ١/٢ وعبارة سيبويه هي: «.. بنيت لما مضى، ولما يكون، ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع».

(٢) أي من المصدر.

(٣) (ب) ما حسن.

(٤) (ب) بالاستقبال.

(٥) (ب) فإذا.

(٦) (ب) فإنه.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) على ما ملكه.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) في حاشية الأصل: «هذا غلط منه لأن النحويين قد اتفقوا على أن الأمر يختص بالاستقبال وهو معقول أيضا».

(١١) زيادة من (ب).

(١٢) (ب) فأما.

(١٣) (ب) فهو مجزوم.

(١٤) (ب) حروف.

(١٥) (ب) مثل النهي.

(١٦) زيادة من (ب).

بـــاب المبتـــدأ

قال أبـوالفتح : وهو كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية وعرّضته لها وجعلته أولا لثان يكون الثاني خبرا عن الأول ومسندا إليه وهو مرفوع بالابتداء تقول زيد قائم ومحمـد منـطلق فزيد ومحمـد مرفـوعـان بالابتـداء ومـا بعـدهمـا خبر عنهما[1] . ». قلت: شرط في هذا شروطا أعني في رفع المبتدأ[2] وهو تعرية الاسم من العوامل اللفظية وتعريضك لها وجعلك إياه أولا لثان فقولك[3] زيد منطلق زيد[4] مرفوع بالابتداء لأنه معرى من العوامل اللفظية وهي باب «كان، وان، وظننت» وهو معرض لهذا العوامل لأنك لو قلت «ان زيدا قائم» و«كان زيد قائما» و «ظننت زيدا قائما» (صَلُح[5]) وجاز وزيد أول قولك منطلق ومنطلق حديث عنه حتى أنك لو قلت زيدا ضربت لم يرتفع «زيد» بالابتداء لأنه وإن كان أولا لقولك «ضربت» فليس هو مسند إليه فإذا جئت بضميره فقلت زيد ضربته فحينئذ ارتفع «زيد» بالابتداء لأن ضميره في الجملة التي بعده ربط الجملة به وصيّرهاَ خبرا عنه ومسندا إليه . فإن قال قائل: إن تعرية الاسم من العوامل اللفظية شيء معدوم وهو عدم العامل فكيف عمل هذا المعنى وعدم الشيء لا يؤثر في شيء . قلنا لو اقتصرنا على هذا القدر لكان ماقلت ولكنا ضممنا إلى هذا أشياء أُخَر والكل يعود إلى قصدك إلى الاسم لتخبر عنه أو تربط به جملة من غير أن تدخل على الاسم عاملا فإن قال: فلم[6]

---

(١) اللمع : ٢٥ .

(٢) (ب) الابتـداء .

(٣) (ب) كقولك .

(٤) (ب) فزيـد .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) فإن قيل لم .

كان هذا المعنى موجبا عملا وحق العامل أن يكون ملفوظا به وهذا غير ملفوظ به قلنا إن العوامل على ضربين: لفظي ومعنوى وهذا من جملة المعنوى وجاز أن يكون هذا المعنى عاملا لأنه معنى يختص[1] بالأسماء فكما أن العامل اللفظي إذا اختص بالاسم أو الفعل / عمل فيه فكذا المعنى إذا اختص بأحدهما عمل فيه فنظير هذا المعنى في المستقبل وقوعه موقع الاسم ألا ترى أنه عامل معنوي ويجيء على مذهب أبي الحسن[2] عامل معنوى غير ذينك وهو كون التابع جاريا على متبوعه نحو مررت بزيد الظريفِ بنجر ظريف عنده لكونه تابعا للمجرور[3] .

فإن قال قائل[4] فهذا المعنى الذى ادعيتموه ليس مخصوصا بالاسم بل هو موجود في الفعل[5] أيضا فلم عمل فيه وكل[6] عامل يشمل[7] القبيلين لم[8] يعمل فيه واحد منهما وذلك قولهم : «تَسْمَعُ بالمُعَيْدِى خَيْرٌ مِن أَنْ تَرَاه[9]» فقولك «تسمع» معرى من العوامل اللفظية مجعول للخبر عنه وهو قولك خير من أن تراه فهو كقولك زيد منطلق. قلنا: إن قولهم «تسمع بالمعيدى» لم يوجد فيه إحدى الشرائط وذلك لأنه وإن كان معرى من العوامل اللفظية فهو غير معرض لها ألا ترى أنك لو قلت أن

---

(١) (ب) مختص .

(٢) هو أبوالحسن الأخفش سعيد بن مسعدة .

(٣) انظر / شرح الكافية : ١/١٣٨، ٢٩٩، شرح التصريح : ٢/١٠٨، الهمع: ٢/١١٥، حاشية الخضرى: ٢/٥١، حاشية الصبان: ٣/٥٨ .

(٤) فإن قيل .

(٥) في الاسم والفعل .

(٦) (ب) فكل .

(٧) (ب) يشتمل .

(٨) (ب) ولم .

(٩) هكذا أورده الميداني في مجمع الأمثال: ١/١٧٧، والمفضل بن سلمة في الفاخر : ٥٣، والمفضل الضبي في أمثال العرب : ٥٥، ورواه ابن سلام في الأمثال: ٩٧ : «أن تسمع» قال: قال أبوعبيد: كان الكسائي يدخل فيه «أن» والعامة لاتذكر «أن»، ووجه الكلام ما قال الكسائي وفي جمهرة الأمثال للعسكرى : ١/٢٦٦، تسمع بالمعيدى لا أن تراه وقال: «هكذا رواه الأصمعي، والمثل في تمثال الامثال: ١/٣٩٥. قال: ويروى «لان تسمع» وهذا المثل يضرب لمن خبره خير من مرآه، وأول من قال ذلك: المنذر بن ماء السماء قاله لضمرة بن نهشل التميمي .

تسمع أو كان تسمع أو ظن تسمع لم يجز على أن قولهم «تسمع بالمعيدى» في تقدير أنْ تسمع بالمعيدى فحذفت أنْ وهي مراده وأن مع مابعده في تقدير المصدر وتقديره سماعك بالمعيدى خير من أن تراه فلما حذفت أن ارتفع الفعل على ما كان في الأصل وحذف «أن» في الكلام سائغ حسن[1]، قال عز من قائل[2] ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الجَاهِلُونَ[3]﴾ أي تَأْمُرُونِّي أَنْ أَعْبُدَ غَيْرَ اللّه فحذف أن[4]، وقال (الله تعالي[5]): ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا سَبَقُوا[6]﴾ «فيمن قرأ بالياء[7] أى «أن سبقوا» فحذف (أن[8]) .

وقال فيما أنشده[9] سيبويه[10]:

فَلَوْلاَ رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِزَّةٌ وَآلُ سُبَيْعٍ أَوْ أَسُوءَكَ عَلْقَمَا[11]

---

(١) حذف «أن» من الكلام مطرد في مواضع معروفة وشاذ في غيرها نحو: «خذ اللص قبل يأخذك و «مره يحفرها» المغني : ٦٤٠. وقد قال به سيبويه في قول عامر الطائي . . . ونهنهت نفسي بعدما كدت أفعله ، قال: حمله على «أن» لان الشعراء قد يستعملون» أن ههنا مضطرين كثيرا سيبويه : ١/١٥٥ . انظر الإنصاف: ٥٥٩ .

(٢) (ب) قال الله تعالى.

(٣) سورة / الزمر: ٦٤.

(٤) (ب) اى: أن أعبد. وانظر: البحر المحيط : ٧/٤٣٨ ، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/٨٢٨ .

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة / الأنفال : ٥٩ .

(٧) قرأ ابن عامر وحمزة وحفص «ولا يحسبن» بالياء قال الزجاج: وجهها ضعيف عند أهل العربية إلا أنها جائزة أن يكون المعنى : «ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا» لانها في حروف ابن مسعود: أنهم سبقوا فـ «أنّ» مخففة من «أنّ» و«أنْ» تنوب عن الاسم والخبر. .» حجة القراءات: ٣١٢ وانظر : إعراب القرآن للنحاس: ١/٦٨٢، والبحر المحيط : ٤/٥١٠ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) وانشد سيبويه .

(١٠) سيبويه: ١/٤٢٩ .

(١١) هذا بيت من بحر الطويل قائله : الحصين بن الحمام المرى كما في : المفضليات ٦٦ ورواه : «ولولا رجال من رزام بن مازن. . .» والبيت من شواهد سيبويه : ١/٤٢٩، والهمع : ٢/١٠، ١٧ ، وشرح الجمل: ١/١٣١، ٢/١٥٦، وحاشية الصبان: ٣/٢٩٦ ، وسر الصناعة: ١/٢٧٥، وشرح الأبيات المشكلة: ٨١/ب، شرح اللمع لابن الدهان: ٧٦/ب . ورزام : هو رزام بن مازن بن ثعلبة وسبيع : هو ابن عمرو بن فتية، وعلقم: ترخيم علقمة .

(قال[1]) كأنه قال: لولا ذاك أو أن أسوءك[2] لابد من ذا[3] لان الفعل لا يحمل على الاسم، ولهذا قال الخليل[4] إنّ قوله ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فيوحي[5]﴾ إنه محمول على «أن» أخرى دون التي في قوله ﴿وَمَاكَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ﴾لأن في حمله على «أَنْ يُكَلِّمَه اللَّهُ» فساد المعنى لأنه يصير التقدير وما كان لبشر أن يكلمه الله أو يرسل رسولا ومعنى قوله (أو[6]) يرسل رسولا أو يرسله رسولا أو يرسل إليه رسولا وكلاهما / في الحمل على أن يكلم من قوله «أن يكلمه الله» فاسد لأن كثيرا من البشر أُرْسِلُوا رسولا[7] وأرسل إليهم رسولا، فإذا بطل حمله على «أن يكلمه الله» حمل على «أن» أخرى، فإما أن تقول إن قوله «إلّا وَحْيًا» في تقدير إلا أن يوحي فكان قوله «أَوْ يُرْسِلَ» في تقدير أو أن يرسل ليكون التقدير إلا وحيا أو كلاما من وراء حجاب أو ارسال رسول، أو يكون «يرسل» محمول على «أن» من غير أن يكون محمولا على وحي مدلولا عليه لكن تضمر أن كما أضمرت في «تسمع بالمعيدى» وإن لم يكن قبله مصدر، وأنشد سيبويه[8] :

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي   أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[9]

---

(١) ساقط من (ب) والقائل : سيبويه .

(٢) سيبويه : ١/٤٢٩ .

(٣) (ب) ذاك .

(٤) سيبويه : ١/٤٢٨ .

(٥) سورة / الشورى : ٥١ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) أو .

(٨) سيبويه : ١/٤٢٦ .

(٩) هذا بيت من بحر «الوافر» قائلته : «ميسون بنت بحدل الكلبية» زوج معاوية بن أبي سفيان وأم يزيد كما في الخزانة: ٥٩٢/٣، ٦٢١ والبيت من شواهد سيبويه : ٤٢٦/١، والمقتضب: ٢٧/٢، وابن الشجرى: ١/ ٢٨٠، وابن يعيش: ٢٥/٧، والمغني: ٢٦٧، ٢٨٣، ٣٦١، ٤٧٩، ٥٥١، والهمع ١٧/٢، وحاشية الصبان: ٣١٣/٣، وسر الصناعة: ٢٧٤/١، والصاحبي: ١٤٦، والإيضاح: ٣١٢/١، وشرح الجمل: ١٣١/١، والمحتسب: ٣٢٦/١، والفصول ٢٠٤، والمقتصد: ١٠٥٨، وشرح اللمع لابن الدهان: ٧٤/أ، ٢١٦/ب، وابن برهان: ١١٣/ب، والثمانيني: ١٨٦/أ. والشفوف: هي الثياب الرقيقة .

قال: التقدير للبس عباءة وأن تقر (عيني[1]) فهو كقوله[2] «أَوْ يُرْسِلَ رَسُوْلاً» وقال تعالى ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِم وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ[3]﴾، فأما أن يكون التقدير بعد إيمانهم (وأن شهدوا فحذف أن[4]) / أو (أن[5]) يكون التقدير: بعد أن آمنوا وشهدوا لأن ذكر المصدر ذكر الفعل مع «أن» ألا ترى أنه (تعالى[6]) قال ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُم أَنْ تَضِلوا[7]﴾ فأن مع مابعده في تقدير المصدر والتقدير يبين الله لكم الضلالة وإذا بين الضلالة فقد بين الهدى وإذا كان كذلك لم يكن قولـه «يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُم أَنْ تَضِلُّوا» محمولا على إضمار «لا» ولا محمولاً على إضمار المضاف[8] لان الحمل على الظاهر أولى (وأحرى[9]) فقد ثبت بهذا جواز إضمار «أن»، وقد (حكى أحمد بن يحيى أنهم[10]) قالوا: «خذ اللّص قبل يأخذَك[11]» فحذف أن أي قبل أن يأخذك وأبوالطيب[12] قد استعمل إضمار «أن» في مواضع من أشعاره كقوله[13]:

وَكُلَّمَا لَقِي الدِّيْنَارُ صَاحِبَهُ ... فِيْ مِلْكِهِ افْتَرَقَا مِنْ قَبْلِ يِصْطَحِبَا[14]

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) كقولك.

(٣) سورة / آل عمران: ٨٦.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) سورة / النساء: ١٧٦.

(٨) يقول الفراء: أي: لئلا تضلوا وهذا عند البصريين خطأ لأن «لا» لا تحذف ههنا. وقال المبرد: وجماعة من البصريين: كراهة أن تضلوا حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. والقول الثالث: أن المعنى: يبين الله لكم الضلالة وهذا هو الذي ارتضاه الشارح. انظر: إعراب القرآن للنحاس: ١/٤٧٧، ومعاني القراء: ١/٢٩٧.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) ساقط من (ب) وأحمد بن يحيى هو ثعلب.

(١١) مجالس ثعلب: ٣١٧ «يقول: «خذ اللص قبل يأخذك» هذا شاذ وقال: .... قبل يأخذك القياس..».

(١٢) هو أحمد بن الحسين الجعفي ابوالطيب الشاعر المشهور سمي المتنبي لادعائه النبوة في بادية السماوة توفي سنة ٣٥٤هـ. معاهد التنصيص: ١/٢٧-٢٩، نزهة الألباء: ٢٩٤.

(١٣) (ب) وقال المتنبي.

(١٤) هذا بيت من بحر «البسيط» قائله: أبو الطيب المتنبي كما في ديوانه: ١/٢٤٤. والبيت في أمالي ابن الشجري: ١/٢٢٦، وضرائر الشعر: ١٥٢.

(وغيره[1])، فتسمع[2] بالمعيدى في تقدير سماعك (بالمعيدى[3]). وقد قالوا فيه قولا آخر وهو أن العرب تضع الجملة الاسمية موضع الجملة الفعلية والفعلية موضع الاسمية، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُم عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِيْنَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِم عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُم فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ[4]﴾ فقوله «فهم فيه سواء» جملة من مبتدأ وخبر في موضع جملة فعلية (في / موضع النصب[5]) منصوبة جواب النفي وتقديره فيستووا، وقال تعالى: ﴿هَلْ لَكُم مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِنْ شُرَكَاءَ فِيْمَا رَزَقْنَاكُم فَأَنْتُم فِيْهِ سَوَاءٌ[6]﴾ أي: فتستووا وقال تعالى[7]: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُم أَدَعَوْتُمُوهُم أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ[8]﴾ وتقديره أم صمتم، وقال قائلهم:

مَا عِلْمُ ذِيْ وَلَدٍ أَيُثْكِلُهُ أَمِ الوَلَدُ اليَتِيْمُ[9]

أى أم يتيمٌ الوَلَدِ، وجاء بالعكس من ذلك في قوله «تسمع بالمعيدى» فوضع الفعلية موضع الاسمية، وقال الشاعر[10]:

لَوْ بِغَيْرِ المَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ   كُنْتُ كَالغَصَّانِ بِالمَاءِ اعْتِصَارِي[11]

---

(1) ساقط من (ب). (2) (ب) وتسمع. (3) ساقط من (ب).

(4) سورة / النحل: ٧١.

(5) ساقط من (ب) (6) سورة / الروم: ٢٨. وانظر / الحجة: ١/٢٠٤.

(7) زيادة من (ب). (8) سورة / الأعراف: ١٩٣. وانظر / الحجة: ١/٢٠٤.

(9) هذا بيت من قصيدة طويلة من مجزوء الكامل، قائله: يزيد بن الحكيم الثقفي يعظ ابنه بدرا ومطلعها: يابدر والأمثال يضربها لذى اللب الحكيم. كما في الحماسة: ١/٦١٢، والبيت في شرح ديوان الحماسة: ١١٩٦. وقوله: ما علم ذي ولد استفهام معناه النفي والمراد: لا يعلم الوالد ما يكون منه ومن ولده في الامهال والاستعجال اي لا يدري أى الأمرين يقع.

(10) (ب) وقال آخر.

(11) هذا بيت من بحر الرمل قائله: عدى بن زيد كما في ديوانه: ٩٣ (بغداد سنة ١٩٦٥م.) والبيت من شواهد سيبويه: ١/٤٦٢ وقد أورد صدره فقط والخزانة: ٣/٥٩٤، ٤/٤٦٠، ٥٢٤، والمغني: ٢٦٨، والهمع: ٢/٦٦، والاشتقاق: ٢٦٩، وحاشية الصبان: ٤/٤٠، والجامع الصغير: ١٨١، شرح الكافية الشافية: ١٦٣٦، شرح الأبيات المشكلة: ١٢٣/أ. ومعجم مقاييس اللغة: ٣/٢٦٤، ٤/٣٨٣ (شرق، غص).

فوضع الاسمية موضع الفعلية لأن «حلقي شرق» مبتدأ وخبر (تقديره لو شرق حلقي بعير الماء[1])، و«لو» تختص بالأفعال فجاء هكذا كما جاء :

وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ   إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيْعُهَا[2]

(وتقديره فهلا تشفع نفس ليلى[3]) فهلا ولولا بمعناها[4] يختصان[5] بالفعل قال الله تعالى : ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُم الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾[6] فوضع الاسمية موضع الفعلية (فافهم هذا، ولنعد إلى ما كنا فيه[7]) فتقول إن المبتدأ[8] مرفوع بالعامل الخاص[9] بالاسماء الذى لا يشاركه فيها غيره بعد أن خرجنا عليه «تسمع بالمعيدى» .

فإن قال قائل[10] إذ أثبتم أن هذا المعنى عامل فلم عمل الرفع دون النصب والجر؟ قلنا إن العامل المعنوى أول العوامل (لأن المعنى تقرر قبل اللفظ[11]) والرفع أول الحركات فما أليقه بالأول .

فإن قال[12]: وما الدليل على أن الرفع أول (الحركات[13]) قلنا لأنه لا يجيء

---

(١) ساقط من (ب) .
(٢) هذا بيت من بحر الطويل مختلف في قائله فقيل هو للصِّمَّة القشيرى كما في ديوانه : ١١٣ . وقيل لقيس بن الملوح (مجنون ليلى) كما في الحماسة : ٢/٥ والحماسة البصرية : ٢/١٩٠ قال وتروى لابن الدمينة وهو في ديوان المجنون : ١٩٥ ، وقيل للصولي ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي كما في وفيات الأعيان : ١/٤٧ ، والبيت في الخزانة : ١/٤٦٣ ، ٣/٥٩٧ وفيه : «يقولون» بدل «ونبئت»، والمغني : ٧٤ ، ٢٦٩ ، ٣٠٧ ، ٥٨٣ ، والهمع : ٢/٦٧ ، حاشية الصبان : ٢/٢٥٩ ، ٤/٥٢ ، شرح ديوان الحماسة : ١٢٢٠ .
(٣) ساقط من (ب) .
(٤) (ب) معناهما .
(٥) (ب) مختصان .
(٦) سورة / المائدة : ٦٣ .
(٧) ساقط من (ب) .
(٨) ثم اعلم أن المبتدأ .
(٩) (ب) المختص .
(١٠) (ب) فإن قيل .
(١١) ساقط من (ب) .
(١٢) (ب) فإن قيل .
(١٣) ساقط من (ب) .

منصوب ولا مجرور إلا تقدمه مرفوع نحو قولهم[1]: ضرب زيدٌ عمرا، وضرب زيدٌ غلامَ بكر. فإن قال[2]: فأنتم تقولون إن زيدا قائم والمنصوب هنا قبل المرفوع فإن هذا كلام[3] جاء مشبها بفعل مقدم مفعوله على فاعله وليس كلامنا في امتناع ذا وإنما كلامنا في الأصول ولا خلاف في أن الفاعل قبل المفعول فإذا جاء المفعول مقدما على الفاعل فذاك من باب التقديم والتأخير والمجاز وغير ذلك ألا ترى أنه قد جاء قوله [تعالى[4]] ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيْمَ رَبُّه بِكَلِمَاتٍ﴾، وقوله ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيْفَةً/ مُوْسَى[5]﴾ فهذا كقوله ﴿قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذَا جَاءَتَ لاَيُؤْمِنُونَ﴾[6] ﴿والتقدير إنّما الآيات عند الله ولا ينزلها لأنها إذا جاءت لا يؤمنون[7]

ومن باب التقديم والتأخير قول الفرزدق :

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إلاَّ مُمَلَّكاً ... أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ أَبُوْهُ يُقَارِبُه[8]

وتقديره وما حي مثله في الناس (يقاربه[9]) إلا مملكا أبو أمه أبوه، فقدم وآخر وفصل وقدم المستثنى على المستثنى منه، وقال أيضا :

---

(١) (ب) كقولك .

(٢) (ب) فإن قيل .

(٣) (ب) الكـلام .

(٤) زيادة من (ب) والآية في سورة / البقرة: ١٢٤ .

(٥) سورة / طـه : ٦٧ .

(٦) سورة / الأنعام : ١٠٩.   (٧) ساقط من (ب) .

(٨) هذا بيت من بحر الطويل قائله: الفرزدق همام بن غالب كما في ديوانه ١٠٨ (ط) مصر. والبيت من شواهد سيبـويه: ١/١٤، والخصائص: ١/١٤٦، ٣٢٩، ٢/٣٩٣، ضرائر الشعر: ٢١٣، الموشح: ٩٣، إعراب القـرآن المنسـوب: ٧٣٣، الفصول الخمسون: ٢٧٦، الكامل: ١/٢٨، شرح الأبيات المشكلة: ٧٧/ب. وتقدير البيت: وما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملكا أبوامه أبوه وذلك أن الفرزدق مدح هشاما المخزومي وهو خال هشام بن عبدالملك الخليفة .

(٩) ساقط من (ب) .

لَبِسْنَ الفِرِنْدَ الخُسْرُوَانِيَّ فَوْقَه   مَشَاعِرَ مِنْ خَزِّ العِرَاقِ المُعَوَّفُ[1]

التقدير: لَبِسْنَ مشاعِرَ ويجوز أن يكون تقديره وفوقَه المُعَوَّفُ من خزٍّ، ويجوز أن يكون محمولا على موضع قوله من خزّلأن التقدير وفَوْقَه الخَزُّ المُعَوَّفُ .

فأمـا[2] قولـه :

هَيْهَاتَ مَا سَفِهَتْ [أُمَيَّةُ[3]] رَأْيَهَا   فَاسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاؤهَا سُفَهَاؤُهَا
حَرْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهمْ بِتَشَاجُرٍ   قَدْ كَفَّرَتْ آبَاؤهَا أَبْنَاؤُهَا[4]

فحلمـاؤهـا سفهاؤها مبتدأ وخبر وفي استجهلت ضمير يعود إلى [أمية[5]] وأما قوله: كَفَّرت[6] آباؤها أبناؤها [فكذلك][7] أى آباء الحرب أبناؤها أى شيوخها بمنزلة شبابها لم تؤثر فيهم الحرب بل هم على حالتهم إذ كانوا شبانا فليس[8] قوله حلماؤها بدلا من [أمية[9]] على تقـدير هيهـات ماسفهت [أمية][9] حلمـاؤهـا فاستجهلت

---

(١) هذا بيت من بحر الطويل قائله الفرزدق كما في ديوانه: ٢٤/٢ وهو مذكور في الحجة: ١٩٦/١ وشرح الأبيات المشكلة الإعراب: ٧٧/ب، والمشاعر: ما يستظل به وهو منصوب على الحال، المعوّف: المُوَشّي والمُخَطّط .

(٢) (ب) وامـا .

(٣) كذا في (ب) وهي رواية الديوان والكتب التى أوردت البيت وفي أ وجـ (أميمة) .

(٤) هذان البيتان من بحر «الكامل» وهما للفرزدق والأول في ديوانه: ٨/١ (مصر) ورواه : فاستجهلت سفهاؤها حلماؤهـا، والبيتـان في ضرائر الشعر : ٢١٤ والرواية فيه: هيهات قد جهلت أمية . . واستجهلت. والحماسة البصرية: ٨٥/١، والبيت الأول في طبقات الشعراء: ٣٦٥ والرواية فيه: تا الله قد سفهت أمية . . فاستجهلت سفهاؤها حلماؤها، وفي مجالس ثعلب : ٥٧ والرواية فيه: . . أمية . . فاستجهلت حلماءها سفهاؤها، والبيت الثاني في المقرب: ١٣٠/١، والبيتان فى اللسان: ٤٦٤/٦ (كفر) والرواية فيه كما في المجالس. وهناك رأى آخر غير ما ذكره الشارح وهو أن يكون رفع أبناؤها بقوله: «تردد» ورفع «آباؤها» بقوله: «قد كفرت» أى كفرت أباؤها في السلاح، والتكفير: أن يتكفر المحارب في سلاحه بأن يدخل فيه، وكفرت: أى لبست الدروع .

(٥) كذا في (ب) وفي أ وجـ «أميمة» .

(٦) (ب) قد كفرت .

(٧) كذا في (ب) وفي أ وجـ (كذلك) .

(٨) (ب) وليس .

(٩) كذا في (ب) وفي أ وجـ «أميمة» .

سفهاؤها وكذلك ليس قوله آباؤها مرتفعة بتشاجر لأن الحمل على الظاهر أولى من حمله على التشاجر لان التشاجر مصدر ولا يفصل بينه وبين ما عمل فيه لأنه من صلته فأما قول الأعشى :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجْمَالَها غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَالَهَا
هَذَا النَّهَارَ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالَهَا[1]

فإن قوله «النهار» ظرف وكأنه[2] قال بدالها من همها في النهار مابالها بالليل يأتيني خيالها زال[3] الله زوالها كما بدا لها في النهار أى لا أتانا بالليل خيالها[4] كما بدا لها فى النهار عن اتيانها إيانا فقدم وأخر وهذا أكثر من أن أحصيه (لك[5]) فالأصل تقديم الفعل ثم البداية بالمرفوع (ثم المنصوب[6]) فالرفع أول وما ذكرت مجاز فثبت أنه وجب للمبتدأ الرفع لما ذكرناه[7] .

فإن قيل[8]: ما أنكرتم أن يكون المبتدأ / مرفوعا بغير ما ذكرتم ولكن بما ذكره الكسائي والفراء[9] وهو أن المبتدأ يرتفع بالخبر والخبر يرتفع بالمبتدأ[10] فهما يترافعان

---

(١) هذان البيتان من بحر «الكامل» وهما للأعشى كما في ديوانه : ٢٧ والصبح المنير: ٢٢ وفي اللسان : ١٣/٣٣٤ (زول) البيت الثاني فقط وكذلك في المنصف: ٢/٢١، ومعاني القرآن للاخفش: ١/٤٩، وشرح الأبيات المشكلة: ٢٨/ب، والمعنى: زال الخيال زوالها وقد يكون المعنى: أزل الله زوالها .

(٢) (ب) فكأنه . (٣) (ب) أزال .

(٤) (ب) خيالها في الليل .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) لما ذكرنا . (٨) (ب) فمــا .

(٩) الكوفيون يرون أن المبتدأ يرفع الخبر والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان أما البصريون فيذهبون إلى ان المبتدأ يرتفع بالابتداء واختلفوا في رافع الخبر فذهب قوم: إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا، وذهب فريق ثالث إلى أنه يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء. انظر: الإنصاف: ٤٤، وشرح الكافية: ١/٢٢، ٨٧، والهمع: ١/٩٤، ومعاني الفراء: ١/٤٧، ٢/٤١٢ .

(١٠) (ب) الابتداء .

[لأن كل واحد فيهما يحتاج إلى الآخر[1]] فإذا قلنا زيد [قائم[2]] ارتفع زيد بما يعود إليه من [قائم[2]]، وارتفع [قائم][2] لأنه مبنى على زيد، فالجواب[3] أن هذا قول ساقط (وذلك[4]) لأنك إذا قلت : زيد قائم وزعمت أنهما يترافعان فلم (كان[5]) يرتفـع في قولك زيد أبوه قائم والعائد اليه من الجملة ليس بمرفوع[6] فعلى هذا الكلام يؤول إلى الفساد[7] لأن الشيء إذا كان مربوطا بغيره وغيره مربوط[8] به كان من الدور فيكون ساقطا .

فإن قيل : انكم تقولون في قوله تعالى : ﴿قُل ادْعُوا اللَّه أَو ادعُوا الرَّحْمَن أيامًا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى[9]﴾ إن قوله «أَيًّامَا» منصوب بتدعو، وتدعو مجزوم بقوله «أيامًا» فربطتم أحد الشيئين بصاحبه فلم أنكرتم منا ذلك في هذه المسألة ؟ فإن أبا اسحاق[10] زعم أن قوله «أَيًّاما» منصوب بمضمر (أى أيا تريد أو غير ذلك[11]) وكان هذا يقويه وقف «يعقوب[12]» حين وقف فقرا[13] ﴿قُل ادْعُوا اللَّهَ أو ادعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّـا﴾[14] [فوقف[15]] ثم يبتدىء فيقول[16] «مَا تَدْعُوا فله الأسماء الحسنى» أى أيا يكـون

---

(1) زيادة من (ب) .

(2) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) : قام .

(3) (ب) قلنـا .

(4) ساقط من (ب) .

(5) ساقط من (ب) .

(6) (ب) مرتفع .

(7) (ب) على أن الكلام يعود إلى الفساد .

(8) (ب) مربوطا .

(9) سورة / الإسراء : ١١٠ .

(10) هو ابواسحاق الزجاج .

(11) ساقط من (ب) .

(12) هو يعقوب بن إسحاق أبومحمد الحضرمي أحد القراء العشرة إمام أهل البصرة ومقرئها توفي سنة ٢٠٥هـ . غاية النهاية : ٢/٣٨٦ .

(13) (ب) حين قرأ .

(14) انظر / البحر المحيط : ٦/٩٠ يقول : «ومن وقف على» أياً «جعل معناه : أى اللفظين دعوتموه به جاز ثم استأنف فقال : «ما تدعوه فله الأسماء الحسنى» . . » وانظر القطع والائتناف : ٤٤٢ .

(15) زيادة من (ب) .

(16) (ب) ثم ابتدأ وقال .

فَينْصِب «أيّاً» بمضمر[1] وهذا الذى تجنبه لازم له في «ما» لأن قوله «ما» (تدعوا إما[2]) منصوب بتدعوا وتدعوا مجزوم به، ويكون «ما» على قراءته شرطا[3])، قال[4]: وكنا قديما على هذا فإذا هو يذكر هذه المسألة فوقع لأبي اسحاق ماقالوا في باب هند ودار وأن الحركة في دار لا اعتداد به فدار بخلاف قدم، وقال أبوعلي في قوله: زيد لقيته وعمرا كلمته أن اختياره النصب هو الوجه[5] ولا يلزمه قول الزيادى[6] إنك لو قلت زيد (لقيته[7]) وعمرا كلمته كان محالا لأن الإعراب لم يظهر في «لقيته» فلا اعتداد[8] به فكذا لا اعتداد بإعراب «ما» حيث لم يظهر فيه الإعراب فافترق الحال بينه وبين «أى» وأجازوا «أيّاً تضرب يأتك» فنصبوا «أيّاً» بالفعل [وهو الشرط[9]] ولو قيل: أَيُّهُم يأت تضــرب» لم يكن في «أي» الا الـرفـع، فلم يجيزوا نصب أى بالجـواب لأن نصبه يوجب تقديم الجواب[10]/ عليه وتقديم الجواب يوجب رفع الجواب، وأجازوا نصبه بالشروط دون الجواب، وهذا المعنى يلزم أيضا في الشرط إلا أنه ربما يقال إن «أيّا» مع الشرط كالشيء الواحد لا يقدر انفصال كل واحد منهما عن صاحبه والجواب قد ينفصل فيضمر لدلالة ماتقدم من الكلام عليه نحو «أَضْرِبُ إن ضَرَبْتَ» و«أنت ظالم إن فعلت» فأما إلزام الكسائي ما أَلْزَم[11] فليس بلازم لأن

---

(١) (ب) بالمضمر.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) في هامش (ب) أبوعلي الفارسي.

(٥) انظر / الإيضاح العضدى: ٣١/١، وشرح الجمل: ٣٦٨/١، وحاشية الصبان: ٨١/٢.

(٦) هو عبدالله بن أبي إسحاق الزيادى الحضرمي نحوى من الموالي من أهل البصرة أخذ عنه النحو: أبوعمرو ابن العلاء وعيسى بن عمر، والأخفش، فرع النحو وقاسه توفي سنة ١١٧هـ. إنباه الرواة: ١٠٤/٢، مراتب النحويين: ٣١.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) انظر / شرح الجمل: ٣٦٨/١، وحاشية الصبان: ٨١/٢، وإعراب القرآن المنسوب: ٣٧٩/١.

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) وأى لا يعمل فيها إلا متقدم عليها.

(١١) أى ما ألزم به فحذف الجار توسعا.

قولك «أيُّهم تضرب» وإن كان منصوبا يتضرب وجزم تضرب به [ففي[1]] المعنى تدافع [وفي[2]] اللفظ سائغ ألا ترى أنه [قد[3]] جاء ﴿وإذْ ٱبْتَلَى إبراهِيْمَ رَبُّهُ[4]﴾ و ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْساً إيْمَانُهَا﴾ [5]، فمن حيث النظر إلى كون الفعل والفاعل مقدم على المفعول . ومن حيث النظر إلى الكناية فلابد من تقديم المَكْنِي عنه فكذا ها هنا أيهم تضرب من حيث النصب هو في نية التأخير ومن حيث الجزم هو في نية التقديم، فأما زيد قائم فهو يربط أحدهما بصاحبه فيرتفع ولا يثبت .

فإن قيل : فإن الذى ذكرناه أولى مما ذكرتموه لأنكم تَدّعون معنى يرفع المبتدأ وذاك المعنى يزول فلا يصلح[6] (أن يكون[7]) عاملا لأن العامل يقتضي المعمول كقولنا ذهب زيد «ذهب» يقتضي الفاعل وتعرية الاسم لا يقتضي شيئا والمبتدأ يقتضي الخبر والخبر يقتضي المبتدأ فقولنا أولى .

قلنا : إنك لو تشبثت بهذا أبطلت قواعد العرب وذلك لأنه يكون الأمر مرة محمولا على اقتضاء العامل معموله ومرة محمولا على اقتضاء المعمول عامله ألا ترى قولهم: «الأسدَ الأسدَ» وقولهم : «إياك وزيدا»، وقولهم «رأسك والحائطَ[8]» وقال تعالى[9]: ﴿فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ[10]﴾، وقال [تعالى[11]] ﴿فَآخَرَانِ يَقُوْمَانِ مَقَامَهُمَا

---

(١) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) «في» .

(٢) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) «ففي» .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) سورة / البقرة : ١٢٤ .

(٥) سورة / الأنعام : ١٥٨ وتمام الآية : «يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل» .

(٦) (ب) وذلك المعنى معنى يزول لا يصلح . .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) ورأسك والجدار .

(٩) (ب) وقولـه .

(١٠)سورة / النســاء: ١٧٠ .

(١١)زيادة من (ب) .

مِن الَّذَيْنِ استُحِقَّ عَلَيْهِم اَلأَوْلَيَان[1]﴾، فرفع «الأوليين[2]» يقتضي عاملا، فإما أن يكون فالأوليان آخران يقومان (مقامهما[3])، وإما أن يكون فليقم الأوليان وذلك[4] أكثر من أن أحصيه لك (أعني اقتضاء المعمول العامل ولعله في كلامهم أكثر من اقتضاء العامل المعمول[5]) .

---

(١) سورة / المائدة: ١٠٧، وقد قرأ حفص «استَحَقَّ» بفتح التاء والحاء وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء، وقرأ أبوبكر وحمزة «الأولين» جمع أول، وقرأ الباقون «الأوْلَيَان» تثنية أولى المرفوع .

الكشف : ١/٤١٩، التيسير: ١٠٠، النشر: ٢/٢٥٦ .

(٢) (ب) الأوليان .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) وهـذا .

(٥) ساقط من (ب) .

بـاب خـبر المبتـدأ

قال أبوالفتح : وهو[1] كل ما أسندته إلى / المبتدأ أو حدثت به عنه[2]. ». قلت: الخبر مرفوع عندنا بالابتداء[3]، وذهب المبرد[4] وابن السرى[5] إلى أن الابتداء قد عمل في المبتدأ والابتداء والمبتدأ جميعا رفعا الخبر، قالا وذلك بمنزلة النار والقدر والماء ألا ترى أن النار تحمى القدر والنار والقدر جميعا تحميان الماء ونظيره من[6] كلامهم لم يضرب زيد، «لم» عملت في «يضرب» فجزمته ثم «لم» مع «يضرب» رفعا الفاعل، والقول قول سيبويه من[7] أن الابتداء كما عمل في الاسم عمل في الخبر[8] لأن كل ما كان عاملا في الأول من هذا النحو عمل في الثاني، ألا ترى أن قولك ظننت زيدا قائما لما نصب ظننت الأول نصب الثاني (و[9]) كذلك إن زيدا قائم لما عمل «إن» في الأول عمل في الثاني، وكذلك كان زيد قائما (لما عمل

---

(١) (ب) هـو.

(٢) اللمع : ٢٦ .

(٣) هذا هو مذهب فريق من البصريين كما في الإنصاف: ٤٤/١ وقد فسر الجزولي «الابتداء» بجعل الاسم في صدر الكلام لفظا تحقيقا أو تقديرا للإسناد إليه أو لإسناده. . » وانظر / شرح الكافية: ٨٧/١، والهمع : ٩٤/١ .

(٤) انظر / المقتضب : ٤٨/٢، ١٢/٤، ١٢٦، وشرح التصريح : ١٥٩/١، وحاشية الصبان : ١٩٤/١ .

(٥) انظر / الأصول : ٥٥/١، والهمع : ٩٤/١ .

(٦) (ب) في .

(٧) (ب) وهو.

(٨) رأى سيبويه هو أن المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ والذى نسبه اليه الشارح هنا غير هذا زعم أنه يقول إن الابتداء كما عمل في المبتدأ عمل في الخبر، يقول سيبويه: ٢٧٨/١ «فأما الذى يبني عليه شيء هو هو فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء . . » ويقول في٢٠٢/١ : «كما أنك إذا قلت: عبدالله أخوك فالآخر قد رفعه الأول. . »

وانظر : ٤١/١، ٢٩٢ .

(٩) ساقط من (ب) .

«كان» في الأول عمل في الثاني[1]) فكذا هاهنا، فأما قولهم لم يضرب زيد «فلم» ليست من عوامل الأسماء (وإنما هي من عوامل الأفعال[2]) وكان قبل دخولها يضرب زيد فعل وفاعل عمل الأول في الثاني فدخلت «لم» في الفعل وأدّى ما اقتضاه فليس هو مما نحن فيه بشيء .

فإن قيل : لو كان العامل الابتداء لم يجز أن يدخل عليه عامل آخر (ألا ترى أن ظننت لما كان عاملا لم يدخل عليه عامل آخر[3]). فإن هذا لا يصح من أبي العباس[4] لأنه سلم أن الابتداء عامل ولا يصح من غيره أيضا لأنا ذكرنا أن الابتداء عامل معنوي فإذا جاء عامل لفظي تسلط عليه وكانت الغلبة له (فاعرفه، والله أعلم[5]) .

قال أبوالفتح : وهو على ضربين مفرد وجملة، فإذا كان الخبر مفردا فهو المبتدأ في المعنى وهو مرفوع بالمبتدأ[6] .

فإن قيل : وما الدليل على أن أصل خبر المبتدأ المفرد وأن الجملة إذا وقعت خبرا (له[7]) كانت في تقدير المفرد وهلا قلتم إن الجملة أصل كما أن المفرد أصل؟ قلنا إن الجملة المركبة من المبتدأ والخبر كالجملة من الفعل والفاعل فكما أنك إذا قلت قام زيد «قام» أحد جزأى الجملة و«زيد» أحد جزءيها فالمبتدأ والخبر أيضا جزءان / فقولك : زيد أبوه قائم . «زيد» أحد الجزءين و«أبوه قائم» وهو الجزء الثاني لأن هذا نظير ذاك[8] فقولك «أبوه قائم» في تقدير مفرد فعلمت أن خبر المبتدأ أصله الإفراد .

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هو أبو العباس المبرد .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) اللمع : ٢٦ وفي (ب) بالابتداء .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) ذلك .

والمفرد في خبره ضربان: مشتق وغير مشتق فالمشتق هو المشتق من الفعل كقائم من قام ومضروب من ضرب تقول زيد قائم وزيد مضروب ففي قائم ومضروب ضميران يرجعان إلى المبتدأ لأنهما مشتقان من الفعل فكما لابد للفعل من فاعل مظهرا [كان[1]] أو مضمرا فكذا ما كان جاريا عليه فإذا قلت زيد قائم فتقديره زيد قائم هو ألا ترى أنك لو وضعت موضعه ظاهرا فقلت: زيد قائم أبوه ارتفع أبوه بقائم فثبت أنـه إذا لم يظهر فاعله كان فيه فاسم الفاعل متضمن للضمير ولكنه ضمير مخالف لما يتضمنه الفعل الا ترى أنك إذا سميت رجلا بقائم صرفته وأعربته ولو كان الضمير الذى فيه بمنزلة الضمير الذى في الفعل منعته الصرف ولم تعربه[2] وحكيت[3] لأنك لو سميت بـ «ضرب» وفيه الضمير[4] حكيت لأنه تسمية بالجملة فتجب حكايته كما قالوا «برق نحره» و«تأبط شرا» و«بنو شاب قرناها»، وإذا كان كذلك فقول الفراء: في قوله تعالي ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ[5]﴾ إنه (آن[6]) من آن يئين سمي الوقت بالفعل[7] باطل لأنه لا يخلو إما أن يكون سمي بآن وفيه ضمير الفاعل فحينئذ يحكى أو سمى به وليس فيه ضمير فيعرب فليس للبناء وجه وليس فيه ضمير الفاعل فما باله مفتوحا فالقول في «الآن» وبنائه قول أبي علي من أنه بنى لتضمنـه لام التعريف[8] إذ هو معرفة وليس فيه لام التعريف وليس هذا الذى فيه

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) (ب) والإعـراب.

(٣) (ب) وحكيتـه.

(٤) (ب) وفيه ضمير.

(٥) سورة / يونس: ٩١.

(٦) ساقط من

(٧) يقول الفراء: في معاني القرآن: ١/٤٦٧، ٤٦٨: «الآن حرف بنى على الألف واللام لم تخلع منه وترك على مذهب الصفة لأنه صفة في المعنى واللفظ... وأصل الآن إنما كان «أوان» حذف منها الألف وغيرت واوها إلى الألف.. وإن شئت جعلت «الآن» أصلها من قولك: آن لك أن تفعل أدخلت عليها الألف واللام..»
وانظر: إعراب القرآن: ٢/٦٤، وابن يعيش: ٤/١٠٣، والهمع: ١/٢٠٧، ٢٠٨.

(٨) يقول أبوعلي في الإغفال: ٣٨/ب «والبناء في الآن لتضمنه معنى الحرف..» وفي الهمع: ١/٢٠٧ «.. وقال أبوعلي: بني لتضمنه لام التعريف..» وانظر ابن يعيش: ٤/١٠٤، وشرح اللمع للواسطي ٧.

تعريفا لأن لام التعريف مثل قولهم رجل والرجل، ولسنا نعرف «آن» للتنكير ثم عرف فقيل «الآن» كرجل والرجل .

فإن قيل : فإن يزيد بن القعقاع المدني[1] روى عنه ﴿قَالُوا طَائِرُكُم مَعَكُم آنَ ذُكِّرْتُم[2]﴾ فهلا كان ذلك دليلا لقول الفراء من أنّ / «الآن» أصله «آن» سمي به فإن[3] هذا غير معروف ولا يثبت بمثله الأصول على أنه ان صح فهو كـ « أَيْنَ» و «آنَ» (كَعَابٍ وعَيْبٍ[4]) وليس من «الآنَ» في شيء فالضمير الذى في قائم ليس على حد الضمير الذى في الفعل لما ذكرنا[5] ولان اسم الفاعل بضميره لا يكون صلة لموصول[6] . لا تقون جاءني الذى (قائم كما يكون الفعل صلة للذى في قولك[7]) جاءني الـذى قام فعلمت بذلـك أن الضمير الـذى في قائم مطرح لأنهم ثنـوها وجمعوها على حد تثنية الأسماء وجمعها أعني الأسماء غير المشتقة فقالوا : قائمان وقائمون ولـم يكن (ليكون[8]) مثل يقومان ويقومون لما ذكرناه من تمام الذى بيقومان ويقومون ونقصانه في نحو قائمَين وقائمِين فهذا الضمير مطرح وإنما يرتفع به الظاهر أعني باسم الفاعل إذا جرى خبرا على المبتدأ نحو زيد قائم أبوه أو صفة لموصوف

---

(١) هو: يزيد بن القعقاع المدني الإمام أبوجعفر المخزومي أحد القراء العشرة تابعي مشهور قرأ على زيد بن ثابت وغيره وروى عنه القراءة: نافع وابن جماز توفي سنة ١٣٠هـ . غاية النهاية: ٣٨٢/٢ .

(٢) سورة: يس: ١٩ وفي «أئن» سبعة أوجه من القراءات فقد قرأ أهل المدينة «أين» وأهل الكوفة «أإن» والوجه الثالث «آإن» بهمزتين بينها الف، الرابع: «أاإن» بهمزة بعدها ألف وبعد الالف همزة، الخامس: «أان» بهمزتين إلا أن الثانية مخففة، السادس: «أأن» بهمزتين محققتين مفتوحتين، السابع: «أين» بمعنى حيث وهذه قراءة عيسى بن عمر والحسن البصرى. «إعراب القرآن للنحاس: ٧١٤/٢، والسبعة: ٥٤٠، ومعاني الفراء: ٣٧٤/٢، مختصر الشواذ: ١٢٥ .

(٣) (ب) قلنا أن هذا .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) لما ذكرناه .

(٦) (ب) للموصول .

(٧) ساقط من (ب) ومكانه: (كما تقول) .

(٨) ساقط من (ب) .

نحو مررت برجل قائم أبوه أو صلة لموصول نحو الذى[1] قائم أبوه في الدار أو حالا لذى حال كقولك[2] مررت بزيد قائما أبوه فيقوى حين جرى على ماتقدم عليه مشابهته بالفعل .

وأما غير المشتق فعلى ضربين: (ضرب[3]) هو هو و(ضرب[4]) منزل منزلته، فالذى هو هو زيد أخوك فالأخ زيد وزيد الأخ فهذا لا ضمير فيه عندنا لأنه ليس بمشتق، والذى هو منزل منزلته قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُم[5]﴾ فأزواج النبي[6] لسن بأمهات للمؤمنين في الحقيقة لأنه [تعالى[7]] قال ﴿إِنْ أُمَّهَاتهم إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُم[8]﴾ ولسن ولدن المؤمنين [رضى الله عنهن][9] ولكنهن بمنزلة أمهاتهم في امتناع التزوج بهن وحرمتهن عليهم كما هو شأن الأمهات، فأما قوله عليه السلام «ذَكَاةُ الجَنِيْنِ ذَكَاةُ أُمِّهِ[10]» فقد زعموا أنه من هذا الباب أى ذكاة الجنين نزل منزلة ذكاة أمه وهذا وإن احتمله (اللفظ[11]) فالحمل على أن يكون ذكاة الجنين مثل ذكاة أمه يعني يذكى كما [تذكى[12]] الأم بدلالة الرواية الأخرى ذكاةُ الجنين ذكاةَ أمه

(١) (ب) الذى هو .

(٢) (ب) نحـو .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة : الأحزاب : ٦ .

(٦) (ب) الرسول .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) سورة / المجادلة : ٢ .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) هذا الحديث أخرجه أبوداود في سننه في كتاب الضحايا باب ما جاء في ذكاة الجنين : ٣/١٠٤ رقم ٢٨٢٨، وأخرجه الترمذى في سننه في كتاب الأطعمة : باب ما جاء فى ذكاة الجنين : ٤/٧٢ عن أبى سعيد وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه في سننه في كتاب الذبائح، باب ذكاة الجنين ذكاة أمه: ٢/١٠٦٧ رقم ٣١٩٩، وأخرجه أحمد في مسنده: ٣/٣١، ٣٩، ٤٥، ٥٢ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) ذكي والصحيح ما أثبتناه لأن الأم مؤنث حقيقي .

بالنصب على أن يكون التقدير أن يذكى الجنين ذكاةً مثل ذكاة أمه فحذف المصدر فصار التقدير ذكاة الجنين مثل ذكاة أمه فحذف (المثل[1]) المضاف / وأقيم المضاف إليه مقامه فصار ذكاة الجنين ذكاة أمه كما قال[2] ﴿وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ[3]﴾، فقوله «ذكاة أمه» منصوب بقوله «ذكاة الجنين» لأن ذكر المصدر ذكر «أنْ» مع الفعل كما أنَّ ذكر «أنْ» مع الفعل ذكر المصدر (وقد تقدم بعض ذا[4]) فذكاة الجنين مبتدأ وذكاة أمه منصوب به والخبر مضمر استغنى عنه لطول[5] الكلام بما في صلة الموصول وهم مما يستغنون بطول الكلام عن ذكر الخبر، قالوا: لولا زيد لهلك عمرو فلم يذكروا خبر زيد والتقدير لولا زيد بالحضرة لهلك عمرو (فاستغنوا عن ذكر الخبر بطول الكلام لما طال الكلام بجواب لولا[6]) ومما جاء من ذلك في الشعر قول النابغة[7]:

عُلِيْنَ بِكَدْيَوْنٍ وأُبْطِنَّ كُرَّةً   فَهُنَّ إضَاءٌ صَافِيَاتُ الغَلاَئِلِ[8]

ويروى طُلِيْنَ، يصف دروعا (وأنهن[9]) قد طلين بالزيت ظاهرها. وباطنها

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) كقوله تعالى.

(٣) سورة / يوسف: ٨٢.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) بطول.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني أبو أمامة شاعر جاهلي من الطبقة الأولى ومن شعراء المعلقات توفي سنة ١٨ ق/هـ. الخزانة: ٢٨٧/١، معاهد التنصيص: ٣٣٣/١، شرح شواهد المغني: ٧٨/١.

(٨) هذا بيت من بحر الطويل قائله: النابغة الذبياني كما في ديوانه: ١٤٧ وفيه: فهن وضاء بدل: إضاء والبيت في الإيضاح العضدي: ٤٩/١، وابن يعيش: ٢٢/٥، والخزانة: ٥١٢/١، وابن الشجرى: ١٥٧/١، والحجة: ٢١٩/١ وشرح الأبيات المشكلة الإعراب: ٨٣/أ، وقوله: علين بكديون أى جعل على ظواهرهن دردى الزيت لئلا تصدأ، والكرة: البعر والرماد وقيل: هي ما طليت به من دهن أو دسم، والوضاء: االنقي الصافي، وقوله: صافيات الغلائل: أى دروع غلائلها صافيات لأن الدرع إذا كانت صافية لم تدنس الغلالة تحتها.

(٩) ساقط من (ب).

بالبعرات لأنه إذ ذاك أشد مايكون فالدروع حينئذ بمنزلة الغدران (صافيات الغلائل[1] ويروى الغلاغل (فقد يكون[2]) جمع غَلْغَلةٍ (وقد يكون جمع غِلاَلَة[3]) وهي التى تحتها والغلاغل (أيضا[4]) الماء الذى تحت الأشجار (والكُرَّة : البعر، والإيضاء: الغُدْرَان والكَدْيون دهن الزيت، وهو قد أنشد هذا البيت ولم يفسره[5]، والله أعلم[6]) .

قال أبوالفتح : وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه وهي على ضربين جملة مركبة من مبتدأ وخبر وجملة مركبة من فعل وفاعل ولابد لكل واحدة من هاتين الجملتين[7] إذ وقعت خبرا على المبتدأ من ضمير يعود إليه منها تقول زيد قام أخوه فزيد مرفوع بالابتداء والجملة بعده خبر عنه وهي مركبة من فعل وفاعل[8] . قلت : إنما كان الضمير في الجملة لابد منه لأن الجملة أجنبية من المبتدأ فإذا جاء الضمير ربطها به وكان كالجزء منه، والجملة إذا وقعت خبرا عن المبتدأ فليست بأصل وإنما هي مقدرة تقدير المفرد لأن المبتدأ والخبر نظير الفعل والفاعل فقولك: زيد قائم نظير قولك: قام زيد فكما أن قام زيد جزءان فكذلك زيد قائم فإذا قلت : زيد قام أخوه أو قلت زيد أبوه قائم فالجملة في تقدير المفرد حتى يكون الكلام من جزءين ويكون طبقا للجملة الأخرى ألا ترى أن الجملة الأخرى جزءان فمن المحال أن تكون هذه ثلاثة أجزاء، فإذاً هذان الجزءان المركب منهما الخبر في تقدير جزء واحد / .

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) يعني أبا علي الفارسي فقد أنشد هذا البيت في ثلاثة من كتبه فيما اطلعت عليه وهي : الإيضاح : ١/ ٤٩، والحجة : ١/ ٢١٩، وشرح الأبيات المشكلة : ٨٣/أ. ولم يفسره في أي منها .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) منهما .

(٨) اللمع : ٢٦، ٢٧ .

فإن قال قائل[1]: فإن الفاعل قد جاء أيضا جملة[2] قال [الله[3]] تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ[4]﴾، فقوله «لَيَسْجُنُنَّهُ» في موضع الرفع فاعل[5] «بدا» فكيف زعمت أن الجملة من الفعل والفاعل لا تكون من ثلاثة أجزاء، وكذا جاء أيضا فيما قام مقام الفاعل نحو قوله [تعالى[6]] ﴿وإِذَا قِيْلَ لَهُم لَا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ[7]﴾، ﴿وإِذَا قِيْلَ لَهُمْ آمِنُوا[8]﴾ الا ترى أن الجملة في موضع الرفع أقيم مقام فاعل. قيل: فهذا نظير قولهم زيد أبوه قائم فالجملة في كلا البابين أصل فالجواب أن الجمل نكرات ولا[9] تكون فاعلة إذ لا فائدة فيها أعني في الإِخْبَار عما لا يعرف ولا يضبط ولأن الفاعل يضمر[10] والمضمر أعرف المعارف ولا تقوم الجملة[11] مقامه ولا يجوز أن يكون الفعل في قوله «بَدَا لَهُم» مسندا إلى قوله «لَيَسْجُنُنَّهُ» لأن قوله «لَيَسْجُنُنَّهُ» جملة وإذا كان كذلك ففاعل «بَدَا» مضمر دل عليه «بَدَا» لأن «بَدَا» فعل والفعل يدل على المصدر فكأنه قال ثم بدا لهم بداء. قال:

(أَظُنُّكَ والمَوْعُوْدُ حَقٌّ لِقَاؤُه[12])   بَدَا لَكَ مِنْ تِلْكَ القَلُوْصِ بَدَاءُ[13]

(١) (ب) فإن قيل.
(٢) (ب) جملة أيضا.
(٣) زيادة من (ب).
(٤) سورة / يوسف: ٣٥.
(٥) (ب) لأنه فاعل بدا.
(٦) زيادة من (ب).
(٧) سورة / البقرة: ١١.
(٨) سورة / البقرة: ١٣.
(٩) (ب) فلا.
(١٠) (ب) مضمر
(١١) الجمل
(١٢) ساقط من (ب).
(١٣) هذا بيت من بحر «الطويل» مختلف في قائله فقد نسبه ابن منظور في اللسان: ١٨ / ٧٠ (بدا) إلى الشّماخ بن ضرار وهو في ملحقات ديوانه: ٤٢٧، ونسبه السيوطي في شرح شواهد المغني ٨١٠ لمحمد بن بشير وكذلك في الخزانة: ٣٧/٤، والبيت مذكور في: الخصائص: ٣٤/١، وابن الشجري: ٢٠٦/١، والمغني: ٣٨٨، والهمع: ٢٤٧/١، وشرح الشذور: ١٦٧، وشرح الأبيات المشكلة: ٢٤/أ، ٥٨/أ، وشرح اللمع لابن برهان: ١٢٧/ب.
هذا رجل وعد رجلا قلوصا فأخلفه.
والقلوص: الفتية من الإبل وقيل هي الثنية، وقيل الناقة الطويلة القوائم، اللسان: ٣٤٩/٨ (قلص).

وقال: إذا كان غدا فائتني، أى إذا كان ماتريد غدا فائتني فأضمر وكذلك قوله ﴿وإذَا قِيْلَ لَهُم لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ[1]﴾ أى وإذا قيل لهم القول، وذِكْرُ الفعل ذِكْرُ المصدر (وقد مضى بعض ذلك[2])، وقال ابن هَرْمَة[3]:

وَمَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً تُظْهِرُ لِي قَرْحَةً وَتَنْكَأُهَا[4]

فأراها أى فأرى الرؤية فأضمر المصدر وأراها اعتراض وتقديره وماتزال ظالمة أراها وأظنها وليس هذا كقوله (تعالى[5] ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إلاَّ الَّذِيْنَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأيِ[6]﴾ لأن «نراك» (هنا[7]) عدى إلى كاف المخاطب فلابد للمفعول الأول وهو الكاف من المفعول الثاني وهو الجملة التي بعده، وإذا عُدّى إلى أحد المفعولين لم يكن اعتراضا ولم يكن ملغى ألا ترى أنك إذا قلت: زيدٌ خلتُ قائمٌ لم تنصب بخلت أحد المفعولين[8] فثبت أن «أراها» في البيت (أى[9]) أرى الرؤية وهي اعتراض ملغى كقوله:

وَمَا خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ عِرَاضُ المَذَاكِي المُسْنِفَاتِ / القَلاَئِصَا[10]

---

(١) سورة / البقرة : ١١

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) هو ابراهيم بن على بن سلمة بن عامر بن هرمة أبو اسحاق شاعر غزل من سكان المدينة وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم يقول الأصمعي : ختم الشعر بابن هرمة، توفي سنة ١٧٦هـ : النجوم الزاهرة: ٨٤/٢، الفهرست: ٢٢٧، الخزانة: ٢٠٤/١ .

(٤) هذا بيت من بحر المنسرح لابن هرمة كما في شرح شواهد المغني: ٨٢٦، والكامل: ٢٤٤/٢، ٣٨٥/٣، والبيت في معاني الفراء: ٥٧/٢، والرواية فيه: ولا أراها... تحدث لي نكبة..، وكذلك رواه ابن الأنبارى في الأضداد : ٢٦٨، وكذلك في: ما يجوز للشاعر: ٢٠٠، وتصحيح الفصيح : ٣٥٢/١ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / هود : ٢٧ . (٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) لم تنصب أحد المفعولين بخلت . (٩) ساقط من (ب) .

(١٠) هذا بيت من بحر الطويل قاله الأعشى كما في ديوانه : ١٥١ وهو في : شرح الأبيات المشكلة : ٥/أ، اللسان: ٢٤٠/١٣ .

والمذاكي: الخيول، والمسنفات: المتقدمات، والقلائص: النياق.

فخلت ملغىً والتقدير ما أبقى من مودة عراض المذاكي يعني التقدم في[1] الحرب، فأراها في البيت كقوله :

هَذَا سُرَاقَةُ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ   وَالمَرْءُ عِنْدَ الرَّشَى إنْ يَلْقَهَا ذِيْبُ[2]

أى يدرس الدرس ولا يكون يدرس القرآن لأنه إذا تعدى إليه باللام لم يتعد إليه الثاني بلا لام كما أن قوله ﴿وَلِكُلٍ وِجْهَةٌ هُو مُوَلِّيها[3]﴾ فيمن قرأ «وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ[4]» بالإضافة يكون للمصدر[5] لأنه لا يكون للوجهة لما ذكرنا [فالهاء في «موليها» راجع إلى التولية[6]] فثبت أن قوله «ثم بدا لهم» أى ثم بدا لهم بداء كما أن قوله :

فَجَالَ عَلَى وَحْشِيِّهِ وَتَخَالُه   عَلَى ظَهْرِهِ سَبّاً جَدِيْدَاً يَمَانِيَا[7]

أى تخال الخَيْل والظن .

---

(١) (ب) : إلى .

(٢) هذا بيت من بحر «البسيط» وهو من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها كما يقول البغدادى في الخزانة : ٢٢٧/١، ٣٨٣/٢، ٥٧٢/٣، ٦٤٩، ١٧٠/٤، وهو من شواهد سيبويه: ٤٣٧/١، وعجزه في مغنى اللبيب: ٢١٨ : يقطع الليل تسبيحا وقرآنا وهذا العجز موجود في ديوان حسان بن ثابت: ٣٧ وصدره: ضَحُّوا بأشمط عنوان السجود به، والبيت في المقرب: ١١٥/١، وابن الشجرى: ٣٣٩/١، وصدره : في إعراب القرآن المنسوب : ٩٠٠، والأشباه والنظائر: ٢١٤/٣، وشرح اللمع لابن الدهان: ٩٠/ب، وشرحه لابن برهان : ٦٧/ب. يقول البغدادى في الخزانة : ٢٢٧/١ : قال الأعلم: هجا هذا الشاعر رجلا من القراء نسب اليه الرياء وقبول الرشا والحرص عليها .

(٣) سورة / البقرة : ١٤٨ .

(٤) يقول أبوحيان في البحر: ٤٣٧/١ «. . وقرأ قوم شاذا ولِكُلِّ وِجْهَةٍ بخفض اللام من «كل» من غير تنوين «وجهة» بالخفض منونا على الإضافة. . »
انظر : مختصر الشواذ : ١٠ .

(٥) (ب) «يكون الضمير في موليها للتولية لا للوجهة» .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) هذا بيت من بحر «الطويل» قائله : سحيم عبد بني الحسحاس كما في ديوانه : ٣٠، وهو من قصيدة طويلة تزيد أبياتها على التسعين ورواية الديوان «على متنة» بدل «ظهره» والبيت في ابن يعيش: ١٢٤/١ .
وحشية : يساره يقال : جاء فلان على وحشيه : إذا جاء على يساره، والسَّبُّ ضرب من الثياب البيض .

فإن قال قائل[1] **فهل يجوز أن تتعرى**[2] الجملة من الضمير العائد إلى المبتدأ **قلنا لا فإن**[3] لم يكن ظاهرا فهو مضمر[4]، وقد ذكر أبوالفتح هذا[5] من كلامهم «السَّمْنُ مَنَوَانِ بِدِرْهَمٍ» على أن التقدير منه فحذف للعلم به فلابد من الضمير لربط الثاني بالأول فإن قال قائل[6] (في قوله[7]) ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنْذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُم[8]﴾ فالذين كفروا اسم «ان» وهو بمنزلة المبتدأ وقوله ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ جملة لأن «سَوَاءٌ» مبتدأ وخبره ﴿أَأَنْذَرْتَهُم أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾ وليس في الجملة مايعود إلى سواء (لا)[9] ظاهرا ولا مضمرا، أما الظاهر فلا إشكال فيه، وأما المضمر فإن كل شيء في الكلام (قد)[10] استوفى ما يقتضيه ففي «أَيْنَ» يُقَدَّر ذلك؟ فالجواب أن هذا الكلام محمول على المعنى فالذى قدره في «الحجة[11]» أنه في تقدير سواء عليهم الإنذار وترك الإنذار[12] ولو ذكر هذا لم يحتج في الإنذار إلى عائد يعود (منه[13]) إلى سواء، قال فسواء[14] مبتدأ وما بعده في تقدير المفرد خبر عنه والمفرد إذا لم يكن اسم فاعل لم يحتج إلى ذِكْرٍ يعود (منه[15]) إلى الأول ورأيت في بعض كلامه أن قولهم[16]: «سواء على أقمت أم قعدت» في تقدير سواء على القيام والقعود قال: فالقيام مبتدأ والقعود عطف عليه وسواء خبر مقدم فعلى هذا يكون في الآية الإنذار مبتدأ وترك الإنذار عطف عليه وسواء خبر مقدم / عليه وهذا منه رحمه الله وجهان جوزهما في المسألة وليس ينقص أحدهما صاحبه وإياك والتقدم عليه ما أمكن فإنه بعيد الغور ألا ترى أنه منع من أن يكون قوله ﴿أَيَّاماً

---

(١) (ب) فإن قيل.

(٢) (ب) بتعرى.

(٣) (ب) وإن لم.

(٤) (ب) فمضمر. (٥) (ب) لهذا. (٦) (ب) فإن قيل.

(٧) ساقط من (ب). (٨) سورة / البقرة : ٦. (٩) ساقط من (ب).

(١٠) ساقط من (ب). (١١) المقصود كتاب «الحجة في القراءات السبع» لابي على الفارسي.

(١٢) انظر / الحجة : ١/٢٠٠، ٢٠١. (١٣) ساقط من (ب). (١٤) (ب) وسواء.

(١٥) ساقط من (ب). (١٦) (ب) قوله.

مَعْدُوْدَاتٍ[1]﴾ منصوبا بصيام مضمر دل عليه ﴿كُتِبَ عَلَيْكُم الصِّيَامُ[2]﴾ لأن ذِكْرَ الصيام ذكر المصدر والمصدر موصول فلا يجوز حذفه وابقاء صلته لأن بعض الاسم لا يحذف واحتج في ذلك بما ذكر صاحب الكتاب من أن قوله:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُـوْهُ لَعَمْرُ أَبِيْكَ إلَّا الفَرْقَدَانِ[3]

إنـه لا يكـون إلّا أن يكـون الفرقدان لأنه لا يحذف الموصول. ذكر هذا في «الحجة»[4] ثم ذكر وهو يرد على أبي اسحاق[5] أن «أَيَّامًا» ينتصب بصيام مضمر دل

---

(١) سورة / البقرة : ١٨٤ .

(٢) سورة / البقرة : ١٨٣ .

(٣) هذا بيت من بحر «الوافر» قائله: عمرو بن معد يكرب الزبيدي: كما في ديوانه: ١٦٧ وهو من شواهد سيبويه: ٣٧١/١، والكامل: ٧٦/٤، والبيان والتبيين: ٢٢٨/١، والأزهية: ١٧٣، والخزانة: ٥٢/٢، ٧٩/٤ وينسب لحضرمي بن عامر الأسدي كما في المؤتلف والمختلف: ٨٥، وشرح شواهد المغني: ٢١٦/١، أما الأعلم فقد قال: هو لعمرو بن معد يكرب أو لسِوَار بن المُضَرَّب السّعدي: ٣٧١/١، والبيت في: شرح شواهد سيبوية للنحاس: ١٩٩، والمقتضب: ٤٠٩/٤، وابن يعيش: ٨٩/٢، والهمع: ٢٢٩/١، وحاشية الصبان: ١٥٧/٢، الإنصاف: ٢٦٨، المغني: ٧٢/١، ٥٦٨، شرح الكافية: ٢٤٧/١، معاني الأخفش: ١١٦/١، الجنى الداني: ٥١٩، رصف المباني: ٩٢، التبيان: ٦٩/٦، البحر المحيط: ٣٢١/٣، زاد المسير: ١٦٢/٢، روح المعاني: ١٩٢/١١، ١٤٤/١٢
الجامع لأحكام القرآن: ١٠١/٩، أمالي المرتضي: ٨٨/٢، اللسان: ٣١٥/٢٠ .

(٤) يقول أبوعلي في الحجة: ١٥/١ «.. ومما يمكن أن يكون انتصابه على أنه مفعول به على الاتساع وكان في الأصل ظرفا قوله: «أيّاما» في قوله: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات» فالعامل في الأيام «كتب» تقديره كتب عليكم الصيام أياما معدودات أى في أيام. وإن شئت اتسعت فنصبته نصب المفعول به فتقول على هذا يا مكتوب أيام عليه ولا يستقيم أن ينتصب «أيام» بالصيام على أن يكون المعنى كتب عليكم الصيام في أيام ... فإن قلت: أضمر الصيام لتقدم ذكر المتقدم عليه كأنه صيام أياما فإن ذلك لا يستقيم لأنك لا تحذف بعض الأسم ألا ترى أنه قد قال في قوله: لعمر أبيك إلا الفرقدان. إنه لا يكون على إلا أن يكون الفرقدان لحذفك الموصول فكذلك الآية..».
انظر: الإغفال: ٧٠، ٧١/أ ـ ب .

(٥) هو الزجاج يقول في معاني القرآن: ٢٣٨/١: «نصب» أيّاما» على ضربين: أجودهما: أن تكون على الظرف كأنه كتب عليكم الصيام في هذه الأيام والعامل فيه الصيام كأن المعنى: كتب عليكم أن تصوموا أياما معدودات...»
وانظر / الإغفال: ٧٠، ٧١/أ ـ ب .

عليه «كُتِبَ عَلَيْكُم الصِّيَامُ» لأن جريه في أول الكلام دليل على ذلك كما قال [تعالى[1]] ﴿لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الإِيمَانِ[2] [فَتَكْفُرُونَ[3]] إنّ «إذْ» محمول على مقت آخر دون ما تقدم لأنه لا يخلو قوله: «إذْ تُدْعَوْنَ» إما أن يكون (محمولا[4]) على قوله «لَمَقْتُ اللَّهِ» أو يكون على قوله «مَقْتِكُم» أو يكون على آخر فلا يكون محمولا على قوله «لَمَقْتُ اللّه» لأن مقت الله مصدر أخبر عنه بقوله «أكْبَر» فلا يكون «إذْ» منه في شيء لأن الصلة لا يَفْصِلُ بينها وبين موصولها الخبر لأنه لا يخبر عن الاسم وقد بقيت منه بقية ولا يكون محمولا على قوله «مَقْتِكُم أَنْفُسَكُم» لأنهم مقتوا أنفسهم فيها ودُعُوا إلى الإيمان في الدنيا ولا يكون ظرفا له فثبت أنه على آخر فأضمر لجرى ذكره أوَّلاً أى مقته إياكم إذ تدعون[5] كما أن قوله «أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ» متعلق بـ «يكلم» مُضْمَرٍ[6] دون قوله «أَنْ يُكَلِّمَه اللَّهُ» لأن جريه خارج الصلة[7] دل على تقديره بعد الصلة (وهذا يطول وفيما ذكرنا كفاية[8]) فدل على أن التقدم عليه[9] لا يجازف فيه بل يتأمل في كلامه (وسيأتيك في هذا أكثر من هذا[10]).

فإن قيل: فما موضع الظرف المحذوف من قوله «السمن منوان بدرهم» لانه زعم

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) سورة / غافر: ١٠.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) إذ تدعون إلى الإيمان.

(٦) (ب) مضمرا.

(٧) اى صلة «أن».

(٨) ساقط من (ب).

(٩) اى علي أبي علي الفارسي.

(١٠) ساقط من (ب).

أن التقدير[1] (السمن[2]) منوان منه[3] (بدرهم[4]) وقد عرفنا أن قولهم بدرهم هذا الظرف / مرفوع الموضع أعني بدرهم لأنه خبر المنوين فما موضع «منه» ؟ فالجواب أن «منه» معمول الظرف منصوب به وإن تقدم عليه كقوله [تعالى[5]] ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ[6]﴾ وكل يوم لك ثوب وقوله ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ[7]﴾ وقوله ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ[8]﴾ فقوله «بدرهم» متعلق بكائن[9] في موضع الرفع خبر[10] لمنوين و «منه» معمول كائن[11] المتعلق به بدرهم ويجوز أن يكون في موضع الحال [التقدير : السمن موزونا[12]] بدرهم إذا كان في حال[13] المنوين منه فيكون معمولا لما دل عليه منوان أى إذا وزن منوان ولا يكون صفة لدرهم المجرور ولا حالا منه لاستحالته في المعنى .

قال أبوالفتح : وأعلم[14] أن الظرف قد يقع خبراً عن المبتدأ وهو على ضربين : ظرف زمان وظرف مكان ، والمبتدأ على ضربين : جثة وحدث ، فالجثة[15] ما كان

(١) (ب) لأن التقدير .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) يقول أبوعلي الفارسي في الإيضاح: ٤٤/١ : «وقد تحذف الرواجع من هذه الجمل إلى المبتدأ الأول كقولهم: «السمن منوان بدرهم» والتقدير: منوان منه بدرهم لابد من تقدير هذا في النفس ليعود الضمير الذي في «منه» إلى المبتدأ الذى هو السمن. . »

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) سورة / الرحمن : ٢٩ .

(٧) سورة / الفرقان : ٢٦ .

(٨) سورة / الكهف : ٤٤ .

(٩) (ب) بكائنان .

(١٠) (ب) لأنه خبر .

(١١) (ب) كائنين .

(١٢) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) تقديره: السمن موزون.

(١٣) (ب) موضـع .

(١٤) (ب) أعلـم .

(١٥) (ب) والجثـة .

عبارة عن شخص نحو زيد وعمرو، والحدث هو المصدر[1] نحو القيام والقعود، فإذا كان المبتدأ جثة ووقع الظرف خبراً عنه لم يكن[2] ذلك الظرف إلا من ظروف[3] المكان تقول: زيد خلفك فزيد مرفوع بالابتداء والظرف بعده خبر عنه والتقدير: زيد مستقر خلفك فحذف اسم الفاعل تخفيفا وللعلم به وأقيم الظرف مقامه فانتقل الضمير الذى كان في اسم الفاعل إلى الظرف وارتفع ذلك الضمير بالظرف كما كان يرتفع باسم الفاعل وموضع الظرف رفع بالمبتدأ[4][5].

قلت: قسم خبر المبتدأ في الأول إلى المفرد والجملة ثم ذكر بعد ذلك حكم الظرف والظرف إذا وقع خبراً عن المبتدأ فإما أن يقدر تقدير مستقر أو تقدير استقر وكلا التقديرين دخل[6] في التقسيم فما باله أخرج الظرف منها ولكن يقال إن للظرف أحوالا مختلفة فحالة يجرى فيها مجرى المفرد وحالة يجرى فيها مجرى الجملة وحالة لا يجرى فيها مجرى ذا ولا ذا، فالحالة الأولى زيد خلفك والتقدير زيد مستقر خلفك فحذف «مستقر» وفيه ضمير يعود إلى زيد (لأن مستقرا مشتق بمنزلة قائم / فلما كان كذلك وكان فيه ضمير يعود إليه وقد حذف[7]) انتقل[8] الضمير الذى فيه إلى الظرف وهو في الظرف مرفوع به غير محذوف مع اسم الفاعل فقولنا: زيد خلفك انتصب (خلفك[9]) على الظرف ولابد له من ناصب وليس بظاهر فلابد من إضماره وإذا كان مضمرا وكان مشتقا لأنه ناصب وجب أن يكون فيه ضمير ولا يجوز

---

(١) (ب) والحدث مصدر.

(٢) (ب) لايكون.

(٣) (ب) إلا ظرف.

(٤) (ب) بالابتداء.

(٥) اللمع: ٢٨.

(٦) (ب) داخل.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) (ب) فانتقل.

(٩) ساقط من (ب).

ادّعاء حذف الضمير كحذف اسم الفاعل لأن هذا الضمير قد أبدل منه وأكد[1] وجاء عنه الحال وعطف عليه، فأما الإبدال منه فكقوله تعالى: ﴿وَالوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ[2]﴾ فـ «الوزن» مبتدأ و «يومئذ» متعلق بمضمر والتقدير والوزن كائن يومئذ و(كان[3]) في كائن ضمير فلما حذف كائن انتقل الضمير منه إلى «يؤمئذ» وهو مرفوع به وإنما قلنا هو مرفوع به لأنه قام مقام كائن فكما أن كائنا يرفع الضمير فكذا ما قام مقامه فيؤمئذ في موضع الخبر والحق رفع لأنه بدل من ذلك الضمير الذى في الظرف ولا أحمل الحق على أنه وصف للوزن[4] للفصل بالخبر[5] ولا أحمله[6] على أنه خبر و «يؤمئذ» منصوب بالمصدر لأنه معرّف بالألف واللام والمصدر المعرف باللام أعماله قليل، ولا أحمله[7] على أنه خبر بعد خبر كقولهم: «هذا حلو حامض» لأن الحق معرفة وكان تقديمه أولى فلما لم يقدم علمت أنه محمول على البدل وقال تعالى حكاية عن اليهود ﴿اجْعَل لَنَا إلـهاً كَمَا لَهُم آلِهَةٌ[8]﴾ «فما» بمعنى الذى و «لهم» ظرف متعلق بمضمر محذوف انتقل الضمير من المحذوف إلى هذا الظرف وارتفع به فـ «آلهة» بدل منه فثبت أن الظرف فيه ضمير، وقال:

وإنّي لَرَاجِيْكُم عَلَى بُطْءِ سَعْيِكُم ... كَمَا فِي بُطُونِ الحَامِلَاتِ رَجَاءُ[9]

---

(١) (ب) وأكد منه

(٢) سورة الأعـراف: ٨.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) وصف الوزن.

(٥) وهو اجنبي ولا يجوز الفصل بالأجنبي.

(٦) (ب) ولا احمل.

(٧) (ب) ولا احمل.

(٨) سورة / الاعراف: ١٣٨.

(٩) هذا بيت من بحر «الطويل» قائله: مُحْرِز بنُ المُكَعْبِر الضَّبِّيُّ من قصيدة قالها لبني عدى بن جندب بن العنبر كما في: الحماسة: ٢/١٧٥، وشرح ديوان الحماسة: ١٤٥٦، أما المبرد في الكامل ١/٨٠ فقد نسبها للمُكَعْبِر الضَّبِّيّ وروى البيت: وإني لأرجوكم، وفي اللّسان: ١٥/٣٨٣ (قسم) رواه هكذا: وإني اراخيكم على مطّ سعيكم.

لما بمعنى الذى والظرف صلته وفيه ضمير و«رجاء» بدل منه فثبت أن فيه ضميرا. وأما مجيىء الحال عنه فقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِيْنَ سُعِدُوا فَفِي الجَنَّةِ خَالِدِيْنَ فِيْها[1]﴾، وقال ﴿فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيْهَا[2]﴾، وقال: ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالمُشْرِكِيْنَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِيْنَ فِيْهَا[3]﴾ «فخالدين» في هذه الآى حال ولابد / لها من صاحب وصاحبها الضمير الذى في الظرف، فقوله «ففي الجنة» تقديره فمستقرون في الجنة فحذف وانتقل[4] الضمير إلى الظرف فانتصب عنه الحال وكذا «أنهما في النار» أى ثابتان في النار[5]، وكذا «في نار جهنم» أى ثابتون فيها فانتصب الحال على الضمير، وكذلك قوله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ والَّذِيْنَ مَعَهُ أَشِدَاءً عَلَى الكُفار رُحَمَاءُ﴾[6] فيمن نصب[7] لأن «محمد» مبتدأ و«رسول الله» خبره و«الذين» معطوف على «محمد» و«معه» صلته والتقدير والذين ثبتوا معه أشداء فأشداء[8] حال من الضمير في «معه» ولو كان محذوفا يا أبا سعيد[9] كما ادعيت لم تجيء هذه الأحوال عنه.

وأما العطف عليه فكقوله:

أَلَا يَا نَخْلَةً مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ ... عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ[10]

---

(١) سورة / هود: ١٠٨.

(٢) سورة / الحشر: ١٧.

(٣) سورة البينة: ٦

(٤) (ب) فانتقل.

(٥) (ب) فيها.

(٦) سورة / الفتح: ٢٩

(٧) روى قُرّة عن الحسن أنه قرأ «والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم» بالنصب على الحال وخبر «الذين» «تراهم»... إعراب القرآن لابن النحاس: ١٩٦/٣.

(٨) (ب) فهي.

(٩) هو ابوسعيد السيرافي..

(١٠) هذا بيت من بحر «الوافر» قائله «الأحوص الأنصارى كما في ديوانه: ١٩٠ (هامش) وقد قال البغدادى في الخزانة: ١٩٢/١.. لا يعرف قائله وقيل هو للأحوص والله أعلم.. «وكذلك قال السيوطي في شرح شواهد المغني: ٧٧٧».. قال قوم هو للأحوص، وقد أورده ثعلب في مجالسه: ١٩٨/١ وروى صدره هكذا: برود الظل شاعكم السلام. والبيت في: الخصائص: ٣٨٦/٢، وابن الشجرى: ١٨٠/١، والمغني: ٣٠٧، ٦٥٩، والهمع: ١٧٣/١، ٢٢٠، ١٣٠/٢، ١٤٠، شرح الكافية: ١٣٥/١. وقد كنى بالنخلة عن المرأة، وذات عرق: موضع في الحجاز.

«فالسلام» مبتدأ و «عليك» خبر مقدم وفيه ضمير انتقل إليه مما تعلق به والضمير مرفوع وقوله و «رحمه الله» عطف على ذلك الضمير فثبت ما قلنا ولا أحمله على قوله[1] :

جَمَعْتَ وَفُحْشاً غِيبَةً ونَمِيمَةً ثَلاَثَ خِلاَلٍ لَسْتَ عَنْهَا بِمُرْعَوِي[2]

لأن عن ذلك مندوحة ألا ترى أن الحمل على هذا أحسن .

وأما التأكيد فإنك تقول : «الدراهم في الكيس جمع» فتحمله على الضمير الذى في الكيس وإذا ثبت أن في هذا الظرف ضميرا قد[3] انتقل إليه من اسم الفاعل [وجب][4] أن يرتفع بهذا الظرف لقيامه مقامه .

وأما الحالة التي جرى الظرف فيها[5] مجرى الجملة ففي باب الصلة كقولهم جاءني الذى عندك والتقدير جاءني الذى استقر عندك فحذف استقر وانتقل الضمير إلى الظرف وهو في الصلة ولا أحمله على جاءني الذى مستقر عندك لأن ذلك يقتضي وصل «الذى» بالمفرد (والذى لا يوصل بالمفرد وإنما يوصل بالجملة[6] .)

فإن قال[7] فأحمله على «هو» أي جاءني الذى هو عندك فحذف فإن الحمل على غيره أولى ما وجد عنه مندوحة .

---

(١) مما العطف فيه على الظاهر .

(٢) هذا بيت من بحر «الطويل» قائله «يزيد بن الحكم» كما في الخزانة : ١/٤٩٥ .
وأمالي القالي: ١/٦٨، وابن الشجري: ١/١٧٧، والبيت في : الخصائص: ٢/٣٨٣
الهمع : ١/٢٢٠، حاشية الصبان: ٢/١٣٧، ضرائر الشعر: ٢١٠، مايجوز للشاعر: ٢١٧ .

(٣) (ب) وقد .

(٤) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) (فوجب) .

(٥) (ب) جرى فيها الظرف .

(٦) (ب) والذى إنما يوصل بالجملة .

(٧) (ب) فإن قيل .

فإن قال: فقد جاء ﴿وَهُو الَّذِى فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ[1]﴾ فلابد في الآية من إضمار «هو» لأن قوله ﴿وَهُوَ الَّذِى فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾ «إله[2]» رفع والذى ارتفع به لا يخلو أما أن يكون «هو» المقدر الذى ادعيناه أو بالابتداء «وفي السماء» الخبر على / زعمكم أو بالظرف على زعم أبي الحسن[3] وكلاهما غير واقع إذ لا ضمير في قوله : «في السماء إله» يعود إلى الموصول فثبت أنه على إضمار «هو»، فالجواب[4] أن حذف «هو» في الآية سائغ لطول الكلام وطول الكلام يحتمل[5] معه ما لا يحتمل[6] مع غيره ألا ترى أنهم قالوا: لولا زيد لهلك عمرو فألزموا حذف خبر المبتدأ في هذا الباب لطول الكلام .

وإن قلت : أحمل قوله «إله» على الضمير الذى في الظرف أعني «في السماء» فهو وجه فيكون بمنزلة «الحق» في قوله ﴿وَالوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ[7]﴾ إلا أن الوجه الأول أحسن لأن قوله «وفي الآرض إله» في صلة «الذى» وهو داخل في الصلة فلا يبدل عن الضمير لأن البدل يجيىء بعد تمام الموصول .

وأما الحالة التي جرى[8] فيها الظرف كأنه شيء على حالة من دون التفات إلى المفرد أو الجملة فقولهم: إن في الدار زيدا، وقوله تعالي ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً[9]﴾، (و ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً[10] [11]﴾) و ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ[12]﴾، وقال[13] قائلهم :

---

(١) سورة / الزخرف : ٨٤ .

(٢) (ب) فإله رفع .

(٣) (ب) الأخفش . انظر / البحر المحيط: ٨/ ٢٩، والكشاف: ٣/ ٤٩٧، ٤٩٨ .

(٤) (ب) قلنا .

(٥) (ب) يجوز .

(٦) (ب) يجوز .

(٧) سورة / الأعراف : ٨ .

(٨) (ب) يجرى .

(٩) سورة / النازعات : ٢٦ .

(١٠) سورة / البقرة: ٢٤٨ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) سورة / المائدة : ٢٢

(١٣) (ب) وقول .

فَلَا تَلْحَنِي فِيْهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا   أَخَاكَ مُصَابُ القَلْبِ جَمٌّ بَلَابِلُه[1]

ففصل[2] بالظرف بين «إن» واسمه والفصل بينهما بالمفرد لا يجوز فما ظنك بالجملة. لا يجوز إن منطلق زيدا، وإن أبوه قائم زيدا، واستجيز بالظرف فلما كان للظرف هذه الأحوال لم يَعُدَّها في جملة الجملة ولا في جملة المفرد بل أفرده بالذكر فقال واعلم أن الظرف قد يقع خبراً عن المبتدأ على مانقلته لك من كلامه ثم أخذ يبين أن الظرف إذا كان ظرف مكان وقع خبراً عن الجثة والحدث جميعا، ولا يقع ظرف الزمان خبراً عن الجثة لا تقول: «زيد يوم الجمعة» أو نحو ذلك وإنما لم يجز لأن ظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثث لأنه لا فائدة فيه وإنما لم تكن[3] فيه فائدة لأنك إذا[4] قلت: «زيد يوم الجمعة» فليس لتخصيص «زيد» بيوم الجمعة فائدة ليس في (يوم[5]) الخميس لأن زيدا (في[6]) يوم الجمعة بمنزلته يوم الخميس ويوم السبت.

فإن قيل: فما وجه قولهم: «الليلة الهلال» فالهلال مبتدأ وهو شخص والليلة ظرف زمان وهو في موضع خبره وقد زعمتم / أنه لا يجوز زيد يوم الجمعة وهذا بخلافه، فالجواب أن هذا الكلام محمول على محذوف وتقديره الليلة طلوع الهلال فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كما قال (الله)[7] تعالى: ﴿وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ[8]﴾ (أى أهل القرية[9])، وفيه وجه ثان وهو أن يكون التقدير الليلة

---

(١) هذا بيت من بحر «الطويل» وهو من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها كما في الخزانة: ٥٧٢/٣ وهو من شواهد سيبويه: ٢٨٠/١، المغني: ٦٩٣، شرح شواهده: ٩٦٩، المقرب: ١٠٨/١، الهمع: ١٣٥/١، حاشية الصبان: ٢٧٢/١، والحجة: ١٤٦/٢/ب.

(٢) (ب) فصـــل.

(٣) (ب) يكــن.

(٤) (ب) لــو.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) ساقط من (ب).

(٨) سورة / يوسف: ٨٢.

(٩) ساقط من (ب).

ليلة الهلال، فعلى هذا يكون الوجه الرفع فيقال الليلةُ إذ لا عامل هناك يعمل في الظرف، وفيه وجه ثالث وهو أن يكون الهلال بمعنى الاستهلال والاستهلال حدث فجاز لظرف الزمان أن يكون خبراً عنه، فأما قول الحارثي[1] :

أَكُلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتِجُونَهُ

هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تَرْجُونَهُ أَرْبَابُهُ نَوْكَي فَلَا يَحْمُونَهُ

(وَلَا تُلَاقُونَ طِعَاناً دُونَهُ)[2][3]

فإنه مثل قولهم الليلة الهلال لأن قوله «نعم» جثة و «كل عام» ظرف زمان فتقديره: أكل عام حدوث نعم فحذف كما قلنا .

وأما إذا كان المبتدأ حدثا فكلا الظرفين يجوز أن يكون خبراً عنه (كما ذكر أبوالفتح[4]) . ثم أعلم بعد أن الظرف إذا تقدم على الاسم نحو قولك «خلفك زيد» فهو عند سيبويه[5] في نية التقديم والتأخير والتقدير[6] زيد خلفك، وعند الأخفش[7] يرتفع «زيد» بالظرف كما يرتفع بالفعل، وفائدة هذا الخلاف تظهر في قولهم : في

---

(١) هو قيس بن حصين بن يزيد الحارثي . الخزانة : ١٩٧/١ .

(٢) هذا الرجز لقيس الحارثي كما في الخزانة : ١٩٦/١، ومجاز القرآن: ٣٦٢/١ وهو من شواهد سيبويه: ٦٥/١، والإنصاف: ٦٢، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٣٤٦، المذكر والمؤنث للفراء: ٢٢، اللمع: ٢٩، وفرحة الأديب : ١٦٤، وشرح اللمع : للعبرتي: ١٦/ب، وشرحه للثمانيني: ٦٤/ب.
والنَّعَم: بفتح النون والعين اسم جنس لفظه مفرد ومعناه جمع مثل غنم وبقر ويطلق على المال السائم وأكثر مايطلقونه على الإبل، وتحوونه: تجمعونه، ويلقحه: مضارع ألقح الفحل الناقة إذا أحبلها، وتنتجونه: تستولدونه . أربابه: أصحابه، نوكى: حمقى .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سيبويه : ٢٠٢/١، ٢٧٨ .

(٦) (ب) وتقديره .

(٧) هذه من المسائل التي اختلف فيها البصريون والكوفيون فالبصريون: يرون أن الظرف لا يرفع الاسم إذا تقدم عليه وإنما يرتفع بالابتداء، والكوفيون يرون أن الظرف يرفع الاسم وإلى هذا ذهب الأخفش في أحد قوليه . الإنصاف : ٥٢، وشرح اللمع لابن الخباز : ٢٤/أ .

داره زيد، يجوز هذا عند سيبويه لأن التقدير زيد في داره، وعند الأخفش لا يجوز[1] لأنه يصير هذا كناية عن غير مذكور لأن قولهم في داره زيد إذا رُفع بالظرف على زعم الأخفش فهـو بمنـزلة الفعل والفاعل كقولك: «ذهب زيد»، وأنت إذا قلت «ذهب زيد» فقد وقع «ذهب» موقعه فلا ينوى به التأخير فكذا «في داره زيد»، وقد قالت العرب «فِيْ أَكْفَانِهِ دَرَجُ المَيِّتِ» والتقدير درج الميت في أكفانه فكيف يرد أبوالحسن هذا؟ فأما إذا وقع الظرف خبراً عن المبتدأ أو صفة لموصوف أو حالاً لذى حال أو صلة لموصول أو معتمداً على همزة الاستفهام أو على حرف النفي أو يكون الواقع بعده «أن» الذى في تقدير المصدر أو المصدر فقد اتفقا / على أن الظرف رافع، قال الله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ لَهُم جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا[2]﴾، «فأولئك» مبتدأ و«لهم» ظرف و«جزاء (الضعف[3])» رفع بالظرف لا خلاف بينهما لأن الظرف وما عمل فيه في موضع الرفع خبر «أولئك»، وقال تعالى ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ[4]﴾ فمن موصول و«عنده» ظرف و«علم الكتاب» مرفوع بالظرف (لاخلاف بينهما[5]) لأن الظرف في صلة «من» وقال تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ ﴿فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ﴾[6][7]، فقوله «شك» رفع بالظرف لأنه اعتمد[8] على الهمزة لا خلاف بينهما، وقال تعالى ﴿ومِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً[9]﴾ فـ«أن» مع ما عمل فيه رفع بالظرف لأن قبله «ومن آياته» وقال قائلهم[10]:

---

(١) (ب) ولا يجوز عند الأخفش.

(٢) سورة / سبأ: ٣٧.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة / الرعد: ٤٣.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة / ابراهيم: ١٠.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) (ب) لاعتماده.

(٩) سورة / فصلت: ٣٩.

(١٠) (ب) وقال.

أَحَقًّا بني أَبْنَاءِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ   تَهَدُّدُكُمْ إِيَّاىَ وَسْطَ المَجَالِسِ[1]

«فتهددكم» رفع بالظرف أى أفي حق تهددكم كأنه قال أفي ذا ذاك قال وسألته[2] عن قولهم «غدا الرحيل» ما بالهم بنوا على «غدا» فزعم أن الرحيل بمنزلة «أنّ» لأن «أنّ» مع مابعده بمنزلة شيء يكون مبنيا على ماقبله، فالمصدر و«أنّ» في ذلك سيّان وتقول: «مررت برجل في الدار أبوه» فترفع «أباه» بالظرف لأنه جرى وصفا على النكرة. قال (الله[3]) تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُم جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوْتاً غَيْرَ مَسْكُوْنَةٍ فِيْهَا مَتَاعٌ لَكُم[4]﴾ «فمتاع» يرتفع[5] بـ «فيها» لأنه صفة للنكرة، ولو قلت مررت بزيد في الدار أبوه ارتفع أبوه أيضا بالظرف لأنه جرى حالا لزيد، قال (الله[6]) تعالى ﴿وآتَيْنَاهُ الإِنْجِيْلَ فِيْهِ هُدَىً وَنُورٌ[7]﴾ [فهدى ونور][8] مرفوعان بالظرف لأنه حال من «الإنجيل»، يدل على ذلك قوله﴿ومُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾فعطف «مصدقا» على حال قبله وما ذلك إلا الظرف، وقال تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُم عَذَابٌ شَدِيْدٌ[9]﴾ (وقال ﴿وَأُولَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيْمٌ[10]﴾[11] فهذه الأشياء كلها محمولة على الظرف دون الابتداء وَكَوْنِ الظرف خبراً عنها يا أبا سعيد وقد كرر ذلك في الكتاب في غير موضع، ألا ترى أنه[12]أنشد في ذلك قول حسان :

(١) هذا بيت من بحر «الطويل» ينسب للأسود بن يعفر كما في سيبويه: ١/٤٦٨، وفرحة الأديب: ١٩٧، والخزانة: ١/١٩٣، وإعراب القرآن المنسوب: ٢/٥٢٥، وشرح للمع لابن برهان: ٣٣/أ، وشرح الكافية: ١/٩٤.

(٢) القائل هو سيبويه، والمسؤول هو الخليل. سيبويه ١/٤٦٨.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة / النور: ٢٩.

(٥) (ب) متاع مرتفع.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) سورة / المائدة: ٤٦.

(٨) زيادة من (ب).

(٩) سورة / آل عمران: ٤.

(١٠) سورة / العنكبوت: ٢٣.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) هو سيبويه: ١/٢٤٢.

ظَنَنْتُم بِأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُم   وَفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَه الوَحْيُ وَاضِعُه[1]

«فالوحي» رفع بالظرف لا خلاف فيه لأن / الظرف (الذي هو «عنده»[2]) جرى صفة «لنبي» وكذلك و «اضعه» صفة أخرى وقد جاء ذلك في التنزيل في غير موضع وهذا مساغه وإنما كان كذلك لأن الظَّرف في هذه الأوجه قويت مشابهته بالفعل فرفع مابعده كما يَرْفَع الفعلُ بخلاف ما إذا لم يكن الظرف واقعا موقع أحد هذه الأشياء لأنه إذ ذاك يجرى مجرى سبب واحد ألا ترى أن ما لا ينصرف إنما لا ينصرف [لاجتماع[3]] سببين دون سبب واحد، فقولنا في الدار زيد للظرف شبهة مشابهته الفعل فلا يرفع ما بعده[4] لأنه يجرى مجرى سبب واحد، فأما إذا وقع هذه المواقع فقد قويت مشابهته بالفعل فصار بمنزلة سبب (واحد[5]) آخر في باب ما لا ينصرف .

قال أبو الفتح : ويجوز تقديم خبر المبتدأ عليه تقول قائم زيد وخلفك بكر والتقدير زيد قائم وبكر خلفك فقدم الخبران اتساعا وفيهما ضمير لأن النية فيهما التأخير[6] . وقد ذكرنا هذا . أما الظرف فقد ذكرناه بالدلائل، وأما اسم الفاعل فقد ذكر في أول الكتاب[7] وحكمه حكم الظرف إذا تقدم على الاسم نحو قائم زيد فعند سيبويه تقديره زيد قائم[8]، وعند الأخفش يرتفع قائم بالابتداء ويرتفع زيد بقائم[9]

(١) هذا البيت من بحر الطويل قائله : حسان بن ثابت كما في ديوانه : ٢٨٦ والرواية فيه . «عنده الحكم» بدل «عنده الوحي» وهو من شواهد سيبويه : ٢٤٢/١ .
(٢) ساقط من (ب) .
(٣) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) (باجتماع) .
(٤) (ب) زيد لا يرتفع ما بعده لمشابهته الفعل .
(٥) ساقط من (ب) .
(٦) اللمع : ٣٠ .
(٧) (ب) الباب .
(٨) انظر / سيبويه : ٢٧٨/١ .
(٩) انظر المسائل المشكلة : ٤١٦، وحاشية الصبان : ٩٢/١، وشرح الكافية : ٩٤/١، وشرح المفصل : ٧٩/٦ .

وليس في قائم ضمير على زعمه لارتفاع الظاهر به وقد سد مسد الخبر (أعنى زيدا[1]) وفائدة هذا الخلاف تظهر في التثنية تقول على قول سيبويه قائمان الزيدان وقائمون الزيدون (لأن التقدير عنده الزيدان قائمان والزيدون قائمون[2]) وعلى زعم الأخفش قائم الزيدان وقائم الزيدون، وأجمعوا على أن اسم الفاعل إذا جرى خبراً لمبتدأ أو صفة لموصوف أو حالا لذى حال أو صلة لموصول أو معتمدا على همزة الاستفهام أو على حرف النفي فإنه يرفع مابعده بمنزلة الظرف باتفاق (بين سيبويه وأبي الحسن[3]) لا خلاف بينهما نحو قولهم زيد «قائم» أبوه، ومررت برجل قائمٍ أبـوه، ومررت بزيد قائما أبوه، وجاءني الذى قائم أبوه، وأقائم أخواك، وما قائم زيد، قال (الله[4]) تعالى ﴿إنّه مُصِيْبُهَا مَا أَصَابَهُم[5]﴾، «فما أصابهم» مبتدأ عند سيبويه و«مصيبها» خبره، وعند الأخفش «ما أصابهم» رفع «بمصيبها[6]» و «مصيبها» مبتدأ وما ارتفع به يسد مسد الخبر ويُحتج لأبي الحسن بقوله تعالى ﴿عَالِيْهِم ثِيَابُ سُنْدَسٍ[7]﴾ / «فَعَالِيْهِم[8]» مبتدأ عنده و «ثِيَابُ سُنْدُسٍ» مرتفع به ولو كان «ثِيَابُ سُنْدُسٍ» مبتدأ و«عَالِيْهِم» خبره لم يجز لأن «عَالِيْهِم» مفرد فلا يكون خبرا للجمع وليس له حجة في الآية لأنَّ عَالِيْهِمْ ليس بمبتدأ وإنما هو صفة لقوله: ﴿وِلدَانٌ مُخَلَّدُونَ عَالِيْهِم ثِيَـابُ [سُنْـدُسٍ[9]] «أى يعلوهم، واسم الفـاعـل إذا كان صفـة رفـع[10]

---

(1) ساقط من (ب).

(2) ساقط من (ب).

(3) (ب) بينهما.

(4) ساقط من (ب).

(5) سورة / هود: ٨١.

(6) (ب) لمصيبها.

(7) سورة / الإنسان: ٢١.

(8) على قراءة «عـاليهم» باسكـان الياء وكسر الهـاء وقـد قرأ نافع وحمزة «عالِيْهِم» باسكان الياء وكسر الهاء، وقرأ أبوعبدالرحمن والحسن وأبو عمرو والكسائي: وابن كثير وعاصم «عَالِيَهُم» بالنصب على أنه ظرف ومثله الفراء بقوله: زيد داخل الدار...» إعراب القرآن للنحاس: ٥٨٠/٣، معاني الفراء: ٢١٨/٣، السبعة: ٦٦٤، حجة القراءات: ٧٣٩، التيسير: ٢١٨.

(9) زيادة (ب).

(10) (ب) يرفع.

مابعده، قال الله تعالى ﴿شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ[1]﴾ ، فـ «أَلْوَانُهُ» رَفْعٌ بـ «مُخْتَلِف» لا خلاف في ذلك فـ «ثِيَابُ» مرتفع بـ «عَالِيْهِم» لأنه وصف كما يرتفع به فيمن نصبَ «عَالِيَهُم» على الحال لأنه يرتفع في الحالتين جميعا وقد ذكر أبوعلى[2] أن «عَالِيَهُم» اسم فاعل فهو كقوله ﴿سَامِراً تَهْجُرُونَ[3]﴾ فأفرد في موضع الجمع فيكون على هذا «ثِيَابُ سُنْدُسٍ» مبتدأ و «عَالِيْهِم» خبر[4] له وهو في معنى الجمع .

قال أبوالفتح : واعلم أن المبتدأ قد يحذف تارة ويحذف الخبر أخرى وذلك إذا كان في الكلام دليل على المحذوف[5] إلى آخر الباب، اعلم بهذا الكلام أن حذف المبتدأ جائز كما أن حذف الخبر كذلك فمما جاء في التنزيل قوله تعالى ﴿فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ[6]﴾ تقديره فصبري صبر جميل أو فشأني صبر جميل (وإن شئت كان التقدير[7] فصبر[8] جميل أمثل من غيره، وكذلك قوله [تعالى[9]] ﴿قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ[10]﴾، وقوله (في الأخرى ﴿فَأَوْلَى لَهُمْ[11]) طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ[12]﴾ ذانك على ذينك التقديرين إن شئت أمرنا طاعة وقول معروف وإن شئت طاعة و(قول[13]) معروف أمثل من غيرهما وليس في البيت الذى أنشده[14] محذوف وهو قوله :

---

(1) سورة / النحل : ٦٩ .

(2) انظر / المسائل الشيرازيات : ٣٤/أ، ب .

(3) سورة / المؤمنون : ٦٧ .

(4) (ب) خبرا له .

(5) اللمع : ٣٠ .

(6) سورة / يوسف : ١٨، ٨٣.

(7) ساقط من (ب) .

(8) (ب) أو فصبر .

(9) زيادة من (ب) .

(10) سورة / النور / ٥٣ .

(11) ساقط من (ب) .

(12) سورة / محمد : ٢١ .

(13) ساقط من (ب) .

(14) يعني أبا الفتح في اللمع : ٣٠ .

فَقَالَتْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُلِّفْتُ مَالَمْ أُعَوَّدِ[1]

ولكنه استشهد به ليريك أن طاعة يصلح أن يكون[2] خبرا للأمر. وقد جاء حذف المبتدأ مع الخبر بأسره، قال (الله[3]) تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُم إِنِ ارْتَبْتُم فَعِدَّتُهُن ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ[4]﴾، والتقدير[5]: واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر فحذف (المبتدأ والخبر[6]) لأن الكلام دليل عليه أعني الكلام الذى قبله[7] وإذا جاز حذفهما معا فما ظنك بحذف أحدهما .

---

(١) هذا بيت من بحر «الطويل». قائله عمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه: ١١٣، والبيت مذكور في الخصائص: ٢/٣٦٢، ابن الشجرى: ١/٣٢٠، الخزانة: ٢/١٥٠، المغني: ٦٣١، اللمع: ٣٠ .

(٢) (ب) صلحت أن تكون .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة / الطلاق : ٤ .

(٥) (ب) التقدير .

(٦) (ب) كليهما .

(٧) (ب) لدلالة الكلام الذى قبله عليه .

باب الفاعل

قال أبوالفتح[1] : اعلم أن الفاعل عند أهل العربية كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ذلك الفعل إليه وهو مرفوع بفعله وحقيقة رفعه باسناد الفعل إليه وذلك (قولك[2]) قام زيد وقعد عمرو[3] .

قلت: الفاعل ليس الذى فعل شيئا عند العرب بخلاف ماهو عند المتكلمين لأن الفاعل عند العرب[4] ما وجب له الرفع وإنما يجب له الرفع بفعل مقدم عليه مسند اليه كما ذكر (من قولهم قام زيد فزيد مرفوع لأن قام فعل مسند إليه مقدم عليه[5]) وهو يجرى من الفعل مجرى أحد حروفه بدلائل عشرة[6]، منها أنهم قالوا (ضربت وضربت[7]) فأسكنوا لام الفعل لما اتصل به ضمير الفاعل لانهم لو لم يسكنوها (وقالوا ضَرَبَتُ[8]) لتوالى في كلمة واحدة أربعة[9] أحرف متحركات وإنما يتصور ذلك إذا عدت التاء من الكلمة عدّ الضاد منها (وليس في كلامهم كلمة اجتمع فيها أربع متحركات متواليات[10]) فلما كان كذلك علمنا أن التاء أحد أجزاء الفعل ألا ترى

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) اللمع : ٤ : ٣١ .

(٤) في هامش الأصل «أى أهل العربية» .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) بدلائل شتى .

(٧) (ب) ضربت .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) أربـع .

(١٠) ساقط من (ب) .

أنهم (حين قالـوا ضَرَبَـكَ[1]) لم يسكنوا الباء مع الكاف[2] لأن الكاف في تقدير الانفصـال من الفعل لما كان مفعولا (منفصلا عن الفعل[3]) فأما نحو «رُسُلِهِم» و «أُكُلِهِم» فإن المضاف ها هنا كأنه لا يشتد اتصاله بالمضاف إليه اشتداد اتصال الفعل بالفاعل ألا ترى أن الإضافة غير لازمة والفعل لازم للفاعل لابد له منه مع أن أبا عمرو أسكن فقال «رُسْلُهُم[4]» ومن ذلك أنهم قالوا يقومان ويقومون فأتوا بالنون وهي علامـة الـرفع بعد ذكر الفاعل والرفع في نحو يقوم زيد مقدم على الفاعل فاستجازوا[5] يقومان ويقومون وتقومين لأن الفاعل كجزء من أجزاء الفعل (متصل بالفعل غير منفصل[6])، ومن ذلك أنهم قالوا[7] في فحصت وخبطت فحصط وخبطط فقلبوا التاء طاء والتاء فاعلة (وقلبوها طاء [8] ليشاكلوا بها الصاد والطاء الذين هما لاما الفعل، وإنما يكون ذلك في كلمة نحو «الصراط» و «الصديق» (فعلمت ما قلنا)[9] ومن ذلك أنهم قالوا : قامت هند فأنثوا الفعل لما كان الفاعل مؤنثا لأنه أحد أجزاء الفعل، ومن ذلك ماذهب إليه أبوعثمان المازني في قوله (تعالى[10]) / ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ[11]﴾ وفي قول امرىء القيس :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ ومَنْزِلِ[12]

---

(١) ساقط من (ب) . (٢) (ب) مع الكاف في ضربك .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) قرأ أبوعمرو بن العلاء «رُسْلنا، رُسْلهم، بإسكان السين حيث وقع في القرآن الشرط أن يكون مضافا إلى ضمير على حرفين والعلة في ذلك التخفيف..» .

إتحاف فضلاء البشر: ١٤٢، وسراج القارىء المبتدى: ١٩٩ . (٥) (ب) واستجازوا .

(٦) ساقط من (ب) . (٧) (ب) قولهم . (٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) . (١٠)ساقط من (ب) . (١١)سورة / ق : ٢٤ .

(١٢)هذا صدر بيت من بحـر «الطويل» وعجزه : بسقط اللوى بين الدخول فحومل وهو مطلع معلقته المشهورة. ديوانه: ٢٩ وهو من شواهد سيبويه : ٢٩٨/٢، مجالس ثعلب: ١٠٤، المنصف: ٢٢٤/١، ابن الشجري: ٣٩/٢، الإنصاف: ٦٥٦، المقتصد: ١٠٢٠، المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٣٦٣، ابن يعيش: ١٥/٤، ٣٣/٩، ٧٨، ٢١/١٠، الخـزانـة: ٣٩٧/٤، المغني: ١٦١، ١٦٢، ٣٥٦، الهمع: ١٢٩/٢، حاشية الصبان: ٣٠٩/٣، الجامع الصغير: ١٧٩، شرح الكافية الشافية : ١٢٠٧ .

من أن المعنى : ألق ألق وقف قف[1] فاستغنى بتثنية الفاعل عن تكرار الفعل (لأن الفاعل جزء من أجزاء الفعل فإذا ثني الفاعل فكأنه كرر الفعل[2]) ومن ذلك أنهم أنشدوا :

فَأَصْبَحْتُ كُنْتِيًا وَأَصْبَحْتُ عَاجِنًا وَشَرُّ خِصَالِ المَرْءِ كُنْتُ وَعَاجِنُ[3]

فنسبوا إلى الفعل والفاعل جميعا وحقهم إذا نسبوا إلى الجمل أن يحذفوا جزءا منهـا فيقـولوا في تأبط شرا تَأَبَّطِيًا[4] فلما قالوا «كُنْتِيًا» ولم يحذفوا الفاعل علم أن الفاعل كأحد أجزاء الفعل[5] ومن ذلك أنهم قالوا حبذا زيد فحبذا مبتدأ فيما زعموا وزيدا (في موضع[6]) خبره والفعل لا يكون مبتدأ ولكن لما صير مع «ذا» كالشيء الواحد لما كان «ذا» هو الفاعل جاز أن يكون مبتدأ تبعا للفاعل (فعلم أن الفاعل أحـد أجزاء الفعل والفعل أحد أجزاء الفاعل[7]) ومن ذلك أنهم قالوا[8] لا أحبذه

---

(١) انظر: شرح المعلقات للزوزني: ٦، وإعراب القرآن للنحاس : ٣/٢٢١، وقد نسب أبوحيان هذا الرأى للمبرد في البحر: ٨/١٢٦، وذهب الكسائي والفراء إلى أنه مخاطبة للقرين أى يقال للقرين ألقيا وزعم الفراء أن العرب تخاطب الواحد بمخاطبة الاثنين فيقول: يارجل قوما. . وقال قوم: «قرين» للجماعة والواحد والاثنين. . إعراب القرآن للنحاس: ٣/٢٢٠، ومعاني الفراء: ٣/٧٨ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) هذا بيت من البحر «الطويل» قائله: الأعشى ميمون بن قيس كما في: الصبح المنير في شعر أبي بصير: ٢٥٩ والبيت من شواهد ابن جني في سر الصناعة: ١/٢٣٠، وابن يعيش: ٦/٧، وحاشية الصبان : ٤/١٨٩ وصدره فقط في الهمع: ٢/١٩٣، ورواه ابن عصفور في المقرب : ٢/٧٠ :

ولست بكنتيّ ولست بعاجن وشر الرجال الكنتني وعاجن

ورواه البغدادى في شرح شواهد الشافية: ١١٨

وما أنا كنتي وما أنا عاجن وشر الرجال الكنتني وعاجن

والبيت في شرح اللمع لابن الدهان: ٢٣٨/أ. والكنتني: القوى الشديد وقيل الكبير، وعجن واعجن إذا أسن فلم يقم إلا عاجنا، وفي حديث ابن عمر إنه كان يعجن في الصلاة: أى يعتمد على يديه: اللسان: ١٧/١٤٩، ٢٥١.

(٤) (ب) تابطي .

(٥) (ب) كجزء من الفعل .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) قولهم .

فاشتقوا من حبذا من غير اطراح الفاعل (فعلم أن الفاعل كأحد أجزاء الفعل[1]) **ومن ذلك أنهم قالوا: زيدٌ** ظننت قائم فألغوا ظننت والمقصود إلغاء الفعل ثم ألغى[2] **الفاعل تبعا للفعل** (فعلم أنه كأحد أجزائه حيث لم يفصل منه[3])، ومن ذلك أنهم **استقبحوا قمتُ** وزيدٌ فيعطفون زيدا على التاء (لما كان كأحد أجزاء الفعل[4]) وكأنهم[5] لو عطفوا على التاء كانوا قد عطفوا على الفعل فلم يعطفوا حتى أكدوا فقالوا قمت أنا وزيد، فهذه عشرة أدلة فافهمها فتبين بهذه الادلة أن الفاعل بمنزلة جزء من الفعل فينبغي أن لا يتقدم عليه[6]، (وإذا قلت زيد قام فزيد مبتدأ وليس بفاعل لامتناع تقديمه عليه[7] وإذا قلت ماقام زيد فزيد فاعل ولم يحدث شيئا (لأن الفعل[8]) مقدم عليه مسند إليه .

قال أبوالفتح : واعلم أن الفعل إذا خلا من الضمير لم تأت فيه بعلامة تثنية ولا جمع تقول قام (أخوك وقام[9]) أخواك وقام اخوتك كله بلفظ واحد في قام لأنه لا ضمير فيه، وإنما لم يكن فيه ضمير لارتفاع الظاهر به[10].

فإن قال قائل[11]: فقد قال الله تعالى ﴿[ثُمَّ عَمُوا][12] / وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُم﴾، وقال

(١) ساقط من (ب) .
(٢) (ب) ألغوا .
(٣) ساقط من (ب) .
(٤) ساقط من (ب) .
(٥) (ب) فكأنهم .
(٦) (ب) يقدم. وهذا هو مذهب البصريين أما الكوفيون فيجيزون ذلك. ابن الخباز: ٢٥/أ .
(٧) ساقط من (ب) .
(٨) (ب) لأنه .
(٩) ساقط من (ب) .
(١٠) اللمع : ٣١ .
(١١) (ب) فإن قيل .
(١٢) كذا في القرآن سورة / المائدة: ٧١ وفي نسخ المخطوط: (فعموا) .

﴿إمَّا يَبْلُغَانَ عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أو كِلَاهُمَا[1]﴾ وقال ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوا[2]﴾، وقال الفرزدق:

وَلَكِن دِيَافِيٌّ أَبُوهُ وأُمُّه　　　بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُه[3]

وقالوا «أَكَلُونِي البَرَاغِيْثُ»، فألحق هذه[4] الأفعال ألف التثنية وواو الجمع وأنت منعت من ذلك [قلنا[5]] فإن في هذه[6] كلها أوجها:

الأول: أن هذه الأسماء الظاهرة بعد هذه المضمرات جاءت على سبيل البدل منها لأن المظهر يبدل من المضمر لا إشكال في ذلك وأنشدوا:

وَكَأَنَّه لَهِقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ　　　مَا حَاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادِ[7]

---

(١) سورة: الإسراء/٢٣، وقد قرأ حمزة والكسائي: (يبلغان) بكسر النون وألف قبلها، والباقون بفتحها من غير ألف. التيسير: ١٣٩. والاتحاف: ٢٨٢ والبحر المحيط: ٢٦/٦، واعراب القرآن للنحاس: ٢٣٧/٢

(٢) سورة: الأنبياء/٣.

(٣) هذا بيت من بحر «الطويل» قائله: الفرزدق كما في ديوانه: ٤٦/١، وهو من شواهد سيبويه: ٢٣٦/١، والخصائص: ١٩٤/٢، والخزانة: ٣٨٦/٢، ٢٥٣/٣، ٣٣٤، ابن يعيش: ٨٩/٣، ٧/٧، الهمع: ١٦٠/١، ابن الشجري: ١٣٣/١، ضرائر الشعر: ١٣٢، الجامع الصغير: ١٦٨، شرح اللمع لابن الدهان: ٦٣/أ، وشرحه للثمانيني: ٧١/ب، ودياني: منسوب إلى دياف وهو موضع في الجزيرة، والسليط: الزيت.

(٤) (ب) بهذه.

(٥) زيادة من (ب).　　(٦) (ب) لهذه.

(٧) هذا من بحر «الكامل» قائله الأعشى كما في الصبح المنير في شعر أبي بصير: ٢٤٠. وهو من شواهد سيبويه: ٨٠/١ والمسائل المشكلة: ٣٤٣، وابن يعيش: ٦٧/٣، والخزانة: ٣٧٠/٢، والجامع الصغير: ١٩٩، وإعراب القرآن المنسوب: ٧٠٨، أما في ٥٧٩ فقد رواه:

وكأنها ذو حدتين كأنه　　ما حاجبيه معين بسواد

لهق السراة كأنه في قهره　　مخطوطة يقق من الإسناد

ونسبه لأبي حيوه النميري. والبيت في المسائل الشيرازيات: ٢٩/ب، شرح الأبيات المشكلة: ١٦/ب، شرح اللمع للعبرتي: ٥٣/أ، شرحه لابن برهان: ٨٢/ب. واللهق: البياض، والسراة: أعلى الشيء، وثور الوحش يوصف بأنه لهق السراة أي أبيض الظهر، والمعين كمعظم ثور بين عينيه سواد.

يشبه الشاعر بعيره في حدته ونشاطه بثور وحشي.. الخزانة: ٣٧١/٢.

لحاجبيه ظاهر وهو بدل من الهاء المنصوب بكان «وَكَثِيْرٌ مِنْهُم» بدل من الواو في **«عموا» («وأحدهما» بدل من الألف في** «يبلغان[1]») والذين (ظلموا[2]) بدل من الواو **في «أسروا»**، و «**أقاربه**» بدل من النون في «يعصرن» و«البراغيث» بدل من الواو في **«أكلوني»**.

والثاني : أن كثيرا منهم مبتدأ وما قبله الخبر[3] وكذلك «الذين ظلموا» وأقاربه و «البراغيث» .

والثالث : أن الألف والواو (في هذه[4]) كلها حرفا تثنية وجمع مجردتان من الاسم والاسم هو الظاهر المرفوع به، وقيل إن قوله [تعالى[5]] «وَأَسَرُّوا النَّجْوَى» كلام تام، وقوله «الَّذِيْنَ ظَلَمُوا» مبتدأ ومابعده خبره أي الذين ظلموا قالوا «هل هذا إلا بشر مثلكم»، وقيل لما قيل و «أَسَرُّوا النَّجْوى» قيل من هم؛ فقيل «الذين ظلموا» أي هم الذين ظلموا كما قيل في قولهم: نعم الرجل (زيد، لما قيل نعم الرجل[6]) قيل من هو فقيل زيد أي هو زيد .

واعلم أن للفاعل أحكاما منها: أن يذكر بعد الفعل ويذكر بعد الفاعل المفعول تقول: ضرب زيد عمرا فتذكر «ضرب» أولا ثم (تذكر[7]) الفاعل بعده ثم (تذكر[8]) المفعول بعد الفاعل، هذا هو حقيقة الكلام ثم يجوز تقديم المفعول على الفاعل لنظم شعر أو لأنهم يهمهم ذكر المفعول كما يهمهم ذكر الفاعل وذلك قولهم قتل

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) خبره

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

اللصُّ الأميرُ (فـذِكْرُ اللص مهم كما أن ذكر الأمير كذلك[1]) ويجوز أيضا تقديم المفعـول على الفعل وذلك أيضا لما يهمهم من البداية بذكره وكل ذلك في نية التأخير وإن تقدم لفظا ألا ترى أنه يجوز ضرب غلامَه / زيدٌ، وغلامَه ضربَ زيدٌ فتنصب غلامه لأنه مفعول [به[2]] وهو مقدم على الفاعل في اللفظ والنية (به)[3] بالتـأخير ولـولا ذلك لما صح[4] الكناية قبل الذكر وإنما[5] جاز ضربَ غلامَه زيدٌ و« [فَأَوْجَسَ[6]] فِي نَفْسِهِ خِيْفَةً مُوْسَى [7]» لأن النية به التأخير (والتقدير: أوجس موسى في نفسه خيفة وضرب زيد غلامه [8]) وإذا كان كذلك فقول من قال في قوله تعـالى ﴿فَيَتَعَلَّمُـونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُوْنَ بِهِ بَيْنَ المَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾[9] أن الضمير أعني «همـا» يعـود إلى الملكين وقـوله «فَيَتَعَلَّمُون» معطوف على قوله «يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ»[10] قول صحيح ولا وجه لرد أبي اسحاق[11] عليه حين قال: إن هذا الكلام

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) زيادة من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) لم يصح.

(٥) (ب) فإنمـا.

(٦) كذا الآية وفي نسخ المخطوطة «وأوجس» وهو خطأ.

(٧) سورة / طـه: ٦٧.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) سورة / البقرة: ١٠٢

(١٠) ذهب الفراء إلى أن «فيتعلمون» نسق على «يعلمون» يقول في معاني القرآن ١/٦٤«.. «فيتعلمون» ليست بجواب لقـولـه «وما يعلمان» إنما هي مردودة على قوله «يعلمون الناس السحر» فيتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم فهذا وجه... وكأنه أجود الوجهين في العربية..» وقد غلطه أبوجعفر النحاس في إعراب القرآن: ١/٢٠٤ يقول: «.. وقول الفراء إنه نسق على «يعلمون» غلط لأنه لو كان كذا لوجب أن يكون فيتعلمون منهم..» «وقد أجاز هذا أبو علي الفارسي يقول أبوحيان في البحر: ١/٣٣١».. وأجازه أبوعلي وغيره إذ لا يمتنع عطف فيتعلمون على يعلمون..» أما الأخفش فيرى أن «فيتعلمون» مبتدأ.. معاني الأخفش: ١/١٤١.

(١١) انـظر: معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق: ١/١٦٢ يقول «.. وقد قال أصحاب النحو في هذا قولين: قال بعضهم: إن قوله: «يتعلمون» عطف على قوله «يعلمون» وهذا خطأ لأن قوله منهما دليل ههنا على أن التعلم من الملكين خاصة..» وانظر البحر المحيط: ١/٣٣١.

يوجب تقديم الإضمار على الظاهر لأنه يقدِّر «فيَتَعَلَّمُون مِنْهُمَا» بجنب قوله «يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ» فيتعلمون منهما، قال وهذا لا يجوز وهذا الذى ذكره أبواسحاق لو لزم هذا القائل للزم في قوله « [فَأَوْجَس[1]] فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى» لأن هذا (أيضا[2]) إضمار قبل الذكر ومع هذا جاز لأن النية به التأخير وللفظ حق وإن كان للمعنى حق فكلا الحقين مرعي وأجمعوا على جواز [قوله تعالى[3]] ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ (بِكَلِمَاتٍ[4][5])﴾، و﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا[6]﴾ فقدموا المفعول ها هنا ومرتبته بعد الفاعل ومع هذا يجب تقديمه على الفاعل .

ومن أحكام الفاعل أيضا ما قال أبوالفتح : فإن كان الفاعل مؤنثا جئت بعلامة التأنيث في الفعل تقول: قامت هند وقعدت جُمْلُ[7] .

اعلم[8] أن المؤنث على ثلاثة أضرب: مؤنث حقيقي، ومؤنث بعلامة، ومؤنث من حيث السماع (بغير علامة[9])، فالمؤنث الحقيقي كل ما كان بإزائه ذَكَرٌ نحو المرأة والأتان وما أشبههما، ألا ترى أن بإزائهما الذكر وهو الرجل والحمار، فإذا كان هكذا ولم يفصل بين الفعل والفاعل بفاصل ولم يكن في لفظ الاسم مايدل على التأنيث وجب تأنيث الفعل تقول: قامت هند ولا يجوز عند سيبويه قام هند[10] خلافا لبعضهم إلا في الشاذ لأن هذا يؤدى إلى الاشتباه (والالتباس[11])، فأما إذا كان في

---

(١) كذا وفي نسخ المخطوطة «أوجس» .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) سورة / البقرة : ١٢٤ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / الأنعام : ١٥٨ .

(٧) اللمع : ٣٢ .

(٨) (ب) واعلم .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) يقول في الكتاب: ٢٣٥/١ : «.. وإنما جاءوا بالتاء للتأنيث لأنها ليست علامة إضمار كالواو والألف وإنما هي كهاء التأنيث في طلحة وليست باسم. وقال بعض العرب: قال فلانة وكلما طال الكلام فهو أحسن نحو قولك: حضر القاضي امرأة لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل..» .

(١١) ساقط من (ب) .

اللفظ مايدل على التـأنيث فإن تذكير الفعـل جائز/ قال (الله[1]) تعالى (﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ[2]) إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَـاتُ[3]﴾ (ولم يقـل جاءتـك[4]) لأن التـاء والألف[5] في «مؤمنات» أغنياك عن التاء في جاءك وكذلك[6] إذا فَصَل بين الفعل والفاعل فاصل جاز تذكير الفعل تقول: قام اليومَ هندٌ، وحكى سيبويه[7] «حضر القاضيَ اليومَ إمرأةٌ» قال: فطول الكلام صار كالعوض من لحاق تاء التأنيث (في حَضَرَت[8]) كما صار طول الكلام عوضا عن العائد من[9] الصلة إلى الموصول في نحو قوله[10] ﴿أَهَذَا الَّـذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُـوْلاً[11]﴾ ولم يقـل بعثه (الله[12]) لأن الصلة قد طالت بالفعل والفاعل وكما صار طول الكلام عوضا عن الجار في نحو قوله[13] ﴿وَلاَ تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانِكُم أَنْ تَبَرُّوا (وَتَتَقُوا)[14][15]﴾ ولم يقل في أن تبروا لأن طول صلة «أن» أغنى عن ذلك ولو كان مكان «أن» نفس المصدر[16] لم يجز حذف الجار إذ لم يطل .

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة / الممتحنة : ١٢ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) الالف والتاء .

(٦) (ب) وكـذا .

(٧) الكتاب : ٢٣٥/١ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) في .

(١٠) (ب) في قوله تعالى .

(١١) سورة / الفرقان : ٤١ .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) (ب) في قوله تعالى .

(١٤) سورة / البقرة : ٢٢٤ .

(١٥) ساقط من (ب) .

(١٦) أي الصريح وهو «بركم» .

وأما المؤنث بعلامة فقد تكون علامته التاء مثل الموعظة والرحمة، وقد تكون الألف المقصورة نحو الدعوى والدنيا، وقد تكون الألف الممدودة نحو الصحراء والطرفاء[1] وقد جاء في ذلك كله التذكير والتأنيث قال (الله)[2] تعالي ﴿فَمَنْ جَاءَه مَوْعِظَةٌ مِن رَبِّه[3]﴾ وقال : ﴿قد جاءتكم موعظة من ربكم[4] وقال : ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِن رَبِّي[5]﴾ وقال : ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيْبٌ مِن (الْمُحْسِنِيْنَ)[6]﴾[7] وقال ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ (كُـلَّ شَيءٍ[8]﴾[9]) فحملوا ذلـك مرة على اللفظ فأنثوا ومرة على المعنى فذكّروا إذا الوعظ والموعظة واحد والرحمة والغفران واحد وباب الحمل على المعنى واسع (وقد ذكرنا بعضه[10]) .

والمؤنث بغير علامـة نحـو الشمس والقـدر وقـد جاء فيهما الأمران أيضا قال (الله[11])تعـالى ﴿فَلَمَّـا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً[12]﴾فأنث ثم قال﴿هَذَا رَبِّي﴾فذكر[13]﴾، قال سيبويه[14]: وهذا كله لأن أصل الأشياء شيء وهو يعبر به عن جميع الموجودات وهو مذكر، فأما ما أنشده أبوالفتح (من قول الشاعر[15]:)

---

(١) (ب) والمقصورة نحو «الدعوى والدنيا». قدم الممدودة على المقصورة .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة / البقرة : ٢٧٥ .

(٤) سورة / يونس : ٥٧ .

(٥) سورة / الكهف : ٩٨ .

(٦) سورة / الاعراف : ٥٦ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة / الأعراف : ١٥٦ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) سورة / الأنعام : ٧٨ .

(١٣) (ب) «فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي» فأنث وذكر .

(١٤) الكتاب : ١/ ٢٣٥، ٢٣٦ .

(١٥) ساقط من (ب) .

إنَّ امْرَأً غرَّه مِنْكُنَّ وَاحِدَةٌ   بَعْدِى وَبَعْدَكِ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ[1]

فـ «امرأ» اسم «إن» وقوله «غَرَّهُ» جملة في موضع النصب صفة للنكرة و «واحده» هي الفاعلة وقوله «منكن» ظرف كان صفة للنكرة على تقدير غره واحدة كائنة منكن فلما تقدم على الموصوف انتصب/ على الحال (كقوله :

لِمَيَّةَ مُوْحِشاً طَلَلٌ قَدِيْمُ[2][3]

وقولــه : وَفِي الأَرْضِ مَبْثُوثاً شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ[4]

(لأن الصفة لا تتقدم على الموصوف والحال تتقدم على صاحبها[5] وقوله «بعدى وبعدك» من صلة «غره» وقوله «لمغرور» خبر «إن» .

قال (أبوالفتح[6] :) ولك في كل جماعة تذكير الفعل وتأنيثه تقول قامت الرجال وقام الرجال[7] .

---

(١) هذا بيت من بحر «البسيط» لم أقف على قائله . وهو مذكور في : معاني الفراء : ٢/٣٠٨، الخصائص : ٢/٤١٤، ابن يعيش : ٥/٩٣، الهمع : ٢/١٧١، الإنصاف : ١٧٤، حاشية الصبان : ٢/٥٢ وفيه «إنَّ امرؤ» ، وشرح شواهد شرح التحفة الوردية : ٧٥، ضرائر الشعر : ٢٧٨، ابن الشجرى : ٢/١٥٣، شرح الشذور : ١٧٤، المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٦١٨، شرح الكافية الشافية : ٢/٥٩٦، اللمع : ٣٢، شرحه للثمانيني : ٣/ب، وابن الخباز : ٢٧/أ .

(٢) هذا صدر بيت من بحر «الوافر» قائله كثير عزة كما في ملحقات ديوانه : ٥٣٦ وعجزه . عفاه كل أسحم مستديم، وهو من شواهد سيبويه : ١/٢٧٦، والرواية فيه : لمية موحشا طلل، وكذلك في معانى الفراء : ١/١٦٧، وإعراب القرآن المنسوب : ١/٢٥٦، وشرح الأبيات المشكلة : ٥٧/ب، والبيت في الخزانة : ١/٥٣١، شرح التصريح : ١/٣٧٥، التبصرة والتذكرة : ١/٢٩٩، ابن يعيش : ٢/٦٢، ٦٤، وفيه لعزة» .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا عجز بيت من بحر «الطويل» وصدره : «وهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا . . . . وقد اختلف في قائله فنسب لعمرو بن أسد الفقعسي كما في الحماسة البصرية : ١/٢٤٤، وفي شرح الحماسة للتبريزى : ١/١١٦ نسب إلى مرة بن عداء الفقعسي والبيت في حماسة ابي تمام، ١/١٢٤ وشرح الحماسة للمرزوقي : ١/٢١٤، والخزانة : ١/٤٤٩ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) اللمـع : ٣٢ .

(قلت)[1] **هذا لفظ عام أعني قوله في كل جماعة** والمراد به الخاص ألا ترى أنه **لا يجوز قامت الزيدون. فإنما**[2] هذا في جمع التكسير دون السلامة لأن جمع **السلامة عاد**[3] **فيه لفظ** الواحد سالما وكما[4] لا يجوز قامت زيد لم يجز قامت **الزيدون** وإذا كان كذلك فقول من قال إن قوله [تعالى[5]] ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُم خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِم**[6]﴾ فيمن قرأ بالتاء[7] أن التاء محمول على تأنيث الذين[8] » لأن «الذين كفروا» جمع والذين كفروا هم الفاعلون لم يجز لأن «الذين» وإن كان مبنيا فقد جاء فيه «اللذون» فلا نحمله على تأنيث الجمع ولكن نحمل الآية على أن يكون «الذين كفروا» هم المفعولون ويكون «أن» مع اسمه وخبره بدلا منه فكأنه قال لا[9] تَحْسِبَن أنّما نملي للكافرين خيرٌ لأنفسهم فتحمل «أن» مع اسمه وخبره على البدل[10] لا «أن» مع اسمه دون خبره فلا يلزم ما ألزمه أبوعلي من «أنّ» لو كان بدلا لوجب نصب خير قال لأنه يصير التقدير لا تحسبن املاءنا خيرا فمن أين لك هذا الإلزام؟ وقد ذكرت في قوله تعالى: ﴿**أَيَعِدُكُم أَنَّكُم إِذَا مُتُّم وَكُنْتُم تُرَابَاً وَعِظَامَاً أَنَّكُم مُخْرَجُوَنَ**﴾[11] رادا على من زعم أن «انكم مخرجون» بدل من «أنّ»

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) وإنما.

(٣) (ب) جاء.

(٤) (ب) فكما.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) سورة / آل عمران : ١٧٨.

(٧) قرأ حمزة «ولاتحسبن» وقرأ عاصم والكسائي كل ما في هذه السورة بالتاء الاحرفين: «ولا يحسبن الذين كفروا» و«ولا يحسبن الذين يبخلون» فإنهما بالياء. السبعة: ٢٢٠ وانظر: الكشف: ١/٣٦٦، حجة القراءات: ١٨٢، الحجة في القراءات: ١١٦، التيسير: ٩٢.

(٨) (ب) جماعة الذين.

(٩) (ب) ولا.

(١٠) قال أبواسحاق «أن» بدل من «الذين» أى ولا يحسبن أنما نملي لهم خير لانفسهم أى إملاءنا للذين كفروا خيرا لانفسهم .. «إعراب القرآن للنحاس: ١/٣٨٠، معاني القرآن وإعرابه: ١/٥٠٨.

(١١)سورة / المؤمنون : ٣٥.

الأولى وزعمت[1] أن «أنّ» الأولى لم تتم بخبرها فكيف يبدل عنها فلم تُجز إبدال «أنْ» الثانية من «أنّ» الأولى لأنها لم تتم فكيف ألزمت أبا اسحاق ها هنا أن يجعل «أن» مع اسمه البدل دون خبرها[2] أوَيتمُّ[3] «أنّ» باسمها اسما تاما؟ وأين قولهم جميعا إنّ «أنّ» مع الاسم والخبر في تقدير المصدر؟ ولم يقولوا (إنّ «أنّ» مع اسمه[4]) في تقدير المصدر فما هذا الازدحام منك ومن غيرك على مثل ذلك الشيخ[5] وحين قيل لك إنّ «أنّ» الثانية في قوله: ﴿أيعِدُكم أنَّكم إذا مُتُّم [وكُنتُم تُرَاباً وعِظَامًا[6]] أنَّكم مُخْرَجُونَ﴾/ بدل من الأولى هو قول سيبويه[7] فقلت[8] فإذاً يكون الكلام على حذف خبر «أنّ» الأولى لأن حذف خبر «إنّ» وأنّ «جائز قال (الله[9]) تعالى ؟﴿إنّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا بالذكر لما جاءهم﴾[10]ولم يذكر معذبون، (وقال: ﴿إنّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيْلِ اللّهِ﴾[11]ولم يذكر في النار[12]) وقال:

إنَّ مَحلاً وإنّ مُرْتَحلاً ... وإنَّ فِي السَّفْرِ إذْ مَضَوا مَهَلاً[13]

---

(١) المقصود أبوعلي يقول في الإغفال: ١١١/ب «.. لا تخلو أنّ» الثانية في قوله تعالى: «أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون..» ان يكون بدلا من الأول أو يكون مكررا للتأكيد وطول الكلام أو يكون زائدا غير معتد به.. أو يكون مرتفعا بالظرف. فمذهب سيبويه أنّ «أن» الثانية بدل من الأولى ومذهب الجرمي وأبي العباس ان يكون للتاكيد وأبي الحسن أنه مرتفع بالظرف... قال أبوعلي: لا يجوز عندى أن تكون «أنّ» الثانية بدلا من «أنّ» الأولى...».

(٢) (ب) خبره.

(٣) (ب) ولم.

(٤) (ب) انه مع الاسم الواحد.

(٥) يقصد أبا اسحاق الزجاج.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) سيبويه: ٤٦٧/١، البحر المحيط: ٤٠٤/٦. (٨) (ب) قلت (٩) ساقط من (ب).

(١٠) سورة / فصلت: ٤١. (١١) سورة / الحج: ٢٥. (١٢) ساقط من (ب).

(١٣) هذا بيت من بحر «المنسرح» ينسب للأعشى ميمون بن قيس كما في ديوانه: ١٧٠. وهو من شواهد سيبويه: ٢٨٤/١ وفيه ما مضى بدل إذ مضوا، وكذلك في المقرب: ١٠٩/١، ورواه المبرد في المقتضب: ١٣٠/٤ إذ مضى، والبيت في الخصائص: ٣٧٣/٢، وابن يعيش: ١٠٣/١، ١٠٤، المغني: ٨٢، ٢٣٦، ٦٠٩، ٦٣١، ابن الشجرى: ٣٢٢/١، الخزانة: ٣٨١/٤، التبصرة: ٢١١، الهمع: ١٣٦/١، وما اتفق لفظه: ٣١.

فحذف الخبر وليس هذا كقوله ﴿إنّ المُصَدّقِيْنَ والمُصَدِّقَاتِ[1]﴾ لأن هناك الواو بمعنى مع أى إن المصدقين مع المصدقات كقولهم[2] كل رجل وضيعته، وهذا شيء قد عرض ولنعد إلى ما كنا فيه فنقول جمع التكسير يجوز فيه التذكير والتأنيث فالتـذكير[3] حملا على لفظ الجمع والتأنيث حملا على لفظ الجماعة، قال الله تعالى ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ[4]﴾ (أى جماعة الأعراب[5])، وقال تعالى ﴿وقَالَ نِسْوَةٌ[6]﴾ أى جمع نسوة .

---

(١) سورة / الحديد : ١٨ .

(٢) (ب) كقولـه .

(٣) (ب) والتذكـر .

(٤) سورة / الحجرات : ١٤ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / يوسف : ٣٠ .

باب المفعول الذى جعل الفعل حديثا عنه وهو ما لم يسم فاعله

والمفعول في هذا الباب يرتفع كما يرتفع الفاعل لأن الفعل الذى قبله حديث عنه ومسند إليه ومقدم عليه فقولك ضُرِب زيدٌ بمنزلة قام زيد لأن الفعل قبل كل واحد منهما بمنزلته قبل صاحبه في ارتفاع مابعده به وفي كون كل واحد منهما مُحَدَّثاً عنه .

والأصل في هذا الباب أن يضم فاء الفعل ويكسر عينه في الثلاثي ويحذف الفاعل ويرفع المفعول فيقال في ضرب زيد عمرا ضُرِبَ عمرو وهذا في الماضي، وفي المستقبل يضم أول المستقبل ويفتح عينه فيقال في يضرب زيد عمرا يُضْرَبُ عمرو وعلى هذا تقول في الرباعي نحو «دحرج» دُحْرِجَ (فتضم الأول وتكسر الثالث، وفي[1]) «أكرم» أُكْرِمَ، وفي «اقتطع» أُقْتُطِعَ بضم الهمزة تبعا لضم التاء، وإذا كان كذلك قلت في «اختار «أُخْتِيْرَ (بضم الهمزة لأن أصله أُخْتُير[2]) فتراعى في هذا الباب الأصل ألا ترى أنهم قالوا (في قولهم[3]) «أُغْزى» بضم الهمزة لأن أصله أُغْزُوِى، وقالوا اِرْمُوا لأن أصله اِرْمِيُوا (فكذا في اختار أُخْتِيْرَ بضم الهمزة لأن التاء مضموم في الأصل[4]) وأعلم أنه إذا كان الفعل منصوبا إلى مفعول واحد رفعته/ وأقمته مقام الفاعل كما تقدم فإن كان متعديا إلى مفعولين رفعت الأول (منهما[5]) وبَقَّيْتَ الثاني منصوبا كما كان لأنك إنما ترفع الأول لإقامتك إياه[6] مقام الفاعل

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) لاقامته .

ليكفي رفعه وكذلك إن كان متعديا إلى ثلاثة مفعولين يُرْفَعُ الأول منهم ويبقى الباقي كما كان تقول في أعطيت زيدا درهما أُعْطِي زيدٌ درهما، وفي أعلمت زيدا عمرا **خير الناس أُعْلِمَ** زيدٌ عمرا خيرَ الناس، فإن كان الفعل لازما لم تَصُغْ منه فُعِل وهو **معنى قوله**[1] لم يجز إلا أن تذكر الفاعل (فأن مع مابعده في تقدير المصدر مرفوع بفعـله وهو قوله لم يجز وتقديره لم يجز تركُ ذكر الفاعل[2]) لا تقول[3] في جلس زيد: جُلِسَ، ولا في قام زيد: قِيمَ إلا إذا كان مع هذا الفعل مصدر أو حرف جر تقـول في جلس زيد جلوسا حسنا: جُلِس جلوسٌ حسنٌ، وفي قام زيد في هذا المكان: قِيمَ في هذا المكان، ولا يجوز جُلِس جلوسٌ لأنه لا فائدة في ذكر جلوس لأن جُلِسَ يدل على جُلُوس والكلام مبني على الفائدة، فإن قلت جُلِسَ الجلوس الذى تعلم أو جُلِسَ جلوسٌ حسن جاز لأنك لما وصفته فقد أفدت بذكر الوصف ما لم يكن الفعل دليلا عليه .

فإن قيل: فقد قال الله تعالى ﴿ونُزِّلَ المَلاَئِكَةُ تَنْزِيْلاً[4]﴾ قراءة أهل مكة نزل[5] على صيغة ضرب وارتفع «الملائكة» بنزل وقد زعمت أنه لا يجوز جُلِس زيدٌ .

فإن هذا محمول على حذف مضاف وتقديره: ونزل نزول الملائكة فحذف كما قال (الله تعالى[6]) ﴿وَاسْأَلِ القَرْيَةَ[7]﴾، وقول الأعشى :

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا (وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيْمُ مُسَهَّداً)[8][9]

---

(١) يعني ابن جني . انظر / اللمع : ٣٤ .

(٢) ساقط من (ب) . (٣) (ب) لا يجوز . (٤) سورة / الفرقان : ٢٥ .

(٥) قرأ ابن كثير وحده «وننزل» بتنوين «الملائكة» نصبا، وقرأ الباقون و«نُزِّلَ» بنون واحدة مشددة الزاى لم يسم فاعله «الملائكةُ» رفعا . السبعة: ٤٦٤، حجة القراءات: ٥١٠، الكشف: ٢/١٤٥، الإقناع: ٧١٤ .

(٦) ساقط من (ب) . (٧) سورة / يوسف : ٨٢ .

(٨) هذا بيت من بحر «الطويل» ديوانه : ٤٥ وفيه : وعادك ما عاد السليم المسهدا وفي الصبح المنير في شعر أبي بصير: ١٠١، وهو من شواهد ابن جني في الخصائص: ٣/٣٢٢، والمنصف: ٣/٨، والمحتسب: ٢/٢٢١، وابن يعيش: ١٠/١٠٢ المغني: ٦٢٤، والهمع : ١/١٨٨، والجامع الصغير:١٠٧، وشرح اللمع لابن برهان: ٢٥/أ .

(٩) ساقط من (ب) .

فانتصاب قوله «ليلة (أرمدا[1])» على تقدير : ألم تغتمض عيناك (اغتماض ليلة[2]) فحذف «اغتماضا» كحذف «نزول» وأقام «ليلة» مقامه فليس انتصاب ليلة على الظرف بتغتمض وإنما هو على ما قلنا[3].

فإن قيل: فما وجه قوله تعالى ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ[4] [رِجَالٌ[5]] ﴾ فيسبح فعل ما لم يسم فاعله فما الذى قام مقام الفاعل ها هنا، وبماذا يرتفع «رجال»، فإن قوله «يسبح» لما ذكر دل على يسبحه / فكأنه لما قال «يسبح له فيها بالغدو والآصال» قيل: من يسبحه؟ فقيل: «رجال» [أي يسبحه رجال[6]] فأضمر لجرى ذكره أعنى ذكر التسبيح (وقد)[7] أنشدوا :

لِيُبْكَ يَزِيْدُ ضَارِعٌ لِخُصُوْمَةٍ (وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيْحُ الطَّوَائِحُ)[8][9]

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) اغتماضا مثل اغتماض ليلة أرمدا .

(٣) (ب) قلناه . أى على حذف المضاف .

(٤) سورة / النور: ٣٦ .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) زيادة من (ب) . (٧) ساقط من (ب) .

(٨) هذا بيت من بحر «الطويل» مختلف في قائله: فقد نسب لنهشل بن حرى كما في الخزانة: ١٤٧/١، ومجاز القرآن : ٣٤٩/١، والرواية فيه

«ليبك يزيد بائس لضراعة وأشعث ممن طوحته الطوائح

ونسب كذلك إلى: الحارث بن نهيك كما في سيبويه: ١٤٥/١، ١٨٣، والإيضاح العضدى: ٧٤/١، وشرح التصريح: ٢٧٤/١، وابن يعيش: ٨٠/١، ونسبه الأعلم للبيد هامش الكتاب: ١٤٥/١. وفي معاهد التنصيص : ٢٠٢/١ نسب لضرار بن نهشل. والبيت في : المقتصد : ٣٥٤/١، والمغني: ٦٢٠، والأشباه والنظائر: ٢٨٣/١، والتصحيف والتحريف: ٢٠٨، والمقتضب: ٢٨٢/٣، والخصائص: ٣٥٣/٢، والهمع : ١٦٠/١ .

الضارع : الفقير الذليل، والمختبط : الذى يأتي إليك للمعروف من غير وسيلة، وتطيح من الإطاحة وهي الإذهاب والإهلاك، والطوائح: جمع مطيحة على غير قياس والقياس المطاوح. شرح التصريح: ٢٧٤/١ .

(٩) ساقط من (ب) .

كأنه لما قال لِيُبْكَ (يزيد[1]) قيل: من يبكيه؟ فقال: ضارع لخصومة أى يبكيه ضارع لخصومة لأنه[2] كان يدفع في الخصومات ويحمي أصحابها فأمر هذا الشاعر بموته أن يبكيه الخصوم إذ لا أحد يحميهم ثم قال: ومختبط أى وليبكه[3] مختبط أى سائل للعطايا، وقوله: مما تطيح الطوائح أى (مما تطيح[4]) المطيحات كقوله ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[5] أى الملقحات فجاء هذا على حَذْف الزوائد كما جاء مسعود ويراد به مُسْعَد فهو من أُسْعِد ولا يكون ﴿وَأَمَّا الَّذِيْنَ سُعِدُوا[6]﴾ دليل على أن سعد متعد لأنه يجوز أن يكون سعدوا [بمعنى[7] أُسْعِدُوا فجاء على حذف الزيادة.

قال أبو الفتح: فإن اتصل به حرف جر أو ظرف أو مصدر جاز أن تقيم كل واحد منها على انفراده مقام الفاعل تقول سرت بزيد فرسخين يومين سيرا شديدا[8]، إنما قال ذلك لأن الفعل يدل على ثلاثة أشياء، يدل على المصدر من جهة اللفظ، ويدل على الزمان من جهة الصيغة، و (يدل[9]) على المكان من جهة المعنى، فلما كان كذلك اشترك المصدر وظرفا[10] الزمان والمكان في قيام كل واحد منها مقام الفاعل، والجار والمجرور بمنزلة الظرف لأن الظرف أيضا في الحقيقة جار ومجرور، وإنما قال: سيرا شديدا ولم يقل سيرا لأنه لو قيل[11] سِيْرَ سَيْرٌ لم يكن في ذكر سَيْرٍ فائدة لم تحصل بقولك سِيْرَ، (قال الله تعالى ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّوْرِ نفخة وَاحِدَةٌ﴾[12] فقيده بواحدة لما ذكرنا وهم مما يبنون الكلام على الفائدة[13]) ولهذا

---

(١) ساقط من (ب).
(٢) (ب) فقال لانه.
(٣) (ب) وليبك.
(٤) ساقط من (ب).
(٥) سورة / الحجر: ٢٢.
(٦) سورة / هود: ١٠٨.
(٧) زيادة من (ب).
(٨) اللمع: ٣٤.
(٩) ساقط من (ب).
(١٠) (ب) وظرف.
(١١) قـال.
(١٢) سورة / الحاقة: ١٣.
(١٣) ساقط من (ب).

المعنى لم يجيزوا إنّ الذّاهبةَ جاريتُه صاحبُها (لأنه لم تكن في ذكرك صاحبها[1]) مفيدا لشيء لم تكن تفيده بقولك إن الذاهبةَ جاريتُه، فأما قوله ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾[2]، فإنما جاء قوله «اثنتين» ليفيد العدد مجردا من الصغر والكبر لأنه لو قال «فإن كانتا» احتمل أن يكون من أحد القبلين فجاء «اثنتين» دفعا للمحتمل وزعم/ الأخفش[3] أن التقدير فإن كان من ترث اثنتين فأضمر «من» على معناه دون لفظه كما قال ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا[4]﴾ فجاء «تعمل» على المعنى.

قال: فإن[5] كان هناك مفعول به صحيح لم يقم مقام الفاعل غيره تقول ضربت زيدا يوم الجمعة ضربا شديدا[6]، لا يجوز أن تقيم مقام الفاعل غير زيد لأنه المفعول الصحيح، قال (الله[7]) تعالى ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ[8]﴾ فرفع «رزقه» لأنه مفعول صحيح، (ولم يقرأ بالنصب فيما علمناه[9].)

قال أبوالفتح: المشبه بالفاعل في اللفظ على ضربين: اسم كان وخبر إن[10].

(قلت[11]) وإنما كان مشبها بالفاعل لأن كان وأخواتها أسندت إلى هذه الأسماء

---

(١) (ب) لأنك لم تكن في ذكر صاحبها.

(٢) سورة / النساء: ١٧٦.

(٣) انظر البحر المحيط: ٤٠٨/٣.

(٤) سورة / الأحزاب: ٣١.

(٥) (ب) فإذا.

(٦) اللمع: ٣٥.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) سورة / الطلاق: ٧.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) اللمع: ٣٦.

(١١) ساقط من (ب).

نحو كان زيد قائما وأصبح زيد مسرورا، وليس محمد خارجا، فهذه الكلمات وإن خالفن سائر الأفعال فإنهن أفعال فجاز أن يكون مابعدهن فاعلا[1] لها على خلاف فاعل سائر الأفعال فقولك: كان زيد قائما يشبه قولك: ضرب زيد عمرا من حيث اللفظ وإن اختلفا من جهة المعنى، وأما خبر «إن» فسيأتي ذكره [إن شاء الله بعده[2]].

(١) (ب) فاعلة.

(٢) زيادة من (ب).

بـاب كان وأخواتها

قال أبوالفتح : وهي كان وصار وأمسى [وأضحى][1] وأصبح وظل وبات ومادام ومازال وما أنفك وما برح وليس وماتصرف منهن[2] .

(قلت :[3]) اختلف النـاس في هذه الكلمـات هل هي أفعـال أم حروف، ولا خلاف عند البصريين في أحد عشر[4] منها أنها أفعال، وإنما اختلفوا في ليس، أعني البصريين، فأما غيرهم فقد خالفهم فزعم أن هذه الكلمات لسن[5] بأفعال على الحقيقة لأن الفعل مادل على الحدث والزمان جميعا و «كان» الناقصة إنما تدل على الزمان المجرد فحسب فلا يكون فعلا . قال ولا يلزم تصرفه لأنه مشبه بالفعل، ونحن نقـول هذه أفعـال كلهـا على الحقيقة[6] والدليل على ذلك أنها يتصل بها الضمير[7] كمـا يتصل بسائر الأفعال تقول كنتُ وكنتَ وكنتِ[8] كما تقول ضربتُ وضربتَ وضربتِ[9] قال/ سيبويه[10] : وتقول كنتُه وكُنَّاهُم وكانَنِي وكانُونَا كما تقول ضَربَني وضربتُه (وضربتُهم[11]) وضربنَاهم وضربُونا وأَنْشَدَ لأبي الأسود[12] :

---

(١) زيادة من (ب) .

(٢) اللمع : ٣٦ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) عشـرة .

(٥) (ب) ليست .

(٦) انظر / شرح الجمل : ١/٣٧٨ .

(٧) (ب) تاء الضمير .

(٨) (ب) كنتُ .

(٩) (ب) ضربتُ ،

(١٠) سيبويه : ١/٢١ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢)هو ظالم بن عمرو بن ظالم بن عمرو بن حلس أبوالأسود الدؤلي البصري أول من أسس النحو وأول من نقط المصحف توفي سنة ٦٩هـ . اخبار النحويين البصريين : ١٠، بغية الوعاة: ٢/٢٢ .

فإلاّ يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخُوهَا غَذَتْهُ أمّه[1] بِلِبَانِهَا[2]

فهذا دليل على أنها أفعال، والتصرف أيضا كذلك يدل على (كونها أفعالا[3]) فأما دلالتها على الزمان المجرد فإن الخبر صار كالعوض عن الحدث المسلوب عنها فقولك: كان زيد قائما إنما ذُكِر «قائما» ها هنا لأنه لما قيل: كان زيد لم يكن الكلام تاما لأنك ذكرت اسما مع كلمة دلت على الزمان المجرد فذكرت قائما ليصير عوضا عن (ذلك أعني[4]) عن الحدث هذا هو مذهب صاحب اللمع[5] وأبي علي[6] وكان غيرهما يزعم أنك إذا قلت كان زيد قائما دل كان على استحقاق زيد بالإخبار عنه بالقيام فيما مضى فدل كان على الاستحقاق والزمان فصار كسائر الأفعال، وقول أبي الفتح أظهر في هذا لِما ذكرنا، وزعم الفراء[7] أنك إذا قلت: كان زيد قائما انتصب على الحال وهو غلط منه لأنا نقول كان زيد القائمَ فتنصبه على الحال والحال لا يكون معرفة فثبت بطلان ماقال، وتقول زيد كان عمرو إياه فتنصب إياه لأنه خبر كان والمضمر لا يكون حالا فثبت أن قولك كان زيد قائما إنما هو بمنزلة قولك ضرب زيد عمرا، فالاسم مُشَبَّه بالفاعل والخبر مُشَبَّه بالمفعول[8] لما جاء بعد الفعل والفاعل كمجيء المفعول بعدهما.

---

(١) (ب) أمها.

(٢) هذا بيت من بحر «الطويل» قائله أبو الأسود الدؤلي كما في ديوانه: ١٢٨، وفيه: أخ أرضعته أمها بلبانها. والبيت من شواهد سيبويه: ٢١/١، والمقتضب: ٩٨/٣، وابن يعيش: ١٠٧/٣، الإنصاف: ٨٢٣، المقرب: ٩٦/١، الخزانة: ٤٢٦/٢، أدب الكاتب: ٣١٥، التبصرة والتذكرة: ٥٠٥، شرح اللمع للثمانين: ٨٤/أ.

(٣) (ب) أنها أفعال.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) اللمع: ٣٦.

(٦) الإيضاح العضدى: ٩٥/١ في الهامش وقد نقل المحقق النص من حاشية الأصل. يقول: «وأما كان وأخواتها فأفعال لفظية لأنها لا تتصرف فى لفظها تصرف الأفعال..».

(٧) انظر / حاشية الصبان: ٢٢٦/١.

(٨) هذا هو رأى البصريين والشارح يوافقهم فيما ذهبوا إليه.

وأما «ليس» فإن سيبويه[1] وأصحابه زعموا أنه فعل وأبو علي[2] خالفهم فزعم أنه حرف (وقال[3]) لأنه لا يتصرف وليس في الأفعال ماهو على صيغته وأنه (من حيث أن آخره مفتوح[4]) لا يدل على مايدل عليه الأفعال وإنما «ليس» لنفي الحال بمنزلة «ما» لا فرق بينهما قال[5] : ولا يدل قولك لستُ ولسنا (ولستَ[6]) على أنه فعل لأنه مُشَبَّه بالفعل ونحن نقول إن «ليس» فعلٌ[7] وأصله «لَيِسَ» على وزن عَلِمَ وصَيِدَ (من حيث أن آخره مفتوح[8]) ولكنه لما لم يتصرف أُلْزِم عينه الإسكان ليدل/ ذلك على جموده وكونه غير متصرف ولو كان متصرفا لقيل لاس كما قيل في هيب هاب ولأنك تقـول «لست، ولستم، وليسوا» ولو كانت[9] بمنزلة «ما» لم يتصل بها[10](هذه[11]) المضمرات على حد ما يتصل بالأفعال ولأن «ليس» بمنزلة «كان» في جواز تقديم الخبر عليه تقول قائما ليس زيد[12] كما تقول قائما كان زيد ولو كانت[13] بمنزلة «ما»

---

(١) سيبويه : ١/٢٣٥، واللامات : ٧ .

(٢) ذكر ذلك الفارسي في «الحلبيات: ١٦٣ /أ / ب يقول: «حكى سيبويه قولهم: ليس الطيب إلا المسك وذهب فيه إلى أنه بمنزلة ما . . . ووجه قوله أنه بمنزلة ما وليس ككان وأخواتها أن ليس وإن كانت قد رفعت ونصبت فليست فعلا على الحقيقة الا ترى أن الفعل لا يخلو من احد أمرين: إما أن يكون دالا على الحدث وأحد الأزمنة الثلاثة وإما أن يكون دالا على أحد الأزمنة الثلاثة مجردا من الحدث فإذا لم يخل الفعل من أحد هذين القسمين ولم تكن ليس من واحد منهما ثبت أنه ليس بفعل وإن كان فيه بعض الشبه منه «انظر / شرح الجمل: ١/٣٧٨ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) أبوعلي في الحلبيات : ١٦٣/ب .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) هذا هو مذهب البصريين . انظر / اللامات : ٧ .

(٨) (ب) كـان .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠)(ب) بـه .

(١١)ساقط من (ب) .

(١٢)اختلف النحاة في جواز تقديم خبر «ليس» عليها. فلا يجوز أن يتقدم عليها عند جمهور البصريين من متأخريهم وجمهور الكوفيين وهو المختار وحجتهم أنهم قاسوها على «عسى» وخبر عسى لا يتقدم عليها اتفاقا واحتج المجيز من قدماء البصريين والفراء وابن برهان والزمخشري والشلوبين وابن عصفور من المتأخرين بنحو قوله تعالى «ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم».. «شرح التصريح: ١/١٨٨. انظر الإنصاف: ١٦٠، والخصائص : ١/١٨٨ .

(١٣) (ب) كـان .

لم يجز تقديم الخبر عليه كما لا تقول قائما ما زيد فثبت بهذا أنه فعل وإن منعت من تقديم الخبر عليه حاججناك بمثل ما حاججت به غيرك فنقول لك الدليل على جواز تقديم خبر ليس[1] قوله تعالى ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ[2]﴾ ففي «ليس» ضمير العذاب مرتفعا بكونه اسما له وقوله «مصروفا» خبر «ويوم يأتيهم» منصوب بمصروف وقدمه على «ليس» فجاز تقديم الخبر عليه لما[3] جاز تقديم معموله عليه لأن معمول الخبر يقع حيث يجوز وقوع الخبر ألا ترى أنك حاججت غيرك[4] بجواز تقديم خبر المبتدأ [على المبتدأ[5]] بقول الشماخ[6]:

كِلَا يَوْمَيَ طُوَالَةَ وَصْلُ أَرْوَى ظُنُونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظُّنُونِ[7]

فـ «وصل أروى» مبتدأ و «ظنون» خبره و «كلا يومي» ظرف لظنون وقدمه على وصل

---

(١) أجاز أبوعلي الفارسي تقديم خبر ليس عليها يقول «.. وهكذا خبر ليس في قول المتقدمين من البصريين وهو عندي القياس فتقول: منطلقا ليس زيد، وقد ذهب قوم إلى أن تقديم خبر ليس على ليس لا يجوز..» الإيضاح العضدي: ١٠١/١ فأبو علي يجيز تقديم خبر ليس عليها وليس في حاجة إلى دليل على ذلك والذي يحتاج إلى دليل إنما هو المانع لذلك .

(٢) سورة / هود : ٨ . (٣) (ب) كما .

(٤) انظر الإيضاح العضدي: ٥٢/١، والمسائل الحلبيات: ٢٠٤/ب، يقول في المسائل الحلبيات: ٢٠٧/أ وتقديم خبر المبتدأ حسن كما حكاه سيبويه في قولهم: تميمي أنا ومشنوء من يشنؤك ويدل على جواز ذلك وحسنه قول الشماخ :

كلا يومي طوالة وصل أروى ظنون آن مطرح الظنون

أما ترى أن كلا من صلة الظنون وأنه لولا حسن تقديم ظنون ما جاز تقديم ما تعلق به عليه ..» .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) هو الشماخ بن ضرار المازني الذبياني شاعر مخضرم وكان أرجز الناس على البديهة شهد القادسية وتوفي في غزوة «موقان» سنة ٢٢هـ . المؤتلف والمختلف: ١٣٨، الخزانة: ٥٢٦/١ .

(٧) هذا بيت من بحر «الوافر» قائله الشماخ بن ضرار كما في ديوانه: ٣١٩ وهو من شواهد الإيضاح: ٥٢/١، والانصاف: ٦٧، وابن يعيش: ١٠١/٣، المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٤٩٥، والمقتصد: ٣٠٢/١، إعراب القرآن المنسوب: ٢٧٤/١، الأضداد لابن الأنباري: ٢٠٦، والبلغة: ٧٤، معجم البلدان: ٥٤/٤ (طواله) اللسان: ٤٤١/١٣ (طول)، وشرح اللمع لابن برهان: ٢٤/أ. «وطُوالة» بضم الطاء موضع ببرقان فيه بئر، وأروى اسم محبوبته، والظنون: قليلة الماء .

أروى كما أن «يوم يأتيهم» ظرف مفعول لمصروف مقدم على «ليس» فليس لك أن تقول إن «يوم يأتهم» ظرف فتكتفي بالمعنى كقولهم أكل يوم لك ثوب لأن «كلا[1]» ظرف أيضا ومع ذلك حاججت به غيرك فنحن أيضا نحاجك بهذا على أنك (قد[2]) كررت هذه المسألة أعني إعمال المعنى في الظرف تقدم الظرف أو تأخر في غير موضع من كتبك[3] حتى بلغ الأمر منك رحمك الله (إلى[4]) أنك قلت في قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ[5]﴾ إن ما قبل «إلا» وهو «اتبعك» يعمل في «بادى الرأى» لأنه ظرف ولو كان غير ذلك من سائر الأسماء لم يجز[6] ثم ناقضت هذا فوصلت إلى موضع آخر ولم تجز إعمال ما قبل إلا فيما بعده وإن كان ظرفا، والحرب قد تكون سجالا فلا كل ذاك على أبي اسحاق فربما يكون[7] عليك، (وإذا حاججت غيرك/ «بكلا يومي طوالة» حاجك مِنْ بعدك غيرُك بقوله تعالى ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ)[8]﴾ فكيف[9] تزعم أن «ليس» حرف (و[10]) حين كان يُقْرأ عليك الكتاب أو كنت تقرأه فبلغت إلى قوله: وتقول زيدا لست مثله أمرت غيرك الحاق قولك بالحاشية هذا يدل على أن ليس فعل لأنه صار كقولك زيدا ضربت أخاه فثبت أن ليس فعل يدل على نفي الحال وأُلْزِم عينُه[11] الإسكان.

---

(١) (ب) كلا يومي.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) كتابك.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) سورة / هود. ٢٧

(٦) يقول أبو علي في الحجة: ٢/٣٠٣/أ «والعامل في هذا الظرف هو قوله: اتبعك من قوله تعالى: «ومانراك اتبعك إلا الذين» التقدير ما اتبعك في أول رأيهم أو فيما ظهر من رأيهم إلا اراذلنا فأخر الظرف وأوقع بعد إلا ولو كان بدل الظرف غيره لم يجز إلا ترى أنك لو قلت: ما أعطيت أحدا إلا زيدا درهما فأوقعت بعد الاسمين لم يجز..».

(٧) (ب) تكون.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) (ب) وكيف. (١٠) ساقط من (ب). (١١) (ب) لفظه.

فإن قيل: فإذا كان لنفي الحال فالحال إنما يدل عليه قولك «يفعل» فلم عبر عن الحال بلفظ الماضي، فالجواب أن لفظ الماضي. أخف من يفعل، وهذا فعل لا يجيىء منه إلا هذه الصيغة لأنه لا يدل إلا على الحال فاختاروا من الأفعال[1] أخف الصيغ لأنه لا يشتبه (ولا يلتبس[2]) بشيء فقولنا «ليس» فعل ولا يكون حرفا وإن لم يكن متصرفا فهو بمنزلة «عسى» لأن «عسى» فعل ولا يتصرف فكذا هذا، ومعنى قوله: مما يكون فيه دلالة على الزمان يعني به «عسى» و «كاد» و «كرب» و «أوشك» و «نعم» و «بئس» لأن هذه أفعال[3] تدل على الزمان وتدخل على المبتدأ والخبر سوى نعم وبئس إلا أنها تلزم طريقة واحدة، ولعسى وكاد وأخواته باب (سيذكر فيه[4]) ثم ذَكَر[5] من بعد ذلك أنه إذا اجتمع معرفة ونكرة فالمعرفة اسم كان والنكرة خبره كقولك كان زيد قائما، وإذا اجتمع معرفتان قال فأنت مخير إن شئت قلت[6]: كان زيد أخاك وإن شئت قلت كان أخوك زيدا والحقيقة في هذا أن، اسم «كان» في الأصل مبتدأ وإنما يُبتَدأ باسم كان المتكلم في معرفته والمخاطب سيين[7] وإنما يذكر المبتدأ ليبنى عليه الخبر الذى سيستفيده المخاطب من المتكلم، فالإخبار عن المبتدأ إنما يكون بشيء لم يعرفه المخاطب والمتكلم يعرفه فأنت إذا قلت زيد أخوك إن ذكرته لمن يعرف زيدا ولا يعرف أنه أخوه فلابد وأن تقول زيد أخوك، وإن عرف الأخ ولم يعرف أن اسمه زيد قلت أخوك زيد فالكلام يعقد للفائدة/ فذِكْرُ الخبر إنما يكون ليستفيد المخاطب فإذا لم يستفد (المخاطب[8]) لم يجز ولهذا المعنى قالوا لو قلت: أحق الناس بمال أبيه ابنه أو[9]

---

(١) (ب) للأفعال.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) الأفعـال.

(٤) (ب) يذكر من بعد.

(٥) اللمـع: ٣٦ - ٣٧.

(٦) (ب) تجعل أيهما شئت اسما والآخر خبرا تقول.

(٧) (ب) كان المتكلم والمخاطب سيين في معرفته.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) (ب) و.

أحق النـاس بمـال ابنه أبوه لـم تجز هاتان المسألتان لأنك بذكرك ابنه في الأولى وبذكرك أباه في الثانية لم تفد شيئا لم يتضمنه قولك: أحق الناس بمال أبيه لأن قولك بمال أبيه دل على الابن وقولك بمال ابنه دل على الأب فقول من قال في قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ[1]﴾ إن الهاء من «إنها» تعود إلى «الذكرى» من قوله ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَه الذِّكْرى[2]﴾ والتقدير إن الذكرى تذكرة قول فاسد إذ لـم يفد بذكر الخبر على هذا التقدير شيئا فالخبر للإفادة كما أن الصفة للإفادة وإذا[3] كان كذلك فقول الفرزدق:

يَدَاكَ يَدٌ إِحْدَيْهُمَا الجُوْدُ كُلُّهُ ... وَرَاحَتُكَ الأُخْرَى طِعَانٌ تُغَامِرُه[4]

فقـولـه «يداك» مبتـدأ وقـولـه «يدٌ» في موضع خبره وهو مفرد اللفظ ومعناه التثنية والتقدير[5] يداك يدان، وجاز يداك يدان لأن قوله «إحديهما» مبتدأ و«الجود» خبره والجملة في موضع الوصف لقوله «يد» فجاز يداك يد وإن لم يكن في قوله «يد» وإن أراد به يدان فائـدة لأنه لما وصفه بالجملة ازداد بذكر الجملة فائدة لم تكن في المبتدأ فهذا مساغ (هذا[6]) الباب.

قال ولا يجـوز أن يكون اسم «كان» نكرة والخبر معرفة إلا في ضرورة الشعر وأنشد (قول القُطَامِي[7]:)[8]

---

(١) سورة / عبس: ١١.

(٢) سورة / عبس: ٤.

(٣) (ب) فـإذا.

(٤) هذا بيت من بحر «الطويل» ديوانه: ٢٧٦/١ وفيه:

يداك يد أحداهما النيل والندى ... وراحتها الأخرى طعان تعاوره

وقـد أورد الفـارسي هذا البيت ثلاث مرات في شرح الأبيات المشكلة الإعراب: ٥١/أ، ٥٤/ب، ٧٨/ب ورواه: إحداهما النيل كله.

(٥) (ب) وتقديره. (٦) ساقط من (ب).

(٧) هو عمير بن شييم التغلبي ولقبه: القطامي وهو ابن أخت الأخطل الشاعر المشهور كان نصرانيا فأسلم توفي سنة ١٣٠هـ. طبقات الشعراء: ٥٢٤/٢، معاهد التنصيص: ١٨٠/١، الموشح: ١٤٤.

(٨) ساقط من (ب).

قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الْوَدَاعَا[1]

فموقف نكرة وجعله اسم «كان» و «الوداع» معرفة وجعله خبر «كان»، قال[2] وهو ضرورة وإنما حَسُن هذه الضرورة (أعني جعل اسم كان نكرة[3]) لأن الكلام نفي وفي باب النفي يجوز أن يكون الاسم والخبر جميعا نكرتين تقول ما كان أحد مثلك، قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُوءاً أَحَد[4]﴾، «فكفوءا» نكرة وهو خبر كان و «أحد» نكرة وهو اسم كان.

قال أبوالفتح: ويجوز تقديم أخبار كان وأخواتها على أسمائها وعليها أنفسها تقول كان قائما زيد، وقائما كان / زيد، وكذلك ليس قائما زيد، وقائما ليس زيد[5].

قلت هذا الكلام منه مطلق ولا ينبغي أن يكون على هذا الاطلاق وذلك لأن الخبر في هذا الباب ينقسم ثلاثة أقسام:

الأول: أن يجوز فيه تقديم الخبر على الاسم وعلى الفعل وذلك في «كان» و «صار» و «أصبح» و «أمسى» و «ظل» و «بات» لاخلاف عند البصريين في جواز كان قائما زيد، وقائما كان زيد قال (الله[6]) تعالى ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ

(١) هذا بيت من بحر «الوافر» ديوانه: ٣١. وهو من شواهد سيبويه: ٣٣١/١، والمقتضب: ٩٤/٤، والإيضاح العضدي: ٩٩، ٢٨٦، ابن يعيش ٩١/٧، الخزانة ٣٩١/١، ٦٤/٤، المغني: ٤٥٣، الهمع: ١١٩/١، ضرائر الشعر: ٢٩٦، مايجوز للشاعر: ١٤٢، حاشية الصبان: ١٧٣/٣، اللمع: ٣٧، شرحه لابن الدهان: ٤٨/ب، والعبرتي: ٢١/ب، والثمانيني: ٨١/ب.

(٢) يعني أبا الفتح في اللمع: ٣٧.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة / الاخلاص: ٤.

(٥) اللمع: ٣٧.

(٦) ساقط من (ب).

﴿الْمُؤْمِنِيْنَ﴾[1] فقدم المنصوب على المرفوع وهو حقا» فاما قائما كان زيد فالكوفي[2] يأباه والحجة عليه قوله تعالى ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُوْلِهِ كُنْتُم تَسْتَهْزِئُونَ[3]﴾ فتستهزئون في موضع النصب خبر «كنتم» وقوله «أبالله» متعلق بتستهزئون وتقدير الآية أتستهزئون بالله وآياته ورسوله كنتم فلما جاز تقديم معمول «تستهزئون» على «كنتم» دل على جواز تقديم «تستهزئون» على «كنتم»، وأوضح[4] منه قوله تعالى ﴿وَهْوَ مَعَكُم أَيْنَمَا كُنْتُم[5]﴾، فـ «أين» خبر كنتم وقدمه عليه و «ما» صلة زائدة (وفي الأخرى ﴿أَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم[6]﴾، وقال في قصة عيسى ﴿أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ[7]﴾، فأينما خبر كنت وقد قدمه عليه[8])

والقسم الثاني : ما في أوله «ما» وهو مازال وما أنفك وما برح[9] وما فتىء وما دام، يجوز مازال قائما زيد ولا يجوز قائما مازال زيد[10]، (وإنما لم يجز قائما مازال زيد[11]) لأن «ما» حرف نفي و «زال» نفي فدخل النفي على النفي فصار إثباتا، وإذا كان «ما» نفيا لم يجز (فيه[12]) تقديم ما في حيزه عليه ألا ترى أنه لا يجوز زيدا

---

(١) سورة / الروم : ٤٧ .

(٢) تقديم أخبارهن عليهن جائز عند البصريين إذا عريت مما يوجب التقديم أو التوسط أو التأخير . شرح التصريح : ١٨٨/١ .

(٣) سورة / التوبة : ٦٥ .

(٤) (ب) من هذا .

(٥) سورة / الحديد : ٤ .

(٦) سورة / الأنعام : ١٥٩ .

(٧) سورة / مريم : ٣١ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) مازال ومابرح وما انفك .

(١٠) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم خبر «مازال عليها» وما كان في معناها من أخواتها وإليه ذهب ابن كيسان، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك وإليه ذهب الفراء من الكوفيين. الإنصاف: ١٥٥، شرح التصريح : ١٨٩/١، حاشية الصبان : ٢٣٣/١، وابن الخباز : ٣٢/أ .

(١١) ساقط من (ب) . (١٢) ساقط من (ب) .

ما ضربتُ على تقدير ما ضربتُ زيدا لأن النفي كالاستفهام فكما لا يتقدم ما في حيز الاستفهام عليه فكذا في النفي فقولك مازال زيد قائما وما انفك أخوك سائرا ومافتىء ومابرح كل هذا نفي دخل على النفي فصار إثباتا والدليل على صحة ذلك أنه لا يجوز مازال زيد إلا قائما ولوكان معنى «ما» الذى هو النفي باقيا لجاز مازال زيد إلا قائما كما جاز مازيد إلا قائم .

فإن قيل : فقد أُنْشِدَ / لذى الرمة :

حَرَاجِيْجُ مَا تَنْفَكُّ إلاَّ مُنَاخَةً عَلَى الخَسْفِ أَوْ نَرْمِي بِها بَلَدَاً قَفْرا[1]

فقوله «ما تنفك» أى ماتنفك الحراجيج فاسمها مضمر و«مناخة» خبرها فأدخل إلا على الخبر وقد زعمت أنه لا يجوز، فإن أبا علي[2] ذكر أن قوله «تنفك» في البيت معنـاه تنفصل يقال انفك ينفك إذا[3] انفصل أى ماتنفصل من موضع إلى موضع وليس هو الانفكاك[4] الذى هو الزوال، قال ويجوز أن يكون على الخسف الخبر أى ماتنفك على الخسف، فإذا[5] احتمل الوجهين لم يكن لرد الأصمعي[6] وتغليطه

---

(١) هذا بيت من بحر «الطويل» ديوانه : ٢٤٠ وهو من شواهد : سيبويه : ٤٢٨/١ . والخزانة : ٤٩/٤ ، ومعاني الفـراء : ٢٨١/٣ ، وفيه : قلائص لا تنفـك ، وابن الشجرى : ١٢٤/٢ ، وابن يعيش : ١٠٦/٧ ، والإنـصـاف : ١٥٦ ، والمغني : ٧٣ ، والهمـع : ١٢٠/١ ، حاشية الصبان : ٢٤٦/١ ، شرح الكافية : ٢٩٦/٢ ، البحر المحيط : ٤٨٣/١ ، ضرائر الشعر : ٧٥ ، الأشباه والنظائر : ١١٣/٣ وفيه على الخسف أو يرمي ، والتبصرة والتذكرة : ١٨٩ ، شرح الكافية الشافية ٤٢١/١ ، الجامع الصغير : ١٣٠ وفيه صدره فقط .

حراجيج : طوال ضامرات من الهزال ، والخسف : أن تبيت على غير علف ، وتنفك بمعنى تنفصل والمعنى : ماتنفك من بلد إلى بلد إلا مناخة على الخسف .

وفي الخزانة : ٤٩/٤ قال أبوعمرو بن العلاء : أخطأ ذو الرمة في إدخاله «إلا» بعد ماتنفك . . »

(٢) انظر/ المسائل الحلبيات : ٢٢٣/أ . (٣) (ب) أى .

(٤) (ب) بالانفاك .

(٥) (ب) وإذا .

(٦) هو عبدالملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي أبوسعيد راوية العرب وأحد أئمة العلم واللغة والشعر من مؤلفاته الاضداد توفي سنة ٢١٦هـ . إنباه الرواة : ١٩٧/٢ .

ذا الرمة وجه[1]. وأما «مادام» زيد قائما فالأصل فيه إذا قلت أجلس مادام زيد جالسا أن تقول إن تقديره أجلس مدة دوام جلوس زيد [فما في مادام[2]] مصدرية [موضوعة[3]] موضع دوام وحُذِف المضاف منه وهو المدة والمصدر لا يتقدم عليه معموله بتة لا يجوز في سرني قيامك يوم الجمعة أن تقول سرني يوم الجمعة قيامك إذا علقت الظرف بالقيام .

والقسم الثالث: هو ليس تقول ليس زيد قائما وليس قائما زيد فعلى مذهب من قال إن ليس فعل[4] يجوز قائما ليس زيد، وعلى مذهب من قال إن ليس حرف[5] لا يجوز تقديم الخبر عليه وقد ذكرنا بطلان ذلك بالآية التي لا يمكن الانفصال عنها[6]، (ولو أمكنني أن أسقيك دفعة واحدة ماهو حاضرى لسقيتك، والله الموفق للصواب[7]).

قال أبوالفتح: وتكون «كان» دالة على الحدث فتستغني عن الخبر (المنصوب[8])، تقول كان زيد أى (قد[9]) حدث ووقع كما تقول أنا مذ كنتُ صديقك أى أنا صديقك مذ (كنتُ[10]و) خلقْت، قال (الشاعر:[11])

---

(١) لقد خطأ الاصمعي ذا الرمة في هذا البيت ووجه تخطئته أن يكون «مناخه» الخبر وتكون «الا» داخلة عليه. والأصمعي يرى أن «الا» هذه زائدة، المسائل الحلبيات: ٢٢٢/ب ابن يعيش: ١٠٧/٧، والمغني: ٧٣٠.

(٢) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) «فما دام مصدرية».

(٣) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) «موضـــوع».

(٤) قال بذلك سيبويه وأصحابه.

(٥) قال بذلك أبوعلي الفارسي وجماعة.

(٦) يقصد قوله تعالى: «الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم».

(٧) ساقط من (ب).

(٨) ساقط من (ب).

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) ساقط من (ب).

إذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُوْنِي   فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ[1]

أى إذا حدث (الشتاء ووقع[2])[3] .

قلت : اعلم أنْ «كان» على أربعة أقسام :

الأول : أن تكون[4] ناقصة ولها سيق الباب ، تقول كان زيد قائما[5]

والثاني : أن تكون تامة فتكون مكتفية[6] بالاسم (دون الخبر كقولك قد كان زيد[7]) قال (الله)[8] تعالى ﴿وإنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[9] أى (وان وقع ذو عسرة[10] ،) ومنه/ قراءة من قرأ[11] ﴿إلاَّ أَنْ تَكُوْنَ تِجَارَةٌ عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُم[12]﴾ أن تحدث وتقع .

فأما قول أبي الفتح بعد هذا الفصل : وقد يضمر فيها اسمها وهو ضمير الشأن والقصة والحديث (فتقع الجمل بعدها أخبارا عنها تقول كان زيد قائم أى كان

---

(١) هذا بيت من بحر «الوافر» قائله : الربيع بن ضبع الفزاري كما في الخزانة : ٣٠٧/٣ وأمالي المرتضى : ٢٥٥/١ ، والأزهية : ١٨٤ ، الإشارة : ٤١ ، اللمع : ٣٨ شرحه لابن برهان : ٢٣/أ ، شرحه للثمانيني : ٨٣/أ ، وابن الخباز ٣٣/أ .

(٢) اللمع : ٣٧ ، ٣٨ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) أحدها ناقصة .

(٥) (ب) قد سبق ذكرها .

(٦) (ب) مكتفيا .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / البقرة : ٢٨٠ .

(١٠) (ب) أى إن وقع منه .

(١١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر، تجارةٌ بالرفع وقرأ حمزة والكسائي وعاصم «تجارةً» بالنصب . السبعة : ٢٣١ ، الكشف : ٣٨٦/١ ، حجة القراءات : ١٩٩ ، التيسير : ٩٥ .

(١٢) سورة / النساء : ٢٩ .

الحديث والشأن زيد قائم[1]، فهذا ليس بقسم عن حياله وإنما هو داخل في القسم الأو ل أعني في الناقصة لأنه يحتاج إلى الاسم والخبر، ثم اعلم بعد ذلك أن قول النحويين هو ضمير الشأن والحديث[2]) يعنون ضميرا تذكره العرب لتفخيم الأمر وتعظيم الشأن كي يستمعه[3] المخاطب فيتشوف إلى مابعده وذلك يقع في المبتدأ والخبر ويقع بعد العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، ولهذا الضمير شرائط :

أحدهـا : أن يكون غير عائد إلى مذكور.

والثـاني : أنه لا يجوز إظهاره بتة .

والثالث : أنه لا يجوز أن يعطف عليه أو يبدل منه أو يؤكد.

والرابع : أن يفسر بجملة إما من مبتدأ وخبر وإما من فعل وفاعل.

والخامس : أن لا يجوز أن يقدم عليه هذه الجملة .

والسـادس : أن لا يكون في هذه الجملة عائد يعود إلى المبتدأ الذى هو ضمير الشـأن، فافهم هذه الشـرائط (الست[4]) فإنـا قد فهمنـاهـا من فحوى كلامه[5]، ولا أعلم من نص عليها، فمما جاء من ذلك في كتاب الله عز وجل[6] في أوضح التـأويلين ﴿قُلْ هُو اللَّهُ أَحَدٌ[7]﴾ أى قل الأمر والشأن الله أحد، وقال ﴿فإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا[8]﴾ أى فإذا القصة (أبصار الذين كفروا شاخصة[9]) فهي مبتدأ و «أبصار الذين كفروا» مبتدأ و «شاخصة» خبر مقدم[10] والجملة تفسير «هي»، وهذا الضمير إذا كان مذكرا فهو ضمير الأمر والشان، وإذا كان مؤنثا فهو

---

(١) اللمع : ٣٢ .
(٢) ساقط من (ب) .
(٣) (ب) يسمعه .
(٤) ساقط من (ب) والقياس : الشرائط الستة .
(٥) في هامش الأصل (أ) و(جـ) يعني أبا علي .
(٦) (ب) تعالى .
(٧) سورة / الإخلاص : ١ .
(٨) سورة / الأنبياء : ٩٧ .
(٩) ساقط من (ب) .
(١٠) (ب) مقدم عليه .

ضمير القصة (و)[1] قال تعالى ﴿أَوَ لَمْ تَكُن لَهُم آيَةٌ﴾ [أَنْ يَعْلَمَهُ[2]][3] فيمن قرأ بالتاء[4] تقديره أو لم تكن القصة، فاسم «كان» مضمرا و«أن يعلمه» مبتدأ و«آية» خبره والجملة خبر كان وهي تفسير القصة، وأنكر ابوعلي أن تكون «آية» اسم تكن و«أن يعلمه»[5] خبره لأن ذلك يكون في ضرورة الشعر كقول القطاني:

وَلاَيَكُ مَوْقِفٌ مِنْكِ الوَدَاعَا[6] /

وكلام الله لا يحمل على الضرورة (والكلام في هذا طويل أعني في هذه الآية[7]) وهو أيضا[8] من جملة الأشياء المأخوذة على أبي اسحاق ولا يتجه أخذه عليه لأن «آية» وإن كان نكرة فقد تخصص بقوله «لهم» إذ كان «لهم» صفة للآية والنكرة الموصوفة بمنزلة المعرفة، ومما جاء من[9] ذلك أيضا (في الشعر[10]) قول عُجَيْرٍ السَّلُولي[11]:

إِذَا مُتُّ كَانَ النَّاسُ نِصْفَانِ شَامِتٌ ... وَآخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِيْ كُنْتُ أَصْنَعُ[12]

---

(١) ساقط من (ب). (٢) سورة / الشعراء: ١٩٧. (٣)) زيادة من (ب).

(٤) كلهم قرأ «أو لم يكن» بالياء غير ابن عامر فإنه قرأ «أو لم تكن» بالتاء السبعة: ٤٧٣ انظر: حجة القراءات: ٥٢١، الكشف: ٢/١٥٢، النشر: ٢/٣٣٦.

(٥) يقول ابوعلي في الإيضاح العضدي: ١/١٠٥ «.. ففي «تكن» ضمير القصة و«آية» خبر مبتدأ مقدم والجملة في موضع نصب ولا يكن التأنيث في «تكن» الآية..».

ويقول في الحجة: ٣/٢٥٧/ب «وجه قول ابن عامر «أو لم تكن لهم آية» أن تكن ليس للآية ولكن تضمر في تكن القصة والحديث... وكذلك «أن يعلمه علماء بني إسرائيل» لما كان فيه مؤنث جاز أن يؤنث تكن، وآية مرتفعة على أنها خبر الابتداء الذي هو أن يعلمه علماء بني إسرائيل..».

(٦) مر تخريج هذا البيت ص: ٢٤٠ (٧) ساقط من (ب). (٨) (ب) وهذه الآية أيضا.

(٩) (ب) في. (١٠) ساقط من (ب).

(١١) هو العجير بن عبدالله بن عبيدة بن كعب بن عمر بن مرة بن صعصعة والد الفرزدق الشاعر المعروف شاعر من شعراء الدولة الأموية المؤتلف والمختلف: ١٦٦، الخزانة: ٢/٢٩٨.

(١٢) هذا بيت من بحر «الطويل» كما في شعره: ٢٢٥ وفيه: كان الناس نصفين. وهو من شواهد سيبويه: ١/٣٦، ابن يعيش: ١/٧٧، ٣/١١٦، ٧/١٠٠، ابن الشجري: ٢/٣٣٩، الهمع: ١/٦٧، ١١١، والنوادر: ٤٤٢، التبصرة والتذكرة: ١/١٩٥، فرحة الأديب: ١١٨، الخزانة: ٣/٦٥٣، الأزهية: ١٩٠، اللمع: ٣٨، شرحه للثمانيني: ٨٥/أ.

ففي كان ضمير الشأن مرفوع به والناس مبتدأ ونصفان[1] خبره والجملة خبر كان تفسير للأمر[2] والشأن، (و)[3] قال هشام أخو ذي الرمة [4]

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ[5]

ففي «ليس» ضمير الشأن و«شفاء الداء» مبتدأ و«مبذول» خبره والجملة تفسير الأمر والشأن[6] وقال تعالى ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ[7]﴾ ففي «كاد» ضمير الأمر والشأن و«تزيغ قلوب فريق منهم» جملة فعلية في موضع خبر «كاد» تفسير للأمر والشأن. وزعم المبرد[8] أن قوله «قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُم» مرتفع بكاد و «تزيغ» خبره فهو مقدم[9] مؤخر ولو كان كما زعم لكان كادت كما جاء تزيغ، وإن قال فقد قرىء يزيغ[10] فإن فاعله بعده لا يلتبس وهذا يلتبس ومثل الآية قول حميد الأرقط[11]:

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِم وَلَيْسَ كُلَّ النَّوَى يُلْقِي المَسَاكِينُ[12]

---

(١) (ب) صنفان. (٢) (ب) تفسير الأمر. (٣) ساقط من (ب).

(٤) هو هشام بن عقبة العدوي شاعر من أخوة ذي الرمة وهو أكبر منه توفي سنة ١٢٠هـ. الأعلام: ٩/٨٦.

(٥) هذا بيت من بحر «البسيط» لهشام أخي ذي الرمة كما في سيبويه: ١/٣٦، ٧٣، والمقتضب: ٤/١٠١، ابن يعيش: ٣/١١٦، التبصرة والتذكرة: ١/١٩٥، المغني: ٢٩٥، وشرح شواهده: ٧٠٤، الأشباه والنظائر: ٢/١٩٥، الهمع: ١/١١١، ابن الخباز: ٣٣/أ، والمسائل الحلبيات: ١٧١/أ، ١٨٨/ب.

(٦) (ب) ضمير الشأن وما بعده مبتدأ وخبره. (٧) سورة / التوبة: ١١٩.

(٨) لم يشر المبرد إلى هذا الرأي في المقتضب ولا الكامل وإن كان قد أورد الآية فيهما. المقتضب: ٣/٧٥، الكامل: ١/١٩٥ وقد أشار أبوعلي الفارسي إلى هذا الوجه في الحجة: ٢/٢٦٣/أ يقول: «والثالث من فاعل كاد أن يكون فاعلها القلوب كأنه من بعدما كاد قلوب فريق منهم تزيغ ولكنه قدم تزيغ..».

(٩) (ب) خبره مقدما.

(١٠) قرأ حمزة وحفص عن عاصم «كاد يزيغ» بالياء وقرأ أبوبكر في روايته عن عاصم والباقون «تزيغ» بالتاء. السبعة: ٣١٩. والبحر المحيط: ٥/١٠٩، التيسير: ١٢٠.

(١١) هو / حميد بن مالك الأرقط شاعر اسلامي مجيد وكان بخيلا وسمي الأرقط لآثار كانت بوجهه. معجم الأدباء: ١١/١٣.

(١٢) هذا بيت من بحر «البسيط» قائله: حميد بن مالك الأرقط كما في ابن الشجري: ٢/٢٠٣، ٢٠٤ وهو من شواهد سيبويه: ١/٣٥، ٧٣، والمقتضب: ٤/١٠٠، وحاشية الصبان: ١/٢٣٩، وقد نسبه العيني لحميد بن ثور الأرقط وأظنه قد خلط بين حميد بن مالك الأرقط وحميد بن ثور الهلالي والبيت في المسائل الحلبيات /٢٠٧/أ.

أي ليس الأمر والشأن، فالمساكين[1] مرتفع بيلقي وكل النوى مفعول يلقى مقدم والتقدير ليس الأمر والشأن يلقى المساكين كل النوى، وعلى هذا قول أبي الطيب :

لَيْسَ يُحِيْكُ المَلاَمُ فِي هِمَمٍ[2]

أي ليس الأمر والشأن يحيك الملام فالملام مرتفع بيحيك[3] فهذا في باب المبتدأ وكان، فأما[4] في باب «إنّ» فقد قال عز وجل[5] ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً[6]﴾ أي إن الأمر والشأن، وقال ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾[7] أي إن[8] القصة، وقال ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾[9] (أي إن القصة[10])، وقد جاء حذف هذا الضمير في باب «إن» قال الأعشى :

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنْتِ / حَسَّانَ أَلُمْهُ وَأَعصِهِ فِي الخُطُوْبِ[11]

أي إنّه من لام ولا يجوز أن تنصب «مَنْ» بإن لأنه جَزَم الجواب وهو «ألمه» ولا يعمل في الشرط ماقبله، وفي باب ظننت قد جاء (قال الشاعر[12] :)

أُكْنِيهِ حِيْنَ أُنَادِيْهِ لِأُكْرِمَهُ وَلَا أُلَقِّبُهُ والسَّوْءَةُ اللَّقَبُ

---

(١) (ب) والمساكين .

(٢) هذا صدر بيت من بحر المنسرح لأبي الطيب وعجزه كما في ديوانه : ٢ / ٢١ . أقر بها منك عنك أبعدها .

(٣) (ب) فالملام مرتفع بيحيك أي ليس الأمر والشأن يحيك الملام .

(٤) (ب) وأما .

(٥) (ب) تعالى .

(٦) سورة / طـه : ٧٤ .

(٧) سورة / الحج : ٤٦ .

(٨) (ب) فإن .

(٩) سورة / لقمان : ١٦ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) هذا بيت من بحر الخفيف، قائله : الأعشى كما في ديوانه : ٢٧ والرواية فيه : من يلمني على بني ابنة . . . وهو من شواهد سيبويه : ١ /٤٣٩، وابن الشجري : ١ /٢٩٥، والإنصاف : ١٨٠، وابن يعيش : ٣ /١١٥، والخزانة : ٢ /٤٦٣، ٣ /٦٥٤، والمغني : ٦٠٥، ضرائر الشعر / ١٧٨، ما يجوز للشاعر : ٢٣٠، المقتصد : ١ /٤٦٤، الإيضاح العضدي : ١ /١٢٢ .

(١٢) ساقط من (ب) .

كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي أَنِّي وَجَدْتُ مِلاَكُ الشِّيمَةِ الأَدَبُ[1]

أي أني وجدته أي أني وجدت الأمر والشأن. فمِلاك[2] الشيمة مبتدأ والأدب خبره (والجملة تفسير الأمر والشأن المحذوف في وجدت[3]).

فإن قال قائل[4]: فهل حَذْفُ هذا الضمير جائز في حالة السعة والاختيار أم يختص ذلك بضرورة الشعر فإنه زعم[5] أنه[6] يختص بضرورة الشعر[7] دون حال السعة والاختيار والعلة فيه[8] أن باب «إنّ» مُشَبَّه بالفعل في نصب مابعده ورفعه وليس بفعل على الحقيقة فلا يُتَصرف فيه بحذف المشبه بالمفعول لضعفه، كذا قاله[9].

فإن قال فحذف الخبر قد جاء أعني خبر إن[10] في قوله [تعالى[11]] ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا وَيَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللَّهِ[12]﴾، و ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُم﴾[13]،

---

(١) هذان البيتان من بحر «البسيط» وهما لبعض الفزاريين كما في: الحماسة: ١/٥٧٤ وشرح ديوان الحماسة: ١١٤٦، والخزانة: ٤/٥، ٦ والرواية في هذه كلها: «اللقبا» و«الأدبا» بالنصب فيهما. والبيت الأول فقط في شرح الكافية الشافية: ٦٩٧ وفيه اللقبا والبيت الثاني فقط في المقرب: ١/١١٧، وعجزه في الهمع: ١/١٥٣.

(٢) (ب) ملاك.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) فإن قيل.

(٥) يعني سيبويه. انظر / الكتاب: ١/٣٧، ٤٣، ٤٤، ٤٥.

(٦) (ب) قلنا: إن ذلك يختص.

(٧) (ب) بالضرورة.

(٨) (ب) في ذلك.

(٩) يعني سيبويه في الكتاب: ١/٣٧، ٤٣، ٤٤، ٤٥.

(١٠) (ب) فحذف خبر إن قد جاء في قوله.

(١١) زيادة من (ب).

(١٢) سورة / الحج: ٢٥.

(١٣) سورة / فصلت: ٤١.

وفيما روي أن المهاجرين قالوا للنبي عليه السلام «إن الأَنْصَارَ قَدْ فَضَلُونَا وَآوَوْنَا وفعلوا وفعلوا، فقال (النبي[1]) عليه السلام «أَوَلَسْتُم تَعْرِفُوْنَ ذَلِكَ فقالوا: بَلَى يارَسُوْلَ اللّهِ قال فَإِنَّ ذَلِكَ[2]» ولم يقل كذلك فإذا جاز حذف الخبر في حال السعة فما بال حال الاسم لم يجز حذفه في السعة، فإن ذلك[3] لأن الخبر يشبه خبر المبتدأ وقد جاز حذف خبر المبتدأ لدلالة الكلام عليه، فأما حذف الاسم وإن كان مبتدأ في الأصل فهو مشبه بالمفعول وليس بمفعول في الحقيقة فلا يُتَصَرَّف فيه لضعفه، وقد جاء حذف (الاسم أعنى حذف اسم «إن[4]» وليس بضمير الشأن، قال[5] الفرزدق:

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًا عَرَفْتَ قَرَابَتِي ... وَلَكِنَّ زِنْجِيٌّ غَلِيْظُ المَشَافِرِ[6]

أي ولكنك زنجي.

فإن قال قائل[7]: فإنك زعمت أن المضمر المجهول إنما يكون في باب المبتدأ أو العوامل الداخلة عليه وقد قالوا في قوله تعالى ﴿قالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا/ لَهُمْ[8]﴾ إن «الهاء[9] من «أسرها» كناية

(١) ساقط من (ب).

(٢) لم أقف على هذا الأثر فيما رجعت إليه من كتب الحديث.

(٣) (ب) فإن ذلك كان لأن..

(٤) (ب) حذف اسم إن.

(٥) (ب) في قول.

(٦) هذا بيت من بحر «الطويل» قائله الفرزدق كما في ديوانه: ٤٨١/٢ (مصر) وهو من شواهد سيبويه: ٢٨٢/١ وفيه: عظيم بدل «غليظ»، ومجالس ثعلب: ١٠٥، والمحتسب: ١٨٢/٢، المنصف: ١٢٩/٣، الانصاف: ١٨٢، المقرب: ١٠٨/١، البحر المحيط: ١٢٨/٦، ابن يعيش: ٨١/٨، ٨٢، الخزانة: ٣٧٨/٤، المغني: ٢٩١، الهمع: ١٣٦/١، ٢٢٣، التبصرة والتذكرة: ٢٠٧، والأغاني: ٣٣٢/٢١ ورواه:

فلو كنت قيسيا إذا ما حبستني .. ..

(٧) (ب) فإن قيل.

(٨) سورة / يوسف: ٧٧.

(٩) (ب) في.

عن هذا الضمير اى أسر القصة[1] ثم فسرها بقوله «أَنْتُم شَرٌّ مَكَاناً» و «أسر» ليس بعامل داخل على المبتدأ والخبر، فإنا نقول في جواب هذا إن «أسرها» اى أسر الإجابة أو المقالة ويعني[2] بالمقالة المقول وإذا احتمل هذا لم يكن قدحا فيما قلنا وكيف يكـون أسـرهـا للمجهـول والهـاء مفعول به وهو فضله في الكلام، وهذا المجهول معتمد الكلام فكيف يكون هذا مثله والمضمر على شريطة التفسير لم يجيء في كلامهم على هذا الحد لأنه جاء على وجهين: الأول: أن يفسر بجملة وهو الذى تقدم ذكره. والآخر[3] أن يفسر بمفرد وهو في باب نعم (نحو نعم[4]) رجلا زيد أى نعم الرجل رجلا[5] فهو فاعل مفسر بمنكور، ونحو قولهم رُبَّه رجلا فرجلا تفسير للهاء المضمر في رُبَّه، فإذاً هو ضربان: مفرد مفسر بمفرد[6]، ومفرد مفسر بجملة[7] وليس فيها جملة تفسير لمفرد[8] من جملة أخرى فهذه دعوى لا طائل تحتها.

فإن قيل: فإن «الهاء» في قوله «فأسرها» وإن كانت فضلة فإنه جاز أن يفسر كما جاز تفسير الهـاء في رُبَّه رجلا والجار والمجرور أيضا فضله في الكلام [قلنا[9]] فإن[10] هذا لم يمتنع لأجل الفضلة أو غير الفضلة وإنما امتنع لأنه جملة يُدَّعَى فيها أنه تفسير مفرد من جملة أخرى.

---

(١) (ب) من أسرها ضمير القصة ثم . .

(٢) (ب) ونعني.

(٣) (ب) والثاني.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) رجلا زيد.

(٦) (ب) بالمفـرد.

(٧)) (ب) بالجملـة.

(٨)) (ب) بمفـــرد.

(٩) زيادة من (ب).

(١٠)(ب) إن.

والقسم الثالث من أقسام «كان» : أن يكون بمعنى «صار» والفرق بين كان وصار أن كان لا يوجب التنقل وصار يوجب التنقل تقول صار زيد غنيا ولم يكن قبل بهذه الصفة ، فمما جاء من ذلك[1] قوله تعالى ﴿ (كَيْفَ نُكَلِّمُ[2]) مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا[3]﴾ أي من صار الآن في المهد ولم يريدوا أن يخبروا بشيء كان قد مضى لأنه ليس بموضع التعجب إذ كل أحد كان صبيا في المهد فلا يجوز أن يكون لما مضى ، وأنشد أبوالحسن[4] :

وَالرَّأسُ قَدْ كَانَ لَهُ شَكِيرُ[5]

أي صار ألا ترى أنه لا يقال قد كان فيما مضى شكير لأن الشكير إنما[6] يظهر في الحال دون مامضي (فصح هذا[7]).

والرّابع : أن تكون «كان» زائدة[8]/ خروجها كسقوطها وأَنْشَدَ (في ذلك[9]) .

---

(١) (ب) بهذه الصفة فمن ذلك قوله .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة / مريم : ٢٩ .

(٤) الأخفش .

(٥) هذا الرجز مختلف في قائله فهو في ديوان العجاج : ٢/٢٨٤ وفيه :

الآن إذ لاح بك القتير ‏‏ والرأس قد صار له شكير

وقد نسبه ابن يعيش للعجاج : ١٠٣/٧ كذلك ، والبيت مذكور في ديوان رؤبة : ١٧٤ ورواه : والرأس قد كان له قتير. ونسبه ابن قتيبة في غريب الحديث : ٥٨٧/٢ لحميد الأرقط ورواه : قد صار . والبيت في الاشتقاق : ٣٤٠ ، بدون نسبة . والشكير : ما نبت من العشب تحت ماهو أعلى منه فلا يزال ضعيفا وكذلك ما نبت من الشعر الضعيف تحت الشعر القوى .

(٦) (ب) وقـــد .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) يقول ابن الخباز في شرح اللمع : ٣٣/أ «واختلف النحويون في معنى زيادة كان فذهب أبوعلي الفارسي إلى أن زيادتها عبارة عن دخولها في الكلام مجردة من الفاعل وحجته أنا لو جعلنا لها فاعلا لكانت معه جملة والجملة لا تزاد ، وذهب أبوسعيد السيرافي إلى أن معنى زيادتها عدم اختلال الكلام بسقوطها ولابد لها من الفاعل عنده لأنها فعل ...» .

(٩) ساقط من (ب) .

عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ العِرَابِ[1]

(أي على المسومة، وكان هذه لا تعمل شيئا لأنها زائدة[2])، وإذا كان كذلك فقول محمد بن يزيد [المبرد[3]] في قوله تعالى ﴿إِنَّه كَانَ فَاحِشَةً[4]﴾ إن «كان» زائدة ليس بالمتجه لأنه نَصَبَ فاحشة ولو كان زائدة لم تعمل[5].

فإن قال: فقد أُنْشِدَ

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتُ بِدَارِ قَوْمٍ   وَجِيْرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ[6]

وحكم[7] بزيادة «كانوا» وقد أعملها في الأسم وإن لم يكن قد أعملها في الخبر فالجواب أن الاسم مشبه بالفاعل والفاعل كجزء من الفعل على ما[8] تقدم ألا ترى أنهم قالوا: زيد ظننت قائم فألغوا الفعل مع الفاعل لما كان [الفاعل[9]] كالجزء منه

---

(١) هذا عجز من بحر «الوافر» وصدره: «سراة بني أبي بكر تسامى» ولم ينسب إلى قائل معين وهو مذكور في: المقتصد: ١/٤٠٢، التبصرة والتذكرة: ١/١٩٢، ابن يعيش: ٧/٩٨، ١٠٠، الخزانة: ٤/٣٣، حاشية الصبان: ١/١٩٢، ضرائر الشعر: ٧٨، الهمع: ١/١٢٠، الأزهية: ١٨٧، الجامع الصغير: ٥٤، الفصول الخمسون: ١٨٢، سر الصناعة: ١/٢٩٨، شرح الكافية الشافية: ١/٤١٢، اللمع: ٣٩، شرحه لابن برهان: ٢٣/أ، شرحه للثمانيني: ٨٣/ب.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) سورة / الاسراء: ٣٢.

(٥) انظر / هامش المقتضب: ٤/١١٧. يقول البغدادي في الخزانة: ٤/٣٨ «... ونسب الزجاج في تفسيره زيادة «كان» في البيت إلى المبرد ونقل عنه غلطة لم يغلطها أصاغر الطلبة. قال عند قوله تعالى: «إنه كان فاحشة» قال محمد بن يزيد جائز أن تكون «كان» زائدة... وهذا غلط من أبي العباس».

(٦) هذا بيت من بحر «الوافر» قائله: الفرزدق كما في ديوانه: ٢/٢٩٠. والرواية فيه: فكيف إذا رأيت ديار قومي. وهو من شواهد سيبويه: ١/٢٨٩، والمقتضب: ٤/١١٦، والخزانة: ٤/٣٧، المغني: ٢٨٧، الصاحبي: ٢٤٧، حاشية الصبان: ١/٢٤٠. شرح الكافية الشافية: ١/٤١٢.

(٧) انظر / سيبويه: ١/٢٨٩.

(٨) (ب) كما.

(٩) زيادة من (ب).

وهذا «كانوا» هاهنا الخبر وإن اتصل به الاسم على أن الواو في «كانوا» يجوز أن يكون تأكيدا للضمير في الظرف وهو «لنا» إذ هو صفة للمجرور، ويجوز أن يكون خبر «كانوا» مقدما والتقدير وجيران كانوا لنا فلنا خبر مقدم ولا ينوى به التأخير لأنه في موضعه فليس إعماله في الفاعل كإعماله في الخبر (فافهمه[1]).

قال أبوالفتح : وأخبار كان وأخواتها كأخبار المبتدأ من المفرد والجملة والظرف تقول في المفرد كان زيد قائما، وفي الجملة كان زيد وجهه حسن، وفي الظرف كان زيد في الدار[2]

قلت: قولـه كان زيدٌ وَجْهُـهُ حَسَنٌ، زيدٌ اسم كان ووجهه مبتدأ وحسن خبره والجمله في موضـع النصب خبـر كان، ويجـوز كان زيدٌ وَجْهُـهُ حَسَناً (بنصب حسن[3]) فيكـون وجهـه بدلا من زيد وحسن خبـره، وفي بعض النسخ ذكر هذا واستشهد بقول قائلهم[4]:

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هلكه هُلْكُ وَاحِدٍ (وَلَكِنَّهُ بُنْيانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا[5])[6]

(فقيس اسم كان وهلكه مبتدأ وهلك واحد خبره والجملة في موضع النصب خبر

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) اللمع : ٣٩ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) القائل .

(٥) هذا بيت من بحر «الطويل» قائله: عبدة بن الطبيب كما في ديوانه: ٨٨، ولبيت في الحماسة: ٣٨٧/١، وشرح ديوان الحماسة: ٧٩٢ وهو من شواهد سيبويه: ٧٧/١ وابن يعيش: ٦٥/٣، ٥٥/٨، والأصول: ٥١/٢، الجامع الصغير: ٢٠١، شرح القصائد السبع: ٩، وهذا البيت أرثى بيت قالته العرب لذا ورد ذكره في كتب الأدب. انظر: البيان والتبيين: ٣٥٣/٢، العقد الفريد: ٢٢٧/١، نهاية الأرب: ٢٢١/٤، الأغاني: ١٩١/١٠، أمالي المرتضي: ١١٤/١، زهر الآداب: ٩٦٥، معاهد التنصيص: ١٠٢/١. وقيس هو قيس بن عاصم المنقرى .

(٦) ساقط من (ب) .

كان ويجوز هلكَ واحد بالنصب فيكون هلكه بدلا من قيس وهلك واحد غيره[1])
وهذا من بدل الاشتمال[2] ووجهه في المسألة بدل بعض من كل[3] .

قال أبوالفتح : وتزاد الباء في خبر ليس مؤكدة فيقال ليس زيد بقائم أى (ليس زيد[4]) قائما (وليس محمد بمنطلق أى ليس محمد منطلقا[5])[6].

فإن عطفت على قائم جاز في المعطوف وجهان / الجر على اللفظ والنصب على الموضع ، تقول ليس زيد بقائم ولا قاعدٍ ولا قاعدا أيضا ، قال عُقَيْبَة الأسدى[7] :

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ   فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلاَ الحَدِيْدَا[8]

قلت : اعلم أن «الباء» في الكلام على ثلاثة أقسام :

الأول (أن تكون[9]) للإلصاق كقولك عَمِل النجار بالقدوم لأنه ألصق النِّجَارَة بالآلة .

---

(١) ساقط من (ب) .
(٢) (ب) وبعل هذا هو بدل الاشتمال .
(٣) (ب) بدل البعض من الكل .
(٤) ساقط من (ب) .
(٥) ساقط من (ب) .
(٦) اللمع : ٣٩ .
(٧) هو عقيبة بن هبيرة الأسدى جاهلي إسلامي توفي سنة ٥٠هـ . الخزانة : ١/٣٤٣ .
(٨) هذا البيت والبيتان اللذان بعده من بحر «الوافر» وقائلها: عُقيبة الأسدى كما في سيبويه : ١/٣٤، والخزانة : ١/٣٤٣، ٢/١٤٣ ، وانظر سيبويه : ١/٣٥٢، ٣٧٥ ، ٤٤٨ ، والمقتضب : ٢/٣٣٧، ٤/١١٢ ، وسر الصناعة : ١/١٤٧ ، ٢٩٤ ، معاني الفراء : ٢/٣٨٤ ، الفصول الخمسون : ٢٠٨ ، القطع والائتناف : ١٥١ ، التبصرة والتذكرة: ١/١٩٥ ، الإنصاف : ٣٣٢ ، ابن يعيش : ٢/١٠٩ ، المغني : ٤٧٧ ، التصحيف والتحريف : ٢٠٧ ، شرح اللمع لابن برهان: ٢٦/أ، ابن الخباز : ٣٤/ب، ومعنى قوله : فاسجح : أى سهل علينا حتى نصبر فلسنا بجبال ولا حديد فنصبر على ما تفعله بنا . شرح أبيات سيبويه للسيرافي : ١/٣٠١ .
(٩) ساقط من (ب) .

والثاني (أن تكون الباء[1]) للإيصال كقولك مررت بزيد، أوصل (الباء[2]) المرور إلى زيد .

والثالث أن تكون (الباء[3]) زائدة وذلك قد جاء في مواضع منها قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا﴾[4] فالباء زائدة لقوله ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا[5]﴾، ومنها قوله [تعالى[6]] في أحد التأويلات ﴿تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ[7]﴾ (أى تُنْبِتُ الدُّهْنَ[8][9])، ومنها زيادتها في خبر «ليس» (تقول ليس زيد بقائم فالباء زيدت[10]) لتأكيد النفي والجار والمجرور منصوب الموضع لأنه خبر ليس، وكذلك (يكون ذلك[11]) في «ما» لقولهم[12] مازيد بقائم وَاسْتَدَلّ على ذلك بالبيت وهو قوله «فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلاَ الحَدِيْدَا» فحمل الحديد على موضع الجار والمجرور وقد طعنوا في ذلك وقالوا إن القافية مجرورة[13] وقبل البيت :

أَكَلْتُم أَرْضَنَا فَجَرَزْتُمُوْهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيْدِ

في أبيات إلى أن أتى إلى قوله «فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلاَ الحَدِيْدِ»، وهذا البيت استشهد

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة / يونس : ٢٧ .

(٥) سورة / الشورى : ٤٠

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) سورة / المؤمنون : ٢٠ .

(٨) قرأ ابن كثير وأبو عمرو «تُنْبِتُ» بضم التاء وكسر الباء، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي «تَنْبُتُ» بفتح التاء وضم الباء . السبعة : ٤٤٥، حجة القراءات : ٤٨٤، معاني الفراء : ٢/٢٣٢ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) تقول .

(١٣) انظر / التصحيف والتحريف : ٢٠٧ .

به سيبويه[1] في الحمل على الموضع، والطعن ليس بمتجه لأن سيبويه قد سمع هذا البيت ممن يصح الاحتجاج بقوله مع أبيات أخر منصوبة القافية وقبلها :

أَقِيمُوْهَا بَنِي حَرْبٍ إِلَيْكُم ... وَلَا تَرْمُوا بِهَا الغَرَضَ البَعِيْدَا[2]

إلى أن أتى إلى قوله «فَلَسْنَا بِالجِبَالِ وَلَا الحَدِيْدَا»، وها أنا أبين لك هذه القاعدة [لكي[3]] ننهاك عن الإقدام على الطعن في هذه الأبيات أعني أبيات سيبويه وذلك لأن البيت ربما يقوله قائله على وجه ثم العرب تنشده على مايصح في لغتها وإن لم يكن على الجهة التي قالها قائله فسيبويه يسمعه[4] من العرب على مايصح في لغتها فيصح له الاحتجاج به لأن من سمعه منه قوله حجة وإنشاده صحيح ألا ترى أنه قد احتج في ترخيم معاوية أنه يجوز لك[5] بعد حذف التاء حذف الياء فتقول يامعاوِ أقبل و(قد[6]) أنشد[7] : / (في ذلك[8]) قول العجاج :

فَقَدْ رَأَى الرَّاءُوْنَ غَيْرَ البُطَّلِ ... أَنَّكَ يَا مُعَاوِ يَابْنَ الأَفْضَلِ[10]

والذي في بيت العجاج : أنك يايزيد يابن الأفضل ولكن[8] سمعه من العربي الذي

---

(١) انظر / سيبويه : ١/٣٤، ٣٥٢، ٣٧٥، ٤٤٨ .

(٢) انظر شرح أبيات سيبويه للسيرافي : ١/٣٠١، ٣٠٢ . فقد أشار إلى روايتي النصب والجر وأن البيت يروى نصبا مع أبيات منصوبة، ويروى جرا مع أبيات مجرورة .

(٣) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) (لكن) .

(٤) (ب) عن .

(٥) (ب) ذلك .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) يعني سيبويه : ١/٣٣٤ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) هذا الرجز للعجاج كما في ديوانه : ١/٢٥١ ورواية الديوان :

وَالرَّائِدِ المُثْرِي وَخَيْرِ العُيَّلِ ... فَقَدْ رَأَى الرَّاءُوْنَ غَيْرَ البُطَّلِ

إِنَّكَ يَايَزِيْدُ يَا ابْنَ الأَفْحَلِ ... إِذْ زُلْزِلَ الأَقْوَامُ لَمْ تُزَلْزَلِ

وهو من شواهد سيبويه : ١/٣٣٤، وعجزه فقط في : الخصائص ٣/٣١٦، [illegible] ١/٢٩٦ [illegible] ١/١٨٤ .

(١٠) (ب) [illegible]

هواه ... بقول العجاج ، ثم إن طعن الطاعن في قوله يا معاوِ يابن الأفضل لا يصح ... يقول إنه حذف التاء فحسب وإنه بقي يامعاوِيَ (فقال يا مَعَاوِى[1]) ابنَ الأفضل وليس على يامعاوِيَ[2] ثَمَّ نداء آخر لأن ما قاله سيبويه محتمل وإذا احْتَمَل وانضم إلى ذلك قول قائلهم :

أَيَا بَجِي أَيَا بَجِي   إِنَّ أَخِيْ غَيْرُ دَعِي[3]

يريد، يا بَجِيْلَة فحذف اللام بعد حذف التاء (فافهمه[4])، ثم إن بيت (عُقَيْبَة[5]) الأسدى شاهد في الحمل على الموضع ولم يقنع به سيبويه بل ضم إلى ذلك أبياتا أُخَر منها قول العجاج :

كَشْحاً طَوَى مِنْ بَلَدٍ مُخْتَارَا   مِنْ يَأْسَةِ اليَائِسِ أَوْ حِذَارَا[6]

(فحمل قوله «حذارا» على موضع قوله «من يأسة» أى طوى كشحا من اليأس ومن حذار أى لأجل اليأس والحذار[7])، وأنشد[8] للبيد[9] :

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَصْدُقْكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ   لَعَلَّكَ تَهْدِيْكَ القُرُونُ الأَوَائِلُ

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) يا معاو .

(٣) هذا الرجز لسعد بن المتنحر البارقي شاعر جاهلي كما في شرح أبيات سيبويه للسيرافي: ٥٦٤/١، وفرحة الأديب: ١٢٢ والرواية فيهما :

أيا بجى أيا بجى أذ أخي   إن أخي لِقَيْكُم غير دعى .

ولهذه الأبيات قصة ذكرها ابن الأعرابي في فرحة الأديب .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) هذا الرجز للعجاج كما في ديوانه : ٨٣/٢ . وهو من شواهد سيبويه : ٣٥/١ ، والمحتسب: ٣٦٣/٢، والإنصاف : ٣٣٣ يقال للرجل إذا انقبض من الرجل ومضى عنه طوى كشحه عنه ، والكشح : الخاصرة. ومختارا: أى اختار بلدا غير بلدنا وأرضا غير أرضنا ، من يأسه : أى من يأس من شيء تركه أو حذره تركه .

(٧) ساقط من (ب) .   (٨) سيبويه : ٣٤/١ .

(٩) هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامرى أحد الشعراء الفرسان من أهل عالية نجد أدرك الإسلام وأسلم وهو أحد أصحاب المعلقات توفي سنة ٤١هـ . الخزانة : ٣٣٧/١، المؤتلف والمختلف : ١٧٤، شرح شواهد المغني : ١٥٢/١ .

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُوْنِ عَدْنَانَ والدا   وَدُوْنَ مَعَدٍ فَلْتَزَعْكَ العَوَاذِلُ[1]

فنصب قوله «ودون معد» على موضع قوله «من دون عدنان»، وقد قال أبوعلي في قوله تعالي: ﴿وَأُتْبِعُوا فِيْ هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ القِيَامَةِ[2]﴾ إن نصب «يَوْمَ القِيَامَةِ» محمول على موضع قوله «فِيْ هَذِهِ الدُّنْيَا» (أي أتبعوا في هذه الدنيا[3] وفي يوم القيامة[4] لعنة (كما قال ﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ[5]﴾[6]) وقال أيضا في قوله ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ[7]﴾ فيمن نصب[8] أنه محمول على موضع قوله بإسحاق[9] وإذا كان كذلك فطعن هذا الطاعن ساقط (لأنه وإن لم يكن بيت الأسدى حجة فما يقول في غيره[10].)

---

(١) هذان البيتان من بحر «الطويل» قائلهما لبيد بن ربيعة العامرى كما في ديوانه: ١٣١ وفيه:

فإن أنت لم تصدقك نفسك   ....

فإن لم تجد .... باقيا   ....

والبيت الأول في حاشية الصبان: ٢/٧٥، وصدره فقط في الهمع: ١/٦٣، ٢/٥٩، ١١٤، والبيتان في شرح أبيات سيبويه للسيرافي: ١/٢٢.

(٢) سورة هود: ٦٠.   (٣) ساقط من (ب).

(٤) يقول أبوعلي في الحجة: ١/٢٠: «.. ومما يستقيم أن يكون انتصابه انتصاب المفعول به على السعة قوله تعالى: «واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين» يحتمل أن يكون واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ولعنة يوم القيامة فحذف المصدر وأقام يوما مقامه فانتصب انتصاب المفعول به كما أنه لو لم يحذف المصدر وأضيف إلى اليوم كان كذلك ويجوز فيه ثلاثة أضرب أخر: أحدها أن يكون محمولا على موضع في هذه الحياة الدنيا كما قال: إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا.   ويشهد لذلك وللوجه الذى قبله قوله في أخرى: «لعنوا في الدنيا والآخرة» وقوله: «واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود..»

(٥) سورة / النور: ٢٣   (٦) ساقط من (ب).   (٧) سورة / هود: ٧١.

(٨) قرأ ابن عامر وحمزة «يعقوبَ» نصبا، وقرا ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي «يعقوبُ» رفعا. السبعة: ٣٣٨ وعلى مذهب سيبويه والفراء: يكون في موضع نصب. إعراب القرآن: ٢/١٠١.

(٩) يقول أبوعلي في الحجة: ١/٣٣١/أ: «ومن فتح فقال يعقوب احتمل ثلاثة أضرب: أحدها: أن يكون يعقوب في موضع جر المعنى فبشرناها بإسحاق ويعقوب.. والثاني أن يحمله على موضع الجار والمجرور كقوله: إذا ماتلاقينا من اليوم أو غدا وكقراءة من قرأ: «وحورا عينا» بعد يطاف عليهم بكذا ومثله: فلسنا بالجبال ولا الحديدا.

والثالث أن تحمله على فعل مضمر فكأنه فبشرناه بإسحاق ووهبنا له يعقوب..».   (١٠) ساقط من (ب).

قال أبوالفتح : وتشبه «ما» بليس في[1] لغة أهل الحجاز فيقولون مازيد قائما كما يقولون ليس زيد قائما، فترفع زيدا لأنه اسم «ما» وتنصب قائما لأنه خبرها، وأما بنو تميم فيجرونها مجرى «هل» فلا يعملون[2] «ما» بل يتركون مابعدها بحاله فيقولون مازيد قائم فيرفعون زيدا بالابتداء[3]/ وقائم خبره[4].

قلت : اعلم أن العرب قد اختلفت في اعمال «ما» النافية فشبهها أهل الحجاز بليس لأن «ما» لنفي الحال كما أن «ليس» كذلك فلما أشبهها أعملوها إعمالهم «ليس» فرفعوا بها الاسم ونصبوا بها الخبر (فقالوا مازيد قائما كما قالوا ليس زيد قائما[5]) وبلغتهم نزل القرآن قال (الله[6]) تعالى ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا[7]﴾، (وقال[8]) ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ[9]﴾، وأما بنو تميم (فلا يعملونها ويرفعون مابعدها بالابتداء والخبر[10]) فيقولون مازيد قائم لأنهم رأوا «ما» تدخل على القبيلين أعني الأسماء والأفعال نحو مازيد قائم[11]، وما قام زيد فلا ينبغي أن يُعْمَل كما لا يَعْمَل «هل» و«بل» (وإنما وأنما[12]) وغير ذلك، ويقرأون ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهم﴾[13] بالرفع[14] (وقد رواها المفضل[15] عن عاصم[16] هكذا[17].)

---

(١) (ب) علي .

(٢) (ب) فلا يعملونها .

(٣) (ب) مازيد قائم فزيد مبتدأ .

(٤) اللمع : ٣٩، ٤٠ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / يوسف : ٣١ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة المجادلة : ٢ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) فيقولون أن «ما» تدخل القبيلين نحو مازيد قائم . .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) سورة / المجادلة : ٢ .

(١٤) قرأ عاصم في رواية المفضل «ماهن أمهاتُهم» رفعا . وقرأ الباقون : «ما هن أمهاتِهم» نصبا . السبعة : ٦٢٨، حجة القراءات : ٧٠٣ .

(١٥) هو المفضل بن محمد بن يعلي . . أبومحمد الضبي الكوفي إمام مقرىء نحوي أخذ القراءة عرضا عن عاصم توفي سنة ١٦٨هـ . غاية النهاية : ٢/٣٠٧ .

(١٦) هو عاصم بن أبي النجود الأسدي أحد القراء السبعة انتهت إليه الإمامة في القراءة في الكوفة وكان من أحسن الناس صوتا في القرآن توفي سنة ١٢٧هـ النشر : ١/١٥٥، غاية النهاية : ١/٣٤٦، معرفة القراء : ١/٧٣ .

(١٧) ساقط من (ب) .

قال أبوالفتح : فإن قدمت الخبر أو نقضت النفي بإلا لم يكن فيه إلا الرفع تقول : ما قائم زيد، وما زيد إلا قائم، ترفع في اللغتين جميعاً[1] .

قلت: اعلم أن أهل الحجاز إنما يعملون «ما» إعمال «ليس» بثلاث شرائط :

الأول : أن لا يُنْقَض النفي. والثاني أن لا يتقدم الخبر على الاسم. والثالث أن لا يفصل بين «ما» والاسم بفاصل إلا الظرف. وإنما لم يذكر أبوالفتح هذا الوجه لأن هذا الحكم ثابت في باب «كان» أيضا فتقول مازيد إلا قائم (ترفع «زيد» بالابتداء وترفع «قائم» بالخبر[2]) لأن إلا أبطلت معنى النفي وصيرت الكلام إلى الإثبات، وكذلك مازيد قائما بل قاعد ترفع «قاعدٌ» على تقدير بل هو قاعد ولا يجوز (أن تنصب فتقول بل[3]) قاعدا لأن «بل» أبطلت معنى النفي وكذلك تقول ماقائم زيد (ترفع قائما بالابتداء وزيد مرفوع بقائم[4]) (وهذا لا خلاف فيه أعني رفع قائم بالابتداء ها هنا[5]) لأنه قد اعتمد على حرف النفي، وكذلك تقول «ما طَعَامَك زيدٌ آكِلٌ» ترفع زيدا بالابتداء وآكل خبره وطعامَك منصوب بآكل مقدم على المبتدأ[6] فأبطل عمل «ما» لأن الفصل بين العامل والمعمول بالأجنبي[7] ليس بالوجه وكذلك لا يجوز «كانت زيدا الحُمّى تَأْخُذُ» لا يجوز إلا على إضمار / القصة أي كانت القصة، فأما أن ترفع «الحمى» بكانت و«تأخذ» الخبر و«زيد» مفعول لتأخذ وفصل بين كانت والحمى فإنه ممتنع، نعم إن كان هناك ظرف نحو أن تقول: ما فيك زيد راغبا فإن الفصل بالظرف لا يبطل عمل «ما» لأنه في «كان» كذلك تقول كان فيك زيد راغبا لأن الفصل بالظرف كلا فصل ألا ترى أنه قد جاء :

فَلَا تَلْحَنِي فِيهَا فَإِنَّ بِحُبِّهَا ... أَخَاكَ مُصَابُ القَلْبِ جَمٌّ بَلَابِلُهُ[8]

---

(١) اللمـــع : ٤٠ .

(٢) (ب) ترفع على الابتداء والخبر .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) ترفع على الابتداء والخبر .

(٥) (ب) ولا خلاف في رفع قائم ههنا بالابتداء .

(٦) (ب) الابتداء .

(٧) (ب) بأجنبي .

(٨) مر تخريج هذا البيت ص : .

ولا يجوز[1] إنّ منطلقٌ زيدا وجاز إنّ بك زيدا مأخوذ لما أعلمتكه مرة بعد أخرى فأما قوله تعالى ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ[2]﴾، فإن قوله «من أحد» مرفوع الموضع لأنه اسم «ما» و«مِن» زائدة لتأكيد النفي (نحو قوله ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ[3][4]﴾ و«حاجزين» في موضع النصب خبر «ما» وجاء على المعنى أعني الجمع كما جاء ﴿أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ[5]﴾ ولم يقل يحاجكم لأن «أحدا» في معنى الجمع فكذا «حاجزين» ولم يُبْطِل قوله «منكم» عمل «ما» لأنه ظرف وهو تبيين لأحد وتقديره فما من أحد منكم حاجزين عنه فافهمه فإنه من دقائق أبي علي .

فإن قيل : فقد قال الفرزدق :

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ دَوْلَتَهُم إذْ هُمْ قُرَيْشٌ وإذْ مَامِثْلَهُم بَشَرٌ[6]

فنصب «مثلَهم» لأنه خبر «ما» وقدمه على اسمه . فإن هذا كقوله : «لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ» [قَدِيْمُ[7]][8] .

---

(1) فـلا .

(2) سورة / الحاقة : ٤٧ .

(3) سورة / الأعراف : ٥٩ .

(4) ساقط من (ب) .

(5) سورة / آل عمران : ٧٣ .

(6) هذا البيت من بحر «البسيط» قائله الفرزدق كما في ديوانه : ١/١٨٥ ، وفيه نعمتهم بدل دولتهم وهو من شواهد سيبويه : ١/٢٩ ، وفيه نعمتهم ، والمقتضب : ٤/١٩١ ، والمسائل المشكلة : ٢٨٥ ، الخزانة : ٢/١٣٠ ، المقرب : ١/١٠٢ ، المغني : ٨٢ ، ٣٦٣ ، ٥١٧ ، ٦٠٠ ، وشرح شواهده : ١/٢٣٧ ، المقتصد : ١/٤٣٣ ، الهمع : ١/١٢٤ ، حاشية الصبان : ١/٢٣٠ ، شرح التصريح : ١/١٩٨ ، شرح الكافية الشافية : ١/٣٩٥ ، ٤٣٣ ، الفصول الخمسون : ٢٠٨ ، إعراب القرآن المنسوب : ١/٣٣٨ ، ٣/٧٩٣ ، شرح اللمع للعبرتي : ٢٢/ب ، وابن الخباز : ١٤٩/ب .

(7) زيادة من (ب) .

(8) مر هذا البيت ص وهو يروى روايتين الأولى :

لمية موحشا طلل قديم عفاه كل أسحم مستديم

كما في ملحقاته ديوان كثيرة عزة : ٥٣٦ ، والثانية :

لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل

كما في معاني الفراء : ١/١٦٧ ، وإعراب القرآن المنسوب : ١/٢٥٦ وشرح لأبيات المشكلة : ٥٧/ب . ورواه سيبويه : ١/٢٧٦ : لعزة موحشا طلل ، وكذلك رواه ابن يعيش في شرح المفصل : ٢/٦٢ ، ٦٤ .

والخبر محذوف أي ما مثلهم بشر في الدنيا [فيكون بشر مبتدأ ومثلهم نعتا له، وفي الدنيا هو الخبر فلما قدمت مثلهم نصبت على الحال كقولك في الدار قائما رجل فكأنه قال «إذ ما في الدنيا بشر»، والوجه الثني أن يكون مثلَهم منصوب على الظرف كأنه قال: وإذ ما في مثل مالهم وفي مكانهم في الرفعة بشر كما تقول: وإذ مافوقهم بشر أي ما فوق منزلتهم بشر قاله أبوسعيد[1]][2]، وهذا لايصح لأن الظرف مشبه بالفعل كما أن ليت مشبه بالفعل ولا يعمل ليت مضمرا فكذلك الظرف لا يعمل مضمرا أو يكون «مثلهم» أي في مثل حالهم فهو ظرف، أو يكون الفرزدق ظن أن أهل الحجاز يعملون «ما» على كل حال فاعمله مُقَدَّم الخبر كما هو مُعمَل مُؤَخَّر الخبر، وإذا احتمل هذه الأوجه لم يعارض به الأصل .

فإن قيل: فلم أعملوا «ما» إذا وليه الاسم والخبر ولم يعملوها في غير ذلك الوجه؟ . فالجواب: أن «ما» لما كان للنفي وما ينفيه نفي الحال أشبهت «ليس» من هاتين الجهتين فأُعمِل[3] في حالة واحدة توفيرا لقضية الشبه بليس عليه، فأما إذا تقدم الخبر أو نقض النفي لم يجروها مجرى ليس لأنه فرع عليه (والفرع لا يجرى مجرى الأصل[4]) لا سيما/ وهو حرف والأصل فعل وقد أخذ حق شَبَهِهِ بالأصل .

فإن قيل: فإن «لا» حرف نفي فلم لم يعمل عمل ليس، قلنا: لأن «لا» ليست لنفي الحال كليس وإنما هو للنفي حسب فلم يكن ذلك ليبلغه في العمل مثل[5] «ليس» على أنه قد جاء ذلك في قوله :

(١) ذكر ابن الخباز في شرح اللمع : ٣٥/أ الوجوه الأربعة وهي : الأول: «أن مثلهم مبني كقوله: لقد تقطع بينكم. والثاني: أنه صفة نكرة تقدم عليها فنصب على الحال والخبر محذوف، والثالث: أنه على لغة الحجاز والفرزدق غلط بتقديم الخبر. والرابع : أن مثلهم ظرف فكأنه قال: وإذا ما ازاءهم بشر وهذا قول الكوفيين . . » .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) (ب) فاعملت .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) بمثل .

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا   فَأَنَا ابنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ[1]

أي ليس لي براح، فاجروها مجرى ليس .

واعلم أن هذه الألفاظ على مراتب: فالمرتبة الأولى [مرتبة[2]] «ليس» إذ هي عاملة على كل حال تقدم الخبر أو نقض النفي أو كان الاسم معرفة أو نكرة .

والمرتبة الثانية مرتبة «ما» هي عاملة في حالة واحدة على ماتقدم .

والمرتبة الثالثة (هي[3]) مرتبة «لا» تعمل في النكرات وتبني معها على الفتح من غير فصل .

والمرتبة الرابعة مرتبة «لات» تانيث لا، كما أن «ربت» تانيث «رب»، و«ثمت» تانيث «ثم» ولا تعمل (لات[4]) في شيء إلا في حين ، قال (الله[5]) تعالى ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ[6]﴾، وإنما كان كذا لكونها في المرتبة الرابعة، فحين نَصْبٌ

---

(1) هذا بيت من مجزوء الكامل قائله : سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد الشاعر المشهور طرفة بن العبد كما في الحماسة: ٢٦٦/١، وشرح ديوان الحماسة : ٥٠٦/٢، وهو من شواهد سيبويه: ٣٥٤/١ وفي: ٢٨ من الجزء نفسه رواه: من فر . . . ، وابن الشجرى: ٢٨٢/١، ٣٢٣، ٢٢٤/٢، وشرح التصريح: ١٩٩/١، والمغني: ٢٣٩، وشرح شواهده: ٣٧٦/٤، التبصرة والتذكرة : ٣٩١/١، الهمع : ١٢٥/١، المقتضب : ٣٦٠/٤، الانصاف ٣٦٧، ابن يعيش: ١٠٨/١، الأصول: ١١١/١، الخزانة: ٢٢٣/١، ٩٠/٢، شواهد الكشاف : ٣٢١، الفصول الخمسون: ٢٠٩، إعراب القرآن المنسوب: ٩٣٥، المقتصد: ٨٠٧، شرح اللمع لابن برهان: ٣٦/ب، وشرحه للثمانيني : ٩٢/أ، ونيرانها: يعني نيران الحرب، وقيس هو جده الأعلى .

(2) زيادة من (ب) .

(3) ساقط من (ب) .

(4) ساقط من (ب) .

(5) ساقط من (ب) .

(6) سورة / ص : ٣ .

بلات، وزعم الأخفش أن «حين» ها هنا ينتصب بمضمر[1] وليس على ما قال دليل .

واعلم أن «ليس» و«ما» يشتركان في أشياء ويختلفان في أخر تقول من ذلك ليس زيد بقائم ولا قاعد ولا قاعدا بالجر والنصب (ومازيد بقائم ولا قاعدٍ ولا قاعدا بالجر والنصب[2]) وتقول[3] ليس زيد بقائم ولا قاعدٍ أبوه ولا قاعدا أبوه، ترفع الأب بقاعد في الوجهين، وما زيد بقائم ولا قاعدٍ أبوه ولا قاعدا أبوه؛ ترفع الاب بقاعد في الوجهين، ولو قلت ليس زيد بقائم ولا قاعد عمرو لم يجز بجر قاعد ولكن ولا قاعدا عمرو بالنصب جائز في «ليس» ولا يجوز الجر ولا النصب في «ما» لا تقول مازيد بقائم ولا قاعدٍ عمرو بالجر، ولا يجرز ولا قاعدا عمرو بالنصب أيضا، فأما قولهم ليس زيد بقائم ولا قاعدٍ عمرو إنما لم يجز بالجر لأنك تجر قاعدا بالعطف على قائم وترفع عمرا بالعطف على زيد فيكون ذلك عطفا على عاملين[4] أحدهما «ليس» والآخر / «الباء» وسيبويه منع[5] من ذلك وأجازه الأخفش[6] وقال: لو قلت مررت

---

(١) تقديره: ولات أرى حين مناص، والظاهر من كلام الأخفش أن النصب «لحين» إنما هو كونها خبر ليس كما يقول في معاني القرآن: ٤٥٣/١ «.. فشبهوا لات بـ«ليس» وأضمروا فيها اسم الفاعل... ورفع بعضهم «ولات حين مناص» فجعله في قوله مثل ليس كأنه قال: ليس أحد وأضمروا الخبر..»

والذي يظهر ان للأخفش في المسألة أكثر من رأي فقد عزى له السيوطي في الهمع: ١٢٦/١ رأيين يقول: «.. القول الثاني أنها لا تعمل شيئا بل الاسم الذي بعدها إن كان مرفوعا فمبتدأ أو منصوبا فعلى إضمار فعل أي ولات أرى حين مناص نقله ابن عصفور عن الأخفش... القول الثالث أنها تعمل عمل إن وهي للنفي العام وعزى للأخفش فجعل ولات حين مناص بالنصب اسمها.. والخبر محذوف أي لهم..» ويقول ابن السراج في الأصول: ١١٢/١، «وقال الأخفش.. إنها لا تعمل في القياس شيئا..» وهذا يلتقي مع ما ذكره الاصفهاني، انظر / البحر المحيط: ٣٨٣/٧ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) وكذلك تقول .

(٤) أي معمولي عاملين .

(٥) سيبويه: ٣١/١، وشرح الكافية: ٣٢٤/١ .

(٦) شرح الكافية: ٣٢٤/١، شرح التصريح: ١٥٤/٢، البحر المحيط: ٤٢/٨، ابن يعيش: ٢٧/٣، المقتضب: ١٩٥/٤، الكامل: ٩٩/٣، المغني: ٤٨٦ .

زيداً في الدار والقصر عمرو جاز أن تعطف القصر على المجرور بفي وتعطف عمرا على المجرور بالباء وأخذ يحتج لذلك[1] بأشياء منها قوله تعالى ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ[2]﴾ (وتقدير الآية وإنا أو اياكم لعلى هدى أو إنا أو أياكم في ضلال مبين، و«أو» نائب عن إن الأول[3]) والمتقدم اللام وإن[4] وعطف عليهما فجاز ذلك، ومنها قراءة من قرأ «آياتٍ» بالكسر[5] من قوله ﴿وَفِي خَلْقِكُم وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوْقِنُونَ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ والنَّهَارِ[6]﴾ إلى قوله ﴿آياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ فجر قوله «واختلافِ» بالعطف على «خلفكم» ونصب «آياتٍ» بالعطف على «آيات» كما أن «وفي خلقكم» معطوف على قوله «إن في السماوات[7]» و«آياتٍ» معطوفة على المنصوب بإن. فإن وفي عاملان مختلفان فاستجاز العطف عليهما فدل على جوازه وأنشدوا :

هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الإِلَـهِ مَقَادِيْرُهَا
فَلَيْسَ بِآتِيْكَ مَنْهِيُّهَا وَلَا قَاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُوْرُهَا[8]

فجر «قاصرا» بالعطف على «آتيك» ورفع «مأمورها» (بالعطف[9]) على «منهيها»

---

(١) (ب) في ذلك .

(٢) سورة / سبأ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) وإنـا .

(٥) قرأ حمزة والكسائي بكسر التاء وقرأ الباقون بالرفع . الكشف : ٢/٢٦٧ ، وانظر السبعة : ٥٩٤، حجة القراءات: ٦٥٨، سراج القارىء: ٣٥٠، إعراب القرآن للنحاس : ٣/١٢٣ .

(٦) سورة / الجاثية : ٤ .

(٧) (ب) في السموات والأرض لآيات .

(٨) هذان البيتان من بحر المتقارب، وهما للأعور الشني وهو بشر بن منقذ كما في سيبويه : ١/٣١ والبيتان في: المقتضب : ٤/١٩٦، ٢٠٠، والمغني : ٤٨٧ ، والبيت الأول فقط: في المقرب : ١/١٩٦ ، والمغني: ١٤٦، ٥٣٢، والثاني في الهمع : ١/١٢٨، ٢/٢٩ .

(٩) ساقط من (ب) .

والعاملان «الباء» و «ليس» وقال الفرزدق :

وَبَاشَرَ رَاعِيْهَا الصَّلاَ بِلَبَانِهِ وَكَفَّيْهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ[1]

فجر «وكفيه» عطفا على المجرور بالباء ونصب «حر النار» عطفا على المنصوب باشر فهما عاملان مختلفان والأمر بخلاف (مازعم أبوالحسن[2]) وذلك لأنه لو جاز العطف على عاملين[3] لجاز العطف على عشرة عوامل (ولوجاز ذلك لجاز على مائتين وأكثر من ذلك[4]) وهذا بيّن الفساد لأن حرف العطف قائم مقام العامل فيقوم مقام عامل واحد ولا يبلغ من قوته أن يقوم مقام عاملين، فأما ما احتج به من الآى والأبيات فإنما جاز إضمار أحد العاملين فيها لجرى ذكرها والشىء إذا جرى ذكره جاز إضماره ضرورة تصحيح[5] اللفظ والكلام فقوله ﴿وإِنَّا أَوْ إِيَّاكُم لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلاَلٍ﴾ فتقديره أو لفي ضلال فأضمر اللام لجرى ذكره على أن اللام ليست بعامله / في اللفظ وكلامنا في اللفظ لا في المعنى، وأما قوله «وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ» فتقديره وفي اختلاف الليل وأضمر[6] لأن قوله «وفي خلقكم» دل على ذلك كما أن قوله [تعالى[7]] ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّه مَنْ يَحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُوْلَهُ فأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾[8] تقديره فله أن نار جهنم فأضمر «له» بعد الفاء لأنه مذكور في صلة أن، وزعم محمد ابن يزيد [المبرد[9]] أن الآية محمولة على التكرار[10] وتقديره وفي خلقكم وما يبث من

---

(١) هذا بيت من بحر «الطويل» قائله الفرزدق كما في ديوانه : ٢٨/٢ وهو في المسائل العسكريات : ١١٦، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢٥٦/١، شرح القصائد السبع : ٤٤٠ .

(٢) (ب) زعم أبي الحسن .

(٣) أى معمولي عاملين .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) ضرورة لتصحيح .

(٦) (ب) فاضمر .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) سورة / التوبة : ٦٣ .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) انظر / المقتضب : ١٩٥/٤ ، والكامل : ٢٨٧/١ ، ٩٩/٣ ويعني بالتكرار: التأكيد .

دابة واختلاف الليل (والنهار)[1] فهو عطف على السماوات ولو ذكر هكذا[2] علم منه مايعلم منها الآن إلا أنه ذكر آيات (تكرارا وتأكيدا)[3] للآيات المذكورة قبلُ في قوله ﴿إن في السماوات والأرض لآيات﴾، ولو قال قائل: إن في الدار عمرا والقصر عمرا وكرر عمرا جاز ذلك، وأما قوله «ولا قاصرٍ عنك مامورها» فالرواية بالنصب بالحمل[4] على موضع «بأتيك» المنصوب بليس فهو عطف على «ليس» فحسب وروى بالرفع على الائتناف[5]، فأما الجر فزعم أنه تصور قوله «مامورها» كأنه من المنهي فهو كقولهم ليس زيد بقائم ولا قاعد أبوه (فكان[6]) كأنه قال ولا قاصر عنك مامور منهيها فجاء مامورها ولم يقل ماموره كما جاء ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا[7]﴾ لما كانت الأمثال مضافة إلى الحسنات[8] اكتسى منه التأنيث، فأما قول «الفرزدق» فقد أضمر الباء فيه[9] لجرى ذكره وفي المسألة طول وفيما ذكرت لك كفاية[10] ولنعد[11] إلى قوله: ليس زيد بقائم ولا قاعدٍ عمرو أنه لا يجوز لأنك عطفت على عاملين فإذا قلت ولا قاعدا عمرو جاز لأنك عطفت قاعدا على موضع بقائم وعطفت عمرا على زيد فزيد مرفوع بليس [وبقائم[12]] في موضع النصب خبر ليس فهو عطف على عامل واحد، فأما إذا قلت: ما زيد بقائم ولا قاعدٍ عمرو لم يجز جر قاعد ولا نصبه، أما

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) ولو ذكره كذلك.

(٣) (ب) تاكيدا وتكرارا.

(٤) (ب) على الحمل.

(٥) (ب) الاستئناف.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) سورة / الأنعام: ١٦٠.

(٨) (ب) الحسنة.

(٩) (ب) فيه الباء.

(١٠) (ب) الكفاية.

(١١) (ب) فلنعد.

(١٢) [illegible] في (ب) وفي أو جـ «وبقاعد».

الجر فلأنه عطف على عاملين، وأما النصب فلأن قاعدا لو نصب لكان محمولا على موضع بقائم وكان عمرو محمولا على «ما» فيصير كأنك قلت ما قاعدا عمرو وقد ذكرنا أنه إذا تقدم/ الخبر بطل عمله. قال: وتقول: مازيد كعمرٍو ولا شبيهٍ به ولا شبيهاً به[1] بالجر والنصب[2]، فالجر على تقدير مازيد كعمرو ولا كشبيه به ففيه إثبات شبيه له، وإذا قلت: ما زيد كعمرو ولا شبيهاً به نفيت الشبيه على كل حال (لأنك[3]) كأنك قلت ما زيد مثل عمرو وما زيد شبيها به، فهذا [هو[4]] الفرق بين الجر والنصب.

---

(١) (ب) ولا شبيها به ولا شبيه به.

(٢) يقول أبوعلي الفارسي في المسائل المشكلة: ٤٠١: «وقال أبوالحسن: الفصل بين الجر والنصب في [illegible] كزيد ولاشبيها به أنك إذا جررت الشبيه فقد أثبت شبيها وإذا نصبت فلم تثبت [illegible]

(٣) ساقط من (ب).

(٤) زيادة من (ب).

باب إن وأخواتها

قال أبوالفتح : وهي إن وأن وكأن ولكن وليت ولعل فهذه الحروف كلها تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ فيصير [اسمها[1]] وترفع الخبر ويصير[2] خبرها، واسمها مشبه بالمفعول وخبرها مشبه بالفاعل تقول: إن زيداً قائم[3] .

اعلم أن هذه الحروف إنما أعملت لأنها تشبه الأفعال من حيث أن أواخرها مبنية على الفتح كما أن أواخر الأفعال الماضية كذلك[4] ولأن الضمير يتصل بها كما يتصل بالأفعال تقول إنني وإنك كما تقول سرني وسرك ولأن أم الباب هو «إنّ» وتذكر[5] للتأكيد كما أن الفعل الحقيقي (كذلك[6]) يذكر للتأكيد نحو ضربت ضربا ألا ترى أن ضربا ذكر لتأكيد[7] ضربت إلا أنه لما أعمل لمشابهته الفعل قُدّم فيه المنصوب على المرفوع فقيل: إن زيدا قائم كما تقول ضرب عمرا زيدٌ وإنما فُعِل كذلك ليفرق بين باب «كان» وباب «إن» لأن باب «كان» فعل على الحقيقة وباب «إن» مشبه به [وليس[8]] به . ثم ذكر من بعد ذلك الفرق بين معاني هذه الحروف فقال: إن وأن للتحقيق وكأن للتشبيه وليت للتمني ولعل للترجي ، والفرق بين التمني والترجي أن التمني يصح في المستحيل وغير المستحيل والترجي لا يكون إلا في

---

(١) كذا في (ب) وفي اللمع وفي أ و جـ واسمها هاء .

(٢) (ب) فيصير [illegible] .

(٣) اللمع : ٤١ .

(٤) (ب) مبنية على الفتح .

(٥) (ب) وهو أن تذكر .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) الذي يفيد التأكيد هو المصدر لا الفعل .

(٨) كذا في (ب) و (جـ) وفي (أ) (وليس) بالياء ولا معنى له .

غير المستحيل تقول ليت الشباب يعود كما تقول ليت زيدا قادم ولا تقول لعل الشباب يعود[1]، وأخبار إن كأخبار المبتدأ من المفرد والجملة والظرف .

قال أبوالفتح : ولا يجوز تقديم أخبارها على أسمائها إلا أن يكون الخبر ظرفا[2] تقول إن في الدار زيدا ولعل عندك عمرا[3].

قلت: هذه المسألة تدل على أن الظرف قِسْمٌ على حياله وأن القائل[4] إذا/ قال في الدار زيد لا يصح أن يَدَّعِي فيه أن ارتفاع «زيد» إنما هو في قول الأخفش باستقر الذى تعلق به الظرف وأن المعاملة مع ذلك الفعل. ليس الأمر كذلك لأنا نقول : إن في الدار زيدا ولو كانت المعاملة مع استقر الذى تعلق الظرف به لم يقع الفصل به بين إن واسمه كما لا تقول إنّ قام زيدا ولما جاز إنّ في الدار زيدا ولم يجز إنّ قام زيدا لم تكن المعاملة مع ذلك الفعل فقوله تعالى - ياابا اسحاق - ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾[5] يرتفع «أميون» بالظرف عند أبي الحسن لا باستقر الذى تعلق به «منهم»[6] لأن ذلك الفعل قد رفض [وخذل][7] ولم يعمل وإنما المعاملة مع الظرف (فاعرفه، وجاز أن تكون المعاملة مع الظرف[8]) لأنه جرى في كلامهم قائما مقام الفعل مغنيا عن ذكر الفعل[9] .

---

(١) فاته أن يذكر معنى «لكن» وهو الاستدراك وقد ذكره ابن جني في اللمع : ٤١ .

(٢) في اللمع : ٤٠، ٤١ إلا أن يكون ظرفا أو حرف جر .

(٣) اللمع : ٤٠، ٤١ .

(٤) (ب) وأنه إذا قال .

(٥) سورة / البقرة : ٧٨ .

(٦) انظر / معاني القرآن وإعرابه : ١٣٢/١ ويقول أبواسحاق: «.. وارتفع «أميون» بالابتداء و«منهم» الخبر، ومن قول الأخفش يرتفع أميون بفعلهم كان المعنى واستقر منهم أميون.» وقد رد الفارسي على أبي اسحاق بقوله في الإغفال: ٤٥/ب «وليس يرتفع أميون عند أبي الحسن بيعلم إنما يرتفع بالظرف الذى هو «منهم» ...»

(٧) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) (خزل) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) عن ذكره .

قال أبوالفتح : وتدخل اللام المفتوحة في خبر إنّ المكسورة دون سائر أخواتها
فإنها مؤكدة تقول إنّ زيدا لقائم، ولو قلت ليت زيدا لقائم أو نحو ذلك لم يجز[1]

زائدة هذه اللام للابتداء وهي تحقق وتقوى معنى الابتداء وحكمه وليت ولعل قد زال
لأن بهما معنى الابتداء وأحكامه .

قلت: أعلم أن قول القائل إن زيدا لقائم أصله لإن زيدا قائم لأن اللام لام
الابتداء ومرتبته قبل إن وقد جاء ذلك قال:

لَهِنَّكَ مِنْ بَرْقٍ عَلَيَّ كَرِيْمُ[2]

لأنك فلما أبدل من الهمزة الهاء استجاز دخول اللام عليه لما تغيرت الصورة ولا
أى أحمله على (أنه[3]) لاه إنك من برق أى والله إنك من برق كما زعمه أبوزيد[4] وقواه
أبوعلي[5] لأن فيه حذف الألف من لاه والهمـزة من إن وعلى مذهب صاحب
الكتاب[6] ليس فيه إلا الإبدال وإذا ثبت رتبة اللام قبل إنّ واللام لام الابتداء وهي
للتأكيد وإنّ للتأكيد ولم يَزُل بدخول إنّ على المبتدأ والخبر معنى الابتداء بل هو

إلى هنا فقط في اللمع : ٤٢ .

(١) هذا عجز بيت من بحر «الطويل» وصدره كما في مجالس ثعلب: ٩٣ .

(٢) ألا يا سنا برق على قلل الحمى .

وقد اختلف في قائله فهو في مجالس ثعلب منسوب لغلام من بني كلاب، وفي الخزانة : ٤/٣٣٩ لرجل من بني نمير، وقد نسبه ابن منظور في اللسان: ١٧/٢٧٩ (لهن) لمحمد بن مسلمة وفي ٢٠/٣٣ (قذى)لمحمد ابن سلمه وفي هامش ابن يعيش: ٨/٦٣ لرجل من بني نمير وإن نسبته إلى محمد بن سلمه خطأ وإنما محمد ابن سلمة هذا أحد الرواة وهذا صحيح ففي الخزانة يقول البغدادي: ٤/٣٣٩ نقلا عن ابن جني في سر الصناعة قال «قرأت على محمد بن الحسن وقرىء عليه وأنا حاضر عن أحمد بن يحيى وحدثنا به أيضا عن أبي العباس محمد بن يزيد محمد بن سلمة الا يا سنا برق البيت..» ويقول ابن جني في الخصائص: ١/٣١٥.. وعليه قوله فيما رويناه عن محمد بن سلمة عن أبي العباس: الا ياسنا البيت..» والبيت في المسائل العسكريات: ١٦٢، وشرح الكافية : ٢/٣٥٧، شرح الجمل لابن عصفور: ١/٤٣٣، والمغني : ٢٣١ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) انظر النوادر: ٢٠١ «.. لهنك يريد لله انك فحذف ثم حذف..» .

(٥) انظر / المسائل العسكريات: ١٦٢ .

(٦) سيبويه : ١/٤٧٤ .

باق (مع[1] إن) على ما كان عليه قبل إن ألا ترى أن قولك زيد قائم و(قولك[2]) إن زيداً قائم سواء ولم يجز اجتماع حرفي معنىً في موضع واحد ووجب/ تأخير اللام دون إنّ لأن إنّ عاملة واللام غير عاملة صح اختصاص هذه[3] اللام بإن دون سائر الحروف والمقصود أن لا يجتمع اللام وإن فإذا حصل هذا المقصود وهو أن لا يوقع مع إن فإن شئت أدخلته على الخبر أو مايقع موقع الخبر أو على الاسم إذا كان الخبر ظرفا مقدما على الاسم تقول: إن زيدا لقائم، وإن في الدار لزيدا، وإن زيدا لَطَعَامَكَ آكلٌ، فتدخل اللام في «طعامك» لأنه واقع موقع الخبر قال (الله[4]) تعالى ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُم لَفِي سَكْرَتِهِم يَعْمَهُونَ﴾[5] فأدخل اللام على الظرف لما وقع موقع الخبر (لأن موقع الخبر[6]) بعد الاسم، ولو قلت: إنّ زيدا آكلٌ لَطَعَامَكَ لم يجز لأن «طعامك» ها هنا جاء بعد الخبر (بخلاف الأول لأن الأول وقع فيه موقع الخبر والخبر بَعْدُ مضمون فاللام تدخل على الاسم أو الخبر أو ومايقع موقع الخبر[7]) ولا تدخل على الفضلة[8] ولا على الاسم ما لم يكن بين إن والاسم فاصل .

فإن قيل: فلم جاز ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً[9]﴾ و﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً[10]﴾[11] وقد فصلت بين إن واسمها بالأجنبي وهو اللام، فإن اللام لما لم يكن مُحْدِثا لمعنى لم يكن الفصل به فصلا لأن معنى اللام معنى إنّ فكأنك كررت إن فاللام يختص بإن

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) هـذا .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة / الحجر : ٧٢ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) وهذه اللام لا تدخل على الفضلة .

(٩) سورة / النازعات : ٢٦ .

(١٠) (ب) لذكرى .

(١١) سورة / الشعراء : ١٢١ .

دون سائــر الحــروف فإن قيل : فقـد جاء عن ابن جبير[1] ﴿إلّا أنّهم ليأكلون الطّعام[2]﴾ بفتح «أن[3]»، فإن اللام عندنا في هذه القراءة محمولة على الزيادة إذ لا يصح الجمع بين «أنّ» المفتوحة ولام التأكيد[4] كما قدرنا في «إنّ» ألا ترى أن «أنّ» المفتوحة لا يقع الابتداء به وهذه اللام إذا دخلت في موضع كانت أنّ فيه[5] مفتوحة أوجبت اللام كسرها، تقول ظننت أن زيدا منطلق[6] (فتفتح أن فإذا جئت باللام كسرت فقلت: ظننت إن زيدا لمنطلق[7]) لأن التقدير فيه ظننت لأن زيد منطلق وأنت إذا قلت: ظننت لزيدٌ في الدار لم تعمل ظننت في زيد وإنما اللام تعلق الظن عن أن يعمل في اللفظ أو يكون ظننت جاريا/ مجرى القسم كما جرى علمت مجراه حين قال ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ﴾[8] وقال :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي[9]

---

(١) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدى تابعي جليل القدر ومن الأئمة الكبار قتله الحجاج بواسط سنة ٩٥هـ . غاية النهاية : ١/٣٠٥ .

(٢) سورة / الفرقان : ٢٠ .

(٣) يقول أبوحيان في البحر المحيط : ٦/٤٩٠ «.. وقرىء «أنهم» الفتح على زيادة اللام وأن مصدرية التقدير إلا أنهم ياكلون اى ماجعلناهم رسلا إلى الناس إلا لكونهم مثلهم ..» وانظر أيضا : إملاء ما من به الرحمن : ٢/١٦١ . ويقول أبوجعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢/٤٦٢«.. إذا دخلت اللام لم يكن في إن إلا الكسر، ولو لم تكن اللام على ماجاز أيضا إلا الكسر لأنها مستانفة وهذا قول جميع النحويين إلا أن علي بن سليمان حكى لنا عن محمد بن يزيد أنه قال: يجوز الفتح في إن هذه وإن كان بعدها اللام وأحسبه وهما منه ..»

(٤) (ب) الابتـداء .

(٥) (ب) فيه أن .

(٦) (ب) لمنطلق .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة / البقرة : ١٠٢ .

(٩) هذا صدر بيت من بحر «الكامل» وعجزه كما في هامش الأصل : إن المنايا لا تطيش سهامها . وسياتي البيت كاملا بهذه الصورة في ص : ٤٤٨ . والبيت للبيد بن ربيعة العامرى كما في ديوانه : ١٧١ ورواية الديوان : صادفن منها غرة فاصبنها ..... وهو من شواهد سيبويه : ١/٤٥٦، والمغني : ٤٠١، ٤٠٧، الخزانة : ٤/١٣، ٣٣٢، شرح الجمل : ١/١٥٨، شرح الشذور : ٣٦٥، حاشية الصبان : ٢/٣٠، شرح القصائد السبع الطوال : ٥٥٧، إعراب القرآن المنسوب : ٤٥١، الهمع : ١/١٥٤، شرح اللمع لابن برهان : ١٢٦/أ .

فقوله ﴿وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ[1]﴾ «ظنوا» يجرى[2] فيه مجرى أقسموا، (وما

ما لهم من محيص» جواب أقسموا[3]) والجملة تجرى مجرى القسم وهذا عند من

لا يقف على «ظنوا» بل وصل، فأما من وقف وهو سهل[4] والأنبارى[5] وابتدأ وقالا

«مَالَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ[6]» فكأن المعنى عنده ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُوْنَ مِنْ قَبْلُ

وَظَنُّوا﴾ أى ظنوا الظن وعملوا عليه ولم يعملوا بالدليل ولا بما أخبرهم الرسول فما

لهم من محيص في الآخرة، فاللام في قراءة ابن جبير زائدة وتختص (هي[7]) بأن

لأن أن لا يبتدأ به ولهذا قال: عندى أنك منطلق، ارتفع أن بالظرف دون الابتداء كما

يرتفع زيد إذا قلت: عندى زيد بالابتداء لأن أنَّ يكسر[8] في الابتداء فلما فتح

[قيل][9] عندى أنك منطلق، وقال:

أَحَقًّا أَنَّ جِيْرَتَنَا اسْتَقَلُّوا ... فَنِيَّتُنَا وَنِيَّتُهُم فَرِيْقُ[10]

---

(١) سورة / فصلت : ٤٨ .

(٢) (ب) ظنوا فيه يجرى .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هو سهل بن محمد السجستاني أبوحاتم كان عالما ثقة أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي وأخذ عنه ابن دريد قرأ كتاب سيبويه عن الأخفش مرتين توفي سنة ٢٥٠هـ . أخبار النحويين البصريين: ٧٠، إنباه الرواة: ٢/ ٥٨، نزهة الألباء : ١٨٩، بغية الوعاة : ١/ ٦٠٦ .

(٥) هو أبوبكر محمد بن القاسم بن بشار الانبارى كان من أعلم الناس بالنحو والأدب من مصنفاته : الأضداد، والزاهر، والمذكر والمؤنث، والوقف والابتداء. توفي سنة ٣٢٨هـ . إنباه الرواة: ٣/ ٢٠١، بغية الوعاة : ١/ ٢١٢ .

(٦) انظر / القطع والائتناف : ٦٣٦ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) تكسر .

(٩) كذا في (ب) وفي أ و جـ «دليل» .

(١٠)هذا بيت من بحر «الوافر» قائله: المفضل النكرى بالنون كما في طبقات الشعراء: ١/ ٢٧٥، والأصمعيات: ٢٠٠، وشرح شواهد المغني: ١/ ١٧٠، ونسبه العيني ١/ ٢٧٨ للمفضل البكرى بالباء وهو خطأ، ونسبه في الاختيارين: ٢٤١، والحماسة البصرية: ١/ ٥٣ إلى عامر بن أسحم الكندى. وهو من شواهد سيبويه: ١/ ٤٦٨ وقد نسبه للعبدى والبيت في المسائل المشكلة: ٤٢٣، المغني: ٥٥، والهمع ٢/ ٧١، وحاشية الصبان ١/ ٢٧٨، واللسان : ١٢/ ١٧٥ (فرق) وشرح اللمع لابن برهان: ٣٢/أ. واستقل القوم: مضوا وارتحلوا والنية: الوجه الذي ينويه المسافر. وفي اللسان نية فريق مفرقة .

رفع بالظرف ولم يحمله على الابتداء لأنه يجب كسره في الابتداء وإنّ هذه تخفف فتلزمه هذه اللام حينئذ سواء دخلت على الاسم أو الفعل[1] لأنها إذا خففت جاز دخولها على الفعل لزوال شبه لفظها بالفعل لأنها (لما كانت[2]) مثقلة لم تدخل على الفعل لأن الفعل لا يلي الفعل فقوله ﴿وإنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[3] (وقوله[4]) ﴿وإنْ كَانُوا لَيَقُوْلُونَ[5]﴾، ﴿وإنْ كُنْتُم مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّيْنَ[6]﴾، ﴿وإنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُم لَفَاسِقِيْنَ[7]﴾، ﴿وإنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُم لَغَافِلِيْنَ[8]﴾، اللام في هذه المواضع لابد منها لأن إسقاطها يؤدى إلى اشتباه «إنْ» التي بمعنى «إنّ» «بإنْ» التي معناها النفي في قوله ﴿إنْ كُنَّا فَاعِلِيْنَ﴾[9]، ﴿وَإنِ الكَافِرُوْنَ إلاَّ فِي غُرُوْرٍ﴾[10] وقول من قال في هذه الآى «إنّ» بمعنى «ما» وإنّ «اللام» بمعنى «إلا»[11] لو طولب بإقامة دليل على مجيء اللام بمعنى إلا لم يمكنه أن يرى ذلك فقوله (قول[12]) فاسد (ودعواه دعوى مضمحلة[13]).

فإن قيل: فقد جاء في قراءة ابن جبير ﴿إنِ الَّذِيْنَ تَدْعُونَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ عِبَادًا

---

(١) (ب) أو على الفعل.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة / هود: ١١١. وقد قرأ الحرميان وأبوبكر» وإنْ كُلًّا بإسكان النون والباقون بتشديدها» التيسير: ١٢٦.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) سورة / الصافات: ١٦٧.

(٦) سورة / البقرة: ١٩٨.

(٧) سورة الأعراف: ١٠٢.

(٨) سورة / يونس: ٢٩.

(٩) سورة / الانبياء: ١٧.

(١٠) سورة / الملك: ٢٠.

(١١) يذهب البصريون إلى أن اللام في مثل هذه الآى فارقة بين إنّ وإنْ النافية، أما الكوفيون فذهبوا إلى أن «إنْ» نافية واللام بمعنى إلا. انظر / الجنى الداني: ١٣٣، ١٣٤، والمغنى: ١/ ٢٣١، ٢٣٢.

(١٢) ساقط من (ب).

(١٣) ساقط من (ب).

أَمْثَالَكُمْ[1]﴾ بتخفيف إن ونصب/ عباد[2]، فمن أى الحزبين أهي «إنْ» مخففة [illegible] خففت «إنّ» في قوله :

فِيْ فِتْيَةٍ كَسُيُوْفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا   أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ[3]

فإن كان كذلك فأين اللام؟، وما الناصب لعباد؟، وأين العائد إلى الموصول؟، وإن كانت الأخرى التي بمعنى «ما» فأين إلا؟، وما معنى الكلام ؟، وهل يصح قول أبي الفتح أنه شبه إنْ بما فأعمل في «الذين» ونصب به «عبادا[4]»، فالجواب : أن قول أبى الفتح لا يصح وذلك (لأنه يقول[5]) إنه شبه «إن» التي للتحقيق «بما» التي للنفي فأعملها معاملة «ما» لأن «إن» أيضا تجيء[6] بمعنى «ما» فلما كان اللفظ كاللفظ يعني لفظة «إنْ» التي للتحقيق كلفظة «إنْ» التي للنفي و «إنْ» التي للنفي تشبه «ما» رَفَعَ بإنْ التي للتحقيق الاسم وهو ﴿الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ﴾ ونصب

---

(١) سورة / الأعراف : ١٩٤ .

(٢) قرأ ابن جبير «إنْ» خفيفة وعباداً أمثالكم» بنصب الدال واللام. البحر المحيط . ٤/٤٤٤ ، المحسب: ١/ ٢٧٠ ، وإعراب القرآن للنحاس: ١/ ٦٥٧. ويقول أبوجعفر « . . وهذه القراءة لا ينبغي أن يُقرأ بها من ثلاث جهات : أحدها : أنها مخالفة للسواد . والثانية : أن سيبويه يختار الرفع في خبر إنْ إذا كانت بمعنى «ما» فيقول: «إن زيد منطلق» لأن عمل «ما» ضعيف و «إنْ» بمعناها فهي أضعف منها . والجهة الثالثة : أن الكسائي زعم أن «إنْ» لا تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى «ما» إلا أن يكون بعدها إيجاب كما قال عز وجل «إن الكافرون إلا في غرور . . » .

(٣) هذا بيت من بحر «البسيط» ينسب للأعشى ميمون بن قيس وهو ملفق من بيتين كما في الديوان: ٥٩ . يقول :

اما ترينا حفاة لا نعال لنا   إنا كذلك ما نحفي وننتعل

في فتية كسيوف الهند قد علموا   أن ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل

والبيت في سيبويه: ١/ ٢٨٢، ٤٤٠، ٤٨٠ ، ٢/ ١٢٣ ، الأزهية : ٦٤، التبصرة والتذكرة: ٤٦١، المقتضب ٣/ ٩، الخصائص : ٢/ ٤٤١، الخزانة: ٣/ ٥٤٧، ٤/ ٣٥٦، المنصف: ٣/ ١٢٩ ، ابن الشجري ٢/ ٢، الانصاف: ١٩٩، ابن يعيش: ٨/ ٧٤، الهمع : ١/ ١٤٢، الحجة : ١٥٠/أ، شرح اللمع العبدي ٢٦/أ، شرحه لابن برهان: ٢٩/أ، شرحه للثمانيني : ١٠٤/ب .

(٤) المحتسب : ١/ ٢٧٠ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) تجيء أيضا .

به ﴿عبادا أمْثَالكُم﴾ كما تقول ما الذين تدعون من دون الله عبادا (أمثالكم[1])، هذا كلامه (ولو كانت صحبته مع الشيخ كما يدعيه وأنه لم يفهم أحد كلام الشيخ فهمه وأنه أقام معه أربعين سنة[2] فلم يفهموا من قوله في قولهم «هذا حلو حامض[3]» أن الضمير كيف يعود من الاسمين إلى المبتدأ كما فهمه وأن معنى قول الشيخ يعود من الاسمين إلى الأول أي من مجموعها لا من كل واحد منهما فإن تأثير الصحبة في هذه الآية لم يظهر لأن الشيخ رحمه الله ورضي عنه ذكر في الآية وجهين[4] فأين منهما أبوالفتح ولم يفهمهما[5])، قال: إنّ «إنْ» مخففة من الثقيلة ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ نصب اسمه على قراءة من قرأ ﴿وإنْ كُلاً[6]﴾ والعائد إلى الموصول محذوف والتقدير إن الذين تدعونهم وقوله «عبادا أمثالكم» منصوب على البدل من الضمير العائد إلى الذين من الصلة أو يكون حالا منه، فهذا وجه نصب «عباد»، فأما خبر «إنْ» فيكون كقوله «فإنّ ذَلِكَ»، فكما لم يقل [هنا[7]] كذلك لم يقل ها هنا مخلوقون، قال: وإن شئت يكون الخبر فادعوهم لما يتعقبه من قوله «فليستجيبوا لكم» (لأن الشيء قد يكون بانفراده لا يفيد فإذا انضم إليه شيء آخر أفاد فجاز ﴿إنْ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللَّهِ عِبَادَا أَمْثَالُكُم فَادْعُوْهُم فَلْيَسْتَجِيْبُوا لَكُم[8]﴾ لما ذكر/ «فليستجيبوا» أفاد، ولو قال: «إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم فأدعوهم» ولم يذكر «فليستجيبوا» لم يكن ليجوز.

فإن قيل: فكيف يكون «فادعوهم» خبرا وهو أمر. فإنه قد جاء:

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) يقصد أبا الفتح ابن جني وأنه لازم شيخه أباعلي الفارسي أربعين سنة من سنة ٣٣٧هـ إلى سنة ٣٧٧هـ.

(٣) تعرض أبوعلي في الحجة: ١/١٤٧ ـ ١٥٠ لهذه المسألة وأطال فيها.

(٤) لم يتكلم أبوعلي على هذه الآية في موضعها من سورة الأعراف في كتابه: الحجة.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة / هود: ١١١ وقد مر تخريج القراءة ص: ٣٩٠.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) ساقط من (ب).

(وَلَوْ أَصَابَتْ لَقَالَتْ وَهْيَ صَادِقَةٌ)[1]   إِنَّ الرِّيَاضَةَ لاَ تُنْصِبُكَ لِلشِّيْبِ[2]

فإن قيل: فقد زعم[3] في قوله:

وَقَائِلَةٍ خَوْلاَنُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُم   وَأُكْرُوْمَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا[4]

أن «خولان» رَفْعٌ بهذه مضمرة[5] ولم يرتفع بالابتداء على أن يكون الخبر فانكح لأن الفاء يمنع من ذا فكيف جاز أن يكون «فادعوهم» خبر «إن الذين»، فإن ذلك جاء[6] لما تضمن الاسم معنى الشرط والجزاء وإذا كان قد جاء ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيْهِ القُرْآنُ[7]﴾ إلى أن قال ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُم الشَّهْرَ [فَلْيَصُمْهُ][8]﴾ وقوله ﴿قُلْ إِنَّ المَوْتَ الَّذِيْ تَفِرُّوْنَ مِنْه فَإِنَّهُ مُلاَقِيْكُم[9]﴾ مع أن الاسم غير موصول وإنما كان وصفه موصولا فجاء[10] الفاء لما عُدَّ الوصف كالجزء من الموصوف، وإن كان الوصف غير لازم للاسم لزوم الشرط ألا ترى أنك مخير بين وصف الاسم وتركه ومع ذلك جاءت الفاء فما ظنك إذا كان الاسم هو الموصول.

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) هذا بيت من بحر «البسيط» ينسب للجميح الأسدي وهو منقذ بن الطماح بن قيس. كما في المفضليات: ٣٤، والخزانة: ٤/٢٩٥، وابن الشجري: ١/٣٣٢، شرح الأبيات المشكلة: ٨٢/ب، الرياضة: التذليل والمعالجة، تنصبك: تتعبك، للشيب: جمع أشيب وهو متعلق بالرياضة.

(٣) يبدو والله أعلم أنه يقصد أبا علي الفارسي. انظر الإيضاح العضدي: ١/٥٣.

(٤) هذا بيت من بحر «الطويل» لا يعرف قائله وهو من شواهد سيبويه: ١/٧٠، ٧٢، وابن يعيش: ١/١٠٠، ٨/٩٥، الخزانة: ١/٢١٨، ٣/٣٩٥، ٤/٤٢١، ٥٥٢، المغني: ١٦٥، ٤٨٣، وشرح شواهده: ٤٦٨، ٨٧٣، المقتصد: ١/٣١١، والإيضاح العضدي: ١/٥٣، شرح التصريح: ١/٢٩٩، إعراب القرآن المنسوب: ١/١٩٠، الهمع: ١/١١٠، حاشية الصبان: ٢/٧٧. وخولان: حي من اليمن، والأكرومة: الفعلة الكريمة، والحيان: حي أبيها وأمها، وخلو: أي خالية من زوج.

(٥) انظر: الإيضاح العضدي: ١/٥٣ يقول: أي هؤلاء خولان فانكح...

(٦) (ب) جـاز.

(٧) سورة / البقرة: ١٨٥.

(٨) زيادة من (ب).

(٩) سورة / الجمعة: ٨.

(١٠)(ب) فجاءت.

فإن قيل: فكيف وجه قوله:

أَرَوَاحٌ مُوَدِّعٌ أَمْ بُكُورُ ... أَنْتَ فَانْظُرْ لأَيِّ ذَاكَ تَصِيرُ[1]

فإن «أنت» ها هنا مرتفع بالمصدر فكأنه[2] قال أتروح أم تبكر أنت فليس بإسناد فانظر إليه، ويجوز أن يرتفع على أن يكون أرواح بمعنى الفاعل كأنه أرائح أم باكر أنت، ويجوز أن يرتفع على تقدير أذو رواح (وبكور[3]) أنت، ويجوز أن يرتفع بفعل مضمر[4] انظر تفسيرُهُ أي انظر أنت فأنظر، وإذا كان الأمر هكذا فأين قول أبي الفتح «أقمت معه أربعين سنة» وهذا مسطور في أنفس كتبه[5] وهو تعقب هذا الكتاب حرفا حرفا ولم يذكره معللا لقراءة سعيد رضي الله عنه بل ارتكب ذاك الوجه الضعيف، وأعجب من ذا أن الرازي[6] قد تبعه ونقل عنه أعني تشبيه إنْ بما، ولا يعجبنك إقدامنا على هذا الشيخ أحيانا، وتذكر قول قائلهم:

وَمَنْ ذَا الَّذِى تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا ... كَفَى المَرْءَ فَضْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَائِبُهُ[7]

فإجازته[8] في قوله: كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِيْ أَسِيْرَاً يَمَانِيَا[9]، على أنه يكون كقوله وَلاَ /

---

(١) هذا البيت من بحر «الخفيف» قائله: عدى بن زيد كما في ديوانه: ٨٧. وهو من شواهد سيبويه: ١/٧٠، وبن الشجرى: ١/٨٩، والمغني: ١٦٦، والهمع: ٢/١١١، وفي الخصائص: ١/١٣٢ عجزه فقط ورواه: «لأى حال» بدل لأى ذاك وكذلك في إعراب القرآن المنسوب: ١/٢٠٩، وفي شرح الأبيات المشكلة: ٨٢/ب.

(٢) (ب) وكأنه.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) انظر / شرح الأبيات المشكلة: ٨٢/أ.

(٥) التذكرة لأبي علي الفارسي وهو مفقود كما في هامش (ب).

(٦) هو ابوالفضل الرازى عبدالرحمن بن احمد المقرىء صاحب اللوامح في شواذ القرآن. توفى سنة ٤٥٤. انظر / كشف الظنون: ١٥٦٧.

(٧) هذا بيت من بحر «الطويل» قائله بشار بن برد من قصيدة يمدح بها عمر بن هبيرة كما في ديوانه: ٤٥.

(٨) يعني اباعلي الفارسي. انظر: الحجة: ١/٦٨، والمسائل العسكريات: ١٦٤، ١٦٥، والمسائل الحلبيات: ٦١/أ، ب، ٦٢/أ، ب.

(٩) مر تخريج هذا البيت ص:

تَرَضَّاهَا وَلَا تَمَلَّقِ[1]، وكقوله [تعالى[2]] ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾[3]، ﴿وَمَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾[4]، وألم يأتيك والأنباء تَنْمِي[5]، أو يكون على قوله:

أَرِيْ عَيْنَيْكِ مَا لَمْ تَرْ أَيَاهُ ... كِلَانَا عَالِمٌ بِالتُّرَهَاتِ[6]

فحذف الألف للجزم ثم أبدل من الهمزة ألفا ثم منع هذا الوجه الأخير في الفاتحة[7] بعد تجويزه في مواضع شتى فالجواد قد يعثر والسيف قد ينبو.

قال أبوالفتح: وتكسر «إنّ» في كل موضع لو طرحتها منه لكان ما بعدها مرفوعا بالابتداء تقول: إنّ زيدا قائم فتكسر إنّ لأنك لو حذفتها لقلت: زيد قائم، وتفتح أن في كل موضع لو طرحتها منه وما عملت فيه لقلت بلغني ذاك[8] ومعنى الكلام

---

(1) هذا الرجز لرؤبة بن العجاج كما في ديوانه 179 وقبله: إذا العجوز غضبت فطَلّق. وهو في الخصائص: 307/1، والمنصف: 115/2، 78، وسر الصناعة: 89/1، والمسائل العسكريات: 165، وابن الشجري: 86/1، والخزانة: 533/3، ضرائر الشعر: 46، ابن يعيش: 104/1، 106، الإنصاف: 26، شرح شواهد الشافية: 409/4، إعراب القرآن المنسوب: 151/1، والمسائل الحلبيات: 62/ب.

(2) زيادة من (ب).

(3) سورة / طه: 77.

(4) سورة / يوسف: 90.

(5) هذا صدر بيت من بحر «الوافر» وعجزه: بما لاقت لبون بني زياد وقد أورده الشارح كاملا ص: 666. وقائله: قيس بن زهير كما في معاني الفراء: 223/3، الخزانة: 534/3، والنوادر: 523، وابن الشجري: 85/1، 215، وضرائر الشعر: 45، 63، والبيت في المسائل العسكريات: 165، وسر الصناعة: 88/1، المنصف: 81/2، 114، المقرب: 50/1، 203، المغني: 108، 387، الأشباه والنظائر: 156/3، مايجوز للشاعر: 84، الإيضاح في علل النحو: 104 سيبويه: 59/2، الإنصاف: 30، المحتسب: 67/1، 196، 215، والخصائص 333/1، 336، وابن يعيش: 24/8، 10، 104، شرح الأبيات المشكلة: 53/ب.

(6) هذا بيت من بحر «الوافر» لسراقة البرقي كما في ديوانه: 78 وهو في النوادر 496، والمغني: 277، وسر الصناعة: 86/1، اللسان: 19/4، وقد وجدته في ديوان عبيدالله بن قيس الرقيات: 178، والبيت في شرح الشافية: 2105، والمحتسب: 128/1، الخصائص: 153/3، وابن الشجري: 20/2، 200، ابن يعيش: 110/9، شواهد الشافية: 322، والمسائل الحلبيات: 61/ب.

(7) الحجة: 68/1.

(8) (ب) فيه لصليع في موضع الجميع ذلك. وهذا هو نص اللمع 42

معنى المصدر تقول بلغني أن زيدا قائم فتفتح أن لأنك لو طرحتها وما عملت فيه أبدلت بالمعنى ذاك ومعنى الكلام بلغني قيام زيد[1] .

قلت : اعتبر في كسر «إن» وفتحها الابتداء بإن وقيام المصدر مقام «أن» ، وهذا وإن كان كذلك فالأحسن منه ما ذكره (من أقام معه أربعين سنة وفهم عنه ما لم يفهم أحد[2]) وذلك لأنه قال كل موضع احتمل وقوع كلتا الجملتين فيه فالباب كسر إن ، وكل موضع اختص بأحديهما فالباب فتح أن[3] ، تقول إن زيدا قائم بالكسر لأنك لو قلت، زيدٌ قائم أو قلت قام زيد صح وحسن، وكذلك تقول: قال زيد إن عمرا قائم بالكسر لأنك لو قلت: قال زيد عمرو قائم أو قلت قال زيد قام عمرو جاز، وتقول قال عمرو إن محمدا رسول الله [بالكسر[4]] لأنك لو قلت قال عمرو محمد رسول الله ، أو قلت قال عمرو أرسل الله محمدا صح ، وتقول لولا أن زيدا قائم لهلك عمرو فتفتح «أن» لأن «لولا» يختص[5] بإحدى الجملتين وهي الأسمية دون الفعلية فعلى هذا يدور فتح إن وكسرها وإن كان ما ذكره[6] صالحا لكن[7] هذا أوجه لأن «لولا» يرتفع مابعده بالابتداء ولا يكسر[8] فيه أن وتقول أول ما أقول أنِي أحمد الله بالكسر والفتح فالكسر لأنه حكاية القول على تقدير أول قولي هذه المقالة والخبر محذوف أعني خبر المبتدأ/ والتقدير أول قولي هذه المقالة موجود أو حاصل ، والفتح على تقدير أول ما أقوله قولي هذا فهو خبر فالفتح لأنه مبني على المبتدأ ، وزعم[9] أن الكلام إذا كان قصة وحديثا فالكسر، وإذا كان مبنيا على شيء فالفتح ،

---

(١) اللمع : ٤٢ .

(٢) ساقط من (ب) ومكانه «أبوعلي» .

(٣) انظر / الإيضاح العضدى : ١/ ١٢٩ .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) (ب) تختص .

(٦) يقصد أبا الفتح بن جني .

(٧) (ب) والكسر .

(٨) (ب) ولا تكسر .

(٩) في هامش الأصل (أ) يعني سيبويه . انظر / الكتاب: ١/ ٤٦١، ٤٦٢ .

وتقول[1] ظننت أن زيدا قائم فتفتح أنْ لأن الموضع يختص[2] بالإسمية دون الفعلية، فأما قوله تعالى ﴿[وَلاَ[3]] يَحزُنْكَ قَوْلُهُم إنَّ العِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيْعًا[4]﴾، وقوله ﴿فلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُم إنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّوْنَ وَمَا يُعْلِنُوْنَ﴾[5] فَكَسْرُ إنَّ في الآيتين ليس على القول بل الكلام تم عند قوله «قولهم» ثم استأنف وهذا ظاهر وإنما ذكرته لأن بعضهم توهم خلاف ذلك كما أن أكثرهم توهموا على يزيد في قراءته[6] «لِيُجْزَى قَوْمًا» أن تقديره لِيُجْزَى الجَزَاءُ قوما[7]، قالوا ولا يجوز ضُرِبَ ضَرْبٌ زيدا[8] (إنما لم يجز لأنَّ المصدر إذا أقيم مقام الفاعل يوصف وتقديره ليجزى الجنة قوما ولا يجوز أن تقديره الآية ليجزى الجزاء قوما لأن يجزى يدل على الجزاء[9] ثم ذكر[10] من بعد ذلك أن «إنّ» تأتي بمعنى «نعم» وأنشد (البيت وهو قوله[11]): فَقُلْتُ إنَّه[12]. أي نعم

---

(١) (ب) تقـول .

(٢) (ب) تختـص .

(٣) كذا وفي نسخ المخطوطة أ و ب و جـ «فلا» وهو خطأ .

(٤) سورة / يونس : ٦٥ .

(٥) سورة / يس : ٧٦ .

(٦) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبوعمرو «لِيَجْزِيَ» بالياء، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي «لِنَجْزِيَ» بالنون وقرأ أبوجعفر القارىء (يزيد بن القعقاع المدني) «لِيُجْزَى»، وهي أيضا قراءة «شيبة». انظر: إعراب القرآن: ٣/١٢٧، ١٢٨، البحر المحيط : ٨/٤٥، السبعة: ٥٩٤، الكشف: ٢/٢٦٨، حجة القراءات: ٦٦٠ .

(٧) يقول النحاس في إعراب القرآن: ٣/١٢٨: «أجازه الكسائي على شذوذ بمعنى: لِيُجْزَى الجزاء قوما فأضمر الجزاء ولو أظهره ما جاز فكيف وقد أضمره وقد أجمع النحويون على أنه لا يجوز ضرب الضرب زيدا.» والبحر المحيط: ٨/٤٥. ويقول الفراء في معاني القرآن: ٣/٤٦: «. وقد قرأ بعض القراء فيما ذكر لي «لِيُجْزَى قوما» وهو في الظاهر لحن فإن كان أضمر في يُجْزَى فعلا يقع به الرفع كما تقول «أعطي ثوبا ليجزى ذلك الجزاء قوما» فهو وجه .

(٨) (ب) ضرب زيدا ضرب .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) يقصد أبا الفتح ابن جني .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) هذا جزء من عجز بيت من مجزوء الكامل لعبيد الله بن قيس الرقيات كما في ديوانه: ٦٦ والبيت بتمامه:

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلاَكَ وَقَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ إنَّهْ

وهو من شواهد سيبويه: ١/٤٧٥، ٢/٢٧٩، ابن يعيش: ٨/٧٨، ١٢٢، ١٢٥، المغني: ٣٨، ٦٤٩، الخزانة: ٤/٤٨٥، ابن الشجري: ١/٣٢٢، غريب الحديث لابن قتيبة: ١/٢٧٥ [illegible] للعبرتي: ٢٥/أ، وابن برهان: ٣٤/ب، والثمانيني: ٨٩/ب، وابن [illegible]: ٣٨/أ

وردّ على القتيبي[1] قوله في «غريب الحديث[2]» نصا في هذا البيت فقلت إنه أي إنّه كذلك[3] كما قال «فإن ذلك» ولم يقل كذلك، وعدل أبو الفتح إلى هذا القول وإن الهاء للاستراحة وأن الكلام لا يحمل على الحذف ما وجد عنه مندوحة لا سيما والباب باب الحروف دون الأفعال وهي أقل تصرفا (منها[4]) .

قال أبوالفتح : فإن عطفت على اسم إن ولكن بعد خبرهما جاز لك (في المعطوف[5]) النصب على اللفظ والرفع على موضع الابتداء تقول إن زيدا قائم وعمرا (وإن شئت قلت[6]) وعمرو وكذلك لكن جعفر منطاق وبشرا وإن شئت قلت وبشرٌ، ولا يجوز العطف على موضع الابتداء مع بقية أخواتها لزوال معنى الابتداء منها[7] . ولكن تقول ليت زيدا خارج وبكرا، وبكر إن عطفته على الضمير في خارج (جاز[8]) وفيه ضعف حتى تؤكده[9] فتقول خارج هو وبكر .

قلت: اعلم أنك إذا قلت إن زيدا قائم وعمرو[10] جاز نصب عمرو ورفعه فالنصب/ على لفظ زيد، والرفع من ثلاثة أوجه :

الأول: أن يكون رفع عمرو على موضع إن زيدا وذلك لأن موضع قولك إن زيدا

---

(١) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبومحمد من أئمة الأدب كثير التصانيف له: تأويل مشكل القرآن، وتأويل مختلف الحديث، وأدب الكاتب وغيرها توفي سنة ٢٧٦هـ، لسان الميزان: ٣/٣٥٧ .

(٢) غريب الحديث من كتب ابن قتيبة مطبوع في العراق سنة ١٩٧٧م في ثلاثة أجزاء بتحقيق الدكتور / عبدالله الجبوري .

(٣) انظر / غريب الحديث : ١/٥٣٧ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) اللمع : ٤٣ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) حتى تؤكد .

(١٠) (ب) وعمرا .

قائم مبتدأ، ألا ترى أنه لا فرق بين أن تقول زيد قائم وبين أن تقول إن زيدا قائم فالمعنيان واحد .

الوجه[1] الثاني : أن يرتفع عمرو بالعطف على الضمير في قولك إن زيدا قائم (أي قائم[2]) هو وعمرو (ولكنك إذا أردت هذا فالأحسن إظهار الضمير[3]) .

والوجه الثالث: أن يرتفع عمرو بالابتداء والخبر مضمر والتقدير (إن زيدا قائم وعمرو أي[4]) وعمرو قائم، وهذه الأوجه الثلاثة تجوز أيضا في لكن، فأما[5] ليت ولعل وكأن فيجوز فيهن وجهان، ولا يجوز (فيه[6]) الحمل على الابتداء ألا ترى أن قولك ليت زيد قائم بخلاف قولك زيد قائم في المعنى فلما تغير المعنى زال الابتداء (ولم يجز الحمل عليه[7]) (ونظير هذا[8]) قولهم: إن الذى يأتيني فله درهم يجوز دخول الفاء في خبر الذى مع إنّ كما يجوز إذا لم تذكر إنّ، قال (الله[9]) تعالى ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوْبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾[10] كما قال: ﴿الَّذِيْنَ يُنْفِقُوْنَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُم عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[11]، والذى إذا كان مبتدأ دخل الفاء في خبره[12]، ولو قلت ليت الذى يأتيني فله درهم لم يجز لأنه زال معنى الابتداء بدخول «ليت» [وكما[13]] لم يجز العطف على موضع

---

(١) (ب) والوجه .
(٢) ساقط من (ب) .
(٣) ساقط من (ب) .
(٤) ساقط من (ب) .
(٥) (ب) وأما .
(٦) ساقط من (ب) .
(٧) ساقط من (ب) .
(٨) (ب) ونظيره .
(٩) ساقط من (ب) .
(١٠) سورة / البروج : ١٠
(١١) سورة / البقرة: ٢٧٤
(١٢) ساقط من (ب) .
(١٣) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) «كما» .

الابتداء في ليت ولعل وكأن لم يجز دخول الفاء معهن، فهاتان نتيجتان من بقاء معنى الابتداء بدخول إنّ، فأما «أن» المفتوحة فلاشك أنه لا يجوز فيه مايجوز في ليت، وهل يجوز فيه الوجه الآخر أعني[1] الحمل على موضع «أنّ»، فإن سيبويه لما ذكر الحمل على موضع إن[2] من قولهم إن زيدا قائم وعمرو قال وقد جاء ذلك في التنزيل: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ وَرَسُوْلُهُ[3]﴾ فزعم بعض الناس أن سيبويه توهم أن قوله «أن الله» بالكسر دون الفتح[4] لهذا ذكر الآية وإلا فلا يجوز الحمل على موضع «أن» كما لا يجوز الحمل على موضع ليت ولعل وكأن، وأبوالفتح سكت عن أنَّ في «اللمع» وظاهر كلامه أنه أجراه مجرى ليت / ولعل ولا ينبغي له ذلك لأنه ذكر في «التنبيه[5]» عند قوله:

فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بعدكم ... لِشَيءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ المَوْتِ أَفْرَقُ
وَلَا أَنَا مِمَّنْ يَزْدَهِيْهِ وَعِيْدُكُم ... وَلَا أَنَّنِي بِالْمَشْيِ فِي القَيْدِ أَخْرَقُ[6]

قال[7] هذا شاهد لما جوزه صاحب الكتاب من أنّ قوله ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ وَرَسُوْلُه﴾ أن «أنّ» بمنزلة «إنّ» وأن ارتفاع قوله و «رَسُوْلُهُ» بالحمل على

---

(١) (ب) وهو.

(٢) سيبوية: ١/٢٨٥.

(٣) سورة / التوبة: ٣.

(٤) قرأ الحسن والأعرج «إنّ الله» بكسر الهمزة، وقرأ ابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر «أنّ الله» فالفتح على تقدير بان، والكسر على إضمار القول، البحر المحيط: ٥/٦، إعراب القرآن: ٢/٤.

(٥) التنبيه من الكتب المنسوبة لابن جني. وفيات الأعيان: ٣/٢٤٧.

(٦) هذان البيتان من بحر «الطويل» قائلهما: جعفر بن علبة الحارثي. وكان محبوسا بمكة كما في الحماسة: ١/٦٥، وشرح ديوان الحماسة: ١/٥٤، ٥٥ والرواية فيهما: ولا أن نفسي يزدهيها وعيدكم...
والبيتان في الخزانة: ٤/٣١٩، وشرح الكافية: ٢/٣٥٣، الأغاني: ١٣/٥١، معاهد التنصيص: ١/١٢٠.

(٧) أشار البغدادي في خزانة الأدب: ٤/٣٢٠ إلى هذا ونقل كلام ابن جني بنصه وقال إن ابن جني ذكره في «إعراب الحماسة» وانظر:
التنبيه على شرح مشكلات الحماسة: ٢١.

موضع «أنّ» كما جاز في «إن» ألا ترى أنه قال: «ولا أنا ممن يزدهيه وعيدكم» فحمل الكلام على موضع قوله «فلا تحسبي أني تخشعت بعدكم» ألا ترى أن الموضع قبل دخول أنّ والحِسْبان موضع ابتداء فجاء ولا أنا ممن يزدهيه على ذلك (قال[1]) ونظيره قولـه: عز وجل[2] ﴿وَأَنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ (فَاتَّقُوْنِ[3])[4]﴾ فجاء (قوله[5]) ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ﴾ على موضع ﴿هَٰذِه أُمَّتُكُمْ﴾ وإذا كان كذلك فأن و «إنّ» عند صاحب الكتاب سيان فذكر إن ثم استشهد بالآية اعتقادا منه [رحمه الله[6]] أن «أن» بهذه المنزلة ففي قوله «ورسولُه» يجوز الرفع[7] من ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون محمولا على موضع (قوله[8]) «أنّ اللَّهَ (بريء[9])».

والثاني: أن يكون محمولا على الضمير في قولـه بريء[10] «أي بريء هو ورسوله. فإن قلت فإنه لم يؤكد الضمير وقد زعمت أن الأحسن توكيده إذا حُمِل عليه، فإن ذلك ها هنا حسن لطيف وذلك لأنه إذا لم يظهر (الضمير[11]) وقام مقامه مفعول أو غيره مما يشبهه يستجاز من أجله العطف على الضمير كما يستجاز مع تأكيد الضمير فقوله ها هنا «مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ» حَسَّنَ العطف على الضمير كما حسن المفعول ذلك في قوله ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُم وَشُرَكَاؤُكُمْ[12]﴾ فيمن قرأ شركاؤكم[13]

---

(١) ساقط من (ب). والقائل أبوالفتح بن جني في التنبيه: ٢١.

(٢) (ب) تعالى.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة / المؤمنون: ٥٢.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) زيادة من (ب).

(٧) (ب) على. (٨) ساقط من (ب). (٩) ساقط من (ب).

(١٠) (ب) أن الله بريء. (١١) ساقط من (ب).

(١٢) سورة / يونس: ٧١.

(١٣) قرأ الحسن وابن أبي إسحاق وعيسى ويعقوب «فأجمعوا أمركم وشركاؤكم» بقطع الألف ورفع [illegible] القرآن للنحاس: ٢/٦٧، معاني الفراء: ١/٤٧٣، الإتحاف: ٢٥٣، معاني الأخفش: ٢/٣٤٦

رفعوا حملاً على الضمير في «فاجمعوا» لأنه أكده بقوله «أمركم» فحسن العطف، فإذا[1] كانوا يقولون في قوله [تعالى[2]] ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾[3] إنّ قوله «آبَاؤُنَا» محمول على الضمير في «أشركنا» لأنه طال الكلام بقوله «ولا»[4]. ولا أُكّدت الضمير ولم تأت قبل واو العطف وإنما كانت تؤكده أعني الضمير إذا تقدم حرف العطف [يعني ما قال أشركنا ولا وآباؤنا[5]] فما ظنك بالمفعول وغيره حين تقدما على العاطفة وأنشدوا :

فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمَّتْ بِرَحْلِي أَوْ خَيَالَتُهَا الكَذُوْبُ[6]

فعطف[7] «أو خيالتها» على الضمير في «ألمت» لأنه أكد بقوله/ «برحلي»، فهذا وجه رفع «رسول».

والثالث : أن يرتفع قوله «ورسوله» بالابتداء وخبره مضمر أي ورسوله بريء وروى عن عباس[8] عن أبي عمرو[9] «ورسولَه»[10] نصبا بالحمل على لفظة «الله»، وقد

---

(١) (ب) وإذا .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) سورة الأنعام : ١٤٨ .

(٤) انظر / إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٥٩٠ .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) هذا بيت من بحر «الوافر» ينسب لرجل من بني بحتر بن عتود كما في الحماسة : ١/ ١٨٢، وشرح ديوان الحماسة: ١/ ٣١٠، والخزانة : ٢/ ٣٣٧، والهمع : ٢/ ١٤٩. وينسب للبحتري كما في تاج العروس: ٧/ ٢١٤ وليس في ديوانه.

(٧) (ب) فعطف قوله أو خيالتها .

(٨) هو العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد الفضل . . الأنصاري البصري قاضي الموصل أستاذ حاذق ثقة قال الحافظ أبو العلاء وكان من أكابر أصحاب أبي عمرو بن العلاء في القراءة روى القراءة عرضا وسماعا عن أبي عمرو بن العلاء توفي سنة ١٨٦هـ . غاية النهاية : ١/ ٣٥٣ .

(٩) (ب) بريء وقرأ أبو عمرو ورسوله .

(١٠) في الإتحاف : ٢٤٠ يقول : «. . نعم روى زيدٌ عن يعقوب النصب عطفا على اسم «إن» وليس من طرقنا . .» وفي مختصر الشواذ : ٥١ «ورسولَه بفتح اللام عيسى بن عمر وابن عباس . .» وانظر/ إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤، والبحر المحيط: ٥/ ٦. ولم أجد من ذكر أن تلك القراءة قد رويت عن عباس عن أبي عمرو .

جوزوا الجر في «رسوله» على أن يكون الواو واو القسم وهذا كله أعني العطف على موضع «إن وأن ولكن» إنما يجوز إذا كان المعطوف بعد ذكر الخبر، فأما إذا كان قبل الخبر فإنه لا يجوز لا تقول: إن زيدا وعمرو قائمان لأنك قد جئت بإن وأعملته في المنصوب ثم جئت بالمرفوع حملا على الابتداء فلا يجوز أن تشركهما في الخبر لأن العاملين قد اختلفا فلا يجوز من أجل ذا، فأما قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَالَّذِيْنَ هَادُوا وَالصَّابِئونَ﴾[1] فليس «الصائبون» محمولا على موضع «إن» لأنه جاء قبل الخبر ولكنه كما قال سيبويه[2]: إن التقدير إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون كذلك، فالصابئون مبتدأ والخبر محذوف ففصل به بين الاسم والخبر، ومثله قول قائلهم وهو ضابىء بن الحارث البرجمي[3]:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِيْنَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيْبُ[4]

أى فإني لغريب بها وقيار كذلك، ففصل بين الاسم والخبر كما ترى، وإذا جاز «أبو أمه حي أبوه يقاربه[5]» فما ظنك بهذا، ولا فرق بين قولك إن زيدا الظريفُ قائمٌ

---

(١) سورة / المائدة : ٦٩ .

(٢) سيبويه : ١ / ٢٩٠ يقول «.. أما قوله عز وجل : «والصابئون» فعلى التقديم والتأخير كأنه ابتداء على قوله «والصابئون» بعد ما مضى الخبر..» .

(٣) هو ضابىء بن الحارث بن أرطاة التميمي البرجمي شاعر خبيث اللسان كثير الشر أدرك الإسلام وعاش بالمدينة إلى أيام عثمان ومات مسجونا سنة ٣٠هـ .
الخزانة: ٤ / ٨٠، معاهد التنصيص: ١ / ١٨٦ .

(٤) هذا بيت من بحر «الطويل» قائله : ضابىء البرجمي كما في الأصمعيات: ١٨٤، وسيبويه: ١ / ٣٨، والخزانة : ٤ / ٣٢٣، ومعاهد التنصيص: ١ / ١٨٦، وفرحة الأديب: ٨٧، وابن يعيش : ٨ / ٦٨، الهمع : ٢ / ١٤٤، الإنصاف: ٩٤، مجالس ثعلب: ٢٦٢، ٥٣٠، مغني اللبيب : ٤٧٥، المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٢٨٤، ٦٧٦، معاني الفراء: ١ / ٣١١، معاني الأخفش : ٨٢، مجاز القرآن: ١ / ١٧٢، ٢٥٧، ٢ / ٢٢، النوادر : ١٨٢ . وقيار : قيل اسم فرسه وقيل اسم جمله . وقيل صاحبه . الأصمعيات : ١٨٤، والنوادر: ١٨٢

(٥) مر تخريج هذا البيت ص : ٢٧٦.

وبين قولك إن زيدا قائمٌ الظريفُ[1] في الحمل على الموضع، يجوز الرفع والنصب في الصفة بخلاف الخبر لأن الخبر اختلف عاملاه أعني عاملي اسمهما، وأما قوله تعالى ﴿قُلْ إنَّ ربِّي يَقْذِفُ بالحَقِّ عَلاَّمُ الغُيُوبِ[2]﴾ «فيقذف «خبر] «علام» خبر آخر ويجوز أن يكون صفة محمولة على موضع إن [ربي[3]]، وقد روى بالنصب على هذا[4]، وجاء عن الأعمش[5] مجرورا «علام» الغيوب[6] فحمله[7] على قوله «قل بلى وربي لتاتينكم عالمِ الغيب علاّم الغيوب» و«من لم يشكر الناس لم يشكر الله»[8]

قال أبوالفتح: وتشبيه لا بإنّ[9].

---

(١) (ب) بين قولك أن زيدا الظريفَ قائم وبين قولك: إن زيدا الظريفُ قائم.

(٢) سورة / سبأ: ٤٨.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) قرأ عيسى وابن أبي اسحاق وزيد بن علي وأبو حيوة «علاّم» بالنصب.
إعراب القرآن للنحاس: ٢/٦٨٠، والبحر المحيط: ٧/٢٩٢ ومختصر الشواذ: ١٢٢.

(٥) هو سليمان بن مهران الإمام المعلم أقرأ الناس قرأ عليه حمزة وغيره توفي سنة ١٤٨هـ. معرفة القراء: ١/٧٨، غاية النهاية: ١/٣١٥.

(٦) لم أقف على هذه القراءة في كتب القراءات والتفسير فكلهم يذكرون قراءتي الرفع والنصب فقط.

(٧) (ب) يحمله.

(٨) حديث شريف أخرجه أبوداود في سننه ٤/٢٥٥ والترمذي في سننه ٤/٣٣٩، والإمام أحمد في مسنده: في مواطن كثيرة منها: ٢/٢٥٨، ٣/٧٤، ٤/٢٧٨.. وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة: ٤٢٨، والعجلوني في كشف الخفا: ٢/٢٧٨.

(٩) النمع: ٤٣.

باب لا في النفي

اعلم أن «لا» تنصب النكرة بلا تنوين مادامت تليها وتبنى مع ما بعدها على الفتح كخمسة عشر / تقول لا رجل في الدار ولا غلامَ لك[1]

قلت: اعلم أن «لا» تبنى مع ما بعدها [على الفتح[2]] بناء خمسة عشر وذلك لأنه جواب قائل (قال[3]) هل من رجل في الدار (فجوابه لا رجل في الدار لأن قولك هل من رجل في الدار[4]) «من» فيه لاستغراق الجنس مثلها في قولك ما جاءني من رجل[5] وقوله (عز وجل[6]) ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ[7]﴾ و ﴿مَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ[8]﴾ فكما أن «مِن» ها هنا لاستغراق الجنس وهو مع المجرور كالشيء الواحد لا يجوز الفصل بينهما فكذلك جوابه لا رجل في الدار يكون قولك لا رجل نفيا عاما لاستغراق الجنس لأنهم مما يطابقون بين السؤال والجواب فيحافظون في الجواب ما كانوا يحافظونه في السؤال، ألا ترى أن قولهم (مَن[9] زيد) في جواب من قال: مررت بزيد وكذلك إذا قلت: تعال وتغد فقال لك والله لا أتغد ينصرف هذا الكلام إلى هذا المُتَغَدَّى المدعوّ إليه مراعاة بين الكلامين، وهذا أكثر من أن أحصيه[10] لك .

---

(١) اللمع : ٤٤ .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) أحد .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / هود : ٥٠ .

(٨) سورة / المائدة : ٧٣ .

(٩) (ب) إلى .

(١٠) (ب) [illegible]

واعلم أن «لا» هذه إذا بني[1] مع مابعدها على الفتح لم يجز أن يتقدم عليها مافي حيزها بتة ألا ترى أنهم قالوا في قولك تعالى ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ المَلاَئِكَةَ لاَ بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ[2]﴾ أن نصب قوله «يَوْمَ يَرَوْنَ» محمول على مضمر[3] وتقديره يحزنون يوم يرون أو يندمون يوم يرون[4] ولا يحمل على بشرى يؤمئذ ولا يقال التقدير فيه[5] لا بشرى للمجرمين يوم يرون الملائكة لأن هذا وإن كان يصح في المعنى ففي اللفظ فاسد لأن «لا» هذه مشبهة بإن فكما لا يجوز طَعَامَك إن زيدا آكِلٌ على تقدير إن زيدا آكل طَعَامَك فكذا ها هنا، فعند أبي الحسن أن «لا» أعملت كما أعملت «إن» فخبر «لا» يرتفع عنده كما يرتفع خبر إن[6]، وعند سيبويه[7] أن قولك لا رجل افضلُ منك يرتفع أفضل كما يرتفع خبر المبتدأ[8]، وفائدة هذا الخلاف[9] تظهر في قوله ﴿فَلا لَغْوٌ وَلاَ تَأْثِيمَ فِيهَا[10]﴾ لأن «فيها» عند سيبويه خبر للاسمين أعني «لغوا وتأثيما» لأن «لغوا» مبتدأ «ولا تأثيم» في موضع المبتدأ وسد «فيها» مسد الخبرين وعند أبي الحسن يرتفع «فيها»/ على أنه خبر أحد الاسمين وخبر الآخر مضمر كما قال:

---

(1) (ب) بنيت .

(2) سورة / الفرقان : ٢٢ .

(3) انظر / إعراب القرآن للنحاس : ٢/٤٦٣ .

(4) (ب) يندمون أو يحزنون يوم يرون .

(5) (ب) يومئذ على تقدير .

(6) انظر / معاني الأخفش : ١/٢٣ ، الحجة : ١/١٤١ ، حاشية الصبان : ٢/٦ ، وابن الخباز : ٤١/ب .

(7) انظر / سيبويه : ١/٣٥٣ ، الحجة : ق١ / ١٤٠ ، حاشية الصبان : ٢/٦ ، وابن الخباز : ٤١/ب .

(8) (ب) الابتداء .

(9) (ب) وفائدة اختلاف هذا الكلام .

(10) هذا صدر بيت من بحر الوافر قائله أمية بن أبي الصلت كما في ديوانه : ٤٧٥ وعجزه : وما فاهوا به أبدا مقيم. والبيت في التبصرة والتذكرة : ١/٣٨٩ ، وشذور الذهب : ٨٨ ، والخزانة : ٢/٢٨٣ ، وحاشية الصبان: ٢/١١ ، وشرح التصريح : ١/٢٤١ ، ومعاني الفراء : ١/١٢١ ، وفي : ٣/٢٣٢ رواه : فنها لحم ساهرة وبحر . . . . . ، وإعراب القرآن المنسوب : ١/١٧٤ ، والإشارة : ٤٨ ، واللمع : ٤٥ ، وشرحه لابن برهان : ٣٨/أ ، وشرحه للثمانيني : ٩٣/أ .

أَنْتَ بِمَا عِنْدَنَا وَنَحْنُ بِمَا ... عِنْدَكَ رَاضٍ والرَّأْيُ مُخْتَلِفُ[1]

أي أنت بما عندك راض ونحن بما عندك راضون. وقال:

رَمَانِيْ بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِيْ ... بَرِيْئًا وَمِنْ جُوْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِيْ[2]

أي كنت منه بريئا ووالدى برىء (ولم يَذْكُر[3])، وقال عز من قائل[4] ﴿وَاللَّهُ وَرَسُوْلُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوْه[5]﴾ أى اللّهُ أحق أن يرضوه ورسوله كذلك (ولم يَذْكُر[6])، والفارس[7] كأنه يُقَوِّى قول أبي الحسن وإذا ثبت هذا «فلا» هذه غير جائز (فيها[8]) تقديم ما في حيزها عليها وليست مثلها في قولهم أنت زيدا لا ضارب على تقدير أنت لا ضارب زيدا، وقولهم جئت[9] بلا شيء، وقوله:

---

(١) يروى البيت هكذا: نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والراى مختلف وهو من بحر «المنسرح» وقد اختلف في قائله فنسب إلى عمرو بن امرىء القيس كما في الخزانة: ١٨٩/٢، ١٩٠، والمؤتلف والمختلف: ٢٣٣، ومجاز القرآن: ٣٩/١. ونسبه سيبويه: ٣٨/١ إلى قيس بن الخطيم وكذلك في معاهد التنصيص: ١٨٩/١، ونسب في الإنصاف: ٩٥ إلى «درهم بن زيد الأنصارى»، وكذلك في إعراب القرآن المنسوب: ٦١١/٢. وفي معاني الفراء: ٣٦٣/٢، نسب إلى مرار الأسدى والبيت في الأشباه والنظائر: ١٩١/٣، الصاحبي: ٣٦٢، الهمع: ١٠٩/٢، حاشية الصبان: ١٥٢/٣، المذكر والمؤنث لابن الأنبارى: ٦٧٧، معاني الأخفش: ٨٢/١، معاني الفراء: ٤٣٤/١، ٤٤٥، ٧٧/٣، المقتضب: ١١٢/٣، ٧٣/٤، ابن الشجرى: ٣١٠/١، المغني: ٦٢٢، شرح اللمع للثمانيني: ١٨٢/أ.

(٢) هذا بيت من بحر «الطويل» مختلف في قائله فقيل لابن أحمر وقيل هو للأزرق بن طرفة بن العمرد الفراصي. كما في اللسان: ١٤٠/١٣ والبيت من شواهد سيبويه: ٣٨/١ وقد عزاه لابن أحمر وفي مجاز القرآن: ١٦١/٢، وعزاه الأزرق بن طرفة. والبيت في المصون: ٨٤ ورواه: من جوف الطوى، ومعاني الفراء: ٤٥٨/٣ وفيه: من جرل الطوى، وشرح ديوان الحماسة: ٩٣٦/٢، إعراب القرآن المنسوب: ٦١١/٢، ومعجم مقاييس اللغة: ٤٩٦/١، والجول والجال: جانب البئر: والطوىّ: البئر.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) تعالى.

(٥) سورة / التوبة: ٦٢.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) انظر / الحجة: ١٤٣/١ - ١٤٥.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) (ب) غضبت.

إذا ما أدلجت وضعت يداها   لَهَا إِدْلاَجَ لَيْلَةٍ لاَ هُجُوعِ [1]

وأمسى ببلدة لا عم ولا خال [2]

فإن «لا» في هذه المواضع جاز أن يعمل ما في حيزها فيما قبلها وأن يَفْصِلَ بين الجار والمجرور وأن يتخطاها العامل كما يتخطى «ها» التي للتنبيه في قولهم مررت بهذا الرجل .

قال أبـوالفتـح : فإن فصلت بينهمـا بطل عملها تقول لا لك غلام ولا عندك جارية[3] . قال(الله[4]) تعالى ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾[5] وإنما بطل عملها لما ذكرناأنه جواب سائل سال[6] هل من رجل في الدار فكما لا تفصل بين «مَن» و(بين[7]) المجرور لا تفصل بين «لا» و(بين[8]) معمولها مراعاة للمعنى الذى ذكرناه .

قال : فإن عطفت وكررت «لا» جاز لك فيه عدة أوجه ، تقول لا حول ولا قوة إلا بالله[9] جوَّزَ في هذا خمسة أوجه بشرطين اثنين : احدهما العطف والثاني التكرير، جوز[10] نصبهما ورفعهما ، ونصب الأول ورفع الثاني . ورفع الأول ونصب الثاني ،

---

(١) هذا بيت من بحر «الوافر» قائله الشماخ بن ضرار الذبياني كما في ديوانه : ٢٢٦ والبيت في الخزانة : ٢/٩٥، واللسان : ٢٠/٣٥٤ (لا) ورواه : وَضَعَتْ يَدَاهَا . لها إلا دلاج، أساس البلاغة: ٥٠١ ، الحجة : ١/١٢٤، والأشباه والنظائر : ١/٢٠٨ . والإدلاج : السير آخر الليل أو الليل كله ، ووضعت يداها : أى أجادت السير وقال في اللسان: ٢٠/٣٥٤ (لا) أى عملت يداها عمل الليلة التي لا يهجع فيها .

(٢) هذا عجز بيت من بحر البسيط قائله النابغة الذبياني كما في ديوانه ١٨٨ وقبله .

لا يهنئ الناس ما يرعون من كلأ   وما يسوقون من أهل ومن مال

بعد ابن عاتكة الثاوى لدى أبوى   أمسى . . . .

والبيت في الحجة : ١/١٢٤ ، والأشباه والنظائر : ١/٢٠٨ ، والخزانة : ٢/٩٥، اللسان : ٢/٣٥٥ .

(٣) اللمع : ٤٤   (٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة / الصافات : ٤٧ .   (٦) (ب) قال .

(٧) ساقط من (ب) .   (٨) ساقط من (ب) .

(٩) اللمع : ٤٤ .   (١٠) (ب) يجوز .

ثم جوز من بعد ذلك[1] نصب الأول بلا تنوين ونصب الثاني بتنوين، والتكرار في هذا كأنه ليس بشرط وإن كان الأغلب عليه لأنه قد جاء ذلك ولا تكرار قال:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيْرَانِهَا ... فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ[2]

(أي ليس ليَ براح[3])، وأنشد سيبويه[4] (في ذلك[5]):

تَرَكْتَنِي حِيْنَ لَا مَالٌ أَعِيْشُ بِهِ ... وَحِيْنَ جُنَّ زَمَانُ النَّاسِ أو كَلِبَا[6]

أى حين ليس لي مال، وأنشدوا: / في هذا الباب:

أَبَى جُوْدُهُ لَا البُخْلُ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ ... نَعَمْ مِنْ فَتَىً لَا يَمْنَعُ الجُوْدَ قَائِلَهُ[7]

فأضافوا «لا» إلى البخل تصوروا فيه الاسمية، ويجوز لا البخلَ بالنصب على أن يكون «لا» منصوبا بأبي والبخل بدل[8] منه، كما قال:

---

(١) (ب) هـذا.

(٢) مر تخريج هذا البيت ص:

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سيبويه: ١/٣٥٧.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) هذا بيت من بحر «البسيط» قائله أبوالطفيل عامر بن واثلة الصحابي كما في الخزانة: ٢/٩٠، وهو من شواهد سيبويه: ١/٣٥٧، وابن الشجرى: ١/٢٣٩، وصدره في الهمع: ١/٢١٨.

(٧) هذا بيت من بحر «الطويل» مجهول القائل وهو مذكور في: المغني: ٢٤٨، شرح شواهده: ٦٣٤، معاني الأخفش: ٢/٢٩٤، الخصائص: ٢/٣٥. وفيه: لايمنع الجوع وفي ٢/٢٨٣: الجود، المسائل العسكريات: ١٢٤، شرح الأبيات المشكلة: ٣٤/أ، المسائل الشيرازيات: ١٥١/ب. الحجة: ١/١٢٥، اللسان: ٢٠/٣٥٥. وفيه: الجوع بدل الجود. يقول ابن جني في الخصائص ٢/٣٤: «ويروى بنصب البخل وجره فمن نصبه فعلى ضربين: أحدهما أن يكون بدلا من «لا» لأن لا موضوعة للبخل فكأنه قال: أبى جوده البخل، والآخر أن تكون «لا» زائده حتى كأنه قال: أبي جوده البخل لا على البدل ولكن على زيادة «لا» ... ومن جره فقال: لا البخل فبإضافة «لا» إليه لأن لا كما تكون للبخل قد تكون للجود أيضا ... وهي عند الأخفش زائدة. انظر / معاني القرآن: ٢/٢٩٤، والحجة: ١/١٢٥، وشرح شواهد المغني: ٢/٦٣٤.

(٨) (ب) بدلا.

أَبَىٰ الزَّمي لا إنْ لا إنْ لَزِمْتِهِ ... عَلَى كَثْرَةِ الوَاشِيْنَ أَيُّ مَعُوْنِ[1]

فجعل «لا» اسم «إن» وجوزوا فيه الرفع أعني في البخل[2] أي أبى جوده «لا» أي المأبى البخل [والتقدير: أبى جوده لا هو البخل[3]] وجوزوا زيادة «لا» أي أبى جوده البخل كما قال (تعالى[4]) ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾[5] لقوله ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ[6]﴾، وقال ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ[7]﴾، أي حرام (على قرية أهلكناها[8]) رجوعها في أحد التأويلين[9]. وإن كان قد جُوِّز على أن يكون التقدير وحرام على قرية أهلكناها بأنهم لا يرجعون في الوجود فأضمر خبر المبتدأ كما أن خبر «لا» في قولهم: «لا حول ولا قوة إلا بالله» مضمر والتقدير لا حول ولا قوة في الوجود إلا بالله، وقولهم: «لا إله إلا الله» أي لا إله في الوجود إلا الله، فإضمار الخبر في باب «لا» فاش جدا أكثر من أن أحصيه (لك[10])، فأما استثناء قولهم إلا بالله فهو جائز أن يكون من قوله: لا حول

---

(1) هذا البيت من بحر «الطويل» قائله جميل بن معمر كما في ديوانه: ١٢٦. والبيت في الخصائص: ٢١٢/٣، والمنصف: ٣٠٨/١، المحتسب: ١٤٤/١، الاقتضاب: ٤٦٩، والمقتضب: ٢٩٤/٤، معاني الفراء: ١٥٢/٢، ضرائر الشعر: ١٣٧، إصلاح النطق: ٢٢٣، أدب الكاتب: ٤٧٦، شواهد الشافية: ٦٧، ٦٩، شرح اللمع لابن الدهان: ٢٤٢/أ.

(2) (ب) وجوزوا الرفع أيضا في البخل.

(3) زيادة من (ب).

(4) ساقط من (ب).

(5) سورة / الأعراف: ١٢

(6) سورة / ص: ٧٥.

(7) سورة / الأنبياء: ٩٥.

(8) ساقط من (ب).

(9) ذهب أبو عبيد إلى القول بزيادة «لا» يقول أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن: ٣٨٢/٢: «فأما قول أبي عبيد إن «لا» زائدة فقد رده عليه جماعة لأنها لا تزاد في مثل هذا الموضع ولا فيما يقع فيه إشكال ولو كانت زائدة لكان التأويل بعيدا أيضا..» وانظر: البحر المحيط: ٣٣٨/٦.

(10) ساقط من (ب).

ولا قوة بمجموعهما وإن كان ذلك غير جائز في قوله ﴿إِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا[1]﴾ لأن قوله : «ولا قوة» تأكيد لقوله ، «لا حول» فكأنه قال لا حول (ولا حول[2]) فالعامل واحد بخلاف الآية فإن قوله ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً[3]﴾ عامل ﴿وَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُوْنَ[4]﴾ عامل آخر، وإذا اختلف العاملان اقتضى كل واحد منهما معمولا (وسيأتيك بيان ذلك إن شاء الله[5]). فأما تنوين المعطوف فهو[6] لا حول ولا قوةً إلّا بالله ، و«لَا نَسَبَ اليَوْمَ وَلَا خُلَّةٌ[7]»، و[فَلَا[8]] أَبَ وابْنَاً[9]، فإنه لما لم يكن المعطوف يلي «لا» بل كان تابعاً جاز أن ينون لأن ترك التنوين إنما وجب في معمول «لا» والبناء إنما كان مع «لا» ويجوز أن يختص المعطوف بشيء لا يكون للمعطوف عليه فيه حظ ألا ترى قولهم في النداء يا زيدُ والعاقلَ وكلُّ شاةٍ وَسَخْلَتِهَا[10]، وربَّ رَجُلٍ وأخيه/ ولا يجوز رب أخيه و(لا)[11] كل سخلتها فجاز

---

(١) سورة / النور : ٥ .

(٢) ساقط من (جـ) .

(٣) سورة / النور : ٤ .

(٤) سورة / النور : ٤ .

(٥) ساقط من (ب) .   (٦) (ب) وهـو .

(٧) هذا صدر من بيت بحر «السريع» لأنس بن العباس كما في سيبويه: ٣٤٩/١ وتمامه: اتسع الخرق على الراقع والبيت في فرحة الأديب : ١٢٦ ، وابن يعيش : ١٠١/٢، ١١٣، ١٣٨/٩، المغني : ٢٢٦، ٦٠٠، شرح الشذور : ٨٧، الهمع : ١٤٤/٢، ٢١١، حاشية الصبان : ٩/٢، الكامل : ٧٥/٣، اللمع : ٤٤، شرحه لابن برهان : ٣٨/أ، وشرحه للثمانيني : ٩٣/أ، ابن الخباز : ٤٠/أ .

(٨) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) «لا» .

(٩) هذا صدر بيت من بحر «الطويل» عجزه : إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا. وقد اختلف في قائله: فنسبه العيني في شرح الشواهد: ١٣/٢ لرجل من عبد مناة بن كنانة وكذلك في شرح التصريح : ٢٤٣/١ ، ونسب في شواهد الكشاف: ٣٩٨/٤ للفرزدق ولم أجده في ديوانه. والبيت من شواهد سيبويه : ٣٤٩/١، المقتضب: ٣٧٢/٤، المقتصد: ٨٠٤، والحجة: ١٤١/١ ، الإيضاح: ٢٤١/١، ابن يعيش : ١٠١/٢، ١١٠، الخزانة: ١٠٢/٢، حاشية الصبان: ١٣/٢ ، معاني الفراء : ١٢٠/١، الإشارة : ٤٧ اللمع : ٤٦، شرحه لابن برهان: ٣٨/أ، والثمانيني: ٩٣/ب، وابن الخباز : ٤١/أ، ومروان : هو مروان بن الحكم، وابنه: عبدالملك بن مروان.

(١٠) السخلة : ولد الشاة من المعز والضأن ذكرا كان أو أنثى. اللسان : ٣٥٢/١٢ (سخل).

(١١) ساقط من (ب) .

أيضا: لا أبَ وابْناً وإن لم يجز لا رجلا، فأما قوله [فَلَا أَبَ وَابْنَاً[1]] مثل مَرْوَانَ فإن رفعت[2] كان وصفا للاسمين وإن نصبت[3] كان وصفا لأحد الاسمين ولا يكون لهما لاختلاف حكميهما. وأعلم أن «لا» إذا وصف اسمه جاز في وصفه ثلاثة أوجه :

احدهـا: لا رَجُلَ ظَرِيْفَ عِنْدَكَ بترك النون[4]، والثاني : (لا رجل[5]) ظريفَاً بالتنوين، والثالث (لا رجل[6]) ظريفٌ على الموضع والتنوين في الصفة مثلها في المعطوف لما لم يل «لا» وإذا كان الاسم مضافا أو مشابها للمضاف انتصب بعد «لا» انتصابا صحيحا تقول لا غلَام رجلٍ عندَك، ولا خيراً من زيد في الدار ألا ترى أنه لو لم ينتصب انتصابا صحيحا لم ينون قولك لا خيرا من زيد فلما نوّن علم أن انتصـابـه صحيح وأنه ليس كالمفرد في قولك لا رجل في الدار وإذا كان كذلك فقوله تعـالى[7] ﴿قَالَ لا عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّه إِلَّا مَنْ رَحِمَ[8]﴾، لم ينتصب قوله «اليومَ» بنفس عاصم لأنه لو انتصب به[9] لصار قوله «عَاصِمَ» عاملا فيه[10] وإذا عمل فيه أشبه قولك لا خيرا من زيد ولو أشبهه لكان مثله ولو كان مثله وجب تنوينه وفي اجماع الأمة على أنه غير منون دليل على أن «اليوم» لا يتعلق «بعاصم» إذ لم ينون، وإن[11] قلت فبماذا يتعلق إذاً فذاك كلام آخر[12] والمقصود أن يتبين أنه ليس بمعمول لعاصم

---

(١) زيـادة من (ب) .

(٢) (ب) نصبت .

(٣) (ب) رفعت .

(٤) (ب) أحدها : ترك التنوين نحو: لا رجل ظريف عندك .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) عز من قائل .

(٨) سورة / هـود : ٤٣ .

(٩) (ب) فيـه .

(١٠)(ب) فيه عاملا .

(١١)(ب) وإذا .

(١٢)انظر البحر المحيط: ٢٢٨/٥، وإملاء ما من به الرحمن : ٣٩/٢ .

كمـا أن قولـه: ﴿لا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُم اليَوْمَ[1]﴾ وقوله ﴿لا رَيْبَ فِيْهِ[2]﴾ (وقوله[3]) ﴿لا بَيْعٌ فِيْهِ﴾[4]، وقوله ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الحَجِّ[5]﴾ وما أشبه ذا من كلامهم نحو قولهم «لا خَيْرَ بخَيْرٍ بَعْدَه النَّارُ، وَلَا شَرَّ بِشَرٍّ بَعْدَه الجَنَّة، ولا آمِرَ بالمَعْرُوْف يوم الجُمُعَـةِ[6]»، لا يتعلق شيء من هذه الأشياء بمـا عمـل فيه «لا» لأنها غير منونة بخلاف مايقوله بعض البغداديين[7] ألا ترى أن في تعليق ذلك به إيجاب التنوين لأنها مشابهة للمضاف من حيث كان عاملا فيما بعده كما أن المضاف عامل فيما بعده وإن اختلف العمل «فاليوم» متعلق بالخبر والخبر قوله «من أمر الله» والتقدير/ لا عاصم كائن من أمر الله اليوم[8]، ولا يكون «اليوم» الخبر[9] «ومن أمر الله» متعلق به لأن ذاك يوجب جواز زيد يوم الجمعـة (ولا فائـدة في ذلـك لما أعلمتكه في بابه[10])، ولا يجوز أيضا أن يتعلق «اليوم» بالمصدر الذى هو «أمر الله» لأن ما في صلة المصدر لا يتقدم عليه.

قال أبوالفتح: وتثنى بالنون فتقول لا غلامين لك (ولا جاريتين[11][12])، إنما[13] قال

---

(١) سورة / يوسف: ٩٢ وانظر الحجة: ١/١٤١. (٢) سورة / البقرة: ٢.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة / البقرة: ٢٥٤، وقد قرأ ابن كثير وأبوعمرو بالنصب من غير تنوين والباقون بالرفع والتنوين. التيسير: ٨٢.

(٥) سورة / البقرة: ١٩٧.

(٦) انظر / الحجة: ١/١٤١، ١٤٤، وسيبويه: ١/٣٥٠.

(٧) انظر / هامش المقتضب: ٤/٣٦٥، الحجة: ١/١٤٢ يقول أبو علي بعد أن ساق الشواهد والبغداديون - فيما حُكِيَ عنهم - يجيزون في هذا ونحوه أن يكون الظرف من صلة المنفي المبني غير المنون ...»

(٨) انظر / الحجة: ١/١٤٢.

(٩) (ب) خيرا.

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) اللمع: ٤٦.

(١٢) ساقط من (ب).

(١٣) (ب) وإنما.

ذاك لأن الواحد غير منون وقد ذكر في باب التثنية أن النون عوض من الحركة والتنوين اللتين كانتا في الواحد[1] فقال ها هنا: إن النون تثبت في التثنية وإن لم يكن في الواحد تنوين كما ثبت في تثنية قولهم الرجل والرجلان ولم يكن في المفرد تنوين لأن ضَرْبَ التثنية ضَرْبٌ واحد فلا[2] يختلف وإن كان الأصل أن يكون بدلا منهما وقد يكون بدلا من أحدهما كما تقدم في بابه، وزعم أن يونس سمع[3] العرب تقول «لا يَدَيْ بِهَا لَكَ»[4][5] فحذفوا[6] النون من التثنية مع الفصل بين الكاف والاسم فأجازوا على ذلك لاغُلَامَيْ لَكَ فقدروا زيادة اللام وكأنه[7] قيل لا غلاميك فجاءوا باللام لأن اللام تؤكد الإضافة [فاللام من هذا الوجه غير معتد بها ويراعى من وجه آخر وهو من حيث فصلت الاسم من أن يكون معرفة بالإضافة وجعلته نكرة تصلح للا أن تعمل فيه[8]] وقد قالوا لا أبا لك، فهذه اللام تقدر زيادتها من وجه واثباتها من وجه، فمن حيث كان الألف ثابتة في أبا كأنه قيل لا أباك ومن حيث عمل «لا» في أب كانت اللام ثابتة حتى لا يكون داخلا فيه إلا على تقدير لا أبا لك وزعم المبرد[9] أنه لا يجوز لا غلامين بالتثنية (قال[10]) لأن الواحد مبنى فلا يصح فيه التثنية لأن الياء حرف إعراب وقد ذكرنا أن يونس حكى عنهم «لا يَدَيْ بِهَا لَكَ» أى لا طاقة بها لك والسماع لا يُرَدّ لا سيما والقياس يعضده وذلك لأن مذهب سيبويه[11] أن الفتحة في

---

(١) (ب) للواحد .

(٢) (ب) لا .

(٣) (ب) سمع من العرب .

(٤) (ب) «لا يدى لك بها» .

(٥) سيبويه : ١/٣٤٧ .

(٦) (ب) فحذفوا .

(٧) (ب) فكأنه .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) انظر المقتضب : ١/٣٦٦، وابن الخباز : ٤١/ب، وابن برهان : ٣٦/ب .

(١٠) سقط من (ب) .

(١١) انظر سيبويه : ١/٣٤٩، وابن الخباز : ٤١/ب وابن برهان : ٣٦/ب .

قولك لا رجلَ في الدار فتحة إعراب وليس بفتحة بناء[1] والدليل عليه لا غلام في الدار وجاريةً بالتنوين فثبات التنوين في الثاني دليل على أن الأول / معرب وإذا كان معربا جاز تثنيته .

فإن قيل : فكيف زعمت ذلك وسيبويه قال لا رجل بمنزلة خمسة عشر[2] ، فإن ذلك يريد به أنه كما لا تفارق خمسة من عشر لم تفارق « لا » من رجل[3] ولم يعن أن الحركة حركة البناء، وقولهم لا يدى بها لك ولا يدى اليوم لك عند سيبويه كلاهما يجوز في الشعر[4] [و][5] لا يجيز سيبويه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بما يتم الكلام به وبما لا يتم[6] ، ويونس يجيز الفصل بما لا يتم الكلام به نحو لا يدى بها لك[7] ، ولا يجيز لا يدى اليوم لك . قال لأن ما لا يتم به الكلام يعلم منه احتياج الأول إلى الثاني فجاز الفصل به وكلاهما عند سيبويه شاذ . ولما فرغ من ذكر المرفوعات أخذ يبين أقسام المنصوبات وقسمها قسمين مفعول[8] ومشبه ، ثم قسم المفعول خمسة أقسام فقال مفعول مطلق ، ومفعول به ، ومفعول فيه ، ومفعول له ، ومفعول معه .

---

(١) اختلف النحويون في النكرة المفتوحة المفردة بعد لا كقولنا لا رجل في الدار، ولا غلام لك، فذهب أبواسحاق الزجاج وأبوسعيد السيرافي والكوفيون إلى أنها معربة منصوبة بغير تنوين وزعم أبوسعيد أنه مذهب سيبويه والظاهر معه لأن سيبويه قال: هذا باب النفي بلا ولا تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين وترك التنوين لما تعمل فيه لازم. . وذهب جمهور البصريين إلى أن النكرة مبنية وحجتهم في ذلك أنها تضمنت معنى الحرف فبنيت كأمس . . ، ابن الخباز: ٤٠/أ .

(٢) سيبويه : ٣٤٥/١ .

(٣) (ب) أنه لا يفارق خمسة من عشرة كما لم يفارق «لا» من رجل .

(٤) سيبويه : ٣٤٧/١ .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) سيبويه : ٣٤٧/١ .

(٧) سيبويه : ٣٤٧/١ .

(٨) (ب) وهو مفعول .

باب المفعول المطلق وهو المصدر

اعلم أن المصدر كل اسم دل على حدث وزمان مجهول وهو وفعله من لفظ واحد والمصدر اسم للفعل والفعل مشتق من المصدر[1] .

قلت : إنما سمي المصدر مفعولا مطلقا احترازا عن المفعول به وذلك لأنك إذا قلت ضربت ضربا «فضرب[2]» فِعْلُك فِعْلاً مطلقا ، وليس كذلك ضربت زيدا إذ لست محدثا لزيد كما أحدثت ضربا ، المصدر يدل على حدث وزمان مجهول هذا كلام[3] يخالف فيه كلام سائر البصريين وذلك لأنهم[4] زعموا أن مدلول المصدر إنما هو الحدث فحسب والفعل إنما صيغ ليدل على الحدث والزمان جميعا[5] فلو كان المصدر يدل عليهما لم يحتج إلى صيغ الأفعال ، وربما يقول أبوالفتح في جواب ذلك إن الفعل يدل على الحدث والزمان المخصوص ، والمصدر يدل على الحدث والزمان المجهول فيقال له إن هذا الزمان المجهول لا ينفك منه مخلوق إذ [أجرى[6]] الله [تعالى[7]] العادة في خلق هذه الأشياء في هذه الأزمنة فليس/ للمصادر به اختصاص .

فلو قلت : إن قولك «ضَرْبٌ» يدل على الحدث والزمان المجهول قيل لك : «زيد» يدل على الحدث والزمان المجهول إذ في الزمان خُلِقَ كما أن الضرب في الزمان

---

(١) اللمع : ٤٨ .

(٢) (ب) فضربا .

(٣) (ب) الكلام .

(٤) (ب) أنهم .

(٥) انظر / حاشية الصبان : ٢ / ١١٠ ، ١١١ ، شرح التصريح : ١ /٣٢٤ .

(٦) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) (جرى) .

(٧) زيادة من (ب) .

حَدَثَ ولو لزمت ذلك لزمك أن تقول إن الضرب يدل على الحدث والزمان المجهول والمكان الواقع فيه لأنه لا يقع إلا في مكان وفي المسألة إشكال ولم يقولوا فيه أكثر مما قلته لك، وقوله المصدر اسم للفعل (و)[1] الفعل مشتق منه يعني بالفعل الأول الحادث لأنه فعل حقيقي ويعني بالفعل الثاني صيغة الفعل نحو ضرب يضرب هذا مشتق من الضرب عندنا، وعند الكوفيين الضرب مشتق من ضرب[2]، قالوا لأنا نقول ضربت[3] ضَرْبا فنعمل ضربت[4] في المصدر والعامل قبل المعمول، ولأن نقول ضَرَبْتُ ضَرْبا فنؤكد ضربت بالمصدر، والمؤكِّد قبل المؤكَّد، قالوا ولأنا نقول صمت صياما (وقمت قياما[5]) والأصل صوام (وقوام[6]) فاعتلا[7] (لاعتلال[8]) الفعل فعلم أن الفعل متبوع والمصدر تابع والصحيح قول سيبويه[9] حيث قال: وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء. وأحداث[10] الأسماء هي المصادر والأفعال أمثلة أخذت من المصادر وذلك لأن الضرب يدل على الحدث وضرب يدل على الحدث والزمان جميعا وكذلك يضرب يدل عليهما وإذا كان كذلك فالمعنى الدائر في الصيغ كلها هو الحدث والزمان قد يكون ثابتا وقد يكون بخلاف ذلك فما دل على الحدث كان الأصل وما دل عليهما كان فرعا نظيره من المحسوسات الذهب والفضة مع الصيغ المتخذة منهما، أفيقال إن صيغة الخلخال والخاتم[11] أصل والذهب فرع بل الذهب أصل لأنه

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) هذه المسألة من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين فقد ذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وخالفهم الكوفيون فقالوا: إن المصدر مشتق من الفعل والأصفهاني يوافق البصريين فيما ذهبوا إليه. انظر/ الإنصاف: ٢٣٥، وحاشية الصبان: ٢/١١٢، شرح التصريح: ١/٣٢٥، وابن الخباز: ٤٢/ب.

(٣) (ب) ضـــرب.

(٤) (ب) فيعمل ضرب.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) (ب) فاعتـــل.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) سيبويه: ١/٢

(١٠) (ب) فأحداث.

(١١) (ب) الخاتم والخلخال.

دالة في الصيغ كلها (و[1]) لأن مدلول المصدر (هو[2]) الحدث ومدلول الفعل الحدث والزمان جميعا والواحد أصل للاثنين وقولهم[3] إن الفعل يعمل في المصدر والعامل الأصل قلنا «إن وأن ولن» يعملن في الأسماء/ والأفعال وما أظنك تنازعني في كون الحرف فرعا (مترتبا[4]) على الأسماء والأفعال[5] و(مع ذلك[6]) عمل الحرف فيهما لا يوجب له التقدم عليهما، وقولهم[7] المؤكَّد أصل والمؤكِّد فرع: قلنا الأسماء التي ليست بمصادر تُؤكَّد[8] بها ومع ذلك لا يوجب لها ذلك تأخرا وقصورا وحصرا عما لنظائره. وأما اعتلال صيام وقيام لاعتلال صام وقام فقد يحمل الأصل على الفرع في بعض المواضع كما يحمل الفرع على الأصل ألا ترى أن الفراء زعم في فتح ضربَ أنه محمول على ضَرَبَا[9] وحَمَلَ[10] الواحد على الاثنين ولا خلاف أن الواحد قبل الاثنين فلم أنكر منا ما قال به هناك وأولى الأشياء بذلك من الدلائل تسمية النحاة أجمع الضرب والأكل مصدرا لصدور الفعل عنه ولو زعم أن المصدر بمعنى الصادر لم يُسمع منه لأن الأكثر ما قلنا[11] وإذا كان كذلك فقوله تعالى ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ[12]﴾، يُحْكَم بأفضى أنه مشتق من الفَضَاءِ[13] ولا يحكم

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) وقوله . ويعني الكوفيين .

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) الاسم والفعل .

(٦) ساقط من (ب).

(٧) (ب) وقوله . أي الكوفيين .

(٨) (ب) يؤكد بها .

(٩) انظر / شرح الجمل لابن عصفور : ٢/٣٣٤ .

(١٠) (ب) فحمل .

(١١) (ب) ماقلناه .

(١٢) سورة / النساء : ٢١ .

(١٣) يقول أبو حيان في البحر: ٣/١٩٣ « . الإفضاء إلى الشيء الوصول إلى فضاء منه أي سعة غير محصورة . . ويقال : فضا يفضو فضاء إذا اتسع فالف أفضى منقلبة عن ياء أصلها واو . » .

بالفَضَاءِ أنه مشتق من أفْضَى لأن الفضاء اسم كالمصدر فمنه يصدر الفعل لا أن الاسم يصدر عن أفضى .

قال أبوالفتح : فإذا ذكر المصدر مع فعله فضلة فهو منصوب به تقول قمت قياما وقعدت قعودا[1]، أعلمك أن انتصاب المصدر إنما يكون إذا ذكر الفعل قبله لفظا أو تقديرا، أو يكون المصدر تأكيدا للفعل الذى قبله فضلة، ألا ترى أنك إذا قلت قمت قياما لم يفهم منه أكثر مما يفهم من قولك قمت، وإنما قال فضلة لأنك إذا[2] قلت ضُرِبَ ضَرْبٌ شديدٌ أو اعجبني ضربُ زيد لم ينتصب لأن المصدر هاٰ هنا عمدة في الكلام وليس بفضلة .

قال أبوالفتح : وإنما يذكر المصدر مع فعله لأحد ثلاثة أشياء وهي : توكيد الفعل، وبيان النوع، وعدد المرات تقول في توكيد الفعل قمت قياما، وفي بيان النوع قعدت قعودا طويلا، وفي عدد المرات / قمت قومتين (وقعدت قعدتين[3]) وضربت ثلاث ضربات، ولا يجوز تثنية المصدر ولا جمعه لأنه اسم الجنس ويقع بلفظه على القليل والكثير فجرى لذلك[4] مجرى الماء والزيت والتراب[5] .

قلت : اعلم أن المصدر اسم للجنس يتناول القليل والكثير وأسماء الأجناس لا تثنى ولا تجمع مادامت تناول القليل والكثير إلا إذا اختلفت أنواعه فحينئذ جاز فيه ما يجوز في سائر الأسماء، قال (الله[6]) تعالى ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوْنًا فَالْتَقَى المَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ[7]﴾ و «التقى» فعل على وزن اِفْتَعَلَ بمعنى تلاقى كما أن اجتوروا

---

(١) اللمع : ٤٨ .

(٢) (ب) لو قلت .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) ذلك .

(٥) اللمع : ٤٨، ٤٩ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / القمر : ١٢ .

[illegible] ولا يكون التفاعل إلا بين اثنين، تقول تخاصم زيد وعمرو ولا يجوز عمرو [illegible] تحقيقا المشركة والجمع، وجاز «التقى الماء» لأنه جنس يتناول القليل والكثير، كما جاز[1] المال بين القوم ولا يقال المال بين زيد وجاز بين القوم لأنه يدل على أكثر من واحد، ولما نظر ابن مسعود[2] إلى اختلاف النوعين ماء السماء وماء الأرض قرأ «فالتقى الماءان[3]» كما جاء ﴿وَتَظُنُّوْنَ بِاللَّهِ الظُّنُوْنَا[4]﴾ بالجمع ولم يقل (تظنون بالله[5]) الظن إذ كل واحد منهم ظن ظنا مخالفا لظن صاحبه[6]، ألا ترى أن المؤمنين تيقنوا بالنصرة والمنافقين يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية قال سيبويه[7]: وقد جاء الحُلُوْمُ والأَشْغَـال لاختلاف الأنواع، ولما كان الفعل نحو أكل يأكل يتناول جنس الأفعال لم يستجيزوا فيه التثنية والجمع لما ذكرنا[8]، وقد قالوا زيد أفضل من عمرو والزيدان أفضل من عمرو والزيدون أفضل من عمرو فلم يثنوا ولم يجمعوا. قال أبوبكر محمد بن السري[9] لأن[10] قولهم زيد أفضل من عمرو (معناه[11]) يزيد فضله على فضل

---

(١) (ب) كما يقال.

(٢) هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب كان من السابقين الأولين ومن مهاجرة الحبشة شهد بدرا وكان أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأقرأه توفي سنة ٣٢هـ. معرفة القراء: ١/٣٢، غاية النهاية: ١/٤٥٨.

(٣) لم يرد اسم عبدالله بن مسعود من بين من قرءوا تلك القراءة وإنما قرأ: المايان كما في زاد المسير: ٨/٩٢. يقول أبوحيان في البحر: ٨/١٧٧: «.. وقرأ علي والحسن ومحمد بن كعب والجحدري» الماءان «ويقول ابن الجوزي في زاد المسير: ٨/٩٢: «.. قرأ أبي بن كعب وأبورجاء وعاصم الجحدري» الماءان بهمزة وألف ونون مكسورة. وقرأ ابن مسعود: «المايان» بياء وألف ونون مكسورة، وقرأ الحسن وأبوعمران «الماوان». انظر: الكشاف: ٤/٣٧، ومختصر الشواذ: ١٤٧.

(٤) سورة / الأحزاب: ١٠.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) مخالفا لصاحبه.

(٧) سيبويه: ٢/٢٠٠.

(٨) (ب) لما ذكرناه.

(٩) انظر الأصول: ٢/٤، ٥ وحاشية الصبان: ٣/٤٨، ٤٩، شرح التصريح: ٢/١٠٥، ١٠٦.

(١٠) (ب) أن.

(١١) ساقط من (ب).

عمرو فلما كان أفضل اسما صريحا كسائر الأسماء وتضمن معنى المصدر لم يستجيزوا فيه التثنية والجمع والفعل أيضا نحو أكل تضمن معنى الأكل ولم يستجيزا فيه التثنية والجمع فما ظنك بالمصادر وكل ذلك[1] رُفِض في هذه الاشياء من أجله / .

قال أبوالفتح : واعلم أن الفعل يعمل في جميع ضروب المصادر من المبهم والمختص تقول في المبهم قمت قياما وانطلقت انطلاقا، وفي المختص قمت[2] القيام الذى تعلم (وذهبت الذهاب الذى تعرف[3])، ويعمل أيضا فيما كان من (غير[4]) فعله الذى أخذ منه[5] تقول قعد القُرْفُصَاءَ واشتمل الصَّمَّاءَ[6] ورجع القَهْقَرَى وسار الجَمَزَى[7] وعدا البَشَكَي[8][9] (قلت[10]) : أما عمله في المبهم فلاشك فيه لأن الفعل مبهم نكرة فجاز أن يعمل في مطابقه وأما عمله في المختص فإن المختص وإن كان أعلى منه في الاختصاص فلا يخرج عن كونه ضربا منه فإذا قلت قمت القيام الذى تعرف فالقيام المعروف نوع من جنس القيام فجاز أن يعمل فيه قمت لأنه يقتضي مايتناول هذا وغيره، وأما قوله «قعد القُرْفُصَاء» فقد اختلف أصحابنا فيه فمنهم[11] من قال إنه منصوب بنفس قعد (كما أن القيام الذى تعلم منصوب بنفس قمت[12])،

(١) (ب) هذا .

(٢) (ب) نحو قمت .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) وفي اللمع : ٤٩ فيما كان ضربا من فعله الذى أخذ منه .

(٦) اشتمل الصماء : أى رد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الأيسر ثم رده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الأيمن فغطاهما جميعا .

(٧) جمز الفرس ونحوه يجمز جمزا وجمزى : أى سار سيرا قريبا من العدو .

(٨) بشك الأبل يبشكها بشكا : ساقها سوقا سريعا، وناقة بشكى : سريعة . .

(٩) اللمع : ٤٩ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) المراد : سيبويه، وأبوعلي . انظر / سيبويه : ١٥/١، والإيضاح : ١٦٨/١، والأصول : ١٩١/١، وابن يعيش : ١١٢/١، وابن الخباز : ٤٤/ب، وابن برهان : ٤١/ب . (١٢) ساقط من (ب) .

فحُذف ... من[1] قال إن القرفصاء صفة مصدر مضمر أى قعد القعدة القرفصاء فحُذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه (كما تقول أعطيته جزيلا أى عطاء جزيلا و[2]) كما قال تعالى ﴿وجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيْرًا[3]﴾ ثم قال ﴿ودَانِيَةً عَلَيْهِم ظِلالُهَا[4]﴾ أى وجنة دانية (عليهم ظلالها[5])، وقال تعالى ﴿مِنَ الَّذِيْنَ هَادُوا يُحَرِّفُوْنَ الكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ[6]﴾ أى قوم يحرفون (الكلم[7]) [فحذف[8]]، وأن قدرت من الذين هادوا من يحرفون الكلم «فمن» موصوف وليس بموصول لأن الموصولة[9] لا تحذف، وقد جاء: ﴿وَمَا أَنْتُم بِمُعْجِزِيْنَ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ[10]﴾ أى (وما أنتم بمعجزين من في الأرض[11]) ولا من في السماء (فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه[12])، وقد جاء حذف الصفة وهو قليل، قال [الله[13]] تعالى ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ[14]﴾ ولم يقل من أم [وقد جاء حذف الموصوف في قوله[15]]: وأنشدوا:

لَوْ قُلْتَ مَافِيْ قَوْمِهَا لَمْ تِيْثَمِ   يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمِيْسَمِ[16]

---

(1) المقصود: المبرد وأبوسعيد السيرافي. انظر/ الأصول: ١/١٩١، وشرح الكافيه: ١/١١٥ وابن يعيش: ١/١١٢، وابن برهان: ٤١/ب.

(2) ساقط من (ب).

(3) سورة / الإنسان: ١٢.

(4) سورة / الإنسان: ١٤.

(5) ساقط من (ب).

(6) سورة / النساء: ٤٦.

(7) ساقط من (ب).

(8) زيادة من (ب).

(9) (ب) الموصول.

(10) سورة / العنكبوت: ٢٢.

(11) ساقط من (ب).

(12) ساقط من (ب).

(13) زيادة من (ب).

(14) سورة / النساء: ١٢.

(15) زيادة من (ب).

(16) هذا الرجز مختلف في قائله ففي الخزانة: ٢/٣١١ منسوب لحكيم بن معية، وفي شرح التصريح: ٢/١١٨ لأبي الأسود الحماني وهو من شواهد سيبويه: ١/٣٧٥، ابن يعيش: ٣/٥٩، ٦١، شرح الكافية: ١/٣١٧، المقتضب: ٢/٣٧٠، الهمع: ٢/١٢٠، حاشية الصبان: ٣/٧٠، معاني القرآن وإعرابه: ٢/٦٠، ١٤٠، إعراب القرآن المنسوب: ١/٢٩٢، ٣/٩٦٧، وقد نسبه المحقق للنابغة، الروض الأنف: ١/٤٣، المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٦٦٨، معاني الفراء: ١/٢٧١، ضرائر الشعر: ١٧١، مايجوز للشاعر: ٢١٣، الجامع الصغير: ١٨٧.

أى ما في قومها أحد[1] يفضلها فحذف، فأما[2] قوله:

أَتَنْتَهُوْنَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِى شَطَطٍ كَالطَّعْنِ فِيْهِ الزَّيْتُ والفُتُلُ[3]

فليس على حذف / الموصوف على تقدير فلن ينهى ذوى شطط شيء كالطعن لأن الفاعل لا يحذف وإن أُلْزِمْتَ ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِيْنَ[4]﴾ مع قوله[5]: و«مِن» لا يُفْعَلُ بِهَا في الواجب هذا فإنه قد قال و«على» لا يفعل به هذا، وقد جاء مع ذلك:

إنّ الكَرِيْمَ وَأَبِيْكَ يَعْتَمِلْ إنْ لَمْ يَجِدْ يَوْماً عَلَى مَنْ يَتَّكِلْ[6]

التقدير إن لم يجد يوما من يتكل عليه و«على» زائدة، وقد قال ذلك «فمن» زائدة وإن قال ذلك فقولهم قعد القرفصاء، لهذا حمله على حذف الموصوف أعني المبرد[7] ومعنى قولهم قعد القرفصاء أى قعد قعودا محتبيا بيديه لا بثوبه وهو مضموم الأول ممدود وفيه لغة أخرى قعد القِرْفِصَا مقصور مكسور[8] الأول، ويقال قرفصته أى شددت يده على ركبته[9] وأبوسعيد قدر هذا الكلام فقال تقديره قعد القعود القرفصاء[10]

---

(١) (ب) من أحـد.

(٢) (ب) وأمـا.

(٣) من تخريج هذا البيت ص: ١٩٥.

(٤) سورة / الانعام: ٣٤.

(٥) يعني سيبويه. انظر الكتاب: ١/١٧، ٢٧٩، ٢/٣٠٧.

(٦) لم أقف على قائل هذا الرجز وإن كان سيبويه: ١/٤٤٣ قد نسبه لبعض الأعراب والبيت في الخصائص: ٢/٣٠٥، المحتسب: ١/٢٨١، المغني: ١٤٤، شرح شواهده: ٤١٩، الخزانة: ٤/٢٥٢، إعراب القرآن المنسوب: ٢/٤٤٠، المسائل العسكريات: ١٢٧، حاشية الصبان: ٢/٢٢٢، اللسان: ١٣/٥٠٢ (عمل)، أساس البلاغة: ٣١٢، ٤٩٢، مقاييس اللغة: ٤/١٤٥، المسائل الشيرازيات: ٣١/ب، ١٢٧/أ، شرح اللمع لابن الدهان: ٢٠٠/أ.

ويعتمل: يقال: اعتمل الرجل أى عمل بنفسه.

(٧) انظر / شرح الكافية: ١/١١٥.

(٨) (ب) مكسورا مقصورا. (٩) انظر / اللسان: ٨/٢٣٩. (١٠) انظر / شرح اللمع لابن برهان: ٤١/ب.

عليه بالوجه وإنما الوجه قعد القعدة القرفصاء لأن الألف للتأنيث وكذلك اشتمل الصماء أي الاشتمالة الصماء وهو أن يتجلل بثوب ويكون يداه داخل الثوب ورجع القهقرى أي الرجعة القهقرى ويقال قَهْقَرَ الرجل إذا تراجع إلى خلف[1] والقَهْقَرُ والقُهْقُوْر حجر أملس أسود[2] وكأنه لدورانه سمي بهذا الاسم وسار الجمزى أي السيرة الجمزى ويقال جَمَزَ يَجْمُزُ جَمْزًا وجَمَزَى إذا أسرع والجُمَّيْزَى شجرة كالتين والجُمَّيْزُ ضرب من التمر[3] وفي الحديث «أنَّه ضَاقَ عَلَيْهِ كُمَّا جُمَّازَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ[4]» يعني درعا ضيقة الكم ، وعدا البشكى[5] البشكى خفة القوائم ، يقال فرس بشكى اليدين خفيفهما أي العدوة البشكى أي عدوة خفيفة سريعة .

قال أبو الفتح : (و[6]) اعلم أن كل ما يضاف إلى المصدر فإنه ينتصب انتصاب المصدر تقول ضربت أحسن الضرب والتقدير ضربت ضربا أحسن الضرب[7] فحذفت الموصوف وأقمت الصفة مقامه كما فعلت ذلك فيما تقدم ، وإذا قلت ضربت ضربَ زيد فتقديره/ ضربت ضربا مثل ضرب زيد فحذفت الموصوف وهو المصدر وأقمت الصفة مقام الموصوف فصار التقدير ضربت مثل ضرب زيد ثم حذفت المضاف وأقمت المضاف إليه مقامه فصار (التقدير[8]) ضربت ضرب زيد لابد من هذا التقدير لأنك إنما تفعل مثل فعل زيد[9] ، فإذاً صح ما قدرنا ، وتقول أنت سيرا وتقديره

---

(١) (ب) خلفه .

(٢) انظر / اللسان : ٦/ ٤٣٤ .

(٣) انظر / اللسان : ٧/ ١٨٨ .

(٤) لم أهتد إلى هذا الحديث بهذا اللفظ إلا في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر : ١/ ٢٩٤ وهو بمعناه في البخاري: ٥/ ١٣٥ عن المغيرة ابن شعبة، ومسلم: ١/ ٢٢٩، وسنن أبي داود: ١/ ٣٨، ومسند أحمد: ٤/ ٢٤٩، ٢٥٤ .

(٥) (ب) عدا البشكي: أي عدا العدوة البشكى عدوة شديدة وهي خفة القوائم . يقال: فرس بشكى اليدين أي خفيفهما . اللسان: ١٢ : ٢٨١ (بشك).

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) اللمع : ٥٠ مع اختلاف في العبارة .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) فعله .

أنت تسير سيرا فحذفت الفعل لأن المصدر يدل عليه، ولو رفعت فقلت أنت ... فتجعله عين المصدر جاز من ثلاثة أوجه : إما (أن يكون[1]) على تقدير أنت ذو سير أو (على تقدير[2]) أنت سائر كقوله (تعالى[3]) ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا[4][5]﴾ أي غائرا، أو يكون اتساعا على تقدير جعله سيرا، قالت الخنساء[6]:

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إذَا ادَّكَرَتْ ... فَإِنَّما هِي إِقْبَالٌ وإِدْبَارُ[7]

أي (فإنما[8]) هي ذات اقبال وإدبار، أو يكون فإنما هي مقبلة ومدبرة أو جعلتها الإقبال والإدبار اتساعا كما قال تعالى ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ[9]﴾، و (قال[10]) ﴿ولَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ[11]﴾ فجعلهم برا وجعل الأشهر حجا لوقوعه فيها[12]وقد قالوا ولكن [البر[13]] ذا

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة / الكهف : ٤١ .

(٥) (ب) أصبح ماؤكم غورا .

(٦) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بني سليم من أهل نجد أدركت الإسلام فأسلمت وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية فاستشهدوا جميعا توفيت سنة ٢٤هـ . الخزانة : ١/٢٠٨، معاهد التنصيص : ١/٣٤٨ .

(٧) هذا بيت من بحر البسيط ديوانها : ٥٠ وهو من شواهد سيبويه : ١/١٦٩ وفي أبيات سيبويه للسيرافي : ١/١٨٨، وأبياته للنحاس : ٦٦، والمقتضب : ٣/٢٣٠، وشرح الكافية : ١/٩٦، والمحتسب : ١/٤٣، وابن يعيش : ١/١١٥، وابن الشجري : ١/٧١، والكامل : ١/٢٨٧، والخصائص : ٢/٢٠٣، ٣/١٨٩، ومجالس العلماء : ٣٤٠، ومعاني الأخفش : ١/٩٧، والبيان في غريب اعراب القرآن : ١/١٤٧، ٢/١٥٠، أمالي المرتضى : ١/٢٠١، ٤٦٥، والأضداد لابن الأنباري : ٢٤٩، والمقتصد : ٢٤٥، الخزانة : ١/٢٠٧، اللسان : ١٩/١٣٥، الكشاف : ٢/١٧٣، روح المعاني : ١٢/٦٩، البحر المحيط : ٥/٢٢٩ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / البقرة : ١٩٧ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) سورة / البقرة : ١٧٧ .

(١٢) (ب) فجعل الأشهر حجا لوقوعه فيها وجعلهم برا . (١٣) زيادة من (ب) .

البر، وقد قالوا ولكن البار[1]، وقد قالوا ولكن البر بر من آمن [2]، ومن ذلك قوله تعالى ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله[3]﴾ لأن قوله «ترى الجبال تحسبها [جامدة[4]] دل على أنه صنع ذلك فجاء «صنع الله» عليه، وقال ﴿فإما منًا بعد وإما فداء[5]﴾ أي فإما تمنونهم منا وإمّا تفدونهم فداء[6]، وقال ﴿كتاب الله عليكم[7]﴾ لأن قوله حرمت عليكم أمهاتكم[8]﴾ دل على أنه كُتِب فجاء كتاب الله على ذلك[9]، ومن قال (إن التقدير عليكم كتاب الله فانتصب بعليكم[10]) متقدما كما انتصب به متأخرا[11] فليس بالسهل لأن عليك غير متصرف فلا يبلغ من قوته تقديم المعمول عليه، وإن قال فقد قال[12]:

يا أيُّها المَائِحُ دَلْوِيْ دُوْنَكا [إنّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمَدُوْنَكا[13]][14]

---

(١) (ب) البـر .

(٢) انظر / مجاز القرآن: ١/ ٦٥، ومعاني الفراء: ١/ ٦١، ومعاني الأخفش: ١/ ١٥٦، إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٣٠، ابن الشجري: ١/ ٣٢٤، شرح المفصل: ٣/ ٢٣، الإنصاف: ١/ ٣٧٢، الهمع: ٢/ ٥١، البحر المحيط: ٢/ ٣، الكشاف: ١/ ٣٣٠، إملاء ما من به الرحمن: ١/ ٧٦، الجامع لأحكام القرآن: ٢/ ٢٣٨، زاد المسير: ١/ ١٧٨ .

(٣) سورة / النمل: ٨٨ .

(٤) زيادة من (ب) . (٥) سورة / محمد: ٤ .

(٦) (ب) أي فاما أن تمنوا منا وأما أن تفدوا . (٧) سورة / النساء / ٢٤ . (٨) سورة / النساء: ٢٣ .

(٩) يقول سيبويه: ١/ ١٩١ «.. ولما قال «حرمت عليكم أمهاتكم» حتى انقضى الكلام علم المخاطبون أن هذا مكتوب عليهم مثبت فقال الله: «كتاب الله» توكيدا كما قال: صنع الله. «وإلى هذا ذهب الأخفش في معاني القرآن: ١/ ٢١٦، والفارسي في الإيضاح: ١/ ١٦٦ . (١٠) (ب) ومن قال: إنه منتصب بعليكم .

(١١) انظر/ معاني الفراء: ١/ ٢٦٠، وإعراب القرآن للنحاس: ١/ ٤٠٦ . (١٢) (ب) قالت .

(١٣) هذا الرجز مختلف في قائله: ففي الخزانة: ٣/ ١٥ نسبه لرجل من بني أسيد بن عمرو بن تميم وذكر أن ابن الشجري قد نسبه لرؤبة، وقد نسبه العيني في شرح الشواهد: ٣/ ٢٠٦ لجارية من بني مازن والبيت في الإنصاف: ٢٢٨، وابن يعيش: ١/ ١١٧، والمغني: ٦٠٩، ٦١٨، المقرب: ١/ ١٣٧، والهمع: ٢/ ١٠٥، وحاشية الصبان: ٣/ ٢٠٦، شرح الجمل: ٢/ ٢٨٧، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٣٣٢، التبصرة والتذكرة: ١/ ٢٥٠، معاني الفراء: ١/ ٢٦٠، إعراب القرآن المنسوب: ١/ ١٥٢، اللسان: ٣/ ٤٤٧ (ميح) مقاييس اللغة: ٥/ ٢٨٧ (ميح) شرح ديوان الحماسة: ٢/ ٥٣٢، العقد الفريد: ٦/ ٥٨، شرح اللمع لابن الدهان: ٢٠٨/ب والمائح: الذي ينزل في البئر فيملأ الدلو. (١٤) زيادة من (ب) .

أي دونك دلوى فقدم ، قلنا بل دلوى مبتدأ ودونك الخبر فليس[1] لك فيه حجة ، ومثل قولهم أنتَ سيرٌ قولهم أنت واحـدةٌ والتقـدير أنت[2]/ ذات تطليقـة واحـدة فحذف المضاف فصار[3] أنت تطليقة واحدة ثم حذف الموصوف فصار أنت واحدة فيقع عليها طلقـة[4] ولا يكون كقولهم أنت قاعدة لأن قاعدة نعت المرأة وواحدة نعت التطليقة (فافترق الحال بينهما[5]) .

واعلم أنهم قد أقاموا أسماء الفاعلين مقام المصادر فعاملوها معاملتها فقالوا أقائماً وقد قعد الناس ، كما قالوا ضربا زيدا على تقدير أضرب ضربا [زيدا[6]] ، وكما قالوا الحذر الحذر على تقدير احذر احذر ، فأقائما كأنه أتقوم قائما (فأضمروا كما أضمروا ثم[7]) وقد قال الفرزدق :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وإِنَّنِي ... لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمٌ وَمقَامِ
عَلَى حَلْفَةٍ لاَ أَشْتِمُ الدَّهْرَ مُسْلِمَاً ... وَلاَ خَارِجَاً مِنْ فِيَّ زُوْرُ كَلاَمِ[8]

قال : التقـدير ولا يخـرج خروجا فوضع خارجا موضع خروج وهو محمول على

---

(١) (ب) وليس .

(٢) أي ذات .

(٣) (ب) وصـار .

(٤) (ب) فـــلا .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) هذان البيتان من بحر «الطويل» قائلها الفرزدق كما في ديوانه : ٢/٢١٢ ورواية البيت الثاني : على قسم لا أشتم . . . . من فيَّ سوء . . . والبيتان من شواهد سيبويه : ١/١٧٣ وفيه لبين رتاج قائما . . ، وكذلك رواهما المبرد في المقتضب : ٣/٢٦٩ ، ٤/٣١٣ ، والكامل : ١/٦٢٠ ، وابن يعيش : ٢/٥٩ ، ٦/٥٠ ، والخزانة : ١/١٠٨ ، ٢/٢٧٠ ، والمغني : ٤٠٥ ، والبيت الثاني فقط في معاني الفراء : ٣/٢٠٨ .
والرتاج : هو الباب يريد باب الكعبة ، والمقام : مقام إبراهيم عليه السلام .
وقد قال الفرزدق ذلك حين تاب عن الهجاء وقذف المحصنات وعاهد الله على ذلك بين باب الكعبة والمقام .

لا أشتم، ولا أشتم جواب عاهدت ربي أي عاهدته لا أشتم، ولا يخرج فخارج في موضع خروج كما قال (تعالى[1]) ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً (لَكَ[2])[3]﴾ أي (تنفل[4]) تنفُّلاً فدل على تنفل تهجد، ودل على التنفل نافلة، وزعم عيسى[5] أن قوله «لا أشتم الدهر» في موضع الحال[6] أي عاهدت ربي على حلفة غير شاتم ولا خارجا فحمل خارجا على موضع الفعل والفاعل لأنه في موضع المفرد، (وقد ذكرنا نظائر ذا وسيأتيك إن شاء الله[7]) فأما قوله تعالى: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ[8]﴾ فتقديره بل نجمعها قادرين[9] لأن قوله: ﴿أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ دل على نجمعها فهو كقولك قائما قد علم الله، أي يقوم قائما فكذا نجمعها قادرين، وقد يوضع غير الفاعلين مقام الفاعلين فينصب كما ينصب المصدر، فالأصل أن تقول أنت سيرا ثم يليه أقائما وقد قعد الناس تشبيها لقائم بقيام كما قال ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ[11] (مِنْهُمْ)[12]﴾ «أي على خيانة ثم يليه أتميميا مرة وقيسيا أخرى تشبيها بأقائما كأنه يقول أتتحول تميميا مرة وقيسيا أخرى، فأجرى غير المشتق مجرى المشتق، وعلى هذا ماروى عن على /

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة / الإسراء: ٧٩.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) هو عيسى بن عمر البصري الثقفي المقرىء النحوى كان من قراء البصرة ونحاتها أخذ عن ابن اسحاق وعنه أخذ الخليل وله في النحو نيف وسبعون تصنيفا منها الإكمال والجامع توفي سنة ١٤١هـ. أخبار النحويين: ٢٥، مراتب النحويين: ٤٣، إنباه الرواة: ٢/٣٧٤، نزهة الألباء: ٢١.

(٦) انظر / سيبويه: ١/١٧٤، والمقتضب: ٣/٢٦٩، الكامل: ١/١٢١، وابن يعيش: ١/٥٩، ٦/٥١.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) سورة / القيامة: ٤.

(٩) هذا هو رأي سيبويه، يقول ١/١٧٣: «وأما قوله جل وعز «بلى قادرين» فهو على الفعل الذي ظهر كأنه قال: بلى نجمعها قادرين حدثنا بذلك يونس..» أما تقديره عند الفراء في معاني القرآن: ٣/٢٠٨ فهو: بلى نقوى قادرين. يقول أبوجعفر النحاس في إعراب القرآن: ٣/٥٥٤ «.. وقول الفراء مستخرج من هذا..» أي من كلام سيبويه.

(١١) سورة / المائدة: ١٣.

(١٢) ساقط من (ب).

رضى الله عنه[1] : ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةً إِنَّا إِذاً لَخَاسِرُونَ[2]﴾ بفتح التاء[3] أي نجتمع عصبة، وإن زعمت أنه كقولك :

إِنَّا بَنِيْ مِنْقَرٍ قَوْمٌ ذَوُوْ حَسَبٍ[4]

فإن ذاك معرفة يأتي[5] للاختصاص والمدح وليس عصبة كذلك[6]، ألا ترى أنه[7] لم يجز ذلك في قوله : «نَحْنُ بَنُو أُمِّ البَنِيْنَ الأَرْبَعَة[8]» .

لما لم يكن قوله بنو أم البنين موضع[9] فخر ولا موضع[9] تحلية فكذا ها هنا، وبقية هذا الباب من قوله يعجبني حبا وأشنأه بغضا وأبغضه كراهية خارج على ماذكرناه من قوله تعالى ﴿صُنْعَ اللَّهِ﴾، ﴿وكِتَابَ اللَّهِ﴾، ألا ترى أن أشنؤه وأبغضه وأكرهه، وأحببته ويعجبني واحد والسُّخُون والبَرُود[10] ضربان من الثياب .

---

(١) (ب) أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) سورة / يوسف : ١٤ .

(٣) روى هذه القراءة النزال عن سبرة عن علي رضي الله عنه يقول : سمعت ابن الأنباري يقول : هذا كما تقول العرب : إنّما العامري عمته أي يتعهد عمته والتقدير : ونحن نجتمع عصبة . مختصر شواذ القراءات : ٦٢، إملاء ما من به الرحمن : ٢ / ٥١ .

(٤) هذا صدر بيت من بحر البسيط وعجزه : فينا سراة بني سعد وناديها . وهو لعمرو بن الأهتم كما في سيبوية : ١ / ٣٢٧، وهو في ابن يعيش : ١٨/٢، والهمع : ١٧١/١ .

(٥) (ب) تأتي .

(٦) (ب) وليس كذلك عصبة . (٧) يعني سيبويه : ٣٢٨٧/١ .

(٨) هذا الرجز للبيد بن ربيعة العامري كما في ديوانه : ٩٣ وبعده : ونحن خير عامر بن صعصعة وهو من شواهد سيبويه : ١ / ٣٢٧، الخزانة : ٤ / ١٧٢ ضرائر الشعر: ٢٤٩، فرحة الأديب: ٩٧، أمالي المرتضى : ١ / ١٩١ .

(٩) (ب) في موضع .

(١٠) يقول ابن الخباز: ٤٤/ب « . . السخون : مايسخن من الطعام، والبرود : البارد وأنشد قول الشاعر :

يعجبه السخون والبرود   والتمر حبا ما له مزيد

قال : ويروى: حتى ما له مزيد . .

ورواه ابن منظور في اللسان : ١٧ / ٦٨ (سخن) .

يعجبه السخون والعصيد   والتمر حبـا . . . »

وانظر / اللسان : ٤٨/٤ (برد) .

باب المفعول به

الفعل في التعدى إلى المفعول به على ضربين[1]: فعل متعد بنفسه، وفعل متعد بحرف جر، فالمتعدى بحرف جر[2] نحو (قولك[3]) مررت بزيد ونظرت إلى عمرو وعجبت من بكر، ولو قلت مررت زيدا (أو عجبت عمرا[4]) فحذفت حرف الجر لم يجز ذلك إلا في ضرورة الشعر[5]، غير أن الجار والمجرور جميعا في موضع نصب بالفعل قبلهما[6].

قلت: الأفعال على ضربين: لازم ومتعد، ويستويان في نصب خمسة أشياء ينصبان المصدر تقول جلست جلوسا كما تقول ضربت ضربا، وينصبان ظرف الزمان.

تقول جلست اليوم كما تقول ضربت اليوم، و[ظرف المكان[7]] تقول جلست خلفك كما تقول شتمت بكرا خلفك، وتقول جلست اكراما لك كما تقول أعطيت زيدا اكراما لك (فينصبان المفعول له وينصبان المفعول معه، تقول[8]) قمت[9] وزيدا

(١) (ب) الفعل المتعدى إلى المفعول به ضربان.

(٢) (ب) البحـــر.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) إلا في موضع الضرورة.

(٦) اللمـــع: ٥١.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) ساقط من (ب).

(٩) (ب) وقمـت.

كما تقول رأيت عمرا وزيدا [١]، أي رأيت مع زيد عمرا [٢]، وربما لا يعتد بالمفعول معه، و(يقال [٣]) يتعديان إلى الحال نتقول جلست ضاحكا كما تقول ضربت موجعا .

واللازم يُعَدَّى بثلاثة أشياء : (يعدى[٤]) بحرف الجر كقولك مررت بزيد، أصله مرَّ زيدٌ فلما أردت التعدية جئت بالباء : ويعدى أيضا بالهمزة تقول أمررت زيدا وأذهبت زيدا[٥]، ويعدى بتشديد العين تقول[٦] كمل الشيء/ وكمّلته، قال النابغة :

وَكَمَّلَتْ مِائَةً فِيْهَا حَمَامَتُهَا . . وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ العَدَدِ[٧]

ولايجوز الجمع بين الباء والهمزة، ولا بين الباء والتشديدة لا تقول أذهبت بزيد فإن قيل : فقد جاء ﴿تُنْبِتُ بِالدُّهْنِ[٨]﴾وتُنْبِتُ[٩][١٠]مستقبل أَنْبَتَتْ[١١]، وأَنْبَتَ منقول من نَبَتَ[١٢] (فإنه قد قال[١٣]) إن أنبت يجيء لازما ومتعديا، وأنشدوا لزهير :

---

(١) (ب) رأيت وعمرا زيدا .

(٢) (ب) أي رأيت مع عمرو زيدا .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) عمرا .

(٦) (ب) نحـو .

(٧) هذا البيت من البحر البسيط للنابغة الذبياني كما في ديوان : ٢٥ وانظر : شرح التصريح : ٢٢٥/١، وتصحيح الفصيح : ٣٦٨ .

(٨) سورة / المؤمنون ٢٠ .

(٩) قرأ ابن كثير وأبو عمرو «تُنبِتُ» بضم التاء وكسر الباء، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي «تَنْبُت» بفتح التاء وضم الباء. السبعة : ٤٤٥

انظر : حجة القراءات : ٤٨٤، ٤٨٥، الكشف : ١٢٧/٢، النشر : ٣٢٨/٢، البحر المحيط : ٤٠١/٦ .

(١٠)(ب) وهـو .

(١١)(ب) أنبت .

(١٢)يقول الفراء : وفيه لغتان : يقال : نبتت، وأنبتت . معاني الفراء : ٢٣٢/٢ .

(١٣) (ب) قلنا، ويبدو ـ والله أعلم ـ أنه يقصد الفراء انظر معاني القرآن ٢ /٢٣٢، ٢٣٣ .

إذا... قَطِينًا لَهُمْ حَتّى إذَا أنْبَتَ البَقْلُ[1]

وإذا كان كذلك استجاز التعدي بالباء، وقيل الباء بمعنى مع أي تنبت ما تنبت ومعه الدهن[1]، وقيل الباء زائدة كقوله (تعالى[3]) ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ[4]﴾ ﴿وكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا[5]﴾[6] ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا[7]﴾، وبحسبك زيد، وكفى بنا فضلاً[8].

فإن قيل: فقد قرىء[9] ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يُذْهِبُ بِالأَبْصَارِ[10]﴾ فإنه كذلك أي يُذْهِب الأبصار وحذفُ الجار من نحو (قولك[11]) مررت بزيد وعجبت من عمرو محمول عنده[12] على الضرورة، وقد جاء منه (شيء صالح أعني حذف الجار[11]) في التنزيل وغيره، وقال (الله[11]) تعالى ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ[13]﴾ أي لأولادكم، وقال ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ[14]﴾ أي على عقدة النكاح فحذف الجار وأنشد للمتلمس[15].

---

(1) هذا بيت من بحر الطويل قائله زهير بن أبي سلمى كما في ديوانه ٩٢ والبيت في: معاني الفراء: ٢/٢٣٣، والمغني ١٠٢، والمحتسب: ٢/٨٩.
والقطين: أهل الرجل وحشمه. وقوله: أنبت البقل: أي أخصب الناس.

(٢) انظر / البحر المحيط: ٦/٤٠١. (٣) ساقط من (ب). (٤) سورة / البقرة: ١٩٥.

(٥) ساقط من (ب). (٦) سورة / النساء: ٤٥. (٧) سورة / يونس: ٢٧.

(٨) هذا جزء من صدر بيت وتمامه:
فكفى بنا فضلا على من غيرنا .. حب النبي محمد ايانا. وقد مر ص ١٩٧

(٩) قرأ أبو جعفر المدني «يُذهب» بضم الباء وزعم أبو حاتم أن هذا لحن إعراب القرآن للنحاس: ٢/٤٤٨، والإتحاف: ٣٢٥، ومعاني الفراء: ٢/٢٥٧.

(١٠) سورة / النور: ٤٣. (١١) ساقط من (ب).

(١٢) يعني سيبويه انظر الكتاب: ١/١٧. (١٣) سورة / البقرة: ٢٣٣. (١٤) سورة البقرة: ٢٣٥.

(١٥) هو جرير بن عبد المسيح الضبعي شاعر جاهلي فحل عدّه ابن سلام في الطبقة السابعة من فحول الجاهلية وهو خال طرفة بن العبد وسمي المتلمس لقوله:
فهذا أوان العرض حي ذبابه .. زنابيره والأزرق المتلمس.
طبقات الشعراء: ١/١٥٤. وانظر: المؤتلف والمختلف: ٧١، معاهد التنصيص: ٢/٣١٢، خزانة الأدب: ٣/٧٣.

آلَيْتُ حَبَّ العِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ .. وَالحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي القَرْيَةِ السُّوسُ [1]

قال[2] : التقدير على حب العراق (فحذف على[3]) ، ولا تحمله على زيدا ضربته على تقدير آليت لا أطعم حب العراق الدهر أطعمه لأنه يلزم منه حذف «لا» مع الفعل وإن فُسّر الفعل كما قاله أبوالعباس[4]، وقد جاء من الأفعال أفعال تستعمل معها الحروف الجارة مرة وتحذف أخرى نحو قولك نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت لك ووزنتك ووزنت لك وكلتك وكلت لك ، وفي التنزيل ﴿وإذَا كَالُوْهُم أَوْ وَزَنُوْهُم[5]﴾ أى كالوا لهم أو وزنوا لهم .

قال أبوالفتح : والمتعدى بنفسه على ثلاثة أضرب : متعد إلى مفعول واحد ، ومتعد إلى مفعولين ، ومتعد إلى ثلاثة مفعولين، فالمتعدى إلى مفعول واحد نحو ضربت زيدا / وكلمت جعفرا[6] .

قلت : هذا النوع ينقسم قسمين أحدهما علاج والآخر غير علاج .
فالعلاج[7] نحو قولك الضرب والأكل ، وغير العلاج أفعال الحواس الخمس نحو السمع والبصر والشم والذوق واللمس فأما قولهم سمعت فإنه يتعدى مرة إلى مفعول

---

(١) هذا البيت من بحر البسيط قائله : المتلمس الضبعي كما في ديوانه : ٩٥ وفيه : آليتَ بالفتح يخاطب عمرو بن هند والبيت من شواهد سيبويه : ١/١٧ ، وابن الشجرى: ١/٣٦٥، والمغني ٩٩، ٢٤٥، ٥٩٠، ٦٠٠، حاشية الصبان : ٢/٩٠، المقاصد النحوية : ٢/٥٤٨، جمهرة الأمثال : ١/٥٨١ والبيان في غريب إعراب القرآن ١/١٦١، ٣٥٦، الأصول: ١/٢١٤ .

(٢) المراد سيبويه . الكتاب : ١/١٧ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) يقول ابن السراج في الأصول: ١/٢١٥ «قال أبوالعباس: إنما هو: آليت أطعم حب العراق أى لا أطعم كما تقول: والله أبرح ههنا أى: لا أبرح» وانظر المغني: ١/٩٩ .

(٥) سورة / المطففين : ٣ .

(٦) اللمع : ٥١، ٥٢ .

(٧) (ب) والعـــــلاج .

[illegible][1] سمعت صوته وسمعت[2] نداءه ولابد من أن يكون ذلك المفعول مما يصح أن يسمع ولا يصح في غيره لا تقول سمعت زيدا.

فإن قيل فقد قال: تعالى[3] ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُم إِذْ تَدْعُونَ[4]﴾ فإن التقدير[5] في ذلك هل يسمعون دعاءكم فحذف[6] كما قال في موضع آخر فأظهر ما أضمر ﴿إِنْ تَدْعُوهُم لاَيَسْمَعُوا دُعَاءَكُم[7]﴾ وزعم معمر[8] أن التقدير هل يسمعونكم تدعون إذ تدعون[9] فحذف الأول لدلالة الثاني عليه، وربما يتعدى سمعت إلى مفعولين[10] تقول سمعت زيدا يقول وسمعت زيدا ينادي .

قال أبوالفتح : والمتعدى إلى مفعولين على ضربين أيضا، متعد إلى مفعولين ولك الاقتصار على أحدهما نحو قولك أعطيت زيدا درهما، وكسوت محمدا ثوبا لك أن تقول أعطيت زيدا وكسوت محمدا.[11]

قلت هذا النوع (أيضا[12]) ينقسم قسمين: أحدهما يتعدى[13] إلى المفعولين بنفسه

---

(١) (ب) نحـــو .

(٢) (ب) أو نداءه .

(٣) (ب) جــــاء .

(٤) سورة / الشعراء : ٧٢ .

(٥) (ب) فالتقديـــر .

(٦) هذا هو رأى أبي الحسن الأخفش انظر / معاني الأخفش: ٤٢٦ ؛ وإعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٤٩١ وكذلك رأي أبي علي الفارسي في الإيضاح العضدي: ١/ ١٠٧، والمسائل الحلبية: ٦٠/ب .

(٧) سورة / فاطر : ١٤ .

(٨) هو أبوعبيدة معمر بن المثنى التيمي من من أئمة العلم والأدب واللغة له نحو مائتي مصنف منها: مجاز القرآن، والنقائض وغيرها توفي سنة ٢٠٩هـ. إنباه الرواة: ٣/ ٢٧٦، وبغية الوعاة: ٢/ ٢٩٤ .

(٩) رأى أبي عبيدة المثبت في كتابه مجاز القرآن : ٢/ ٨٧ هو أن الحذف ليس متعلقا بالفعل كما نُسب إليه وإنما المحذوف هو المفعول به يقول: أي يسمعون دعاءكم .

(١٠) انظر إلى الإيضاح العضدي: ١/ ١٧٠ يقول: «إلا أن سمعت يتعدى إلى مفعولين ولابد من أن يكون الثاني مما يسمع كقولك: سمعت زيدا يقول ولو قلت: سمعت زيدا يضرب أخاك لم يجز...» .

(١١) اللمع : ٥٢ .   (١٢) ساقط من (ب) .   (١٣) (ب) متعــد .

من غير واسطة جار وذلك نحو أعطيت وكسوت، والثاني ما يتعدّى إلى المفعول الثاني بواسطة جار (تقول)[1] اخترت زيدا الرجال أي من الرجال، وأمرتك الخير[2] أي بالخير واستغفرت الله ذنبا أي منْ ذنب. قال (الله[3]) تعالى ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ[4]﴾ [سَبْعِينَ رَجُلًا[5]] أي من قومه وقال (أعشى طرود[6])

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَٱفْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ . . فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

فجمع بين الحذف والاثبات (ألا ترى أنه قال أمرتك بالخير ثم قال أمرت به ولم يقل أمرته[7])، فأما[8] قوله تعالى ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَر[9]﴾، و (قوله[10]) ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ[11]﴾ فلك في «ما» وجهان: أحدهما أن تجعل[12] مصدرية فيكون حرفا بمنزلة «أن» موصولة بالفعل في تقدير المصدر فلا يقتضي عائدا إليها من الصلة[13]/ فكأنه قال اصدع بالأمر وافعل الأمر أي اصدع بالمأمور وافعل المأمور كما أن الخلق بمعنى المخلوق.

---

(١) (ب) نحــو.

(٢) هذا جزء من بيت وتمامه:

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به . . فقد تركتك ذا مال وذا نشب.

وقد مر تخريجه ص ٢٣٤.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة / الأعراف: ١٥٥.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) ساقط من (ب) وأعشى طرود هو: إياس بن موسى بن فهم بن عمرو، من حلفاء بني الشريد. شرح شواهد المغني: ٧٢٨. وقد مرّ تخريج البيت ص٢٣٤.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) (ب) أمـــا.

(٩) سورة / الحجر: ٩٤.

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) سورة / الصافات: ١٠٢.

(١٢) (ب) أن تجعل ما.

(١٣) هي مصدر عند البصريين أي بأمرنا وقال الكسائي: التقدير: بما تؤمر به. إعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٢٠٤ والفراء يذهب إلى أنها مصدرية: معاني الفراء: ٢/٩٣، ٩٤.

يقول الفارسي في المسائل المشكلة: ٢٨١ «فأما قوله عزّ وجل «فاصدع بما تؤمر» و «يا أبت افعل ما تؤمر» فيحتمل «ما» عندي وجهين: أن يكون بمعنى الذي وأن يكون بمعنى المصدر...».

والوجه الثاني: أن تجعل «ما» بمعنى «الذي» فيقتضي حينئذ عائدا من الصلة إليه فيكون التقدير فاصدع بما تؤمر به[1] وافعل ماتؤمر به، ومعنى اصدع بما تؤمر به اصدع بما تؤمر بالصدع به لابد من هذا التقدير ليصح المعنى فُحذف الباء فصار التقدير فاصدع بما تؤمر الصدع به، ثم حُذف الباء الثاني فلم يكن الجمع بين لام التعريف والهاء فحذف لام التعريف وأضيف المصدر إلى المفعول فاصدع بما تؤمر صدعه فحُذف المضاف فصار [التقدير] فاصدع بما تؤمره ثم حُذف الهاء فصار فاصدع بما تؤمر، فهذا من لطائف العربية ذكره أبوالفتح[3] ثم قال:

الثاني منهما أفعال الشك واليقين مما كان على المبتدأ وخبره، فكما لابد للمبتدأ من خبره فكذلك لابد للمفعول الأول من المفعول الثاني وتلك الأفعال ظننت وحسبت وخلت وزعمت ووجدت وعلمت ورأيت بمعنى علمت تقول ظننت زيدا قائما وحسبت محمدا جالسا وخلت أباك كريما وزعمت أخاك عاقلا ووجدت الله غالبا وعلمت أبا الحسن عفيفا[4] ورأيت محمدا[5] ذا مال[6].

قلت: يختص بهذه الأفعال أربعة أشياء لا يشاركهن فيها غيرها، منها أنها تدخل على المبتدأ والخبر فيصيران مفعوليها ولا يجوز الاقتصار على أحدهما لأن الأول لا يستغني عن الثاني والثاني لا يستغني عن الأول، فإن لم تذكرهما فهو جائز وقد جاء ذلك في التنزيل، قال (الله[7]) تعالى ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِىَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾[8]

---

(١) هذا هو رأي الكسائي. انظر/ إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢٠٤.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) اللمع: ٥٢.

(٤) (ب) علمت بكرا فاضلا.

(٥) (ب) جعفرا.

(٦) اللمع: ٥٢.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) سورة/ الكهف: ٥٢.

والتقدير زعمتموهم إياهم فلم يذكر المفعولَيْن لأنه معلوم، فإمّا أن تذكر أحدهما فلا يجوز إلا في القليل النادر وأنشد للكميت[1]:

بأيِّ كِتَابٍ أوْ[2] بأيَّةِ سُنَّةٍ . . . ترى حُبَّهم عَاراً عَلَيْكَ وتَحْسِبُ[3]

فلم يعده إلى المفعولين في اللفظ، فأما قوله (تعالى[4]) ﴿لاَ تَحْسِبَنَّ الَّذِيْنَ يَفْرَحُوْنَ بِمَا أَتَوا وَيُحِبُّوْنَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلاَ تَحْسِبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِنَ العَذَابِ[5]﴾ فمن قرأ بالياء[6]، كان «الذين» هو الفاعل إلى قوله / «بما لم يفعلوا» فلما طال الفاعل بالصلة أعاد الفعل فقال «فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب» فأعاد مع المفعولين ذِكْرَ الفعل والفاعل، فعلى هذه القراءة لابد من ضم الباء في يَحْسِبُنَّهم[7] (الثاني[8]) لأن الفاعل فيه مستكن. وأما من قرأ بالتاء[9] «فالذين يفرحون» المعمول الأول وقوله «بمفازة» هو المفعول الثاني[10] إلا أنه كرر الفعل لما طال المفعول الأول بالصلة، والفاء في كلمتى القراءتين زائدة[11] إذ لا وجه للعطف ولا للشرط من حيث أن المفعول

---

(١) هو الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد أبوالمستهل الأسدي شاعر زمانه قال عنه أبوعبيدة لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم توفي سنة ١٢٦هـ. شرح الشواهد: ١/٢٧ ـ ٣٩، المؤتلف والمختلف: ٣٤٧.

(٢) (ب) أم.

(٣) هذا بيت من بحر الطويل قائله الكميت بن زيد الأسدي كما في القصائد الهاشميات: ١٦، وهو في الخزانة: ٤/٥، والمقرب: ١/١١٦، والهمع: ١/١٥٢، وحاشية الصبان: ٢/٣٥، والمحتسب: ١/١٨٣، البحر: ٣/١٣٧. إعراب القرآن المنسوب: ٢/٤٣٢، شرح ديوان الحماسة: ٢/٦٩٢، والمسائل الحلبيات: ٥١/أ.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) سورة / آل عمران: ١٨٨.

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو «ولا يحسبن» بالياء وكذلك نافع وابن عامر، السبعة: ٢١٩، وانظر الحجة في القراءات: ١١٦، والكشف: ١/٣٦٧، ويقول الأخفش في معانيه ١/٢٢٢ «ولا تعجبني قراءة من قرأ الأولى بالياء ليس لذلك مذهب في العربية».

(٧) انظر / السبعة: ٢١٩.

(٨) ساقط من (ب) والفاعل المستكن واو الجماعة.

(٩) قرأ بذلك: حمزة وعاصم والكسائي. السبعة: ٢٢٠، النشر: ٢/٢٤٤، البحر المحيط: ٣/١٣٧.

(١٠) انظر / الكشاف: ١/٤٨٦، والبحر المحيط: ٣/١٣٧.

(١١) هذا هو رأي الأخفش: في معاني القرآن: ١/٢٢٢ وانظر / البحر المحيط: ٣/١٣٨.

الثاني لا يعطف على الأول ولا يعطف المفعولان على الفاعل وأما[1] الشرط فلا إشكال فيه [إذ[2]] ليس هناك ما يتضمن الشرط .

الثاني من خواص هذا الباب أن الفعل يلغي إذا توسط أو تأخر كقولك زيد أظن قائم وزيد قائم أظن، والإعمال حالة التوسط أحسن (لأنه إلى المبتدأ أقرب[3]) والإلغاء حالة التأخر أحسن، فأما إذا تقدم الفعل نحو أظن زيداً قائماً فلا يجوز الإلغاء، وإنما جاز الإلغاء في هذا الباب لأن الكلام يصير مفيداً[4] بعد الإلغاء كما كان (مفيداً[5]) قبله، فأما إذا تقدم فقد قصدت إليه فلابد من إعماله وإن لم يكن له تأثير، وقد يجرى مجرى القسم أعنى هذه الأفعال[6] فتعامل معاملة القسم ولا يوهمنك ذلك أنه ملغي فما جاء من قراءة من قرأ[7] ﴿وَيَحْسَبُونَ إِنَّهُم مُهْتَدُونَ﴾[8] بكسر الألف[9]، ﴿ولايَحْسِبَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا إِنَّمَا نُمْلِي لهم[10]﴾ بكسر الألف[11] فإن هذا محمول على القسم فتُلُقِّي بما يُتَلَقَّى[12] به القسم من «إنَّ» وغيره ألا ترى (أنه[13]) قد جاء ﴿وَظَنُّوا مالَهُم مِنْ مَحِيْصٍ[14]﴾ فيمن وصل ولم يقف (وهم غير الأنباري وسهل[15]) وكذلك ﴿آذَنَّاكَ مَامِنَّا مِنْ شَهِيْدٍ[16]﴾، و ﴿لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ[17]﴾، وقول لبيد :

---

(١) (ب) فأما .

(٢) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) (أنه) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) لأن الكلام يفيد .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) وهذه الأفعال تجرى مجرى القسم .

(٧) لم اعثر على هذه القراءة فيما رجعت إليه من كتب القراءات والتفسير .

(٨) سورة / الأعراف : ٣٠ .

(٩) (ب) بالكسر .

(١٠) سورة / آل عمران : ١٧٨ .

(١١) قرأ يحيى بن وثاب «إنما» بكسر الهمزة . . مختصر الشواذ : ٢٣، إعراب القرآن للنحاس : ١/ ٣٧٩ .

(١٢) (ب) فتُلقي بما يُلقي .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) سورة / فصلت : ٤٨ .

(١٥) ساقط من (ب) .

(١٦) سورة / فصلت : ٤٧ .

(١٧) سورة / البقرة : ١٠٢ .

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي . . إِنَّ المَنَايَا لاَ تَطِيْشُ سِهَامُهَا[1]

فهذه الأشياء جارية مجرى القسم ومابعدهن أجوبة لها كما تكون أجوبة للقسم قال أبوالحسن[2]: إذا لم تعد هذه الأفعال فقبيح أن لا تجرى مجرى القسم، ولهذا المعنى لم يحسن وقف الأنبارى وسهل على قوله «وظنوا[3]» لأنه لما وقف ولم يعد وجب أن يجاب بجواب القسم وكأنه قال «وضل عنهم ما كانوا يدعون/ من قبل وظنوا» وأيقنوا وعلموا حتى صار كأنهم أقسموا مالهم من محيص[4].

الثالث من خواص هذا الباب هو التعليق، ومعنى التعليق[5] هو أن تعلق الفعل بين أن تعمله في المعنى ولم تعمله في اللفظ بخلاف الإلغاء لأن الإلغاء إبطاله لفظا ومعنى فقولك علمت لعبدالله قائم، وعلمت أزيد في الدار أم عمرو فالفعل معمل[6] في المعنى دون اللفظ لأن الجملة في المعنى سادة مسد المفعولين إلا أن اللام والهمزة منعتا الفعل من العمل لما تقتضيانه من صدر الكلام، قال (الله[7]) تعالى ﴿ (ثُم بَعَثْنَاهُم[8]) لِنَعْلَمَ أَيُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى[9]﴾ فلم يعمل «لنعلم» لأن أيا لما كان استفهاما منع من ذلك .

فإن قال قائل: فلم زعمت أن التعليق يختص بهذا الباب وقد قال (الله[10]) تعالى

---

(١) مر تخريج هذا البيت ص ٢٨٩ .

(٢) هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة يقول في معاني القرآن : ٢ /٤٦٨ « . . (فظنوا مالهم من محيص) أى فاستيقنوا لأن «ما» ههنا حرف وليس باسم والفعل لا يعمل في مثل هذا فلذلك جعل الفعل ملغي » .

(٣) انظر / القطع والائتناف : ٦٣٦ .

(٤) انظر / البحر المحيط : ٧/ ٥٠٤ .

(٥) (ب) ومعناه .

(٦) (ب) يعمل .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / الكهف : ١٢ .

(١٠) ساقط من (ب) .

﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ (عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا)﴾[1]فلم[2]يعمل «لننزعن» في «أيهم» كما لم يعمل «لنعلم» في «أى الحزبين» حيث أدخل اللام على قوله «مَن» فهذان فعلان خارجان عن الأفعال السبعة .

فالجواب : أن تعليق «ننزع[5]» في الآية قول يونس وليس بقول سيبويه ولا الخليل[6] فلا يلزمنا ذلك ، على أن نقول إن يونس استجاز تعليق «ننزع» لأن المراد بالنزع في الآية هو التمييز بين الصالح والطالح وليس المراد به نزع الشيء من الشيء كنزع المسامير من الخشب فلهذا جوز التعليق ، ثم قول سيبويه في الآية إن «أيهم» مبني[7] لأنه بمعنى الذى وقد حذف منه مايعود إليه ومايعود إليه موضح له [و[8]] مبين وهو بعضه فلما حذف منه ذلك استحق البناء كقبل وبعد ، ونحن نقول في الآية إن «مِن» زائدة والمفعول قوله «كل شيعة»[9] وإن كان قد قال[10] هي لا تزداد في الواجب ، وأما قوله ﴿يدعوا لمن ضره[11]﴾ فليس «يدعو» معلقا وإنما هو في موضع الحال مما قبله[12]

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) سورة / مريم : ٦٩ .

(٣) ساقط من (ب) . (٤) سورة / الحج : ١٣ . (٥) (ب) لننزعن .

(٦) يذهب سيبويه إلى أن «أى» اسم موصول بمعنى الذى وقد حذف العائد من صلته وأصله أيهم هو . أما الخليل فإنه يحمل ذلك على الحكاية وإضمار قول تقديره لننزعن من كل شيعة الذى يقال فيه أيهم أشد فأيهم هنا عنده استفهام مرفوع بالابتداء رفع إعراب وأشد الخبر .
انظر سيبويه : ٣٩٧/١ ، ٣٩٨ ، وشرح المفصل : ٨٧/٧ ، ٨٨ ، إعراب القرآن للنحاس ٣٢٢/٢ ، ٣٢٣ والبيان : ١٣٢/٢ .

(٧) يقول أبوجعفر في إعراب القرآن : ٣٢٣/٢ ، « . . وقال سيبويه : أيهم مبنى على الضم لأنها خالفت أخواتها في الحذف . . قال أبوجعفر : وما علمت أن أحدا من النحويين إلا خَطّأ سيبويه في هذا سمعت أبا اسحاق يقول : مايبين لى أن سيبويه غلط في كتابه : إلا في موضعين : هذا أحدهما . . »وانظر/ شرح التصريح : ١٣٦/١ ، ١٣٧ .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) هذا هو قول الكسائي والأخفش أنظر : شرح التصريح : ١٣٦/١ ، وشرح الكافية ٥٨/٢ .

(١٠) يعني سيبويه : ٢٧٩/١ .

(١١) سورة / الحج : ١٣ . (١٢) انظر / البحر المحيط : ٢٥٩/٦ .

والتقدير «ذلك هو الضلال البعيد» مدعوا، وقوله «لمن ضره» مبتدأ وليس بمفعول فلا يلزمنا ذلك أو يكون يدعو بمعنى يقول[1] ومابعد القول/ مبتدأ وخبر، وقول الفراء تقديره: يدعوا من لضره أقرب من نفعه[2] وأن اللام مؤخر في النية فغير جائز لأن مافي الصلة لا يتقدم على الموصول[3]، وإذا احتمل هذا صح أن التعليق من خواص هذا الباب وأن قوله علمت لزيد في الدار وعلمت زيد أبو[4] من هو بالرفع أعني في زيد لما كان في قوله «من هو» استفهاما عائدا إلى زيد وهو في المعنى هو لا[5] يجوز هذا في غير هذه الأفعال .

(قال[6]): وتقول علمت أيَّ يَوْمٍ الجمُعةُ وأيُّ يومٍ الجمعةَ بالنصب والرفع[7] فالنصب على الظرف والعامل في الجمعة دون علمت لأن أيا استفهام وعلمت معلق والجملة مفعول والتقدير قد علمت الجمعة في أي يوم هو [و][8] الرفع بالابتداء والخبر وعلمت معلق وهذا يجوز في الجمعة[9] والسبت لأنهما في الأصل مصدران فتقول على هذا: اليومُ الجمعةُ واليومُ السبتُ، واليومَ الجمعة واليومَ السبت، ولا يجوز اليوم الأحد واليوم الإثنان إلى الخميس إذ ذلك غير مصادر وأنشدَ :

أَأَنْتِ يَابَسِيْطَةُ الَّتِي . هَيَّبْنِيْكِ فِي المَقِيْلِ صُحْبَتِي
لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ يَوْمٍ عُقْبَتِي . . هِي الَّتِي[10] عِنْدَ الهَجِيْرِ وَالَّتِي

---

(١) هذا هو رأي الأخفش يقول «فيدعو بمنزلة» يقول «ومن» رفع وأضمر الخبر كأنه يدعو لمن ضره أقرب من نفعه إله «معاني القرآن: ٢/٤١٣، إعراب القرآن للنحاس: ٢/٣٩٢، والبحر المحيط: ٦/٣٥٦ .

(٢) انظر / معاني الفراء: ٢/٢١٧، إعراب القرآن للنحاس: ٢/٣٩٢، والبيان ٢/١٧٠ .

(٣) يقول أبوحيان في البحر: ٦/٣٥٧ «وهذا بعيد لأن ما كان في صلة الموصول لا يتقدم على الموصول...» .

(٤) (ب) ابن .

(٥) (ب) ولا .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) انظر / سيبويه: ١/١٢٢: وشرح أبياته للسيرافي: ١/٢٢٤ .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) (ب) يوم الجمعة .

(١٠) (ب) إذا التي .

إذا النُّجُـــومُ فِي السَّـمَـاءِ وَلَّـتِ[1][2]

فرحم الله يوسف[3] كيف تتبع قوله: لقد علمت أي يوم عقبتي[4] لأن كلهم حسبوا أن هذا ليس بالشعر لأنه قال[5]: وتقول لقد علمت أيَّ يوم الجمعة ولقد علمت أيَّ يوم عقبتي فخلطه بالكلام فأشكل عليهم فحكوه عنه هكذا وهو قد فعل مثل ذلك في الكتاب في مواضع وجوز أيَّ يوم عقبتي وأيُّ يوم عقبتي كما تقدم .

والرابع من خواص هذا الباب تعدية المضمر إلى المضمر تقول ظننتني قائما وحسبتك منطلقا وزيد ظنه قائما فيتعدى ضمير الفاعل المرفوع إلى ضميره المنصوب، قال (الله[6]) تعالى ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى[7]﴾ (ففي «رآه» ضمير الإنسان وهو الفاعل والهاء يعود إليه أيضا[8]) أي أن رأى نفسه وهذا لا يجوز في سائر الأفعال .

---

(١) (ب) زلَّت .

(٢) لم أقف على قائل هذا الرجز وقد أورد سيبويه : ١٢٢/١ الثالث منها ورواه : لقد علمت أيّ حين . . والأبيات مجتمعة في شرح أبيات سيبويه للسيرافي: ٢٢٤/١ وفرحة الأديب : ٥٢، والخزانة : ١٥/٤، والبيتان الأول والثاني في اللسان .

١٢٩/٩ (بسط) ورواهما : ما أنت بابسيطة التي التي أنذرنيك في المقيل صحبتي .

والثالث فقط في المخصص : ١١٩/٧ وشرح اللمع لابن برهان : ٤٣/آ .

والبسيطة : الأرض البسيطة الممتدة، وهيبنيك صحبتي : أي هيبني أصحابي من ركوبك والسير فيك، والهجير: الهاجرة، وولت النجوم: يعنى النجوم التي كانت في أول الليل مرتفعة، وولت: انحطت لتغيب، والعقبة : النوبة في الركوب .

(٣) هو يوسف بن الحسن بن عبدالله بن المرزبان أبومحمد السيرافي أديب لغوي من أهل بغداد له مصنفات عدة منها: شرح أبيات سيبويه، وشرح أبيات اصلاح المنطق وغيرهما توفى ٣٨٥هـ، بغية الوعاة: ٣٥٥/٢، ومرآة الجنان: ٤٢٩/٢ .

(٤) انظر / شرح أبيات سيبويه : ٢٢٤/١ .

(٥) يعنى سيبويه أنظر الكتاب : ١٢٢/١ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / العلق : ٦ .

(٨) ساقط من (ب) .

لا تقول ضربتني ولا ضربتك ولا زيد ضربه، وتقول أخواك ظنا هما منطلقين «فأخواك» مبتدأ و«ظنا» خبره و«هما» المفعول الأول و«منطلقين» الثاني، ولو قلت أخويك ظنا/ منطلقين لم يجز لأنك عدّيت المضمر إلى الظاهر وأجمعوا[1] على أنه لا يجوز زيدا ضَرَبَ أي ضرب هو نفسه لأنك عديت المضمر إلى الظاهر وهذا الظاهر فضلة في الكلام لأنه مفعول فيصير المفعول الذي هو الفضلة بما يعود إليه من الضمير بمنزلة ما لابد منه من عود الضمير إليه إذ لابد لضمير من عوده إلى مذكور وهذا خلاف موضوع الفعل (فلم يجز أخويك ظنا منطلقين[2])، وجاز أخواك ظنا هما منطلقين، وجاز ظنهما أخواك منطلقين وهذا كله مستفاد من قوله (تعالى[3]) ﴿فَلَا يَحْسَبُنَّهُم بِمَفَازَةٍ[4]﴾ وقوله ﴿أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى[5]﴾ وأما قولهم زيدا لم يضربه إلا هو فإنه يجوز بالنصب ولا يجوز بالرفع لأن النصب محمول على الهاء وكأنك[6] قلت لم يضرب زيدا إلا هو، ويجوز ماضربني إلا أنا وما ضربك إلا أنت، ولو رفعت «زيدا» حملته على «هو» وكأنك[7] قلت «زيد» لم يضربه فيكون في يضربه ضمير يعود إلى زيد هو الفاعل وقد ذكرنا أن هذا من خواص هذا الباب وأنه لا يجوز زيدٌ ضَرَبه ولا زيد ضَرَب، وجاز زيد ظنه منطلقا لقوله (تعالى[8]) ﴿أَنْ رَآهُ استغنَى[9]﴾ هكذا ذكره الأخفش[10] بعد كلامه في أول الباب.

ثم قال: فإن قيل: فأنت تقول الخِوَانَ[11] أُكِلَ عليه اللحمُ وأنت لو قلت الخِوانَ

---

(1) (ب) فأجمعوا.

(2) ساقط من (ب).

(3) ساقط من (ب).

(4) سورة / آل عمران: ١٨٨.

(5) سورة / العلق: ٧.

(6) (ب) فكأنك.

(7) (ب) فكأنك.

(8) ساقط من (ب).

(9) سورة / العلق: ٧.

(10) انظر شرح الكافية: ١/١٦٩.

(11) الخِوان والخُوان: الذي يؤكل عليه معرب والجمع أخونة. اللسان: ١٦/٣٠٤ (خون).

أذل اللحم لم يجز، فإن هذا جائز لأنه قد يكون من الأفعال ما لا يتعدى بحرف الجر فيجوز أن يُقَدَّر فعل لا يقتضي الجار ألا ترى أنك إذا قلت زيدا مررت به قدرت لقيت زيدا أو جزت زيدا فكذا ها هنا الخِوان أُلْزِمَه اللحم وليس كذلك زيد لم يضربه إلا هو بالرفع ليس له وجه إلا الحمل على هو الذى بعد إلا وليس إلى ذلك طريق إلا بعد إسقاطه من الكلام على ماقدمنا، فهذه[1] مايختص بهذا الباب (ولا يشاركه فيه غيره[2]) وإنما جاز ظننتني ذاهبا ولم يجز ضربتني لأن هذه الأفعال ليس لها تأثير في (المفعول[3]) / الأول وإنما المقصود المفعول الثاني أعني المقصود بالفائدة فلم يبالوا في المفعول الأول أى شيء كان ضميرَ الفاعل أم غيرَه، وفي سائر الأبواب لابد أن يكون المفعول غير الفاعل ليتبين تأثيره فيه ومع ذلك فقد جاز ضربت نفسي لأنك لما أظهرت نفسه[4] صار كالأجنبي لأنه ظاهر مخالف للمضمر فيُتصور فيه ذلك بخلاف ظننتُني لأن كليهما مضمر لا يتصور فيه ذلك المعنى فافترق الحال، وزعم قوم أن هذا الباب لما أشبهت «إنّ» لما كان داخلا على المبتدأ والخبر جاز ظننتني ذاهبا وظننتك (منطلقا[5]) كما جاز إنّني وأنك والأول أقيس وإن كان الفارس[6] قد اعتمد على الثاني في التذكرة[7]، وتقول ظننته زيدا قائما وظننت ذاك زيدا منطلقا[8]، وظننت الظن زيدا قائما، فالهاء وذاك جميعا كناية عن المصدر الذى هو الظن، ويجوز أن تقول ظننته زيد قائم فيكون[9] الهاء للشأن والحديث وزيد قائم مبتدأ وخبر تفسير لذلك المضمر، فإن قلت زيدا ظننت الظن

---

(١) (ب) فهـذا .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) نفسـا .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) هو أبو علي الفارسي .

(٧) التذكرة من كتب الفارسي المفقودة .

(٨) (ب) قائمـا .

(٩) (ب) تكـون .

قائما فلا يجوز الإلغاء وإن توسط لأنك أكدت ظننت بالمصدر، فإن قلت زيد ظننته قائم، أو زيد ظننت ذاك قائم فالإلغاء أحسن قليلا إذ ليس في لفظ «ذاك» ولا في لفظ «الهاء» دليل[1] على المصدر ولهذا لم يجيزوا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح لأنه ليس في «هو» دليل على لفظ المصدر فلا يتعلق به الجار .

وأعلم أن «علمت» إنما يتعدى إلى مفعولين إذا كان من[2] العلم الحقيقي نحو علمت زيدا قائما، فأما إذا[3] كان معنى علمت عرفت تعدى إلى مفعول واحد نحو قوله تعالى :

﴿وَآخَرِيْنَ مِنْ دُوْنِهِمْ لَا تَعْلَمُوْنَهُمْ[4]﴾ أي لا تعرفونهم أي لا تعرفون نفاقهم، وقال ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُم الَّذِيْنَ اعْتَدَوْا مِنْكُم فِي السَّبْتِ[5]﴾ أي عرفتم .

وأما «رأيت» فإنه إذا كان من رؤية البصر تعدى إلى مفعول واحد كقولك رأيت زيدا أي أبصرته، وقال (عليه السلام[6]) «ستروون ربكم[7]» يعني ببصركم[8] ومن / قال إنه من رؤية القلب فقد ارتكب إضمار المفعول الثاني وهذا مما لايجوز (فاعرفه[9]) ،وأما[10] إذا كان من رؤية القلب تعدى[11] إلى مفعولين كقولك رأيت الله

---

(١) (ب) دلالة .

(٢) (ب) في .

(٣) (ب) فإذا .

(٤) سورة / الأنفال : ٦٠ .

(٥) سورة / البقرة : ٦٥ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب «المواقيت» : ١٤٣/١ عن جرير ابن عبدالله بلفظ : «إما أنكم ستروون ربكم كما ترون هذا» وأخرجه أيضا في كتاب «الأذان» باب ٢٩ وكتاب «الرقاق» باب ٥٢ ، وكتاب التوحيد باب ٢٤ ، وأخرجه أبو داود في سننه في كتاب السنة باب في الرؤية : ٢٣٣/٤ ، وأخرجه الترمذي في سننه في كتاب : صفة الجنة باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى : ٦٨٧/٤ ، وأخرجه أحمد في مسنده : ١٦/٣ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٢٧ .

(٨) (ب) أي ستبصرونه .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) فأما .

(١١) (ب) فقد تعدى .

ثالياً، وإذا كان من قولهم فلان يرى راى أبي حنيفة فإنه يتعدى إلى مفعول واحد ويتعدى إلى الثاني بهمزة النقل كقوله تعالي ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ[1]﴾، فأراك ها هنا يتعدى إلى مفعولين والتقدير بما أراكه الله[2] فالكاف المفعول الأول والعائد إلى الموصول المفعول الثاني وهو منقول من رأيت الذى هو من الرأى وليس بمنقول من رأيت بمعنى أبصرت إذ لا معنى له ها هنا وليس (بمنقول[3]) من رأيت الذى هو من[4] رؤية القلب لأنه تعدى إلى مفعولين ولو كان منقولا منه تعدى إلى ثلاثة مفعولين، وتقول العرب: أرأيتك زيدا ماصنع، قال (الله[5]) تعالى (حكاية عن اللعين[6]) ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ[7]﴾، وقال [تعالى[8]] ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُم (عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً[9])﴾، [10]«فالكاف» للخطاب لا محل لها من الإعراب و«زيدا[11]» المفعول الأول و«ماصنع» في موضع المفعول الثاني وإن قلت الكاف المفعول[12] الأول وزيدا[13] المفعول الثاني فهو كلام فاسد (لا طائل عند الاشتغال بإفساده لظهوره[14]). على أنه[15] لو كان الكاف

---

(١) سورة / النساء: ١٠٥.

(٢) (ب) الله تعالى.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) بمعنى رؤية.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) سورة / الإسراء: ٦٢.

(٨) زيادة من (ب).

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) سورة / الأنعام: ٤٧.

(١١) (ب) وزيد.

(١٢) (ب) هي المفعول.

(١٣) (ب) وزيد.

(١٤) ساقط من (ب).

(١٥) (ب) لأنه.

المفعول الأول (وزيدا المفعول الثاني[1]) لكان «زيد[2]» هو الكاف في المعنى لأن المفعول الثاني في هذا الباب خبر المبتدأ وخبر المبتدأ إذا كان مفردا كان المبتدأ في المعنى ولأن الكاف لو كان مفعولا لافترق الحال بين قولك أرأيتك زيدا وبين قولك أرأيت زيدا، وفي مجيء التنزيل بالوجهين ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُم إِنْ أَتَاكُم[3]﴾ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُم إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُم[4]﴾ والمعنى واحد دليل قاطع على أن الكاف للخطاب زيدت لتأكيد التاء، ولأنك تقول أرأيتكَ هندا ما صَنَعَتْ بفتح (التاء/ و[5]) الكاف ولو كانت الكاف هند لكانت مكسورة، فإذاً أرأيتك زيدا ماصنع وأرأيت زيدا ماصنع سيّان وهذه الكاف تثني وتجمع فيقال يازيد أرأيتك عمرا ماصنع، ويازيدان أرأيتكما، ويازيدون أرأيتكم، وياهند أرأيتك فتستغني بتثنية الكاف وجمعه وتأنيثه[6] (عن تثنية التاء وجمعه وتأنيثه[7])، وإذا قلت أرأيتك زيدا ماصنع فمعناه أخبرني، وجاز أن يكون أرأيتك في معنى أخبرني وإن كان لفظه لفظ الخبر كما جاء ﴿والمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ[8]﴾ أى فليتربصن ولا يخرجه كونه بمعنى أخبرني من أن يقتضي مايقتضيه في الأصل من تعديه إلى مفعوليه ألا ترى أنهم قالوا نبئت زيدا قائما فعدوه إلى ثلاثة مفعولين حملا على الإعلام ولا يخرجه ذلك عن تعديه بحرف الجر في نحو قوله (تعالى[9]) ﴿وَنَبِّئْهُم عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ[10]﴾. وأما «زعمت» فهو قول يقترن به اعتقاد ومذهب (قد[11]) يصح وقد لا يصح، فإذا أردت به القول

---

(١) ساقط من (ب).
(٢) (ب) زيـدا.
(٣) سورة / الأنعـام: ٤٠، ٤٧.
(٤) سورة / الأنعـام: ٤٦.
(٥) ساقط من (ب).
(٦) (ب) جمعها وتأنيثها.
(٧) ساقط من (ب).
(٨) سورة / البقرة: ٢٢٨.
(٩) ساقط من (ب).
(١٠) سورة / الحجر: ٥١.
(١١) ساقط من (ب).

المحض من غير اقتران اعتقاد به عومل معاملة القول في وقوع مابعده من حكاية الجمل كما يكون بعد القول وأنشد (في الزعم[1]) :

فإن تَزعميني كُنْتُ أَجْهَلُ فِيْكُمُ .. فَإِنِّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بِالجَهْلِ [2]

وأما ما أنشده أبوالفتح من قوله (وَفِي الأَراجِيْزِ خِلْتُ اللُّؤْمُ وَالخَوَرُ)[3]، «فاللؤم» مبتدأ و«الخور» عطف عليه «وفي الأراجيز» خبر مقدم و «خلت» ملغي والتقدير اللؤم والخور في الأراجيز فألغى «خلت»، كما قال الأعشى :

وَمَا خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنا مِنْ مَوَدَّةٍ .. عِرَاضُ المَذَاكِي المُسْنِفَاتِ القَلَائِصَا [4]

ألا ترى أن «خلت» ملغي لأن بعده فعلا وفاعلا فلا يسهل دخولها عليها . وأما «وجدت» : فإذا كان من الوِجْدَانِ تعدى إلى مفعول واحد، وإذا كان بمعنى العلم تعدى مفعولين قال (الله[5]) تعالى ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾ [6]، وقال ﴿لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا

---

(١) ساقط من (ب) والمنشد سيبويه في الكتاب : ١ / ٦١ .

(٢) هذا بيت من بحر الطويل قائله : ابو ذؤيب الهذلي كما في ديوان الهذليين : ٣٦، وشرح أشعار الهذليين ١ / ٩٠، وهو من شواهد سيبويه : ١ /٦١، والمغني : ٦ / ٤، وشرح الكافية الشافية : ٢ /٥٤٧، والمقتصد : ١ /٤٩٣، والإيضاح العضدي : ١ /١٣٤، والاضداد لابن الانباري : ٧٤، والمخصص : ٣ /٣٤، ابن الخباز : ٤٧ /ب .

(٣) هذا عجز بيت للعين المنقري كما في سيبويه : ١ /٦١ وصدره :
أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني .
وقد أنشد ابن جني هذا البيت في اللمع : ٥٢ والبيت في ابن يعيش : ٧ /٨٤، ٨٥، والخزانة : ١ /١٢٤، والإيضاح العضدي : ١ /١٣٥، والمقتصد : ١ /٤٩٦، والهمع : ١٥٣، وشرح التصريح : ١ /٢٥٣، وشرح اللمع لابن برهان : ٤٤ /ب وفيه .. والفشل وشرحه للثمانيني ١٠٤ /آ ويقول ابن الخباز بعد أن أنشد البيت في شرح اللمع : ٤٧ /ب : وكثيرون ينشدون هذا البيت والخور وصوابه : والفشل لأن قبله :
إني أنا ابن جلا إن كنت تعرفني .. ياروب والصخرة الصماء والجبل وقوله أبالأراجيز : هي همزة الاستفهام وليست باء الجر وقلت ذلك لأني رأيت من يظنه أبا الاراجيز: هي همزة الاستفهام وليست باء الجر وقلت ذلك لأني رأيت من يظنه أبا الاراجيز يظنه منادى . والأراجيز: جمع ارجوز وهو نوع من الشعر، والخور : الضعف» .

(٤) مر تخريج هذا البيت ص : ٢٩٤ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / ص : ٤٤ .

رَحِيْمًا[1]﴾، وقال ﴿وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾[2]/ واعلم أن من العرب[3] من يجرى أتقول في الاستفهام مجرى أتظن فيعامله معاملته فيقول أتقول زيدا قائما أى أتظن زيدا قائما، وقال الكميت :

أَجُهَّالاً تَقُوْلُ بَنِي لُؤَيٍ .. لَعَمْرُ أَبِيْكَ أَمْ مُتَجَاهِلِيْنَا[4]

أى أتظن بني لؤى جهالا، وقال الآخر[5] :

أَمَّا الرَّحِيْلُ فَدُوْنَ بَعْدَ غَدٍ .. فَمَتَى تَقُوْلُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا[6]

وقد روى بالنصب قول[7] الآخر :

عَلَامَ تَقُوْلُ الرُّمْحُ يُثْقِلُ سَاعِدِى[8]

أى (علام[9]) تظن،

---

(1) سورة / النساء : ٦٤ .

(2) سورة / النور : ٣٩ .

(3) هم بنو سليم . انظر شرح الجمل لابن عصفور: ٢/ ٤٦٤ .

(4) هذا بيت من بحر الوافر قائله الكميت بن زيد الأسدى كما في ديوانه : ٣/ ٣٩ وانظر : سيبويه ١/ ٦٣ وشرح أبياته للنحاس: ٩٤، وشرحها للسيرافي: ١/ ١٣٢، والبيت في المقتضب : ١/ ٣٤٨، وابن يعيش: ٧/ ٧٨، والهمع: ١/ ١٥٧، وحاشية الصبان: ٢/ ٣٧، وشرح الشذور ٣٨١ والتبصرة والتذكرة: ٣/ ١١٨، وصدره في الخزانة: ١/ ٤٢٣، وشرح اللمع للثمانيني: ١٠٦/ آ .

(5) (ب) آخر .

(6) هذا البيت من بحر الكامل قائله : عمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه : ٤٣٤ وهو من شواهد سيبويه : ١/ ٦٣، وشرح أبياته للنحاس: ٩٥، والمقتضب: ٢/ ٣٤٨ وابن يعيش: ٧/ ٧٨، التبصرة والتذكرة: ١/ ١١٨، وعجزه فقط في الخزانة: ١/ ٤٢٣، وشرح الجمل: ١/ ٤٦٢ .

(7) (ب) وقال .

(8) هذا صدر بيت من بحر الطويل لعمرو بن معد يكرب الزبيدى كما في ديوانه: ٥٥ ورواية البيت .

علامَ تقولُ .. عاتقي .. إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرّت

وفي الأصمعيات ١٢٢ «ولت» بدل كرّت والبيت في الحماسة : ١/ ٩٩، والمغني: ١٤٣، وشرح شواهده: ١/ ٤١٨، والهمع: ١/ ١٥٧، وحاشية الصبان: ٢/ ٣٦، ٢٢٢، والخزانة: ١/ ٤٢٢ .

(9) ساقط من (ب) .

قال أبوالفتح : والمفعول الثاني في ظننت وأخواتها كأخبار المبتدأ من المفرد والجملة والظرف[1]، والأمر كما قال كل ما شرطناه هناك من عود الضمير والظرف والجار فهاهنا جائز لاشك فيه ولهذا إذا قلت ظننت زيدا إن أباه قائم[2] وجب كسر إن ولا يجوز الفتح في الأغلب الأشيع لأنه يجوز أن تقول ظننت زيدا أبوه قائم ويجوز ظننت زيدا يقوم أبوه[3]، وقد قدمنا أن الموضع إذا احتَمَل الجملتين وجب فيه كسر إن[4] فإذا[5] قلت ظننت زيدا أن أباه يقوم وفتحت أن كما فتح حمزة[6] ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ﴾[7] فأنَّ مع الاسم والخبر بدل من الاسم الذي قبله وكأنك قلت ظننت أن أبا زيد قائم، وكان حمزة قرأ ولاتَحْسِبَنَّ أنّ مانملي للكافرين خير لأنفسهم[8]، وخصومة الفارس[9] قد قدمنا الانفصال عنها[10]، و(أنت[11]) إذا قلت حسبت أن زيدا قائم فأن مع الاسم والخبر لطول الكلام يغني عن المفعول الثاني عند سيبويه[12]، وعند الأخفش[13] يُحمل الكلام على إضمار مفعول آخر وكأنه

---

(١) اللمع : ٥٣ .

(٢) (ب) كريم .

(٣) (ب) أبوه يقوم .

(٤) (ب) وجب كسر إن فيه .

(٥) (ب) فإن .

(٦) يقول أبوجعفر النحاس في إعراب القرآن : ١/٣٧٩ وقرأ أهل المدينة وأكثر القراء ولا يحسبن بالياء في الموضعين وقرأ حمزة بالتاء فيهما وزعم أبوحاتم أنه لحن لا يجوز وتابعه على ذلك جماعة وقرأ يحيى بن وثاب «إنما نملي لهم» بكسر إن فيهما جميعا . ثم قال: . . وأما قراءة حمزة فزعم الكسائي والفراء أنها جائزة على التكرير ولا تحسبن الذين كفروا لا تحسبن إنمانملي لهم . . » وانظر مختصر الشواذ: ٢٣، معاني الفراء: ١/٢٤٨، ومعاني القرآن وإعرابه: ١/٥٠٧، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/٢٣٢ .

(٧) سورة / آل عمران : ١٧٨ .

(٨) أي على التكرار .

(٩) المقصود أبوعلي الفارسي .

(١٠) انظر ص : ٣٢٩، ٣٣٠ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) سيبويه : ١/٤٦١، ٤٦٢ .

(١٣) انظر / الهمع : ١/١٥٢ .

يقدر ظننت قيامه في الوجود أو حاصلا والقول قول سيبويه لأن طول الكلام في كثير من المواضع يغنى عن أشياء يجب ذكرها لو لم يطل الكلام منه باب لولا ، ومنه باب حضر اليوم القاضي امرأة، ومنه عسى أن يقوم زيد .

قال أبوالفتح : والمتعدى إلى ثلاثة مفعولين نحو قولك أعلم الله زيدا عمرا عاقلا وأنبأ الله بشرا بكرا ضاحكا، وأرى الله أباك / أخاك ذو مال[1] ومعنى الكلام أعلم الله زيدا أن عمرا عاقل .

قلت: اعلم أن قولهم أعلم وأرى منقولان من علم المتعدى إلى مفعولين لا من علم المتعدى إلى مفعول واحد، فلما نقل بالهمزة تعدى إلى ثلاثة مفعولين (وكذلك أرى منقول من رأى المتعدى إلى مفعولين فلما جئت بالهمزة تعدى إلى ثلاثة مفعولين[2]) لأن شأن الهمزة الزيادة في المفعول وذلك لأن[3] الفعل إذا كان لازما وجئت بالهمزة تعدى[4] إلى مفعول كجلس وأجلست زيدا، وإذا كان متعديا إلى مفعول واحد ازداد بالهمزة مفعولا ثانيا، وإذا كان متعديا إلى مفعولين ازداد بالهمزة مفعولا ثالثا، فالهمزة نقيض الفعل الذى لم يسم فاعله لأن ذلك الفعل ينقص من المفعول[5] والهمزة تزيد فيه تقول أعطيت زيدا درهما ثم تقول أُعْطِي زيدٌ درهما (فينقص المفعولان ويصير مفعولا واحدا بخلاف الهمزة[6]) وليس وراء المفعول الثالث غاية (لا يوجد فعل يتعدى إلى اربعة مفاعيل ألبتة[7]) فأما نبأت وأنبأت فإنه عند سيبويه[8]من باب أمرتك الخير، فإذا قلت نبأتك زيدا فالتقدير نبأتك عن زيد، وقد

(١) اللمع : ٥٤ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) أن .

(٤) (ب) يعديها بالهمزة إلى مفعول .

(٥) (ب) لأن ذلك ينقص من الفعل المفعول .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سيبويه : ١/ ١٧ .

اختلفت تعديته في التنزيل، قال (الله[1]) تعالى ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الْمُكْرَمِينَ[2]] وقال[3] ﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ[4]﴾ «وقال» ﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِم[5]﴾، وقال ﴿قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُم﴾[6] فهو محمول في قوله ﴿نَبِّئْ عِبَادِيْ أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيْمُ﴾[7] على حذف الجار، وإنما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين لأنه خبر أجرى مجرى الإعلام فكما أن أعلم يتعدى إلى ثلاثة مفعولين فكذلك عدا نبأ حملا عليه لأن العرب تحمل الشيء على الشيء إذا كان بمعناه وقد أريناك نظيره في هذا الباب في موضعين : أحدهما أرأيتك زيدا ماصنع، حملوه على أخبرني لمّا كان بمعناه، وكذلك قالوا علمت زيدٌ أبو من هو برفع زيد لما كان مافي حيز الاستفهام بمعناه، قال سيبويه[8] وتقول / أعلم الله زيدا عمرا خير الناس العلم اليقين إعلاما فتنصب إعلاما بأعلم، وتنصب العلم اليقين بمضمر أى فعلم العلم اليقين، ولا تنصبه بأعلم لأن الفعل الواحد لا ينصب مصدرين ولا ظرفين متفقين (فافهمه)[9] .

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) سورة / الحجر : ٥١ .

(٤) سورة / البقرة : ٣١ .

(٥) سورة / البقرة : ٣٣ .

(٦) سورة / التوبة : ٩٤ .

(٧) سورة / الحجر : ٤٩ .

(٨) سيبويه : ١٩/١ .

(٩) ساقط من (ب) .

باب المفعول فيه وهو الظرف

اعلم أن الظرف كل اسم من أسماء الزمان أو[1] المكان يراد به معنى «في» وليست في لفظه كقولك قمت اليوم وجلست مكانك لأن معناه قمت في اليوم وجلست في مكانك، فإن ظهرت «في» إلى اللفظ كان مابعدها اسما صريحا وصار التضمن لفى، تقول سرت في يوم الجمعة وجلست في البصرة[2].

قلت: اعلم أن الظرف إنما تكون ظرفا إذا دلت على «في» لأن «في» حرف الظرف فإذا تضمن الاسم معناها كان ظرفا[3]، تقول صمت يوما فيوما نصب على الظرف لأن معناه صمت في يوم، فإن ظهرت «في» إلى اللفظ خرج عن الظرفية وكانت المعاملة مع «في» دون الاسم وحده، يعنى أن «في» مع الاسم كان ظرفا بمنزلة الاسم إذا لم يكن فيه معنى «في»، وقد يجوز أن تتسع في الظروف فلا تقدر[4] فيه معنى «في» فتنصبه نصب المفعول به وهذا يظهر في موضعين: أحدهما أنك إذا اتسعت فيه وتنصبه نصب المفعول به جازت الإضافة إليه تقول: يَاسَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ[5]، قال[6] فتقول على هذا يامكتوبَ أيام معدودات يعنى أنك إذا نصبت أياما معدودات بقوله «كتب عليكم الصيام[7]» لا على الظرف ولكن بعد الاتساع فيه جازت الإضافة

(١) (ب) و.

(٢) اللمــع: ٥٥.

(٣) (ب) الظروف.

(٤) (ب) وقد يجوز أن يتسع في الظروف فلا يقدر.

(٥) هذا الرجز لم أقف له عن قائل وهو من شواهد سيبويه: ١/٨٩، والخزانة: ١/٤٨٥، ٢/١٧٢، ١٧٩، الحجة: ١/١٤، الهمع: ١/٢٠٣، وابن يعيش: ٢/٤٥، ٤٦، وابن الشجرى: ٢/٢٥٠.

(٦) أى الفارسي انظر / الحجة: ١/١٦.

(٧) سورة / البقرة: ١٨٣.

إليه[1] وإذا كان ظرفا لم يجز أن تضيف إليه شيئا لأنه إذا كان ظرفا كان فيه تقدير «في» و «في» يمنع من الإضافة فوجب أن يكون الليلة من قولك: «ياسارق الليلة أهل الدار» خارجا من الظرف لتصح[2] الإضافة إليه . فعلى هذا تقول سرقت الليلَةَ أهل الدار ثوبا، فتنصب الليلة نصب المفعول به .

والموضع الثاني: باب الكناية، وذلك أنك إذا قلت صمت اليوم وقدرت اليوم مفعولا به [جاز[3]] بعد الاتساع / ولم تقدر فيه «في» ثم قدمت وكنيت عنه قلت اليوم صمته ولا تقول اليوم صمت فيه إلا إذا كان باقيا على الظرفية فمن ذلك قوله تعالى ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُم الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[4] فاستعمله استعمال المفعول به ولم يقل فليصم فيه .

فإن قيل : فإنكم زعمتم أن الشهر في الآية نَصْبٌ على الظرف وأن مفعول «شهد» مضمر وتقديره فمن شهد منكم المِصْرَ في الشهر فكيف جاء فليصمه . فإن ذلك جائز استُعْمِل ظرفا ثم اتُّسِع فيه فاستعمل استعمال المفعول به، ومنه قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَاتَجْزِى نَفْسٌ (عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا[5])﴾، ليس[6] انتصاب يوم في الآية على الظرف وإنما هو مفعول به والتقدير: واتقوا عقاب يوم[7] (فحُذِف المضاف[8]) والجملة التي

---

(1) يقول الأخفش: «أياما» اى كتب الصيام أياما لأنك شغلت الفعل بالصيام حتى صار هو يقوم مقام الفاعل وصارت الأيام كأنك قد ذكرت من فعل بها «معاني الأخفش: ١/١٥٨ . ويقول الفراء «نصبت على أن كل ما لم يسم فاعله: إذا كان فيها اسمان أحدهما غير صاحبه رفعت واحدا ونصبت الآخر كما تقول: اعطي عبدالله المال. .» معاني الفراء : ١/١١٢ .

(2) (ب) ليصح .

(3) زيادة من (ب) .

(4) سورة / البقرة : ١٨٥ .

(5) ساقط من (ب) .

(6) سورة / البقرة : ٤٨ .

(7) انتصاب «يوم» أما على الظرف والمتقى محذوف تقديره: اتقوا العذاب يوما. وأما على المفعول به: اتساعا أو على حذف مضاف اى عذاب يوم أو هول يوم. . البحر المحيط: ١/١٨٩
وانظر: معاني الفراء: ١/٣١، ٣٢، معاني الأخفش: ١/٨٨، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/٨٠ .

(8) ساقط من (ب) .

هي لا تجزي نفس عن نفس شيئا في موضع الصفة لليوم[1] والتقدير يوما لا تجزيه فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف كما قال:

أَبَحْتَ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ .. وَمَا شَيءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ[2]

(أي حميته)[3]، وقال

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا .. وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُّ[4]

أي نساءه ونسره فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف كما يحذف[5] العائد من الصلة إلى الموصول في قوله ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا[6]﴾ أي بعثه (الله[7]) لكن حذفها من الصلة أحسن من حذفها من الصفة، ثم حذفها من الصفة أحسن من حذفها من[8] الخبر فقوله («أهذا الذى[9]) بعث الله (رسولا)[10]» أحسن من قوله «لا تجزى

---

(١) البحر المحيط: ١/١٨٩ يقول: وهذه الجملة صفة لليوم والرابط محذوف فيجوز أن يكون التقدير: لا تجزى فيه فحذف حرف الجر فاتصل الضمير بالفعل ثم حذف الضمير فيكون الحذف بتدريج أو عداه إلى الضمير أولا: اتساعا وهذا اختيار أبي علي وإياه نختار..»

ويقول االفراء في معاني القرآن: ١/٣٢ «.. وكان الكسائي لا يجيز إضمار الصفة في الصلات ويقول: لو أجزت إضمار الصفة ههنا لأجزت أنت الذى تكلمت وأنا أريد الذى تكلمت فيه..»

وقد ردّ الفراء على الكسائي وكذلك فعل أبوجعفر النحاس في إعراب القرآن ١/١٧١، والوجهان يعني تقديره: لا تجزى فيه، ولا تجزيه جائزان عند سيبويه، والأخفش، والزجاج كما يقول أبوحيان في البحر: ١/١٩٠ وانظر سيبويه: ١/٩٣، معاني الأخفش: ١/٨٨، ومعاني القرآن وإعرابه: ١/٩٨، وابن الشجرى: ١/٦.

(٢) هذا البيت من بحر الوافر قائله: جرير كما في ديوانه: ٩٩ وهو من شواهد سيبويه: ١/٤٥، ٦٦، وابن الشجرى ١/٣٢٦، والمغنى: ٥٠٣، ٦١٢، ٦٣٣.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) هذا بيت من بحر المتقارب ينسب للنمر بن تولب كما في ديوانه: ٥٧ وهو من شواهد سيبويه: ١/٤٤، والهمع: ١/١٠١، ٢/٢٨، التبصرة والتذكرة: ٣٣٠، وشرح الكافية الشافية: ١/٣٤٦، وعجزه في الجامع الصغير: ٤٥ ونهاية الأرب: ٣/٦٧.

(٥) (ب) كما تحذف.

(٦) سورة / الفرقان، ٤١.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) (ب) في. (٩) ساقط من (ب). (١٠) أهذا [illegible]

نفس (عن نفس شيئا[1]) في الحذف، وقوله «لا تجزى نفس (عن نفس شيئا[2])» احسن في الحذف من قوله ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا[3]﴾ بعد قوله «إِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا» فيمن قدر أجر من أحسن عملا منهم[4] دون من قدر وضع الظاهر موضع المضمر نحو قوله :

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ .. وَلَا مُنْسِىءٌ مَعْنٌ وَلَا مُتَيَسِّرُ[5]

لم يستحسن[6] ولا منسىء عطفا على تاركِ، ولا يرى وضع معنٍ ثانيا موضع الضمير ليحسن العطف عليه خلافا لأبي الحسن[7] .

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة / الكهف : ٣٠ .

(٤) انظر / إعراب القرآن للنحاس: ٢٧٣/٢، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١٠٧/٢ .

(٥) هذا بيت من بحر الطويل قائله الفرزدق كما في ديوانه: ٣٨٤/١ (مصر)
وهو من شواهد سيبويه: ٣١/١، وشرح أبياته للسيرافي: ١٩٠/١، والخزانة: ١٨١/١، والهمع: ١٢٨/١، والتبصرة والتذكرة: ١٩٩، والجامع الصغير: ٤٤، وما يجوز للشاعر: ٩٧ وشرح الكافية الشافية: ٤٣٦/١، وشرح اللمع لابن برهان: ٢٥/أ
و «معن» المقصود رجل بالبادية كان يبيع بالنسيئة ويضرب به المثل في شدة التقاضي .
والمنسيء : المؤخر يقول هو لا يؤخر المطالبة بحقه ولا يتيسر على من يقتضيه بل يتعسر .

(٦) المقصود : سيبويه انظر الكتاب : ٣١/١ .

(٧) هو الأخفش سعيد بن مسعدة .

باب ظرف الزمـــان

قال أبـوالفتح : اعلم أن الزمان مرور / الليل والنهار نحو اليوم والليلة والساعة والشهر والسنة والدهر، قال أبوذؤيب .

هَلِ الدَّهْرُ إلاّ لَيْلَةٌ وَنَهارُهَا .. وإلاّ طُلُوْعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غِيَارُهَا[1]

وجميع أسماء الزمان من المبهم والمختص يجوز أن يكون ظرفا تقول في المبهم صمت يوما وسرت شهرا وأقمت عندك حولا ، وفي المختص صمت الشهر الذي تعرف وزرتك صفرا ولقيتك يوم الجمعة ، فإن قلت يومُ الجمعة مبارك رفعته لأنه ليس فيه معنى «في» فقس عليه[2] .

قلت : قد ذكرنا أن الظرف إنما يكون ظرفا إذا كان متضمنا لمعنى «في» وينقسم قسمين أحدهما ، أن يكون العمل في بعضه ، والآخر أن يكون العمل في كله فالأول قولك كلمتك يوم الجمعة وزرتك يوم السبت (فالعمل هاهنا في بعض النهار لافي كله[3]) والثاني قولك صمت اليوم ، فالصيام إنما هو في جميع النهار (لا في جزء دون جزء[4]) ومما يكون العمل في بعضه دون كله قول الرجل لامرأته أنت طالق في غد ونوى آخر النهار كانت طالقا في آخر النهار دون أوله لأنه أراد بقوله ماهو ملائم له وموافق لاسيما وقد جاء بفي ، وظاهر «في» يقتضي العمل في البعض دون الكل ، وإن كان

(١) هذا البيت من بحر الطويل قائله أبو ذؤيب الهذلي من قصيدة يرثي بها نشيبة بن محرث كما في شرح أشعار الهذليين: ١/ ٧٠ ، وديوان الهذليين: ١/ ٢١ ، والبيت في ابن يعيش : ١/ ٤١ ، ومجالس ثعلب : ٥٨٣، وحاشية الصبان: ٢/ ١٥١ ، وابن الخباز: ٤٩/ب . وغيارها : غيوبها أي هل الدهر إلا ليلة تذهب ويوم يجيء؟ .

(٢) اللمع : ٥٥ ، ٥٦ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

يحتمل الكل ألا ترى أنك تقول زيد في الدار، والماء في الإناء وليس زيد شاغلا لجميع الدار ولا الماء (شاغلا[1]) لجميع الإناء، فالظاهر هذا، ومن ادعى خلاف ذلك فهو مخالف للظاهر، فأما إذا لم يذكر «في» وقال أنتِ طالق غدا فإنه يكون العمل في كله لأنه لم يستعمل لفظة «في» كان غدا محمولا على أنه مفعول به على السعة فصار كقولك صمت اليوم .

واعلم أن ظروف الزمان على خمسة أقسام: الأول أن يكون منصرفا متصرفا[2] (وذلك[3]) نحو اليوم والليلة والساعة والشهر، ألا ترى أنه منصرف لدخول الجر والتنوين عليه ; وأنه متصرف لأنه يدخله الرفع والجر تقول[4]: اليومُ يومُ الجمعة فترفعه وتخبر عنه، ومررت بك في يوم الجمعة / فتجره (بفي[5]) .

والثاني: أن يكون الظرف غير متصرف ولا منصرف[6] (وذلك)[7] نحو قولك جئتك سحرَ إذا أردت سحر يومك لا ينصرف للتعريف والعدل لأنه معدول من السحر (لأنه[8]) معرفة وليس بمضمر ولا مبهم ولا علم ولا في لفظه لام التعريف ولا مضاف إلى أحد هذه الأربعة فعلمت أنه معدول عن الألف واللام وهو غير متصرف لأنه مادام مراداً به سحر يومك بعينه لم يدخل الرفع ولا الجر وهو ظرف[9]، فإن أخرجته عن الظرفية فقلت أوّلُ الليل خيرٌ من السحر، وجئتك بأعلى السحر كان منصرفا

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) ومتصرف .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) نحـو .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) غير منصرف ولا متصرف .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) وهو الظرف لم يدخله الرفع ولا الجر .

متصـرفـا[1]، وكذلك (لو قلت[2]) جئتك ذات مرة وبعيدات بينٍ وضحوةَ وغُدْوَةَ وذا صباح بهذه المنزلة لا يتصرف ولا ينصرف[3].

والثـالث : أن يكـون منصرفا غير متصرف وذلك سحر إذا صغرته فقلت جئتك سحيرا تنون لأنه زال جهة العدل ولا يتصرف لأنه لا يكون فاعلا ولا يدخل عليه الجار .

والرابع : أن يكون متصرفا ولا يكون منصرفا وذلك غُدْوَةَ وبُكْرَةَ طابت بُكْرَةُ فتخبر عنها ولا تصرفها للتعريف والتأنيث .

والخامس : أن يكون مبنيا وذلك قولك جئتك من قبلُ ومن بعدُ قال الله تعالى ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ[4]﴾[5]، فهو مبنى لأنه قطع عن المضاف إليه وهو منوى فيه (فلما كان كذلك[6]) كان[7] كبعض الاسم وبعض الاسم لا يستحق الإعراب، وبني على الحركة (دون السكون[8]) لالتقاء الساكنين واختير الضم (لأن النصب والجر يدخلانه حالة الإعراب فلما صار إلى البناء بنى على حركة لم تكن تدخله حالة الإعراب وذلك هو الضم[9]) ومنـه جئتـك صباحَ مساءَ أي صباحا ومساء (فضُم أحد الاسمين إلى صاحبه[10]) فبنى[11] لتضمنه (معنى[12]) واو العطف (وسترى ذلك إن شاء الله[13]) .

---

(١) (ب) ومتصرفا .

(٢)) ساقط من (ب) .

(٣)) (ب) لا ينصرف ولا يتصرف .

(٤) سورة / الروم : ٤ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) نصـــار .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) ومكانه : واختير الضم لأنه لا يدخله حالة الاعراب .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) بني .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) ساقط من (ب) .

والظروف[1] على ضربين: أعني ظروف[2] الزمان، فقسم يكون جواب «متى»، وقسم يكون جواب «كم» فإذا قيل: متى يُسَار عليه؟؛ قلت: يومَ الجمعة لأن «متى» ظرف وقوله (يسار[3]) عليه الجار قائم مقام الفاعل، أو يكون يُسَار ضمير السير فكأنه قال أيّ وقت يسار/ عليه فينبغي أن يقال يوم الجمعة فتأتي باسـم معرف مؤقت، ولو قال[4] في جوابه يومان لم يجز لأنه نكرة وليس فيه إعلام ما استعمله، فإذا قيل: كم سِيْر عليه؟ فقلت: يومان صح لأنه سأل عن العدد فجاء يومان على ذلك. وكذلك لو قيل كم سير عليه: فقلت الليلُ أو النهارُ أو الدهرُ أو الأبدُ صح، وكذلك لو قلت في جواب كم سير عليه؟ المحرمُ إلى ذي الحجة صح كذلك. قال[5] لأنك إذا قلت في جوابه المحرم كأنك قلت ثلاثون يوما فصح، قال لو قلت في جواب كم سير عليه (فتقول)[6] شهرُ المحرم أو شهرُ رمضان لم يجز، وإنما ذلك إذا قال متى يسار عليه فتقـول شهرُ المحرم فَفَرَّق بين إدخال شهر وبين إسقاطه، وهذا من أشكل مواضع كتاب سيبويه[7] فقال قوم هذه رواية عن العرب ولا فرق بين قولك المحرم وبين قولك شهر المحرم في المعنى، فإنما هذا مسموع عن العرب، قالوا في جواب متى يسار عليه؟ شهرُ المحرم وقالوا في جواب كم سير عليه «المحرمُ فننقل عنهم ونقول[8] كم قالوا ولا نَعْقِل معنىً في ذلك، وزعم قوم أن هذا لمعنىً معقولٍ[9] وذلك لإن المحرم إنما صلح في جواب كم لأنه مشتمل على قولك ثلاثون يوما ولولا ذلك لم يجز (فيه)[10]

---

(١) (ب) والظرف .

(٢) (ب) ظرف .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) قيل .

(٥) المقصود به سيبويه كما في هامش الأصل . انظر الكتاب: ١/ ١١١ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سيبويه: ١/ ١١٠، ١١١ وانظر في هذا: الهمع: ١/ ١٩٧، وحاشية الصبان: ٢/ ١٢٧، والتسهيل: ٩١، ٩٢، وشرح الكافية: ١/ ١٨٦، ١٨٧ .

(٨) (ب) ونقوله .

(٩) (ب) والمعنى معقول .

(١٠) ساقط من (ب) .

أن يكون جواب كم لأنه مؤقت معلوم ابتداؤه وانتهاؤه بمنزلة يوم الجمعة فلما أدخلت عليه الشهر وقلت شهرُ المحرم اجتمع تعريفان: التعريف الذى كان له من التوقيت، وتعريف آخر حصل له بالإضافة فتوجَّه إلى متى بهذه الضميمة التي انضمت إليه بالإضافة زعمه ابن عيسى[1] ومنه مايصلح جوابا لمتى ويصلح جوابا لكم وذلك نحو الشتاء والصيف، تقول[2] متى يسار عليه؟ فيقال الشتاءَ أو الصيفَ لأنهما موقتان، ويجوز أن تقول في جواب كم سير عليه؟ الشتاءُ لأنه مشتمل على عدد وكذلك الصيف، وكذلك أيام الصِّرَام[3] وتقول اليومَ يومُكَ، فيومك مبتدأ واليوم منصوب على الظرف، ولا يجوز أن يكون اليوم مستقرا ليومك لأنه محال في المعنى ولكنه / محمول على المعنى وتقديره اليومَ فعلُكَ واليومَ شأنُكَ وحديثك[4]، فتوسعوا وأقاموا اليوم مقام الفعل لأن المصدر كما يقوم مقام الزمان[5] في نحو قولك[6] جئت مَقْدَمَ الحاج وخُفُوقَ النجم وأتت الناقةُ على مَضْرِبهَا فقد يقوم هو أيضا مقام المصدر، فقوله تعالى ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُوْرِ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيْرٌ﴾[7] قدره أبوعلي في أحد الوجوه فذلك اليومُ يومَئِذٍ[8]، قال ولا يكون اليوم وَضَحَ النهار وإنما يكون على ماذكرنا أى

---

(١) هو علي بن عيسى بن علي بن عبدالله الرماني من أئمة العربية أخذ عن الزجاج وابن السراج له مصنفات كثيرة منها: شرح كتاب سيبويه، وشرح أصول ابن السراج وغيرهما توفى سنة ٣٨٤هـ إنباه الرواة: ٢/٢٩٤، بغية الوعاة. ٢/١٨٠. وانظر هذا الرأى في شرحه لكتاب سيبويه : ١/٦١/ب .

(٢) (ب) يقـــال .

(٣) الصرم : القطع البائن وعم بعضهم به القطع أى نوع كان صرمه يصرمه صرما فانصرم. . . وقد صرم العذق عن النخلة، فأيام الصرام: أيام قطع عذوق النخيل. اللسان: ١٥/٢٢٧ (صرم) .

(٤) (ب) او شأنك أو حديثك .

(٥) (ب) الفعل كما أقاموا المصدر . (٦) في قولهم . (٧) سورة / المدثر : . .

(٨) يقول ابو علي في الحجة : ١/٢٤ «. . ومن ذلك قوله : (فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير) القول فيه أن (ذلك) إشارة إلى النقر كأنه قال: فذلك النقر يومئذ يوم عسير أى نقر يوم عسير فقوله : (يومئذ) على هذا متعلق بذلك لانه في المعنى مصدر وفيه معنى الفعل. . . ويجوز أن يكون (يومئذ) ظرفا لقوله (يوم) ويكون (يومئذ) بمنزلة حينئذ ولا يكون اليوم الذى يعنى به وضح النهار ويكون اليوم الموصوف بانه عسير خلاف الليلة فيكون التقدير: فذلك اليوم يوم عسير حينئذ. . .» انظر/ البحر المحيط: ٨/٣٧٢، في إعراب القرآن: ١٢٤٩، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢/٤٧٣ .

فذلك النقر يومئذ (فيكون ذلك عبارة عن المصدر على طريق أن يكون اليوم يومك، وإن قدرت في ذلك أنه إشارة إلى النقر لا بطريق المجاز الذى ذكرنا من أجل أن خبره يوم عسير ولكن لأن قوله «نُقِر» يدل على النقر فيكون التقدير فذلك النقر يومئذ[1]) نقر يوم عسير فهو وجه حسن . [وأما قول حميد[2]]

وَمَا هِيَ إلاَّ فِي إزَارٍ وَعِلْقَةٍ .. مُغَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيِّ خَثْعَمَا[3]

فإنه كقولهم مَقْدَمَ الحاج أى وقت قدوم الحاج ووقت إغارة ابن همام (فحذف الوقت وأقام مغارا مقامه[4]) وليس كما ظنه أبو اسحاق فَرَدَّ عليه[5]، وقال إن «مغارا لو كان زمانا لم يتعلق به» على حي خثعما» لأن مُفْعَلاً إذا كان زمانا أو مكانا لم يتعلق به شيء من الظروف ولا شيء من المنصوبات، فظن به أنه يزعم[6] أن مغارا نفس الزمان، وليس الأمر كذا إنما المضاف محذوف عنده والمغار الإغارة، هذا وقد زعم أبو اسحاق في

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) (وقال): وحميد هو حميد بن ثور الهلالي أبوالمثنى شاعر مخضرم عاش زمنا في الجاهلية وأسلم ومات في خلافة عثمان سنة ٣٠هـ، شرح شواهد المغني: ٢٠١/١ .

(٣) هذا بيت من بحر الطويل مختلف في قائله فقد نسب في سيبويه: ١٢٠/١ لحميد ابن ثور ولم أجده في ديوانه وإن كان في الديوان قصيدة تقع في مائة وتسعة عشر بيتا ولم أجد هذا البيت من بينها ونسبه الأسود الغندجاني في فرحة الأديب: ٨٤ للطماح بن عامر، وفي التبصرة والتذكرة: ٣١٠/١ لمزاحم العقيلي وقد وجدته في ديوانه: ١٢٨، والبيت في المقتضب: ١٢٠/٢ والخصائص ٢٠٨/٢، والكامل: ٢٠١/١ وابن يعيش: ١٠٩/٦، وإعراب القرآن المنسوب: ٢٠٨٧/١، ٤٩٣/٢، ٧٩٢/٣، واللسان: ١٣٤/١٢ والإغفال: ٨٠/آ، والإزار: المئزر، والعلقة: ثوب إلى الفخذين بلا كمين تلبسه الجارية، وابن همام هو عمرو بن همام بن مطرف كانت خثعم قتلت أباه. . شرح أبيات سيبويه للسيرافي: ٣٤٧/١ .

(٤) ساقط من (ب).

(٥) في (جـ) (أى على سيبويه) وهذه العبارة في حاشية (أ).

(٦) أى ظن أبو اسحاق أن سيبويه يزعم أن مغارا نفس الزمان يقول ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه: ٣٤٩/١ «وقد رُدّ على سيبويه جعله «مغار بن همام» ظرفا من الزمان وقيل إنه لو كان ظرفا ما اتصل به «على حى خثعم» لأن أسماء الزمان والمكان المشتقة من الفعل لا تتعدى إلى المفعول المنصوب وإلى المفعول الذى يتعدى بحرف جر. .» وانظر شرح الشواهد للأعلم هامش سيبويه: ١٢٠/١ .

قوله تعالى «(قال)[1] النَّارُ مَثْوَاكُم خَالِدِيْنَ فِيْهَا إلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ[2]» قال[3] فنصب «خالدين» على الحال والعامل فيه مثوى بعد أن ذكر أن مثوى هو المكان فقد قال في الآية مارد عليه ظنا ولم يعلم[4] أن الحال هاهنا إنما هو المضاف إليه كقوله (تعالى)[5] ﴿أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِيْنَ﴾[6] (فمصبحين)[7] حال من «هؤلاء» كما أن «خالدين» حال من الكاف والميم والعامل معنى الكلام من الإضافة وامتزاج[8] بعض الكلام ببعض أو يكون «خالدين» حالا ويكون التقدير قال النار مثواكم أي ذات / ثوائكم وإذا تتبعت فليكن هكذا .

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) سورة الأنعام : ١٢٨ .

(٣) انظر / معاني القرآن وإعرابه : ٢ / ٣٢٠، والإغفال: ٨٠/أ، ب .

(٤) (ب) يعــرف .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / الحجر : ٦٦ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) وامتــزج .

باب ظرف المكـــان

قال أبوالفتح المكان ما استُقر فيه أو تُصرف عليه وإنما الظرف منه ماكان مبهما غير مختص مما في الفعل دلالة عليه، والمبهم ما لم يكن له أقطار تحصره ولا نهايات تحيط به نحو خلفك وأمامك وقدامك ووراءك وتلقاءك وتُجاهك وقُرْبك وقريبا منك وصَدَدَكَ وَصَقَبَكَ[1]

قلت إنما تعدى الفعل إلى ظرف المكان المبهم دون المختص بلا واسطة جار لأنه يقتضيه[2] كما يقتضي الزمان من جهة الصيغة يقتضي المكان من جهة المعنى، والمبهم هي الأقطار الستة (خلفك وقدامك وتحتك وفوقك ويمينك وشمالك[3]) وماذكر من سوى[4] هذه الألفاظ الستة فإنها في الحقيقة ليست بمبهمة إبهام هذه الستة ولكنها مُشَبَّهة بهذه الستة في وجه من الوجوه أو فيها بعض الإبهام، فإذا قلت أنا قريبا منك بالنصب فمعناه أنا مكانا قريبا منك، فقريب[5] صفة لمكان وإذا قلت أنا قريبٌ منك بالرفع فقريب هو الأول وهو اسم الفاعل، وكذلك قوله تعالى ﴿وَوَاعَدْنَاكُم جَانِبَ الطُّوْرِ الأَيْمَنَ[6]﴾ هو منصوب على الظرف وإن كان خارجا من هذه الستة لكنه[7] مبهم بعض الإبهام، والجملة في هذا كله أنّ اسم المكان إذا كان مبهما كان ظرفا وإذا

(١) اللمع : ٥٦ وفي اللسان: ١٣/٣ (صقب) حكى سيبويه في الظروف التي عزلها مما قبلها ليفسر معانيها لأنها غرائب هو صقبك ومعناه: القرب، ومكان صقب قريب وهذا أصقب من هذا أقرب وفي الحديث: الجار أحق بصقبه .

(٢) في (ب) غير واضحة .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) وماسوى .

(٥) (ب) فقريبا .

(٦) سورة / طه : ٨٠ .

(٧) (ب) لأنه .

لم يكن مبهما لم يكن منصوبا بالفعل الواقع قبله وإنما يتعدى إليه الفعل بحرف الجر، فقولك[1] قعدت في المسجد لا يجوز فيه قعدت المسجد (ولا قعدت السوق[2])، لابد من الجار لأن هذه الأسماء المخصوصة (أعني أسماء الأمكنة[3]) عندهم بمنزلة الآدميين من حيث أن لها أشباها وصورا فكما لا تقول مررت زيدا (وتعدى مررت إلى زيد[4]) حتى تجيء بالباء إذ ليس في لفظ مررت مايدل على زيد دون عمرو فكذلك لا يجوز قعدت المسجد إذ ليس في لفظ قعدتُ مايدل على المسجد دون غيره حتى تقول في المسجد كما قلت[5] بزيد هناك[6]، وإذا / ثبت هذا فما جاء من غير المبهمة منصوبة[7] على الظرف فإنه عند سيبويه[8] بإضمار الجار فقولهم أنت مني مناطَ الثريا وأنت مني مَعْقِدِ الإزار ومَزْجَر الكلب، وقول أبي ذؤيب :

فَوَرَدْنَ وَالعَيُّوقُ مَقْعَدَ رَابِىءِ .. الضُّرَبَاءِ فَوْقَ النَّجْمِ لاَ يَتَتَلَّعُ[9]

وقولهم : ذهبت الشام، وقول ساعدة[10] : كَمَا عَسَلَ الطَّرِيْقَ الثَّعْلَبُ[11] كل هذا محمول

---

(١) (ب) كقولك. (٢) ساقط من (ب). (٣) ساقط من (ب). (٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) تقـول. (٦) (ب) هناك بزيد. (٧) (ب) منصوبا. (٨) سيبويه: ١/٢٠٥، ٢٠٦

(٩) هذا بيت من بحر الكامل قائله : أبو ذؤيب الهذلي كما في ديوان الهذليين: ١/٦، وشرح أشعارهم ١/١٩، وأبي ذؤيب الهذلي حياته وشعره: ١١٣، وهو من شواهد سيبويه: ١/٢٠٥، والمقتضب ٤/٣٤٤، والمحتسب: ٢/٢٤٧، وابن يعيش: ١/٤١، والمفضليات: ٤٢٤، والتبصرة والتذكرة: ١/٣١٠، والخزانة: ١/٢٠١.

والعَيُّوق: كوكب يطلع بحيال الثريا ويطلع قبل الجوزاء فهو فوقها، والرابىء: الحافظ الأمين. والضرباء: الذين يضربون بالقداح أحدهم ضارب، يقول: فوردن والعيوق من النجم مقعد هذا الرابىء. شبه مكان هذا العيوق من النجم بمقعد رابىء الضرباء ولا يتتلع : لا يتقدم.

(١٠) هو ساعدة بن جوية الهذلي من بني كعب شاعر من مخضرمي الجاهلية والإسلام وقد أسلم وشعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة. الخزانة: ١/٤٧٦، المؤتلف والمختلف: ٨٣.

(١١) هذا جزء من عجز بيت من بحر الكامل قائله: ساعدة بن جوية في ديوان الهذليين: ١/١٩٠ والبيت هو:

لَدْنٌ بهزِّ الكفِّ يعسلُ متنه .. فيه كما عسل الطريق الثعلب

ويروى: لذٌّ بهز. البيت وهو من شواهد سيبويه: ١/١٦، ١٠٩، الخصائص: ٣/٣١٩ وشرح الجمل: ١/٣٣٠، والكامل: ١/٣٦٩، والنوادر: ١٦٧، الإيضاح: ١/١٨٢، المقتصد: ١/٦٤٣، ابن الشجري: ١/٤٢، ٢/٢٤٨، المغني: ١١، ٥٢٥، ٥٧٦، الهمع: ١/٢٠٠، الخزانة: ١/٢٧٤، وابن الخباز: ٥٣/آ، قوله: لذٌّ: أي تلذ الكف بهزه، ويعسل متنه فيه أي: في كفه، ويعسل يضطرب، كما عسل الطريق أي في الطريق.

على حذف الجار عنده[1]، أي بمناط الثريا وبمزجر الكلب وبمقعد رابىء الضرباء من الضرباء .

واعلم أن ظروف المكان منها ماهو متمكن متصرف يُخبر عنه ويرفع بالابتداء تقول خَلْفُكَ واسعٌ بالابتداء والخبر لأنه متمكن، وأبو عُمَر[2] لا يجيزه (أعني رفع خلفك[4]) وقول لبيد حجة عليه وهو[3]:

(فَغَدَتْ كِلاَ الفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّه[5]) .. مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا[6]

فرفع (قوله خلفه وأمامها[7]) على أنه بدل من «مولى المخافة» (فصح ماقلنا[8])، وتقول داري خَلْفَ دَارِكَ فَرْسَخَين وفرسخان بالنصب والرفع[9] فالنصب على التمييز عندنا[10] وعلى الحال عند المبرد[11]، والتمييز أشبه لأن الكلام مبهم، والرفع على تقدير داري خلفِ دارِكَ مسافةُ فرسخين أو بُعْدُ فرسخين فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، ولو قلت داري من خلفِ دارِكَ ففرسخين وفرسخان جاز فكان التقدير على الأول، وأبو [عمرو[12]] يأبى النصب إذا أَدْخَلْتَ «مِن» ولا يجيز إلا الرفع فيقول داري

---

(1) أي عند سيبويه .

(2) هو الجرمي صالح بن إسحاق .

(3) انظر: الهمع: ٢١١/١ .

(4) ساقط من (ب) .

(5) ساقط من (ب) .

(6) هذا بيت من بحر الكامل قائله لبيد بن ربيعة العامري كما في ديوانه: ١٧٣ وهو من شواهد سيبويه: ٢٠٢/١، المقتضب: ١٠٢/٣، ٣٤١/٤، ابن يعيش: ٤٤/٢، ١٢٩، الإيضاح: ١٨٧/١، المقتصد: ٦٥٣/١، ابن الشجري: ١١٠/١، ٢٥٢/٢، شرح الشذور: ١٦١، الهمع: ٢١٠/١، التبصرة والتذكرة: ٣١٢/١، شرح القصائد السبع: ٥٦٥، وشرح القصائد التسع: ٤٠٨/١ .

(7) ساقط من (ب) .

(8) ساقط من (ب) .

(9) (ب) فرسخان وفرسخين بالرفع والنصب .

(10) انظر سيبويه: ٢٠٧/١ .

(11) انظر / شرح الكافية: ٣٩٦/١ .

(12) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) (أبو عمر) والصحيح انه أبوعمرو بن العلاء لا أبوعمر الجرمي كما يقول سيبويه: ٢٠٨/١ «وزعم يونس أن أبا عمرو كان يقول: داري من خلف دارك فرسخان يشبهه بقولك: دارك مني فرسخان لأن خلف ههنا اسم وجعل «من» فيها بمنزلتها في الاسم وهذا مذهب قوي». وانظر/ الأصول: ٢٤١/١ .

من خلف دارك فرسخان، وقال لأن الكلام ليس بتام عند قولك داري من خلف دارك وإنما يتم إذا قلت فرسخان فهو خبر، وأجمعوا (على [1]) أنك لو قلت أنت مني فرسخين لم يجز إلا النصب ولا يجوز أنت منى فرسخان، فقولهم دارى من خلف دارك عنده[2] بمنزلة دارى خلف دارك ولا يفيد دخول «من» معنى لم يكن قبل دخوله فلِمَ منع[3] النصب والمعنى معنى واحد، وأما أنت منى فرسخين فقدره سيبويه أنت منى مادمنا نسير فرسخين[4] وفسر هذا الكلام فارسهم[5] وقال أنت منى معناه أنت تلابسنى وتخالطني[6] كقوله تعالى ﴿إِنَّه لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ[7]﴾ وقوله عليه السلام / «سَلْمَانُ مِنَّا[8]» أى مخالطنا وملابسنا[9]، وإذا قلت أنت منى ومعناه أنت ملابس لي كان دليلا على مادمنا نسير لأنه إذا كان ملابسا له كان يسير معه مادام معه فإذا لم يكن يلابسه لم يسر معه، «فأنت» مبتدأ و «منى» خبره و «فرسخين» قائم مقام مضاف في الحقيقة وتقديره أنت مني ملابس لي مسيرَ فرسخين، فهذا حقيقة هذا الكلام، وتقول عهدى به قريبا وحديثا وقديما بالرفع والنصب فالنصب على الظرف أى زمانا قريبا (وحديثا[10])، والرفع على أن يكون الثاني هو الأول، وقولك[11] زيدٌ خلفَك تقديره زيد مستقر خلفك، لابد من هذا الإضمار لأن المنصوب لابد له من ناصب، وقد فسرتُ هذا في باب خبر المبتدأ لا يحتاج إلى الإعادة)[12]

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) أى عند سيبويه انظر الكتاب: ٢٠٨/١.

(٣) (ب) بمنع.

(٤) سيبويه: ٢٠٨/١.

(٥) يقصد بفارسهم أبا علي الفارسي.

(٦) انظر / الحجة: ١٢٦/١ يقول: «.. وتقول: أنت منى فرسخين فالمعنى: أنت مخالطي في هذه المسافة وملابسي..».

(٧) سورة / هود: ٤٦.

(٨) تمام الحديث: سلمان منا أهل البيت كما في الجامع الصغير للسيوطي: ٥٢/٢، وقد قال السيوطي: أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم في مستدركه كلاهما عن عمرو بن عوف وقال صحيح. وانظر مستدرك الحاكم: ٥٩٨/٣.

(٩) (ب) ملابسنا ومخالطنا.

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) (ب) وقوله.

(١٢) ساقط من (ب).

باب المفعـــول لـــه

اعلم أن المفعول له لا يكون إلا مصدرا ويكون العامل فيه فعلا من غير لفظه وإنما يذكر المفعول له لأنه عُذْرٌ وعلة لوقوع الفعل قبله تقول زرتك طمعا في برك، وقصدتك ابتغاء لمعروفك، أي زرتك للطمع، وقصدتك لابتغاء المعروف، قال الله تعالى ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ المَوْتِ[1]﴾ أي لحذر الموت، قال حاتم الطائي[2] :

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيْمِ ادِّخَارَهُ .. وأُعْرِضُ عَنْ شتم اللَّئِيْمِ تَكَرُّمَا[3]

أي لادخاره وللتكرم فلما حذف اللام منه نصبه بالفعل الذى قبله[4] .

قلت : المفعول له مصدر لعلة وقوع[5] الفعل قبله وسبب في إيجاده وهو في الحقيقة جواب «لِمَ» وذلك لأن[6] القائل إذا قال جئتك كأنه قيل[7] لِمَ جئت فقال

---

(١) سورة / البقرة : ١٩ .

(٢) هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي شاعر جواد جاهلي يضرب المثل بجوده وكرمه توفى سنة ٤٦ ق/هـ . الخزانة : ١/٤٩٤ .

(٣) هذا بيت من بحر الطويل قائله حاتم الطائي كما في ديوانه : ٨١ وفيه :
وأصفح من شتم اللئيم وهو من شواهد سيبويه : ١/١٨٤ وقد رواه وأصفح عن . . وفي ١/٤٦٤ رواه : وأعرض عن ذنب ورواه أبو زيد في النوادر : ٣٥٥
وأغفر عوراء . . . اصطناعه .. وأصفح عن ذات اللئيم . .
والبيت في المقتضب : ٢/٣٤٧، والكامل : ١/٢٩١، ومعاني الفراء : ٢/٥، ومعاني الاخفش : ١/١٦٧ والفصول : ١٩٣، والأصول : ١/٢٥٠، ومعاني القرآن وإعرابه : ١/٦٣، والتبصرة : ١/٢٥٥، وابن يعيش : ٢/٥٤، والخزانة : ١/٤٩١، وشرح اللمع لابن برهان : ٤٩/أ، وابن الخباز : ٥٣/أ، والثمانيني : ١١١/ب، والعوراء : الفعلة القبيحة، وادخاره : لحفظه .

(٤) اللمع : ٥٨، ٥٩ . (٥) (ب) وعلة لوقوع .

(٦) (ب) أن . (٧) (ب) قـــال .

لطمع[1] في برك فحَذَفْتَ اللامِ فأفضى الفعل إلى مابعده فنصبه، وقد يكون هذا المصـدر معرفة ونكرة خلافا لأبي عمر[2] فإنه لم يجز فيه إلا النكرة، وقوله تعالى «حَذَرَ المَوْتِ حجة عليه»[3] وكذلك بيت حاتم: وأَغفِرُ عَوْرَاءَ الكَرِيْمِ اِدِّخَارَهُ حجة عليه فإن قال: أكثر مافي هذا أن المصدر/ مضاف، والإضافة قد يجوز أن يكون في تقدير الانفصال كما هو اسم الفاعل نحو قوله [تعالى[4]] ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ[5]﴾ وقوله ﴿عَارِضٌ مُمْطِرُنَا[6]﴾ ، وقوله[7] ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾[8]» . .

فالواجب أن هذا في اسم الفاعل جائز ولا يجوز في المصدر لأن اسم الفاعل يجرى على الفعل ويشبهه في حركاته وسكناته فالإضافة[9] فيه إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال في تقدير الانفصال، فأما المصدر وإن كان يعمل بشبه الفعل فإنه اسم غير جار على الفعل (لا في حركاته ولا في سكناته[10])، ثم هذا الكلام لا يصح من أبي عُمَر[11] لأنه قد جاء[12]:

فَلَيْتَ لِي بِهِم قَوْماً إذا رَكِبُوا . . شَدُّوا[13] الإغَارَةَ فُرْسَاناً وَرُكْبَانَا[14]

---

(١) (ب) لطمعي .

(٢) في (ب) أبو عمرو. والصحيح أنه أبو عمر الجرمي انظر / حاشية الصبان : ١٢٥/٢ وشرح الكافية : ١٩٢/١ ، والهمع : ١٩٤/١ ، والأصول : ٢٥٢/١ .

(٣) يقدر الجرمي نحو قوله تعالى : «حذر الموت» محاذرين الموت لتكون الإضافة لفظية . . » شرح الكافية : ١٩٢/١ .

(٤) زيادة من (ب) . (٥) سورة / الفاتحة : ٣ . (٦) سورة / الأحقاف : ٢٤ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة / الحج : ٩ .

(٩) (ب) والاضافة .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) عمرو .

(١٢) (ب) وقد جاء .

(١٣) (ب) شنـوا .

(١٤) هذا بيت من بحر البسيط قائله قريط بن أنيف كما في الحماسة : ٥٨/١ وشرح ديوان الحماسة : ٢٤/١ ، والمغنى : ١٠٤ ، والهمع : ١٩٥/١ ، ٢١/٢ ، وحاشية الصبان : ٢٢٠/٢ .

فنصب الإغارة لأنه مفعول له وهو معرفة ولا يكون منصوبا بشدوا لأن شدوا لازم ومعناه وثبوا كقوله : وَأَنْذُرُ إنْ لَقِيْتُ بِأَنْ أَشُدَّا[1] فافهمه .

والمفعول له وإن كان مصدرا فإنه لا يجوز أن يقوم مقام الفاعل كما جاز ذلك في سائر المصادر، لا تقول جيءَ ابتغاءُ الخير كما تقول سِيْرَ عليه سَيْرٌ شديد والأخفش يجيز ذلك[2] وليس بالسهل لقلة تصرف هذا الباب فلا يجوز قياسه على سائر المصادر ولا على الظروف لأن الظروف قد اتسع فيها، وأجيز فيها ما لا يجوز في الأسماء الصريحة، ألا ترى أنه فُصِل بها بين[3] العامل والمعمول في نحو قولهم كان فيك زيد راغبا، وإن في الدار زيدا وقالوا كل[4] يوم لك ثوب .

---

(١) هذا جزء من بيت من مجزوء الكامل لعمرو بن معد يكرب الزبيدي كما في ديوانه : ٦٥ والبيت هو :

هُمْ يَنْذُرونَ دَمِي وَأَنْـــــ ـــذُرُ إنْ لَقِيْتَ بِأَنْ أَشُدَّا

والبيت في الحماسة : ١/١٠٥ ، وشرح ديوان الحماسة : ١/١٧٩ ، والحجة : ١/١٩٢ .

(٢) انظر / الهمع : ١/١٦٢ ، والبحر المحيط : ٦/٣٣٥ ، والإتحاف : ٣٩٠ .

(٣) (ب) ما بين .

(٤) (ب) أكـــل .

باب المفعـول معـه

قال أبوالفتح وهو كل مافعلت معه فعلا وذلك (نحو)[1] قولك قمت وزيدا أى مع زيد واستوى الماء والخشبة أي مع الخشبة وجاء البرد والطيالسة[2] أى مع الطيالسة، ومازلت أسير والنيل أى مع النيل، ولو تركت الناقةَ وفصيلَها[3] لَرَضِعَها أى مع فصيلها[4] .

قلت: الواو في قولك قمت وزيدا وقولك ماصنعت وأباك هي التي جاءت وعدّت صنعتَ وقمتُ إلى المنصوب كما عدّت «الباء» مررت إلى زيد وعدّت «إلا /» قام القوم إلى الاسم الذى بعده[5]، وإذا كان كذلك فقول إبي اسحاق إن قولهم ماصنعت وأباك منصوب بفعل مضمر على تقدير ماصنعت ولابست أباك[6] قول فاسد لأن انتصاب الاسم إذا أمكن حمله على الظاهر لا يحمل على المضمر، وقول الأخفش[7] إن انتصاب الاسم إنما هو بحذف مع وإقامة الواو مقامه باطل بقوله[8] كل رجل

(١) ساقط من (ب) . (٢) الطيالسة : جمع طيلسان وهو من لباس العجم وهو لفظ أعجمي معرب .

(٣) الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه والجمع فصلان وفصال . اللسان : ١٤/٣٧ (فصل).

(٤) اللمع : ٦٠ .

(٥) في ناصب المفعول معه أقوال : فذهب جمهور البصريين والكوفيين إلى أن عامل المفعول معه ماتقدمه من الفعل وشبهه ثم اختلفوا فقال سيبويه والفارسي وجماعة إنه كالمفعول به في المعنى فمعنى ماصنعت وأباك ماصنعت بأبيك، وزعم الأخفش ومعظم الكوفيين أنه نصب على الظرفية والواو هي التي هيأت له الظرفية وذهب الجرجاني إلى أن العامل الواو، وزعم الزجاج أن عامله فعل محذوف والتقدير في جاء البرد والطيالسة جاء البرد ولابس الطيالسة . انظر: شرح اللمحة البدرية: ٢/١٥٧، ١٥٨، شرح المفصل : ٢/٤٩، الإنصاف: ١/٢٤٨، سيبويه: ١/١٥٠، الإيضاح: ١/١٩٣ .

(٦) انظر : شرح التصريح : ١/٣٤٤، شرح الكافية: ١/١٩٥، والهمع: ١/٢٢٠، وشرح المفصل: ٢/٤٩، وشرح اللمع لابن الخباز: ٥٤/ب .

(٧) انظر سر الصناعة: ١/١٤٤، وحاشية الصبان : ١/٢١٧، وشرح التصريح : ١/١٨٠، ٣٤٤ .

(٨) (ب) بقولهم .

وضيعته، وأنت أعلم ومالك[1]، فإن هذه [كلها وما شابهها[2]] الواو فيها بمعنى مع. والاسم غير منصوب فثبت قول سيبويه[3] وأن الاسم منصوب بالفعل الواقع قبله بتقوية الواو وإنما نُصب الاسم في قولك قمتُ وزيدا ولم يرفع بالحمل على التاء لأن التاء فاعل وقد جرى من الفعل مجرى أحد أجزائه فلم يحسن العطف عليه كما لا يحسن العطف على نفس الفعل ولأنه لو عطف على الأول بالواو لم يفهم منه من معنى المصاحبة مافهم منه الآن لأن الواو للشركة والجمع دون القران فقولك قمت وزيدا يراد منه المصاحبة والقران وكذلك جاء البرد والطَّيَالِسَةَ يراد القِران والمصاحبة[4] دون محضية الجمع، وقولهم استوى الماء والخشبة يراد منهما تساويهما دون الجمع والشركة المجردة من القران، وكذلك مازلت أسير والنيل على هذا، فإن قلت فإن «استوى» يقتضي فاعلين كقولك استوى زيد وعمرو وليس في قولك استوى الماء والخشبة فاعلان [قلنا[5]] إن[6] استوى قد جاء ولا يكون مسندا إلى فاعلين، قال (الله[7]) تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوى﴾[8]، وقال ﴿ذُوْ مِرَّةٍ فَاسْتَوَى وَهُوَ بالأُفُقِ الأَعْلَى[9]﴾ ولا أجعل الواو في قوله «وهو» عطفا على الضمير في «استوى[10]» لأنه لم يؤكده ولم يقل ذو مرة فاستوى هو حتى يجيىء وهو بالأفق الأعلى، على أن قولهم استوى الماء والخشبة محمول على المعنى من تساويهما كما قالوا: حَسْبُكَ يَنَمِ النَّاس فجزموا ينم لما كان حسبك بمعنى اكتف فكذا[11] هاهنا، وقد جاء المفعول معه في أشياء غير هذا قالوا / ماشأنُك وزيدا أي مع زيد (أي ماشأنك مع زيد[12]) على

---

(1) (ب) وربك.

(2) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) (فإن هذه ونحوه).

(3) سيبويه: ١/١٥٠.

(4) (ب) يراد منه المصاحبة والقران.

(5) زيادة من (ب).

(6) (ب) فـ ان.

(7) ساقط من (ب).

(8) سورة / طه: ٥.

(9) سورة / النجم: ٦/٧.

(10) (ب) فاستوى.

(11) (ب) فكذلك.

(12) ساقط من (ب).

تقدير ماشأنك ملابسا زيدا، فهو منصوب بمضمر، وقالوا ما أنت وزيدا أى مع زيد وكيف أنت وزيدا، قال لأن التقدير ما كنتَ وزيدا وكيف كنت وزيدا فكثر استعمال كان هناك فأضمروه[1]، وأَنْشَدَ[2]:

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرَ .. يُبَرِّحُ بِالذَّكَرِ الضَّابِطِ[3]

وإنما نصب ما شأنك وزيدا لأنك لو عطفت وجررت كنت عطفت المظهر على المضمر المجرور وذا عندنا باطل[4] (وستراه إن شاء الله[5])، وقالوا «إنك ما وخيرا[6]» أى إنك مع خير فما[7] صلة والخبر مُسْتَغْنَىً عنه لطول الكلام ولكون[8] الواو بمعنى مع كقولهم كل رجل وضيعته [فضيعته في موضع الخبر[9]] على تقدير كل رجل وضيعته مقرونان، ويجوز أن يكون قوله وضيعته في موضع الخبر على تقدير كل رجل مع ضيعته أى كائن مع ضيعته، فأما قوله (تعالى[10]) ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِيْنَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ (قَرْضاً حَسَناً[11])﴾، «فالمصدقين» اسم إن ولا تكون «المصدقات» عطفا عليه لأن قوله «واقرضوا الله قرضا حسناً[12]») معطوف على مافي الصلة والتقدير

---

(١) انظر: الهمع: ١/٢٢١، شرح الكافية: ١/١٩٦، ١٩٧.

(٢) يعني سيبويه. انظر / الكتاب: ١/١٥٣.

(٣) هذا بيت من بحر المتقارب قائله: أسامة بن الحارث كما في ديوان الهذليين: ٢/١٩٥ وشرح أشعارهم: ٣/١٢٨٩ والرواية فيهما: ما أنا . . . بعير،
وهو من شواهد سيبويه ١/١٥٣، وقد نسبه الأعلم في هامش الكتاب: ١/١٥٣ لأسامة بن حبيب والبيت في ابن يعيش: ٢/٥١، ٥٢، وحاشية الصبان: ٢/١٣٧، والهمع: ١/٢٢١، والتبصرة والتذكرة: ١/٢٦٠، وشرح الكافية الشافية: ٢/٦٩٠. ويبرح بالذكر: أي يحمله على مايكره، والضابط: يعني البعير العظيم يقول: ما أنا وذا أى لست أبلى السير في مهلكة.

(٤) هذا هو مذهب البصريين أما الكوفيون فيجزون ذلك. انظر الإنصاف: ٢/٤٦٣.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) هذا من قول العرب انظر سيبويه: ١/١٥٢.

(٧) (ب) وما.

(٨) (ب) ويكون.

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) سورة / الحديد: ١٨.

(١٢) ساقط من (ب).

إن الذين تصدقوا وأقرضوا الله ، أو إن الذين صدقوا (وأقرضوا الله [1]) ، وإذا كان على هذا التقدير لم يجز عطف «والمصدقات» على «المصدقين» لأنه[2] يكون فصلا بين (بعض)[3] الصلة وبعضها[4] وما كان معطوفا على الصلة كان في الصلة فلا يعطف على الموصول وقد بقي من صلته شيء ألا ترى أن قوله (تعالى[5]) ﴿وَالصَّابِرِيْنَ فِى الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ[6]﴾ لا يكون منصوبا بالعطف على قوله « (ذَوِى الْقُرْبَى» من قوله[7]) «وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى الْقُرْبَى» لأنه لو كان معطوفا عليه كان منصوبا بآتي «وآتي» معطوف على («من آمن» من قوله[8]) مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ» فلا يجوز حينئذ أن يكون قوله «والْمُوفُوْنَ بِعَهْدِهِم» معطوفا على «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ» لأن المعطوف على الصلة في الصلة فلا يعطف على الموصول وقدد بقي من صلته شيء/ فكذا لا يكون «أَقْرَضُوا اللَّهَ» في تقدير العطف على الصلة وقد عطفت «المصدقات» على الموصول فإذاً [قالوا[9]] الواو بمعنى مع والتقدير إن المصدقين مع المصدقات في نيل الثواب والجنة (والغفران[10]) وإن زعمت أن المصدقات معطوف على المصدقين (وقوله[11]) «وأقرضوا الله» جملة ليست بمعطوفة على الصلة ولكن جملة اعتراض بين الخبر والمخبر عنه[12] لأنه يسدده ويوضحه كقوله :

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) لئـلا .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) انظر/ البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/٤٢٢ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١٢٠٩ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / البقرة : ١٧٧ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) انظر / البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/٤٢٢ ، والتبيان : ١٢٠٩ .

[فَإِنْ[1]] تَرْفُقِي يَاهِنْدُ فَالرِّفْقُ أَيْمَنُ .. وإنْ تَخْرُقِي يَاهِنْدُ فَالخُرْقُ أَشْأَمُ
فَأَنْتِ طَلاَقٌ وَالطَّلاَقُ عَزِيْمَةٌ .. ثَلاَثًا وَمَنْ يَخْرُقْ أَعَقُّ وَأَظْلَمُ[2]

ألا ترى أن «ثلاثا» منصوب لقوله فأنت طلاق على تقدير طالق[3] ثلاث مرات لقوله ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ﴾[4] أو على المصدر على تقدير فأنت طلاق ثلاث طلقات وعلى الوجهين يكون قوله و «الطلاق عزيمة» اعتراضا بين الصلة والموصول. فإن هذا قول والذي بدأنا به أشبه لأن الاعتراض كأنه ليس بالكثير ثم إن الناس من بين مجوز القياس على ماصنعت وأباك ومن بين مانع[5]، فالمجوز يحتج بأنه نظير مررت بزيد ورغبت إلى عمرو، والمقتصر على السماع[6] بزعم أنه خارج من العادة إذ الواو تكون للعطف ولا تكون للتعدية. فإذا جاء شيء وجب الاقتصار على ماجاء ولا يتعدى (والله أعلم[7]).

---

(١) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) «إن».

(٢) هذان البيتان من بحر «الطويل» لم أقف على قائلهما وهما مذكوران في ابن يعيش: ١٢/١ وفيه: فالخرق الأم، والمغني: ٥٣ وفيه .. ثلاث، والخزانة: ٢ / ٧٠ وفيه ومن يجنى أعق وشرح الكافية: ١ / ٢٤٩ وفيه والطلاق ألية.

(٣) (ب) فأنت طالق.

(٤) سورة / البقرة: ٢٢٩.

(٥) في حاشية (ب) «المبرد» معلقة على كلمة مانع انظر المقتضب: ٢ / ٥٠، ٢١٢/٤.

(٦) ذهب أبوالحسن الأخفش إلى أن هذا الباب سماعي وذهب غيره إلى أنه مقيس. انظر: حاشية الصبان: ١٤١/٢.

(٧) ساقط من (ب).

بــاب الحــال

قال أبـوالفتح : الحال وصف هيئة الفاعل أو المفعول به ولفظها نكرة تأتي بعد معرفة قد تم عليها الكلام وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى ، وذلك قولك جاءنى زيد راكبا[1] .

قلت : الناصب للحال كونه مشابها للمفعول به وذلك لأنه يأتي بعد تمام الفعل والفاعل كما أن المفعول كذلك ، ولأنه فضلة كما أن المفعول فضلة ، والحال تشبه الـظرف من وجـه وتشبـه التمييز من وجه ، فمن حيث كونه مشابها للظرف[2] هو أنه متضمن لمعنى «في» (وذلك[3]) لأنك إذا قلت جاءني زيد راكبا / فمعناه (جاءني زيد[4]) في حال الـركـوب وتشبـه التمييز لأنك إذا قلت جاءني زيد فهو كلام مبهم لا يدرى في أية حالة جاء فلما قلت راكبا بينت ذلك وأزلت الإبهام كما أنك إذا قلت عندي عشرون كان مبهما فإذا قلت درهما فقد بان ذلك المعنى .

وللحال ست شرائط : الأول : أن يكون بعد تمام الكلام ، والثاني : أن يكون نكرة والثالث : أن يكون صاحبها معرفة ، والرابع أن يكون مشتقا أو في معنى المشتق ، والخامس : أن يكون فيه ضمير أو مايقوم مقام الضمير ، والسادس : أن يكون منتقلا وذلك في أغلب الأحوال ، فإذا قلت جاءني زيد راكبا انتصب (قولك[5]) راكبا على الحال لأنه جاء بعد تمام الكلام [و][6] لو قلت جاءني زيد ولم تذكر راكبا جاز ، وهو

(١) اللمــع : ٦٢ .

(٢) (ب) فوجه مشابهته للظرف أنه .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) زيادة من (ب) .

نكـرة، وصاحبها (زيد وهو)[1] معرفة، وراكب مشتق من ركب وفيه ضمير يعود إلى صاحب[2] الحال وهو منتقل لأنه قد يصير غير راكب، وقولي «أوفي معنى المشتق» مثاله قوله عز وجل[3] ﴿هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً[4]﴾، فآية» عند أبي علي حال[5] ومعناه مبيِّنة، وقولي «أو مايقوم مقام الضمير» أعنى به أن الجملة إذا وقعت حالا نحو قولك جاءني زيد وأبوه قائم، ربما يكتفى فيه بالعائد وربما يكتفي فيه بالواو وربما يجتمعان قال (الله)[6] تعالى : ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِن بَعْدِ الغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُم﴾[7] ثم قال «وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُم أَنْفُسُهُم» (لابد من ضمير يرجع إلى طائفة الأولى وتقديره وطائفة قد أهمتهم أنفسهم من أجلها[8]) فاكتفى بالواو وليس في قوله :

نَصَفَ النَّهَارُ المَاءُ غَامِرُهُ .. وَرَفِيْقُهُ بِالغَيْبِ مَايَدْرِي[9]

ولم يقـل والمـاء غامـره فاكتفى بالضمير، فأما قوله تعالى ﴿سَيَقُوْلُوْنَ ثلاثةٌ رَابِعُهُم كَلْبُهُمْ[10]﴾ (فقوله[11]) «رابعهم[12] كلبهم» لا يخلو إما أن يكون صفة / لثلاثة أويكون

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) ذي .

(٣) (ب) مثل قوله تعالى .

(٤) سورة / الأعراف : ٧٣ .

(٥) انظر / المسائل الشيرازيات : ٧٣/ب يقول: أبو علي: «ومما جاء من الحال وهو اسم أكثر من ذلك وفي التنزيل: «هذه ناقة الله لكم آية نذروها» وقالوا: هذا بسرا أطيب منه رطبا. . »

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / آل عمران : ١٥٤ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) هذا بيت من بحر الكامل نسبه البغدادي في الخزانة : ٥٤٢/١ للأعشى ولم أجده في ديوانه أما السيوطي فقد نسبه للمسيب بن علس خال الأعشى في شرح شواهد المغني : ٨٧٨/٢ والبيت في ابن يعيش : ٦٥/٢، والمغني : ٥٠٥، ٦٣٦، وابن الشجري: ١٩٠/٢، ٢٧٨، الهمع: ٢٤٦/١، وحاشية الصبان: ١٩٢/٢، والتصحيف والتحريف: ٢٨٥، أدب الكاتب: ٢٧٨، دلائل الاعجاز: ١٥٨، شرح الكافية الشافية: ٧٦٠/٢ . ويروى: نَصَفَ النَّهَارُ، ونِصْفُ النَّهار. والمعنى: انتصف النهار والماء غامره وهو تحت الماء يعني الغواص ورفيقه الذي يمسك بطرف الحبل لا يدري ما حاله .

(١٠) سورة / الكهف : ٢٢ . (١١) ساقط من (ب) . (١٢) (ب) فرابعهم .

حالا أو يكون في تقدير العطف كما تكون الجمل بعضها معطوفة[1] على بعض فلا يكون قوله «رابِعُهُم كَلْبُهُم» صفة لثلاثة لأن رابعهم اسم الفاعل[2] وهو بمعنى الماضي، وإذا كان كذلك لم يجز أن يُرْفع كلبهم وإنما يكون رافعا له إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال ولا يجوز أن تكون[3] الجملة حالا لأنه لا عامل فيه .

فإن قيل : فقدر سيقولون هؤلاء ثلاثة[4] وأعمل معنى هؤلاء في الحال، فإن ذلك لا يجوز لأن هؤلاء إشارة إلى من بحضرتك، وقوله «رابعهم كلبهم» بمعنى الماضي فلا تصح[5] الإشارة إليه فلا يجوز إذاً كونه حالا و (لا)[6] وصفا، فإذاً يكون التقدير سيقولون ثلاثةٌ ورابعهم كلبهم فحذف العاطفة لظهورها في قوله «ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم» فالواو للعطف وقد ظهرت هناك وأضمرت فيما قبل، ومن قال إن الواو واو الثمانية[7] واحتج بقوله [تعالى[8]] ﴿وَالحَافِظُوْنَ لِحُدُوْدِ اللّهِ[9]﴾ وقوله ﴿وَأَبْكَارًا[10]﴾ وقوله ﴿وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا﴾[11] فليس[12] للثمانية اختصاص بالواو وليس للسبعة ولا للستة، فالواو تُظْهَر وتُضْمَر كما أن الفعل يُظْهَر ويُضْمَر .

وقولي «أن يكون منتقلا» في غالب الأحوال هذا[13] لأن الحال قد يجيىء لازما ويكون للتأكيد كقوله تعالى ﴿وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقًا﴾[14]، فمصدقا حال[15] وليس مما ينتقل، إذ

---

(1) معطوفا . (2) (ب) أو بمعنى . (3) (ب) يكون .

(4) انظر / إعراب القرآن للنحاس : ٢/٢٧١، والتبيان : ٢/٤٨٢، ٨٤٣، والبيان : ٢/١٠٤ .

(5) (ب) يصح . (6) ساقط من (ب) .

(7) يقول أبوحيان في البحر المحيط : ٦/١١٤ : وذكر عن أبي بكر بن عياش وابن خالويه أنها واو الثمانية وأن قريشا إذا حدثت تقول : ستة سبعة وثمانية تسعة فتدخل الواو في الثمانية .

(8) زيادة من (ب) . (9) سورة / التوبة : ١١٢ .

(10) سورة / التحريم : ٥ . (11) سورة / الزمر : ٧٣ .

(12) (ب) وليس .

(13) (ب) أن يكون منتقلا «هذا في غالب الأحوال .

(14) سورة / البقرة : ٩١ .

(15) هي حال مؤكدة عند سيبويه انظر / إعراب القرآن للنحاس : ١/١٩٨، والإيضاح : ١/٢٠٢ .

التصديق من لوازم الحق وهذا بالقياس إلى المنتقل قليل وقوله ينبغي أن يكون صاحبها معرفة لأن الحال لا يجيء من النكرة إذ لا فائدة فيه إلا في قليل من الكلام وذلك إذا تقدم صفة النكرة على النكرة انتصب على الحال كقولك هذا رجل مقبل، فمقبل صفة رجل، ثم تقول هذا مقبلا رجل .

قـــــال :

وَفِي الأَرْضِ مَبْثُوثاً شُجَاعٌ وَعَقْـرَبُ[1]

وقـــــال :

لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلٌ قَدِيْمُ[2]

قال أبوالفتح : والعامل في الحال على ضربين : متصرف وغير متصرف فإذا كان العامل متصرفا جاز تقديم الحال تقول (جاء / زيد راكبا[3]) وراكبا جاء زيد (وجاء راكبا زيد، كل ذلك جائز[4]) لأن جاء متصرف، تقول جاء يجيء (مجيئا[5]) فهو جاء، والتصرف هو التنقل في الأزمنة، وكذلك أقبل محمد مسرعا وأقبل مسرعا محمد، ومسرعا أقبل محمد لأن أقبل متصرف[6] .

قلت : التصرف في المعمول على حسب التصرف في العامل، فإذا كان العامل قويا بالتصرف فيه كان التصرف في معموله أقوى منه إذا لم يكن العامل متصرفا، ألا ترى أن باب «كان» يُتصرف في خبره بالتقديم على الاسم وعلى كان، وباب «إن» لا يتصرف في خبره بالتقديم وماذلك إلا لأن «كان» متصرف و «إن» غير متصرف فكذا

---

(١) مر تخريج هذا البيت ص ٣٢٨ .

(٢) مر تخريج هذا البيت ص ٣٢٨ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) اللمع : ٦٢ .

هاهنا إذا كان العامل متصرفا جاز التصرف في الحال بالتقديم على صاحبها وعلى عاملها لاخلاف في ذلك، فأما إذا لم يكن العامل متصرفا فإنه لا يجوز تقديم الحال على العامل فيها كقولك هذا زيد قائما يجوز قائما هذا زيد، ويجوز هذا قائما زيد، وأبو الحسن[1] يجيز في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةً لِّذُكُورِنَا[2]﴾ فيمن قرأ بالنصب[3] أن تكون حالا من الضمير في الظرف[4] وهو قوله لذكورنا على تقدير مافي بطون هذه الأنعام ثابتة هي لذكورنا خالصة، فالعامل في الحال هو الظرف عنده، وأجاز تقديم الحال عليه فيجيز زيد قائما في الدار، ويجيز مررت جالسا بزيد في[5] تقدير مررت بزيد جالسا، ونحن لا نجيز شيئا من ذلك لقلة تصرف العامل ونحمل نصب «خالصة» على الحال من الضمير (مما[6]) في قوله في بطون هذه الأنعام، أى وقالوا مانبت في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا .

فإن قيل : فإنكم زعمتم أن الحال تشبه[7] الظرف والظرف يعمل فيه المعنى متقدما كقوله تعالى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ[8]﴾، وقولهم أكُلَّ يوم لك ثوب، فيعمل في شأن، ولك في كل يوم، فلِمَ لا يجوز قول أبي الحسن /

فالجواب أنّ الحال وإن أشبه[9] الظرف فإنه يشبه المفعول به والمفعول به إذا تقدم على

---

(١) الأخفش سعيد بن مسعدة .

(٢) سورة / الأنعام : ١٣٩ .

(٣) يقول ابوحيان في البحر المحيط : ٤ / ٢٣١ : «قرا ابن عباس والأعرج وقتادة وابن جبير أيضا «خالصةً» بالنصب . . » وأضاف ابن خالوية في مختصر الشواذ : ٤١ الزهرى وانظر: إعراب القرآن للنحاس : ١ / ٥٨٤ .

(٤) النصب عند الفراء على القطع وعند البصريين على الحال مما في المخفوض الأول ولا يجوز أن يكون حالا من المضمر الذى في الذكور كما يجوز زيد قائما في الدار لأن العامل لا يتصرف وإن كان الأخفش قد أجازه في بعض كتبه . انظر/ إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٥٨٤، ومعانى الفراء: ١ /٣٥٨، والبحر المحيط: ٤ / ٢٣١، وحاشية الصبان: ١٨١/٣، والحجة : ٢/ ١٤٦/أ، ب .

(٥) (ب) على تقدير .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) يشبه .

(٨) سورة / الرحمن : ٢٩ .

(٩) (ب) اشبهت .

الفعل يضعف عمل الفعل فيه مع قوة تصرف الفعل وذلك (نحو[1]) قوله: ﴿وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّهُ الحُسْنَى[2]﴾ فيمن رفع «وكلا[3]» وهو ابن عامر، وقال الشاعر[4] (وهو أبوالنَّجْمِ العِجْلِي[5]):

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي .. عَلَيَّ ذَنْبَاً كُلُّه لَمْ أَصْنَعِ[6]

برفع كل، وإذا كان هكذا وكان الحال يشبه المفعول به لم يعمل فيه المعنى متقدما كما ذكرنا في المفعول به، وقد وقع في بعض النسخ بيت جرير[7] أنشده شاهداً لجواز قوله زيد في الدار قائما، وهو قوله :

هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمَشْقَ خَلِيْفَةً .. لَو شِئْتُ سَاقَكُمُ إِليَّ قَطِيْنَا[8]

فنصب خليفة على الحال من الضمير في الظرف .

وهو قوله «في دمشق»، ومما ينتصب على الحال قولهم ضربي زيدا قائما، وأكثر

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) سورة / الحديد : ١٠ .

(٣) كلهم قرأ «وكلا وعد الله الحسنى» غير ابن عامر فإنه قرأ «وكل» بغير ألف رفعا وكذلك هي في مصاحف أهل الشام. السبعة: ٦٢٥، وانظر / الكشف: ٢/٣٠٧، النشر : ٢/٣٨٤، حجة القراءات: ٦٩٨، التبصرة: ٦٩٣ .

(٤) (ب) قـال .

(٥) ساقط من (ب) وأبو النجم هو الفضل بن قدامة بن عبيد الله . . بن بكر بن وائل أحد رجاز الإسلام مقدم عند جماعة من أهل العلم على العجاج وبقى أبوالنجم إلى أيام هشام بن عبدالملك. الخزانة : ١/٤٩، والمؤتلف والمختلف: ٣١٠، الموشح : ١٩٣ .

(٦) هذا الرجز لأبي النجم كما في ديوانه : ١٣٢ وهو من شواهد سيبويه : ١/٤٤، والمحتسب: ١/٣١١، والخصائص: ١/٢٩٢، ٣/٦١، وابن الشجرى: ١/٨، ٩٣، ٣٢٦، وابن يعيش: ٣/٣٠، ٦/٩٠، المغنى : ٢٠١، ٤٩٨، ٦١١، ٦٣٣، شرح شواهده: ٢/٥٤٤ الخزانة، ١/١٧٣، ٤٤٥، ومعانى الفراء: ١/١٤٠، ٢٤٢، والهمع: ١/٩٧، وأم الخيار: زوجته، وتدعى: تلفق عليه الأكاذيب .

(٧) هو جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة . . الشاعر المشهور وإليه وإلى الفرزدق المنتهى في حسن النظم توفي سنة ١١٠هـ . انظر / الموشح : ١٠٧، المؤتلف والمختلف : ٧١، شرح شواهد المغنى : ١/٤٥ .

(٨) هذا بيت من بحر الكامل قائله جرير كما في ديوانه : ٥٧٩، والبيت في : الموشح : ١٠٩، وابن الشجرى: ٢/٢٧٦ .

شربي السويق ملتوتا ، وأخطب مايكون الأمير قائما ، وهذا بسرا أطيب منه تمرا ، وقوله تعالى ﴿والأرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ[1]﴾

وقول الشاعر :

الحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُوْنُ فُتَيَّةٌ . . يَسْعَى بِبِزَّتِهَا لِكُلِّ جَهُوْلِ[2]

فقولهم ضربى زيدا قائما ، فضربى مبتدأ وهو مصدر مضاف إلى الفاعل ، وزيدا نَصْبٌ مفعول ضربى ، وقائما نَصْبٌ على الحال ولا يخلو انتصابه على الحال من أن يكون حالا من الياء أو من زيد أو من شيىء آخر ، فلا يجوز أن يكون حالا من الياء ولا من زيد لأنه إذا كان حالا (من واحد[3]) منهما كان في صلة المصدر ولم تكن لتذكير خبر المبتدأ ولا ما يسد مسده فإذاً هو حال من مقدر والتقدير ضربى زيدا إذا كان قائما ، فقائما حال من ضمير مرفوع في فعل مجرور[4] بإضافة ظرف منصوب باسم فاعل مرفوع هو خبر المبتدأ والتقدير ضربى زيدا كائن إذا كان قائما ، فقائما حال من الضمير في كان وكان فعل في موضع الجر بإضافة إذ إليه وإذ ظرف منصوب بكائن المضمر وهو خبر ضربى وكان[5] ها هنا / تامة وليست بناقصة لأن سيبويه[6] قال ولو قلت عبدالله القائم على إضمار كن لم يجز لأن كان الناقصة لا يجوز إضمارها والتامة يجوز إضمارها لأنه كسائر الأفعال فلما[7] جاز ﴿فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُم[8]﴾ على إضمار ائتوا خيرا

---

(١) سورة / الزمر : ٦٧ .

(٢) هذا بيت من بحر الكامل قائله عمرو بن معد يكرب الزبيدى كما في ديوانه : ١٤٢ ، وفيه : تسعى بزينتها . . والبيت من شواهد سيبويه : ١/ ٢٠٠ ، والمقتضب : ٣/ ٢٥١ ، والتبصرة والتذكرة : ٣٠١ ، ومجمع الأمثال : ١/ ٤٠ ، وشرح ديوان الحماسة : ٢٥٢ ، ٣٦٨ ، ٤٠٨ ، الحماسة البصرية : ١/ ١٨ ، النهاية : ٣/ ٤١٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٢/ ٣٧٩ ، المسائل الحلبية : ١٤٣/ب .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) أى مجرور المحل وجره بالإضافة إلى «إذ» .

(٥) (ب) لكـان .

(٦) سيبويه : ١/ ١٣٣ .

(٧) (ب) لكمـا .

(٨) سورة / النساء : ١٧٠ .

لكم[1] فكـذا ها هنا لأنه بمنزلته وكذا[2] أكثر شربي السويق ملتوتا «أكثر» مبتدأ وهو مضاف إلى شربي وهو[3] بعضه و«السويق» منصوب بشربي و«ملتوتا» حال بمنزلة قائم في المسألة المتقدمة وتقديره أكثر شربي السويق كائن إذا كان ملتوتا، وأخطب مايكون الأمير قائما تقديره أخطب كون الأمير قائما، فأخطب أَفْعَلُ وهو مبتدأ و «ما يكون» في تقدير و «الأمير» رفع بيكون و «قائما» حال على التقدير المتقدم وتقديره أخطب كون الأمير كائن إذا كان قائما، وكون الأمير حال الأمير وأخطب مضاف إليه وكأنه قال أخطب أحوال الأمير كائن إذ كان قائما، وحال الأمير لا يكون أخطبه قائما إلا على سبيل المجاز وإقامة العَرَض مقام العين كما قالوا شعرٌ شاعِرٌ وموتٌ مائت، وقالوا نهاره صائم وليله قائم وقولهم هذا بسرا أطيب منه تمرا تمرا تقديره هذا إذا كان بسرا أطيب منه إذا كان تمرا لابد من هذا التقدير ليصح انتصاب الاسمين عن ضميرين في كل واحد من فعلين على التقدير المتقدم والعامل في الظرف الثاني أطيب وفي الظرف الأول اضطرب (فيه[4]) كلام أبي على[5] والذى استقر عليه أخيرا هو أن الظرف الأول

---

(١) على مذهب سيبويه: آتوا خيرا لكم: وعلى قول الفراء: نعت لمصدر محذوف أى ايهانا خيرا لكم وعلى قول أبي عبيدة: يكن خيرا لكم، انظر: سيبويه: ١٤٣/١، ومعاني الفراء: ٢٩٥/١ ومجاز القرآن: ١٤٣/١، ومعاني الأخفش. ٢٤٩/١ وإعراب القرآن للنحاس: ٤٧٤/١، ٤٧٥.

(٢) (ب) وكذلك.

(٣) (ب) فهـو.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) الذى يراه أبو علي في الإيضاح: ٢٠١/١ «وأن بسرا وتمرا انتصبا على الحال ومعنى الكلام: هذا إذا كان بسرا أطيب منـه إذا كان رطبا.. «وقد أورد أبو علي هذه المسألة في المسائل الحلبيات: ١٣١/آ، ١٣٣/ب. يقول: «لا يخلو العامل في قولهم بسرا أما أن يكون هذا وأطيب أو مضمرا هو إذا كان وإذا كان فلا يجوز أن يكون العامل فيه أطيب وقد تقدم عليه لأن افعل هذا لايقوى قوة الفعل فيعمل فيما قبله... فإذا لم يجز أن يكون العامل كان إما هذا أو المضمر فإذا أعملت فيه المضمر الذى هو إذ كان لزم أن يكون العامل في إذ هذه المضمرة قولك هذا مافيه معنى فعل غيره فإذا كان العامل كذلك ولم يكن لك بد من اعمال الظرف أعملت «هذا» في نفس الحال واستغنيت عن أعمال ذلك المضمر في الحال إذ لابد من اعمال شيء فيه... فأما قولهم (رطبا) فالعامل فيه (أطيب) ولا يمنع أن يعمل في رطب وإن لم يعمل في بسر لأن ما تأخر عنه لا يمنع أن يعمل فيه...» انظر/ الأصول: ٢٦٦/١، شرح الكافية: ٢٠٨/١، حاشية الصبان: ١٨٤/٢.

هو شيء من جهة المعنى لا من جهة اللفظ فتعمل «هذا» في «بسر» لأنا لو أعملناه في الظرف احتجنا إلى شيء نعمله في «بسر» وليس معنا ذلك. فأما قوله تعالى ﴿والأَرْضُ جَمِيْعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ﴾ فا «الأرض» مبتدأ و «قبضته» مبتدأ ثان وجميعا في تقدير إذا يكون جميعا سد مسد خبر «قبضته» والجملة خبر الأرض ويجوز أن يكون والأرض جميعا ذات قبضته أي والأرض ذات قبضته مجتمعة فيعمل في الحال معنى الكلام كما جوَّز[1]: البرُّ أرخصُ مايكون قفيزانُ[2]، وقول الشاعر:

الحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُوْنُ / فُتَيَّةٌ فالحرب» مبتدأ و «أول ماتكون» مبتدأ ثان و «فتية» حال على التقدير المتقدم، أي الحرب أول كونه كائن إذا كان فتية ويجوز الحرب أول ماتكونُ فتيةٌ برفع «فتية» على خبر الحرب ونصب «أوَّل ما» على الظرف على تقدير الحرب فتية في أول أحواله وكونه، ويجوز نصبهما على تقدير الحرب في أول أحواله كائن إذا كان فتية فتنصب أول على الظرف وفتية حال سد مسد الخبر، ويجوز رفعهما على أن تكون «الحرب» مبتدأ و «أول ما تكون» مبتدأ ثان و «فتية» رفع خبر «أول ما» والتقدير الحرب أول أحواله فتية على قولهم شعر شاعر وموت مائت[3].

---

(١) يعني سيبويه انظر الكتاب: ١/ ٢٠٠ وكلمة (سيبويه) معلقة في هامش (ب).

(٢) في (ب) قفيزا.

(٣) انظر / المسائل الحلبيات: ١٤١/ب ـ ١٥٠/آوقد تكلم أبوعلي حول هذا البيت كلاما جيدا.

باب التمييز

قال أبوالفتح : ومعنى التمييز تخليص الأجناس بعضها مع بعض، ولفظ التمييز اسم نكرة يأتي بعد الكلام التام يراد به تبيين الجنس .

قلت: شرط التمييز أن يكون مفسِّرا لمبهم وأن يكون نكرة وأن يصلح فيه إظهار «مِن» معه، وهو على ضربين: أحدهما أن يكون بعد تمام الكلام والآخر أن يكون بعد تمام الاسم، ومعنى قولي بعد تمام الكلام أن يكون الفعل أخذ فاعله، وهذا أيضا على ضربين: أحدهما أن يكون الاسم المنصوب على التمييز يصلح أن يكون فاعلا في اللفظ والمعنى كقولك طاب زيد نفسا، ألا ترى أنك لو قلت طابت نفس زيد جاز. وإنما نُصِب قولك نفسا على التمييز تشبيها بالمفعول به لأنك لما نقلت الفعل وهو طاب من الفاعل وهو النفس إلى ماهو بسبب منه وهو زيد فقلت طاب زيد لم يمكنك رفع نفس لأن الفعل أخذ فاعله فنُصِب نفس على التمييز لما جاء بعد الفعل والفاعل مجيىء المفعول بعدهما .

والثاني: أن يكون المنصوب على التمييز فاعلا في المعنى دون اللفظ كقوله ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا[2]﴾، وامتلأ الحوض ماء، ألا ترى أن الماء هو الشاغل للحوض والشيب/ هو المعمم للرأس، ولو قيل امتلأ الماء واشتعل الشيب لم يصلح فالتمييز تفسير للمبهم وهو نكرة يصلح معه «مِنْ» وإذا كان كذلك فقوله تعالى ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ[3]﴾ لا يجوز أن يكون انتصاب «نفسه» على

(١) اللمع : ٦٤ .

(٢) سورة / مريم : ٤ .

(٣) سورة / البقرة: ١٣٠ .

التمييز لأنه معرفة وقد ذكرنا أنه ينبغي أن يكون نكرة[1]، فإذاً انتصاب «نفسه» في الآية ليس على التمييز وإنما هو بنزع الخافض والتقدير إلّا من سفه في نفسه[2] فحذف «في» أو يكـون سَفِه بمعنى سَفَّه[3]، أو يكون سفه محمولا على نظيره وهو جَهِل[4] فالتمييز نكرة يصلح معه «مِن» فقولهم[5] أنت طالق ثلاثا لا يكون انتصابه على التمييز لأنك لو قلت أنت طالق الثلاث جاز، فالتمييز[6] لا يكون معرفة، ولأنك لو قلت أنت طالق من ثلاث لم يكن له معنى فلما لم يحسن في ثلاث «مِن» وجاز تعريفه ثبت أن انتصابه لا على التمييز ولكن على الظرف على تقدير أنت طالق ثلاث مرات أو على المصدر على تقدير أنت طالق ثلاث طلقات[7]، فالتمييز نكرة[8] بمنزلة الحال فكما أن الحال تكون نكرة فكذا التمييز .

وقولهم : القوم فيهم[9] الجماءَ الغفيرَ، وَأَرْسَلَهَا العِرَاكَ[10](ومررت به وحدَه يكون

---

(١) يقول أبوجعفر النحاس في إعراب القرآن: ١/ ٢١٤ وقول الفراء أن نفسه مثل ضقت به ذرعا محال عند البصريين لأنه جعل المعرفة منصوبة على التمييز. . «انظر معاني الفراء: ١/ ٧٩ .

(٢) هذا هو رأى الكسائي والأخفش في أحد قوليه. انظر/ معانى الأخفش: ١/ ٤٨، وإعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢١٤، ومعانى القرآن وإعرابه: ١/ ١٩٠ .

(٣) يقول الأخفش في معاني القرآن: ١/ ١٤٨، «فزعم أهل التأويل أنه في معنى «سفه نفسه» وقال يونس أراها لغة. . »
وانظر معانى القرآن وإعرابه: ١/ ١٩٠ .

(٤) يقول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه: ١/ ١٩١ «. . والقول الجيد عندي في هذا أن سفه في موضع جهل فالمعنى - والله أعلم - إلا من جهل نفسه أى لم يفكر في نفسه. . »

(٥) (ب) فقوله . (٦) (ب) والتمييز .

(٧) (ب) تطليقات . (٨) (ب) يكون نكرة . (٩) (ب) فيهـا .

(١٠) هذا جزء من صدر بيت من بحر الوافر قائله لبيد بن ربيعة في ديوانه: ١٠٨ وفيه فأوردها وتمامه :

فأوردها العراك ولم يذدها .. ولم يشفق على نغص الدخال

وهو من شواهد سيبويه: ١/ ١٨٧، والمقتضب: ٣/ ٢٣٧، وشرح الكافية: ١/ ٢٠٢، وابن الشجرى: ٢/ ٢٨٤، وابن يعيش: ٢/ ٦٢، ٤/ ٥٥، والإنصاف: ٨٢٢، والخزانة ١/ ٥٢٤، والهمع: ١/ ٢٣٩، والمخصص: ١٤/ ٢٢٧، ومعجم مقاييس اللغة: ٤/ ٢٩٢، والإيضاح: ١/ ٢٠٠. ومعنى البيت: أوردها جماعة أو أوردها متعاركة. . ولم يذدها لم يحبسها، ونغص الدخال عدم تمام الشرب أى أوردها مرة واحدة ولم يخف على أنه لا يتم شرب بعضها للماء بالمزاحمة .

الألف واللام في زيادة ليست للتعريف كما زادوها في الآن والذى وأرسلها العراك [1]) مصدر في تقدير أرسلها تعترك العراك، فتعترك هو الحال لا العراك [2] وإنما العراك مصدر والمصدر يجوز أن يكون معرفة ونكرة، ألا ترى قول ابن أحمر [3]:

بِوَادٍ مِنْ قَسيٍّ ذَفِرِ الخُزَامَي .. تَحِنُّ الجِرْبِيَاءُ بِهِ الحَنِيْنَا [4].

فنصب الحنين على المصدر وهو معرفة .

قال أبوالفتح : وأكثر ما يأتي بعد الأعداد والمقادير، فالأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين نحو قولك عندى أحد عشر رجلا واثنا عشر غلاما وثلاثون جارية، وخمسون درهما [5].

قد ذكرنا أن انتصاب التميز إنما هو للتشبيه بالمفعول وذلك ظاهر في قولك طاب زيد نفساً. وامتلأ / الحوض ماء، وهو الضرب الأول، وهذا الذى ذكره هو الضرب الثاني ينتصب فيه الاسم على التمييز والتفسير بعد تمام المفسر وذلك على ضروب منها العدد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين يكون الاسم بعد هذه الأعداد اسما نكرة مفردا منصوبا نحو قولك عشرون رجلا عندى [6] وثلاثون درهما تنصبه التمييز لأن النون في عشرين تشبه [7] النون في قولك الضاربون فكما تقول هؤلاء الضاربون زيدا بنصب

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) انظر / الإيضاح العضدى : ١/٢٠٠ .

(٣) هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر الباهلي شاعر مخضرم عاش نحو تسعين عاما كان من شعراء الجاهلية وأسلم توفي سنة ٦٥هـ . الخزانة : ٣/٣٨ .

(٤) هذا بيت من بحر الوافر قائله : عمرو بن أحمر كما في ديوانه : ١٥٩، وروايته بهجل . . . .. تداعى ،والبيت في الكامل : ٣/٥٩ والرواية فيه بجو بدل بواد، وتداعي بدل تحن، والخصائص : ١/٢٥٤، وروايته كما في الكامل أما في البيان : ٣/٢٢٣، وإصلاح المنطق : ٣٣٧، والتنبيهات على أغاليط الرواة ٣٤٩ فقد روى البيت هكذا : بهجل بدل بواد كما في الديوان . قسا بالفتح والقصر كما في معجم البلدان ٤/٣٤٤ والبيان والكامل .

(٥) اللمع : ٦٤ .

(٦) (ب) عندى عشرون رجلا .

(٧) (ب) عشرون يشبه .

زيد بعد النون لأنه مفعول فكذلك قولك عشرون رجلا منصوب على التمييز لوقوعه بعد النون، فأما ما لا نون فيه وهو أحد عشر[1] إلى تسعة عشر فإن الاسم أيضا منصوب لأن قولك: أحد عشر في تقدير: أحدٌ وعشرةٌ فهو في تقدير التنوين (فكما تنصب هذا ضارب زيدا لأنه مفعول بعد التنوين فكذا ها هنا لما كان الاسم في تقدير التنوين[2]) نصب على التشبيه بالمفعول به بعد التنوين وهذا الاسم المنصوب بعد هذه الأعداد يكون مفردا ولا يكون جمعا، تقول عشرون درهما ولا تقول عشرون دراهم لأن قولك عشرون قد بين لك ما أردت من الجمع فجاز أن يكون المفرد بعده دالا على الجمع فالمنصوب على التمييز ها هنا مفرد لا يجوز فيه الجمع .

فأما قولهم هو خير منك عملا وأفره منك عبدا فإن انتصاب الاسم هناك على التمييز أيضا ويجوز فيه المفرد والمجموع تقول (هو[3]) خير منك عملا وأعمالا، وهو أفره منك عبدا وعبيدا، قال (الله[4]) تعالى ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً[5]﴾ فجمع[6] والفرق بين هذا وبين العدد هو أنك إذا قلت (هو أفره منك لا يُفهم من هذا اللفظ إلا المفرد بخلاف عشرين فإن عشرين دال على الجمع فلما كان كذلك قلت[7]) هو أفره منك عبيدا إذا كان له عبيد إذ لا يفهم من أفره إلا مفرد، وإذا قلت هو أفره منك عبدا دل على المفرد حقيقة وعلى الجمع لوضع المفرد موضع الجمع مجازا لا حقيقة كما تقول هو أول/ رجل وقال (الله[8]) تعالى ﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ[9]﴾ يعنى الكافرين

---

(١) (ب) وهو من أحد عشر .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة / الكهف : ١٠٣ .

(٦) انظر / المقتضب: ٣/ ٣٤، والأصول: ١/ ٢٦٩ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / البقرة : ٤١ .

فهذا مجاز هذا الكلام [1]. ومن المنصوب على التمييز المقادير نحو ما في السماء قدرُ راحة سحابا، وقفيزان برا ورطلان سمنا [2]، فالمنصوب على التمييز هناك لوقوعه بعد النون كما كان في عشرين، وإذا أضفت الاسم إلى اسم ثم جئت بعده باسم آخر نصبته على التمييز كقولك: «على التمرة مثلُها زُبْدًا» لما أضفت المثل إلى الهاء لم يمكنك إضافته ثانيا فنصبته على التمييز لأن المضاف إليه قائم مقام التنوين فكما كان [3] في ضارب زيدا وعشرين [4] رجلا كان الاسم منصوبا فكذا هاهنا.

ومن المنصوب على التمييز قولهم مررت برجل حسنٍ وَجْهاً لما كان في حسن ضمير يعود إلى رجل وكان حسن مبهما نصبته على التمييز لأنه يفسره، فإذا قلت مررت برجل حسنِ الوَجْهَ لم يكن تمييزا بل (كان [5]) على التشبيه بالمفعول به لأن المعرفة لا يكـون تمييزا، ومن المنصـوب على التمييز هو أحسن منك أبا وأكثر الناس مالا وأنـظف منك ثوبا، فتنصب هذا كله على التمييز للفصل بين الاسم الأول والثاني بمنك وبالمضاف إليه، ويجوز هو أحسن أبا منك فتؤخر الفصل والنية به التقديم كما أنك إذا قلت ضرب غلامَه زيد كان في اللفظ مقدما وفي المعنى مؤخرا، وإذا قلت هو أفره عبدٍ وأنظف ثوبٍ لم يكن معناه معنى قولك هو أنظف منك ثوبا وأفره منك عبدا لأنه في الأول بعض ما أضيف إليه لأن أفعل أبدا إذا كان مضافا كان بعض المضاف إليه بخلاف الثاني لأن الثاني فيه المنصوب غير الأول وليس هو ببعض منه ألا ترى أنك إذا قلت هو أنظف منك ثوبا ففي أنظف ضمير يعود إلى مايعود إليه هو [6] وهو الرجل فكأنك قلت الرجل أنظف منك ثم بينت أن النظافة فيه من جهة الثوب وذلك لأن هذه الأشياء في الأصل كانت لهذه المنصوبات فنُقلت عنها إلى من كانوا بأسباب منها كما تقدم في قولنا طاب زيد نفسا وقوله «وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا» فإذاً أنظف / منك ثوبا وأفره

---

(١) لأن أفعل المضاف إلى نكرة يجب فيه مطابقة النكرة للموصوف والموصوف جمع فكان حقه أول كافرين به وأركها بقول الزمخشري في الكشاف: ١/٢٧٦، «... أول من كفر به أو أول فوج أو فريق كافر به...».

(٢) (ب) خبـزا.

(٣) (ب) فلما كان الاسم.

(٤) (ب) وعشـرون.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) هو إليه.

منك عبدا بخلاف قولنا في المعنى أفره[1] عبد وأنظف ثوب إذ قولك : ثوبك وعبدك أفره عبدالمضاف بعض المضاف إليه (وهذا لا إشكال فيه[2])، ولهذا قالوا يجوز زيد أفضل الإخوة ولا يجوز زيد أفضل اخوته[3] لأنك إذا قلت زيد أفضل الإخوة فإنه بعضهم فيجوز أن تضيف إليهم ولا يجوز زيد أفضل إخوته لأنه خارج منهم، ويوضح هذا أنك إذا قلت مَن الإخوة؟ قلت : زيد وعمرو وبكر فتعده منهم وإذا قلت مَن إخوة زيد؟ قلت بكر وخالد وعمرو ولا تذكر زيدا فعلمت أنه خارج منهم .

واعلم أنك إذا قلت طاب زيد نفسا وامتلأ الحوض ماء لا يجوز أن تقول نفسا طاب زيد ولا ماء امتلأ الحوض عندنا، ويجيزه المازني والمبرد[4] ويحتجان بقول الشاعر :

(أَتَهْجُرُ لَيْلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا)[5] .. وَمَا كَانَ نَفْسَاً بِالفِرَاقِ تَطِيْبُ[6]

فقدم المنصوب (والتقدير وما كان تطيب نفسا[7])، ونحن نرويه وما كان نفسي[8]، وإن

---

(١) (ب) هو أفره .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) قالوا: لا يجوز زيدا أفضل اخوته، ويجوز زيد أفضل الإخوة .

(٤) انظر/ شرح الكافية : ١/ ٢٢٣، وحاشية الصبان : ٢/ ٢٠١، ٢٠٢، والمقتضب: ٣/ ٣٦، ٣٧ والأصول: ١/ ٢٧٠، والخصائص: ٢/ ٣٨٤، والهمع: ١/ ٢٥٢. وسيبويه يمنع ذلك يقول في الكتاب: ١/ ١٠٥: «... ولا يقدم المفعول فيه فتقول: ماء امتلأت ..» انظر / شرح اللمع لابن الخباز: ٥٨/أ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) هذا بيت من بحر الطويل قائله: المخبل السعدى كما في الخصائص: ٢/ ٣٨٤، وشرح الشواهد للعيني: ٢/ ٢٠١ والبيت في الإيضاح : ١/ ٢٠٣، والمقتصد: ٢/ ٦٩٣، وشرح ديوان الحماسة : ٣/ ١٣٢٩، ١٣٣٠، والمقتضب: ٣/ ٣٧، وابن يعيش: ٢/ ٧٣، ٧٤، والإنصاف: ٨٢٨ وفيهما: أتهجر سلمى، والهمع: ١/ ٢٥٢، وشرح اللمع لابن برهان: ٥٤/آ، وشرحه للثمانيني: ١١٥/ب، وقد ذكرت أكثر المراجع أن الرواية الصحيحة وما كان نفسي بالفراق تطيب ولا شاهد على هذه الرواية انظر: الخصائص: ٢/ ٣٨٤، والإيضاح: ١/ ٢٠٣ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) هذه هي رواية الزجاجي وإسماعيل بن نصر وأبي إسحاق. انظر الخصائص: ٢/ ٣٨٤، وابن الخباز : ٥٨/أ، يقول: قال أبوإسحاق: الرواية: وما كان نفسي فلاحجة إذن .

قاس التمييز على الحال كان قياسه فاسدا لأن الحال الاسم الثاني فيه الأول والتمييز قد يكون الأول وغير الأول، ألا ترى أن قولك هو أحسن منك ثوبا فالثوب غير الأول وإن كان طاب زيد نفسا النفس هو الأول فلما كان كذلك كان أضعف من الحال ولا يجوز فيه ما جاز في الحال لضعف هذا وقوة ذاك قال سيبويه[1] قولهم امتلأ الحوض ماء وتصبب زيد عرقا[2] (وتفقأ الفرس شحما[3]) الفعل في هذه الأشياء[4] لازم غير متعد فالمنصوب بعده ليس بمفعول حقيقة وإنما هو مشبه بالمفعول فلا يجوز فيه ما يجوز[5] في المفعول من التقديم لأن المشبه بالشيء لا يجرى مجرى المشبه به، نظيره «ما» مع «ليس»، ألا ترى جواز ليس قائما زيد وامتناع ما قائما زيد، ومن المنصوب على التشبيه بالمفعول بمنزلة الوجه في قولهم مررت برجل حسنٍ الوَجْهَ قول زهير:

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ .. رِيْشَ القَوَادِمِ لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّرَكُ[6]

يصف صقرا ونون «مطرقا» / كتنوين حسن ونصب «ريشَ القوادم» على التشبيه[7] بالمفعول ومثله قول العجاج:

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عَلَاةٍ عَنْسِ .. كَبْدَاءَ كَالقَوْسِ وَأُخْرَى جَلْسِ

---

(١) سيبويه: ١/١٠٥.

(٢) (ب) تصبب زيد عرقا، وامتلأ الحوض ماء.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) الفعل في أمثالها.

(٥) (ب) ما جاز.

(٦) هذا بيت من بحر البسيط قائله زهير بن أبي سلمى كما في ديوانه: ٨٣ وفيه لم ينصب له الشبك وهو من شواهد سيبويه: ١/١٠٠، والتبصرة والتذكرة: ١/٢٣٤، والأشباه والنظائر: ٣/١٨٣، وفعلت وأفعلت: ١٥٣، يقول: أهوى لهذه القطاة صقر أسفع الخدين ليأخذها فذعرت لذلك. والسفعة: سواد يضرب إلى الحمرة، ومطرق: أي ريشه بعضه على بعض ليس بمنتشر، والقوادم: ريش مقدم الجناح، وقوله لم ينصب له الشرك: يعني أنه وحش ولم يؤخذ ولم يذلل فذلك أشد له واثبت لريشته.

(٧) (ب) على التمييز على التشبيه بالمفعول.

دِرَفْسَةٍ أَوْ بَازِلٍ دِرَفْسِ .. مُحْتَنَكٍ ضَخْمٍ شُئُونَ الرَّأْسِ[1]

فنون «ضخما» ونصب «شئون»[2] «كحسنِ الوَجْهَ، فأما قوله تعالى ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُم طِفْلاً[3]﴾ فقد حمله المبرد على الحال دون التمييز[4] لأن «مِن» لا يصلح فيه وجاز طفل في موضع أطفال[5] كما جاز ﴿سَامِراً تَهْجُرُوْنَ[6]﴾ بعد قوله «مستكبرين به» في موضع سمار، وقد جاء: سادوك كابرا عن كابر فوضع المفرد موضع الجمع كالجامل والباقر ومعنى عن كابر أى بعد كابر وهو متعلق بسادوك وليس متعلقا باسم الفاعل لأنك إذا علقته به كان هجوا ألا ترى أنه إذا قيل كَبُر هذا عن ذاك أى صار هذا فوقه وذاك دونه فيصير كأنك قلت سادوك مَن كبروا عن كابر أى صاروا فوقهم وهم دونهم كما جاء كبر عمرو عن الطوق، ففي تعليق «عن» باسم الفاعل هجو وقلب المعنى وفي تعليقه بسادوك مدح وهو المقصود و«عن» في هذه المسألة بمعنى «بعد» كما قيل قوله ﴿لَتَركَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ[7]﴾ أى حالا بعد حال، ومن هذا الباب على قول الأخفش

---

(١) هذان البيتان من الرجز قائلهما العجاج كما في ديوانه: ٢/١٩٥، ١٩٦، وفي سيبويه: ١/١٠٠، وشرح الشواهد للأعلم: ١/١٠٠ البيت الأخير فقط ورواه محتبك. يريد الحسير الذى قد طرح، والعلاة: الجسيمة المشرفة يقال لها ناقة عليان، والعنس: الشديدة الصلبة، كبداء: عظيمة الوسط، كالقوس: يريد انحنت، والجلس: المشرفة الطويلة، والدرفسة: العظيمة الموثقة، والمحتنك: الذى قد تمت سنة وأراد بضخم الشؤن: ضخم الرأس، والشؤن: أصول قبائل الرأس وهى مجارى الدمع ..

(٢) (ب) شئونا.

(٣) سورة / غافر: ٦٧.

(٤) لم يقل المبرد بهذا في المقتضب: ٢/١٧١ عند حديثه عن هذه الآية بل كأنه يميل الى أنها تمييز يقول :- ... وأما قول الله عز وجل: ثم يخرجكم طفلا.. وقوله: فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا.. فإنه أفرد هذا لأن مخرجهما مخرج التمييز كما تقول: زيد أحسن الناس ثوبا، وأفره الناس مركبا..» إلا أن ابن السراج في الأصول: ١/٢٧٥ قد أشار إلى هذا الرأى يقول: «.. وقال: وقد قال قوم «طفلا» حال وهذا أحسن إلا أن الحال إذا وقعت موقع التمييز لزمها مالزمه كما أن المصدر إذا وقع موقع الحال لم يكن إلا نكرة تقوله: جاء زيد مشيا فهو مصدر ومعناه: ماشيا..»

(٥) يقول أبوحيان في البحر المحيط: ٦/٣٤٦ يوصف بالطفل المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد..» ويقول ابن سيده في المخصص: ١/٣١ وقد يقع الطفل على الجميع كقوله تعالى: «ثم يخرجكم طفلا..».

(٦) سورة / المؤمنون: ٦٧.

(٧) سورة / الإنشقاق: ١٩.

كلمته فاه إلى فيّ هو عنده على تقدير «من» أي كلمته من فيه إلى في[1] فحذف «مِن» وعنـد الفراء تقديره كلمت جاعلا فاه إلى فيّ[2] فهو منصوب بجاعل مضمر، وعند الخليل وسيبويه فاه في موضع الحال[3] وتقديره كلمته مشافها فوُضِع قولهم فاه موضع مشافه وهذا هو الصوابُ لأنه جاء كلمته فوه إلى فيّ وتقديره[4] كلمته وفوه إلى فيّ، فالجملة في موضع الحال، ألا ترى أن قولهم جاءني زيد وأبوه راكب كقولهم جاءني زيد راكبا أبوه فكذا ها هنا (قولهم[5]) كلمته فاه إلى فيّ كقولهم كلمته وفوه إلى فيّ، وإذا كان كذلك فلا حاجة إلى إضمار الفعل ولا (إلى[6]) إضمار الجار للاستغناء عنهما إذا قلت كلمته وفوه إلى فيّ .

فإن قيل : فالحال لا تكون[7] معرفة جاز في هذا [قلنا[8]] فإنا[9] قد ذكرنا أنه قد جاء / من الأحوال الجماءَ الغفيرَ ومررت به وحدَه فكذا ها هنا، (و)[10]هذا شاذ كما (أن)[11]ذاك شاذ، ويونس يحمل قولهم مررت به وحده على الظرف[12]فيلزمه أن يجيز زيد وحده كما يجيزون زيد عنده فيقدر مررت به وحده أي مررت به على حياله، وهذا لا يصح من يونس (أعني حمله وحده على الظرف[13]) لأنهم قالوا هو نسيج وحدِهِ وعيير

(١) انظر / شرح الكافية : ٢٠٣/١، وشرح التصريح : ١/٣٧٠ .
(٢) انظر / شرح الكافية : ٢٠٣/١، وشرح التصريح : ١/٣٧٠ .
(٣) انظر / سيبويه : ١/١٨٩، ١٩٥، ١٩٦ .
(٤) والتقدير .
(٥) ساقط من (ب) .
(٦) ساقط من (ب) .
(٧) (ب) يكـون .
(٨) زيادة من (ب) .
(٩) (ب) إنـا .
(١٠) ساقط من (ب) .
(١١) ساقط من (ب) .
(١٢) انظر / سيبويه : ١/١٨٩، الهمع : ١/٢٤٠، وقد تابع هشام يونس في ذلك .
(١٣) ساقط من (ب) .

وحدِه فاضافوا إليه والإضافة إلى الظرف لا تجوز لا تقول غلامُ عندِه وجاز نسيجُ وحده لأنه اسم ليس بظرف (أنشدوا في ذلك[1]) :

سَفْوَاءَ تَخْدِى بِنَسِيْجِ وَحْدِهِ[2]

فإذاً ليس بظرف وإنما هو حال[3] ويحتمل أن يكون من المجرور أى مررت به منفردا في مكانه، ويحتمل أن يكون من الفاعل أى قصدته لا يشاركني فيه أحد، فأما قولهم بعته يدا بيد فلم يحمله[4] على التمييز وإنما حمله على الحال وتقديره بعته عاجلاً غير نسيئة فكأنه في التقدير بعته ذا يد بذى يد، ومعنى ذا يد بذى يد نقد ومعنى نقد عاجل ألا ترى أنه قد جاء عنه[5] صلى الله عليه وسلم «الفضة بالفضة يدا بيد ها وها[6]» فقوله[7] ها وها ينبىء عن المناولة فيكون هذا مقويا لمعنى النقد وأنه عاجل ليس بنسيئة فهذا حكم التمييز والحال، وإنما زدنا في شرح هذين البابين لأنهما يشتبه أحدهما بصاحبه، (وإذا تأملت انفصل وتبين كل واحد منهما عن الآخر بعون الله جلت قدرته[8]).

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) هذا عجز بيت من الرجز ينسب لدكين بن رجاء الفقيمى في عمرو بن هبيرة كما في اللسان: ١٩/١١١ والبيت بتمامه هو: جاءت به معتجرا ببردة .. سفواء تخدى بنسيج وحده
ورواية اللسان: تردى بدل تخدى والبيت في أساس البلاغة: ٢١٣
وبغلة سفواء: بينة السفا وهو خفة الناصية وهو محمود في البغال والحمير وقال الأصمعي: سفواء بمعنى سريعة لا غير. وفي هامش الأصل (أ) وبغلة سفواء خفيف الناصية وتخدى أى تسرع..

(٣) قال سيبويه والخليل إن (وحده) اسم موضوع موضع المصدر الموضوع موضع الحال كأنه قال ايحادا وإيحادا موضع موحودا في المتعدى ومتواحد في اللازم.
الهمع: ٢٣٩/١، ٢٤٠، وسيبويه: ١٨٩/١.

(٤) المقصود سيبويه انظر الكتاب: ١٩٥/١.

(٥) (ب) قوله.

(٦) لم أجد هذا الحديث بهذا اللفظ في كتب الحديث وأقرب لفظ وجدته ما أورده الدارمي في سنة ٣٥٨/٢ عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال:
سمعت رسول الله صل الله عليه وسلم يقول: الذهب بالذهب هاء وهاء والفضة بالفضة هاء وهاء.. إلى آخر الحديث.
وانظر البخارى: ٣٠/٣، ومسلم: ١٢١٠/٣، وموطأ مالك: ٣٩٤، وابن ماجة رقم ٢٢٥٣، وأبو داود رقم ٣٣٤٨.

(٧) (ب) وقوله.

(٨) ساقط من (ب).

باب الاستثناء

قال أبو الفتح : ومعنى الاستثناء أن تخرج شيئا مما أدخلت فيه غيره أو تدخله فيما أخرجت منه غيره[1].

قلت : الاستثناء مشتق من قولهم ثنيتُ فلانا عن الأمر وثانيته إذا صرفته عنه قال العجاج يصف مركبا من مراكب البحر :

لَايَاً يُثَانِيْهِ عَنِ الجُؤْوُرِ ‧ ‧ جَذْبُ الصَّرَارِيِّينَ بِالكُرُوْرِ[2]

فسُمي الاستثناء استثناء لأن الاسم المستثنى مصروف عن [حيز[3]] المستثنى منه ووجه ثانٍ وهو أنه مشتق من ثنيت الشيء إذا ضاعفته فسمي / استثناء لأنه ضوعف به الخبر إن كان الأول مثبتا ضوعف بالنفي وإن كان الأول نفيا ضوعف بالإثبات والأصل في الاستثناء « إلا » ، والاستثناء على ضربين: موجب ومنفي ، الموجب قولك قام القوم إلا زيدا، فزيد مستثنى من موجب وهو منصوب وناصبه الفعل قبله بتقوية إلا ، فإلا عدَّت قام إلى زيد كما تعديه الباء في مررت بزيد، (و)[4] قال المبرد : إن زيدا منصوب بإلا لأن إلا يدل على أستثني فأعمل أستثني الذى دل عليه إلا[5]

---

(١) اللمع: ٦٦.

(٢) هذا الرجز للعجاج كما في ديوانه : ١/ ٣٥٠ وفيه لأيا يثانيها وكذلك في الخزانة : ١/ ٨٠، ٩٩، وقد رواه : لأيا يثانيها.
والجؤور: الجور، والصراريون: الملاحون، والكرور: الحبال وأحدها كر وفي هامش الأصل : (أ) الكرور: حبال الشراع ، والصراري: الملاح .

(٣) كذا في (ب) و (أ) و (جـ) (عن خبر).   (٤) ساقط من (ب).

(٥) الذي يدل عليه كلام المبرد في كتابه المقتضب: ٤/ ٣٩٠ والكامل : ٢/ ٨٩ يفيد أن الناصب للاسم هو الفعل المحذوف و «إلا» انما هي دليل على المحذوف يقول في الكامل : «كما قال تعالى» فشربوا منه إلا قليلا منهم» ونصب

وهذا غلط منه لأنه لو كان يصح هذا لوجب أن يقال ما زيدا قائما فيُنْصب زيدٌ لأن « ما » يدل على أنفى ، وهل زيدا قائما لأن « هل » يدل على استفهم فهذه الحروف غير معملة بتة فإن قيل: فإنا قد وجدنا من هذه الحروف ما أعملت وذلك قول النابغة:

كَأَنَّـهُ خَارِجَـاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِـهِ ... سَفُّـوْدُ شَـرْبٍ نَسُـوْهُ عِنْـدَ مُفْتَـأَدِ[1]

فأعمل «كأنّ» في خارج فكذا يجوز أن يعمل إلا فيما بعده[2] [قلنا[3]] فإن[4] « إلا » لا يُشَبَّه بكأن لأن «كأن» لما كان على لفظ الفعل وكان دالا على التشبيه اجتمع فيه وجهان من مشابهة الفعل فجاز أن يُعمل. وليس في « إلا » إلا وجه واحد ويجوز أن يَقْوى الشيء بجهتين ولا يقوى بجهة واحدة كباب ما لا ينصرف.

فإن قيل: فقد حكى[5] أَلاَ مَاءً بَارِداً فَأَشْرَبَه بنصب «ماء» وأعمل فيه معنى «ألا» من معنى التمنى، فإن هذا محمول على فعل مضمر وليس «ألا» عاملا فيه، والذى

هذا على معنى الفعل و«إلا» دليل على ذلك فإذا قلت: جاءني القوم لم يؤمن أن يقع عند السامع أن زيدا أحدهم فإذا قلت: إلا زيدا فالمعنى لا أعني فيهم زيدا واستثنى ممن ذكرت زيدا ولسيبويه فيه تمثيل والذى ذكرت أبين منه وهو مترجم عما قال غير مناقض له..» انظر الهمع: ١/٢٢٤، والإنصاف: ١/٢٦٠، شرح الكافية: ١/٢٢٦، شرح المفصل: ٢/٧٦، ٨/٩.

(١) هذا بيت من بحر البسيط قائله: النابغة الذبياني كما في ديوانه: ٥٩ وفيه: سفود شرب والبيت في الخصائص: ٢/٢٧٥، ومجاز القرآن: ٢/١٣٢، والاقتضاب ٢٩٩، وأضداد ابن الانبارى: ٣٩٩، وابن الشجرى: ١/١٥٦، والمقتصد: ١/٤٥٢، وشرح الكافية: ١/٢٠٠، والخزانة: ١/٥٢١، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب: ١٢. والسفود: حديدة كالعود يشوى فيها اللحم، ونسوه: تركوه والمفتاد: المُشْتَوَى والمطبخ وكل نار يشوى عليها والمعنى: كان القرن في حال خروجه من جنب صفحة الكلب إلى الصفحة الأخرى سفود شرب نسوه في موضع اشتوائهم اللحم.

(٢) (ب) قبله.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) (ب) ان.

(٥) يعني سيبويه انظر الكتاب: ١/١١٦.

يبعد قول «المبرد» قولهم جاء القوم غيرَ زيد بنصب غير وليس هناك إلا الفعل فثبت أنه مع إلا يعمل الفعل كما يعمل مع غيره.

والضرب الثاني: الاستثناء من النفي وهو على ضربين: أحدهما: أن يكون بعد تمام الكلام، والآخر أن يكون قبل[1] تمام الكلام.

فإن كان بعد تمام الكلام فهو على ضربين: أحدهما أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه، والآخر أن يكون من غير جنسه.

فإن كان من جنسه فالاختيار أن يكون المستثنى بدلا من المستثنى منه / تقول ما مررت بالقوم إلا زيدٍ، وما جاءنى القوم الا زيدٌ، تجر زيدا وترفع لأنه بدل مما قبله، ويجوز فيه النصب وان لم يكن مختارا تقول ما قام القوم إلا زيدا قال الله تعالى ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُم أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾[2] بالرفع والنصب[3]، فالرفع على أن يكون بدلا[4] من «أحد» والنصب على أصل الباب[5]، أو يكون استثناء من موجب وهو قوله [تعالى][6] ﴿ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا امْرَأَتَكَ ﴾.

وإن كان من غير جنسه فالاختيار النصب والبدل جائز، تقول ما بالدار أحد إلا وِتداً بالنصب لأنه من غير جنسه، (ويجوز البدل وليس بالمختار)[7] وقول النابغة:

---

(١) (ب) قبله.

(٢) سورة / هود: ٨١.

(٣) قرأ ابن كثير وابو عمرو «إلا امرأتُك» برفع التاء، وقرا نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي «إلا امرأتَك» نصبا. السبعة: ٣٣٨، حجة القراءات: ٣٤٧، الكشف: ١/٥٣٦، النشر: ٢/٢٩٠.

(٤) (ب) فالرفع على البدل.

(٥) (ب) والنصب على الاستثناء.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) ساقط من (ب).

إلَّا الأَوارِيَّ لَأْيامَــا أُبَيِّنُهَــــا[1]

نَصْبُ لأنه ليس من جنس أحد، ويجوز فيه الرفع بدلا من موضع الجار والمجرور لأن قوله «وما بالربع من أحد» (الجار والمجرور في موضع الرفع)[2] والتقدير[3] ما بالربع أحد إلا الأوارى[4]، (فهذا ما بعد تمام الكلام)[5].

فأما (ما)[6] قبل تمام الكلام فليس إلا لأعمل فيه[7]، وإنما العمل لما قبله تقول ما جاءني إلا زيد، وما مررت إلا بزيد فترفع زيداً بجاء لأنه[8] (يحتاج إلى الفاعل وليس إلا لأ عمل[9])، والاستثناء[10] من الموجب نفي ومن النفي موجب، فقولك قام القوم إلا زيداً قيام زيد منفى، وقولك ما قام القوم إلا زيد قيام زيد مثبت، فعلى هذا مسائل جمة : منها أن الرجل إذا قال لفلان على ألف إلا مائة إلا ثلاثين دينارا يلزمه تسعمائة وثلاثون لأن قوله علىّ[11] ألف موجب، وقوله إلا مائة نفى، وقوله إلا ثلاثين إثبات لأن المستثنى من النفي مثبت، وكذلك إذا قال مالَه علىّ ألف إلا مائة إلا ثلاثين يلزمه سبعون لأن قوله ما له على ألف نفي وقوله إلا مائة إثبات وقوله إلا ثلاثين نفي من مائة

---

(١) هذا صدر بيت من بحر البسيط قاله النابغة الذبياني كما في ديوانه : ١٥ . وعجزه : والنوءى كالحوض بالمظلومة الجلد وقبله :

يادار مية بالعلياء فالسند	أقوت وطال عليها سالف الأمد
وقفت فيها أصيلان أسائلها	عيت جوابا وما بالربع من أحد

الا الأوارى. . . .

وهو من شواهد سيبويه : ١/٣٦٤، ومعانى الفراء : ١/٢٨٨ ، ٤٨٠، المقتضب : ٤/٤١٤، الإنصاف : ٢٦٩ ، اللمع : ١/٢٢٥ ، ٢/١٥٨ ، ابن يعيش : ٢/٨٠، الخزانة ٢/١٢٥ ، الإيضاح : ١/٢١١، المقتصد : ٢/٧١٩، شرح القصائد السبع : ٢٤٢ ، شرح اللمع للثمانيني : ١١٨/أ، ويروى : إلا اوارى. والأوارى : مجالس الخيل ومرابطها واحدها آرى، واللأى : البطء أى فلا أتبينها إلا بعد بطء وجهد.

(٢) ساقط من (ب).
(٣) (ب) وتقديره.
(٤) (ب) إلا اوارى.
(٥) ساقط من (ب).
(٦) ساقط من (ب).
(٧) (ب) فيه عمل.
(٨) (ب) لأنه فاعله.
(٩) ساقط من (ب).
(١٠) فالاستثناء.
(١١) (ب) له علىّ.

فيبقى سبعون، وعلى هذا إذا قال لأمرأته أنت طالق ثلاثا إلا ثنتين إلا واحدة تطلق ثنتين على هذا القياس وعلى هذا إذا كان استثناء بعد استثناء ولو بلغ مائة وأكثر، وأخذوا / هذا من قوله تعالى ﴿إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا امْرَأَتَهُ[1]﴾، استثنى «آل لوط» من «قوم مجرمين» فلم يدخلوا تحت العذاب، واستثنى «امرأته» من «آل لوط» فدخلت في العذاب، وقد ذكرت هذا في الكشف[2] بأتم من هذا. وأعلم أن المستثنى في الحقيقة منصوب بالفعل قبله أو بمعنى الفعل إذا كان قبله غير الفعل فقولك قام القوم إلا زيداً، زيدا منصوب بقام، وقولك القوم إخوتك إلا زيدا زيدا منصوب بمدلول الجملة لأن مدلوله تواخى القوم إلا زيدا، ويجوز أن يكون مدلول الكلام عاملا بتوسط الحرف لأنهم أجمعوا على أنه لا يجوز هذا ضاربٌ زيدا أمسِ، بإعمال اسم الفاعل إذا كان ماضيا ثم أجازوا إعماله بتوسط الحرف، فكذا ها هنا كقولهم هذا مارٌّ بزيد أمسِ فيُعدى بالباء، وإذا كان المستثنى مفعولا في الحقيقة لا يعمل فيه إلا (فعل واحد و)[3] عامل واحد لأنه لا يجوز أن يعمل في مفعول واحد عوامل شتى لأن كل واحد منها يقتضي معموله فلا يكون

---

(١) سورة / الحجر: ٥٨، ٥٩، ٦٠.

(٢) هو كتاب كشف المشكل في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات وعلم القرآن المروية عن الأئمة السبعة للأصفهاني يقول في الكشف: ٥٨/أ. قوله تعالى: ﴿قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين﴾ أي إلى اهلاك قوم مجرمين وقوله تعالى: ﴿إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته قدرنا﴾ اعلم أنهم جعلوا هذه الآية دليلا على أن الاستثناء من الاثبات نفي ومن النفي اثبات وبنوا على هذا الأصل مسائل منها أنهم قالوا: إن رجلا لو قال لامرأته أنت طالق ثلاثا إلا ثنتين إلا واحدة وقعت عليها طلقتان لانه لما قال: أنت طالق ثلاثا إلا ثنتين وقعت عليها واحدة لان اثنين استثنى من ثلاث وموجب الثلاث إلا ثنتين واحدة فلما قال إلا واحدة بعد ثنتين والثنتان منفيان من الثلاث كانت واحدة بائنة فيصير مع الأولى طلقتين. ومنها أنهم قالوا فيمن قال لفلان على عشرة إلا تسعة إلا ثمانية فيجب عليه سبعة للذى ذكرنا وقالوا إنما قلنا ذلك لأنه قال تعالى: ﴿إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط﴾ فاستثنى آل لوط من المجرمين فلم يدخلوا في الإهلاك ثم استثنى من آل لوط قوله «إلا امرأته» فدخلت في الهلكى. ولو قال قائل إن قوله «إلا امرأته» ليست استثناء في اللفظ من آل لوط انما هو استثناء من الهاء والميم المتصلين بقوله «إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته» كان وجها . . .

(٣) ساقط من (ب).

معمول واحد موزعا على عوامل وقوله[1] تعالى ﴿إِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا[2]﴾ لا يكون منصوبا إلا بناصب واحد ولا يتسلط عليه نواصب لأن ذلك يؤدى إلى الاستحالة فيكون العامل فيه «وأولئك هم الفاسقون» حسب لأنه أقرب إليه، وقد عُرف من قواعد العربية أن العوامل إذا كانت شتى وتعقبها معمول واحد حُمل على الأقرب إليه وذلك نحو قولهم ضربني وضربت زيدا يُنْصَب زيد[3] بضربت ولا يرفع[4] بضربني (لأنه أقرب إليه[5]) وهو مذهب صاحب الكتاب[6] . ومذهب الكسائي أنه يُرفع حملا على الأول[7] فقال له سيبويه لو حُمل على الأول لقبل ضربني وضربته زيد فاحتج الكسائي لإعمال الأول بقوى امرىء القيس :

فَلَو أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيْشَةٍ ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُب قَلِيْلٌ مِن المَالِ[8]

فرفع «قليل»[9] «بكفاني» ولو نصبه[10] «بأطلب» لم ينكسر البيت، فقال له سيبويه[11] لو نصب بلم أطلب فسد المعنى لأنه كان يطلب الملك دون قليل المال فقال لو لم أطلب الملك وكنت أسعى لأدنى معيشة كفاني / قليل من المال، ألا ترى بعده :

---

(١) (ب) فقوله.

(٢) سورة / النور: ٥.

(٣) (ب) تنصب زيداً.

(٤) (ب) ولا ترفع.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سيبويه: ١/٣٧ - ٤٠.

(٧) انظر: حاشية الصبان: ٢/٩٨، ٩٩، والإنصاف: ١/٨٣.

(٨) هذا البيت والبيت الذي بعده من بحر الطويل وقائلهما امروء القيس كما في ديوانه: ١٢٢، ١٢٣، انظر سيبويه: ١/٤١، المقتضب: ٤/٧٦، الخصائص: ٢/٣٨٧، الانصاف: ٨٤، ابن يعيش: ١/٧٨، ٧٩، المغنى: ٢٥٦، ٢٦٩، ٥٠٨، الموشح: ٢٦، الإيضاح: ٦٧، المقرب: ١/١٦١، المقتصد: ١/٣٤٢، حاشية الصبان: ٢/٩٨، الهمع: ٢/١١٠، والخزانة: ١/١٥٨، شرح اللمع لابن برهان: ٣٠/آ.

(٩) (ب) قليلا.

(١٠) (ب) نصب.

(١١) سيبويه: ١/٤١.

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ . . . وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

فأما قول كثير[1] :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيْمَهُ . . . وَعَزَّةُ مَمْطُوْلٌ مُعَنًّى غَرِيْمُهَا[2]

فإن الكسائي ربما يزعم[3] أن قوله «غريمها» مرفوع بممطول دون معنًى (والتقدير)[4] وعزة ممطول غريمها معنى فأعمل الأول دون الثاني فلا يكون «إلاّ الَّذِيْنَ تابوا» محمولا على الأقرب إليه، قال ولو كان غريمها مرفوع بمُعَنًّى دون ممطول لكان في ممطول ضمير هو لغريمها وقد جرى (ممطول)[5] على عزة وهو لغريمها فوجب أن يُبرز الضمير لأن اسم الفاعل أو المفعول إذا جرى على غير من هوله وجب إبراز الضمير الذى فيه كقولك هند زيد ضاربته هى، لابد من ذكر هي لأن ضاربته خبر لزيد وهو فعل لهند فقد جرى على غير من هوله فكذا ها هنا عزة مبتدأ وممطول يرتفع لأنه خبره وهو لغريمها فوجب أن لا يجوز إلا باظهار (الضمير)[6] وإذا لم يظهر الضمير عُلم أن غريمها مرتفع به وليس فيه ضمير، فإعمال الأول أولى لأنه أسبق ولا يؤدى هذا إلى هذا الذى ذكرناه عنه، فإنا نقول في جواب ذلك أن هذا الكلام لا يصح من الكسائي لأنه لا يقول بإبراز الضمير في مثل هذا وإن أَلْزَمْنَاهُ غيرُ الكسائي، قلنا إن

---

(1) هو كثير بن عبدالرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعى شاعر متيم مشهور من أهل المدينة أخباره مع عزة بنت جميل الضمرية كثيرة توفي سنة ١٠٥هـ، الخزانة: ٢/٣٨١، شرح الشواهد: ١/٦٤، معاهد التنصيص: ٢/١٣٦/، المؤتلف: ٣٥٠.

(2) هذا بيت من بحر الطويل قائله كثير عزة كما في ديوانه: ١٤٣.
والبيت في الإنصاف: ٩٠، وابن يعيش: ١/٨، والأشباه والنظائر: ٣/١٥٧، والجامع الصغير: ٨٦، والهمع: ٢/١١١، حاشية الصبان: ٢/١٠١، الإيضاح: ١/٦٦، المقتصد: ١/٣٤٠، شرح التصريح: ١/٣١٨، شرح الكافية الشافية: ٢/٦٤٢.

(3) انظر: شرح الشواهد للعينى: ٢/١٠٢.

(4) ساقط من (ب).

(5) ساقط من (ب).

(6) ساقط من (ب).

عزة مبتدأ وغريمها مبتدأ ثان وممطول معنى خبرانِ مقدمان والتقدير(و)[1] عزة غريمها ممطول معنى، وإذا احتمل هذا لم يكن معارِضا لما ذكرناه ويجوز أن يُحْتج بالمصراع الأول فى هذا البيت على إعمال الأقرب فيقال إنه نصب غريمه بوفى ولو نصبه بقضي لقال فوفاه (غريمه)[2]، ومثل هذا قوله تعالى ﴿آتُوْنِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾[3] فنصب قطرا بأفرغ ولم ينصبه بآتونى[4] ولو نصبه بآتونى لقال أفرغه[5]، وإن ادعى أن الهاء مضمر في أفرغ فالحمل على الظاهر أوجه[6] وذلك لأنه إذا نصب قطرا بآتونى وحذف الهاء من أفرغ فقد صار إلى شيئين يخالفان الحقيقة / أحدهما الحذف، والآخر الفصل بين العامل والمعمول ونحن إذا حملنا قطرا على أفرغ نضمر لآتوني على شريطة التفسير ولم نَصر إلى شيئـين كما صار هو إليه، فقولنا (إنه يُحمل على الأقرب إليه)[7] أولى، فقوله ﴿إلاّ الّذيْنَ تَابُوا﴾ محمول على قوله ﴿وأُوْلَئِكَ[8] هُم الفَاسِقُوْنَ﴾ (أى فَسَّقُوهم)[9] لأنه جملة مركبة من مبتدأ وخبر والواو فيه واو الاستئناف وليس بواو الحال فهو كالواو فى قوله ﴿ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته﴾[10] ألا ترى أن قوله «ويمح الله (الباطل[11] ») ليس بمعـطوف على قوله «يختم» لقـولـه «ويحق (الحق[12] ») ولـو كان محمولا على (قوله)[13] «يختم» لقال ويحقِّ بالكسر فعُلم بطلان ذا وأن المستثنى في الآية بمنزلته في

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة / الكهف: ٩٦.

(٤) انظر / الكشف: ٦٦/ب.

(٥) (ب) أفرغه عليه.

(٦) (ب) أمكن.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) (ب) أولئك.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) سورة / الشورى: ٢٤.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) ساقط من (ب).

(١٣) ساقط من (ب).

قولهم القوم إخوتك إلا زيدا فإن قيل: فإن قوله ﴿وأولئك هم الفاسقون﴾ جملة في موضع الحال من المتقدم والتقدير ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا فاسقين، وإذا كان هكذا لم يكن الاستثناء منه لأنه ليس بكلام مقصود وإنما هو حال من المتقدم يجرى مجرى الفضلة في الكلام، وإنما المقصود في الآية قوله ﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا﴾، فالاستثناء من هذا لأنه فعل واحد (و)[1] لا يجيىء عليه ما ذكرتموه من أنه يكون معمولا لعوامل شتى وتقديرنا الجملة تقدير المفرد هو الذى ذكرتموه في أول (هذا)[2] الكتاب من أن الأصل في الكلام المفرد والجمل[3] ثان له، ولهذا المعنى قلتم الفاعل[4] لا يكون جملة لأن الفعل والفاعل نظير المبتدأ والخبر والمبتدأ والخبر جزءان، والفعل والفاعل ينبغي أن يكونا[5] جزأين، وإذا كان الفاعل جملة يكون ثلاثة أجزاء، وزعمتم أن الجمل في خبر المبتدأ في تقدير المفرد فأبدا تقدرون الجمل في تقدير المفرد، ولا تجعلون الجمل أصلا في الكلام فما بالكم جعلتم ﴿وأولئك هم الفاسقون﴾ جملة واستثنيتم منه ﴿إلا الذين تابوا﴾ وهلا جعلتموه في تقدير المفرد كما ذكرنا، وقولكم في قوله [تعالى[6]] ﴿ويمح الله الباطل ويحق الحق﴾ أنه مستأنف لارتفاع يحق فيحق يجوز أن يكون مجزوما ويكون كقوله ﴿وإنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا لاَ يَضُرُّكُم كَيْدُهُم شَيْئًا﴾[7] فضَمّ[8] وهو / مجزوم جواب إن ويكون معنى الآية أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك وينزل على لسان نبي آخر افتراءك لو افتريت ويمح الله الباطل على لسانه ويحق الحق بما يوحيه إليه وهو داخل في الشرط والجزاء وليس بخارج منه فاحتجاجكم (به)[9] باطل.

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) والجملة.

(٤) (ب) ان الفاعل.

(٥) (ب) أن يكون.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) سورة / آل عمران: ١٢٠. (٨) (ب) فَضُمّ. (٩) ساقط من (ب).

فالجواب: أن الغرض من الآية هو النهي عن قبول الشهادة والأمر بتفسيقهم وليس الغرض أن لا تقبل شهادتهم فاسقين وإنما الغرض أن يُفَسَّقوا ما داموا مصرين على القذف، فقوله ﴿وأولئك هم الفاسقون﴾ جملة خبرية يراد بها الأمر، وأن يعتقد فيهم الفسق فإنما يقدّر[1] الجملة تقدير المفرد إذا أمكن وضع المفرد موضعها وها هنا لو وضع المفرد موضعها على ما ذكر بطل الغرض وانقلب المعنى فإذاً قوله ﴿إلا الذين تابوا﴾ محمول على الجملة التي هي أقرب إليه وهو العامل (فيه)[2] لا غير ومثله (في)[3] قوله ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾[4] فالجار متعلق بيفتيكم ومثله ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ﴾[5]، فالمعنى أني أشهد الله أني بريء وأشهدوا أني بريء فأعمل الثاني لأنه أقرب إليه، وأنشدوا:

وَلَـقَـدْ أَرَى تَغْـنَـى بِهَا سَيْفَـانَـةٌ ∴ تُصْـبِـي الحَـلِيْمَ وَمِـثْـلُهُ أَصْبَـاهُ[6]

فأعمل تغنى دون أرى، وقال:

وَلَـكِـنَّ نِصْـفَــاً لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَّنِي ∴ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِن مَنَافٍ وَهَاشِمِ[7]

---

(١) (ب) تقدر.
(٢) ساقط من (ب).
(٣) ساقط من (ب).
(٤) سورة / النساء: ١٧٦.
(٥) سورة / هود: ٥٤.
(٦) هذا بيت من بحر الكامل مختلف في قائله فقد نسبه سيبويه في الكتاب: ١/ ٣٩ لرجل من باهلة وقد نسبه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه: ١/ ٢٥٨ لوعلة الجرمي والرواية فيهما: ومثلها أصباه بدل ومثله، وتغنى به بدل بها، والبيت في: المقتضب: ٤/ ٧٥، والإنصاف: ٨٩، والتبصرة والتذكرة: ١/ ١٥٤.
والسيفانة: المشوقة الطويلة يعنى أن الحليم تحمله بحسنها وجمالها على أن يصبو إلى اللهو ومن كان مثلها من النساء أصبى الحليم.
(٧) هذا بيت من بحر الطويل قائله الفرزدق كما في ديوانه: ٢/ ٣٠٠ ورواية البيت: ولكن عدلا وهو من شواهد سيبويه: ١/ ٣٩، والمقتضب: ٤/ ٧٤، وابن يعيش: ١/ ٧٨، والتبصرة: ١/ ١٥٣، والإنصاف: ٨٧، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: ١/ ١٩١، والإيضاح: ١/ ٦٨، وفعلت وأفعلت: ١٣٩. النصف: الانصاف يريد ولكن انصافا يقول: إن هجوتهم أو سببتهم صاروا كأنهم أكفائي، وقوله: من مناف يريد بني عبد شمس ابن عبد مناف، وهاشم معطوف على عبد شمس وليس بعطف على مناف لأن عبد شمس هو عبد شمس بن عبد مناف وهاشم هو هاشم بن عبد مناف وهاشم أخو عبد شمس.

فأعمل سبنى، وقال طفيل[1]

وَكُـمْـتـاً مُدَمَّـاةً كَأَنَّ مُتُـونَهَا ... جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ[2]

فنصب لون[3] باستشعرت ولم يرفعه بجرى وفيه ضميره على شريطة التفسير كما أنه أعمل سبنى ولم يعمل سببت ولو أعمله لكان سببت وسبونى بني عبد شمس، فهذا شأن الأقرب إلى المعمول (فافهمه)[4]

قال أبو الفتح: فإن تقدم المستثنى لم يكن فيه إلا النصب تقول ما قام إلا زيدا أحد وما مررت إلا زيدا بأحد. قال الكميت:

وَمَـالِي إلاَّ آلَ أَحْمَـدَ شِيْعَـةٌ ... وَمَالِي إلاَّ مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ[5، 6]

قلت: إنما لم يجز فيه إلا النصب لأن البدل / كان فيه جائزا لأنه كان قبله المبدل

---

(1) هو طفيل بن عوف بن كعب بن قيس عيلان شاعر جاهلي فحل من الشجعان وهو أوصف العرب للخيل كان معاوية يقول: خلو لي طفيلا وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء توفي سنة ١٣ ق/هـ. الخزانة: ٦٤٣/٣، شرح شواهد المغنى: ٣٦٢/١.

(٢) هذا بيت من بحر الطويل قائله الطفيل الغنوى كما في ديوانه: ٢٣.
وهو من شواهد سيبويه: ٣٩/١، والبيت في: شرح أبيات سيبويه للسيرافي: ١٨٣/١، وأساس البلاغة: ٢٣٦، ورواه: وردا مدماة وكمتا كأنها. . . . . والأشباه والنظائر: ١٥٧/٣، والمقتضب: ٧٥/٤، ابن يعيش: ٧٧/١، والإيضاح: ٦٨/١، والإنصاف: ٨٨، وشرح اللمع لابن برهان: ١٣٤/ب، والمدماة: التى تضرب كمتتها إلى الحمرة، والمتن: الظهر، والاستشعار: الاستشراب.

(٣) (ب) لونا.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) اللمع: ٦٨.

(٦) هذا بيت من بحر الطويل قائله الكميت بن زيد الأسدى كما في القصائد الهاشميات: ١٧، والبيت في المقتضب: ٣٩٨/٤، وابن يعيش: ٧٩/٢، ومجالس ثعلب: ٤٩. والإنصاف: ٢٧٥، والخزانة: ٢٠٨/٢، وشرح شذور الذهب: ٢٦٣، والفصول الخمسون: ١٩٠، ومعجم مقاييس اللغة: ١٩١/٣، وشرح اللمع للثمانيني: ١١٨/ب، وابن الخباز: ٦١/ب ورواه: ومالى إلا مذهب الحق مذهب.

منه فلما تقدم لم يكن البدل جائزا لاستحالة تقدم المبدل[1] على المبدل منه فقول الكميت:

[و[2]] مَالِي إلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِيْعَةٌ.

التقدير[3] مالى شيعة إلا آل أحمد، فكان يجوز لو جاء كذا الرفع والنصب، فلما تقدم استحال الرفع وبقى النصب، ومثله.

وَكَانَ أَلْبَاً عَلَيْنَا القَوْمُ لَيْسَ لَنَا ... إلاّ السُّيُوفَ وَأَطْرَافَ القَنَا وَزَرُ[4]

أى ليس لنا وزر إلا السيوف، فلما تقدم بطل الرفع وبقى النصب، ومما جاء (من ذلك)[5] في التنزيل قوله تعالى ﴿وَلاَ تُؤْمِنُوا إلاّ لِمَنْ تَبِعَ دِيْنَكُم[6]﴾ والتقدير ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لمن تبع دينكم، فقوله من تبع دينكم مستثنى من أحد واللام زيادة، (فقدم المستثنى على المستثنى منه، وقال تعالى ﴿يَاأَيُّهَا المُزَّمِلُ قُمْ اللَّيْلَ إلاّ قَلِيْلاً نِصْفَهُ[7]﴾[8]، ولا خلاف في جواز ما فى الدار إلا زيدا أحد بتقديم المستثنى على المستثنى منه، وإنما الخلاف في أنه هل يجوز إلا زيدا قام القوم، فالبصريون لا يجيزونه وهو الصواب، والكوفى يجيز وليس بشىء[9]، ألا ترى أنه لا يجوز في عشرين

---

(١) (ب) البدل.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) (ب) تقديره.

(٤) هذا بيت من بحر البسيط ينسب لكعب بن مالك كما فى سيبويه: ١/٣٧١، وشرح أبياته للسيرافي: ٢/١٧٥، وابن يعيش: ٢/٧٩، ولم أجده في ديوان كعب وإنما هو لحسان بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه كما في ديوانه: ٢٠٦ والرواية فيه: والناس ألب علينا ثم ليس لنا... وبقية الكتب ترويه.
الناس ألب علينا فيك ليس لنا... والبيت في المقتضب: ٤/٣٩٧، والإنصاف: ٢٧٦ بدون نسبة.
وألب: مجتمعون، والوزر: الملجأ.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة / آل عمران: ٧٣.

(٧) سورة / المزمل: ١ ـ ٢.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) انظر / الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/٢٧٣ فهذه من المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين.

درهما، درهما عشرين ولا في طاب زيد نفسا تقديمه وهو أقوى من هذا وتصرفه أكثر و« إلا » ليس بمتصرف فلا يتقدم على الفعل.

قال أبو الفتح : فإن فرغت العامل قبل « إلا » عمل فيها بعدها لا غير تقول ما قام إلا زيد وما رأيت إلا زيدا فترفعه بفعله وتنصبه بوقوع الفعل عليه[1].

قلت: (واعلم)[2] أنه لا يجوز أن تقول ما ضربت إلا زيدا بسوط فتعلق ما بعد إلا بما قبله إذا كان ما قبل إلا كلاما تاما، و(كذلك)[3] لا يجوز ما الخبزَ زيدٌ إلا آكل لا تنصب الخبز بآكل وإنما لم يجز ذلك لأن « إلا » بمنزلة حروف[4] النفي فكما لا يعمل ما بعد النفي فيما قبله (نحو زيدا ما ضربت)[5] فكذا لا يعمل ما بعد « إلا » فيما قبله، ولا ما قبله فيما بعده إذا كان تاما. والدليل على أن ما يستثنى به بمنزلة النفى ما زعمه الكسائي والفراء في قوله تعالى ﴿غَيْرِ المَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّيْنْ﴾[6]، قالا: التقدير أنعمت عليهم لا مغضوبا عليهم ولا الضالين[7]، (فإنما جاء « لا » في قوله ولا / الضالين[8] لأن في غير معنى النفي وإذا كان كذلك كان حكمه حكم النفي، فأما قوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إلاّ رِجَالاٍ يُوحَى[9] إِلَيْهِم فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُم لاَ تَعْلَمُون بِالْبَيِّنَاتِ والزُّبُرِ﴾[10] فليس[11] التقدير وما أرسلنا قبلك إلا رجالا يوحى إليهم

(١) اللمع: ٦٨.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) حرف.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة / الفاتحة: ٦، ٧.

(٧) انظر / معاني الفراء: ١/٨، ومعاني القرآن وإعرابه: ١/١٦.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) قرأ حفص نوحي بالنون وكسر الحاء وقرأ الباقون «يوحي» بضم الياء على ما لم يسم فاعله. حجة القراءات: ٣٩٠، الحجة في القراءات: ٢١٢، التيسير: ١٣٧.

(١٠) سورة / النحل: ٤٣، ٤٤.　　(١١) (ب) ليس.

(فاسألوا أهل الذكر)[1] بالبينات (والزبر)[2] وإن كان المعنى عليه لأنا قد ذكرنا أن ما بعد « إلا » لا يتعلق بما قبله إذا كان كلاما تاما فإذاً يحمل على فعل آخر دل عليه المذكور كأنه قال فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون أرسلناهم بالبينات فأضمر لجرى ذكره، قال (ومثله قول)[3] الأعشى:

وَلَيْسَ مُجِيْراً إِنْ أَتَى الحَيَّ خَائِفٌ ... وَلَا قَائِلٌ إِلَّا هُوَ المُتَعَيِّبَا[4]

فنصب المتعيب بيقول مضمرٍ[5] لجرى ذكر قائل، فأما قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[6] فإنه قال[7] لا أعلق قوله (أو)[8] من وراء حجاب بيكلم المنصوب في قوله أن يكلمه[9] لأن في ذلك إعمال ما قبل إلا فيما بعده وذلك ممتنع ولكني أعلقه بيكلم آخر مضمر[10] لجرى ذكره، ويجوز أن يعلق بمضمر كما جاء ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[11] ولم يذكر الآن آمنت لجرى ذكر آمنت (في قوله ﴿قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾[12])، قال فمن نصب «أو يرسلَ» قدر وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو يكلم من وراء حجاب أو يرسل، ومن رفع « أو يرسل »[13] قدر وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو مكلما من وراء حجاب

---

(1) ساقط من (ب). (2) ساقط من (ب).

(3) ساقط من (ب). والقائل: هو الفارسي كما في الحجة: ٢/٣٠٤/آ.

(4) هذا بيت من بحر الطويل قائله الأعشى كما في ديوانه: ١١٣ وفيه: ولا قائلا والبيت في معاني الفراء: ٢/١٠٠، وإعراب القرآن المنسوب: ١/٢٧٢، والحجة: ٢/٣٠٤/آ. ومعنى البيت: انه لا يملك أن يؤمن رجلا ويجعله في جواره لأن الناس لا يحترمون هذا الجوار وإنما يحترمون جوار القوى فلا يجرؤون على أن ينالوا جاره بالأذى، والمتعيب: اسم مفعول من تعيب.

(5) (ب) مضمرا.

(6) سورة / الشورى: ٥١.

(7) يعني أبا علي الفارسي كما في هامش (ب). (8) ساقط من (ب). (9) (ب) كلمه الله.

(10) (ب) مضمرا. (11) سورة / يونس: ٩١. (12) ساقط من (ب).

(13) قرأ نافع وابن عامر «أو يرسلُ» برفع اللام «فيوحيْ» ساكنة الياء.. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي «أو يرسلَ رسولا فيوحيَ» نصبا جميعا السبعة: ٥٨٢.

لأن قوله إلا وحيا في تقدير إلا موحيا فكأنه قال وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا موحيا أو مكلما من وراء حجاب أو مرسلاً رسولا فقدر مع المرفوع اسم الفاعل في موضع الحال ومع المنصوب الفعل، هذا كلامه الصحيح في التذكرة[1]، وقد خلّط في الحجة[2] وإذا عرض لك كلامه في موضع وقد خلط فيه فلا تقفن عند ذلك الكلام[3] بل تتبع كلامه فإنه لا يقتصر على دَفْعَةٍ[4] في حل المشكلات بل يكررها في كتبه مرة بعد أخرى (وأنت إذا وقفت واقتصرت على كلامه في موضع لم تَحْلَ[5] / بطائل ولم يُجْدِ عليك ولم يَعْبَق[6] بك من فوائده شيء وينبغى أن تعرف حقى عليك وتشكرنى على ما أمنحكه من فوائده وتدعو لى آناء ليلك ونهارك فربما يمتعك الله بذلك وإلا لم يكن فيما استفدت تمتـع)[7] وأعجب من هذا كله أنه خلط في الحجة في تعليق « مِن » ولم يذكر كلاما مفهوما وذلك لأنه أراد أن يقول مثل ما حكيته لك فقال بعد ذلك الكلام «ويمتنع أن يتصل به الجار من وجه آخر وهو أن قوله (أو)[8] من وراء حجاب في صلة وحي الذى هو بمعنى أن يوحى فإذا كان كذلك لم يجز أن تحمل الجار الذى هو «مِن» في قوله «أو من وراء حجاب» على (« أو)[9] يرسل «لأنك تفصل بين الصلة والموصول بما ليس منها ألا ترى أن المعطوف على الصلة في الصلة، فإذا حملت العطف على ما ليس في

---

(١) التذكرة من كتب أبي علي المفقودة.

(٢) ذكر أبو علي في الحجة: ٣/٤٠٥/أ، ب، ٤٠٦/آ، ب، ٤٠٧/آ، ب كلاما طويلا حول هذه الآية يختلف عما نقله الأصفهاني عنه في التذكرة ونظرا لطوله اكتفيت بالإحالة عليه فمن أراد الوقوف على رأى أبي علي فليراجع الحجة.

(٣) (ب) فلا تقفن عنده.

(٤) (ب) دفعة واحدة.

(٥) في اللسان: ١٨/٢٠٩ (حلا) قال ابن برى: وقولهم: لم يحل بطائل أى لم يظفر ولم يستفد منها كبير فائدة لا يتكلم بها إلا مع الجحد..

(٦) في اللسان: ١٢/١٠٤ (عبق) عبق به عبقا وعباقية لزمه... وعبقت الرائحة في الشيء عبقا وعباقية بقيت وعبق الشيء بقلبي كذلك.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) ساقط من (ب).

(٩) ساقط من (ب).

الصلة فصلت بين الصلة والموصول بالأجنبي الذى ليس منها»[1] قلت تصحيح هذا الكلام أن «مِن» لو كان في صلة يكلم وكان يرسل عطفا على وحى لكان فصلا بين الصلة والمـوصول، وقوله لم يجز أن تحمل الجار الذى هو «مِن» (في قوله «من وراء حجاب)[2] » على يرسل هو سهو وإنما هو على يكلم، هكذا وقع في جميع النسخ وهذا إصلاحه ثم قال قبل هذا الكلام في قوله ﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ﴾[3] إن انتصاب «بادى الرأى» إنما هو بقوله «اتبعك» وإن كان قبل « إلا » فجاز أن يعمل فيما بعده قال لأن «بادى الرأى» ظرف والظرف يكتفى فيه برائحة الفعل[4]، فسبحان الله أليس قوله « (أو)[5] من وراء حجاب» ظرف أيضا فما بال «بادى الرأى» يعمل فيه «اتبعك» قبل «إلا» ولا يعمل في قوله «أن يكلم» أليسا ظرفين ؟ فلم جاز هناك ولم يجز ها هنا ؟ وإن كان كلامك على الامتناع فلِمَ لَمْ تحمل «بادى الرأى» على المصدر دون الظرف ولا تعمل فيه اتبعك لتتخلص من إعمال ما قبل « إلا » ولم يكن في كلامك نقض / فهبك استقر كلامك على ما ذكرته في التذكرة ففهمنا بذلك أن الذى وقع في الحجة تخليط فلم ناقضت في هذا فذكرت في «عسق»[6] خلاف ما ذكرت في «هود» وعلى الجملة فقد عفا الله عنك إذ لولاك لما فُهِم كتاب سيبويه ولا مشكلاته وإذا[7] كان كذلك فبك نأخذ عليك.

---

(١) انظر / الحجة: ٤٠٦/٣ /آ نقله حرفيا.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة / هود: ٢٧.

(٤) يقول في الحجة: ٣٠٣/٢/ب .. والعامل في هذا الظرف هو قوله: اتبعك من قوله تعالى: «وما نراك اتبعك إلا الذين» التقدير: ما اتبعك في اول رأيهم أو فيما ظهر من رأيهم إلا اراذلنا فأخر الظرف وأوقع بعد «إلا» ولو كان بدل الظرف غيره لم يجز الا ترى أنك لو قلت: ما أعطيت احدا إلا زيدا درهما فأوقعت بعد إلا اسمين لم يجز لأن الفعل او معنى الفعل في الاستثناء يصل إلى ما انتصب به بتوسط الحرف ولا يصل الفعل بتوسط الحرف إلى اكثر من مفعول...

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة الشورى.

(٧) (ب) فإذا.

قال أبو الفتح : وأما غير فإعرابها في نفسها إعراب الاسم الواقع بعد «إلا»، وما بعدها مجرور بإضافتها إليه تقول قام القوم غير زيد كما تقول إلا زيدا، وما قام أحد غير زيد كما تقول إلا زيد[1].

قلت: الأصل في «غير» أن يستثنى بها الصفة، والأصل في «إلا» أن يستثنى بها الاسم فالأصل أن تقول جاءني زيد غير الظريف وأن تقول جاءني القوم إلا زيدا ثم توسعوا في الكلام فاستثنوا الاسم بغير واستثنوا الوصف بالإ فقالوا قام القوم غير زيد وقالوا جاء ني زيد الا الظريفُ توسعا في الكلام (وتفننا)[2]. فقولهم جاءني زيد إلا الظريف (الظريف)[3] مرفوع لأنه صفة لزيد وقد جاء ذلك في كتاب الله عز وجل[4] ﴿لَوْ كَانَ فِيْهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ الله لَفَسَدَتَا﴾[5] فالتقدير فيه[6] لو كان فيهما آلهة (منفردة)[7] غير الله [لفسدتا][8]، لابد من هذا التقدير لأنه لا يخلو إما أن يكون « إلا » مع الاسم وصفا كغير أو يكون قوله «إلاّ الله» بدلا، مثله في قولهم ما قام القوم إلا زيد (فلا يجوز أن يكون قوله «الله» بدلا من «آلهة» لأنك إذا قلت ما قام القوم إلا زيد فتبدل زيدا مما قبله كان معناه قام زيد لأن التقدير في قولك (ما قام القوم إلا زيد ما قام إلا زيد)[9]، ومعنى ما قام إلا زيد قام زيد، فكذا ها هنا لو كان بدلا كان معناه لو كان فيهما الله لفسدتا وهذا مستحيل (وضد المعنى المقصود من الآية)[10] فثبت أن «إلا» (مع قوله

---

(١) اللمع : ٦٨ وفيه زيادة وهي : وما بالدار أحد غير زيد كما تقول: إلا زيدا.
(٢) ساقط من (ب).
(٣) ساقط من (ب).
(٤) (ب) قال تعالى.
(٥) سورة / الأنبياء : ٢٢.
(٦) (ب) تقديره.
(٧) ساقط من (ب).
(٨) زيادة من (ب).
(٩) ساقط من (ب).
(١٠) ساقط من (ب).

«الله[1]») بمنزلة[2] غير (الله[3])، وغير وصف لما قبله، ومثله قول الشاعر:

وَكُــلُّ أَخٍ مُفَــارِقُــهُ أَخُــوْهُ ... لَعَـمْـرُ أَبِيْكَ إلاّ الفَـرْقَـدَانِ /[4]

(فقوله إلا الفرقدان[5]) رفع لأنه صفة لقوله[6] (و)[7] كل أخ والتقدير[8] وكل أخ غير الفرقدين مفارقه أخوه، لولا[9] هذا التقدير لكان ينبغي أن يقول إلا الفرقدين لأنه استثناء من موجب (فلما رفع ولم ينصب علم أنه جعل إلا مع ما بعده وصفا للمرفوع وهو كل أخ)[10] ولا نحمل قوله إلا الفرقدان على ما زعمه الفراء من أن التقدير فيه وكل أخ مفارقه أخوه إلا أن يكون الفرقدان[11] لأن ذلك يؤدى إلى حذف الموصول وإبقاء الصلة[12] وهذا ممتنع ولهذا المعنى لم يُجَوِّزْ أبو علي في قوله تعالى ﴿أَيَّاماً مَعْدُوْدَاتٍ[13]﴾ أن يكون منصوبا على تقدير الصيام أياما فأضمر الصيام لجرى ذكره في قوله كتب عليكم الصيام فقال هذا لا يجوز لأنه يؤدى إلى إضمار الموصول وإبقاء الصلة[14] وربما نقـول له في قوله ﴿أو من وراء حجاب﴾ لا تُجَوِّزُ[15] تعليقه بمضمر لأنه حَذْفُ الموصول وإبقاء صلته ومنعت من ذلك فلا ندرى ما تقول[16] في جواب هذا.

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) بمعنى.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) مرّ تخريج هذا البيت ص:

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) قوله.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) (ب) تقديره. (٩) (ب) ولولا. (١٠) ساقط من (ب).

(١١) هذا الرأى لم ينسب للفراء وإنما هو للكسائي انظر: شرح الكافية: ٢٤٧/١ يقول الرضى: وقال الكسائي: تقدير البيت إلا أن يكون الفرقدان وهو مردود.. وانظر الخزانة: ٥٣/٢.

(١٢) (ب) يؤدى إلى حذف الصلة وإبقاء الموصول.

(١٣) سورة / البقرة: ١٨٤.

(١٤) مر الحديث عن هذه الآية وعن رأي أبي علي فيها ص: ٢٩٧، وانظر / الحجة: ١٦/١.

(١٥) (ب) يجوز. (١٦) (ب) فلا أدرى ما يقول.

فإن قيل: فأنتم إذا قلتم[1] جاءني القوم إلا زيدا تنصبون زيدا (بالفعل و)[2] بتوسط إلا وإلا هي المعدية للفعل إلى ما بعدها، وإذا قلتم جاءني القوم غيرَ زيد تنصبون غيرا بالفعل من غير توسط إلا فمن أيّةِ جهة وقع (هذا)[3] الفرق.

فالجواب: أن قولنا أتانا القوم غير زيد. غير فيه مبهم غير مخصوص فأشبه الظروف المبهمة لإبهامه فتعدى إليه الفعل كما يتعدى إلى هذه الظروف كقولك زيد خلفك وعمرو قدامك فتنصبهما بمستقر مضمر من غير واسطة جار، وإذا قلت أتانا القوم إلا زيدا فزيد مخصوص ولا يتعدى إليه الفعل إلا بتوسط حرف نظيره قعدت في المسجد، ويدل على أن غيراً مبهم أنك إذا قلت أتانا القوم غير زيد فغير زيد هم الآتون وهم القوم فأشبه الحال لما / كان الأول في المعنى فتعدى إليه الفعل كما يتعدى إلى الحال فغير منصوب بالفعل قبله من غير واسطة حرف وما بعده مضاف إليه، فإذا كان الكلام موجبا قلت أتانا القوم غيرَ زيد فتنصب، وإذا لم يكن موجبا وكان تاما قلت ما أتانا القوم غيرُ زيد وغيرَ زيد بالرفع والنصب كما تقدم في إلا.

قال أبو الفتح: وأما سوى فمنصوبة على الظرف أبدا وما بعدها مجرور بإضافتها إليه تقول قام القوم سوى أبيك، وما رأيت أحدا سوى أبيك[4]، وإنما كان نصبا على الظرف لما حكاه سيبويه عن الخليل[5] من أن قولك أتانا القوم سوى أبيك معناه مكان أبيك ومكـان أبيك ظرف فكذا سوى إذا قام مقامه، قال[6] إلا أن في سوى معنى الاستثناء وليس في مكانٍ ذاك، وقد يجيء إلا بمعنى سوى قال (الله)[7] تعالى ﴿وَأَمَّا

(١) (ب) إذا تقولون.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) اللمع: ٦٩.

(٥) سيبويه: ١/٣٧٧، والأصول: ١/٣٤٩.

(٦) يعني سيبويه انظر الكتاب: ١/٣٧٧.

(٧) ساقط من (ب).

الَّـذِيْنَ سُعِـدُوا فَفِي الجَنَّـةِ خَالِـدِيْنَ فِيْهَـا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ والأرض إلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾[1] اى سوى ما شاء ربك[2] من أن يكونوا هناك، ومثله قولهم لفلان عليّ ألف درهم إلا ألفين يلزمه ثلاثة آلاف لأن معناه سوى ألفين.

قال: وأما «ليس، ولا يكون، وعدا، وخلا» فما بعدهن منصوب أبدا تقول: قام القـوم ليس زيدا، وانـطلقوا لا يكون بكرا، وذهبوا عدا خالدا[3]. الاسم في هذه الأشياء منصوب على الحقيقة في «ليس» ولا «لا يكون» لأنه خبر واسم ليس مضمر وكذا (اسم)[4] لا يكون، والتقدير[5] ليس بعضهـم زيدا ولا يكون بعضهم زيدا وكذا عدا زيدا أي عدا بعضهم زيدا أى جاوز، فزيدا مفعول به في عدا وخلا[6]، وعند الكوفيين التقدير ليس فعلهم فعل زيد فأضمروا الاسم والمضاف وما ذكرناه أقل مَؤُوْنَة وإضمارا فهو أولى به، فمما جاء مستثنى بليس قوله صلى الله عليه وسلم[7] «مَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي إلاَّ أَخَذْتُ عَلَيْهِ لَيْسَ أَبَا الدَّرْدَاءِ»[8]، انتصب[9] أبا الدرداء بليس كنصب / زيد ها هنا.

قال: وأما حاشا وخلا فيكونان فعلين فينصبان ويكونان حرفين فيجران تقول قام

---

(1) سورة / هود: ١٠٨.

(2) هذا هو رأى الفراء، انظر معاني القرآن: ٢/٢٨. وذهب قوم إلى أن إلا بمعنى الواو، انظر / البحر المحيط: ٥/٢٦٤.

(3) اللمع: ٦٩.

(4) ساقط من (ب).

(5) (ب) تقديره.

(6) (ب) في خلا وعدا.

(7) (ب) عليه السلام.

(8) لم أعثر على هذا الحديث بهذا اللفظ وقد وجدت حديثا قريبا من لفظه فى كتاب «فضائل الصحابة ٧٤١» ما من احد من أصحابي إلا لو شئت اخذت عليه خلقه إلا أخذت ليس ابو عبيدة بن الجراح انظر / كنز العمال ١٢/٢٨٩، ٢٩٠.

(9) (ب) فنصب.

القوم خلا زيد وخلا زيدا، وحاشا عمرو[1] وحاشا عمرا[2].

قلت: الذي حكاه سيبويه[3] في حاشا أنه حرف ويجر[4] ما بعده، ونصب ما بعده حكاية الشيباني[5] عن العرب ووجهه أنه جعل حاشا فعلا[6] وفاعله مضمر وزيدا مفعول به وتقديره حاشا بعضهم زيدا، وقد جاء في شعر النابغة:

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ ... وَلَا أُحَاشِي مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدِ[7]

فهو مستقبل حاشيت فثبت أنه فعل، ومما يحتج لكونه فعلا قوله تعالى ﴿قُلْنَ حَاشَا لِلَّهِ﴾[8]، وقرأ أبو عمرو «حاش لله» فحذف الألف[9] وقل ما يدخل الحذف في الحرف إنما بابه الأفعال والأسماء[10]، وإذا كان حاشا لله فعلا فيحتاج إلى الفاعل وفاعله مضمر

(١) (ب) خلا زيدا وزيد وحاشا عمرا وعمرو.

(٢) اللمع: ٦٩.

(٣) انظر: سيبويه: ١/٣٥٩، ١/٣٧٧، والأصول: ١/٣٥١.

(٤) (ب) يجر.

(٥) هو اسحاق بن مرار الشيباني بالولاء أبو عمرو لغوي اديب سكن بغداد ومات بها أخذ منه جماعة كبار منهم أحمد بن حنبل له مصنفات منها النوادر في اللغة وغريب الحديث، توفى سنة ٢٠٦هـ. وفيات الأعيان: ١/٢٠١، بغية الوعاة: ١/٤٣٩، إنباه الرواة: ١/٢٢١، نزهة الألباء: ٩٣.

(٦) يذهب المبرد وابن جني والكوفيون إلى القول بفعلية (حاشا) انظر: المقتضب: ٤/٣٩١، والأصول: ١/٣٥٢، وحاشية الصبان: ٢/١٦٦، وفي شرح التصريح: ١/٣٦٥، يقول: «..وقد ثبت النصب في قولهم حاشا الشيطان» بنقل أبي زيد والفراء والأخفش والشيباني وابن خروف وأجازه الجرمي والمازني والمبرد والزجاج..

(٧) هذا بيت من بحر البسيط قائله النابغة الذبياني كما في ديوانه: ٢٠ والبيت في الأصول: ١/٣٥٢، وحاشية الصبان: ٢/١٦٧، والهمع: ١/٢٣٣، والخزانة: ٢/٤٤، وابن يعيش: ٢/٨٥، ٨/٤٨، ٤٩، والإنصاف: ٢٧٨ وشرح الجمل لابن عصفور: ٢/٢٤٩، المغني: ١٢١، والمقتصد: ٢/٧١٦، الكشف: ٥٣/ب، ابن الخباز: ٦٢/ب.

(٨) سورة / يوسف: ٣١.

(٩) قرأ أبو عمرو وحده «حاشا» بالف، وقرأ الباقون حاشى لله بغير الف، السبعة: ٣٤٨، حجة القراءات: ٣٥٨، النشر: ٢/٢٩٥، الكشف: ٢/١٠، والتبصرة: ٥٤٦، فكل هذه الكتب تنسب لأبي عمرو إثبات الألف في القراءة بخلاف ما نسبه إليه الشارح في هذا الكتاب.

(١٠) (ب) الأسماء والأفعال.

في الآية وتقديره حاشا يوسف وبَعُدَ (يوسف)[1] لله أي لخوف الله، قال[2] ولا يكون حاشا ها هنا حرفا لأن حرف الجر لا يدخل على مثله وقد جاءت بعده اللام، وأما سيبويه فيمكن أن يكون اللام عنده زيادة ويكون حاشا حرفا وقد نص على ذلك أبو الحسن في الكتاب[3] والذي يدل على أن حاشا حرف جر قوله:

حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إنَّ بِهِ ∴ ضِنًّاً عَلَى المَلْحَاةِ وَالشَّتْمِ[4]

(هذا وقع في الكتاب[5] ونقله عن المقتضب وليس بصحيح، والصحيح:

حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إنَّ أَبَا ∴ ثَوْبَانَ لَيْسَ بِبَكْمَةٍ فَدْمِ[6]

عَمْرَو بنَ عَبْدِاللَّهِ إنَّ بِهِ ∴ ضِنًّاً عَلَى المَلْحَاةِ وَالشَّتْمِ)[7]

فجر ولو كان (حاشا[8]) فعلا كخلا وعدا لجاز ما حاشا زيدا كما جاز ما خلا زيدا[9] (ولم نرهم استعملوا ذلك)[10].

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) يعني الشيباني ومن وافقه في القول بفعلية «حاشا» انظر / حاشية الصبان: ٢/١٦٦.

(٣) ابو الحسن هو الأخفش ويبدو انه يعني بالكتاب كتاب سيبويه فللأخفش تعليقات عليه.

(٤) هذا بيت من بحر الرجز قائله الجميع الأسدي كما في المفضليات ٣٦٧ ورواه حاشا أبا ثوبان وأشار إلى أنه ملفق من بيتين كما ذكر ذلك شارح الكتاب ونسبه صاحب تاج العروس: ١٠/٩٠ (حشى) لسبرة بن عمرو الأسدي والبيت مذكور في: ابن يعيش: ٢/٨٤، ٨/٤٧، المغني: ١٢٢ وفيه حاشا أبا ثوبان، والهمع: ١٣٢، والإنصاف: ٢٨١، ومجاز القرآن: ١/٣١٠، والخزانة: ٢/١٥٠، واللسان: ١٨/١٩٧ (حشى) وفيه حاشا أبي مروان، وشرح اللمع لابن برهان: ٥٩/ب، وشرحه للثمانيني: ١٢٣/آ، والكشف: ٥٤/آ، وابن الخباز: ٦٣/آ.

(٥) لم أهتد إلى مراده من اطلاق الكتاب ومستحيل أن يقصد به كتاب سيبويه لتعذر نقله عن المقتضب ومع هذا فالبيت ليس في سيبويه وإن كان يقصد كتاب للأخفش فانني لم أعثر على هذا البيت في معاني القرآن، والبيت كذلك ليس في المقتضب وأول من رواه هكذا أبوعبيدة في مجاز القرآن: ١/٣١٠ وتبعه بعد ذلك الكثير من المصنفين.

(٦) أراد ببكمة: ابكم، والفدم: العيي عن الكلام في ثقل وقلة فهم، والملحاة: مفعلة من لحوت الرجل ولحيته إذا الححت عليه باللائمة.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) ساقط من (ب).

(٩) (ب) ماخلا وماعدا.

(١٠) ساقط من (ب).

قال: فإذا قلت ما خلا زيدا نصبت مع «ما» لا غير، قال الشاعر (وهو لبيد ابن ربيعة العامري)[1].

أَلاَ كُلُّ شَيءٍ مَا خَلاَ اللَّهَ بَاطِلُ ∴ (وَكُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ)[2، 3، 4]

وإنما نُصب مع ما[5] ولم يُجر لأن «ما» مصدرية فيقتضي وصله بالفعل ولو كان «خلا» حرفا يجر لم يجز في هذا الوجه[6] أن يكون وصلا / لما، (لأن ما حرف لا يقتضى العائد إليه[7]) فوجب أن يكون فعلا ناصبا لما بعده، فأما قول العجاج:

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا طُورِيُّ ∴ وَلاَ خَلاَ الجِنَّ بِهَا إِنْسِيُّ[8]

فلا يوهمنك صحة قول أحمد (بن يحيى ثعلب[9]) أنه يجوز إلا زيدا قام القوم[10] لأنه

(١) ساقط من (ب). (٢) ساقط من (ب).

(٣) هذا بيت من بحر الطويل قائله لبيد بن ربيعة العامرى كما في ديوانه: ١٣٢ رالبيت في ابن يعيش: ٧٨/٢، والمغنى: ١٣٣، ١٩٦، وحاشية الصبان: ٢٨/١.

(٤) اللمع: ٧٠.

(٥) (ب) مع لا.

(٦) (ب) حرفا يجر في هذا الوجه لم يجز أن يكون.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) هذا الرجز للعجاج كما في ديوانه: ٤٩٨/١ والرواية فيه: وخفقة ليس بها طوثى . . . . . ولا خلا . . . . وقد أنشده أبو زيد في النوادر: ٥٥٨، وهو في المنصف: ٦٢/٣، والإنصاف: ٢٧٤، والهمع: ٢٢٦/١، والخزانة: ٢/٢، واللسان: (طور) ١٨٠/٦، وشرح الكافية: ٢٢٨/١، والأصول: ٣٧٣/١، والخفقة: البلدة الواسعة التي تخفق فيها الريح لسعتها، وطورى: بمعنى أحد. يقول ليس في هذه البلدة أنس إلا الجن هي أنيسها.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) هذه المسألة أعنى مسألة تقديم حرف الاستثناء في أول الكلام من المسائل المختلف فيها فقد ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك نحو قولك: إلا طعامك ما أكل زيد نص عليه الكسائي وإليه ذهب أبو اسحاق الزجاج في بعض المواضع وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك . .
انظر: الإنصاف: ٢٧٣، حاشية الصبان: ١٤٨/٢، والهمع: ٢٢٦/١، وشرح الكافية: ٢٢٨/١، ولم ينص أحد ممن تعرض لهذه المسألة على ثعلب وإنما قالوا «الكوفيين» ولم أجد في مجالس ثعلب ما يدل على ذلك.

قال ولا خلا الجن بها إنسى على تقدير ولا بها إنسى خلا الجن، فإنا نقول إن التقدير فيه وبلدة ليس بها طورى ولا إنسي خلا الجن فحذف إنسيا وأضمر[1] المستثنى منه وما أظهر تفسير لما أضمر، وهذا معنى قول ابن السرى[2] في جواب أحمد[3] أنهم يرفعون إنسيا بالظرف يعني بقوله بها إنسى. يرتفع بـ «بها» فلا يتقدم على بها ما في حيزها[4] فقد منحناك نبذة من أصول السراج لتعلم أن هذا غير موقوف على بعض دون بعض (والعائد في صلة ما المصدرية يعود إلى فاعل خلا المضمر ولا يعود إلى « ما » لأن «ما» حرف لا يقتضى العائد)[5]، وهذا آخر المنصوبات (في كتاب اللمع[6]).

---

(١) (ب) فاضمر.

(٢) هو ابن السراج.

(٣) يقصد ثعلبا. كما في هامش الأصل.

(٤) انظر / الأصول: ١/٣٧٣، ٣٧٤ يقول.. وحكى عن الأحمر انه كان يجيز ما قام صغير وما خلا أخاك كبير وانما قاسه على قول الشاعر:

وبلدة ليس بها طورى ....

وليس كما ظن لأن أنس مرتفع بـ «بها» على مذهبهم ولو قلت: ما أتاني: إلا زيد إلا ابو عبدالله إذا كان أبوعبدالله زيدا كان جيدا...

ويلاحظ أنه قال هنا في الأصول حكى عن الأحمر وفي شرح اللمع للأصفهاني قال في بعض النسخ: قول أحمد هكذا وأحمر وأحمد متقاربة فيخشى أن يكون ما في الأصول مصحفا لأن أحمد فسر في بعض نسخ شرح اللمع في المتن بثعلب كما في نسخة الأصل.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

باب حــروف الجـر

والأصل[1] فيها «مِن»، وهو ينقسم إلى خمسة[2] أقسام: الأول: أن يكون لابتداء الغاية كقولك سرت من البصرة أى كان ابتداء سيرى من هذا المكان.

والثاني: أن يكون (مِن)[3] للتبعيض، كقولك أخذت من المال أى بعضه.

والثالث: أن يكون للتبيين كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾[4] بين الرجس أنه منها.

والرابع: أن يكون (مِن)[5] بمعنى البدل كقوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾[6] «أى بدل الآخرة. وكقوله ﴿كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾[7]» (أى بدل ذرية قوم آخرين)[8].

وأنشـــدوا:

[و][9] لَيْتَ لَنَا مِنْ مَاءِ زَمْـزَمَ شَرْبَةً ۞ مُبَرَّدَةً بَاتَـتْ عَلَى الـطُّهَـيَانِ[10]

---

(1) (ب) فالأصل.

(2) (ب) وهو يضم خمسة أقسام.

(3) ساقط من (ب).

(4) سورة / الحج: ٣٠.

(5) ساقط من (ب).

(6) سورة / التوبة: ٣٨.

(7) سورة / الأنعام: ١٣٣. (8) ساقط من (ب). (9) زيادة من (ب).

(10) هذا البيت من بحر الطويل عزاه البغدادى فى الخزانة: ٤/ ١٣٢ ليعلى الأزدى وقال: (ان الصاغاني قد نسبه في العباب (برد) للأحول الكندى والصحيح أنه ليعلى...) والبيت في معجم البلدان: ٤/ ٥٢ (طهيان). والبيت في اللسان (طهـا) منسوب للأحول الكندى. قال: «والطهيان كأنه اسم قلة جبل، والطهيان خشبة يبرّد عليها الماء».

قـالوا بدلـه [1]

والخامس: أن تكون (من)[2] زائدة في الكلام، وذلك في النفى دون الإثبات كقولك ما جاءنى من أحد، أى ما جاءني أحد لأن (أحدا)[3] هذا يدل على استغراق الجنس في النفي قال (الله)[4] تعالى ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ﴾[5]، وقال ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[6]، فمن / زائدة، الا ترى رفع غير بالحمل على الموضع.

ولا يجوز زيادة «مِن» في الإثبات عندنا ويجيزه الأخفش[7]. وذلك في نحو قوله ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ[8]﴾ هو عند الأخفش واسألوا الله فضله، وعندنا واسألوا الله شيئا من فضله [وكذا قوله: ﴿وآتوهم [ما[9]] أنفقوا﴾ أى شيئا مما أنفقوا وعندهم آتوهم ما أنفقوا[10]]، فأما قوله تعالى ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ[11]﴾، فإن «مِن» الأولى لابتداء الغاية أى ابتداء النزول من هذا المكان وقوله «من جبال» بدل منه أو تبيين أو زائدة عند الأخفش وقوله «من برد» تبيين من جبال أى من جبال من برد كما تقول خاتم حديد وخاتم من حديد أو تكون زائدة على قول الأخفش[12] أى

---

(1) (ب) أى بدله.

(2) ساقط من (ب).

(3) ساقط من (ب).

(4) ساقط من (ب).

(5) سورة / فاطر: ٣.

(6) سورة / الأعراف: ٨٥، وهود، ٥٠ ... الخ.

(7) انظر / معانى الأخفش: ٩٨/١، وحاشية الصبان: ٢٠٠/٢، وشرح التصريح: ٩/٢ والهمع: ٣٥/٢.

(8) سورة / النساء: ٣٢.

(9) كذا في سورة / الممتحنة: ١٠ وهي في (ب) «ما» ولم يرد في القرآن آتوهم مما وإنما آتوهم ما..

(10) زيادة من (ب).

(11) سورة / النور: ٤٣.

(12) ذهب الأخفش إلى القول بزيادة «من» في الموضعين «من جبال» و«من برد» وكذلك الفراء والفارسي. انظر: معانى الفراء: ٢٥٦/٢، والمسائل المشكلة ٢٤٢، والبحر المحيط: ٤٦٤/٦، والجامع لأحكام القرآن: ٢٨٩/١٢، وروح المعاني: ١٩٠/١٨، والمغنى: ٣٢٥/١.

فيها برد يرتفع برد بالظرف لجرى الظرف على النكرة وصفا، ويجوز أن تكون عند سيبويه فيها شيء من برد فحذف شيئا كقوله:

لَوْ قُلْتَ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تِيْثَمِ ... يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمِ[1]

أي ما في قومها أحد يفضلها، فأما قوله:

هَاجِرَتِي يَابْنَةَ آلِ سَعْدِ ... أَأَنْ حَلَبْتُ لِقْحَةً لِلْوِرْدِ
جَهِلْتِ مِنْ عِنَانِهِ الْمُمْتَدِّ[2]

فمن عند الأخفش زائدة أي جهلت عنانه، وعند سيبويه أن جهل يؤول إلى معنى النفي وكأنه قال ما علمت من عنانه والشيء يحمل على النفي في المعنى ألا ترى أنهم قالوا قلّ رجل يقول ذاك إلا زيد فرفعوا زيدا لأن معنى قل رجل يقول ذاك ما يقول رجل ذاك[3]، وقالوا قلما سرت حتى أدخلَها، فنصبوا أدخلها لأن قوله قلما سرت، معناه تقليل السير ونفيه فهو بمنزلة قولهم ما سرت حتى أدخلها، وقالوا شرٌّ أَهَرَّ ذَانَابٍ فرفعوا شرا بالابتداء لأن معناه ما شر أهر إلا ذاناب[4]، (إنما كان في تقدير ما شر لأن شرا نكرة والنكرة لا يبتدأ به إلا إذا كان نفيا)[5]، فأما قول الفرزدق:

لَبِسْنَ الفِرِنْدَ الخُسْرُوَانِيَّ فَوْقَهُ ... مَشَاعِرَ مِنْ خَزِّ العِرَاقِ الْمُفَوَّفُ[6]

فقدره أبو على تقديرين[7]: أحدهما على مذهب سيبويه، والآخر على مذهب

---

(١) مر تخريج هذا البيت ص

(٢) لم أقف على قائل هذا الرجز.

(٣) (ب) ما رجل يقول ذاك.

(٤) (ب) ما اهر ذاناب إلا شر.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) مر تخريج هذا البيت ص

(٧) هو أبو علي الفارسي وقد تناول هذا البيت في شرح الأبيات المشكلة الإعراب: ٧٧/ب. يقول: «.. يجوز في قياس العربية أن يقال فوقها وفوقه فإن قال فوقها جعل الضمير للمشاعر المعنى لبسن الفرند الخسرواني مشاعر فوقها أي فوق المشاعر فإذا أنشد كذلك فاريد: فوقه المفوف من خز العراق كان المفوف رفعا بالظرف... فأما قوله: من خز العراق فيجوز في قياس قول أبى الحسن أن يكون موضع الجار والمجرور رفعا بأنه فاعل فيكون المفوف وصفا محمولا على الموضع..».

الأخفش فعند سيبويه تقديره فوقه المفوف من خز العراق، والمفوف يكون من الحرير دون الخز وقد جعله من الخز مجازا، وعند الأخفش مِن زائدة / أى فوقه خز العراق المفوف كقوله «فيها من برد» على تقديره.

ومن حروف الجر «إلى» وهى لانتهاء الغاية كقولك سرت من البصرة إلى الكوفة أى انتهى سيرى إلى الكوفة والكوفة غاية له، وهذه الغايات من جهة اللغة بمنزلة المجمل لا يعرف من ظاهرها دخولها فيما قبلها حتى تجيىء قرينة توجب ذلك ألا ترى أن قوله (تعالى)[1] ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُم وَأَيْدِيَكُم إلى المَرَافِقِ﴾[2] دخلت المرافق في الغسل عند الأكثرين[3]، وقال ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾[4] والليل غير داخل في الصوم، وقال ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ﴾[5] فالسلام مُنْتَهى طُلُوعِ الفجر، فمن قال لامرأته أنت طالق من واحدة إلى ثلاث تطلق ثنتين لأن الأول لما كان لابتداء الغاية دخل في الفعل والآخر خرج عنه خروج الليل من الصوم، وعند «زفر»[6] تطلق واحدة لأنه يخرج الغاية الأولى والآخرة من الكلام وروى عن أبي حنيفة[7] أيضا أنه يقع ثلاث[8] ويَدْخل الآخر أيضا للغاية كقوله: «إلى المرافق»، وقالوا إن «إلى» تجيىء بمعنى مع، قال الله تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُم إِلَىٰ أَمْوَالِكُم﴾،[9] قالوا معناه مع

---

(١) ساقط من (ب). (٢) سورة / المائدة: ٦.

(٣) انظر / الطبرى: ١٢٣/٦، والبحر المحيط: ٤٣٥/٣.

(٤) سورة / البقرة: ١٨٧.

(٥) سورة / القدر: ٥.

(٦) هو زفر بن الهذيل بن قيس العنبرى من تميم فقيه كبير من أصحاب الامام أبي حنيفة أصله من أصبهان أقام بالبصرة وولى قضاءها وتوفى بها سنة ١٥٨هـ. شذرات الذهب: ٢٤٣/١.

(٧) هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي أبوحنيفة إمام الحنفية الفقيه المجتهد المحقق أحد الأئمة الأربعة ولد ونشأ بالكوفة يقول الشافعي فيه: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة توفى سنة ١٥٠هـ، وفيات الأعيان: ٣١٧/٢. والنجوم الزاهرة: ١٢/٢.

(٨) في المبسوط: ١٣٥/٦ «.. ولو قال أنت طالق ما بين تطليقه إلى ثلاث أو من تطليقه إلى ثلاث ففي القياس تطلق واحدة وهو قول زفر رحمه الله... وفي الاستحسان وهو قول أبي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى تطلق ثلاثا.».

(٩) سورة / النساء: ٢.

أموالكم، وكذا قوله ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾[1] أي مع الله، وهذا في الحقيقة غير ما يدعون فيه وإنما «إلى» على بابه[2] فقوله ﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾ تقديره ولا تأكلوا أموالهم مضمومة إلى أموالكم وكذلك قوله [تعالى][3] ﴿من أنصاري إلى الله﴾ معناه من يضيف نصرته إيّاي إلى نصرة الله[4] فهذا مجاز هذا الكلام.

وأما «في» فللوعاء والمحل كقولك اللص في الحبس والمال في الكيس، قالوا ويجيء[5] (في)[6] بمعنى على كقوله ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُم فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[7] قالوا معناه على جذوع النخل، وهذا في الحقيقة على معناه لأن الجذع إذا اشتمل على المصلوب كان المصلوب فيه[8].

قالوا ويجيء «في» بمعنى مع كقوله تعالى: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾[9] أي مع عبادي، وهذا في الحقيقة أدخلي في عُرْض عبادي وفي جملتهم.

وأما «عن» فيكون / على ثلاثة أضرب: يكون حرفا و(يكون[10]) معناه لما عدا الشيء منصرفا عنه كقولك رميت عن القوس لأنه تعداك إلى غيرك، ويكون (عن)[11] اسما بمعنى الجانب، وقد جاء ذلك في الشعر كثيرا، قال[12]:

(١) سورة / آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤.
(٢) (ب) وإنما أتى به على بابه.
(٣) زيادة من (ب).
(٤) انظر / الخصائص: ٢٦٣/٣، املاء ما من به الرحمن: ١٣٦/١، ١٦٥، ابن يعيش: ١٥/٨، البرهان: ٢٣٣/٤.
(٥) قال ويجيء.
(٦) ساقط من (ب).
(٧) سورة / طه: ٧١.
(٨) انظر: البحر المحيط: ٢٦١/٦، وإملاء ما من به الرحمن ١٢٤/٢، ابن يعيش: ٢١/٨.
(٩) سورة / الفجر: ٢٩.
(١٠) ساقط من (ب).
(١١) ساقط من (ب).
(١٢) (ب) كقوله.

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً ∴ مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي[1]

(فعن ها هنا اسم لأنه دخل عليه «مِن» ومعناه الجانب)[2]، و«مِن» يختص بالأسماء فثبت أنه اسم[3]، ويكون عن بمعنى بعد، قالوا في قوله (تعالى)[4] ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾[5] أى حالا بعد حال، وقالوا سادوك كابرا عن كابر، ومعناه[6] بعد كابر، قال النابغة:

بَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُوُرِّثَتْ ∴ مِنْ آلِ[7] الجُلَاحِ كَابِراً بَعْدَ كَابِرِ[8]

فاستعمل «بعد» مكان «عن» فثبت أنه بمعناه.

وأما «على» فلِمَا علا الشيء وصار فوقه ويكون اسما وفعلا وحرفا، فكونه اسما قولهم جئت من عليه أى من فوقه، قال:

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَا ∴ تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِبَيْدَاءَ مَجْهَلِ[9]

---

(١) هذا بيت من بحر الكامل قائله قطرى بن الفجاءة كما في الحماسة: ٨٧/١، وشواهد العيني: ٢٢٦/٢، وضرائر الشعر: ٣٠٧، وابن الشجرى: ٢٢٩/٢، ٢٥٤، والخزانة: ٢٥٨/٤، وابن يعيش: ٤٠/٨، والمغنى: ١٤٩، ٥٣٢، والهمع: ١٥٦/١، ٣٦/٢، وحاشية الصبان: ٢٢٦/٢، وشرح التصريح: ١٩/٢، وشرح اللمع لابن برهان: ٦١/ب، وشرحه للثمانيني: ١٢٦/ب، وابن الخباز: ٦٦/ب.
والدريئة: بالهمزة الحلقة التي يتعلم فيها الطعن والرمي، ومرة: مصدر مرّ.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ذهب الفراء ومن وافقه من الكوفيين إلى أن «عن» إذا دخل عليها «مِن» باقية على حرفيتها. الجنى الداني: ٢٦٠.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) سورة / الانشقاق: ١٩.

(٦) (ب) أى بعد كابر.

(٧) (ب) لآل.

(٨) هذا بيت من بحر الطويل قائله النابغة الذبياني من قصيدة يمدح بها النعمان بن الجلاح الكلبي، وقال أبوعبيدة هو النعمان بن جبلة الجلاحي كما في ديوانه: ١٧٥، والبيت في ابن الشجرى: ٢٧٠/٢، ٢٨٣ وفيه توورثت.

(٩) هذا بيت من بحر الطويل قائله: مزاحم العقيل كما في ديوانه: ١٢٠ وروى صدره:
غدت من عليه بعد ما تم خمسها ...... وهو من شواهد سيبويه: ٣١٠/٢ والبيت في النوادر: ٤٥٤، والمقتضب: ٥٣/٣، وابن يعيش: ٣٧/٨، ٣٨، والمقرب: ١٩٦/١، والجني الداني: ٤٤١، والخزانة: ٢٥٣/٤، والمغني: ١٤٦، ٥٣٢، والتبصرة والتذكرة: ٣٠٥، وأدب الكاتب: ٣٩٢، وحاشية الصبان:

أي غدت من فوقه، أنشده سيبويه وأبو علي[1]، ويكون فعلا، قال (الله)[2] تعالى ﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُم عَلَى بَعْضٍ﴾[3] وقال ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾[4] (فهذا فعل لأنك تقول علا يعلو علوا)[5]، وكونه حرفا قولهم، زيد على الفرس أى صار فوقه وعلاه.

وأما «رب» فهو حرف عندنا، وقال الكوفيون بل هو اسم لأن نقيضه «كم» وكم للعدد والكثرة[6] فيكون اسما[7] وكذلك رب للعدد والقلة فكما أن ذاك اسم فكذا ها هنا وهذا الذى ذكروه باطل لأنا لم نحكم على كم بكونه[8] اسما لما ذكروه وإنما حكمنا باسميته لأنه يدخل عليه حرف الجر كقولك بكم رجل مررت وتخبر عنه كقولك كم مالك (كم مبتدأ ومالك خبره)[9] وهذا المعنى معدوم في رب فيكون حرفا ولا يكون اسما وهو للتقليل وتختص بالنكرة كقولك رب رجل أكرمت وتكون تلك النكرة موصوفة ويكون رب مع المجرور منصوبا بفعل ظاهر أو مضمر كقولك رب رجل يقول ذاك

=

٢/٢٢٦، والهمع: ٢/٣٦ والاقتضاب: ٤٢٨، والفصول: ٢١٧، والإشارة: ٧٨، والكامل: ٣/٩٨، والإيضاح: ١/٢٥٩، والمقتصد: ٢/٨٤٥، معجم مقاييس اللغة: ٤/١١٦، اللسان: ١٩/٣٢١ (علا) شرح اللمع للثمانيني: ١٣/آ، ١٢٦/ب، شرحه لابن برهان ٦٢/آ، الكشف: ٥٤/آ المسائل الشيرازيات: ١٣٠/آ، شرح الأبيات المشكلة: ٤٨/ب.

ويروى: بزيزاء مجهل بدل ببيداء مجهل وكلاهما بمعنى واحد.

(١) أنشده سيبويه في الكتاب: ٢/٣١٠، وأبو علي في الإيضاح: ١/٢٥٩، والمسائل الشيرازيات: ١٣٠/آ، وشرح الأبيات المشكلة: ٤٨/ب.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة / المؤمنون: ٩١.

(٤) سورة / القصص: ٤.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) للكثرة والعدد.

(٧) انظر / الأصول: ١/٥٠٩، والإنصاف: ٢/٨٣٢، شرح المفصل: ٨/٢٦، الهمع: ٢/٢٥، الجنى الداني: ٤١٧.

(٨) (ب) على كونه.

(٩) ساقط من (ب).

أكرمته فيكون[1] ذاك في موضع الجر صفة لرجل والجار[2] والمجرور في موضع النصب بأكرمته كما أن الجار والمجرور / في قوله تعالى ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾[3] في تقدير مرسلا إلى فرعون وملئه فكذا ها هنا، وأما قول الأعشى:

رُبَّ رِفْـدٍ هَرَقْـتُـهُ ذَالِـكَ الـيَوْ ... مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْـتَـالِ[4]

«فاسرى» موصوف بقوله «من معشر» وفي («من»)[5] معشر» ضمير انتقل إليه من المحذوف لأن اسرى معطوف على رفد فكما أن النكرة المجرورة برب تلزمه الصفة فكذا ما عطف عليه في حكمه، وتلزم رب صدر الكلام ولا يجوز تقديم ما عمل فيه (عليه)[6] لأنه يشبه حرف النفي لما يتضمنه من التقليل ويدخل على رب الهاء فيفسر بمفرد كقولك ربه رجلا وهذه الهاء فسر[7] بهذا المفرد كما فسر بالمفرد (في نعم)[8] في نعم رجلا زيد ويدخل[9] على «رب» «ما» ويكفه[10] عن العمل (في الاسم)[11] كقولك ربما قال[12] ذاك، قال[13] (الله)[14] تعالى ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِيْنَ﴾[15]، فما

---

(١) (ب) فيقول.

(٢) (ب) فالجار.

(٣) سورة / القصص: ٣٢.

(٤) هذا بيت من بحر الخفيف قائله الأعشى ميمون بن قيس كما في ديوانه: ١٣ والبيت في: ابن يعيش: ٢٨/٨، والهمع: ٩/١، والإيضاح: ٢٥٢/١، والمقتصد: ٨٣١/٢، والأضداد لابن الأنباري: ٣٣٩، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٥٠٠، والرواية في شرح الجمل: ٥٠٣/١، والمغنى: ٥٨٧، والخزانة: ١٧٦/٤، اقيال بدل اقتال وشرح اللمع لابن برهان: ٦٢/ب. والرفد: القدح الضخم وقد كنى بإراقة الرفد عن الموت، واقتال: اصحاب تراث جمع قِتْل بكسر فسكون وهو الصدد.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) (ب) فسرت.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) (ب) وتدخل.

(١٠) (ب) وتكفه.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) (ب) يقول.

(١٣) (ب) وقال.

(١٤) ساقط من (ب).

(١٥) سورة / الحجر: ٢ وقراءة حفص «رُبَمَا» بالتخفيف. كما في رسم المصحف.

كافة ها هنا[1] كفت رب عن العمل في الاسم وليس كما زعم من زعم[2] من غير تصريح باسمه إجلالاً له أن «ما» مصدرية وأنه مع الفعل بتأويل المصدر وأنه في موضع الجر برب لأنه قد قال خلاف ذلك في موضع آخر و (وفي)[3] ذكر هذا خلاف للإجماع لأنهم أجمعوا أن « ما » تدخل على رب فتكفه عن العمل وأنشدوا

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ[4].

وقـــال :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلَمٍ ... تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالَاتُ[5]

---

(1) (ب) فما ها هنا كافة.

(2) في هامش (ب) المراد أبو علي الفارسي. وأنا لا أعتقد أن المقصود الفارسي فكيف يتورع عن التصريح باسمه في هذا الموضع وقد صرح به في أكثر من ستين موضعا في كتابه ثم إن الفارسي لم يقل بهذا في ما اطلعت عليه من كتبه مثل الإغفال: ١٣٣/آ، والحجة: ٢٨/٣/آ، والمسائل المشكلة: ٢٨٧. (٣) ساقط من (ب).

(4) هذا بيت من بحر الخفيف قائله أمية بن أبي الصلت كما في ديوانه: ٤٤٤، ورواية الديوان: ربما تجزع بدل تكره. وهو من شواهد سيبويه: ٢٧٠/١، ٣٦٢، والمقتضب: ١٨٠/١، والمسائل المشكلة: ٢٦٣، وابن الشجري: ٢٣٨/٢، وابن يعيش: ٢/٤، ٣٠/٨، إصلاح الخلل: ٣٤٦، المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٦٦١، والتبصرة والتذكرة: ٢٩١/١، وفرحة الأديب: ١٩٦، حاشية الصبان: ١٥٤/١، المغني: ٢٩٧، الهمع: ٨/١، شرح الشذور: ١٣٢، الخزانة: ٥٤١/٢، ١٩٤/٤، اللسان: ١٦٦/٣ (فرج)، حاشية الخضري: ٧٤/١، وفي الحماسة البصرية: ٧٧/٢ نسب البيت لحنيف بن عمير اليشكري قال: وتروى لنهار بن أخت مسيلمة الكذاب، ونسبه المرزباني في المؤتلف والمختلف: ٢٤٣ لعمير الحنفي والبيت في ديوان عبيد بن الأبرص: ١١٢. والبيت في شرح اللمع لابن برهان: ٢/ب، وشرح اللمع للثمانيني: ١٦/ب وشرح أبيات مشكلة الإعراب: ٧/ب، والحجة: ١٦/٣/ب.

(5) هذا بيت من بحر المديد قائله جذيمة بن الأبرش الجاهلي كما في سيبويه: ١٥٣/٢، والنوادر: ٥٣٦، وابن يعيش: ٤٠/٩، وضرائر الشعر: ٢٩، وشرح التصريح: ٢٢/٢، والمؤتلف والمختلف: ٣٤، والخزانة: ٥٦٧/٤، والبيت في الإيضاح: ٢٥٣، والمسائل المشكلة: ٣٠١، والمقتصد: ٨٣٤/٢، والمقتضب: ١٥/٣، وابن الشجري: ٢٣٤/٢، والمقرب: ٧٤/٢، والمغني: ١٣٥، ١٣٧، ٣٠٩، والهمع: ٣٨/٢، ٧٨، ما يجوز للشاعر في الضرورة: ٨٥، شرح الكافية الشافية: ١٤٠٦، شرح اللمع لابن الدهان: ١٢٨/آ، شرحه لابن برهان: ٦١/آ، شرح الأبيات المشكلة الاعراب: ٩٦/آ، والشمالات: جمع شمال الرياح وعادة ما تهب سريعة من ناحية القطب الشمالي.

وتقدير المصدر في هذه المواضع ممتنع فافهمه.

وأما البا فحرف جر وقد تقدم ذكرنا له (و)[1] في تحريكه وأقسامه، وكذا اللام في باب البناء في أول الكتاب.

وأما الكاف فعلى ضربين: يكون حرفا ويكون اسما، فأما كونه حرفا فكقولك جاءنى الذى كزيد، فالكاف ها هنا حرف لأنه صلة الذى ولو كان الكاف اسما لجاز جاءني الذى مثل زيد وهذا لا يجوز لأن مثلا مفرد والذى لا يوصل بمفرد[2] وإنما يوصل بجملة أو بظرف، فقولك كزيد في حكم الظرف لأنه جار ومجرور، وكونه اسما قول خِطَام المُجَاشِعى /

وَصَــــالِيَاتٍ كَكَــمَا يُــؤَثْفَيْنْ[3]

فالكاف[4] الثانية اسم لأن الأولى دخلت عليه وتكون الكاف زائدة كقوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[5]، فالكاف زائدة (على كل حال)[6] لأن المعنى ليس مثله شيء ولو كان غير زائدة لكان المعنى ليس مثل مثله شيء وهذا كفر (تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا)[7] وقول رؤبة :

لَوَاحِقُ الأَقْـرَابِ فِيهَا كَالْمَقَــقْ[8]

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) ولا يوصل الذى بالمفرد.

(٣) مرّ تخريج هذا البيت ص: ،

(٤) (ب) الكاف.

(٥) سورة / الشورى: ١١.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) ساقط من (ب).

(٨) هذا الرجز لرؤبة كما في ديوانه: ١٠٦ وقبله: قب من التعداء، حقب في سوق.... والبيت في المقتضب: ٤/٤١٨، والمسائل المشكلة: ٤٠٠، والإنصاف: ٢٩٩، والجامع الصغير: ١٣٧، وحاشية الصبان: ٢/٢٢٥، الخزانة: ٣/٢٩٠، سر الصناعة: ١/٢٩٢، ضرائر الشعر: ٦٦، شرح اللمع للعبرتي: ١٤٥/آ، شرحه للثمانيني: ١٢٦/آ.

واللواحق: جمع لاحقة وهي المزيلة الضامرة، والاقراب: جمع قرب كعنق وهو البطن والمقق: بالتحريك الطول.

أي فيها المقق وليس التقدير فيها شيء كالمقق لأن معناه فيها طول أي هي طويلة، قال[1] وتقول ما زيد كعمرو ولا شبيهٍ به ولا شبيها به فإذا جررت صار التقدير ما زيد كعمرو ولا كرجل شبيهٍ به فأثبت له شبيها ونفيت الشبه عن ذلك[2] الشبيه وإذا نصبت نفيت عن زيد التشبيه[3] لأنه محمول على موضع الجار والمجرور وكأنك قلت ما زيد مثل عمرو ولا زيد شبيها بعمرو (فافهمه فلو لم يكن فيه إلا هذا لكان كافيا)[4].

---

(١) انظر / المسائل المشكلة: ٤٠١ يقول الفارسي: وقال أبوالحسن: الفصل بين الجر والنصب في قولك: ما أنت كزيد ولا شبيها به أنك اذا جررت الشبيه فقد أثبت شبيها واذا نصبت فلم تثبت ههنا شبيها بزيد. . . وانظر / سر الصناعة: ١/ ٢٩٥.

(٢) (ب) الشبيه عن ذاك.

(٣) (ب) الشبيه.

(٤) ساقط من (ب).

باب مذ ومنذ

اعلم أن كل واحدة منهما يصلح أن يكون اسما رافعا وأن يكون حرفا جارا. والأغلب على «مذ» أن يكون اسما رافعا والأغلب على «منذ» أن يكون حرفا جارا. فإذا كان معنى الكلام بيني وبينه كذا فارفع بهما تقول ما رأيته مذ يومان وما زارنا منذ ليلتان فترفع لأن معنى الكلام بيني وبين الرؤية يومان وبيني وبين الزيارة ليلتان وتقول أنت عندنا مذ اليوم وما فارقتنا منذ الليلة فتجر لأن معناه في اليوم والليلة[1].

قلت: اعلم أن «منذ» و«مذ» ابتداء غاية في الأزمنة بمنزلة «من» في الأمكنة فلا يجوز «من» في الزمان كما لا يجوز «مذ» في المكان لا تقول جئتك مذ بغداد كما لا تقول جئت من اليوم فهذا للزمان خاصة كما أن ذلك للمكان.

فإن قال قائل[2]: فقد قال (الله)[3] تعالى ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ[4]﴾[5] فأدخل[6] «من» على قوله «أول» وهو أفعل مضاف إلى يوم وأفعل أبدا بعض ما أضيف إليه فهو زمان فأدخل عليه «من» وهو خلاف قولك. وقال زهير:

لِمَنِ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ ... أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ[7]

---

(1) اللمع: ٧٥، ٧٦.
(2) (ب) فان قيل.
(3) ساقط من (ب).
(4) ساقط من (ب).
(5) سورة / التوبة: ١٠٨.
(6) (ب) أدخل.
(7) هذا بيت من بحر الكامل قائله زهير بن أبي سلمى كما في ديوانه: ٧٦ ويروى: مذ حجج ومذ دهر كما في المغني: ٣٣٥، وحاشية الصبان: ٢/٢٢٩، والهمع: ١/٢١٧، والبيت في الإنصاف: ٣٧١، وابن يعيش: ٤/٩٣، ٨/١١، والخزانة: ٤/١٢٦، ومعاني القرآن وإعرابه: ٢/٥٣٠. والقنة: الجبل الذى ليس بمنتشر، والحجر: يقول ابو عمرو: لا اعرف الحجر إلا حجر ثمود ولا ادرى أهو ذاك ام لا، وحجر اليمامة غير ذلك، وأقوين: خلون.

فحجج سنون وهو زمان / فادخل مِن عليه[1]، فإنا نقول: أما الآية فتقديره من تاسيس أول يوم فحذف المصدر (في اللفظ)[2] وهو مراد في المعنى ومن داخل على ذلك المصدر وكذا البيت أقوين من حجج ومن دهر أى من مر حجج فحذف المضاف (في اللفظ)[3] وهو مراد (في المعنى)[4] والشيء يحذف (في اللفظ)[5] ويقدر[6] في المعنى ألا ترى أنه[7] أنشد:

أَكُـلَّ امْـرِئٍ تَحْسِـبِـينَ امْـرَءاً • • وَنَـارٍ تَوَقَّـدُ بِالـلَّيْلِ نَارًا[8]

وتقديره وكل نار فحذف في اللفظ وهو مراد في المعنى لولا ذلك لم يجز جر نار إذ لا جار هناك ولا يحمل على امرىء في قوله أكل[9] امرىء لأنه لا يجيز[10] العطف على عاملين (وفي حمله على امرىء عطف على عاملين)[11] أحدهما «كل» والآخر «تحسبين» وواو العطف لا تقوم مقام عاملين وفي حمله على امرىء عطف على عاملين (وكنا قديما

---

(١) (ب) عليه من.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) ويراد.

(٧) يعني سيبويه كما هو في هامش (ب) أنظر الكتاب: ١/٣٣.

(٨) هذا بيت من بحر المتقارب قائله أبو داوود الأيادي وهو جارية بن الحجاج كما في الأصمعيات: ١٩١، وسيبويه: ١/٣٣، وشرح التصريح: ٢/٥٦، وشرح المفصل: ٣/٢٦، ٥/١٤٢، أما في الكامل: ١/٢٨٧، ٣/٩٩، فقد نسب البيت لعدى بن زيد وكذلك في الخزانة: ٤/٤١٧ (دار الكتاب) والبيت في الهمع: ٢/٥٢، والإنصاف: ٢/٤٧٣، والمغني: ١/٢٩٠، والمقرب: ١/٢٣٧، وحاشية الصبان: ٢/٢٣٧، وشرح ابن عقيل: ٢/٦٥، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/٢٤١، مشكل إعراب القرآن: ٢/٢٩٤، ورصف المباني: ٣٤٨، المساعد: ٢/٣٦٦، ٤٧١، شرح الجمل لابن عصفور: ١/٢٥٧، ضرائر الشعر: ١٦٦، إعراب القرآن المنسوب: ٥٢، ٧٠، ٣٢١، شرح اللمع لابن الدهان: ٢٢٤/آ، وشرحه للثمانيني: ٤٠/ب.

(٩) (ب) كل.

(١٠) (ب) يجوز. والمقصود بيجيز سيبويه.

(١١) ساقط من (ب) ومراده معمولي عاملين.

ذكرنا ذلك)[1] فمنذ ومذ للأزمنة وإنما كان «مـذ» أكثره مرفوعا ما بعده لأنه محذوف[2] من منذ والحذف في الأسماء أكثر منه في الحروف[3] ألا ترى أن مثل إنْ فى إنّ وكانْ (وريديه)[4] [5] في كأنّ وربَ في ربَّ وربَما في ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا﴾[6] ليس مثل أب ويد ودم وغد وعصا ورحى وفريزد وفرازد. ومذ ومنذ إذا كانا اسمين كانا مرفوعين بالابتداء وما بعدهما الخبر[7] فإذا قلت لم أره مذ يومان فالكلام جملتان احداهما «لم أره» جملة من فعل وفاعل و «مذ يومان» مبتدأ وخبر فهى جملة ثانية، وإذا كانا حرفين كانا جارين فقولك أنت عندنا مذ اليوم أنت مبتدأ وعندنا في موضع الخبر ومذ اليوم معمول عندنا يتعلق بالظرف والتقدير أنت مستقر عندنا في اليوم أو من اليوم فكما أن قولك في اليوم لو ظهر كان[8] معمولا للظرف ولم يكن جملة فكذا ها هنا لأنه بمنزلته وإذا[9] كانا

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) أى مختصر من منذ، انظر / الجنى الداني: ٤٦٤.

(٣) (ب) في الاسم أكثر منه في الحرف.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) هذا جزء من رجز لرؤبة كما ديوانه ١٦٩ وتمامه: كَأَنْ وَرِيْدَيْهِ رِشَاءُ خُلُبُ وقبله:

يَسُوقُهَا أَعْيَسُ هَدَّارٌ بِبِبْ .... إِذَا دَعَاهَا أَقْبَلَتْ لَا تَتَّئِبْ

والبيت في سيبويه: ١/ ٤٨٠، ابن يعيش: ٨/٨٢، ٨٣، والخزانة: ٤/٣٥٦، شرح الكافية: ٢/ ٣٦٠، وشرح أبيات سيبويه للسيراني: ٢/٧٥، والإنصاف: ١٩٨، والأصول: ١/٢٨٨، والوريدان: عرقان في الرقبة، والرشاء: الحبل، والخلب الليف وقيل البئر العميقة ويروى البيت: رشاءُ خُلُب.

(٦) سورة / الحجر: ٢.

(٧) إذا ولي مذ ومنذ اسم مرفوع نحو مذ يومُ الجمعة أو منذ يومان فهما اسمان وفي إعرابهما أربعة مذاهب:

١ - أنهما مبتدآن والزمان المرفوع بعدهما خبرهما. وهذا قول المبرد وابن السراج والفارسي ونقله ابن مالك عن البصريين وليس هو قول جميعهم. وهذا هو اختيار الشارح.

٢ - أنهما ظرفان منصوبان على الظرفية وهما في موضع الخبر والمرفوع بعدهما مبتدأ وهو مذهب الأخفش والزجاج وطائفة من البصريين.

٣ - ان المرفوع بعدهما فاعل بفعل مقدر تقديره: مذ كان يومان وهما ظرفان مضافان إلى جملة حذف صدرها وهذا مذهب الكوفيين اختاره السهيلي وابن مالك.

٤ - أنه خبر مبتدأ محذوف وهو قول لبعض الكوفيين وتقديره: ما رأيته من الزمان الذى هو يومان ونقله ابن يعيش عن الفراء، انظر: الجني الداني: ٤٦٥، وشرح المفصل: ٨/٤٤.

(٨) (ب) لكان.

(٩) (ب) فإذا.

اسمين كانا يدلان على معنيين أحدهما انتظام أول الوقت وآخره كقولك لم أره مذ يومان أي بيني وبينه هذا المقدار فإذا[1] كان كذلك كان ما بعدهما / مبهمين دالين على العدد لا يجوز التوقيت مكان ذلك لأنك إذا قلت لم أره كأنه[2] قيل لك كم ذلك فقلت يومان فكما أن جواب كم مبهم (معدود)[3] غير محصور فكذا ها هنا وكذلك لو قال ها هنا[4] لم أره منذ جمعة جاز لأن الجمعة[5] معدودة. والمعنى الثاني في رفع ما بعدهما أن يدل على أول الوقت حسب وإذا كانا كذلك كان ما بعدهما مُؤَقَّتين تقول لم أره منذ يوم الجمعة ومنذ يوم السبت فيدل هذا على أن انقطاع الرؤية في أول هذا الوقت لأنه لما قلت لم أره فكأنه قيل لك من متى ؟ فقلت منذ يومُ الجمعة فهذا كله يدور في التقدير على سؤال السائل، وإذا قلت لم أره منذ يومان فتقديره أمد ذلك يومان فأمد ذلك مبتدأ ويومان الخبر، وإذا قلت منذ يومُ الجمعة فكأنه قال أول ذلك يوم الجمعة فافهم هذا فإنه من المشكلات ولم يوضحه لك أحد سوى أبي بكر بن السرى[6] (رحمه الله)[7] ونقل عنه لفظه فارسهم[8] في الإيضاح[9] .

وأما إذا كانا حرفين فهما يدلان على أول الوقت ويقدر تقدير «مِن» أو تقدير «في» وزعم قوم أنهما إنما يجران لأنهما اسمان مضافان إلى ما بعدهما[10]، فما بعدهما مجرور بالإضافة (لا لأنهما حرفان بل هما اسمان مضافان إلى ما بعدهما)[11] فقيل لهم أَوَ يضاف

(١) (ب) وإذا.
(٢) (ب) كأنك.
(٣) ساقط من (ب).
(٤) (ب) هنا.
(٥) (ب) جمعة.
(٦) المراد: أبوبكر بن السراج وانظر / الموجز: ٥٩.
(٧) ساقط من (ب).
(٨) يعني أبا علي الفارسي.
(٩) انظر / الإيضاح: ١/٢٦١، ٢٦٢.
(١٠) انظر / المغني: ٣٣٥، شرح التصريح: ٢/٢١، والجنى الداني: ٤٦٦.
(١١) ساقط من (ب).

المبنى فقالوا نعم قال عز من قائل[1] ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ[2] خَبِيرٍ﴾[3] فاضاف لدن إلى حكيم وهو مبني فكذا مذ ومنذ[4] يضافان وهما مبنيان، وهذا الكلام لم يرضه أبو سعيد[5] رحمه الله وقال إن معنى هذا الكلام (يعنى)[6] أنت عندنا مذ اليوم أى في اليوم[7] وفي حرف فكذا ما قام مقامه وأفاد معناه.

قال أبو الفتح: ومنذ مبنية على الضم ومذ مبنية على الوقف فإن لقيها بعدها ساكن[8] ضمت الذال لالتقاء الساكنين تقول منذُ اليوم ومذُ الليلة[9] فحُذِفت النون تخفيفا[10].

قلت: مذ ومُنذ إذا كانا حرفين فلا إشكال في بنائهما / لأن الحروف مبنية وكان حق منذ أن يبنى على السكون[11] لكن عدل عنه لالتقاء الساكنين، واختير الضم (من الحركات)[12] اتباعا للميم ولا يعتد بالنون حاجزا حصينا كما لا يعتد بحروف المد واللين فكما أنهم قالوا في اسم الفاعل من أَنْتَنَ فهو مُنْتِنَ ومُنُتُنٌ فضموا التاء تبعا للميم ولم يعتدوا بالنون حاجزا فكذا ها هنا، وقال بعضهم مِنْتِنٌ[13] فكسر الميم تبعا للتاء ولم

(١) (ب) قال تعالى. (٢) (ب) عليم. (٣) سورة / هود: ١.

(٤) (ب) منذ ومذ.

(٥) المقصود: أبوسعيد السيرافي.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) يقول ابن يعيش في شرح المفصل: ٨/٤٥.. وقد ذهب قوم من أصحابنا إلى أنهما لا يكونان إلا اسمين على كل حال فإذا رفعا ما بعدهما كان التقدير على ما مرّ وإذا خفضا ما بعدهما كانا في تقدير اسمين مضافين وإن كانا مبنيين كقوله تعالى: «من لدن حكيم عليم» ألا ترى أن «لدن» مضاف إلى حكيم عليم وإن كانا مبنيا.

(٨) (ب) فان لقيها ساكن بعدها.

(٩) (ب) مذ اليوم ومنذ الليلة.

(١٠) اللمع: ٧٦.

(١١) لأن السكون هو أصل البناء.

(١٢) ساقط من (ب).

(١٣) في اللسان: ١٧/٣١٥ (نتن) «.. أنتن فهو مُنْتِن، ومِنْتِن، ومُنُتُن، ومِنْتِين، قال ابن جني: أما مُنْتِن فهو الأصل ثم يليه: مِنْتِن، وأقلها مُنُتُن..».

يعتد بالنون حاجزا، وقالوا في أجيئك أجُؤُكَ فضموا تبعا فكذا ها هنا. وقال:

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجْمَالَهَا ... غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا[1]

فلزم فتحة اللام إلى آخر القصيدة ولم يعتد بالهاء حاجزا فكأنه[2] قدر أجمالاً وبدالاً فكما أن ما قبل الألف مفتوح فكذا أجمالها وبدالها وزال زوالها فتح من غير اعتداد بالهاء كما اعتد به الآخر في قوله:

كَتَائِبُ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا[3]

فضمّ ولم يفتح إلى آخر القصيدة، وقالوا رُدَّ (ورُدُّ ورُدِّ فاستجازوا الفتح والضم والكسر[4]) ثم يقولون رُدُّهُ بالضم لا غير، ورُدَّها بالفتح لا غير فضموا مع المذكر كأن الهاء معدومة وكأنه يقول رُدُّوا وقالوا رُدَّها بالفتح كأنهم يقولون رُدَّا، ولا اعتداد بالهاء، فقول من قال زُرَّهُ وزُرُّهُ وزُرِّه خطأ[5] لا يجوز فكيف يورد في الفصيح[6] وهو لحن فكما أنهم لم يعتدوا بالهاء في هذا لم يعتدوا بالنون في مُنْذُ ومُنْتُنٌ فضموا. وأما إذا كانا اسمين فإنما بنيا لتضمنهما معنى «مِن» و «إلى» إذا كان ما بعدهما مبهمين، أو «مِن» وحدها إذا كانا لأول الوقت فكما أن «كم» و «مَن» بنيا لتضمنهما معنى الحرف فكذا ها هنا، وتقول لم أره مذ قيامك ومذ قام يد ومذ أن الله خلقنى ومذ قدم زيد فتوقع الفعل

---

(١) هذا بيت من بحر الكامل للأعشى ميمون بن قيس مر تخريجه ص

(٢) (ب) وكأنه.

(٣) هذا عجز بيت من بحر الطويل قائله: أنيف بن حكيم بن كنف النبهاني وصدره كما في الحماسة: ١/٣٢٠.

جَمَعْنَا لَهُم مِن حَيِّ عَوْفٍ ومَالِكٍ.... كَتَائِبُ......

والبيت في الكامل: ١/٩٤، والتنبيهات على أغاليط الرواة: ١٧٣، شرح ديوان الحماسة: ١/١٦٩ والكتائب: جمع كتيبة سميت كتيبة لاجتماعها وانضمام بعضها إلى بعض، ويردى: يهلك والمقرفون: الذين دخلوا في الفساد والعبث. قال المرزوقي في شرح ديوان الحماسة ١/١٦٩ «تهلك الذين في نسبهم هجنة أو إقراف».

(٤) ساقط من (ب).

(٥) في اللسان: ٥/٤١٠ (زرر) يقول «.. وزُرُّه، وزُرَّه، وزُرِّه قال ابن برى هذا عند البصريين غلط وإنما يجوز إذا كان بغير الهاء نحو قولهم: زُرُّ، وزُرِّ، وزُرَّ..». (٦) انظر / فصيح ثعلب: ١١.

والمصادر ها هنا فيزعم[1] الفارس[2] أن المبتدأ مراد والتقدير مذ يومُ قدم فلان ومذ وقت قيامك فحذف[3] وابن السرى يزعم أن مذ قدم إنما جاز لدلالة الفعل على الزمان[4] والأول أوجه، ولا تقول ما رأيته مذ عبدالله لأنه ليس بزمان، وقالوا مذ الحجاج الخليفة لأن وقته معلوم أى مذ زمن (أمير)[5] الحجاج، وتقول ما رأيته مذ يوم الجمعة ويوم السبت، تنصب يوم السبت بالحمل على موضع مذ إذ موضعه / منصوب على الظرف.

قال: ومذ إن لقيها ساكن ضمت الذال لأن أصله منذ[6] والحرف إذا كان له أصل في الحركة ثم سكن ثم احتيج إلى تحريكه روجع الأصل ورد إليه ما كان في الأصل الا ترى أنه يقال ذهبتمُ الآن في ذهبتمْ فتضم الميم لالتقاء الساكنين لأن أصله ذهبتموا فكذا ها هنا، ولهذا[7] قرأ الأكثرون ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ بضم الميم لأن أصل عليهم عليهموا فرده عند التقاء الساكنين إلى الضم، فأما قراءة أبي عمرو «عَلَيْهِم الذِّلَّةُ»[8] بكسر الميم[9] فليس على أنه اعتقد في عَلَيْهِمْ أن أصله عَلَيْهِمِي[10]، فسترى ذلك[11] إن شاء الله تعالى[12].

---

(1) (ب) ويزعم. (2) يعنى أبا على الفارسى فهو تارة يسميه أبا علي وتارة فارسهم وتارة الفارس كما هنا.

(3) الإيضاح: ١/٢٦١، ٢٦٢. (4) الموجز: ٥٩. (5) ساقط من (ب).

(6) مذهب الجمهور أن «مذ» محذوفة النون وأصلها «منذ» واستدلوا على ذلك بأوجه:

الأول: أن «مذ» إذا صغرت يقال فيها منيذ برد النون.

والثاني: أن ذال «مذ» يجوز فيها الضم والكسر عند ملاقاة ساكن نحو: مذ اليوم والضم أعرف وليس ذلك إلا لأن أصلها «منذ».

والثالث: أن بني غَنِيّ يضمون ذال «مذ» قبل متحرك باعتبار النون المحذوفة لفظا لانية . . » الجنى الداني: ٣٠٩.

(7) (ب) ولهذا المعنى. (8) سورة / آل عمران: ١١٢.

(9) قرأ نافع وابن عامر وعاصم وأبوجعفر بكسر الهاء وضم الميم، وقرأ أبو عمر البصرى بكسر الهاء والميم «عَلَيْهِمِ»، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الهاء والميم «عَلَيْهُمُ»... الاتحاف: ١٢٤ وانظر / الحجة: ١/٤٣.

(10) يرد بهذا على الفارسى لأنه يقول في الحجة: ١/٨١: «فأما قول أبي عمرو «عَلَيْهِمِ الذلة» فتحريكه بالكسر ليس على حد قوله: «قمِ الليل»، و«أحدنِ الله» ولكن كان الأصل عنده في الوصل عليهمى فحذف الياء استخفافا كما حذف عاصم وابن عامر ونافع في إحدى الروايتين لذلك، فلما حرك لالتقاء الساكنين أتى بحركة الأصل التي هي الكسر...

(11) (ب) بيان ذلك. (12) (ب) إن شاء الله وحده.

بـــاب حـــتى

اعلم أن حتى من عوامل الأسماء دون الأفعال، وعملها في الأسماء الجر إذا كانت للغـاية نحـو (قـولك)[1] أكلت السمكة حتى رأسِها أى إلى رأسها، قال الله تعالى ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[2]، فحتى في هذه الآية حرف جر ولا بدلها من شيء يتعلق بها وليس في الكلام لها[3] متعلق إلا شيئان أحدهما (قوله)[4] «ســلام» والآخر «هي» ولا يسهل تعلقه بسلام لأن سلاما مصدر ولا يتعلق بالمصدر شيء وقع الفصل بينه وبين المصدر «وهي» مبتدأ «وسلام» خبره وقد وقع «هي» بينه وبين ما يتعلق به فلا يسهل ذلك ولا يتعلق بها إذ لا يصح هي حتى مطلع الفجر لأنه لا معنى للفعل فيه ولكن لما كان قوله «سلام» مصدرا بمعنى مسلِّمة هي جاز تعليق حتى به لأنه لو ظهر اسم الفاعل تعلق به «حتى» فكذا إذا قام مقامه سلام، ومجيء المصدر بمعنى الفاعل كثير جدا قال (الله)[5] تعالى ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾[6] أى غائرا وقال في عكسه: «وَلَا خَارِجًا مِنْ فِيَّ زُوْرُ كَلَامِ»[7].

وقالت العرب سواءٌ درهمه وديناره كما تقول مستو درهمه وديناره فعومل سواء معاملة مستو، قال (الله)[8] تعالى ﴿سَوَاءً مَحْيَاهُم وَمَمَاتُهُم﴾[9] كما تقول مستوٍ محياهم ومماتهم[10] وقال ﴿سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيْهِ وَالْبَادِ﴾[11] أى مستو فصح قولنا إن سلاما مصدر بمعنى

---

(١) ساقط من (ب). (٢) سورة / القدر: ٥. (٣) (ب) وليس لها في الكلام.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب). (٦) سورة / الملك: ٣٠.

(٧) هذا عجز بيت من بحر الطويل قائله الفرزدق وصدره:

على حلفة لا أشتم الدهر مسلما

وقد مرّ تخريجه ص: وأراد هنا ولا خروجا فوضع خارجا موضعه.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) سورة / الجاثية: ٢١. (١٠) (ب) أى مستو. (١١) سورة / الحج: ٢٥.

الفاعل فاستجيز تعليق حتى به وإن وقع / الفصل، كما يستجاز مع الفاعل وقد تأتي «حتى» فتعطف ما بعدها على ما قبلها وذلك إذا كان ما بعدها مخرجا مما قبلها تحقيرا أو تعظيما. تقول قدم الحاج حتى المشاة، وقدم الناس حتى الأمير[1] ولو قلت رأيت القوم حتى فرسا لم يجز لأنه ليس من جنس ما قبله. قال سيبويه[2] ولو قلت لم أذهب حتى أقل لم يجز كما جاز لم أذهب فأقل لأن القول ليس من الذهاب في شيء، وتأتي حتى وما بعدها مبتدأ وخبر تقول مررت بالقوم حتى زيد ممرور به (فزيد مبتدأ وما بعدها الخبر)[3]، وأنشدوا:

سَرَيْتُ بِهِم حَتَّى تَكِلَّ جِيَادُهُم ... وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ[4]

فجياد مبتدأ ويقدن خبره وما زائدة، فأما قوله:

أَلْقَى الصَّحِيْفَةَ كَي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا[5]

(١) (ب) قدم الناس حتى الأمير وقدم الحاج حتى المشاة. (٢) انظر / سيبويه: ٤١٥/١.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) هذا بيت من بحر الطويل قائله: امرؤ القيس كما في ديوانه: ٢١٦ ورواية الديوان: مطوت بهم حتى: تكل مطيهم وحتى الجياد....
والبيت من شواهد سيبويه: ٤١٧/١، ٢٠٣/٢، والمقتضب: ٣٦/٢، والمغني: ١٢٧، ١٣٠، والهمع: ١٣٦/٢، والتبصرة والتذكرة: ٤٢٠، وأمالي المرتضى: ٥٨٢/١، والإيضاح: ٣٥٧/١، ٣١٧، والمقتصد: ٨٤٣/٢، والفصول الخمسون: ٢١٦، وابن يعيش: ١٥/٨، ١٩، وقد روى حتى تكل غزاتهم في ابن يعيش: ٧٩/٥، ومعاني القراء: ١٣٣/١، وشرح اللمع لابن برهان: ٦٥/ب، ١٦٦/آ، أما في شرح اللمع للثمانيني ١٢٨/ب فالرواية: حتى تكل ركابهم، أما رواية اللسان: ٣٥٩/١٩ (غزى) والمخصص: ١٢١/١٤ فهي: حتى تكل غزيهم.

(٥) هذا بيت من بحر الكامل عزاه سيبويه: ٥٠/١ لابن مروان النحوي، وعزاه الزجاجي في الجمل: ٨١ للمتلمس والبيت مذكور في: ابن يعيش: ١٩/٨، المغني: ١٢٤، ١٣٠، الهمع: ٢٤/٢، الخزانة: ٤٤٥/١، ١٤٠/٤، شرح الكافية: ٣٢٥/٢، شرح التصريح: ١٤١/٢، حاشية الصبان: ٩٧/٣، إعراب القرآن المنسوب: ٣٨٤/١، التبصرة والتذكرة: ٤٢٢/١، الأصول: ٣٣٩/١، ٥١٧، الموجز: ٥٧، المساعد: ٢٧٢/٢، ٤٥٢، شرح الجمل لابن عصفور: ٥١٩/١، شرح اللمع للعبري: ٤٨/آ، وابن برهان: ٦/ب، والثمانيني: ١٢٩/آ، وابن الخباز: ٧٠/آ.

فقد جُوِّز فيه الجر كما جاء «حتّى مَطْلَعِ الفَجْرِ» و (وجُوِّز فيه)[1] الرفع كما جاء «وحتى الجيَادُ (مـايقـدن)[2]، و (جُـوِّز فيه)[3] النصب بالعطف على الزاد وكما جاء ﴿وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ[4] مَنازِلَ﴾ وذلك لأن العرب إذا [شُغِلَ[5]] الفعل عن المفعول بضميره [استجازت][6] رفع المفعول بالابتداء ونصبه بإضمار فعل، فمن قال «والقَمَرُ قدرناه» بالرفع[7] فهو مبتدأ وخبر ومن قال «والقمرَ قدرناه» بالنصب فالقمر[8] منصوب بإضمار فعل يفسره قدرناه كأنه قال مثلا وقدرنا القمر [قدرناه][9] فأضمر (قدرنا)[10] استغناء عنه بقوله قدرناه، والاختيار في مثل هذا الرفع، والنصب جائز حسن، فأما إذا كان هذا المفعول الذي شُغِلَ الفعل بضميره بعد جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمرا كلمته فالاختيار فيه النصب، والرفع جائز، وإنما اختير النصب لإضمار فعل معطوف على ما تقدم من الفعل والفاعل ليكون موافقا له (ومطابقا)[11] فعلى هذا والزاد حتى نعلَه تنصب نعله بألقى مضمرة فيكون موافقا لقوله ألقى الصحيفة واستغنى عنها بقوله ألقاها ونظير ذلك (في التنزيل)[12] [قوله تعالى][13] ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ في رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أعدَ لَهُم[14] [عَذَابًا[15]]﴾ (فنصب الظالمين بإضمار فعل[16] دل عليه

---

(1) ساقط من (ب).

(2) ساقط من (ب).

(3) ساقط من (ب).

(4) سورة / يس: ٣٩.

(5) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) «شَغَلَ».

(6) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) «استجاز».

(7) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو «والقمرُ» رفعا، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي «والقمرَ» نصبا، السبعة: ٥٤٠، وانظر: النشر: ٢/٣٥٣، وحجة القراءات: ٥٩٩.

(8) (ب) فالقمر.

(9) زيادة من (ب).

(10) ساقط من (ب).

(11) ساقط من (ب).

(12) ساقط من (ب).

(13) زيادة من (ب).

(14) سورة / الإنسان: ٣١.

(15) زيادة من (ب).

(16) نصب الظالمين عند سيبويه بإضمار فعل يفسره ما بعده أي ويعذب الظالمين وعند الفراء لأن الواو في أولها تصير كالظرف لأعدَّ. انظر: سيبويه: ١/٤٦، معاني الفراء: ٣/٢٢٠، اعراب القرآن للنحاس: ٣/٥٨٦، والبحر المحيط: ٨/٤٠٢.

أعد لهم عذابا[1]) فكأنه قال ويعذب الظالمين / فيكون محمولا على يدخل، وأنشدوا:

أَصْبَحْتُ لاَ أَحْمِلُ السِّلاَحَ وَلاَ ... أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ إِنْ نَفَرَا

وَالذِّئْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ ... وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّيَاحَ وَالمَطَرَا[2]

فنصب الذئب بإضمار فعل فسره أخشاه ولو رفع الذئب لم ينكسر البيت لكنه نصبه لأن قبله ولا أملك رأس البعير، فعلى هذا تصرّف «حتى» في الأسماء. فأما دخولها في الأفعال فعلى ضربين أعني إذا دخلت على المضارع ونصبته كانت بمعنى «إلى أن» وبمعنى «كي» على ما ذكره أبوالفتح[3]، قال (الله)[4] تعالى ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾[5]، وقال ﴿حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[6] فنصب بإضمار «أن»[7] وأن مع ما بعده في تقدير المصدر مجرور بحتى، فأما من قرأ «حتى يقولُ الرسول»[8] فإن رفع الفعل بعد حتى إنما يكون إذا كان ذلك الفعل بمعنى الماضي أو بمعنى الحال تقول سرت حتى أدخُلُها فله معنيان: سرت حتى دخلتها، وسرت حتى أدخلها الآن

---

(1) ساقط من (ب).

(2) هذان البيتان من بحر المنسرح قائلهما الربيع بن ضبع الفزاري كما في سيبويه: ٤٦/١، وشرح التصريح: ٣٦/٢، وقد روى سيبويه عجز البيت الأول هكذا: أرد رأسي بدل أملك رأس، والبيت في النوادر: ٤٤٦، وابن يعيش: ١٠٥/٧، وأمالي المرتضى: ٢٥٥/١، ومعاني الأخفش: ٧٩، وشرح الجمل لابن عصفور: ٤١٤/١، ١٦١/٢، والرواية في إعراب القرآن المنسوب: ٣٩٥/١ (أثقل) بدل (أحمل) (رهبت به) بدل (مررت به).

(3) اللمع: ٧٩.

(4) ساقط من (ب).

(5) سورة / الأحزاب: ١١.

(6) سورة / محمد: ٤.

(7) هذه المسألة مختلف فيها بين البصريين والكوفيين فذهب الكوفيون إلى أن «حتى» تكون حرف نصب ينصب الفعل من غير تقدير «أن»، وذهب البصريون إلى أنها حرف جر والفعل بعدها منصوب بتقدير «أن» والاسم بعدها مجرور بها. انظر الإنصاف: ٥٩٧/٢، والجنى الداني: ٤٩٨، ٥١٦، والمغني: ١٢٢/١.

(8) قرأ نافع وحده «حتى يقولُ» رفعا وقرأ الباقون: «حتى يقولَ» نصبا وقد كان الكسائي يقرأها دهرا رفعا ثم رجع إلى النصب. السبعة: ١٨١، وانظر الكشف: ٢٨٩/١، النشر: ٢٢٧/٢، الحجة في القراءات: ٩٥، حجة القراءات: ١٣١.

ويكون الدخول موجب السير، ولو قلت سرت حتى أدخلَها بالنصب فالسير واقع والدخول لم يقع، فالرفع في «حتى يقولُ الرسول» إنما هو على المضي أي وزلزوا حتى قال الرسول ويكون[1] (على المعنى الآخر)[2] على حكاية الحال أي وزلزلوا حتى بلغ حال الرسول إلى هذا فأبدا لا يخلو ما بعد حتى عما ذكرنا وتقول سرت حتى تطلعَ الشمس بالنصب لا غير لأن طلوع الشمس ليس موجب السير. فإن قلت: سرت حتى أدخُلها بالرفع وتطلعُ الشمس لم يجز إلا رفع تطلع، ترفع تطلع عطفا على قوله أدخلها. فإن قلت حتى أدخُلها وحتى تطلعَ الشمس جاز نصبه لظهور حتى الدالة على أن المضمرة، ولو قلت ما سار زيد حتى يدخُلُها بالرفع لم يجز عندنا لأن السير لم يقع فلابد من نصب ما بعد حتى، والأخفش يجيز الرفع ويحمل النفي على الإثبات[3] وليس بالصواب لأن النفى يخالف الإثبات فلا يقاس عليه.

فإن قلت: أين سار زيد حتى يدخلها جاز الرفع لأن السير واقع، (ولو قلت أسار حتى يدخلَها لم يجز الرفع لأن / السير غير واقع)[4].

ولو قلت: قل ما سرت حتى أدخلَها لم يجز بالرفع لأن قلما نفى بدليل قولك قل رجل يقول ذاك إلا زيد، ولو قلت ربما سرت حتى أدخُلُها جاز بالرفع[5] لأن ربما وإن كان للنفى[6] فهو قليل ثابت، ولو قلت إنما سرت حتى أدخُلُها جاز الرفع[7] لأنه سير محقق، ولو حَمَلْتَ إنما على النفى والإثبات كأنك قلت ما سرت إلا لهذا كان نفيا ولو

---

(١) (ب) أو يكون.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) انظر / حاشية الصبان: ٣/٣٠٠ يقول: «.. وأجاز الأخفش الرفع بعد النفي على أن يكون أصل الكلام ايجابا..» وانظر / المغني: ١٢٦، والجنى الداني: ٥٠٨، والمسائل الشيرازيات: ١٠٣/ب - ١٠٥/ب.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) جاز الرفع.

(٦) (ب) للتقليل.

(٧) (ب) جاز بالرفع.

قلت كان سيري حتى أدخُلَها وكانت كان ناقصة لم يجز رفع ما بعد حتى لأنه يبقى كان بلا خبر، (وإنما يبقي كان بلا خبر لأنها إذا رفع «أُدْخُلُها» آذن بتمام الكلام قبله فلا يكون خبرا لكان)[1]، فإن[2] كانت كان تامه جاز رفع يدخُلُها[3] لأن السير أوجبه، ولو قلت كان سيري أمس حتى أدخُلُهَا وجعلت أمس خبر كان جاز الرفع، ولو علقته بنفس سيري كان فيه التفصيل من النقصان والتمام (فاعرف هذا فإنه مشكل ولا يعرفه إلا من أخذه من أفواه الرجال)[4].

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) وإن.

(٣) (ب) جاز الرفع.

(٤) ساقط من (ب).

باب الإضافة

وهي في الكلام على ضربين: أحدهما ضم اسم إلى اسم هو غيره بمعنى اللام، والآخر ضم اسم إلى اسم هو بعضه بمعنى مِن، الأول[1] منهما نحو قولك (هذا)[2] غلام زيد أي غلامٌ له، وهذه دار عبدالله أي دارٌ له، والثاني نحو قولك هذا ثوب خز أي ثوبٌ من خز، وهذه جبة صوف أي جبّةٌ من صوف[3].

قلت: الإضافة كما ذكر قسمان: أحدهما بمعنى «اللام» يكون[4] الأول غير الثاني والآخر بمعنى «مِن» يكون الأول بعض الثاني ويقع عليه اسم الثاني، فالأول على ضربين: أحدهما أن يكون الإضافة فيه محضة، والآخر غير محضة، فالأول أيضا قسمان: أحدهما أن يكون المضاف غير ظرف، والآخر ظرف[5]. فالأول قولك غلام زيد والتقدير غلامٌ لزيد فحُذِف التنوين وأقيم المضاف إليه مقامه وهما لا يجتمعان لأن التنوين مقطع الاسم وتمامه، والمضاف إليه بعض المضاف ومن تمامه فلا يدخل التنوين بينهما[6] لأن التنوين يفصل بينهما والفصل بينهما ممتنع / إلا في ضرورة الشعر، أُنْشِدَ:

لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَ مَا اسْتَعْبَرَتْ ... لِلّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لَامَهَا[7]

---

(١) (ب) فالأول.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) اللمع: ٨٠.

(٤) (ب) ويكون.

(٥) (ب) والاخر أن يكون ظرفا.

(٦) فيهما.

(٧) هذا بيت من بحر السريع قائله: عمرو بن قميئة وقد مر تخريجه ص

أى در من لامها اليوم، وأُنْشِدَ:

كَأَنَّ أَصْـوَاتَ مِنْ إِيْغَـالِهِـنَّ بِنَـا ... أَوَاخِـرِ المِيْسِ أَصْـوَاتُ الفَرَارِيْجِ [1]

أى كأن أصوات أواخر الميس ففصل للضرورة، فأما في غير الضرورة فالفصل ممتنع وقراءة[2] ابن عامر[3] ﴿قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِم﴾[4] بإضافة «قتل» إلى «شركائهم» مع الفصل بالمفعول لم[5] يستحسنوه لما ذكرناه.

وأما الظروف[6] فقولك خلفَ زيد وعندَ بكر تقديره خلفا لزيد فهو بمعنى اللام فإن قلت: فإن الاسم إذا تضمن معنى الحرف وجب بناؤه فلِمَ لَمْ يبن ها هنا وقد تضمن معنى الـلام قلنا: إن الاسم إنما يبنى إذا تضمن معنى (الحرف)[8] ولم يجز إظهار الحرف معه وها هنا إظهار اللام جائز (فقولنا غلام زيد أى غلام لزيد ومعناهما واحد وكلاهما في اللفظ سائغ فاعرفه)[9].

---

(١) هذا بيت من بحر البسيط قائله: ذو الرمة كما في ديوانه: ١٠٥ ورواية الديوان: أواخر الميس انقاض الفراريج، وهو من شواهد سيبويه: ٩٢/١، ٢٩٥، ٣٤٧، المقتضب: ٣٧٦/٤، الخصائص: ٤٠٤/٢، الانصاف: ٤٣٣، ابن يعيش: ١٠٨/٢، ٧٧/٣، الخزانة: ١١٩/٢، ٢٥٠، اللامات: ١٠٩، شرح الكافية الشافية: ٩٠٨/٢، اعراب القرآن المنسوب: ٦٨١/٢، شرح الكافية: ٢٩٣/١، ضرائر الشعر: ١٩١، ما يجوز للشاعر: ١٠٠، المسائل المشكلة ١٢٦، شرح اللمع لابن برهان: ٢٧/آ، والثمانيني: ٢٠٨/آ. والايغال: سرعة السير، والميس: شجر يعملون منه الرحال، يريد: كان أصوات أواخر الميس لشدة السير واضطراب الرحال أصوات الفراريج، والفراريج: جمع فروجة وهى صغار الدجاج.

(٢) (ب) وقرأ ابن عامر.

(٣) قرأ ابن عامر وحده «أولادهم» بنصب الدال شُرَكَائِهِم وقرأ الباقون أولادِهِم خفضا شركاؤهم رفعا. السبعة: ٢٧٠، انظر / الكشف: ٤٥٣/١، سراج القارىء: ٢١٦، حجة القراءات: ٢٧٣، التيسير: ١٠٧.

(٤) سورة / الأنعام: ١٣٧.

(٥) (ب) ولم.

(٦) (ب) الظرف.

(٧) (ب) خلف بكر وعند زيد تقديره: خلفا لبكر.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) ساقط من (ب).

والأسماء المتضمنة للحروف على ثلاثة أقسام: قسم يتضمن معناها ولا يظهر معها فيبنى لتضمنه معنى الحرف مثل «مَنْ، وكم»[1] فتضمنتا معنى الهمزة ولو أظهرت الهمزة لم يجزء . وقسم ثان وهو أن يكون الاسم معدولا عن اسم آخر نحو سحر فهو[2] معدول عن السحر باللام، فهذا لا يبنى لأن «سحر» اللام فيه مراد كما فى المعدول عنه ظاهر، فهو في اللفظ غير منطوق به ولكنه في التقدير مراد، لو[3] لم يكن مرادا لم يكن معدولا لأن العدل هو أن تلفظ ببناء[4] وتريد آخر، وإذا كان تقديره بمنزلة الثبات لم يجب بناؤه.

وقسم ثالث: وهو الاضافة والظروف وغير ذلك نحو غلام زيد، وجلست خلفك، وقمت اليوم، لو أظهرت الحرف جاز ولو لم تظهر جاز[5]، فهذا معرب غير مبنى أيضا (فافهمه)[6].

والقسم الثاني من الأول وهو الاضافة التى ليست بمحضة وهو ينقسم[7] أربعة أقسام الأول اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال إذا أضفته إلى ما بعده كانت إضافته غير محضة كقولك هذا ضارب زيد غدا، وضارب زيد الآن، هذه الاضافة في تقدير الانفصال (و)[8] كأنك قلت هذا ضارب / زيدا، ولولا ذلك لكانت معرفة ولو كانت معرفة لم تَجْرِ وصفا على النكرة في نحو قوله تعالى ﴿هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾[9] لأن النكرة لا توصف بالمعرفة ولم يجز نصبه على الحال في نحو قوله عز وجل

---

(١) (ب) كم، ومن .
(٢) (ب) هو .
(٣) (ب) ولو .
(٤) (ب) شيئا .
(٥) (ب) الجاز .
(٦) ساقط من (ب) .
(٧) (ب) وهي تنقسم .
(٨) ساقط من (ب) .
(٩) سورة / الأحقاف : ٢٤ .

﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾[1] لأن الحال لا تكون معرفة ولم تدخل عليه «رب» في نحو قول الشاعر[2] :

يَارُبَّ غَابِـطِنَـا لَوْ كَانَ يَعْـرِفُـنَـا . . (لاَقَي مُبَـاعَدَةً مِنْكُم وَحِرْمَانَا[3])[4]

لأن «رب» لا تدخل إلا على النكرة، ولم تدخل عليه الألف واللام في نحو قوله تعالى ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلاَةِ﴾[5] لأن الألف واللام لا تجتمع مع الإضافة، فهذه أشياء تدل على أن الإضافة في اسم الفاعل الذى معناه[6] الحال أو الاستقبال غير محضة. فأما إذا كان (اسم)[7] الفاعل بمعنى الماضي فإضافته محضة عندنا وإعماله فيما بعده ممتنع نحو هذا ضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسِ لو قلت ضَارِبٌ زيداً أمس لم يجز عندنا خلافا للكوفي[8] إلا على حكاية الحال نحو قوله تعالى ﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ (بِالْوَصِيْدِ[9]) ﴾[10] فأعمل باسطا في ذراعية وهو ماض لأنه يحكي[11] الحال كقوله تعالى ﴿هَذَا مِنْ شِيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِهِ﴾[12] والعلة في امتناع إعمال فاعلٍ إذا كان ماضيا

---

(١) سورة / الحج : ٩ .

(٢) (ب) في نحو قوله .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا بيت من بحر والبسيط، قائله: جرير كما في ديوانه: ٥٩٥ والرواية فيه لو كان يطلبكم وهو من شواهد سيبويه: ٢١٢/١ وفيه: لو كان يعرفكم وروى يطلبكم في: ابن يعيش: ٥١/٣، والمغنى: ٥١١، الهمع: ٤٧/٢، والتبصرة والتذكرة: ١٧٦/١، والمقتضب: ٢٢٧/٣، ١٥٠/٤، ٢٨٩، حاشية الصبان: ٣٤٠/٢، شرح التصريح: ٢٨/٢، وشرح اللمع لابن برهان: ٧٦/ب، ورواه الفراء في معاني القرآن: ١٥/٢، لو كان يأملكم . وفي شرح اللمحة البدرية: ٢١٥/٢، جزء من المصدر فقط هو: رب فابطنا .

(٥) سورة / الحج : ٣٥ .

(٦) (ب) بمعنى .

(٧) ساقط من (ب).

(٨) انظر / شرح الكافية: ٢٧٩/١، شرح اللمحة البدرية: ٦٠/٢، وشرح المفصل: ٧٧/٦، تسهيل الفوائد: ١٣٧، شرح التصريح: ٦٥/٢، ٦٦.

(٩) سورة / الكهف: ١٨.

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) (ب) حكي.

(١٢) سورة / القصص: ١٥.

وجوازه إذا كان مستقبلا أو حالا علة معلومة وهو أن الفعل لما أشبه الفاعل أُعْرِب فالفاعل أيضا أعمل إذا كان بمعنى المضارع وهذا المعنى معدوم في الماضي ولأن يضربُ وضارباً سِيَّان في الحركات والسكنات فجاز إعماله كما جاز إعراب يضرب.

الثاني: من الإضافة التى ليست بمحضة الصفة المشبهة باسم الفاعل نحو قولك مررتُ برجلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ إذا أضفت حسنا إلى الوجه فقلت مررت برجل حَسَنِ الوَجْهِ فإضافة حسن إلى الوجه غير محضة لأن حسنا أشبه الفاعل فكما أن الفاعل الذى معناه المضارع إضافته غير محضة فكذا ها هنا، وأنت[1] إذا قلت مررت برجل حسنٍ وجهُهُ جررت حسنا صفة لرجل ورفعت وجهه لأنه فاعل حسن وكأنك[2] قلت مررت برجل يحسن وجهه، وإذا قلت مررت برجلٍ حسنِ الوجْهِ ففي حسن ضمير يعود إلى رجل / والوجه جَرٌّ بالإضافة وإضافته غير محضة لأنك لو قلت مررت بالرجلِ الحَسَنِ الوَجْهِ وأدخلت الألف واللام على الحسن صح وجاز لأن الإضافة غير محضة، والدليل على أن في قولك حسن الوجه ضميرًا أنك لو قلت مررت برجلٍ حسنِ الوَجهِ أبُوه فترفع الأب بحسن صح وجاز، وإذا ارتفع به الظاهر كان الضمير فيه مرفوعا إذا لم تذكر[3] الظاهر، وكذلك لو قلت مررت بامرأةٍ حسنةِ الوَجْهِ أنثت حسنة لأن فيه ضميرا يعود إلى الأول فيجوز في قولك مررت برجلٍ حسنٍ وجهُهُ عشرة أوجه.

أحدها: هذا وهو رفع الوجه بحسن مضافا إلى ضمير الرجل.

الثاني: مررت برجلٍ حَسَنِ الوجه فتجعل في حسن ضميرا وتضيفه إلى الوجه.

الثالث: مررت برجلٍ حَسَنِ وَجْهٍ فتنكر الوجه.

الرابع: مررت برجلٍ حسنٍ وجهاً فتنصب وجها على التمييز أو التشبيه بالمفعول.

---

(١) (ب) فأنت.

(٢) (ب) فكأنك.

(٣) (ب) يذكر.

الخامس: مررت برجلٍ حَسَنٍ الوَجْهَ فتنصب الوجه تشبيها بالمفعول.

السادس: مررت برجلٍ حَسَنٍ الوَجْهُ فترفع الوجه عندنا لأنه بدل من الضمير في حسن.

وقال الكوفي ترفع الوجه بحسن وتقدر الضمير كأنك قلت مررت برجل حسنٍ الوجْهُ منه فحذفت منه، أو يكون الألف واللام قائما مقام الضمير كما قال:

لَحَافي لِحَافُ الضَّيْفِ وَالبَيْتُ بَيْتُهُ[1]

أى وبيتى بيته، فقوله عز وجل[2] ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُم الأَبْوَابُ﴾[3] يرتفع[4] الأبواب عندنا لأنه بدل من الضمير في مفتحة وعندهم على التقديرين المتقدمين، أى الأبواب منها[5]، أو يكون أبوابها[6] فأقام اللام مقام الضمير.

السابع: مررت برجلٍ حسنِ وَجْهِهِ فتضيف حسنا إلى الوجه ثم تضيف وجها إلى ضميره هذا جائز عند سيبويه[7] وأنكره جميع النحويين، والقول[8] قول سيبويه بدلالة قول الشماخ:

---

(١) هذا صدر بيت من بحر الطويل مختلف في قائله فهو منسوب في الحماسة: ١/٣٤٧ لعتبة بن بجير وقيل أنه لمسكين الدارمي وعجزه: ولم يلهني عنه غزال مقنع والبيت في ديوان مسكين الدارمي: ٥٤، وفي الحماسة البصرية: ٢/٢٤٧، نسب البيت لعقبة بن مسكين الدارمي، وكذلك فعل ابن الشجرى في أماليه: ٢/٢٠٥، أما المرزوقي فقد نسب البيت في شرح ديوان الحماسة: ٤/١٧١٩، لعتبة بن بجير والبيت في ديوان عروة بن الورد: ٤٩، وروايته: فراشي فراش الضيف.... وديوان الطفيل الغنوى: ١٠٣، والبيت في البيان والتبيين: ١/١٠، والخزانة: ٢/١٧٩، وشرح الكافية: ١/٢٨١، ورواه: والبرد برده.

(٢) (ب) عزّ من قائل.

(٣) سورة / ص: ٥٠.

(٤) (ب) ترتفع.

(٥) إلى هذا الرأى يذهب ابو اسحاق الزجاج انظر / اعراب القرآن للنحاس: ٢/٨٠١.

(٦) هذا هو رأى الفراء. انظر / معانى القرآن: ٢/٤٠٨، واعراب القرآن: ٢/٨٠٠.

(٧) سيبويه: ١/١٠٢.

(٨) (ب) فالقـــول.

أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عرّسَ الركْبُ فِيهِمَا ∴ بِحَقْلِ الرُّخَامَى قَدْ عَفَا طَلَلَاهُمَا

أَقَامَ[1] عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفاً ∴ كُمَيْتَا الأَعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهُمَا[2]

فقوله «جارتا صفاً» فاعل أقام[3]، وقوله «كميتا الأعالى» صفة لهما، وقوله / «جونتا مصطلاهما» (حقه)[4] على قول النحويين[5] جونتا المصطلى كما تقول رجلان حسنا الوجه لكن جاء جونتا مضافا إلى مصطلى ثم أضاف مصطلا إلى الجارتين[6]، وإن زعمت أن الضمير يعود إلى الأعالى لأن المعنى كميتا الأعليين فوضع الأعالى موضع الأعليين[7] فلا يقال كميتا الأعالى جونتا مصطلا الأعالى لأن ذلك فاسد في المعنى دون اللفظ.

الثامن : مررت بالرجل الحسنِ وَجْهُهُ.

التاسع : مررت بالرجل[8] الحسنِ الوجْهِ.

---

(١) (ب) أقامت.

(٢) هذان البيتان من بحر الطويل قائلهما: الشماخ بن ضرار الذبياني من قصيدة يمدح بها يزيد بن مربع الأنصارى كما في ديوانه: ٣٠٧، ٣٠٨، ورواية الديوان: قد أتى لبلاهما بدل قد عفا طللاهما، وعرج الركب بدل: عرس الركب، وأقامت بدل أقام. وهو من شواهد سيبويه: ١٠٢/١، والمسائل المشكلة: ١٣٣، وشرح المفصل: ٨٦/٦، والهمع: ٩٩/٢، والخزانة: ١٩٨/٢، وإعراب القرآن المنسوب: ٣٧١/١، ضرائر الشعر: ٢٨٧، شرح المقدمة المحسبة: ٣٣٤، ٣٣٥، التبصرة: ٢٣٤/١، والحماسة البصرية: ٣٥٣/٢، وأمالى المرتضى: ٣٠/٢، ومعجم البلدان: ٢٧٨/٢، والمقرب: ١٤١/١، والمقتصد: ٥٤٩/١، شرح الكافية: ٢٨٤/١.
والدمنة: الموضع الذى أثر فيه الناس بنزولهم وإقامتهم فيه، والتعريس: نزول المسافرين في آخر الليل للاستراحة. والحقل: القراح الطيب، والرخامى: موضع وقيل: نبت من ذكور البقل ينبت في الأرض الرخوة له عروق بيض، وجارتا صفا: يعنى الأثفيتين لأنهما مقطوعتان من الصفا الذى هو الصخر، كميتا الأعالى: يعنى أن أعلا كل من الأثفيتين في لونه كمتة وهو لون بين الحمرة والسواد. جونتا مصطلاهما: الجون من الأضداد والمراد هنا الأسود ومصطلاهما: موضع الوقود منها والمراد أن أسفل كل من الأثفيتين قد اسود لأن النار قد سفعته وسودته.

(٣) أقامت.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) على قول جميع النحويين.

(٦) (ب) ضمير الجونتين. (٧) (ب) موضعهما. (٨) (ب) رجل.

العاشر : مررت بالرجلِ الحَسَنِ الوَجْهُ على البدل.

(هذه المسائل الثلاث الأخير بالألف واللام، والسبع الباقية بغيرهما)[1].

والثالث من وجوه الإضافة التي ليست بمحضة: إضافة أفعل إلى ما هو بعض منه، تقول زيد أفضل القوم، فزيد بعض القوم لكن فضله يزيد على فضل القوم، وأفعل هذه تستعمل على ثلاثة أوجه:

الأول : أن يستعمل مع «مِن» تقول زيد أفقه من عمرو.

الثاني : أن يستعمل مضافا كقولك زيد أفقه القوم.

الثالث : أن يستعمل مع الألف واللام.

فأما إذا استعمل مع «من» فإنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث[2] لأنك إذا قلت زيد أفقه من عمرو فمعناه يزيد فقهه على فقه عمرو، فلما تضمن المصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع فكذا هذا، وإذا كان معه «من» لم يلزم أن يكون ما بعد من من جنس ما قبله، بل يجوز أن يكون من جنسه ومن غير جنسه، تقول زيد أفضل من القوم، وزيد أفضل من الفرس، والياقوت أفضل من الحجارة[3].

والثاني: أن يكون مضافا ففيه وجهان: التثنية والجمع والإفراد، وقد جاء في التنزيل ﴿وَلَتَجِدَنَّهُم أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾[4] ولم يجمع بل أفرد، وإذا كان كذلك فاعتراض من اعترض على «ثعلب» في قوله فاخترنا أفصحهن[5] أنه لو قال فصحاهن لكان أفصح ساقط (لأنه قال «ولتجدنهم أحرص الناس» فأفرد ولم يجمع)[6] فثبت أن

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) فإنه لا يثنى ولا يؤنث ولا يجمع.

(٣) في هامش الأصل (أ) ونحو الله أكبر من كل شيء.

(٤) سورة / البقرة: ٩٦.

(٥) انظر / فصيح ثعلب: ٢ يقول: «.. ومنه ما فيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا أفصحهن....».

(٦) ساقط من (ب).

الإفراد مع الإضافة أحسن من التثنية والجمع والتأنيث / لكنه لو اعترض عليه في اجازته زرُّه[1] بالأوجه الثلاثة[2] لكان على موضعه لأنه لا يجوز إلا الضم (في زُرُّهُ لأنه كأنه قال زروا)[3]، [كما ذكرنا قبل][4] فهذا النوع يلزم أن يكون بعض ما أضيف إليه، فتقول زيد أفضل القوم ولا تقول أفضل[5] الحمير لأنه ليس منها، فعلى هذا تقول زيد أفضل الإخوة ولا تقول أفضل إخوته لأنك لما قلت أفضل إخوته أخرجته منهم بدلالة قولك مَن إخوته فتقول[6] بكر وخالد وفضل ولا تقول زيد[7]، ولو قال مَن الإخوة عددت فيهم زيدا.

والثالث أن يكون أفعل مستعملا بالألف واللام كقولك زيد الأفضل فيجوز فيه التثنية والجمع فتقول[8] زيد الأفضل والزيدان الأفضلان والزيدون الأفضلون وهند الفضلى والهندان الفضليان والهندات الفُضَلُ، فأفعل هذه لا تستعمل معها مِن لاستغنائها بالألف واللام الموجب للتعريف عن التخصيص بمن، فأما قول الأعشى:

وَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى ... وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ[9]

---

(١) (ب) مده.

(٢) انظر / فصيح ثعلب: ١١ يقول: «.. وازرر عليك قميصك.. بضم الراء الأولى وسكون الثانية إذا أمرته أن يفعل ذلك وكذلك زُرُّهُ، وزُرَّهُ، وزُرِّهُ بتشديد الراء وفتحها وضمها وكسرها أمر أيضا بفعل ذلك مثل: مُدَّ ومُدُّ ومُدِّ وهي أمر من مد الحبل وغيره إذا جره...».

(٣) ساقط من (ب).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) (ب) زيد أفضل الحمير.

(٦) (ب) فيقول.

(٧) (ب) ولا يقول.

(٨) (ب) تقول.

(٩) هذا بيت من بحر السريع قائله الأعشى كما في ديوانه: ١٤٣. والبيت في النوادر: ١٩٦، والمسائل المشكلة: ٤١٧، والخصائص: ١/٣٨٥، ٣/٢٣٤، وابن يعيش: ٣/٦، ٦/١٠٠، ١٠٣، ١٠٥، المغني: ٥٧٢، شرح الكافية الشافية: ٢/١١٣٥، حاشية الصبان: ٣/٤٧، الخزانة: ٣/٤٨٩.

فالتقدير لست منهم بالأكثر، ولا يتعلق «من» بالأكثر لأنه معرف باللام[1] فلا يحتاج إلى التخصيص بمن.

والرابع: من وجوه الإضافة التى ليست بمحضة إضافة الشىء إلى ما يتوهم أنه صفته وهو في الحقيقة بخلاف ذلك وذلك قولهم مسجد الجامع، وصلاة الأولى ودار الآخرة[2]، و «حق اليقين» [3]، و «حب الحصيد»[4]، فلا يتوهم أن قولك مسجد أضيف إلى الجامع والجامع صفة له وأصله المسجد الجامع، وإنما الجامع صفة موصوف محذوف والتقدير مسجد اليوم الجامع، و (كذلك صلاة الأولى تقديره)[5] صلاة الساعة الأولى، و (كذلك)[6] دار (الأخرة أى)[7] الساعة الآخرة، فالموصوف قد حذف في هذه الأشياء وإليه وقعت الإضافة لا إلى الصفة لأن الموصوف لا يضاف إلى صفته من حيث أن صفته هو والشىء لا يضاف إلى نفسه[8] (فبطل قول من ادعى فى هذا ذلك)[9]، فأما قولهم نفسه وكله / فليس إضافة الشىء إلى نفسه وإنما الأول من الثانى بمنزلة الأجنبي وبالإضافة بمعنى اللام لأنه يصح أن تقول له نفس وله كل، وكل محمول على الأجزاء والأجزاء تضاف إلى المجزأ تقول هذه أجزاء العشرة، فلما كان كل منتظما للأجزاء حمل عليها واستجيز إضافتها كما يستجاز إضافة الأجزاء (فتأمل هذا)[10].

---

(١) (ب) بالألف واللام.

(٢) سورة / يوسف: ١٠٩، وتمامها: ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون.

(٣) سورة / الواقعة: ٩٥، وتمامها: ان هذا لهو حق اليقين.

(٤) سورة / ق: ٩، وتمامها: وأنبتنا به جنات وحب الحصيد.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) ساقط من (ب).

(٨) الكوفيون يذهبون إلى جواز إضافة الشىء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان أما البصريون فيمنعون ذلك. انظر / الإنصاف: ٤٣٦/٢، شرح التصريح: ٣٣/٢، وشرح الكافية ٢٨٥/٢، ٢٨٧، حاشية الصبان: ٢٤٩/٢.

(٩) ساقط من (ب). وهو بهذا يبطل قول الكوفيين في إجازتهم إضافة الموصوف إلى الصفة.

(١٠) ساقط من (ب).

واعلم أنه يضاف أسماء الزمان إلى الأفعال والجمل تقول هذا يومَ قام زيد وهذا يومُ يقوم زيد، وهذا زمنُ الحجاج أمير[1] فتضيف اسم الزمان إلى الأفعال لأن الأفعال تدل على الزمان فهو كإضافة بعض إلى كل[2] في قولك ثوب خز. والإضافة في هذا وقعت إلى نفس الفعل فإذا قلت هذا يوم يقوم زيد فيوم مضاف إلى هذه الجملة، والفراء[3] يدعى أن الاضافة وقعت إلى المصدر وأنك إذا قلت هذا يوم يقوم زيد يجوز في يقوم النصب على تقدير أن، فإذا قلت هذا يوم يقوم زيد أى يوم قيام زيد وندل على ذلك فيما بَعْدَ هذا.

قال أبو الفتح: واعلم أن المضاف قد يكتسى كثيرا من أحكام المضاف إليه نحو التعريف والتنكير والاستفهام والعموم ومعنى الجزاء وغير ذلك ويأتى ذلك[4] في أماكنه[5].

[إن شاء الله وحده][6] معنى قوله وغير ذلك يعنى البناء والتأنيث والنفي (وقد ذكر أنه يذكره في أماكنه وليس من شرط أماكنه هذا الكتاب إذا لم يذكرها فيه)[7] وأنا أفصله لك إن شاء الله.

فأما التعريف: فلأنك تقول هذا غلام فيكون نكرة، ثم تقول هذا غلام زيد فيتعرف بالإضافة.

وأما التنكير: فتقول هذا الغلام ثم تقول هذا غلام امرأة فتنكر.

وأما الاستفهام: فلأنك تقول أيهم تضرب؟ فتنصب أيهم بتضرب ولا يجوز

(١) (ب) خليفة.
(٢) (ب) إلى الكل.
(٣) انظر / الأصول: ٢/ ٩، ١٣، ومعانى الفراء: ١/ ٣٢٦.
(٤) (ب) كله.
(٥) اللمع: ٨٠.
(٦) زيادة من (ب).
(٧) ساقط من (ب).

تضرب أيهم لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، وكذلك إذا أضفت إلى أيّ قلت غلام أيِّهم تضرب تنصب غلام (أيهم)[1] بتضرب / ولو قلت تضرب غلام أيِّهم لم يجز لأن المضاف قد اكتسى من أيِّهم معنى الاستفهام وحكمه فلا يجوز فيه ما لا يجوز في أي.

وأما العموم: فقولك نعم الرجل زيد ففاعل نعم اسم معرف باللام[2] و(اللام)[3] لاستغراق الجنس، فإذا أضفت إلى هذا الاسم قلت[4] نعم غلام الرجل عمرو فيكتسي المضاف معنى العموم من المضاف إليه فيسند إليه نعم.

وأما معنى الشرط والجزاء: فإنك تقول غلامَ مَنْ تضربْ فله درهمٌ فتنصب غلاما بتضرب الذي هو الشرط ولا تنصبه بالجزاء، لا يجوز غلامَ من تضرب أضرب فيكون منصوبا بأضرب لأن ما يعمل في الشرط لا ينتصب بالجواب فكذا ما أضيف إليه لأن المضاف قد اكتسى منه حكمه.

فإن قال قائل[5]: لِمَ زعمتم أنه يجوز غلامَ من تضرب فله درهم وأضفتم إلى الشرط الذي هو من تضرب وقد زعم سيبويه أنه لا يجوز أتذكر إذ من يأتنا نأته[6] باضافة إذ إلى الشرط والجزاء فهذا منكم مناقضة لأصله.

فالجواب[7] (في هذا)[8] أنه أجاز[9] أيضا غلام من تضرب أضرب بالإضافة إلى

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) بالألف واللام.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) لقلت.

(٥) (ب) فان قيل.

(٦) يقول سيبويه: ١/ ٤٤٠ «.. فمن ذلك قولك: أتذكر إذ من يأتينا نأتيه، وما من يأتينا نأتيه وأما من يأتينا فنحن نأتيه وإنما كرهوا الجزاء ههنا لأنه ليس من مواضعه ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول: أتذكر إذ إن تأتنا نأتك كما لم يجز أن تقول: إنّ إنْ تأتنا نأتك فلما ضارع هذا الباب باب إنّ وكان كرهوا الجزاء فيه، وقد يجوز في الشعر أن يجازى بعد هذه الحروف فتقول: أتذكر إذ مَن يأتنا نأته...».

(٧) (ب) قلنا.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) (ب) جاز. وانظر / سيبويه: ١/ ٤٤٣.

الشرط[1] وإن لم يجز إضافة إذ وإذا إليها والفصل بينهما من دقائق أبي علي[2] ولم يذكره أبوسعيد[3] ولا غيره ولولا أني شرطت أن لا أكتمك ما منحنيه ربي لكان بالحَرَى كتمان هذه الدقيقة فنقول أما على مذهب أبي اسحاق الزيادي فلا فرق بين المسألتين وأن إذ وإذا يضافان إلى «مَن» كاضافة غلام، وأما على مذهب سيبويه فإنه مستكره إضافة إذ وإذا إلى الشرط[4]. فقال أبوسعيد هذه رواية عن العرب ولم يزد على هذا، وقال أبو علي إنما لم يجز عنده أتذكرُ إذ مَن يأتِنا نأتِهِ بإضافة إذ إلى ما بعده لأن ما بعد إذ وهو الشرط منقطع عنه، والإضافة شرطه الاتصال دون الانقطاع فهو ضده فكما لا يجوز الإضافة إلى ما بعد لام الابتداء فكذا ها هنا لاجتماعهما في انقطاع ما بعدهما مما قبلهما[5]. فأما غلام من تضرب / أضربه[6] فجاز لأنه منصوب بالشرط وهو تضرب، كما أنه يجوز بمن تمرر أمرر، وبمن تنزل عليه أنزل فيكون الجار والمجرور منصوبا بالشرط فكذا ها هنا المضاف منصوب بالشرط فهو غير منقطع انقطاع إذ ألا ترى أن إذ غير منصوب بالشرط، فهذا فرقان[7] ما بينهما وقد ذكرنا هذا في المختلف[8] مستقصى. (ولنعد فنقل)[9] ويكتسى[10] المضاف من المضاف إليه البناء كقولك هذا حين قام زيد فتبنى حين على الفتح لأنه مضاف إلى المبنى، وأنشدوا:

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيْبَ عَلَى الصِّبَا ❊ فَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ[11]

---

(1) (ب) الشرط والجزاء.

(2) هو أبو علي الفارسي. (3) يعني أبا سعيد السيرافي. (4) انظر / سيبويه: ١/٤٤٠.

(5) انظر / الحجة: ٢/٣٢٣، ٣٢٤ أ، ب. (6) (ب) أضرب. (7) (ب) فرق.

(8) هذا اسم كتاب للأصفهاني وهو مفقود. (9) ساقط من (ب). (10) (ب) ثم يكتسى.

(11) هذا البيت من بحر الطويل قائله النابغة من قصيدة يمدح بها النعمان ويعتذر إليه كما في ديوانه: ٣٢ وفيه: وقلت بدل فقلت.

وهو من شواهد سيبويه: ١/٣٦٩، والمسائل المشكلة: ٣٣٧، وابن يعيش: ٣/١٦، ٨١، ٤/٩١، الإنصاف: ٢٩٢، المغنى: ٥١٧، الهمع: ١/٢١٨، حاشية الصبان: ٢/١٥٦، ٤/٨، المنصف: ١/٥٨، المقرب: ١/٢٩٠، معاني الفراء: ١/٣٢٧، ٣/٢٤٥، الخزانة: ٣/١٥١، الإيضاح في علل النحو: ١١٤، الفصول الخمسون: ١٦٦، شرح شذور الذهب: ٧٨، شرح اللمع للثمانيني: ٢٩٠/ب.

فبنى حين على الفتح لأنه أضافه إلى الماضى (وهو عاتبت والماضي مبنى)[1] وعلى هذا قراءة من قرأ ﴿من عذابِ يومَئـذٍ﴾[2] بفتح يوم[3]، و﴿من خزى يومَئـذٍ﴾[4]، و﴿من فزع يومَئذٍ﴾[5] كل هذا مبنى لأنه مضاف إلى إذ فاكتسى (المضاف)[6] من (إذ)[7] البناء، وكذلك قراءة من قرأ ﴿إنّه لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُم [تَنْطِقُون][8] ﴾[9] (بني)[10] على الفتح[11] لأنه مضاف إلى المبنى، وأنشد أبو عثمان[12]:

فَتَـدَاعَـى مِنْـخِـرَاهُ بِدَمٍ ... مِثْـلَ مَا أَثْـمَـرَ حُمَّاضُ الجَبَـلْ[13]

وأنشـــدوا :

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) سورة / المعارج: ١١.

(٣) قرأ نافع والكسائي «من عذاب يومَئذ» بفتح الميم. وقرأ الباقون بكسر الميم على أصل الإضافة. حجة القراءات: ٧٢٣، السبعة: ٣٣٦، سراج القارىء: ٣٧٣، النشر: ٢/٢٨٩، الكشف: ١/٥٣٢.

(٤) سورة / هود: ٦٦.

(٥) سورة / النمل: ٨٩.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) ساقط من (ب).

(٨) زيادة من (ب).

(٩) سورة / الذاريات: ٢٣.

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم «مثلَ ماء نصبا السبعة: ٦٠٩، الكشف: ٢/٢٨٧، حجة القراءات: ٦٧٩.

(١٢) يعني: أبا عثمان المازني وقد نُسب إنشاد هذا البيت لأبي عثمان في: المسائل المشكلة: ٣٣٩، وشرح المفصل: ٨/١٣٥، والأصول: ١/٢٣٤، والحجة: ٢/٣٢٣/آ.

(١٣) هذا بيت من بحر الرمل قائله النابغة الجعدي كما في ديوانه: ٨٧ وروى الصدر: فَجَرَى مِن مِنْخَرَيْهِ زَبَدٌ، وهو في المعاني الكبير: ١/٥٩٤، والمسائل المشكلة: ٣٣٩، والأصول: ١/٢٣٤، وابن الشجرى: ٢/٢٦٦ وفيه (وتداعى) بدل (فتداعى) والمقرب: ١/١٠٢ والرواية فيه: تتداعى منخراها، والإشباه والنظائر: ١/١٦٢، واللسان: ٨/٤٠٩ (حمض) والحجة: ٢/٣٢٣/أ، والمسائل الشيرازيات: ١٥٠/آ.

لَمْ يَمْنَعِ الشُّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقَتْ .. حَمَامَةٌ فِي غُصُوْنٍ ذَاتِ أَوْقَالِ[1]

فبنى «غير» على الفتح وهو فاعل لأنه مضاف إلى أن (فاكتسى منه البناء)[2] وهذا كله إنما يكون فى الأسماء المبهمة الشائعة كمثل وغير ويوم، فأما نحو رجل وفرس وزيد فلا يكون فيه ذلك لأنه لما شارك المضاف إليه في الإبهام أخذ منه حظه.

وأما التأنيث: فان المضاف (قد)[3] يكتسى من المضاف إليه التأنيث وذلك إذا صلح أن يقع المضاف إليه على المضاف فى المعنى مثلُ ما جاء عن الحسن[4] ﴿تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ[5]﴾ فأنث تلتقطه[6] لأن بعضا من السيارة والسيارة تقع عليه، وقيل فى قوله ﴿لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِيْنَ[7]﴾ إن «لونها» مبتدأ و«تسر» خبره وجاء تسر بالتاء[8] لأن لونها مضاف إليه وأنشد سيبويه[9]:

إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقَتْنِي .. كَفَى الأَيْتَامَ فَقْدَ أَبِي الْيَتِيمِ[10]

فقال تعرقتنى، فعلى هذا لا يجوز قامت غلام امرأة (بتأنيث قامت)[11] لأن اسم المرأة لا يقع على الغلام /

وأما النفي فكقولهم ما أخذت باب دار أحد، أحد نفى وهو استغراق الجنس فكذا ما أضيف إليه.

---

(١) هذا بيت من بحر البسيط قائله: أبو قيس صيفي بن الأسلت كما في ديوانه: ٨٥ والبيت من شواهد سيبويه: ٣٦٩/١، والمسائل المشكلة: ٣٣٧، وابن يعيش: ٣/٨٠، ١٣٥/٨، ابن الشجرى: ٤٦/١، ٢/٢٦٤، وفيه غير أن هتفت بدل: نطقت والإنصاف: ٢٨٧، والمغنى: ١٥٩، ٥١٧، والهمع: ٢١٩/١، والخزانة: ٤٥/٢، ١٤٤/٣، ١٥٢، شرح الكافية الشافية: ٩٢٢/٢، والأصول: ٣٦٥/١، ٣٣٦/١، وقد رواه الفراء في معاني القرآن: ٣٨٣/١، وابن منظور في اللسان: ٢٦١/١٤ (وقل) غير أن هتفت .... حمامة في سحوق، ونسبه الزمخشري فى المحاجاة بالمسائل النحوية: ١٤٠ للشماخ وليس في ديوانه، وهو في شواهد الكشاف: ٤٩٠/٤، وشرح اللمع لابن برهان: ٧٠/ب.

ونطقت: صوتت وصدحت، والأوقال: جمع وقل بفتح الواو وسكون القاف.

(٢) ساقط من (ب). (٣) ساقط من (ب).

(٤) يعني الحسن البصرى. (٥) سورة / يوسف: ١٠. (٦) انظر / مختصر شواذ القراءات: ٦٢، والإتحاف: ٢٦٢.

(٧) سورة / البقرة: ٦٩. (٨) انظر / البحر المحيط: ٢٥٣/١. (٩) انظر / سيبويه: ٢٥/١، ٣٢.

(١٠) هذا بيت من بحر الوافر قائله جرير وقد مرّ تخريجه ص . (١١) ساقط من (ب).

باب معرفة ما يتبع الاسم فى الأعراب

وهو على خمسة أضرب: أولها: باب الوصف.

قال أبو الفتح: اعلم أن الوصف لفظ يتبع الاسم الموصوف تحلية له وتخصيصا ممن له مثل اسمه بذكر معنى فى الموصوف أو في شيء من سببه[1].

قلت: الصفة على ثلاثة أضرب: صفة تذكر للتخصيص مثل قولك جاءنى رجل ظريف و (قولك)[2] رجل من بنى تميم قائم، فرجل نكرة غير مخصوص فلما أردت تخصيصه جئت بالصفة لِيَتَمَيَّزَ مِن رجل غير ظريف، ومِن رجل من غير بنى تميم.

والثاني صفة تذكر للتحلية والبيان كقولك جاءنى زيد الظريف.

والثالث: صفة تذكر على سبيل المدح والثناء أو على سبيل الذم [والتحقير][3]، قال الله عزّ[4] وجل:

«بسم الله الرحمن الرحيم»، فقوله الرحمن الرحيم صفتان جاريتان على الموصوف على سبيل الثناء (والمدح)[5] والتعظيم لا على جهة التخصيص ولا (على جهة)[6] التحلية.

والصفة تتبع الموصوف في عشرة أشياء: في الرفع والنصب والجر والتوحيد والتثنية

---

(١) اللمع: ٨١، ٨٢.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) (ب) قال تعالى.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

والجمع والتعريف والتنكير والتذكير والتأنيث، فالمعرفة لا توصف بالنكرة، والنكرة لا توصف بالمعرفة لأن الصفة جزء من الموصوف ومن المحال أن يكون الاسم الواحد في حالة واحدة معرفة ونكرة (لأن الضدين لا يجتمعان)[1]، واختلفوا فى العامل في الصفة، فقال سيبويه[2] العامل في الصفة هو العامل في الموصوف، وزعم الأخفش[3] أن العامل في الصفة كونه تابعا للموصوف، فالتبعية هي العاملة وإن كانت معنوية واحتج فى ذلك بأن هذا أعنى التبعية مؤثرة في هذا الباب لأنه جاء في التوابع ما لا يلي العامل وذلك نحو أجمعين وأكتعين، فلا يجوز (جاءنى)[4] أجمعون فتوليه العامل فعلم أن اعرابه إنما هو لكونه تبعا، ويحتج[5] (أيضا)[6] بقوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾[7] / [يقول[8]] إن الموت اسم «إن» و «الذى تفرون منه» صفة له وقوله «فإنه ملاقيكم» هو الخبر والفاء زائدة[9] ولا أجعل الفاء غير زائدة احتجاجا بأن الذى لما جرى وصفا على الموت صار كالجزء منه وصار كأنه اسم إن فجاءت الفاء لأن الاسم تضمن معنى الشرط والجزاء كأنه قال: إن الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم،

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) انظر / سيبويه: ٢٤٧/١، والمقتضب: ٣١٥/٤، شرح الكافية: ٢٩٩/١، شرح التصريح: ١٠٨/٢، حاشية الصبان: ٥٣/٣.

(٣) انظر / شرح الكافية: ٢٩٩/١، شرح التصريح: ١٠٨/٢، الحجة: ٢٩/١ - ٣١.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) واحتج. ويعنى الأخفش انظر الحجة: ٣٠/١، ٣٦.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) سورة / الجمعة: ٨.

(٨) زيادة من (ب).

(٩) اختلف في هذه الفاء هل هي زائدة أو غير زائدة فذهب فريق إلى أنها زائدة لأن الفاء إنما تدخل إذا وقعت في خبر الذى وههنا لم تقع في خبر الذى وإنما وقعت خبرا لموصوفها وهو الموت. وذهب آخرون إلى أنها غير زائدة لأن «الذى» لما جرى وصفا لما وقعت خبرا عنه والوصف في المعنى هو الموصوف جاز أن تدخل الفاء في خبر الذى إذا وصل الفعل لما فيه من الإبهام فأشبه الشرط..».

والأخفش والفراء يقولان بزيادة الفاء، انظر / الحجة: ٣١/١، ٣٦، ومعانى الفراء: ١٥٥/٣، ١٥٦، والبيان في غريب إعراب القرآن: ٤٣٨/٢، والبحر المحيط: ٢٦٧/٨، والتبيان في إعراب القرآن: ١٢٢٢/٢.

هذا لا يجوز بته لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، أما[1] من جهة اللفظ فإن الجُزْءَ الذى هو الشرط لازم لترتيب[2] الجزاء عليه والوصف غير لازم للموصوف لأن الاسم يجوز أن يوصف ويجوز أن لا يوصف، فإذا لم يلزم الوصف الاسم لم يلزم إدخال الفاء في خبر الاسم لأن وصفه بما يوجب إدخال الفاء غير لازم بخلاف الشرط، وأما من جهة المعنى فإن ما كان شرطا يجوز أن يكون ويجوز أن لا يكون والموت لاق فرّوا أو لم يفروا، فإذاً الفاء لم يلحق لمعنى الجزاء ولا لمعنى العطف فثبت أنها زائدة.

وأما سيبويه فإنه يجعل العامل في الصفة هو العامل في الموصوف ويحتج بالآية[3] لأن الفاء دخلت لمّا جرى الموصول على اسم إن فصار الموصول كأنه هو الاسم لأن الصفة كالجزء من الموصوف ولهذا يُعْتَبَر فيه التعريف والتنكير كما يعتبر في الموصوف والجزاء صالح في الآية رادا على من اعتقد أن فراره من الموت ينجيه فقال إنه لاق[4] وإن فررتم، (و)[5] هذا كما جاء:

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنِيَّةِ يَلْقَهَا[6] ... وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ[7]

فالفاء هو على جهة الشرط والجزاء وليس لك في الآية حجة يا أبا الحسن[8].

---

(١) (ب) فأما.

(٢) (ب) لترتيب.

(٣) انظر / سيبويه: ١/٤٥٣.

(٤) (ب) ملاق.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) المنايا ينلنه.

(٧) هذا بيت من بحر الطويل من معلقة زهير بن أبي سلمى المشهورة كما في شعر زهير صنعة الأعلم: ٢٧، والرواية في شرح شعر زهير صنعة أبي العباس ثعلب: ٣٥ المنايا ينلنه كما في (ب) وكذلك روى البيت في: شرح المعلقات السبع للزوزني: ١٢٠، والمعلقات العشر للشنقيطي: ٩٤، أما ابن الأنباري فقد روى البيت في شرح القصائد السبع الطوال: ٢٨٣، ومن يبغ أطراف الرماح ينلنه ولورام أن يرقى السماء.. وصدر البيت في الخصائص: ٣/٣٢٤، ٣٢٥، وقد رواه الفراء في معاني القرآن: ٢/٦ ولو نال بدل رام، وانظر / الحجة: ١/٣٣.

(٨) هو أبوالحسن الأخفش وانظر / الحجة: ١/٣٠-٣٦.

وأما أجمعون فإنه لم يل العامل لأنهم لم يستعملوه والقياس لا يمنع من ذلك فهذا بمنزلة الأمثال التي تحكي ولا تغير من جهة السماع.

قال أبوالفتح: ولا تكون[1] الصفة إلا من فعل أو راجع إلى معنى الفعل[2][3]، فالذى من الفعل كقولك مررت بزيد الظريف، فالظريف مشتق من ظَرُفَ، والذى هو راجع إلى معنى الفعل / قولك مررت برجل أبي عشرة، فقولك أبوعشرة راجع إلى معنى الفعل كأنك قلت مررت برجل والد عشرة، وكذلك مررت برجل خَزٍ صُفَّةُ[4] سَرْجِهِ أى لَيِّنٍ صُفَّةُ سرجه، وإذا ذكرت موصوفا وأتبعته صفات شتى فلك أن تتبعها الموصوف وأن تقطعها منه كقولك مررت بزيد الأديبِ الفاضلِ الكريمِ[5]، لك الجر على الاتباع والنصب على المدح على تقدير أمدح وأخص والرفع على المدح على تقدير هو الأديب الفاضل، وَأَنْشَدَ[6] للخرنق[7]:

لَا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِيْنَ هُمُ ... سَمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزْرِ

النَّازِلِيْنَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... والطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزْرِ[8]

---

(١) (ب) يكون. (٢) (ب) فعل. (٣) اللمع: ٨٢.

(٤) في اللسان: ١١/٩٦ (صفف) «صُفَّةُ الرحل والسرج التي تضم العَرْقُوَتَين والبِدادَيْنِ من اعلاهما واسفلهما والجمع صُفَفٌ..».

(٥) (ب) الكريم الفاضل الأديب.

(٦) في هامش (ب) أنشد يعني سيبويه. انظر سيبويه: ١/١٠٤، ٢٤٧، ٢٤٩.

(٧) هي الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك شاعرة جاهلية قيل إنها أخت طرفة بن العبد لأمه توفيت سنة ٥٠ ق/هـ ديوانها: ٢٩ تحقيق د. حسين نصار دار الكتب ١٩٦٩م القاهرة. الخزانة: ٢/٣٠٧.

(٨) هذا بيت من بحر الكامل للخرنق بنت بدر بن هفان كما في ديوانها: ٢٩. وهو من شواهد سيبويه كما أسلفت والبيت في شرح الكافية: ١/٣١٦، والمحتسب: ٢/١٩٨، ومجاز القرآن: ١/٦٥، والإنصاف: ٤٦٨، والهمع: ٢/١١٩، والكامل: ٣/٤٠، ومعاني الفراء: ١/١٠٣، الأصول: ٢/٤٠، المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٣٨٥، وحاشية الصبان: ٣/٦٨، ٢١٤، شرح التصريح: ٢/١١٦، وأوضح المسالك: ٤٧٣، والقرطين: ٢/١٣، وإعراب القرآن للنحاس: ١/٢٣١، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/٢٧٥، والبرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: ٢٨٦، وابن الشجري: ١/٣٤٤، وتأويل مشكل القرآن ٣٨، وزاد المسير: ٢/٢٥٣، والجامع لأحكام القرآن: ٢/٢٣٩، والطبرى: ١/١٤٦، ٢٤/٤٠.

لك رفع النازلين والطيبين على الاتباع ونصبهما على المدح، ورفع الأول ونصب الثاني، ونصب الأول ورفع الثاني[1] (كما بينا)[2]، وقد جاء ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ مِنْهُم [وَالمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ[3]][4] إلى أن قال «والمقيمين الصلاة»﴾ فنصب على المدح ثم قال «والمؤتون الزكاة» فرفع على المدح[5] وجاء ﴿وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ﴾[6] إلى قوله ﴿والمُوفُونَ بِعَهْدِهِم﴾ فرفع على المدح ثم قال ﴿والصابرين﴾ فنصب على المدح، وإن قلت إنّ رَفْعَ قوله «والموفون[7] (بالعطف)[8] على «من آمن» فليس في «الصابرين» إلا النصب على المدح، وإن زعمت أن الصابرين عطف على المنصوب وهو ذوى القربى فقد أفسدنا ذلك فيما تقدم وسنفسده في باب الموصول إن شاء الله [تعالى[9]].

قال أبوالفتح: والأسماء المضمرة لا توصف لأنها إذا أُضْمرت فقد عرفت ولم تحتج إلى الوصف لذلك[10]، هذا كما قال لو قلت مررت به المسكين وجعلت المسكين صفة للهاء لم يجز لأن الهاء في غاية الإيضاح والبيان فلو احتاج إلى الوصف لكان إظهاره أولى من إضماره.

فإن قيل: فقد جاء ﴿لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ العَزِيْزُ الحَكِيْمُ﴾[11] فجعل العزيز الحكيم وصفا لهو، فليس[12] بوصف لأنه يمكن أن يكون بدلا من «هو» أو خبر مبتدأ فلا احتجاج

---

(١) (ب) وعلى العكس.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) سورة / النساء: ١٦٢.

(٥) (ب) فنصب المقيمين ورفع المؤتون على المدح.

(٦) سورة / البقرة: ١٧٧.

(٧) (ب) والموفون بعهدهم.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) اللمع: ٨٢. (١١) سورة / آل عمران: ٦. (١٢) (ب) وليس.

فيه فالمضمر لا يوصف لاستغنائه عن الوصف، وقوله بذكر معنى في الموصوف يعنى / الظريف بعد زيد وهو ذكر للظرافة في الموصوف، وقوله أو بشيء من سببه (يعنى)[1] نحو قوله تعالى ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[2] فالظالم صفة للقرية وهو فعل أهلها وجاز لأن أهلها مضاف إليها (وقد قدمنا ذلك في باب الإضافة وهو باب حسن الوجه)[3].

قال أبوالفتح: وتقول هذا رجل مثلُك ونظرت إلى رجل شِبْهك، وشَرْعِكَ وغيرِك، وهذا رجل ضارب زيد وشاتم بكر فتجرى هذه الألفاظ أوصافا على النكرات وإن كن مضافات إلى المعارف لتقديرك فيهن الانفصال وأنهن لا يُخَصِّصْن شيئا بعينه[4]، أما مثلك وغيرك وأخواتها فنكرات لا يتعرفن بالإضافة (وذلك)[5] لأنك إذا قلت هذا رجل مثلك فانه يماثلك[6] في وجوه شتى وله أمثال أخر، فالاضافة لا تكسوه[7] تعريفا، و (كذلك)[8] إذا قلت هذا رجل غيرُك فإن له أغيارا كثيرة وإذا كان كذلك لم يتعرف بالإضافة وجاز جريه على النكرة. فإن قال قائل: فقد قال (الله)[9] تعالى ﴿صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِم﴾[10] (فجرَّ غير وصفا للذين والذين معرفة، وقال ﴿لَا يَسْتَوِى الْقَاعِدُوْنَ مِنْ الْمُؤْمِنِيْنَ غَيْرُ أُوْلِى الضَّرَرِ﴾[11]، فمن رفع جعله وصفا للقاعدين ومن جره جعله وصفا للمؤمنين[12] وكل ذلك معارف، فالجواب: أن

(١) ساقط من (ب).
(٢) سورة / النساء: ٧٥.
(٣) ساقط من (ب).
(٤) اللمع: ٨٣.
(٥) ساقط من (ب).
(٦) (ب) يماثله.
(٧) (ب) لا تكسبه.
(٨) ساقط من (ب).
(٩) ساقط من (ب).
(١٠) سورة / الفاتحة: ٧.
(١١) سورة / النساء: ٩٥.
(١٢) قرأ أهل الكوفة وأبو عمرو «غيرُ أولى الضرر» قال الأخفش: هو نعت «للقاعدين» وقرأ أبوحيوة والأعمش «غيرِ أولى الضرر» جعله نعتا للمؤمنين ومحمد بن يزيد يقول: هو بدل لانه نكرة والأول معرفة. انظر / اعراب القرآن للنحاس: ١/٤٤٧، ومعانى القرآن للأخفش: ١/٢٤٤، السبعة: ٢٣٧، والحجة: ١/١١٩.

الجر في غير المغضوب)[1] قيل هو على البدل وبدل النكرة من المعرفة جائز، وقيل هو صفة للذين[2]، فمن قال بهذا فله جوابان أحدهما قول النحاة من أن الذين وإن كان معرفة فليس مقصودا قصدهم ففيه الشيوع والعموم وجاء «غير» وصفا له، وقال أبوبكر[3] إن غيرا إنما يكون نكرة إذا كان هناك أغياراً[4]، فأما اذا قلت مررت بالمسلم غير الكافر فليس غير المسلم إلا الكافر، فللمسلم ضد واحد وللمنعم عليه ضد واحد وهو المغضوب عليه، فقد تعرف غيرها هنا فجاز جريه وصفا عليه وكذا الآية ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ إما ان يكون على البدل أو / يكون القاعدون غير مخصوصين وكذا الجر[5]، فأما قولهم ما أحسن بالرجل مثلك أن يفعل كذا، فقد قيل إن الرجل لا يراد به واحد بعينه فجرى مثلٌ وصفا عليه، وقد قيل الألف واللام زائدة وقد ذكرناه في الخلاف[6] وأما اسم الفاعل في نحو هذا رجل ضاربُ زيدٍ فقد استقصيناه في الباب المتقدم.

واعلم أن النكرة توصف بالجملة من المبتدأ والخبر، والفعل والفاعل قال (الله)[7] تعالى ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾[8]، فقوله «أنزلناه» جملة من فعل وفاعل في موضع الرفع صفة لكتاب، فكما أن «مباركا» رَفْعٌ فكذا[9] «أنزلناه»، وقال (الله)[10] تعالى ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[11]، «فيحبهم ويحبونه» جرٌّ

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) يقول: أبوعلي في الحجة: ١/١٠٥ «.. قرأ (غيرِ المغضوب عليهم) بخفض الراء نافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي، واختلف عن ابن كثير فروى عنه النصب والجر» انظر / المقتضب: ٤/٤٢٣، إعراب القرآن للنحاس: ١/١٢٥، البحر المحيط: ١/٢٨.

(٣) هو أبوبكر بن السراج.

(٤) انظر البحر المحيط: ١/٢٨.

(٥) من جر غير كان وصفا للمؤمنين والتقدير: «لا يستوى القاعدون من المؤمنين الأصحاء..» الحجة: ١/١١٩.

(٦) هذا من الكتب التي تنسب للأصفهاني وهو مفقود.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) سورة / الأنعام: ٩٢، ١٥٥.

(٩) (ب) فكذلك.

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) سورة / المائدة: ٥٤.

صفة لقوم كما أن «أذلة على المؤمنين» كذلك، وليس قول من قال إن المفرد والجملة إذا اجتمعا وصفاً وجب تقديم المفرد بشيء ألا ترى أن الآيتين بخلاف ذلك وهذه الجملة إذا جاءت بعد المعرفة كانت حالا ولم تكن صفة، تقول مررت بزيد قام أبوه فتجعل قام أبوه حالا بإضمار قد (لأن الماضي لا يكون حالا إلا باضمار قد)[1]، قال (الله)[2] تعالى ﴿أَوْ جَاؤُكُم حِصرَتْ صُدُوْرُهُم﴾[3] (فقوله «حصرت صدورهم» في موضع الحال بإضمار قد)[4]، أي قد حصرت[5] (صدورهم)[6]، وقال:

وَطَعْنٍ كَفَمِ الزِّقِّ غَذَا [وَالزِّقُّ مَلاَنُ[7]][8]

أي قد غذا فأضمر قد لما ذكرنا لابد من إضماره، وتقول في الجملة الأخرى مررت بزيد أبوه قائم، فالجملة في موضع الحال ولا تكون وصفا لأن الجملة نكرة فلا تجرى وصفا على المعرفة (لما ذكرنا في أول الباب)[9].

واعلم أنك إذا قلت مررت برجلٍ أفضلَ منك أبوه لم يجز أن تجعل أفضل صفة لرجل وترفع أبوه (به)[10] بخلاف قولك مررت برجل ضاربٍ زيدا أبوه، ويحسن أبوه وإنما لم يجز في أفضل هذا إعماله في الظاهر لأن الأصل في الإعمال الفعل ثم اسم

---

(١) ساقط من (ب) وانظر / الإنصاف: ٢٥٢.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة / النساء: ٩٠.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) هذا هو رأى الفراء، انظر / معاني القرآن: ١/٢٨٢، أما الأخفش فيقول ان التقدير: أو جاؤكم قوم حصرت صدورهم فحذف قوم واقيم الوصف مقام الموصوف. انظر / المسائل المشكلة: ٢٤٥، ٣٩٧.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) زيادة من (ب).

(٨) هذا بيت من بحر الهزج قائله: الفند الزماني وهو: شهل بن شيبان ابن ربيعة جاهلي. كما في الحماسة: ١/٦٠، وشرح ديوان الحماسة: ١/٣٧. والخزانة: ٢/٥٧، والتصحيف والتحريف: ٣٤٨، ومعجم مقاييس اللغة: ٤/٤١٦، وغذا: بمعنى سال.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) ساقط من (ب).

الفاعل الجارى عليه ثم الصفة المشبهة باسم الفاعل لقوة تصرف هذين، فأما أفضل (فهو)[1] في الدرجة الرابعة وليس له تصرف فضعف عن / شبه الفعل فلم يعمل في الظاهر، وإنما عمل في المضمر لو قلت مررت برجل أفضلَ منك فتجعل فيه ضميرا مرفوعا جاز جريه وصفا على الأول، فأما لو قلت مررت برجل أفضلَ منك أبوه لم يجز رفع الظاهر به وإنما ينبغي أن تقول مررت برجل أفضلُ منك أبوه فترفع أفضل بالابتداء وما بعده الخبر والجملة في موضع الجر وصفا للمجرور (فاعرف هذا)[2].

فإن قال قائل: فإنكم تقولون ما رأيت رجلا أحسنَ في عينِه الكحلُ منه في عينِ زيد فترفعون الكحل بأحسن وهذا[3] نقض لما ذكرتم، وقد قال عليه (الصلاة[4] و) السلام: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إلى اللَّهِ فِيْهَا الصَّوْمُ مِنْ عَشْرِ ذِى الحِجَّةِ[5]» فرفع[6] الصوم بأحب وجر أحب وصفا للأيام فكيف جاز هذا وقد منعتم منه رفع الظاهر (به)[7].

فالجواب[8]: أنّ الكحل والصوم جاز أن يرتفعا[9] بأحسن وأحب لأنهما مَعْنَيَانِ في الفعل فجريا مجرى ضمير الفَاعِلِين فجاز فيهما ذلك، فأما أبوه بعد قولك أفضلُ منك[10] فبخلاف ذلك، ويجوز أن يكون اللفظ إذا كان بمعنى الأول له حكم بخلافه

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) وهـــو.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) لفظ الحديث عند البخاري: ٢/ ٧، وأبي داود: ٢/ ٣٢٥ «ما العمل في أيام أفضل منها في هذا العشر... الحديث. وعند أحمد في مسنده: ١/ ٢٢٤، ٣٣٨، ٢/ ٧٥، ١٣٢.
عن ابن عمر رضى الله عنه: ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام يعني أيام العشر وعند الترمذي: ٢/ ١٣١، وابن ماجة: ١/ ٥٥١: عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ما من أيام أحب إلى الله تعالى أن يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة....».

(٦) (ب) فترتفع.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) (ب) قلنـا.　　(٩) (ب) يرفعـا.　　(١٠) (ب) منه.

إذا لم يكن الأول، ألا ترى أنه قال[1] إذا قلت ما قام إلا زيدٌ إلا عمرا[2] لم يجز رفع الاسمين جميعا بل يجب رفع أحدهما ونصب صاحبه لأن الفعل لا يعمل في فاعِلَين إلا بحرف العطف فلو قلت ما قام إلا زيد إلا أبو عبدالله وأبو عبدالله هو زيد جاز الرفع لأنه هو وأَنْشَدَ[3] في ذلك:

مَالَكَ مِنْ شَيْخِكَ إلاَّ عَمَلُهْ ∴ إلاَّ رَسِيْمُهُ وإلاَّ رَمَلُهْ[4]

فكذلك إذا كان الكحل هو الأول في المعنى جرى مجرى ضميره.

فإن قال قائل[5]: فإنه قال[6] في قوله:

لعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّهِ ∴ وَلاَ مَنْسِيءٌ مَعْنٌ وَلاَ مُتَيَسِّرُ[7]

إنه لا يجوز جر «منسيء» بالعطف على «تارِكِ حقه»، قال لأنه رُفِعَ به «معن» ومعن لم يره قائما مقام ضميره[8]، وإن كان «معن» الثاني هو الأول فلم يُجْرِ الظاهر مجرى المضمر فكيف استجاز ما رأيتُ رجلا أحسنَ في عينيه الكحلُ منه في عين زيدٍ قياسا على مررت برجل / أفضل منك.

فالجواب[9]: أن قولهم ما رأيت رجلا أحسنَ في عينه الكحلُ منه في عين زيد استجيز رفع الكحل بأحسن وإن لم يجز رفع الظاهر بأفعل في أفضل منك أبوه لأن

---

(١) يعني سيبويه: ١/٣٧٢.

(٢) (ب) إلا عمرو.

(٣) يعني سيبويه: ١/٣٧٤.

(٤) هذا بيت من الرجز لم أقف على قائله وهو من شواهد سيبويه: ١/٣٧٤، والمقرب ١/١٧٠، والهمع: ١/٢٢٧، وحاشية الصبان: ٢/١٥١. والرسيم والرمل: ضربان من السير.

(٥) (ب) فان قيل.

(٦) في هامش (ب) يعني سيبويه. انظر سيبويه: ١/٣١.

(٧) هذا بيت من بحر الطويل قائله الفرزدق وقد مر تخريجه ص .

(٨) الضمير. (٩) (ب) قلنا.

منكَ إنما هو بيان المفضول والفاضل هو الأب وليس للمفضول في الفضل مع الأب شيء بخلاف قولك الكحل لأن الفاضل هو الكحل والمفضول أيضا هو الكحل لكن فى موضع آخر لأنك فضلت الكحل على نفسه في هذا الموضع من كونه في موضع آخر، وكذلك الصوم مفضل في أيام ذى الحجة على نفسه من فضله في غيرها، فالهاء فى قوله ما رأيت رجلا أحسنَ في عينه الكحلُ منه في عين زيد يعود إلى نفس الكحل اى الكحل أحسنُ منه في هذا الموضع من كونه فى عين زيد، ولا يجوز أن ترفع أحسنُ بالابتداء والكحلَ بانه خبر لأنك فصلت حينئذ بين أحسن وبين ما يتعلق به وهو منه بالخبر وهذا لا يجوز، وإن قدمت منه وقلت ما رأيت رجلا أحسن فى عينه منه الكحل فى عين زيد لم يجز لأنك ذكرت منه وهو للكحل قبل ذكره، وليس هذا كقولهم ضربَ غلاَمه زيدٌ، ﴿وَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾[1] لأن المفعول يُنوى بعد الفاعل لأن مرتبته بعده ولا ينوى بمنه، إذا وقع بعد أحسن في موضع آخر لأنه وقع (في)[2] موقعه فهو كقولهم ضرب غلامُه زيدا، فلما كان هذان الوجهان يعرضان فى هذه المسألة لم يكن بد من أن يُرْفَع به الظاهر وإن لم يُرْفَع بأفضل منك ولا منسيء معن، والشيء إذا عرض فيه جهة واحدة فلم تعمل فيه تلك الجهة تأثيرا فبجهة أخرى تنضم إلى الأولى يستجاز [فيه[3]] ما لا يستجاز فى غيره مع الجملة الواحدة.

قال سيبويه[4] ولو قلت ما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحلُ منه وتجعل الهاء لرجل

---

(١) سورة / طه: ٦٧.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) يقول سيبويه في الكتاب: ١/٢٣٢ «.. وإن شئت قلت ما رأيت أحدا أحسن في عينه الكحل منه، وما رأيت رجلا أبغض إليه الشر منه، وما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم من عشر ذى الحجة وإنما المعنى المعنى الأول إلا أن الهاء ههنا الاسم الأول ولا تخبر أنك فضلت الكحل عليه ولا أنك فضلت الصوم على الأيام ولكنك فضلت بعض الأيام على بعض والهاء في الأول هو الكحل وإنما فضلته في هذا الموضع على نفسه في غير هذا الموضع ولم ترد أن تجعله خيرا من نفسه البتة قال الشاعر وهو سحيم بن وثيل:

مررت على وادى السباع ولا أرى ....».

وتحذف[1] منه التى للكحل جاز كما قالوا: الله أكبر ولم يقولوا من كذا، ومثله «ما من أيام أحبُّ إلى الله فيها الصوم من عشر ذى الحجة»، وتقديره أحب إلى الله فيها الصوم / منه إليه من عشر ذى الحجة، فحذف منه التى للصوم. وأنْشَدَ لِسُحَيْم بن وُثَيْل[2]:

مَرَرْتُ عَلَى وَادِى السِّبَاعِ فَلَا أَرَى ∴ كَوَادِي السِّبَاعِ حِينَ يُظْلِمُ وَادِيَا

أَقَلَّ بِهِ رَكْبٌ أَتَوْهُ تَئِيَّةً ∴ وَأَخْوَفَ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ سَارِيَا[3]

وتقديره أقلّ به ركب أتوه منهم به، فحذف منهم وبه، فالهاء في به الأولى تعود إلى وادٍ وفي به الثانية (تعود)[4] إلى وادى السباع فافهمه فإنه من لطائف العربية. ومن لم يفهم مثل هذا حرُم عليه تعاطيه لكتاب الله عزّ وجل[5] وأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم[6]، ومن لطائف هذا الباب أن اسم الفاعل أو[7] المصدر إذا وُصِفا لم يجز إعمالهما فى شىء وخرجا بالوصف عن ذلك، لا يجوز مررت برجل ضاربٍ ظريفٍ زيدا فتنصب زيدا بضارب بعد وصفك اياه بظريف لأنه إنما يعمل لشبهه بالفعل وقد خرج عن شبه الفعل بالوصف لأن الفعل لا يوصف، واذا كان كذلك فقوله تعالى ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَاناً سوى﴾[8]، فقوله «مكاناً» لم يعمل

---

(1) (ب) فتحذف.

(2) هو سُحَيم بن وُثَيل بن عمرو الرِّيَاحي اليَرْبُوعي الحَنْظَلي شاعر مخضرم كان شريفا في قومه نابه الذكر له البيت المشهور: أنا ابن جلا وطلاع الثنايا.... توفى سنة ٦٠هـ. الخزانة: ١/١٢٦، ١٢٩، طبقات فحول الشعراء: ٢/٥٧٦.

(3) هذان البيتان من بحر الطويل قائلها سحيم بن وثيل الرياحي كما في سيبويه: ١/٢٣٣، وشرح أبياته للنحاس: ١٧٢، والتبصرة والتذكرة: ١/١٨٠، والبيت في الأصول: ٢/٢٩، وما اتفق لفظه واختلف معناه: ٣٦، ٣٧، وقد نسب ياقوت هذا البيت في معجم البلدان: ٥/٣٤٤ (وادى السباع) للسفاح ابن بكير، الخزانة: ٣/٥٢١، والتَّئِيَّة: التوقف والتلبث.

(4) ساقط من (ب).

(5) (ب) تعالى. (6) (ب) الرسول عليه الصلاة والسلام. (7) (ب) والمصدر.

(8) سورة / طه: ٥٨ وقد قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بضم السين «سُوى» وقرأ الباقون بالكسر، انظر: الكشف ٢/٩٨، والتبصرة: ٥٩١، وحجة القراءات: ٤٥٣.

فيه (قوله)[1] «موعداً» لأنه وُصِف بالجملة وهو قوله «لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلاَ أَنْتَ» ذكره أبو علي[2] ثم قال، وقول طفيل:

وَرَاكِضَةٍ مَا تَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ ... بَعِيرَ حَلاَلٍ غَادَرَتْهُ مُجَعْفَلِ[3]

فنصب بعير حلال براكضة بعد وصفها بقوله ما تستجن بجنة وكأنه يحمله على إضمار فعل آخر[4]، ولم ينسُب أبو على البيت إلى طفيل ولم يذكر فيه جهة الاستدلال. وذكر ابن السرى[5] أن الصفة على ضربين: صفة محضة، وصفة غير محضة، فالأول على خمسة أقسام: حليةٌ كالزرقة والحمرة فى مررت برجل أزرق وأحمر، وصفةٌ بفعل[6] كضارب وقائل، وصفة بغير هذين كَفهمٍ وعاقل، وصفة بشىء منسوب إلى أب أو بلدة كقولك مررت برجل بصرى أو هاشمى، وصفة بذى الذى معناه صاحب كقولك مررت برجل ذى مال، (وكنا قديما ذكرنا فصلا في ذى في أول الكتاب)[7].

وأما الصفة التى ليست بمحضة / فثلاثة أقسام:

صفة بمفرد كقولك (هذا رجل)[8] له إبلٌ مائةٌ، وصفة بمضاف كقولك مررت برجل أبي عشرة، وصفة بموصول كقولك مررت برجل أفضلَ منك (والله أعلم)[9].

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) هو أبو علي الفارسي انظر الحجة: ٣/١٦٢/ب.

(٣) هذا بيت من بحر الطويل قائله: الطفيل الغنوى كما في ديوانه: ٦٨ وفيه: (راجعته) بدل: (غادرته) والبيت في: الأشباه والنظائر: ٣/١٥٩، والمخصص: ٧/١٤٧، الحجة: ٣/١٦٢، ب. وراكضة: أى تركض، ما تستجن: ما تستتر أى أنساها الخوف الاستتار، الحلال: مركب من مراكب النساء، مجعفل: يقال جعفل المتاع إذا قلبه ورمى بعضه على بعض.

(٤) ذكر ذلك أبوعلي في الحجة: ٣/١٦٢/ب.

(٥) هو ابن السراج انظر / الأصول: ٢/٢٦.

(٦) هو ما كان فعلا للموصوف يكون به فاعلا أو متصلا بشىء من سببه الأصول: ٢/٢٣.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) ساقط من (ب).

(٩) ساقط من (ب).

بـــاب التوكيـــد

اعلم أن التوكيد لفظ يتبع الاسم المؤكد لرفع اللبس وإزالة الاتساع[1]. قلت: التأكيد على ضربين؛ تأكيد بلفظ غير محيط بالأول، وتأكيد بلفظ محيط بالأول، فالأول على ضربين: تأكيد بلفظ مكرر، وتأكيد بلفظ في المعنى هو الأول دون اللفظ. فالأول يلحق الأسماء والأفعال والحروف والجمل وغير ذلك تقول جاءني زيد زيد، وقام زيد قام زيد، وفي الدار زيد قائم فيها، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾[2] وقال ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[3]، فهذا في الجملة الفعلية، وقال في الاسمية[4] ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾[5]، وقال ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِم [مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾[6]][7]، ثم قال ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا﴾، وأما الآخر فقولك[8] جاءني زيد نفسه عينه فتكرر بمعناه دون لفظه فنفسه في هذا الموضع كقولك حقا في قولك جاءني زيد حقا، وتقول قمت أنت نفسك ولا تقول قمت نفسك كما لا تقول قمت وزيد حتى تقول قمت أنت وزيد فالتأكيد كالعطف.

قال أبو الفتح: وإنما تؤكد المعارف دون النكرات مظهرُها ومضمَرُها[9] فالمضمر قمت أنتَ نفسُكَ، والمظهر جاءني زيدٌ نفْسُهُ.

---

(١) اللمع: ٨٤.

(٢) سورة / هود: ١٠٨ وقد قُرِىء «سَعِدُوا» انظر: الإتحاف: ٢٦٠، والتيسير: ١٢٦، والبحر المحيط: ٥/٢٦٤، والطبري: ١٢/٧١.

(٣) سورة / الرحمن: ١٣، ١٦، ١٨، ٢١، ٢٣ ... الخ..

(٤) (ب) في الجملة الأسمية.

(٥) سورة / المرسلات: ١٥، ١٩، ٢٤، ٢٨، ٣٤... الخ..

(٦) سورة / البقرة: ٢٥٣.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) (ب) فنحو قولك.

(٩) اللمـع: ٨٤.

والثاني من التأكيد ما يكون محيطا بالأول (وذلك)[1] نحو كل وأجمع وأكتع وأبصع وجمعاء وكتعاء وبصعاء وجمع وكتع وبصع، تقول جاءني القوم كلهم أجمعون أكتعون أبصعون، (هذا في الظاهر، وفي المضمر جاءوني اجمعون اكتعون أبصعون)[2] ويجوز جاءوني أجمعون ولا يجوز جاءوني أنفسهم حتى تقول هم انفسهم لان اجمعين قد تمكن في التبعية وأنفسهم لم يتمكن تمكنه فجاز فيه ما لا يجوز في ذلك / وإنما جاز تأكيد المعرفة دون النكرة لأن النكرة لم تثبت لها عين فتؤكدٌ ولأن الأسماء المؤكدٌ بها معارفُ فلا تجرى على النكرات[3].

فإن قيل: فقد جاء:

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهْيِ فَرْعٌ أَجْمَــعُ[4]

فأكد فرعا بقوله أجمع وهو نكرة، فإن قوله أجمع تأكيد للضمير في فرع دون فرع وهو تأكيد لمعرفة فليس هذا بنقض.

واعلم أن كُلًّا يلي العامل، وأجمع لا يلي العامل، تقول جاءني كلهم، ولا تقول

---

(1) ساقط من (ب).

(2) ساقط من (ب).

(3) لقد اجاز بعض الكوفيين توكيد النكرة مطلقا، أما الأخفش وبقية الكوفيين فيجيزون ذلك بشرط الإفادة لورود السماع به، ومنعه جمهور البصريين مطلقا. انظر / حاشية الصبان: ٢/١٢٤، شرح التصريح: ٣/٧٧، ٧٨، الهمع: ٢/١٢٤، الانصاف: ٢/٤٥١، شرح الجمل لابن عصفور: ١/٢٦٧، مجالس ثعلب: ١/٩٨.

(4) هذا الرجز لحميد الأرقط كما في العيني على هامش الخزانة: ٤/ ٥٠٤، وبعده: وهي ثلاث أذرع وأصبع والبيت في سيبويه: ٢/٣٠٨، والخصائص: ٢/٣٠٧، شرح الجمل لابن عصفور: ١/٢٦٨، وابن الشجري: ٢/ ٢٦٩، الاقتضاب: ٤٣٢، المذكر والمؤنث للفراء: ٧٧، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٣٠٢، البلغة: ٧٠، وأمالي المرتضى: ١/٣٥١، اصلاح المنطق: ٣١٠، المخصص: ١٤/٦٥، ١٦/٨٠، اللسان: ٩/٤٤٧ (ذرع) ١٠/١١٨ (فرع)، المسائل المشكلة: الورقة: ٢٠١ شرح اللمع لابن الدهان: ٢٥٧/آ.

وقد قيل هذا البيت في وصف قوس ومعنى فرع أي غير مشقوقة.

جاءني أجمعون لأن كلا أقوى منه ومع ذلك فهذا مستكره فيه أيضا وهو لفظ مفرد ومعناه الجمع فتوحد ضميره مرة على اللفظ وأخرى على المعنى، قال (الله)[1] تعالى ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾[2] فوحّد وقال ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[3] فجمع، فنظير «كلّ» في تأكيد الجمع «كِلَا» في تأكيد الاثنين لأن كلا مفرد اللفظ مثنى المعنى[4]، تقول جاءني الرجلان كلاهما، والدليل على أنه مفرد اللفظ أن مؤنثه «كلتا» وقد قال تعالى ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ (أُكُلَهَا)[5]﴾ ولم[6] يقل آتتا فَعَلِمْتَ أن لفظه مفرد ألا ترى أنه لا يجوز الزيدان قام، وقال:

كِلَا أَخَوَيْنَا ذُو رِجَالٍ كَأَنَّهُمْ ... أُسُودُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ ضَيْغَمِ[7]

ولم يقل ذوا رجال، (وأنشدوا للفرزدق يهجو بنت جرير وزوجها:

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُمَا ... قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي[8]

---

(١) ساقط من (ب). (٢) سورة / مريم: ٩٣. (٣) سورة / النمل: ٨٧.

(٤) ذهب الكوفيون إلى أن كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية... أما البصريون فيذهبون إلى أن فيهما إفرادا لفظيا وتثنية معنوية.. انظر / الإنصاف: ٤٣٩/٢، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢٧٥/١، وشرح اللمع لابن الخباز: ٨٠/ب.

(٥) ساقط من (ب). وقد قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو «أُكْلَها» انظر: الاتحاف: ٢٩٠، والنشر: ٢١٦/٢.

(٦) سورة / الكهف: ٣٣.

(٧) هذا بيت من بحر الطويل قائله: رجل من بني أسد عندما اقتتل فريقان من قومه على بئر ادعاها كل منهم كما في الحماسة: ١٤٤/١ والبيت في الإنصاف: ٤٤٢/٢، وشرح اللمع لابن الخباز: ٨١/أ.

(٨) هذا بيت من بحر البسيط قائله الفرزدق كما في ديوانه: ٣٤/١ (مصر) يهجو جريرا وكان جرير قد زوج بنته من ابن زوجته ثم طلقها منه بفدية. انظر / الخصائص: ٣١٤/٣، وقد رواه في: ٤٢١/١، حين جد الحرب وشرح التصريح: ٤٣/٢، والنوادر: ٤٥٣، وشرح المفصل: ٥٤/١، والهمع: ٤١/١، والمحاجاة بالمسائل النحوية: ٧٩، والانصاف: ٤٤٣/٢، والمقتصد: ١٠٥/١، ومغني اللبيب: ٢٠٤، والرواية فيه: حين جد السير، وشرح أبيات مغني اللبيب للسيوطي: ٥٥٢/٢، ابن الخباز: ٨١/ب وشرح الأبيات المشكلة: ٣٧/ب والمسائل الشيرازيات: ٢٢/آ.

يذكر الفرزدق أن بنت جرير وزوجها سارا معا في حياة الزواج ووقع بينهم ألفة ثم انقطع ذلك الوئام وذلك بفعل جرير.

المثنى ضمير «كلا» حين قال اقلعا)[1]، وكلا إذا أضيف إلى المظهر كانت على حالة واحدة في الرفع والنصب والجر تقول كلا أخويك جاء، ورأيت كلا أخويك، ومررت بكلا أخويك، فهو بمنزلة معاً[2]، وأما إذا أضيف إلى المضمر فإنك تقول جاءني الرجلان كلاهما، ورأيتهما كليهما، ومررت بهما كليهما، فتقلب الألف ياء في موضع النصب والجر لا لأن «كلا» تثنية ولكن لأنه لما لزم الإضافة ولم يفارقها شبهت بعليك وإليك ولديك في قلب الألف ياء، وجاء التشبيه في موضع النصب والجر دون الرفع لأن عليك وأختيها لا يستعملن مرفوعة فلم يجز الياء في موضع الرفع والدليل / على أنه مفرد في اللفظ مثنى في المعنى أنك تقول مررت بهما كليهما فتضيفه إلى التثنية ولو كانت في اللفظ مثناة لكانت[3] إضافة الشيء إلى نفسه (وهذا محال لما تقدم)[4]. وأما[5] كلتا فالتاء فيه بدل من الياء أو الواو لأن لام كلا عند جماعة[6] واو وعند الآخرين[7] ياء، فمن قال هو واو استدل بِكِلْتَى كما يُسْتَدل[8] ببنت وأخت في ابن وأخ، ألا ترى أن لامي ابن وأخ واوان بدليل ابدال التاء منه والتاء لا تبدل من الياء، إلا في حرف واحد وهو قولهم أَسْنَتَ القوم وأصله أسنى وأسنينا، ومن قال التاء بدل من الياء قال لأنه جاءت الإمالة في كلا، قال (الله)[9] تعالى ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾[10] قراها حمزة والكسائي بالإمالة[11] ولو كانت بدلا من الواو امتنعت الإمالة،

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) في الرفع والنصب والجر فهو بمنزلة «معا» تقول كلا أخويك في الأحوال الثلاث.

(٣) (ب) لكانت. (٤) ساقط من (ب). (٥) (ب) فأما.

(٦) إلى هذا الوجه بذهب سيبويه: انظر / شرح المفصل: ٥٤/١، شرح الكافية: ٣٢/١.

(٧) وإلى هذا بذهب السيرافي: انظر / شرح الكافية: ٣٢/١.

(٨) (ب) استدل. (٩) ساقط من (ب).

(١٠) سورة / الإسراء: ٢٣. هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف. النشر ٣٠٦/٢ وحجة القراءات: ٣٩٩ والاتحاف: ٢٨٢.

(١١) قرأ حمزة والكسائي وخلف بإمالة «كلاهما» انظر الاتحاف: ٢٨٢ وفي النشر: ٥٠/٢ .. وكلاهما والربا إنما أميلا من أجل الكسرة.

فالتاء في كلتا بدل من الواو أو الياء، والألف ألف التأنيث عوملت معاملة كلا فقالوا: كلتا أختيك جاءت، (﴿وكِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ﴾[1])[2] ومررت بكلتا أختيك، وقالوا في المضمر جاءني المرأتان كلتاهما، ورأيتهما كلتيهما، ومررت بهما كلتيهما تشبيها بعليك ولديك وإليك[3]، فوزن كلتا فِعْلَى عندنا، وقال الجرمي وزن كلتا فِعْتَلُ والتاء زائدة والألف لام الفعل[4]، وهذا باطل لأن التاء لم تُزد في حشو الكلمة وليس في الكلام فِعْتَـل فركـوب ما يخرج من كلامهم ليس بالوجه، فهذه ثلاثة فصول في «كلا»: أحـدها:ـ أن لفظه مفرد خلافا للكوفي، والثاني أن لامه واو خلافا لأبي سعيد[5]، والثالث أن التاء بدل وليست بزائدة خلافا للجرمي[6]، وإذ ثبت هذا فالواجب في التأكيد أن يبدأ بكل فيقال جاءني القوم كلُّهم أجمَعُون، قال (الله)[7] تعالى ﴿فَسَجَدَ المَلاَئِكَةُ كُلُّهُم أَجْمَعُوْن﴾[8]، ولو قيل جاءني القوم أجمعون كلهم لم يجز لقوة كل حيث يلي العامل وضعفِ أجمعين.

واعلم أن أجمع لم يستعمل تثنيته[9] واستغنى عنه بكلا كما استغنوا بتَرَكَ عن وَدَعَ ووَذَر / وأجمع لا ينصرف للتعريف ووزن الفعل فهو مثل أحمد[10] وليس مثل أحمر لأنهم

---

(١) سورة / الكهف: ٣٣.

(٢) (ب) وإليك ولديك.

(٣) (ب) وإليك ولديك.

(٤) انظر / الخصائص: ١/٢٠٣، وسر الصناعة: ١/١٦٨، والمرتجل: ٦٧، وشرح المفصل: ٥٥، وشرح الكافية: ١/٣٢، وشرح الأبيات المشكلة: ٣٧/ب.

(٥) هو أبو سعيد السيرافي: انظر / شرح الكافية: ١/٣٢ يقول: «.. وقال السيرافي هو بدل من الياء لسماع الإمالة فيه...».

(٦) في الخصائص: ١/٢٠٣ «وأما قول أبي عمر أن التاء في كلتا زائدة وان مثال الكلمة بها «فعتل» فمردوده عند أصحابنا....».

(٧) ساقط من (ب).

(٨) سورة / الحجر: ٣٠، وص: ٧٣.

(٩) اجـاز تثنية أجمـع الكوفيون والأخفش: انظر / حاشية الصبان: ٣/٧٨، شرح الكافية: ١/٣٣٤، شرح التصريح: ٢/١٢٤.

(١٠) انظر / شرح المفصل: ٣/٤٦.

قالوا أجمعون وأجمعين[1] ولو كان (أجمع)[2] صفة كأحمر لقيل جُمْعٌ كما قيل حُمْرٌ في أحمر، فلما قيل أجمعون علم أن الأمر بخلاف ما ادعاه أبو اسحاق[3] وقولهم جمعاء لا يدل على أنه مثل (أحمر)[4] وحمراء لأن جمعاء كالطُّرْفَاءِ والقَصْبَاءِ والحَلْفَاءِ[5]، وجُمَعُ لا ينصرف أيضا لأنه معرفة وهو معدول عن جَمَاعَى لأن جَمْعَاء اسم كصحراء فيجمع على صحارى، فلما عدل عن جَمَاعَي إلى جُمَع وكان معرفة لم ينصرف وسترى ذلك (إن شاء الله)[6]، فأجْمَعُ ليس بصفة كأجمعين كما أن الأعجمين في قوله تعالى﴿ وَلَوْ[7] نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾[8] ليس بجمع أعجم إنما جمع أَعْجَمُ عُجُمٌ مثل أحمر وحمر، فأعجمون جمع أعجمي، جُمع بالواو والنون مثل إلياسين[9] في جمع الياسي في قوله تعالى ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ﴾[10]، ومقتوين في قوله:

---

(١) (ب) اجمعين واجمعون.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) هو أبو اسحاق الزجاج انظر / ما ينصرف وما لا ينصرف: ١٢ يقول: «فأما أربع في قولك: مررت بنسوة أربع فمصروف لأن أربعا ليس بصفة إنما هو اسم للعدد..».
وفي (ب) كما قيل حمر فليس كما ادعى أبو اسحاق.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) الطُّرفَاء: الطرف اسم يجمع الطرفاء وقلما يستعمل في الكلام إلا في الشعر والواحد طرفة... والطرفة شجرة، والطرفاء: جماعة... قال سيبويه: الطرفاء واحد وجميع والطرفاء اسم للجمع..» اللسان: ١١/١٢٤ (طرف).

والقَصْبَاء: جماعة القَصَب واحدتها قَصَبة.. والقصباء هو القصب النابت الكثير في مَقْصَبَته وقيل القصباء منبت القصب والقصب كل نبت ذي أنابيب.. «اللسان: ٢/١٦٨ (قصب).

والحلفاء: نبت أطرافه محددة كأنها أطراف سعف النخيل والخوص ينبت في مغايض الماء والواحدة حَلَفَة..» اللسان: ١٠/٤٠٢ (حلف).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) (ب) فنزلناه.

(٨) سورة / الشعراء: ١٩٨.

(٩) (ب) الياسون.

(١٠) سورة الصافات: ١٣٠.

تُهَدِّدُنَا وتُوعِدُنَا رُوَيْداً ... مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا[1]

فمَقْتَوِيْنَ جمع مَقْتَوِى بالواو والنون حذفت ياء النسبة منه وهو من القَتْو وهو الخدمة، فمقتوين[2] شاذ عن القياس لأنه كان ينبغي أن يقال مَقْتَوْنَ لأنه مَقْتَىً ومَقْتَوْنَ وهو من اِقْتَوَى يَقْتَوِى، ووزن اقتوى اِفْعَلَّ وليس افْتَعَلَ من قَوِيَ إنما هو من القَتْو وأصله اِقْتَوَوَ إلا أن الواو الأخيرة قُلبت ياء لوقوعها خامسة فنظير اقتوى ارعوى لأن ارعوى اِفْعَلَّ وهو لازم وليس بمتعد، وقوله:

فَإِنِّي خَلِيْلاً صَالِحَاً بِكَ مُقْتَوِى[3]

لا ينتصب خليلا بمقتو لأنه لازم وإنما ينتصب بمضمر أي متخذ خليلا أو متبدل خليلا بك فأضمره[4] لأنه مفهوم.

---

(١) هذا بيت من بحر الوافر قائله عمرو بن كلثوم من معلقته المشهورة كما في معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان: ٨٣ ورواه: تَهَدَّدنَا وَأَوْعِدنَا. والبيت في شرح المعلقات السبع للزوزني: ١٧٩، والمعلقات العشر للشنقيطي: ١١٣، وشرح القصائد السبع الطوال: ٤٠٢، وشرح القصائد التسع: ٨١١/٢، والرواية في هذه كلها: تَهَدَّدْنَا وأَوْعَدْنَا... والبيت في نوادر أبي زيد: ٥٠٢، والخزانة: ٣٢٦/٣، ٤٢٠، الخصائص: ٣٠٣/٢، والمنصف: ١٣٣/٢، والكشف في نكت المعاني والإعراب: ٩٦/آ، وشرح الأبيات المشكلة: ٤٢/ب.

يقول: ترفق في تهددنا ووعيدك لنا فمتى كنا خدما لأمك، ومن روى تَهَدَّدْنَا وأَوْعَدْنَا كان إخبارا ثم قال بعد ذلك: رويدا أي على مهلك ودع التهديد والوعيد...

(٢) (ب) فمقتوى.

(٣) هذا عجز بيت من بحر الطويل قائله يزيد بن الحكم كما في: الخصائص: ١٠٤/١، والخزانة: ٤٩٦/١، وصدر البيت:

تبدّل خليلاً بي كشكلك شكله .. فإني خليلا....

والبيت في اللسان: ٣٠/٢٠ (قتا) وفي الكشف في نكت المعاني: ٩٦/آ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب: ٦٣/أ، المسائل الحلبيات: ١٤٩/آ.

ومقتوى: بمعنى خادم يجمع على (مقتون ومقاتوه، ومقاتيه).

(٤) (ب) فأضمر.

باب البدل

قال أبو الفتح : اعلم أن البدل يجرى مجرى التوكيد في التحقيق والتشديد ومجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص[1].

قلت: نعم البدل كما قال في الإيضاح والتخصيص كالصفة ولكن يفارقه في باب العامل لأن العامل مكرر فى البدل والبدل فى التقدير من جملة أخرى/ بخلاف الوصف لأن العامل في الصفة هو العامل في الموصوف وفى البدل ليس كذلك قال الله تعالى: ﴿قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم﴾ فقوله «مَنْ آمَنَ» بدل من الذين وكرر[4] معه اللام وأعادها فيكون في المرفوع والمنصوب كذلك، والصفة بخلاف هذا فلو قلت: زيد ذهب عمرو أخوه امتنع من وجه وجاز من وجه إن جعلت أخاه بدلا لم يجز لأنه في تقدير: زيد ذهب عمرو ذهب أخوه فلا يكون في ذهب عمرو عائد (يعود)[5] إلى المبتدأ لأن البدل في تقدير تكرير العامل وإن جعلت أخاه صفة لعمرو صحت المسألة لعود الضمير من الصفة إلى المبتدأ والعائد من الصفة كالعائد من الموصوف لأن الصفة كالجزء من الموصوف وكبعض حروفه بدلالة لا رجل ظريف في الدار ويازيد بن عمرو ويازيد الظريفاه فى قول يونس[6].

والبدل يفارق الصفة من جهة أخرى وهو أنه يجوز صفة الاسم بالجملتين تقول: مررت برجل قام أبوه وبرجل أبوه قائم[7] فتصف المنكور[8] بالاسمية والفعلية . ولا

---

(١) اللمع : ٨٧.

(٢) (ب) وليس كذلك في البدل.

(٣) سورة / الأعراف: ٧٥.

(٤) (ب) تكرر.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) انظر / سيبويه: ١/٣٢٣، ٣٢٤.

(٧) (ب) وبرجل قائم أبوه.

(٨) (ب) النكرة.

يجوز أن تبدل الجملة من المفرد[1] لأن البدل فى تقدير تكرير العامل والعامل لا يستعمل مع هذه الجمل وجاز الوصف بها[2] كما جاز الوصل بها فى قولك مررت بالذى قام أبوه وبالذى أبوه قائم[3] من حيث أن الوصف كالوصل.

ويفارق البدل الصفة من جهة أخرى وهو أن الصفة ينبغي أن تكون[4] طبق الموصوف فى التعريف والتنكير والإظهار والإضمار والبدل بخلافه لأن إبدال النكرة من المعرفة؛ والمعرفة من النكرة والمظهر من المضمر والمضمر من المظهر جائز حسن جاء به التنزيل على ما ذكره فى الأصل فهذا فرقان ما بينهما.

قال أبوالفتح: وعبرة البدل أن يصلح فيه حذف الأول وإقامة الثاني مقامه[*].

هذا فيه نظر وقد اعتمده [أكثر][6] الحذاق وإنما قالوا ذلك من حيث الإعراب لا أن الأول / يقدر اسقاطه من الكلام رأسا ألا ترى أنه قد جاء «وَيَقْطَعُوْنَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوْصَلَ[7]» فقوله: «أن يوصل» في موضع الجر بدل من الهاء ولو قدرنا اسقاط الهاء من الكلام لم يكن في الصلة ما يعود إلى الموصول وأنشدوا:

وَكَــأَنَّــهُ لَهَقُ السَّرَاةِ كَأَنَّــهُ ... مَا حَاجِــبَــيْــهِ مُعَــيَّــنٌ بِسَــوَادِ[8]

فحاجبيه بدل من الهاء ثم قال: معينٌ ولو لم تكن عبرة البدل بالمبدل منه لقال: معينان فثبت أن المبدل منه معتبرة معتمد وإنما يكون ذلك فى باب الإعراب.

---

(١) (ب) المفرد من الجملة.

(٢) (ب) الوصف بالجملة.

(٣) (ب) قائم أبوه.

(٤) (ب) يكون.

(٥) اللمع: ٨٨.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) سورة / البقرة: ٢٣.

(٨) هذا بيت من بحر الكامل قائله الأعشى وقد مر تخريجه ص ٣٢٢.

ثم قَسّم[1] البدل أربعة أقسام: ـ بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحد كقولك رأيت زيدا أبا عبدالله فأبو عبدالله هو زيد ولو كان (أبو عبدالله)[2] غيره لم يجز (أن يكون بدلا منه)[3] فإذاً قول الرماني[4] في قوله تعالى ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾[5] أن انتصاب كل على البدل من المنصوب بإنّ فاسد. والثاني: بدل بعض من كل[6] كقولك: ضربت زيداً راسَه وصرفتُ وُجُوهَهَا أَوَّلِهَا [بجر أولها][7] بدلا من المضاف إليه قال الله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾[8] فجر «مَنْ» على البدل من الناس بعضا من كل. والثالث: بدل الاشتمال كقوله تعالى ﴿يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾[9] فجر قِتَالاً على البدل[10] من الشهر لأنه مشتمل عليه ومن[11] رفع قتالا فكأنه أضمر همزة الاستفهام على تقدير: أَقِتَالٌ فيه[12]؟ وهو ضعيف جدا لأن إضمار الهمزة قد جاء إذا كان في الكلام دليل عليه مثل قوله:

(لَعَمْـرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا)[13] بِسَبْـعٍ رَمَـيْنَ الجَـمْـرَ أَمْ بِثَـمَانِ[14]

---

(١) هو ابوالفتح بن جني كما في اللمع: ٨٠، ٨٩.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) انظر / شرح كتاب سيبويه: ١/٤٨/ب.

(٥) سورة / القمر: ٤٩.

(٦) (ب) البعض من الكل.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) سورة / آل عمران: ٩٧.

(٩) سورة / البقرة: ٢١٧.

(١٠) الخفض عند البصريين على بدل الاشتمال، وقال الكسائي هو مخفوض على التكرير أي عن قتال فيه وقال الفراء: هو مخفوض على نية «عن» وقال أبوعبيدة هو مخفوض على الجوار، انظر / معاني الفراء: ١٤١/١، ومجاز القرآن: ٧٢/١، وإعراب القرآن للنحاس: ٢٥٨/١، البحر المحيط: ١٤٥/٢.

(١١) (ب) فمن.

(١٢) انظر / البحر المحيط: ١٤٥/٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٢٥٨/١.

(١٣) ساقط من (ب).

(١٤) هذا بيت من بحر الطويل قائله: عمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه: ٣٩٩، ورواية الصدر في الديوان: فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَحَاسِبٌ.....

وهو من شواهد سيبويه: ٤٧٥/١، والمقتضب: ٢٩٤/٣، وابن الشجري: ٢٦٦/١، ٣٣٥/٢، ابن يعيش: ١٥٤/٨، المغني: ١٤، الهمع: ١٣٢/٢، الخزانة: ٤٤٧/٤، ضرائر الشعر: ١٥٨، الصاحبي: ٢٩٧، البحر المحيط: ١٤٣/.

أى: أبسبع فحذف لدلالة أم عليها إلا أن أبا الحسن[1] (قـد[2]) قال فى قوله تعالى ﴿وتلك نعمـة تمنهـا على [أن عبدت[3]] ﴾ إنّ[4] المعنى أو تلك نعمة[5]؟ (فحذف الهمزة[6])، وقيل فى قوله [تعالى[7]]: ﴿فظن أن لن نقدر عليه[8]﴾ (إن التقدير[9]) أفظن؟ (فحذف[10]). والرابع: بدل الغلط وهو لا يجيء فى الفصيح من الكلام كقولك: مررت برجل حمار أردت بحمار فنسيت فقلت برجل ثم تذكرت فقلت: بحمار وحقه أن تقول: بل حمارٍ.

قال أبوالفتح: ويجوز أن تبدل المعرفة من المعرفة والنكرة من النكرة والمعرفة / من النكرة والنكرة من المعرفة، والمظهر من المظهر والمضمر من المضمر والمظهر من المضمر والمضمر من المظهر[11]، (كل ذلك جائز[12])، فبدل المعرفة من المعرفة قام أخوك زيد، (وبدل النكرة من النكرة نحو مررت برجل غلام[13])، وبدل النكرة من المعرفة مررت بزيد غلام امرأة قال (الله)[14] تعالى ﴿لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة[15]﴾، فأبدل (ناصية من الناصية[16])، وقوله: بزيد غلام امرأة أبدل غلاما من زيد وهو على غير

(١) يعنى الأخفش سعيد بن مسعدة.
(٢) ساقط من (ب).
(٣) زيادة من (ب).
(٤) سورة / الشعراء: ٢٢.
(٥) أنظر / البحر المحيط: ٧/ ١١، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٤٨٤.
(٦) ساقط من (ب).
(٧) زيادة من (ب).
(٨) سورة / الأنبياء: ٨٧.
(٩) ساقط من (ب).
(١٠) ساقط من (ب).
(١١) اللمع: ٨٧.
(١٢) ساقط من (ب).
(١٣) ساقط من (ب).
(١٤) ساقط من (ب).
(١٥) سورة / العلق: ١٥، ١٦.
(١٦) ساقط من (ب).

لفظه بخلاف الآية فزعم الكوفى ان هذا غير جائز وإنما ينبغي أن يكون إبدال النكرة من المعرفة إذا كان على لفظه، والأمر بخلاف ما قال لأن الأمرين قد جاءا، أنشدوا:

إِنَّــا وَجَــدْنَــا بَنِي جِلَّانَ كُلَّهُــمُ   كَسَــاعِـدِ الضَّبِّ لاَ طُوْلٍ وَلاَ قِصَرِ[1]

فابدل «طولا» مما قبله وهو على غير لفظه والأول معرفة والثاني نكرة، وأنشد ابوزيد[2] لِشِمْرِ بن الحَارث الضَّبِّي[3]:

فَلاَ وَأَبِيْكَ خَيْرٍ مِنْكَ إنِّي   لَيُؤْذِيْنِي التَّحَمْحُمُ والصَّهِيْلُ[4]

فابدل «خيرٍ[5] منك» وهو على غير لفظ «أبيك» منه فبطل قولُ الكوفي:

(قال أبوالفتح[6]) وبدل المعرفة من النكرة مررت برجل زيد، وبدل النكرة من المعرفة ضربت زيدا رجلا، وبدل المظهر من المضمر مررت به أبي محمد، قال الشاعر:

عَلَى حَالَـةٍ لَوْ أَنَّ فِي الـقَــوْمِ حَاتِمَــاً   عَلَى جُوْدِهِ ضَنَّ بِالمَــاءِ حَاتِــمِ[7]

---

(١) هذا بيت من بحر البسيط لم أقف على قائله وهو مذكور في: شرح الجمل لابن عصفور: ١/٢٨٧، ورواه انا وجدنا بني سلمى بمنزلة. وشرح الكافية: ١/٣٤٠، والخزانة: ٢/٣٦٤، والحيوان: ٦/١١٢، والحجة: ١/١١١.

(٢) انظر / النوادر: ٣٨٢ وقد نسب البيت لشمير بن الحارث وليس شمر كما هنا.

(٣) هو شُمَير بن الحارث الضبي وقال الأخفش فيما كتبه عليه الذى فى حفظى سمير بالسين المهملة وكذا ضبطه الصاغاني في العباب وقال هو شاعر جاهلي. انظر / الخزانة: ٢/٣٦٤.

(٤) هذا بيت من بحر الوافر قائله: شُمَير بن الحارث الضبي كما في النوادر: ٣٨٢، الخزانة: ٢/٣٦٢، ٣٦٥. والبيت في شرح الكافية: ١/٣٣٨، والمقرب: ١/٢٤٥، وشرح الجمل لابن عصفور: ١/٢٨٦، والحجة: ١/١١١ وفيه: يؤذنني بدل يؤذيني، وابن الخباز: ٨٣/أ.

(٥) (ب) خيرا منك.   (٦) ساقط من (ب).

(٧) هذا البيت وبيتان آخران بعده من بحر الطويل قائلها الفرزدق كما في ديوانه: ٢/٢٩٧، والرواية فيه:

عَلَى سَاعَةٍ لَوْ كَانَ فِي القَوْمِ حَاتِمٌ   عَلَى جُوْدِهِ ضَنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ

والأبيات في الكامل: ١/٢٣٣، وشواهد الكشاف: ٤/٥١٩، والأول فقط في: ابن يعيش: ٣/٦٩، والمخصص: ١٧/١٤، شرح الجمل لابن عصفور: ١/٢٩٠، المذكر والمؤنث للفراء: ٢٥، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٣٠٧، اعراب القرآن المنسوب: ٢/٥٧٧، وشرح اللمع لابن الدهان: ٢٠٢/ب، وشرحه لابن برهان: ٨٣/ب، والثمانيني: ١٣٧/آ، وابن الخباز: ٨٣/آ.

جرّ «حاتماً لأنه بدل من الهاء في «جوده»، قوله مررت به أبى محمد أجمعوا على جوازه ولو قلت مررت بك أبي محمد، أو مررتَ بى أبى محمد لم يجز لأن (الإبدال أعنى[1]) إبدال الشىء من الشىء وهما لمعنى[2] واحد فى باب المتكلم والمخاطب ممتنع لغاية وضوحه وبيانه بخلاف ضمير الغائب لأنه يقع فيه اللبس، وإذا كان كذلك فقوله تعالى ﴿ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا (أنفسهم[3])﴾[4]، لايكون «الذين» بدلا من الكاف والميم فى «ليجمعنكم» لما ذكرنا.

فإن قيل: فقد أنشد الفراء:

فَلأَحْشَأَنَّكَ مِشْقَصاً أَوْسَاً أُوَيْسُ مِنَ الهَبَالَه[5]

فنصب أوسا على البدل[6] من الكاف، وأَنْشَد سيبويه[7]:

ذَرِيْنِي إنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُطَاعَا[8]

فأبدل حلمى من ياء المتكلم، وأنشد غيره:

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) بمعنى.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة / الأنعام: ١٢.

(٥) هذا بيت من مجزوء الكامل ينسب لأسماء بنت خارجة.
كما في اللسان: ٣١٥/٧ (أوس) والبيت في: الخصائص: ٧٢/٢، والحجة: ١٠٨/١، ٥٩/٢/أ وشرح الكافية الشافية: ١٢٨٥/٣.
وحشا: يقال: حشا بطنه بسهم أى أصاب به جوفه، والمشقص كمنبر: النصل العريض أو السهم فيه ذلك وأويس: تصغير أوس وهو الذئب، والهبالة: اسم ناقته.

(٦) (ب) بدلا.

(٧) انظر / كتاب سيبويه: ٧٨/١ وقد نسب البيت لرجل من بجيلة أو خثعم.

(٨) هذا بيت من بحر الوافر نسبه سيبويه ٧٨/١ وابن السراج في الأصول: ٥٢/٢ لرجل من بجيلة أو خثعم والصحيح أنه لعدى بن زيد العبادى كما في ديوانه: ٣٥، ومعانى الفراء: ٧٣/٢، ٤٢٤ والحماسة البصرية: ٦٥/١، والخزانة: ٣٦٨/٢ وفيه (إن حكمك) بدل (أمرك) والبيت في ابن يعيش: ٦٥/٣، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢٨٩/١، وعجزه في الممع: ١٢٧/٢.

أَوْعَـدَنِـي بالسِّجْنِ[1] وَالأَدَاهِمِ   رِجْلِي وَرِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ[2]

فأبدل رجلى من ياء المتكلم (في أوعدنى)[3]، فما[4] بال «الذين خسروا [أنفسهم[5]]» لم يجز أن يكون بدلا من الكاف والميم، فإن أبا على[6] زعم أن انتصاب «أوس» على أنه مصدر من أُسْتُهُ أَوْسًا فنصب أوسا بلأحشأنك لأنه كأنه قال لأَوُوسَنَّكَ أوسا[7] فلا حجة فيه وأما البيتان الآخران فالبدل فيهما بدل الاشتمال لا بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحد كما هو فى الآية، وأما[8] قول الفرزدق «على جوده لضن بالماء حاتم» فإنه كما قال جرّ حاتما على البدل[9] من الهاء وقد روى «ضَنَّتْ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ[10]» فعلى هذا لا حجة فى البيت على إبدال المظهر من المضمر، فحينئذ الحجة «مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ[11]» والبيت الذى أنشدتكه، وروى ما جاد بالماء حاتمِ فهو حجة أيضا وليس لأحد أن يرفع حاتما بضن[12] أو جاد لأن القافية مجرورة وقبله:

---

(١) (ب) الحبس.

(٢) هذا الرجز عزاه العينى في شرح الشواهد: ٣/ ١٢٩ للعديل بن الفرخ وكذلك فعل البغدادى فى الخزانة: ٢/ ٣٦٦. والبيت في: ابن يعيش: ٣/ ٧٠، ومعانى الفراء: ١/ ١٩٧، أدب الكاتب: ٢٧٢، إصلاح المنطق: ٢٢٦، ٢٩٤، شرح الشذور: ٤٤٢، الهمع: ٢/ ١٢٧، حاشية الصبان: ٣/ ١٢٩، اللسان: ٤/ ٤٧٩ (وعد)، شرح اللمع لابن الدهان: ١٢١/ب وفيه: (المقادم) بدل (المناسم) والأداهم: جمع أدهم وهو القيد، وشثنة: غليظة.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) قال فما بال.   (٥) زيادة من (ب).   (٦) يعنى أبا علي الفارسي.

(٧) يقول أبو على في الحجة: ١/ ١٠٨ فأما ما ذهب إليه بعض البغداديين في قول الشاعر:

فلأحشأنك مشقصا   أوسا أويس من الهبالة

من أن «أوسا» بدل من كاف الخطاب فليس الأمر فيه كما ذهب إليه لأن أوسا مصدر من قولك أسته إذا أعطيته وانتصب أوس لأن ما ذكر من قوله: فلأحشأنك يدل على لأؤسنك فانتصب المصدر عنه... وانظر / المسائل الحلبيات: ١٠٤/ب.

(٨) (ب) فأما.

(٩) (ب) بدلا.

(١٠) كما في الديوان: ٢/ ٢٩٧، والكامل: ١/ ٢٣٣، وابن الخباز: ٨٣/أ.

(١١) سورة / البقرة: ٢٧.

(١٢) ورد البيت في المذكر والمؤنث للفراء: ٩٣، والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى: ٣٠٧ مرفوع القافية.

فَلَمَّا تَصَافَنَّا الأَدَاوَةَ أَجْهَشَتْ إِلَيَّ غُصُونُ العَنْبَرِيِّ الجَرَاضِمِ[1]
فَجَاءَ بِجُلْمُودٍ لَه مِثْلِ رَأْسِهِ لِيَشْرَبَ مَاءَ القَوْمِ بَيْنَ الصَّرَائِمِ[2]

على حالة البيت فكما أن هذه القوافي مجرورة فكذلك (ما جاد بالماء[3]) حاتمٍ، (وبدل المضمر من المظهر رأيت زيداً إياه، وبدل المضمر من المضمر رأيته إياه[4]). واعلم أن الفعل يبدل من الفعل كما أن الاسم يبدل من الاسم، وإنما يجوز ذلك إذا كان الفعل الثاني ضربا من الأول أو هو هو كقولك: إن تأتِ تَمْشِي آتِك فتبدل تمشِ مِن تأت لأنه ضرب منه، ولو قلت: إن تأت تأكل آتك لم يجز لأن الأكل ليس من الإتيان في شيء، قال (الله)[5] تعالى ﴿ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة﴾[6] فأبدل «يضاعف» من «يلق أثاما» لأن لُقِي الأثام منه مضاعفة العذاب، فأما قوله تعالى ﴿ولولا[7] رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم[8]﴾ فقوله «أن تطؤوهم» أن مع الفعل في تأويل[9] المصدر وهو بدل من رجال أي لولا[10] وَطْءُ رجال أي وطْؤكم رجالا فليس هو بدل فعل من اسم وإنما هو بدل اسم من اسم كقول / الأعشى:

لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ تَقَضِّي لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمَ سَائِمُ[11]

---

(1) تصافنا: تقاسمنا الماء بالمصافنة وذلك بأن توضع حصاة أسفل الإناء ويصب فيه قَدْرَ ما يغمرها من الماء فيشرب الواحد ثم يصب أيضا كذلك فيشرب الآخر يستعملون ذلك عند قلة الماء. أجهشت: تهيأت للبكاء، الغضون: جمع غضن وهو من العين جلدتها الظاهرة. الجراضم: الأكول الواسع البطن.

(2) رواية الديوان: ليسقى عليه الماء بين الصرائم. والصرائم: القطعة من الغنم والإبل.

(3) ساقط من (ب).

(4) ساقط من (ب).

(5) ساقط من (ب).

(6) سورة / الفرقان: ٦٩.

(7) (ب) «فلولا» وهو خطأ.

(8) سورة / الفتح: ٢٥.

(9) (ب) بتأويل.

(10) (ب) ولولا.

(11) هذا بيت من بحر الطويل قائله الأعشى ميمون بن قيس كما في ديوانه: ٧٧ والبيت من شواهد سيبويه: ٤٢٣/١، والمقتضب: ٢٥/٢، ٢٩٧/٤، وابن يعيش: ٦٥/٣، والأصول: ٤٨/٢، ومجاز القرآن: ٧٢/١، وابن الشجري: ٣٦٣/١، والتبصرة: ١٥٩/١، والمغني: ٥٠٦، وشرح اللمع للثمانيني: ١٣٧/أ. وثوى بالمكان: أقام فيه، واللبانات: جمع لبانة وهي الحاجة. ورواية الديوان وسيبويه: (ويسأمُ) بالرفع.

(أى أن يسأم)[1]، (فثواء) مصدر أبدله من (حول)، (فكذا أن تطؤوهم بمنزلة الوطء[2]) وقد وقع فى بعض النسخ قول الشاعر:

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ وَاحِدٍ   وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا[3]

(وكنا قديما ذكرنا وأن من رَفَع قوله هلكُ واحد رفع هلكه بالابتداء وجعل الجملة خبر كان[4])، ومن نصب هلكَ واحد أبدل هلكه من قيس (بدل الاشتمال[5]).

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) هذا بيت من بحر الطويل قائله عبدة بن الطبيب وقد مر تخريجه ص ٣٦٥.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب) وبعده: في (ب) ومن رفعها فهو ابتداء وخبر. انظر / ص ٣٦٥.

باب عطف البيـــــان

قال أبوالفتح : (و[1]) معنى عطف البيان أن تقيم الأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعـل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل، تقول قام أخوك محمد كقولك قام أخوك الظريف (وكذلك رأيت أخاك محمداً، ومررت بأخيك محمد[2]).

قلت[3]:) عطف البيان يشبه الصفة في كونه تبعا للأول ومبينا له إلا أنه ليس بمشتق من الفعـل بخلاف الصفة، ويشبه في اللفظ البدل إلا أنه يفارقه من حيث أن البدل في تقدير تكرير العامل وهذا بخلافه ويتبين ذلك في باب النداء إذا قلت ياأخانا زيدا، إن جعلت زيدا عطف بيان نصبت لأنـك أقمته مقام أخانا، وإن جعلت[4] بدلا قدرت تكرير « يا » فقلت ياأخانا زَيدُ كأنك قلت يازيد قال رؤبة :

إنِّي وَأَسْـطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرَا لَقَـائِـلٌ يَانَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَا[5]

ان جعلت «نصرا الثاني عطف بيان جاز فيه الرفع بالتنوين والنصب، وإن جعلته بدلا لم يجز فيه إلا الضم، ويجوز فيه أيضا الصفة، ويجوز في نصر الأخير أن يكون مصدرا أي يانصرُ انصر نصرا، وعطف البيان لم يذكره أكثر النحويين.

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) اللمع: ٩٠.

(٣) ساقط من (ب). (٤) (ب) جعلته.

(٥) هذا الرجز لرؤبة بن العجاج كما في ملحقات ديوانه: ١٧٤، وهو من شواهد سيبويه: ١/٣٠٤، والمقتضب: ٤/٢٠٩، والخصائص: ١/٣٤٠، وابن يعيش: ٢/٣، ٣/٧٢، المغني: ٣٨٨، ٣٩٦، ٤٥٧، والفصول الخمسون: ٢٣٦، الجامع الصغير: ٩٧، والهمع: ١/٢٤٧، ٢/١٢١، الخزانة: ١/٣٢٥، والإيضاح: ١/٢٨١، المقتصد: ٢/٩٢٨، مجاز القرآن: ٢/٢٣٠، ٢٦٤، شرح الجمل لابن عصفور: ١/٢٩٦، شرح اللمع للعبرتي: ٦٨/ب، وابن الدهان: ٣٣/ب وصدره في ١٦٢/ب. ونصر في البيت: هو نصر بن سيار والي خراسان للأمويين، والأسطار: يريد أسطار المصحف.

باب عطف النسق

وحروفه عشرة، وهي: الواو والفاء وثم وأو ولا وبل ولكن الخفيفة وأم وإما مكسورة مكررة وحتى وقد مضى ذكرها، فهذه الحروف تجتمع كلها في إدخال الثاني في إعراب الأول، ومعانيها مختلفة، فمعنى الواو الاجتماع، تقول قام زيد وعمرو أي اجتمع لهما القيام ولا يُدْرَى كيف ترتيب حالهما فيه، هذا كما ذكر والدليل على ذلك قوله تعالى **﴿وادخلوا الباب / سجدا وقولوا حطة﴾**[1]، ثم ذكر في سورة الأعراف **﴿وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا﴾**[2]، والقصة (قصة[3]) واحدة فلم يبال بتقديم أحدهما على الآخر لما لم يكن الواو يوجب الترتيب [وبدل][4] **﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾**[5] والعبادة بعد الاستعانة [على أن الواو لا يوجب الترتيب][6]، وقال **﴿فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل﴾**[7] والأمطار قبل جعل الأعالي أسافل، وقال لبيد:

أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ ... أَوْجَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتَامُهَا[8]

---

(١) سورة / البقرة: ٥٨.

(٢) سورة / الأعراف: ١٦١.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) (قال).

(٥) سورة / الفاتحة: ٥.

(٦) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) عليها لكن الواو لا يوجب الترتيب.

(٧) سورة / الحجر: ٧٤.

(٨) هذا بيت من بحر الكامل قائله: لبيد بن ربيعة العامري من معلقته المشهورة كما في الديوان: ١٧٥، والبيت في: ابن يعيش: ٩٢/٨، الخزانة: ٣٩٦/٤، شرح القصائد السبع: ٥٧٥، شرح القصائد التسع المشهورات: ٤٢٠/، شرح المعلقات السبع للزوزني: ١٥٢، المعلقات العشر للشنقيطي: ١٠٢، شرح اللمع لابن برهان: ٨٥/آ، وشرحه للثمانيني: ١٣٩/آ.

أغلى: بمعنى اشترى غاليا، والسباء الخمر ولا يستعمل في غيرها، الأدكن: الزق الأغبر، والعاتق: قيل هي الخالصة، وقيل العاتق التي عتقت، وقيل التي لم تفتح، والجونة: الخابية، ومعنى قدحت: اغترف منها وقيل معناها: مزجت، وفض: كسر، وختامها: طينها وكل ما تختتم به.

وفَضُّ الختام قبل القدح (لكن الواو يجوز فيه هذا)[1]، وتقول[2] المال بين زيد وعمرو ولا يجوز فعمرو، واختصم زيد وعمرو ولا يجوز فعمرو، ولوكانت الواو توجب الترتيب[3] صلحت الفاء فى ذينك الموضعين فإنما المقصود هناك إضافة بين إلى اسمين كما يضاف إلى القوم فى قولك المال بين القوم، فمدلول القوم آحاد غير مترتب بعض منها على بعض فإنما المقصود الجمعية، فقوله ﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾[4] ليس فى ظاهر النص ما يوجب الترتيب لأن الواو لمجرد الاشراك والجمع فلهذا وضع، ومن قال فيه بخلاف هذا فعليه بالدليل، فعلى هذا لو قال لغير المدخول بها إن دَخَلْتِ الدار فأنت طالق وطالق وطالق فانهما جعلا الواو للجمع وكأنه قال فأنت طالق ثلاثا وهو[5] رحمه الله أوقع واحدة[6] لا لأن الواو خرج من[7] الجمعية لكن لأنها أعنى المرأة بانت بقوله فأنت طالق قبل ذكره وطالق ثانيا، فالواو للإشراك حيثما أمكن الإشراك، فإذا لم يمكن الإشراك فذاك لمعنى راجع إلى المحل لا إلى الحرف واللفظ (وقد ذكرنا هذا مستقصى فى الخلاف[8])[9].

قال ومعنى الفاء التفرق على مواصلة أى الثاني عَقِب الأول بلا مهلة تقول قام زيد فعمرو أى يليه لم يتأخر عنه[10].

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) قال وتقول.

(٣) يرى فريق من النحاة أن الواو تفيد الترتيب مثل الفراء وهشام وثعلب وقطرب. انظر الجني الداني: ١٨٨، وشرح التصريح: ٢/١٣٥، وحاشية الصبان: ٣/٩١، والهمع: ٢/١٢٩، وابن الخباز: ٨٥/ب.

(٤) سورة / المائدة: ٦.

(٥) يعني أبا حنيفة.

(٦) في المبسوط للسرخي: ٦/١٣٣ «.. وإذا قال لامرأته أنت طالق وأنت طالق وأنت طالق أو قال: أنت طالق وطالق وطالق بانت بالأولى عندنا وعند مالك رحمه الله تطلق ثلاثا لأن الواو للجمع فجمعه بين التطليقات بحرف الجمع كجمعه بلفظ الجمع بأن يقول لها أنت طالق ثلاثا، ولكنا نقول: الواو للعطف فلا يقتضي جمعا...».

(٧) (ب) عن.

(٨) هذا من كتبه التي يذكرها بين الحين والآخر.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) اللمع: ٩١.

اعلم أن الفاء في كلامهم على ثلاثة أقسام: الأول أن يكون للتعقيب والعطف والثاني أن يكون جواب الشرط، والثالث أن تكون زائدة، فالتعقيب مثل / ما ذكرها[1]، والشرط والجزاء كقولك إن تأتني فزيد يقوم، فالفاء ربطت الجملة الاسمية بالفعلية لأنها كانت أجنبية منها فالفاء صارت رابطة، . فكل موضع يوجد فيه الفاء فمعنى التبعية فيه موجود سواء كان في باب العطف أو في باب الجزاء إلا أن تكون زائدة كقول الشاعر:

لَا تَجْزَعِي إِنْ مُنْفِساً أَهْلَكْتُهُ ... وَإِذَا[2] هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي[3]

فالفاء في قوله «فعند ذلك» زائدة لأن جواب إذا قوله «فاجزعي»، و (مما جاء)[4] من ذلك (في التنزيل)[5] قوله تعالى ﴿فلا تحسبنهم بمفازة﴾[6] أي لا تحسبنهم بمفازة[7]، وحُكِي عن العرب «أخوك فوجد[8]» أي أخوك وجد فالفاء زائدة.

قال: ومعنى ثم المهلة والتراخي تقول قام زيد ثم عمرو أي بينهما مهلة[9]، هذا كما قال لكن السائل يسأل ويقول إذا كان ثم للمهلة والتراخي وأن الثاني بعد الأول فكيف قال (الله)[10] تعالى ﴿ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن﴾[11] فعطف إعطاء

---

(١) (ب) ذكرنا. والضمير في ذكرها يعود لابن جني. انظر / اللمع: ٩١.

(٢) (ب) فإذا.

(٣) هذا بيت من بحر الكامل قائله النَّمِر بن تَوْلَب كما في ديوانه: ٧٢.

وهو من شواهد سيبويه: ١/٦٧، والمقتضب: ٢/٧٤، والكامل: ٣/٣٠٠، ومعاني القرآن للأخفش: ٢/٣٢٧، والأزهية: ٢٥٧، ومعاني الحروف للرماني: ٤٦، وابن الشجري: ١/٣٣٢، وحاشية الصبان: ٢/٧٥، وابن يعيش: ٢/٣٨، والمغني: ١٦٦، ٤٠٣، وشرح شواهده: ١/٤٧٢، وفصيح ثعلب: ٨٨، والمقتصد: ١/٣١٣، والحجة ١/٣٢ والخزانة: ١/٤٥٠، ١/٦٤٢، وشرح الأبيات المشكلة: ٨٢/آ، وشرح اللمع لابن برهان: ٨٦/ب.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة / آل عمران: ١٨٨.

(٧) قال ذلك الأخفش انظر / معاني القرآن: ١/٢٢٢.

(٨) حكى أبو الحسن الأخفش أنهم يقولون: «أخوك فوجد» انظر: معاني الأخفش: ٢٦٧، سر الصناعة: ١/٢٦١، المسائل المشكلة: ٣٠٩، شرح الأبيات المشكلة: ٨٢/آ، شرح المفصل: ٨/٩٥.

(٩) اللمع: ٩٢

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) سورة / الأنعام: ١٥٤.

موسى الكتابَ على إعطائه محمدا [عليه السلام[1]]، وقال ﴿قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض في يومين﴾[2] إلى قوله ﴿ثم استوى إلى السماء﴾، فذكرها هنا أنه خلق الأرض أولا «ثُمّ استوى إلي السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها﴾، وقال في موضع آخر ﴿أأنتم أشد خلقا أم السماء [بناها[3]] ﴾[4] ثم قال ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾، فهذا يوجب خلق السماء قبل (خلق[5]) الأرض وفي الآية الأولى يوجب (ثم)[6] خلق السماء بعد خلق الأرض وهذا كثير في القرآن والشعر فلم زعمتم أن ثم توجب المهلة والترتيب[7]. قلت فإن شيئا من هذا لا يخرج عما ذكرنا وثم في هذه الأشياء لترتيب الخبر على الخبر لا لترتيب الفعل على الفعل، فقوله ثم «آتينا موسى الكتاب» إنما هو على تقدير قل تعالوا ثم قل وأُخْبِر بهذا، وكذا[8] «ثم استوى إلى السماء» أي ثم أُخْبِركم بهذا، وقد قيل[9] إنه خلق الأرض ولم يدحها إلا بعد خلق السماء فإنه لما خلقها دحا الأرض، فقوله بعد ذلك أي بعد خلق / السماء دحا الأرض[10] (وكانت مخلوقة قبل، ولم يقل بعد ذلك خلقها إنما قال دحاها)[11].

قال: ومعنى «أو» الشك، تقول قام زيد أو عمرو، ويكون تخييرا تقول اضرب زيدا أو عمرا أي أحدهما، أو إباحة تقول جالس الحسن أو ابن سيرين، أي قد أبحتك مجالسة هذا الضرب من الناس، وأين وقعت «أو» فهي لأحد الشيئين[12].

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) سورة / فصلت: ٩ - ١١.

(٣) سورة / النازعات: ٢٧ - ٣٠.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) (ب) المهلة والتراخي.

(٨) (ب) فكذا.

(٩) (ب) قال.

(١٠) انظر / الطبرى: ٣٠/٤٥.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) اللمع: ٨٢.

قلت: قسم « أو » ثلاثة أقسام وله قسم رابع وهو أن يكون للإبهام على المخاطب كقوله تعالى[1] ﴿وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾[2]، أى قد بلغت عدتهم إلى أن يقول حازرهم حين يَحْزُرُهم مائة ألف أو يزيدون، وقول من قال إن أو تأتي بمعنى الواو[3] فليس[4] بشيء إنما[5] هذا كما ذكرت لك، نَعَم لما كان يسمع السامع[6] « أو » التى للإباحة فيجوز معها الإتيان بفعل ذلك الضرب استعمل « أو » في غير الإباحة بمنزلة التى للإباحة فمن ذلك قوله تعالى ﴿إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما﴾[7]، ولم يقل (فالله)[8] أولى به على ما يقتضيه أصل « أو » من أنه لأحدهما كما جاء فى الأخرى ﴿ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا﴾[9] الا ترى أن التقدير ومن يكسب أَحَدَ هذين ثم يرم به بريئا، ولم يقل فالله أولى به لأنه قد جاء جالس الحسن أو ابن سيرين فيجوز له مجالستهما جميعا، فهذا مَجَازُه، قال وأنشدهم رجل من هذيل:

وَكَانَ سِيَّانِ أَلَّا يَسْرَحُوا نعما ... أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاغْبَرَّتِ السُّوحُ[10]

---

(١) (ب) نحو.

(٢) سورة / الصافات: ١٤٧.

(٣) الكوفيون يقولون إن أو تأتي بمعنى الواو ولهم احتجاجات من القرآن والشعر منها هذه الآية فقد قالوا إن «أو» فيها بمعنى الواو وقال آخرون بمعنى بل وهذا ليس بشيء عند البصريين ولهم في «أو» في الآية ثلاثة أقوال:
١ - قول سيبويه أنها للتخيير. ٢ - أن «أو» لأحد الأمرين على الإبهام. ٣ - أن «أو» للشك.

(٤) (ب) ليس.

(٥) (ب) ان.

(٦) (ب) نعم أن السامع لما كان يسمع.

(٧) سورة / النساء: ١٣٥.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) سورة / النساء: ١١٢.

(١٠) هذا بيت من بحر البسيط قائله أبو ذؤيب الهذلي كما في ديوان الهذليين: ١/١٠٧ وشرح أشعارهم: ١/١٢٢ وهو ملفق من بيتين هما:

وَقَالَ مَا شِيهم سِيَّانِ سَيْرُكُمُ ... وَأَنْ تُقِيمُوا بِهِ وَاغْبَرَّتِ السُّوحُ
وَكَانَ مِثْلَيْنِ أَلَّا يَسْرَحُوا نَعَمًا ... حَيْثُ اسْتَرَادَتْ مَوَاشِيهم وَتَسْرِيحُ

والبيت في الإيضاح العضدى: ١/٢٨٥، والمقتصد: ٢/٩٣٩، والخصائص: ١/٣٤٨، ٢/٤٦٥، وابن الشجرى: ١/٦١، ٢/٣١٥، والخزانة: ٢/٣٤٢، وابن يعيش: ٢/٨٦، ٨/٩١، الحجة: ١/١٩٩، الكشف: ٥٢/ب.

وسيان: مثلان، والسوح: جمع ساحة وهو الناحية.

وحق الكلام سيّانِ زيدٌ وعمروٌ ولا يقال سيانِ زيدٌ أو عمرو لكنه كما ذكرنا، فأو بمعنى الواو ليس بالسهل، والفرق بين التخيير والإباحة أنه في التخيير لا يجوز الإتيان بالمأمور كله بخلاف الإباحة إذا قال اضرب زيدا أو عمرا وخيره فيضربهما يكون عاصيا.

فإن قيل فقد قال (الله)[1] تعالى ﴿ولا تطع منهم آثما أو كفورا[2]﴾ ولا يجوز له أن يطيع أحدهما بل المحرم عليه طاعتهما جميعا فأو بمعنى الواو، قلنا ليس الأمر كذلك إنما قوله ﴿ولا تطعْ منهم آثما أو كفورا﴾ على تقدير لا تطع أحد هذين فإن أو لأحد الشيئين أو الأشياء ولو صرّح بهذا الكلام وقال ولا تطع أحد هذين / حرُمَ عليه طاعتهما لأنه في النهي ضدّ ما في الأمر، وفي الأمر له طاعة أحدهما ففي النهي يكون بضده قال سيبويه[3] ولو قال ولا تطع منهم آثما أو لا تطع منهم كفورا انقلب[4] هذا المعنى وجاز له طاعة أحدهما وذلك لأنه يجعل[5] أو في مثل هذا الموضع بمعنى بل فكأنه يصير التقدير حينئذ ولا تطع منهم آثما بل لا تطع منهم كفورا وهذا ضد المعنى، وإنما صار هكذا لأنه لا يكون لعوامل معمول واحد ألا ترى أنه لو لم يكن أو بمعنى بل لاقتضى ولا تطع الأوْلى ما يقتضيه (ولا تطع[6]) الثانية وليس فى الكلام إلا معمول واحد، وإذا ثبت أن «أو» لأحد الشيئين فمن قال هذه أو هذه وهذه طالق طلقت الثالثة وثبت الخيار فى الأوليين لأن التقدير احدى هاتين وهذه طالق، وإحدى هاتين مبهم فإليه التعيين، ومن قال إن التقدير هذه أو هما طالق فإنه قد أثبت التعيين فى الأولى وأوقع الشبهة فى الآخريين فكان حق الكلام عنده هذه أو هما طالقان فلما لم يقل كذلك ثبت أن الأمر بخلاف ما قال[7]، وكذلك إذا قال

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) سورة / الإنسان: ٢٤.

(٣) في سيبويه: ١ / ٤٩١: «.. كما قال عزّ وجل: ﴿ولا تطع منهم آثما أو كفورا﴾ ولو قلت: أو لا تطع كفورا انقلب المعنى فينبغي لهذا أن يجيء في الاستفهام بأم منقطعا من الأول لأن أو هذه نظيرتها في الاستفهام أم..».

(٤) (ب) انقلب له هذا المعنى.

(٥) (ب) يحمل.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) (ب) ذلك. وانظر / المبسوط: ٦ / ١٣٧.

أنت طالق أو غير طالق فمعناه أنت إحدى هاتين وهى إحدى هاتين لأنها غير مطلقة، وكذلك إذا قال أنت طالق واحدةً أو لا شيء الأظهر أنه كقولك أنت طالق أو غير طالق والرواية الأخرى من أنه تقع واحدة لأنه قيده به فلا يصح الرجوع عنه فله وجه فحيث جاء[1] أو فاعتبره بلفظ أحدهما إلا أن يمنع منه مانع.

قال ومعنى «لا» التحقيق للأول والنفي عن الثاني تقول قام زيد لا عمرو[2]، هذا كما قال إن «لا» إنما يعطف بها بعد الإثبات دون النفي لو قلت ما قام زيد لا عمرو لم يصح[3] إذ ليس فيه تحقيق الأول وإخراج الثاني عن الأول فلا يجوز فإذا كان كذلك فقوله[4] تعالى ﴿إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث﴾[5] لا يكون فى تقدير هي تثير الأرض لأن هذا التقدير يوجب إسقاط الواو إذ يصير المعنى هى تثير الأرض لا تسقى الحرث، ألا ترى أنه يقال يقوم زيد لا يقعد لأنه يعطف بها بعد الإثبات دون النفى إذ / هو تحقيق للأول وإخراج الثاني عنه.

قال: ومعنى «بل» للإضراب عن الأول والإثبات للثاني تقول قام زيد بل عمرو[6] لا خلاف في أن ما بعد بل محقق ثابت وإنما الخلاف فيما قبله هل هو محقق أو منفي إذا قلت قام زيد بل عمرو فهل قيام زيد منفى أو مثبت[7] فجماعة يقولون بنفيه، وجماعة لا يقولون فيه بشيء، ويقولون بل لترك قصة إلى قصة أخرى كقوله (تعالى)[8] ﴿وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم﴾[9]، بل ها هنا ترك القصة الأولى

---

(١) (ب) جاءت.

(٢) اللمع: ٩٣.

(٣) انظر / الجنى الداني: ٣٠٣، وشرح التصريح: ٢ / ١٤٩.

(٤) (ب) كان قوله.

(٥) سورة / البقرة: ٧١.

(٦) اللمع: ٩٣.

(٧) (ب) مثبت أم منفي.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) سورة / الكهف: ٤٨ وتمام الآية.. ﴿بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا﴾.

وأَخْذٌ في الثانية، ومثله [قوله تعالى[1]] ﴿بل أدرك[2] علمهم فى الآخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون[3]﴾ وصفهم بالكل من هذه الخصال على سبيل ترك الأولى إلى الثانية وترك الثانية إلى الثالثة، فإذا قال لامرأته أنت طالق واحدة (لا)[4] بل ثنتين طلقت ثلاث طلقات لأن قوله أنت طالق واحدة إيقاع، وقوله (لا)[5] بل ثنتين رجوع عما أوقع فلا يثبت لأنه لا يمكن تدارك الطلقات بعد ما أُوْقِعَت فيقع ثلاث[6]، ولو قال لفلان على ألف لا بل ألفان يلزمه ثلاثة آلاف فى القياس لأنه تَدَارُكٌ بعد ما ثبت وَرَفْعٌ لما لا يرتفع[7] كالطلاق وقال فى الاستحسان إنه يلزمه ألفان كقوله له على درهم بل ديناران وحججت حَجَّة بل حَجتين قال فالعرف فى هذا جار باثبات الأخيرة لكن بهذا اللفظ فهذا حكم بل.

قال: ومعنى لكن الاستدراك بعد النفي تقول ما قام زيد لكن عمرو، وما رأيت أحدا لكن عمرا إلا أنها لا تستعمل في العطف إلا بعد النفى، ولو قلت قام زيد لكن عمرو لم يجز فإن جاءت بعد الواجب وجب أن يكون بعدها الجملة تقول قام زيد لكن عمرو لم يقم ومررت بمحمد لكن جعفرٌ لم أمرر به[8].

قلت هذا من لطائف العربية وذلك لأن لكن إذا كانت مشددة نصبت الاسم ورفعت

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) قرا ابن كثير وأبو عمرو «بل أَدْرَكَ علمهم» بقطع الألف واسكان الدال من غير الف، والباقون بوصل الألف وتشديد الدال وألف بعدها. . التيسير: ١٦٨، انظر: السبعة: ٤٨٥، الكشف: ٢/١٦٤، حجة القراءات: ٥٣٥، النشر: ٢/٣٣٩.

(٣) سورة / النمل: ٦٦.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) في المبسوط للسرخسي: ٦/١٢٦: «. . وإذا قال قد كنت طلقتك أمس واحدة لا بل اثنتين فهى طالق اثنتين استحسانا وفي القياس تطلق ثلاثا وهو قول زفر رحمه الله . . ».

(٧) (ب) يرفع.

(٨) اللمع: ٩٣.

الخبر كقولك لكنّ عمرا قائم، وإذا خففت كانت من حروف العطف بعد النفى[1] كما ذكر. وكان حرفا من حروف الابتداء بعد الاثبات فأما قوله تعالى ﴿ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربى﴾[2] فإن هذا ليس لكنّ المشددة وإنما هو لكن / مخففة وأصله لكن أنا هو الله ربى[3]، فأنا مبتدأ وهو مبتدأ ثان وخبره الله وقوله ربي صفة لله والعائد من الجملة إلى المبتدأ الذى هو أنا الياء فى ربي وجاز ذلك لأن الصفة كالجزء من الموصوف فكان العائد من الصفة إلى المبتدأ كالعائد من الموصوف ألا ترى أنه قال[4] (فى قوله[5]).

إذَا كَـانَ يَـوْمٌ ذُو كَوَاكِـبَ أَشْـنَعَا[6]

إنّ «اشنعـا» منصـوب على الحـال وليس بخبر لأن قوله «يوم» لّما وصف بقوله «ذو كواكب» دل على ما في أشنع من المعنى ففى جعل أشنع خبرا ليست فائدة لم تكن فى الاسم فكما أن ذكر الوصف ها هنا[7] حيث صار كالجزء من الموصوف أخرج أشنع عن الخبر فكذا العائد من الصفة جَوَّزَ للجملة أن تكون خبرا للمبتدأ[8] الذى هو «أنا» فأصل

---

(١) إنما تعطف «لكن» بشروط ثلاثة هي: إفراد معطوفها، وأن تسبق بنفى أو نهي عند البصريين، وألا تقترن بالواو عند الفارسي والأكثرين. . «انظر: شرح التصريح: ٢/١٤٧، شرح المفصل: ٧/١٠٦، حاشية الصبان: ٣/١١٠، الهمع: ٢/١٣٧، شرح الجمل لابن عصفور: ١/٢٤٠، المغني: ١/٢٩٢.

(٢) سورة / الكهف: ٣٧، ٣٨ ﴿لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا﴾.

(٣) هذا هو مذهب الكسائي والفراء والمازني، وفي قراءة أبي بن كعب «لكن أنا هو الله ربي». وكذلك الحسن انظر / إعراب القرآن للنحاس: ٢/٢٧٦، ومعاني الفراء: ٢/١٤٤، مختصر الشواذ لابن خالوية: ٨٠.

(٤) يعني سيبويه: ١/٢٢.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) هذا عجز بيت من بحر الطويل قائله عمرو بن شأس الأسدى كما في ديوانه: ٣١ وفيه: ذا كوكب وصدره: بني أسد هل تعلمون بلاءنا. وانظر / سيبويه: ١/٢٢، والأعلم: ١/٢٢، شرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢٤، وشرحها للسيرافي: ١/٦٣، ومعاني الفراء: ١/١٨٦، وشرح القصائد التسع: ٢/٦٩٣ وقد ورد بيت آخر قريب من هذا وهو:

فَدَىً لِبَني ذُهْلِ بنِ شَـيْبَانَ نَاقَتِي ... إذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ

كما في سيبويه: ١/٢١، والمقتضب: ٤/٩٦، وشرح المفصل: ٧/٩٨، وقد نسبه سيبويه: لمُقَاس العَائِذِيّ.

(٧) (ب) هنا.

(٨) (ب) عن المبتدأ.

«لكنا هو الله (ربي[1]) » لكن أنا فحذفت الهمزة وأدغمت النون (في النون[2]) فصار لكنّ، وحكى سيبويه عن يونس أنه كان لا يرى لكن من حروف العطف[3] ووجه ذلك أن لكن المخففة بمنزلة المشددة التي ليست (من حروف[4]) العطف فتخفيفها لا يخرجها عن معنى المشددة كما أن «إنْ» في قوله «وإنْ كُلًّا[5]» لما جرت مجرى المشددة، وكذلك «كـان» (وأن[6]) في قوله: «كَأَنْ ظَبْيَةً[7]» فيمن رواه بالنصب وليس لما أنكره وجه لأن الحروف تختلف أحوالها ألا ترى أن «حتى» مرة تجر ومرة تعطف ومرة لا تعمل شيئا فكذا لكنْ إذا شددت كانت بمنزلة إنّ وإذا خففت وقعت بعد الجحد كانت عاطفة، وإذا لم تكن بعد الجحد وقعت بعدها جملة وكانت من حروف الابتداء.

وأمـا « أم » فتكون متصلة ومنقطعة[8]، فأما[9] إذا كانت متصلة وقعت قبلها همزة الاستفهام خاصة وكانت معنى أم أيّهما وكان (ما)[10] بعدها مفردا، تقول أزيد عندك أم

---

(1) ساقط من (ب).
(2) ساقط من (ب).
(3) انظر / سيبويه: ٢١٦/١، ٢١٩، وشرح المفصل: ١٠٦٨، شرح التصريح: ١٤٦/٢، والهمع: ١٣٧/٢، الجنى الداني: ٥٣٤.
(4) ساقط من (ب).
(5) سورة / هود: ١١ ﴿وإنّ كُلا لمّا ليوفينهم ربّك اعمالهم﴾.
(6) ساقط من (ب).
(7) هذا جزء من عجز بيت من بحر الطويل وتمامه:

ويوما تلاقينا بوجهٍ مُقَسّم ... كأن ظبيةً تعطُو إلى وارقِ السّلم

وقد اختلف في قائله فنُسب لعلباء بن أرقم كما في الأصمعيات: ١٧٨، والخزانة: ٣٦٤/٤، ٤٨٩، وقيل لابن صريم اليشكري كما في سيبويه: ٢٠٨/١، وضرائر الشعر: ٥٩، وقيل لكعب بن أرقم كما في شرح الشواهد للعيني: ٢٩٣/١، واللسان: ٣٨٢/١٥ (قسم) وقيل لباعث بن صريم كما في شرح شواهد المغني: ١١١/١، وقيل لزيد بن أرقم: كما في الانصاف: ٢٠٢، وقيل: لأرقم بن علباء: كما في شرح أبيات سيبويه للسيرافي: ٥٢٥/١. والبيت في الكامل: ٨٢/١، والمحتسب: ٣٠٨/١، وشرح أبيات سيبويه للنحاس: ١٩٨، وشرح التصريح: ٢٣٤/١، وشرح الجمل لابن عصفور: ٤٣٧/١، والمغني: ٣٣، وشرح الشذور: ٢٨٤، الهمع: ١٤٣/١، ١٨/٢، إعراب القرآن المنسوب: ٢١٨١، وابن الشجري: ٣/٢، والمنصف: ١٢٨/٣، والمقرب: ١١١/١.

(8) (ب) وتكون منقطعة.
(9) (ب) فإذا.
(10) ساقط من (ب).

عمرو فأم هاهنا متصلة لأن قبلها همزة[1] الاستفهام ومعناه أيهما وما بعدها مفرد فلا جرم (أنه)[2] ينبغي أن يعين جوابه لأن السؤال بأم هذه مرتب على[3] السؤال بأو والسؤال بأو يجاب بنعم أو لا فإذا قيل لك أعندك زيد أو عمرو[4] فجوابه نعم أو لا لأنه (كأنه)[5] قال أحدهما عندك فإذا قيل له نعم / أراد أن يعلم من الحاضر فيقول أعندك زيد[6] أم عمرو فجوابه زيد إن كان الحاضر[7] أو عمرو إن كان. وإذا قال لك الحسن أو الحسين أفضل أم ابن الحنفية فجوابه أحدهما بهذا اللفظ (لأنه كأنه قال أأحدهما أفضل أم ابن الحنفية ولو قال ذلك كان جوابه أحدهما بهذا اللفظ[8]) فكذا إذا قال بأو[9] .

وأما « أم » المنقطعة فإنه يتضمن معنى بل مع الهمزة[10] لابد من ذلك ويكون ما بعده جملة وقد يقع قبله الهمزة وغيرها من حروف الاستفهام تقول[11] هل عندك زيد أم عندك عمرو (و)[12] معناه بل أعندك عمرو، ولابد من ذلك لأنه إعراض عن الأول وسؤال عن الثاني، والدليل على أنه بمعنى بل مع الهمزة قوله تعالى ﴿أم اتخذ مما يخلق بنات﴾[13] ومعناه بل اتخذ (مما يخلق بنات)[14]، فهي متضمنة لمعناهما ولو كانت متضمنة لبل وحدها[15]

---

(١) (ب) ألف الاستفهام.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) عن.

(٤) (ب) أزيد عندك أو عمرو.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) أزيد عندك أم عمرو.

(٧) (ب) حاضرا.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) (ب) أو.

(١٠) قال البصريون: إنها تقدر ببل والهمزة مطلقا وقال قوم: إنها تقدر ببل مطلقا، انظر / الجنى الداني: ٢٢٥، وابن الشجري: ٢/٣٣٥، والمغني: ١/٤٥.

(١١) (ب) فقولك.

(١٢) ساقط من (ب).

(١٣) سورة / الزخرف: ١٦.

(١٤) ساقط من (ب).

(١٥) (ب) لمعنى بل.

لم يجز لأنه يصير التقدير بل اتخذ مما يخلق بنات فيكون خبرا لا جحدا وتقريعا فيؤدى إلى الكفر وقول العرب: ﴿إنها لإبل أم شاء﴾ معناه بل أهي شاء، فالمبتدأ مضمر وشاء الخبر وأم في البيت الذي أنشده[1] منقطع لأن قبلها هل وبعدها الجملة، (قال علقمة ابن عبدة[2]:

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُوْدِعْتَ مَكْتُوْمُ ... أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأَتْكَ اليومَ مَصْرُومُ
أَمْ هَلْ كَبِيْرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَه ... إِثْرَ الأَحِبَّةِ يومَ البَيْنِ مَشْكُومُ[3])[4]

ومعناه: بل هل كبير بكى فاعرفه.

وأما «إما» مكسورة مكررة فقد قيل هي ليست من حروف العطف لأن حرف العطف يأتي بعد المعطوف عليه كقولك قام زيد وعمرو وأنت تقول قام إما زيد وإما عمرو ولأنك لا تدخل[5] حرف العطف على مثله وقد أدخلت الواو على إما فليست من حروف العطف[6]، وفي الجملة (أن)[7] إمّا للشك كأو إلا أن أو يدرك الشك فيه في آخر الكلام إذا قلت قام زيدٌ أو عمرو لو لم تذكر أو عمرو كان الكلام يقينا، وفي إما تبتدىء شاكا لأنك تقول قام إما زيد وإما عمرو.

---

(١) يعني أبا الفتح كما في اللمع: ٩٤.

(٢) هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس.. وقيل له الفحل من أجل رجل آخر يقال له علقمة الخصي وكان معاصرا لامرىء القيس وله معه مساجلات توفي سنة ٢٠ ق/هـ. انظر / الخزانة: ١/٥٦٥، ومعاهد التنصيص: ١/١٧٥، والمؤتلف والمختلف: ١٥٢.

(٣) هذان البيتان من بحر البسيط قائلها علقمة بن عبدة التميمي كما في ديوانه: ٥٠ والبيتان في سيبويه: ١/٤٨٧، والمفضليات: ٣٩٧، والمقتضب: ٣/٢٩٠، وابن الشجري: ٢/٣٣٤، والهمع: ٢/٧٧، ١٣٣، والخزانة: ٤/٥١٦، والاختيارين: ٦٣٠، وشواهد العيني على الخزانة: ٤/٥٧٦، والأول فقط منهما في الحماسة البصرية: ٢/١٧٧، ومعاهد التنصيص: ١/١٧٧، والثاني في ابن يعيش: ٨/١٥٣، والاشتقاق: ١٤٠. مصروم: مقطوع، والعبرة: الدمع، ويوم البين: يوم القطيعة، والمشكوم: المجازى.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) تعطف.

(٦) إما حرف من حروف العطف عند أكثر النحويين هكذا نقل ابن مالك عنهم، ونقل عن يونس وأبي علي وابن كيسان أنها ليست بعاطفة، انظر / المغني: ١/٥٩، والجنى الداني: ٤٨٧.

(٧) ساقط من (ب).

وأما «حتى» فقد تقدم في بابه. وزعم قوم[1] أن «ليس» يعطف بها كقول لبيد:

وإذا جُوزِيْتَ قَرْضاً فَاجْزِهِ إِنَّمَا يَجْزِى الفَتَى لَيْسَ الجَمَلْ[2]

فالجمل رَفْعٌ عطف على الفتى، وهذا من هذا القائل خطأ[3] لأن «ليس» في هذا على بابه والخبر مضمر أي ليس الجمل الذي يجزيه / (فحذف الخبر فاعرفه)[4].

و (بعد فإن القائل)[5] إذا قال جاءني زيد وعمرو فالمعطوف عندنا لا يعمل فيه عامل مقدر وإنما يكون إعرابه على سبيل التبعية لما قبله ويخالفنا في ذلك بعض البصريين[6] ويقول إنا إذا قلنا جاءني زيد وعمرو ورأيت زيدا وعمرا ومررت بزيد وعمرو لم يخل التقدير فيه من أن يكون جاءني زيد وجاءني عمرو ورأيت زيدا ورأيت عمرا، أو يكون

---

(١) الكوفيون يرون أن ليس تكون عاطفة.. وممن نقل أنها تكون حرفا عاطفا عند الكوفيين ابن بابشاذ، والنحاس، وابن مالك... انظر / الجنى الداني: ٤٦٢، وفى شرح الجمل: ١/ ٢٢٥، «وزاد البغداديون في حروف العطف «ليس».

(٢) هذا بيت من بحر الرمل قائله: لبيد بن ربيعة العامرى كما في ديوانه: ١٤١ وهو من شواهد سيبويه: ١/ ٣٧٠، وقد رواه: وإذا أُقرضت قرضا فاجزه..... غير الجمل والمقتضب: ٤/ ٤١٠ وفيه: وإذا أُوليت... غير الجمل، وروى «غير» كذلك في الأصول: ١/ ٣٤٨، ٣٦٨، وشرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢/ ٤٠. وروى البيت كما هنا في: الصاحبي: ٢٦٦، ومجالس ثعلب: ٤٤٧، والخزانة: ٤/ ٦٨، ٤٧٧، وشرح التصريح: ٢/ ١٣٥، وشرح الجمل لابن عصفور: ١/ ٢٢٤.

يريد: إن الفتيان الفضلاء يكافئون على الجميل فأما البهائم فلا تكافىء على ذلك لأنها لا علم لها. يقول: فإن لم تكافىء فأنت مثل الجمل في أنه لا عقل له ولا لب.

(٣) البصريون يقولون: لا يجوز العطف بليس وهي لا تشبه من حروف العطف شيئا ألا ترى أنه يبتدأ بها ويضمر فيها. الصاحبي: ٢٦٦.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) يعنى أبا علي الفارسي وابن جنى كما في شرح الكافية: ١/ ٣٠٠ يقول: «وأما عطف النسق ففيه ثلاثة أقوال: قال سيبويه: العامل في المعطوف هو الأول بواسطة الحرف، وقال الفارسي في الإيضاح الشعرى وابن جنى فى سر الصناعة إن العامل في الثاني مقدر من جنس الأول... وقال بعضهم العامل حرف العطف بالنيابة...» وانظر: شرح الجمل: ١/ ٢٦٠، وشرح التصريح: ٢/ ١٠٨، حاشية الصبان: ٣/ ٥٨، حاشية الخضرى: ٢/ ٥١، * الهمع: ٢/ ١١٥.

التقدير فيه أن الواو هى العاملة فلا تكون الواو عاملة لأن الواو لا ترفع مرة وتنصب أخرى وتجر ثالثة فثبت أن التقدير جاءني زيد وجاءني عمرو إلا أنه استغنى عن ذكر جاءني ثانيا لدلالة الأولى عليه فإنما يجيزون العطف على الأول إذا أمكن إظهار العامل لأنه هو العامل لا شيء آخر فلا يجيزون ما زيد قائما ولا عمرو ذاهبا لأنه لا يجوز ما زيد قائما ولا ما عمرو ذاهبا وكذلك لا يجيزون ليس زيد قائما ولا عمرو ذاهبا لأنه لا يجوز ليس زيد قائما و (لا)[1] ليس عمرو ذاهبا، ونحن نقول إن العامل فى الأول هو العامل فى الثاني ولا يقدر تكريره وإنما الثاني تبع لأن العرب قد قالت «رب رجل وأخيه» وبالاجماع لا يجوز ورب أخيه، وقالوا «كل شاة وسخلتها بدرهم» ولا يقولون وكل سخلتها، ويقولون «يازيد والحارث» ولا يجوز ويالحارث فثبت صحة ما قلنا ولأنك تقول أقام زيد أم عمرو ولو كان التقدير أم قام عمرو لكانت أم منقطعة وفى إجماع الناس قاطبة أن أم ها هنا متصلة وأنه بمعنى أيهما دليل[2] قاطع على أن الثاني تبع وأن العامل غير منوى معه. وقولهم ما زيد قائما ولا عمرو ذاهبا دليل قاطع على أن العامل غير منوى، يدل على صحته أنهم يجيزون ليس زيد ولا أخوه ذاهبين، وما زيد ولا عمرو قائمين ولا فرق بين المسألتين (فاعرفه، ولا تظنن أن مثل هذا الخلاف عار عن الفوائد بل تأمل فى ذلك)[3].

قال: والاسم يعطف على الاسم إذا كان موافقا له في حاله، والفعل يعطف على الفعل إذا اتفقا فى الزمان، تقول قام زيد وعمرو ولا تقول / مات زيد والشمس لأن الشمس لا يصح موتها، وتقول جلس زيد وقام لأنهما متفقان فى الزمان ولا تقول قام زيد ويجلس لأنهما مختلفان فى الزمان[4].

إن قال قائل فقد قال (الله[5]) تعالى ﴿إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله[6]﴾

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) فهذا دليل.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) اللمع: ٩٥.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة / الحج: ٢٥.

فقوله «ويصدون» مضارع وقبله ماض فلِمَ جاز ذلك. فالجواب: أن هذا على حكاية الحال ومعناه إنّ الذين كفروا وحالهم هذا[1] ثم إنّا نقول إنّ الذى ذكره أبوالفتح هو الأصل ولكنه يجوز وضع الماضي موضع المستقبل ووضع المستقبل موضع الماضى، قال (الله)[2] تعالى ﴿ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار[3]﴾، وقال ﴿فلم تقتلون أنبياء الله﴾[4] ومعناه قتلتم[5]، و (قال)[6] ﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول[7]﴾ فيمن رفع [8] أى حتى قال الرسول.

واعلم أن هذه الأشياء المرفوعة والمنصوبة والمجرورة فى العطف على ما قبلها مختلفة فعطف المرفوع على المضمر المرفوع لا يستحسن (مهما[9]) لم يؤكد كقولك: قمتَ وزيدٌ، وقم وزيدٌ حتى تقول قم أنت وزيد (وقمت أنت وزيد[10])، هذا مذهبهم[11]، ثم إنه[12] جوز فى قوله تعالى ﴿أن النفس بالنفس والعين بالعين[13]﴾ فيمن قرأ[14] (والعينُ)[15] بالرفع

---

(١) هناك وجهان آخران هما: الأول: أن يكون من قبيل عطف الجمل عطف جملة على جملة والثاني ما قاله أبو اسحاق من أنه معطوف على المعنى لأن المعنى إن الكافرين والصادين عن المسجد الحرام. انظر / اعراب القرآن للنحاس: ٢/٣٩٦.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة / الأعراف: ٤٤.

(٤) سورة / البقرة: ٩١ ﴿قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين﴾.

(٥) (ب) فلم قتلتم.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) سورة / البقرة: ٢١٤ ﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب﴾.

(٨) قرأ نافع (حتى يقولُ) وحجته أنها بمعنى قال الرسول على الماضي وليست على المستقبل. حجة القراءات: ١٣١، وانظر / السبعة: ١٨١، الكشف: ١/٢٨٩، النشر: ٢/٢٧٧، الحجة في القراءات: ٩٥٠.

(٩) كذا في النسخ المخطوطة والصواب «ما».

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) انظر / شرح التصريح ٢/١٥٠، وحاشية الصبان: ٣/١١٣، وهو مذهب البصريين.

(١٢) في هامش (أ) و (ب) أبو علي الفارسي.

(١٣) سورة / المائدة: ٤٥.

(١٤) قرأ الكسائي «وأن النفسَ بالنفس» نصبا ورفع ما بعد ذلك كله. السبعة: ٢٤٤. الكشف: ١/٤٠٩، النشر: ٢/٢٥٤، والحجة: ٢/١٨/أ.

(١٥) ساقط من (ب).

على أن يكون عطفا على الضمير الذى فى الظرف وأن التقدير النفس مأخوذة بالنفس هى فعطف على الضمير ولم يؤكد قال وهذا مستحسن جدا[1] ، قال (الله[2]) تعالى ﴿ما أشركنا ولا آباؤنا[3] ﴾ فعطف (آباؤنا)[4] على الضمير (فى أشركنا)[5] ولم يؤكد كما أكد فى قوله ﴿ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا[6] ﴾ ، قال: وإن قلت إن رفع قوله «والعينُ بالعين» ليس كقوله «ولا آباؤنا» لأنه قد طال الكلام «بلا» فحَسُنَ كما حَسُن فى قوله ﴿فأجمعوا أمركم وشركاؤكم﴾[7] فرفع «شركاؤكم»[8] بالعطف على الضمير فى «فأجمعوا» وليس كذلك والعين بالعين. فالجواب: أن قوله «ولا آباؤنا» إنما كان يكون مثل قوله «فأجمعوا أمركم وشركاؤكم» أن لو كانت «لا» قبل واو العطف كما أن المفعول فى فأجمعوا أمركم إنما قام مقام التأكيد لما / كان قبل واو العطف فلما تكن (لا)[9] قبل الواو جاز قمنا[10] وزيد بدلالة الآية، فأما قول محمد[11] فى قول من قال أنت طالق إنْ دَخَلْتِ الدار بل هذه إن هذه تنعطف على أنت وإن التقدير أنت طالق بل هذه إن دَخَلْتِ الدار ودخول المخاطبة الدار شرط لوقوع الطلاق عليهما[12] فإنه إنما استحسن هذا دون أن تكون هذه معطوفة على التاء المرفوعة بدخل لأن قوله أنتِ مبتدأ وهي عمدة الكلام

---

(١) انظر / الحجة: ٢/٢٠/أ، ب.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة / الأنعام: ١٤٨ «ولو شاء الله ما أشركنا...».

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة / النحل: ٣٥ «وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا».

(٧) سورة / يونس: ٧١.

(٨) «فأجمعوا أمركم وشركاؤكم» بالرفع الحسن ويعقوب وسلام. مختصر الشواذ: ٥٧.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) قمت.

(١١) هو محمد بن الحسن بن فرقد من موالي بني شيبان أبو عبدالله إمام بالفقه والأصول وهو الذى نشر علم أبي حنيفة ولاه الرشيد القضاء ثم عزله توفى سنة ١٨٩هـ انظر / الفهرست: ٢٨٧، والنجوم الزاهرة: ٢/١٣٠.

(١٢) (ب) عليها.

ومقصود بالإخبار عنه وكان[1] عطف هذه على أنتِ أولى من العطف على التاء لأن التاء متصل بفعل الشرط والشروط فى الكلام جارية مجرى الظروف فقوله أنت طالق إن دخلت الدار تقديره أنت طالق وقت دخول الدار والظروف فضلة فى الكلام فلم ير العطف على (التاء)[2] المتصل بالفضلة، وقول من قال إنه إنما لم يعطف على التاء لأنه لا يُستحسن قمتُ وزيد فإن هذا القائل لم يعلم أنه يُستحسن قمت فى الدار وزيد، فقوله: إن دخلت الدار بل هذه في قيام المفعول مقام الضمير فى التأكيد كقوله ﴿فأجمعوا أمركم وشركاؤكم﴾ لا فرق بينهما، وكقوله ﴿اُسكن أنت وزوجك الجنة[3]﴾، وكقوله ﴿فاذهب أنت وربك﴾[4].

وأما المعطوف على المضمر المجرور فى نحو مررت به وزيدٍ فعندنا[5] لا يجوز إلا بإعادة الجار والفراء[6] يجيز ذلك ويحتج بقوله ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾[7] الآية إلى قوله و ﴿المسجد الحرام﴾ فقوله «والمسجد الحرام» مجرور بالعطف على الهاء من قوله «وكفر به» ولم يقل وبالمسجد، قال «فقتال فيه» مبتدأ و «صد» عطف عليه و «كفر» عطف عليه والتقدير وصد عن سبيل الله كبير وكفر به وبالمسجد الحرام كبير فأضمر،

---

(1) (ب) فكان.   (2) ساقط من (ب).

(3) سورة / البقرة: ٣٥ ﴿وقلنا ياآدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا﴾ وفي سورة / الأعراف: ١٩ ﴿وياآدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما﴾.

(4) سورة / المائدة: ٢٤ ﴿فقاتلا إنا ههنا قاعدون﴾.

(5) هذا عند جمهور البصريين والذى عليه الكوفيون ويونس والأخفش وصححه ابن مالك وأبوحيان جواز العطف على المضمر المجرور دون إعادة الجار ولهم في هذا شواهد كثيرة منها قراءة ابن عباس والحسن وحمزة ﴿الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾ بالخفض عطفا على الهاء المخفوضة وحكاية قطرب عن العرب «ما فيها غيره وفرسِه». انظر / شرح التصريح: ١٥١/٢، حاشية الصبان: ١١٤/٣، الهمع: ١٣٩/٢، شرح الجمل لابن عصفور: ٢٤٣/١، البحر المحيط: ١٤٧/٢، التسهيل: ١٧٧، ١٧٨، شرح الكافية: ٣٢٠/١، الانصاف: ٤٦٣/٢، شرح المفصل: ٧٨/٣.

(6) الذى يراه الفراء في معانى القرآن: ١٤١/١ أن قوله «والمسجد» مخفوض بقوله: يسألونك عن القتال وعن المسجد فهو معطوف على قتال وليس على الضمير المخفوض في قوله: «وكفر به».

(7) سورة / البقرة: ٢١٧ «قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام...».

وروى عنه أن قوله : «قتال» فيه «مبتدأ وخبره كبير وصد عن سبيل الله عطف على كبير وكفر به كذلك والتقدير عنده قتال فيه كبير وصد وكفر أى القتال فى المسجد الحرام قد جمع هذه الأشياء[1] . فأما العطف على الهاء المجرور فغير جائز لوجوه منها : أن / المضمر المجرور لا يُعطف على المظهر المجرور إلا بإعادة الجار[2] لا تقول مررت بزيد وكَ حتى تقول وبك وكذلك[3] لا تقول مررت بك وزيدٍ حتى تقول وبزيد ، (و[4]) قال أبو علي[5] قولهم مررت به وبك هذه المجرورات تشبه التنوين من حيث أنها لا تنفصل عن الجار كما أن التنوين لا ينفصل عن الاسم ومن حيث أنك تقول ياغلامِ فتحذف الياء كما تحذف التنوين فلما أشبهها وجب أن لا يعطف عليها كما لا يعطف على التنوين من حيث أن العطف يقتضي المشاكلة والمطابقة[6] وأن الثاني واقع موقع الأول الذى هو معطوف عليه فلما جرى المضمر فى هذا مجرى التنوين لم يُسْتَجَز[7] عطف الاسم عليه لأن الاسم لا يعطف على الحرف فكذا لا يعطف على ما يشاكل الحرف[8] (وإذا استُقْبِح قمتُ وزيدٌ حتى يؤكد كراهة عطف الاسم على الفعل فكذا ها هنا[9]) .

فإن قيل : فعلى هذا ينبغي أن لا يجوز مررت بزيد وعمرو فتعطف المظهر على المظهر

---

(1) يقول الفراء في معاني القرآن : ١ / ١٤١ «قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله ففي الصد وجهان : ان شئت جعلته مردودا على الكبير تريد : قل القتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به ، وان شئت جعلت الصد كبيرا تريد قل القتال فيه كبير وكبير الصد عن سبيل الله والكفر به . . » ويقول أبو اسحاق الزجاج في معاني القرآن واعرابه : ١ / ٢٨٢ :

«قتال مرتفع بالابتداء وكبير خبره ، ورفع وصد عن سبيل الله وكفر به على الابتداء وخبر هذه الأشياء أكبر عند الله . . » وهذا هو الأظهر .

(2) (ب) الجار فيه .

(3) (ب) فكذلك .

(4) ساقط من (ب) .

(5) هو أبو علي الفارسي .

(6) (ب) المطابقة والمشاكلة .

(7) (ب) لم يستحسن .

(8) (ب) فعلى ما شاكل الحرف لا يعطف أيضا .

(9) ساقط من (ب) . وليس كل ما يقتضيه القياس يقتضيه السماع .

لأن المظهر المجرور ها هنا بمنزلة المضمر المجرور قيل : المظهر يخالف المضمر من حيث أنه اسم يمكن انفصاله عن الجار في نحو قوله :

فَــــزْعَ القِيــــىُّ الكَنَائِـــنِ[1]　　　وَزَجَّ القَلُوْصَ أَبِى مَزَادَهْ[2]

﴿وقتل أولادهم شركائهم﴾[3] ، و ﴿مخلف وعده رسله﴾[4] ، وإذا كان كذلك فقوله ﴿والمسجد الحرام﴾ مجرور بالعطف على سبيل الله أى وصد عن سبيل الله والمسجد (الحرام[5]) كما قال ﴿هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام﴾[6] فهو معطوف على المجرور بعن [هكذا ذكره الفارس وإنما عنى أن أقول «والمسجد الحرام» في تقدير عن المسجد الحرام في صلة صد آخر مضمر دون هذا الظاهر إذا العطف على الظاهر يوجب الفصل بين الصلة والموصول ألا ترى أنك فصلت بين صد عن سبيل الله وبين قوله : والمسجد الحرام بقوله : وكفر به والعطف على الموصول يكون بعد تمام الصلة فلا يجوز أن يبقى بعد العطف على الموصول][7] وصد مبتدأ وكفر به عطف عليه وكذا إخراج أهله والخبر أكبر عند الله ، والوجهان اللذان ذكرهما أبوزكريا[8] لا يصح واحد منهما لأنه إذا قال وصد عن سبيل الله كبير وكفر به كبير وإخراج أهله منه أكبر عند الله فقد زعم أن بعض خلال الكفر أكبر من الكفر نفسه والأمر بخلاف هذا ، وإذا قال قتال فيه كبير وصد وكفر ثم قال وإخراج أهله منه أكبر عند الله فقد زعم أن هذا أكبر / من القتال الذى هو كفر

---

(1) هذا جزء من عجز بيت للطرماح بن حكيم كما في ديوانه : ٤٨٦ . والبيت هو:

يَطفُنْ بِحُوْزِىّ المَرَاتِعِ لَمْ يُرَعْ　　　بِـوَادِيْـهِ مِـنْ قَـرْعِ . . .

(٢) هذا عجز بيت من مجزوء الكامل مر تخريجه ص ٢٠٥ .

(٣) سورة / الأنعام : ١٣٧ «وكذلك زين لكثير من المشركين قتل . . . » .

(٤) سورة / ابراهيم : ٤٧ «فلا تحسبن الله مخلف . . . » .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة / الفتح : ٢٥ .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) هو الفراء انظر / معاني القرآن : ١٤١/١ .

والقتال عينه ليس بكفر فإذاً صح قولنا، وقوله «فما بك والأيام من عجب»[1] ضرورة وهو على إضمار الجار (أي وبالأيام)[2] كما قال:

أَكُلَّ امْـرِئٍ تَحْسبِينَ امرَءاً ... وَنَـارٍ تَوَقَّـدُ بِاللَّيْلِ نَارًا[3]

أي وكل نار فأضمر، فليس في البيت لهم حجة، وحَمْلُه[4] قول عمر بن أبي ربيعة[5]:

قُلْـتُ إذْ أقْبَلَتْ وَزُهْــرٌ[6]

على الضرورة وأنه كان حقه أن يقول إذ أقبلت هي وزهر فإن كان هذا ضرورة فقوله (تعالى)[7] ﴿ما أشركنا ولا آباؤنا﴾ ليس بضرورة و «لا» لا تعمل شيئا لمجيئه بعد الواو. وزُهْرٌ جمع زَهْرَاء كحَمْرَاء وحُمْر[8].

---

(١) هذا جزء من عجز بيت من بحر البسيط والبيت هو: فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ... فاذهب فما بك ....
وهو من شواهد سيبويه الخمسين انظر / سيبويه: ١/ ٣٩٢، ابن يعيش: ٣/ ٧٨، ٧٩، المقرب: ١/ ٢٣٤، الكامل: ٣/ ٣٩، الانصاف: ٤٦٤، شرح الكافية: ١/ ٣٢٠، الهمع: ١/ ١٢٠، الخزانة: ٢/ ٣٣٨، الكشاف: ٤/ ٣٣٠، ضرائر الشعر: ١٤٧، شرح الجمل لابن عصفور: ١/ ٢٤٤، شرح الكافية الشافية: ٢/ ٦٩٤، ٣/ ١٢٥٠، المقتصد: ٢/ ٩٦٠، شرح المقدمة المحسبة: ٤٣٠، شرح اللمع للعبرقي: ٦٢/آ، والثمانيني: ١٤٣/ب، ابن الخباز: ٨٩/أ.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) هذا بيت من بحر المتقارب مر تخريجه ص: ٥٣٨.

(٤) يعني أبا الفتح كما في هامش الأصل (أ)، انظر / اللمع: ٩٦.

(٥) هو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي أرق شعراء عصره كان في طبقة جرير والفرزدق لم يكن في قريش أشعر منه توفي سنة ٩٣هـ. وفيات الأعيان: ٣/ ٤٣٦، وشرح شواهد المغني: ٣٣، الخزانة: ١/ ٢٤٠.

(٦) هذا جزء من صدر بيت قائله عمر بن أبي ربيعة كما في ديوانه: ٣٤٠ وتمامه:

قُلْتُ إذ أَقْبَلَتْ وزُهْرٌ تَهَادَى ... كَنِعَاجِ المَلاَ تَعَسَّفْنَ رَمْلاَ

وهو من شواهد سيبويه: ١/ ٣٩٠، والخصائص: ٢/ ٣٨٦، ابن يعيش: ٣/ ٧٤، ٧٦، وحاشية الصبان: ٣/ ١١٤، الكامل: ٣/ ٣٩، ضرائر الشعر: ١٨١، شرح الجمل لابن عصفور: ١/ ٢٤٢، والمقتصد: ٢/ ٩٥٩، شرح الكافية الشافية: ٣/ ١٢٤٥، شرح المقدمة المحسبة: ٤٣٠، شرح اللمع للعبرقي: ٦١/آ، والثمانيني: ١٤٣/آ، ابن الخباز: ٨٩/أ.

وزهر: جمع زهراء كحمر وحمراء وهي المرأة البيضاء المشرقة، وتعسفن الرمل: ملن على الطريق وركبن الرمل وهو أسكن للمشي لصعوبة السير فيه.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) (ب) كحمر وحمراء.

باب النكرة والمعرفة

قال أبوالفتح فالنكرة[1] ما لم تخص الواحد من جنسه نحو رجل وغلام وتعرف النكرة باللام ورب نحوالرجل ورب رجل (ورب غلام)[2] [3] يعني أن قولك رجل نكرة لأنك تقول الرجل فتقبل اللام وزيد ليس بنكرة لأنك لا تقول الزيد وكذلك أنواع المعارف ولأنـك تقول رجل فتحكم بتنكيره لأنك لو قلت رب رجل صَلُح (وجاز وقوله تعرف النكرة باللام كقوله في نسخة أخرى وعبرة النكرة باللام[4]). ثم قال واعلم أن النكرة أصل للمعرفة وبعضها أعمّ وأشيع من بعض فأعم الأشياء وأبهمها (قولنا)[5] شيء لأنه يقع على الموجود والمعدوم[6] قال (الله)[7] تعالى ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾[8] فسماها شيئا وإن كانت معدومة[9]. هذا الكلام منه مراده به الألفاظ الموضوعة المستعملة عند العرب ولا يمكن في هذا تحقيقٌ إذ تسمية المعدوم بلفظ شيء حقيقة هو كتسمية الموجود ولا يمكن أن يُجْعَل المعدوم كالموجود لأنهما ضدان والمراد[10] أن العرب تطلق لفظة شيء على معدوم لابد من اتيانه ووقوعه تنزيلا له منزلة الموجود لهذا قال عز من قائل ﴿شيء عظيم﴾ لأن خبره صادق مصدوق لا يدخله ريب أي القيامة وإن لم تشاهدها الآن فحكمها / حكم المشاهد فهذا مساغ هذا الكلام وإذا راجعت الحقيقة[11] فالموجود أعم النكرات

---

(١) (ب) النكرة.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) اللمع: ٩٨.

(٤) ساقط من (ب) وفي نسخة اللمع التي بين يدي «وتعتبر».

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) على المعدوم والموجود.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) سورة / الحج: ١.

(٩) اللمع: ٩٨.

(١٠) (ب) فالمراد.

(١١) (ب) رجعت إلى الحقيقة.

كما ذكر وهو حقيقة لأنه يطلق على القديم جل جلاله وعلى غيره ثم يليه المحدث لأنه يقع على العَرَض والجوهر ثم يليه الحيوان ثم الإنسان وهذا في الحقيقة ليس من علم الصناعة في شيء أعنى صناعة العربية[1] قال: وأما المعرفة فما خص الواحد من جنسه وهي خمسة اضرب إلى آخر الفصل[2] بدأ بذكر المضمر لأنه أعرف المعارف من حيث أنه لا يوصف ولا يضاف (كما يضاف غيره[3]) وإذا كانوا قد حكموا في (نحو)[4] قوله (تعالى)[5] ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم[6]﴾ و ﴿ما كان حجتهم إلا أن قالوا[7]﴾ و ﴿وما كان قولهم إلا أن قالوا[8]﴾ على أن يكون أن هو الاسم دون المضاف والمعرفة باللام لأن أن لا يوصف فهو أدخل في باب التعريف من غيره فعلمت[9] أن المضمر أعرف المعارف[10].

ثم قسم المضمر قسمين منفصلا ومتصلا فالمنفصل قسمان مرفوع ومنصوب فالمعروف للمتكلم «أنا» سواء كان ذكرا أو أنثى[11] وإنما استويا لأن الفرق إنما يُحْتَاجُ إليه إذا لم يُعْرَف أحد الاسمين من صاحبه والمتكلم يعرف بكلامه أذكر هو أم أنثى وفى «أنا» لغتان فى الوقف أَنَه وأنَا، وأنا أكثر (أعنى تبيين الحركة بالألف)[12] وعلى هذا قراءة من قرأ ﴿أَنَا

---

(١) (ب) وهذا ليس في الحقيقة من علم صناعة العربية في شيء.

(٢) اللمع: ٩٩.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة / البقرة: ١٧٧ .. قبل المشرق والمغرب.

(٧) سورة / الجاثية: ٢٥ .. إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا.

(٨) سورة / آل عمران: ١٤٧ .. إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا.

(٩) (ب) علمت.

(١٠) مذهب سيبويه رحمه الله أن المضمر هو أعرف المعارف يليه العلم ثم المشار إليه ثم ما عرف بالألف واللام، ثم ما اضيف إلى واحد من هذه المعارف. وأما الفراء فالمشار إليه عنده أعرف من العلم. وذهب ابن السراج إلى أن عرف المعارف المشار إليه ثم المضمر ثم العلم، وذهب السيرافي إلى أن أعرفها العلم ثم المضمر ثم المشار إليه. انظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٢/١٣٦، الإنصاف: ٧٠٧، ابن يعيش: ٣/٥٦، ٥/٨٧.

(١١) الصواب: أم أنثى.

(١٢) ساقط من (ب).

أحيي وأميت[1]﴾ و ﴿لكنا هو الله ربي﴾[2] أصله أنا فحذف الهمزة وأدغم النون في النون وأثبت الألف في الوصل إجراء للوصل مجرى الوقف كما قال:

بِبَازِلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلِّ كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلْكَلِّ[3]

وقال: أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي[4] وللاثنين والجماعة «نحن» ذكورا كانوا أم إناثا وليستوي الاثنان والجمع في ذلك لأن الاثنين جماعة ألا ترى أنه قد جاء: ظَهْرَاهَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنْ[5] فقال ظهور وهو يريد اثنين وقال (الله)[6] تعالى ﴿فإن كان له إخوة فلأمه السدس﴾[7] والاجماع منعقد (على)[8] أن الاثنين منهم يحجبان الأم من الثلث إلى

(١) سورة / البقرة: ٢٥٨. وقد اختلفوا في قوله «أَنَا أُحْيِي» كلهم قرأ «أنا احي» يطرحون الألف التي بعد النون من «أنا» إذا وصلوا في كل القرآن غير نافع فإن أبابكر بن أبي أويس وقالون وورشا رووا عنه «أنآ احي» باثبات الألف بعد النون في الوصل إذا لقيتها همزة. السبعة: ١٨٧، ١٨٨ وانظر: الحجة في القرءات: ٩٩، سراج القارىء: ١٦٤، الكشف: ١/ ٣٠٦، حجة القراءات: ١٤٢.

(٢) سورة / الكهف: ٣٨ وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي «لكنا» باسقاط الألف في الوصل وإثباتها في الوقف، وقرأ نافع في رواية المسيبي «لكنّا هو الله ربي» بثبت الألف في الوصل والوقف، وقرأ ابن جماز واسماعيل بن جعفر وورش وقالون عن نافع بغير الف في الوصل ويقف بالألف، وقرأ ابن عامر «لكنا» يثبت الألف في الوصل والوقف. السبعة: ٣٩١ النشر: ٢/ ٣١١، حجة القراءات: ٤١٧.

(٣) مر تخريج هذا البيت ص: ٢١٢.

(٤) هذا الرجز لأبي النجم العجلي كما في ديوانه: ٩٩ وبعده:

لله دري ما يجن صدري

والبيت في: الخصائص: ٣/ ٣٣٧، ابن الشجري: ١/ ٢٤٤، ابن يعيش: ١/ ٩٨، ٩/ ٨٣، الخزانة: ١/ ٢١١، المغني: ٣٢٩، ٤٣٧، ٦٥٧، الكامل: ١/ ٤٤، الهمع: ١/ ٦٠، المنصف: ١/ ١٠، الجامع الصغير: ٤٤، المقتصد: ١/ ٣٠٧.

(٥) هذا الرجز لخطام المجاشعي كما في سيبويه: ١/ ٢٤١، وابن يعيش: ٤/ ١٥٦، والخزانة: ٣/ ٣٧٤، واللسان: ٢/ ٢٤٤، (مرت) وقبله: ومهمهين قذفين مرتين. وقد نسبه سيبويه في ٢/ ٢٠٢ إلى هميان بن قحافة، والبيت في إعراب القرآن المنسوب: ٧٨٧، والمخصص: ٩/ ٧.

والمهمة: القفر المخوف، والقذف بفتح القاف: البعيد من الأرض، والمرت: الأرض التي لا ماء فيها ولا نبات، والظهر: ما ارتفع من الأرض. شبه بظهر ترس في ارتفاعه وتعريه من النبت.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) سورة / النساء: ١١.

(٨) ساقط من (ب).

السدس. وجاءت «نحن» مبنية لأنها اسم مضمر والمضمر / يشبه الحرف حيث لا يلزم معناه في الأحوال كلها وحُرِّكَ لالتقاء الساكنين واختير الضم لما كان موضوعا للجمع وقد تُعُوْرِفَ الضم والواو في باب الجمع نحو ﴿اشتروا الضلالة﴾[1]، و ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾[2]. وللمخاطب أنت و «أن» هو الاسم لأنه هو أنا للمتكلم والتاء حرف خطاب[3] لا محل لها من الإعراب وإنما الحكم لأن إلا أنه سكنت النون مع التاء استخفافا لتوالي متحركات فإذا خاطبت الاثنين قلت أنتما والتاء والميم للخطاب[4] وليست أنتما تثنية أنتَ إذ لو كانت تثنية لقلت أنتان وإذا خاطبت الجماعة قلت أنتم والأصل أنتمو بالميم والواو والواو أصل بدلالة أنه بإزاء أنتن للنسوة والواو كالنون الثانية إلا أنها حذفت استخفافاً وجاز حذفها لأن الميم وحدها دلت على الجماعة لما كان الاثنان مع ميمهما ألف ولو كان أنتم جمعا لأنت لكان أنتون في الرفع وأنتين في النصب والجر[5].

وللغائب المذكر «هو» وللمؤنث «هي» والواو والياء هاهنا أصلان من الكلمة وليسا زائدين بخلافهما في هذالهُ ومررت بهِ لأن الواو والياء هناك زائدان لسقوطهما في الوقف إذا قلت هذالَهْ ومررت بهْ وحَذَفَهُما الشاعر فقال [يصف برقا[6]]:

فَظِلْتُ لَدَى الـبَيْتِ الـعَتِيْقِ أُخِيلُهُ ... ومِـطْوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرِقَانِ[7]

---

(١) سورة / البقرة: ١٦ «أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم».

(٢) سورة / البقرة: ٢٣٧ «وان تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا».

(٣) يريد أن يقول ان «أنت» انما هو «أنا» ضمت إليه التاء للمخاطب وفتحت علامة للمذكر.

(٤) (ب) للمخاطب.

(٥) (ب) في الجر والنصب. (٦) زيادة من (ب).

(٧) هذا بيت من بحر الطويل يُعْزى ليعلى الأحول الأزدي كما في الخزانة: ٢/٤٠١، ٤٠٥ وفيه (أريغة) بدل (أخيله) وكذلك روى في المقتضب: ١/١٧٧، وشرح الكافية: ٢/١١ والبيت في الخصائص: ١/١٢٨، والمنصف: ٣/٨٤، والمحتسب: ١/٢٤٤، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢/٥٨٦، معاني الأخفش: ١/٢٧، الحجة: ١/١٠٠، ١٥٣، المسائل العسكريات: ١٣١، إصلاح الخلل: ٤٠٩، الفصول: ٢٧٤، ضرائر الشعر: ١٢٤، ما يجوز للشاعر: ١٥٢، شرح اللمع لابن الدهان: ١٦/ب، ابن برهان: ١٥٤/ب، الثمانيني: ١٥٣/آ. وأخيلة أتوقع فيه مطرا، ومطواي: مثنى مطو وهو الصاحب.

أي لَهُ ولا يُفْعل بهووهي هذا إنما يسكنان في ضرورة الشعر كقوله:

(غَـفَـلَتْ ثُمَّ أَتَـتْ تَرْقُـبُـهُ[1]) فَإِذَا هِيْ بِعِـظَامٍ وَدَمَـا[2]

فأما قول الشاعر:

دَارٌ لِسُعْدَى إِذْهِ مِنْ هَوَاتِكَا[3] يريـــد إذ هـــي

وقولـــه:

فَبَـيْـنَـاهُ يَشْرِيْ رَحْـلَهُ (قَـالَ قَائِـلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْـوُ المِـلَاطِ نَجِـيْبُ[4])[5]:

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) هذا بيت من بحر الرمل لم أقف على قائله وهو مذكور في:
المنصف: ١٤٨/٢، ابن يعيش: ٨٤/٥، الهمع: ٣٩/١، الحجة: ١٠٠/١، الخزانة: ٣٥٢/٣، اللسان: ٢٨٥/١٤. وقبله: كاظُـوْمٍ فَقَدَتْ بُرْغُزَهَا أَعْقَبَتْهَا الغُبْسُ مِنْهَا نَدَمَا
والأطوم: البقرة الوحشية، والبرغز: هو ولدها، والغبس: جمع أغبس وهي الذئاب يقول: إن هذه البقرة قد فقدت ابنها فهجمت عليه الذئاب فمزقته وأكلته ولم تبق إلا عظامه فجاءت أمه فلم تجد إلا دماء تسيل وكومة من العظام.

(٣) لم أقف على قائل هذا الرجز وقبله: هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ عَلَى تبراكا وهو من شواهد سيبويه: ٩/١، والمسائل المشكلة: ١٥٧، والخصائص: ٨٩/١، وابن الشجري: ٢٠٨/٢، الانصاف: ٦٨٠، ابن يعيش: ٩٧/٣، وفيه: ديار سعدى... الخزانة: ٢٢٧/١، ٣٩٩/٢، ٤٤٣/٣، شواهد الشافية: ٢٩٠/٤، شرح الكافية: ١٠/٢، المسائل العسكريات: ١٣١، الحجة: ١٠٠/١، شرح الجمل لابن عصفور: ٢٣/٢، ٥٨٨، الهمع: ٦١/١، ضرائر الشعر: ١٢٦، ما يجوز للشاعر: ١٥٢، ذم الشعر: ١٨ وفيه: دار لسلمى، الفصول: ٢٧٤، شرح اللمع لابن الدهان: ٩/ب، والثمانيني: ١٤٧/آ.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) هذا بيت من بحر الطويل مختلف في قائله فقيل إنه للعجير السلولي كما في الخزانة: ٣٩٦/٢، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي: ٣٣١/١، وشرح الشواهد للأعلم على هامش كتاب سيبويه: ١٤/١، وهو في شعر العجير السلولي: ٢٢٨ مع اختلاف في رواية القافية: لمن جمل رخو الملاط طويل. وقيل إن البيت للمخلب الهلالي كما في فرحة الأديب: ٧٩ ورواه: لمن جمل رخو الملاط ذلول. يقول أبو محمد الأعرابي: «... وما هذا الشعر للعجير السلولي ولا الأبيات مستوية النظام بل الصواب أنها للمخلب الهلالي كما أنشدناه أبو الندى رحمه الله وقال لنا: ليس في الأرض بدوي إلا وهو يحفظ هذه القصيدة..
والبيت في الحجة: ١٠٠/١، والمسائل العسكريات: ١٣٢، وضرائر الشعر: ١٢٦، والخصائص: ٦٩/١، شرح الكافية: ١٠/٢، وابن الشجري: ٢٠٨/٢، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢٣/٢، والإنصاف: ٥١٢، والخزانة: ٣٩٦/٢، وشرح اللمع لابن الدهان: ٨/ب، ١١٧/ب، وابن برهان: ١٥٣/ب، والثمانيني: ١٤٧/آ. ويشري رحله: يبيعه، ورخو الملاط: سهل الجنب أملسه، والبيت في وصف رجل أضل بعيره ويئس من عوده وأراد أن يبيع رحله فبينما هو يبيع رحله سمع من يعرف البعير ليطلبه صاحبه».

يريد بَيْنَا هُو فإنما حَذَفَ الواو والياء[1] كما يُحْذَف الأصول في نحو ﴿قلن حاش لله﴾[2] يريد حاشا لله لأنه فَاعَلَ و (نحو)[3] قوله: وَلَوْ تَرَ مَا أَهْلُ مَكَّةَ[4] أي ترى فلا يدل هذان البيتان على أن الواو والياء في هو وهي زائدتان. وللتثنية هما وللجماعة[5] هم والأصل همو لأنه بازاءِ هُنَّ. قال وأما الضمير المنصوب المنفصل / فإياى للمتكلم وللتثنية والجمع جميعا إيانا[6]. واختلف الناس في إيّاى وإياك وإياه فذهب أبوالحسن[7] إلى أن الكاف والياء[8] والهاء حروف لا محل لها من الإعراب وأن إيا اسم مضمر وحكى سيبويه عن الخليل[9] أن الياء والكاف والهاء مجرورة بالاضافة وأن إيا اسم مضمر وذهب الزجاج إلى مثل هذا غير أنه ادعى أن إيا اسم ظاهر[10] وذهب الفراء إلى أن إياك بكمالها اسم[11] وقد كفانا الزجاج قول الفراء[12] حيث قال لم نر اسما تغيرّ آخره لاختلاف المسمّين ألا ترى أنه

---

(1) (ب) الياء والواو.

(2) سورة / يوسف: ٣١ وقوله: لأنه فاعل يريد أن حاشا فعل وقد حذف الفاعل.

(3) ساقط من (ب).

(4) يقول الفارسي في المسائل الشيرازيات: ٤٦/آ وقالوا: أصاب الناس جهد ولو تر أهل مكة وإنما هو «ترى» فحذف الألف المنقلبة من الياء التي هي لام. وانظر / اللسان: ١٩/٥، وفي الحجة: ١/١٠٥، ١/٦٩ وقالوا: ولو تر ما أهل مكة.

(5) (ب) والجمع.

(6) اللمع: ١٠٠.

(7) هو الأخفش سعيد بن مسعدة وانظر: معاني الأخفش: ١/١٦، وشرح الكافية: ٢/١٢، وسر الصناعة: ١/٣١١، ٣١٢، مغني اللبيب: ٥٧٢، الخصائص: ٢/١٨٩، شرح المفصل: ٣/٩٨، ٩٩.

(8) (ب) الياء والكاف.

(9) في سيبويه: ١/١٤١: قال الخليل: «لو أن رجلا قال: إياك نفسك لم أعنفه لأن هذه الكاف مجرورة وحدثني من لا أتهم عن الخليل أنه سمع اعرابيا يقول: إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب..».

(10) انظر / معاني القرآن وإعرابه: ١/١٠ يقول: «.. وموضع الكاف في إياك خفض بإضافة «إيا» إليها وإيا اسم للمضمر المنصوب إلا أنه يضاف إلى سائر المضمرات..» وانظر:
سر الصناعة: ١/٣١٢، شرح التصريح: ١/١٠٤، وشرح الكافية: ١/١٢، والهمع: ١/٦١.

(11) انظر / الإنصاف: ٦٩٥، وشرح الكافية: ١/١٣، وإعراب القرآن للنحاس: ١/١٢٣.

(12) يقول الزجاج في معاني القرآن وإعرابه: ١/١١.. ومن قال إن إياك بكماله الاسم قيل له: لم نر اسما للمضمر ولا للمظهر يضاف وإنما يتغير آخره ويبقى ما قبل آخره على لفظ واحد والدليل على إضافته قول العرب (إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب) ياهذا واجراؤهم الها في إياه مجراها في عصاه.

لا يقال إن عصاك بكمالها اسم فكيف جاز هذا في إياك والصحيح من هذه الأقاويل قول أبي الحسن أن إيا اسم مضمر فإذا كان مضمرا لم يضف إلى هذه الحروف لأن إضافة المضمر غير مشاهد وما جاء عنهم في ذلك شيء . وأما قول العرب «إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشّواب[1]» فقد جعلوه في عداد الشواذ (والنوادر)[2] ومن قال إنّه اسم ظاهر قيل له لم نر اسما ظاهرا لزم طريقة واحدة إلا الظروف نحو الآن وغيره وإيا ليس بظرف فكيف لزم النصب في جميع الأحوال وكفى ضعفا خروج القائل عن كلامهم فالكاف والياء والهاء[3] حروف وليس مثلها في عصاى وعصاك وعصاه لأن ذلك مضاف لمّا كان مظهرا وهذا مضمر لا يجوز إضافته وأبوسعيد[4] يزعم أن إيا وُصْلَة إلى التكلم بهذه الحروف وذلك لأن هذه الحروف كانت مفعولات نحو رأيتك ورأيته ورأيتَني فلما قدموها على الفعل استقبحوا أن يقولوا : كَرَأَيْتُ وهو رأيت ونِى رأيت فجاءوا بإيا وصلة إلى هذه الحروف فهو من أيٍّ التي هى وُصْلَة إلى نداء ما فيه اللام[5] نحو يَاأَيُّهَا الرَّجُل فإيا عنده مشتق من أيّ وليس كما قال لأن المضمرات بمنزلة الحروف والحروف لا يحكم باشتقاقها لجمودها وقلة تصرفها تصرف الأسماء والأفعال[6] فإياك[7] أبدا منصوب بفعل بعده / ولا ينصب بما قبله وكذلك[8] إياى وإياه فأما[9] قوله تعالى ﴿وإياى فارهبون﴾[10] فمنصوب

---

(١) هذه العبارة تنسب لعمر بن الخطاب وقد كثر ورودها في كتب النحو انظر: سيبويه : ١٤١/١ ، معاني القرآن وإعرابه : ١١/١ ، شرح الكافية : ١٢/٢ ، اللمع : ٦١/١ ، حاشية الصبان : ١١٥/١ ، شرح الجمل لابن عصفور: ٢١/٢ ، التسهيل : ١٩٢ .

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) فالهاء والياء والكاف.

(٤) يعني أبا سعيد السيرافي، انظر / شرحه لكتاب سيبويه : ٢/٧٠/آ، ١٣٨/٣ / أيقول : «أتو بإيا فتوصلوا بها إلى الضمير المتصل».

(٥) (ب) الألف واللام.

(٦) (ب) الأفعال والأسماء.

(٧) (ب) وإياك.

(٨) (ب) وكذا.

(٩) (ب) وأما.

(١٠) سورة / البقرة: ٤٠ «وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم وإياى فارهبون . . .».

بفعل مضمر مقدر بعده والتقدير وإياى فارهبوا وقوله فارهبون تفسير له ولو قدرت المضمر قبله قلت فارهبوني ولا يجوز فارهبوا إياى . واعلم أن قولهم أنا وأنت وهو يقعن فصلا بين المبتدأ والخبر إذا قلت زيد القائم تقول زيد هو القائم فهو فصل ومعنى الفصل أنه يَفْصِل بين الوصف والخبر (لو قلت زيد القائم احتمل أن يكون القائم وصفا وخبرا فلما أثبت «هو» علمت أنه خبر وليس بوصف)[1] وهكذا يقع فى باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر نحو كان وإن وظننت قال (الله)[2] تعالى ﴿إن كان هذا هو الحق من عندك﴾[3] وقال ﴿ويرى الذين أوتوا العلم الذى أنزل إليه من ربك هو الحق[4]﴾ فالذين أوتوا العلم الفاعل «والذى أنزل إليك من ربك» المفعول الأول و «الحق» المفعول الثاني و «هو» فصل[5] وقال ﴿إن ترنى أنت أقل (منك مالاً) ﴾[6] «فأنا[7] » فصل[8] (و «أقل» المفعول الثاني)[9] وشرط هذا الفصل أن يقع بين المبتدأ والخبر إذا كانا معرفتين أو قارب المعرفة قال (الله)[10] تعالى ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا﴾[11] فوقع «هو» ها هنا فصلا لأن قوله «خيرا» فى تقدير خيرا من كذا فقد قارب المعرفة وقد جاء هذا بين المبتدأ وخبره[12] إذا كان مضارعا (وذلك)[13] نحو قوله تعالى ﴿ومكر أولئك هو يبور﴾[14] فأجازوا زيد هو يفوز ولم يجيزوا زيد هو قام لأن قام لا يشبه الأسماء بخلاف يقوم

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة / الأنفال: ٣٢ «وإذا قالوا اللهم إن كان . . . فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم».

(٤) سورة / سبأ: ٦.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة / الكهف: ٣٩.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) (ب) فهو وأنا فصل.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) سورة / البقرة: ١١٠.

(١٢) (ب) والخبر.

(١٣) ساقط من (ب).

(١٤) سورة / فاطر: ١٠.

فأما قوله تعالى ﴿قَالَ يَاقَوْمِ﴾[1] ﴿هؤلاء بناتي هن أطهر لكم﴾[2] فلا يكون «هن» فصلا ها هنا[3] إلا على أن تقدر هن أطهر من غيرهن وهم الذكور «فهؤلاء» مبتدأ «وبناتي» وصف لهن «وهن» مبتدأ ثان «وأطهر» خبر بمعنى الطاهرات والجملة خبر أو يكون «هن» فصلا «وأطهرُ» الخبر وقد روى بالنصب أعنى «أطهرَ لكم»[4] وقد لُحِّنَ قارئه[5] وقيل وجهه أنه نصب / على الحال لأنه جعل «هؤلاء» مبتدأ «وبناتي» ابتداء ثانيا وهن الخبر فنصب «أطهر» على الحال والعامل فيه (معنى)[6] «هؤلاء» من الاشارة أى بناتي هن ويحكى عن أبي عمرو[7] أن هذا القارىء وهو ابن مروان[8] احتبى في لحنه[9] وهو ما ذكرنا[10].

[قال[11]] وأما الضمير المتصل فثلاثة أقسام مرفوع ومنصوب ومجرور فالمرفوع التاء في

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) سورة / هود: ٧٨.

(٣) قال الكسائي: «هنّ أطهرَ لكم» صواب يجعل «هنّ» عمادا قال أبو جعفر: قول الخليل وسيبويه والأخفش أن هذا لا يجوز ولا تكون «هن» ههنا عمادا. انظر / إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١٠٤.

(٤) (ب) وقد روى «أطهرة بالنصب.

(٥) قرأ الحسن وزيد بن علي وعيسى بن عمر وسعيد بن جبير ومحمد بن مروان السدى (أطهرَ) بالنصب. انظر / البحر المحيط: ٥/ ٢٤٧، ومختصر الشواذ: ٦٠، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ١٠٤، ومعاني الأخفش: ٢/ ٣٥٦، والكشف: ٥٢/ب.

(٦) ساقط من (ب). (٧) هو أبو عمرو بن العلاء.

(٨) هو محمد بن مروان المدني القارىء ذكره الداني وقال: وردت عنه الرواية في حروف القرآن انظر / غاية النهاية: ٢/ ٢٦١.

(٩) انظر / سيبويه: ١/ ٣٩٧ وفيه «وزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحنا وقال: احتبى ابن مروان في هذه في اللحن...». وفي الكشف للأصفهاني: ٥٢/ب «... ويحكى عن الأصمعي عن عيسى بن عمر أنه قال: قلت لأبي عمرو أن ابن مروان نصب «أطهرَ لكم» فقال أبو عمرو لقد احتبى ابن مروان في لحنه..» وانظر: البحر المحيط: ٥/ ٢٤٧، ومعنى احتبى: تربع.

وقد وردت كلمة (لحنه) مصحفة في مختصر الشواذ: ٦٠ يقول:

«هن أطهر» ابن مروان وعيسى بن عمر وقال أبو عمرو بن العلاء من قرأ «هن أطهرَ» فقد تربَّع في الجنّة !!

(١٠) وجهه ما ذكرنا.

(١١) زيادة من (ب).

قمتُ والنون والألف في قلنا والتاء في قمتَ وقمتما وقمتم وقمتِ وقمتما وقمتن والضمير في زيد قام والزيدان قاما والزيدون قاموا والضمير في الفاعل نحو زيد قائم وفي المفعول زيد[1] مضروب[2] قلت: إنما كان في هذا ضمير لأن قائما مشتق من قام وقام فعل ولا بد له من فاعل وفاعله بعده فكذلك المشتق منه وكذلك مضروب في تقدير ضُرِبَ إلا أن الضمير في هذين الاسمين ليس كالضمير في الأفعال لأن الفعل يصلح (أن يكون)[3] صلة للموصول بضميره لأنه صار جملة معه والضمير في الفاعل والمفعول لا يُصَيِّرُهُمَا[4] جملة فلا يستقل به الصلة لو قلت جاءني الذى قائم أو جاءني الذى مضروب لم يجز لأنه ليس بجملة وليس لهذا الضمير صيغة تدل عليها كالتاء والألف والواو في الأفعال والضمير الذى في الظرف نحو (زيد)[5] خلفك تقديره زيد مستقر خلفك فحذف مستقر وانتقل الضمير منه إلى الظرف وصار مرتفعا به بدليل مجيء الحال عنه[6] والعطف عليه والبدل منه والتأكيد له على ما قدمناه في باب المبتدأ وباب الخبر[7].

فأما[8] الضمير المنصوب (المتصل)[9] فالياء في كلمني والتثنية والجمع جميعا كلمنا الياء في كلمنيَ هو الاسم والنون عماد وإنما جيء بها لأن ياء المتكلم يكسر ما قبلها فكرهوا الكسر في الفعل كما كرهوا الجر فيه فالنون جيء به لهذا المعنى وإذا كانوا قد جاءوا بالنون في نحو «إنني» لِيَسْلَم آخر إنّ لمشابهته بالفعل فإلحاقه بالفعل أولى وقد ألحقوها قَدْني، وعَنِّي، ومِنِّي ليسلم سكون الأواخر كما أرادوا سلامة آخر الفعل ههنا.

---

(١) (ب) نحو زيد.

(٢) اللمع: ١٠٠، ١٠١.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) لا يصير بهما.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) منه.

(٧) (ب) الحال.

(٨) (ب) أما.

(٩) ساقط من (ب).

واعلم أنه / مهما أمكنك الإتيان بالمتصل لم تأت بالمنفصل تقول قُمْتُ ولا تقول قام أنا لأن أنا منفصل يجرى مجرى الأجنبي (نحو زيد وعمر مع الفعل)[1] وهذا يدل على أن الكلام إذا أمكن أن يقدر تقدير المفرد فهو أولى من أن يقدر بعضها منفصلا من بعض وكذلك قُمْتَ لا تقول قام أنت فإن قيل فإن الفرزدق قد قال:

. . وإنَّما . . . . . . يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِكُم أَنَا أَوْ مِثْلِي[2]،

و(لَمْ[3]) لَمْ يقل أدافع وهل هو كقوله: إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغَتْ إِيَّاكَا[4]. أو هو مستحسن فالجواب أن قوله: إنما يدافع معناه ما يدافع[5] عن أحسابكم إلا أنا لأن إنّ للتحقيق وما للنفى فحُمِل الكلام على المعنى كما قال (تعالى[6]) ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون (بأكواب[7])[8]﴾ إلى أن قال «وحُوْرٌ عِينٌ» فرفع حملا على المعنى لأن الكلام دل على أن لهم حورا عينا فكأنه قال بعد قوله «ولَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُوْنَ» ولهم حور عين وأَنْشَدَ (لصحة هذا قول الشاعر)[9]:

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) هذا عجز بيت وجزء من صدره من بحر الطويل قاتله الفرزدق كما في ديوانه: ١٥٣ وصدره: أَنَا الضَّامِنُ الرَّاعِي عَلَيْهِم وإنَّمَا . . ويروى: أنا الذَّائِدُ الحامي الذِّمَارَ وإنَّما. والبيت في ابن يعيش: ٢/ ٩٥، ٨/ ٥٦، والهمع: ١/ ٦٢، والمغني: ٣٠٩، وحاشية الصبان: ١/ ١١٦، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢/ ١٧، والبيان في غريب إعراب القرآن: ١/ ١٣٧، والنقائض: ١٢٨، والاقتضاب: ١٨.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) هذا الرجز لحميد الأرقط كما في الخزانة: ٢/ ٤٠٦ وقبله:
أَتَتْكَ عَنْسٌ تَقْطَعُ الأَرَاكَا . . وفي اللمع: ١٠٣ أتتك عير تحمل الأراكا وهو من شواهد سيبويه: ١/ ٣٨٣، وقد نسبه الأعلم أيضا في هامش الكتاب لحميد الأرقط. والخصائص: ١/ ٣٠٧، ٢/ ١٩٤، ابن الشجرى: ١/ ٤٠، ابن يعيش: ٣/ ١٠٢، الإنصاف: ٦٩٩، ضرائر الشعر: ٢٦١، ما يجوز للشاعر: ٢٢١، الجامع الصغير: ٢٢، شرح اللمع للثمانيني: ١٥٣/ ب، وابن الخباز: ٩٥/ ب.

(٥) (ب) لم.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) سورة / الواقعة: ١٧ - ٢٢.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) ساقط من (ب) والمنشد سيبويه كما في الكتاب: ١/ ٨٨.

بَادَتْ وَغَيَّرَ آيَهُنَّ مِنَ البِلَى إِلاَّ رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ
وَمُشَجَّجٌ أَمَّا سَوَاءُ قَذَالِهِ فَبَدَا وَغَيَّرَ سَارَهُ الْمَعْزَاءُ[1]

فرفع مشجّجٌ ولم يعطفه على رواكد[2] حملا على المعنى أى وهناك مشجج (فكذا ها هنا وهو كثير واسع)[3].

قال أبوالفتح : وأما الأعلام فما خص الواحد من جنسه فجُعِل علما له نحو عبدالله وزيد وعمرو وكذلك الكُنى نحو أبي محمد وأبي علي وكذلك الألقاب نحو أنف الناقة وعائذ الكلب[4] قلت: الأعلام على ثلاثة أقسام منقول ومشتق واسم جنس من جملة الأجناس فالمنقول نحو حجر ومدر إذا سَمَّيتَ به نقلته من بابه إلى العَلَم والمشتق نحو العباس والقاسم والهاشم. أصل[5] هذا أن يكون صفةً تقول مررت برجل عباس وبرجل[6] قاسم و (برجل)[7] هاشم فجعلته علما وبَقَّيْتَ فيه رائحة الصفة فيجوز أن يستعمل معه اللام وإن كان علما كما يستعمل معه حين[8] كان وصفا وكذلك الفضل كان في الأصل مصدرا فلما نقلته استجيز فيه اللام لأن المصادر تجرى مجرى الفاعلين. وأما القسم الثالث فنحو أبى الحارث وأسامةَ للأسد وثُعَالَةَ وجَيّالَ وابن قِتْرَةَ للحيات / وابن

---

(١) هذان البيتان من بحر الكامل قائلهما الشماخ بن ضرار كما في ملحقات ديوانه ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، وهما في سيبويه : ١/٨٨ ، وشرح أبياته للسيرافي: ١/٣٩٦ ، والقطع والائتناف : ٣١٨ ، وشواهد الكشاف: ٤/٣٢٢ ، أساس البلاغة: ٢٢٩ ، معاني القرآن وإعرابه : ١/٢٤١ ، اللسان : ٣/١٢٨ (شجج) شرح الأبيات المشكلة : ١٢٢/آ.
والرواكد: الأثافي وركودها ثبوتها وسكونها ، والهباء الغبار وما يبدو من شعاع الشمس إذا دخلت من فتحة صغيرة ، والمشجج : وتد من أوتاد الخباء وتشجيجه ضرب رأسه ليثبت ، وسواء قذاله : وسطه . وقوله : غير ساره أراد: سائره ، والمعزاء: أرض صلبة ذات حصى .
والمعنى : يريد أن جميع ما في الديار تغير عما أصابها إلا الأثافي ، أما الأوتاد فقد سفت عليها الريح التراب وغيرتها .

(٢) (ب) رواكد جر هن هباء .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) اللمع : ١٠٤ .

(٥) (ب) وأصل .

(٦) (ب) ومررت برجل .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) إذا .

آوى وابن عِرْس فهذه الأسماء معارف بمنزلة الأعلام يدل[1] على أنها معارف قولهم ابن آوى فلا تَصْرِفُ آوى لأنه على وزن أفعل معرفة فلم ينصرف لهذا ولو كانت نكرة لكان مصروفا[2] وتقول[3]، هذا ابنُ آوى مقبلا فتنصبه على الحال ولا تجعله صفة لابن آوى لأن ابن آوى معرفة ومقبلا نكرة والمعرفة لا توصف بالنكرة قال سيبويه[4] وقد قال بعضهم هذا ابنُ عِرْسٍ مُقْبِلٌ بالرفع توهَّم في ابن عرس التنكير كما يُتوهم في الأعلام إذا قلت مررت بعثمانَ وعثمانٍ آخر واعلم أن الأعلام والكنى والألقاب[5] لها اختصاص ليس لسائر الأسماء في كلامهم وذلك لأن[6] شيئا منها إذا وصف بابن مضاف إلى مثله يُتْرَكُ التنوين في الموصوف ولا يُكْتَب الألف في ابن ويفتح الحرف الأخير منه في النداء اتْباعاً للنون تقول هذا زيدُ بنُ عمرو وزيدُ بنُ أبي محمدٍ وزيدُ بنُ كُرْزٍ وكُرْزُ بنُ زيدٍ وكرزُ بنُ أبي محمد، وكُرْزُ بنُ وَبْرَةَ وأبو محمَّدِ بنُ زيدٍ وأبو محمَّدِ بنُ أبي محمد وأبو محمَّدِ بنُ كُرْزٍ ويازيدَ بنَ عَمْرو ويازيدَ بنَ كُرْزٍ وياكُرْزَ بنَ زيدٍ وياكُرْزَ بنَ أبي محمَّدٍ. فهذه تسع مسائل تجرى على نمط واحد جُعِل[7] فيه الصفة والموصوف كالشيء الواحد وتُرِكَ التنوين في اللفظ فلما ترك التنوين في اللفظ تركت الألف في الخط دليلا على هذا المعنى وفُتح الحرف في النداء فهذه ثلاثة أحكام يجرى كل واحد منهن مع صاحبيه وإن ضممت الحرف في النداء وجب عليك كتب الألف إذا قلت يازيدُ ابنَ عمرو وكذلك إذا قلت يازيدُ ابنَ أبي عمرو وإن ضممت الدال كتبت الألف فكما أن الوجه ترك الألف فكذا فتح الدال هو الوجه في قوله يازيدَ بنَ عمرو وأَنْشَدَ[8] لِلْحِرْمَازِيِّ[9]:

---

(١) (ب) ويدل. (٢) (ب) متصرفا. (٣) (ب) فتقول.

(٤) سيبويه: ١/٢٦٥ يقول: «.. وقد زعموا أن بعض العرب يقول: هذا ابن عِرْس مقبلٌ فرَفْعُه على وجهين فوجه مثل هذا زيدٌ مقبلٌ ووجه على أنه جعل ما بعده نكرة فصار مضافا إلى نكرة بمنزلة قولك هذا رجلٌ منطلق..».

(٥) (ب) الأعلام والألقاب والكنى.

(٦) (ب) أن. (٧) (ب) يجعل. (٨) يعني سيبويه انظر الكتاب: ١/٣١٣.

(٩) هو عبدالله بن الأعور من بني الحرماز التميمي ويلقب بالكذّاب لكثرة كذبه شاعر من العصر الأموي وكان يهجو قومه توفي سنة ١١٠هـ. انظر: المؤتلف والمختلف: ١٧٠.

يَاحَكَمَ بنَ المُنْذِرِ بنِ الجَارُودْ   سُرَادِقُ العِزِّ عَلَيْكَ مَمْدُودْ[1]

بفتح الميم، وقول العجاج: يَاعُمَرَ بنَ مَعْمَرٍ لاَ مُنْتَظَرْ[2]. بفتح الراء ومن قال إن الوجه ضم الميم من «حكم» وضم الراء / من «عُمَر».

لم يعرف غرض سيبويه[3]. فإنها هذه أحكام يجرى بعضها مع بعض ومن قال هذه هندٌ فصرف لم ينون إذا قال هذه هندُ بنتُ عمرو لكثرة الاستعمال وكذلك إذا قلت هذا زيدُ بُنَيُّ عمرو لم تحذف التنوين لأن الاستعمال لم يكثر بالتصغير فإذا جعلت الابن خبرا دون الوصف أتيت بالتنوين كقولك زيدٌ ابنُ عمرو وكذلك إذا أضفت الابن إلى غير العلم والكنية واللقب قلت زيدٌ ابنُ أخينا فتثبت التنوين والألف وأما قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود عزيز بن الله﴾[4] فمن نون جعل ابنا خبرا ومن لم ينون جعله وصفا وأضمر الخبر[5]

---

(١) هذا الرجز مختلف في قائله فقد نسبه سيبويه ١/٣١٣ لرجل من بني الحرماز وعينه السيرافي في شرحه على أبيات سيبويه: ١/٤٧٢، ٤٧٣، فقال هو للكذاب الحرمازي، ونسب في اللسان: ١٢/٢٣ (سردق) لرؤبة بن العجاج وهو في ديوان رؤبة: ١٧٢ ورواية الديوان.

ياحكم بن المنذر بن الجارود   أنت الجواد بن الجواد المحمود
نبت في الجود وفي نبت الجود   والعود قد ينبت في أصل العود
سرادق المجد عليك ممدود   . . . .

ونسبه ابن حجر في الإصابة: ١/٢١٧ للأعشى الحرمازي ولعله هو الكذاب الذي عناه ابن السيرافي فهو يلقب بالكذاب والأعشى. والبيت في المقتضب: ٤/٢٣٢، والكامل: ٢/٥٩، والمساعد: ٢/٤٩٤، وشرح الكافية الشافية: ٣/١٢٩٧، وابن يعيش: ٢/٥، حاشية الصبان: ٣/١٤٢، والممدوح: هو الحكم بن المنذر بن الجارود العبدي كان من السادات.

(٢) هذا الرجز للعجاج كما في ديوانه: ١/٧١ من قصيدة طويلة يزيد عدد أبياتها على مائة وثمانين بيتا مطلعها:

قَدْ جَبَرَ الدِّيْنَ الإِلَهُ فَجَبَرْ   وعور الرحمن من ولى العور

وقبل هذا الشطر: مِنْ شَاهِدِ الأَمْصَارِ مِنْ حَيِّ مُضَرْ   ياعمر . . . .

وبعده: بَعْدَ الَّذِى عَدَا القُرُوصَ فَحُزَرْ   مِنْ أُمَرِ قَوْمٍ خَالَفُوا هَذَا البَشَرْ

وهو من شواهد سيبويه: ١/٣١٤، وفي شرح أبياته للسيرافي: ١/٤٧٣. يخاطب العجاج عمر بن عبدالله بن معمر التيمي أحد سادة تميم وأجوادها وكان قد ولى حرب الخوارج بعد أن عظم أمرهم واشتد.

(٣) انظر / سيبويه: ١/٣١٣، ٣١٤.   (٤) سورة / التوبة: ٣٠.

(٥) قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة «عزيزُ ابن الله» غير منون، وقرأ عاصم والكسائي «عزيزٌ ابن» منونا. السبعة: ٣١٣، الكشف: ١/٥٠١، النشر: ٢/٢٧٩.

أى عزيز ابن الله معبودهم أو جعل ابنا خبرا فحذف التنوين لالتقاء الساكنين كما جاء ﴿أحد الله الصمد﴾[1] (فَحَذَفْتَ التنوين لالتقاء الساكنين[2]) أو جَعَل عزيزا لا ينصرف للتعريف والعجمة[3]. فأما قوله تعالى ﴿يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها﴾[4] فإن «ابنا» هنا ليس بوصف لعيسى ويجب كتب الألف لأنه قال اسمه المسيح عيسى وهو ابن مريم فهو خبر مبتدأ أو عطف بيان وليس بوصف (فهذا ما يختص بهذه الأعلام)[5]. ومنها الحكاية إذا قلت رأيت زيدا فيقال: مَنْ زيدا ومررت بزيد مَن زيدٍ (ورأيت أبـا محمـد مَن أبا محمد)[6] ولا يجوز هذا فى غيره وكذلك (قال)[7] قالوا حَيْوَة فأظهروا الواو ولم يقولوا حَيَّه كما قالوا مَيِّت وقالوا: تَهْلَلْ ولم يدغموا لأنه علم وللأعلام عندهم حرمة ليست[8] لسائر الأسماء ولهذا جاء: علي بن أبوطالب فلم يغيروا لأنه كنية وللكنية والعلم واللقب أحوال ليست لغيرها.

قال: وأما أسماء الإشارة فهذا للحاضر والتثنية فى الرفع هذان [وهاتان[9]] وفي الجر والنصب[10] هذين وهاتين وتلك وتِيْك وَتانِك وتَيْنِك والجمع هؤلاء ممدود ومقصور[11] «وها» في جميع هذا حرف معناه التنبيه وإنما الاسم ما بعده «والكاف» فى جميع ذلك حرف للخطاب لا اسم[12].

(١) سورة / الإخلاص: ١، ٢ «قل هو الله أحد».

(٢) ساقط من (ب).

(٣) انظر / حجة القراءات: ٣١٦، والحجة فى القراءات السبع: ١٧٤، وإعراب القرآن للنحاس: ٢ / ١٢.

(٤) سورة / آل عمران: ٤٥ «إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك.. وجيها في الدنيا والأخرة ومن المقربين».

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) ساقط من (ب) وانظر /سيبويه: ٢ / ٤٠٣.

(٨) (ب) ليس.

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) (ب) وفي النصب والجر.

(١١) (ب) ممدودا ومقصورا.

(١٢) اللمع: ١٠٤.

قلت: لا خلاف أن «ها» للتنبيه وأنها تَلْحق «ذا» وغيرها من نحو قوله «هَا أَنْتُم أُوْلَاءِ[1]» وها السلام عليكما وإنما / الخلاف في «ذا» فعندنا ذا اسم للمبهم إشارة إلى الحاضر وهو مبنى ووزنه فَعْلٌ وعينه ولامه ياءان وأصله ذَيْيٌ وعند الكوفيين الألف زائدة والاسم الذال وحدها[2] وهو خطأ لأن «ذا» لا يخلو إما أن يكون اسما مظهرا أو مضمرا ولا يجوز أن يكون مضمرا لأنه يوصف ويوصف به تقول مررت بهذا الرجل فتصفه بالرجل ومررت بزيد هذا فتصف زيدا بهذا لأن معناه مررت بزيد الحاضر وإذا كان كذلك لم يجز أن يكون مضمرا لأن المضمر لا يوصف ولا يوصف به فإذا[3] لم يكن مضمرا كان مظهرا وإذا كان مظهرا لم يكن على حرف واحد إذ ليس فى الأسماء المظهرة اسم على حرف واحد فثبت أن الألف في «ذا» (من[4]) نفس الكلمة وأنه لام الفعل وأن عينه محذوفة لِمَا أذكره لك فى باب التحقير (إن شاء الله[5]). والكاف للخطاب (أعني الكاف[6]) فى تلك وتيك لا محل لها من الإعراب لأنها لو كانت اسما لكانت مجرورة بالإضافة كالكاف في غلامِك ودارِك ولو كانت كذلك لم يجز ثبات النون معها فى نحو قوله تعالى: ﴿فذانك برهانان من ربك﴾[7] كما لم يَثْبت فى قولك هذان غلاماك فثبات النون يدل على أن الكاف لا محل لها من الإعراب ولو كان للكاف موضع إعراب لكانت مجرورة [بالاضافة[8]] ولو كانت مجرورة لجاز ذاك نفسك بالتأكيد فلما لم يجز وأجمعوا على أنه يقال ذاك نفسه زيد فثبت[9] أن الكاف حرف للخطاب وأن[10] تأكيده غير جائز وإذا قلت ذانك

---

(١) سورة / آل عمران: ١١٩ «ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله..».

(٢) ذهب الكوفيون إلى أن الاسم في «ذا» و«الذى» الذال وحدها.. وذهب البصريون إلى أن الذال وحدها ليست هي الاسم فيهما.. الإنصاف: ٦٦٩ وانظر / شرح المفصل: ١٢٦/٣، ١٢٧، شرح التصريح: ١٢٦/١، شرح الكافية: ٢ / ٣٠، حاشية الصبان: ١٣٨/١، الهمع: ٧٥.

(٣) (ب) وإذا.

(٤) ساقط من (ب) وصحة العبارة: من الكلمة نفسها.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) سورة / القصص: ٣٢.

(٨) زيادة من (ب).

(٩) (ب) ثبت.

(١٠) (ب) فان.

فثنيت حذفت الألف الثابتة في المفرد ولم تقلبها ياء كما قلبتها في فتىً حين قلت فتيان للفصل بين المتمكن وغير المتمكن ومن العرب من يعوض عن هذه الألف المحذوفة فيقول ذانّك فيشدد النون وبه قرأ جماعة[1] «فَذَانِّكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ» فشددوا النون وقد جاء عنهم فذانيك[2] برهانان من ربك فعوض الياء وأبو علي[3] يذهب إلى أن قولهم ذانك صيغة مرتجلة وضعت للتثنية[4] لأنها لو كانت تثنية لذا لكان على حد زيد وعمرو وأنت تقول الزيدان / ولم يقل الذّان فثبت أن «ذا» هذا لم يثن كما ثنى زيد وهكذا حكم تانِك وتَيْنِك وأولئك وأولاك وقد جاء ذا بمعنى الذى وأنشدوا :

عَدَسْ مَالِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ نَجَوْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ[5]

أى والذى تحملين طليق وقال[6] في (نحو قوله)[7] ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُم[8]﴾ و ﴿ماذا

---

(١) قرا ابن كثير وأبو عمرو «فذانّك» مشددة النون . . . وقرأ الباقون «فذانِك» «خفيفة» السبعة : ٤٩٣، الحجة في القراءات السبع : ٢٧٧ ، النشر : ٣٤١/٢، ومعاني الفراء : ٣٠٦/٢، ومعاني الأخفش : ٤٣٣/٢، إعراب القرآن للنحاس : ٥٥٢/٢ .

(٢) في مختصر الشواذ لابن خالوية : ١١٣ «فذانيك برهانان» ابن كثير وروى عنه فذانيك وفي البحر المحيط : ١١٨/٧ : وقرأ ابن مسعود وعيسى وأبو نوفل وابن هرمز وشبل «فذانِيك» بياء بعد النون المكسورة وهي لغة هذيل وقيل بل لغة تميم ورواها شبل عن ابن كثير وعنه أيضا فذانَيك بفتح النون قبل الياء على لغة من فتح نون التثنية . . وانظر : الحجة في القراءات للفارسي : ٢٨٣/٣/أ.

(٣) يقول أبو علي في الحجة : ٢٨٣/٣/آ. وجه ما روى من قوله ذانك انه أبدل من النون الثانية لان أصلها ذانّك والياء كراهة التضعيف.

(٤) (ب) صيغة للتثنية وضعت مرتجلة .

(٥) هذا بيت من بحر الطويل قائله يزيد بن مفرغ الحميرى من قصيدة يذكر فيها خلاصه من السجن كما في ديوانه : ١٧٠ والبيت في : المحتسب : ٩٤/٢، وابن الشجرى : ١٧٠/٢ ، معاني الفراء : ١٣٨/١ ، ١٧٧/٢، أدب الكاتب : ٣٢١، شرح الجمل : ١٦٩/١ ، التبصرة والتذكرة : ٥١٩/١، إعراب القرآن المنسوب : ٢١٣/١، القطع والائتناف : ٤٨٨، ابن يعيش : ١٦/٢ ، ٢٣/٤ ، ٢٤ ، ٧٩، الإنصاف : ٧١٧، الاقتضاب : ٣٩٥، المغني : ٤٦٢، الهمع : ٨٤/١، حاشية الصبان : ١٦٠/١، الخزانة : ٥١٤/٢، ٨٩/٣، اللسان : ٧/٨ (عدس) شرح اللمع لابن الدهان : ١٩٥/آ، ويروى (أمِنْتِ) كما في معاني القرآن وإعرابه : ٢٧٩/١، عدس : زجر للبغلة وقد جعله هنا اسما للبغلة ، وعباد : هو عباد بن زياد .

(٦) (ب) وقالوا وانظر / سيبويه ٤٠٥/١ ، والمسائل المشكلة : ٣٧١ .

(٧) ساقط من (ب).

(٨) سورة / النحل : ٢٤ .

يستعجل منه المجرمون﴾[1] و ﴿ماذا ينفقون﴾[2] إنه يجوز أن يكون «ما» مبتدأ و «ذا» بمعنى الذي والفعل الذي بعده صلة والموصول مع الصلة خبر «ما» قالوا ويجوز أن يكون ما مع ذا بمنزلة اسم مفرد منصوب بالفعل الواقع بعده كأنه قال أي شيء أنزل ربكم وأي شيء يستعجل منه المجرمون[3] وأبواسحاق[4] جوز أن يكون «ماذا يستعجل» على تقدير أي شيء يستعجل فيكون «ما» مع «ذا» كالشيء الواحد مرفوعا بالابتداء على إضمار الهاء في يستعجل أي يستعجله ورد عليه أبوعلي[5] فقال: هذا لا يجوز في حال السعة والاختيار إنما يكون في حال اضطرار وإقامة وزن وقد جاء مثل ما قال أبواسحاق عن ابن عامر[6] في قوله تعالى ﴿وكل وعد الله الحسنى﴾[7] على تقدير وكل وعده الله الحسنى[8] فرفع كلا بالابتداء وأضمر الهاء وليس في هذا اضطرار [وإقامة وزن[9]] وإنما هو كلام الله [تعالى[10]] فلا يختار فيه إلا الأفصح وتخطئة ابن عامر لا تجوز.

والبصريون[11] يقدمون الأعلام في باب التعريف على المبهم وقوم يخالفونهم فيقدمون المبهمة على الأعلام في التعريف ويظهر هذا في قولهم إذا قال الرجل هذه فاطمة طالق فأشار إلى واحدة اسمها غير فاطمة فإن الأكثرين قالوا إن المشار إليها طالق دون فاطمة ومن قال إن العَلَم هو الغالب وهو المقدم لزمه عكس ذلك.

---

(١) سورة / يونس: ٥٠.

(٢) سورة / البقرة: ٢١٥.

(٣) انظر / معاني الفراء: ١/١٣٨، ومعاني الأخفش: ١/١٧٢، وإعراب القرآن للنحاس: ١/٢٥٧.

(٤) يعني الزجاج انظر / معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٢٧٩، ٢٨٠.

(٥) انظر / الإغفال: ٩٣/ب.

(٦) كلهم قرأ «وكلا» غير ابن عامر فإنه قرأ «وكلٌّ» السبعة: ٦٢٥ وانظر: الكشف: ٢/٣٠٧، النشر: ٢/٣٨٤، حجة القراءات: ٦٩٨.

(٧) سورة / الحديد: ١٠.

(٨) أجاز سيبويه مثل هذا على إضمار الهاء وأنشد: فثوب نسيت وثوب أجر انظر: سيبويه: ١/ ٤٤، وإعراب القرآن للنحاس: ٣/٣٥٣.

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) زيادة من (ب).

(١١) ذهب البصريون إلى أن الاسم العلم اعرف من الاسم المبهم، أما الكوفيون فذهبوا إلى أن الاسم المبهم أعرف من الاسم العلم. انظر / الإنصاف: ٧٠٧، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢/١٣٦، شرح المفصل: ٣/٥٦.

قال أبوالفتح : وأما ما تَعَرَّفَ باللام فنحو الرجل والغلام (والطويل)[1] والقصير[2]

قلت : الألف واللام على أربعة أقسام : أحدها أن يكون لتعريف الجنس كقوله تعالى ﴿إن الانسان لفي خسر﴾[3] فالإنسان[4] ها هنا (اسم)[5] جنس بدليل قوله ﴿إلاّ الّذِيْنَ آمَنُوا﴾ فاستثنى منهم ولو أراد مفردا بعينه ما جاء الاستثناء عنه وقال[6] : أهلك النَّاسَ / الدينارُ والدرهمُ ومعلوم أن جميع الناس لا يهلكهم دينار ودرهم مفرد إنما أراد[7] الجنس أى أهلكهم هذا الجنس ومثله نعم الرجل زيد يريدون به الجنس. والثاني أن يكون الألف واللام للعهد وذلك إذا ذكرت منكرا للإنسان ثم أعدته وعرفته بالألف واللام تقول كان عندى رجل فقال كيت وكيت ثم تقول عاد الرجل إليَّ فقال كيت وكيت أى ذلك الرجل المعهود قال (الله)[8] تعالى ﴿كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول﴾[9] أي ذلك الرسول المعهود فيتعرف بالتكرار فعلى هذا إذا قال : لفلان على مائة لفلان على المائة كان مالا واحدا وتكون المائة الثانية هي الأولى[10] لِما ذكرنا وكذلك لو قال : صلِّ ركعتين صل الركعتين لزمه ركعتان ولو قال صل ركعتين صل ركعتين لزمه أربع ركعات[11] ولو قال له على مائة له على مائة لزمه مائتان لأن الثانية لما لم يتعرف باللام كانت غير الأولى ولهذا قالوا في قوله تعالى ﴿فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا﴾[12]

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) اللمع : ١٠٥.

(٣) سورة / العصر : ٢.

(٤) (ب) الإنسان.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) وقالوا.

(٧) (ب) أرادوا.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) سورة / المزمل : ١٦.

(١٠) (ب) كما ذكرنا.

(١١) (ب) لو قال: صل ركعتين صل ركعتين لزمه أربع ركعات ، ولو قال: صل ركعتين صل الركعتين لزمه ركعتان.

(١٢) سورة / الإنشراح : ٥، ٦.

اليسر الثاني غير الأول لَمّا لم يُذْكر باللام، وصدقه الخبر «لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ[1]» ولو قال له على المائة له على مائة يلزمه مائتان لأن الثانية منكورة بخلاف الأولى ولو قال له على المائة له على المائة يلزمه مال واحد لأنه تكرار وكذا في الصلاة صل الركعتين صل ركعتين وكذا صل الركعتين صل الركعتين فهذه أربع مسائل تدور على هذه النكتة وكذا صم يوماً صم اليومَ، وصم اليومَ صم اليومَ، وصم يوماً صم يوماً، وصم اليومَ صم يوما فاعرفه.

والثالث: أن تكون الألف واللام بمعنى الذى وذلك (في)[2] نحو قوله تعالى ﴿ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها﴾[3] أى التى ظلم أهلها[4] وقال ﴿فويل للقاسية قلوبهم﴾[5] أى الذين قست قلوبهم ويأتي هذا في باب الموصول[6] إن شاء الله.

والرابع: أن يكون الألف واللام زيادة فى الكلام وذلك مثل[7] قولهم / اليزيد ابن الوليد، وبناتُ الأوبر والخمسة العشر اللام فى هذه زائدة لأن «يزيدَ» علم وكذلك بنات الأوبر لضرب من الكماة وكذلك الخمسة العشر يتعرف بالأولى والثانية زيادة والألف واللام في الذى زائدة[8] لأن تعريفها بالصلة كما أن تعريف «مَن» و «ما» كذلك وقد جاء

---

(١) رواه الحاكم والبيهقي في الشعب عن الحسن مرسلا أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو يضحك وهو يقول: لن يغلب عسر يسرين إن مع العسر يسرا ورواه الطبراني عن معمر والعسكرى في الأمثال وابن مردويه عن جابر بسند ضعيف.. وفي الموطا بسنده أن عمر بن الخطاب بلغه أن أبا عبيدة حُصِر بالشام فكتب إليه كتابا قال فيه: لن يغلب عسر يسرين..) كشف الخفاء: ٢/١٤٩ وانظر: الموطأ: ٢٧٦، ٢٧٧، والمقاصد الحسنة: ٣٣٨، ٣٣٩.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة / النساء: ٧٥.

(٤) (ب) أهلها (والقاسية قلوبهم) أى الذين.

(٥) سورة / الزمر: ٢٢.

(٦) انظر / ص ٧٩٤.

(٧) (ب) نحو قولهم.

(٨) يقول أبو علي الفارسي في شرح الأبيات المشكلة: ١١٣/أ «الألف واللام في هذه الأسماء الموصولة زائدة..» وانظر / سر الصناعة: ١/٢٦٣، وشرح الكافية: ٢/٣٩.

طرح الألف واللام منه روى ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾[1] بحذف اللام[2] لما كانت زيادة وأظنه عن الحسن[3] واختلف سيبويه والخليل في هذه الألف واللام فقال سيبويه[4] اللام للتعريف وحدها والألف وصل وقال الخليل[5] الألف واللام جميعا للتعريف وكان يقول إن أل للتعريف كما أن قد للتوقع وهل للاستفهام واحتج فى ذلك بقول الشاعر (وهو عَبِيْدُ بنُ الأَبرَصِ[6]:).

يَاخَلِيْلَيَّ أَرْبَعَا وَاسْتَخْبِرَا الْمَنْـ ـزِلَ الدَّارِسَ مِنْ أَهْلِ الحِلَالْ

مِثْلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَفَّى بَعْدَهُ القَـ ـطْرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيبُ الشَّمَالْ[7]

في قصيدة عدتها بضعة عشر بيتا[8] فقطع الألف واللام عن الاسم أَلْ كما قطع النابغة «قد» في قوله.

---

(١) سورة / الفاتحة: ٧.

(٢) يقول أبو البقاء العكبري فى التبيان: ٧ «وفي الذى خمس لغات احداها لَذى بلام مفتوحة من غير لام تعريف وقد قرىء به شاذا».

(٣) هو الحسن البصري.

(٤) انظر / سيبويه: ٢/٦٣، ٦٤، ٢٧٢، الهمع: ١/٧٩.

(٥) انظر / سيبويه: ٢/٦٣، والهمع: ١/٧٨.

(٦) ساقط من (ب) وعبيد هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي من مضر أبو زياد شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها وهو احد أصحاب المجمهرات عمر طويلا حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه سنة ٢٥ ق/هـ. الخزانة: ١/٣٢٣، شرح شواهد المغني: ١/٢٦٠.

(٧) هذان البيتان من بحر الرمل قالهما عبيد بن الأبرص كما في ديوانه: ١١٥ وفيه:

ياخليلي قفا... مثل سحق البرد عفى بعدك القطر...

وهما في الخصائص: ٢/٢٥٥، وحاشية الصبان: ١/١٧٧، والخزانة: ٣/٢٣٦، ٢٣٧، وشرح اللمع لابن الدهان: ٢٧٢/ب.

الدارس: من درس المنزل اذا عفا، الحلال: جمع حلة بكسر الحاء فيهما وهم القوم النزول أو جماعة بيوت الناس، والسحق: الثوب البالي، والبُرْد: ثوب مخطط، عفى: طمس أو غطى بالتراب، القطر: المطر، المغنى: المنزل من غنى بالمنزل إذا أقام فيه، التأويب: الرجوع والشمال: ريح الشمال.

(٨) عدد أبيات القصيدة ثمانية عشر بيتا.

أَفِـدَ الـتَّرَحُّـلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَـابَـنَـا   لَمَّا تَزُلْ بِرِحَـالِـنَـا وَكَـأَنْ قَدِ[1]

أي وكأن قد زالت فعلم أن «أل» كقد والألف بازاء القاف من قد والهاء من هل وحيث حذف (حذف)[2] لكثرة الاستعمال لا لأنها وصل ألا ترى أنها لو كانت وصلا لحذفت في قولـه «آلـذَّكَرَيْن»[3] و«آلله خير»[4] كما حذفت[5] في قوله «أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ (كَذِبًا[6])»[7] و«﴿اصْطَفَى الْبَنَاتِ[8]﴾» و«﴿اَسْتَغْفَرْتَ لَهُم﴾»[9] ألا ترى أن همزة الاستفهام لما دخل[10] على الفعل وهو «افترى» و«اصطفى (البنات)[11]» و«استغفرت» حذفت التي للوصل معها ولم تحذف في «الذكرين» بل ابدلت مدة فعلم أنه ليس مثله في «افترى» ونحن نقول اللام وحدها للتعريف دون الهمزة والدليل على ذلك اتصاله بالاسم كأحد حروفه ألا ترى أنك تقول مررت بالرجل فتُعمل الباء في الرجل ولو كانت الألف واللام بمنزلة «هل» لم تعمل الباء في الاسم وكان فاصلا / بين الجار والمجرور (و)[12] لأن اللام في التعريف نقيض التنوين[13] في التنكير والتنوين حرف واحد فكذا[14] ما بازائه (تقول

---

(١) هذا بيت من بحر الرمل قائله النابغة الذبياني في المتجردة زوج النعمان ابن المنذر كما في ديوانه: ٨٩ وهو مذكور في: الخصائص: ٣٦١/٢، ١٣١/٣، وابن يعيش: ٥/٨، ١١٠، ١٤٨، ١٨/٩، ٥٢، الأزهية: ٢١١ شرح الجمل لابن عصفور: ١١٠/١، حاشية الصبان: ٣١/١، الهمع: ١٤٣/١، المغني: ١٧١، ٣٤٢، الخزانة: ٢٣٢/٣، ٣٦٢/٤، ٥٠٥ وفيه أزف بدل أفد شرح اللمع لابن برهان: ٩٩/آ، ابن الدهان: ٧٨/آ، ٢٧٢/ب. وقوله: أفد الترحل: أي دنا الرحيل وقرب، والركاب: الإبل واحدها راحلة.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة / الأنعام: ١٤٣، ١٤٤ «قل آلذكرين حرم أم الأنثيين».

(٤) سورة / طه: ٧٣ «والله خير وأبقى».

(٥) (ب) حذف.   (٦) ساقط من (ب).

(٧) سورة / الأنعام: ٢١، ٩٣ «ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا».

(٨) سورة / الصافات: ١٤٣ «اصطفى البنات على البنين».

(٩) سورة / المنافقون: ٦ «سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم».

(١٠) (ب) أدخلت.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) ساقط من (ب).

(١٣) (ب) النون.   (١٤) (ب) فكذلك.

مررت برجل فيكون نكرة ومررت بالرجل فيكون معرفة)[1] فإن قيل: فأنت تقول مررت بهذا فتعمل الباء في ذا ولا يكون[2] «ها» فاصلة وإن كانت على حرفين فما أنكرت أن يكون المعرِّف الألف واللام ولا يكون فاصلة. ؟ فالجواب: أن «ها» للتوكيد بمنزلة «ما» في قوله ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾[3] و ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾[4] ولا يُجَدِّدُ معنىً وجودُها[5] لم يكن قبل وجودها سوى التأكيد فلم يكن الفصل بها فصلا لما لم تغير المعنى وليس كذلك اللام لأن معنى قولك مررت بالرجل غير معناه إذا قلت مررت برجل ولهذا المعنى جاز للشاعر أن يجمع في القافية بين رجل والرجل (وفرس والفرس)[6] ولا يكون ذلك عيبا لاختلاف معناهما فلما امتزج بالكلمة امتزاج أحد حروفه جاز أن يعمل ما قبلها فيما بعدها وإن غيَّر المعنى فلو لم يكن على حرف واحد كان[7] فاصلا غير ممتزج كانفصال هل وبل وقد. وأما اثباتها في «آلذكرين» فلا يدل على أنها ألف قطع[8] وإنما (صح)[9] ذلك لأنهم لو حذفوها فقالوا: الرجل فعل كذا و «الذكرين حرّم» اشتبه الخبر بالاستخبار فقالوا آلرجل فعل كذا في الاستخبار والرجل فعل كذا في الخبر ليفصل أحدهما من الآخر وتقول: إني لأمر بالرجل مثلك فيكون الألف واللام في تقدير الطرح ليصح وصفه[10] بمثلك لأن مثلك نكرة أو لأن الرجل ها هنا[11] ليس بمقصود قصدَه ولا يراد واحد بعينه وإن دخلته اللام كما قالوا ففي قوله (تعالى)[12] ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب (عليهم)[13]﴾[14] إن «الذين» ليس بمقصود قصدَهُم فجاز وصفه بالمنكور.

والقسم الخامس من المعارف، ما أضيف إلى أحد هذه الأربعة فاكتسى منه التعريف كما يكتسي منه سائر الأحكام على ما قدمنا.

---

(١) ساقط من (ب). (٢) (ب) نكون.

(٣) سورة / آل عمران: ١٥٩ «فبما رحمة من الله لنت لهم».

(٤) سورة / النساء: ١٥٥ «فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق» .. الآية.

(٥) (ب) «ولا يجددها وجودها معنى». (٦) ساقط من (ب).

(٧) (ب) لكان. (٨) (ب) أنها للقطع.

(٩) ساقط من (ب). (١٠) (ب) الوصف.

(١١) (ب) هنا. (١٢) ساقط من (ب). (١٣) ساقط من (ب). (١٤) سورة / الفاتحة: ٧.

بـــاب النـــداء

(قال أبوالفتح)[1]: الأسماء المناداة على ثلاثة أضرب مفرد ومضاف ومشابه للمضاف من أجل طوله. فالمفرد على ضربين (معرفة ونكرة والمعرفة أيضا على ضربين[2]) أحدهما ما كان / معرفة قبل النداء ثم نودى فبقى على تعريفه نحو يازيد وياعمرو. والثاني ما كان نكرة ثم نودى فحدث فيه التعريف بحرف الإشارة والقصد نحو يارجل وكلاهما[3] مبنى على الضم.(كما ترى[4])[5] قلت: قوله فبقى على تعريفه نازعه جماعة[6] وقالوا إذا ثبت أن يا حرف تعريف ودخل على الاسم وجب أن يُزيل التعريف الذى كان له ويحدث فيه تعريفا آخر هو موجب له ألا ترى أن قولك «زيد» معرفة فإذا ثنيته سلبته التعريف وعرفته باللام فقلت الزيدان فيا في التعريف كاللام فكما[7] لا يجتمع تعريف العلمية مع التعريف باللام فكذا لا يجتمع مع يا والدليل على أن يا حرف تعريف امتناعهم من الجمع بينها وبين اللام في نحو يا الرجل ويا الغلام وأما بناء هذا النوع من المفرد فإن الأصل في المنادى أن يكون منصوبا لأنه في الحقيقة مفعول به بدليل أن «يا» قائم مقام الفعل والفعل مختزل إذا قلت يازيد فكأنك قلت أناديه وأدعوه[8] ألا ترى أنهم يميلون «يا»[9] والحروف لا تمال لكن هذه[10] أميلت لقيامها مقام الفعل ولأنك تعديه باللام الجارة

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) فكلاهما.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) اللمع: ١٠٦.

(٦) منهم المبرد والفارسى انظر: شرح التصريح: ٢/١٦٦، والمقتضب: ٤/٢٠٥.

(٧) وكما.

(٨) (ب) أدعوه وأناديه.

(٩) لم أجد فيما اطلعت عليه من كتب أن أحدا من القراء قال بإمالة «يا» في النداء بل إنهم أجمعوا أن الحروف كلها لا تمال دون استثناء ومن المعلوم أن هناك فرقا بين الإمالة لغة وقراءة فليس كل ممال لغة يمال قراءة لأن القراءة سنة متبعة. يقول الفارسي في التكملة: ٢/٢٢٨ «وقالوا يازيد فأمالوا لمشابهتها الفعل» وفي شرح السيرافي: ٣٣٨ «وقالوا يازيد فأمالوا وإن كان حرفا من أجل الياء».

(١٠) (ب) لكنها.

إذا قلت يا لَزيد وهذا شأن الأفعال فلما كان الأصل فيه النصب ووجب نصب المفرد المعرفة كما وجب نصب المفرد المنكور علمت أنه مفعول لكنه بنى لوقوعه موقع المبنى[1] ألا ترى أنك اذا قلت يازيد كأنك قلت يا أنت وأنت مبنى فكذا ما وقع موقعه وجب أن يكون مبنيا وكان حقه السكون لكنه حُرِكَ لأنه قبل النداء كان معربا[2] (فلما صار إلى حالة البنـاء حُرِّكَ)[3] واختير الضم (دون الأُخْرَيَيْنِ) لأن النصب حظه[4] إذا كان نكرة والكسر[5] إذا كان مضافا إلى المتكلم نحو يَاقَوْمِ (مَالِي أَدْعُوكُم[6]» فحُرِكَ بالضم إعلاما أنّ هذه الحالة غير الحالتين الأُخريين[7]) ونظير هذا قبل وبعد إنما حرك[8] بالضم لأن النصب والجر كانا [يدخلانهما[9]] وهما معربان نحو من قبلِك وقَبْلَك[10] فضما لما ذكرنا (قال[11]) : وأما النكرة فمنصوبة بيا لأنه ناب عن الفعل ألا ترى أن معناه (أدعو رجلا[12]) أنادي رجلا[13] (وقد ذكرنا / هذا[14]) وجاء معربا منصوبا لأنك إذا قلت يارجلا لم ترد واحدا بعينه فلا يصح وقوعه موقع أنت إنما[15] ناديت واحدا من هذه الأمة فمن

---

(١) ذهب الكوفيون إلى أن الاسم المنادى المعرف المفرد معرب مرفوع بغير تنوين، وذهب الفراء من الكوفيين إلى أنه مبني على الضم وليس بفاعل ولا مفعول، وذهب البصريون إلى أنه مبني على الضم وموضعه النصب لأنه مفعول. الإنصاف : ٣٢٣.

(٢) (ب) لكنه لما كان قبل النداء معربا حرك.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) حقه.

(٥) (ب) والكسر حظه إذا...

(٦) سورة / غافر: ٤١.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) (ب) قبل وبعد حركا بالضم.

(٩) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) يدخلانه.

(١٠) (ب) قبلك ومن قبلك.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) ساقط من (ب).

(١٣) اللمع : ١٠٦.

(١٤) ساقط من (ب).

(١٥) (ب) وإنما.

اجابك كان المراد كقول الأعمى يامارا خذ بيدي. ثم ذكر أن المنادى المبني على الضم إذا وُصف جاز في وصفه وجهان: النصب حملا على الموضع والرفع حملا على اللفظ كقولك يازيد الظريفُ (ويا زيدُ[1]) الظريفَ (فالظريفُ منصوب حملا على الموضع وإذا رفعت فهو على لفظ زيد[2]) وهكذا حكم المعطوف إذا كان في المعطوف الألف واللام كقولك يازيد والحارثُ (ويا زيد[3]) والحارثَ فأما إذا لم يكن فيه اللام فليس إلا الضم نحو يازيد وعمروُ والفرق بينه وبين الحارث أن الحارث لا يليه ياويلى عمرا يا فجاز في الحارث، لما لم تله «يا» النصبُ حملا على الموضع ويجوز أيضا الرفع وإن لم يجز أن تليه[4] يا لأنه تابع وقد يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع (على ما قدمنا)[5] فإن كانت الصفة مضافة لم يجز فيها إلا النصب إذا كانت الإضافة حقيقة نحو قولك يازيدُ أخانا فأما إذا لم تك حقيقية نحو (قولك[6]) يازيد الحسنُ الوجهِ فهو بمنزلة المفرد [يجوز[7]] فيه الرفع والنصب[8] وهكذا حكمك عطف البيان فيه الرفع والنصب. فأما (البدل[9]) فنحو[10] قولك يا أخانا زيدُ لا يجوز في زيد إلا الضم إذا جعلته بدلا فإن جعلته عطف بيان جاز فيه النصب لأن البدل (قد ذكرنا أنه[11]) في تقدير تكرير العامل. وأما قوله: والمشابه للمضاف من أجل طوله فمنصوب نحو ياضارباً زيداً وياحسناً وجْهُهُ وهو[12] كما قال ووجه المشابهة بين هذا وبين قولهم ياعبدالله هو أن المضاف عامل في المضاف إليه كما أن هذا

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) وإن لم تله.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سقط من (ب).

(٧) زيادة من (ب).

(٨) (ب) النصب والرفع.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) (ب) نحو.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) (ب) فهو.

عامل في الأخير (و[1]) لأن قولنا[2] ياضاربا مبهم فإذا قلت ياضاربا زيدا فقد تخصص وتبين كما أن عبدا مبهم فإذا أضفته إلى لفظه الله فقد تخصص وتبين.

قال: والحروف التي ينبه بها المدعو خمسة يا وأيا وهيا وأي والهمزة[3] فأم الباب «يا» لأنه المتداول المعروف ثم «أيا» لأنه يا أيضا (و)[4] دخلت عليه الهمزة ثم «هيا» / والهاء بدل من الهمزة كما قالوا[5] إياك وهياك وأرقت وهرقت ثم «أي» لأنه كأنه محذوف من أيا ثم «الهمزة» لأنه كأنه[6] محذوف من أي. وأما حذف حرف النداء في نحو قوله تعالى ﴿يوسف أعرض عن (هذا[7]) ﴾ فإنه[8] لكثرة الاستعمال ولأن الكلام دليل عليه وحذفُ حرفِ النداء إنما يجوز في اسم لا يكون وصفا لأي فأما ما يكون وصفا لأي فإن حذف حرف النداء منه لا يجوز[9] لئلا يشتبه بالخبر لو قلت: هذا تريد ياهذا أو قلت الرجل تريد ياأيها الرجل لم يجز لأنه في الخبر هكذا ولأن قولهم ياهذا أصله يا أيُّهذا فحُذِفت أيّ فبقي ياهذا فلو قلنا هذا أقبل لكنا قد أجحفنا إذ حذفنا يابعد حذف أي وهذا لا يجوز وكان الجرمي[10] يرى أن هذا لم يكن جائزا أن ينادى لأنه يكون جمعا بين حرفي إشارة والجمع بينهما إذ هما لمعنى واحد ممتنع كما امتنع ياالرجل ولكن جاز ياهذا لأنه قد جاء ﴿هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون[11] ﴾ فأشير بها إلى غير حاضر فلما كانت [يشار[12]] بها هكذا خالفت يافجاز الجمع بينهما.

---

(1) ساقط من (ب).

(2) (ب) قوله.

(3) اللمع: ١٠٧.

(4) ساقط من (ب).

(5) (ب) قال.

(6) (ب) ثم الهمزة وكأنه.

(7) سورة يوسف: آية ٢٩.

(8) ساقط من (ب).

(9) (ب) فأما ما يكون وصفا لأي فلا يجوز حذفها منه.

(10) يرى البصريون أنه لا يجوز حذف حرف النداء مع اسم الإشارة أما الكوفيون فقد جوزوا حذف الحرف مع اسم الإشارة اعتبارا بكونه معرفة قبل النداء وقد وافقهم الجرمي. انظر / شرح الجمل لابن عصفور: ٢/٨٨، شرح الكافية: ١/١٥٩، حاشية الصبان: ٣/١٣٦، والأصول: ١/٤١٢.

(11) سورة الرحمن: آية ٤٣.

(12) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) تشير.

فإن قيل: فقد زعمتم أنه لا يجوز رجل أقبل لأنه يجوز يا أيها الرجل وقد أنشد سيبويه[1]:

جَارِيَ لَا تَسْتَنْكِرِيْ عَذِيْرِي ... جِلْسِي وإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيْرِي[2]

يريد ياجاريةُ فحُذِف يا وقد يقال يا أيتها الجارية فإنه قد زعم[3] أن هذا لا يقاس عليه قال ومثله في المثل افتد مخنوق[4] وأطرق كرا[5] أي يامخنوق وياكروان.

واعلم أن كل[6] اسم فيه الألف واللام لا يدخل عليه حرف النداء لأن حرف النداء للتعريف والإشارة والألف واللام للتعريف أيضا فلا يجتمعان فإذا أرادوا ذلك جاءوا بأي[7] وجُعِل الاسم الذي فيه الألف واللام وصفا لأي كقولك يا أيها الرجل فيا حرف نداء وأي منادى مبني على الضم وها للتنبيه والرجل صفة لأي وقد اختلف الناس في هذه

---

(١) انظر/ سيبويه: ١/٣٢٥، ٣٣٠.

(٢) هذا الرجز للعجاج كما في ديوانه: ١/٣٣٢ وفيه: (سعى) بدل (جلسي) وهو من شواهد سيبويه: ١/٣٢٥، ٣٣٠، والمقتضب: ٤/٢٦٠، وابن يعيش: ٢/١٦، ٢٠ والمقرب: ١/١٧٧، وضرائر الشعر: ١٥٤، ما يجوز للشاعر: ٤١، شرح الكافية الشافية: ٢/١٣٤٢، حاشية الصبان: ٣/١٧٢ وروى: سيري واشفاقي في: ابن الشجري: ٢/٨٨، والخزانة: ١/٢٨٣، ونسب البيت في معجم مقاييس اللغة: ٢/٢٠٤ لرؤبة بن العجاج والبيت في شرح اللمع لابن الدهان: ٤٨/ب.

والعذير: الحال يقول: يتعذر كل شيء من كبره. قال ابن فارس في المقاييس: ٤/٢٣٥ ان عذير الرجل ما يروم ويحاول مما يعذر عليه إذا فعله قال الخليل وكان العجاج يرمُّ رحله لسفر أراده فقالت امرأته: ما هذا الذي ترم فقال: جاري لا تستنكري عذيري. يريد لا تنكري ما أحاول. . ».

(٣) يعني سيبويه. انظر/ الكتاب: ١/٣٢٦.

(٤) هذا مثل يضرب لكل مشفوق عليه مضطر ويروى: افتدى مخنوق مجمع الأمثال: ٢/٧٨.

(٥) لهذا المثل بقية وهي « إن النعام في القرى » والكرى: الكروان وهو طائر صغير فشبه به الذليل. قال الرستمي: يضرب مثلا للرجل يتكلم عنده فيظن أنه المراد بالكلام فيقول المتكلم ذلك أي اسكت فاني أريد من هو أنبل منك. وقال غيره: يضرب مثلا للرجل الحقير إذا تكلم في الموضع الجليل. جمهرة الأمثال: ١/١٩٤، مجمع الأمثال: ١/٤٣١.

(٦) (ب) قال وكل.

(٧) (ب) جاء اباي.

اللفظة من أوجه : الأول أن مذهب سيبويه[1] أن «أياً» هنا موصوف ومذهب أبي الحسن[2] / أن «أياً» هنا[3] موصول وأن الرجل خبر مبتدأ مضمر على تقدير يا أيها هو الرجل والجملة صلة لأى وهذا خطأ لأن هذا المضمر قط لم يظهر ها هنا فكيف يكون صلة لأى.

والثاني : أن ها في أيها (ها هنا)[4] للتنبيه عندنا وزعم أبواسحاق[5] أن «ها» عوض عن المضاف إليه لأن حُكْمَ اى أن يكون مضافا أبدا[6] فلما خُلع عن[7] الإضافة عُوِّض عن المضاف إليه[8] ها وهذا (الذى ذكره)[9] باطل أيضا لأنا رأيناهم حذفوا المضاف إليه من أسماءٍ ومع ذلك لم يعوضوا عنه شيئا قال (الله)[10] تعالى **﴿قال الذين استكبروا إنا كل فيها﴾**[11] والأصل[12] (إنا)[13] كلنا (فيها)[14] فحُذف (المضاف إليه من كل)[15] ولم يعوض شىء منه وقال (أيضا)[16] **﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾**[17] والتقدير[18] من قبل كل شىء ومن بعد كل شىء فحُذف (المضاف إليه)[19] ولم يعوض منه فما بال أبى اسحاق يزعم هذا وليس له نظير.

---

(١) انظر/ سيبويه : ١/٣٠٦.

(٢) يعنى الأخفش انظر: شرح الكافية : ١/١٤٣ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ١/٦٥.

(٣) (ب) أنها موصول.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) يعنى الزجاج انظر: معاني القرآن واعرابه : ١/٦٤ يقول : « وها لازمة لأى للتنبيه وهي عوض من الإضافة في اى لأن اصل أى أن تكون مضافة في الاستفهام والخبر. . ».

(٦) (ب) ابتداء.

(٧) (ب) عنه.

(٨) (ب) عوض هاءا عن المضاف إليه.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) سورة غافر: آية ٤٨.

(١٢) (ب) فالأصل.

(١٣) ساقط من (ب).

(١٤) ساقط من (ب).

(١٥) ساقط من (ب).

(١٦) ساقط من (ب).

(١٧) سورة الروم : آية ٤.

(١٨) (ب) أى من قبل.

(١٩) ساقط من (ب).

والثالث: أنهم اختلفوا في وصف أى من قولك ياأيها الرجل فلم يجز سيبويه[1] في الـرجل إلا الرفع وأجاز أبو عثمان[2] الرفع والنصب فقال في قوله (تعالى)[3] ﴿يا أيها الناس اعبدوا ربكم﴾[4] لو قرأ واحد[5] يا أيها الناسَ [بالنصب[6]] [جـاز[7]] قال لأن الناس صفة منادى مفرد فجاز فيه الرفع والنصب قياسا على قولهم يازيدُ الظريفُ (وهذا القياس لا يصح لأنه)[8] لو وقف في يازيدُ الظريفُ على قولهم[9] يازيدُ ولم يذكر الظريف جاز ولو اقتصر على قولهم[10] ياأيها دون الرجل لم يجز لأنه لا يتم ولا يفيد فاتضح الفرق بينهما.

فإن قيل: فأنتم تقولون لا يجمع بين يا و (بين[11]) الألف واللام (فلا يقال ياالرجل فما بالهم قالوا في الدعاء[12]) يا الله[13] فجمعوا بين الألف واللام وبين يا[14]. فالجواب[15]: أن العرب قد خصت لفظة الله بخمسة أشياء: الأول: يجوز الجمع فيه بين يا وبين الألف واللام بخلاف سائر الأسماء.

---

(١) انظر/ سيبويه: ١/٣٠٦.

(٢) يعنى المازني انظر/ معاني القرآن وإعرابه: ١/٦٦٤ يقول: «... والمازني يجيز في يا أيها الرجل النصب في الرجل ولم يقل بهذا القول أحد من البصريين غيره».

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة البقرة: آية ٢١.

(٥) (ب) لو قرىء.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) جائز.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) (ب) قوله.

(١٠) (ب) قوله.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) ساقط من (ب).

(١٣) (ب) وقد قيل يا الله.

(١٤) (ب) بين ياء وبين الألف واللام.

(١٥) (ب) قلنا.

والثاني: أنهم قطعوا همزة الوصل (مع الله)[1] فقالوا يا الله ولم يقولوا (يا الله)[2] (كما قالوا ياابن فلان ولم يقولوا ياإبن فلان)[3] .

والثالث: أنهم فخموا لام (لفظة)[4] الله إذا كان / قبلها فتحة أو ضمة نحو قولهم ﴿إن الله غفور رحيم﴾[5] والضمة ﴿مثل ما أوتي رسل الله﴾[6] فإن كان هناك كسرة رققوا نحو بسم اللَّهِ (وبالله وعن الله)[7] .

والرابع: أنهم قالوا في القسم تالله (فأدخلوا التاء على هذه اللفظة خاصة دون غيرها)[8] فلم[9] يقولوا تالرحمن ولا تالرحيم.

والخامس: أنهم قالوا في القسم ها الله ولم يقولوا ذلك[10] في سائر الأسماء فهذه اللفظة مخصوصة بهذه الخمسة على أنهم قالوا في قولهم يا الله إنما جاز الجمع بين يا و(بين)[11] الألف واللام لأن الألف واللام ها هنا بدل من همزة محذوفة وهي فاء الفعل لأن الأصل فيه إلـه[12] (لأنـه في الأصل)[13] أَلَـهَ[14] يأْلَـهُ إِلَـهاً فإِلَـهٌ مصدر سُمي به المفعول كما أن

---

(1) ساقط من (ب).

(2) ساقط من (ب) ومن (جـ).

(3) ساقط من (ب).

(4) ساقط من (ب).

(5) سورة البقرة: آية ٢١٨، وآل عمران: آية ٣١..

(6) سورة الأنعام: ١٢٤ لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله ».

(7) ساقط من (ب).

(8) ساقط من (ب).

(9) (ب) ولم.

(10) (ب) ذاك.

(11) ساقط من (ب).

(12) هذا هو رأي سيبويه انظر الكتاب: ٣٠٩/١ يقول: « واعلم أنه لا يجوز لك أن تنادى اسما فيه الألف واللام البتة إلا أنهم قد قالوا: يا الله اغفر لنا وذلك من قبل أنه اسم يلزمه الألف واللام لا يفارقانه وكثر في كلامهم فصار كان الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الكلمة.. وكان الاسم والله أعلم إلَهٌ فلما أدخل فيه الألف واللام حذفوا الألف وصارت الألف واللام خلفا منها... ».

(13) ساقط من (ب).

(14) (ب) مصدر أله.

الكتاب اسم للمكتوب والخلق اسم للمخلوق (والضرب اسم للمضروب)[1] فإلَـهٌ اسم للمألوه فحذفت الهمزة وعوضت منها الألف واللام فأدغمت لام التعريف في اللام التي في لاهٍ فقالوا[2]: الله قالوا وجاز ذلك أعني يا الله لأن يا إنما امتنعت من قولهم يا الرجل لأنها للإشارة كما أن الألف واللام للإشارة والتعريف فلم يجتمعا بخلاف ياالله إذ اللام ليست للتعريف وإنما هي عوض عن الهمزة المحذوفة (فهذا وجه قولهم ياالله)[3] ونظير ذلك قولهم الناس وأصله أُنَاسٌ لأنه من الإِنْسِ فحُذفت الهمزة التي هي فاء الفعل فصارت ناسا ثم أُدخلت لام التعريف بدلا من الهمزة فقيل الناس وأما قولهم «اللهم اغفر لي» في الدعاء أيضا فقد اختلفوا فيه فذهب الخليل وسيبويه[4] إلى أن الميم المشددة اللاحقة في آخر الاسم بدل من يا التي تكون للنداء فلا فرق بين أن يقال ياالله وبين أن يقال اللهم. وقال الفراء[5] (اللهم)[6] أصله اللَّهُ أُمَّنَا بِخَيْرٍ من أَمَّهُ يَؤُمُّه إذا قصده فحذفوا الهمزة فصار اللهم قال[7] والدليل على بطلان قولكم جواز ياأللهم في الشعر ولو كانت الميم بدلا من يا لم يجتمعا لأنه لا يجوز الجمع بين العوض والمعوض عنه وهذا الذي ذكره باطل لأنا نقول اللهم أهلك الكافرين[8] ولو كان التقدير الله أمنا (بخير)[9] لوجب / أن

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) وقالوا.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) انظر/ سيبويه: ١/ ٣١٠ يقول.. «وقال الخليل «اللهم» نداء والميم ههنا بدل من ياء فهي ههنا فيما زعم الخليل آخر الكلمة بمنزلة ياء في أولها...».

(٥) انظر/ معاني الفراء: ١/ ٢٠٣، ومعاني القرآن وإعرابه: ١/ ٣٩٥، وشرح الكافية: ١/ ١٤٦، والهمع: ١٧٨، حاشية الصبان: ٣/ ١٤٧، شرح التصريح: ٢/ ١٧٢.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) يعني الفراء في معاني القرآن: ١/ ٢٠٤ يقول: «اللهم كلمة تنصبها العرب وقد قال بعض النحويين إنما نصبت إذ زيدت فيها الميمان لأنها لا تنادى بياء كما تقول يا زيد ويا عبدالله فجعلت الميم فيها خلفاً من ياء وقد أنشدني بعضهم:

رما عليك أن تقولي كلما ... صليت أو سبحت يا اللهما

ولم نجد العرب زادت مثل هذه الميم في نواقص الأسماء إلا مخففة...».

(٨) (ب) اللهم اغفر لنا.

(٩) ساقط من (ب).

يقال[1] وأهلك الكافرين[2] (ولأنه يقال اللهم اغفر لي ولا يقال اللهم واغفر لي)[3] ولأنه لو كان أصله («الله»[4]) أمنا بخير فحذفت الهمزة لجاز استعماله أيضا ألا ترى أن شيئاً وضَوْءاً يقال فيه شيءٌ وضوءٌ بحذف الهمزة ومع ذلك لا يمنع حذف الهمزة استعمالها أيضا فكذا ها هنا فأما قولهم في الشعر يا اللهم[5] فإن الشاعر إذا اضطر جمع بين العوض[6] والمعوض منه ألا ترى أن «فما» أصله فَوْهٌ بدليل قولهم أفواه[7] فحذفوا الهاء وعوضوا من الواو ميما فقالوا فم ثم يجمعون بين الواو والميم في ضرورة الشعر. قال الشاعر:

هُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا عَلَى النَّابِحِ العَاوِي أَشَدُّ رِجَامِ[8]

فجمع بين الواو والميم. وأما نداء المضاف نحو قولهم ياغلامي فالوجه فيه فتح الياء فيقال ياغلاميَ لأن هذه الياء بازاء الكاف للمخاطب فكما أن كاف المخاطب في نحو غلامك مفتوح[9] فكذا [الياء[10]] ينبغي أن يكون مفتوحا ثم يجوز ياغلاميْ بإسكان الياء لأن الياء أخت الألف والألف لا تكون إلا ساكنة وكذا الياء على هاتين اللغتين ﴿إِنِّيْ أَعْلَمُ﴾[11] وإنِّيَ أَعْلَمُ[12].

---

(١) (ب) تقول.

(٢) (ب) أن يقال: اللهم اغفر لنا.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) يا اللهما.

(٦) (ب) المعوض والمعوض منه.

(٧) انظر/ اللسان: ١٧/ ٤٢٢، ٤٢٣ (فوه).

(٨) هذا بيت من بحر الطويل قائله الفرزدق وقد مر تخريجه ص: ٢٣١.

(٩) (ب) فكما أن كاف الخطاب مفترح في غلامك.

(١٠) زيادة من (ب).

(١١) سورة البقرة: آية ٣٠، «قال يا آدم انبئهم بأسمائهم فلما أنباهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض...».

(١٢) كان أبو عمرو يفتح ياء الإضافة المكسور ما قبلها عند الألف المهموزة المفتوحة والمكسورة إذا كانت متصلة باسم أو فعل ما لم يطل الحرف فالتخفيف مثل إنيْ أرى... » السبعة: ١٥٢.

والوجه الثالث: أن تقول ياغلامِ فتحذف الياء[1] وتجتزىء بالكسرة[2] لأن الكسرة أصل الياء والياء متولدة منها (على ما بينا)[3] وعلى هذا ﴿ياقوم مالي أدعوكم إلى النجاة﴾[4] ﴿ياعبادِ (لاخوف عليكم[5])[6] ﴾.

والوجه الرابع: أن تقول ياغلامًا فتبدل من الكسرة فتحة فتنقلب الياء ألفا كما قالوا في ناصية ناصاة وفي جارية جاراة وفي رَضِيَ رَضَا[7].

قال: [نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بالحَضِيْضِ[8]] وَنَصْطَادُ نُفُوْسَاً بُنَتْ عَلَى الكَرَمِ[9]. أي بنيت وفيه لغة خامسة حكاها سيبويه[10] ياغلامُ بضم الميم بنى على الضم لأن المضاف إليه منوى فيه نحو قبل وبعد وهي شاذة وأظن ابن أبي عبلة[11] قرأ ﴿وإذ قال موسى لقومه ياقومُ[12]﴾ بضم الميم[13]. [14] بنى على الضم لأن المضاف إليه منوي فيه نحو: قبلُ و بعدُ.

---

(١) يقول المبرد في المقتضب: ٤/٢٤٥ فإن أضفت المنادى إلى نفسك ففي ذلك أقاويل أجودها حذف الياء وذلك قولك «يا غلامِ أقبل . . . .».
وانظر/ سيبويه: ١/٣١٦.

(٢) (ب) بالكسر.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة غافر: آية ٤١.

(٥) سورة الزخرف: آية ٦٨.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) وقد كان في لغة طيء فاشيا قلب كل ياء قبلها كسرة ألفا.

(٨) زيادة من (ب).

(٩) هذا بيت من بحر المنسرح ينسب لبعض بني بولان من طي كما في: الحماسة: ١/١٠١، وشرح ديوان الحماسة: ١/١٦٥، وهو في شرح شواهد الشافية: ٤/٤٨، شرح الكافية الشافية: ٤/٢١٣٨.

(١٠) انظر / سيبويه: ١/٣١٦ يقول: وبعض العرب يقول: ياربُّ اغفر لي، ويا قومُ لا تفعلوا. وانظر / المقتضب: ٤/٢٦٣.

(١١) هو ابراهيم بن أبي عبلة الشامي الدمشقي له حروف في القراءات توفي سنة ١٥٣هـ. غاية النهاية: ١/١٩.

(١٢) سورة البقرة: ٥٤.

(١٣) في الإتحاف: ١٣٦ وعن ابن محيصن يا قومُ بضم الميم في سبعة وأربعين موضعاً ويقول أبو حيان في البحر: ١/٢٠٦: «وأجازوا ضمه وهو على نية الإضافة فتقول: يا غلامُ تريد يا غلامي . . .» ويقول أبو البقاء في التبيان: ١ / ٢٧ ومنهم من يقول: يا قومُ بضم الميم.

(١٤) وقد زعم أبوالحسن الأخفش أنه يجوز: ياغلامَ تجتزىء بالفتحة عن الألف شرح الجمل لابن عصفور: ٢/١٠٠.

باب الترخيم

الترخيم ضرب من التصرف وإنما يلحق الاسم الذي تَصَرَّف[1] فيه النداء فبناه على الضم وينبغي أن يبقى بعد الترخيم ثلاثة أحرف كيلا يختل الاسم. وبعدُ فإن الترخيم على ضربين :

(الأول)[2] : أن يكون آخر الكلمة محذوفاً وهو منوي كأنه ثابت.

والضرب الثاني : أن يكون آخر / الكلمة محذوفاً وهو مطرح كأنه قط لم يكن.

الأول / قولهم في حارث يا حارِ فتحذف الثاء ونُبقِي كسرة الراء لأن الثاء كأنه ثابت.

والثاني / قولهم يا حارُ فتحذف الثاء وتجعل حار[3] اسماً علماً قائماً بنفسه غير محذوف منه شيء وكأنه[4] سمي حارُ مجرداً عن الثاء ومثله (مالُ في يا مالك قال[5] :) جاء عن علي رضي الله عنه[6] ﴿وَنَادَوا يَا مَالُ «لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ[7]»﴾[8]

---

(١) (ب) بتصرف.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) وتجعل الباقي اسماً.

(٤) (ب) فكأنه.

(٥) ساقط من (ب) في هامش الأصل أبو علي الفارسي.　(٦) (ب) ومثله ما جاء عن أمير المؤمنين.

(٧) سورة / الزخرف : ٧٧ وفي مختصر الشواذ: ١٣٦ «.. ونادوا يا مال ليقض على الترخيم النبي - صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه وابن مسعود رحمه الله... قال الفراء في حد الترخيم قرأ علي رضي الله عنه على المنبر ونادوا يا مالِ فقيل له يا مالك فقال تلك لغة وهذه أخرى «ونادوا يا مالُ» بالرفع ليس علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما زعم الأصفهاني ولكنه الغنوي كما يقول ابن خالويه، وأبو حيان في البحر المحيط : ٢٨/٨

(٨) ساقط من (ب).

[في قوله: يا مالك[1]] فإن قال قائل[2]: فإنكم زعمتم أنه ينبغي أن لا يرخم اسم على ثلاثة أحرف[3] كيلا يختل الاسم فما بالهم قالوا في ثُبَةٍ يا ثُبَ قلنا: إن التأنيث[4] في الاسم كأنه اسم آخر مضموم إلى الأول فمنزلتها من ثُبَةٍ منزلة «بكٍ» من (بعل في قولهم[5]) «بعل بك» ولهذا المعنى يفتح ما قبلها كما يفتح هناك (فذا ساقط[6]) قال: وتقول في ترخيم منصور يا منصُ هذا في اللفظ يستوي على لغة من قال يا حارِ أو يا حارُ إلا أنه في التقدير مختلف فمن قال يا منصُ على لغة من قال يا حارِ [كانت[7]] الضمة هي الضمة في منصور قبل لأنه يَنْوي بقية الاسم ومن قال يا حارُ كانت الضمة في قولهم يا منصُ[8] مجتلبة في النداء لأنه لا ينوي بقية الاسم وقد أريناك أشياء تستوي في اللفظ وتختلف في التقدير من ذلك قولهم «فُلْكٌ» في الواحد و (في[9]) الجمع (فُلْكٌ أيضاً ففلك[10] في[11] الواحد نظير قُفْلٍ وفي الجمع نظير أُسْدٍ وناقة هِجَانٌ[12] في الواحد نظير كِتَاب وفي الجمع نظير ظِرَافٍ فكذا ها هنا.

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) (ب) فإن قيل.

(٣) ذهب الفراء من الكوفيين إلى جواز ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف متحرك الأوسط مثل: عُمَر وعُنُق لوجود نظير له في الأسماء مثل: يد ودم.

أما البصريون فقالوا بعدم ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف خال من تاء التأنيث. الإنصاف: ٣٥٦.

(٤) (ب) التاء.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) (كان).

(٨) (ب) كانت ضمة الصاد مجتلبة.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) (ب) فهو في الواحد.

(١٢) الهجان من الإبل البيضاء الخالصة اللون ويستوي فيه المذكر والمؤنث يقال: بعير هجان، وناقة هجان وربما قالوا هجائن. اللسان: ١٧/ ٣٢١.

وأما ترخيم تَرْقُوَةٍ[1] وعَرْقُوَةٍ[2] على لغة من قال يا حارِ فلا إشكال في أن يقال يا تَرْقُو ويا عَرْقُو ومن قال يا حارُ فلا بد أن يقلب الواو ياء والضمة كسرة فيقول يا عَرْقِي ويا تَرْقِي[4] كما تقول يا ثَمِي في ترخيم ثمود لأنه لو قال يا ثَمُو ويا عَرْقُو ويا تَرْقُو لأوقع في الاسم واواً قبلها ضمة وهم إذا أدّى إلى ذلك[5] قياس تركوه ورفضوه ألا ترى أنهم قالوا في جمع دَلْو أَدْلٍ [وأصله أَدْلُـو[6]] وأبدلوا[7] من الضمة قبل الواو كسرة فانقلبت الواو ياء فقالوا أَدْلٍ وعلى هذا قياس هذا الباب.

قال: وتقول في ترخيم كروان يا كَرَوَ أقبل على لغة من قال يا حار ومن قال يا حارُ قال يا كَرَا[8] أما من قال / يا كَرَوَ فإنه يحذف الحرفين مفتوحاً وبعدها ألف وقد تقدم (في كتاب اللمع[9]) أن الحرفين الـزائدين يسقطان في الترخيم كترخيم هندات[10] اسمـاً علمـاً وإذا كانـوا قد حذفوا الحرف الأصلي مع الزائد[12] في نحو منصور ومحمود فيقولون يا منصُ ويا محمُ فيحذفون الراء والدال[13] مع الواو[14] وهما حرفان أصليان فَلأَنْ يُحْذَف الألف مع النـون في كروان وعثمان ومروان أولى (وأحرى[15])

---

(١) التَّرْقُوَة: عظم وصل بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين وجمعها التراقي. اللسان: ٣١٤/١١ (ترق).

(٢) والعَـرْقُـوَة: بفتح العين قال الاصمعي يقال للخشبتين اللتين يعترضان على الدلو كالصليب العرقوتان وهي العراقي. اللسان: ١٢٠/١٢ (عرق).

(٣) (ب) فيه أنه.

(٤) يا تَرْقِي ويا عَرْقِي.

(٥) (ب) ويؤدي هذا إلى قياس.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) (ب) نأبدل.

(٨) اللمع: ١١٨.

(٩) ساقط من (ب) وانظر: اللمع: ١١٥.

(١٠) (ب) هنداث.

(١١) (ب) فإذا.

(١٢) تبعاً للزائد.

(١٣) (ب) الدال والراء.

(١٤) (ب) تبعاً للواو.

(١٥) ساقط من (ب).

وأما من قال يا حارُ فإنه يقول يا كَرًا لا بد له من ذلك لأنه يَحْذِفُ الحرفين ولا ينويهما فيبقى كَرَوَ وَيقلب[1] الـواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها كما قلبها في عصا ورحا والأصل عَصَوٌ ورَحَوٌ[2] على أحد المذهبين. وأما[3] عَظَايَةٌ وعَبَايَةٌ وشَقَاوَةٌ فإنه على لغة من قال يا حارِ لا إشكال فيه أنه يقال يا عَظَايَ و (يا[4]) عَبَايَ و (يا[4]) شَقَاوَ فأما من قال يا حارُ فإنه لا يعتبر التاء ويرى الواو والياء وقعتا طرفاً[5] وهما متحركان وقبلهما ألفان (فيقلب الواو والياء ألفين وقبلهما ألفان[6]) فلا يخلو إما أن يُحذف أحدهما أو يُحرك أحدهما فلا يجوز حذف أحدهما لأنه يبطل الغرض [المقصود[7]] من الممدود فيصير مقصوراً فبقي أن يُحرَّك أحدهما والتحريك في الأخير أولى لأنه بدل من حرف متحرك فقالوا يا عَظَاءُ ويا عَبَاءُ ويا شَقَاءُ فاعرفه.

وأما إذا سَمَّيْتَ بِحُبْلَيَانِ على لغة من قال يا حارِ فهو بمنزلة مروان وعثمان[8] تقول يا حُبْلَيَ أقبل فأما من قال يا حارُ فإن ترخيمه على لغته مستحيل وذلك لأنه ينبغي أن يقول يا حُبْلَى[9] لأنه يحذف الألف والنون فيبقى يا حُبْلَيَ وهو لا ينوي الحرفين المحذوفين بل يجعل حُبْلَيَ اسماً على حياله فينبغي أن يقلب الياء فيقول يا حُبْلَى وإذا كان كذلك كان ألف حبلى بدلاً من الياء فيخرج بذلك عن أصول كلام العرب لأن فُعْلَى قط لا يوجد إلا وألفها زائدة فإذا احتاج إلى قلب الياء ألفاً فقد جعل الألف / أصلية إذ كان بدلاً من حرف أصلي وهذا لا يجوز (وهذا بمنزلة قولهم طَيْلِسَانُ[10]

---

(١) (ب) فيقلب.

(٢) (ب) ورحى.

(٣) (ب) فأما.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) طرفين.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) زيادة من (ب).

(٨) (ب) عثمان ومروان.

(٩) (ب) يا حُبْل أقبل.

(١٠) الطيلسان: ضرب من الأكسية وهو فارسي معرب. اللسان: ٧/٤٣١ (طلس).

بكسر اللام إذا رخم بعد التسمية به لم يجز لأنه يؤدي إلى أن يكون فَيْعِلًا. وفَيْعِلُ ليس في الأسماء الصحيحة وإنما يكون فَيْعِلُ في الأسماء المعتلة نحو سيِّد وميِّت[1].) وقوله[2] في الفصل المتقدم وصَمَيَانُ[3] بمنزلة كروان يعني من قال يا حارِ قال يا صَمَيَ ومن قال يا حارُ قال يا صَمَا يقلب كما يقلب في كرا وباب الترخيم باب يطول ذكره وفيما ذُكِرَ دليل على غيره.

(١) ساقط من (ب).

(٢) يعني ابن جني في اللمع: ١١٨.

(٣) الصَّمَيَانُ من الرجال الشديد والصميان الشجاع الصادق الحملة وجمعه صِمْيَان. اللسان: ١٩/٢٠٣.

باب الندبة

أكثر العلماء لم يذكروا هذا الباب إذ ليس هو شيئاً عاماً في كلامهم وأكثرهم لا يعرفونه[1] وقد ذكر [سيبويه[2]] أنه شيء يختص بالنساء[3] وهو خارج عن عادات العرب ألا ترى أن «وا» كأنه مأخوذ من العجم (وإذا كان كذلك[4]) فمن ذكر هذا الباب فغرضه أن يبني عليه المسائل التي يشتبه بعضها ببعض في بعض الأحوال فمن ذلك أنه إذا ندب غلام المخاطب قال واغُلَامَكَاهُ وإذا ندب غلام المخاطبة قال واغُلَامَكِيْه فيخرج عن سَنَن الندبة إذ سنن الندبة أن يُلْحَق بالأخير ألف وفي الوقف ألف وهاء فلما احتاج هنا إلى الفرق بين المذكر والمؤنث قلب الألف اللاحقة ياءً لانكسار ما قبلها ومن ذلك غلام الغائِبِيْنَ يقال فيه[5] يا غُلَامَهُمُوه[6] فيُقْلب[7] الألف واواً كيلا يشتبه بغلام الاثنين وكذا جماعة المخاطبين يقال فيه يا غُلَامَكُمُوه كيلا يشتبه بياغلامكُماه و (يقال[8]) يا غُلَامَهُوْه في [الواحد[9]] الغائب لئلا

(١) في هذا الكلام شيء من المبالغة فالعلماء المتقدمون يعرفون هذا الباب معرفة جيدة بل إن أكثرهم تحدثوا عنه في كتبهم بأكثر مما تحدث عنه الأصفهاني فسيبويه والمبرد وابن السراج، والزجاجي - وكلهم سابقون له - قد خصوا الندبة بأبواب مستقلة وأسهبوا في الحديث عنها. انظر: كتاب سيبويه : ١/٣٢١، والمقتضب : ٤/٢٦٨، والأصول : ١/٤٣٢، وشرح الجمل للزجاجي : ٢/١٢٧. وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

(٢) زيادة من (جـ) وهي في هامش (أ).

(٣) ليس في كتاب سيبويه ما يدل على ذلك. وقد ذكر ابن عصفور في شرح جمل الزجاجي : ٢/١٢٧ أن الأخفش هو الذي زعم ذلك يقول: «وزعم الأخفش أن لحاق هذه العلامة ليست من كلام الرجال وإنما تتكلم به النساء مع أن النساء يقلن : يا زيداه، ويازيد..» وذكر ذلك ابن السراج في الأصول : ١/٤٣٦ وابن الخباز : ١٠٧/أ والذي يظهر لي أنه يعني بقوله «وقد ذكر.. ابن جني» فإنه قد أشار إلى هذا في اللمع : ١٢٠.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) فيهم.

(٦) (ب) يا غلامهوه.

(٧) (ب)فتقلب.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) زيادة من (ب).

يشتبه بالغائبة نحو يا غُلَامَهَاه وهذه الهاء اللاحقة في الوقف بعد الألف تسمى هاء الاستراحة وقد جاء في التنزيل (كقوله تعالى[1]) ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ[2]﴾ [و[3]] ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ[4]﴾ و ﴿مَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ[5]﴾ .

(قال[6]) : والندبة إنما تكون في أشهر الأسماء[7] وهو كما قال لأن الاسم إذا لم يُشْهر[8] لا يعرف أن نادبه من يندب .

وأما ندبة المضاف[9] ففيه خلاف أجازه قوم ومنعه قوم وقالوا إنه لا يجوز / لأن النداء لا يعمل فيه البناء فلا يجوز أن يندب والصحيح جوازه إذ الأمر يتعلق في ذا بشهرة الاسم ولأن العرب قالت[10] «وا من حفر بئر زمزماه» وهو أبعد من المضاف والمضاف إليه إذ هو واقع في صلة مَنْ فإذا استجازوا ذلك لشهرته فجواز واعبدالملكاه أولى .

قال: وتقول واغلامياه[11] قد ذكرنا أن هذا الفصل يجوز فيه أربعة أوجه :

الأول : تحريك الياء فعلى هذا لا إشكال أن يقال واغُلَامِيَاهْ .

والثاني : إسكان الياء فعلى هذا فيه وجهان: الأول تحريك الياء لالتقاء الساكنين فيقال واغُلَامِيَاهْ. والآخر حذف الياء لالتقاء الساكنين فيقال واغُلَامَاهْ[12] .

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) سورة الحاقة : ١٩ .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) سورة الحاقة : ٢٨ .

(٥) سورة القارعة : ١٠ .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) اللمع : ١٢٠ .

(٨) ذهب الكوفيون إلى جواز ندبة النكرة أما البصريون فمنعوا ذلك. الإنصاف : ٣٦٢ .

(٩) انظر: شرح التصريح : ١٨٣/٢ .

(١٠) (ب) قد قالت .

(١١) اللمع : ١٢٢ .

(١٢) انظر: المقتضب : ٢٧٠/٤، والأصول : ٤٣٣/١ .

والثالث : يا غُلَامِ فعلى هذا تقول واغُلَامَاهْ فتُلحق الألفَ وتفتح الميم لوقوع الألف بعدها.

والرابع : يا غُلَامَا في النداء فإذا جئت بالألف حذفت الألف الأولى كيلا يجتمع ألفان وأما قولهم يا غُلَامَ غُلَامِي فهذا[1] إذا نُدِب لم يجز فيه ما جاز في قولهم يا غُلَامِي لأن الحذف والاستخفاف جاء في المنادي ولم يجيء في المضاف إليه المنادي (فاعرفه[2]) .

وأما ندبة الصفة نحو يا زيد الظريفاه فجوَّزه يونس[3] خلافاً للجماعة لمّا رأى الصفة كالجزء من الموصوف أجاز فيه ما جاز في الموصوف وكنّا دَلَلْنا على ذلك في موضع آخر.

---

(١) (ب) فهو .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن تُلْقَى علامة الندبة على الصفة نحو قولك : وازيد الظريفاه وإليه ذهب يونس بن حبيب وأبو الحسن بن كيسان، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك .
انظر: سيبويه : ٣٢٣/١، والمقتضب : ٢٧٥/٤، والأصول : ٤٣٦/١، وشرح الجمل لابن عصفور : ١٢٩/٢، شرح المفصل : ١٤/٢، حاشية الصبان : ١٦٩/٣ والإنصاف : ٣٦٤، وابن الخباز : ١٠٨/أ.

باب إعراب الأفعال

قَسَمَ الأفعـال قسمين مبنياً ومعـرباً[١] فالمبني الفعل الماضي وفعل الأمر فأما الماضي فمبني على الفتح ولم يبن على الكسر ولا على الوقف ولا على الضم. أما امتناع بنائه على الوقف فلأنه (فعل[٢]) يشبه المعرب من وجهين: الأول / أنه يقع موقعه في موضع الشرط والجزاء كقولك[٣]: إنْ قُمْتَ قُمْتُ كما تقول: إن تَقُمْ أَقُمْ. والثاني / أنه يقع موقع الاسم في كونه وصفاً فتقول[٤] مررت برجلٍ ضَرَبَنَا كما تقول مررت برجل ضَارِبِنَا فلما وقع موقعه في هذا الموضع[٥] قوي مشابهته بالمعرب وكان بناؤه على الحركة أولى من هذه الجهة وإنما اختير / الفتح دون الضم والكسر لخفة الفتحة عندنا[٦]. وقال الفراء[٧] اختير الفتح لأنه يصير إلى حالة لا بد له فيها من الفتح وذلك إذا اتصل به ضمير الاثنين نحو ضَرَبَا وقَعَدَا وهذا باطل لأنه يصير إلى حالة لا بد له فيها من الضم كقولهم ضربوا وقعدوا ومع ذلك لم يبن على الضم.

وأما فعل الأمر فمبني على الوقف عندنا[٨]. وقال الفراء والكسائي[٩] هو معرب[١٠] مجزوم واحتجوا في ذلك بأنهم يقولون أُغْزُ وارْمِ واَخْشَ وفي التثنية أُغْزُوَا وارْمِيَا

---

(١) (ب) معرباً ومبنياً.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) تقول.

(٤) (ب) تقول.

(٥) (ب) فلما وقع في هذا الموضع موقعه.

(٦) هذا هو رأي البصريين في علة بناء الماضي على الفتح.

(٧) انظر: شرح الجمل لابن عصفور: ٢/٢٣٤ يقول: «وزعم الفراء أنه حرك بالفتح حملاً على التثنية..».

(٨) انظر: سيبويه: ١/٤، والمقتضب: ٤/٨١.

(٩) (ب) الكسائي والفراء.

(١٠) انظر: معاني القراء: ١/٤٦٩، وحاشية الصبان: ١/٥٨.

وَاْخْشَيَا فيحذفون الواو والياء والألف والنون وحذف هذه الحروف إنما يكون علامة للجزم لا الوقف[1] فكيف يقال هو مبني[2] ؟ وهل يكون مبنياً على حذف حرف؟ ونحن نقول: الأمر[3] مبني على الوقف لأنه فعل وأصل الفعل البناء وإنما الإعراب عارض فيه بحق المشابهة [فلما[4]] لم يوجد المشابهة فهو باق على أصله ولأن الجزم لا يكـون إلا بعـامـل وليس في الأمر عامل الجزم. فإن قيل[5] : إن تقدير اِضْرِبْ لِتَضْرِبْ واللام مضمرة قلنا: عامل الجزم لا يجوز أن يضمر كما أن عامل الجر لا يجوز أن يضمر مع كون عامل الجر أقوى (لأن الجزم في الأفعال نظير الجر في الأسماء[6]) وأما حذف هذه الحروف فإنهم أجروا هذه الحروف مجرى الحركة فكما أن المبني على الـوقف ليس بمتحرك فينبغي أن لا يكون فيه أحد هذه الحروف والدليل على أن هذه الحروف تجري مجرى هذه الحركات أنهم قالوا لم يقض ولم يرم ولم يخش[7] ولم يغز [ولم يقم[8]] فحذفوا هذه الحروف[9] في (موضع[10]) الجزم من هذه الأفعـال المعتلة كمـا حذفوا الحركات من الصحيح (نحو لم يقعد ولم يذكـر[12]) فكمـا أن الحركات هناك ساقطة للجزم سقطت هذه الحروف أيضاً إذ أجريت مجراها.

---

(١) (ب) لا للوقف .

(٢) (ب) مبني على الوقف .

(٣) (ب) هو مبني .

(٤) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) فيا .

(٥) ت(ب) وقد قال .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) لم يغز ولم يخش .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) فهذه الحروف حذفت .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) كما حذفت .

(١٢) ساقط من (ب) .

وأما الفعل المعرب فما في أوله إحدى الزوائد الأربع نحو يقوم ويقعد وقد ذكرنا[1] (لم خصت هذ الحروف من بين سائرها ولم أعرب هذا الفعل الخاص وبقي علينا أن نريك أن الموجب للإعراب في الأفعال / المستقبلة غير موجب الرفع فيها فنقول[2]) إن الموجب للإعراب كونه مضارعاً للأسماء من الأوجه الثلاثة المتقدمة في صدر (هذا[3]) الكتاب وموجب الرفع وقوعه موقع الاسم وبيان ذلك أنا نقول زيد يقوم فيرتفع يقوم لوقوعه موقع الاسم إذ موقعه موقع قائم فكما[4] أنك لو قلت زيد قائم استقام الكلام به فكذلك يستقيم حين تقول زيد يقوم ولا نظر إلى أن الاسم لو وقع كيف إعرابه ألا ترى أنا[5] نقول مررت برجل يقوم ورأيت رجلاً يقوم ولو أوقعت الاسم هنا لقلت مررت برجل قائم فتجره و (رأيتُ[6]) رجلاً قائماً فتنصبه فالموجب للرفع وقوعه موقع[7] الاسم مجرداً[8] (وصلاحيته في موقعه[9]) ولا نظر إلى إعرابه.

فإن قال قائل[10] : فإنا نقول كاد زيد يقوم فنرفع يقوم ولا يقع هاهنا موقع الاسم إذ لو قلنا[11] كاد زيد قائماً (لخرجنا عن أصل كلامهم[12]) قلنا : إن قولنا كاد زيد يقوم الأصل فيه كاد زيد قائماً[13] إلا أنهم رفضوا الاسم في هذا الموضع واقتصروا

---

(١) في باب المعرب والمبني ٨/

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب) انظر: ص : ١٧٤.

(٤) (ب) وكما.

(٥) (ب) أنك تقول.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) هذا هو رأي سيبويه. انظر الكتاب : ١/٤٠٩.

(٨) (ب) مجرداً في موضعه ولا نظر.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) (ب) فإن قيل.

(١١) (ب) لا يقال.

(١٢) ساقط من (ب).

(١٣) (ب) كان أصله قائماً.

على استعمال الفعل والدليل عليه قول شاعرهم[1] : فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ آئِبًا[2] .

فأخرج آئباً هنا على الأصل كما أخرجت العرب استحوذ على الأصل في قوله تعالى : ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِم الشَّيْطَانُ[3]﴾ ليدل على أن استقام أصله استقوم هكذا هاهنا قال وما كدت آئباً ليدل على أن قولهم كاد زيد يقوم في تقدير (كاد زيد[4]) قائماً والشيء قد يرفض ثم يُخْرج على الأصل في بعض المواضع . وأما حذف الحروف من الأفعال المعتلة في موضع الجزم نحو لم يقض ولم يخش ولم يغز[5] فليجريها مجرى الحركة وهي تثبت في موضع الرفع ساكنة نحو هو يَقْضِي ويَغْزُو ويَخْشَى لأن الحركة تستثقل فيها فأما في النصب فالواو والياء يفتحان[6] خاصة دون الألف فيقال لن يغزوَ ولن يقضيَ ويُسَكن[7] الألف فيقال لن يَخْشَىْ ولا يفتحُ[8] الألف

---

(١) (ب) الشاعر .

(٢) هذا صدر بيت من بحر الطويل قائله : تأبط شراً كما في ديوانه : ٨٩، ورواية البيت:

فأُبْتُ إلى فَهْمٍ ولَمْ أَكُ آيبًا ... وَكَمْ مِثْلِها فَارَقْتُها وَهْي تَصْفِر

وهو في الحماسة : ٧٢/١ والخصائص : ٣٩١/١، والمقتصد : ١٠٤٨/٢، وشرح الجمل : ١٣٠/١، والهمع : ١٣٠/١، وابن يعيش : ١٣/٧، ١١٩، ١٢٥، والإنصاف : ٥٥٤، وحاشية الصبان : ٢٥٩/١، وشرح التصريح : ٢٠٣/١، وشرح ديوان الحماسة : ٨٣/١، والخزانة : ٥٤٠/٣، ٩٠/٤، وشرح اللمع للثمانيني : ١٧٨/ب. وفَهْم : أبو قبيلة وهو فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان.

يقول ابن جني في الخصائص : ٣٩١/١ بعدما أورد البيت برواية «وما كدت آئباً» هكذا صحة رواية هذا البيت وكذلك هو في شعره فأما رواية من لا يضبطه : «وما كنت آئباً» و «لم أك آئباً» فلبعده عن ضبطه ويؤكد ما رويناه نحن مع وجوده في الديوان أن المعنى عليه الا ترى أن معناه : فأبت وما كدت أؤوب فأما كنت فلا وجه لها في هذا الموضع . . ».

(٣) سورة المجادلة : ١٩ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) ولم يغز ولم يخش .

(٦) (ب) تفتحان .

(٧) (ب) وسكن .

(٨) (ب) ولا يفتح .

لأن فتحها يوجب قلبها أيضاً[1] لتحركها وانفتاح ما قبلها وقد جاءت هذه / الحروف ثابتة أيضاً في موضع الجزم قال (قائلهم[2]) :

أَلَـمْ يَأْتِـيكَ وَالأَنْبَـاءُ تَنْمِـي ... بِمَـا لاَقَتْ لَبُـوْنُ بَنِي زِيَادِ[3]

وقد قرأ[4] ابن كثير ﴿إِنَّه مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ[5]﴾ وقال (قوم من هذا الباب قول الشاعر[6]) :

وتَضْحَـكُ مِنِّي شَيْخَـةٌ عَبْشَمِيَّةٌ ... كَأَنْ لَمْ تَرَىْ قَبْلِي أَسِيْراً يَمَانِيَا[7]

وقالوا في قراءة حمزة[8] ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيْقاً فِي البَحْرِ يَبَساً لاَ تَخَفْ دَرَكاً وَلاَ تَخْشَى[9]﴾ (ولم يقل ولا تخش[10]) وأنشد غير[11] سيبويه :

إِنْ تُذْنِبُـوا ثُمَّ يَأْتِينِي بَقِيَّتُكُم ... فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُم فَوتُ[12]

---

(١) (ب) يوجب أيضاً قلبها . (٢) ساقط من (ب) .

(٣) هذا بيت من بحر الوافر قائله قيس بن زهير وقد مضى تخريجه : ص : ٣٩٦ .

(٤) قرأ ابن كثير «إنه من يَتَّقِي وَيَصْبِرْ» بإثبات الياء، وقرأ الباقون «إِنَّه مَنْ يَتَّقِ» بغير ياء مجزوماً بالشرط. حجة القراءات : ٣٦٤. ٣٦٥، السبعة : ٣٥١، الحجة في القراءات : ٣٦٤، ٢٦٥، السبعة : ٣٥١، الحجة في القراءات : ١٩٨.

(٥) سورة يوسف : ٩٠ . (٦) ساقط من (ب) .

(٧) هذا بيت من بحر الطويل لعبد يغوث بن وقاص وقد مر تخريجه ص : ١٧٦ .

(٨) قرأ حمزة وحده : «ولا تَخَفْ» جزما التاء مفتوحة، وقرأ الباقون : «لا تَخَافُ» رفعاً بألف. السبعة : ٤٢١، الحجة في القراءات : ٢٤٥، الكشف : ١٠٢/٢، النشر : ٣٢١/٢، حجة القراءات : ٤٥٨، وإعراب القرآن للنحاس : ٣٥١/٢ وأضاف الأعمش مع حمزة.

(٩) سورة طه : ٧٧ . (١٠) ساقط من (ب) . (١١) (ب) وأنشدوا .

(١٢) هذا بيت من بحر البسيط قائله : رويشد بن كثير الطائي كما في الحماسة : ١٠٢/١ . وفيه : (لم تأتيني) بدل (يأتيني) (ومِنْكُمْ) بدل (عِنْدَكُمْ) ويقول أبو تمام في الحماسة : «ويقال إنها لعمرو بن معديكرب». وقد بحثت عن هذا البيت في ديوانه فلم أجده.

والبيت في : شرح ديوان الحماسة : ١٦٨/١، وفيه أنها لرويشد بن كثير الطائي وفي المحتسب : ١٩٦/١، والبحر المحيط : ٣٣٦/٣، وشواهد الكشاف : ٣٥٢/٤ واللسان : ٨٧/١٧ (بقى) .

ولم يقل ثم يأتني . قالوا والوجه في إثبات هذه الحروف في موضع الجزم أنه كأنه قدر الحركة في الياء والألف فلما أدخل عليه الجازم أسقط تلك الحركة في التقدير[1] . وقال قوم بل أشبعوا الكسرة والفتحة الواقعتين قبل الألف والياء فتولدت منهما الألف والياء . وأما إثبات النون في موضع الرفع في الأفعال الخمسة فلأنهم لما عجزوا عن استعمال الحركات التي استوفتها (الأفعال المسندة إلى الآحاد إذا كانت صحيحة والحروف لما استوفتها[2]) الآحاد إذا كانت معتلة لجئوا إلى النون في موضع الرفع فلما صاروا إلى الجزم حذفوا النون وحملوا النصب على الجزم كما حُمِل[3] النصب على الجر في تثنية الأسماء وجمعها على ما بينا .

وأما فعل[4] جماعة النسوة فإنه مبني[5] نحو لن يقعدن ولن يخرجن وإن كانت مضارعة قال سيبويه[6] لأنهم حملوه على (الفعل[7]) الماضي حيث قالوا قعدن وخرجن فأسكنوا[8] الأخير في الماضي لأن هذا فعل كما أن ذلك[9] فعل ولأن هذا مسند[10] إلى ما أسند إليه ذلك فلهذا وجه كما أن لإعرابه وجهاً قال سيبويه وكل صواب عربي .

---

(١) انظر: الحجة : ١/٦٨ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) حملوا .

(٤) (ب) أفعال .

(٥) (ب) فإنها مبنية .

(٦) انظر: سيبويه : ١/٦ يقول : « . . وذلك قولك هن يفعلن ولن يفعلن ولم يفعلن وتفتح النون لأنها نون جمع ولا تحذف لأنها علامة إضمار وجمع في قول من قال: أكلوني البراغيث فالنون ههنا في يفعلن بمنزلتها في فعلن وفُعِل بلام يَفْعَلُ ما فُعِل بلام فَعَلَ لما ذكرت لك. . . » .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) فاسكن .

(٩) (ب) ذاك .

(١٠) (ب) يسند .

باب الحروف التي تنصب الفعل

وهي : أربعة : ان ولن وكي وإذا[1] إلى آخر الباب[2]. فاما «أن» فعلى أربعة أقسام:

الأول: أن تكون ناصبة للفعل المضارع وهو مع الفعل في تقدير المصدر وذلك كقولك[3] أريد أن تقوم أي أريد قيامك قال (الله[4]) تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ[5]﴾ أي الصوم خير لكم.

الثاني: أن تكون مخففة من الثقيلة كقول القائل: /

[فِيْ فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا[6]] أَنْ هَالِـكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِـلُ[7]

فقوله: «أَنْ هَالِكٌ» في تقدير أنه هالك فحذف الهاء وخففت أن و(أن[8]) هذه إذا دخلت على المضارع يفصل بينها وبين الفعل[9] بالسين أو سوف أو حرف من حروف النفي قال (الله[10]) تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُوْنُ (مِنْكُم مَرْضَى﴾[11] والتقدير أنه سيكون منكم مرضى[12]) فاسمها مضمر وهي مخففة من الثقيلة وقال: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ

(١) (ب) إذن .

(٢) اللمع : ١٢٧ .

(٣) (ب) قولك .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة البقرة : ١٨٤ .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) هذا بيت من بحر البسيط قائله الأعشى وقد خرجناه في ص : ٣٩١ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) وبين المضارع .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) سورة المزمل : ٢٠ .

(١٢) ساقط من (ب) .

﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِم قَوْلاً[1]﴾ وقال: ﴿وحَسِبُوا أَلَّا تَكُوْنَ فِتْنَةٌ[2]﴾.

والثالث: أن تكون بمعنى أي قال (الله[3]) تعالى: ﴿وَانْطَلَقَ المَلأُ مِنْهُم أَنِ امْشُوا[4]﴾ أي امشوا[5] ولا يراد بالانطلاق قطع المسافة والمكان وإنما يراد به الانطلاق في الكلام والذهاب فيه أي انطلقوا في الكلام ولم يقبلوا قول محمد [عليه السلام[6]] ثم قال أن امشوا أي امشوا يعني يقول امشوا فأن بمعنى تنبيه كأنه لما قال انطلق الملأ منهم قال امشوا (واصبروا[7]). فأن إذا كانت مُفَسِّرة[8] فسَّرت جملة بجملة ومثله قوله: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ كأنه يقول يا إبراهيم فيا إبراهيم تفسير ناديناه.

والرابع: أن تكون (أن) زائدة[10] كقوله تعالى: ﴿ولما أن جاءت رسلنا (لوطاً سيىء بهم[11])[12]﴾ أي لما[13] جاءت (وأن زائدة[14]).

---

(1) سورة طه: ٨٩.

(2) سورة المائدة: ٧١.

(3) ساقط من (ب).

(4) سورة ص: ٦.

(5) قال بهذا الزمخشري في الكشاف: ٣٠٦/٣ قال: إن «أن» بمعنى أي.
انظر: البحر المحيط: ٣٨٤/٧، والمغني: ٣١/١، ٣٢، ومعاني الفراء: ٣٩٩/٢.

(6) زيادة من (ب).

(7) ساقط من (ب).

(8) الكوفيون ينكرون «أن» التفسيرية. المغني: ٣١/١، شرح التصريح: ٢٣٣/٢، الهمع: ١٨/٢، الجنى الداني: ٢٣٩.

(9) سورة الصافات: ١٠٤.

(10) أن الزائدة لها أربعة مواضع هي: ١ ـ أن تقع بعد لما. ٢ ـ أن تقع بين لو وفعل القسم. ٣ ـ أن تقع بين الكاف ومخفوضها. ٤ ـ أن تقع بعد إذا. المغني: ٣٣/١، ٣٤.

(11) سورة هود: ٧٧.

(12) ساقط من (ب).

(13) (ب) أي ولما.

(14) ساقط من (ب).

وأما «لن» فإنه ينصب[1] المضارع (أيضاً[2]) كقولك لن يقوم وهي نفي سيفعل أو سوف يفعل ولا يقتضي التأبيد كما يدعي بعضهم[3] والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدَاً (بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ[4])﴾[5] ولو كان يقتضي التأبيد لما ذكر معه أبداً (إذ في ذكره دليل عليه) وقال: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً[6]﴾ فذكر معه اليوم وهو ضد التأبيد إذ هو بالحال أولى[7]) وزعم الخليل[8] أن لن أصله[9] لا أن[10] فحُذِفَت الهمزة (حذفا[11]) وكانت الألف ساكنة والنون ساكنة فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فبقي لن. قال سيبويه[12] قلت له إذا كان أصله لا أن فلِمَ جاز زيداً لن أضرب (على تقدير لن أضرب زيداً[13]) ولِمَ لا يجوز أريد زيداً أن تضرب على تقدير أريد أن تضرب زيداً يعني أن لن لو كان أصله لا أن لم يجز أن يتقدم (عليه[14]) ما في / صلته كما لم يجز ذلك في أن وقال [أبو علي[15]] المحتج عن الخليل[16] يجوز ذلك في لن وإن

---

(١) (ب) فهي تنصب.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) مثل الزمخشري كما في الكشاف: ٢٢/٣. انظر: المغني: ٢٨٤/١، والبحر: ٣٩٠/٦، الجنى الداني: ٢٨٤، وشرح قطر الندى: ٥٨، وحاشية الصبان: ٢٧٨/٣.

(٤) سورة البقرة: ٩٥.

(٥) ساقط من (ب). (٦) سورة مريم: ٢٦. (٧) ساقط من (ب).

(٨) انظر: سيبويه: ٤٠٧/١، والأصول: ١٥٢/٢، والجنى الداني: ٢٨٤.

(٩) (ب) أن أصل لن.

(١٠) اختلف النحويون في «لن» فذهب سيبويه والجمهور إلى أنها بسيطة وذهب الخليل والكسائي إلى أنها مركبة وأصلها: «لا أن» حذفت همزة «أن» تخفيفاً ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين. وذهب الفراء: إلى أن «لن» هي «لا» أبدلت ألفها نوناً. انظر: الجنى الداني: ٢٨٤ - ٢٨٥.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) سيبويه: ٤٠٧/١ يقول: «ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت: أما زيداً فلن أضرب لأن هذا اسم والفعل صلة فكأنه قال: أما زيداً فلا الضرب له». وانظر: الأصول: ١٥٢/٢، والمقتضب: ٨/٢.

(١٣) ساقط من (ب). (١٤) ساقط من (ب).

(١٥) زيادة من (جـ) وهي في هامش (أ).

(١٦) انظر: حاشية الإيضاح: ٣٠٩/١ فقد نقل نصاً من حاشية الأصل فيه إشارة إلى ما ذُكِر هنا.

لم يجز في أن لأن التركيب يُحدث أشياء لم تكن قبل التركيب ألا ترى أن «لو» تدخل على الفعل وهي لامتناع الشيء لامتناع غيره فإذا[4] ركبتها مع «لا» فهي لامتناع الشيء لوجود غيره وتدخل على الاسم دون الفعل (كقولك لولا زيد لهلك عمرو[5]).

وأما كي : فهي[6] على ضربين :

الأول : أن تنصب الفعل بنفسها[7] كقولك جئتك كي تقوم قال (الله[8]) تعالى : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا «عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ[9]»[10]﴾ فكي هاهنا (هي[8]) الناصبة لدخول اللام عليها .

والضرب الثاني أن يكون (كي[9]) حرفاً من حروف[10] الجر كقولهم كَيْمَه كما تقول عَمَّهْ ولِمَهْ .

فأما[11] «إذن» : فهي تعمل بشرائط :

---

(٤) (ب) وإذا .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) فهو .

(٧) تنقسم الحروف الناصبة للفعل المضارع إلى قسمين : قسم ناصب بنفسه، وآخر ناصب بإضمار أن بعده. فالناصب بنفسه عند أهل البصرة : أن، ولن، وإذن وكي إذا كانت بمنزلة أن المصدرية، ولكي، والناصب بإضمار «أن» ما بقي وينقسم إلى قسمين : قسم ينصب بإضمار «أن» ويجوز إظهارها بعده، وقسم ينصب بإضمار «أن» ولا يجوز إظهارها بعده . .

ومذهب أهل الكوفة أن الناصب بنفسه : أن ولن وإذن وحتى ولام الجحود والناصب بإضمار «أن» ويجوز إظهارها بعده هو كي، ولكي . .» انظر : شرح الجمل لابن عصفور : ٢/ ١٤٠ ، ١٤١ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة الحديد : ٢٣ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) . (٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ذهب الكوفيون إلى أن «كي» لا تكون جارة . . انظر : الجنى الداني : ٢٧٦، والإنصاف : ٥٧٠ .

(١١) (ب) وأما .

الأول: أن يكون جواباً. والثاني: أن يكون في ابتداء كلامك. والثالث: أن يكون ما بعدها مستقبلاً. والرابع: أن يكون ما بعدها معتمداً عليها وذلك قولك في جواب قائل آتيك إذن أكرمَكَ فإذن جواب آتيك وهو في ابتداء كلامك وأكرمك مستقبل وهو معتمد على إذن وإذن هذه[1] تلغي إذا بطلت إحدى هذه الشرائط وذلك قوله تعالى: ﴿وإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذاً لَا يَلْبَثُوْنَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيْلاً[2]﴾ فلم يُعْمِل «إذاً» لأنها ليست في ابتداء الكلام ونظير هذا أظن وبابها (وذلك[3]) لأنها إذا تقدمت المفعولَين أُعْملت كقولك ظننت زيداً قائماً وإذا توسطت أو تأخرت ألغيت كقولك زيد أظن قائم وزيد قائم أظن فكذلك ها هنا (تقول[4]) زيدٌ إذن يقوم وزيد يقوم إذاً وقال قوم[5] إن إذاً أصله إذ أن فحذفت الهمزة حذفاً فقيل إذاً وأن هي الناصبة للفعل وأخطأوا في ذلك لأن إذاً يُعْمَل ويُلْغى وأنْ لا يُلغى أبداً فثبت أن ذاك باطل ولأن إذاً في الوقف بالألف وأنْ لا يوقف عليه إلا بالنون[6]. وأما حتى فقد تقدم لها باب.

وأما الفاء: فإذا كانت جواباً لأحد / سبعة أشياء فإن أن [تضمر[7]] بعدها وينصب الفعل بإضمار أن [ويجمع[8]] السبعة شيء واحد وهو أنه غير واجب فالأمر

---

(١) (ب) وهي تلغي.

(٢) سورة الإسراء: ٧٦، وانظر: التيسير: ١٤١، والكشف: ٢/٥٠، حجة القراءات: ٤٠٨.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) في سيبويه: ١/٤١٢.. «وقد ذكر لي بعضهم أن الخليل قال: «أنْ» بعد إذن مضمرة. وانظر: الجني الداني:

(٦) ٣٥٧، وشرح التصريح: ٢/٢٣٤.

اختلف النحويون في الوقف على «إذن» فذهب الجمهور إلى أنها يوقف عليها بالألف لشبهها بالمنون المنصوب،

(٧) وذهب بعضهم إلى أنها يوقف عليها بالنون لأنها بمنزلة أن ولن ونقل عن المازني والمبرد. الجنى الداني: ٣٥٨، والمغني: ١/٢١.

كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) (يضمر).

(٨) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) (والجميع).

قولك زرني فأزورَك والتقدير ليكن منك زيارة فزيارة مني لا بد أن يقدر أن[1] بعد الفاء ليكون ما بعدها في تقدير المصدر ويكون اللفظ الأول مؤولاً فيعطف المصدر على المصدر وقال الجرميّ[2] : الناصب للفعل الفاء نفسها وهذا باطل لأن الفاء تدخل على الاسم والفعل جميعاً[3] وتكون للعطف فلا يجوز أن يكون عاملاً في الفعل (فاعرفه[4].) وإذا قلت ما تأتيني فتحدِّثني فهو أيضاً في هذا التقدير أي ما يكون منك إتيان فحديث ويجوز الرفع في هذه الأجوبة بالفاء قال (الله[5]) تعالى : ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعُ (إِلَى إِلَهِ مُوسَى[6])[7]﴾ رفعه الجماعة[8] غير حفص[9] [وقال[10]] ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى[11]﴾ رفعوه غير عاصم[12] فعُلِم أن الوجهين جائزان.

---

(١) هذا هو رأي البصريين يقولون إن الفعل منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، أما الكوفيون فيقولون : إن الفعل منصوب بعد الفاء على الخلاف، أما أبو عمر الجرمي فقد ذهب إلى أن الفعل ينتصب بالفاء نفسها وإليه ذهب بعض الكوفيين. الإنصاف : ٥٥٧/٢.

(٢) انظر: شرح المفصل: ٢١/٧، الإنصاف: ٥٥٧/٢، وحاشية الصبان: ٣٠٥/٣، شرح الجمل: ١٤٣/٢، سيبويه: ٤١٨/١، الجنى الداني : ١٢٩.

(٣) فهي حرف غير مختص وما لا يختص لا يعمل.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة غافر : ٣٦، ٣٧.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) روى حفص بنصب العين «فأطلعَ» وقرأ الباقون برفعها «فأطلعُ». النشر : ٣٦٥/٢.

(٩) هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمرو الأسدي الكوفي أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم نزل بغداد فأقرأ بها وجاور بمكة فأقرأ أيضاً بها توفي سنة ١٨٠هـ. غاية النهاية : ٢٥٤/١.

(١٠) زيادة من (ب).

(١١) سورة عبسَ : ٣.

(١٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأحسب ابن عامر «فتنفعُهُ» رفعاً. وقرأ عاصم وحده «فتنفعَه» نصباً. السبعة : ٣٧٢.

وانظر: الكشف : ٣٦٢/٢، النشر : ٣٩٨/٢، حجة القراءات : ٧٤٩، إعراب القرآن للنحاس : ٦٢٦/٣، وزاد أبو حيان في البحر المحيط : ٤٢٧/٨، الأعرج وأبا حيوة، وابن أبي عبلة والزعفراني.

والواو بمنزلة الفاء قال (الله[1]) تعالى: ﴿يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ (مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ[2])[3]﴾ قرىء بالرفع والنصب[4] أعني لا نُكذبَ ونكونَ. وقالوا في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ[5]﴾ وجهين:

الأول: أن يكون ﴿وتكتموا الحق﴾ جزماً على تقدير ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق.

والثاني: أن يكون نصباً على الصرف[6] على تقدير ولا تجمع بينهما كقوله: (لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ[7]) أي لا تجمع بينهما.

---

(٣) ساقط من (ب). (٤) سورة الأنعام: ٢٧. (٣) ساقط من (ب).

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر: و(لانكذبُ)، و(نكونُ) جميعاً بالرفع، وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص (ولا نكذبَ) (ونكونَ) بنصبهما. السبعة: ٢٥٥. وانظر: النشر: ٢/٢٥٧، الحجة في القراءات: ١٣٧، حجة القراءات: ٢٤٥، الكشف: ١/٤٢٧، والبحر: ٤/١٠٤، وإعراب القرآن للنحاس: ١/٥٤٢، معاني الأخفش: ٢/٢٧٣.

(٥) سورة البقرة: ٤٢.

(٦) الصرف: هو أن الفعل قد صرف عن الأداة التي عملت فيما قبله فلم يستأنف ليرفع فلم يبق إلا النصب على الصرف وهذا هو قول الكوفيون. انظر معاني الفراء: ١/٣٣، ٣٤، وإعراب القرآن للنحاس: ١/١٦٩، والجنى الداني: ١٨٧، وسر الصناعة: ١/٢٧٦، والبحر المحيط: ١/١٧٩.

(٧) هذا صدر بيت من بحر الكامل وعجزه: عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيْمُ.

وقد اختلف في قائله فنسب للأخطل كما في سيبويه: ١/٤٢٤، وابن يعيش ٧/٢٤، والتبصرة والتذكرة: ١/٣٩٩، والرد على النحاة: ١٤٧. ولم أجده في ديوان الأخطل صنعة السكري ونُسب للمتوكل الليثي كما في فرحة الأديب: ١٣٤، والمؤتلف والمختلف: ١٧٩، وأمثال ابن سلام: ٧٤، والعقد الفريد: ٢/٢٠٣، وهو موجود في ديوان المتوكل: ٨١ من قصيدة طويلة عدد أبياتها ثلاثة وسبعون بيتاً وقبله:

وَأَقِمْ لِمَنْ صَافَيْتَ وَجْهاً وَاحِداً وَخَلِيْقَةً إِنَّ الكَرِيْمَ قَوِيْمُ

لا تنه عن خلق .....

ونُسب البيت لأبي الأسود الدؤلي كما في شرح التصريح: ٢/٢٣٨، والهمع: ٢/١٣، وشرح الشذور ٢٣٨، ٣١٢، والخزانة: ٣/٦١٧ وهو في ديوان أبي الأسود: ١٣٠

ونُسب في شرح أبيات سيبويه للسيرافي: ٢/١٨٨ لحسان بن ثابت ولم أجده في ديوانه.

وفي شرح أبيات سيبويه للنحاس: ٢٧٨ نسب للأعشى. وليس في ديوانه. والبيت مذكور في: المقتضب: ٢/٢٥، والمغني: ٣٦١، والإيضاح العضدي: ١/٣١٤، والجامع الصغير: ١٧٣، والأصول:

وأما «أو» فإنه ينصب الفعل أيضاً على إضمار[1] أن وقد اختلفوا في تقديره فمن مقدر يقدره بإلا أن ومن مقدر يقدره بإلى أن[2] وذلك قوله تعالى[3] : ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِم (أَوْ يُعَذِّبَهُمْ[4])﴾[5] فقال قوم تقديرها إلى أن (يتوب عليهم[6]) وقال قوم (تقديره[7]) إلا أن (يتوب عليهم[8]) والوجهان جائزان عربيان[9] لأنه يصح أن يكون مستثنى ويصح أن يكون غاية. فأما[10] «لام الجر» فهي التي تسمى لام العلة / وهي على ضربين : إما أن يستعمل في الإثبات أو يستعمل في النفي فإذا[11] استعمل في الإثبات جاز إظهار أن بعدها وجاز إضمارها[12] كقولك جئتك[13] لتكرمَني ولأن تكرمَني[14] فيكون[15] أن مع ما بعدها في تقدير المصدر في موضع

٢/١٦٠، والموجز : ٢/٨٠، وإصلاح الخلل : ٢٤٥ ، والمقتصد : ٢/١٠٧٠، وإعراب القرآن للنحاس : ١/١٦٩، ومعاني الفراء : ١/٣٤، ١١٥ ، ٤٠٨ ، الفصول : ٢٠٦، شرح الكافية الشافية : ٣/١٥٤٧، شرح اللمع لابن الدهان : ٧٣/أ، وابن برهان : ١٨٨/أ.

(١) (ب) بإضمــار .

(٢) (ب) فمنهم من يقدر بإلى أن ومنهم من يقدر بإلاّ أن .

(٣) (ب) قال تعالى .

(٤) سورة آل عمران : ١٢٨ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) . وممن قال بذلك : الفراء في معاني القرآن : ١/٢٣٤، والزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ١/٤٨٠.

(٩) انظر: البحر المحيط : ٣/٥٣.

(١٠) (ب) وأما .

(١١) (ب) وإذا .

(١٢) جاز إضمار أن وإظهارها بعدها.

(١٣) (ب) تقول جئت .

(١٤) ذهب الكوفيون إلى أن لام كي هي الناصبة للفعل من غير تقدير «أن» نحو جئتك لتكرمني . وذهب البصريون إلى أن الناصب للفعل «أن» مقدرة بعدها والتقدير : جئتك لأن تكرمني.
الإنصاف : ٢/٥٧٥ ، الجنى الداني : ١٥٦ . (١٥) (ب) فتكون .

الجر باللام ولا يكون الناصب اللام بتة[1] لأن اللام من عوامل الأسماء (فلا تعمل في الأفعال[2]) فلا بد من إضمار أن. وأما إذا استعمل في النفي فلا يجوز إظهار أن بعدها (بتة[3]) كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِيْنَ (عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ[4]) ﴾[5] (وقال[6]) ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم (وَأَنْتَ فِيهِمْ[7])﴾ (وهذا[8]) لا يجوز (فيه[9]) [لأن يذر[10]] (وما كان الله[11]لأن يعذبهم لأن هذا نفي سَيَفْعَل في الإثبات واللام عوض عن السين فكما لا يستعمل أن بعد السين فكذا لا يستعمل بعد اللام لأنه يؤدي إلى الجمع بين العوض[12] والمعوض منه (وهذا أصل مرفوض[13]).

---

(١) البتة.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة آل عمران: ١٧٩.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) سورة الأنفال: ٣٣.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) زيادة من (ب).

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) (ب) المعرض.

(١٣) ساقط من (ب).

بـاب حـروف الجـزم

أما حروف الجزم فأربعة[1] : «لم» وهي نفي فَعَلَ تقول لم يركب زيد نفي لقولك رَكِبَ زيد وإنما يجزم الفعل لأنه يختص به ولا يدخل في الاسم ويقبح الفصل بينه وبين الفعل لو قلت (في قولك : لم يضرب زيداً[2]) لم زيداً يضرب قبح إلا في ضرورة الشعر .

وأما «لمّا» فهي من غرائب العربية وذلك لأنها في الأصل لم ضمت إليها ما[3] فإذا دخلت على الفعـل المـاضي فهو اسم[4] بمنزلة «حين» يستعمل ظرفاً كقوله تعالى : ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا[5]﴾ فلما ها هنا نَصْبٌ على الظرف[6] والعامل فيه جوابه الذي يقتضيه وهو قوله : ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي (أَنْظُرْ إِلَيْكَ[7])[8]﴾ فإذا دَخلَت على الفعل المستقبل فهي تجزمه كقولك لَمَّا يركب وهي نفي قد فَعَل تقول قد ركب الأمير فإذا نفيت قلت لما يركب[9] وقد يجيء لمّا بمعنى إلا[10] في قوله عز وجل ﴿إِنْ

---

(١) ذكر ابن جني أن حروف الجزم خمسة هي : لم ، ولما ، ولام الأمر ، ولا في النهي ، وحرف الشرط .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) انظر: الإيضاح العضدي : ٣١٩/١ . يقول: «.. وإنما هي لم دخلت عليها ما فتغيرت بدخول ما عليها عن حال لم فوقع بعدها مثال الماضي في قولك : لما جئت جئت . .» وهذا هو مذهب الجمهور.
انظر: الجنى الداني : ٥٣٧ .

(٤) يذهب الأصفهاني إلى القول باسمية «لمّا» وقد سبقه إلى ذلك الفارسي في الإيضاح: ٣١٩/١ ، وابن السراج في الأصول: ١٦٢/٢ ، والذي عليه الجمهور أنها حرف وجود لوجود .
انظر : المغني : ٢٨٠/١ ، والجنى الداني : ٥٣٨ .

(٥) سورة الأعراف : ١٤٣ .   (٦) (ب) ظرف في تقدير النصب .

(٧) سورة الأعراف : ١٤٣ .   (٨) ساقط من (ب) .   (٩) (ب) لما يركب الأمير .

(١٠) يقول المرادي في الجنى الداني : ٥٣٨ «ولمّا التي بمعنى «إلا» حكاها الخليل وسيبويه والكسائي وهي قليلة الدور في كلام العرب . . وزعم أبو القاسم الزجاجي أنه يجوز أن تقول: لم يأتني من القوم لمّا أخوك، ولم أر من القوم لمّا زيد تريد إلا أخوك وإلا زيد . .» ويقول ابن هشام في المغني : ٢٨١/١ «. . وفيه رد لقول الجوهري إن لمّا بمعنى إلا غير معروف في اللغة . .»

﴿كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ[1]﴾ فيمن شدد[2] أي إلا عليها (حافظ[3]). وقد يُحذف الفعل مع لمّا تقول جئتك ولما أي ولما تفعل (أو لما تقم[4]). وأما أَلَمَّا فهي لما دخلت عليه همزة الاستفهام.

وأما لام الأمر / فتجزم الأمر وهي مكسورة لِيُفْرَق بينها وبين لام التأكيد نحو قوله: [تعالى[5]] ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُم[6]﴾ وقد تُسَكَّن[7] هذه اللام إذا اتصلت بالواو والفاء كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُم وَلْيُوفُوا (نُذُورَهُم[8])﴾ بإسكانها[9] في «وليوفوا[10]» فأما مع ثم فالأكثرون لا يسكنونها فإن ثم منفصلة عنها بخلاف الفاء في «فَلْيَنْظُر» (كأنها من أصل الكلمة[11]).

وأما «لا» فهي حرف نهي وتجزم الفعل المضارع والفعل بعدها مجزوم وليس بموقوف خلافاً للأمر لأن الأمر لا عامل للجزم فيه والنهي «لا» فيه عاملة.

---

(1) سورة الطارق: ٤.

(2) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي «لَمَا» خفيفة، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة «لمّا» مشددة. السبعة: ٦٧٨.

وانظر: التبصرة: ٧٢٤، الحجة في القراءات: ٣٦٨، الكشف: ٢/٣٦٩.

(3) ساقط من (ب).

(4) ساقط من (ب).

(5) زيادة من (ب).

(6) سورة آل عمران: ٢٣ «يُدْعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم..» وفي (ب) ثم ليقضوا تفثهم.

(7) (ب) وقد سكن.

(8) سورة الحج: ٢٩.

(9) قرأ ابن عامر بكسر اللام في «ولِيوفوا» السبعة: ٤٣٦، والإقناع: ٧٠٥.

(10) ساقط من (ب).

(11) ساقط من (ب).

باب الشرط وجوابه

قال أبـو الفتـح: وحرفه المستولى عليه إنْ (إلى آخره[1]) إنما كان الحرف المستولى عليه إن)[2] لأن إن فُصِل بينه وبين فعله بالاسم وقد جاء ذلك في التنزيل ﴿ وإن أحـد من المشـركين استجـارك فأجره ﴾[3] وقال ﴿ وإن امرأة خافت (من بعلها نشوزا[4] ﴾[5]) ولم يجيء ذلك في غير إنْ إلا في ضرورة الشعر. قال الشاعر:

فَمَتَـى وَاغِـلٌ يَنُبْهُـم يُحَيُّـو ... هُ وَيُعْطَـفْ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي[6]

التقدير متى ينبهم واغل يحيوه فينبهم شرط وفُصِل بينه وبين متى بواغل للضرورة وليس في إن ضرورة لمجيئه في التنزيل فعُلِم أنه أم الباب وهو على أربعة أقسام:

الأول: أن يكون للشرط كما ذكرنا.

والثاني: أن يكـون مخففـة من إنَّ الثقيلة وذلـك كقراءة[7] من قرأ[8] ﴿ وإن

---

(١) اللمع: ١٣٣.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة التوبة: آية ٦.

(٤) سورة النساء: آية ١٢٨.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) هذا بيت من بحر الخفيف قائله: عدي بن زيد كما في ديوانه: ١٥٦ (بغداد) سنة ١٩٦٥م وهو من شواهد سيبويه: ٤٥٨/١، والمقتضب: ٧٤/٢، وابن الشجري: ٣٣٢/١، وابن يعيش: ١٠/٩، والنوادر: ١٨٨، وفيه تُعطف وكذلك في الإنصاف: ٦١٧، والمقتصد: ١١٢٢/٢ وهو في: الأصول: ٢٤٢/٢، وشرح الجمل لابن عصفور: ٣٧١/١، شرح الكافية الشافية: ١٥٩٩/٤ ما يجوز للشاعر: ١٤٧، والتبصرة والتذكرة: ٤١٨، والخزانة: ٤٥٦/١، ٦٣٩/٣، ورواه: فمتى واغل يزرهم بدل (ينبهم) والهمع: ٥٩/٢، وشرح اللمع لابن الدهان: ٨٢/ب.
الواغل: الذي يدخل على الشَّرْب ولم يُدْعَ، وينبهم: ينزل بهم.

(٧) (ب) قراءة.

(٨) قرأ ابن كثير ونافع «وإنْ» مخففة. . ، وقرأ حمزة والكسائي «وإنَّ» مشددة النون. السبعة: ٣٣٩ وانظر: الكشف: ٥٣٧/١، والنشر: ٢٩١/٢، وسراج القارئ: ٢٥٢، وحجة القراءات: ٣٥٠.

كلا ﴾[1] بتخفيف إنْ ونصب كل (والتقدير وإنَّ كُلًّا)[2] وهذه (أعني)[3] المخففة من (إنّ)[4] الثقيلة إذا دخلت على الاسم جاز أن يَعْمَل فيها وجاز أن يبطل عمله تقول إن زيداً لقائمٌ وإنْ زيدٌ لقائمٌ و (قد)[5] تدخل هذه على الفعل كقوله تعالى : ﴿ وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴾[6] و (قوله)[7] ﴿ إن كنا عن عبادتكم لغافلين ﴾[8] ﴿ وإن كانوا ليقولون (لو أن عندنا ذكراً من الأولين ﴾[9] على تقدير وإنّهم كانوا ليقولون لو أن عندنا، وإنّا وجدنا أكثرهم لفاسقين وإنّا كنا عن عبادتكم لغافلين، وهذا تقدير النحاة أجمعين[10] سوى فارسهم[11] فإنه زعم أنه لا إضمار بعد إنْ لأنهم أرادوا تأكيد الفعل كما أرادوا بإنَّ تأكيد الاسم فلم يمكنهم تأكيد الفعل بإنّ المشددة لأنها تشبه الفعل والفعل لا يلي / الفعل فخففت حيث أريد تأكيد الفعل فليس هناك إضمار بتة فلابد لِلّام من أن يكون معها ليكون للتأكيد)[12].

والثالث : أن يكون إنْ بمعنى ما النافية كقوله تعالى: ﴿ إنْ الكافرون إلا في

---

(١) سورة هود: آية ١١١ . وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة الأعراف: آية ١٠٢ .

(٧) ساقط من (ب).

(٨) سورة يونس: آية ٢٩ . فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إنْ كنا. .

(٩) سورة الصافات: آية ١٦٨ .

(١٠) الفراء يقول: المعنى وما وجدنا أكثرهم إلا فاسقين، وسيبويه يذهب إلى أن « إنْ » هذه هي الثقيلة خففت ولزمت اللام. . . ».

إعراب القرآن للنحاس: ٦٢٨/١.

(١١) يعني بفارسهم أبا علي الفارسي. وانظر/ المسائل المشكلة : ١٧٦-١٧٧ .

(١٢) ساقط من (ب) ومكانه «فلابد من أن يكون معها اللام ليكون للتأكيد هذا مذهب جماعة أعني اضمار اسم إنّ في «إنْ» وأبو علي يخالف ذلك وليس يضمر اسم «إنْ» بل يجعل «ان» لتأكيد الفعل لان الفعل محتاج إلى التأكيد احتياج الاسم ولو كانت كان لدخلت السين أو سوف وقد بعدها ولم يجىء ذلك في التنزيل. والثالث. .

غرور ﴾[1] أي ما الكافرون (إلا في غرور)[2] وإذا كان كذلك فلابد من إلا في خبرها[3] ليتبين هذا المعنى فإن لم يكن إلا في خبرها كان مخففة من الثقيلة لتأكيد الكلام (كقوله ﴿ وإن كانوا ليقولون ﴾[4] ولا يكون بمعنى « ما » (البته)[5].

والرابع : أن تكون (إنْ)[6] زائدة كقول الشاعر:

وَمَا إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ ... مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا[7]

(أيْ ما طبنا جبن)[8].

وأما ما « فعلى » تسعة[9] أوجه: أربعة[10] منها حروف وخمسة منها أسماء، فأما الأسماء فما الاستفهام كقولك ما عندك؟ أي أي شيء عندك قال (الله)[11] تعالى ﴿ وما يدريك لعله يزكى ﴾[12] فما رفع بالابتداء ويدريك في موضع خبره.

---

(1) سورة/ الملك: ٢٠.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) في المغني: ١/٢٣ « . . وقول بعضهم لا تأتي إنْ النافية إلا وبعدها إلا . . . مردود بقوله تعالى: ﴿ إنْ عِنْدَكُم مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا ﴾ ﴿ قُلْ إنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ . . ﴾ وإذا دخلت « إن » على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء وأجاز الكسائي والمبرد أعمالها عمل ليس.

(٤) الصافات: ١٦٧.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) هذا بيت من بحر الوافر ينسب للكميت بن زيد الأسدي كما في ابن يعيش ١٢٩/٨ وقيل لفروة بن مسيك كما في الخزانة: ١٢٢/٢، والأعلم على شواهد سيبويه: ٤٧٥/١، وهو من شواهد سيبويه: ٤٧٥/١، ٣٠٥/٢، والمقتضب: ١٩٠/١، ٣٦١/٢، الخصائص: ١٠٨/٣، المنصف: ١٢٨/٣، إصلاح الخلل: ٣٧٦، التبصرة: ٤٥٩/١، الهمع: ١٢٣/١، ابن يعيش: ١٤٣/٨، ١٢٩، إعراب القرآن المنسوب: ١٣٩/١، المغني: ٢٥، شرح الجمل: ٥٩٢/١، ٤٨٠/٢، الكامل: ٣٤١/١، المقتصد: ٤٩٢/١، اللسان: ٤٢/٢، ٤٣، (طيب) شرح اللمع للعبرتي: ٢٥/ب، وابن الدهان: ٩٤/أ، ٢٩٧/أ، ابن برهان: ٢٩/أ، الثمانيني: ٨٦/ب.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) (ب) عشرة.

(١٠) (ب) خمسة.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) سورة عبس: آية ٣.

والثاني : أن يكون ما خبرية بمعنى الذي كقولك[1] « أخذت ما عندك » أي الذي عندك وهي لما لا يعقل ولمن يعقل.

والثالث : أن يكون (ما)[2] للتعجب كقولك : « ما أحسنَ زيدا » فما نكرة في تقدير شيء أي شيء أحسن زيدا وهو مرفوع بالابتداء وما بعده خبره (وستراه مشروحا بعد ذا إن شاء الله)[3].

والرابع : أن يكون (ما)[4] موصوفة كقوله تعالى ﴿ **هذا ما لديَّ عتيد** ﴾[5] (فما ها هنا بمنزلة شيء)[6] و (قوله)[7] عتيد (صفة أي هذا شيء عتيد)[8] ولا يجوز أن يكون « ما » ها هنا بمعنى الذي[9] لأنه إذا كان بمعنى الذي كان معرفة ويكون في « لديّ » ضمير يعود إليه فينبغي أن يكون « عتيد » منصوبا حينئذ لأنه لا يكون عتيد نكرة صفة لمعرفة[10] إذ المعرفة لا توصف بالنكرة[11] (فيجب حينئذ أن تنصبه على الحال)[12].

والخامس : أن يكون (ما) كشيء ليس بعده خبر ولا صفة البتة كقوله تعالى ﴿ **فنعما هي** ﴾[13] أي فنعم شيئا هي. وأما إذا كانت ما حرفا (فعلى أربعة أوجه :

---

(١) (ب) كقوله.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) سورة قٓ: آية ٢٣.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) ساقط من (ب).

(٨) ساقط من (ب).

(٩) يقول الزمخشري في الكشاف ٤/٧ «... إن جعلت ما موصوفة فعتيد صفة لها وإن جعلت موصولة فهو بدل أو خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف..» وانظر/ البحر: ٨/١٢٦.

(١٠) (ب) للمعرفة.

(١١) انظر/ سيبويه: ١/٢٦٩ وفي المغني: ١/٢٩٧ : وإن قُدرت ما موصوله فعتيد بدل منها أو خبر ثان أو خبر لمحذوف.

(١٢) ساقط من (ب).

(١٣) سورة البقرة: آية ٢٧١ ﴿إن تبدو الصدقات فنعما هي﴾.

أحدها :)[1] أنها[2] إذا كان ما بعده في تقدير المصدر كقوله تعالى ﴿ سلام عليكم بما صبرتم (فنعم عقبى الدار)[3] ﴾[4] أي سلام عليكم بصبركم و (ما)[5] هذه[6] حرف عندنا[7] خلافا للأخفش[8] لأنه بمنزلة أن كما أنَّ أنْ مع / الفعل بتأويل[9] المصدر فكذا ما والذي زعمه الأخفش باطل لأنه لا يكون اسم موصول بغير عائد (يعود)[10] إليه من صلته وليس في قوله صبرتم عائد يعود إلى « ما » لا ظاهرا ولا مضمرا وأنشدوا :

وَالكَافُوْنَ مَا جَرَمُوا[11] ، أي جرمهم .

والثاني : أن يكون[12] ما كافة تكف إن عن عملها قال الله تعالى[13] ﴿ إنما الله إلـه واحد ﴾[14] ، (كان قبل دخول ما إنّ الله إلـه واحد)[15] (فما جاءت وكفت إنّ عن

---

(١) ساقط من (ب).
(٢) (ب) فإنها.
(٣) سورة الرعد : آية ٢٤ .
(٤) ساقط من (ب).
(٥) ساقط من (ب).
(٦) (ب) وهذا.
(٧) انظر / سيبويه : ٤٣١/١ ، والمقتضب : ٤٥/٢ .
(٨) انظر / المغني : ٣٠٥/١ ، وشرح القطر : ٤٢ ، ومعاني الرماني : ٨٩ ، وشرح المفصل : ١٠٨/٨ ، وتبعه ابن السراج في الأصول : ١٦٤/٢ ، وانظر/ الجنى الداني : ٣٣١ .
(٩) (ب) في تأويل.
(١٠) ساقط من (ب).
(١١) هذا جزء من عجز بيت من بحر البسيط وتمامه :

الوَاسِعُوْنَ إذَا مَا جُرَّ غَيْرُهُمُ عَلَى العَشِيْرَةِ وَالكَافُوْنَ مَا جَرَمُوا

وقد اختلف في قائله فنسب في الحماسة : ١٣٥/٢ ، وشرح ديوان الحماسة : ١٣٩٠/٣ لزياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث ، ونسب في شرح أبيات المغني : ٢٧٨/٣ للمرار بن منقذ العدوى وفيه (والحاملون) بدل (الواسعون) ونسب في معجم البلدان : ٢٠٣/١ (أشى) لزياد بن منقذ التميمي أخو المرار.
(١٢) (ب) تكون.
(١٣) (ب) كقوله تعالى.
(١٤) سورة/ النساء : ١٧١ ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله . .
(١٥) ساقط من (ب) و (جـ).

عملها)[1] وقالوا : إن للتحقيق وما نفي لما عدا المذكور ودخل ليكف إن عن العمل فكأنه قال ما الله إلا إلـه واحد .

والثالث : أن يكون ما صلة كقوله تعالى ﴿ فبما رحمة من الله (لنت لهم ﴾[2])[3] أي فبرحمة[4] .

والرابع : أن يكون ما نافية كقوله (تعالى)[5] ﴿ ما لكم من إلـه غيره ﴾[6] .

وأما « ما » التي للشرط فهي اسم[7] كقوله تعالى ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ﴾[8] فقال قوم ما ها هنا اسم[9] وهو منصوب بيفتح فكأنه قال أيا يفتح الله للناس من رحمة (وقال قوم بل هو حرف)[10] والأول[11] أظهر حملا على من وأي .

وأما « أي » فعلى ثلاثة أقسام :

الأول : أن يكون استفهاماً كقولك أي شيء عندك ؟ قال (الله)[12] تعالى ﴿ قل أي شيء أكبر شهادة (قل الله ﴾[13])[14] .

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) سورة آل عمران: آية ١٥٩.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) وبعض النحويين يسمى « ما » هذه زائدة، ولغوا وبعضهم يسميها توكيدا للكلام. انظر / المغني: ٣٠٦٦/١، والأزهية: ٧٨، ومعاني الرماني: ٩٠، وحروف المعاني: ٦٠، والجني الداني: ٣٣٢.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) سورة الأعراف: ٨٥، وهود: ٥٠ . . .

(٧) (ب) والخامس أن تكون للشرط والجزاء كقوله . .

(٨) سورة فاطر: آية .

(٩) انظر/ معاني الحروف للرماني: ٨٦، وشرح المفصل: ١٠٧/٨، والمسائل المشكلة: ٢٦٩.

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) (ب) وهو الأظهر.

(١٢) ساقط من (ب).

(١٣) سورة الأنعام: آية ١٩ .

(١٤) ساقط من (ب).

والثاني : (أن يكون أى)[1] بمعنى الذى كقولك أَيُّهم يأتيني فله درهم أى الذى يأتيني (فله درهم)[2] قال (الله)[3] تعالى ﴿ **ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا** ﴾[4] أى لننزعن من كل شيعة الذي هو أشد (على الرحمن عتيا)[5] فأى بمعنى الـذي[6] وبني على الضم ها هنـا[7] وكان حقه النصب لأنه مفعول لننـزعن (وبـه قرأ هارون[8] فيمـا)[9] زعـم سيبويه[10] قال : وحدثنا هارون عن بعض[11] الكوفيين (وكان رأسا لهم لننزعن من كل شيعة)[12] أَيَّهُم[13] بالنصب. وإنما بني على الضم لأنه حُذِف من صلته فأشبه قبل وبعد (فبنى كما بنى قبل وبعد)[14].

والثالث : أن يكون (أى)[15] بمعنى الشرط والجزاء قال (الله)[16] تعالى ﴿ أياما

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة مريم: آية ٦٩.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) في المغني: ١/ ٧٧ قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لأنهم يرون أن أيا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية. قال الزجاج: ما تبين لي أن سيبويه غلط إلا في موضعين هذا أحدهما.. » وانظر/ سيبويه: ١/ ٣٩٧، وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٣٢٢.

(٧) (ب) ههنا على الضم.

(٨) هو هارون بن موسى القارىء الأعور النحوى صاحب القرآن والعربية سمع من طاووس اليماني وثابت البناني كان يهوديا فأسلم وطلب القراءة فكان رأسا وضبط النحو وحفظه توفي سنة ١٧٠هـ. بغية الرعاة: ٢/ ٣٢١، إنباه الرواة: ٣/ ٣٦١.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) انظر/ الكتاب: ١/ ٣٩٧ يقول: « وحدثنا هارون أن الكوفيين يقرؤنها ثم لننزعن من كل شيعة أَيَّهُم أشد على الرحمن عتيا وهي لغة جيدة.. ».

(١١) هو معاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء.

(١٢) ساقط من (ب).

(١٣) في مختصر الشواذ لابن خالويه: ٨٦ « أَيَّهم أشد » بفتح الياء معاذ بن مسلم الهراء استاذ الفراء، وطلحة بن مصرف وفي شرح التصريح: ١/ ١٣٦ « أيهم أشد » بالنصب وهي قراءة هارون، ومعاذ، ويعقوب.

(١٤) ساقط من (ب).

(١٥) ساقط من (ب). (١٦) ساقط من (ب).

تدعوا فله الأسماء الحسنى ﴾[1] « فأيا » منصوب بتدعوا وما زائدة وتدعوا جزم بأى والفاء في قوله ﴿ فله الأسماء الحسنىٰ ﴾ جواب أى.

وأما « مهما » في نحو قوله ﴿ و (قَالُوا)[2] مهما تأتنا به من آية (لتسحرنا/ بها فما نحن لك بمؤمنين ﴾[3])[4] فإن فيه قولين:

أحدهما : أن مهما هي « مه » التي معناها اسكت فضمت إليها « ما »[5] فحدث بالتركيب معنى الشرط والجزاء كما حدث بالتركيب امتناع الشيء لوجود غيره في قولهم لولا زيد لهلك عمرو وهذا المعنى كان معدوما إذا كانت « لو » غير مركبة[6].

والقول الثاني : أن مهما أصله ماما[7] فما الأولى ما الشرط[8] في نحو قوله تعالى ﴿ وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم ﴾[9] وما الثانية صلة وهي التي في (نحو)[10] قول الله تعالى[11] ﴿ فبما رحمة [من الله][12] ﴾ وذلك لأن العرب تزيد ما الصلة في حروف الشرط في نحو قوله تعالى ﴿ فإمَّا تَرَيِنَّ (مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فقُولِى إنِّى نَذَرْتُ للرَّحمنِ صَوْماً ﴾[13])[14] وأنشد أبو زيد[15].

---

(١) سورة الإسراء : ١١٠.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة الأعراف : ١٣٢.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) نسب هذا الرأى للفراء نسبه له أبو بكر بن الأنباري في شرح القصائد السبع : ٤٥ ونسب هذا في الجني الداني : ٥٥٢ للأخفش والزجاج والبغداديين.

(٦) (ب) معدوماً في لو إذا كانت غير مركبة.

(٧) هذا رأى الخليل كما في سيبويه : ٤٣٣/١، والمقتضب : ٤٧/٢، وشرح المفصل : ٤٢/٧، والجني الداني : ٥٥٢، وابن الشجرى : ٢٤٦/٢.

(٨) (ب) للشرط.

(٩) سورة البقرة : آية ٢١٥.

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) في قوله تعالى.

(١٢) زيادة من (ب).

(١٣) سورة مريم : ٢٦.

(١٤) ساقط من (ب).

(١٥) انظر/ النوادر: ٣٧٥.

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أَمُتْ يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا الأَصَاغِرُ خَلَّتِي[1]

أي إنْ أمت فزادوا ما مع إن فكذا زادوها مع ما إلا أنهم استثقلوا تكرار لفظة ما (في مهما)[2] فأبدلوا من الألف الهاء لقربها منها ألا ترى أنهم قالوا إياك وهياك وأرقت وهرقت و (قالوا)[3] أنا وأنه. وأما أين فعلى ضربين:

الأول : أن يكون استفهاما كقولك أين بيتُك[4] فبيتك مبتدأ وأين خبر مقدم[5].

والثاني : أن يكون (أين)[6] للشرط والجزاء كقولك أين تكن أكن وأنشدوا:

أَيْنَ تَصْرِفْ بِنَا الغَدَاةَ تَجِدْنَا نَصْرِفُ العِيْسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِي[7]

فجزم تصرف بأين وهذه دلالة قاطعة تدل على بطلان قول أبي إسحاق[8] إن أين إنما يجازى بها إذا اتصلت بما في نحو قوله ﴿ أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ﴾[9] ألا ترى أنه قال أين تصرف فجزم وليس معه « ما » فعلم أنه هو الجازم وما مضمومة إليها كما ضمت إلى إنْ في (نحو)[10] قوله [تعالى][11] ﴿ فإما ترين (من البشر أحداً فقولي ﴾[12])[13].

---

(١) هذا بيت من بحر الكامل قائله سلمان بن أبي ربيعة أو سلمى وقد مضى تخريجه ص: ٢٥٠.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) أين بيتك ازرك.

(٥) (ب) خبره مقدما عليه.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) هذا بيت من بحر الخفيف قائله: عبدالله بن همام السلولي كما في سيبويه: ٤٣٢/١. وفيه: أين تضرب بنا العداة وكذلك روى في المقتضب: ٤٧/٢، وهو في ابن يعيش: ١٠٥/٤، ٤٥/٧، وحاشية الصبان: ١٠/٤.

والعيس: الإبل البيض واحدها أعيس وعيساء.

(٨) يعني الزجاج يقول في معاني القرآن واعرابه: ٢٠٨/١: «وأينما تجزم ما بعدها لأنها إذا وُصلت بما جزمت ما بعدها وكان الكلام شرطاً وكان الجواب جزما كالشرط...».

(٩) سورة البقرة: آية ١٤٨.

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) زيادة من (ب).

(١٢) سورة مريم: ٢٦.

(١٣) ساقط من (ب).

وأما متى فعلى ضربين : استفهام وشرط، فالاستفهام نحو قولك : متى الخروج. فالخروج مبتدأ ومتى خبره. والشرط قول الحطيئة[1] :

مَتَى تَأْتِـهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ   تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوْقِدِ[2]

(ألا ترى أنه جزم تجد وتأته بمتى)[3].

وأما أينما وأى حين فبمنزلة أين وأى فيما تقدم.

وأما « أنّي » فيكون بمعنى اين ويكون بمعنى كيف ويكون / للشرط[4] (والجزاء)[5] فالأول كقوله تعالى[6] ﴿ أنّي لك هذا ﴾[7] (أي من أين لك هذا)[8] والثاني قوله ﴿ فأتوا حرثكم أنّى شئتم ﴾[9] أى كيف شئتم. وأما الشرط[10] فلا أعلمه في التنزيل ولكن في الشعر (أنشد سيبويه[11] للبيد)[12]:

---

(١) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي أبو مليكة شاعر مخضرم كان هجّاءاً عنيفاً لم يسلم من لسانه إلا القليل حتى أنه هجا أباه وأمه بل وهجا نفسه توفي سنة ٤٥هـ. فوات الوفيات: ٢٧٦/١، الخزانة: ٤٠٩/١.

(٢) هذا بيت من بحر الطويل للحطيئة كما في ديوانه: ٥١، وهو من شواهد سيبويه: ٤٤٥/١، والمقتضب: ٦٥/٢، ابن الشجري: ٢٧٨/٨، ابن يعيش: ٦٦/٢، ١٤٨/٤، ٤٥/٧، ٥٣، مجالس ثعلب: ٣٩٩، معاني الفراء: ٢٧٣/٢، مجاز القرآن: ٢٠٤/٢، شرح الجمل لابن عصفور: ٢٠٣/٢، شرح اللمع لابن الدهان: ٩/أ، وابن برهان: ٥١/ب، والثمانيني: ١٩٤/أ.
وهو يمدح بذلك بغيضا وهم من بني سعد بن زيد بن مناة، وتعشو: تنظر ببصر ضعيف.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) انظر/ سيبويه: ٤٣٢/١.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) كقولك.

(٧) سورة آل عمران: ٣٧.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) سورة البقرة: ٢٢٣.

(١٠) يذهب أبو حيان في البحر المحيط: ١٧١/٢، ١٧٢ إلى أن « أنّى » في قوله تعالى: « أنّى شِئْتُم » شرطية.

(١١) انظر/ سيبويه: ٤٣٢/١.

(١٢) ساقط من (ب).

فَأَصْبَحْتَ أَنَّى تَأْتِهَا تَلْتَبِسْ بِهَا ... كِلَا مَرْكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلِكَ شَاجِرُ(1)

وأما « حيثما » فإن حيث إذا ضمت إليها(2) ما فيكون للشرط والجزاء، وقبل دخول ما لا يكون كذلك لأنه يكون مضافاً إلى الجمل(3) كقوله تعالى ﴿ (إنه يراكم هو وقبيله)(4) من حيث لا ترونهم ﴾(5) وتقول (في الكلام)(6) اجلس حيث زيد جالس فحيث أبدا يضاف(7) إلى الجملة ولا يضاف إلى المفرد فقول القائل من حيث كونه بالجر خطأ إنما الوجه من حيث كونُه كذا فإذا جاءت « ما » سهلت(8) وقوع الشرط والجزاء بعدها وكذا(9) حكم إذْ قبل دخول ما يضاف إلى الجملة كقولك (أتذكر)(10) إذ الخليفةُ منصورٌ فإذا جاءت ما جزمت كقول(11) الشاعر:

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُوْلِ فَقُلْ لَهُ(12)

---

(1) هذا بيت من بحر الطويل قائله لبيد بن ربيعة العامري كما في ديوانه: ٦٥ ورواه: (تبتئس) بدل (تلتبس) (ورجليك شاجر) بدل (رجلك شاجر) وهو من شواهد سيبويه: ١/٤٣٢، والمقتضب: ٢/٤٧، وشرح الكافية الشافية: ٣/١٥٨٢، والمقتصد: ٢/١١١٢، والفاخر: ٢٠٥ وقد رواه كما في الديوان وفي شرح الجمل لابن عصفور: ٢/٢٠٤، وابن يعيش: ٤/١١٠ (تشتجر) بدل (تلتبس) وهو في الخزانة: ٣/١٩٠، ٤/٢١٠، وابن يعيش: ٧/٤٥، وشرح اللمع للثمانيني: ١٩٣/أ. وشاجر: مشتبك والشاجر في الركوب يخالف بين الرجلين وهي ركبة قد تسبب السقوط.

(2) (ب) إليه.

(3) (ب) لأنه قبل دخول ما يكون مضافاً إلى الجملة.

(4) ساقط من (ب).

(5) سورة الأعراف: ٢٧.

(6) ساقط من (ب).

(7) (ب) مضاف.

(8) (ب) سهل.

(9) (ب) فكذا.

(10) ساقط من (ب).

(11) (ب) قال.

(12) هذا صدر بيت من بحر الكامل قائله العباس بن مرداس السلمي كما في ديوانه: ٧٢ ورواية الديوان:

إِمَّا أَتَيْتَ عَلَى النَّبِيِّ فَقُلْ لَهُ ... حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ

وعلى هذا فلا شاهد فيه. وهو من شواهد سيبويه: ١/٤٣٢، والمقتضب: ٢/٤٦، والخصائص: ١/١٣١، والجمل: ٢٢٢، والمحتسب: ٢/٨٤، والكامل: ١/٢٩٠، وشرح الجمل لابن عصفور: ٢/٢٠٤، الإشارة: ٩٧، المقتصد: ٢/١١١٣، اللسان: ٥/٧، وشرح اللمع لابن الدهان: ٨٣، ٨٥/أ، وقد روى: (إذ ما دخلت..) في ابن يعيش: ٤/٩٧، والخزانة: ٣/٦٣٦، وروى (إذ ما مررت) في شرح أبيات سيبويه: ٢/٩٣، وروى (إما مررت على النبي) في شرح القصائد السبع الطوال: ١٢٧.

فدخول الفاء يدل على أن إذ ما[1] شرط[2].

قال أبـو الفتح: والشرط وجوابه[3] مجزومان لا خلاف بين النحاة في أن الشرط منجزم بإن وإنما الخلاف في الجزاء إذا ترتب على الشرط وكان فعلاً مضارعاً نحو إنْ تذهبْ أذهبْ فاختلف[4] الناس في جزم أذهبْ التي هي[5] الجواب فذهب سيبويه إلى أنه منجزم بإن[6].

وذهب المبرد[7] إلى أنه منجزم بإن مع الشرط. وذهب أبو عثمان[8] إلى أن الشرط والجزاء جميعاً مبنيان على الوقف وليسا مجزومين وليس لإن فيه تأثير واحتج بأن الإعراب في هذه الأفعال عارض وليس بأصل وإنما يكون معربا[9] إذا وقع موقع الأسماء[10]، فأما إذا[11] لم يكن للاسم هناك موقع فلا يعرب الفعل (إذ ذاك)[12] وقد علمنا أن الاسم لا مجال له في باب الشرط والجزاء.

فأما[13] المبرد فقد احتج بأن الجزاء لا يجيء إلا بعد إن مع الشرط ومن المحال أن يُحال بجزمه على إن وحدها فكيف يُدَّعي فيه ذلك؟.

---

(١) (ب) فدخول الفاء يؤذن بالشرط والجزاء.

(٢) لا يكون الجزاء في « حيث » و« إذ » إلا بـ« ما » الكامل: ٢٩٠/١.

(٣) (ب) والجزاء.

(٤) (ب) واختلف.

(٥) (ب) الذي هو.

(٦) الذى نص عليه سيبويه في الكتاب: ٤٣٥/ أن الجازم للجواب ما قبله والذي قبله هو إن مع الشرط وليس إن فقط يقول: « اعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله وزعم الخليل أنك إذا قلت إن تأتني آتك فآتك انجزمت بإن تأتني كما تنجزم إذا كانت جوابا للأمر حين قلت: ائتني آتك.. ».

(٧) انظر/ المقتضب: ٤٨/٢ يقول: فإذا قلت: إنْ تأتني آتك فتأتني مجزومة بإن وآتك مجزومة بإن وتأتني.. ».

(٨) يعني المازني. انظر/ أسرار العربية: ٣٣٧، والإنصاف: ٦٠٢.

(٩) (ب) وإنما يكون عارضا فيه.

(١٠) (ب) الاسم.

(١١) (ب) فإذا لم يكن كذلك فلا يعرب.

(١٢) (ب) ساقط من (ب).

(١٣) (ب) وأما.

وأما سيبويه فإنه يجزم الجواب بما يجزم به الشرط كما رفع الاسم / بكان ونصب الخبر به ونصب[1] الاسم بإنّ ورفع[2] الخبر به وهذا لأن إنْ يَعْقِد الجزاء بالشرط في المعنى فوجب أن يكون للفظ فيه تأثير على ما كان من المعنى لأن الشيء إنما يعمل في الشيء على حسب معناه (وإن يقتضي الجزاء كما يقتضي الشرط فوجب أن يعمل (فيه)[3] والذي ذكره أبو عثمان باطل لما تقدم (من)[4] أن الفعل المضارع إنما أعرب لمضارعته الاسم وهذا الفعل فيه حرف[5] المضارعة فوجب أن يكون معربا غير مبني.

وأما المبرد فالذى ذكره لا يصح لأن الجمل لا تعمل في شيء وإنما العمل للحروف في الأصل.

قال أبو الفتح : وجواب الشرط على ضربين :

فعل مضارع والفاء. فالفعل المضارع مجزوم كما تقدم. وأما الفاء فيكون مع ما بعده في موضع الجزم لكونه جوابا قال (الله)[6] تعالى : ﴿ **فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا**[7] ﴾[8]. فقوله « فلا يخاف » في موضع الجزم والتقدير فهو لا يخاف (وقد قرىء[9] « فلا يخف » بالجزم وهو نهى الغائب وليس بجواب الشرط[10]) والدليل على أنه في موضع الجزم قوله تعالى : ﴿ **من يضلل الله فلا هادى له ويذرْهم** ﴾[11] في قراءة حمزة[12] فلولا أن قوله « فلا هادى له » في موضع الجزم لم

---

(١) (ب) وينصب.

(٢) (ب) ويرفع.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) حروف.

(٦) ساقط من (ب). (٧) سورة الجن: آية ١٣. (٨) اللمع : ١٣٤.

(٩) في مختصر الشواذ: ١٦٣ « فلا يخف بخسا » يحى بن وثاب. وانظر/ البحر المحيط: ٨/٣٥٠.

(١٠) ساقط من (ب). (١١) سورة الأعراف: ١٨٦.

(١٢) قرأ حمزة والكسائي « ويذرْهم » بالياء مع الجزم، وقرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وحفص « ويذرُهم » بالياء مع الرفع. السبعة: ٢٩٨، ٢٩٩. انظر: الكشف: ١/٤٨٥، التبصرة: ٥٢٠، الحجة في القراءات: ١٦٧، النشر: ٢/٢٧٣.

يجز « ويذرْهم » ومثله قوله [تعالى][1] ﴿ إن تبدوا الصدقات (فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء)[2] فهو خير لكم ونكفرْ[3] عنكم (من سيئاتكم)[4] ﴾ فجزم قوله ونكفرْ لأن قوله فهو خير لكم في موضع الجزم وهذه الفاء إذا كان في جواب الشرط[5] ينبغي أن يكون بعدها جملة من مبتدأ وخبر ويجوز إضمار المبتدأ وإظهاره فالإضمار قوله ﴿ ومن عاد فينتقم الله منه ﴾[6] أي فهو ينتقم (منه)[7]. والإظهار قوله : إن تأتني فزيد يقوم لابد من ذلك ، وقد يقع الشرط والجزاء بلفظ الماضي والمراد بهما المستقبل كقولك إنْ قُمْتَ قُمْتُ والتقدير إن تقم أقم لأن المعنى على المضى لا يصح إذ الشرط إنما يصح في المستقبل من حيث أنَّه إنما يجيء فيما يكون على الغرر فأما ما ثبت ومضى فالشرط لا يؤثر فيه / فإن قلت[8]: فقد جاء في التنزيل ﴿ إنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾[9] وهذا[10] ماض ولا يصح فيه (الاستقبال ألا ترى إلى سياق الآية ﴿ أأنت[11] قلت للناس اتخذوني وأمى إلهين من دون الله ﴾ يعني في الدنيا فيقول إنْ كنت قلته في الدنيا فقد علمته. قلنا: الجواب[12] إن المعنى : إن صح وثبت أني كنت قلته فقد علمته فهذا[13] أيضا يرجع إلى المستقبل من حيث الصحة والثبوت.

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) سورة البقرة: آية ٢٧١ ، وقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر « ونُكَفِّرُ برفع الراء على الاستئناف »، وقرأ نافع وحمزة والكسائي « ونكفرْ » بالجزم.. وقرأ ابن عامر وحفص « ويكفرُ » بالياء والرفع على الاستئناف. حجة القراءات: ١٤٧ ، والتيسير: ٨٤، وإعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٩١ ، والبحر المحيط: ٢/ ٣٢٥.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) (ب) وإذا كانت هذه الفاء في جواب الشرط.

(٦) سورة المائدة: آية ٩٥.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) (ب) قيل.

(٩) سورة المائدة: آية ١١٦.

(١٠) (ب) فهذا.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) (ب) فالجواب.

(١٣) (ب) فهو.

قال أبو الفتح : وقد حُذف الشرط وأقيمت أشياء مقامه وذلك في الأشياء التي إذا كان جوابهـا بالفـاء كان منصوبا وهو الأمر والنهي وأخواتهما[1] ألا ترى أنك إذا قلت

إضْرِبْ أُكْرِمْكَ معناه[2] إنْ تَضْرِبْ أُكْرِمْكَ فحذف الشرط وأقيم الأمر مقامه وقد جاء في التنزيل في غير هذه الأشياء قال (الله)[3] تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة (تنجيكم من عذاب أليم تؤْمنون بالله ورسوله﴾[4] إلى أن قال ﴿ يَغْفِرْ لَكُم ﴾[5] فجزم يغفر لأن قوله ﴿ تؤمنون ﴾ في موضع آمنوا (كما يوضع الأمر مقام الخبر في نحو قوله ﴿ أبصر به وأسمع ﴾[6] أي ما أبصره وأسمعه)[7].

وذهب المبرد[8] إلى أن قوله «يغفرْ» جزم جواب « هَلْ أَدُلُّكُم» وأخطأ لأن المغفرة لا تَجِب بالدَّلَالة على الإسلام لأن المغفرة[9] تَجب بالإيمان فليس من دله الرسول على الإسلام[10]غفر الله له ألا ترى أنه قد دعا أبا جهل إلى الإسلام ودله عليه ومع ذلك فهو مؤبد في النار وإنما ذلك لمن آمن خاصة[11](أعني المغفرة)[12] ومما يدل

---

(١) اللمع : ١٣٥ .

(٢) (ب) فمعناه

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) سورة الصف: آية ١٠ .

(٦) سورة الكهف: آية ٢٦ .   (٧) ساقط من (ب).

(٨) انظر/ المقتضب: ٢/ ٨١ يقول: وقال الله عز وجل ﴿ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ﴾ ثم ذكر فقال: ﴿ تؤمنون بالله ﴾ فلما انقضى ذكرها قال: ﴿ يغفر لكم ﴾ لأنه جواب لهل.
والمبرد يوافق سيبويه انظر/ الكتاب: ١/ ٤٤٩ .
وقد نُسِب هذا الرأي للفراء. انظر/ معاني الفراء: ٣/ ١٥٤، وابن الشجرى: ١/ ٢٦٠ .

(٩) (ب) وإنما تجب.

(١٠) (ب) الإيمان.

(١١) يريد بهذا أن يقول ان « يغفر » ليست جوابا لـ « هل أدلكم » وإنما هي جواب لـ « تؤمنون » التي فيها معنى آمنوا وقد نسب أبوحيان في البحر المحيط: ٨/ ٢٦٣، وابن الشجرى في أماليه: ١/ ٢٥٩، والنحاس في إعراب القرآن: ٣/ ٤٢٣ . هذا الرأي لأبي العباس المبرد. أما ابن يعيش ٧/ ٤٨ فقد نسبه للزجاج.

(١٢) ساقط من (ب).

على أن الشرط في هذه الأشياء مراد قوله تعالى ﴿ **وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن** ﴾[1] فنصب (قوله)[2] « فأصدق » لمّا كان فيه الفاء وجزم « أكن » حملا على موضع الفاء كما ذكرنا في شرط الصحيح الصريح[3] في نحو ﴿ **من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم** ﴾[4]، فأما قوله تعالى ﴿ **فهب لي من لدنك وليا يرثنى ويرث** ﴾[5] وقوله تعالى / ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾[6] بالرفع والجزم فالرفع[7] (في الأول)[8] على أنه صفة للولي والجزم جواب الدعاء لأن المعنى إن تهب لي وليا يرثني ، وأما الرفع في (قوله)[9] « ولا تمنن تستكثرُ » فإن الفعل في موضع النصب على الحال لـ «لا تمنن مستكثراً وهو قراءة القراء السبعة[10] وأما الحسن[11] فإنه يجزم تستكثرْ وله وجهان[12] :

الأول : أن يكونَ جواب النهي فجَزَم لأنَ النهي قائم مقام الشرط .

والوجه الثاني : أن تستكثر كأنه وقَف عليه لأنه من الفواصل فوفَّق بينه وبين قوله ﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ فيما بعد ﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ فيما قبل ذلك والله أعلم .

---

(١) سورة المنافقون: آية ١٠ .

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) في الشرط الصريح .

(٤) سورة الاعراف: آية ١٨٦ .

(٥) سورة مريم: آية ٦ .

(٦) سورة المدثر: آية ٦ .

(٧) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة « يَرِثُنِي وَيَرِثُ » برفعهما، وقرأ أبو عمرو والكسائي « يَرِثْنِي وَيَرِثْ » جزما فيهما. السبعة: ٤٠٧، وانظر/ الكشف: ٨٤/٢، النشر: ٣١٧/٢، الحجة في القراءات، ٢٣٤، ٢٣٥، التبصرة: ٥٨٥، حجة القراءات: ٤٣٨ .

(٨) ساقط من (ب).

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) انظر/ البحر المحيط: ٣٧٢/٨ يقول: « وقرأ الجمهور تستكثرُ برفع الراء، والجملة حالية أى مستكثرا ».

(١١) الحسن البصرى انظر/ مختصر الشواذ: ١٦٤ يقول: ولا تمنن تستكثرْ، بالجزم الحسن ويقول أبو حيان في البحر: ٣٧٢/٨، وقرأ الحسن وابن أبي عبلة بجزم الراء. . ».
وانظر/ الكشاف: ١٨١/٤ .

(١٢) زاد الزمخشرى وجها ثالثا. انظر/ الكشاف: ١٨١/٤، والبحر المحيط: ٣٧٢/٨.

بـــاب التعجب

التعجب يكون بلفظين أحدهما ما أفعله والثانى أفعل به . فالأول قولك ما أحسن زيدا ، وقد اختلف الناس فى «مـا» هذه فذهب سيبويه[1] إلى أن «مـا» ها هنا نكرة ومعناه شىء وهو مرفوع بالابتداء وما بعده جملة فى موضع خبره .

وذهب أبو الحسن[2] إلى أن «مـا» هاهنا بمعنى الذى موصول وأحسن صلته وخبره مضمر (تقديره الذى أحسن زيدا موجود)[3] ولم يُسْتَعْمل إظهاره كما لم يستعمل خبر المبتدأ الواقع بعد لولا في قولهم لولا زيد لهلك عمرو وهذا الذى ذكره ليس بصحيح لأن «مـا» إذا كانت موصولة كانت معرفة والتعجب إنما يكون في شىء مستبدع منكور لا من شىء قد عُرف ووُجد واللائق به شىء أحسن زيدا وما يقوم مقامه[4] شىء . فإن قال قائل[5] : هذاَ التقدير لا يستتب لكم في جميع الأشياء ألا ترى أنا نقول ما أعظم الله ولو قدرناه تقدير شىء أعظم الله كان كفرا .

قلنا : قولنا ما أعظم الله وما أحسن زيدا وغير ذلك إنما هو تقدير وفي الحقيقة هذا الشىء هو هو أوصفة فيه لأنا إذا قلنا ما أحسن زيدا فالتعجب من كمال حسنه ، وإذا قلنا ما أعظم الله فالتعجب من كمال عظمته وقدرته على معنى أن هذا / الكمال ليس فى غيره والكمال صفة له تعالى وتقدس لا أن هناك شىءٌ أعظمه وذلك[6] شىء مغاير

---

(١) انظر / سيبويه : ١/٣٧ يقول : «.. وذلك قولك : ما أحسن عبدالله زعم الخليل أنه بمنزلة قولك : شىء أحسن عبدالله ودخله معنى التعجب ..».

(٢) هو الأخفش. انظر/ المقتضب : ٤/١٧٧ ، والبيان في غريب إعراب القرآن : ١/٣٨، وشرح الكافية : ٢/٣١٠، والأصول : ١/١١٦، وابن الخباز : ١٢٠/ب.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) مقـام.

(٥) (ب) فان قيل.

(٦) (ب) وذلك.

له (فاعرفه)[1] «وأحسن» في قولك ما أحسن زيدا فعل عندنا[2] وقال الفراء[3] هو اسم (قال)[4] لأنه (قد)[5] جاء فيه التصغير[6] لأنهم قالوا ما أُمَيْلَح زيدا وما أحيسنه . قال :

يَامَا أُمَيْلِحَ غِزْلاَنًا شَدَنَّ لَنَا   من هؤليّائِكُنّ الضَّال والسمُرِ[7][8]

وهـذا الذى ذكره ليس بحجة لأن التصغير إنما هو في الحقيقة لاحق للفاعل[9] ولكنـه أُلْحِق الفعـل لأن الفاعل كالجزء من الفعل فتصغير الفعل كتصغير الفاعل والدليل على أن أحسن ها هنا فعل قولك ما أحسنني فتُلْحِقُه الضمير على حد إلحاقها في الأفعال[10] دون الأسماء ولو كان[11] اسما لقيل ما أُحْسَنِي كما تقول غلامي ، واعلم أنه يزاد كان في باب التعجب فتقول ما كان أحسن زيدا ويكون إعراب المسألة بحالها إذا لم يكن فيها كان لأن كان كما قدمنا يكون مثل قوله : علَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ العِـرَابِ[12].

ألا ترى أن على قد عمل في المسومة فكذا هنا[13] لا يتغير الإعراب فإن قلت ما

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) هذا هو مذهب البصريين والكسائي . انظر/ المقتضب : ١٧٣/٤ ، وشرح الكافية : ٣٠٨/٢، وابن الشجرى : ١٢٩/٢، الأصول : ١٢٥/١ ، شرح المفصل : ١٤٣/٧ ، الإيضاح : ٩١/١.

(٣) انظر/ ابن الشجرى : ١٢٩/٢ ، وشرح الكافية : ٣٠٨/٢ ، وشرح المفصل : ١٤٣/٧.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) والتصغير لا يدخل في الأفعال وإنما يدخل الاسماء.

(٧) هذا بيت من بحر البسيط قائله العرجي كما في ديوانه : ١٨٣ . وقد نسب لعلي بن محمد العريني كما في الخزانة : ٤٧/١ يقول البغدادي: وهذا البيت قد روى للمجنون ولذى الرمة وللحسين بن عبدالله . . وللحسين ابن عبدالرحمن العريني . . وإنما هو لعلي بن محمد العريني.

والبيت في ابن الشجـرى : ١٣٠/٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، وابن يعيش : ٦١/١، ١٣٤/٣ ، ١٣٥/٥ ، ١٤٣/٧ ، شواهد الشافية : ٨٣/٤ ، المغني : ٦٨٢ الهمع : ٧٦/١ ، ٩٠/٢ ، ١٩١ ، الإنصاف : ١٢٧ ، حاشية الصبان : ١٨/٣ ، ٢٦ ، شرح الكافية : ٣٠٨/٢، شرح اللمع لابن الدهان : ٩٣/أ ، ١٢٢/ب ، وابن برهان : ١٤٢/أ، الثمانيني : ١٩٨/ب ، وابن الخباز : ١٢٠ /ب.

(٨) ساقط من (ب).   (٩) (ب) بالفاعـل.

(١٠) (ب) بالأفعـال.

(١١) (ب) فلـو.

(١٢) هذا بيت من بحر الوافر لم يعز لقائل معين وقد تقدم تخريجه ص : ٣٦٣. (١٣) (ب) ههنـا.

أحسنَ ما كان زيدٌ لم تكن كان زائدة وإنما تكون تامة كقوله تعالى : ﴿ وإنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾[1] فيكون ما مصدرية على تقدير ما أحسن كون زيد[2] كقوله تعالى : ﴿فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَتِنَا يَجْحَدُونَ﴾[3] فما مصدرية وتقديره[4] وكونهم جاحدين بآياتنا ، فإن قلت : ما كان أحسنَ ما كان زيدٌ فكان الأولى زائدة والثانية تامة وما مصدرية على ما تقدم .

واللفظ الثاني من (لفظي)[5] التعجب أَفْعِل به قال (الله)[6] تعالى : ﴿ أبصر به وأسمع ﴾[7] وقال في موضع آخر[8] ﴿ أسمع بهم وأبصرْ[9] ﴾ (فمعنى هذا[10] ما[11] أسمعهم وما أبصرهم ، فالجار والمجرور في موضع الرفع لأنه فاعل .

قال (أبو الفتح :[12] ولهذا لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث حين قلت يا زيدان أجمل بعمرو[13] وياهند أجمل بزيد لأن المعنى يازيد ان ما أجمل عمرا أو ياهندُ ما أجمل زيدا (أي : شيءُ صير عمرا جمال كما تقول أجرب الرجل[14]) .

فإنْ قال قائل : فإذا كان الجار والمجرور في قوله ﴿ أَسمعْ بِهِمْ ﴾[15] في موضع

(١) سورة/ البقرة : ٢٨٠ .

(٢) انظر/ الأصول : ١/١٢٤ .

(٣) سورة/ الأعراف : ٥١ .

(٤) (ب) والتقدير .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة / الكهف : ٢٦ وله غيب السموات والأرض أبصر به وأسمع . .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة / مريم : ٣٨ اسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا . .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) أي ما أسمعهم .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) اللمع : ١٣٧ .

(١٤) ساقط من (ب) .

(١٥) (ب) في قولك : أحسن بزيد .

الرفع لكونه فاعل اسمع فأين الفاعل لأبصر وقد ذكرتم أن الفاعل لا يجوز حذفه فإن قلتم فهو مضمر فما علامة الاضمار فى قوله وأبصر .

قلنا : الفاعل لا يحذف ولكن لما جرى ها هنا ظاهرا فى الفعل (الأول)[1] جاز إضماره في الثاني لجرى ذكره مع الأول ألا ترى أن سيبويه[2] لا يجيز العطف على عاملين[3] كقولك مررت بزيد فى الدار والقصر عمرو على تقدير وفي القصر عمرو لم يجز ذلك ثم أنشد[4] قول شاعرهم[5] :

أَكُــلَّ امْــرِىءٍ تَحْسَـبِـيــنَ امْــرَءاً   وَنَــارٍ تَتَــوَقَّــدُ بِالــلَّيْلِ نَارًا[6]

فقال التقدير وكل نار فاضمر كُلًّا لجرى ذكره فى الأول ولم يعطفه على الأول (فكذا هنا لا يجيز حذف الفاعل من ضربني وضربت زيدا لا يجيز حذف الفاعل من ضربني حتى تقول في التثنية فى قولهم ضربني ضرباني وضربت الزيدين وضربونى وضربت الزيدين خلافا للكسائى[7] حيث يقول ضربنى وضربت الزيدين ثم اجاز حذف الفاعل فى أسمع بهم وأبصر لجرى ذكره فى الأول[8] .

قال : وكل ما جاز فيه ما أفعله جاز فيه أفعل به وهو أفعل منه[9] تقول ما أحسنَ زيدا وأَحْسِن بِهْ[10] وزيدٌ أحسنُ من عمرو. هذه[11] الأشياء الثلاثة تستتب فى الأفعال الثلاثية

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) انظر/ سيبويه : ١/ ٣١، ٣٣.

(٣) أى على معمولي عاملين.

(٤) انظر/سيبويه : ١/ ٣٣.

(٥) هو أبو دواد الإيادى.

(٦) هذا بيت من بحر الطويل قائله أبو دؤاد الإيادى وقد خرجناه ص : ٥٣٨.

(٧) انظر/ شرح التصريح : ١/ ٣٢١ وفيه : «والكسائي وهشام الضرير والسهيلي من الكوفيين يوجبون الحذف للضمير المرفوع على الفاعليه هربا من الإضمار قبل الذكر . . .» وانظر/ حاشية الصبان : ٢/ ١٠٢.

(٨) ساقط من (ب) من المتن ويوجد في الهامش .

(٩) اللمع : ١٣٦.

(١٠) (ب) بزيد.

(١١) (ب) وهذه.

فأما ما زاد على ذلك أو كان فى تقدير الزيادة لا يجيء منه أحد هذه الأشياء الثلاثة لأنه لا يمكن النطق به فإنما[1] يتوصل إلى ذلك بفعل ثلاثى منه يصاغ لفظ التعجب ولفظ التفضيل ثم يوقع التعجب والتفضيل على مصدر ذلك الفعل الزائد على الثلاثى كقولك فى دحرج ما أشد دحرجة عمرو واشدد بدحرجة عمرو، وزيد أشد دحرجة من عمرو.

فإن قال قائل[2] : فقد قال (الله)[3] تعالى : ﴿ ومَن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة أعمى واضل سبيلا ﴾[4] فقوله أعمى أفعل تفضيل و (أنتم)[5] لا تجيزون ما أعمى زيداً وما أعْوَرَ زيداً[6] ولا تجيزون أعْمِ بزيدٍ وأعْوِرْ بزيد[7] فهذه الآية تبطل قولكم .

قلنا : نعم التعجب لا يجيء من هذه الأشياء لأن هذه الأشياء فى تقدير الزيادة ألا ترى / ان عَوِرَ في معنى إعْوَرَّ لأن هذا المعنى أعنى الألوان والأدواء إنما وضع له إفْعَلَّ والدليل عليه تصحيح الواو في عَور وحَول ولو لم يكن فى معنى إعورَّ واحولّ لقيل عار وحال كم قالوا فى خَوف خاف وفى نَومَ نام إلا أنه قيل ما أشد حَوَلَه[8] وهو أشد عَوَراً[9] من زيد. وأما (الآية فإن)[10] قوله [تعالى][11] ﴿ فهو فى الآخرة أعمى ﴾ قالوا فيه إنه من عمى القلب[12] لا من عمى العين فاعرفه .

---

(١) (ب) وإنما.

(٢) (ب) قيل.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) سورة/ الاسراء : ٧٢.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) عمرا.

(٧) (ب) بعمرو.

(٨) (ب) عوره.

(٩) (ب) حورا.

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) زيادة من (ب).

(١٢) قال بهذا الفراء في معاني القرآن : ١٢٧/٢، والمبرد في المقتضب : ١٨٢/٤ وانظر شرح المفصل : ١٤٦/٧، واعراب القرآن للنحاس : ٢٥٢/٢، مشكل اعراب القرآن : ٣٣/٢، والبيان في غريب اعراب القرآن : ٩٤/٢، وزاد المسير : ٦٦/٥، والفخر الرازى : ١٨/٢١، والجامع لأحكام القرآن : ٢٩٨/١٠، البحر المحيط : ٩٣/٦.

وأما قولـه لا يقال ما أَحْمَرَه من الحُمْرَة فهو صحيح ولكن يقال من الحِمَارِيَّة ما أَحْمَرَه وهو أَحْمَرُ منه (وزيد أحمر من عمرو[1] وأَحْمِر بزيد وكذلك يقال في السِّيَادَةِ ما أسودَ زيدا وأَسْوِدْ بزيد، وزيد أَسْوَدُ من عمرو ، من عمرو، ولا يقال من السَّوَادِ ذلك[2] لا يقال ما أَسْوَدَ زيدا وإنما يقال ما أشدَّ سوادَ زيد .

فإن قيل :

لأَنْتَ أَسْوَدُ في عَيْني مِنَ الظُّلَمِ[3]

قلت : إن معنى هذا لأنت أسـود من الظلم في عيني فمن صفة أسود[4] وليس لابتـداء غاية الـذى في قولـك زيد أسود[5] من عمرو. قالوا وقوله من الظلـم [إن الظلم][6] هو المستعمل [في قولهم][7] «ثَلاَثُ ظُلَمٍ » أى أنت[8] أحد هذه الظلم .

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) أجاز الكوفيون التعجب من البياض والسواد مباشرة وبدون واسطة لأنهما أصل الالوان وذهب البصريون إلى أن ذلك لا يجوز فيهما كغيرهما .
الإنصاف : ١٤٨/١ .

(٣) هذا عجز بيت من بحر البسـيط قائله : أبو الطيب المتنبي كما في دوانه ١٥١/٤ وصدره :
ابعد بعدت بياضا لا بياض له لأنت أسود
والبيت في شرح الكافية : ٢١٣/٢ ، درة الغواص : ٣٩ ، المغني : ٥٤٣ ، ما يجوز للشاعر : ٤٣ ، الخزانة : ٤٨٤/٣ ، هامش الإيضاح العضدى : ٩٤/١.

(٤) (ب) لأسـود.

(٥) (ب) أفضل.

(٦) زيادة من (ب).

(٧) زيادة من (ب).

(٨) (ب) لأنت.

باب نعـــم وبئـــس

اعلم أن نعم وبئس فعلان ما ضيان[1] غير متصرفين ومعناهما المبالغة في المدح والذم[2] وأصله نَعِمَ فأسكنت العين ونقلت حركتها إلى الفاء فقيل نِعْمَ ، وفيه أربع لغات[3] : نِعْمَ ونَعِمَ ونَعْمَ ، ونِعِمَ ، وفيه لغة خامسة وهي نَعِيْمَ[4] ، والدليل عليه قول الله سبحانه وتعالى[5] في قراءة من قرأ[6] «فَنَعْمَ[7] (عُقْبَى الدَّار»[8] بفتح النون والميم[9] ، وقد قرئت (فيه)[10] هذه اللغات في كتاب الله [تعالى[11]] فَنَعِمَّا هي وفَنَعَمَّا هي[12] وبئس يجوز فيه هذه اللغات إلا (في قوله)[13] نَعِيْمَ فَنَعِمَ على أصله ونِعْمَ نقلت

---

(١) يذهب البصريون إلى أن نعم وبئس فعلان ما ضيان غير متصرفين وتابعهم الكسائي من الكوفيين . أما الكوفيون فيقولون إن نعم وبئس اسمان مبتدآن ، الإنصاف : ٩٧/١، وانظر / شرح الجمل : ١ /٥٩٨، شرح المفصل : ٧ /١٢٧، الإيضاح : ١ /٨١، والأصول : ١٣٠/١ .

(٢) اللمـــع : ١٤٠.

(٣) انظر / سيبويه : ٢ /٢٥٥، وشرح المفصل : ٧ /١٢٨، والأصول : ١ /١٣٠، شرح الجمل : ١ /٥٩٩.

(٤) هذه اللغة حكاها قطرب . انظر / شرح المفصل : ٣١٤/٢.

(٥) (ب)قراءة من قرأ في قوله تعالى .

(٦) في البحر المحيط : ٥ /٣٨٧، وقرأ ابن يعمر فَنَعِم بفتح النون وكسر العين وهي الأصل . . وقرأ ابن وثاب : فَنَعْمَ بفتح النون وسكون العين . . والجمهور نِعْمَ بكسر النون وسكون العين وهي أكثر استعمالا . وفي مختصر الشواذ : ٦٦ فنَعْمَ عقبى الدار يحيى بن وثاب .

(٧) (ب) فنعيم . ولم تشر كتب القراءات إلى هذه القراءة وإنما هي لغة حكاها قطرب كما قدمت. المحتسب ١ /٣٧١

(٨) سورة / الرعد : ٢٤.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) زيادة من (ب).

(١٢) روى أبو عبيد أن أبا جعفر وشيبة ونافعا وعاصما وأبا عمرو بن العلاء قرأوا : «فنِعْمّا هي «بكسر النون وجزم العين وتشديد الميم ، وروى أن يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي قرءوا « فَنَعِمّا هي» بفتح النون وكسر العين . . . فأما ما قرأناه من حرف عاصم ورواية أبي عمرو «فنِعِمّا هي «بكسر النون والعين فهذا جيد بالغ لأن ههنا كسر العين والنون . . » معاني القرآن واعرابه : ١ /٣٥٢، ٣٥٣

وانظر/ حجة القراءات : ١٤٦ ، ١٤٧ النشر : ٢٣٥/٢، الكشف : ٣١٦/١، والسبعة : ١٩٠.

(١٣) ساقط من (ب).

حركة العين إلى الفاء وَنَعْمًا اسكنت حركة العين وبقيت الحركة التي قبلها على ما كانت عليه ولم تنقل إليه حركة العين[1] ، ونَعِيْمَ أشبعت الكسرة ، ونعم وبئس فعلان إلا أنهما لما تضمنتا معانى وتلك المعاني لا تستفاد إلا من الحروف (ولا توجد إلا في الحروف)[2] مُنِعا التصرف كالحروف (وهو / دلالتهما على المدح والذم تشبيها بالحروف فمُنعا التصرف)[3]. واعلم أن فاعليهما لا يكونان إلا اسمين معرفين باللام[4] تعريف الجنس فتقول نعم الرجل زيد فنعم فعل والرجل مرفوع بفعله (وفعله نعم[5]) والألف واللام لاستغراق الجنس[6] . وفي زيد وجهان :[7] فمنهم من قال إن زيدا رُفِعَ[8] بالابتداء والجملة التي قبله من فعل وفاعل خبره .

فإن قيل : قد ذكرتم أن الجملة إذا كانت خبراً عن المبتدأ فلا بد فيها من ضمير يعود إلى المبتدأ وهاهنا الجملة خبر المبتدأ ولا ضمير فيها فأين الضمير؟ .

(الجواب)[9] : قلنا إن الجملة إنما تحتاج إلى ضمير يعود إلى المبتدأ إذا كانت الجملة أجنبية لا تحتمل المبتدأ وهاهنا الجملة ليست بأجنبية لأنها تحتمل المبتدأ وغيره والرجل ها هنا انتظم زيدا وغيره وإذا كان كذلك فلا احتياج بعد ذلك إلى ضمير يعود من الجملة إلى المبتدأ.

---

(١) (ب) ولم تنقل حركة العين إلى ما قبله .

(٢) ساقط من (ب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) بـلام .

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ظاهر كلام سيبويه إن أل في الرجل ليست للجنس وإنما هي للعهد . الكتاب : ١/ ٣٠٠ ، ٣٠١ يقول : « واعلم أنه محال أن تقول عبدالله نعم الرجل غير عبدالله كما أنه محال أن تقول عبدالله هو فيها وهو غيره . . . » .

وفي شرح الكافية : ٣١٢/١ : «واعلم أن اللام في نحو نعم الرجل زيد ليست لاستغراق الجنس كما ذهب إليه أبو علي وأتباعه .

(٧) انظر / سيبويه : ٣٠٠/١ ، والمقتضب : ١٣٩/٢ ، ١٤٠ ، الإيضاح العضدى : ١ / ٨٥ ، ٨٧ ، الأصول : ١٣١/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٦٠٥/١ وقد زاد وجها ثالثا وهو أن يكون مبتدأ والخبر محذوف . . على تقدير : زيد الممدوح ، وزيد المذموم .

(٨) (ب) مرفـــوع .

(٩) ساقط من (ب).

والثاني : أن يكون زيد خبر مبتدأ محذوف أي هو زيد (على ما ذكر في الكتاب[1])[2] ويكون فاعلاهما مضمرين على شريطة التفسير معرفين[3] مفسرين بمنكور بعدهما فنقول نعم رجلا زيد أي نعم الرجل رجلا زيد (فلما أُضْمَرْتَ المعرَف فسرته بقولك رجلا)[4] والمضاف إلى اللام كاللام أي له حكم الاسم الذي دخله (الألف و)[5] اللام فتقول نعم غلامُ الـرجل زيدٌ، وبئس وافدُ العشيرةِ بكرٌ و التقدير نعم الغلام وبئس الواحد، وقوله نعم رجلا (رجلا)[6] نصب على التمييز فإن كان الفاعل مؤنثا كنت في الحاق العلامة وتركها مخيرا فإن شئت قلت[7] نعم المرأة هند و (إن شئت قلت)[8] نعمت المرأة هند والترك أولى من الإلحاق [لقوله][9] تعالى : ﴿ ولنعم دار المتقين ﴾[10] (فلم يلحق العلامة في نعم مع أن الدار مؤنثة ها هنا)[11] فمن ألحق العلامة قال هذا فعل كسائر الأفعال ومن لم يلحقها قال لأنه أراد بقوله نعم المرأة جنس النساء والجنس مذكر فَغَلَّبَ المذكر على المؤنث (فقال نعم بغير العلامة)[12]

---

(١) انظر / الكتاب لسيبويه : ١/ ٣٠٠.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) لمعرفين.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) (ب) تقول نعم.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) كذا في (ب) وفي (أ) و (أجـ) (قوله).

(١٠) سورة / النحل : ٣٠.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) ساقط من (ب).

بـــاب حبـــــذا

حبذا ليس له من الأفعال نظير من وجهين /

الأول : أن أصله حَبُبَ وحَبُبَ بناء لازم مثل كَرُمَ وفَعُلَ أبدا لا يتعدى وقد جاء مع كونه لازما منه مَحْبُوْبٌ ومحبوب يجيء من المتعدى مثل المضروب من ضرب ومقتول من قتل هذا هو الظاهر وقد تأولوا محبوبا فقالوا هذا مما حذفت منه الزيادات كقولهم فى قوله تعالى : ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾[1] على تقدير مُلْقِحَاتٍ وقالوا أُسْعِدَ فهو مَسْعُوْدٌ على تقدير مُسْعَدٍ وكذا محبوبٌ من أحبَّ هو على تقدير مُحَبٌّ فحذفت وقد قيل [إن][2] حَبَّ جاء متعـــديا قال (الله)[3] تعـــالى : ﴿ قل إن كنتم تحبـــون الله فاتبعـونى [يحببكم الله][4] ﴾[5] فيمن قرأ بفتح التاء[6] فعلى هذا لا إشكال فى محبوب .

الوجه الثاني فى خروج حبذا من نظائره أنه جُعِل مع ذا (بمنزلة شىء واحد[7] فأجروها مع ذا)[8] مُجْرى فعل واحد فقالوا هو بمنزلة نعم فى المدح فقالوا حبذا الرجلُ زيدٌ ، وحبذا رجـلاً زيد كمـا تقول[9] نعم الرجلُ زيدٌ ونعم رجلاً زيدٌ، ومنهم من يجرى حبذا

---

(١) سورة / الحجر : ٢٢.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) ساقط من (ب). (٤) زيادة من (ب). (٥) سورة / آل عمران : ٣١.

(٦) في مختصر الشواذ : ٢٠ «يَحْبِبْكُم الله بفتح الياء أبو رجاء وروى عنه «يَحِبَّكُم» بالإدغام وفتح الياء . . .» وفى البحر المحيط : ٢ /٤٣١ : «وقرأ أبو رجاء العطاردى «تَحِبُّونَ ويَحْبِبْكُم بفتح التاء والياء من حب وهما لغتان . . .».

(٧) اختلف في كلمة «حبذا» فذهب بعض النحاة إلى أنها كلمة واحدة ركبت من حب وذا فصارت اسما ، وذهب آخرون إلى أنها كلمة واحدة ركبت من حب وذا وغلب جانب الفعل فصارت فعلا وإلى هذا يذهب الاصفهاني .

وذهب فريق ثالث الى أن حبذا كلمة مركبة من فعل ماض واسم يعرب فاعلا .

انـظر / الكتـاب : ١ /٣٠٢، والمقتضب : ٢/١٤٣، وشرح المفصـل : ٧ /١٣٩ ، وشرح الكـافية : ٢ /٣١٨ وشرح الجمل لابن عصفور : ١ /٦٠٩ ، ٦١٠، شرح التصريح : ٢ /٩٩.

(٨) ساقـط من (ب). (٩) (ب) كما قالوا.

مجرى الاسم[1] فيقول حبذا زيدٌ ويرفع[2] حبذا بالابتداء وزيد فى موضع خبره.

فإن قال قائل : فإن الفعل لا يكون قط مرفوعا بالابتداء لم يقولوا فى ضَرَبَ زيدٌ إن ضربَ مرفوع بالابتداء وزيد في موضع خبره (فكيف قالوا حبذا مرفوع بالابتداء وزيد في موضع خبره ؟[3]).

(فالجواب :[4] قلنا إن هذا الفعل لما جعل مع ذا بمنزلة شيء واحد وذا اسم تبع الفعلُ الاسمَ فسقط حكم الفعل منه وكان الحكم لذا وهو اسم فكما إذا قالوا : ذا زيدٌ ارتفع ذا بالابتداء وزيد فى موضع خبره فقالوا فى حبذا كذلك حكم الفعل لما تبع الاسم حكم الاسم لأن الأصل فى الكلام الأسماء ، والأفعال فروع عليها بدليل أن الكلام يستقل من الاسم ولا فعل معه وإذا[5] كان كذلك صح أن قوله حبذا مرفوع بالابتداء[6] وفي حبذا بهذه اللفظة دليل على أن الفاعل يجرى من الفعل كأحد حروفه ولهذا المعنى بقُوه[7] فى المذكر والمؤنث على لفظة واحدة ولم يقولوا حَبَّذِهِ لأنه يراد / به الجنس فيما بعده ويجرى ذا من حب كحرفه . وقول أبي الفتح[8] أوّلا حبذا زيد (حبذا)[9] مرفوع بالابتداء وزيد خبره هو على الوجه الذى قدمنا ، وقوله (من بعد)[10] حبذا يجرى مجرى نعم يعني في قولهم :

يَا حَبَّذَا القَمْرَاءُ واللَّيْلُ السَّـاجْ[11]

---

(1) هذا هو رأى الخليل وسيبويه : ١/٣٠٢، والمبرد في المقتضب : ٢ /١٤٣ ، وابن السراج في الأصول : ١ /١٣٥.

(2) (ب) فيرفع. (3) ساقط من (ب). (4) ساقط من (ب).

(5) (ب) فإذا. (6) هذا رأى الخليل وسيبويه والمبرد وابن السراج كما أسلفت .

(7) (ب) تقول. (8) اللمع : ١٤٢. (9) ساقط من (ب). (10) ساقط من (ب).

(11) هذا صدر من الرجز ينسب للحارثي أو أحد الحارثيين كما في اللسان : ١٩ /٩٢، ساج ، و ٦ /٤٢٥ (قمر) وتمامه :

وطُرُقٌ مِثْلُ مُلاءِ النُّسَّاجْ

وهو في الخصائص : ٢/١١٥، واللمع : ١٤٣، والكامل : ١/٢٨٣، وابن يعيش : ٧ /١٣٩، ١٤١، وغريب الحديث لابن قتيبة : ٢ /١٨٩، وشرح ديوان الحماسة : ١ /٣٠٦، شرح اللمع للثمانيني : ٢٠٥ / أ، وابن الخباز : ١٢٤ /ب.

والساج الساجي وهو الساكن ، والمُلاء : الملاحف وقيل ثوب يشبه الإزار.

كما تقول نعم الرجلُ فإن قولك نعم الرجل تقديره نعم الرجل زيد فحُذِف للعلم به قال (الله)[1] تعالى : ﴿ إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أوابٌ[2] ﴾ أى أيوب فحُذف للعلم به فأما قوله تعالى ﴿ بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله[3] ﴾[4] فيجوز أن يكون الذين جرّاً صفة للقوم والمخصوص بالذم محذوف والتقدير بئس مَثَلُ القَوْمِ المكذبين بآيات الله مثلهم ويجوز أن يكون التقدير بئس مثلُ القوم مثلُ الذين فحَذف المضاف وارتفع الذين لقيامه مقام المضاف ، فأما قوله تعالى : ﴿ بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا ﴾[5] فما موصول والجملة وصلٌ له وأن يكفروا هو المخصوص بالذم[6] والتقدير بئس المُشْتَرَى به أنفسهم كفرهم ، وقد قدر قوم[7] ما منكورا فى تقدير شىء والجملة وصف له ، والوجه الأول ، ومثله (قوله تعالى)[8] ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ﴾[9] أى نعم الذى يعظكم به وَعْظُهُ فحذف المخصوص بالمدح، ويجوز نعم شيئا يعظكم به وعظه فتكون الجملة وصفا، والفصل بين نعم وما[10] عمل فيه قد جاء بالظرف نحو قوله : ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِيْنَ بِدَلاً﴾[11]) ولم يجيزوا[12] في التعجب نحو ما أحسن اليوم زيدا وعلى هذا القياس جائز أعني بئس اليوم الرجل زيد.

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) سورة/ ص : ٤٤ .

(٣) (ب) بياتنا.

(٤) سورة / الجمعة : ٥.

(٥) سورة / البقرة : ٩٠.

(٦)) انظر / سيبويه : ١/ ٤٧٦، ومعاني الأخفش : ١/ ١٣٩.

(٧) منهم الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ١ / ١٤٦ يقول : بئس إذا وقعت على «ما» جعلت معها بمنزلة اسم منكور . .» وانظر / إعراب القرآن للنحاس ١ /١٩٧.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) سورة / النساء : ٥٨ «إنّ الله نعما يعظكم به».

(١٠) (ب) بين نعم وبئس قد جاء.

(١١) سورة / الكهف : ٥٠.

(١٢) (ب) ولم يجيزوه.

بـــاب عســــى

اعلم أن عسى فعل[1] غير متصرف وإنما قلنا غير متصرف لأنه للطمع والإشفاق فأشبه لعل ولعل لم يتصرف لأنه للطمع ولأنه حرف فكذلك ما يشبهه وجب أن لا يكون متصرفا، وعسى ها هنا بمنزلة لعل فلهذا قلنا لا يتصرف ، وكاد وعسى من باب واحد (وكاد للمقاربة وعسى أيضا[2])[3] للمقاربة إلا أن كاد أشد مقاربة من عسى لأن كاد للحال وكاد / مشبه بعسى وعسى مشبه بلعل، و (قد)[4] يقال كاد يكاد (ويجيء منه المستقبل) .[5]

فإن قيل : لم جاء المستقبل من كاد ولم يجيء من عسى ؟

فالجواب : أنا نقول عسى مشبه بلعل وكاد مشبه بعسى فعسى بمشابهته الحرف اقرب وأولى فقلنا[6] إنه لا يجيء منه المستقبل . فأما كاد فمشبه بعسى فجاز أن يأتي منه المستقبل ولمعنى آخر وهو أن عسى لا يكون إلا للطمع والطمع لا يصح إلا فى الاستقبال ، فأما الطمع فيما مضى من الأزمنة فمحال فلما كان كذلك قلنا إنه يبنى منه فعل ولا يبنى منه المستقبل (لأن الماضى أخف من المستقبل لأن فى المستقبل حرفا زائدا على الماضي فاخترنا الماضي لخفته واكتفينا بأن يقوم فى الدلالة على المستقبل لأن أنْ من دلالات المستقبل فاكتفينا به لأنه بمعنى الطمع والطمع يصح فى المستقبل)[7] لأنا لو قلنا إنه يبنى منه فعل المستقبل[8] فيقال يعَسْو كان يقع على الحال وعلى الاستقبال والطمع لا

(١) ذهب الكوفيون إلى أن عسى حرف ترج بمنزلة «لعل» وتبعهم على ذلك ابن السراج . انظر / الأصول : ٢ / ٢١٦ ، وشرح قطر الندى : ٢٨ ، والجني الداني : ٤٣٤ .

(٢) ساقط من (ب).

(٣) (ب) وهما للمقاربة .

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) (ب) فإنــه . (٧) ساقط من (ب). (٨) (ب) لأنه لو يبنى منه المستقبل.

يصح فى الحال فيقال[1] إنه يبنى على صيغة لا تحتمل إلا شيئا واحدا فبنيناه على الفعل الماضى وإن كان للاستقبال. واعلم أن عسى إنما منع التصرف لأنه تضمن معنى لعل فلما دل على معناه وتضمنه وهو الطمع [منع][2] التصرف لأن الحروف وضعت للمعانى والأفعال وضعت لدلالتها (على الزمان والحدث ، والأسماء وضعت لدلالتها)[3] على المسميات فإذا رأيت فعلا تضمن ما يدل عليه الحرف فإنه يمنع عن التصرف ، وإذا رأيت اسما تضمن معنى الحرف الذى يدل عليه فإنه يُمنع التصرف[4] ، (ألا ترى أن عسى لما تضمن معنى لعل فإنه منع عن التصرف[5]) .

واعلم أن عسى يرفع الاسم وينصب الخبر[6] إلا أن خبره لا يكون إلا فعلا مستقبلا يدخله «أن» تقول عسى زيد أن يقوم فوقوع الفعل بعد عسى أظهر للمقصود ولأن عسى إنما وضع للطمع والمقاربة والطمع فى الاستقبال يوجد فقلنا إن خبره ينبغي أن يكون فعلا مستقبلا ليكون أقرب إلى المعنى لأنه لما غير من المستقبل إلى الماضى احتاج / إلى شىء يُعرَف به وأنْ معناه الاستقبال فما وجدناه إلا أن يدخله أن[7] لأن أن يدخل على الأفعال المستقبلة ولا[8] يجوز أن تقول عسى زيد قائما لما ذكرنا وإن أتى في الأصل المرفوض « عسى الغوير أبوسًا[9]» فعلم بهذا أن خبر عسى فى موضع النصب وكان من الواجب

---

(١) (ب) فقلنا.

(٢) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) فمنع.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) عن التصرف.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) انظر / سيبويه : ١ /٤٧٧، والمقتضب : ٦٨/٣، وشرح الجمل : ٢ /١٧٨، والجنى الداني : ٤٢٥.

(٧) يقول : إن خبر عسى يكون فعلا مستقبلا وما وجدناه إلا ومعه «أن» لأن أن تدخل على الأفعال المستقبلية.

(٨) (ب) فلا.

(٩) الغوير : تصغير غار، والأبؤس : جمع بؤس وهو الشدة وأصل هذا المثل فيما يقال : من قول الزبّاء حين قالت لقومها عند رجوع قَصِيْر من العراق ومعه الرجال وبات بالغوير على طريقه عسى الغوير ابؤسا أى لعل الشر يأتيكم من قبل الغار . . يضرب للرجل يقال له : لعل الشر جاء من قبلك ، مجمع الأمثال : ٢ / ١٦. وانظر : جمهرة الأمثال للعسكرى : ٢ / ٥٠ ، فصل المقال : ٤٢٤ ، أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام : ٣٠٠ وقد ورد ذكر هذا المثل كثيرا في كتب النحو انظر / سيبويه : ١ / ٤٧٨ ، والمقتضب : ٣ / ٧٢، والأصول : ٢ / ٢١٦ ، شرح المفصل : ٧ / ١١٦، الإيضاح : ١ /٧٦، مجالس ثعلب : ١ / ٣٠٧.

أن يقال عسى الغوير أن يبأس إلا أنهم ذهبوا إلى أصل مرفوض ، واعلم أن كاد يُشَبَّه بعسى بأن يدخل على خبره «أن» فتقول كاد زيد أن يقوم وكاد خبره لا يكون إلا حالا وعسى أيضا يشبَّه بكاد فتجعل خبره فعلا حالا تقول عسى زيد يقوم وإنما اختص الحال بكاد لأن كاد للمقاربة والحال أقرب إليه من غيره فاختص به . وعسى وكاد يرفعان الاسم وينصبان الخبر والدليل على أن كاد يدخل على خبره «أن» فتقول كاد زيد أن يقوم قولهم :

قَدْ كَادَ مِنْ طُوْلِ البِلَى أَنْ يَمْصَحَا[1].

وإن كان خبره حالا تقول كاد زيد يقوم .

واعلم أن عسى يدخل عليها الضمير ويتأكد شبهيتها بلعل ثم عند ذلك يَنْصِبُ الاسم ويَرْفَعُ الخبر فتقول[2] عساني أَفْعَلُ[3] [كذا][4] وهذا لا يكون إلا في المضمرات ، فأما[5] في المظهرات فلا ، قال الشاعر :

وَلِي نَفْسٌ أَقُــوْلُ لَهَا إِذَا مَا ... تُنَــازِعُـنِـي لَعَــلِّي أَوْ عَسَــانِــي[6]

لما كان معه نون العماد دل أنه منصوب والتقدير عساني أنازعه فالياء اسم عسى وهو

---

(١) هذا الرجز لرؤبة بن العجاج كما في ديوانه : ١٧٢ . وقبله :

رَسْمٌ عفَا مِنْ بَعْدِ مَا قَدِ امَّحَى ... قَدْ كَادَ . . . .

وهو من شواهد : سيبويه : ١ / ٤٧٨ ، والمقتضب : ٣ / ٧٥ ، المقرب : ١ / ٩٨ ، الإيضاح ١ / ٨٠ ، المقتصد : ١ / ٣٦٠ ، الاقتضاب : ٣٩٦ ، شرح الجمل لابن عصفور : ٢ /١٧٧ ، ضرائر الشعر : ٦١ ، ما يجوز للشاعر : ٣٠٢ ، ابن يعيش : ٧ / ١٢١ ، الإنصاف : ٥٦٦ .

الهمع : ١ / ١٣٠ ، الخزانة : ٤ / ٩٠ ، اللسان : ٣/٤٣٥ (مصح) ، شرح اللمع للعبرتي : ٩٢ /ب ، وابن برهان : ١٣٧ / ب والثمانيني : ٢٠٦ /ب ، وابن الدهان ١٠٨ /أ ويمصح : يذهب .

(٢) (ب) تقول .

(٣) (ب) عساني أن أفعل .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) (ب) وأما .

(٦) هذا بيت من بحر الوافر قائله : عمران بن حطان كما في سيبويه : ١ /٣٨٨ ، والخزانة : ٢ /٤٣٥ ، والبيت في المقتضب : ٣ /٧٢ وفيه : تخالفني بدل تنازعني ، والخصائص : ٣ /٢٥ ، والمقرب : ١ /١٠١ ، وابن يعيش : ٣ /١٠ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ٧ /١٢٣ .

فـي موضـع النصب[1] وأنازعـه خـبره وهو في موضـع الرفـع .

فإن قيل : إنكم قلتم إن خبر المبتدأ مشبه بالفاعل والفاعل لا يجوز حذفه فكذلك[2] خبر المبتدأ به وحسب أن لا يحذف وقد حذفتم ها هنا .

(الجواب) :[3] قلنا هو مشبه بالفاعل ولكن هـا هنا لما أعمل فيه الحرف خرج عن شبهية الفاعل فجاز حذفه .

واعلم أنك تقول عسى زيد أن يقوم فزيد اسم عسى وأن يقوم خبره .[4] .

فإن قيل : قَدِّم زيدا[5] الذى هو الاسم ها هنا فتقول زيد عسى أن يقوم وفي التثنية الزيدان عسيا أن يقوما وفي الجمع الزيدون عسوا أن يقوموا فتظهر الضمير لأن في عسى ضمير زيد فدخل عليه / الضمير وكذلك فى المؤنث تقول هند عست أن تقوم والهندان عستا أن تقوما والهندات عسين أن يقمن ويجوز أن تجعل أن يقوم اسم عسى وإذا جعلت أن يقوم اسم عسى وأقمته مقامه فإنه يستغنى عن الخبر لأن «أن يقوم» يدل على القيام فتقول فى هذه الصورة عسى أن يقومَ زيد فإذا قدمت زيدا فى هذه الحالة تقول زيد عسى أن يقوم والزيدان عسى أن يقوما والزيدون عسى أن يقوموا لأن أن يقوم هى الفاعلة والضمير فيها كما ذكر (أبو الفتح)[6] فى الكتاب[7] (والله اعلم)[8] .

---

(١) هذا هو رأى سيبويه : ١/ ٣٨٨ يقول : «والدليل على أنها منصوبة أنك إذا عينت نفسك كانت علامتك «ني» قال عمران بن حطان :

ولي نفس أقول . . . . لعلي أو عساني

فلو كانت الكاف مجرورة لقال : عساي . . » وانظر / المقتضب : ٣ / ٧٢ ، وشرح المفصل : ٧ / ١٢٣، وشرح الجمل لابن عصفور : ٢/ ١٨٠ ، حاشية الصبان : ١/ ٢٦٧، والهمع : ١ / ١٣١، ١٣٢، والمغني : ١ / ١٥٣ ، والجني الداني : ٤٣٨ .

(٢) (ب) وكذلك .

(٣) ساقـط من (ب) .

(٤) هذا هو رأى الجمهور . انظر / المغني : ١ / ١٥١ .

(٥) (ب) فان تقدم زيد .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) اللمع : ١٤٥ .

(٨) ساقط من (ب) .

بـــــــاب كـــــــم

اعلم أن كم اسم مفرد لعدد مبهم وهو مبني على السكون وإنما بني لأنه تضمن معنى الحرف (الذى هو همزة الاستفهام فبني لأن الاسم إذا تضمن معنى الحرف يبنى وكم ها هنا فى الاستفهام تضمن معنى همزة الاستفهام لأنك إذا)[1] قلت[2] كم غلاما جاءك فكأنك قلت أعشرون أم ثلاثون أم عشرة فلما تضمن ذلك بني (هذا إذا كان استفهاما)[3] ، فأما إذا كان خبرا فإنه يبنى ايضا لأنه هناك محمول على نقيضه ونقيضه[4] ربّ لأن كم للتكثير ورب للتقليل ورب مبني فكذلك أيضا (ما هو)[5] نقيضه (وجب أن يكون مثلها)[6] لأنه قد جرت[7] من عادة العرب حَمْلُ النقيض على النقيض والنظير على النظير وإذا كان خبرا فإنه يكون له صدر الكلام كرب سواء.

فإن قيل : ولم[8] قلتم إن ربَّ لها صدر الكلام، قلنا : لأن ربَّ للتقليل والتقليل كالنفي وللنفى والاستفهام صدر الكلام (اعتناءً بهما)[9] فإذا قلت في الاستفهام كم غلاما جاءك فإن كم موضعه رَفْعٌ بالابتداء وغلاما نَصْبٌ على التمييز وجاءك ، رفْعٌ خبر المبتدأ[10] وكم مع ما بعده بمنزلة أحد عشر إلى تسعة وتسعين ويكون ما بعدها منصوبا كما كان[11] منصوبا فى الأعداد.

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) بني فإذا قلت .

(٣) ساقط من (ب).

(٤) (ب) وهي رب .

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) (ب) جرى.

(٨) (ب) فلم.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) (ب) الابتداء.

(١١) (ب) يكون.

فإن قيل : ولِمَ شبهتموه بالأعداد .

(الجواب) :[1] قلنا لأنه سؤال عن الأعداد فلما كان سؤالا عن الأعداد جرى مجرى العدد ثم ما بعد العدد يكون منصوبا على التمييز ويكون نكرة فكذلك أيضا ما بعد كم .

فإن قيل : / ولِمَ كان نكرة مفردة أعني ما بعد الأعداد وبعد[2] كم .

قلنا : لأن النكرة أخف من المعرفة ولأن المقصود من الذى بعد كم إنما هو معرفة الجنس والجنس يُعَرَّف بهذه النكرة[3] والنكرة أخف من المعرفة فلهذا قلنا إن النكرة تقع بعد الأعداد ، وأما إذا كانت خبرية فإن ما بعدها مجرور كما بعد ربَّ فتقول كم غلامٍ جاءك في الخبر فإن فصلت بين الجار والمجرور انتصب[4] النكرة بعدها على التمييز فتقول كم حصلَ لِي غلاماً أي رب غلام حصل لى وإنما انتصب لأن الفصل بين الجار والمجرور قبيح (فانتصب)[5]. ومنهم من[6] يعمله مع الفصل ويجر ما بعدكم . قال الشاعر :

كَمْ بِجُـوْدٍ مُقْـرِفٍ نَالَ الـعُـلَى ... وَكَـرِيْمٍ بُخْـلُهُ قَدْ وَضَـعَـهُ[7]

---

(١) ساقط من (ب)

(٢) (ب) ولم كان ما بعد الاعداد وبعدكم نكرة .

(٣) (ب) النكرات .

(٤) ذهب الكوفيون إلى أنه إذا فصل بين «كم» في الخبر وبين الاسم بالظرف وحرف الجر كان مخفوضا نحو: كم عندك رجلٍ ، وكم في الدار غلامٍ ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز فيه الجر ويجب أن يكون منصوبا . الإنصاف : ٣٠٣/١ .

وانظر المقتضب : ٦٠/٣ ، والإيضاح : ٢٢٤/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور: ٤٨/٢ ، الأصول : ٣٨٨/١ ، شرح المفصل: ١٣٠/٤ ، حاشية الصبان : ٨١/٤ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) وهم الكوفيون .

(٧) هذا بيت من بحر الرمل قائله أنس بن زنيم كما في الخزانة : ١١٩/٣ ، وقد نسبه إليه كذلك العيني في شرح الشواهد : ٨٢/٤ والبيت من شواهد سيبويه ٢٩٦/١ ، والمقتضب : ٦١/١ ، والأصول : ٣٨٨/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور: ٤٨/٢ ، وابن يعيش: ١٣٢/٤ ، والتبصرة والتذكرة: ٣٢٤ ، وضرائر الشعر: ١٣ ، ١٩٢ ، شرح أبيات سيبويه للسيرافي: ٣٠/٢ ، الإنصاف: ٣٠٣ شرح الكافية : ٩٧/٢ ، المقرب: ٣١٣/١ ، الهمع : ٢٥٥/١ ،

(و)[1] تقديره كم مقرفٍ بجود[2] (فصل بين الجار والمجرور ومع ذلك لم يبطل عمل الجار)[3] ومنهم من ينصب ما بعد كم إذا كانت[4] خبرية تشبيها بكم الاستفهامية[5]، وأما قول القُطامى :

كَمْ نَالَنِي مِنْهُمُ فَضْلاً[6].

فالتقدير كم فَضْلٍ نالني منهم ، وقوله «من الإقتار أجتمل» بالجيم ، أى لا أكاد أذيب الشحم من الإقتار والحاء[7] فاسد ها هنا لا معنى له ، وأما قول [الفرزدق :][8]

كَمْ عَمَّـةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَـالَـةٍ فَدْعَـاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَـارِيْ[9]

حاشية الصبان : ٨٢/٤ شرح شواهد الشافية : ٥٣/٤، وشرح اللمع لابن الدهان : ١١٣/ب ، ويروى (شريف) بدل (كريم) .

والمقرف : اللئيم النسب والنفس ، ويقال للإنسان إذا كان لئيم الأب غير صحيح النسب : مقرف . يقول : كم إنسان لئيم الأصل وهو جواد في نفسه رفعه جوده، وكم كريم في نسبه يحسبه وضعه بخله فصار شرفه لا يعبأ به لأجل بخله .

(١) ساقط من (ب)

(٢) ويجوز في مقرف الرفع والنصب. انظر/ سيبويه : ٢٩٦/١ ، والأصول : ٣٨٩/١ . (٣) ساقط من (ب)

(٤) في المغني : ١٨٥/١ «وزعم قوم أن لغة تميم جواز نصب تمييز الخبرية إذا كان الخبر مفردا وروى قول الفرزدق : كم عمةٍ . . . بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية» .

يقول ابن الخباز في شرح اللمع : ١٢٦/أ «. . قال ابن السراج وحكى الأخفش أن الكوفيين يجيزونه إذا فصلت بين الخبرية ومميزها نصبته لقبح الإضافة مع الفصل . . .» . (٥) (ب) فأما .

(٦) هذا جزء من صدر بيت من بحر البسيط قائله القطامي كما في ديوانه : ٣٠ وتمامه :

كَمْ نَالَنِي مِنْهُمُ فَضْلاً عَلَى عَدَمٍ إِذْ لاَ أَكَادُ مِنَ الإِقْتَارِ أَحْتَمِلُ

وهو من شواهد سيبويه : ١٩٥/١ ، والمقتضب : ٦٠/٣ ، وابن يعيش : ١٢٩/٤ ، ١٣١ ، الهمع : ٢٥٥/١ ، حاشية الصبان : ٨٢/٤ ، التبصرة والتذكرة : ٣٢٣ ، شرح الكافية الشافية : ١٧١٠/٤ ، الخزانة : ١٢٢/٣ ، شرح الكافية : ٩٧/٢ ، شرح اللمع لابن الدهان : ١١٢/أ ، ب ، ابن برهان : ١٣٨/ب ، الثمانيني : ٢٠٨/أ ، ابن الخباز : ١٢٦/أ .

(٧) يقصد على رواية «احتمل بالحاء» . (٨) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) (الشاعر) .

(٩) هذا بيت من بحر البسيط قائله : الفرزدق كما في ديوانه : ٣٦١/١ ، ورواه : كم خالةٍ لك ياجرير وعمةٍ . . . . .

وهـو من شواهـد سيبويه : ٢٥٣/١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، والمقتضب : ٥٨/٣ ، ابن يعيش : ١٣٣/٤ ، المقرب : ٣١٢/١ ، المغني : ١٨٥ ، الأصول : ٣٨٧/١٠ ، الموجز : ٤٤ ، الجمل : ١٤٨ ، شرح الجمل : ٤٩/٢ ، الفصول :

عمةٍ يجوز[1] فيه الرفع والنصب والجر ، فأما[2] النصب فإنه يكون على التمييز ويكون كم استفهامية وموضعها رفع بالابتداء وحلبت خبرها (وإذا قلت عمةٍ بالجر فإن كم خبرية وموضعها رفع بالابتداء وحلبت خبرها)،[3] وإذا كانت (العمة)[4] مرفوعة (فإن عمة)[5] تكون رفعا بالابتداء وحلبت خبرها وكم نصب على الظرف لأن كم إذا وقعت على الظرف تكون ظرفا وإذا وقعت على المصدر (فإنها)[6] تكون مصدرية فها هنا نصب على المصدر أو الظرف والتقدير[7] كم حلبة أو كم مرةً حلبت والعامل فيه قوله حلبت أو الفعل في جميع المواضع .

واعلم أن كم تكون فاعلة ومفعولة ومجرورة فأما الفاعلة [فنحو][8] كَمْ رجلاً جاءك ، فكم / موضعها رَفْعٌ بالابتداء ورجلا نصب على التمييز وجاءك رَفْعٌ خبر الابتداء .

وأما المفعولة نحو قولك كم إنسانا ضربت فإن موضعها[9] نصب (وهي مفعولة)[10].

وأما المجرورة فتقول بكمْ إنسانٍ مررت فكم مجرورة والباء تتعلق بمررت وتقول

---

٢٤٦ ، الجامع الصغير: ١٢٥ ، معاني الفراء: ١/١٦٩ ، اللمع : ٢٥٤ ، حاشية الصبان : ١/٢٠٧ ، شرح الكافية: ٢/١٠٠ ، شرح اللمع لابن الدهان : ١١٣/أ، والعبرقي ٩٣/أ، وابن برهان : ١٣٨/ب، والثمانيني: ٧٢/ب .

والفدعاء: التي خرج مفصل ابهامها مع ميل في قدمها قليل ، وقيل الفدع اعوجاج في اصابع اليد إشارة لكثرة حلب النوق .

والعشار : جمع عشراء وهي الناقة .

(١) (ب) يجوز في عمه .

(٢) (ب) أمسا .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) تقديره .

(٨) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) (تقول) .

(٩) (ب) لموضعها .

(١٠) ساقط من (ب) .

بكم ثوبُك مصبوغٌ فثوبك رفع بالابتداء ومصبوغ خبره ، وقولك[1] بكم يتعلق بمصبوغ والسؤال ها هنا عن أجرة الصبغ وبكم ثوبُك (مصبوغاً)،[2] ثوبك رفع بالابتداء وبكم خبره و «مصبوغا» نصب على الحال والسؤال ها هنا عن ثمن الثوب (فكأنه قال بكم ثوبك في حالة ما هو مصبوغ).[3]

واعلم أن كم مفرد اللفظ مجموع المعنى فهو كمَنْ وكُلٍّ لأن كل واحد منهما مفرد (اللفظ مجموع المعنى)[4] والدليل عليه قوله سبحانه[5] ﴿ **وكم من ملك فى السماوات لا تغنى شفاعتهم (شيئا)[6]** ﴾[7] فقال شفاعتهم فجمعه وحمله على المعنى ، وكذلك (قوله)[8] ﴿ **وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون** ﴾[9] (فجمعه وحمله على المعنى)[10].

وأما مَنْ فقوله تعالى : ﴿ **وَمِنْهُم مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ** ﴾[11] فأفرد ما بعده وحمله على اللفظ وكذلك ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُوْنَ ﴾[12] فجمعه وحمله على معناه)[13].

وأما كل فقوله تعالى ﴿ **وكل أتوه داخرين** ﴾[14] فجمعه وحمله على المعنى وقال فى موضع آخر ﴿ **وكلهم آتيه يوم القيامة فردا**[15] ﴾ فأفرده وحمله على اللفظ .

واعلم أن كم إذا كانت استفهامية فإنه يُفرد ما بعده[16] فتقول كم رجلا ولا يجوز (أن يقال)[17] كم رجالا كما في الأعداد ولأن المقصود إنما هو العدد والسؤال عن العدد و (عن)[18] الجنس وبهذا يحصل ، ولفظ النكرة أخف من لفظ المعرفة .
والله أعلـــم .

---

(١) (ب) وقولــه .

(٢) ساقط من (ب) . (٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) . (٥) (ب) قوله تعالى . (٦) سورة / النجم : ٢٦ . (٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) . (٩) سورة / الأعراف : ٤ . (١٠) ساقط من (ب) . (١١) سورة / يونس : ٤٣ .

(١٢) سورة / يونس : ٤٢ ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون .

(١٣) ساقط من (ب) . (١٤) سورة / النمل : ٨٧ . (١٥) سورة / مريم : ٩٥ .

(١٦) (ب) مابعدها . وهذا خلاف ماذهب إليه الكوفيون فإنهم أجازوا مجيء تمييز الاستفهامية مجموعا . المغنى : ١٨٥ .

(١٧) ساقط من (ب) . (١٨) ساقط من (ب) .

بـــاب مـا ينصـــرف ومـا لا ينصـــرف

أعلم أن الأصل في الأسماء الصرف وذلك لأنها متمكنة فلتمكنها استحقت الصرف فأما إذا عارض التمكن سببان من هذه الأسباب التسعة التي ذكرها فيكون كل واحد من السببين فرعا على أصل فإنهما / يمنعان الصرف ويزيلان التمكن ولكن لا يوجبان البناء . والمقصود بمنع الصرف إنما هو التنوين فقط ولكن إذا لم يدخل التنوين فيها لا ينصرف فإن الجر أيضا لا يدخله تبعا للتنوين (لأن الجر يعاقب التنوين وإنما لم يدخله الجر تبعا للتنوين)[1] .

فإن قيل : فلِمَ قلتم بأنه إذا لم يدخله التنوين وجب أن لا يدخله[2] الجر.

قلنا : لأن التنوين من خصائص الأسماء والجر أيضا من خصائصها فحيث دخل التنوين دخل الجر، فأما إذا دخل الألف واللام هذا الاسم أو أضيف فإنه يدخله الجر وذلك لأنه هناك أُمِن مِنْ دخول التنوين فلما أُمِن من دخول التنوين (عليه)[3] دخله الجر لأن الجر إنما لا يدخل في اسم لا يدخله التنوين ويمكن أن يدخله فها هنا لما لم يمكن أن يدخله التنوين دخله الجر فتقول هذا أحمد ورأيت أحمد ومررت بأحمد (فقوله مررت بأحمد أحمد)[4] مجروروعلامة الجر فيه فتحة الدال وهو كما تقول في قولك رأيت مسلمات فإنه منصوب وعلامة النصب فيه كسرة التاء فكذلك أيضا ها هنا والفتحة في قوله مررت بأحمدَ فتحة إعراب لا فتحة بناء كما ذكرنا ولأن الشبهية بالأفعال لا توجب البناء وإنما تمنع الصرف والشبهية بالحروف توجب البناء وها هنا لم توجد الشبهية بالحروف فلهذا قلنا إن هذه الفتحة في حالة الجر فتحة إعراب لا فتحة بناء .

فإن قيل : يجوز أن يكون هذا الاسم في حالة الرفع والنصب معربا وفي حالة الجر

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) إذا لم يدخله التنوين لم يدخله الجر .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

مبنيا لأن المعرب قد يعود مبنيا (هذا)[1] كما تقول (في قولك)[2] يازيدُ لأن[3] زيدا معـرب ثم يطرأ عليه ما يبنيه فكـذلك أيضا جاز أن يكون ها هنا في حالة الرفع والنصب معربا وفي الجر يعود مبنيا.

(الجـواب) :[4] قلنا ليس كذلك (وذلك)[5] لأن (في)[6] المنادى إنما بني لأنه وقع موقع المضمر فبني وها هنا لم يقع موقع المضمر[7] فلم يبن .

والأسبـاب التي تمنـع الصرف تسعـة : وهي : وزن الفعل الذى يغلب عليه أو يخصـه ، والتصريف ، والتـأنيث لغير فرق ، والألف والنـون المضـارعتـان لألفي التأنيث ، والوصف ، والعدل / ، والجمع والعجمة ، وأن تجعل الاسمين اسما لشيء واحد. الأول وزن الفعل الذى يغلب عليه أو يخصه. و[معنى][8] قولنا يغلب عليه (يعني الأغلب أنه إنما[9] يكون[10] في الأفعال ولا يكون في الأسماء إلا نادرا لأن قوله يضرب ويشتم وغير ذلك من الأفعال التي تأتي على وزن يَفْعِل فإن أكثره وأغلبه إنما يوجد في الأفعال ، فأما الأسماء فإنه عدة[11] أسماء على وزن يَفْعِل نحو يزيدَ ويشكُرَ وتَغْلِبَ وغير ذلـك فالأغلب الذى يكون على هذا الوزن فإنه يكون في الأفعال وقولنا يخصه معناه يختص بالفعل [هذا الوزن][12] ولا يوجد في الأسماء اسم على هذا الوزن وهو مثال انْفَعَلَ أو فُعِل فإنه لايوجد في الأسماء اسم على هذا الوزن إلا قولهم إنْقَحْلٌ ودُئِلٌ[13] وهما شاذان

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) يازيد لأنه معرب .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) وههنا ليس كذلك فلم يبن .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) أن يكون .

(١١) (ب) فإن فيها عدة .

(١٢) زيادة من (ب) .

(١٣) انظر/ المنصف: ١/ ٢٠ ، ٣٠ .

والدئل : دويبة وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدؤلي .

لا يقاس عليهما [و][1] كل ما كان على وزن أَفْعَلُ ويفْعَلُ ونَفْعَلُ وتَفْعَلُ وفُعِلَ وأُنْفَعَلَ فإن بعض هذه الأوزان أغلبهـا في الفعل وبعضها يختص بالفعل[2] فإذا سنميت بهذه الأفعال رجلا وما هو على وزن هذه الأفعال لا تصرفه معرفة للتعريف ومثال الفعل . وتصرفه نكرة لأن السبب الواحد لا يمنع الصرف .

فإن قيل : ولم قلتم إن السبب الواحد لا يمنع الصرف .

الجــواب : قلنا (لأنا لو قلنا إن السبب الواحد يمنع الصرف لأدى ذلك إلى أن لا يُصرفْ اسم ما بحال)[3] لأنه ما من اسم إلا وفيه سبب من هذه الأسباب [إلا الأسماء النكرة][4] ولا سبيل إلى ذلك فعلى ما ذكرناه تقول هذا تَغْلِبُ وَأَحْمَدُ ورأيت تغلبَ وأحمدَ ومررت بتغلبَ وأحمدَ فلا تصرفه في المعرفة وتصرفه في النكرة لأنه ما من شيء في عالَم[5] الله إلا ويقع عليه اسم شيء وشيء نكرة فعلم بهذا أنها أصل و (أن)[6] المعرفة فرع عليها كما أن الفعل فرع على الاسم (ولوزن الفعل)[7] لأن وزن[8] الفعل فرع على وزن الاسم كما أن الفعل فرع على الاسم فلاجتماع هذين السببين لا تصرفه . فأما في النكرة فتصرفه لزوال أحد السببين (والسبب الواحد لا يمنع الصرف)[9] . فأما أفعل إذا كان صفة (و)[10] سمّيت به ثم نكرته لم ينصرف عند سيبويه[11] وانصرف عند أبي الحسن[12] وذلك / قولهم

---

(١) زيادة من (ب) .

(٢) مايختص منها بالفعل هو: فُعِلَ وانفعل . . انظر/ المقتصد: ٢/ ٩٧٥، وابن الدهان: ٢/ ١١٩

(٣) ساقط من (ب) ومكانه : «ولأنه لا يودي إلى أن جميع الأسماء لا تنصرف .

(٤) زيادة من (ب) . (٥) في العالم .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) ووزن .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) انظر سيبويه : ١/ ٢٦٦ : «وقال ناس كل ابن أفعل معرفة لأنه لا ينصرف وهذا خطأ لأن أفعل لا ينصرف وهو نكرة . . » وانظر / الإيضاح في علل النحو : ١٤٢ .

(١٢) انظر/ شرح الجمل لابن عصفور: ٢/ ٢١١ ، والمقتضب: ٣/ ٣١٢ وقد وافق المبرد أبا الحسن فيما ذهب إليه يقول: «وأرى إذا سمي بأحمر وما أشبهه ثم نكر أن ينصرف . . . وهذا قول أبي الحسن الأخفش . . »

آدم تقول مررت بآدم فلا تصرفه لوزن الفعل والتعريف فإن قلت[1] وآدمٍ آخر صرفه الأخفش لزوال التعريف ولم يصرفه سيبويه لأن هذا الاسم كان في الأصل صفة فلما سمي به ثم نكر[2] عاد إلى الأصل وأصله الصفة ألا ترى أن الاسم الذى كان وصفا ثم جعل علما لم يَزُل أصل الصفة الذى كان فيه على كل حال ألا ترى أنهم قالوا العباس والحارث والحسن وكان حقه ألا تدخل فيه لام التعريف كما لا تدخل في زيد وعمرو ولكنه جاز دخول[3] اللام عليه لأنه[4] كان في الأصل صفة فهو وإن نقل إلى العلمية بُقِّي فيه رائحة الصفة وكذا آدم وأحمر إذا جعل علما بُقِّي فيه رائحة الصفة فإذا نُكِّر عاد إلى الأصل الذى هو الوصف . ويقال إن أبا عثمان[5] قال لأبي الحسن ما قولك في قولهم مررت بنسوة أربع هل تصرف أربعا أم[6] لا فقال أصرفه فقال له هو صفة وهو على وزن أفعل فقال إنـه وإن كان صفة الآن فأصله الاسم فقال أبو عثمان فآدم وإن كان الآن [اسما][7] فأصله صفة[8] فلِمَ لَم تعتبر الأصل هناك واعتبرته هنا فسكت . فإن سميت رجلا جَمَلاً أو قَلَمًا أو شيئا[9] آخر من هذا الوزن (فإنك)[10] تصرفه معرفة ونكرة فإن هذا الوزن في الأغلب لا يكون في الفعل ولا يختص به بل يوجد في كلا القبيلين (في الاسم والفعل جميعـا)[11](فـلا يكـون الفعل أخص به من الاسـم)[12] وإنما لم تصرفه لاجتماع هذين

---

(١) (ب) وإذا .

(٢)) (ب) في الأصل كان صفة سمي به ثم نكر .

(٣) (ب) دخولها عليه .

(٤) (ب) إذا كان .

(٥) هو أبوعثمان المازني قال لأبي الحسن الأخفش . انظر: المقتضب: ٣/٣٨٤، ومايتصرف وما لا ينصرف: ١٢، ٢٤، ومجالس العلماء: ٩١، ٩٢ .

(٦) الصواب أو لا لأن أو هي التي تقع في جواب هل .

(٧) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) (اسم) .

(٨) (ب) الصفـة .

(٩) (ب) أو على شيء آخر .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

السببين (وذلك لأن بهذين السببين)[1] تقوى[2] الشبهية بالفعل والفعل لا يدخله الجر والتنوين فكذلك أيضا ما يشبهه (وجب أن يكون بمثابته)[3] .

التعريف : ومتى انضم إلى التعريف سبب آخر فإنهما يمنعان الصرف لأن المعرفة فرع على النكرة لما ذكرنا كما أن الفعل فرع على الاسم .

التأنيث : ومتى انضم إلى التأنيث سبب آخر فإنهما يمنعان الصرف وذلك لأن التأنيث فرع على التذكير كما أن الفعل فرع على الاسم فحصلت الشبهية فمُنع الصرف والدليل على أن المؤنث فرع على المذكر (والمذكر أصل / هو)[4] أنه ما من مؤنث إلا ويجوز تذكيره قال (الله)[5] تعالى : ﴿ فمن جاءه موعظة من ربه ﴾[6] (وكذلك أيضا قال)[7] ﴿ وقال نسوة ﴾[8] وغير ذلك (من الآيات . ويحسن ذلك فعلم بهذا أن المذكر أصل)[9] والمذكر قط لا يؤنث[10] لأن ذلك قبيح على أنهم قالوا : ما هذه الصوت[11] وهو في غاية القبح ولكن[11] حملوه على المعنى (ومع ذلك لا يحسن)[12] والدليل على أن المؤنث فرع (على المذكر)[13] هو أن أصل كل شيء إنما (هو)[14] لفظة شيء وهو مذكر (والدليل عليه أيضا

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) فقويت الشبهة .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة البقرة/ ٢٧٥ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة يوسف : ٣٠ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) والمذكر لا يؤنث قط .

(١١) (ب) ولكنهم . وهنا أنث المذكر وهو الصوت فقال : ماهذه الصوت وهذه الجملة جزء من بيت من الشعر قائله رويشد بن كثير الطائي كما في شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ١٦٦ والبيت بتمامه :

يا أيها الراكب المزجي مطيته * بلغ بني أسد ما هذه الصوت

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) ساقط من (ب) .

هو أنك)[1] تقول[2] في المرأة : قائمة وقاعدة فعلامة التأنيث إنما (يكون)[3] هو التاء والتاء ها هنا بمنزلة زيادة لأنها بمنزلة اسم ثان ضم إلى الأول والدليل على أنه بمنزلة اسم ثان وأن التاء بمنزلة الزيادة[4] انفتاح ما قبلها (وانفتاح ما قبلها يدل على أنه كان كالزيادة)[5] بمنزلة بعلبك لأن الثاني اسم ضم إلى الأول وجعلا شيئا واحدا فكذلك أيضا علامة التأنيث لما كانت[6] كالزيادة علمنا بهذا أن المؤنث ليس بأصل (وإنما الأصل هو المذكر لأن علامة المؤنث كالزيادة)[7] والمذكر لا يحتاج إلى علامة والتأنيث المعتبر في منع الصرف إنما هو التأنيث الذى يكون علامته هاءً أو ألفا مقصورة أو ممدودة فأما التأنيث الذى دخل للفرق بين المذكر والمؤنث فإنه لا يمنع الصرف (فإنه إنما دخل للفرق بين المذكر والمؤنث فإنه لا يمنع الصرف (فإنه إنما دخل للفرق وهو قولك قاعدة وقائمة لأن هذا إنما كان للفرق بين المذكر والمؤنث)[8] فالأسماء[9] المؤنثة على ضربين : مؤنث بعلامة ومؤنث بغير علامة ، والعلامة على ضربين هاء وألف وكل اسم فيه هاء التأنيث فإنه لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة مثل طلحة وحمزة تقول رأيت طلحةَ وطلحةً آخرَ وحمزةَ وحمزةً آخر[10] (وإنما لم ينصرف معرفة لاجتماع السببين التعريف والتأنيث[11]) .

أما ألف التأنيث فعلى ضربين : ألف مفردة نحو حُبْلَى وسَكْرَى (وجُمَادى)[12] وحُبَارَى وألف وقعت بعد ألف زائدة فحُرِكَتْ لالتقاء الساكنين فانقلبت / همزة وذلك نحو

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) وتقول أيضـا .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) والدليل على زيادة التاء .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) وكذلك أيضا لما كانت علامة التأنيث زيادة

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) والأسماء .

(١٠) (ب) رأيت طلحةَ وحمزةَ وطلحةً وحمزةً آخرَ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

صحراء وحمراء[1] وأصدقاء، فقوله[2] صحراءَ صَحْرَا كَسَكْرَى إلا أنهم زادوا فيها ألفا آخر لمد الصوت فقالوا صَحْرَاْ فوقعت ألفان ساكنان (فلما التقى ساكنان)[3] قُلبت[4] إحداهما همزة وأخرت الألف التي كانت للتأنيث لأن علامة التأنيث لا تقع حشوا (وقلبت همزة لالتقاء الساكنين)[5]، وكل اسم وقعت في آخره واحدة من ألفي التأنيث فإنه لا ينصرف (لا)[6] معرفة و (لا)[6] نكرة[7]، وإنما لم ينصرف نكرة لأنه مؤنث وتأنيثه[8] لازم فكأن فيه سببين فلزوم[9] التأنيث نُزِّل منزلةَ سبب آخر. وأما المؤنث بغير علامة فعلى ضربين أيضا : ثلاثي وما فوقها ، فإن سميت المؤنث باسمٍ مؤنث ثلاثي ساكن الأوسط فأنت مخير في صرفه معرفة وترك صرفه تقول : رأيت هندَ وهنداً (وكلمت جُمْلَ وجملاً)[10] فمن لم يصرف قال لاجتماع السببين فيه وهو التعريف والتأنيث ومن صرفه قال إنما صرفته لأنه ساكن الأوسط ، قال وسكونُ[11] أوسطه في غاية الخفة [12](فلما كان في غاية الخفة)[13] عورض[14] السكون بسبب من السببين (قال فلما عورض بسبب كان كأن ذلك السبب قد سقط[15] فلم يبق إلا سبب واحد والسبب الواحد لا يمنع الصرف . وأما إذا كان

---

(١) (ب) حمراء وصحراء .

(٢) (ب) وقولـــه .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) فقلبت .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) انظر/ الأصول: ٢/٨٥، وشرح الجمل: ٢/٢١٥، والإيضاح : ١/٢٩٧، وسيبويه ٢/٨، والمقتضب: ٣/٣١٩، ٣٣٨ .

(٨) (ب) لأن تانيثه لازم .

(٩) (ب) فكأن لزوم التأنيث .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) ولسكون أوسطه .

(١٢) انظر/ سيبويه : ٢/٢٢ ، والمقتضب : ٣/٣٥٠ ، والأصول : ٢/٨٦، والإيضاح : ١/٢٩٨ .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) (ب) لعورض .

(١٥) ساقط من (ب) .

متحرك الأوسط فبالإجماع من النحاة (والعرب)[1] لا تصرفه. قالوا وإنما لا تَصْرِف لأن الحركة التي في الأوسط نُزِّلت منزلة حرف (قال)[2] فصار كأنه على أربعة أحرف . وأجمعوا على أن الاسم المؤنث إذا كان معرفة على أربعة أحرف فإنه لا يصرف[3] معرفة لثقله فكذلك أيضا ها هنا لا يصرف لأن الحركة أقيمت مقام الحرف (فكأنه كان على أربعة أحرف ، قالوا)[4] والدليل على أن الحركة تكون بمنزلة حرف أجماعنا على أن الاسم المؤنث إذا كان على أربعة أحرف ويكون ساكن الأوسط فإنه (بالإجماع)[5] في باب النسبة لا يحذف منه شيء تقول في حُبْلَى في باب النسبة حُبْلَوِيّ (وفي سُعْدَى سُعْدَوِيّ[6]) ثم إن هذا الاسم لو كان متحرك الأوسط / (فإنه)[7] يحذف آخره نحو قولك[8] جَمَزَى وبَشَكَى (فتقول في النسبة)[9] جَمَزِيّ [وبَشَكِيّ][10] (ولم تقل جَمْزَوِيّ لأن كون هذا الاسم متحرك الأوسط قد نزلت الحركة فيه وجعلت كأنها حرف واحد وكأن هذا الاسم بهذه الحركة على خمسة أحرف وأجمعوا على أن الاسم المؤنث إذا كان على خمسة أحرف فإنه في النسبة يحذف منه آخره فكذلك ما هو على أربعة أحرف وأقيمت الحركة فيه مقام حرف واحد)[11] فالحركات تقام مقام الحروف والحروف تقام مقام الحركات أيضا ، والدليل على أن الحروف تقام مقام الحركات باب الجزم وذلك لأنك تقول هو يغزو ويرمي ويخشى ثم إذا أدخلته[12] حرف الجزم فإنك تحذف الحرف الأخير والجزم لا يحذف الحروف (و)[13]

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) لا ينصــرف .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) تقول في جمزى .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) زيادة من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) ومكانه : حركة الأوسط نزلت بمنزلة حرف آخر فكأنه على خمسة أحرف فإنه يحذف منه آخره في النسبة » .

(١٢) (ب) أدخلته الجازم بحذف الحرف . . (١٣) ساقط من (ب) .

إنما تأثيره في إسقاط الحركات فلما أسقط الحروف ها هنا علمنا (بهذا)[1] أن الحروف تُقَام مَقَام الحركات والحركات تقام مقام الحروف ، فإن تجاوز المؤنث ثلاثة أحرف لم تنصرف معرفة وتنصرف نكرة مذكرا سميت به أو مؤنثا لأن الحرف الزائد فيه على الثلاثة ضارع تاء التأنيث وذلك كسعاد وزينب . فإن سميت مذكرا بمؤنث ثلاثي صرفته ساكن الأوسط كان أو متحركا نحو رجل سميته هندا تصرفه البتة لخفة التذكير[2] (على ما ذكره في كتاب اللمع)[3].

الألف والنون المضارعتان لألفي التأنيث : اعلم أن كل وصف كان على فَعْلاَنَ ومؤنثه فَعْلَى فإنه لا ينصرف معرفة ولا نكرة وذلك نحو قولك سَكْرَان وغَضْبَان لا تصرفه البتة لأنك تقول في مؤنثه سَكْرى وغَضْبَى[4] وذلك لأن هذه[5] الألف والنون ضارعتا ألفيْ التأنيث في نحو (قولك)[6]صفراء وخضراء[7] لأنهما زائدتان مثلهما ولأن مؤنثهما مخالف لبنائهما لأن مذكر حمراء أحمر ومذكر صفراء أصفر كما أن مؤنث فَعْلاَن فَعْلَى وإنما منع الصرف لاجتماع السببين الوصف وزيادة الألف والنون كما ذكرنا والوصف فرع على الموصوف كما أن الفعل فرع على الاسم / والزيادة فرع على التمام ، فإن كان فَعْلاَن ليس له فعلى لم ينصرف معرفة حملا على باب غضبان وانصرف نكرة في مخالفته إياه حيث أنه لا فعلى له وذلك نحو حَمْدَانَ وبَكْرَانَ وكذلك كل اسم في آخره ألف ونون زائدتان لا تصرفه معرفة وتصرفه نكرة .

الوصف : ومتى انضم إلى الوصف سبب آخر منع الصرف لأن الوصف فرع على الموصوف كما أن الفعل فرع على الاسم في (نحو)[8] قوله أحمر وقد ذكرنا شرحه فيما تقدم[9] .

---

(١) ساقط من (ب) .
(٢) اللمع : ١٥٣ .
(٣) ساقط من (ب) .
(٤) (ب) سكرى وعطشى .
(٥) (ب) وهذه الألف .
(٦) ساقط من (ب) .
(٧) نحو : صحراء وصفراء .
(٨) ساقط من (ب) .
(٩) مـر ص : ٧٢٨ .

العدل : وهو فرع على الاستواء لأن العدل في كلامهم هو أن تلفظ بكلمة وأنت تريد (بها)[1] أخرى وليس هذا بالأصل إنما الأصل أن تلفظ بكلمة وأنت تريد بها إياها فعُمَر معـدول لأنـه يراد به عَامِر فهو ضد أن تريد بعامرٍ عامرا ، والمعدول على ضربين : [معدول][2] على وزن فُعَل ، ومعدول على غيره ، فأما فُعَل فعلى ضربين : أحدهما معرف باللام ، والآخر بالعلم ، فالأول نحو النُّغَر[3] والصُّرَد[4] فهذا النحو منصرف لأنه ليس [بمعدول][5] [والآخر نحو عُمَر و زُفَر فهذا معدول عن عامر وزافر لا ينصرف للتعريف والعدل][6] والضـرب الآخـر من العدل مَوْحَد ومَثْنَى وثُلاثُ ورُبَاعُ هذا لا ينصرف عنـدنا للوصف والعدل[7] . أما الوصف فالدليل عليه قوله تعالى : ﴿ أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع ﴾[8] ألا ترى أنها جارية على أجنحة وهو معدول من اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة ، والعدل هو ما ذكرنا من ذكر لفظ وارادة آخر وإذا كان كذلك فإنما يصح هذا في اللفظ . ومن قال[9] إن العدل يكون فى المعنى فإنه لا يصح لما بينا أن العدل في اللفظ دون المعنى ، ولو كان العدل في المعنى صحيحا لكان المعنى في عمر غير المعنى في عامر والمعنى في زفر غيره في زافر ، وفي كون المَعْنِيِّ بعمر المَعْنِيَّ بعامر دليل على أن العدل إنما يكون في اللفظ دون المعنى ، ومن زعم[9] أن مثنى لم ينصرف

---

(1) ساقط من (ب) .

(2) زيادة من (ب) .

(3) النُّغَر : واحدة : نغرة وهو فراخ العصافير، وقيل هو طائر يشبه العصفور اللسان : ٧/٨١ (نغـر) .

(4) الصُّرَد : طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار وجمعه : صردان اللسان : ٤/٢٣٦ (صرد) .

(5) كذا في هامش الأصل (أ) و(ب) وفي (جـ) ومتن الأصل (أ) (بمحدود) .

(6) زيادة من (ب) .

(7) هذا هو رأي الخليل وأبي عمرو بن العلاء كما في سيبويه : ٢/١٥ وكذلك الفارسي وابن السراج ، والزجاجي ، والمبرد. انظر/ المقتضب : ٣/٣٨٠ ، ٣٨١ ، وشرح الجمل : ٢/٢٢٠ ، والأصول : ٢/٩٠ ، والإيضاح : ١/٣٠١ .

(8) سورة فاطر : ١ .

(9) القائل هو ابن السراج في الأصول : ٢/٩٠ ورد عليه الفارسي في الإيضاح ١/٣٠١
يعني أبا اسحاق الزجاج فقد ذهب إلى أنه لا وصف في مثنى وثلاث . . وأن منعها للعدل في اللفظ وفي المعنى يقول في معاني القرآن وإعرابه : ٢/١٥ . . إلا أنه لا يتصرف لجهتين لا أعلم أن أحداً من النحويين ذكرهما وهي أنه اجتمع فيه علتان : أنه معدول عن اثنين وأنه عدل عن تأنيث . . » .
وذهب الفراء إلى أن منعها للعدل والتعريف . معاني الفراء : ١/٢٥٤ .

لأنه عدل في اللفظ والمعنى فزعمه باطل ألا ترى أن المَعْنِيّ باثنين اثنين ولو كان معدولا في المعنى كان المراد بمثنى غير ما أريد باثنين اثنين . وأما أُخَرُ فإنه لا ينصرف قال الله[1] تعالى : ﴿ هن أم الكتاب[2] وآخر متشابهات ﴾[3] وقال / (الله تعالى)[4] : ﴿ عدة من أيام أُخَر ﴾[5] وإنما لم ينصرف لأنه صفة ولأنه معدول ووجه عدله أنه على وزن فُعَل ، وفُعَل إذا كان صفة كان معه لام التعريف نحو الصُّغَر والكُبَر والفُضَل فلما لم يستعمل اللام مع أُخَر كان معدولا عن الأُخَر.

فإن قيل : فقد ذكرتم أن العدل أن تلفظ ببناء وأنت تريد آخر[6] وأنت إذا قلت مررت بنسوة أُخَر وزعمت أن أُخَر معدول عن الأُخَر لم يصح لأنه صفة للنكرة وإذا كان صفة للنكرة لم يُرد به الأُخَر لأن النكرة لا توصف بالمعرفة (فما وجه ذلك)[7] ؟ .

قلنا إن أُخَر لما كان صفة قدر فيه الألف واللام قياسا على نظائره ، ولما كان ما قبله نكرة لم يقدر فيه اللام ويجوز أن يكون الشيء مقدرا من وجه مطرحا من آخر كالباء في مررت بزيد واللام في لا أباالك وما أشبه[8] ذلك ، وهذا ما ذكره أبو علي[9] وهو أقرب ما قالوا في منع صرف أُخَر ومع ذلك ففيه نظر لأن ما كان مطرحا من وجه مقدرا من وجه آخر إنما يكون فيما هو ملفوظ به واللام في الأخر غير ملفوظ به بخلاف لا أباالك ومررت بزيد[10] ، ولعل صاحب اللمع أراد هذا حين قال إن أُخَر لم ينصرف لأنه صفة ولأنه معدول عن آخَرَ من كذا[11] (وذلك)[12] لأنك إذا قلت مررت بنسوة أُخَر فإنه[13] في المعنى

---

(١) ساقط من (ب) . (٢) ساقط من (ب) . (٣) سورة / آل عمران : ٧ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة / البقرة : ١٨٥ .

(٦) (ب) تريد غيره .

(٧) ساقط من (ب)

(٨) (ب) ونحو ذلك .

(٩) انظر / الحجة : ١/١١٦ ، ١١٧ .

(١٠) لأن لا أباالك أصلها : لا أباك وكذلك مررت بزيد أصلها مررت زيداً لأن اللام والباء ملفوظ بهما بخلاف آخر المعدولة عن الأخر فإن «أل» لم ينطق بها .

(١١) اللمع : ١٥٧ .

(١٢) ساقط من (ب) . (١٣) (ب) فإن معناه .

مررت بنسوة آخَر من نسوة غيرهن فآخر من كذا هو أفعل منه وأفعل[1] إذا ذُكِرت معها مِنْ كان في المفرد والجمع والتأنيث على وجه واحد فزعم أن أُخَر يراد به أُخَرُ مِنْ كذا كما تقول مررت بنسوة أفضل من زيد أو مررت بنسوة الفُضَلِ وهذا الذى ذكره ابن جنى[2] حسن وإن لم يسبق إليه فاعرفه ، وإذا كان كذلك لم يصح قول من قال (في قوله تعالى)[3] : ﴿ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ﴾[4] إن منهم ها هنا على حد[5] ما قولهم الزيدون (القوم)[6] أفضل منهم ألا ترى أن أفضل لم يجمع حين استعملت معها مِن وفي الآية قد جمع آخرين فثبت أن منهم على غير هذا الحد وإنما هو للتبيين .

الجمع : اعلم أنه إذا انضم إلى الجمع سبب آخر من هذه الأسباب[7] فإنهما/ يمنعان الصرف لأن الجمع فرع على الواحد كما أن الفعل فرع على الاسم ، وحكم الجمع كحكم الآحاد ويجرى مجراها فإن كان جمع وله نظير من الآحاد على وزنه منصرف فإن الجمع أيضا ينصرف[8] (وإن لم ينصرف الواحد الذى الجمع على وزنه ولفظه فإن الجمع أيضا لاينصرف بكل حال كرجال)[9] فرجال ككتاب[10] ينصرف لانصراف الواحد وقُفْزان[11] (ينصرف)[12] كقُرْطَان والقُرْطَان طِنْفَسَةٌ[13] تلقى على ظهر البعير ، وقتلى إذاً كعطشى لاينصرف لأن الواحد الذى على وزنه (أيضا)[14] لا ينصرف إلا ما كان من

(١) (ب) فأفعل .

(٢) ذكره في اللمع : ١٥٧ وهو من أشهر من وجه أبي علي وقد ذكرته أغلب كتب النحو، يقولون : أُخَر معدول عن آخر .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة/ الجمعة : ٣ .

(٥) (ب) على حدها في قولهم .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) اعلم أنه إذا انضم سبب آخر من هذه الأسباب إلى الجمع .

(٨) (ب) فإن الجمع ينصرف أيضا .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) فرجال هو ككتاب منصرف .

(١١) القفزان : جمع قفيز وهو مكيال تتواضع عليه الناس . اللسان : ٦/٤٢٢ (قفز) .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) (ب) وهو طنفه .

(١٤) ساقط من (ب) .

الجمع على مثال مفاعيل ومفاعِل فإنه لا ينصرف معرفة ولا نكرة وذلك لأنه جمع ولا نظير له من[1] الآحاد (فكأنه جُمع مرتين فلا ينصرف لاجتماع السببين وهو كونه جمعا وكونه لانظير له من الآحاد كأنه جُمّع من وجه آخر)[2] فافترق هذا الجمع وغيره من الجموع التي لها نظير في[3] الآحاد (فلم ينصرف معرفة ولا نكرة)[4] والأصل في هذا أن يبقى بعد الألف حرفان خفيفان أو حرف مشدد مثل دوابُّ ومَخادُّ (ودنانير)[5] الأصل فيه دَأويبُ ومَخادِدُ فإن كان فيه هاء التأنيث لم ينصرف معرفة وانصرف[6] نكرة نحو صَيَاقِلَة[7] لأن له نظيرا من الآحاد وهو كراهية فإن كانت لامه معتلة انصرف في الرفع والجر[8] لنقصانه ولم ينصرف في النصب لتمامه تقول هؤلاء جوارٍ (وغواشٍ)[9] ومررت بجوارٍ (وغواشٍ)[9] ورأيت جوارى (وغواشيَ)[9] قال أبو علي :[10] أصله جَوَارِيُ فتحذف الياء لأن الياء تُحذف حذفا كما قال (الله)[11] تعالى ﴿واللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[12] و ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾[13] وغير ذلك من المواضع فلما حذفت الياء نقص الاسم فعوض عنه التنوين فقيل جوارٍ . قال فحُذِف الياء فنقص الاسم وانصرف ولم يثقل حتى لاينصرف . فأما في حالة النصب فإن الراء تعود فمُنع الصرف[14] . وقال الزجاج[15] ليس كذلك وذلك لأن أصله جَوَارِيُ (قال)[16]

---

(١) (ب) في .

(٢) ساقط من (ب) ومكانه «وهو كونه جمعا كأنه جمع جمعا من وجه آخر وهو أنه لانظير له في الآحاد فافترق» .

(٣) (ب) مـن .

(٤) ساقط من (ب) . (٥) ساقط من (ب) . (٦) (ب) وينصرف .

(٧) صياقلة : جمع صيقل والصيقل شحاذ السيوف وجلاؤها . اللسان : ١٣/٤٠٣ (صقل) .

(٨) يقول ابن السراج في الأصول : ٢/٩٣ «والصرف الذى نحن عليه في الجر والرفع هو قول الخليل وأبي عمرو بن العلاء وابن أبي إسحاق وجميع البصريين . . .» .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) انظر/ هامش الإيضاح : ١/٣٠٤ ، والإغفال : ٨٧/ب .

(١١) ساقط من (ب) . (١٢) سورة/ الفجر : ٤ .

(١٣) سورة/ الكهف : ٦٤ .

(١٤) (ب) فيمنع .

(١٥) انظر/ حاشية الصبان : ١/٣٥ ، ٣/٢٠٥ ، وشرح الكافية : ١/٥٨ شرح التصريح : ٢/٢١٢ ، والإغفال : ٨٧/ب .

(١٦) ساقط من (ب) .

فحذفت الحركة من الياء للاستثقال فلما حذفت الحركة أبدل[1] من الحركة التنوين فلما دخل التنوين التقى ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين .

ونحن نقول : هذا باطل وذلك / لأنا نرى كثيرا من الحركات تحذف (ثم لايعوض منه التنوين والدليل عليه قولهم يغزو ويرمي وأصله يَغْزُوُ ويَرْمِيُ ثم إن الحركة تحذف)[2] ولا تُبْدل[3] منه التنوين فكذلك ها هنا .

فإن قيل : ليس هذا كيغزو ويرمي (وذلك)[4] لأنه فِعل والأفعال لايدخلها التنوين بخلاف هذا .

(فالجواب)[5] : قلنا إنما لايدخل يغزو ويرمي التنوين الذى للفرق بين ما ينصرف و (بين)[6] ما لاينصرف وهذا التنوين الذى يبدل من الحركة يدخل الفعل[7] فكان[8] من الواجب أن يدخل هذا الفعل بحذف الحركة فلما لم يدخل علمنا بها أن التنوين لايبدل من الحركة .

العجمة : ومتى انضم إليه[9] سبب آخر (فإنهما)[10] يمنعان الصرف لأن العجمة فرع على العربية كما أن الفعل فرع على الاسم وهو على ضربين أحدهما ما يدخله[11] الألف واللام ، والثانى ا لا يدخله[12] (الألف واللام)[13] ، الأول[14] نحو دِيبْاج[15] فِرِنْد[16]

---

(١) (ب) أبدلت .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) ولايبدل منها .

(٤) سقاط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) لأنه للعوض وليس للتمكين .

(٨) (ب) وكان .

(٩) (ب) اليها .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ما يدخل الألف واللام عليه .

(١٢) (ب) مالايدخل .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) ★؟ب) فالأول .

(١٥) الدِيبْاج : ضرب من الثياب . اللسان : ٣/٨٦ .

(١٦) الفِرِنْد : ماء السيف ووضيه . اللسان : ٣/٨٦ .

ونَيْرُوز[1] فهذا كله بمنزلة العربي يمنعه من الصرف ما يمنعه ويوجبه له ما يوجبه [و][2] الثاني ما لايدخله اللام[3] (وهو)[4] نحو إبراهيم وإسماعيل (وإسحاق)[5] .

التركيب : اعلم أن التركيب كل اسمين ضم أحدهما إلى الآخر على غير جهة الإضافة ويفتح الأول منهما تشبيها للثاني بالهاء من قولك قائمة لأن الهاء هناك في منزلة[6] شيء مفرد واسم منضم إليه ولهذا فتح ما قبله ومهما انضم إليه سبب آخر فهما يمنعان الصرف لأن التركيب فرع على التوحيد كما أن الفعل فرع على الاسم . والتركيب على ثلاثة أضرب : أحدهما يمنع الصرف ولا يوجب البناء ، والثاني ما يوجب البناء لتضمنه معنى الواو ، والثالث ما يوجب البناء من غير تضمنه معنى الواو .

الأول نحو قولك هذا حَضْرَمَوْتُ وبَعْلَبَكُّ فيجوز لك أن تضيف فتقول هذا حَضْرُمَوْتٍ ورأيت حَضْرَمَوْتٍ ومررت بحضرِمَوْتٍ لاتصرف الثاني مرة للتعريف والتأنيث (وتصرفه أخرى إذا جعلته مذكرا)[7] . وإذا لم تضف قلت[8] هذا حَضْرَمَوْتُ ورأيت حَضْرَمَوْتَ / ومررت بحضرَمَوْتَ ، وكذلك أيضا مَعْدِى كَرِبَ فإن أضفت قلت هذا مَعْد يكَربَ ورأيت مَعْد يْكَرِبٍ مررت بمعدِ يكَرِبَ فلا تصرفه للتعريف والتأنيث (وإن شئت صرفته وذكّرته)[9] إذا لم تضفه (فنقول هذا مَعْدِيْ كَرِبَ)[10] فتسكن الياء من معدى كرب في جميع المواضع .

---

(١) النيروز : اليوم الجديد وهو أول أيام السنة الشمسية عند الفرس . اللسان : ٢٨٤/٧ .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) (ب) الألف واللام .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) بمنزلة .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) فتقول .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

فإن قيل : فإن الياء من قوله معدى كرب بمنزلة الياء من قوله قاضي ثم إن القاضي إذا أضيف فإن ياء[1] القاضي تُحرك (في حالة النصب)[2] فكذلك أيضا كان من الواجب أن تُحَرَّك .

(الجواب)[3] : قلنا لأنه يُستثقل تحريك الياء ها هنا لأنهما اسمان ضم أحدهما إلى الآخر فبعد التركيب يستثقل .

فإن قيل : فإن المضاف والمضاف إليه أيضا هما كالاسمين[4] جعلا اسما واحد .

(الجواب)[5] : قلنا هناك الإضافة[6] لا تلزم وها هنا التركيب[7] يلزم بالألف لأن الياء أخت الألف والألف لا تحرك .

[و][8] الثاني : وهو أن يكون مبنيا لتضمنه واو العطف وهو كخمسةَ عشرَ (وتسعةَ عشرَ وغير ذلك والأصل فيه خمسةٌ وعشرةٌ فلما تضمن معنى الواو بني ومثله في هذا قولهم)[9] هو جاري بيتَ بيتَ[10] ولقيته كفَّةَ كَفَّةَ[11] وهو ها هنا صباحَ مساءَ[12] والقوم فيها شغَرَ بغَرَ أي متفرقين وتساقطوا بينَ بينَ[13] فإن هذه الأشياء إنما بني[14] إذا كانت ظرفا أو حالا فقوله صباحَ مساء ظرف وإنما بني لأنه تضمَّن معنى الواو لأن الظرف مبهم فيبنى

---

(١) (ب) فان ياءه .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) أيضا كاسمين .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) الإضافة هنالك .

(٧) (ب) والتركيب ههنا .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) ومكانه : كخمسة عشر وأمثاله وكذلك هو جاري .

(١٠) يعني : متلاصقين .

(١١) يعني : متكافئين .

(١٢) يعني : كل صباح وكل مساء .

(١٣) يعني : بين هذا وذاك .

(١٤) (ب) بنيت .

قياسا على «هذا» «ومن» «وكم» والحال أيضا مشبه بالظرف لأنه يُشْبه الظرف في كثير من المواضع منها هو أن الحال يعمل فيه[1] المعنى كالظرف فتقول هذا زيد قائما العامل في قوله قائما (معنى)[2] هذا كما تقول في الظرف كلَّ يَوْمٍ لَكَ دِرْهَمٌ فالعامل في كل يوم إنما هو (قوله)[3] «لك» فتحققت المشابهة بينهما . ومن وجه آخر وهو أن في الحال[4] لايُحتاج إلى ضمير يعود إلى ذى الحال كما في الظرف تقول في الحال جئتك وزيدٌ قائم فإن هذه الجملة في/ موضع الحال ثم لايعود ضمير منها إلى ذى الحال كما في الظرف (لأنك)[5] تقول جئتك وقت قيام زيد ومعنى قوله هو جارى بيتَ بيتَ أى هو جارى ملاصقا[6] ولقيته كفَّة كفَّة أى لقيته كافَّيْن فيحتمل أن يكون حالا من التاء أو من المفعول أو منهما كما قال تعالى ﴿فَأَتَتْ بِهِ قومها تَحْمِلُهُ﴾[7] فتحمله يجوز أن يكون حالا من الآتية أو من المأتى به أو منهما . قال عنترة :[8]

آحَـوْلِي يَنْـفُضُ اسْـتُـكَ مِذْرَوَيْهَـا
لِتَـقْـتُـلَنِي فَهَــا أَنَــذَا عُمَارَا

مَتَــى مَا تَلْقَـنِي فَرْدَيْنِ تَرْجُــفْ
رَوَانِــفُ أَلْــيَتَــيْكَ وتَــسْــتَــطَارَا[9]

---

(١) (ب) فيها . (٢) ساقط من (ب) . (٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) ان الحال قد لايحتاج . (٥) ساقط من (ب) . (٦) (ب) أى متلاصقا . (٧) سورة/ مريم/٢٧ .

(٨) هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي أشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء الطبقة الأولى كان مغرما بابنة عمه عبلة توفى سنة ٢٢ق/هـ الخزانة : ٦٢/١ ، شرح شواهد المغني : ٤٨١/٢ .

(٩) هذان البيتان من بحر الوافر وقائلهما عنتره كما في ديوانه : ٢٣٤ . والبيت الأول في : اصلاح المنطق : ٣٩٩ ، وشرح الجمل : ٤٠٢/١ ، ابن الشجرى : ١٩/١ ، أمالي المرتضى : ١٥٦/١ ، الكامل : ١٠٠/١ ، الحماسة البصرية : ١٦/١ ، والخزانة : ٣٦٢/٣ .

والثاني في : ابن الشجرى : ١٩/١ ، والمخصص : ٤٤/٢ ، وابن يعيش : ٥٥/٢ ١١٦/٤ ، ٨٧/٦ ، الخزانة : ٢٠٠/٢ ، ٣٥٩/٣ ، ٤٧٧ ، الهمع : ٦٣/٢ ، إعراب القرآن المنسوب : ٢٥٨/١ ، التبصرة والتذكرة : ٢٣٦ ، شرح الكافية الشافية ٧٥٥/٢ ، والمذروان : الجانبان يعني طرفي الاليتين ، وقوله : عُمارا أى يا عمارة فرخم ، وقوله : نلتقي فردين : أى منفردين أنا وانت ، والروانف : جوانب الاليتين واعلاهما واحدها رانفة ، وترجف : تضطرب جزعا وجبنا ، وتستطارا : تكاد تطير .

فقـوله فردين حال من اللاقى والملقى ، فكفَّة كفَّةَ وقع موقع الحال فأشبه الظرف فبنى . وقيل (تقديره)[1] كفَّةٍ عن كَفَّةٍ أى كنت أَكُفُّه وهو يكفني فهو كفة عن كفة فبني لتضمنه معنى عن ، وقولهم تساقطوا أخولَ أخولَ أى متفرقين .

قال ضَابِئُ بنُ الحَارِثِ البُرْجِمِيُّ :

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطَ حَدِيْدِ القَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَلَا[3]

ضارياتها يعني ضاريات الكلاب ، روقه يعني روق الثور ، قال العجاج : سَاقَطُهنَّ فَأَخْـوَلَا[4] يعني واحـدا فواحدا ، [قال][5] الأصمعي[6] أخول أخول بعضه على بعض وَوَصفَهُ بيديه هكذا كأنه[7] يقع بعضه على بعض ، وقول سيبويه[8] في هذا ، وأما أخول فلا يخلو من أن يكون ككفة كفة أوكصباح مساء ولم يزد على هذا ، وهذا من التقسيمات الحسنـة يُقَسِّمُ شيئـا فيُعْلم بالدليل بطلان أحدهما وصحة الأخر وقد عُلِمَ أنه ليس كصباح مساء فيتبين أنه ككفة كفة ، وأما قول عَبِيْدِ بنِ الأَبْرَصِ :

---

(١) وكفة .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) هذا بيت من بحر الطويل قائله : ضابىء بن الحارث البرجمي كما في الأصمعيات : ١٨٣ ، والنوادر : ٤٢٠ ، والخصائص : ٢/١٣٠/٣/٢٩٠ وشرح ديوان الحماسة : ٤/١٦٤٥ .
والبيت في الهمع : ١/٢٤٩ وفيه : شِرَارُ العَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَلَا ، وشرح الشذور ٧٥ وفيه شرار حديد ، وشرح الكافية الشافية : ١٦٩٨ وفيه سقوط شرار . اللسان : ١٣/٢٤٠ (خول) ، وابن الخباز : ١٣٨/ب والضاريات : ضاريات الكلاب ، والروق : القرن ، والقين : الحدّاد .

(٤) هذا الرجز للعجاج كما في ملحقات ديوانه : ٢/٣١٤ وبعده : وَزِرٌ مِنْ أَكْتَافِهِنَّ خُصَلَا . البيت في النوادر : ٤٢٠ .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) انظر النوادر : ٤٢٠ يقول أبو زيد : وقال الأصمعي : اخول أخول بعضهم على بعض ووصفه بيديه وأومأ بهما كأنه يقع بعضه على بعض .

(٧) (ب) كأنه نال .

(٨) في سيبويه : ٢/٥٦ يقول : «وأما أخول أخول فلا يخلو من أن يكون كشغر بغر وكيوم يوم «وهذا خلاف ما نسبه إليه الأصفهاني» .

نَحْمِي حَقِيقَتَنا وَبَعْضُ القَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا[1]

أي [يتساقط][2] ضعيفا غير معتد به كما أن الهمزة إذا كانت بين بين كانت ضعيفة والضعيف متردد بين الضعف و (بين)[3] القوة ويغلب عليه الضعف .

الثالث : وهو أن تضم صوتا عجميا إلى اسم عربي أو عجمي فتبنيه فتقول هذا سيبويهِ ونَفْطَويهِ ، فويه صوت والأصوات كلها مبنية لأنها ليست بمتمكنة نحو خَوْبِ لزجر الإبل وصهْ ، ومهْ ، هَيْجْ ،[4] وجَهْ جَهْ[5] فالأول استحق منع الصرف/ لاجتماع التعريف والعجمة[6] فيه ثم إن هذا رُكب على وجه يخالف سائر التركيبات بأن[7] أضيف إليه صوت مبني عجمي فكأنه وُجد تركيب آخر فاستحق البناء .

قال أبو علي و (كأن)[8] هذا يشير إلى أن الأول التمكن ثم مَنعُ الصرف ثم البناء على هذا الترتيب ولمعنى آخر وهو أن «ويه» عجمي مبني و «سيب» مضاف إليه والمضاف قد يكتسي من المضاف إليه أحكاما[9] فها هنا اكتسى[10] منه البناء على قوله فبُنِي سيبويه وعمرويه لهذا المعنى .

---

(١) هذا بيت من مجزوء الكامل قائله عبيد بن الأبرص كما في ديوانه : ١٣٦ وهو في معاني الفراء : ١/١٧٧ ، وما ينصرف وما لا ينصرف : ١٠٦ ، وابن يعيش ٤/١١٧ ، والهمع : ٢١٢/١ ، ٢/٢٢٩ ، وشرح الشذور : ٧٤ ، سر الصناعة : ١/٥٥ سرح اللمع لابن برهان : ١٥٠/ب ، وابن الخباز : ١٣٨/أ .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) في اللسان : ٢٠٩/٣ (هجج) «وهجهج بالناقة والجمل زجرهما فقال لهما هيج ..» ...

(٥) في السان : ٣٧٩/١٧ (جهه) «وجهجه بالإبل كهجهج وجهجه بالسبع وغيره صاح به ليكف كهجهج مقلوب ..» .

(٦) (ب) والتركيب .

(٧) (ب) فإنه .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) أحكامه .

(١٠) (ب) المكتسي .

بـــاب العـــــدد

اعلم أن الواحد في باب العدد إنما هو الأصل وغيره فرع عليه وهو في الكلام يستعمل على ضربين أحدهما أن يستعمل اسما والثاني أن يستعمل صفة فأما إذا استعمل اسما (فإنه)[1] لايتغير لايؤنث ولا يذكر[2] ولا يثنى لا تقول في رجل واحدة كما تقول في ثلاثة رجال ثلاثة ، فأما إذا كان صفة فإنه يؤنث ويجمع ، أما التأنيث فقوله تعالى ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ وأما الجمع فقول الكميت .

فَقَدْ رَجَعُوا كَحَيٍّ وَاحِدِيْنَا[4]

فجمعه وكان القياس يقتضي أن يثني[5] أيضا فيقال واحدان إلا أنه استغنى باثنين عن هذا ولأنه لم يُستعمل وقد استعمل في الجمع وأما الاثنان فهو عدد وكان من الواجب أن يضاف إلى ما بعده فيقال اثنا رجل واثنا غلام ولكنهم لم يضيفوه لأن التثنية قد لايتغير لأنها لا تزيد ولا تنقص بل الآحاد والجموع (التى)[6] تتغير لأن الواحد يكون بناؤه على فَعَلٍ وعلى فَعِيْلٍ أو على غير ذلك[7] وكذلك الجمع أيضا يغير لأنه يأتى عى أبنية مختلفة . والإضافة نوع من التغير إذ لو أضفنا اثنان لأدى ذلك إلى إسقاط النون وهو غاية التغير ولأنك إذا أضفته فلا يكون فيه فائدة لأنه يُستغنى عن الاثنين بما هو أخص

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) لايذكر ولا يؤنث .

(٣) سورة/ الأعراف : ١٨٩ وهو الذى خلقكم . .

(٤) هذا عجز بيت من بحر الوافر قائله الكميت بن زيد الأسدى كما في ديوانه ٢/ ١٢٢ وصدره :

وَضَمَّ قَوَاصِيْ الأَحْيَاءِ مِنْهُم فَقَدْ رَجَعُوا . . .

وهو في ابن يعيش : ٦/ ٣٢ ، واللسان : ٤/ ٤٦٢ (وحد) ، والصحاح : ١/ ٥٤٨ (وحد) وتهذيب اللغة : ٥/ ١٩٦ (وحد) ، ابن الخباز : ١٣٩/أ .

(٥) (ب) يقتضى أيضا أن يثني .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) أو على غيره .

منـه لأنك إذا قلت اثنان يُحتمل (أن يكون)[1] غلامين أو دارين أو فرسين وإذا قلت رجلان فإنه أظهر للفائدة على أنه قد جاء في الشعر : ثِنْتَا حَنْظَلِ [2].

ولكن ذلك[3]/ شاذ لايجوز القياس[4] عليه ، وأما ثلاثة فإنك تضيفها إلى ما بعدها وتثبت الهاء فيها في المذكر فتقول ثلاثة أبغل وثلاث بَغَلات وثلاثة أيام وثلاث ليال ، وإنما أثبت الهاء في المذكر لأن الثلاثة جمع فلما قلت ثلاثة رجال احتجت إلى علامة التأنيث فأدخلت الهاء أولا في المذكر وابتدأت به لأنه هو الأصل فإذا[5] جئت إلى المؤنث لم يبق علامة التأنيث فلم يدخل عليه العلامة وجعلت[6] ترك العلامة علامة للتأنيث .

وقـال المبرد[7]: الهاء[8] في قولك ثلاثة رجال ليست للتأنيث[9] وإنما هي للمبالغة إذ تدخل الهاء الكلام لا للتأنيث كما تقول للرجل العالم المبالغ فيه[10] علامة ونسابة وغير ذلك . واعلم أن أدنى العدد إذا كان له جمعُ القلة وجمعُ الكثرة فإنك تضيفه إلى جمع

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) هذا جزء من بيت من الرجز تمامه :

كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ

وقد اختلف في قائله فقد نسبه سيبويه : ٢/ ٢٧٠ لبعض السعديين ، ونسبه ثعلب في الفصيح : ٨٥ لجندل اودكين ، وفي شرح التصريح : ٢/ ٢٧٠ ، نُسب لجندل ابن المثنى ونسبه البغدادي في الخزانة : ٣/ ٣١٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، لخطام المجاشعي والبيت مذكور في : سيبويه : ٢/١٧٧ . والمقتضب : ٢/ ١٥٣ ، والتكملة : ٢/ ١١٨ . وشرح الجمل لابن عصفور : ١/ ١٤٠ ، ٢٧٦ ، ٢/ ٢٩ ، وابن الشجرى : ١/ ٢٠ ، وابن يعيش : ٦/ ١٦ ، ١٨ ، ٤/ ١٤٤ ، ٦/ ١٨ ، والمقرب : ١/ ٣٠٥ ، ٢/ ٤٥ ، إصلاح المنطق : ١٦٨ ، شرح الشذور : ٤٥٨ ، الهمع : ١/ ٢٥٣ ، المنصف : ٢/ ١٣١ ، والمخصص : ١٢/ ١١٠ ، ١٣/ ١٩٦ ، ١٦/ ٩٨ ، ١٧/ ٨٩ ، ١٠٠ ، شرح اللمع لابن الدهان ١٤٨/أ ، والثمانيني : ٤٦/ب .

(٣) (ب) ذاك .

(٤) لايقاس عليه .

(٥) (ب) فلما . (٦) (ب) وجعل .

(٧) انظر/ المقتضب : ٢/ ١٥٥ يقول «وإذا أردت أن تجمع المذكر ألحقته اسما من العدة فيه علامة التأنيث وذلك نحو : ثلاثة أثواب وأربعة رجال فدخلت هذه الهاء على غير ما دخلت عليه في ضاربة وقائمة ولكن كدخولها في علامة ونسابة ورجل رَبْعَه ، وغلام يفَعَه .

(٨) (ب) هذه الهاء .

(٩) سيبويه يرى أن هذه الهاء للتأنيث . انظر الكتاب : ٢/ ١٨١ . (١٠) (ب) به .

القلة ليطابق المضاف إليه لأنه أدنى العدد فيضاف إلى أقل الجموع وأقل الجمع[1] يأتي على أربعة أوجه . أَفْعُلٌ وأَفْعَالٌ وأَفْعِلَةٌ فتقول خمسة صبية ولاتقول خمسة صبيان لما ذكرنا .

فإن قيل : أنت قلت[2] إن الهاء تثبت للمذكر وتحذف من المؤنث إلى العشرة فتقول خمسة غلمة وقد قال (الله)[3] تعالى ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[4] وأمثالها جمع مثل ومثل مذكر ومع ذلك لم تثبت الهاء في المذكر .

الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه : أحدها[5] وهو أنا[6] نقول ها هنا حُذِف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه والتقدير عشر حسنات أمثالها[7] .

الثاني[8] وهو أن الأمثال أراد بها الحسنات فكأنه قال عشر حسناتها .

والثالث : وهو أن الأمثال مضاف إلى المؤنث وعشر أضيف إليها واكتسى[9] المضاف من المضاف إليه التأنيث فقيل عشر (لأن المضاف قد يكتسي من المضاف إليه أحكامه)[10] .

فإن قيل : [فقد][11] جاء في الشعر : ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ[12] مؤنث وأثبت الهاء في المؤنث .

---

(١) (ب) الجموع . (٢) (ب) تقول . (٣) ساقط من (ب) . (٤) سورة / الأنعام : ١٦٠ .

(٥) هذا قول سيبويه : ٢/١٧٥ ، والفراء : ١/٣٦٦ ، والمبرد في المذكر والمؤنث : ١٠٩ . (٦) أن تقول .

(٧) وقد حكى سيبويه : ٢/١٧٥ ثلاثة نسابات وقال : وهذا يدلك على أن النسابات إذا قلت : ثلاثة نسابات إنما يجيء كأنه وصف المذكر . . وأي عندي ثلاثة رجال نسابات . انظر/ إعراب القرآن للنحاس : ١/٥٩٥ .

(٨) هذا هو قول الفارسي في التكملة : ٧٣ وانظر الأشباه والنظائر : ٣/٩٦ .

(٩) (ب) فاكتسى . (١٠) ساقط من (ب) . (١١) زيادة من (ب) .

(١٢) هذا جزء من صدر بيت من بحر الوافر قائله الحطيئة كما في ديوانه : ٢٧٥ وتمامة :

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ ... لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي

ورواية الديوان : ونحن ثلاثة ، ولقد أورد الاصفهاني البيت كاملا وبهذه الصورة ص : ٧٦٠ والبيت من شواهد سيبويه : ٢/١٧٥ ، ومجالس ثعلب : ٢٥٢ والخصائص ٢/٤١٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٢/٣٠٦ . وإعراب القرآن المنسوب : ٢/٦١٩ والإنصاف : ٧٧١ ، وحاشية الصبان : ٤/٦٣ ، والهمع : ١/٢٥٣ ، ٢/١٤٩ ، ١٧٠ ، والخزانة ٣/٣٠١ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٢/٤٣ ، ٤٤ ، والمخصص : ١١/١١٤ .

(الجواب)[1] : قلنا الأنفس محمولة على الأشخص فكأنه قال ثلاثة أشخص .

فإن قيل : فأنتم[2] ذكرتم أنه يضاف إلى أقل الجمع وقد قال (الله)[3] تعالى/ ﴿ثَلاَثَةَ قُرُوءٍ﴾[4] وقروء أكثر الجمع . .

فالجواب : قلنا (قوله)[5] ﴿ثَلاَثَةَ قُرُوْءٍ﴾ أي ثلاثة أَقْرَاءٍ من القُرُوْءِ فهو محمول على محذوف وقد يستغني بالجمع الكثير عن القليل في نحو ثلاثة شُسُوع ولم يقولوا ثلاثة أشسع استغناء بشسوع عنها كما استغنوا بتَرَكَ عن وَدَعَ ووَذَرَ فأما قولهم ثلاثة أشياء فاستجازتهم الإضافة إليها واثباتهم التاء في ثلاثة فإن أشياء عند الخليل[6] اسم مفرد يدل[7] على الكثرة (والجمع)[8] كالطُّرْفَاءِ والحَلْفَاءِ والجَامِلِ والبَاقِرِ وفي التنزيل «سَامِراً تَهْجُرُونَ»[9] في تقدير سُمَّارٍ فاشياء عند الخليل[10] أصله شيآا على وزن فَعْلاَء فقُلِب[11] لامها وقُدِّم فقيل أشياء فوزنه إذاً لَفْعاءُ والقلب في كلامهم كثير نحو هار وهاير ولاث ولايث وشاك وشائك وناقة وَأَيْنُقٍ وقوس وقِسِيّ فلما دل على الجمع استجيز إضافة العدد إليه وإن كان لفظه مفردا وأثبتوا التاء في العدد معها لأنها لما قلبت جرت بعد القلب مجرى أَفْعَال ، فأثبتوا الهاء كما تَثبت[12] في قولك ثلاثة أسماء إلا أن أسماء[13] ينصرف لأنه على زنة[14] أفعال في اللفظ والتقدير وأشياء لاينصرف لأنه فَعَلاَء كصحراء في التقدير وإن كان في اللفظ على أَفَعَال ، وزعم الأخفش[15] أن أشياء أصله أَشْيِئَا كأصفياء وأولياء وأنبياء فلم ينصرف لألفي التأنيث والعين من الكلمة محذوفة .

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) أنتم .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) سورة/ البقرة : ٢٢٨ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء . (٥) ساقط من (ب) .

(٦) انظر المنصف : ٢/١٠١ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢/٢٣٤ ، وسيبويه : ٢/٣٧٩ ، ٣٨٠ .

(٧) (ب) ويدل . (٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة/ المؤمنين : ٦٧ مستكبرين به سامرا تهجرون .

(١٠) انظر/ المنصف : ٢/١٠١ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ١/٢٣٤ .

(١١) (ب) فقلبت . (١٢) (ب) كما أثبت .

(١٣) (ب) إلا أن الأسماء تنصرف . (١٤) (ب) وزن .

(١٥) انظر/ المنصف : ٢/٩٤ ، ٩٥ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢/٢٣٤ .

قال أبو عثمان[1] قلت له فكيف تصغره نقال أُشَيَّاءُ فقال[2] فقلت له أَلَسْتَ تقول إنه جمع فسكت . يعني أبو عثمان بهذا الكلام أن أَشْيَاء إذا كانت جمعا وجب أن يرد إلى الواحد في التصغير ويصغر المفرد ويجمع بالألف والتاء مكان ينبغي أن يقال شُيَيْئَاتٌ[3] فلما لم يقل شييئات[4] وقيل أُشَيَّاء صح أنه كصحراء[5] وصحراء يصغر فيقال صُحَيْرَاء . قال (النبي)[6] عليه (الصلاة)[6] والسلام : «يَا حُمَيْرَاءُ لَا تَفْعَلي[7] هَذَا»[8] .

قال أبو علي : وهذا لايَلزم أبا الحسن لأنه يصغره [على][9] أُشَيَّاء كما يصغر انعام على أُنَيْعَام لأنه في اللفظ على زنة أَفْعَال وإن كان في التقدير أَفْعِلَاء (والكلام في أشياء يطول وفيما ذكرنا دليل على ما تركنا)[10] . وأما إذا تجاوزْتَ العشرة فإنه يُثْبِتُ[11] الهاء للمذكر في الصدر وتحذف/ الهاء للمؤنث من الصدر ويُثْبَتُ آخر[12] الاسم الثاني فتقول[13] [ثلاثة

---

(1) هو أبو عثمان فسألته - يعني أباالحسن - عن تصغيرها فقال : العرب تقول : «أُشَيَّاء» فاعلم فيدعونها على لفظها فقلت : فلم لاردت الى واحدها كما رد شعراء إلى واحده فلم يأت بمقنع . . . » .
وانظر/ معاني القرآن وإعرابه : ١ / ٢٣٤ .

(2) (ب) قال .

(3) (ب) أشييات . اى يصغر واحد الجمع ثم يجمع جمع مؤنث .

(4) (ب) شييات .

(5) (ب) وصح أن تصغر صحيراء .

(6) ساقط من (ب) .

(7) (ب) ذلك .

(8) هذا الحديث أخرجه الدراقطني في سننه : ١ / ٣٨ وفي خالد بن إسماعيل وهو متروك وعمرو بن محمد الأعشم وهو منكر الحديث ، وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة : ٨ وقال : «رواه أبو نعيم في الطب عن عائشة مرفوعا وقال في إسناده خالد بن إسماعيل لايحتج به . . وأخرجه ابن حبان عن طريق فيها وهب بن وهب وهو كذاب وله طرق لا تخلو من كذاب أو مجهول . .
وقد ضعفه السيوطي في [illegible] يقال : «هذا حديث [illegible] ضعيف [illegible] البيهقي من طرق [illegible] ضعفها كلها [illegible] «يقال [illegible] غير ثابت . . . » .

(9) زيادة من (ب) .

(10) ساقط من (ب) .

(11) (ب) فانك تثبت .

(12) (ب) في آخر .

(13) (ب) تقول .

عشرَ رجلا[1] و] ثلاثَ عَشِرَةَ امرأة ، فأما عشر فإنك لاتؤنثه فى المذكر لأنا قد قلنا إنه لايغير ولهذا لم تغيره في الأول[2] فلم تقل في المذكر واحدة كما ذَكرنا في ثلاثة للمذكر فكذلك أيضا جرينا على هذه القاعدة ولم نثبت[3] الهاء في العشرة فلم نقل احد عشرة رجلا لأنه يؤدى إلى الاستثقال فحذفنا التاء ولهذا قرأ بعض[4] القراء «أَحَدَ عْشرَ كَوْكَبا»[5] فاسكن العين تخفيفا لأنه في تحريكه أيضا ضرب ثِقْل من توالي ست متحركات فأما[6] في المؤنث [تقول][7] إحدى عشرة امرأة (فإنك)[8] تثبت الياء في الصدر علامة للتأنيث[9] وتثبت التاء في العشرة .

فإن قيل : هذان اسمان جُعلا اسما واحدا والاسمان إذا جعلا كشىء واحد حكمهما[10] حكم اسم واحد وأنتم ذكرتم أن الاسم الواحد لا يجتمع فيه علامتا تأنيث وفي إحدى عشرة اجتمعت علامتان .

(الجواب)[11] : قلنا إنما يقبح اجتماع علامتين[12] في اسم واحد إذا كانا من جنس واحد كالتاءين والألفين فأما إذا كان أحدهما[13] ياءً والثاني تاءً وهما[14] اسمان من حيث الحقيقة فانفرد كل اسم بعلامة على حياله وإنما بني أحد عشر إلى تسعة عشر لأنه تضمن

---

(١) زيادة من (ب) .

(٢) لانه لايغير كما لم يغير في الأول .

(٣) (ب) تثبت .

(٤) في مختصر الشواذ : ٦٢ وفيه : «أَحَدَ عَشَرَ» يزيد بن القعقاع وعباس عن أبي عمرو وفي البحر المحيط : ٥/ ٥٧٩ : «وقرأ الحسن وأبو جعفر وطلحة بن سليمان «أحد عشر» بسكون العين . . » .

(٥) سورة/ يوسف : ٤

(٦) (ب) مع .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) التانيث .

(١٠) (ب) كان حكمهما .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) إنما كان يقبح علامتا تأنيث في اسم

(١٣) (ب) احديهما .

(١٤) (ب) فهما .

معنى الـواو فلما تضمن الحـرف[1] (الذى هو واو العطف)[2] بنى على الفتح . وأهل الحجاز لايسكنون الكسرة من الشين في قولك إحدى عَشِرَةَ نِسْوَةً[3] مع أنهم يسكنون الكسرة في كثير من المواضع مثل قولهم في كَبِدٍ كَبْدٌ وفي فَخِذٍ فَخْذ وعكسوا الأمر ها هنا ولم يسكنوا الكسرة بخلاف بني تميم[4] وذلك لأنهم يسكنون الكسرة من الشين فيقولون ثلاثَ عَشْرَةَ امرأةً . وأما اثنا عشر فتقول اثنا[5] عشر إنما هو معرب (ليس بمبني)[6] والدليل عليه (هو)[7] أنه لو كان مبنيا على الفتح كسائر أخواته لكان من الواجب أن يقال اثنى[8] عشر في جميع المواضع ثم إنه تارة يقال بالألف وتارة يقال بالياء فعلم بهذا أنه معرب (ليس بمبني)[9] . وأما عشرة[10] فإنه إنما كان مفتوحا كالعشرة من أخواته وذلك لأن عشر قد وقع موقع النون وذلك لأن أصل اثنا اثنان فحذفت النون وأقيمت العشرة / مقامه والدليل على أنه في موضع النون (هو)[11] أنه لايجوز إضافته إلى نفسك فلا تقول[12] اثنا عشرى كما لاتقول اثنائي .

فإن قيل : كان من الواجب أن تجر العشرة لأنه وقع موقع النون ألا ترى أن المضاف

---

(١) (ب) معنى الحرف .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) امرأة .

(٤) الذى في سيبويه : ٢ / ١٧١ وغيره أن بني تميم يكسرون الشين من عشرة وأهل الحجاز يسكنونها عكس ما نص عليه الأصفهاني يقول سيبويه : «وإن جاوز المؤنث العشر فزاد واحدا قلت : إحدى عَشِرَةَ بلغة بن تميم كأنما قلت : إحدى نَبِقَة وبلغة أهل الحجاز إحدى عَشْرَةَ كأنما قلت , إحدى تَمْرَة . . » .

وانظر/ المقتضب : ٢ / ١٦٠ ، ١٦١ ، والأصول : ٢ / ٤٤٧ ، وشرح الكافية : ٢ / ١٥٠ .

(٥) (ب) إن اثنى عشر .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) اثنا عشر .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) عشر .

(١١) (ب) لا تقول .

(١٢) (ب) لا تقول .

إليه لما وقع مقام التنوين[1] جر (فكذلك أيضا إذا وقع هذا موقع النون وجب أن يجر)[2] .

(الجواب)[3] : قلنا بون بعيد بين المسألتين[4] وذلك لأن تلك المسألة الإضافة فيها غير لازمة فجُرّ المضاف إليه فأما ها هنا فهذه الإضافة لازمة فلا يجر بل ينصب وهذه ليست بإضافة حقيقية إذ لو كانت إضافته لازمة[5] لبطل المعنى لأن معناه ليس اثنان لعشرة بل معناه اثنان وعشرة وفي المؤنث كذلك إلا أنك تُثبت التاء في الأول تقول اثنتا[6] عشرة .

فإن قيل : [إنكم][7]قلتم إنهما اسمان جعلا اسما واحدا وقلتم بأن[8] العلامتين للتأنيث إذا كانتا من جنس واحد لايجتمعان في اسم واحد (وقد قلتم اثنتي عشرة)[9] فأثبتم التاءين[10] (للمؤنث وهما علامتا التأنيث)[11] .

(الجواب)[12] : قلنا لانسلم أنهما [جعلا][13] كاسم واحد لأنه معرب بل كل واحد منهما اسم على الكمال فأدخلنا علامة التأنيث على كل واحد منهما وكذلك[14] أيضا إلى تسعة عشر لكل واحد منهما هذا الحكم الذي ذكرناه أعني إثبات التاء في الصدر للمذكر وإثباتها في الطرف للمؤنث (وكل واحد منهما إنما بني لما ذكرنا من حيث أنه تضمن واو العطف لأن

---

(١) لما وقع موقع التنوين جر .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) بين المسألتين بون بعيد .

(٥) (ب) حقيقية .

(٦) (ب) في العشرة فتقول اثنتي عشرة .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) (ب) أن .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) التاءين ههنا .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) زيادة من (ب) .

(١٤) (ب) فكذلك .

معناه تسعةٌ وخمسةٌ وعشرة فلما تضمن واو العطف بني على الفتح)[1] فأما عشرون فإنه يستوى فيه المذكر والمؤنث فتقول عشرون رجلا وعشرون جارية[2] ، وهو في الرفع بالواو والنون وفي النصب والجر بالياء والنون ، فمن النحويين[3] من قال القياس يقتضي أن يكون عَشرون بفتح[4] العين لأنه جمع عشرة إلا أنه كسرت العين لتكون الكسرة علامة المؤنث[5] ، والواو والياء والنون في جميع الأحوال علامة المذكر فلما اجتمع فيه علامة المؤنث[6] والمذكر وقع على المذكر والمؤنث جميعا ، ومنهم من قال (إن العين) إنما كسرت من عشرين / لأن عشرين عقدٌ ثان من العشرات كما أن الاثنين عقد ثان من الآحاد فلما كان أول اثنين ألف مكسور[7] فكذلك أيضا (عشرون الذى هو العقد الثاني من العشرات شُبِّه بألف الاثنين وكسر)[8] وهما باطلان . أما الأول فباطل بثلاثون وأربعون وخمسون وغير ذلك لأن كل عَقد منها يقع على المذكر والمؤنث جميعا ثم لايصار إلى ما ذَكر وأما القول الثاني فباطل أيضا لأن[9] ألف اثنين ألف وصل وهي زائدة ، وعين عشرين أصلية فلا يجوز قياس (ما هو)[10] الأصلى على (ما هو)[11] الزائد بل[12] الصحيح المعتمد عليه في عشرين أن يقال إنه اسم وضع للأعداد المعلومة ليس بجمع عشرة وهو عقد مستجد لهذه الأعداد . والواو والياء لايدلان على أنه جمع ألا ترى أنك لو سميت رجلا بقِنسْرُونَ[13] ويَبْرُونَ[14] فإنهما يتغيران في (حال)[15] الرفع والنصب بالواو والياء ثم لايدل

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) امرأة .

(٣) انظر/ شرح المفصل : ٦/٢٧ ، والمقتضب : ٢/١٦٣ ، شرح الكافية : ٢/١٥١ .

(٤) (ب) بالفتح . (٥) (ب) للمؤنث . (٦) (ب) علامة المذكر والمؤنث .

(٧) (ب) فلما كان أول الاثنين الفا مكسورة . (٨) ساقط من (ب) ومكانه : كسر العين من أول عشرين .

(٩) (ب) ذلك لأن . (١٠) ساقط من (ب) . (١١) ساقط من (ب) . (١٢) (ب) والصحيح .

(١٣) قِنّسرين بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده قال بطليموس : مدينة قنسرين طولها تسع وثلاثون درجة . . وفيها آثار أقدام الناقة وكان فتح قنسرين على يد أبي عبيدة بن الجراح سنة ١٧هـ وكانت حمص وقنسرين شيئا واحدا . . » معجم البلدان : ٤/٤٠٣ .

(١٤) يَبْرين : بالفتح ثم السكون وكسر الراء وياء ثم نون . . قال السكرى : يبرين بأعلى بلاد بني سعد . . ويبرين : قرية من قرى حلب ثم من نواحي عزاز . معجم البلدان : ٥/٤٢٧ . (١٥) ساقط من (ب) .

ذلك على (أنه)[1] جمع فكذلك ها هنا وجب أن يكون كذلك والدليل على أنه ليس بجمع هو أنه لو كان جمعا لعشرة لكان محمولا على أدنى الجمع أو الكثرة فلا يحمل على أدنى الجمع لأن (في)[2] هذا القياس يقتضى أن يحمل على أدني الجمع وها هنا يقتضي القياس ان يكون ادنى الجمع ثلاثون[3] وأكثر الجمع ما يستغرق العشرات وهو مائة فإذا لم يجز حمله «على ثلاثون[4] الذى هو أدني الجمع ولا علي المائة الذى[5] هو أكثر الجمع علم بهذا أنه ليس بجمع وأنه اسم موضوع لهذا العدد ويتضح بمثال ألا ترى لو قال لفلان عليّ دراهم فإنه يُحمَل على أدنى العدد قال فيوجب القاضي عليه ثلاثةَ دراهم لأنه أدنى الجمع ، ومنهم من قال يُحمُل على أكثر العدد فيوجب عليه العشرة فإذا قال لفلان عليّ الدراهم قال فإنه يجب عليه أكثر الجمع وهو العشرة وذلك لأنه (لما)[6] ذكره بالألف واللام وهما لاستغراق الجنس اقتضى[7] ذلك أن يوجب عليه ما يستغرق الدراهم ويقع عليه الدراهم والدراهم إنما يقال فيما دون العشرة فأما/ فيما فوق العشرة فإنما[8] يقال درهم فيقال اثنا عشر درهما وثلاثة عشر درهما فعلى هذا إذا كان عشرون جمع عشرة يقتضى أن يكون عشرون عشر مرات عَشَرةٍ كما أن العشرة عشر مرات واحدة فيقتضى أن يكون أقل جمعه ثلاثين وأكثره مائة كما قال في العشرة والآحاد وذلك لأن في الآحاد أقل الجمع ثلاثة وأكثره عشرة فإن زدت على العشرين نيفا عاملته معاملتك إياه وليس بنيف فتقول عندى خمسة وعشرون رجلا وخمس وعشرون امرأة والنيف إنما هو الخمسة أو الستة أو غير ذلك (التي)[9] على رأس العشرين أو الثلاثين أو غير ذلك لأن عشرين عدد وخمسة نيف

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) ثلاثين .

(٤) (ب) الثلاثين .

(٥) (ب) التي .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) فاقتض .

(٨) (ب) فإنه .

(٩) ساقط من (ب) .

وفيما قبل العشرين ليس بنيف فتقول خمسة عشر لأنهما (اسم واحد)[1] وضعا لعدد فكذلك إلى تسعة وتسعين ، فأما المائة ليستوى فيه القبيلان[2] لأنك تضيفها[3] إلى المفرد فتجره وإنما أضفت إلى المفرد لأنه شبه بالعشرة لأن المائة عَشْر العشرات ، وإنما أُفرد (مميزه)[4] لأنه شبه بالعشرين في أن المائة عقد مستجد كما أن العشرين عقد مستجد فكذلك[5] إلى تسع مائة ، فإذا صرت إلى الألف فإنه يكون كالمائة ، فأما إذا أردت تعريف شيء من العدد فإنه لايخلو إما أن يكون مضافا أو غير مضاف . فإن كان غير مضاف (لايخلو)[6] إما [7] ان تعرف المعدود أو (أن)[8] تعرف العدد ، ليس من الجائز أن تعرف المعدود ، لأن المعدود هو نصب على التمييز وهو اسم نكرة ويقع موقع الجمع (إذا)[9] فإذا كان كذلك وجب أن لايجوز تعريفه لأن ما يقع موقع الجمع ويكون تمييزا وجب أن يكون نكرة ليكون عامة[10] كالجمع فإذا عرّفته فقد أخرجته عن حيز العموم إلى الخصوص وهذا مما لاسبيل إليه ، بقي[11] ،ها هنا تعريف العدد فأنت تعرف العدد فتقول قبضت الأحد عشر درهما لأن في تعريف العدد تعريف المعدود ، ولايجوز أن تعرف / المعدود[12] فتقول قبضت العشرين

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) فيستوى فيه المذكر والمؤنث .

(٣) (ب) تصنيفها .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) وكذلك .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) عاما .

(١١) (ب) فبقي .

(١٢) انظر/ المقتضب : ٢/١٧٣ ، وقد أجاز ذلك الفراء في معاني القرآن : ٢/٣٣ يقول : وإن شئت أدخلت الألف والام أيضا في الدرهم الذى يخرج مفسرا فتقول : ما فعلت الخمسة العشر الدرهم . . «وفي شرح الجمل لابن عصفور» : ٢/٣٨ : «وحكى أبو زيد رحمه الله عن العرب : أحد العشر الدرهم» انظر/ الإنصاف : ١/٣١٢ ، شرح المفصل : ٦/٣٣ إصلاح المنطق : ٣٠٢ ، وشرح الكافية : ٢/١٥٦ ، والتكملة : ٢/٦٨ ، ومجالس ثعلب : ٢/٥٩٠ .

الدرهم ولا الخمسة عشر الدينار ، وقال أبو الحسن[1] يجوز أن تعرف المعدود فتقول قبضت الأحد عشر الدرهم ، قال أبو علي[2] إن صحت هذه الرواية عن أبي الحسن فوجهه[3] أن يقال إن اللام التي في الدرهم ليست للتعريف وإنما هي زائدة ، قال وقد تدخل اللام الكلام لا للتعريف[4] بل تدخل[5] زيادة والدليل عليه ماحُكِي أنهم قالوا الوليد ابن مغيرة وغير ذلك من الأسماء ، فإن الوليد إنما هو معرفة لكونه علما فلا احتياج بعد ذلك إلى شيء آخر يُعَرفه فدخول اللام لم يكون لأجل التعريف (وإنما كان لأجل أن اللام قد تزاد في أول الأسماء على ما بينا)[6] . فإن كان مضافا فإنك تعرف الاسم الآخِرَ وهو المضاف إليه فتقول قبضت خمس المائة التي تعرف ، وما فعلت في سبعة الالآف التي كانت لفلان . فابدأ تعرف المضاف إليه ولاتعرف المضاف لأنه يؤدى إلى اجتماع الألف واللام مع الإضافة وهذا مما لاوجه له وكذلك إن تَرَاخَي الآخِر فإنك تعرف الآخِر أيضا لأنه يتعرف الأول بالآخِر فتقول قبضت خمس مائة ألف الدرهم ، فإن عرفت المضاف فوجب أن لا تضيفه بل تعرفه باللام وتعرف الثاني أيضا باللام وتجعل الثاني صفة له فتقول قبضت الخمسة الأثواب التي كانت لفلان عليك (وعلى هذا فقس فإن في المسائل كثرة)[7] ، وتقول عندى ثلاث شياه ذكور فتؤنث العدد لأن الشياه مؤنث في الأصل وإلحاق الصفة به لايغير الأصل فكذلك[8] ثلاث من الشياه ذكور لأن «مِن» لتحقيق الإضافة وتقول عندى ثلاث أعين من الرجال لأن العين مؤنث ، وثلاثة أشخص من

---

(١) انظر/ التكملة ، ٦٨/٢ ، وشرح الكافية : ١٥٦/٢ . يقول الفارسي : «ولا تدخل الألف واللام في الاسم المفسَّر وقد روى أبو عُمَر عن أبي الحسن الأخفش أن بعض العرب يقول : الخمسة عشر الدرهم قال : وليس له من القياس وجه . . » .

(٢) انظر المسائل الحلبيات : ١٨٣/أ .

(٣) (ب) فالوجه .

(٤) (ب) لا لتعريف .

(٥) (ب) تدخله .

(٦) ساقط من (ب) ومكانه : وإنما هو زيادة .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) وكذلك .

النساء لأن الشخص مذكر ، وثلاثة أنفس وثلاث أنفس فيه التذكير والتأنيث لأن النفس جاء فيه الوجهان . قال (الشاعر)[1] :

ثَلاثَــةُ أَنْفُــسٍ وثــلاثُ ذَوْدٍ   لَقَـدْ جَـارَ الزَّمَانُ عَلَـى عِيَالِي[2]

وتقول هذه عشر أبطن فتؤنث لأن المعنى القبائل (فذُهِب به مذهب التأنيث)[3] . قال :

وإنَّ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ   وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهِ العَشْرِ[4]

وتقول سرنا خمس عشرة من بين يوم وليلة فتؤنث لأن الليالي لها الغلبة في باب التواريخ[5] وقيل لأن ابتداء الشهر بالليلة[6] قال (الله)[7] تعالى ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[8] «أى وعشر ليال فانث (لهذا المعنى)[9] وقالوا أعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية لأنه ليس فيه ما في الأول (من التاريخ)[10] ، وقال الجعدي[11] يصف ثورا وحشيا :

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) هذا بيت من بحر الوافر قائله الحطيئة وقد مر تخريجه ص : ٧٤٩ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا بيت من بحر الطويل نسبه السيوطي في الأشباه والنظائر : ٩٦/٣ للأعور بن البراء الكبير ونسبه العيني في شرح الشواهد : ٦٣/٤ للنواح الكلابي . وهو من شواهد سيبويه : ١٧٤/٢ ، والمقتضب : ١٤٦/٢ ، والخصائص : ٤١٧/٢ ، والإنصاف : ٧٦٩ ، وحاشية الصبان : ٦٣/٤ والرواية في هذه الكتب كلها (قبائلها) بدل (قبائله) والبيت في معاني الفراء : ١٢٦/١ وضرائر الشعر : ٢٧٣ ، والهمع : ١٤٩٢ والخزانة : ٣١٢/٣ ، وشرح الكافية الشافية : ١٦٦٥/٣ .

(٥) هذا قول الكوفيين انظر معانى الفراء : ١٥١/١ المذكر والمؤنث لابن الأنبارى : ٦٣٧ ، وتابعهم الزجاجى فى الجمل ، ٦٤٥ .

(٦) (ب) باللبيل . وانظر سيبويه : ١٧٤/٢ ، ومعانى الزجاج : ٣١١/١ ، وانظر : درة الغواص : ٩٩ ، وإصلاح المنطق : ٣٠١ ، والمخصص : ١٢٧/١٧ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة/ البقرة : ٢٣٤ يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) هو قيس بن عبد الله بن ربيعة الجعدى العامرى أبو ليلى الملقب بالنابغة شاعر مُفْلق صحابي من المعمرين وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام توفي سنة ٥٠هـ . طبقات فحول الشعراء : ١٢٣/١ ، الموضح : ٥٨ ، المؤتلف والمختلف : ١٩١ .

فَطَافَ ثَلَاثًا بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَكَانَ النَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجْأَرا[1]

واعلم أنك لاتقول ثلاثة بشر ولا ثلاثة قوم[2] لأن بشرا يقع على الواحد والجمع . قال الله تعالى ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾[3] وهو في المفرد وقال ﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾[4] وهو جمع فلما كان كذلك لم يستجيزوا إضافة العدد إليه ، وأما قوم فالأصل فيه المصدر والمصادر تقع بألفاظها على القليل والكثير فلم يجز الإضافة إليه وتقول ثلاثة رَجْلَةٍ لأنه صار بدلا من رجال في هذا الوجه واعلم أنك[5] تشتق من العدد أسماء الفاعلين فتضيفه إلى لفظ الأعداد كقولك عندي ثاني اثنين وثالث ثلاثة ورابع أربعة إلى قولك عاشر عشرة . قال (الله)[6] تعالي ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ[7] ، وقال [تعالى][8] (حكاية عن الكفرة)[9] ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾[10] ومعنى هذا الكلام أحد اثنين وأحد ثلاثة .

فإن قلت : خامس أربعة على معنى [أنه][11] صيّر الأربعة خمسة فالتنوين هو الوجه

---

(1) هذا بيت من بحر الطويل قاله النابغة الجعدي كما في ديوانه : ٦٤ وفيه : فباتت ثلاثا . . وهو من شواهد سيبويه : ٢/١٧٤ ورواه :

نطافت . . . . . يكون النكير . . . .

وروى (فطافت) في المقرب : ١/٣١١ ، والخزانة : ٣/٣١٧ ، المغني : ٦٦٠ والتبصرة والتذكرة : ٤٨٩ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ١/٣١١ ، والمخصص ١٧/١١٥ ، وروى (أقامت) في معاني الفراء : ١/١٥١ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٦٣٧ . النكير : الإنكار ، وتضيف وتجار : أي تصيح والجؤر : صياحها .

(2) هذا رأى المازني حكاه أبو علي الفارسي في الشيرازيات ٨٢/آ ، وتابعه أبوطالب العبدي كما في شرح اللمع لابن الدهان ٢/١٤٩/ب .

(3) سورة/ يوسف : ٣١ وقلن حاش لله ما هذا بشر .

(4) سورة/ يس : ١٥ قالوا : ما أنتم إلا بشر مثلنا .

(5) (ب) أنه يشتق .

(6) ساقط من (ب) .

(7) سورة/ التوبة : ٤٠ .

(8) زيادة من (ب) .

(9) ساقط من (ب) .

(10) سورة/ المائدة : ٧٣ .

(11) زيادة من (ب) .

والإضافة جائزة ، وفي الأول الإضافة هو الوجه ، ويجوز[1] خامس أربعة ورابع ثلاثة ولايجوز ثاني واحد لأن الواحد ليس من العدد ولايقبل التقسيم[2] .

فإن قلت : ثَنَيْتُ واحدا فمعناه عطفته بخلاف خَمَسْتُ أربعا ، (و)[3] تقول هذه امرأة ثانية اثنتين فتؤنث وثالثة ثلاث ورابعة أربع فتحذف الهاء ولا تحذف[4] من اثنتين لأن اسقاط الهاء جاء فيما فوق الاثنين وتقول خامس خمسة إذا كان أربع نسوة معهن رجل تُغَلِّب التذكير[5] فإن أردت أنه صيّر أربع نسوة خمسة[6] قلت خامس أربع ، فأما أحد عشر فالأصل (فيه)[7] أن تشتق منه/ فتقول حادي عشر أحد عشر لكنهم حذفوا فقالوا حادى احَدَ عشر ، ومنهم[8] من يقول حاديَ عشر فإذا قلت حاديَ أحدَ عشر فهو معربٌ ، وإذا قلت حاديَ عشر فهو مبنى لأن الأول ثلاثة أشياء فلم يَجُز أن تُصَيَّر كشيء واحد ، وجاء تصيير[9] شيئين كالشيء الواحد وكذلك تقول عندى ثالث ثلاثة عشر ، وثالثة ثلاث عشرة على قياس خامس أربعة وخامسة أربع ، فأما قوله (تعالى)[10] ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ﴾[11] فمعناه ولاتقولوا إلهنا ثالث ثلاثة فحذف المبتدأ والمضاف ، وهذا هو التقدير لا غيره[12] لأنه رَدٌّ لقولهم [إن][13] الله ثالث ثلاثة فقال لاتقولوا هو ثالث ثلاثة فحذف واختصر .

---

(١) (ب) وتقول .

(٢) (ب) القسمة .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) ولا تحذفها .

(٥) (ب) المذكر .

(٦) (ب) خمسا .

(٧) (ب) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) وجاز أن تصير .

(٩) انظر الكتاب ٢/ ١٧٢ ، الأصول ، ٤/ ٤٤٩ التكملة : ٧٠

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) سورة/ النساء . ١٧١ فآمنوا بالله ورسوله ولاتقولوا ثلاثة .

(١٢) (ب) لاغير .

(١٣) زيادة من (ب) .

بـــاب الجمـــع

اعلم أن الجمع على ضربين : جمع سلامة وجمع تكسير ، وقد ذكرنا في أول الكتاب طرفا من الجمع ، وهذا الباب قَصَرَ فيه[1] الكلام على جمع التكسير وكان حقه أن يذكر من جمع السلامة فصلا آخر ولم يذكره فنقول في ذلك إن الأسماء المجموعة لاتخلو إما أن تكون صحيحة أو منقوصة أو مقصورة أو مضافة[2] أو فيها ياء النسب .

الأول قولك[3] زيد وعمرو تقول الزيدون والعمرون . والمنقوص قولك قاض وداع تقـول قاضون وداعون والأصل قاضيون وداعيون أُستُثقِلَت الضمة في الياء فحذفت الضمة وسكنت الياء والواو بعدها ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار في الرفع قاضون وفي النصب والجر قاضين . وأما المقصور فنحو المُثَنَّى والمُعَلَّى[4] وموسى وعيسى تقول في الجمع مُثَنَّوْنَ ومُعَلَّوْنَ ومُوْسَوْنَ وعِيْسَوْنَ والأصل مثنيون حذفت الحركة من الياء فَسَكنت الياء والواو بعدها ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار مثنون في الرفع ومثنين في النصب والجر ، قال الله تعالى[5] ﴿وأنتم الأعْلَوْن﴾ في الرفع . وقال ﴿وإنهم عندنا لمن المُصْطَفَيْن الاخيار﴾[7] فعلى هذا تقول ضرب مُوْسَوْنَا عِيْسَيْكُم ، فمـوسـونـا الفـاعل والنون محذوفة للإضافة ، وعيسيكم مفعول به وحذفت النون/ (أيضا)[8] للإضافة وأما المضاف نحو[9] نحو عبد الله وعبد الرحمن وأبي زيد فإنك تقول

---

(١) يعني أبا الفتح انظر/ اللمع : ١٧١ .

(٢) (ب) أو مضافا أو فيه ياء النسب .

(٣) (ب) كقولك .

(٤) (ب) المعلى والمثنى .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة/ آل عمران : ١٣٩ ﴿ولاتهنوا ولاتحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ .

(٧) سورة/ ص : ٤٧ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) فنحو .

عبدو الله والأصل عبدون فحذفت النون للإضافة وحذفت الواو لالتقاء الساكنين فتقول ضرب عَبْدُو اللَّهِ عَبْدِى الرَّحْمَن (فالأول الفاعل والثاني المفعول)[1] ، وهؤلاء أبوزيد والأصل أبون فحذفت النون للإضافة لأنهم قالوا في الأب أبون . (وقد جاء في الشعر ذلك) :[2]

إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقَتْنِي كَفَى الأيتامَ فَقْدَ أَبِى اليَتِيمِ[3]

(أي أَبِينَ)[4] فحُذفت[5] (النون للإضافة)[6] ، ويجوز أن تقول عباد الله وأباء زيد ولا يجوز آباء الزيدين لأن المقصود تعريف الأول بالثاني فيكفي الإفراد في الثاني لأنه يحصل به التعريف ، وقد قالوا في مثل ذلك : «هؤلاء أبناءُ عمٍّ» . وأما ما فيه ياء النسب فنحو الأشعرى تقول في جمعه الأشعرون ومثله قوله [تعالى][7] ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ﴾[8] وواحده الياسيُّ فحذفت ياء النسب في الجمع وعوضت منها[9] الواو والنون ، وأما إذا سميت رجلا مساجد[10] ومفاتيح فإنك تقول في الجمع مساجدون ومفاتيحون ولا تجمعه جمع التكسير لأن هذا للفظ نهاية في الجمع فإن سميته أعدالا جاز أن تقول في[11] جمعه أعاديل لأن أعدالا جمع قلة وليست بنهاية في الجمع[12]. وإن سميته بمسلمين أو زيدين حذفت الواو[13] والياء في الجمع فقلت مسلمون (ومسلمين)[14] ولا تقول مسلمونون

---

(1) ساقط من (ب) .

(2) ساقط من (ب) ومكانه : (قال) .

(3) هذا بيت من بحر الوافر قائله : جرير وقد خرج البيت ص : ٢٥٩ .

(4) ساقط من (ب) .

(5) (ب) فحذف .

(6) ساقط من (ب) .

(7) زيادة من (ب) .

(8) سورة/ الصافات : ١٣٠ .

(9) (ب) منه .

(10) بمساجد .

(11) (ب) جاز في الجمع أعاديل .

(12) (ب) فان .

(13) (ب) الياء والواو .

(14) ساقط من (ب) .

و (لا)[1] مسلمينين لأن الاسم لا يعرب من جهتين بل الإعراب تغير[2] يلحق الآخِر للفصل بين الفاعل والمفعول فيُكتفى فيه بعلامة واحدة وأما [3] قولهم امرؤ وابنم فإن حرف الإعراب الهمزة والميم ، والراء والنون إنما يتغيران على سبيل التبع للحرف الأخير فتقول هذا امرؤ ، ورأيت امرءاً ، ومررت بامرىء وهذا[4] ابنم ، ورأيت ابنما ، ومررت بابنم ، ومن قال إن هذين الاسمين أعربا من جهتين فقد أخطأ في ذلك لما أعلمتكه[5] ، وأما نحو طلحة وحمزة فإنك تقول في جمعه طَلَحَاتٌ ، وحَمَزَاتٌ ولا تجمعه بالواو والنون كيلا يُجمع على الاسم/ الواحد علامة التذكير وعلامة التأنيث فلا تقول طلحتون ، وعلى هذا القياس لو سميت رجلا بنتا لم تقل في جمعه بنتون وإنما تقول بنات .

وأما جمع التكسير فإنه ينقسم قسمين : جمع قلة وجمع كثرة ، وجمع القلة أربعة ألفاظ أَفْعَالٌ نحو أنعام (وأعدال)[6] ، وأَفْعُلٌ نحو أكلب ، وأَفْعِلَةٌ نحو أقفزة ، وفِعْلَةٌ نحو غلمه (وصبية)[7] وما عدا هذه[8] الألفاظ فهو جمع كثرة نحو فِعَالٍ وفعول وفِعلان ومَفَاعِيْلٍ وأشباه ذلك ، وجمع القلة قد أجروا عليها حكم الآحاد في مواضع من كلامهم فعاملوها معاملة الآحاد فمن ذلك قوله تعالى ﴿وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه﴾[9] فالهاء في بطونه[10] يعود إلى الأنعام لأنه أفعال وقد جرى مجرى الآحاد وقال تعالى ﴿ومن الأنعام أزواجاً يذرؤكم فيه﴾[11] ولم يقل فيها لأن أزواجا

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) تغيير .

(٣) (ب) فأما .

(٤) (ب) وههنا .

(٥) (ب) لما أعلمت . أي من أن الأسماء لاتعرب إلا من جهة واحدة .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) ذلك .

(٩) سورة: النحل : ٦٦ .

(١٠) هذه هو رأى سيبويه ، وقال الكسائي فيما حكاه عنه الفراء : المعنى : نسقيكم مما في بطون ماذكرنا . . وانظر :ـ سيبويه : ١٧/٢ ، معاني الفراء : ١٠٨/٢ ، ١٠٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢١٦/٢ .

(١١)سورة/ الشورى : ١١ .

أفعال وقال ﴿فأتوا بسورة من مثله﴾[1] أى من مثل الأنداد ، وقد قالوا ثوب اسْمالٌ[2] وحبل أَرْمَامٌ[3] وملحفة[4] أخلاق فجعلوها وصف المفرد وقد صغروها تصغير الآحاد فقالوا (أنعام)[5] وانيعام ، ولو كان حكمه حكم الجمع لرُد إلى الواحد ويصغر الواحد ويجمع بالواو والنون أو بالألف والتاء لأن الجموع إذا صغرت فهذا حكمها كقولك في تصغير فقراء فقيرون ، وفي تصغير شعراء شويعرون .

فأما الأسماء الثلاثية فهي عشرة أبنية ، (وكان)[6] حكم التركيب اقتضى اثنى عشر بناء لأن الفاء والعين واللام[7] إذا حرك الفاء والعين بحركتين متفقتين أو مختلفتين (أو)[8] إذا سكن العين جاء منه اثنا عشر بناء ألا ترى أنك تسكن العين وتفتح الفاء أو تضمه أو تكسره فتقول فَعْلٌ مثل فلس ، وفُعْل مثل[9] قُفل ، وفِعْلٌ كحِمل ، أو تفتح العين أيضا فتقول فَعَلٌ مثل جبل ، أو تضمها فتقول فُعُلٌ مثل عُنُق ، أو تكسرها فتقول فِعِلٌ مثل إبل أو تفتح الفاء وتضم العين فتقول فَعُل نحو[10] عَضُد ، (أو تفتح الفاء وتكسر العين فتقول[11] فَعِل ككَبِد[12] وكَتِف (أو تكسر الفاء وتفتح العين فتقول)[13]

---

(١) سورة/ البقرة ٢٣ .

(٢) سَمَلَ الثوب يَسْمُل سُمُولاً وأَسْمَل أخلق وثوب سَمَلَةٌ وسَمَلٌ وأَسْمالٌ . . والسَّمَلُ : الخَلَق من الثياب . . قال أبو عبيد : الأسمال : الأخلاق الواحد منه سَمَلٌ وثوب أخلاق إذا أَخْلَق وثوب أَسْمَال . . اللسان : ١٣/ ٣٦٧ (سمل) .

(٣) (ب) أحذاق . والرُّمَةُ من الحبل ما بقى منه بعد تقطعه . . وحبل رِمَمٌ ورِمَامٌ وأَرْمَام : بال وصفوه بالجمع كأنهم علوا كل جزء واحد ثم جمعوه . . اللسان : ١٥/ ١٤٤ (رمم) .

(٤) اللِّحَافُ ، والمِلْحَفُ ، والمِلْحَفَة : اللباس الذى فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه اللسان : ١١/ ٢٢٥ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) لأن الفاء والعين إذا حركا .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) كقفل .

(١٠) (ب) مثل .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) فعل مثل كتف .

(١٣) ساقط من (ب) .

فِعَل[1] كضِلَع وقِمَع[2] ، أو تضم الفاء وتفتح العين فتقول فُعَل كصُرَد ونغر[3] ، فهذه عشرة مستعملة ، فأما كسر الفاء وضم العين [نحو][4] فِعُل أو ضم الفاء وكسر العين فُعِل فمطرحتان[5] في الأسماء غير مستعمليتن وقد جاء منه دُئِل[6] ومنه نسبة أبي الأسود الدؤلي عند النحاة ، وقال أصحاب كتب الأنساب إنما هو أبوالأسود الدِّئَلي[7] (بكسر الدال وفتح الهمزة ، ودُئِل بضم الدال قبيلة أخرى غير قبيلة [8]أبي الأسود)[9]

وأبنية الجموع على ثلاثة عشر بناء: فُعْلٌ ، فُعُلٌ[10] ، فِعَلَةٌ ، فِعْلَةٌ ، أَفْعُلٌ ، فَعِيْلٌ ، فِعَالٌ ، فُعُوْلٌ ، فِعَالَةٌ ، فُعُوْلَةٌ ، فِعْلانٌ ، فُعْلانٌ ، أَفْعَالٌ .

---

(1) (ب) وفعل .

(2) القِمَعُ والقِمْعُ : ما يوضع في فم السقاء والزق ثم يصب فيه الماء والشراب أو اللبن . . . اللسان : ١٠/١٦٨ (قمع) .

(3) مر تفسيرهما ص : ٧٣٤ .

(4) زيادة من (ب) .

(5) (ب) فمهملان .

(6) في المنصف : ١/٢٠ «وليس في الكلام اسم على فُعِل بضم الفاء وكسر العين . . إلا في اسم واحد وهو «دُئِل» وهي دويبة وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدؤلي . . . » .

(7) قال يونس وغيره من العرب من يقول : الدِّئلي فيدعونه على كسرته وهو شاذ انظر التصحيف والتحريف : ٤٦٧ وفي اللسان : ١٣/٢٤٩ (دأل) « . . والدُّئِل حي من كنانة وقيل في بني عبد القيس والنسب إليه دُؤَلي ، ودُئلي الأخيرة نادرة مهموز منسوب إلى الدُّئِل من كنانة » .

ولم أجد فيما رجعت إليه من كتب «الدِّئَلي» بكسر الدال وفتح الهمزة .

(8) الدُّئـل بضم الدال هم رهط أبي الأسود قبيلة أخرى كما يقول الأصفهاني يقول العسكري في التصحيف والتحريف : ٤٧٦ ، ٤٧٧ «باب ما يشكل من الدُّئِل ، والدِّيل ، والدُّول ، وهذا مما سألت عنه أبا الحسين النسابة فقال : أخبرني الجُمَحي أخبرنا محمد بن سلام قال : «سألت يونس بن حبيب . . فقال . . ، الدُّئل من بكر بن مناة بن كنانة ، والديل بن عمرو بن وديعة . . والدُّول بن لجيم في حنيفة . . وأما الدُّئِل مضموم الدال مكسور الهمزة على وزن فُعِل فقال أهل البصرة يونس بن حبيب ومحمد بن سلام وغيرهم هو الدُّئِل على مثال وُعِل وهم من بني كنانة . . رهط أبي الأسود الدؤلي . . » . انظر/ طبقات الشعراء : ١/١٢ ، واللباب في تهذيب الأنساب : ١/٥١٤ ، والمشتبه في أسماء الرجال وأنسابهم : ١/٢٩٢ ، وعجالة المبتدىء : ٦٠ ، واللسان ١٣٠/٢٤٨ (دأل) .

(9) ساقط من (ب) .

(10) زاد في (ب) وزنا آخر وهو «فُعَلٌ» .

فَأَفْعُل[1] وأَفْعَالٌ بناءان للقليل ، وفِعَالٌ وفُعُول أخوان[2] وهما للكثير، (وفِعَالٌ وفُعُولٌ)[3] ومؤنثـاهما[4] يجريان مجراهما والثلاثي يجيء أكثره[5] على بناء هذه الأربعة وفُعُوْلٌ وفِعَالَةٌ [نحو: فُحُول وفِحَالَة][6] أخوان وليست أَفْعُلٌ وأَفْعَالٌ أخوين لأن ما يجيء على بنية فِعَالٍ يجيء فيه بعينه كثيرا فُعُوْلٌ ، وفِعْلانٌ أيضا للكثير، وما لم يخص القليل ولا الكثير منها فهو اسم للجمع ومنهـا فُعْـلٌ وفِعـلٌ إلا أن يكـون مقصورا من فُعُولٍ وفِعَالٍ[7]، وفِعْلَةٌ وفُعُلَـةٌ[8] إن لم تكـن مقصـورة مـن فِعَالَـة وفَعِيْـلٍ (وفُعُـوْلَة)[9]، فإن كـان الاسـم الثلاثي على غير مثال فَعْلٍ كُسِّرَ في القلة على أَفْعَالٌ وذلك نحو قَلَم وأقلام وجبل وأجبال وكَبِد وأكباد وعَجُز وأعجاز فإن القياس في غير فَعْلٍ أن يأتي جمعه في القلة على أفعال ، وفي فَعْلٍ على أفعل وفي الكثرة جمعها على وتيرة واحدة فإنه يأتي في الكثرة على فِعَالٍ أو فُعُول نحو كلاب[10] وكعوب ، وكذلك أيضا في غير فَعْل يأتي على فِعَالٍ أو فُعُول نحو جَبَل وجبال وطَلَل وطلول وكَبِد وكبود وفي جمع القلة يقال إِبِل[11] . قال أبو عثمان المازني[12] أصله فِعْلٌ لأنه ليس في كلام العرب اسم على مثال فِعِل ، فأما[13] التحريك فإنما كان لأجل الإتباع . وقال سيبويه[14] إنما هو أصلي . واسمان في كلام العرب أتيا على هذا

---

(1) (ب) أما أفعل .

(2) (ب) وهما أخوان .

(3) ساقط من (ب) .

(4) (ب) ومؤنثهما .

(5) (ب) كثرة .

(6)) زيادة من (ب) .

(7) (ب) من فِعَال وفُعُول .

(8) (ب) وفُعُلَة ، وفِعلَة .

(9) ساقط من (ب) .

(10)(ب) كعاب .

(11) في اللسان : ١٣/٢ (أبل) « . . الإبِل ، والإبْل الأخيرة عن كراع معروف لا واحد له من لفظه قال الجوهري : وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم . . » .

(12) انظر/ المنصف : ١٨/١ ، ١٩ . (13) (ب) وأمـا .

(14) يقول سيبويه : ١٧٩/٢ « . . وقد جاء من الأسماء اسم واحد على فِعِل لم نجد مثله وهو (إبل) وقالوا : آبال كما قالوا : أكتاف فهذه حال ما كان على ثلاثة أحرف وتحركت حروفه جُمِع . . » .

الـوزن أحـدهما إِبِل والثاني امرأة بِلِز[1] أي ضخمة وقد ذكر [أبوالفتح][2] في الكتاب ما لايحتاج إلى / شرحه (ولم نذكره)[3] .

فإن كان عين [الاسم][4] معتلة واوا أو ياء في القلة على أَفْعَال فتقول[5] ثَوْبٌ وأثواب وبيت وأبيات وكان القياس يقتضي أن يأتي جمع فَعْل في القلة على أَفْعُل (إلا أنهم قالوا في ثوب أثواب وفي بيْت أبيات و)[6] لم[7] يقولوا أبيت لاستثقال الضمة على الياء[8] (وقد جاء أَثْوُب فجمعوه على أفعل وقلبوا الواو همزة)[9] وقد جاء في الشعر :

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوُبَا[10]

---

(1) في شرح الشافية : ١/٤٥ ، ٤٦ . قال سيبويه : ما يعرف إلا الإبل وزاد الأخفش بِلِزا ، وقال السيرافي : الحِبِر صفرة الأسنان ، وجاء الإطِل ، والإبِط ، وتيل الإقِط لغة في الأقط ، وأتان ، إبِد أي ولود وانظر : المنصف : ١/١٨ ، والممتع : ١/٦٥ ، والمزهر : ٢/٤٩ .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) كذا وفي جميع النسخ «الفعل» والصواب ما أثبتناه لأن ما أورده من أمثلة إنما هي أسماء .

(٥) (ب) نحو .

(٦) (ب) إلا أنهم لم يقولوا .

(٨) (ب) ولم يقولوا أثوب وأبيت لاستثقال الضمة على الواو والياء .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) هذا الرجز مختلف في قائله فقد نسبه العيني في شرح الشواهد : ٤/١٢٢ لمعروف بن عبد الرحمن قال : وقيل لحميد بن ثور ، وكذلك نسبه في المقاصد النحوية : ٤/٥٢٢ ، وذكر النسبتين ، ونسبه ابن منظور في اللسان : ١/٢٣٨ (ثوب) لمعروف بن عبدالرحمن . والبيت في ديوان حميد بن ثور : ٦١ من أرجوزة تقع في خمسة عشر شطرا أولها : إنْ يُمْسِ هذا الدَّهْرَ بي تَقَلُّبا . وبعد شاهدنا :

مِنْ رَيْطَةٍ واليُمْنَةَ المُعَصَّبا   حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعاً أَشْيَبا

وهو من شواهد سيبويه : ٢/١٨٥ وقد رواه (لكل عيش) بدل (لكل دهر) وكذلك روى في المقتضب : ١/١٩٧ ، ٢/١٩٧ ، والتبصرة : ٢/٦٤٣ ، وروى (لكل حال) في الممتع : ١/٣٣٦ ، ومجالس ثعلب : ٢/٣٧١ ، ورواه في : ٢/٣٧٢ ، (لكل عصر) والبيت في المنصف : ١/٢٨٤ ، ٣/٤٧ ، وحاشية الصبان : ٤/١٢٢ ، ومايجوز للشاعر :١٦٨ ومعاني الفراء :٣/٩٠ ، وشرح الجمل : ٢/٥٢١ ، والمخصص : ١٤/١٢ ، وشرح اللمع لابن الدهان :١٦٣/أ والثمانيني : ٢٣٤/ب ، وابن الخباز : ١٤٤/ب .

فإذا صرت إلى اكثرهُ ففُعُول مثل ما ذكر في الكتاب[1] والجموع كلها تتداخل يعني[2] جموع الثلاثي من حيث كان العدد منتظما لجميعها وكان كل واحد من هذه الجموع على ثلاثة أحرف فتداخلت فتقول في فَرْخُ أفراخ وكان جمعه في أقله أَفْرُخ إلا أنه تتداخل[3] ، وجبل وأجبل وزمن وأزمُن وكان القياس يقتضي أن يقال أفعال إلا أنه[4] تداخلت ، وقال بعضهم إن الحركة التي على العين من زمن كالساكن فهو أيضا فَعْلٌ فلهذا جمع على أزمُن على ما ذكر من التداخل وربما اقتصر في بعض ذلك على جمع القلة وفي بعضه على جمع الكثرة نحو رِجْلٍ أرجُل ولم يتجاوزوا ذلك وقلم وأقلام وقد قالوا سباع ورجال فاكتفوا بسباع[5] عن أسبع لأن العرب تستغني بالشيء عن الشيء ولهذا[6] استغنوا بتَرَكَ عن وَذَرَ وعن وَدَعَ ، وبتارك عن واذر ووادع .

فإن كانالاسم على فَعَال أو فُعَال أو فِعَال[7] فعلى ما ذكر .

فإن كانَ الاسم فاعلا كسر على فواعل نحو غارب[9] وغوارِبَ وكاهل[10] وكواهِلَ .

فإن كان صفة (لا اسما فإنك لاتجمعه على هذا الوزن بل)[11] تجمعه على فَعَلَةٍ على أنه قد ورد من الأوصاف على هذا الوزن في ثلاثة مواضع منها : ناكس نواكس وفارس وفوارس ، وهالك وهوالك[12] لا غير .

---

(١) اللمع : ١٧٣ .

(٢) (ب) أعني .

(٣) (ب) يتداخل .

(٤) (ب) أنها .

(٥) (ب) في سباع .

(٦) (ب) كما استغنى .

(٧) (ب) على فِعَال أو فُعَال أو فَعَال .

(٨) (ب) ما ذكرنا وانظر/اللمع : ١٧٥ .

(٩) الغارب : أعلى مقدم السنام ، وقيل غارب كل شيء أعلاه . اللسان : ٢/١٣٦ (غرب) .

(١٠) الكاهل : ما بين كتفي الإنسان . اللسان : ١٤/١٢٣ (كهل) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) في الممتع : ١/٨٠ « . . على فاعل ويكون في الاسم والصفة فالاسم نحو كاهل وغارب والصفة نحو ضارب وقاتل . . » .

فإن كان الاسم رباعيا جمع[1] على مثال مَفَاعِلَ أيَّ مثال[2] كان نحو عَقْرَب وعقارب وزبرج[3] وزبارج وهو الكتاب وسِبَطْر[4] وسباطر وهو من قولهم سَبِطُ الكَفِّ وسِبَطْرُ الكَفِّ . وجُخْدب[5] وجخادب وهو الغليظ وقيل هو دويبة/ وخُنْفُس وخنافس أيضا دويبة ، وأرطى[6] وأَراطٍ اختلفوا في ذلك فمنهم من قال هو على وزن أَفْعَل والألف الأخير للالحاق دون التأنيث ، وإذا كان وزنه فَعْلَلا كان ملحقا بجعفر ويقال هو أديم مرطيٌّ[7] ومن قال[8] أديم ماروط فالهمزة فاء الفعل ولايكون أَفْعَلَ مثل أحمر فالقياس في هذا ماروط ومرطى فمرطى دليل على أنه أَفْلَ ، وماروط دليل على أنه فَعْلَل ولا يجوز أن يكون الألف في أرطى للتأنيث بتة لأنهم قالوا أرطاة فالحقوها تاء التأنيث وعلامتا التأنيث لا تجتمعان ألا ترى أن سيبويه[9] قال (مثال)[10] ذلك في (قولهم)[11] بُهْمَاة[12] وحكم بزيادة الألف دون أن يكون للتأنيث لِلَحاق التاء إياها ولأنهم قالوا أرطىً فنونوه والتنوين لا يلحق ألف التأنيث ألا ترى أن قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تترى﴾[13] وزنه فعلى والألف للتأنيث[14] ، ومن اعتقد فيه هذا لم يصرفه ويكون[15] التاء بدلا من الواو وأصله وترى ومن نون فقال

---

(١) (ب) فعل مثال .

(٢) أي وزن كان .

(٣) الزِّبْرِج : الزينة وقيل : الذهب وقيل : السحاب الرقيق : اللسان : ٣/١٠٩ .

(٤) السِّبَطْر : من نعت الأسد بالمضاءة والشدة . والسبطر : الماضي . اللسان : ٥٦ .

(٥) الجُخْدَب : الغليظ الضخم من الرجال والجمال . . . وقيل ضرب من الجنادب والجراد أخضر طويل الرجلين . اللسان : ١/٢٤٧ .

(٦) الأرطى : نوع من الشجر يدبغ به . اللسان : ٩/١٢٢ .

(٧) في الممتع : ١/٢٥٣ : «وأما أرطى فالدليل على أصالة الهمزة قولهم : أديم ماروط أي : مدبوغ بالأرطى فإثبات الهمزة في ماروط وحذف الألف دليل على أصالة الهمزة وحكى أبو عمر الجرمي «أديم مرطى» فالهمزة على هذا زائدة والألف أصل . . . » وانظر المنصف : ٣٧١٠ ، ١١٨ .

(٨) انظر الكتاب : ٢/٣٤٤ ، المقتضب : ٢/٣٩٢ ، التكملة : ١٠٠

(٩) انظر/ سيبويه : ٢/٣٢٠ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) البُهْمَى : ضرب من النبات . اللسان : ١٤/٣٢٦ (بهم) .

(١٣) سورة/ المؤمنون : ٤٤ .

(١٤) في الممتع : ٢/٣٨٥ « . . تترى فَعْلَى من المواترة وأصلها «وترى» .

(١٥) (ب) فيكون .

«تـتريً»[1] لم تكن الألف للتـأنيث وإنما يكون للإلحاق بجعفر (وَسلْهَب)[2] أو تكون «تتريً» مصدرا فألف التأنيث لا تنون (أبدا)[3]، فإن كان فيه حرف زائد حذفته أين كان إلا أن يكون رابعا ألفا أو ياءً أو واوا فتقول في تكسير مُدَحْرِج دحارج فتحذف الميم لأنها زائدة لأن أصله دحرج وكذلك ألف عُذَافِر[4] لأنك تجمعه على عَذَافِر[5] فتفتح العين في الجمع التي كانت في الواحد، مضمومة، والألف في عَذَافر في الجمع غير الألف التي في عُذافر في الواحد[6] وإنما لم تحذف إذا كان رابعا ياء أو واوا أو ألفا لأنها حروف[7] المد واللين وهي[8] خفيفة فلم تحتج إلى حذفها، وحيث صرنا إلى الحذف إنما صرنا (إليه)[9] للتثقيل.

فإن كان في الاسم زائدتان متساويتان كنت في حذف أيتهما شئت مخيرا فتقول في حَبَنْطَي[10] (في جمعه)[11] حَبَانِط وإن شئت (قلت)[12] حباط لأن النون والياء زائدتان لأن أصله من حَبِط. فإن كانت إحداهما/ لمعنى والأخرى لغير معنى حذفت التي لغير معنى وأقررت التي لمعنى فتقول في تكسير مُغْتَسَل مَغَاسِل فتحذف التاء دون الميم لأن الميم إنما وضعت للدلالة على معنى لأنها تدل على الفاعل والتاء لاتدل على شيء فكانت

(١) قرأ أبو عمرو وأبو جعفر والأعرج «تَتْرًى» «منونة» اعراب القرآن للنحاس ٢/٤١٩، وانظر/ السبعة: ٤٦، الحجة في القراءات: ٢٥٧، حجة القراءات: ٤٨٧، التيسير: ١٥٩.

(٢) ساقط من (ب) والسلهب: الطويل. اللسان: ١/٤٥٧ (سلهب).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) العُذَافِر: الشديد الصلب من الإبل. اللسان: ٦/٢٣٠ (عذافر).

(٥) (ب) لانك تفتح العين في الجمع.

(٦) يقول ابن جني في الخصائص: ٢/٩٥ «ومثل ذلك قولهم في تكسير عُذَافر وجُوَالق: عَذَافِر، وجَوَالق... فألف عُذَافر زيادة لحقت الواحد للبناء لا غير وألف عَذَافر ألف تكسير كألف دراهم ومنابر فألف عُذَافر تحذف كما تحذف نون جحنفل في جحافل...».

(٧) (ب) حرف.

(٨) (ب) فهي.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) الحبنطي: الممتلىء غيظا والحنبطي: القصير الغليظ. انظر المنصف: ٣/٩.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) ساقط من (ب).

أولى بالحذف ، وكذلك في مُنْقَطِع مقاطع فإن كان في الاسم هاء التأنيث وكان على فَعْلَة فجمعته بالألف والتاء حركت العين بالفتح كقولك جَفْنَة[1] وجَفَنَات وقَصْعَة[2] وقَصَعَات فإن كانت فعلة وصفا لم تحرك عينها فتقول في صَعْبَةٍ وخَدْلَة[3] صَعْبَات وخَدْلاتٌ ، وإنما لم تحرك عينها لأن الصفة مشتقة من الفعل والفعل أثقل من الاسم فلما كان كذلك كان السكون بالصفة أولى (منه بالاسم)[4] لِمَا في الصفة من الثقل وكذلك إن كان فَعْلَة[5] اسما إلا أن عينها معتلة واوا أو ياء أو مدغمة أقررتها على سكونها فتقول في جمع جَوْزَة وبَيْضَة جَوْزَات[6] وبيضات وَسلَّة وسَلَّات ، ولم تحرك العين[7] إذ لو حَرَّكَت الواو والياء لأدى ذلك إلى أن يُقلب الواو والياء ألفًا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما فيكون جمعه جازات وهذا مما لا وجه له ، أو حركت المدغم لظهر المدغم وقلت[8] سللات وهذا لا يجوز .

فإن كان الاسم على فُعْلَة (نحو ظُلْمَة)[9] جازت فيه فُعُلَات وفُعَلَات بالفتح وفُعْلَات بالسكون ، فمن ضم العين قال للاتباع ، ومن فتح قال للتخفيف[10] ومن سَكَّن قال لأن السكون أخف من الفتح ، وكذلك أيضا في فِعْلة (نحو كِسْرة)[11] هذا المعنى معتبر [تقول كِسْرة وكِسِرَات وكِسَرَات وكَسْرَات][12] وأما الصفة فإن تكسيرها ليس بقوى في القياس لأن الصفة جمعه يأتي بالواو والنون ، وقد جاء في ضارب ضُرَّبٌ وفي جامع جُمَّعٌ وغير ذلك كما يجيء في الأسماء لأن الصفة أيضا اسم فكما يأتي التكسير في الأسماء فكذلك في الأوصاف وقد شذت ألفاظ[13] عن القياس فقالوا في جمع ليلة ليال وكان

(١) الجفنة : أعظم ما يكون في القصاع والجمع جفان . . والعدد جفنات . . اللسان : ١٦/ ٢٤١ (جفنة) .

(٢) القصعة : الضخمة تشبع العشرة والجمع قصاع . اللسان : ١٠/ ١٤٧ (قصع) .

(٣) الخدلة من النساء الغليظة الساق المستديرتها وجمعها خدال . . اللسان ١٣/ ٢١٤ (خدل) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) إن كان الاسم فَعْلَة .

(٦) الجوز : الذي يؤكل فارسي معرب واحدته جوزة . . اللسان : ٧/ ١٩٥ (جوز) .

(٧) وقبيلة هذيل تحرك ما عينه واو أو ياء في حالة الجمع فيقولون : بَيَضَات وجَوَزَات . ابن الخباز : ١٥٠/ب .

(٨) (ب) فقلت .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) للخفة .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) زيادة من (ب) .

(١٣) (ب) وقد شذت أسماء من القياس .

القياس يقتضى أن يأتي على أفْعُل ، وشِبهِ أن يتأتي على أفعال [أيضا لا على مفاعل][(١)] وذَكَرٍ أنْ يأتي على أفعال/ أيضا (لا على مفاعيل)[(٢)] وسَدّ وأَسِدَّة أن يأتي على أفعل لأنه فَعْلُ[(٣)] إلا أنه عدل به عن القياس وكان مخالفا للقياس .

وأما حوائج في جمع حاجة فليس بقياس وإنما قياس حوائج[(٤)] أن يكون واحدها حائجة فخالفوا وقالوا باطل وأباطيل وقياسه بواطل وإنما أباطيل في القياس جمع أَبْطَال أو أُبْطُول أو إِبْطِيل ومثله حديث وأحاديث ، وقالوا أَمْكُن في جمع مكان وليس بالقياس[(٥)] .

وأمـا مثل عَيْسَجُور[(٦)] وعَيْضَمُوز[(٧)] فإنهم حذفوا الياء في الجمع فقالوا[(٨)] عضاميزُ وعساجيرُ ولو لم يحذفوا الياء لم يجز لأنه بإثبات الياء يخرج عن مثال الجمع إلى ما لايوجد في كلامهم . ألا ترى أنك لو قلت عَيْضَامِزُ لوقعت ألف التكسير رابعة وألف التكسير إنما تقع ثالثة نحو مساجد فلما كان يؤدي إلى هذا حذفوا الياء فبقي عُضْمُوز فجمعوه[(٩)] عضـاميز ككُـردوس[(١٠)] وكراديس وهذه الياء التي جاءت في نحو عضاميز بعد الميم حُذفت في الشعر قال :

وَكَحَّلَ العَيْنَيْنِ بِالعَوَاوِرِ[(١١)]

---

(١) زيادة من (ب) .
(٢) ساقط من (ب) .
(٣) (ب) لأنه فعل أيضا .
(٤) (ب) وإنما قياسه .
(٥) (ب) بقياس .
(٦) العيسجور : الناقة الصلبة السريعة . اللسان : ٢٤٣/٦ (عسجر) .
(٧) العيضموز : الناقة العجوز الكبيرة . اللسان : ٢٤٧/٧ (عضمز) .
(٨) (ب) وقالوا .
(٩) (ب) فجمعه .
(١٠) الكردوس : الخيل العظيمة ، وقيل القطعة من الخيل ، والكراديس الفرق منهم . اللسان/٧٨/٨ (كردس) .
(١١) هذا الرجز لجندل بن المثنى كما يقول العيني في شرح الشواهد : ٢٩٠/٤ ، والبغدادي في شرح شواهد الشافية : ٣٧٤/٤ ، وقد نُسب للعجاج في الخصائص : ١٩٥/١ ، ١٦٤/٣ ، ٣٢٦ ، وضرائر الشعر : ١٣١ ولم أجده في ديوانـه . والبيت في سيبويه : ٣٧٤/٢ ، والمحتسب : ١٠٧/١ ، ٢٩٠ ، والمنصف : ٤٩/٢ ، ٥٠/٣ ، ٨٩٩ ، الإيضاح في علل النحو : ١١٧ ، شرح الشافية : ١٣١/٣ .
والعواور : جمع عوار وهو القذى .

يريد العواوير لأنه جمع عُوَّار وهو وجع العين ولابد من تقدير هذه الياء بتة ألا ترى أن الياء لو لم يقدر إثباتها لكان يجب أن تقول العوائر لأن الواو والياء إذا وقعتا طرفين أو مجاورين[1] للطرف وجب قلبهما همزة إذا كانتا زائدتين نحو أوائل وقبائل وصحائف، فلما لم يَقُل عوائر ثبت أنه في تقدير عواوير فحذف[2] الياء وهو يريدها نحو طواويس، فأما معيشة ومعايش فإنه بالياء البتة لأن الياء هناك وإن جاور الطرف فهو عين الفعل وليس بزائدة لأن معيشة وزنها مَفْعِلَة من عاش يعيش واصلة مَعْيِشَةٌ إلا انهم نقلوا كسرة الياء إلى العين فقالوا مَعِيْشَةٌ فيجمع على معايش ولا يقلب الياء همزة فرقا بين الأصلي والزائد في قبائل صحائف ورواية خارجة[3] عن نافع[4] «معائش»[5] بالهمز فهو تشبيه منه الأصلي بالزائد لما كان لفظ معيشة كلفظ قبيلة (قال معائش فهمز/ كما قالوا قبائل وصحائف)[6] و (هو)[7] مع ذلك ضعيف إذ لم يأت له نظير.

وأما مداين فإن جعلته من دان يدين فلا تهمز[8]، وإن جعلته من مَدَنَ استدلالا بمُدْنٍ فهو كقبيلة.

(١) (ب) مجاورتين.

(٢) (ب) فحذفت.

(٣) هو خارجة بن مصعب أبو الحجاج الضبعي السرخسي أخذ القراءة عن نافع وأبي عمرو وله شذوذ كثير عنهما توفي سنة١٦٨هـ. غاية النهاية: ١/ ٢٦٨.

(٤) هو أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي إمام دار الهجرة في القراءات قرأ عليه عشرات من التابعين وله رواه كثيرون منهم ورش وقالون توفي سنة١٦٩هـ. غاية النهاية: ٢/ ٣٣٠.

(٥) كلهم قرأ «معيش» بغير همز وروى خارجة عن نافع «معائش» ممدودة مهموزة. السبعة: ٢٧٨، وزاد ابن خالوية في مختصر الشواذ: ٤٢ الأعرج. وانظر: الإتحاف: ٢٢٢، وإعراب القرآن للنحاس: ١/ ٦٠٠.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) ساقط من (ب).

(٨) فلا يهمز.

بـــاب القســـم

اعلم أن الأصل في باب القسم الباء ثم الواو وهو بدل من[1] الباء ثم التاء (وهو)[2] بدل عن الواو وبيان ذلك أن الباء تدخل على المظهر والمضمر جميعا فتقول بالله لأقومن وتقول بك وبه ، والواو بدل عن[3] الباء لأن الواو لا تدخل إلا على المظهر فتقول والله لأخرجن ولاتقول وَكَ ولا غير ذلك لأنها تختص بالمظهرات وإنما كان كذلك (وذلك)[4] لأن الواو بدل عن[5] الباء والبدل أحط درجة من المبدل منه (فإذا كان المبدل منه داخلا على المظهر والمضمر فالبدل وجب أن يختص بأحدهما)[6] . ويجوز إظهار الفعل مع الباء فتقول حلفت بالله ولا يجوز إظهاره مع (البدل الذى هو)[7] الواو فلا[8] تقول حلفت والله وذلك لأنها[9] بدل وليس للبدل أن يكون مستوعبا لجميع الأشياء التي تختص بالمبدل منـه ، والتاء بدل عن[10] الواو ولهذا اختص بلفظ[11] الله تعالى لأنه بدل من بدل من الأصل فكان أدنى درجة منهما .

واعلم أن القسم قد يركب من فعل وفاعل ، وقد يركب من مبتدأ وخبر ، أما إذا كان مركبا من فعل وفاعل فهو[12] قولهم بالله لأقومن فتقديره حلفت بالله لأقومن وقوله حلفت

---

(١) (ب) عن .
(٢) ساقط من (ب) .
(٣) (ب) من .
(٤) ساقط من (ب) .
(٥) (ب) من .
(٦) ساقط من (ب) .
(٧) ساقط من (ب) .
(٨) (ب) لا تقول .
(٩) (ب) لأن هذا بدل .
(١٠) (ب) من .
(١١) (ب) بلفظه .
(١٢) (ب) فنحو قولهم .

خبر لأنه جملة من فعل وفاعل وإنما ذَكَرتَ هذا الخبر لتؤكد به خبرا آخر وهو قولك لأقومن ، وأما إذا كان مركبا من مبتدأ وخبر فهو قولك[1] لعمُرك إن زيدا قائم ، لعمرك رفع بالابتداء وخبره محذوف وتقديره لعمرك قسمي فحذفت الخبر لطول الكلام لأن طول الكلام صار عوضا عن خبر المبتدأ على ما ذكر في كتاب اللمع[2] ، وتحذف[3] الفعل والفاعل من قولك بالله لأخرجن لأنهم استغنوا بهذه الكلمة عن الفعل والفاعل / لأن هذه اللفظة وهو قوله بالله[4] تدل عليه والأصل في (هذا)[5] كله أحلف بالله وأقسم بالله ولكن حُذف الفعل تخفيفا في أكثر المواضع .

وأعلم أن جواب القسم على ضربين : أحدهما أن يكون مثبتا ، والثاني أن يكون منفيا ، فإن كان مثبتا فإنك تدخل على جواب القسم «إن» أو «اللام» وكلاهما للإيجاب وإنما تفعل[6] هذا تحققا للإثبات ، وإن كان منفيا فإنك تدخل على جوابه[7] «ما» أو «لا» وكلاهما للنفي ، فإن تعرّى الجواب عن هذه الأشياء الأربعة التي يجاب بها في الإثبات و (في)[8] النفي فإنك تحملها على النفي فتقول والله أفعلُ فتحمله على النفي والتقدير والله لا أفعل ، وإنما فعلت هكذا وذلك لأنه يُحمل على الإثبات لأن الذى للإيجاب إنما هو إنَّ واللام ولا يجوز إضمارهما لأنهما للتأكيد والتأكيد ضد الإضمار فتحملها على النفي لأن حروف النفي قد تحذف و (قد)[9] تضمر لطول الكلام به وهذا هو تفسير قوله[10] وربما حذفت «لا» وهي مُرَادَةٌ لأنه حَمَلَها على النفي ، والدليل على صحة هذا قول امرىء القيس على ما ذكر في الكتاب[11] .

---

(١) (ب) كقولك .

(٢) اللمع : ١٨٧ .

(٣) (ب) ويحذف .

(٤) (ب) لأن لفظة بالله تدل .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) يفعل .

(٧) (ب) جوابها .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) يعني أبا الفتح عثمان بن جني .

(١١) انظر/ سيبويه : ٢/ ١٤٧ ويعني بقول امرىء القيس البيت المعروف : فقالت يمين الله أبرح قاعدا كما في ديوانه .

فإن حذفت حرف القسم نصبت الاسم بعده بالفعل المقدر تقول اللَّهَ لأقومن ، أبَاكَ لأنطلقن وإنما تنصبه لأن حرف القسم الذى هو الباء يُعَدِّى الفعل إلى المفعول لأنك تقول مررت بزيد فإذا حذفت حرف الجر[1] الذى هو الباء تَعدَّى الفعل إلى المفعول بنفسه وتنصبه تقديراً والدليل عليه قول امرىء القيس :

فَقَالَتْ يَمِينَ اللَّهِ [أَبْرَحُ[2] قَاعِـدًا] [3]

أى بيمين الله ، ومن العرب[4] من يجر اسم الله تعالى وحده عند حذف الجر وذلك لكثرة الاستعمال وليس بالقياس . وتقول إى ها[5] اللَّهِ أصله أى آللَّهِ فأُبْدِلت من الهمزة

---

(١) (ب) حرف القسم .

(٢) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) (مالك حيلة) . وفي ديوانه : ٧٢ فقالت :

ما لك حيلة وما أن أرى عنك العماية تنجلي

(٣) هذا صدر بيت من بحر الطويل قائله امرؤ القيس كما في ديوانه : ١٠٧ وروايته

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

وهو من شواهد سيبويه : ١٤٧/٢ ، والمقتضب : ٣٢٥/٢ ، وفيه :

ولو ضربوا رأسي لديك . . .

والخصائص : ٢٨٤/٢ ، والأصول : ٥٢٩/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٥٣٢/١ ، الأضداد لابن الأنبارى : ١٤٢ ، ابن يعيش : ١١٠/٧ ، ٣٧/٨ ، ١٠٤/٩ ، ابن الشجرى : ٣٦٩/١ ، مغني اللبيب : ٦٣٧ ، الجامع الصغير : ١٣٩ ، الهمع : ٣٨/٢ ، شرح التصريح : ١٨٥/١ ، المساعد : ٣٠٦/١ ، المخصص : ١١٥/١٣ ، تأويل مشكل القرآن : ١٧٤ الصناعتين : ١٩٠ ، التبصرة : ٤٤٨/١ ، حاشية الصبان : ٢٢٨/١ ، الخزانة : ٢٠٩/٤ ٢٣١ ، اللسان : ٣٥٥/١٧ ، الطبرى : ١٣/١ ، ٤٢ ، الكشاف : ٣٣٩/٢ ، زاد المسير : ٣٣٦/٢ ، ٢٣١/٤ ، شرح اللمع لابن الدهان : ١٨٨/أ ، ابن برهان : ١٨٠ ب ، الثمانيني : ٢٤٧/أ .

(٤) حكي ذلك الأخفش . انظر/ شرح الجمل لابن عصفور : ٥٣٢/١ ، وسيبويه : ١٤٤/٢ . والمقتضب : ٣٣٥/٢ ، والأصول : ٥٢٧/١ ، ٥٢٨ .

(٥) إذا حذف حرف القسم فلا يخلو أن تعوض منه شيء أو لا تعوض فإن عُوض منه شيء لم يجز إلا الخفض لأن العوض يجرى مجرى المعوض منه والعوض «هاء التنبيه - كما مثل هنا - وهمزة الاستفهام ، وقطع ألف الوصل إلا أن العرب لم تجعل العوض إلا في اسم الله تعالى نحو : ها الله لأقومن ، آلله ليقومن زيد وأَفَأَللهِ ليخرجن عمرو . .» انظر/ شرح الجمل لابن عصفور : ٥٣١/١ ، ٥٣٢ ، وسيبويه : ١٤٥/٢ ، الأصول : ٥٢٥/١ ، ٥٢٦ .

هاء لأن الهاء قد تبدل من الهمزة على ما قالوا هرقت وأرقت فكأن الهاء صارت بدلا عن الواو تقديرا حيث لم يجتمع الهاء مع الواو وذلك في الاستفهام وهو قولهم آاللّهِ صارت همزة الاستفهام عوضا عن الواو فجرت الاسم، كذلك[1] في القسم/ جرّت القسم لأنها صارت بدلا من الواو على ما سبق بيانه تقول مِنْ رَبِّى ومُنْ ربي أصله بربي ومعناه بحق ربي فأقيمت مِنْ مقام الباء (لأنه على أصلنا الحروف الجارة بعضها يقام مقام بعض فأقيمت مِنْ مقام الباء)[2] وهذا مذهب سيبويه[3] .

وأما قوله[4] مُنْ رَبِّى قال فهو[5] أيضا مِنْ رَبِّى إلا أنه ضُمّ وغُيِّر عن أصله لأن في باب القسم كثيرا ما يُغَيِّر الأشياء عن أصولها ، وقال (أبوبكر)[6] السراج[7] ليس كذلك وذلك لأن أصله أيمن ربي (قال)[8] فحذفت الألف لأنها ألف وصل قال فلما حذفت الألف حذف معها الياء لأن الياء ساكنة ولم يمكن النطق بها فحذفت فبقي (قوله)[9] مُنْ رَبِّي . وقال الفراء[10] أيمن جمع يمين وهذا باطل (وذلك)[11] لأنه لو كان جمع يمين لكانت الألف

---

(١) (ب) وكذلك . (٢) ساقط من (ب) .

(٣) في سيبويه : ٢/١٤٥ « . . واعلم أن من العرب من يقول من ربي لأفعلن ذلك ومُنْ ربي إنك لأَشِرٌ يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء في قوله واللّهِ ولا يدخلونها في غير ربي كما لايدخلون التاء في غير الله . . ولاتدخل الضمة في مِنْ إلا ههنا . . » .

(٤) قولهم .

(٥) (ب) فقال هو .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) أشار ابن السراج في الأصول : ١/٥٢٤ ، ٥٢٥ إلى هذه المسألة ونقل كلام سيبويه ولكنه لم يذكر أن أصل من ربي أيمن ربي . ولم يتعرض لهذا أيضا في الموجز وفي شرح الكافية : ٢/٣٣٤ «ومذهب بعض الكوفيين أن المضمومة الميم مقصورة من ايمن والمكسورتها من يمين . . وانظر المسائل المشكلة : ١٦٣ » .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) انظر/ شرح المفصل : ٨/٣٦ ؛ الإنصاف : ١/٤٠٤ ، الهمع : ٢/٤٠ ، وشرح الكافية ٢/٣٣٥ ، ٣٣٧ . ففي شرح المفصل : «وذهب قوم من الكوفيين إلى أن ايمن جمع يمين وعليه ابن كيسان وابن درستويه وأجاز السيرافي أن يكون كذلك .» وفي الإنصاف : «ذهب الكوفيون إلى أن قولهم في القسم «ايمن الله» جمع يمين وذهب البصريون إلى أنه ليس جمع يمين وأنه اسم مفرد مشتق من اليمن» وانظر/ ابن الخباز : ١٥٦/أ .

(١١) ساقط من (ب) .

في الجمع[1] للقطع وهذه الألف بالإجماع للوصل ، فإن حذفت اللام من قولك لعمرك نصبت على ما تقدم فتقول : عَمْرَكَ لاقُمْتَ وهذه اللام لام الابتداء ويستحيل أن يقال لام القسم ، لأن القسم لايدخل على القسم وقوله عَمْرَكَ اللَّهَ الأصل أن يقال عَمَّرْتُكَ اللَّهِ تَعمُيرا[2] ولكنهم مما يستغنون بالمصدر عن الفعل فحذفوا الفعل فلما حذفوا الفعل بقي قوله تعميرا فحذفوا الزيادة (من قوله تعمير)[3] وبقي عَمْرَكَ الله لأنهم مما يحذفون الزيادة من المصادر ولهذا قالوا في الإعطاء عَطَاء . فقالوا :

وَبَعْــدَ عَطَائِكَ المِـائَةَ الرِّتَاعَا[4]

قوله[5] عَمْرَكَ تقدير هذا الكلام عَمَّرْتُكَ الله تَعْمِيراً مثل تعميرك الله نفسَك فأضمر الفعل والمصدر جميعا وحذف المضاف فصار تعميرك الله فحذفت الزيادة فصار عَمْرَكَ اللَّهِ فالكاف فاعل والله منصوب بالمصدر ومعنى الكلام وصْفَكَ اللَّه بالبقاء أو ذكرك الله بالبقاء .

وقال الأخفش[6] : يجوز رفع لفظة الله على أن يكون رفعا بالمصدر والكاف مفعول في المعنى أى يذكرك الله بالبقاء فيُعَمِّرُك ، وحذف الزوائد من ها هنا له نظائر كثيرة/ منها قوله :

---

(١) لكانت الألف ألف القطع في الجمع .

(٢) انظر/ المقتضب : ٢/٣٢٧ ، وابن الشجرى : ١/٣٤٩ ، وسيبويه : ١/١٦٢ ، وابن الخباز : ١٥٦/ب .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا عجز بيت من بحر الوافر قائله القطامي كما في ديوانه : ٣٧ ، من قصيدته المشهورة التي مطلعها :

قفي قبل التفرق يا ضباعا ولايك موقف منك الوداعا

وصدر هذا البيت : أَكُفْراً بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي وَبَعْدَ . .

والبيت في الخصائص : ٢/٢٢١ ، ابن الشجرى : ٢/١٤٢ ، ابن يعيش : ١/٢٠ ، الهمع : ١/١٨٨ ، حاشية الصبان : ٢/٢٨٨ ، إعراب القرآن المنسوب : ١/٢٦ ، والجامع الصغير : ١٥٣ ، وشرح ديوان الحماسة : ٢/٩٩٨ ، شرح الجمل لابن عصفور : ٢/٢٧ ، الخزانة : ٣/٤٤٢ ، الانتضاب : ٥٥ ، المخصص : ١٢/٢٢٦ ، ١٦/٢١ ، شرح اللمحة البدرية : ٧١٢ .

(٥) (ب) فقوله .

(٦) أنظر/ المخصص : ١٧/١٦٤ .

بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابِدِ هَيْكَلِ [1]

أي بمنجرد ذي تقييد الأوابد فحذف المضاف والزوائد .

وعَمْرَكَ الله في الحقيقة ليس بقسم لأنه لا يجاب بما يجاب به القسم[2] وزعم قوم[3] أنه في حكم القسم ويجاب بالاستفهام والأمر والنهي وأن وإلا ولمّا بمعنى إلا وأنشد سيبويه[4] لابن أحمر في إظهار الفعل من عَمْرَكَ واستعمالهم منه الفعل بالزوائد :

عَمَّرْتُكِ اللَّهَ الجَلِيْلَ لإنَّنِي ... أَلْوِي عَلَيْكِ لَوَ انَّ لُبَّكِ يَهْتَدِي
هَلْ لاَمَنِي فِي صَاحِبٍ صاحبته ... مِنْ حَاسِرٍ أو[5] دارعٍ أَوْ مُرْتَدِي[6]

فأجاب هذا الكلام بقوله هل لامني وأنشد[7] لغيره :

---

(١) هذا عجز بيت من بحر الطويل قائله امروء القيس من معلقته المشهورة كما في ديوانه : ٨٢ وصدره :
وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ . .
والبيت في الخصائص : ٢٢٠/٢ ، وابن يعيش : ٥١/٣ ، ٩٥/٩ ، المغني : ٤٦٦ ، الخزانة : ٥٠٧/١ ، ١٧٩/٢ ، شرح الجمل لابن عصفور : ٣٨٣/٢ .
والمنجرد : القليل الشعر من الخليل وهو مستحسن فيها ، الأوابد : الوحوش ، وقيد الأوابد : السريع الذي يدرك الوحوش فيلحق بها ، الهيكل : العظيم الجرم .

(٢) انظر/ آمالي ابن الشجرى : ٣٤٨/١ .

(٣) انظر/ المقتضيب : ٣٢٤/٢ ، ٣٢٩ ، المخصص : ١٦٤/١٧ ، شرح الكافية : ١٠٨/١ ، شرح المفصل : ١٢٠/١ ، الهمع : ٤٥/٢ .

(٤) انظر/ سيبويه : ١٦٣/١ وقد أنشد البيت الأول فقط .

(٥) (ب) هل لامني من صاحب أو حارس ... او دارع أو تارس أو مرتد

(٦) هذان البيتان من بحر الكامل وهما لعمرو بن أحمر بن العمرد الباهلي كما في ديوانه : ٦٠ وهما في سيبويه : ١٦٣/١ ، والبيت الأول في : المقتضب : ٣٢٨/٢ وفيه عمرتك الله العلي فإنني ، والمنصف : ١٣٢/٣ ، وابن الشجرى : ٣٤٩/١ والمخصص : ١٦٤/١٧ ، (عمر) والمسائل الشيرازيات : ١٧/ب ، ٢٤/ب ، والبيتان في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي : ١٥٦/١ .
يقول مخاطبا امرأة سألتك بوصفك الله بالبقاء هل علمت أن أحداً صاحبني من الناس لامني على فعل فعلته .
من حاسر : وهو الذى لادرع عليه أو دارع وهو الذى عليه درع ، والمرتدى : الذي عليه الرداء .

(٧) انظر/ سيبويه : ١٦٣/١ .

عَمَّرْتُكِ اللَّهَ إلاَّ مَا ذَكَرْتِ لَنَا   هَلْ كُنْتِ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِى سَلَمِ[1]

وأنشد في «أن» متمم[2] :

فَقِعْدَكِ أَنْ لاَتُسْمِعِيْنِي مَلاَمَةً   وَلاَ تَنْكَأِي قَرْحَ الفُؤَادِ فَيَيْجَعَا[3]

لأن قِعْدك في هذا[4] بمنزلة عَمْرَك لا نُمْتُ لأن قولهم قِعْدَكَ اللَّهَ أى وصَفْكَ الله بالبقاء والدوام (والثبات)[5] ، وتقول عَمْرَكَ قُمْ ، وعَمْرَكَ لا تقم وقالوا (في هذا المعنى)[6] : نشدتك الله إلا فعلت ولمّا فعلت . قال الخليل[7]: هذا كلام محمول على النفي كأنه قال ما سألتك بالله إلا فعلت ، وذكر أبو على[8] أن تقدير قوله إلا فعلت أى إلا فِعْلُك ومعناه إلا أن تفعل فُحذِفَت «أن» كما أنشد أبو زيد :[9]

فَقَالُوا مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ أَلْهُو[10]

وتقديره : فعلت اللهو لأن أن مضمرة .

---

(١) هذا بيت من بحر البسيط قائله : الأحوص الأنصارى كما في ديوانه : ١٩٩ وانظر/ المقتضب : ٢/٣٣٨ ، وابن الشجرى : ١/٣٤٩ ، التبصرة : ١/٤٤٩ ، والهمع ٢/٤٥ ، والخزانة : ١/٢٣١ ، والمخصص : واللسان : ٦/٢٨٠ (عمر) والمسائل الشيرازيات : ١٧/ب ، ٢٤/ب .

(٢) هو متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي أبو نهشل شاعر فحل صحابي من أشراف قومه اشتهر في الجاهلية والإسلام توفي سنة ٣٠ هـ . الخزانة : ١/٢٣٦ ، الإصابة : ٣/٣٦٠ ، المؤتلف : ١٩٤ ، ٤٦٦ .

(٣) هذا بيت من بحر الطويل قائله متمم بن نويره كما في ديوانه : ١١٥ ، والبيت منسوب له في المقتضب : ٢/٣٢٩ ، والكامل : ٨٧١ ، والمفضليات : ٢٦٩ ، والمنصف : ١/٢٠٦ والخزانة : ١/٢٣٤ ، ٤/٢١٤ ، وهو في التبصرة : ١/٤٥٠ والهمع : ٢/٤٥ ، والمسائل الشيرازيات : ١٧/أ ، ٢٥/أ .

لاتنكىء : من قولهم : نكأت القرحة إذا قشرتها ، فييجعا : قال الأنبارى أهل الحجاز يقولون : وجع يوجع ، وبعض قيس يقولون : ويجع يايجع ، وبنوتميم يقولون : وجع ييجع وهي شر اللغات .

(٤) (ب) ههنا .   (٥) ساقط من(ب) .

(٦) انظر/ سيبويه : ١/٤٥٥ .   (٧) انظر/ المسائل الشيرازيات : ١٥/أ ، ب .

(٨) (ب) سيبويه . ولم ينشده سيبويه في الكتاب ، وكذلك لم ينشده أبو زيد في نوادره .   (٩) (ب) وقالوا .

(١٠)هذا صدر بيت من بحر الوافر قائله عروة بن الورد كما في ديوانه : ٣٢ وعجزه :

إلى الإصْبَاحِ آثِرَ ذِى أثِيْرِى

وهو في : معاني الفراء : ٢/٧ وفيه : فقالوا ما تريد والخصائص : ٢/٤٣٣ والمحتسب : ٢/٣٢ ، وإعراب القرآن المنسوب : ٢/٤٤١ ، ابن يعيش : ٢/٩٥ الهمع : ١/٦ ، المسائل الشيرازيات : ١٥/أ ، ١٠١/ب .

وأعلم أن العرب تقول واللهِ لئن جئتني لأفعلن فقوله لأفعلن جواب القسم دون جواب الشرط (وقد ناب عن جواب الشرط)[1]) وأغنى عن ذلك . والدليل[2] على (أنه جواب القسم دون الشرط)[3] قوله تعالى ﴿**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله**﴾[4] فرفع «لا يأتون» لأنه جواب القسم أى والله لئن اجتمعت الأنس والجن ، وقال كُثَيّر :

لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ العَزِيْزِ بِمِثْلِهَا وَأَمْكَنَنِي مِنْهَا إذاً لا أُقِيْلُهَا[5]

فرفع[6] أقيلها لأنه جواب القسم ، واللام في لَئِن جئتني زائدة مؤكدة تؤذن بأن جواب القسم منتظر وليست اللام في لَئِن جئتني / للقسم لأنها قد حُذفت في قوله تعالى ﴿**وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا**﴾[7] وأما اللام في قولك[8] لعمرك فقد ذكرنا أنه[9] لام الابتداء[10] دون القسم[11] لأن القسم لا يدخل على القسم ، (ولهذا[12]) قال الخليل في قوله تعالى ﴿**والشمس وضحاها والقمر**﴾[13] إن الواو الأولى للقسم والثانية للعطف ، والثالثة والرابعة[14] كذلك كيلا يدخل قسم على قسم قبل أن

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) على ذلك .

(٣)) ساقط من (ب) .

(٤)) سورة/الإسراء :٨٨ .

(٥) هذا بيت من بحر الطويل قائله كثير عزة كما في ديوانه : ٣٠٥ . والبيت من شواهد سيبويه : ٤١٢/١ ، والمسائل المشكلة : ٢٣٦ ، وابن يعيش : ١٣/٩ ، ٢٢ . المغني : ٢١ ، حاشية الصبان : ٢٨٨/٣ ، الهمع : ٧/٢ ، شرح الشذور : ٢٩٠ ، الخزانة : ٥٨٠/٣ ، ٥٤٠/٤ ، المقتصد : ١٠٥٥/٢ ، شرح التصريح : ٢٣٤/٢ ، والمقصود بعبد العزيز بن مروان ، ولا أقيلها : أى العثرة .

(٦) لا أقيلها .

(٧) سورة/المائدة : ٧٣ .

(٨) (ب) أنها .

(٩) (ب) قولهم .

(١٠) البصريون يرون أن اللام في لعمرك لام الابتداء والكوفيون يرون أنها لام القسم انظر/الإنصاف : ٣٩٩/١ .

(١١)(ب) دون لام القسم .

(١٢)ساقط من (ب) .

(١٣)سورة/ الشمس : ١، ٢ والقمر إذا تلاها .

(١٤) (ب) والثاني ، والثالث ، والرابع .

يجاب الأول واستدل على ذلك بقوله تعالى ﴿والذاريات ذروا فالحاملات وقرا﴾[1] ألا ترى كيف جاءت الفاء مكان الواو والفاء لا يكون[2] للقسم فكذلك الواو للعطف دون القسم[3] وهذا بخلاف قول الفقهاء لأنهم يقولون في قولهم واللهِ والرحمنِ والرحيم إنه أقسام ولا يجعلون الكلام قسما واحد ، وقول الخليل لا إشكال فيه بالدليل الذي ذكرناه .[4]

---

(١) سورة/ الذاريات : ١، ٢ .

(٢) (ب) تكـون .

(٣) (ب) وكذا الواو للقسم دون العطف .

(٤) (ب) ذكرنـا .

بـــاب الصلـــة والمـــوصـــول

اعلم أن الأصل في باب الصلة والموصول إنما هو «الذى» ثم «مَن» ثم «ما» ثم «أى» . اعلم أن «الذى» اسم مبني غير معرب ، وإنما كان مبنيا لأنه اسم لايتم إلا بما بعده فاشبه الحروف لأن الحروف إنما تتم بما بعدها فلما كان كذلك بني لأنه كبعض الاسم وبعض الاسم لايستحق الإعراب .

فإن قيل : يبطل هذا بالتثنية وذلك لأنه لو كان مبنيا لكان من[1] الواجب أن يكون في التثنية أيضا مبنيا لأن في حالة التثنية أيضا لايستقل بنفسه بل تمامه (إنما)[2] يكون بما بعده ومع هذا هو معرب لأنه (يختلف)[3]، تارة يكون بالألف وتارة (يكون)[4] بالياء (تقول رأيت اللّذَيْن وجاءني اللذان[5]) .

فالجواب عن هذا من وجهين (اثنين)[6] احدهما : وهو[7] أنّا نقول اللذان[8] ليس بتثنية الذى وإنما اللذان[9] صيغة ارتجلت للتثنية وهو مبني (هذا كما نقول في)[10] هذان[11] (وذلـك)[12] لأن هذان ليس بتثنية هذا بل هى صيغة مرتجلة للتثنية (فكذلك أيضا ها هنا قال)[13]: واختلافه تارة بالألف وتارة بالياء لايدل على أنه معرب لأنا رأينا في

---

(١) (ب) لكان أيضا في التثنية مبنيا .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) احدهما أن نقول .

(٨) (ب) أن اللذان .

(٩) (ب) وإنما هو .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) مثل هذان .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) ساقط من (ب) .

كثير من المواضع أنه يختلف بالياء تارة/ وبالألف أخرى ثم لايدل ذلك (على أن الاختـلاف في الأوسط إعـراب ، هذا[1] كما تقول[2] في قوله جارية وجاراة وناصية وناصاة (فإنه يختلف تارة بالياء وتارة بالألف ثم لايدل ذلك على أن هذا الاختلاف للإعـراب فكـذلـك أيضا ها هنا وجب أن يكون بهذه المثابة[3] وهذا الجواب ذكره أبو علي[4] وقال أبو سعيد السيرافي : إن سلمنا أن اللذان تثنية الذى فنقول يجوز أن يُعرب التثنية ولا يعرب الواحد وذلك لأنا حيث بنينا قوله الذي إنما بنيناه لأنه يشبه الحرف (لما ذكرنا)[5] وبالتثنية زال عن شبه الحرف لأن التثنية لا [تدخل][6] الحرف فرددناه[7] إلى أصله وأعربناه .

فإن قيل : يبطل هذا بالجمع وذلك لأن الجمع أيضا لايدخل الحروف ومع ذلك قوله الذِين مبني (فلِمَ بُنى)[8]

(الجواب)[9] : قلنا من النحويين من قال[10] يجوز أن يقال اللذون بالواو في لغة بعض من العـرب[11] فإن[12] قلنـا بهذا فلا كلام ، وإن عملنـا[13] بالظاهر فنقول الجمع مشابه

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) [illegible]ل الإعراب كما تقول .

(٣) ساقط من (ب) ومكانه : فإن هذا الاختلاف لايدل على الإعراب .

(٤) الفارسي - انظر/ شرح الأبيات المشكلة الإعراب : ٣٦/أ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) (يدخل) بالياء .

(٧) (ب) رددناه .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) انظر/ شرح اللمع لابن الخباز : وابن برهان : ١٨٢/ب ، شرح المفصل : ١٤٢/٣ ، حاشية الصبان : ١٤٩/١ ، شرح التصريح : ١٣٣/١ ، شرح الكافية : ٤٠/٢ ، الهمع : ٨٣/١ .

(١١) هي لغة طيء وهذيل وعقيل ومن هذا قول أبي حرب بن الأعلم من بني عقيل

نحن اللذون صَبَّحُوا الصَّباحا   يوم النُّخَيْل غارة مِلْحَاحا

انظر/ النوادر : ٢٣٩ ، والهمع : ٨٣/١ ، وشرح التصريح : ١٣٣/١ ، وحاشية الصبان : ١٤٩/١ .

(١٢) (ب) وان .   (١٣) (ب) عللنا و(جـ) علمنا .

للواحد بدليل أن الجمع إعرابه يجرى على آخره كالمفرد سواءً بخلاف التثنية لأنك تقول هذه دؤور وقصور فإعرابه جار على آخره كما يجرى في قوله[1] هذا دار وقصر (بخلاف التثنية وذلك لأن إعرابه إنما هو بالحروف بالياء والألف[2]) فجاز أن يعرب التثنية التي لامشابهة بينها وبين الواحد و (أن)[3] يبنى الجمع للمشابهة التي بين[4] الجمع وبين الواحد (لأن الواحد مبني فكذلك ما يشابهه وجب أن يكون مبنيا)[5].

واعلم أن الذى معرفة وتعريفه[6] ليس بالألف واللام لأن الألف واللام زائدتان [7] وإنما تعريفه بالصلة والدليل عليه سائر أخواته «مَن» و «ما» وغير ذلك فإن تعريفها بالصلة لا بالألف واللام فكذلك أيضا تعريف الذى (بالصلة لا بالألف واللام لأنهما زائدتان) [8] .

واعلم أن الذى إنما جيء بها في الكلام توصلا إلى وصف المعارف بالجمل وذلك لأن الجمل نكرات والنكرات لاتجرى وصفا على المعارف / (لما ذكرنا من أن التعريف والتنكير ضدان)[9] فلما لم يجز مررت بزيدٍ كريمٍ على الوصف لم يجز مررت بزيد أبوه قائم ولا مررت بزيد قام أبوه على الوصف فجيء بالذى توصلا إلى وصف زيد ونظائره بهذه الجملة فقالوا مررت بزيد الذى قام أبوه ومررت بزيد الذى[10] أبوه قائم لأن الذى معرفة

---

(١) (ب) قولهم .

(٢) ساقط من (ب) ومكانه : (وإعراب التثنية بالحروف) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) للمشابهة بينه وبين الواحد .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) ومعرفته .

(٧) في شرح اللمع لابن برهان : ١٨٢/ب «والدليل على صحة قول أبي علي في زيادة اللام فيه وأن تعرفه بالصلة وحدها قولهم :ـ

فإن الماءَ ماءُ أبي وجدّي وبئري ذُو حفرتُ وذو طويتُ

فجاء ذو بمعنى الذى وهي معرفة بالصلة ولا لام فيها . . »وانظر/ شرح الأبيات المشكلة الإعراب : ١١٣/أ ، شرح اللمع لابن الخباز : ١٥٧/أ ، والثمانيني : ٢٤٨/ب ، شرح المفصل : ١٤٠/٣ ، الهمع : ٨٢/١ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) . (١٠) (ب) بالذى .

بالصلة وفي لفظه لام التعريف فكان مطابقا للموصوف لدخول اللام عليه فصار موافقا للموصوف .

فإن قيل : ولِمَ لم تكن تلك الوصلة بمَن ، وما ، وأى ، وكانت بالذى ؟

فالجواب[1] : أنّ الذى على ثلاثة أحرف فكانت[2] موافقة للصفات مثل العَمِى والشَّجِى وخَدْلَةٍ وصَعْبَةٍ[3] فلم تكن تلك الوصلة بمَن وما لنقصان عدتهما عن الصفات إذ هما على حرفين .

فإن قيل : فأى على ثلاثة أحرف فلم تكن الوصلة[4] بها [قلنا][5] فإن[6] أيا تكون أبدا مضافة فلم يكن لِلاَم التعريف عليه سبيل لأن لام التعريف والإضافة لا يجتمعان فلما كان كذلك لم يجز مررت بزيد الأيُّهم في الدار كما جاز مررت بزيد الذى في الدار ولأن الإضافة تَكْسِب التعريف والصفة إنما تكون بالأفعال ومما اشتُق[7] منها فلم يكن ذلك مناسبا للإضافة .

واعلم أن هذه الأسماء لاتتم معانيها إلا بما بعدها بصلات توضحها وتخصصها ولا تكون صلاتها إلا الجملَ والظروفَ ، وقد تكون الصلة جملة من مبتدأ وخبر وجملة من فعل وفاعل ، أما كون الجملة من فعل وفاعل فقولك مررت بالذى قام أبوه (فقام فعل وأبوه فاعله وهما من صلة الذى)[8] ، وأما المبتدأ والخبر فقولك مررت بالذى أبوه قائم (كذلك)[9] .

---

(١) (ب) قلنا .

(٢) (ب) وكانت .

(٣) (ب) وصعبة وخدلة . والخدلة من النساء : الغليظة الساق المستديرتها وجمعه خدال .

(٤) (ب) تلك الوصلة .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) (ب) ان .

(٧) يشتق .

(٨) ساقط من (ب) ومكانه : فالفعل والفاعل صلة الذى .

(٩) ساقط من (ب) .

واعلم أنه[1] لابد في الصلة من ضمير يعود إلى الموصول (فتقول جاءني الذى قام أبوه فتأتي بالهاء لتعود إلى الموصول)[2] وهو الذى، ولو قلت جاءني الذى قام زيد لم يكن فيه فائدة (وما لا فائدة فيه مُلغي مُطَّرح في كلام العرب فلهذا قلنا إنه لا يجوز)[3] .

فإن قيل : أنتم تقولون إنَّ الصلة تحتاج إلى ضمير يعود إلى الموصول وقد قال (الله)[4] تعالى : ﴿وهو الذى في السماء إله [وفي الأرض[5] إله[6]] «الذى» هو موصول وقوله «إله» رفع بالابتداء «وفي السماء» خبره وهو صلة الذى ولا ضمير[7] (في الصلة يعود منها إلى الموصول)[8] .

قلنا : تقديره وهو الذى إله في السماء فالضمير وهو «هو»[10] .

واعلم أن الصلة لا تكون إلا جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب فتقول جاءني الذى قام أبوه ولا (يجوز أن)[9] تقول جاءني الذى هل قام أبوه لأنه استفهام لا يحتمل الصدق والكذب .

ولا يجوز تقديم الصلة ولاشيء منها على الموصول[11] فلا تقول قام أبوه الذى (لأنه

---

(١) (ب) ولابد في الصلة .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سورة/ الزخرف : ٨٤ .

(٦) زياده من (ب) .

(٧) (ب) ولا ضمير ههنا .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من(ب) .

(١١) في شرح اللمع لابن الخباز : ١٥٩/ب «ولا يجوز تقديم الصلة على الموصول لعلتين : إحدهما : أن الصلة مبيِّنة للموصول وذكر المبيَّن قبل المبيِّن لا فائدة فيه ، والثاني : أن معنى الموصول لايفهم إلا بالصلة ومحلها من الموصول محل الراء من جعفر لأن حصول معنى الكلمة بآخرها، وكما لا يقدم آخر الكلمة على أولها لا يجوز تقديم الصلة على الموصول والامتناع شامل لتقديم الصلة ولتقديم بعضها لأن بعضها منها والبيان إنما يحصل بجميع الصلة . . »

وانظر/ الثمانيني : ٢٥٠/أ

لايجوز تقديم بعض الصلة على الموصول)[1] لأن الصلة مع الموصول بمنزلة اسم واحد وكما[2] لايجوز تقديم بعض الاسم على بعض فكذلك أيضا لايجوز تقديم الصلة أوبعض منها على الموصول . ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بالأجنبي[3] فلا تقول الذي زيد قام أبوه لأنهما بمنزلة اسم واحد ولايجوز الفصل بين حروف اسم واحد بالأجنبي ولاتعْمل الصلة في الموصول ولافي شيء قبله لأن بعض الاسم لا يعمل في بعض على ما ذكر في [كتاب][4] اللمع[5] فتقول جاءني مَنْ غُلَامُه زيدٌ فمن رفع لأنه فاعل [و][6] غلامه (رفع بالابتداء ، زيد رفع خبر الابتداء)[7] والمبتدأ والخبر صلة لمن[8] وهو فاعل قوله[9] جاءني وكذلك رأيتُ ما رأيتَهُ (على هذا النسق)[10].

واعلم أن الألف واللام في قوله نظرت إلى القائم أخوه عندنا اسم[11]، والدليل على أنه اسم أنه[12] يعود الضمير إليه ولو[13] كان حرفا لما عاد الضمير إليه (لأن الضمير لا يعود إلى الحرف)[14] ، والدليل على هذا قوله تعالى ﴿فويل للقاسية قلوبهم﴾[15] فقوله «هم»

---

(١) ساقط من (ب)

(٢) (ب) فكما .

(٣) (ب) لاتقول .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) اللمع : ١٨٩ .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) ومكانه : غلامه زيد أوخبره .

(٨) (ب) من .

(٩) (ب) قولك .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) إلى هذا يذهب أبو علي الفارسي في الإيضاح : ١/٥٤ ، وابن السراج في الأصول ١/٦٠ ، ٢/٢٣٢ ، أما أبو عثمان المازني فيذهب إلى أنها حرف وحجته كما يقول ابن الخباز في شرح اللمع : ١٥٨/ب أنها لو كانت اسما بمعنى الذي لم يقدم ما في حيزها عليها وقد قدم في قوله تعالى «وكَانُوا فِيْهِ مِنَ الزَّاهِدِيْنَ» وقوله تعالى ﴿وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِيْنَ . .﴾ انظر/ شرح اللمع لابن الدهان : ١٩٦/أ وشرح اللمع لابن برهان : ١٨٤أ ، ١٨٥/ب ، شرح المفصل : ٣/١٤٤ ، شرح الكافية : ٢/٣٧ ، وشرح التصريح : ١/١٣٧ .

(١٢) (ب) عود الضمير إليه .

(١٣) (ب) فلو . (١٤) ساقط من (ب) . (١٥) سورة/ الزمر : ٢٢ .

ضمير يعود إلى الألف واللام (والدليل عليه قوله)[1] تعالى [2] ﴿ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم﴾ [3] فعطف على قوله للذين، ولولا أن الألف واللام كانا كاسم واحد وإلا لما عُطف على الذين لأن الحرف لا يعطف على الاسم [«وهم» في][4] قلوبهم ضمير يعود إلى الألف واللام ، وعند أبي الحسن (الأخفش) [5] الألف واللام حرف واقع موقع الاسم[6] لأنه بمعنى الذى فلهذا جاز أن يعود/ الضمير إليه .

واعلم أن صلة الألف واللام لاتكون (جملة)[7] من مبتدأ وخبر، وإنما تكون بالفاعل فلا تقول الزيد القائم ، ويفارق الذى (وذلك)[8] لأن الذى يوصل بالجملة من المبتدأ والخبر وبالجملة من الفعل والفاعل لأنها إنما أُتي بها للوصلة إلى وصف المعارف بالجملة، والجملة[9] قد تكون اسمية وفعلية بخلاف الألف واللام لأنك تقول: الذى قام أخوه زيدٌ فإذا ذَكَرتَ بالألف واللام تقول: القائمُ أخوه زيدٌ فدخل اللام على اسم الفاعل ونُقِل الفعل إلى اسم الفاعل، والألف واللام ها هنا تُعَرِّف الجملة، والألف واللام بمعنى الذى ، والدليل على أن الألف واللام اسم وإن كان في صورة[10] الحرف وليست خلفا عن الذى ، قول القائل مررت بالرجل القائم أبواه لا القَاعِدَيْن ، أجازوا هذه المسألة بالألف واللام[11] ولم يجيزوها[12] بالذى فلم يقولوا مررت بالرجل القائم أبواه لا الذى قعد ولا الذى قعدا ، أما امتناع قولهم لا الذى قعد[13] لو أجيز فإنه[14] لأجل أن الأبوين

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) وقال تعالى .

(٣) سورة/ الحج : ٥٣ .

(٤) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) (وقلوبهم) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) انظر/ شرح التصريح : ١٣٧/١ ، الجنى الداني : ٢٢٢ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) والجمل تكون .

(١٠) غير واضحة في (ب) .

(١١) غير واضحة في (ب) .

(١٢) (ب) ولم يجيزوا .

(١٣) غير واضحة في (ب) .

(١٤) (ب) فلأجل .

تثنية فلا يسند إليه الصفة مفردة[1] لأن فعل المفرد لا يصح بعد المثنى ولا يجوز لا الذى قعدا لأنه صفةُ الرجل[2] وهو مفرد فلما امتنع بالذى وجاز بالألف واللام علم أنه ليس بخلف عنـه وجاز مع اللام لأن يُؤَوَّلُ الكلام فيه فيجرى في اللفظ على وجه التأويل ألا ترى أنك تقول مررت بامرأةٍ حسنةِ الوَجْهِ فتؤنث الحسن لجريه على المرأة[3] والحسن فى المعنى للوجه فكذلك يجرى اسم الفاعل على الرجل وهو للأبوين وبالذى لا يجوز هذا المعنى وهذا يبينُ لك أن الألف واللام في صورة الحرف وهو في معنى الاسم وليس بخلّف عنه وهذا الفصل ذكره أبو الفتح[4] مرموزا في قوله ونظرت إلى القائم أخوه أى الذى قام أخوه وعجبت من الجالسة أخته أى من الذى جلست أخته ، قال (الله)[5] تعالى ﴿ربنا أخرجنا من هذه القري/ الظالم أهلها﴾[6] أى التى ظلم أهلها ، وهذا أصل كبير [بنى النحويون][7] عليه مسائلَ جمة وذلك أنهم يقولون في الجمل نحو زيد منطلق وقام زيد أَخْبِر عن زيد[8] وأخبر عن منطلق بالذى (ونحو ذلك)[9] وأخبر عنه بالألف واللام ، ويعنون بهذا الكلام اِنْزِع زيدا من موضعه وأقم مقامه ضميرا يعود إلى الذى واجعل زيدا خبرا عن الذى فإذا قلت زيد منطلق وأردت أن تخبر عن زيد بالذى قلت : الذى هو منطلق زيد فتأتي بالذى في أول الكلام وتضع موضع زيد ضميرا يعود إلى الذى وتجعل منطلقا خبرا لذلك الضمير والضمير مع خبره صلة الذى وزيد خبر الذى مع صلته ، وإذا قيل لك أخبر عن منطلق قلت الذى زيد هو منطلق فتضع موضع منطلق ضميرا يعود إلى الذى وتجعل منطلقا خبرا[10] عن الذى وإذا قيل لك أخبر عن الضمير في منطلق

---

(١) (ب) فلا تسند إليها الصفة مفردة .

(٢) (ب) للرجل .

(٣) (ب) المؤنث .

(٤) انظر/ اللمع : ١٨٩ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة النساء ٧٥ .

(٧) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) بين النحويين .

(٨) (ب) عن زيد بالذى .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) غير واضحة في (ب)

فإنه لايمكن أن تخبر[1] عنه لانك تقول الذى زيد منطلق هو هو فيكون هو الأول إما أن يرجع إلى زيد أو إلى الذى ، وإلى أيهما رجع احتيج إلى «هو» أخرى فلا يجوز . وأما هو الثانية فهو الخبر فامتنع من أجل هذا ، (وتقول زيد ضربتهُ . فإن اخبرت عن زيد بالذى قلت الذى هو ضربته زيد الذى مبتدأ وهو ابتداء وضربته خبر هو والهاء يعود إلى هو وزيد خبر الذى وهذه الهاء أعني الهاء في ضربتُه كان قبل دخول الذى يعود إلى زيد وهو الآن يعود إلى هو فهذا معنى قول فارسهم[2] فغَيَّرتَ ما في ضربتهُ من الضمير يعني كان قبلُ لِزيدٍ وهو الآن لهو وإنما قلنا الذى هو ضربته زيد ولم نقل الذى ضربته زيد لأنك إذا قلت الذى ضربته زيد كان قبلَ الذى ضربتُ زيدا فأدخلت هو ها هنا لِتَفْرُق بين هذا وبين ذاك)[3] وتقول ذهب عمرو فإذا قيل (لك)[4] اخبر عن عمرو بالألف واللام قلت الذاهب عمرو فالألف واللام مبتدأ وذاهب صلة له وفيه ضمير يعود إليه وعمرو الخبر ، وتقول في الذى : الذى ذهب عمرو فالإخبار بالذى يجوز في/ كلتا الجملتين (الاسمية والفعلية)[5] والإخبار بالألف واللام يختص[6] بالفعلية ، وهذا الباب يشتمل على أربعة عشر وجها :

المبتدأ والخبر وقد ذكرنا .

والثاني : الفعل والفاعل نحو ذهب عمر وقد ذكرنا[7] .

والثالث : الفعل المتعدى إلى مفعول واحد كقولك ضَرب زيد عمرا إذا قيل لك أخبر عن عمرو باللام قلت الضاربُه زيدٌ عمرو فالضارب مبتدأ والهاء يعود إلى الألف واللام وزيد فاعل وعمرو الخبر ، وإن شئت قلت الضارب زيدٌ إياه عمرو فتضع المنفصل

---

(١) (ب) يخبر عنه .

(٢) يعني أبا علي الفارسي .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) تختص .

(٧) (ب) المبتدأ والخبر والفعل والفاعل وقد ذكرناهما .

ها هنا بعد زيد لأن موضعه (أعني موضوع المفعول به)[1] بعد الفاعل وتقول في الذى : الذى ضرب عمرا زيدٌ .

والرابع : الفعل المتعدى إلى مفعولين ولك الاختصار[2] على حدهما نحو قولك أعطى زيد عمـرا درهما إذا أخبرت عن زيد الذى قلت : الذى أعطى عمرا درهما زيد[3] ، وبالألف واللام المعطي عمرا درهما زيد ففي أعطى ومعطي ضمير يعود إلى الذى والألف واللام والمفعولان على حدهما[4] قبل وزيد هو الخبر ، وإن[5] أخبرت عن عمرو قلت الذى أعطاه زيد درهما عمرو ، وبالألف واللام المعطيه زيدٌ درهما عمرو ، وإن شئت المعطي زيدٌ إياه درهما عمرو وهو الأحسن لأنك تأتي بضميره بعد الفاعل فيكون منفصلا وإذا أخبرت عن درهم قلت بالألف واللام[6] المعطي زيدٌ عمرا إياه درهم ، وإن شئت المعطيْه زيدٌ عمرا درهم ، وبالذى قلت الذى أعطاه زيدٌ عمرا درهم وإن شئت الذى أَعْطَى زيدٌ عمرا إياه درهم .

والخـامـس : (الفعل)[7] المتعدى إلى مفعولين وليس لك الاقتصار على أحدهما نحو قولك[8] ظن زيد عمرا قائما ، إن أخبرت عن زيد بالذى قلت الذى ظن عمرا قائما زيدٌ وبالألف واللام الظان عمرا قائما زيدٌ (ففي ظن وظان ضمير)[9] وإن أخبرت عن عمرو قلت الذى ظنه زيد قائما عمروٌ ، وبالألف واللام الظانه زيدٌ قائما عمرو وإن شئت الظان زيدٌ إياه قائما عمرو (فتضع المنفصل موضع المفعول)[10] وإن أَخْبَرت عن قائم قلت/ الذى ظنه زيد عمرا قائم ، (وبالألف واللام الظانه زيدٌ عمرا قائمٌ ، وإن شئت الظّان زيدٌ عمرا إياه قائم)[11] .

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) غير واضحة في (ب) .

(٣) غير واضحة في (ب) .

(٤) غير واضحة في (ب) .

(٥) فإن .

(٦) (ب) وإذا أخبرت عن درهم بالألف واللام قلت .

(٧) ساقط من (ب)

(٨) (ب) تقول . (٩) ساقط من (ب) . (١٠) ساقط من (ب) (١١) ساقط من (ب)

والوجه أُعْطِي زيـدٌ درهما لأن زيدا فاعل من وجه لأنه آخذ والدرهم مأخوذ مُعْطى فهو مفعول من كل وجه .

الثامـــن : باب كان تقول كان زيد قائما ، فإن أخبرت عن زيد بالذى قلت الذى كان قائما زيد ، وبالألف واللام الكائن قائما زيد ، ففي كان والكائن ضميران مرفوعان بهما وزيد هو الخبر ، فإن أخبرت عن قائم ففيه خلاف أجازه قوم ومنعه قوم[1] ، فمن أجاز قال الـذى كان زيد إياه قائم ، والكـائن إياه زيد قائم ، فلابـد من إياه لأنه موضع المنفصل ، ألا ترى أنك تقول ليس زيد إياه وكان زيد إياه ، وقال بعضهم أُجِيْزُ الكائنهُ زيـدٌ قائم فيأتى بالمتصل استدلالا بقول أبي الأسود :

فَإِلاَّ يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّه أَخُوهِا غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبانِهاَ[2]

التاســـع : الظرف وهو على ضربين : ضرب يكون اسما يرتفع وينتصب وينجر ، (وضرب بخلافه لايتمكن .

فالأول ظرف يرتفع وينتصب وينجر)[3] ، فما كان من هذا النوع جاز الإخبار عنه نحو قولك قمت اليوم وسرت الشهر ، تقول الذى قمت فيه يومٌ والقائم فيه أنا يوم والمسير فيه شهر ، والذى سرت فيه شهرٌ .

والثاني ظرف لايتمكن نحو ذاتَ مرَّةٍ وعندَك وبُعَيْدَاتِ بَيْنٍ ، لا تخبر عن هذا لأنه لا يتمكن فلا تقول المقيم[4] فيه أنا ذاتُ مرة لأنه لا يتصرف .

---

(١) يقول المبرد في المقتضب : ٣/٩٧ « . .فإذا كان زيد أخاك . . فإن أخبرت عن الأخ فإن بعض النحويين لايجيز الإخبار عنه ويقول : إنما معناه كان زيد من أمره كذا وكذا فكما لايجوز أن تخبر عن قولنا : من أمره كذا وكذا كذلك لايجوز أن تخبر عما وضع موضعه وهذا قول فاسد مردود لا وجه له لأنك إذا قلت : زيد منطلق فمعناه : زيد من أمره كذا وكذا فلـو كان يفسد الإخبار هناك لفسد هنا . . » .

وفي الأصول لابن السراج : ٢/١٠١ « . . ولا خلاف في الإخبار عن اسم (كان) فأما خبرها ففيه اختلاف . . »

وفي شرح الكافية للرضى : ٢/٤٧« ومنع بعضهم الإخبار عن خبر كان والأصل جوازه لأنه كخبر المبتدأ . . »

وانظر/ الهمع : ٢/١٤٧ ١٤٨ .

(٢) هذا بيت من بحر الطويل قائله أبو الأسود الدؤلي وقد مر تخريجه ص : ٣٤١ .

(٣) ساقط من (ب) . (٤) (ب) المقيم أنا فيه .

السادس : الفعل المتعدى إلى ثلاثة مفعولين نحو قولك : أعلم الله زيدا عمرا خيرَ الناس ، إذا أخبرت عن الفاعل الذي قلت : الذى أعلم زيداً عمراً خيرَ الناس اللّهُ ، ولا يجوز أن تُثَنِّي هذه المسألة لأن الله واحد لا شريك[1] له ﴿سُبْحانَهُ وتَعَالى عَمّا يَقُولونَ عُلُوّا كَبيرا[2]﴾*، ولكن إن كان الفاعل المُعْلِم غيرَه قلت اللذان أعلما زيدا عمرا خير الناس بكران . فإن اخبرت بالألف واللام قلت المعلم زيدا عمرا خيرَ الناس اللّهُ ، وإن أخبرت عن زيد قلت المعلم اللّهُ إياه عمرا خيرَ الناس زيدٌ وإن شئت المُعْلِمُه اللّهُ عمرا خير الناس زيدٌ ، وإن أخبرت عن عمرو قلت المعلم اللهُ زيدا إياه خير الناس عمرو ، وإن شئت المُعْلِمُه ، وإن أخبرت عن خير الناس قلت المعلم اللّهُ زيدا عمرا إياه خيرُ الناس ، بالمعلم مبتدأ والله الفاعل وزيد المفعول الأول وعمرو المفعول الثاني وإياه المفعول الثالث وخير الناس الخبر .

السابع : الذى لم يسم فاعله نحو: ضُرِب زيدٌ تقول الذى ضُرِب زيد ففي ضرب ضمير يعود إلى الذى وزيد خبر الذى ، فإن ثنيت قلت اللذان ضُرِبا الزيدان ، وفي الجمع الذين ضُرِبوا الزيدون ، وبالألف واللام المضروب زيد ، والمضروبان الزيدان والمضروبون الزيدون ، وتقول أُعْطِى زيدٌ درهما ، فإن أخبرت عن زيد قلت الذى أُعْطِي درهماً ، فإن أخبرت عن زيد قلت الذى أُعْطِى درهماً زيدٌ ففي أُعطى ضمير يعود إلى الذى وقد قام مقام الفاعل ودرهما المفعول الثاني وزيد الخبر ، وبالألف واللام المُعْطَي درهما زيدٌ ، ففي المعطي ضمير اللام مرتفع[3] بمعطي (ودرهما المفعول الثاني وزيد الخبر)[4] ، فإن أخبرت عن درهم بالذى قلت الذى أُعْطِى زيدٌ إياه درهم ، هذا هو الوجه فتضع إياه موضع درهم ، ولو[5] قلت الذى أُعْطِيَه زيدٌ درهم فأتيت بالمنصوب المتصل جاز ، ولو قلت الذى أعطي زيدا درهم فتجعل في أُعْطِى ضميرا يعود إلى الذى وتقيمه مقام/ الفاعل وزيدا المفعول الثاني جاز ولكنه ضعيف (لأن قولك أُعطى زيدا درهم ضعيف)[6]

---

(١) (ب) لأن الله تعالى واحد لاشريك له . (*) الآية هي : ﴿سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً﴾ الإسراء ٤٣ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) مرتفعا .

(٤) ساقط من (ب) . (٥) (ب) فلو . (٦) ساقط من (ب) .

العاشر : وما[1] كان مذكورا من المصادر على سبيل التأكيد للفعل لا تخبر عنه نحو[2] ضربت ضربا وأكلت أكلا ، وإنما يُخْبر[3] عن المصدر إذا صح قيامه مقام الفاعل ، ومالا يصح[4] قيامه مقام الفاعل لا يخبر عنه فكما لايجوز ضُرِبَ ضَرْبٌ لا يجوز الذى ضربته ضرب ، والمضروب ضرب لأنه لا فائدة فيه ولكن تقول الذى ضربته ضرب شديد ، والضاربُهُ أنا ضرب شديد لأنه يجوز ضُرِبَ ضَرْبٌ شديد .

الحادى عشر : المضاف وهو/ على ضربين : أحدهما : أن يكون المضاف مع المضاف إليه اسما واحدا نحو عبد الله وأبي الحارث وحِمَارِ قَبَّانَ (وقوس قزح)[5] فهذا[6] لا يجوز الإخبار عنه لأن المضاف إليه كأحد[7] حروف الاسم (ولا يخبر عن بعض الاسم)[8] ، وأما المضاف فلا يجوز الإخبار عنه لأن الإخبار عنه[9] يقتضي أن تضع موضعه مضمرا والمضمر لايضاف أبداً والضرب الآخر من المضاف نحو: دار زيد وغلام عمرو، فهذا إذا أخبرت عن المضاف إليه جاز لو قلت الذى نزلت في داره زيد ، والمنزول في داره زيد فتضع موضع المضاف إليه[10] الضمير .

الثاني عشر : البدل[11] ، اختلف النحويون[12] في الإخبار في هذا الباب منهم من لايجيز الإخبار عن المبدل منه إلا والبدل معه كما يُفعل في النعت ، ومنهم من يجيز الإخبار عن

---

(١) (ب) فما .

(٢) (ب) تقول . وقد أجاز المازني على قبح الإخبار عن ضربا بمعنى ضربت ضرب ومنعه غيره . شرح الكافية : ٢/٤٦ .

(٣) (ب) تخبر .

(٤) (ب) وما لا يصح فيه قيامه .

(٥) في هامش الأصل (أ) قزح لاينصرف للعدل والتعريف .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) كأنه أحد .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) لأنه يقتضي .

(١٠)(ب) فتضع المضمر موضع المضاف إليه .

(١١)(ب) المبدل .

(١٢)(ب) اختلفوا في هذا الباب .

المبدل منه دون البدل[1] ، فأما إذا قلت مررت برجل أخيك ، فأخبرت عن رجل قلت الذى مررتٍ به رجل أخوك ، والمار به أنا رجل أخوك تجعل الرجل خبرا ثم تبدل الأخ منه كما كان في أصل المسألة ، وقوم يقولون المار به أنا أخيك رجل فيجعلون الأخ بدلا من الاسم المضمر كما كان بدلا من مظهره .

الثالث عشر : العطف ، كقولك ضربت زيدا وعمرا إذا أخبرت عن زيد بالذى قلت الذى ضربته وعمرا زيدٌ ، والضاربه أنا وعمرٍو زيدٌ فيجوز جر عمرو ونصبه فالنصب لأن الضارب بمعنى الذى ضرب ، والجر لأن الهاء مجرورة ، فإن أخبرت عن عمرو قلت الذى ضربت زيدا وإياه عمرو ، وإن أخبرت عنهما قلت اللذان ضربتهما زيدٌ وعمروٌ ، والضاربهما أنا زيد وعمرو ، (وإن أخبرت عن عمرو باللام قلت الضارب زيدا وإياه أنا عمرو[2] .

الرابع عشر : الإخبار عن المضمر تقول ذهبت فإذا أخبرت عن التاء قلت الذى ذهب أنا ، وبالألف واللام الذاهب أنا ، ففي ذهب وذاهب ضميران يعودان إلى الذى واللام وأنا الخبر وكذلك إذا قلت ذَهَبْتَ فأخبرت بالذى قلت الذى ذهب أنت ، والذاهب أنت ، وكذلك ذهبْتِ/ يا امرأة قلت : التي ذهبت أنت والذاهبة أنت ، وقول[3] أبي الفتح[4] مررت بالجالسة أخته أى بالرجل الذى جلست أخته ، فالجالسة فِعْلُ الأخت والعائد إلى اللام المضاف إليه المجرورِ وعلى هذا الآية[5] لأن الظالم صفة

---

(١) في شرح اللمع لابن الخباز : ١٦٧/أ «وتقول مررت بأخيك زيد فتجعل زيدا بدلا فإن أخبر عن أخيك قلت : الذى مررت به أخوك زيد ، ومنهم من يقول : الذى مررت به زيد أخوك ، ومنهم من يجيز الاخبار عن زيد ، ومنهم من لا يجيز . .» انظر/ شرح الكافية : ٤٦/٢ وفيه «والمجوزون اختلفوا في بدل البعض والاشتمال فأجازه الأخفش إذ الضمير نفس ما بعده ومنعه الزيادى إذ الضمير لا يدل على البعض والاشتمال . . .» .
في الأصول : ٣١٨/٢ «اختلف النحويون في الإخبار في هذا الباب فمنهم من لا يجيز الإخبار عن المبدل منه إلا والبدل معه كما يفعل في النصب قال أبو بكر وإلى هذا أذهب وهو الذى يختاره المازني ومنهم من يجيز الاخبار عن المبدل منه دون البدل . . .» .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) فقول .

(٤) انظر/ اللمع : ١٨٩ .

(٥) يعني قوله تعالى من سورة النساء : ٧٥ ﴿ ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ﴾ .

للقرية وهو فعل الأهل فقدره التي ظلم أهلها . وإذا قلت كان زيد منطلق على تقدير كان الأمر والشأن [زيد منطلق][1] وأردت[2] أن تخبر عن ذلك الضمير المجهول في كان (و)[3] قلت الذى كان زيد منطلق هو أو الكائن زيد منطلق هو لم يجز لأن هو هذه [تقع][4] في الابتداء [فتفسَّر][5] بجملة نحو قوله تعالى ﴿قل هو الله أحد﴾[6] ، وقوله (تعالى)[7] ﴿فإنها لاتعمى الأبصار﴾[8] وقوله ﴿أَوَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ آيَةً﴾[9] فيمن رفع[10] (آية)[11] وأنث تكن على ضمير القصة فإذا أوقعته في آخر الكلام ولم تفسره بجملة بعدها[12] خرجت عن كلامهم وتركت التفسير ، وتقول ضربي زيدا قائما، فإن أخبرت عن زيد قلت الذى ضَرْبِيهِ[13] قائما زيد، وإن شئت الذى ضربي إياه قائما زيد فتفصل الضمير لأن ضربي اسم فيجوز معه وصل الضمير وفصله[14] بخلاف الفعل ، وإن أخبرت عن ضربي وقلت الذى هو زيدا قائما ضربي لم يجز لأن ضمير المصدر لا يعمل عمل المصدر فلا ينصب زيدا وقد ذكرنا أن قولهم مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فتُعْمِل «هو» لا يجوز هذا لأن ضمير المصدر يخالف المصدر . وإن أخبرت عن قائم وقلت الذى ضربي زيدا إياه قائم لم يجز لأن الحال لا تكون إلا نكرة والمضمر أعرف المعارف فلا يقع موقع الحال ، ولهذا لم يجز جاء زيد

---

(١) زيادة من (ب) .

(٢) (ب) وإن أردت .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) (يقع) .

(٥) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) (فيفسر) .

(٦) سورة/ الإخلاص : ١ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة/ الحج : ٤٦ .

(٩) سورة/ الشعراء : ١٩٧ .

(١٠) كلهم قرأ «أو لم يكن لهم» «بالياء» «آية» نصبا غير ابن عامر فإنه قرأ «أولم تكن لهم» «بالتاء» «آية» رفعا . السبعة : ٤٧٣ .

وانظر التيسير : ١٦٦ ، الكشف : /١٥٢ ، النشر : ٢/٣٣٦ ، حجة القراءات : ٥٢١ .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) بعده .

(١٣) (ب) الذى ضربته .

(١٤) (ب) فصل الضمير ووصله .

والثالث : أن تكون أى شرطا وجزاء كقوله تعالى ﴿أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾[1] (وقد تقدم ذلك مشروحا)[2].

والرابع : أن تكون «أيّ» تعجبا كقولك مررت برجل أيما رجل وأنشدوا للراعي[3] :

فَأَوْمَأْتُ إِيْمَاءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ وَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى[4]

فينجر أيّ وصفا لما قبله[5] .

واعلم أن الضمير العائد من الصلة إلى الموصول على ضربين : متصل منصوب ، ومتصل بالجار فالأول قولك رأيت الذى رأيته ، فالهاء في رأيته مفعول وحذفها مستحسن في الكلام ، وفي التنزيل لم[6] يأت إثباتها إلا في موضعين أحدهما قوله ﴿كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان (من[7] المس﴾[8] والآخر قوله ﴿واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا﴾[9]

---

(١) سورة الإسراء : ١١٠ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) الراعي : هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميرى شاعر فحل ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل توفي سنة ٩٠هـ . الخزانة : ٥٠٤/١ ، طبقات الشعراء : ٥٠٢/١ ، المؤتلف : ١٢٢ .

(٤) هذا بيت من بحر الطويل قائله الراعي النميرى كما في ديوانه : ٢٥٧ والبيت من شواهد سيبويه : ٣٠٢/١ ومعاني الفراء ، ٣٩٥/١ ، وروى صدره : فقام إليها حبتر بسلاحه ، وطبقات فحول الشعراء : ٥١٩ ورواه : فأومضت إيماضا . وروى : ولله ثوبا حبتر في الاختيارين : ١٠ ، وغريب الحديث : ٥٥٤/١ . والبيت في : حاشية الصبان : ١٦٨/١ وحماسة أبي تمام ٢٠٤/٢ ، والهمع : ٩٣/١ ، وشرح الكافية الشافية : ٢٨٧/١ ، وشرح اللمع لابن برهان : ٧٤/ب .

فأومأت إيماءً : أى أشرت إشارة خفيفة ، ولله عينا حبتر : يريد نفسه .

(٥) اكتفى الأصفهاني بهذه الوجوه الأربعة وقد ذكر ابن هشام في المغني : ٧٨ وجهين آخرين هما :ـ
أن تكون وصلة لنداء ما فيه أل نحو يا أيها الرجل . . وزاد ـ يعني الأخفش ـ قسما وهو أن تكون نكرة موصوفة نحو مررت بأى معجب لك . . » .

(٦) (ب) ولم .

(٧) سورة/ البقرة : ٢٧٥ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة/ الأعراف : ١٧٥ .

مسرعا وخرج (زيد)[1] إياه ، فهذا مختصر من أصل طويل وددت[2] أن أعلمك بعضه لتستدل به على شرف هذا العلم[3] ، ولنعد إلى كتاب اللمع فنقول (وتقول)[4] لأضربن أيهم قام صاحبه : أعلم أن أيًا على أربعة أقسام :

الأول : أن يكون بمعنى الذى كقولك لأضربن أيُّهم قام[5] فأيهم بمعنى الذى / وهو موصول بقام ، قال (الله)[6] تعالى ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب﴾[7] فأيهم بمعنى الذى وهو مرفوع لأنه بدل من الضمير في يبتغون أى يبتغي الوسيلة الـذى هو أقرب وهو محذوف من الصلة كما جاء (في قوله)[8] ﴿أيهم أشد على الرحمن[9] [عتيا]﴾[10] أى هو أشد .

والثـانى : أن تكـون أى استفهـاما ويعمل فيه ما بعده كقوله تعالى ﴿أى منقلب ينقلبون﴾[11] أيْ أيَّ انقلاب فأى منصوب بينقلبون نَصْبَ المصادر ولا ينتصب بسيعلم لأن الاستفهام له صدر الكلام .

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) أردت .

(٣) انظر في هذا الموضوع شرح اللمع لابن الخباز : ١٦٤/أ ـ ١٦٧/ب . فقد تناوله بشيء من التفصيل وأشار إلى وجـوه لم يشر لها الأصفهاني منها : الإخبار عن بقية التوابع كالتأكيد ، والإخبار عن الموصول ، والإخبار عن الاستفهام الخ . . . وانظر/ الأصول : ٢/٢٨٧-٣٢٨ .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) منـع ابن السراج أن توصـل أى بالفعـل المـاضي فلا يجيز ضربت أيهم ضربـك ولكن تقول : لأضربن أيهم يضربك ، وحكى أن الكسـائي سئل عن الفرق بين المسـألتين في حلقة يونس فقال : أى خلقت كذا . . شرح اللمع لابن الخباز : ١٦١/أ قال أبو بكر بن السراج في الأصول : ٢/٣٤٣ «والجواب عندى في ذلك أن أيا بعض لما تضاف إليه مبهم مجهول فإذا كان الفعل ماضيا فقد علم البعض الذى وقع به الفعل وزال المعنى الذى وضعت له «أى» والمستقبل ليس كذلك . . . . » .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سورة/ الإسراء : ٥٧ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) سورة/ مريم : ٦٩ .

(١٠) زيادة من (ب) .

(١١) سورة/ الشعراء : ٢٢٧ .

(كذا ذكره العبدى[1] [2] وأبو الحسين)[3] ووجدت لهما ثالثا وهو [قوله][4] ﴿كالذى استهوته الشيـاطين﴾[5] . وإنما حَسُن حذفها لأن الموصول قد طال بالفعل والفاعل والضمير فاجتمعت أربعة أشياء (الموصول والفعل والفاعل والضمير فحسن حذفها لذلك)[6] ، فأما[7] إذا اتصل بالجار نحو قولك الذى مررت به زيد فإنَّ حَذْفَهُ ها هنا قالو لا يجوز فلم يجيزوا الـذي مررت زيدٌ[8] ، وقد جاء ﴿وَخُضْتُم كَالَّذِي خَاضُوا﴾[9] فقدروه كالذى خاضوا فيه فحُذِف «في» فصار التقدير كالذى خاضوه ثم حذف الضمير ، وحُكِي عن يونس[10] أن الذى في الآية مصدرية والتقدير وخضتم كخوضهم فأجرى الذى مجرى ما وقالوا في قول الشاعر :[11]

عَسَى الأَيَّامُ أَنْ / يَرْجِعْنَ   قَـومَـاً كَالَّذِي كَانُـوا[12]

---

(١) هو أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية العبدى أبو طالب أحد أئمة النحو المشهورين قال ياقوت : كان نحويا لغويا قرأ على السيرافي والرماني والفارسي له شرح الإيضاح توفى سنة ٤٠٦هـ . بغية الوعاة : ١/٢٩٨ .

(٢) هو محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي النحوي أبو الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي إمام في النحو بعد خاله أبي علي ومنه أخذ وعليه درس ومن تلامذته عبد القاهر الجرجاني إمام وقته توفي سنة ٤٢١ هـ . إنباه الرواة : ٢/١١٦ ، شذرات الذهب : ٣/٣٤٠ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) سورة / الأنعام : ٧١ .

(٦) في شرح اللمع للعبرتي : ١١٤/أ : «وإنما جاز حذف العائد لأنه قد صار أربعة أشياء بمنزلة اسم واحد فثقل فأرادوا تخفيف شيء منه فلم يجيزوا حذف الذى لأنه هو الموصول ، ولا حذف الفعل لأنه هو الصلة ولا حذف الفاعل لأن الفعل لا يخلو من فاعل فلم يبق إلا حذف المفعول ...» .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) لأنه كما يقول العبرتي في شرح اللمع : ١١٤/ب «وليس متصلا بالفعل فيثقل» .

(٩) سورة/ التوبة : ٦٩ .

(١٠) هذا المنسوب ليونس . من قوله إن المراد : وخضتم كخوضهم هو بعينه رأى الفراء ، يقول في معاني القرآن : ١/٤٤٦ «وكخضتم كالذى خاضوا يريد كخوضهم الذى خاضوا» وانظر/ البحر المحيط ٥/٦٩ .

(١١) (ب) وقال .

(١٢) هذا بيت من بحر الهزج قائله شهل بن شيبان الزماني ويلقب بالفند كما في حماسة أبي تمام : ١/٦٠ ، وشرح ديوان الحماسة : ١/٣٢ والرواية فيهما : عسى الأيام أن ترجع .. والبيت في المغني : ٦٥٦ ، والخزانة : ٢/٥٧ .

(أى كالذى كانوا عليه فحُذف على فصار كالذى كانوه).[1] ثم حُذفت الهاء فصار كانوا[2] وعند يونس تقديره[3] ككونهم (ويكون كان تامة)[4] .

قال أبو الفتح : والحروف الموصولة ثلاثة : ما وأن الخفيفة وأنّ الثقيلة ومعاني جميعها بصلاتها المصادر تقول : سرني ما قمت أى (سرني)[5] قيامك ، وعجبت مما قعدت أى (عجبت)[6] من قعودك ، قال (الله)[7] تعالى ﴿بما كانوا يكذبون﴾[8] أى بتكذيبهم[9] .

قلت : «ما» هذه حرف عندنا[10] وعند الأخفش[11] اسم لأنه يدخل عليه عوامل الأسماء فصارت كالأسماء نحو الباء في ﴿بما كانوا يكذبون﴾ والكاف في ﴿كما نسوا لقاء يومهم هذا﴾[12][13] وحروف الجر من خصائص الأسماء . قال : ولا يلزم أنه لا يعود إليه من الصلة ضمير ظاهر[14] لأني أقدر الهاء في الصلة ، ويكون[15] الهاء كناية عن المصدر لأن

---

(١) ساقط من (ب) ومكانه : التقدير : كانوه .

(٢) اختلف في المحذوف من الجار والمجرور أولا فقال الكسائي حذف الجار أولا ثم حذف العائد ، ومذهب سيبويه والأخفش حذفهما معا . . » انظر/ شرح الكافية ٤٣/٢ ، حاشية الصبان : ١٧٤/١ ، شرح التصريح : ١٤٧/١ ، ١٤٨ .

(٣) (ب) والتقدير عند يونس ككونهم .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) سورة/ البقرة : ١٠ .

(٩) اللمع : ١٩٣ ، ١٩٤ .

(١٠) هذا هو رأى سيبويه كما في الكتاب : ٣٦٧/١ ، ٤١٠/١ . وانظر شرح اللمع لابن الدهان : ٢٠٨/ب ، وابن الخباز : ١٦٨/ب ، وابن برهان : ١٨٦/ب ، والمقتضب : ٢٠٠/٣ ، وشرح الكافية : ٥٤/٢ .

(١١) انظر/ معاني القرآن : ٣٧/١ ، ٤٠ ، والمقتضب : ٢٠٠/٣ ، وشرح الكافية : ٥٤/٢ ، وشرح الثمانيني : ٢٥٥/ب ، وشرح العبرقي : ١١٥/أ ، والجنى الداني : ٣٣١ .

(١٢) سورة/ الأعراف : ٥١ ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا﴾ . .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) (ب) عائد .

(١٥) (ب) وتكون .

ذِكْر الفعل ذِكْرُ المصدر فتقدير قوله «كما نسواه (أي)[1] كما نسوه ، فالهاء كناية عن النسيان وهو يعود إلى (ما)[1] المنبيء عن النسيان . وإن قلتم إن ضمير المصدر ليس كصريحه بدليل امتناع قولهم مروري بزيدٍ حسنٌ وهو بعمرو قبيحٌ قلت لكم ضمير المصدر وإن خالف صريحه في هذا فلم يخالفه في تعدية الفعل إليه ألا ترى أنا نقول أعجبني قيامٌ قمته فتُعدى[2] قمت إلى ضمير قيام كما تقول قمت قياما وتقول ضربته زيدا كما تقول ضربت ضربا زيدا فضمير المصدر وصريحه غير مخالفين في هذا بل هما متفقان فلا وجه لإنكار (إضمار)[3] هذا الهاء في صلة «ما» .

ونحن نقول : إن «ما» ها هنا حرف ودخول الجار عليه إنما جاز لأنه مع ما بعده في تأويل المصدر فهو بمنزلة أنْ وأنَّ حيث جاز دخول الجار عليه في قولك عجبت من أنْ قمت لما كان في تأويل قيامك فهو (إذاً)[4] حرف ، وقد نص عليه سيبويه[5] وقاسه بأنْ ، وإضمار العائد في صلته[6] دعوى فاسدة إذ لم يظهر في موضع ولا يحتاج إلى إضماره في تصحيح الكلام ، والكلام بدونه مستقيم / ولو جاز لأحد ادعاء ذلك لجاز مثله لآخر في أنْ وفي أنْ لم يُضمر أحدٌ هاء في صلة أن دليل على مثله في ما والمسألة طويلة وقد ذكرتها في الخلاف[7] بين النحاة .

وأما أنّ الثقيلة فقد مضى ذكرها[8] ، وأما أن الخفيفة فهي ناصبة[9] للفعل

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) فتعدت .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) سيبويه : ٤٧٦/١ ويقول : ائتني بعدما تقول ذاك ، كأنك قلت : ائتني بعد قولك ذلك كما أنك إذا قلت : بعد أن تقول فإنما تريد ذلك . . » .

(٦) يقول المبرد في المقتضب : ٢٠٠/٣ : « . . والأخفش يقول : أعجبني ما صنعت أي : ما صنعته كما تقول : اعجبني الذي صنعته ولا يجيز اعجبني ما قمت لانه لايتعدى وقد خلط فأجاز مثله والقياس والصواب قول سيبويه . . » . وفي شرح اللمع لابن الخباز : ١٦٨/ب وذهب أبو الحسن إلى أنها اسم جاءت بمعنى الحدث كما يجيء الذي بمعناه . . . فإذا قلت : ما قعدت فتقديره عنده عما نعدته أي من القعود الذي قعدته . . » .

(٧) هذا من كتبه التي يذكرها في ثنايا حديثه ويحيل عليها .

(٨) انظر/ ص : ٣٨٣ .　　　(٩) (ب) الناصبة .

[المستقبل][1] والفعل بعدها[2] أيضا صلتها تقول أريد أن تقوم ويجوز أن تعطف عليه فتقول أريد أن تقوم (وتضرب زيدا فتنصب تضرب لأنه معطوف على الأول)[3] لأن الضرب داخل في الإرادة (لأن إرادته إنما هي الضرب والقيام)[4] .

فإن قيل : أريد أن أزورك فيمنعني البواب (فإنك)[5] لاتنصب (قوله)[6] يمنعني لأنه كلام مستأنف مرفوع وليس بعطف لأن المنع لايدخل في الإرادة (لأن إرادته الزيارة دون المنع فإذا كان كذلك تقول فيمنعُني البوابُ)[7] على[8] تقدير فإذاً يمنعني البواب ، (والدليل عليه قول الشاعر)[9]

يُرِيْدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ[10]

فترفع (يعجمه ؛)[11] لأنه ليس بمعطوف على قوله يعربه إذ لو كان كذلك لانتقض

---

(١) زيادة من (ب) .

(٢) (ب) والعل أيضا بعدها .

(٣) ساقط من (ب) ومكانه : ويجوز أن تعطف عليه فتقول : أريد أن تقوم وتضرب زيدا فتنصب .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) فترفعه على تقدير .

(٩) ساقط من (ب) ومكانه : قال .

(١٠) هذا الرجز مختلف في قائله فقد نسب لرؤبة كما في سيبويه : ١/٤٣٠ ، واللسان : ١٥/٢٨١ (عجم) وهو في ملحقات ديوان رؤبة : ١٨٦ وقبله : والشِّعْرُ لا يَسْطِيْعُه من يَظلِمُه . وقيل هو للحطيئة كما في ديوانه : ٢٣٩ ، قاله مع أبيات اخرى عندما قال له قومه وهو يجود بنفسه : أوص فقال عليكم بالشعر وانشد :-

الشعر صعب وطويل سلمه إذا ارتقى فيه الذي لايعلمه
زلت به إلى الحضيضِ قدمُه يريدُ أن يعربَه فيعجمُه

وقد نسب للحطيئة في : المزهر : ٢/٤٩٠ ، وشرح اللمع لابن الخباز : ١٦٩/أ ، وابن الدهان : ٢٠٩/أ ، والثمانيني : ٢٥٦/أ ، والبيت في معاني الفراء : ٢/٦٨ والمقتضب : ٢/٣٢ ، المغني : ١٦٨ ، الهمع : ٢/١٣١ ، المذكر والمؤنث لابن الانبارى : ٣١٣ ، والعقد الفريد : ٢/٢٧٦ ، وشرح اللمع لابن برهان : ١٨٧/أ وهو من شواهد اللمع : ١٩٥ .

(١١) ساقط من (ب) .

المعنى (لأن إرادته الإعراب دون الإعجام ، فإذاً قوله يعجمه كلام مستأنف ولو نَصب لفسد المعنى)[١] .

(قال أبو الفتح)[٢] اعلم[٣] أنه لا يؤكد الموصول[٤] وقد بقيت منه بقية فلا تقول مررت بالضاربينْ أجمعين زيدا بل تقول مررت بالضاربين زيدا أجمعين ، فإن جعلت قوله أجمعين تأكيد الضمير[٥] الذى في الضاربين جاز ويكون التقدير مررت بالضاربين هم أجمعون زيدا ولا يوصف ولا يعطف عليه وقد بقيت منه بقية لأن الصلة مع الموصول بمنزلة اسم واحد ، (وإذا لم يَنْقَضِ الموصول مع الصلة)[٦] فلا يعطف[٧] على بعض الاسم .

واعلم أن المصـدر على ثلاثة أقسام : مصدر تنونه وهو قولك أعجبني ضربٌ زيد عمـرا ، فإنـه إذا كان منونا (فإنه)[٨] يعمل غاية العمل وذلك لِتَحَقُّق شبهيته بالفعل والفعل أيضا نكرة وقولك (أعجبني ضربٌ زيد عمرا فإن قولك)[٩] ضرب مرفوع بفعله / وفعله[١٠] أعجبني وزيد ارتفع بالفعل الذى في المصدر ، وها هنا يجوز أن يُحذف الفاعل فتقـول أعجبني ضربٌ زيدا[١١] ولا يحتـاج إلى الفـاعـل لأن قولـه ضَرْبٌ اسم صريح فلا يحتاج إلى اسم آخر بخلاف الفعل وذلك لأن الفعل خبر والخبر لا بد [له][١٢] من مخبر عنه فلهذا قلنا[١٣] لا يجوز حَذْفُ الفاعل (من الفعل والقِسْمُ)[١٤] .

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) وانظر/ اللمع : ١٩٢ .

(٣) (ب) واعلم .

(٤) (ب) الصلة .

(٥) (ب) تأكيدا للضمير .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) فلا يجوز العطف .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) وهو .

(١١) (ب) فلا .

(١٢) ساقطة من جميع النسخ وأراها ضرورة لإقامة النص .

(١٣) (ب) قلنا إنه .

(١٤) ساقط من (ب) .

الثاني : أن تضيفه فتقول أعجبني ضربُ زيدٍ عمرا ، وها هنا يجوز أن تضيفه إلى الفاعل وتنصب المفعول بعده ويجوز أن تضيفه إلى المفعول وترفع الفاعل بعده فتقول أعجبني ضرب زيدٍ عمرٌو (والدليل عليه قول الشاعر)[1] .

قَرْعُ القَوَاقِيْزِ أَفْوَاهَ الأَبَارِيْقِ[2]

بالنصب [في أفواه][3] (إذا كان مضافا إلى الفاعل وأفواه الأباريق بالرفع إذا كان مضافا إلى المفعول)[4] .

والضرب الثالث : هو أن يدخل الألف واللام المصدر فتقول أعجبنى الضّربُ زيدٌ عمرا ، فقال[5] فقال أبو علي[6] في كتاب الإيضاح[7] إنه لا يعمل إذا دخله الألف واللام[8]

---

(١) ساقط من (ب) ومكانه قال :

(٢) هذا صدر بيت من بحر البسيط قائله : الأقيشر الأسدي (المغيرة بن الأسود) إسلامي مخضرم كما في الخزانة : ٢٨٢/٢ ، وشرح التصريح : ٦٤/٢ ، وشرح شواهد المغني : ٢٨٩/٢ وصدره : أفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَّعْتُ مِن نَشَبٍ . .

والبيت في المغني : ٥٣٦ ، المقرب : ١٣٠/١ ، الإنصاف : ٢٣٣ ، حاشية الصبان ٢٨٩/٢ ، الجمل : ٥٣٦ ، المقرب : ٢٦/٢ ، إصلاح المنطق : ٣٢٨ ، المؤتلف والمختلف : ٥٦ ، واللمع : ١٩٧ ، وشرحه لابن الدهان : ٢١٢/ب ، والثمانيني : ٢٥٨/ب .

والقواقيز : الكؤوس الصغيرة جمع قاقوزة ، والتلاد : المال القديم ويكني بذلك عن تعلقه بالخمر وولعه بشربها

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) ومكانه : إذا كان مفعولا وبالرفع إذا كان فعلا .

(٥) (ب) قال . (٦) أبو علي الفارسي .

(٧) هو الإيضاح العضدي للفارسي وقد قام بتحقيقه الدكتور/ حسن الشاذلي فرهود .

(٨) الذي نص عليه أبو علي في الإيضاح : ١٦٠/١ أن المصدر يعمل إذا دخله الألف واللام يقول : «ومثال ما أُعمِل من المصادر وفيه الألف واللام قولك أعجبني الضرب زيدٌ عمرا ، والشتم بكرٌ خالدا [وهو] قبيح ومما جاء في الشعر من هذا قوله : ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَه يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ . .

ولم أعلم شيئا من المصادر بالألف واللام معملا في التنزيل . . .

فالذي يراه الفارسي كما هو واضح من عبارته أن المصدر يعمل إذا دخله الألف واللام على قبح ولكن القرآن - كما يزعم - يخلو من مثل هذا وهذا خلاف ما نسبه إليه الأصفهاني . وهذا ما نص عليه غير الأصفهاني يقول ابن الخباز في شرح اللمع : ١٧٠/أ وقال أبو علي الفارسي لم يجيء شيء من المصادر بالألف واللام معمل في التنزيل وانظر/ شرح اللمع لابن الدهان : ٢١١/ب .

(وذلك)[1] لأن الألف واللام لما[2] دخلاه عرّفاه وأخرجاه عن شبهية الفعل لأن الفعل مُنَكَّر والمصدر معرّف (وإذا كان كذلك فلا يجوز أن يَعْمَل المصدر مع أنه قد خرج عن شبهية الفعل)[3] فوجب أن لا يعمل ، وذهب أكثر أهل النحو إلى إعماله مع (دخول)[4] الألف واللام (عليه)[5] وأنشدوا (في ذلك أشعارا واحتجوا بآياتٍ منها قول الشاعر[6] :

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ ... يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ[7]

(فنصب أعداءه بالنكاية وهو مصدر مع دخول الألف واللام عليه[8]) . قال أبو علي تقديره ضعيف النكاية في أعدائه[9] فحذف «في» فلما حُذف (في)[10] انتصب بنزع حرف[11] الجر عنه ، (فأبو علي نصبه بحذف حرف الجر عنه ، وعامة أهل النحو نصبوه بنفس المصدر الذي هو النكاية)[12] ، والأولى أن يصار إلى إعماله لأن الله تعالى قال[13] ﴿والوَزْنُ

---

(1) ساقط من (ب) .

(2) (ب) إذا .

(3) ساقط من (ب) .

(4) ساقط من (ب) .

(5) ساقط من (ب) .

(6) ساقط من (ب) .

(7) هذا بيت من بحر المتقارب لم يعز في كتب النحو والشواهد إلى قائل معين وهو من شواهد سيبويه : ١/ ٩٩ ، الإيضاح : ١/ ١٦٠ ، المقرب : ١/ ١٣١ ، تصحيح الفصيح : ١/ ٣٥٢ وفيه شديد النكاية ، والمنصف : ٣/ ٧١ ، والمقتصد : ١/ ٥٦٣ ، التبصرة : ١/ ٢٤٠ ، شرح الكفاية الشافية : ٢/ ١٠١٣ ، شواهد الكشاف : ٤/ ٤٩٠ ، شرح التصريح : ٢/ ٦٣ ، شرح الشذور : ٣٨٤ ، حاشية الصبان : ٢/ ٢٨٤ ، الهمع : ٢/ ٩٣ ، الخزانة : ٣/ ٤٣٩ ، شرح اللمع لابن الدهان : ٢١٢/ب ، وابن برهان : ١٨٩/أ ، والثمانيني/ ٢٥٨/أ .

(8) ساقط من (ب) .

(9) لم يقل أبو علي هذا في الإيضاح : ١/ ١٦٠ وكلما صنعه أنه أورد البيت شاهدا على عمل المصدر وفيه الألف واللام ولم يعلق عليه .

وإنما الذي قال بهذا : أبو سعيد السيرافي كما في الخزانة : ٣/ ٤٣٩ .

(10) ساقط من (ب) .

(11) (ب) بنزع الخافض .

(12) ساقط من (ب) .

(13) (ب) لأن الله سبحانه .

يوَمْئِذٍ الحَقُّ﴾[1] قال أبو علي في الحجة[2] ورجع عن القول الأول قال ويومئذ منصوب وناصبه/ إنما هو المصدر الذى فيه الألف واللام ، وقال : المصدر إذا كان فيه الألف واللام فإنه يعمل)[3] وقال[4] وقال هذا كقولهم : الوزنُ الدارهم ونصب الدارهم بالوزن ، وهذا القول هو الأصح لأن الله تعالى قال ﴿لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم﴾[5] «فمَن» رَفْعٌ بالمصدر وهو الجهر ، وقال ﴿ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق﴾[6] «فمَن» فَاعِل الشفاعة ، وإذا ثبت أن المصدر يعمل فنقول المصدر مع ما بعده بمنزلة أن مع ما بعده وأن موصولة وما بعدها صلتها ولا يجوز تقديم ما بعد (أنْ وأنّ على ما قبلها لأن الصلة لا تتقدم على الموصول للمعنى الذى سبق بيانه ، وكذلك أيضا المصدر إذا كان مع ما بعده بمنزلة أنْ فوجب أن لا يجوز تقديم ما بعد المصدر على المصدر وما قبله لأن المصدر موصول وما بعده صلته)[7] فإذا قلت أعجبنى ضرب زيدٌ عمرا [كان التقدير][8] عجبت من أنْ ضربَ زيدٌ عمرا ، فإذا ذكرت المصدر (فقد)[9] ذكرت أن مع بعده ، وإذا ذكرت أنْ مع ما بعده فقد ذكرت المصدر ولا يفصل بين المصدر وبين ما هو من صلته بالأجنبي (لما ذكرنا من أن الموصول مع الصلة بمنزلة اسم واحد)[10] ولا يجوز تقديم بعض الاسم على بعض فتقول عجبت عمرا من ضربِ زيدٌ وأنت تريد عجبت من ضربِ زيدٌ عمرا ، ولا تقول عجبت أمس من ضربِ زيدٌ عمرٌ[11] (وأنت تريد عجبت من ضربٍ أمسِ زيدٌ عمرا)[12] على ما ذكرنا ،

---

(١) سورة/الأعراف : ٨ .

(٢) يقول أبو علي في الحجة : ٢١/١ « . . . ومن ذلك قوله : (والوزن يومئذ الحق) إن جعلت الظروف من صلة المصدر جاز أن تنصبه نصب المفعول به كقولك : الوزنَ الدراهم حقٌ ويكن الحق على هذا خبر المبتدأ . . » .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) فقال .

(٥) سورة/ النساء : ١٤٨ .

(٦) سورة/ الزخرف : ٨٦ .

(٧) ساقط من (ب) ومكانه (ما بعد المصدر على المصدر لأنه في صلته كما لا يتقدم ما بعد أن على ما قبله) .

(٨) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) (أى عجبت) وما أثبته أجود .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) (ولا يجوز عجبت من ضربِ زيدٍ أمس عمرا) .

(١٢) ساقط من (ب) .

والدليل على أنه يجوز حذف الفاعل عند ذكر المصدر قول الله تعالى[1] ﴿أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما﴾[2] فحذف الفاعل ونصب[3] يتيما بقوله[4] إطعام ، وتقول سرني قيامك يومَ الجمعة ، ولو قلت سرني يومَ الجمعة قيامك على أن يكون يوما منتصبا بقوله قيامك لم يجز (وذلك)[5] لأن المصدر هو الموصول ويوم من صلته[6] (ولا يجوز تقديم الصلة على الموصول)[7] .

فإن قال[8] إنه يجوز الفصل بين/ المصدر (وبين)[9] معموله والدليل عليه قول الله تعالى[10] ﴿لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون﴾[11] فقوله إذ ظرف وهو منصوب وعامله قوله لمقت الله وقد فصل بين المصدر وبين معموله بقوله «أكبر من مقتكم» .

فالجواب : أن [قوله][12] إذ محمول على مضمر دل عليه مقت الله وتقديره مقتكم إذ تدعون (إلى الإيمان)[13]، ومثله ﴿وكانوا فيه من الزاهدين﴾[14] ﴿وأنا على ذلكم من الشاهدين﴾[15] (لأن الألف واللام بمعنى الذى)[16] [وقول الشاعر][17] :

---

(١) (ب) قوله تعالى .

(٢) سورة/ البلد : ١٢ .

(٣) (ب) ونصب المفعول يتيما .

(٤) (ب) أو اطعام .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) لأن المصدر موصول ويوم صلته .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) فإن قيل .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) قوله تعالى .

(١١) سورة/ غافر : ١٠ .

(١٢) زيادة من (ب) .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) سورة/ يوسف : ٢٠ .

(١٥) سورة / النساء : ٥٦ .

(١٦) ساقط من (ب) .

(١٧) زيادة من (ب) .

[رَبَّيْتُـه حَتَّـى إِذَا تَمَعْـدَدَا][1]   كَانَ جَزَائِـي بِالـعَـصَـا أَنْ أُجْـلَدَا[2]

في أحد التأويلين[3] ، وإذا كان كذلك فقوله تعالى ﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الـذين من قبلكم لعلكم تتقـون أيـامـا (معدودات،)﴾[4][5] لم ينتصب «أياما» بالصيام للفصل بينه وبين أيام بقوله «كما كتب» الذي هو صفة مصدر «كتب عليكم» ، ولا يجوز أيضا تعلق الكاف بمحذوف يكون حالا من الصيام لأنه يصير الحال منبئا بأن الاسم قد انقضى بكماله (وآذن بتمامه فلا يجوز أيضا أن يكون في موضع الحال)[6] لأنه أيضا فَصْلٌ بين المصدر وصلته فبطل قوله[7] كما بطل قول أبي اسحاق[8] وصح قوله[9] الآخر أنه على تقدير صوموا أياما لكون الصيام مذكورا في أول الكلام .

---

(1) في هامش الأصل (أ) .

(2) هذا الرجز للعجاج كما في ملحقات ديوانه : ٢٨١/٢ وقبله :

رَبَّيته حتى إذا تمعددا   وآضَ نهدا كالحِصان أَجْرَدَا

كان جزائي . .

وهو في المنصف : ١٣٠/١ ، ٢٠/٣ ، اللامات : ٤٣ ، الاقتضاب : ٢٧٣ ، شرح المفصل : ١٥١/٩ ، حاشية الصبان : ٢٨٤/٣ ، إعراب القرآن المنسوب : ٦٨٣/٢ شرح الجمل لابن عصفور : ١٨٧/١ ، الهمع : ٨٨/١ ، ٣/٢ ، الأشباه والنظائر : ٢٢٣/٣ ، الخزانة : ٥٦٢/٣ ، المخصص : ١٧٥/١٤ ، المسائل الشيرازيات : ٥٩/ب ، شرح الأبيات المشكلة : ٢٢/أ ، ٣١/ب .

(3) استدل الفراء بهذا البيت على جواز تقديم معمول أن المصدرية عليها فإن قوله (بالعصا) متعلق بقوله : (أجلدا) وقد منع ذلك البصريون وأجابوا عن هذا بأنه نادر أو هو متعلق (بأجلد) مقدرا يريد بأن أجلد فاختصر . انظر/ الخزانة : ٥٦٢/٣ والهمع : ٣/٢ .

(4) سورة/ البقرة : ١٨٤ .   (5) ساقط من (ب).   (6) ساقط من (ب) .

(7) يعني أبا علي . انظر/الحجة : ١٦/١ .

(8) يقول أبو اسحاق الزجاج في معاني القرآن وإعرابه : ٢٣٨/١ : «نصب» «أياما» على ضربين : أجودهما أن تكون على الظرف كأنه كتب عليكم الصيام في هذه الأيام والعامل فيه الصيام كأن المعنى كتب عليكم أن تصوموا أياما معدودات . وقال بعض النحويين : أنه منصوب مفعول ما لم يسم فاعله نحو : أعطى زيد المال وليس هذا بشيء لأن الأيام ههنا معلقة بالصوم وزيد والمال مفعولان لأعطى فلك أن تقيم أيهما شئت مقام الفاعل وليس في هذا إلا نصب الأيام بالصيام» .

وقد ذهب إلى الرأي الثاني الذي ذكره الزجاج : الفراء في معاني القرآن ١١٢/١ والأخفش في معاني القرآن : ١٥٨/١ .

(9) (ب) قول والضمير في قوله للفارسي .

بـــاب النونيـــــن

وهما ثقيلة وخفيفة ، فالثقيلة أشد توكيدا من الخفيفة والفعل بعدهما مبنى على الفتح معها وأكثر ما يدخل في القَسَم تقول والله لأقومن وبالله لأذهبن[1] .

اعلم أن قوله لأقومن كان في الأصل قبل إدخال النون الثقيلة عليه معربا لأنه وقع بنفسه موقع الاسم فأُعرب على ما سبق شرحه[2] والانفصال عنه فلما دخل الحرف عليه[3] الذى هو النون بني لإدخال الحرف عليه ، (وإنما بُنى لأنه لا يفصل بين الفعل وبين هذه النون ولا يلزم أن يقال إن سائر الحروف يدخل الأسماء والأفعال ولا يبنيان معها / فإنا نقول هناك يفصل بين الحروف وبين ما دخل عليه نحو إن زيدا قائم فإنه يقال إن في الدار زيدا بخلاف ما نحن فيه فإنه ها هنا لا يفصل بين النون الثقيلة والخفيفة وبين ما دخلا عليه)[4] وبني على الفتح لئلا يشتبه بالجمع لأنه في الجمع مضمومة فتقول والله لَتضْرِبُنَّ ، وللمرأة والله لَتضْرِبِنْ ، ففي الجمع مضموم وفي التأنيث مكسور ، وإنما بنى على الضم في الجمع لأن الضمة تدل على أن الواو حذفت فتدل الضمة عليها وإنما حذفت الواو لالتقاء الساكنين لأن الواو كانت ساكنة والنون الأولى أيضا ساكنة فحذفت[6] الواو لالتقاء الساكنين لأن أصله لَتضْرِبُوْنَنَّ فأُدغمت النون في النون فإن قيل : ففي قوله اضربان أيضا (كُسرت النون تشبيها بالتثاني)[7] التقى[8] ساكنان الألف والنون الأولى .

---

(١) اللمع : ١٩٨ .

(٢) (ب) بيانه وشرحه .

(٣) (ب) عليه الحرف .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) وتقول .

(٦) (ب) لحذف .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) يلتقي .

الجواب[1] : (قلنا)[2]إنما لم يحذف الألف إذ لو حذفناه لأدى ذلك إلى اشتباه التثنية بالواحد فلم نحذفه لأنه إذا حُذفت يبقى قوله إضْرِبَنَّ فيشتبه بالواحد .

فإن قيل : كَسْرَةُ النون تفرق بين التثنية[3] والواحد فكان[4] من الواجب أن يكتفي بالكسرة عن الألف .

قلنا : ليس كذلك ، وذلك لأن الكسرة إنما تبقى مع الألف فإذا حُذفت الألف سقطت الكسرة ، وكل موضع يدخله[5] النون الخفيفة إلا في موضع واحد وهو التثنية وذلك لأنه لو دخله النون الخفية لالتقى ساكنان فلم يجز إدخال النون على التثنية لالتقاء الساكنين ، وقال يونس[6] إنه يدخله النون الخفيفة ، قال وإن أدى ذلك إلى التقاء الساكنين لأنه قد وُجد ها هنا حرف مد ولين والمد يقوم مقام الحركة فإذا كانت المدة قائمة مقام الحركات[7] قال فلا يؤدي ذلك إلى التقاء الساكنين ، وتقول في الجمع لاتَذْهَبُنَّ معه ، ومع التأنيث لا تَضْرِبِنَّ فتحذِفُ النون لزوال الرفع وذلك لأن قوله يقومون معرب وعلامة الرفع فيه ثبات النون . فأما إذا ادخلت عليه النون الخفيفة أو الثقيلة بَنَيْتَ لإدخال الحرف عليه وحُذِفت الواو لالتقاء الساكنين/ وكذلك أيضا في التأنيث العلة هذه . فإن انفتح ما قبل الواو والياء حُرِّكَت الواو بالضم[8] والياء بالكسر لالتقاء الساكنين تقول اخْشَوُنَّ زيدا ، ولا تَرْضَيِنَّ عن عمرو ، وإنما تُحَرك[9] الواو بالضمة في هذا الموضع لأنه لم يوجد هناك حركة من جنس الواو تدل على الواو لأن الحركة التي تدل على الواو الضمة والتي تدل على الياء الكسرة ولم توجد ها هنا فحركنا الياء[10] والواو لهذا

(١) (ب) والجواب .
(٢) ساقط من (ب) .
(٣) (ب) بين الواحد والتثنية .
(٤) (ب) وكان .
(٥) (ب) تدخله .
(٦) انظر/ سيبويه : ٢/١٥٧ .
(٧) (ب) الحركة .
(٨) (ب) بالضمة .
(٩) (ب) حرك .
(١٠) (ب) الواو والياء .

المعنى ، وتقول في جماعة المؤنث اضرِبْنَانِّ زيدا يا نسوة ، أصلها إضرِبْنَنَّ ففُصلت بين النونات بالألف تخفيفا ومثله في كلام أبي مهدية[1] في صلاته «إخْسَأنَانِّ عني»[2] وكذلك لاتَخْشَيْنَانِّ عمرا فإذا وقفت على النون الخفيفة أبدلت منها للفتحة التي قبلها ألفا تقول يا زيد اضربا ويا محمد قوما كما تقول في الأسماء المنونة رأيت زيدا لأنا قد بينا أن النون في هذه الأفعال بمنزلة التنوين في الأسماء من حيث يقوى الفعل بالنون ثم التنوين إذا كان ما قبله مفتوحا فإنه يُبْدل منه ألف[3] فكذلك ها هنا ، فإن لقيها ساكن بعدها حُذفت لالتقاء الساكنين كما قال الشاعر :

وَلاَ تُهِيْنَ الكَرِيْمَ[4]

أصله لاتهينن فحُذف لالتقاء الساكنين ، والله أعلم .

---

(١) أبو مهدية الكلابي ذكر ابن سلام أن أبا المهدية هذا من باهلة وهو أحد فصحاء العرب الذين روى عنهم البصريون وكان به عارض من مس كان يضرب حنكيه يمينا وشمالا ويقول : اخسأنانِّ عني» طبقات النحويين : ١٥٧ ، الفهرست : ٦٩ .

(٢) في اللسان : ٥٨/١ (خسا) قال أبو مهدية «اخسانانِّ عني» قال الأصمعي أظنه يعني الشيطان .

(٣) (ب) ألفــا .

(٤) هذا جزء من بيت من بحر/ المنسرح على رواية الأصفهاني «ولا تهين» وقد روى «لاتهين» بدون واو فيكون من بحر الخفيف ، وقائله : الأضبط ابن قريع كما في : البيان والتبيين : ٣٤١/٣ ورواه (لاتحقرن الفقير) وأمالي القالي : ١٠٧/١ وفيه : ولا تعـاد الفقـير . والخزانة : ٥٨٨/٤ ، شرح الشواهد للعيني : ١٢٥/٣ ، ورواه (لا تهين الفقير) بدون واو ، وتمام البيت :

ولا تهين الفقير علك أن ... تركع يوما والدهر قد رفعه

وبهذه الرواية يكون من المنسرح اما على رواية .

لاتهين الفقير علك أن تر ... كع يوما والدهر قد رفعه .

فهو من بحر الخفيف ، وأكثر المراجع ترويه (الفقير) بدل الكريم وانظر/ شرح الجمل : ٤٤٦/١ ، وابن يعيش : ٤٣/٩ ، ٤٤ ، المقرب : ١٨/٢ ، المغني : ١٥٥ ، ٦٤٢ ، الهمع : ١٣٤/١ ، ٧٩/٢ ، حاشية الصبان : ١٢٥/٣ الكامل : ١٣٦/٢ ، ابن الشجرى : ٣٨٥/١ ، معاني الحروف للرماني : ١٥٠ ، شرح شواهد الشافية : ٢٣٢/٢ ، شرح اللمع لابن الدهان : ٢٢٣/أ ، والثمانيني ٢٦٠/ب ، وابن الخباز : ١٧٥/أ ، المسائل المشكلة : ٢٠٢/ا .

بـــاب النســـب

أعلم أن ياء النسبة تُلْحِق الاسم الصريح في الصفات[1] فتجعل ما لا يوصف به عما يوصف به فتقول في بغداذ رجل بغداذي «وبغداذي» أبوه وبغداذ لا يوصف به قبل ياء النِسْبة ، واعلم أن بين الياء في باب النسب[2] وبين تاء التأنيث مناسبة وهما لا يجتمعان والدليل على صحة هذا هو أن كل واحد منهما يُعَاقِب[3] الآخر ويقوم مقامه ، فقيام كل واحد منهما مقام الآخر دليل قوى على المناسبة بينهما ولا يجتمعان في اسم واحد وهذا يتضح بمسألة وهو قولك : فَرَازِينُ وفَرَازِنَةٌ ، وزناديق وزنادقة فإذا ذكرت الياء فإنك لاتذكر التاء وإذا ذكرت التاء/ فإنك لا تذكر الياء فتقول في النسبة إلى حمزة أو طلحة حَمزىّ وطلحيّ ولا تقول طلحتي لأن بين التاء والياء مناسبة ، إذا علمت هذا فاعلم أن الأسماء على ضربين : صحيحة ومعتلة ، فالصحيحة على ثلاثة أوجه : إذا كان ثلاثيا إما أن يكون على فَعَلٍ أوفَعُلٍ أوفَعِل فإن كان على فَعَل أو فَعُل (فإنه)[4] لا يغير فتقول في جمل وقلم جملي وقلمي وفي سمُرٍ سمرى ، وإن[5] كان فَعِلاً على ثلاثة أحرف ابدلت من كسرته فتحة هربا من توالى الكسرتين والياءين تقول في الإضافة[6] إلى نَمِر[7] نَمَرِيٌ لأن الثلاثي أخف الأشياء فلما كان كذلك طلب فيه الخفة فأبدل من كسرته فتحة ، فإن تجاوز الثلاثة لم تُغيّر كسرته تقول[8] في الإضافة إلى تَغْلِب تَغْلِبيّ[9] ، وإنما فعلت هذا وذلك لأن

---

(١) (ب) بالصفات . (٢) (ب) النسبة .

(٣) (ب) يعاقبه . (٤) ساقط من (ب) . (٥) (ب) فان .

(٦) تنوعت عبارات النحويين في تسمية هذا الباب فمنهم من سماه النسب ومنهم من يسميه الإضافة وسيبويه يسميه الإضافه انظر الكتاب : ٢/٦٩ ، وكذلك المبرد في المقتضب : ٣/١٣٤ ، وانظر شرح الجمل لابن عصفور : ٢/٣٠٩ ، وشرح اللمع لابن الخباز : ١٧٥/أ ، وابن الدهان : ٢٢٤/أ .

(٧) النمر : هو النمر بن قاسط بن هنب أبو قبيلة . اللسان : ٧/٩٥ (نمر) وابن الخباز : ١٧٥/ب .

(٨) كقولك في الإضافة .

(٩) في شرح اللمع لابن الخباز : ١٧٥/ب «ومنهم من يفتح فيقول : تَغْلَبِي ومَغْرَبِي وهي لغة العامة فرارا من توالي الكسرتين والساكن» .

الكسرة سقط حكمها لغلبة كثرة الحروف والثقل كان حاصلا في غايته فلم تحتج بعد ذلك إلى أن تفتح الكسرة إذ ذلك لا يخرجه عن كونه ثقيلا فبقي بحاله بخلاف الثلاثي وذلك لأنه في غاية الخفة فطلب فيه الخفة تخفيفا لها ، فإن كان الاسم ثلاثيا مقصورا أَبْدَلْتَ من ألفه واوا لوقوع ياء الإضافة بعدها سواءً كان الاسم من بنات الواو أو من بنات الياء فتقول في فَتَى فَتَوِي، وفي رَحَى رحويّ ، وفي قَنَى قَنَوِيّ فقُلِبَت الألف واوا لالتقاء الساكنين ولتوالي الياءات ، فهذا القسم الثاني ، فإن كان المقصور رباعيا وألفه غيرُ زائدة كان الوجه قلبَها واوا تقول مغزى في مَغْزَوِيّ ويجوز الحذف[1] فتقول مغزى مَغْزِيّ، فإن كانت ألفه زائدة[2] فالوجه الحذف تقول في سَكْرَى سَكْرِيّ ويجوز البدل فتقول سَكْرَوِيّ لأنه[3] ليس بقياس ، (وقد قالوا في دنيا دُنْيِيّ فحذفوها لأنها زائدة وقد قالوا دُنْيَوِيّ تشبيها بمغزوى، وقالوا دنياوى لأنهم توهموا دُنْياء ممدودة وإن لم تكن مستعملة ، وحكاه سيبويه[4] أيضا[5] ، فإن تجاوز الأربعة/ فالحذف للطول لاغير فتقول في مُرَامِيّ مُرَامِيّ فإن كان المقصور على أربعة أحرف وهو متحرك الأوسط فإنك تحذف الألف فتقول في جَمَزَى[6] جَمَزِيّ (وفي بشكي[7] بَشَكِيّ)[8] ولا تقول جَمَزَوِيّ وبَشَكَوِيّ وذلك لأن الفتحة ها هنا قامت مقام حرف فكأنه[9] كان على خمسة أحرف تقديرا فلو[10] كان على خمسة أحرف لحذف منه فكذلك إذا كانت الحركة قائمة مقام الحرف وجب أن تحذف[11]

---

(١) (ب) أن تحذف .

(٢) الزيادة إما أن تكون للتأنيث كما في سكري وحبلى أو تكون للالحاق كما في ارطي . انظر الثمانيني : ٢١٤/أ ، ب وابن الدهان : ٢٢٧/أ ، ب ، وابن الخباز : ١٧٦/أ ، وابن برهان : ١٩٢/ب .

(٣) وليس بقياس .

(٤) انظر/ سيبويه : ٢/ ٧٧ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) جَمَزَى : جمز الإنسان والبعير والدابة يجمز جمزا وجمزى وهو عدو دون الحضر الشديد . اللسان : ٧/ ١٨٨ (جمز) .

(٧) بشكي : يقال امرأة بشكى اليدين وبشكى العمل خفيفة اليدين في العمل سريعتهما وناقة بشكى : سريعة . . وناقة بشكى خفيفة المشي والروح . اللسان : ١٢/ ٢٨١ (بشك) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) وكأنه .

(١٠) (ب) ولو .

(١١) (ب) أن يحذف .

ولا تقول في جَمَزَى ما تقول في مَعْزَى على ما ذكر في الكتاب[1] تقول[2] في حُبَارَى و(في)[3] قَرْقَرَى[4] : حُبَارِيٌّ وقَرْقَرِيٌّ ولا تقول حُبَارَوِيٌّ (ولا قَرْقَرَوِيٌّ)[5] فإن كان المنقوص ثلاثيا أبدلت من كسرته فتحة فصارت ياؤه للفتحة ألفا ثم أبدلت من ألفه واوا على ما مضى تقول في الإضافة إلى عَمٍ عَمَوِيٌّ وإلى شَجٍ شَجَوِيٌّ وكان أصله عَمٍ[6] فُتِحَت ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار (عَمًا)[7] كعَصًا [ورَحًى][8] ثم أُبْدِلَتْ منه واوا لئلا يؤدى إلى توالي الياءات فإن كان المنقوص رباعيا فالوجه حذف الياء فتقول في مُعْطٍ مُعْطِيٌّ بحذف الياء الأصلي[9] ويجوز البدل فتقول مُعْطَوِيٌّ وقَاضَوِيٌّ على ما ذكر[10] فإن كان في آخر الاسم ياء مشدد نحو صَبِيّ تحذف الأولى الزائدة فيبقى صَبٍ ثم تفعل به ما فعلت بقولك[11] عَمٍ [وعصًا][12] وشجٍ وغيرذلك فإن كانت الياء المشددة قبل الطرف حذفت المتحركة فتقول في أُسَيِّد[13] أُسَيْدِيٌّ وفي حُمَيِّر حُمَيْرِيّ وأصل أسيد أسيود وهو تصغير أسود فقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء في الياء فيبقى[14] أُسَيِّد ثم فعل به في الإضافة ما فعل من التخفيف ، وتقول في حنيفة حَنَفِيّ بحذف التاء لأنا قد بينا أن تاء التأنيث وياء النسب لا يجتمعان ثم تحذف الياء بحذف[15] التاء ثم يُفتح[16]

(١) يعني كتاب سيبويه . انظر/ الكتاب : ٢/ ٧٧ ، ٧٨ .

(٢) (ب) وتقول .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) في هامش الأصل (أ) في هامش الأصل (أ) قرقرى اسم موضع .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) عمـــي .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) (ب) فحذف الياء الأصلية .

(١٠) يعني أبا الفتح في اللمع : ٢٠٦ .

(١١) (ب) ما فعلت بعم .

(١٢) زيادة من (ب) .

(١٣) في هامش الأصل (أ) أُسَيْد من أسماء الرجال تصغير أسيْد .

(١٤) (ب) فبقـي .

(١٥) (ب) لحـذف .

(١٦) (ب) تفتح .

ما قبل الياء عند حذف التاء فتقول حَنَفِيّ ، وكذلك في جميع المواضع / وربما شذ شيء من ذلك نحو قولك في سَلِيْقَة[1] سَلِيْقِيّ وفي الخُرَيْبَة[2] خُرَيْبِيّ[3] ، فإن كان مضاعفا فإنك تبقيه على حاله تقول في شديدة وحديدة شَدِيْدِيّ وحَدِيْدِيّ فلا تحذف الياء لئلا يؤدي ذلك إلى اجتماع حرفين من جنس واحد ، فإن كان قبل الياء واو لم تَحْذِف الياء فقالوا[4] في بني حَوِيْزَة[5] حَوِيزِيّ [وفي طويلة لا تحذف الياء][6] إذ لو حذفت الياء لَلَزِمَكَ أن تفتح الواو ولو فتحت الواو لانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقي[7] في النسبة حازى وطالي (في طويلة)[8] ، وهذا مما لا يجوز على أنه قد جاء طَائِيّ في النسبة إلى طَيِّء [وكذلك إذا كانت الكلمة مضعفة كما ذكرنا لم تحذف الياء][9] ، فإن لم تكن في الكلمة تاء التأنيث لم تَحْذِف الياء تقول في سَعِيْد سعيديّ وفي عُقَيْل ونُمَيْر عُقَيلي ونميرى[10] ، وإنما فعلت كذلك (وذلك)[11] لأنه خفيف فلم تحتج إلى الحذف بخلاف ما إذا كان فيه تاء التأنيث وذلك لأن هناك تحذف التاء ثم حَذْفُ التاء يجرئهم[12] على حذف الياء ، فأما ها هنا فلا تاء حتى تحذف الياء لأجل التاء ، وربما قالوا في ثَقِيْف ثَقَفِيّ وفي قُرَيْش قُرَشِيّ والوجه قريشى (وثقيفي)[13] على ما ذكر[14] إلى قوله (تقول)[15] في

---

(١) في هامش الأصل (أ) (اسم رجل) . والسليقه : السجية والطبيعة .

(٢) في هامش الأصل (أ) (محله بالبصرة) . وفي معجم البلدان : ٣٦٣/٢ «الخريبة بلفظ التصغير خربة موضع بالبصرة وسميت بذلك فيما ذكره الزجاجي لأن المرزبان كان قد ابتنى بها قصرا وخرب بعده فلما نزل المسلمون البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسموها الخريبة . . . » .

(٣) (ب) نحو سليقة سليقي وخريبة خريبي .

(٤) (ب) تقول .

(٥) بنو حَوِيزَة : من تيم الرباب كما يقول ابن الخباز في شرح اللمع : ١٩٥/ب .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) (ب) فيبقى .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) (ب) وفي عُقيل عقيلي وفي نُمير نميرى .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) إلى .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) يعني أبا الفتح في اللمع : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(١٥) ساقط من (ب) .

عِلْبَاءٍ[1] عِلْبَائِي ألحقوه بسِرْدَاحٍ[2] فقالوا الألف في مقابلة الحاء من سرداح ، ثم هناك لاتُحْذف الياء ولا تَقْلب واوا فكذلك ها هنا وجب أن يكون كذلك ، ومنهم من يقول إن همزته كهَمْزَة صحراء فقالوا عَلْبَاوى[3] ، وقد قالو في قُرَّاءٍ[4] قُرَّارِىّ والأصل قُرَّائِيّ ، فإن كان في الكلمة تاء التأنيث حذفتها لياء النسب لأن علامة التأنيث لاتكون حشوا تقول في طلحة طلحي ، فإن نسبته[5] إلى جماعة[6] أوقعت ياء النسبة على الواحد منها تقول في رجال رَجُلِيّ ولاتقول رجالي لمعنيين أحدهما : وهو أنه بإدخال ياء النسب تجعل الاسم الذى لا يوصف به بعد إلحاق الياء به مما يوصف به ، ولو قلت ثوب رجالى لما صح وذلك لأن المفرد لا يوصف بالجمع بل المفرد يوصف بالمفرد والجمع يوصف بالجمع / .

الثاني : وهو أن المقصود من قوله ثوب رَجُلي إنما هو بيان الجنس والجنس قد حصل بالواحد فلا حاجة إلى الجمع مع أن الواحد أخف من الجمع وهو الأصل ، وقد قالوا في الفَرَائِض فَرَائِضِيّ[7] وذلك شاذ ، فإن[8] سميت بالجمع واحدا أقررته في النسب على لفظه تقول في المدائن[9] مدائني وفي أَنْمَارٍ[10] أنماري لزوال المعنيين اللذين ذكرناهما .

---

(١) العلباء : عصب عنق البعير.

(٢) السِّرْدَاح : الناقة الطويلة .

(٣) في شرح اللمع لابن الخباز : ١٧٨/ب «وإن كانت للإلحاق نحو همزة علباء فالكثير علبائي بالهمز لأن الاسم منصرف فهو كقراء ومنهم من يقول : علباوى كصحراوى وهو أولى من كساوى لأن همزته زائدة فهي أشبه بهمزة صحراء . . .»

(٤) في ابن الخباز : ١٧٨/ب القراء العفيف قال الشاعر :

بيضاء تصطاد الحليم وتستبي ... بالحسن قلب المسلم القرّاء

(٥) (ب) فان نسبت.

(٦) إذا نسبت إلى جماعة فلا يخلو إما أن يكون له واحد من لفظه كرجل أولا كرهط ونفر، فإن لم يكن له واحد من لفظه أقررته على لفظه تقول في رهط ونفر: رهطي ونفرى لأنه ليس له واحد ترده إليه . انظر/ ابن الدهان : ٢٣٦/أ.

(٧) القياس أن يقال : فرضي.

(٨) (ب) وان.

(٩) المدائن: اسم قريتين من نواحي حلب في نقرة بني أسد . . معجم البلدان ٧٤/٥، ٧٥.

(١٠) أنمار: اسم قبيلة من غطفان.

قال : وقد شذت ألفاظ من النسب لابقاس عليها ، قالوا في الحِيْرَة[1] حاريّ ، وفي طَيِّىءٍ طائي وفي زبَيْنَةَ[2] زَبَانيُّ ، وفي أمسَى إمْسِيٌّ بكسر الألف[3] ، وفي الحرم[4] حِرْمِيٌّ وفي بني الحُبلى ، حي من الأنصار [حُبلي][5] وفي بني عبيدة[6] عُبَدِيّ ، وفي جَذِيْمَة[7] جُذَمِيٌّ[8] والقياس جَذِيْمِيٌّ (أو جَذَمِيٌّ)[9] وحَرَمِيٌّ وحُبْلَوِيٌّ وفي طَيِّىءٍ طَيِّئِيٌّ .

وأعلم أن الاسمين إذا جُعِلا اسما واحدً فإنه يجوز أن تضيف إلى الأخص والأغلب منهما فتقول في عبد شمس شَمْسِيٌّ وقالوا عَبْشَمِيٌّ لأن شمسا أخص من عبد وكذلك في عبد قيس قَيْسِيٌّ (ولا تقول عبْدِيّ)[10] لأن القيس أخص من عبد فتضيفه إليه ، (وإن شئت قلت عَبْقَسِيُّ)[11] . وتقول فيمن يعتقد مذهب المعتزلة في الأصول ، ومذهب أبي حنيفة في الفروع حَنَفْزَلِيٌّ ، وفي الشافعي شَفْعَزَلِيٌّ وفي حنبلي حَنْبَزَلِيٌّ . [وفي شافعي وأشعرى شَفْعَرِيّ][12] .

---

(١) (ب) حِيرة. والحِيرة: بالكسر بلد بجنب الكوفة ينزلها نصارى العباد والنسبة اليها حِيْرِيٌّ وحَارِيٌّ على غير قياس. اللسان : ٥/٣٠٦ (حير) .

(٢) زبينه: بنو زبينة حي. اللسان : ١٧/٥٦ (زبن) والقياس زُبَيْنِيٌّ .

(٣) والقيامس أَمْسِ بفتح الهمزة .

(٤) في (ب) في بني الحرم والقياس في الحرم : حَرَمي بفتح الحاء .

(٥) كذا وفي نسخ المخطوطة ورد «حُبْلِي» بتسكين الباء وهو بهذه الصورة على القياس فالقياس في بني الحبلى «حُبْلِي ، وحُبْلَوِيٌّ» .

يقول سيبويه : ٢/٦٩ «وقالوا في بني الحبلى من الأنصار حُبَلِيٌّ» .

(٦) بنو عبيدة حي من بني عدي، كما يقول سيبويه : ٢/٦٩ . والقياس : عَبَدِيٌّ .

(٧) جذيمة : بنو جذيمة حي من عبد القيس ومنازلهم البيضاء بناحية الخط من البحرين . اللسان : ١٤/٣٥٦ (جذم) .

(٨) اللمع : ٢١٠ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) زيادة من (ب) .

بــاب التصغــير

اعلم أن التصغير في الأسماء بمنزلة الوصف له بالصغر[1] لأنه لا فرق بين أن تقول رجل صغير وبين أن تقول رُجَيل إلا أن العرب يؤثرون التخفيف (على التثقيل)[2] فقوله رجيل أخف من قوله رجل صغير (فأقاموا التصغير الذى هو رجيل مقام الصفة وهو قولهم رجل صغير)[3] ، والدليل على أن التصغير بمنزلة الوصف إجماع النحويين على إعمال اسم الفاعل إذا لم يكن موصوفا وذلك أنك تقول هذا ضاربٌ زيدا فتنصب زيدا بقولك ضارب لأن اسم الفاعل مشبه بالفعل وفيه معنى الفعل فأُعْمِل فإذا وصفته فإنك لا تعمله/ وذلك قولك[4] هذا ضاربٌ ظريفٌ زيدا (فلا يجوز أن تعمل ضاربا بعد كونه موصوفا)[5] وذلك لأنك إذا[6] وصفته فقد أخرجته عن شبه الفعل إذ الفعل لا يوصف فلم تعمله ، و (كذلك)[7] إذا صغرت اسم الفاعل فإنك لا تعمله أيضا ، فلا[8] يجوز أن تقول ضُوَيْرِبٌ زيدا فلما لم تعمله إذا كان موصوفا ولم تعمله إذا كان مصغرا (علم بهذا أنه إنما كان كذلك)[10] لأجل أن التصغير نائب مناب الصفة والدليل عليه[11] أيضا أن النحويين[12] أبدا يتبعون باب النسب باب التصغير وذلك لأن[13] ياء النسب يجعل[14]

---

(١) (ب) في الصغر .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) ولا يجوز أن تقول : هذا . .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) لما .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) لايجوز .

(٩) (ب) أن تقول : هذا ضويرب .

(١٠) ساقط من (ب) ومكانه : علمنا أن هذا .

(١١) (ب) على ذلك .

(١٢) (ب) أن النحاة . (١٣) (ب) وذلك أن . (١٤) (ب) تجعل .

الاسم مما يوصف به والتصغير أيضا نائب مناب الصفة وإذا علمت هذا فأعلم أن أمثلة التصغير ثلاثة : فُعَيْلٌ ، وفُعَيْعِلٌ ، وفُعَيْعِيْلٌ على ما ذكر(1) .

اعلم أن الأصل إنما هو فُعَيْل وهو أن تضم الفاء من كل اسم تريد تصغيره وتفتح العين وتسكن الياء(2) للتصغير ، (وياء التصغير)(3) أبدا تقع ساكنة(4) ثالثا ، (وإنما وقعت ساكنة ثالثا)(5) حملا على (جمع)(6) التكسير وهو قولك مساجد وقناديل (ومفاتيح)(7) فالألف في جمع التكسير وقعت ساكنة ثالثا(8) فكذلك أيضا التصغير حمل عليه ، وإنما حمل التصغير على التكسير لما نص عليه سيبويه(9) وهو أنه قال التصغير والتكسير من واد واحد وإلحاق أحدهما بالآخر إنما كان لمعنى جامع بينهما وهو أن ألف التكسير تغير نظم الواحد كما أن ياء التصغير تغير نظم المكبر فألحق التصغير بالتكسير .

واعلم أن هذه الياء التي للتصغير إذا وقعت بعدها واو متحركة فإن تلك الواو تقلب ياء ثم تدغم الياء في الياء (وهو قولك أسود وذلك لأن تصغيره أسيود إلا أنهم قلبوا الواو ياء ثم تدغم الياء في الياء)(10) وقالوا(11) أُسَيِّد ، وإذا كانت الواو قبل الياء فإنك تبقيها بحالها وهو قولك جَوْزَة وبَيْضَة ، (وذلك لأن تصغيره)(12) جُوَيْزَة(13) [وبُيَيْضَة](14)

---

(1) أبو الفتح في اللمع : 211 .

(2) (ب) ياء التصغير .

(3) ساقط من (ب) .

(4) (ب) وتقع ثالثة ساكنة .

(5) ساقط من (ب) .

(6) ساقط من (ب) .

(7) ساقط من (ب) .

(8) (ب) ثالثة .

(9) انظر/ سيبويه : 2/106 .

(10) ساقط من (ب) .

(11)(ب) فقالوا .

(12)ساقط من (ب) .

(13)(ب) في جوزة وبيضة جويزة وبييضة .

(14)زيادة من (ب) .

ولا[1] تقلب الواو ياء لأجل الإدغام وذلك لأن[2] من شرط الإدغام أن يكون الأول ساكنا والثاني متحركا[3]/ وها هنا[4] الأول متحرك والثاني ساكن فلم يجز الإدغام بخلاف أسيود على ما سبق . ومنهم من يقول أُسَيْوِدُ فَحَمَلَ التصغير على التكسير لأن في جمع التكسير يقال أساود فصححوا الواو ولم يعلّوها وكذلك في التصغير وجب أن يصحح فإن كان في الاسم تاء التأنيث فإنه يُفتح ما قبل التاء في التصغير تقول في تصغير طلحة طُلَيْحة بفتح الحاء وإنما فعلت كذلك (وذلك)[5] لأن التاء بمنزلة اسم مضموم إلى الأول ثان[6] ثم في الاسم المضموم إلى ما قبله يفتح ما قبله فكذلك أيضا ها هنا ، وبيان ذلك وهو بعلبك ، وذلك أن[7] بُعَيْلَبك[8] فتفتح اللام فكذلك أيضا ها هنا ، وكذلك ما فيه الألف والنون الزائدتان[9] إذا لم تُكَسَّر الكلمة عليهما فتقول في سكران سُكَيْران لأنك لا تقول سَكَارين كما تقول في سِرْحان[10] سَرَاحِين وإنما تقول[11] سُكَارى ، وذلك لأن هذه الألف والنون بمنزلة الألف[12] في حمراء وفي حمراء يقال حُمَيراء فكذلك ما يكون في مقابلته وجب أن يصغر كما يصغر المشبه به ، فإن كانت الياء منقلبة عن واو رددتها

---

(١) (ب) فلا .

(٢) (ب) أن .

(٣) (ب) أن تكون الأولى ساكنة والثانية متحركة .

(٤) فههنا .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) بمنزلة اسم ثان مضموم إلى الأول .

(٧) (ب) لأن تصغيره .

(٨) إن كان ما قبل التاء في المكبر ألف كحصاة قلبتها في التصغير ياء وفتحتها لأن الألف في حكم الفتحة تقول في حصاة : حُصَيَّة ، وفي قناة : قُنَيَّة . ابن الخباز : ١٨٠/ب .

(٩) ما في آخره ألف ونون لا يخلو أن تكون نونه أصلية أو زائدة فالأصلية نحو طحّان ، وتبّان ، وسمّان . تقول فيه : طحيحين ، وتبيبين ، وسميمين . وأما الزائدة فلا تخلو أن تكون للإلحاق مثل سرحان فهو ملحق بسرداح فإنه للإلحاق أو لغير الإلحاق مثل سكران وورشان وزعفران . . انظر/ ابن الدهان : ٢٤٤/أ ، وابن برهان : ٢٠٢/أ ، ب ، وشرح التصريح : ٣٢٠/٢ ، التكملة : ٢٠٢/٢ .

(١٠) السرحان : هو الذئب .

(١١)(ب) : قلت .

(١٢) أي أنها ليست للإلحاق .

في التصغير إلى أصلها ، وذلك لأنك في التصغير تردُّ الأشياء إلى أصولها تقول في رِيْحٍ رُوَيْحَة وذلك لأن أصله واو بدليل قولك راح يروح[1] وكذلك في دِيْمَة[2] دُويمة لأنه من دام يدوم إلا أنهم قالوا في عِيد عُيَيْد ولم يقولوا عُوَيْد ولم يردوه إلى أصله وإنما كان كذلك وذلك لأن للعرب طريقين في التصغير أحدهما الإقرار والثاني الرد إلى الأصل فعيد أصله عِوْد بالواو إلا أنهم قلبوا الواو ياءً لأجل الكسرة (الموجبة لقلب الواو ياء)[3] اجراء على الأصل ويبين هذا مسائل منها أنهم قالوا في وعد يعد وأصله يَوعِدُ فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم اقروا هذا (يعني)[4] الحذف في سائر أخواته ولم تكن الواو واقعة بين الياء والكسرة وهو قولك تعد وأعد ونعد حملا على الأصل وكذلك قالوا في مستقبل أكرمتُ / أُكرِم[5] (وأصله أُؤكْرِمُ)[6] إلا أنهم حذفوا إحدى الهمزتين لئلا يؤدى إلى الجمع بين همزتين[7] ثم حذفوا الهمزة في سائر أخواته (وأقروا الحذف وقالوا في المخاطب تُكْرِم وللمخبر عن نفسه وعن الجماعة نُكْرِم مع أنه يمكن أن يقال تؤكرم ونؤكرم ولا يؤدي إلى الجمع بين الهمزتين)[8] حملا على الأصل وجريا عليه ، وقالوا دم ويدٌ والأصل دَمْيٌ[9] ويَدْيٌ فحذفوا اللام وحركوا العين بحركة اللام ثم قالوا دَمَيان وبقّوا الميم متحركة ولم[10] يردوه إلى أصله في السكون جريا على الحركة العارضة ومحافظة عليه[11] حتى لا يكون الرد كلا رد ، فإن كانت العين ألفا رددتها إلى أصلها واوا كانت أو ياء فالتي من الواو قولك في

---

(١) أصله رِوْحٌ لأنه من الرَّوَاح ولقولهم في جمعه أَرْوَاح قال جرير :

إذا هِبَّ أرواحُ الشِّتَاءِ الزَّعَازِعِ   ابن الخباز : ١٨١ / ب .

(٢) الديمة : السحابة الدائمة المطر .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) قالوا في أكرمت في مستقبله أكرم .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) الهمزتين .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) والأصل دَمْيٌ لقولهم دَمَيان . . ومنهم من يقول : دموان وهو قليل وهو على هذه اللغة من باب ما حذف منه الواو . . الممتع : ٢ / ٦٢٤ .

(١٠) فلم .

(١١) (ب) عليها .

مال مويل لأنها من الواو بدليل قولك أموال و(تقول)[1] تموّل الرجل وليس من المَيَلانِ على ما قالوا من أن المال[2] سمي مالا لميلان الطباع إليه إذ لو كان كذلك لكان من الواجب أن يقال مُيَيْلٌ و [تقول][3] في حَال ٍ حُوَيْلَة بدليل قولك أحوال وحال يحول .

فإن قيل : لم[4] قلت حويلة بالتاء ولم تقل حُوَيْلٌ . قلنا : لأن الحال مؤنث فكان من الواجب أن يقال حالة إلا أنهم لما حذفوا في الأصل فبالتصغير ردوه إلى الأصل في التأنيث أن تكون فيه العلامة فردوه إلى أصله وألحقوا التاء به لأن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها ، وفيما يكون من الياء تقول في ناب[5] نُيَيْب ، وفي عاب عُيَيْب لأنه من الياء بدليل قولك أنياب وأعياب ،[6] ، ويجوز أن تقول في شَيْخ وعَيْب شِيَيْخٌ وعِيَيْبٌ بكسر الشين من شيخ والعين من عيب[7] لمجاورة الياء على ما ذكر[8] إلى قوله عجوز تقول عُجَيِّز في عجوز[9] وأصله عُجَيْوزٌ (إلا أن الواو وقعت بعد الياء فقُلِبت ياء وأدغموا الياء في الياء فقيل عُجَيِّز)[10] كما فعلوه[11] في أسود فقالوا أسيود ثم قلبوا الواو ياء وأدغموا الياء في الياء فقالوا أُسَيِّد ، ولمعنى آخر وهو أن الواو في المكبّر وقعت ساكنة فلو حركناه في المصغر لأدى ذلك إلى انتقاض باب التصغير لأن التصغير إنما بنى على الحذف والخفة ولو حركناه في المصغر لأدى / ذلك إلى زيادة شيء عليه وذلك لأن الأصل في الحروف السكون والحركة

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) إنما سمي .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) (ب) فلـم .

(٥) (ب) وتقول فيما كان من الياء في مثل نبا .

(٦) في شرح اللمع لابن الدهان : ٢٤٥/ب «لقولهم عيوب وأنياب» .

(٧) كل ما كانت عينه ياء نحو عاب وبيت جاز كسر أوله في التحقير تقول : عِيِيب وبِيِيت والضم هو الاصل وقد أجاز الفراء : شويخ وبويت وعذرته أن يكون قد ضم أول الاسم للتصغير والياء بعد الضمة إذا كانت ساكنة انقلبت واوا نحو موسر وموقن . . انظر ابن الخباز : ١٨٢/ب ، والثمانيني : ٢٧٠/ب .

(٨) يعني أبا الفتح في اللمع : ٢١٣ ، ٢١٤ .

(٩) (ب) إلى قوله تقول في عُجَيِّز عجوز .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) كما فعلوا .

زائدة عليها لأن الحركة بمنزلة حرف آخر ، فإن كانت الواو لاما قلبها لضعفها ياء البتة تقول في تحقير عُرْوَة[1] عُرَيَّة وفي شَكْوَة[2] شُكَيَّة ، وإنما تنشأ ضعفها من وقوعها طرفا[3] ، فإن حقرت بنات الخمسة حذفت الحرف الأخير لتناهي مثال التحقير دونه تحذفه أي تحذف الحرف الأخير لوقوعه طرفا وما يلي الطرف حكمه حكم الطرف فتحذف كما تحذف ما هو في الطرف (تحذفه)[4] اعتبارا بحاله في جمع التكسير فتفعل به ما تفعل[5] في جمع التكسير تقول في تصغير سفرجل سُفَيْرِجٌ[6] وإن شئت سفيرل على ما قاله إلى قوله حبارى تحمله في التصغير على جمع التكسير[7] . فأما حُبَارَى ففيه ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون[8] حُبَيِّر فتحذف الألف الأخيرة وتقلب الأولى ياء . وإن شئت (قلت)[9] حُبَيْرَى فتبقى الأخيرة بحالها وتحذف الأولى[10] ، وإن شئت (قلت)[11] حُبَيْرَة[12] فتحذف[13] الأخيرة وتبدل منها هاء وتحذف الأولى . فإن كان الاسم المحقر ثلاثياً مؤنثا ألحقت في تحقيره الهاء فتقول في شمس شميسة وفي قدر قديرة وفي دار دويرة وكان الأصل في هذه الأسماء أن

---

(١) العُرْوَة : الأسد وبه سمي الرجل عروة ، وعروة الدلو والكوز ونحوه مقبضه ، وعروة القميص مدخل زره ، ويقال لطوق القلادة عروة ، اللسان : ١٩/٢٧٣ (عـرا) .

(٢) الشَّكْوَة : وعاء كالدلو أو القربة الصغيرة . وقيل هو وعاء من أدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه اللبن . . اللسان : ١٩/١٧٢ (شكا) .

(٣) انظر/ ابن برهان : ٢٠٥/أ . (٤) ساقط من (ب) . (٥) فيفعل به ما يفعل .

(٦) يقول سيبويه : ٢/١٠٦ «وإنما منعهم أن يقولوا سفيرجل أنهم لو كسروه لم يقولوا سفارجل . . . . وقال الخليل : لو كنت محقرا هذه الأسماء لا أحذف منها شيئا كما قال بعض النحويين لقلت : سُفَيْرِجْل كما ترى حتى يصير بزنة دنينير فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب »وفي ابن الخباز : ١٨٣/ب : «وسمع أبو الحسن من يقول : سفيرجـل . . » وحكى كلام الخليل السـابق . انظر/ ابن الدهان : ٢٤٨/أ ، وابن برهان : ٢٠٧/ب ، والثمانيني : ٢٧٣/أ ، شرح المفصل : ٥/١١٧ ، وشرح الشافية : ١/٢٠٥ .

(٧) (ب) على التكبير . وانظر اللمع : ٢١٥ . (٨) (ب) أن تقول .

(٩) ساقط من (ب) . (١٠) (ب) وتقلب الأولى ياء . (١١) ساقط من (ب) .

(١٢) وأبو عمرو بن العلاء يقول : حبيرة بحذف ألف التأنيث ويعوض عنها تاء . يقول ابن الدهان : ٢٥٣/ب فإن كان ما قاله أبو عمرو سماعا فهو مقبول لأنه ثقة وإن كان مذهبا فهو ضعيف . . » انظر/ ابن الخباز : ١٨٤/ب ، وقد أورد شيئا طريفا يحسن بنا إيراده يقول : وسئل بعض العرب عن تصغير حبارى فقال حبرور إن الحبرور فرخ الحبـارى وهـو صغـير والعربي المسؤول لم يعرف اصطلاح النحويين فأجاب بالمعنى . وانظر/ شرح الشافية : ١/٢٤٤ ، وشرح التصريح : ٢/٣٢١ ، شرح الجمل : ٢/٢٩٤ ، سيبويه ٢/١١٥ .

(١٣) تحـذف .

يكون فيها التاء[1] لأنها مؤنثة فلم يدخلوا التاء عليها وخالفوا الأصل فلما صغرناها رددناها إلى أصلها (وأدخلنا التاء عليها لأن في باب التصغير تُردَ الأشياء إلى أصولها)[2] إلا أنه[3] شذت أشياء عن القياس تقول في قوس قويس (وفي فرس فريس)[4] وفي نعل نُعيل ، والجيِّد قويسة (وفريسة)[5] ونعيلة وفي حرب حريب وفي عُرس عُريس .

فإن تجاوز المؤنث ثلاثة أحرف لم تلحقه تاء التأنيث لطول الاسم بالحرف الرابع لأن الحرف الرابع كأنه قائم مقام تاء التأنيث فلو أدخلنا التاء في (قوله)[6] عناق[7] لأدى ذلك إلى التطويل في باب التصغير والتصغير إنما سمي تصغيرا لأنه يُطلب فيه الخفة[8] والحذف فإذاً تقول في عناق عُنَيِّق ولا / تقول عُنَيِّقة لأن الحرف الرابع قائم مقام التاء فلا احتياج إلى إدخال التاء ومع ذلك قالوا في قُدَّام قُدَيْدِيْمَة وفي وراء وُرَيِّئَة وفي أمام أُمَيِّمَة[9] .

وتقول في تحقير الأسماء المبهمة في ذا ذيًا . اعلم أن ذا عندنا أصله[10] ذَوَيٌ على وزن فَعَل فحُذفت الياء للاستثقال فلما حذفوا[11] الياء بقى ذَوَ فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فبقي[12] ذا ، وقال أبوعلى[13] أدغمت الواو في الياء ثم[14] خفف كما خففوا

---

(١) (ب) في آخرها .

(٢) ساقط من (ب) . (٣) (ب) إلا أنها .

(٤) ساقط من (ب) . (٥) ساقط من (ب) . (٦) ساقط من (ب) .

(٧) العناق : الأنثى من المعز والجمع أَعْنُق ، وعُنُق ، وعُنُوق ، وقال الأزهرى : العناق الأنثى من أولاد المعزى إذا أتت عليها سنة . اللسان : ١٤٧/١٢ (عنق) . (٨) (ب) لأنه فيها يطلب الخفة .

(٩) يقول ابن الخباز : ١٨٥/ب «لأن الغالب على الظروف التذكير وهذه مؤنثات فلو صغرت بغير تاء لالحقت بالغالب . «وفي تصغير وراء خلاف بين العلماء ليس هذا مكان تفصيله» .

(١٠)(ب) في الأصل . (١١) (ب) فلما حذفت .

(١٢)يقول الثمانيني في شرح اللمع : ٢٧٧/أ «وتقول في تصغير ذا : ذيًا وأصل ذا : ذَيَيٌ فحذفوا الياء الأخيرة للتخفيف فبقى «ذي» فتحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت ألفا فصار ذا . . .» .

ويقول الرضى في شرح الشافية : ٢٨٤/١ كان أصل «ذا» ذَيَيٌ أو ذَوَيٌ قلبت اللام ألفا وحذفت العين شاذا كما في سَهٍ ورُدَّت في التصغير كما هو الواجب وزيد ياء التصغير بعد العين فرجعت الألف إلى أصلها من الياء كما في الفتى إذا صغر فصار ذُيًّا أو ذُوَيًّا وكون عينه واو في الأصل أولى . . .» وانظر/ المقتضب : ٢٨٦/٢ ، وشرح التصريح : ٣٢٥/٢ ، وحاشية الصبان : ١٧٣/٤ ، والهمع ١٩١/٢ ، وشرح المفصل : ١٣٩/٥ ، وشرح الجمل : ٣٠٦/٢ ، والتكملة : ٢١٠/٢ وابن الخباز : ١٨٦/أ ، وابن الدهان : ٢٦٣/أ . وابن برهان : ٢٠٩/ب . (١٣) الفارسي . (١٤) (ب) وخفف .

مَيِّتا في ميّت فحذفت العين واستدل بأنهم صغروا على لفظ ذا فقالوا ذَيَّا وأصله ذَيْيَا فالمحذوف عندنا إنما هو عين الفعل لا[1] لام الفعل إذ لو قلنا إن المحذوف (هو)[2] لام الفعل لأدى ذلك إلى أن تكون الياء بعد الذال عين الفعل والأخرى إنما هو ياء التصغير ولا يجوز ذلك لأن ياء التصغير قط لا تكون[3] متحركة (وإنما تكون ساكنة)[4] فإذاً الوجه[5] أن يقال إن المحذوف إنما هو عين الفعل[6] والياء التي بعد الذال ياء التحقير والياء التي بعد ياء المحذوف[7] (إنما هو)[8] لام الفعل[9] والألف عوض عن الضمة التي يجب لحاقها أول التحقير[9] فلما لم يَلحق أول ذيَّا الضمة التي تَلحق في نحو رُجَيل عُوِّضَت منها الألف وكذلك اللَّذَيَّا الألف عوض عن الضمة ومثله اللَّتَيَّا ، وقلنا إن أصل ذا ذَوَيٌ ولم نقل ذَيَيٌ إن باب طويت وشويت أكثر من باب القُوَّة والحُوَّة ، والحمل على الأكثر أولى ، وقال بعضهم[10] ذا الأصل إنما يكون هو الذال والألف زائدة وكذا قالوا في الذى والتي إن الألف واللام زائدتان[11] ، والتي وذى اسم . وقد شذت أشياء من هذا الباب لايقاس عليها قالوا في عَشِيَّة عُشَيْشِيَة[12] ، وفي مغرب مغيربان[13]

---

(١) (ب) دون لام الفعل .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) لاتكون قط .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) فالوجه .

(٦) الصواب عن الاسم لأن الكلام عن (ذا) وذا اسم وليست فعلا .

(٧) (ب) بعد ياء التحقير .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) التصغير . وانظر/ شرح الجمل لابن عصفور : ٢/٣٠٦ .

(١٠) يقول ابن السراج في الأصول : ٢/٢٧٣ «وقال غير البصريين : أن أصل الذى هذا وهذا عندهم أصله ذال واحدة وما قالوه بعيد جدا ، وفي شرح الكافية ١/٣٠» وقال الكوفيون : الاسم الذال واحدة والألف زائدة . . » .

(١١) يقول الفارسي في شرح الأبيات المشكلة : ١١٣/أ «والألف واللام في هذه الاسماء المرصولة زائدة . . » وانظر الأصول : ٢/٢٧٢ ، وسر الصناعة : ١/٢٦٣ ، والإنصاف : ٦٦٩ .

(١٢) القياس : عُشَيَّة كما تقول صُبَيَّة في تصغير : صَبيَّة .

(١٣) القياس : مُغَيْرِب كما تقول في تصغير مشرق مشيرق .

وفي إنسان أُنَيْسِيَان[1] ، وفي الأصيل أُصَيْلان وأبدلوا من النون لاما فقالوا أصيلال[2] .

اعلم أن الجمع لايصغر لأن الجمع والتصغير ضدان لأن أحدهما للتكثير وآخر للتقليل فهما لايجتمعان ، فأصِيْل جمعه أُصُل وأُصْلانٌ جمع أُصُل ، فقال[3] قائلون إن أُصْلَانا[4] ليس بجمع أُصُل بل هو اسم صيغ للجمع فدخل التصغير [عليه][5] / قياسا على نفر ورهط وذلك لأنهما اسمان صيغا للجمع فأدخلوا عليهما التصغير فقالوا نُفَير ورُهَيْط . قلنا : هذا باطل وذلك لأن فُعْلانا يأتي جمعا لفُعُل . ومنهم من قال إنه اسم معرفة صيغ لهذا الوقت (بعينه)[6] ، قلنا هذا محال وذلك لأنه لو كان كذلك لكان من الواجب أن لا ينصرف لاجتماع السببين فيه التعريف وزيادة الألف والنون ، فإذاً الوجه أن يقال إن هذا شذ عن القياس والقياس يقتضي أن لا يصغر (ولكن هو شاذ عن القياس كما ذكره سيبويه[7] .)[8]

---

(١) القياس في تصغير إنسان : أُنَيْسَان مثل سكران تقول في تحقيره سُكَيْران وقد اختلف النحاة في اشتقاق إنسان فذهب البصريون إلى أنه فعلان من الأنس فالهمزة فاء الفعل ، وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من النسيان لأنه ينسى فوزنه في التكبير : إفعان لأن لام الفعل محذوفة . . . » ابن الخباز ١٨٦/ب .

(٢) القياس في هذا : أُصَيِّل كقضيب وقُضَيِّب .

في شرح الشافية : ٢٦٧/١ يقول : «ولم يصغر شيء من جمع الكثرة على لفظه إلا أصلان جمع أصيل فيقال : أصيلان وقد يعوض من نونه اللام فيقال : أصيلال وهو شاذ على شاذ . . . » .

وفي أصيلال شذوذ من ثلاثة أوجه : الأول أنهم عدلوا عن تصغير المفرد إلى تصغير الجمع ، والثاني أنهم صغروا أصلانا وفعلان بناؤها لايصغر والثالث أنهم أبدلوا من النون لاما . ابن الخباز : ٨٧/أ ، ابن الدهان : ٢٦٥/ب الثمانيني ٢٧٨/أ ، ابن برهان : ٢١٠/أ ، ب ، ٢١١/أ ، ب .

وأبو علي الفارسي يسمي هذه المسألة الحمقاء قال : وذلك لأن مثال فعلان في التكسير إنما هي للكثرة كقفزان وأمثلة الكثرة لايسوغ تحقيرها ولهذا ذهب أبو علي إلى القول بأن «أصلان» واحد وليس بجمع . ابن برهان : ٢١٠/أ وابن الدهان : ٦٥/ب .

(٣) (ب) قال .

(٤) (ب) أصيلانا .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) سيبويه : ١٣٧/٢ .

(٨) ساقط من (ب) .

بـاب ألفـات القطع وألفــات الوصـــل

الألفات على ضربين على ما ذكر[1] ، فقوله همزة القطع ما تقطع اللفظ بها ما قبلها عما بعدها[2] وذلك قولك[3] [في الاسم][4] إبَل وفي الفعل أكْرِمْ فإنك تقول هذه[5] إبل فلان فتقطع اللفظ بها ولا تسقطها كما تقول في ألف الوصل وذلك أنك تقول يا زيد اضرب عمرا فإنك تصل ما قبلها بما بعدها[6] وتحذفها استغناء عنها .

واعلم أن كل همزة وقعت في أول كلمة فهي همزة قطع إلا ما أستثنيه لك وذلك نحو قولك أَخَذَ وأُخِذَ [وأَكَلَ][7] وأَكْرَمَ وأُكْرِمَ[8] فإن هذه كلها ألفات القطع .

وأمـا همزة الوصل [فإنها][9] تدخل في الكلِم الثلاث : الاسم والفعل والحرف ، فدخولها في الأسماء في موضعين : اسم غير مصدر ، واسم مصدر ، فأما [الأسماء][10] التي هي غير المصادر فعشرة وهي : ابن وابنة ، وامرؤ ، وامرأة ، واثنان ، واثنتان ، واسـم ، واسـت وابنم ، وايمن ، فالعشرة[11] التي ذكـرهـا[12] تنصرف إلى قولـه[13]

---

(١) أبو الفتح في اللمع : ٢٢٠ .

(٢) عبارة ابن الخباز : ١٨٧/ب أسهل وأوضح يقول : «وحد ألف القطع هي التي ينقطع باللفظ ما قبلها عما بعدها . . . » .

(٣) (ب) قولهم .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) (ب) هــذا .

(٦) اختلف في سبب تسميتها بهمزة الوصل مع أنها تسقط في الوصل فقيل اتساعا وقيل لأنها تسقط فيتصل ما قبلها بما بعدها وهذا قول الكوفيين ، وقيل لوصول المتكلم بها إلى النطق بالساكن وهذا قول البصريين ، وكان الخليل يسميها سلم اللسان . حاشية الصبان : ٢٧٣/٤ .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) (ب) أخذَ وأكَلَ وأكْرَمَ .

(٩) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) (فلأنك) .

(١٠) زيادة من (ب) . (١١) (ب) والعشرة . (١٢) (ب) ذكرناها . (١٣) أبو الفتح في اللمع : ٢٢١ .

إلا ما أستثنيه لك لأن الهمزة في هذه الأسماء كلها وقعت أولا ثم هذه كلها همزة الوصل فهذا هو المستثنى .

اعلم أن قوله ابن أصله بَنَوٌ لأن جمعه بنون فهذا يدل على ان أصله بَنَوٌ لكن حذفوا الـواو للاستثقـال فلما حذفوا الواو سكنوا الباء (فلما سكنوها)[1] ادخلوا[2] عليها همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق (بالسـاكن)[3] لأنه لا يمكن النطق بها / هو ساكن[4] وجمعه بنون وأصله بَنَوُون ولكنهم حذفوا الواو التي هي لام الفعل في الأصل الذى هو الواحد وفي الجمـع الحقـوه الواو والنـون اللتيـن همـا للجمع وعلامة له[5] واسم أصلـه سِمْوٌ[6] فحـذفـوا الـواو فلما حذفـوه بقى الاسم على حرفـين فاسكنـوا السـين ثم أتوا بألف (الوصل)[7] ليتوصل بها إلى النطق (بالساكن)[8] فقالوا اسم .

فإن قيل : يجوز[9] أن يقال إن أصله سَمَوٌ لأن جمعه يأتى على أفعال وهو أسماء وأفعال جمع فَعَل كجبل وأجبال وأسد وآساد فكذلك أيضا لمّا أتى[10] جمعه على أفعال استدللنا بهذا على أن أصله سَمَوٌ .

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) وادخلوا .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) بالساكن .

(٥) في ابن الخباز : ١٨٨/ « . . ابن أصله : بَنَوٌ كجمل لأنهم قالوا في تكسيره أبناء وأفعال جمع فَعَل في الأصل فاعل بحذف اللام واسكن الأول فادخلت عليه الهمزة وقال الزجاج : أصله : بِنْوٌ كحمل وحجته كسر الهمزة . . » وانظر/ ابن الشجرى : ٦٨/٢ ، والمقتضب : ٣٦٥/١ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج : ١٠١/١ ، حاشية الصبان : ٢٧٥/٤ ، ابن الدهان : ٢٦٧/ب .

(٦) اصله عند سيبويه «سِمْوٌ» كقنو وقيل : سُمْوٌ كقفل ، واشتقاقه عند البصريين من السمو وعند الكوفيين من الوسم . . انظر/ حاشية الصبان : ٢٧٤/٤ شرح المفصل : ٢٣/١ ، وابن الشجرى : ٦٦/٢ ، الإنصاف : ٦/١ ، شرح التصريح ٣٦٤/٢ ، وابن الخباز : ١٨٨/ب ، والمقتضب : ٣٦٤/١ ، والمنصف : ٦٠/١ .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) ولا يجوز .

(١٠) (ب) يأتي .

قلنـا : ليس كذلـك ، وذلك لأن أفعالا يكون جمعا للأبنية الثلاثية كلها إلا فَعْلًا بسكون العين فإن جمعه (يأتي)[1] على أَفْعُل على أن جموع الثلاثي كلها تتداخل فيجوز أن يكون أصله فِعْلا ثم يأتي جمعه على أفعال ، هذا كما تقول في الزمن وذلك لأن جمعه يأتي على أزمن مع أن القياس يقتضي أن يكون جمع فَعَل أَفْعَال ثم (إنه)[2] يأتي جمعه على هذا فكذلك أيضا ها هنا وجب أن يكون بهذه المثابة (لأن جموع الثلاثي تتداخل)[3] ، والدليل على أن أصله سِمْوٌ قول الشاعر :

بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمُهُ[4]

وأصله سِمْوُه ولكنه حذفت الواو للمعنى الذي ذكرناه .

وأما اثنتان واثنان[5] فأصلهما ثِنْوَان وثِنْوَتَان لأن أصله ثِنْوٌ أو ثِنْيٌ فالمحذوف هو الياء أو الواو[6] على اختلاف النحاة[7] ولكنهم لما حذفوا الياء قالوا ثنتان وهذا لا واحد له لأن واحده من غير لفظه وهو واحد ، وكذلك جمع القلة إلى العشرة لا واحد له من لفظه وهو أَثْنَاءٌ .

وأما «اسْتٌ» فإن أصله ستهٌ بدليل قوله اسْتَاه[8] وسُتَيْهٌ[9] ولكنهم حذفوا الهاء كما حذفوا

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا الرجز لرجل من كلب كما يقول أبو زيد في النوادر : ٤٦٢ وبعده : قَدْ وَرَدَتْ عَلَى طَرِيقٍ تَعْلَمُه .
وقد نسب في شواهد الكشاف : ٣١٤ لرؤبة بن العجاج ولم أجده في ديوانه مع أن له أرجوزة ميمية طويلة تقع في ثلاثمائة وتسعة وتسعين بيتا . والبيت مذكور في : المقتضب : ١/٣٦٤ ، والمنصف : ١/٦٠ ، وشرح المفصل : ١/٢٤ والإنصاف : ١/١٦ ، والصاحبي : ٣٨٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ٢/٣٥١ ، وابن الشجري : ٢/٦٦ ، وشواهد الشافية : ١٧٦ ، وابن الخباز : ١٨٩/أ .

(٥) وأما اثنان واثنتان .

(٦) (ب) هو الواو أو الياء .

(٧) يقول ابن الخباز في شرح اللمع : ١٨٨/ب « . . وأصلهما ثنيان ، وثنيتان كجملان ، وشجرتان . . » وانظر ابن الدهان : ٢٦٨/ب .

(٨) في الجمع .

(٩) يقال في التصغير : ستيهة لا ستيه كما في جميع النسخ .

الواو[1] لأن بين الهاء وبين حروف المد واللين مشابهة لأنها من مخرج واحد فلما حذفوا الهاء بقي الاسم على حرفين فأسكنوا الأول وأدخلوا عليه ألف الوصل فقالوا است ، والدليل على أن بين الهاء / وبين حروف المد واللين مشابهة هو أنهم أبدلوا من الألف في قولهم[2] هرقت وأرقت[3] وأبدلوا الألف من الهاء (وهو)[4] في قولهم ماء وذلك لأن أصله[5] ماهٌ بدليل قولهم مُوَيهَةٌ وأَمْوَاه . وقالوا : سَـهٌ في اسْتٍ وأصله : سَتَهٌ فحذفوا التاء والدليل عليه قولهم : أَسْتَاهٌ وسُتَيْهٌ ، وقال عليه السلام : «العَيْنَانِ وِكَاءُ السَّـهِ[6]» وابنم : الميم زائدة[7] وهو ابن .

وأما ايمن فإن الألف ألف الوصل[8] بدليل أنها تسقط (كما)[9] قال الشاعر :

(فَـقَـالَ فَرِيْقُ الحَـيِّ لَمَّا نَشَـدْتـهُـمْ)[10] نَعَـمْ وفَـ[11]ـرِيْقٌ لَيْمُـنُ الـلَّهِ مَا نَدْرِي[12]

---

(١) حذفوا الواو في ابن واسم . (٢) (ب) فقالوا .

(٣) (ب) أرقت وهرقت . وقد أبدلت الهاء من الهمزة وليست مبدلة من الألف . (٤) ساقط من (ب) .

(٥) أصله : مَوَهٌ تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت إلى ألف فصار : ماء بدليل قولهم مويهه في التصغير وأمواه في الجمع . انظر/ الممتع : ٣٤٨/١ والمنصف : ١٤٩/٢ ، ١٥٠ .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده : ١١١/١ ، وأبو داوود في سننه : ٥٢/١ بلفظ «وكاء السه العينان فمن نام فليتوضأ وأخرجه ابن ماجه : ١٦١/١ بلفظ ، العين وكاء السه ، والدارمي : ٨٤/١ بلفظ : إنما العينان وكاء السه فإذا نامت العين استطلق الوكاء وفي النهاية : ٢٢٢/٥ «العين وكاء السه» جعل اليقظة للاست كالوكاء للقربة . والسه : حلقة الدبر وكني بالعين عن اليقظة . (٧) توكيدا للاسم وتفخيما له . ابن الدهان : ٢٦٨/أ .

(٨) اختلف البصريون والكوفيون في (ايمن) فالبصريون يرون أنها مفردة وهمزتها همزة وصل أما الكوفيون فيقولون إنها جمع وهمزتها همزة قطع . انظر/ابن الدهان : ١٩٠/أ ، ابن الخباز : ١٥٦/أ ،ب ، الثمانيني : ٢٨٢/ب ، ٢٨٣/أ ، المنصف : ٦١/١ ، الإنصاف : ٤٠٤/١ ، شرح المفصل : ٣٥/٨ ، حاشية الصبان : ٢٧٦/٤ ، شرح التصريح : ١٦٥/٢ .

(٩) ساقط من (ب) . (١٠) ساقط من (ب) . (١١) (ب) وقال فريق .

(١٢) هذا بيت من بحر الطويل قائله : نصيب كما في ديوانه ٩٤ ، وهو من شواهد سيبويه ١٤٧/٢ ، ٢٧٣ ، والمقتضب : ٣٦٣/١ ، ٨٨/٢ ، ٣٢٩ ، الإنصاف : ٤٠٧ ، المغني ١٠١ ، ابن يعيش : ٣٥١٨ ، ٩٢/٩ ، الهمع : قد روى الصدر : فقال فريق القوم لا وفريقهم . .

والتبصرة والتذكرة : ٤٤٠ ، شرح الكافية الشافية : ٨٧٩/٢ ، المنصف : ٥٨/١ ، الأزهية : ٢١ إعراب القرآن المنسوب : ٩٥٩/٣ ، سر الصناعة : ١٣٠/١ ، شرح اللمع لابن الدهان : ١٩٠/ب والثمانيني : ٢٨٢/ب ، والعبرتي : ١٢٨/أ ، وابن الخباز : ١٥٦/ب .

(وأما امرؤ فأصله مَرْءٌ[1] فأسكنوا الميم على غير قياس كما أسكنو النسين من اسم والباء من ابن وأدخلوا عليه ألف الوصل فإذا أدخلوا ألف الوصل أتبعوا الراء الهمزة فقالوا امْرُؤ وامْرَءاً وامرىءٍ فحركة الراء تبع لحركة الهمزة .)[2] .

وأما أسماء المصادر فهو كل مصدر ماضيه متجاوز لأربعة أحرف (في أوله همزة)[3] وهو مثل استخراج واصفرار[4] .

وأما دخولها في الأفعال ففي موضعين : احدهما الماضي إذا تجاوز[5] عدته أربعة أحرف وفي أوله همزة فتلك همزة الوصل وذلك [نحو][6] استخرج وانطلق والآخر مثال الأمر المُوَاجَهِ من كل فعل انفتح فيه حرف المضارعة ويسكن[7] ما بعده وهو قولك في الأمر (اضرب لأنه من ضرب يضرب ، وقد حذفوا همزة الوصل مع فاء الفعل في ثلاثة مواضع : في الأمر)[8] المواجه وهو (قولهم)[9] خُذْ كُلْ مُرْ ، والأصل أُؤْخُذ ، أُؤْكُل ، أُؤْمُر ، إلا أنهم حذفوها[10] تخفيفا ، (وقد ورد في القرآن أُؤْمُر وهو قوله تعالى)[11] ﴿وَأْمُرْ[12] أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ[13]﴾ .

---

(١) (جـ) مـره .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) وهي أحد عشر بناء انْفِعَال كانطلاق ، وافْتِعَال كاكتساب ، وافْعِلاَل كاحمرار ، وافْعِيلاَل كاحيمرار ، واسْتِفْعَال كاستخراج ، وافْعِيْعَال كاعشيشاب ، وافعِوَّال كاخرواط ، افْعِنْلاَل كاسحنكاك ، وافْعِنْلاَء كاسلنقاء ، وافعِنْلاَل كاحرنجام ، وافْعِلاَّل كاقشعرار . ابن الخباز : ١٨٩/أ .

(٥) (ب) تجاوزت .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) (ب) ويسكن .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠)(ب) حذفوا .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) قال تعالى : وأمر أهلك . .

(١٣) سورة/ طـه : ١٣٢ .

وأما دخولها الحرف وهو في موضع واحد وهو لام التعريف[1] نحو الغلام والجارية[2] . (و)[3] اعلم أن همزة الوصل إذا وقع الاستغناء عنها بغيرها حذفت وهو إذا وجدت همزة الاستفهام ، فتقول[4] (في الاستفهام)[5] أَبْنُ زيدٍ هذا ؟ ومعناه أَإِبْنُ زيد هذا ، ولكن لما وقعت الغنية عن همزة الوصل بهمزة الاستفهام حذفتها (فقلت أَبْنُ زيد)[6] فإن كانت الهمزة التي مع لام التعريف/ لم تحذفها مع همزة الاستفهام لئلا يلتبس الخبر بالاستفهام تقول : آلرّجل قال ذلك ؟ آلغلام خرج ، وهذا لأن الأصل فيه ألف الوصل ثم إنهم أدخلوا عليه الهمزة للاستفهام[7] ولم يمكن حذف همزة الوصل فأدخلوا عليها مدة لأن أصله أألرجل فزادوا عليها المدة[8] ولم يحذفوا ألف الوصل لئلا يشتبه الخبر بالاستفهام ، وعلى هذا قول الله تعالى ﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُم﴾[9] وتقول في القسم آللّهِ لأذهبن فلم تحذفها لأنها صارت عوضا من واو القسم فلم تحذف التي للوصل لأنها عوض عن الواو ولا التي للاستفهام لأنها لايُفهم منه معنى الاستفهام بعد حذفها .

وتقول في النداء يا الله اغفر لي فلم تحذفها لأن الألف واللام (هناك)[10] بدل من همزة إله وهمزة الوصل ابدا مكسورة نحو اِضْرِبْ واِجْرَح اِبْن ، اِسْتِخْرِجْ (اِمْرُؤ)[11] إلا أن ينضم ثالثها ضما لازما فتُضَم هي ، وهو أن يكون للاتباع فتقول أُخْرُج (فتضم الهمزة اتباعا لضمة الراء)[12] وقال أُغْزِى ياجارية وإنما ضمت[13] الهمزة لأن أصل أُغْزِى أُغْزُوى فضمت الهمزة اتباعا لضمة الزاى على ما ذكر[14][15] .

(١) وذلك عند سيبويه لأن التعريف باللام وحدها ، وعند الخليل هي همزة قطع في الأصل وإنما ذهبت من اللفظ للخفة ولكثرتها في كلامهم . ابن الدهان : ٢٧١/ب ، وابن الخباز : ١٨٩/ب ، حاشية الصبان : ٤/ ٢٧٧ .

(٢) في هامش الأصل (أ) حذف همزة الوصل : اعلم ...

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) تقول .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) لم دخلت عليه همزة الاستفهام .

(٨) (ب) فأبدلوا من الف الوصل المدة .

(٩) سورة/ يونس : ٥٩ ﴿قل ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أم على الله تفترون﴾ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) (ب) بضم الهمزة لأن الأصل أُغزُوى .

(١٤) (ب) ذكره .

(١٥) أبو الفتح في اللمع : ٢٢٥ .

بـــاب الاستفهــــام

ويستفهم بأسماء غير ظروف[1] وبظروف وبحروف .

فالأسماء مَنْ ومَا وأي[2]

اعلم[3] أن مَنْ على أربعة أقسام

أحدها : أن يكون موصولا[4] فتقول من عندك ظريف بمعنى الذى ، وإذا كان كذلك فإنه (إنما)[5] يكون مبنيا لأن الصلة مع الموصول بمنزلة[6] شيء واحد فكان مَنْ بعض الاسم وبعض الاسم لا يستحق الإعراب (على ما سبق بيانه في مواضع)[7] .

الثـاني : (وهو)[8] أن يكون استفهاما فتقول مَنْ عندك ؟ وإذا كان استفهاماً فإنه إنـما)[9] يكـون[10] مبنيا لتضمنه معنى همزة الاستفهام (لأنك إذا قلت من عندك)[11] فمعناه[12] أزيد [عندك][13] أم عمرو ؟ (وما يكون متضمنا لمعنى الحرف فإنه يبنى)[14] .

(١) (ب) بأسماء ظروف وغير ظروف .

(٢) ومن الأسماء غير الظروف كم . اللمع : ٢٢٧ .

(٣) (ب) واعلم .

(٤) (ب) أن تكون موصولة .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) والموصول كشى .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) فيكون .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) (ب) لأن معناه .

(١٣) زيادة من (ب) .

(١٤) ساقط من (ب) .

الثالث : (وهو)[1] أن يكون بمعنى الشرط والجزاء تقول مَن تضربْ أضرِبْ ، وإنما يكون مبنيا ها هنا لأنه تضمن معنى الحرف وهو[2] «إنْ» الذى هو حرف الشرط والجزاء .

الرابع : (وهو)[3] أن يكون موصوفا وعليه قول المتنبي :

لَا افْتِخَارَ إلَّا / لِمَنْ يُضَامُ مُدْرِكٍ أوْ مُحَارِبٍ لَا يَنَامُ

فمن جرَّ قوله «مدرك» فهو إنما جره لأنه صفة لقوله[5] لِمَنْ أى لِرَجلٍ مدركٍ .

وأما «ما» فإنه يأتي على ثمانية أقسام : أربعة منها أسماء ، وأربعة[6] حروف فأما[7] كونه اسما (ففي أربعة مواضع)[8] الأول[9] : أن يكون[10] موصولا[11] . والثاني : أن يكون موصوفا كما قال الله تعالى :[12] ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾[13] (فعتيد صفة لقوله «ما» ومعناه هذا شيء لدى عتيد)[14] ، ولا يجوز أن يقال إن «ما» هنا موصولة إذ لو كانت موصولة لكان من الواجب)[15] أن يقال هذا ما لدى العتيد ، (فلما كان عتيد دون العتيد علمنا بهذا أن «ما» موصوفه في هذا الموضع)[16] .

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) معنى حرف الشرط وهو إن .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هذا بيت من بحر الخفيف قائله أبو الطيب المتنبي كما في ديوانه : ٤ / ٢١٥ من قصيدة طويلة يمدح بها أبا الحسين علي بن أحمد المرى الخراساني . يقول : لا فخر إلا لمن لا يضام . لامتناعه وقوته على دفع الظلم وهو إما مدرك ما طلب أو محارب لا ينام ولا يغفل حتى يدرك مطلوبه .

(٥) (ب) بجرقوله : مدرك لأنه صفة لقوله : مَن .

(٦) (ب) أربعة منها .

(٧) (ب) وأما .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) فالأول .

(١٠) (ب) إذا كان موصولا .

(١١) كقوله تعالى : «ما عندكم ينفذ وما عند الله باق» .

(١٢) (ب) قال تعالى . (١٣) سورة/ ق : ٢٣ . (١٤) ساقط من (ب) .

(١٥) ساقط من (ب) ومكانه : (ولا يجوز أن يكون موصولة لأنه يجب أن يقال) . (١٦) ساقط من (ب) .

والثالث : أن تكون بمعنى الشرط ، قال (الله)[1] تعالى : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾[2] ، فهو اسم والدليل على أنه اسم هو أن الضمير يعود إليه من قوله يعلمه[3] .

والرابع : (وهو)[4] ما التعجب نحو ما أَحْسَنَ زيداً .

وأما إذا كان حرفا ففي أربعة مواضع : منها (ما)[5] الكافة وهو قولك إنما وكأنما .

الثاني[6] : (وهو)[7] ما المصدرية .

الثالث : وهو ما الصلة الزائدة وهو[8] قوله «فبِمَا رَحْمَةٍ»[9] وإنما سميت صلة لأن الكلام يوصل بها .

الرابع : (وهو)[10] ما التى للنفي ترفع الاسم وتنصب الخبر فتقول ما زيدٌ قائماً لأنها حرف بمنزلة هل وبل .

واعلم أن «مَنْ» إنما تكون للعقلاء (ولا تكون لغير العقلاء)[11] ، «ما» (إنما)[12] يكون لغير العقلاء فإن قيل[13] : قال (الله)[14] تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾[15] أقسم الله

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) سورة/ البقرة : ١٩٧ .

(٣) (ب) فهو اسم بدلالة الضمير العائد إليه .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) والثاني .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨)) نحو قوله .

(٩)) سورة/ آل عمران : ١٥٩ ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾ .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) (ب) فإن قيل قد قال تعالى .

(١٤) ساقط من (ب) .

(١٥) سورة/ الشمس : ٥ .

(سبحانه و)[1] تعالى بذاته بما وهو تعالى[2] عالم فعُلِم بهذا أن «ما» يستعمل في العقلاء .

(الجواب)[3] : قلنا ليس كذلك (وذلك)[4] لأن «ما» هناك[5] المصدرية فالتقدير[6] والسماء وبنائها .

فإن قيل : فقد قال الله تعالى : ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾[7] ومعلوم أن النسوان من جملة العقلاء .

(الجواب)[8] : قلنا ليس كذلك (وذلك)[9] لأن «ما» هناك صفة للعقلاء (وما يكون صفة للعقلاء)[10] فالتقدير فانكحوا المحللة من النساء .

وأما «أي» فقد تقدم شرحه في باب الموصول .[11]

والظروف : متى ، وأين ، وكيف ، وأنّى ، وأيّان ، وأيَّ حينٍ .

اعلم أن متى ظرف زمان ويكون / خبرا عن الحدث ولا يكون خبرا عن الجثة تقول متى انطلاقك ولا يجوز متى زيد ، فإن قلت متى زيد قائم ، وعلقت متى بقائم جاز ، ولو قلت متى زيد قائما لم يجز أن تنصب قائما على الحال بخلاف أين لأن متى زمان فلا يكون زيد مبتدأ ومتى خبره كما يكون أين خبر زيد ، وقولهم «متى أنت وبلادُك» إنما جاز لأن المعنى متى عهدك ببلادك فعهدك حدث محذوف ، فلما حذف المضاف انفصل

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) بما هو سبحانه .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) ههنا .

(٦) (ب) والتقدير .

(٧) سورة/ النساء : ٣ .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ص : ٨٠٦ .

المتصل فصار الكاف أنت كقوله تعالى ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[1] أى فنعما إبداؤها فحُذف الإبداء فانفصل فصار ها هي ، فكذا ها هنا ، وقوله تعالى ﴿ويقولون متى هو﴾[2] فتقديره متى البعث ، فهو كناية عن البعث وأين ظرف سؤال عن المكان[3] ، وكيف ظرف سؤال عن الحال[4] .

فإن قيل : فكيف اسم ولا تعلق له بالزمان فكيف يقع عليه اسم الظرفية ؟

قلنا : نعم ولكن معناه يدل على الظرف لأن معنى «كيف» على أى حال ، وأيُّ حالٍ ظرف زمانٍ ، وأى حين (حين)[5] ظرف وأى اسم ولكن لما أضيف[6] إلى الظرف اكتسى منه الظرفية .

وأيان بمعنى متى ، وأنى بمعنى متى و (قد)[7] يكون بمعنى كيف .
والحروف : الهمزة وأم وهل .

اعلم أن أم الباب في الاستفهام إنما هو الهمزة وذلك لأنه بالهمزة يستفهم عن المعلوم[8] وغير المعلوم . يستفهم بها عن المعلوم على سبيل التقرير كما قال :

أَطَرَباً وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ[9]

---

(1) سورة/ البقرة : ٢٧١ ﴿إن تبدو الصدقات فنعما هي﴾ .

(2) سورة/الاسراء : ٥١ «فسينغضون إليك رءوسهم ويقولون متى هو» .

(3) (ب) مكان .

(4) (ب) حال .

(5) ساقط من (ب) .

(6) (ب) ولكنه لما أضافة .

(7) ساقط من (ب) .

(8) (ب) لأن الهمزة يستفهم بها عن المعلوم .

(9) هذا الرجز للعجاج كما في ديوانه : ١/ ٤٨٠ وفيه .

أَطَرَبًا وَأَنْتَ قِنَّسْرِيُّ وَالدَّهْرُ بِالإِنْسَانِ دَوَّارِيُّ

وهو من شواهد سيبويه : ١/ ١٧٠ ، ٤٨٥ ، والمقتضب : ٣/ ٢٢٨ ، ٢٦٤ ، شرح الجمل : ٢/ ٣٠٩ ، الإيضاح : ١/ ٢٩٢ ، الفصول : ١٩٧ ، الهمع : ١/ ١٩٢ ، الخزانة ٤/ ٥١١ ، المخصص : ١/ ٤٥ ، اللسان : ٦/ ٤٠٣ (قنسر) . و عجزه فقط في الخصائص : ٣/ ١٠٤ ، والمنصف : ٢/ ١٧٩ .

والبيت في ابن الدهان : ٢٢٥/ب ، وابن برهان : ٩١/أ ، والعبرتي : ١٣١/ب . ويروى : قيسرى كما في اللسان .

والقنسرى : الكبير المسن . قال أبو علي : ولم اسمع بالقنسرى إلا في شعر العجاج . المخصص : ١/ ٤٥ .

وقد تحقق عنده أنه قِنسَّرِي[1] (ثم استفهم عن طربه مع أنه قد تحقق عنده أنه قنسري) ، ولكن هذا الاستفهام إنما كان على سبيل التقرير ، وكذلك أيضا قال الله تعالى[2] ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[3] وقد علم رسول الله عليه الصلاة والسلام[4] شرحَ صدره ولكنه إنما استفهم عنه تقريرا لهذا فعُلم أن أم الباب في الاستفهام (إنما هو)[5] الهمزة لأنها يستفهم بها عن المعلوم على سبيل التقرير وعن المشكوك فيه على طريق[6] التوبيخ بخلاف هل وأم وذلك لأنه لايستفهم بها عن المعلوم إذ لا فائدة فيه / ألا ترى أنك لو قلت هل ضربتَ فاستفهمت عن ضَرْبِه وعلمت أن الضرب منه فإنه لا يكون لهذا فائدة ، وأما[7] قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾[8] فسَألَ متعد إلى مفعولين وها هنا[9] المفعول الأول (في قوله يسألونك)[10] الكاف الذى للخطاب[11] والمفعول الثاني الجار والمجرور وقد استوفى مفعولية فأيان مرساها محله ماذا؟

الجواب :[12] (قلنا)[13] «أيان مرساها» بدل عن قوله «عن الساعة» فمحله نصب لأنه بدل عن المفعول الثاني ويجوز أن يكون تفسيرا للساعة فيكون تقديره يسألونك عن الساعة ويقولون أيان مرساها .

وأما الهمزة وأم فقد تقدم ذكرهما في باب العطف .

---

(١) ساقط من (ب) .

(٢) (ب) وكذلك قوله تعالى .

(٣) سورة/ الم نشرح : ١

(٤) (ب) صلى الله عليه .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) سبيل .

(٧) فاما .

(٨) سورة/ الأعراف : ١٨٧ .

(٩) (ب) فها هنا .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) كاف الخطاب .

(١٢) (ب) فالجواب .

(١٣) ساقط من (ب) .

فأما[1] هل فقولك[2] هل قام زيد وهل يقوم زيد إذ كان للاستفهام فجوابه[3] في هذا (الموضع)[4] نعم أولا ، و (قد)[5] يكون (هل)[6] بمعنى قد كقوله[7] تعالى ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ[8] (حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ)[9]﴾ أي قد أتى ، «وهل» يكون مع ما بعدها بمنزلة الأمر كما قال[10] الله تعالى ﴿فَهَلْ أَنْتُم مُنْتَهُونَ﴾[11] «أي انتهوا» .

واعلم أن مَنْ وما وأيًا في الاستفهام نكرات غير موصولات وإذا[12] لم تكن موصولات فإنها (تصير)[13] نكرات لأن تعريف الموصول (إنما)[14] يكون بالصلة (وإذا لم يكن موصولا لم يكن معه معرِّفا)[15]. وقوله[16] وإعراب الجواب على حسب إعراب السؤال نذكره (في موضعه)[17] في باب الحكاية[18].

---

(١) (ب) وأما .

(٢) (ب) فكقوله .

(٣) (ب) ثم جوابه .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) قال تعالى .

(٨) سورة/ الإنسان : ١ . وانظر/ الجنى الداني : ٣٤٠ .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) (ب) كقوله تعالى .

(١١) سورة/المائدة : ٩١ .

(١٢)(ب) فإذا .

(١٣)ساقط من (ب) .

(١٤)ساقط من (ب) .

(١٥)ساقط من (ب) .

(١٦)أبو الفتح في اللمع : ٢٣١ .

(١٧)ساقط من (ب) .

(١٨)ص (٨٦٤) .

باب ما يدخل على الكلام فلا يغيره

وهو كل ما دخل على الاسم والفعل جميعا وذلك نحو : إنما ، وكأنما ، ولكنما ، وليتما ، ولعلما[1] .

اعلم أن هذه الحروف قبل إدخال (ما) عليها خُصّ عملها بالأسماء فنصبت الأسماء ورفعت الأخبار وبعد [2]إدخال ما عليها صارت مكفوفة عن العمل لأن ما الكافة كفتها[3] عن عملها (حتى أنها لم تعمل في شيء)[4] فَكَانَ دخولها في الأسماء كدخولها في الأفعال ، وإنما احتاجوا إلى إدخال ما[5] الكافة على هذه الحروف (وذلك أن ان[6]) للتوكيد وكذلك أخواتها لكل واحد منها معنى بعينه ، فالعرب احتاجوا[7] إلى التوكيد في الأفعال كما احتاجوا[8] إلى التوكيد في الأسماء (ولم يمكنهم / إدخال إنّ في الأفعال)[9] فأدخلوا عليها ما الكافة حتى كفت إن وأخواتها عن العمل وصارت مشتركة بين الأسماء والأفعال والحروف .

و[10] اعلم ان ما الكافة تدخل[11] الأسماء فتكفها عن العمل وتدخل[12] الأفعال

---

(١) وإذ وإذا وهل وهمزة الاستفهام وجميع الظروف المستفهم بها إذا كانت ملغيات غير مستقرات . وقد ذكرها الأصفهاني في ص : ٨٦٠ . اللمع ٢٣٢ .

(٢) (ب) فبعد .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة في (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) وإنما أدخلوا ما .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) (ب) احتاجت .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) على الأسماء .

(١٢) (ب) على الأفعال .

أيضا فتكفها عن عملها وتدخل الحروف كذلك . أما دخولها[1] الأسماء فنحو[2] قولك بعدما خرج زيد وبعدما زيد خارج ، وقبلما ضرب زيد وقبلما زيد ضارب ، فبعد الذى هو الاسم كان جارا و (كان)[3] يجر ما بعده فيقال بعد خروج زيد ثم لما دخل ما عليها كفه عن الجر وكان ما بعده جملة مركبة من مبتدأ وخبر وفعل وفاعل . فالمبتدأ والخبر قوله :[4]

(أَعَلاَقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ) بَعْدَمَا ... أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ المُخْلِسِ[5]

وأما دخولها الأفعال فنحو قولك[6]: قلما يقوم زيد وقلما يخرج زيد ، فقلّ فعل و (قوله)[7] يقوم فعل والفعل لا يدخل على الفعل إلا أنه لما دخله «ما» كفته عن امتناع دخوله في الأفعال (حتى أنها دخلت الأفعال فقيل قلما يقوم زيد)[8] ولولا وجود «ما» لما جاز دخول قل على يقوم[9] .

وأما دخولها الحروف[10] فنحو دخولها في إنَّ ولعل وغير ذلك .

---

(١) (ب) في الأسماء .

(٢) كقولك .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) هذا بيت من بحر الكامل نسبه سيبويه : ١/ ٦٠ للمرار الأسدى وسماه في ١/٢٣٨ المرار الفقعسي ونُسب للمرار الفقعسي في ابن الشجرى : ٢/٢٤٢ والخزانة : ٤/٤٩٣ وأما المبرد في الكامل : ١/٣٤٢ فقد قال : المرار . والبيت في : المقتضب : ٢/٥٣ والمسائل المشكلة : ٢٩٢ ، ابن يعيش : ٨/١٣١ ، ١٣٤ ، المقرب : ١/١٢٩ ، المغني : ٣١١ ، المقتضب١/٤٦٨ ، الممع : ٢١٠١ ، شرح الجمل : ١/١٨١ ، ٢/٢٤ ، ٢٨٧ ، شرح الكافية ٢/٣٨٦ ، شرح الشافية : ١/٢٧٣ ، اللسان : ١٢/١٣٤ (علق) ١٤/٣٤٥ (ثغم) ١٧/٢٠٥ (فنن) ابن الدهان : ٢٥٦/أ ، ٢٨٨/ب ، الشهانيني : ١٥/ب الأفنان : جمع فنن وهي الغصون شبّه به شعر رأسه ، والثغام : نبت له خيوط طوال دقيقة إذا جفت ابيضت ، أخلس الشعر فهو مخلس إذا ابيض بعضه .

(٦) (ب) وأما دخولها الأفعال كقولك .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) (ب) لما جاز دخول الفعل على الفعل .

(١٠) (ب) الحرف .

وهذه الأشياء التي تدخل على الكلام فلا تغيره كثير[1] ، منها ما ذكرناه (في لعل)[2] ، ومنها إذ وإذا وهمزة الاستفهام وجميع الظروف المستفهم بها إذا كانت ملغاة غير مستقرات نحو قولك إنما قام زيد فقام فعل ماض وزيد رفع بفعله (وفعله قام)[3] وإنما زيد أخوك فزيد رفع بالابتداء وأخوك رفع خبر[4] المبتدأ وإنما ملغاة في جميع المواضع ، وأما إذا كانت مستقرة غير ملغاة فإن الكلام يتغير بدخولها عليه وهو نحو[5] قولك أين زيد قائما وذلك لأن أين مستقر ها هنا لأن زيد[6] رفع بالابتداء ، وأين (الذى قد تقدم الذى هو الاستفهام)[7] خبره[8] وإذا كان كذلك فإنه يختلف ويتغير فيُنْصَب قائم[9] (الذى بعده)[10] على الحال والعامل فيه إما هو الظرف والتقدير أين استقر زيد قائما ، وكذلك[11] أيضا في سائر/ أخواتها إذا كانت ملغاة فإنه[12] لا يتغير الكلام بعدها ، تقول إنما زيد أخوك ولكنما جعفر منطلق وكأنما أخوك الأسد ولعلما أنت حاكم (فهذه كلها إذا كانت ملغاة فإن الكلام بعدها لا يتغير)[13] تحالن ر عالم ذات نفسك وانظرا أنا جمل لعلما أنت حاكم

وأما ليتما خاصة : فإن جَعَلْتَ «مـا» (فيها)[14] كافة بطل[15] عملها وإن جعلتها زائدة للتوكيد لم يتغير نصبها ، وإنما كان ليتما كذلك لأنه[16] استعمل كذا ، والقياس أن

---

(١) (ب) كثيرة .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) (ب) رفع بخبر الابتداء .

(٥) (ب) عليه كقولك .

(٦) (ب) زيـدا .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) خبره مقدما عليه .

(٩) فتنصب قائما .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) فكذلك .

(١٢) (ب) فـلا .

(١٣) ساقط من (ب) .

(١٤) ساقطة من (ب) .

(١٥) (ب) أبطلت .

(١٦) (ب) لأنها .

يكـون كأخـواتهـا[1] (إلا أنـه هكـذا استعمـل)[2]تقـول ليتـما أخوك قائم إذا كان[3] «مـا» كافـة ، وإن شئت قلت ليتما أخاك[4] قائم ، ويُنْشد بيت النابغة على الوجهين (بالرفع والنصب)[5] :

قَالَـتْ أَلاَ لَيْتَـمَا هَذَا الحَـمَامُ لَنَـا ... (إِلَى حَمَامَتِـنَـا وَنِـصْـفُـهُ فَقَـدِ[6])[7]

وتقول قمت إذا زيد جالس (وتقول أين زيد قائمٌ وقائما على مـا تقدم إذا كان مستقرا نصبت قائما وجالسا على الحال)[8] ، وإذا قلت متى زيد قائم رفعت قائما البتة لأن متى ظرف زمان وظروف الزمان لا تكون أخبارا عن الجثث ، ولكن لو قلت متى انطلاقك سريع وسريعا لجاز لأن الانطلاق حدث وظروف الزمان تكون أخبارا عن الأحداث .

قال أبو الفتح : إذا قلت سريع متى يكون حالا للانطلاق[9] ، ولو قلت متى زيد جالس لم يكن متى حالا لأن ظروف الزمان كما لا تكون أخبارا عن الجثث لا تكون أحوالا [لها][10].

---

(١) (ب) كسائر أخواتها . (٢) ساقط من (ب) . (٣) (ب) كانت .

(٤) (ب) زيـدا .

(٥) ساقط من (ب) . الرفع على أن ما كافة وهذا مبتدأ والحمام صفة له ولنا الخبر والنصب على أن ما زائدة وهذا اسم ليت والحمام صفة له . .

(٦) هذا بيت من بحر البسيط قائله النابغة الذبياني كما في ديوانه : ٢٤ وهو من شواهد سيبويه : ٢٨٢/١ ، ومجاز القرآن : ٣٥/١ ، ٥٨/٢ ، والمقرب ١١٠/١ ، وابن يعيش : ٥٨/٢ ، الهمع : ٦٥/١ ، وابن الشجرى : ١٤٢/٢ ، الخصائص : ٤٦٠/٢ ، الإنصاف : ٤٧٩ ، الخزانة : ٢٩٧/٤ ، شرح الجمل : ٢٥١/١ ، ٦٢٢ ، ١٣/٢ ، المقتصد : ٤٦٩/١ ، شرح التصريح : ٢٢٥/١ ، الإشارة : ١١٤ ، المغني ٦٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠٨ ، شرح الكافية الشافية : ٤٨٠/١ ، إعراب القرآن المنسوب : ٦٠٧/٢ ، الأزهية : ٨٩ ، شرح اللمع للثمانيني : ٢٨٧/ب ، وابن برهان : ٣١/أ ، ابن الدهان ٢٧٦/أ العبرقي : ١٣٣/أ ، وابن الخباز : ١٩٣/ب .

وهذا البيت مضمن كلاما قالته زرقاء اليمامة وكانت توصف بجودة، النظر وذلك أنه كانت لها حمامات نرات سرب حمام طائر بين جانبي جبل فقالت :

ليت الحمام ليه ـ إلى حمامتيه ـ ونصفه قديه ـ تم الحمام ميه .

ابن الخباز : ١٩٣/ب . (٧) ساقط من (ب) .

(٨) ساقط من (ب) ومكانه : وإذ زيد جالسا على الحال كما تقدم في أين زيد قائما .

(٩) اللمع : ٢٣٣ . (١٠) كذا في (ب) وفي (أ) و(جـ) (لهـم) .

بـــاب الحكـــايـــة

إذا استفهمت بمن عن الأعلام والكني إن شئت رفعت على الظاهر في جميع الأحوال وإن شئت حكيت الإعراب ، إذا قلت[1] رأيت زيدا ، قلتَ من زيـدٌ ، وإن شئت من زيداً ، وتقول مررت بزيدٍ ، قلت من زيـدٍ ، وإن شئت من زيدٌ[2] .

اعلم[4] أن هذا (إنما)[5] يختص بأسماء الأعلام والكنى وهو للمطابقة[6] بين الجواب والسؤال (وإجراء الجواب على وفق السؤال)[7] وهو[8] إذا قال رأيت زيدا قلت من زيداً ، فهذه خَصِيْصَة للأعلام والكُني ، (وإنما اختصت بهذه الأعلام والكني)[9] لأن للأعلام والكنى حرمة فيما بين/ العرب لأنها أكثر ما يستعمل في كلامهم (ولكثرة ما يستعمل في كلامهم ولحرمتهم إياها اختصت بهذه الخصيصة وهو أن يُجْرى الجواب فيها على وفق السؤال)[10] حتى أنـه لو كان اسما ليس بعلم[11] ولا كنية فإنه لا يجوز فيها[12] إجراء

---

(١) (ب) إذا قيل .

(٢) في شرح اللمع لابن الدهّان : ٢٩١/أ «ففي الاسم قولان : أما بنوتميم فإنهم يرفعونه على كل حال على الابتداء والخبر فتقول في جواب من قال : رأيت زيدا ومررت بزيد : من زيد ؟ «فيكون زيد مبتدأ ومن خبره وأجاز قوم غير ذلك والرفع القياس ، وأما أهل الحجاز فإنهم يحكون في هذا الفصل للاسم على ما كان عليه ان نصبا فنصبا وإن جرا فجرا ...» .

(٣) اللمع : ٢٣٤ .

(٤) (ب) واعلم .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) وهو المطابقة .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) وهذا .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) (ب) بكنية ولا علم .

(١٢) (ب) فيه .

الجواب على وفق السؤال وبيان ذلك (وهو أنه)[1] لو قال أحد رأيت: أخاك، وضربت غلامك لم يجز لك أن تقول من غلامَك؟ ومن أخاكَ؟[2] كالسؤال عن العَلَم، وعلى العكس من هذا يجوز هذا في الأعلام والكنى (ولم يجز في الغلام ولا في الأخ لأنه ليس بعلم ولا كنية)[3].

واعلم أنه إذا قال: ضربت زيدا فقلت: من زيدا؟ فإنه وإن كان منصوبا في اللفظ فهو مرفوع في المعنى لأن زيدا رفع بالابتداء ومَن الذي تقدم (هو)[4] خبره فهو في المعنى مرفوع بالابتداء ونظير[5] هذا قولهم مررت بزيدٍ، فإن قوله بزيد وإن كان مجرورا في اللفظ فهو منصوب في المعنى وكذلك قولهم هذه عصا (فإنه)[6] وإن كان منصوبا في اللفظ فهو مرفوع[8] في المعنى [بالابتداء][9] والضم فيه مقدر فكذلك أيضا الجواب إذا كان على وفق السؤال في النصب والجر فإنه وإن كان منصوبا ومجرورا في اللفظ فإنه[10] مرفوع (بالابتداء ومرفوع)[11] في المعنى، فإذا قلت من زيدٌ فإنه يَحتمل أن يكون استفهاما عن ذلك الشخص المذكور الذي هو زيد بعينه ويجوز أن يكون استفهاما عن زيد آخر. وإذا[12] قلت ومن زيدٌ؟ فأدخلت حرف العطف عليه فإنه الاستفهام عن ذلك الذي جرى ذكره في أول الكلام لأن الواو حرف يقتضي ربط الكلام بكلام آخر قد جرى إذ لا يجوز الابتداء بحرف العطف (فلا يجوز الحكاية)[13] وإذا سألت بمَن عن نكرة حَكَيْتَ

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) (ب) من أخاك ومن غلامك.

(٣) ساقط من (ب).

(٥) (ب) ونظيرهما.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) (ب) مفتوحا.

(٨) (ب) فهو رفع.

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) (ب) فهو.

(١١) ساقط من (ب).

(١٢) (ب) فإذا.

(١٣) ساقط من (ب).

الإعراب بمَن نفسِها ، إذا قلت[1] رأيت رجلا قلت مَنًا ، وإذا قلت[2] جاءنى رجل قلت مَنُو ، وإذا قلت[3] مررت برجل قلت مَنِى[4] وهذا عندنا ليس (هو)[5] بإعراب بل هو تغير لأجل الوقف لأنه بالوصل لا يتغير وهو حكاية الإعراب وليس بإعراب ، فإذا قلت[6] رأيت رجلا قلت[7] مَنًا/ وحكيتَ الإعراب في الجواب كان الاستفهام عن الرجل الذى (قد)[8] تقدم ذكره ، وإذا قلت مَن فإنه يحتمل أن يكون استفهاما عنه وعن غيره ، وإذا قلت مَنْ يا فتى فإنه يكون استفهاما عن المجرى ذكره لقوله يافتى وبحرف العطف على ما ذَكَر[9] إلى آخر الباب .

---

(١) (ب) قال .

(٢) (ب) قال .

(٣) (ب) قال .

(٤) في شرح ابن الدهان : ٢٩١/ب «وحكى ابن كيسان ان بعض البصريين يقول إن من العرب من يجرى المعرفة مجرى النكرة .. كما أن من العرب من يحكي النكرة لذا ذكرها الأخفش فيقول : من رجلا في النصب :» .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) قال .

(٧) (ب) وقلت .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) أبو الفتح في اللمع : ٢٣٥ .

بــاب الخطـــاب

إذا خاطبت انسانا فاجعل أول الكلمة للمذكور الغائب وآخرها للحاضر المخاطب ، تقول إذا سألت رجلا عن رجل كيف ذاك الرجل يا رجل[1]؟

اعلم أن ذا إشارة إلى الأقرب والكاف للخطاب ، فإذا قلت ذاك[2] فإنه يكون إشارة إلى الأقرب فإذا زدت فيه اللام فقلت ذلك فإنه[3] يكون إشارة إلى الأبعد وذلك لأن ذا للإشارة[4] واللام دلالة على البعد والكاف للخطاب .

فإن قيل : فقد قال (الله)[5] تعالى ﴿الٓمٓ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾[6] فقوله ذلك إشارة إلى الأبعد والكتاب حاضر (قريب)[7] فكان[8] من الواجب أن يقول (الم)[9] ذاك الكتاب لأن ذاك إشارة إلى الأقرب .

(الجواب)[10] : قلنا ليس كذلك (وذلك)[11] لأن أحدهما يقوم مقام الآخر والدليل عليه قول الشاعر :

(أَقُــوْلُ لَهُ وَالــرُّمْـحُ يَأْطِـرُ مَتْـنَـهُ   تَأَمَّــلْ خُفَــافَــا)[12] إِنَّنِي أَنَــا ذَلِكَــا[13]

---

(١) اللمع : ٢٣٧ .

(٢) (ب) ذاك الرجل .

(٣) (ب) فإذا قلت : ذلك بزيادة اللام فإنه .

(٤) (ب) إشارة .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) سورة/ البقرة: ١ ، ٢

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) (ب) وكان .

(٩) ساقط من (ب) .

(١٠) ساقط من (ب) .

(١١) ساقط من (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) هذا بيت من بحر الطويل قائله : خفاف بن ندبه كما في الخزانة : ١/ ٤٧٠ ، ٤٧١ ومجاز القرآن : ١/ ٨ ، ٢٩ ، الكامل : ٣/ ٢٢٧ ، ٤/ ٥٦ ، جمهرة أشعار العرب : ١/ ١١٦ والبيت في معاني القرآن وإعرابه : ١/ ٢٩ .
يأطر متنه : أي يثني يقال : أطرت القوس آطرها وهي مأطورة أنا ذلكا : أي أنا ذلك الذي سمعت به ، أو أنا هذا .

فأشار بذلك[1] إلى نفسه وهو قريب ولمعنىً آخر وهو أن ذلك أراد به (التورية)[2] وهو بعيد . والكاف للخطاب في قولك[3] ذلك لا محل لا من الإعراب لأنه لا يخلو إما أن يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا ، ليس[4] من الجائز أن يقال إنه مرفوع أو منصوب لأنه لا ناصب ولا رافع بقي أن يقال إنه مجرور وليس كذلك لأنه لو كان مجرورا[5] بالإضافة إليه لكان من الواجب أن يحذف نون التثنية عند الإضافة إليه ومع ذلك لا تحذف تقول كيف ذانك (الرجلان يا رجل فقال ذانك ولو كان مجرورا بإضافة ذا إليه لكان من الواجب أن تَسْقُط النون كما تسقط في قولك غلاما زيد عند الإضافة)[6] وكذلك أيضا لو كان مجرورا (بالإضافة إليه)[7] لكان من الواجب أن يجوز توكيده فيقال / ذاك نفسك كما تقول[8] مررت بك نفسك ، فلما لم يجز توكيده ولم تسقط نونه[9] علمنا بهذا أنه ليس بمجرور ولا محل له من الإعراب (والله أعلم)[10] .

---

(١) (ب) بهذا .
(٢) ساقط من (ب) .
(٣) (ب) قوله .
(٤) (ب) وليس .
(٥) (ب) جـرا .
(٦) ساقط من (ب) .
(٧) ساقط من (ب) .
(٨) (ب) كما يقال .
(٩) (ب) النون .
(١٠) ساقط من (ب) .

بــاب الإمــالـــة

والإمالة هي ماذكرها وهي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة فتميل الألف نحو الياء لضرب من تجانس الصوت[1] .

واعلم أن الإمالة يستحسن في الكلام ، والأسباب التي يجوز لها الإمالة ستة وهى ما ذكره من الكسرة والياء ، وأن تكون الألف منقلبة عن الياء ، أو بمنزلة المنقلبة عن الياء . أو لأن الحرف الذى قبل الألف قد ينكسر في حال من الأحوال ، أو إمالة (لإمالة)[2] ، فالمقصود من الإمالة تجانس الصوت والعمل من وجه واحد وذلك لأن النطق بالألف والفتحة يخالف الكسرة لأنهما ضدان ، ألا ترى أن الكسرة في الحرف كَسْر الفم له ، والفتحة (في الحرف)[3] فتح الفم (له)[4] ، فإذا وجدوا الكسرة أمالوا الفتحة نحوها فتميل الألف ليكون العمل من وجه واحد ، وهم أبدا يؤثرون الأخف[5] ، ألا ترى أن السين إذا وقعت في كلمة وبعدها الطاء قلبت السين صادا نحو الصراط لتجانس الصوت لأن الطاء من حروف الإطباق والصاد كذلك بخلاف السين لأن السين مهموسة وليست من حروف الإطباق فكما قلبوها صادا لتوافق[6] الطاء فكذلك أمالوا ألف عالم لأجل الكسرة حتى لايكون تسفلا بالكسرة بعد التصعد بالألف لأن التسفل والتصعد[7] ضدان فلم يجمعوا بينهما وكذلك أمالوا مع الياء في شيبان وغيلان لأن الألف ضد الياء على ما بينا ، وكذلك أمالوا قضى وسعى لأن الألف أصله الياء[8] بدليل

---

(١) اللمع : ٢٣٩ .

(٢) ساقط من (جـ) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) (ب) وهم أبدا يتركون الأثقل للأخف .

(٦) (ب) لموافقة .

(٧) (ب) لأن التصعد والتسفل .

(٨) (ب) أصله الياء ها هنا .

قضيت وسعيت فأمالوها ليكون العمل من جهة واحدة ، وكذلك أمالوا خاف لانكسار الخاء في خفت تنبيها على أن الألف بدل من حرف مكسور في خاف إذ أصله خَوِف ، وكذلك أمالوا حُبْلَى لأن هذه الألف وإن كانت زائدة فهي فى حكم المنقلبة بدليل قولهم حبليان ولأنك لو اشتققت منه فعلا قلت حَبْلَيْتُ ، وكذلك أمالوا [علمت][١] حسابي / وكتبت كتابي أمالوا الألف الأولى لكسرة الفاء وأمالوا الثانية التي هي بدل من التنوين لأجل الإمالة التى قبلها .

واعلم أنه يأتي حروف تسمى الحروف المستعلية فتمنع الإمالة وهي الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والخاء ، والقاف ، فلا تميل طالبا ، ولا ظالما ، ولاصالحا ، ولا ضامنا ، ولا غالبا ، ولا خالدا ولا قائما[٢] ، وإن وُجِدت الكسرة لأن الاستعلاء تصعد أعني الاستعلاء[٣] بالإلف والاستعلاء بهذه الحروف فتَغْلِبَانِ الكسرة فتمتنع الإمالة من أجل ذلك .

فإن قيل : فلم قالوا صِفَافٌ[٤] وقِفَافٌ[٥] فأملوهما مع وجود المستعلية ؟ فإنه وإن كان كذلك فالمستعلية مكسورة فتَغْلِب الكسرة فتميل الألف من أجل الكسرة (التي في المستعلية)[٦] وقد قالوا في مِقْلَاتٌ فأمالوا الألف ، وفي مِصْفَاةٍ وإن لم تكن الكسرة في المستعلية تقديرا منهم [الكسرة][٧] الميم كأنها في المستعلية لأن المستعلية جاورت

---

(١) كذا في (ب) و (جـ) وفي (أ) عملت .

(٢) (ب) فلا تميل طالبا وصالحا وظانا وغالبا وخالدا وضاربا وقائما .

(٣) (ب) لأن الاستعلاء بالألف تصعد .

(٤) صِفاف : جمع صفة .

(٥) قِفاف : جمع قفة وهو الزبيل وقيل : القرعة اليابسة . اللسان : ١١/١٩٥ (قفف) . جاء في المصباح المنير : (القفة) القرعة اليابسة ، مايتخذ من خوص كهيئة القرعة تضع فيه المرأة القطن ونحوه ، وجمعها (قُفَفٌ) مثل غرفة وغرف ، والقُفّ) ما ارتفع من الأرض وغلظ وهو دون الجبل والجمع (قِفَاف) أهـ ولعله هو المراد بكلمة (القفاف) التى في النص ، لأن جمع (قفة) قفف وليس قفاف وانظر ايضا القاموس ٣/١٨٦ سطر ٢٣ وص ١٨٧ السطر الثانى .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) كذا في (ب) وفي (أ) و (جـ) (كسرة) .

المكسور[1] فكأن الكسر فيها ، ونظيرا هذا إبدالهم الواو السكانة المضموم ما قبلها همزة في نحو موسى (قالوا)[2] مؤسى كما قالوا في وجوه أُجوها[3] ، وفي وُقِّتَتْ أُقِّتَتْ فقدروا الضمة قبل الواو كأنها في الواو فاستجازوا إبدالها همزة كإبدالهم المضمومة فكذلك ها هنا قدروا الكسرة كأنها في المستعلية .

فإن قيل : فقد قالوا قَارِب وصَارِم وضَارِب وطَارِد ، وأنشدوا :

عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابنِ قَادِرٍ ... (بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ)[4][5]

فأمالوا هذه الألفات مع وجود المستعلية . فإنه وإن كان كذلك فإن الراء لما فيها من التكرير كأنه[6] حرفان وإذا كان بمنزلة حرفين مكسورين غلبت على المستعلية فجازت الإمالة معها بخلاف ما إذا كانت الراء مفتوحة أو مضمومة مع وجود الكسرة نحو راشد وفراش فإن الإمالة ممتنعة هنا[7] لأن الراء غلبت على الكسرة (ها هنا)[8] فمنعت الإمالة فإن اجتمعت مكسورة ومفتوحة نحو القَرَارِ والأَبْرَارِ غَلبت المكسورة فجازت الإمالة كما غلبت المستعلية في قارب/ وقادر [في حال الجر][9] لأن أقصى أحوال المفتوحة أن

---

(١) (ب) الكسرة .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) أجوه .

(٤) هذا بيت من بحر الطويل مختلف في قائله فقد نسب إلى هدبة بن خشرم كما في سيبويه : ١/٤٧٨ ، ٢/٢٦٩ ، وشرح اللمع لابن الخباز : ٢٠٢/أ ، ونسب لسماعة النعامي في شرح التصريح : ٢/٣٥١ وقال العيني في شرح الشواهد في هامش حاشية الصبان : ٤/٢٢٩ لسماعة النعماني ، ونسبه ابن الدهان في شرح اللمع : ٣٠٩/أ ، ب لسماعة التغلبي ، أما ابن برهان : ١٣٧/أ فقد نسبه لسماعة بن أشول .

والبيت في المقتضب : ٣/٤٨ ، ٦٩ ، وابن يعيش : ٧/١١٧ ، ٩/٦٢ ، والتكملة : ٢/٢٢٧ ، والحجة : ١/٣٠٦ ، والكامل : ١/١٩٦ ، والإشارة : ١٠٥ ، وشرح اللمع للثمانيني : ٩٩/٢ ب .

والمنهمر : المنصب ، والجون : الأسود ، والرباب : سحاب صغار معلق بالسحاب الأعظم . ابن الخباز : ٢٠٢/أ .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) (ب) كأنها .

(٧) (ب) ها هنا .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) زيادة من (ب) .

تكـون بمنزلة المستعلية ونظير الإمالة من تجانس الصوت ما ذكرناه من نحو الصراط [والصديق أو الصويق][1] وصُقْتُ ، ولو كان الأمر بالعكس نحو قست لم يقلبوا السين صادا لتقدم القاف عليه فهو محتمل أعني السين بعد القاف لأنه تسفل بعد تصعد إذ تَسَفَّل بالسين بعدما كان متصعداً بالقاف فهو كصِفاف (وقِفاف)[2] حين تسفل بعدما تصعد ، فهذان نظيران في التقدم والتأخر حذو القذة بالقذة ، وللقراء مذهب طويل في الإمالة ، فمنهم من يعتبر الكسرة وحدها في الكلمة ولا يبالى بالمستعلى وبالمفتوح من الراء والمضموم[3] وهو مذهب قتيبة[4] ، ومنهم[5] من يعتبر الراء المكسورة نحو الدار والنار (والأنصار)[6] والأبصار ، ومنهم[7] من يعتبر تكرار الراء نحو الأبرار ، ومنهم[8] من يميل الكافرين ولا يميل أول كافر[9] لمكان كسرة الفاء والراء في الكافرين ولزوم[10] الياء ولم يوجد في كافر الياء ولم تَلزم[11] الحركة إذ هي للإعراب ولا يميلها إذا كانت الراء مضمومة بعد الفاء نحو قوله (تعالى)[12] ﴿والكافرون هم الظالمون﴾[13] ويُغلِّب الراء المضمومة على كسرة الفاء .

---

(١) كذا في (أ) و (ب) وفي (جـ) والطريق .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) (ب) ولايبالي بالمفتوح والمضموم من الراء وبالمستعلي .

(٤) هو قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاذاني أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الكسائي وسليمان بن جماز وغيرهما وروى القراءة عنه يونس بن حبيب مات بعد المائتين . غاية النهاية : ٢/٢٦ .

(٥) في السبعة : ١٤٩ «وكان أبو عمر يميل كل ألف بعدها راء في موضع اللام والفعل وهي مكسورة وفي الحجة للفارسي : ١/٣٠٢ : «وكان أبو عمر الدوري يروى عنه كل ألف بعدها راء مكسورة . . » .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) في السبعة : ١٤٩ وأما الكسائي فروى عنه أبو الحارث أنه لم يمل من ذلك شيئا إلا إذا تكررت الراء في موضع الخفض مثل الأشرار . . . وأما حمزة فكان لا يميل من ذلك شيئا إلا قوله : الأشرار والقرار .

(٨) هو أبو عمرو بن العلاء . انظر/ السبعة : ١٤٧ ، وفي الحجة : ١/٢٩٤ ورواه بعضهم عن الكسائي .

(٩) (ب) أول كافر به .

(١٠) (ب) ولزومها .

(١١) غير واضحة في (ب) .

(١٢) ساقط من (ب) .

(١٣) سورة/ البقرة : ٢٥٤ .

ومنهم من يميل ﴿وما للظالمين من أنصار ربنا﴾[1] في الوصل ولا يميلها في الوقف لسقوط الكسرة منها في حالة الوقف ويميل ﴿مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا﴾ ولايميل ﴿مَنْ أَنْصَارِى إِلَى اللَّهِ﴾[2] لأن الإضافة في الكلمة غير لازمة ، (وباب الإمالة طويل أكثر من أن يحيط به باب في النحو)[3] .

واعلم أن الحروف لاتمال لأنها جمدت عن التصرف الذى يكون في الأفعال وعن الإعراب الذي يكون في الأسماء ، والإمالة ضرب من التغيير فلما لم يلحق الحروف تغيير لم تلحقها الإمالة ، والعِجْلي[4] عن حمزة ونُصَيْرٌ[5] وقتيبة عن الكسائى أمالوا حتى[6] وليس بالقياس لأنه[7] حرف ووجهه وقوع الألف رابعة ولأنهم وجدوها في الإمام[8] مكتوب بالياء فالحروف ليست موضع الإمالة إنما موضعها القبيلان[9] ، فالفعل ممال لكونه متصرفا وإن وجد فيه/ المتسعلي نحو قضى[10] لقوة التصرف فيه ، وهذه الأنواع التي عددتها لك في أول الباب التي تجوز الإمالة كلها قرأ به[11] القراء في التنزيل ، ألا ترى أنه قد جاء ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾[12] بالإمالة وليس فيها ما يجوزها لكن أمالها

---

(١) سورة/ آل عمران : ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٢) سورة/ آل عمران : ٥٢ والصف : ١٤ .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) هو عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي نزيل بغداد مقرىء مشهور ثقة مات في حدود سنة ٢٢٠هـ . غاية النهاية : ١/٤٢٣ .

(٥) هو نصير بن يوسف بن أبي يوسف أبو المنذر الرازي ثم البغدادى النحوى أستاذ كامل ثقة أخذ القراءة عن الكسائي وهو من جلة أصحابه وعلمائهم مات في حدود سنة ٢٤٠هـ . غاية النهاية : ٢/٣٤٠ .

(٦) انظر/ سيبويه : ٢/٢٧٦ ، ومعاني القرآن وإعرابه : ٢/٣٧٠ .

(٧) يقول ابن الخباز في شرح اللمع : ٢٠٣/أ « . . وعلته أنها صيغ جوامد لا مشابكة بينها وبين الاشتقاق ولا أصل لألفاتها بل هي مبنية هكذا من أول وضعها . . » .

(٨) يعني به مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه . يعني به كتاب الله القرآن الكريم يقول تعالى «وكل شيء أحصيناه في إمام مبين» .

(٩) القبيلان : الأسماء والأفعال .

(١٠)(ب) نحو قضى وسعى .

(١١)(ب) قرأت بها .

(١٢)سورة/ النازعات : ٣٠ .

الكسائي[1] لإمالة ما قبلها وهو «بَنَاهَا» «وَسَوَّاهَا» وما بعدها من قوله (عز وجل)[2] «ومَرْعَاهَا» ، وأمال[3] أيضا ﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَى﴾[4] والألف فيه بدل من التنوين لأنه في موضع النصب على الحال . لكن هو ممال لما قبلها وما بعدها فهو كقولهم[5] إذاً عَمِلْتُ حِسَابِي .

وقد أمالوا «يـا» من قولهم يا زيد وإن كان حرفا [لاستقلاله بنفسه][6] لأنه نائب عن الفعل ، وقد دللنا على ذلك فيما سلف ، وأمالوا بلى[7] وإن كان حرفاً لاستقلاله بنفسه ، ألا ترى أنك تقول للمخاطب أليس كذا فيقول بلى فلا تحتاج في ذلك إلى زيادة ومع ذلك فهو على ثلاثة أحرف فهو بخلاف «لا» لأن لا على حرفين لا يجوز إمالته وإن وافق بلى في الجواب إذا قيل هل قمت فتقول لا ، وقالوا «إما لا» فأمالوا «لا» في هذا الموضع لقيامه مقام الفعل ، وقد جاء ذلك في حديثه مروى عن النبي عليه (الصلاة)[8] والسلام وهو حديثه عن زيد بن ثابت[9] قال «كَانَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبتاعون الثِّمَارَ فإذا أَجَدَّ[10] الناس وحَضَرَ تقَاضِيْهِم قَالَ البَائِعُ إنّه أصابَ الثَّمَرَ دُمَارُ

---

(١) في التبصرة : ٣٧٢ «وقد تفرد الكسائي بإمالة دحاها وطحاها . . » . انظر : النشر : ٢/٤٨ . الكشف : ١/١٨٩ / ١٩٠ ، السبعة : ٧ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) أمال أبو بكر وحمزة والكسائي . . «مكانا سوى» في طه ، و«أن يترك سدى» في القيامة . انظر/ كنز المعاني : ١٨٣ ، وارشاد المريد : ١٠٢ ، والإتحاف : ٤٢٨ .

(٤) سورة/ القيامة : ٣٦ .

(٥) (ب) فهو إذاً كقولهم .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) أمال (بلى) حمزة والكسائي وخلف . النشر : ٢/٣٧ ، وفي شرح اللمع لابن الخباز ٢٠٣/ب « . . وقد أمالوا بعض الحروف على غير قياس فمن ذلك أنهم قالوا : بل أمالها أبو بكر عن عاصم وذلك أنها أشبهت الفعل حيث قامت بنفسها في الجواب وأغنت عن الجملة المذكورة في السؤال . . » .

(٨) ساقط من (ب) .

(٩) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي صحابي من أكابرهم كان كاتب الوحي هاجر مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعمره أحد عشر عاما وتعلم وتفقه في الدين فكان رأسا في القضاء والفتوى والقراءة توفي سنة ٤٥ هـ غاية النهاية : ١/٢٩٦ ، معرفة القراء : ٣٥ .

(١٠) في هامش الأصل (أ) أجدّ الناس دخلوا في وقت الجداد .

أَصَابَه مُرَاضٌ أَصَابَه قُشَامٌ[1] [أي][2] عَاهَاتٌ يَحْتَجُّوْنَ بِهَا ، فَقَال رسولُ[3] اللَّهِ صَلَّى وَسَلَّم لَمَّا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الخُصُومَةُ فِي ذَلِكَ إِمالاَ فَلاَ تَبْتَاعُوا حَتَّى يَبْدُو صَلاَحُ الثَّمر»[4] كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم ، والمحدثون يروونه إمَّالِي مكسورا وهو ممال وهذه الكلمة إنما تكون جوابا لمن يَعُذُّلك[5] أفعالا فأنت تقول إما لا أي إن كان كذا فلا تفعل[6] .

وأمالوا متى وإن كان مشابها للحرف لأنه في الأصل اسم فغلبت عليه الاسمية[7] والقياس أن لا يمال ما أشبه من الأسماء الحروف لكن جاء متى / وذَا وأَنَّى[8] في حروف يسيرة .

واعلم أنهم قد أمالوا بعض[9] الكلام على غير قياس مع أنه لم يوجد فيه سبب من الأسباب الموجبة للإمالة وهي الأسباب التي ذكرناها ، وتلك الأسماء نَاسٌ[10] وقالوا : العَجَّاجُ والحَجَّاجُ[11] فأمالوها وإن لم يوجد فيها سبب موجب للإمالة[12] وإنما كان كذلك لكثرة الاستعمال لا غير .

---

(١) (ب) قُشَارٌ . (٢) زيادة من (ب) .

(٣) (ب) عليه السلام .

(٤) هذا الحديث أخرجه البخاري في صحيحه : ٣٣/٣ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ورواه : «الدمان» بدل الدّمار و «فإمالا» بدل «امالا» وأخرجه أبو داوود في سننه : ٢٥٣/٣ ولفظه لفظ البخاري ، والدارقطني : ١٤/٣ والحديث في شرح معاني الآثار : ٦٦/٤ ، ٣١٩ ، ١٣٥/٢ ، وغريب الحديث للخطابي : ٣٠٥/١ وقد أشار الخطابي إلى رواية «اللعار» وقال لا صحة لها . والفائق : ٤٣٩/١ .

(٥) (ب) منك .

(٦) العبارة غير واضحة في (ب) .

(٧) في ابن الخباز : ٢٠٣/ب «وأما متى فلأنها تقوم بنفسها في الاستفهام يقول : أنا أزورك . فتقول : متى ؟ .

(٨) يقول ابن الخباز : ٢٠٣/ب «وأما ذا فلأنه يوصف به ويصغر فتصرف تصرف المتمكنة ، وأما أنّى فلان ألفها رابعة وهي تقوم بنفسها في الاستفهام ...» .

(٩) غير واضحة في (ب) .

(١٠) في سيبويه : ٢٦٤/٢ «وأما الناس فيميله من لا يقول هذا مال بمنزلة الحجاج ...» .

(١١) يقول سيبويه : ٢٦٤/٢ «هذا باب ما أميل على غير قياس وذلك الحجاج إذا كان اسما لرجل وذلك لأنه كثر في كلامهم فحملوه على الأكثر لأن الإمالة أكثر في كلامهم وأكثر العرب ينصبه ولايميل ألف حجاج إذا كان صفة يجرونه على القياس .

(١٢) (ب) سبب من أسباب الإمالة .

وأمالوا أَخَذْتُ ، أخْذِه وضربت ضَرْبهْ ، وجاء عن الكسائي خَلِيفةْ وَوَاعِيةْ وغير ذلك مما وقعت أحد حروف قولهم «فجثت زينب لذود شمس» فيه قبل حرف التأنيث أمال[1] الفتحة نحو الكسرة تشبيها للهاء بالألف فكما تمال الألف كذلك[2] أمال الفتحة قبل الهاء فهذا من باب تشبيه الشيء لفظا ، ولا شك في أن الهاء تشبه الألف في وجوه كثيرة ، ولهذا قالوا يريد أن يَنْزِعَهَا فأمالوا كما أمالوا يريد أن يَنْزِعِىَ ولم يعتدوا بالهاء الفاصل بين العين والألف وكأن الألف جاورت العين المجاور للكسرة كما أمالوا يريد أن يَضْرِبِى ، فهذا آخر كتاب شرح اللمع .

(١) (ب) أمالوا .

(٢) (ب) فكذلك أمالوا .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد المصطفى وآله الطاهرين .

وقع الفراغ من كتابته نصفَ النهار من يوم الخميس التاسع عشر من شوال لسنة سبع عشرة وستمائة هجرية .

وسلم تسليما دائما كثيرا

قال أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه

دُنْيَا تَحُوْلُ بِأَهْلِهَا في كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنْ
فَغُدُوُّهَا لِتَجَمُّعٍ وَرَوَاحُهَا
لِشَتَاتِ بَيْنْ

فرغ من مقابلته صاحبه اسماعيل بن محمد الحاكم عشية يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة .

والحمد لله ، رحم الله من دعا له بالمغفرة .

الفهـارس الفنيـة



فهـرس الآيات القرآنية

الآيـــــــــه	رقمهــا	الصفحة
لوجدوا الله توابا رحيمـا	٦٤	٤٣٥
ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها	٧٥	٥٤٩، ٦١٣، ٧٥٣، ٧٥٩
أو جاؤكـــم حصرت صدورهم	٩٠	٥٥١
لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر	٩٥	٥٤٩
وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا	١٢٨	٦٥٣
لتحكم بين الناس بما أراك الله	١٠٥	٤٣٢
ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا	١١٢	٥٨٧
إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما	١٣٥	٥٧٨
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم	١٤٨	٧٧٠
فبما نقضهـــم	١٥٥	٦١٦
لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك	١٦٢	٥٤٨
فآمنـــوا خــــيراً لكـــــم	١٧٠	٢٤٥، ٢٨٤، ٤٦٨
انتهوا خــــيراً لكـــــم	١٧١	٢٤٥
ولا تقولوا ثلاثـــــة	١٧١	٧٢٣
إنمـــــا الله إلــــه واحــد	١٧١	٦٥٧
يبين الله لكم أن تضلوا	١٧٦	٢٧٦
فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك	١٧٦	٣٣١
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة	١٧٦	٤٩٠
(ســــورة المائـــــدة)		
فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق	٦	٥٠٨، ٥٧٥
ولا تزال تطلع على خائنـــة منهم	١٣	٤١٤

الآيــــــه	رقمهــا	الصفحة
(ســـورة الأعـــراف)		
وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلـــون	٤	٦٨٩
الـــوزن يومئـــذ الحـــق	٨	٣٠١، ٣٠٤، ٧٧٠
ما منعك ألا تسجد إذ أمرتـــك	١٢	٣٩٦
إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم	٢٧	٢٠٢، ٦٦٣
ويحسبـــون أنهم مهتـــدون	٣٠	٤٢٤
ونادى أصحاب الجنـــة أصحاب النـــار	٤٤	٥٨٨
فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانـــوا بآياتنا يأجحـــــدون	٥١	٦٧١، ٧٦٤
إن رحمة الله قريب من المحسنـــين	٥٦	٣٢٢
مالكـــم من إلـــه غـــيره	٥٩	٣٦٢، ٥٠٦، ٦٥٨
هـــذه ناقـــة الله لكـــم آيـــة	٧٣	٤٦٣
قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمـــن آمـــن منهـــم	٧٥	٥٦٤
وإن وجدنا أكثرهم لفاسقـــين	١٠٢	٣٧٦، ٦٥٤
وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنـــا بـــها فمـــا نحـــن لك بمؤمـــنين	١٣٢	٦٦٠
فاجعـــل لنا إلها كما لهم آلهـــة	١٣٨	٣٠١
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني انظـــر إليك	١٤٣	٦٥١
واختار موسى قومه سبعـــين رجلا	١٥٥	٢٤٣، ٤٢١
ورحمتي وسعت كل شـــيء	١٥٦	٣٢٢